مطهر علي الإرياني



في اللُّغة والتراث

حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية

المعجم اليمني -أ-

في اللغة والتراث

حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية

مطهر علي الإرياني

المعجم اليمني -أ-
في اللغة والتراث

العنوان : المعجم اليمني -أ- في اللغة والتراث

التأليف : مطهر علي الإرياني

الصف التصويري : دار الفكر - دمشق

التنفيذالطباعي : المطبعة العلمية - دمشق

عدد الصفحات : 1008 ص

قياس الصفحة : 17×25 سم

عدد النسخ : 2000 نسخة

الطبعة الأولى

1417هـ = 1996 م

المقدمة

﴿هل أتى على الإنسان حينٌ من الدَّهْرِ لمْ يكُنْ شيئاً مَذْكورا﴾؟ نعم، وصدق الرحمن الذي خلق الإنسان في البدء ﴿من سلالةٍ من طين﴾ و﴿بَدأَ خَلْقَ الإنسانِ من طين﴾ فجعله كائناً حياً بين كائنات أخرى مثله ولكنّه قَدَّر له منذ أول خلقه أنه الإنسان الذي سيكون هو الأعظم شأناً على ظهر هذه البسيطة.

ثم ارتفع به في مراتب الرقي فجعله يتخَلَّق ﴿من نُطْفَة أمشاجٍ﴾ أو ﴿من ماء دافق. يخرُجُ من بين الصَّلْب والتَّرائب﴾ فإذا هو إنسان ﴿في أحسن تقويم﴾ ليكون مؤهلاً للاضطلاع برسالته المقدَّرة عليه.

وكرّم الله الإنسان فجعله ﴿سميعاً﴾ لا بحاسة السمع فحسب بل وبملكة العقل، ﴿بصيراً﴾ لا بحاسة العين فحسب بل وبنور البصيرة.

ورغم أن الإنسان كان كائناً إنسانياً منذ البداية، إلا أنه كان في أول أمره لايختلف عن غيره من سائر الكائنات حوله، بل إنه ليس أكبرها جسماً، ولا أعظمها قوة، ولا أشدّها بطشاً ﴿وخُلِقَ الإنسانُ ضعيفاً﴾ ولكن الله أودع فيه من أسراره ما يجعله قادراً على أن يكون خليفته في الأرض، لا بـ(بَرّانيَّته) العادية بل بـ(جُوَّانيّته) الخارقة.

وعلى هذا المنوال ﴿أتى على الإنسانِ حينٌ من الدَّهْرِ لَمْ يكُنْ شيئاً مَذكورا﴾ والحين عند الله أحقاب من الزمن ﴿وإنَّ يوماً عِنْدَ رَبِّكَ كألْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعدُّون﴾ فلا غرو أن يكون الإنسان قد مر عبر الأزمان بمراحل طويلة حتى تميز عن سائر ما عداه.

لقد قدَّر الله للقدرات العقلية وللملكات والمواهب والمهارات العظيمة التي خص بها الإنسان منذ خلقه، ألاّ تخرج من حيِّز (القوة) الكامنة، إلى حيِّز (الفعل) الظاهر، إلاّ طبقاً لقاعدة الأسبابَ والمسبِّبات، وبموجب مبادئ (الإثارة الموضوعية) و(الاستجابة الذاتية)، وبالتالي وفقاً لسنن التطوّر وتعاقباتها المرحلية.

وطالت رحلة الإنسان عبر دروب تطوره، وتوازى خطّه مع سائر خطوط تطور الأحياء ردحاً من الزمن في بداية المسيرة، وما كان لمثل هذا التوازي أن يدوم، إذ لا بد للأسرار التي أودعها الله في الإنسان أن تُحَفِّزَهُ، وأن تكون رائداً وحادياً لقافلته المتميّزة، فبدأت بالانطلاق والسبق والتقدّم، وأخذت في الارتفاع صُعداً في معارج الرقيّ.

وكان الإنسان عبر مسيرته، يجتاز منعطفات تلغي التوازي بين خطه وبين سائر الخطوط، وتؤكد ابتعاد الإنسان عن مسيرة ما حوله، وسموّ مكانته فوق كل ما سواه من الأحياء.

اكتشف الإنسان الأدوات الحجرية والخشبية إما سلاحاً يعوّضه عن نقص جوارحه، وإما آلةً تُدني إليه ما ابتعد عنه وتسهّل له ما صَعُبَ، واكتشف فوائد النار وبدأ في الانتفاع بها، **﴿جعل لكم من الشَّجرِ الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون﴾**، وأظهر تَسيّدَه على عالم الحيوان فلم يكتف بصيدها من أجل لحومها، بل وليجعل من جلودها لباساً له يقيه غوائل البرد والجليد، ثم استأنسها ليستفيد من كلّ منتجاتها، **﴿وجَعَلَ لكم من جُلودِ الأنعام بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَها يومَ ظَعْنِكُم ويومَ إقَامَتِكُم ومن أصوافِها وأوبَارِها وأشعَارِها أثَاثاً ومَتَاعاً إلى حِين﴾**، واكتشف الإنسان فوائد التعاون والاجتماع لتحقيق الخير ودفع الشّر، وكانت هذه كلها بمثابة منعطفات هامة اجتازها الإنسان خلال مسيرة تطوره.

ولقد آن للإنسان بعد هذه المراحل، أن يجتاز واحداً من أهم المنعطفات في مسيرة حياته كلها، وذلك حينما قدَّر الله أن تنبس شفة أول إنسان بأول كلمة في اللغات **﴿خلق الإنسان. علَّمَهُ البيان﴾**.

ولقد كان هذا بحق منعطفاً حاسماً خرج به الإنسان من بريَّة الحياة المشتركة – في كثير من جوانبها – مع سائر الكائنات الحية، إلى عالم الإنسان المُتَميِّز بما منحه الله من القُدرات العقلية ومن الملكات والمواهب والمهارات.

فمن الكلمة بمنطوقها الخارج من جهاز النطق للإنسان، وبمفهومها الذي يقصده الناطق بها، ويفهمه المتلقي لها... كانت اللغة بجملها وتراكيبها، فكانت أولاً وسيلة للتفاهم بين البشر، ثم أصبحت وسيلة للتعبير عن مكنونات النفس البشرية وأفكارها ومشاعرها، ووعاء لحفظ هذه المكنونات المَرْويّة قبل أن يتعلم الإنسان القراءة والكتابة.

وعلى هذا الأساس الأولي من اللغة المروية بدأت الإنسانية تبني صروحها الثقافية والتراثية، أي المتفاعلة مع كل جيل في حياته، والمتوارثة عَبْرَ الأجيال المتعاقبة بالرواية.

ومنذئذ حدث التلازم بين الإنسان وبين الكلمة، أو بين المجتمع وبين اللغة، وانطلقت مسيرة هذا التلازم، يتطور المجتمع فتتطور اللغة، وتتطور اللغة فيتطور المجتمع.

وبلغ التطور في هذا المجال ذروة سامية حينما اهتدى الإنسان إلى الكتابة والقراءة **﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمْ. الذي عَلَّمَ بالقَلَمْ. عَلَّمَ الإنْسَانَ ما لم يَعْلَمْ﴾.**

وبهذه الخطوات والمنعطفات المرحلية، تحوّلت التجمّعات البشرية البدائية، إلى مجتمعات إنسانية راقية... مجتمعات لها تركيبتها الإنسانية الخاصة، ولها مؤسساتها وقوانينها، ولها ثقافتها الحية النامية، ولها ثقافتها التراثية التي تتوارثها بالرواية أولاً ثم شرعت منذ أوائل العصر التاريخي بحفظها مُدوَّنة بالكتابة.

وأصبح لكل مجتمع إنساني، كيانه المادي والروحي والنفسي، وله بنيته الثقافية التي بدأت تشكّل سلسلة متّصلة الحلقات ابتداءً بالحضارات العربية (الساميَّة) وانتهاءً بما وصل إليه الإنسان اليوم، أي ابتداءً من دخول البشرية (العصور التاريخية) قبل ما لا يزيد عن ستة آلاف عام وإلى العصر الحاضر.

ونظراً للدور الأساسي الذي كان لـ (اللغة) في هذا التطور العظيم، فإن علم الدراسات اللغوية بجميع جوانبه، أصبح في العصر الحديث، صرحاً علمياً شامخاً، وميداناً واسعاً بفنونه وفروعه واختصاصاته، وتَفَوّقَ فيه علماء الغرب وبرزوا وبلغوا به شأواً رفيعاً، وأصبح لقب (فقيه لغوي) واحداً من الألقاب العلمية الرفيعة التي لا تُمنَح إلا لمن له باعٌ طويلٌ في هذا المجال نظرياً وتطبيقياً.

ورغم المصداقية التي يحملها تعريف اللغة بأنها وسيلة التخاطب والتفاهم بين البشر، إلاّ أنه يُعَدُّ اليوم أقل تعريفاتها عمقاً، وأكثرها تبسيطاً للقضية، ويكفي أن نعرف أن اللغة هي أداة التفكير، ووسيلة التعبير، والحافظة التي تستوعب في مستودعاتها ما ينتجه التفكير والتعبير من أفكار لتعيد تصريفها عبر الأجيال، لنعلم أن اللغة هي المحرك الذاتي لإبداع العقل الإنساني، والمفجر والمجرى والمصب لما يفيض به من أفكار، وأنها قوام التراث الثقافي لهذا المجتمع أو ذاك، فباللغة يشكّل الإنسان معارفه وخبراته وتجاربه في كل مجالات الحياة، وبها يتوارث الخلف عن السلف هذا التراث لتستمر المسيرة من حيث انتهت سابقتها، وتبقى على الدوام متّجهة إلى الأمام.

وقد نبغ في ميدان الدراسات اللغوية المعاصرة عدد من العلماء الذين وضعوا لهذا العلم قواعده، ورسموا مناهجه، وحددوا فلسفته وأهدافه، وحققوا نجاحاً كبيراً في مجالات تطبيقاته العملية المتعددة على شتى العلوم الإنسانية.

ولم يقفوا بنجاحاتهم عند المجتمعات المعاصرة، بل جعلوا علوم الدراسات اللغوية، مفتاحاً لأسرار العالم القديم، ودراسة إنسانه، وإعادة تركيب بنية حضاراته وتراثه الفكري والثقافي، وذلك من خلال ما خلّفته هذه الحضارة أو تلك من نصوص مدوّنة، لا باعتبار هذه النصوص وثائق تاريخية فحسب، بل وبالدرجة الأولى مادة موضوعية ميدانية ينقّب فيها العالم اللغوي المختص كما ينقّب عالم الآثار في المواقع الأثرية وعالم الأحياء في الطبيعة ومُستحاثّاتها المتحجرة، وعالم الإراضة في طبقاته الأرضية، وإذا كان هذا وذاك يصف الحسيات، ويعيد الماديات، فإن عالم اللغويات يغوص في الأعماق الروحية والنفسية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية فيعيد صياغة هذه البنى التي تمثل جوهر الإنسان وكُنْهَه الحضاري.

وليس من عيوب الدراسات اللغوية، أن يظهر من بين علمائها بعض ذوي النزوع المستعلي ممن يرسمون لأنفسهم الأهداف مسبقاً، ويتوخّون لها الوسائل المناسبة، وبنيّاتٍ مبيّتة انطلاقاً من الاستعلاء، وتحقيقاً لأغراض البحث المهيمن... إذ يكفي أنه حتى أمثال هؤلاء العلماء قد شاركوا وبذكاء وقاد وجهود خارقة، في بناء صرح هذا العلم الذي يضم اليوم في مختلف

ميادين تخصصه أعداداً أكبر وأكثر من العلماء الأفذاذ الذين لا ينطلقون إلا من المنطلقات العلمية الموضوعية، لتحقيق الغايات الإنسانية النبيلة.

وكان للحضارات العربية القديمة والتي تُعرف عند الدارسين بالحضارات السامية حظٌّ وافرٌ من جهود العلماء.

وقد أصبحت هذه الدراسات المتنوعة عن العراق ومصر وبلاد الشام واليمن، تشكّل تراثاً ثقافياً كبيراً يحق لعلماء الغرب ومعهم عدد من علماء الشرق أن يفاخروا بإنجازه.

ونصيب اليمن في هذه الدراسات، هو بلا شك أقل مما حظيت به البلدان الأخرى المذكورة في السياق، وذلك لأن الاستشراق الحديث وجهود العلماء المعاصرين، بدأت في هذه البلدان في الوقت الذي كانت اليمن فيه تعاني من العزلة، ثم تخوض حرباً ضروساً ضد الاحتلال العثماني، ثم لما استقلت وقعت في قبضة الإمام يحيى الذي عزز عليها أسوار العزلة، وأغرقها في التخلف، ورفض كل تعاون مع العالم الجديد، ومع ذلك فإن ما بذله الباحثون والمغامرون الشجعان في هذا الصدد يستحق الإشادة والتنويه.

وتراثنا العربي تراثٌ ضخمٌ، ومكاتب العالم العامة والخاصة تزخر بأسفاره ومجلداته وهو يمثل ركناً أساسياً من بنية التراث العالمي الذي وصل بالإنسانية إلى هذه السدة الرفيعة التي تتسنمها.

لكن الملاحظ هو أن أعداداً بدأت في التنامي من الدارسين العرب الذين يتسلحون بالمناهج العلمية الحديثة، يرون أن في البنية التراثية التاريخية للأمة العربية كما بناها المؤرخون والمؤلفون العرب التقليديون، بعض الثغرات التي يحملون همّ محاولة ردمها.

ولا يعيب هذه النظرة، أن يجد فيها بعض السلبيين، ثغرات تسمح لهم باتخاذها مداخل لمزيد من التوسيع والتقويض، إذ أن الغالبية من الدارسين لا ينطلقون فيها إلا من مبدأ النقد الذاتي الضروري في إعادة كتابة التراث وتصحيح بنيته وتخليصه من الشوائب.

ورغم اختلاف التسميات التي يطلقونها على هذه الثغرات، أو العبارات التي يحومون بها حولها، إلا أن ما يمكن استنباطه هو أنهم يتحدثون فيما يتحدثون عنه، حول عدد من

لظواهر تَجْدُرُ الإشارة من بينها إلى أربع منها، يمكن تسميتها بـ(الانحصار) و(الاجتذاذ) و(الانقطاع) و(البَدْوَنَة)، وهي ظواهر اعتورت عملية تأسيس وإنشاء البُنْيَة التراثية العربية منذ البداية، وذلك بحكم المنطلقات والمناهج التي التزم بها المؤرخون والمؤلفون العرب التقليديون، وبحكم أسباب قهرية كانوا يمرون بها آنذاك.

* (فأما (الانحصار) فالمراد به تضييق الساحة التي وضعت عليها أعمدة الأساس للبنية التاريخية الثقافية العربية، فبدلاً من أن تكون هذه الساحة هي دول العالم العربي القديم وحضاراته القديمة المعروفة عند الدارسين اليوم بـ(الدول السامية القديمة) و(الحضارات السامية القديمة) أصبحت ساحة تاريخ العرب محصورة في الجزيرة العربية، بل في جزء من هذه الجزيرة، والواقع أن البناء على هذا الأساس الموسع، لم يكن في مقدور المؤرخين العرب التقليديين، لأن الوسائل المتاحة للدارسين اليوم لم تكن متاحة لهم فيما قبل.

* (وأما (الاجتذاذ) فإن المراد به، هو أنه بعد أن انحصروا في هذه الساحة من الجزيرة العربية مكانياً، اجتذوا من العمق الزماني لتاريخ العرب العريق عصوراً طويلة، وتوقفوا في الغالب أمام مدة لا تزيد عن مئة وخمسين عاماً قبل الإسلام، وأخذوا يؤسسون عبرها صرح الحضارة والثقافة العربية، فكانوا كمن يؤسس بناءً تأسيساً عشوائياً ابتداءً من طابقه الأعلى، أو كمن يجتذّ أغصاناً علوية من دوحة ثقافية عريقة ويحاول أن يلم شعثها ليكوّن منها دوحة أخرى، وبذلك أهمل جذع الدوحة وجذورها الراسخة العميقة لا خارج الجزيرة فحسب بل وفي أرض الجزيرة العربية نفسها.

* (وأما (الانقطاع) فالمراد به، أن العرب في جزيرتهم هم ديموغرافياً وجغرافياً جزء لا يتجزأ من الكيان الكلي لدول العالم القديم العربية، وقد اضطلعوا بدور عظيم في نشأة تلك الدول وتجديد قواها، فلما ضعف شأن هذه الدول في ظل النمو التوسعي للإمبراطوريتين الفارسية والرومانية، أراد الله لمهد العروبة الأول أن يضطلع مجدداً بأعظم أدواره ولكن لا على أساس قومي فحسب، بل وعلى أساس إنساني عالمي يعم برسالته السامية البشرية جمعاء، أما أمر التدوين حول انطلاق هذه الرسالة فإنه لم ينشأ معها ليَسِيْرَ مرافقاً لها، بل إنَّهُ لم يبدأ إلاّ بعد مئة عام ويزيد قليلاً من فجر ميلادها ولم تدَوَّن أهم أحداث الفترة المنقطعة إلا بالاسترجاع، وهذا في الواقع من أغرب ما يحدث لأمة لها ماضٍ في التدوين، وقد جاء بعض

المعادين للإسلام ليملؤوا هذه الثغرة بما شاءوا متذرعين بأساليب البحث العلمي الحديث التي تُعتبر سلاحاً ذا حدين، بينما يستطيع المؤرخون العرب وبأساليب البحث الحديث ومناهجه العامة الصحيحة، أن يملؤوها بالحقائق الساطعة التي تدحض افتراءات المبطلين، ولكن الجهود في هذا المجال لا تزال متواضعة.

* (وأما (البَدْوَنَة) فتتجلى أكثر في الجانب اللغوي، فعلى الرغم من أن الكيان الكلي للغة العربية القديمة بما فيه من البنى اللغوية التي يمكن أن يطلق عليها اسم اللهجات المتمايزة... كان في مجمله كياناً حضرياً وحضارياً، واستطاع أن يتواكب تطوراً وتطويراً مع حضارات عظيمة نشأت على مدى الساحة العربية العامة كلها، وعلى الرغم من أن لهجة قريش التي نزل بها القرآن الكريم فيما بعد، كانت في طور تكوين (الجامعة العربية اللغوية) التي تستوعب الأرقى والأكثر تطوراً من جميع اللهجات العربية القديمة والناشئة بعد التقوض الحضاري، إلا أن اللغويين العرب الأوائل، الذين لم يبدؤوا التدوين إلا في وقت أكثر تأخيراً، قد ألزموا أنفسهم بمنهج لغوي يَحدُ من مداهم الميداني الطبيعي الواسع زمنياً ومكانياً ويرتكز هذا المنهج على الاعتقاد بالمنشأ البَدوي للغة العربية، وبالتالي اعتبار المنابع البدوية هي المصدر الأول للمادة اللغوية، وبذلك وضعوا حظراً أو تحفظاً على المصادر العربية الحضرية، وعلى المصادر التي لها احتكاك بالحضر أو الحضارات.

هذا عدد من الثغرات التي يتحدث عنها الدارسون العرب المحدثون، ويحملون همّ ردمها وتجاوز سلبياتها، ومن هنا جاءت الدعوات المتكررة التي تنادي بإعادة النظر في التراث، وبتخليص البنية العربية التاريخية والفكرية والثقافية، من الشوائب.

واليمن، هذه البقعة العريقة من مهد العرب الأول، وهذا الجزء العتيق من جذع دوحة الثقافة العربية، والركن الأساسي من أركان البنية التراثية العربية العامة نالها من سلبيات هذه الظواهر الضرر الأكبر، ولهذا فإن هذه المقدمة لا تعتبر مجرد مدخل إلى هذا الكتاب، بل هي دعوة تهيب بكل الدارسين الذين يعنيهم شأن التراث العربي، إلى أن يولوا اليمن ما هي جديرة به في هذا المجال، أما الدارسون اليمنيون فإن واجبهم هنا مضاعف ومسؤوليتهم في هذا الصدد مسؤولية وطنية لا تهاون فيها، ولن يقوم بها أحد مثلهم.

ولما كانت اللغة هي المادة الأولية، لأي بنية ثقافية تراثية عامة، فإن (**المعجم اليمني**) بمادته اللغوية أولاً، وبما تطرّق إليه من الجوانب التراثية ثانياً، يُعدّ مساهمة أولية أيضاً، في عملية إعادة النظر إلى التراث اليمني، وإعادة حبْك لُحمته وسداه، التي تتداخل مع نسيج التراث العربي لُحمةً وسُدىً، أو في عملية ترميم وبناء الجوانب الخاصة من التراث اليمني، الذي هو جزء لا يتجزأ من البنية التراثية العامة، وذلك باعتبار هذا المعجم مرجعاً من المراجع التي يمكن الاعتماد عليها في هذا الصدد.

ولقد ظلت فكرة هذا الكتاب تعيش في ذهني أعواماً طويلة، وذلك منذ أن بدأ اهتمامي بالنقوش المُسندية وبتاريخ اليمن القديم، هذا الاهتمام الذي بدأ قبل أكثر من ثلاثين عاماً، وأثناء دراستي لبعض النقوش المُسندية مع المستشرق الألماني الكبير، البروفيسور (فالتر موللر) كنا نجد في بعض المفردات اليمنية عوناً في فهم بعض المفردات المُسندية، فقال البروفيسور (موللر): ما أحوج الدارسين وخاصة من المستعربين إلى عمل يضم ما في اللهجات اليمنية من المفردات اللغوية الخاصة مما لا نجده في القواميس العربية! فقلت له: إن هذا هو ما يدور في ذهني أيضاً، ولكن على أساس أعمق من الشرح والمقارنة اللغوية مع بعض الاستطرادات الثقافية التراثية. فقال: وما أحوجكم إلى ذلك أيضاً!

والآن هذا هو جهدي الذي قدرت عليه، غير آمل منه إلا خدمة وطني، وتحقيق الفائدة للقارئ الكريم، وقد حذوت في هذا الكتاب حذو عدد من السلف الذين أوردوا الكلمات حسب أوائل حروفها، وبحسب الترتيب العربي لحروف الهجاء، ولما كان لكل معجم مدخله ومفاتيحه فإن للمدخل إلى (**المعجم اليمني**) عدداً من المفاتيح التي تدلف بالقارئ إليه، وتجعل مناله أقرب لكل قارئ، وتوسع دائرة فائدته والانتفاع به، ويمكن تلخيص ذلك فيما يلي:

أولاً: الكثْرَة الكاثرة من المفردات اللغوية الدائرة على ألسنتنا، هي من لغتنا العربية القومية القاموسية المشتركة وهذا الشطر الأعظم لا شأن لـ (**المعجم اليمني**) به، فألفاظه معروفة معلومة، ومدونة في المراجع، وواردة في التراث، ومتداولة في اللهجات العربية على هذا النحو أو ذاك، وليس من غايات هذا المعجم أن يبرهن على أصالة اللهجات اليمنية

وعراقتها ومقدار ما بينها وبين لغتنا العربية القاموسية من القرب، عن طريق إثبات كثرة ما فيها من فصيح اللغة وصحيحها وأصيلها، بل على العكس من ذلك فإن هذا المعجم يهدف أساساً إلى إثبات ما في لهجاتنا من الأصالة والعراقة، عن طريق ما تزخر به من المفردات اللغوية التي لم توردها القواميس ولا احتفل بها اللغويون إما قصوراً عن الوصول إليها، أو تقصيراً عن فهمها والإقرار لها بالفصاحة والعراقة وذلك طبقاً لنظريتهم في المنشأ البدوي للغة العربية.

ثانياً: انطلاقاً من هذا نجد في الكلام الدائر على ألسنتنا، ثروة لغوية طائلة، تتمثل في عدد كبير من المفردات اللغوية ذات الدلالات الخاصة في لهجاتنا، وهي دلالات لا نجدها في القواميس ولا فيما نعرفه من اللهجات العربية الأخرى - بعيداً عن التأثيرات اليمنية - وهذه المفردات هي الهدف الأول لهذا المعجم.

والخصوصية هنا خصوصية دلالة لا خصوصية صيغة، ويتبادر إلى الذهن مثل يوضح ذلك فنقول:

إن مادة (ب ت ل) - مثلاً - موجودة في القواميس واللهجات العربية كصيغة لغوية ولها هناك دلالتها، ولكن دلالتها على معنى (ح ر ث) غير موجودة فيها ولا نجدها بهذه الدلالة إلا في لهجاتنا اليمنية، ولهذا فإن (بتل) بمعنى (حرث) هي من المفردات اللغوية الخاصة في اللهجات اليمنية، وهذا يشمل الكلمة ومشتقاتها. في مثل قولنا: بَتَل الفلاح أرضه يبتلها بَتْلة واحدة وبِتْلة جيدة فهو باتل لها والأرض مبتولة والثور بَتَّال وإيغالاً في الخصوصية يُطلق على ممتهن الحراثة من أبناء الفلاحين والمُستأجرين اسم: البتُول، والجمع: أبتال.

ثالثاً: فوق هذا وعلاوة عليه، نجد في لهجاتنا عدداً لا بأس به من المفردات ذات الخصوصية الكاملة، أي أنها خاصةٌ صيغةً ودلالةً، وهذه المفردات هي التي ينبّه إليها هذا المعجم بعبارات مثل: ((وليس في لسان العرب من هذه الأحرف شيء)) ونحوها، أي أن مادتها وبنيتها الحَرْفية غير واردة أصلاً في المراجع اللغوية والتراثية لا بالدلالة التي لها بلهجاتنا ولا بدلالة أخرى كما يحدث مع سواها، بل هي مادة لغوية مهملة في المراجع كأنها لم ترد

أصلاً في كلام العرب، وقد ورد من هذه الصيغ عدد كبير في هذا المعجم، وهو أمرٌ مهمٌ لأنه إضافة جديدة إلى البنية اللغوية نفسها وليست مجرد سداً لثغرات دلالية فيها أو ترادفاً دلالياً لهذه المفردات القاموسية أو تلك.

ويتبادر إلى الذهن مثلٌ يوضح ذلك في كلمة (**الحنذرة**) بمعنى (**الزؤان**) إذ لا وجود لمادة (**ح ن ذ ر**) في المعاجم ولم يذكرها إلاّ نشوان من لهجته اليمنية، فهذه المادة غير وردة في المراجع اللغوية أصلاً، أي أن مادة الحاء مع النون والذال مهملة كلياً في المراجع، وكذلك كثير من المفردات كما سبقت الإشارة، وهو كثير حقاً لما له من دلالة بنيوية وصوتية وقواعدية ودلالية جديدة كل الجدة في الكيان اللغوي الأساسي القديم للغتنا القومية.

رابعاً: ورد في هذا المعجم عدد من الكلمات التي نجد لدلالتها ذكراً عابراً أو مشوشاً في القواميس، ووجدت أن استعمالها الحي في لهجاتنا يزيدها وضوحاً من حيث الدلالة ويزيدها غنى من حيث التصريف والاشتقاقات، ولهذا أوردتها، ونبهت إلى ما جاء منها في القواميس العربية.

والمثل الذي يوضح ذلك، هو مادة (**ت ل م**) في القواميس، فالمراجع الكبرى لا تذكر منها إلا الصيغة الاسمية: **التَّلَم** والجمع: **أتْلام**، وهو خط الحارث بينما هي في لهجاتنا **التِّلْم** -بكسر فسكون- كما أنها كاملة التصريف عميقة الدلالة كما ترى في مادة (ت ل م) في بابها وما لها من وقع وعمق في حياة المزارعين ومدى ترددها في مختلف مقولاتهم. وأيضاً مادة (**د ث أ**) التي تعني فصلاً من السنة اليمنية الزراعية ومطالع مطيرة من المطالع اليمنية وموسماً لبذر وحصاد غلاّت معينة في اليمن، وغيرها من الأمثلة الكثيرة.

خامساً: المفردات المدونة في هذا المعجم، تم تدوينها على أساس جذرها الثلاثي المجرد من الزيادات، فمن أراد الرجوع إلى كلمة تعنُّ له فعليه أن يجردها من الحرف أو الحرفين أو الحروف الزائدة ثم ينظر إليها في بابها، فمن تبادرت إلى ذهنه كلمة مثل (**تَجَلْحَب**) يجب أن يعرف أن التاء واللام زائدتان، فينظرها في (**جَحَب**).

سادساً: سيجد القارئ أن شرح هذه المفردات أو تلك لا يتفق مع ما في ذهنه عنها، ومثل هذا لا يخرج عن أحد أمرين: أحدهما أن يكون للمفردة في لهجة القارئ دلالة معينة ليست واردة في لهجة ولا في علم واضع هذا المعجم، والأمر الآخر أن يكون في شرح الكلمة خطأ أو قصور من المؤلف لأن الكمال لله وحده، وفي كلا هذين الأمرين وعلى كلا الحالين، فإن العمل المجدي والتصرف السليم هو إما أن يبادر كل قادر إلى إنجاز عمل خاص في هذا المجال ولو في محيط لهجته الخاصة، أو أن يبادر إلى توضيح ما في لهجته أو علمه حول هذه الكلمة أو تلك، وإلى تصحيح ما يراه من خطأ وإكمال ما يعتقده من قصور على أن يتم ذلك من خلال النشر في أي وسيلة من وسائل النشر المختلفة، أو أن يقوم بالكتابة إلى المؤلف، أو إلى مؤسسة العفيف الثقافية أو غيرها من المؤسسات الأهلية أو الرسمية ممن لها عناية بهذا الأمر أو عمل في هذا المجال، ولا شك أن هذا السلوك العملي هو الأجدى للناس وللتراث اليمني، من مجرد الامتعاض والشعور بعدم الرضا، أو الاكتفاء بطرح ذلك في المحيط الخاص الذي قد يستفيد منه أفراد ولكنه لا يكون ذا نفع عام ودائم.

ومثل هذا يقال في العدد الكبير من المفردات الخاصة في سائر لهجاتنا، مما لم يرد في هذا الكتاب الذي ليس عاماً ولا شاملاً، بل ليس إلا معلماً على الطريق أو نواة لعمل أعم وأشمل، ومن المؤكد أن مبادرة كل قادر إلى إنجاز عمله الخاص ولو في محيطه اللهجوي، هو الأمر الأفضل والمطلوب، ولكن نقد هذا المعجم وتصحيح أخطائه وتوضيح ما أبهم من شروحه والاستدراك عليه، هو أيضاً من الغايات المطلوبة وسيكون في ذلك خير كثير للسير بهذا العمل نحو الكمال والشمول.

سابعاً: اللهجات اليمنية من أغنى اللهجات العربية بالمفردات الفصحى المدونة قاموسياً، بل إن منها ما لا توروده إلا المراجع الكبرى، ولكنها في الواقع تندرج تحت مصطلحات مثل (ميت الاستعمال) أو (شبه الممات) أو (المجهول والغريب والحوشي)، وهذه المفردات الداخلة تحت هذا المصطلح أو ذاك تثير انتباه المهتم أو الباحث أو المدون اللغوي، فيتبادر إلى ذهنه أول ما يتبادر، أنها من المفردات اليمنية الخاصة، لأنه لم يسبق له أن قرأها فيما قرأ من نصوص التراث قديمه وحديثه، ولا سمعها فيما سمعه من لهجات عربية



أخرى، ولكنه حين يعود إلى القواميس الكبرى والمراجع اللغوية المتخصصة يجدها مدونة ومشروحة إمّا بنفس الدلالة التي لها في لهجاتنا، أو بما هو أقل أو أكثر مما يفهم منها ويستعمل من صيغها ومشتقاتها، وفي هذا الحال إما أن تترك هذه المفردة باعتبارها قاموسية مشروحة بما فيه الكفاية، ويستطيع الباحث أو المؤلف إن احتاج إليها في أي عمل أو بحث يقوم به، أن يجدها في هذا القاموس العربي أو ذاك أو في أمهات المراجع. وإما أن يكتشف أن الاستعمال الحي في لهجاتنا لهذه الكلمة المماتة أو المجهولة، قد زاد دلالتها وضوحاً واتساعاً وزاد من صيغها وما يشتق منها عما هو موجود في القواميس، فيعجب بذلك ويستفيد منه، وقد كان لنا في هذا المعجم نفس الموقفين، فأهملت الكلمات الحية في لهجاتنا خاصة ما دام ذكرها في القاموس قد جاء كافياً وافياً لا يختلف عما عداه، وذلك مثل كلمة (**شقص**) التي نوردها هنا مثلاً عفوياً والتي تعني: ملكية زراعية صغيرة وغير مفروزة غالباً لشخص ما في مزرعة أو جربة كبيرة، فهذه الكلمة بهذه الدلالة هي من الكلمات الميتة أو شبه الميتة في نصوص تراثنا وفي اللهجات العربية، ولكنها وإن كانت حية مستعملة في لهجاتنا خاصة، لا تزيد في لهجاتنا بشيء عما في القواميس الكبرى، كـ(لسان العرب) و(تاج العروس)، كما أنه لا يوجد منها في هذا المعنى إلا هذه الصيغة الاسمية في كل من لهجاتنا والقواميس، ولهذا أهملتها لخلو ذكرها وإيرادها من الفائدة. وهناك أمثلة أخرى للغريب والحوشيّ أهملت في هذا المعجم لهذا السبب.

أما إذا كانت المفردة في القاموس مبهمة أو أضيق دلالة أو أقل تصريفاً حتى لَيُظَنّ أنه ليس لها من المشتقات اللفظية إلاّ ما ذكره القاموس، فإن هذا المعجم يوردها ما دامت دلالتها الحية في لهجاتنا أوضح وما دام معناها أوسع وما دام استمرار استعمالنا لها قد جاء بصيغ كاملة أو أكثر مما في المراجع، ولا شك أن في ذلك فائدة لتراثنا اليمني خاصة والعربي عامة، ومن الأمثلة العفوية لذلك أن مادة (ع ص ى) ومصدرها العصيان بمعنى: خلاف الطاعة، وتصريفاتها التي تقول: عصى المأمور آمره يعصيه عصياً وعصياناً ومعصيةً فهو عاصٍ له، والآخر معصي مذكورة في كل المراجع اللغوية، ودلالة (**عصى**) هنا دلالة ذات صبغة معنوية، واللغويون العرب القدماء هم القائلون بحصافة وصدق: ((إذا كان للكلمة دلالتان

إحداهما حسية والأخرى معنوية، فاعلم أن الحسية هي الأصل الأقدم ومنها جاءت المعنوية))، ولهذه المادة أصل حسي، هو بلا شك الأصل والقواميس لا تذكره، وهذا الأصل الحسي هو وصف الرقبة في لهجاتنا بأنها عاصية، أي: قوية غليظة جافية تصعب على القياد ولا تسلس لمقتاد، فهذا هو الأصل الحسي ومنه جاء المعنوي الذي تكتفي القواميس به، ولهذا ذكرت هذه المادة بهذه الدلالة في مكانها من باب (حرف العين).

وهذه النقطة - سابعاً - والمثلان المضروبان فيها، يفيدان القارئ في هذا المدخل أولاً من حيث أنه قد تعنّ له كلمة لم يسبق له أن قرأها فيما قرأ من تراثنا القديم والحديث، كما لم يسبق له أن سمعها فيما سمع من لهجات عربية أخرى، فيتبادر إلى ذهنه أنها لا بد أن تكون مدونة في هذا المعجم ويبحث عنها فلا يجدها، فيظن في ذلك قصوراً ولكنه لو عاد إلى المعاجم الأساسية لوجدها وعرف سبب عدم مجيئها، أما إن هو وجدها هنا، فسيلاحظ أنها أوردت لما في إيرادها من زيادة في الفائدة من حيث الدلالة أصلاً.

وثانياً: إن القارئ الكريم قد يجد في هذا المعجم كلمات يعرف بأنها قاموسية صيغة ودلالة فيعجب لإيرادها، ولو تأمل لوجد أن في دلالتها أو تصريفاتها ما ينيف على ما جاء عنها في القواميس ولهذا تم إيرادها.

ثامناً: يوجد في لهجاتنا عدد قليل - بالنسبة لكثرة ما في لهجات عربية أخرى - من الكلمات الأجنبية الطارئة، وخاصة ما طرأ فيما مضى من الكلمات التركية بسبب الحكم العثماني الأول والثاني لليمن، ثم ما طرأ بعد ذلك ويطرأ من كلمات أجنبية وخاصة من الإنجليزية وهي آتية من الاحتكاك المباشر بالإنجليز بحكم احتلالهم لجنوب اليمن أكثر من مئة عام، لم يخلفوا فيها شيئاً يُذكر غير هذه الكلمات الهجينة، وأيضاً بحكم استمرار الاحتكاك. وكذلك ماأتى ويأتي من لغات أخرى بحكم انفتاح اليمن وتأثرها بمفردات من هنا وهناك تأتي من هذه اللغة الأجنبية أو تلك مباشرة، أو من لهجات عربية لها تأثيرها في اليمن وهي تستعمل هذه الكلمات الأجنبية فطرأت على لهجاتنا بطريقة غير مباشرة.

وكل هذه الكلمات لا شأن لهذا المعجم بها، إذ ليس منها فائدة لغوية للغتنا العربية القومية ولا

للهجاتنا القُطْرية، ولهذا فإنني قد تجنبتها ونفيتها عن صفحات هذا المعجم، معتمداً بذلك على حس لغوي اكتسبته من طول الممارسة والانشغال في هذا المجال. وإذا كان الأمر سهلاً بالنسبة للكلمات الإنجليزية والفرنسية والإيطالية، فإن الأمر لم يكن كذلك بالنسبة للكلمات التركية التي تسللت إلى ألسنتنا منذ زمن وتزيَّت متنكرة بثياب من الصيغ العربية المقولبة والمحوّرة والمحرّفة وطال ترددادها على الألسن وشاع في كل الجهات حتى تكاد تلتبس على الباحث ما لم يكن لديه الخبرة والحس اللغوي الدقيق. وقد بذلت في ذلك جهداً أظنه حقق النجاح فلم أورد من ذلك شيئاً، وإذا كان قد حدث فلن يكون ذلك إلا نادراً لا يعتد به ومن باب الخطأ الذي أرجو أن ينبّهني إليه القارئ المهتم بهذا المجال.

أما ما على ألسنتنا من كلمات قديمة قليلة قد يكون أصلها فارسياً أو حبشياً، فإن الأمر هنا يختلف لأن دخول هذه الكلمات المفترضة، قد تم منذ أزمنة غابرة وقد تم تعريبها وسكبها في قوالب عربية يمنية، كما حدث في لغتنا القومية وتوردها القواميس منبهة إلى أنها دخيلة تعربت.

ففي مادة (ق ل د) – مثلاً – أوردت ما جاء من صيغها مستعملاً في لهجاتنا، وهي آتية أصلاً من (**إقْليد**) الفارسية المعربة وتعني (**المفتاح**) وقد عُرِّبت إلى لغتنا القومية قديماً، وجاءت في القرآن الكريم بصيغة الجمع ﴿ **لَهُ مَقَالِيدُ السَّموات والأَرْض** ﴾. وفي لهجاتنا نستعملُ الأفعال المشتقة من هذا الاسم فنقول في لهجةٍ: قَلَدَ فلان الباب يَقلده قَلْداً فهو قالد له والباب مقلود. جاء في أغنية شعبية:

مِنْ وَراء البابْ ذِيْ مَقْلُوْدْ

وهذا ضرب من تصريف المُعَرَّب أوسع مما جاء في التراث والقواميس.

كما أن ما أدخل إلينا من الحبشية قد يكون كما يُقال – بضاعتنا رُدَّت إلينا – بعد غربتها وتحريفها، وما لم يكن ذا أصل عربي يمني هاجر ثم عاد متنكراً بثياب حبشية، بل هو من كلام الحبش الخاص جاء إلينا، فيقال فيه مثل ما قيل في المُعَرَّب الفارسي، بل إن الحبشي أولى بذلك لقدم الصلات التاريخية والثقافية ولتصنيف اللغة الحبشية في مجموعة اللغات السامية أي العربية وقد كان هذا أيضاً شأن لغتنا القومية عامة.

تاسعاً: هذا معجم لغوي بالدرجة الأولى كما هو مفترض ومفروض، ولكن فيه جانب تراثي واضح يتطرق أحياناً إلى قضايا لغوية جانبية مهمة وإلى توسع في ضرب الأمثال وإيراد الشواهد وتفصيل الصيغ، كما يستطرد أحياناً أقل إلى مواضيع ذات طابع تاريخي واجتماعي أو أدبي، تارة بدون فاصل، وتارة بفاصل فأورده تحت عنوان (**استطراد**)، وهو كتاب موضوع للقارئ اليمني أولاً، أما الباحث اللغوي أياً كان فإن نصيبه من الناحية اللغوية مكفول وموجود في أول كل مادة، فإذا كان في المادة توسع أو يتلوها استطراد، والباحث لا يريد إلا الجانب اللغوي، فإنه سيجد بغيته في أول كل مادة، وهو يستطيع أن يكتفي بها، وأن يترك ما عداها.

عاشراً: التراث اليمني باللهجات المحكية، تراث ضخم، وبناء شامخ، وميدان مترامي الأطراف، والشواهد الواردة في هذا الكتاب، من أشعار وأمثال وحِكَم وأحكام، ليست إلاّ غيضاً من فيضه، وقطرة من بحاره.

ومن نافل القول، التذكير بآلاف القصائد الطويلة من الشعر (الحميني) و(الشعبي ذي الطابع القَبَلي) و(الشعبي ذي الطابع الفلاحي)، وبآلاف الأبيات المفردة، والمقطوعات القصيرة، من الشعر (العفوي = الفلكلوري) النابع من بين صفوف الناس دون أن يُنسَب إلى قائل، وألوف أخرى مثلها من الأمثال والأحكام والحكم، ولهذا فإنها كلمة حق، أن يقال بأن ما جاء هنا، ما هو إلا نزر يسير، من تراث غني كبير.

وليس في شواهد هذا الكتاب، أي انتقائية، بل هي أبيات ومقولات شعبية متنوعة، استحضرتها عوامل التداعي، فهذا الشاهد أو ذاك، إنما تبادر إلى الذهن، لأن فيه هذه الكلمة أو تلك، من المفردات اليمنية الخاصة، وهذه المفردة هي التي استدعته فحضر، ورغم ما في كثير من الشواهد، من إبداع شعري، وجمال فني، وطرافة أدبية، إلا أن ما دعت الدواعي إلى الاستشهاد به، ليس إلا ما اقتضته حاجة بعينها، تلبية لحالات موضوعية محددة، وليس بالضرورة هو أجمل ما في هذا التراث ولا أكمله فنياً، ولا أشهره وأكثره تداولاً بين الناس.

حادي عشر: إذا جاء بعض الشواهد مكرراً، وخاصة الشواهد الشعرية، فلأسباب موضوعية إيجابية، وذلك أن البيت الشعري - مثلاً - قد يكون فيه أكثر من كلمة صالحة

للاستشهاد، فيكون الاستشهاد به في مكان من أجل هذه الكلمة، ويكون الاستشهاد به مرة أخرى من أجل الكلمة الثانية في مكان آخر.

وهذا أمر معهود في معاجم اللغة العربية وقواميسها الكبرى، وفي ذلك فائدة لذوي الاختصاص، إذ أن مثل هذه المعاجم، تكون عادة مراجعَ للباحثين والدارسين، فيعود إليها هذا أو ذاك منهم، باحثاً عن كلمة بذاتها، فيفتح الكتاب على بابها، وينظر إليها في مكانها حسب الترتيب المتبع، ومن الأفضل له أن يجد فيها الشاهد الذي يوضحها، ويبين استعمالها ودلالتها في سياق القول الفني المختار، حتى وإن كان الشاهد قد سبق أو سيأتي فيما بعد.

ثاني عشر: ليس المُراد بأي شاهد من شواهد هذا الكتاب، هو إثبات وجود الكلمة في لهجاتنا، بحيث يبدو الأمر كما لو كان الشاهد هو الدليل على وجدوها مستعملة في لهجتنا عامة أو في هذه أو تلك من اللهجات المحلية المتفرعة منها، إذ أن الحقيقة هي أن جميع هذه المفردات حية ومستعملة من قبل وضع هذا الكتاب بزمن يقصر أو يطول، وإلى تاريخ وضعه، وإلى ما شاء الله مستقبلاً، وإنما المراد بإيراد الشاهد، هو تقديم الكلمة في سياق من القول الذي يزيد دلالتها وضوحاً كما سبق أن ذُكرت.

والقصد من هذا الاستدراك، هو التأكيد على اختلاف طبيعة الاستشهاد وغايته هنا، عن طبيعة وغاية كثير من الشواهد الشعرية التي توردها القواميس العربية، حيث أن عدداً كبيراً من شواهدهم كان بطبيعته يهدف إلى إثبات أن العرب كانوا يستعملون هذه الكلمة أو تلك، بدليل وجودها في هذا الشاهد أو ذاك وما ذلك إلا لأن أوائل المدونين للغة العربية، لم يكونوا معايشين لمثل هذه الكلمات في المجال الحيوي لاستعمالها، إما لأنها توقفت عن الاستعمال، أو لبُعد اللغويين عن مجال استعمالها الحي زمانياً ومكانياً أو بفعلهما معاً.

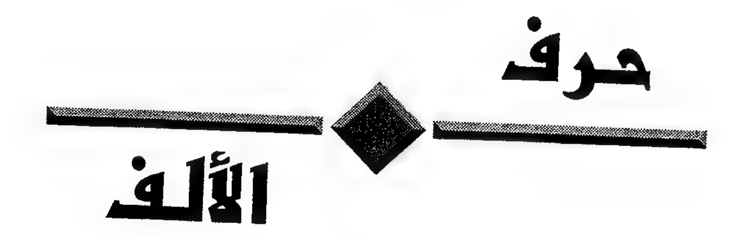
وليس في هذا المعجم إلا كلمة واحدة أُميت استعمالها بحسب ما وصل إليه استقرائي، وأوردتها هنا لمجيئها في مَثَلٍ لا يزال مستعملاً وبقيت مُحَنَّطَةً فيه، وهي كلمة (مَدّ) بمعنى (مِثْل) التي حفظها المثل القائل: ((الغَرِيْبْ مَدَّ الاعْمى))، أي أن الغريب عن بلدٍ مثل الأعمى - وانظرها في (م د د) من حرف الميم مع الدال -.

أما العدد الآخر من الكلمات التي توقف استعمالها لانتهاء مقابلها الموضوعي في حياة الناس، مثل أسماء أجزاء (المطحن - الرحى) أو أجزاء (المسنى - الناضحة) ونحو ذلك، فإن أمرها يختلف لأن انقطاع استعمالها لم يحدث إلا منذ زمن قصير، ولا تزال حية في أذهان الناس.

ثالث عشر: يجب أن أعيد التأكيد على أن هذا المعجم لا يشتمل على جميع ما في اللهجات اليمنية من المفردات اللغوية الخاصة، وجُلّ ما فيه يأتي أولاً من لهجة منطقتي، ثم ما هو أقرب إليها، ثم من البعيد فالأبعد، وبمقدار ما هو مُتاح من المعرفة المتفاوتة لأسباب موضوعية يعلمها وسيعلمها كل من له اهتمام بهذا المجال.

وفي النهاية أتوجّه بالشكر الجزيل، لزعيم اليمن وباني نهضته الحديثة، الرئيس الجليل الفريق علي عبد الله صالح، رئيس الجمهورية اليمنية، فلولا رعايته الكريمة، لما تمكنت من إعادة ترتيب هذا الكتاب، وتقديمه للطباعة. حفظ الله الرئيس الجليل، وأطال عمره لتحقيق كل الآمال.

مطهر بن علي الإرياني


حرف
الألف

(أ ب ر)

الآبِرُ: الفاسدُ من الأطعمة.

والأَبَارُ والأُبرَة: الفساد يلحق بالطعام.

يقال: **أَبِرَ** الطعام **يأبَرُ أَبَاراً وأُبْرَةً** فهو آبِرٌ، أي: فسد.

واستعمال أفعاله بصيغها المجرَّدة اللازمة، هو الشائع على ألسنتنا.

وقد يُضَعَّف ثاني الفعل، أي عينه فيتعدَّى، ويقال فيه: **أَبَّرَ** فلانٌ الطعامَ، والأصل في **الأَبارِ** أن تمسَّ يدٌ الطعام الرطب، ثم يُترك إلى حينٍ فيأبر.

استطراد:

عند أولى مفردات هذا الكتاب، يأتي هذا الاستطراد، توخياً لمزيد من التوضيح للغاية اللغوية المباشرة منه، وللمنهج العلمي العملي أو الآلي المتبع فيه.

فأما الغاية، فهي باختصار ومن الناحية اللغوية البحتة، غاية دلالية، المراد بها إيراد ما في لهجاتنا من مفردات لغوية، نرى أن لها معنى خاصاً، أو دلالة خاصة، لا نجدها فيما بين أيدينا من المعاجم الكبرى للغتنا العربية، ولا فيما هو معلوم لنا من اللهجات العربية الأخرى.

وأما المنهج الموصِّل إلى القول بأن هذه المفردة أو تلك، لها دلالة خاصة في اللهجات اليمنية، فإن له ستة منابع، وآليَّة ذات شقين اتبعتها.

فأما المنابع باختصار فهي:

(1) المعرفة الذاتية العفوية بحكم الميلاد والنشأة.

(2) المعرفة المكتسبة بالتعلم والاختصاص والمتابعة الميدانية طوال سنوات عديدة.

(3) المعرفة المرجعية، من خلال الكتب وتراث العامية اليمنية وإنتاجها المدون، ومن خلال البحوث والدراسات المتعلقة بالموضوع من يمنيين وغيرهم.

(4) المعرفة المرجعية العامة، من خلال معاجم اللغة العربية، وكتب اللغة، مع المعارف المستنتجة بالمقارنة.

(5) الاهتمام باللغة اليمنية قبل الإسلام، وتكريس الجهود لها عبر سنوات طويلة.

(6) مزاولة الإنتاج الأدبي باللهجات العامية اليمنية، وخاصة لهجتي.

وأما الآلية التي اتبعتها بشقيها، فهي :

أولاً : الإدارة الذهنية المسلسلة، للحروف الأبجدية بجميع تركيباتها، حتى الوصول إلى الكلمة التي أعرف أن لها دلالة خاصة في لهجاتنا، أو أحدس علمياً أن لها هذه الخصوصية.

ثانياً : تمحيص هذه الكلمة من خلال المنابع والمعايير الستة السابقة، ثم يكون تدوينها بعد هذا التمحيص والتدقيق.

ونضرب مثلاً لتركيب الحروف الهجائية على وجوهها المختلفة، للوصول إلى الكلمة المطلوبة، ونكتفي هنا بالكلمة التي نحن بصددها، لا لشيء إلا لأنها أولى مفردات هذا الكتاب، وطبقاً لتركيب الحروف الهجائية على مختلف الوجوه، فإن الوصول إليها يمرّ عبر المراحل التالية : - على اعتبار الأصل الثلاثي للمفردات، وهو الأعم الأغلب-

(أ ب أ) : ليس لهذه الأحرف، أي استعمال، في لهجاتنا، وليس لها في معاجم لغتنا العربية إلا استعمال واحد بدلالة واحدة، وحوله خلاف. - انظر لسان العرب-

(أ ب ب) : ليس منها في لهجاتنا، إلا (إبٌّ) اسم المدينة اليمنية المعروفة. وهذا الكتاب لم يتطرق إلى أسماء الأماكن رغم أهميتها اللغوية، إيماناً بأن هذا موضوع قائم بذاته يستحق دراسة خاصة.

(أ ب ج) : يطلق في لهجاتنا، على ضرب كبير من اليمام، اسم (الأُبَّج) واحده أُباج وأُبَّجة. وهي مهملة في لغتنا القاموسية، وليس لها استعمال إلا عند الصغاني في التكملة، حيث قال : الأَبَجُ : الأبد، وأشار إليها صاحب تاج العروس ثم شكّك فيها. - وقد أجّلت مادة (أبج) إلى (هجف) لشهرة الأخيرة-

(أ ب د) : ليس لها في لهجاتنا، إلا الدلالة القاموسية على الزمن، فلا شأن لهذا الكتاب بها.

(أ ب ذ) : مهملة في لهجاتنا، وفي لغتنا القاموسية. وألف (أَبَذّ) زائدة في قولنا : هذا العمل أَبَذُّ من هذا، أي : أولى بالاهتمام، وأحرى بالتقديم، وفي هذا الاستعمال خصوصية يمنية كبيرة بدلالتها وبصيغتها، فأفعل التفضيل لا يأتي من (بذّ) القاموسية، ومع ذلك فيمكن ذكرها لهذه الخصوصية، ولكن في بابها من حرف الباء.

(أ ب ر): مادة لغوية، مستعملة في لغتنا القاموسية، ولها عدة دلالات، ونحن نستعملها في بعض هذه الدلالات القاموسية المشتركة، ولكن لها إلى جانب تلك الدلالات القاموسية، هذه الدلالة الخاصة، على فساد الطعام، والتي لا نجدها في القواميس، ولا فيما نعلم من اللهجات العربية، ولهذا تمّ تدوينها، وكانت أولى مفردات هذا الكتاب، ويمكنني القول: إن كل مفردات هذا الكتاب، خضعت على نحو ما، لهذه الآلية التي اعتمدت على تركيب حروف الهجاء، على شتى وجوه تركيبها، حتى تلك التي كنت أعرف مسبقاً أنها كلمة خاصة من مفردات اللهجات اليمنية، ولا شك أنني قد أدرت في ذهني مئات الآلاف من الصيغ اللفظية التي يمكن أن تتركب من حروف الهجاء العربية.

أما الغاية العامة للكتاب فقد جاء الحديث عنها في المقدمة.

* * *

(أ ب ل)

الأَبَلَةُ: الكُدس من كل شيء يجمع فيتكوَّم مُنساباً، كالحبوب ونحوها.

فالأَبَلَةُ من الزَّرع المَدُوس، هي: العَرَمَة قبل تذريتها.

والأَبَلَةُ من الحبّ، هي: الصُّبْرةُ قبل أن تعاير بكيل أو وزن.

وتُجمع **الأَبَلَة** على: **أَبَلات**، يقال في موسم الحصاد مثلاً: يوجد في الأَجْران **أبلات** من أصناف الحبوب.

أما ما يجمع قطعاً بعضها فوق بعض، فلا يسمى أَبَلَةً بل مَرْقَنة*(1).

* * *

(أ ج ل)

الماجِلُ: صهريج الماء الذي يبنى على نبع صغير، ويقوّى بالقَضاض*-أو بالإسمنت-، وذلك حينما يعجز النبع بجريانه، عن الوصول إلى المزارع، فيُبنى **الماجِل لتأجِيل** الماء فيه ليجتمع حتى يمتلئ ثم يفجر لسقي ما بإزائه أو دونه من المزارع.

هذه هي الدلالة الصحيحة لكلمة

(1) وضع نجمة كهذه * فوق أي كلمة، أثناء شرح كلمة سواها يعني أن الكلمة من المفردات الخاصة في لهجاتنا، وأنها ستأتي أو سبقت في بابها.

الماجِل، ومن الواضح أن هذه التسمية جاءت من أصل قاموسي معروف، هو مادة: **أجَّل يُؤَجِّل تأْجيلاً**، ولكنه تمّ تدوينها هنا، لأسباب ستُذْكَر فيما بعد.

وللماجل ذكر في المقولات الشعبية الفولكلورية اللامنسوبة والتي سأسميها في هذا الكتاب (العَفْويَّة)[1]ـ نظراً لعدم الاتفاق على مصطلح مقابل لـ (فولكلور) حتى الآن ـ فمن هذا الذكر قول إحداهن في وداع حبيبها مما يُغَنَّى من (العفوي)ـ رجز ـ

شَا سَايِرَكْ لَوْ مَا تِزِلّ *(باجِلْ)*
وَاعْمَلْ لِعَيْني ساقِيهْ **وِماجِلْ**

سأُسايرُك أيها الحبيب حتى تتجاوز مدينة باجِل، ثم أعود باكية عليك بالدمع الغزير الذي لو جعلت له ساقية لملأ **ماجلا**.

ويشنع الناس على بعض البَدو لشراهتهم، فينشدون على لسان أحدهم معبراً عن هذه الشراهة قوله: ـ ضرب من المتقارب ـ

لَكَ الحمد يا ربْ
شِبْعِيْ تِقارَبْ
أكَلْت ثُورَيْنْ
وعِجْلَيْن وارْنَبْ
وماجِلْ كَرَعْ
ها.. وعادِيْهْ بَاتِسَعْ

* * *

أما أسباب إيراد كلمة **الماجِل** في هذا الكتاب رغم أصلها القاموسي، ورغم أن المعاجم تتطرق إلى ذكرها، ولها فيها أقوال فهي أسباب كثيرة، أهمها:

أولاً: أن للماجل لفظاً وعملاً خصوصية يمنية كبيرة، فهذه التسمية لهذه المنشأة من منشآت الري الزراعي تسمية قديمة، وردت في عدد من نقوش المسند اليمني القديم.

وكتابة الكلمة بحروف المسند تجزم بأن أصلها من **التأجيل**، وذلك يحسم كتابتها في باب **أجل** فحسب، لا في باب **أجَل**، **ومَجَل** كما في معاجم لغتنا القاموسية،

---

(1) (الفولكلور) مصطلح واسع، يشمل جميع الفنون الشعبية والتراث الشعبي، والمراد بـ (العَفْوِيَّة) فنُّ المقولات الشعبية فحسب، أي: تلك المَقولات الفنية التي تنبع من صفوف الناس وتتداولها الأجيال غير منسوبة لقائل.

إذ أن أبجدية المسند ليس فيها ألف لين صامت، وليس فيها إلا همزة، وكلمة **ماجلٍ** تكتب بها هكذا (𐩣𐩱𐩴𐩡 = مأجل) وفي الجمع كما في المساند (𐩣𐩱𐩴𐩡𐩩 = مآجلة أو مأجلات). فالمساند اليمنية هي المرجع الأصح في كتابتها وفي أنها اسم مكان لتأجيل الماء حتى يجتمع ويكثر، وذلك من أَجَّلَ يُؤَجِّل.

ثانياً : ذكرها هنا، يزيل اللبس الذي في معاجم لغتنا القاموسية، إذ تكثر في شرحها من القلقلة، أي: قيل أن الماجل هو كذا.. وقيل أنه كيت، حتى ينتهي بهم الأمر إلى القول: «وقيل أنه - أي الماجل - معرَّب»، هذا علاوة على ما سبقت الإشارة إليه من ذكرها في باب (أجل) ثم في باب (مجل)، وصحيح أنهم في باب (أجل) يذكرون فيما يذكرون من التفسيرات، التفسير السليم لها، إلا أنهم في باب (مجل) يأتون بأقوال بعيدة كل البعد عن المعنى الحقيقي لها.

ثالثاً : لا تزال الكلمة حية على ألسنتنا منذ أقدم العصور وحتى اليوم؛ وقد ظلّ إنشاء المآجل مزدهراً إلى عهد عشته،

وكانت **المآجل** ضربان، ضرب يقام ليكون دائماً، فيبنى بالحجارة المشذبة، ويقوّى بالقضاض*، أو يُطْلَى بطبقة منه، ويكون هذا ملكية خاصة، أو مشتركة بين اثنين أو ثلاثة، يتداولون ماءه **أَجْلَة بأَجلةٍ**، أو بحسب شروط بينهم.

وضرب مؤقت، يبنى في وسط مسيل الماء في الوادي ذي الغيل العتد*، وذلك عندما يضعف ماء الغيل الكبير الجاري عن الوصول إلى المزارع البعيدة في وسط الوادي أو في أسافله، فيبني الملاك والمزارعون هذا **الماجل**، بشكل سريع من الحجارة وفروع الأشجار والطين، ولكنه متين بحيث يحتفظ خلفه ببحيرة صغيرة من الماء، تسقي **الأَجْلَة** الواحدة منها، أرضاً زراعية على بعد أربعة أو خمسة كيلومترات، ويعمل **الماجل** من هذا النوع طوال مدة الجفاف، فإذا هطلت الأمطار الموسمية نزل السيل في الوادي، فاجترف هذا **الماجل**، ولكن الأمطار والسيول تعيد غيل الوادي إلى قوته السابقة للوصول إلى المزارع البعيدة، وهكذا حتى يحل جفاف آخر.

* * *

(أ ح ح)

إحِّيْهْ: لفظةٌ يقولها من يشعر بتغلغل البرد ورعشته في جسمه، فيتجمع ويقول: **إحِّيْه**، أو **إحِّيْهْ إحِّيَّهْ** مضعفاً الياء في الثانية، ويقولها من تهب عليه ريح باردة تلفح جسمه، ولا يقولها - عادة - من يشعر ببرودة الماء، بل يقول: **إسِّيْهْ***؛ وجاءت **إحِّيْهْ** في مثل شعبي شعري من مجزوء البسيط الخليلي الذي يندر في الشعر العربي حتى أن العروضيين لا يجدون له إلا أمثلة محدودة - كما سيأتي -:

إحِّيْهْ *مِنَ البَرْدْ يا خِيْ دَفِّنِيْ*

يِسْتاهِلَ البَرْدْ مَن ضَيَّعْ دفاهْ

والمراد بكلمة: دفاه، دفاءُهُ، أي: لحافه أو ثوبه الذي يتدفَّأ به؛ ويضرب في الحث على الاعتماد على النفس وعلى ما يملكه المرء، لا على الآخرين وما يملكونه، حتى ولو كان هذا الآخر هو الأخ، وهو بمعنى مثلٍ أو حُكْم ينسب إلى الحكيم اليمني علي بن زايد، يقول: - مجتث -

مَا يِنْفَعَكْ مَا مَعا خُوْكْ

وَلا سِراجهْ يِضِيْ لَكْ

وقوله أيضاً: - من المجتث -

نَادَيْتْ: يَا مَالْ... يَا مَالْ

مَا جَابنيْ غَيْر مَاليْ

ناديت يا عَوْلْ... يا عَوْلْ

ما جابني إلاَّ عِيالِيْ

والمال في كلام الزراع، لا يعني إلا: الأرض الزراعية. والعول والعيال، المراد بهم: الأولاد.

* * *

(أ خ ذ)

الْمَأْخَذُ: حاجز قوي يُبنى بالحجارة المشذبة ويقوّى بكَبْسة* من القضاض*، ويُطلى بطبقة سميكة منه، وقد يبنى بالحجارة الضخمة والصخور، وهو من منشآت الريّ الزراعي، ويُقام بعرض الوادي في أصله، متصدياً للسيل لكي يحتجز ماءه ويرفع مستواه لري الأراضي الزراعية المرتفعة على جانبيه.

وجمع **المأْخذ**: **مآخذ**، **وللمآخذ** ذكر في نقوش المسند اليمني القديم، وأشهر **المآخذ**، وأكثرها ذكراً في نقوش المسند: **مأخذ** ذي يَفَد الذي أنشأه أهل تنعم وتنعمة وعلى رأسهم كبارهم من (بني كبسيم) وكرسوا كثيراً من نقوشهم

المسندية لذكر (مأخذهم ذي يَفَد) وأعمالهم فيه، وآمالهم المعلقة عليه، ضارعين إلى آلهتهم أن تحميه لهم، وأن تجري فيه السيول، وأن تجري منه الري النافع لأراضيهم.

وقد ذكر الهمداني في الصفة/ 237 الوادي الذي أقيم عليه هذا المأخذ باسم وادي (يَفَد).

ويُعرف (مَأْخَذ يَفَد) اليوم بسد شاحك، وقد زرته في السبعينيات ووجدت بقايا الحاجزين وما فيهما وعليهما من القضاض*، ويبلغ سمك الحاجز بضعة أمتار في كلا جزئيه لأنه مبني بجزئين أحدهما جنوبي غربي، والثاني جنوبي شرقي، وله قنوات للري مشقوقة في الصخر وهذا يجعله أقرب إلى مواصفات السد، فسماه المتأخرون (سدّ شَاحك) رغم أن أصحابه الأقدمين لم يكونوا يسمونه إلا (مأخَذ ذي يَفَد).

وما يُسمَّى اليوم (سدّ ريعان) كان اسمه (مأخَذُ ريعان) قال الهمداني في الإكليل/ 2/ 311: «. . . كان لوادعة بن ذي مأذن، ابنةٌ تسمى قُلَيْدة، فخطبها ابن عمها. . . فقالت وكانت له كارهة: تتزوجه على أن يجري لها غيلاً من (مأخَذِ ريعان) إلى قصرها بوادي ضهر، ففعل ذلك، فلما وصل الماء تردَّت من القصر. . ».

وختم هذه الواقعة بقوله: «وفي أمثال الحميري*: دَوْ* هَلّ* قَيْلاً، ذيْ دَوْ جَرّ غَيْلاً*» وشرحه الهمداني، - وانظر في شرحه هنا (دَوْ)، (هَلّ).

(أ خ ر)

انظر (س أ خ ر)

* * *

(أ ر ب)

الأُرْبِيَّةُ: - بضم فراء ساكن فباء مكسورة فياء مضعفة على الفتح ونحن ننطقها **الأُرْبِيَة** بتخفيف الياء - وهي في لهجة من لهجاتنا محدّدة الدلالة أكثر مما هي محددة في المعاجم، إذ أن المعجمات تكتفي بالقول: إنها أصل الفخذ مما يلي البطن - انظر اللسان أرب، ر ب ى -، أما لهجتنا فإنها تحددها بالغدة التي تكون في أصل أو أعلى الفخذ مما يلي البطن.

والسبب في هذا التحديد، أننا في

لهجتنا صغنا منها أفعالاً فنقول عمن تلتهب أُرْبِيَّتُهُ فتحمرّ وتؤلمه: أَرْبَى فلان يُؤَرْبِي أَرْبِيَةً فهو مُؤَرْبٍ.

فالأُربية هي غدة من الغدد النكفية، وهما أُرْبيتان محاذيتان للعانة على جانبيها.

ومن الملاحظ أن الأُرْبِيَة تلتهب وتحمرّ وتؤلم صاحبها، لا لإصابة مباشرة فيها، بل انعكاساً لألم جرح قد يكون في الفخذ أو الركبة أو الساق أو القدم أو حتى في أصبع من أصابع القدم، فإذا تورم هذا الجرح أو الخراج واحمرّ وبدأ يتقيّح ويؤلم صاحبه، فإن الأُرْبية تستجيب لذلك بالالتهاب والاحمرار والإيلام، ويكون التهابها إيذاناً بأن الحمى ستعتري جسم المصاب كله بسبب تلوث الجرح وتقيحه.

وكذلك الغدة التي في الإبط، فإنها تلتهب لجرح في العضد أو الساعد أو الكف، والغدة التي تحت الفك تلتهب لجرح أو خراج في الوجه، ويقال فيهما: أربى يؤربي فهو مؤربٍ.

هذا وكلمة الأُرْبِيَّة القاموسية كلمة ميتة الاستعمال في تراثنا العربي، لا نجد لها استعمالاً قديماً ولا حديثاً في نصوص التراث، وإنما هي مذكورة في المعاجم الكبرى، وذكرها فيها ذكر قائم على السماع وليس على الاستعمال الحي لها، كما هو الشأن في لهجاتنا.

ويقال للأُربيَّة في لهجاتنا أيضاً: الوَشْرَة، ويقال: وَشَّرَ فلان يُوَشِّرُ فهو مُوَشِّر؛ إذا هي التهبت، وستأتي.

* * *

(أ ر ن)

الأَرَنُ: الامتعاض والكراهية، التي تظهر أماراتها في الوجه تجهماً وتقطيباً، يقال: أَوْرَنَ فلان لفلان يؤورن أَوْرَنَةً فهو مُؤَوْرِنٌ له، إذا هو أظهر له ذلك.

* * *

(أ ز ب)

الإِزَّابُ: نبتة بستانية من الرياحين، طيبة الرائحة صغيرة الحجم والأوراق، عليها زغب يجعل لونها رمادياً، وواحدتها: إِزَّابَة، وتسمى في صنعاء بأحد اسميها القاموسين وهو المردقوش ويُنطق البردقوش ولعله معرب، وفي ذلك تقول أغنية صنعانية من الحميني*:

مَنْ مَشْقَرَكْ *بالفُلّ والبَرْدَقُوشْ!

وِمَنْ عِمِلْ في الخدِّ وَرْدَهْ؟!

وهذا وزن شعري فيه خصوصية يمنية،

فصدره من السريع:

مستفعلن مستفعلن فاعل

من مشقرك بالفل والبردقوشُ

ومن دعا الناس إلى ذمهِ

وعجزه حذفت من آخره حركتان وسكون:

ومن زرع في الخد ورده

مستفعلن مستفعلن فا

ذموه بالحقِّ وبالبا[1]..

وتسمية هذه النبتة **بالإزَّاب** هي الأكثر عمومية في لهجاتنا، ولها تسمية قاموسية أخرى هي السَّمْسَق، وهي غير مستعملة في لهجاتنا، وتكاد تكون من الممات في لغتنا القاموسية.

ولم تكن أكثر قرى اليمن ومدنه تخلو من زراعة **الإزّاب** حول البيوت وفي أصص على السطوح وأفاريز النوافذ ومما كان يغنى من العفوي:

يا غُصَيْنَ الشَّذاب ما قال لكْ غُصْن الإزّاب ....

وكان من المشاقر التي يَتَشَقَّرون أو يتمشقرون بها للتزين، انظر (ش ق ر).

* * *

(أ ز ب)

أزب: الأزب أو اللَّزَبُ: حشرة مستطيلة شعراء من الزاحفات على بطونها بلا أقدام ولبعضها زوائد رخوة كالأرجل، وهو من اليساريع التي تتشرنق، وتتحول إلى فراشات، والجمع: **لَزَبات**.

ولهذه الكلمة أصل قاموسي من الناحية اللغوية، فالزَّبَبُ هو: كثرة الشعر، والأزبُّ: الأشعر، ومؤنثه: زَبَّاء.

والشائع الأكثر في لهجاتنا، أن الاسم المبدوء بهمزة أو ألف مهموز، تحذف همزته حين يُعَرَّف، وتُضَعَّف لام التعريف، فتصبح كأنَّها أوله ـ فاؤه ـ وتغدو الأسماء: أزب، أفن*، أثب، أكَمة، أداة... إلخ لامية الأول، أي: لَزَب، لَفَن، لَثَب، لَكَمة، لَداة؛ وعند تعريفها تصبح الألف واللام فيها شمسية وتضعف اللام إدغاماً لالتقاء لامين، فتصير على

---

[1] البيت:

وِمَن دعا الناس إلى ذمِّهِ ذمّوه بالحق وبالباطل

اتخذته مثلاً على البحر السريع.

التــوالي: اللَزَب، واللَّفَن، واللَّثَب، واللَّكَمَة، واللَّدَاة... إلخ.

ومن ذلك جــبل اللَّسي الواقع إلى الشرق بجنوب من مدينة ذمار، ولم يذكره الهــمــداني في الصــفــة/ 225، إلا باسم أَسيّ، فلما عرف أصبح الأسي ثم اللَّسي، والَأسيُّ والأسيَّة*: اللَّقيّ واللقيَّة، أي: مـا يُعْثَر عليه من كنز أو شيء ثمين أو له قيمة. وستأتي.

والأصل في **الأزبّ** تشــديد البــاء ولكنهم لما حذفوا همزته وضعفوا لام التعريف، أصبح كأنه ثلاثي غير مضعف، وأول حروفه لام فقالوا: **لَزَبٌ** وخففوا باءه.

* * *

(أ ز ز)

الإِزَّةُ: الزُّحـارُ الذي ينتاب المصاب بالحـقْـوَة، أو (الدوسنتـاريا). يقـول من يزحَـر طَويلاً فـلا يمشي منه إلا شيء من السـائل المخـاطي: عندي إزَّة، أو: إزّة شديدة.

* * *

(أ ز م)

المأْزَمُ: المضـيق في الوادي أيضــاً، وليس في الطريق فحسب، وللكلمة ذكر في التـراث اليـمني لعـلاقـة المآزم ببناء السدود، قال الهمداني في الصفة/ 149: «... هذه سيول وادي أذنة وتفضي إلى موضع السدّ بين **مأزَمَي** مارب...» وقال في كـتـاب الإكليل/ 8/ 186: «**كـتـابُ سـدود اليـمن**، وهي الأسداد الحميرية أولها ماربُ على مخنق **المأزمين**..».

* * *

(أ س س)

إِسِّيْـهْ: كلمـةٌ تقـال عند الإحسـاس ببرودة الماء خاصة، إما باللمس، أو بوقوع الماء على الجسم. يمدّ من يريد أن يختـبر الماء يده إليـه، فـإذا وجـده بارداً، قـال: **إسِّيْـهْ**، أي: ما أشد برودته، وكذلك إذا وقع على جسمه ماء بارد، ومن ذلك جاء المثل: «*إذا قَـدْ انْـتْ بين المطر لا تقـلْ: إسِّيْـهْ*» ويقـال: «إذا قَـدَكْ..» وكـلاهمـا بمعنى: إذا كنت قد أصبحت أو صرت.. إلخ. ولبرودة الهـواء يقـال: إحِّيْـهْ. وقـد سبقت.

(إِس ك)

كَهْ، وإِسْكَهْ، وكَذِهْ، وإِسْكِذِهْ: كلهـا، بمعنى: أَرِنِيْ هذا، أو دعني أرى، أو ابعـدْ عن طريقي، أو دعني أمر، وقـد تعني التـحدي فيـقـال: **كَـهْ، وإِسكِه، وكَذِهْ، واسكِذِه**، بمعنى: أرني إن كنت قادراً.

والكلمة بجميع صيغها غريبة وأصلها **كَهْ**، ثم ألحقت (ذِهْ) اسم الإشارة للمؤنث فقيل **اسكَهْ ذِهْ، وكَهْ ذِهْ**، وانظرها في باب الكاف مع الهاء.

* * *

(أ س ي)

أَسَى: وَجَدَ، ولَقِيَ، وألْفَى، وعثر على.. يقـال: **أسَى** فـلانٌ فـلاناً في الطريق، أي: كان ماراً فوجده؛ ويقال: أَسَى فـلان الشيء الضائع، أي: لَقِيَهُ بعد فقدان؛ ويقال: ذهب فلان إلى فلان **فأسيه** يفـعل كذا وكذا، أي: ألفاه. وفي الأمور المعنوية يقال: كنت أظن الأمر كيت، ولكن **أسيت** أنه كيت وكيت مثلاً.

وكلمة (وَجَدَ) هي الأكثر دقة لشرح دلالة كلمة (**أَسَى**)، أما وزنها الصرفي، فهو على الأرجح وزن (رَمَى يَرْمِي)، أي أصلها يائي، ولكن الناطقين بها يجعلونها واويَّة أحيـاناً، فـيقـول المتكلم **أَسَوْتُ** وذلك حينما تتصل بضمير المتكلم، وهم يقولون: **أَسَوْكُ** لأنهم يجعلون ضمير المتكلم كافاً مرفوعة، أما كاف المخاطب فهو كاف مفتوحة، ويبقى حرف العلة في (أَسَى) معه ياء، يقول السائل مخاطباً آخر: يا فلان هل **أَسَيْكَ** فلاناً؟ فيقول المجيب بضمير المتكلم: نعم **أَسَوْكُهُ**، أو: لا ما **أَسَوْكُهْ**.

أما مع ضمير الجمع للمتكلمين فتبقى (أَسَى) على يائيتها، يقولون: **أَسَيْنا** أو **ما أَسَيْنا**. ولهذا فإن الأرجح أنها انقلبت إلى واوية مع ضمير المتكلم المرفوع بمجاورتها لضمة الضمير.

ومن أمثال هذه اللهجة من لهجاتنا قولهم: «مَنْ جـا **أَسَيْناهْ**، وَمَنْ جِـزِعْ نسيناه»، أي: من حضر بيننا وجدناه واعتبرناه، ومن غاب عنا نسيناه وأغفلناه، وهو مثل قول مثل آخر: «من غاب جسمه، غاب اسمه» ويروى «. . . غاب قَسْمه».

والأَسِيَّة بلهجتنا هذه، هي اللَّقيُّ أو اللقية، مما يعثر عليه من الكنوز أو الأشياء النفيسة.

والمثل الشائع: «لقينا لَقِيِّهْ ومطرْنا زَوْمْ*» يضرب فيمن يتبع كلامه الصحيح بكلام فاسد فيفسده.

هو بهذه اللهجة: «*أَسَيْنا أَسِيِّهْ ومطِرْنا زَوْمْ*». .

وله قصة تقول: إن رجلاً وزوجته **أسَيا أسِيَّةً** في صحن دارهما، ولم يَطَّلع على ذلك إلا ابن صغير أبله لهما، فخشيا أن يفشي السر، ولذا عمدا إلى أن يجعلا في كلامه تخليطاً، فأدخلاه الدَّيِّة - المطبخ - وأغلقا عليه الباب، وصعدا إلى السطح، وأخذت الأم تنثر الزَّوم - إدامٌ من اللبن المغلي - من المَقاطيْر أي الفتحات التي في سطح المطبخ والتي تكون لخروج الدخان، وأثناء نثرها لذلك الزوم، كان الأب يحدث في الدُّبِيَّة - أكبر إناء من القرع - صوتاً كزمجرة الرعد، والابن في المطبخ يلعق ما ينثر عليه، ثم نزلا إليه وقالا له: انظر إلى حكمة الله، فقد أمطرتنا السماء اليوم زوماً، فصدق ذلك، ثم أخذ فيما بعد يقول للناس: لقد **أسَيْنا أسِيِّه**، فيقولون له: متى؟ فيقول: في ذلك اليوم الذي أمطرت فيه السماء زوماً، فيقولون: ما هذا إلا هذيان طفل ويتركونه.

ويزيدون في المثل فيقال: «**أَسَيْنا أسِيِّهْ** ومطِرْنا زَوْمْ، وحَنَّ* الرّاعِدْ من الدُّبِيّهْ».

ومن أمثال هذه اللهجة: «*اقلبْ حَجَرْ تحتَ الحجَر أَسِيِّهْ*» وأظنه للحث على العمل في الأرض.

ويقال فيها: **أَسِيَّة** الله حلال، وذلك فيما يعثر عليه من شيء له قيمة، وبعد أن يُنادى عليه فلا يعرف له صاحب.

ويقال **للأسيَّة**: **الأسِيّ** كما يقال للقية: اللَّقي، ولعل من ذلك تسمية جبل **الأَسِيّ** إلى الشرق بجنوب من مدينة ذمار، وقد ذكره الهمداني في الصفة/ 225 باسم: **أسيّ**، أي: لقي، ونحن نقول اليوم: **الأسي**، ولكننا نحذف همزته فنقول: **اللّسي**، عملاً بالقاعدة التي سبق شرحها في (أزب)، وجبل **الأسي** جبل أثري، في أعلاه آثار قديمة باقية إلى اليوم، ولا يبعد أن الناس قد **أسَوا** فيه **أَسِيَّةً** مما خلفه الأقدمون، فأطلقوا عليه هذا الاسم.

ومادة (أَسَى) موجودة في نقوش المسند اليمني بعدد من الصيغ الفعلية، منها ما هو بمعنى (لَقِيَ) أو (وَجَد) تماماً، ومنها ما هو بهذا المَعنى من الناحية الدلالية العقلية، مثل (أوجد) و (أحضر وجلب) و (أرسل وبعث)، وهي كلها دلالات لها خصوصية جزئية، تجمعها دلالة كلية نجدها في مادة (وَجَدَ) القاموسية بصيغها الكثيرة ودلالاتها المتنوعة ولكنها متفرعة من أصل دلالي واحد.

* * *

(أ ف ل)

الْمُتَأَفِّلُ، أو الْمُتَأَوْفِلُ من الحيوانات البرية هو: المعمر المتضخم حجماً. وأصله أن يجد الحيوان البري، مكاناً خصيباً منعزلاً بعيداً عن أعين الناس، فينمو على خصب ويتعمر ويعظُم جسمه إلى حدّ يزيد عن المألوف، فيقال: **تأوْفل** الحيوان **يتَأَوْفَلُ أَوْفَلَة** فهو **مُتَأَوْفِل**.

وكان هذا يحدث، إذ يتفرد حيوان في غيل أو أجمة، ويجد حاجته من الطعام والشراب، فلا يُعثر عليه، إلا وقد بلغ هذا المبلغ العظيم من **الأَوْفَلَة** عمراً وحجماً أما اليوم فقد انتشر الناس وامتدت الحياة إلى كل مكان.

* * *

(أ ف ن)

الأَفَنُ: دويبة من الحشرات العنكبوتية، سوداء كبيرة الحجم، وهي سامة شديدة الخطورة لسمها الذي يقتل لديغها في الحال.

ونحن نقول عند تعريفة: **اللَّفَن**، طبقاً للقاعدة التي سبقت في (أ ز ب)، وأصبح فاؤه كأنه لام، فنقول في نكرته: **لَفَن**، ويقال عن سميته وشدة خطورته: *«اللَّفَنْ. ما بَعدَه إلا الكَفَنْ» أو «اللَّفَنْ. ما بعده إلا الكفنْ، والمَجْرَفَهْ والدَّفَنْ»*، ويُضرب هذا القول مثلاً عن الشخص المؤذي، كثير الشر، فيقال عنه: «**لَفَنْ**. ما بعده إلاّ الكفن».

ولعلّ **الأَفَنَ أو اللَّفَن**، هو: الرُّتَيْلاء، أو: الأرملة السوداء.

وكان **اللَّفَنُ** يكثر في الوديان الدافئة والمناطق الحارة، وكان الناس لا يكادون يقومون بعمل من أعمال الزراعة وخاصة استخراج أرض جديدة في هذه الأماكن، إلا ويجدون هذه الحشرة.

وهي دويبة سريعة العطب لمن ينتبه لها قبل أن تؤذيه، فلا تكاد تضرب بعصاً أو عود حتى تتفتت، وهم يظنون أن ذلك لكثرة ما فيها من السم.

* * *

(أ ف ي)

المافي -بتسهيل الهمزة-، **والمأفي**- بالهمز-، هو: التَّنُّور المصنوع بعناية من الطين الغضار الجيِّد، والمُحارى بالنار كما تُحارَى الآنية الفخارية، والجمع: **مافيات، ومآفي**. ناحت إحدى الناطقات بهذه اللهجة بكلمات ساذجة فقالت:

يا بِتّي بِتّا ما مَوْتِكْ إلاّ بَطْرَهْ

الْحَبّ بالمِخْزانْ والعَصِيْد بالمافي

وَتّي تموتي بَطْرَهْ

يا بتّي بتّا: يا بنتي بنتا، واتّي: انتي، في لهجة تحذف النون الساكنة وتعيض عنها بتشديد الحرف الذي بعدها.

ورغم سذاجة هذه المقولة، إلا أنها تنم عن أحوال بالغة القسوة، عاشها الناس في الماضي، حتى أصبح الموت وكأنه لا يكون إلا من الجوع، أما الموت بغيره مع توفر الطعام، فما هو إلاّ ترف وبطر وكفران بالنعمة.

وفي القواميس، جاءت هذه الكلمة في مادة (وَفَيَ) وجعلوا فاءه ياءً مقلوباً عن واو، فقالوا: المِيْفَى: البيت الذي يطبخ فيه الآجر. ومن خلال لهجاتنا الأصيلة، فإن **المافي** وليس المِيفى، هو: كل تنور يطبخ به، وقد يطلقَ على التنور الضخم الذي يطبخ فيه الآجر، ولكنه بتنور البيوت ألصق.

وقالت القواميس أيضاً: المِيْفى: طبق التنور.

واستشهدوا على ذلك بقول رجل من العرب: خَلِّبْ مِيْفاكَ... إلخ، وفسروها بمعنى: طيِّن طَبَقَ تنورك.

وليس في كلام الرجل ما يحصر المعنى في طَبَق التنور أي غطاءه-الكساوَة*- وهو على الأرجح أراد بخَلِّب مِيفاك: طيِّن تنورك، وكلمة خَلِّب بمعنى طيِّن، لا تزال هي السائدة في لهجاتنا.

وقد يكون الرجل-الذي نراه يتكلم بلهجة يمنية- قال: طَيِّن **مافيْك**، فحرفت كما حرفت وصحفت كلمات يمنية كثيرة.

واستطراداً فإن تفسير كلمة (خَلِّبْ) هنا

بكلمة (طَبَّقْ) كما جاءت في اللسان، فيها تصحيف وتحريف في حرفين، حيث صُحِّفت الياء إلى باءٍ، وحُرِّفت النون إلى قاف، والمراد كما هو واضح (طَيِّنْ)، والخُلْبُ* في لهجاتنا إلى اليومِ، هو: الطين المُعَدّ لعمل ما. والتَّخْلِيبُ، هو: التطيين.

والخلاصة هي أن المأفي في لهجاتنا هو من باب (أ ف ي) بالهمز، وينطق مهموزاً ومسهلاً، والتسهيل كثير في العاميات والقاموسية.

* * *

(أ ك د)

أَكَّدَ: أمسك. يقال: **أكَّد** بالشيء: أمسكه، **وأكَّدَ** فلاناً: أمسكه وقبض عليه.

ومُؤَكِّد في لهجات **ومكِّد** في أخرى، بمعنى: ممسك.

والإِكَّاد: الإمساك.

والهمزة أولها، تحذف من صيغتي المضارع واسم الفاعل، يقال: **اكَّد** فلان الشيء **يكده** فهو **مكِّد** له أو **مكِّد** به.

وفي الأمثال: «*ابن قحبهْ هَرَبْ، ولا مسَيْكِينْ اكَّدُوْهْ*»، أي: قبضوا عليه، والمعنى: خير لي أن أشتَم وقد نجوت، من أن يُرثى لي وقد قُبض عليّ، ويقال مكان **اكَّدُوْه**، لَزمُوه، وزقْمُوْه، وشِبْشُوه، وجَبَذُوه، زَقروْهْ، وأمسكوه.. حسب اللهجات.

وفي الأمثال أيضاً: «*صَميليْ* وانا* **مكِّدْ** به»، ويقال هذا المثل للمدَّعيْ المتغلب، الذي يفرض إرادته، ويلوح بما في يده من قوة، كأن أحدهم استولى على صَميلٍ* ليس له، فلما قيل له ذلك، قال: بل هو لي وها أنا ممسك به، وقوله: وأنا ممسكٌ به، ليس المراد به مجرد البرهنة على ملكيته له، بل المراد التهديد، فهو يقول: ها أنا ممسك به فمن أراد أن يأخذه فليقترب. ويضرب المثل في كل حالة مشابهة.

ويقال: **إكِّدْ** طلباً للتمسك المتين. سمعت مغرقاً في العامية يقول لصاحبه، مواسياً وحاثاً على الصبر: **أكِّدْ** بحبل الله.

وفي لهجات تكون **أكَّدَ** بمعنى: لمس ولو لمساً خفيفاً، يقول أحدهم لآخر: اعمل كذا، فإذا كان رافضاً قال: والله ما **أكِّد**. أي والله ما ألمس. وإذا اتهم شخص بأخذ شيء، فإنه يقول: والله ما **أكَّدْته**، أي ما لمسته.

(أ ل ب)

التَّأْلِيبُ : جمع الأشياء باليد واحدة واحدة .

يقال : **ألّب** فلان الثمر **يُؤَلبه تأليباً** ، أي : جناه وجمعه بيده واحدة واحدة ، ويقال عن الغني أنه **يُؤَلب** المال طمعاً ، ويقال عن الفقير الكادّ : فلان **يؤلِّب** رزقه ، أو **يؤلِّب** لعياله ، أي أنه يجمع رزقه على مشقة وكأنه يلقّطه تلقيطاً ، **والتألب** : شجرٌ . انظر ـ ت ل ب ـ .

* * *

(أ ل ق)

التالُق : انظر ـ ت ل ق ـ .

* * *

(أ و ل)

الأَوْلُ : الزيادة ، يقال : هذا حبّ جيد فقد **آل** بعد طحنه ، أي : زاد في المكيال عما كان عليه قبل الطحن .

وكل ما يجمعه الإنسان أو يوفره من مبالغ صغيرة يوماً فيوماً فإنه **يأَوْلُ** أي يزيد إلى أن يصبح قدراً نافعاً ، ومما يقال في الحث على التوفير :

قُطْرَهْ فوق قطره وِسالَتْ
وِحَبَّهْ فوق حبه وِكالَتْ
وبْيسهْ فوق بَيْسهْ وِآلَتْ

والبيسة عملة نقدية صغيرة كانت تساوي واحد على ثمانين من الريال (ماريا تريزا) ولم يكن دونها إلا نصف البيسة وكانت تسمى ربع بقشة .

والبيسة كلمة أجنبية لعلها من اللاتينية (بيزا) والبقشة فارسية تركية ، وأعيد التذكير بأنني أخليت هذا الكتاب وأبرأته من ذكر الكلمات الأجنبية الدخيلة على اللهجات اليمنية فلم أذكر منها شيئاً كمواد لغوية ، اللهم إلا ما كان قديماً مثل (**مَقْلُود**) من الإقليد المعرب قديماً .

ولعل (**آل**) من القاموسية بمعنى : الرجوع ، أي : الرجوع إلى زيادة .

* * *

(أ و ي)

أَوَّىْ : بقي ودام ، أو أمضى زمناً طويلاً بمقياس ما تبقى وتدوم الأشياء التي من ضربه .

يقال: أَوَّى هذا البناء القوي أحقاباً من الزمن.

وفي المضارع تحذف ألفه المهموزة فلا يقال: يُؤَوِّي بل يُوِّي. مثل: هذا بناء يُوِّي الدهر، وهذا بناء ما يُوِّي.

أي أن الكلمة تقال مطلقة ويترك تقدير الزمن للذهن، فيقال: هذا يُوِّي، وهذا ما يوِّي.

وجاء في الأمثال: ـ من مجزوء البسيط

*الصَّاحِبَ الجَيِّدْ * وِسْلَهْ * للزَّمانْ*

والصَّاحِبَ الفَسْل ما يُوِّيْ ثمانْ

والثَّمان: الأسبوع، لم نكن نقول للأسبوع إلا: ثمان، ونجمعه على: ثوامن، والشهر أربع ثوامن.

وهذا الضرب من مجزوء البسيط قليل بل نادر في الشعر العربي، حتى أن العروضيين لا يجدون له إلا أمثلة قليلة مثل:

سائلْ سُلَيمى إذا لاَقيتها:

هل يُبْلَغَنْ بلدةٌ إلاّ بزاد؟

ومثل:

ماذا وقوفي على ربع خلا!

مخلولقٍ دارسٍ مستعجمِ

أما في الحميني وشعر العامية في اليمن فهو واسع الاستعمال، ومنه قصائد طويلة مثل:

يا مَنْ عَلَيْكْ التَّوَكُّلْ والخَلَفْ

ومَنْ لكَ الطافْ فينا ساريه

وكل ما كانت تُغَنَّى به (الدودحية) فهو من هذا الوزن ـ وانظر (ج ب ا = الجُبا)، و(ج ف ج ف) وليس في أَوَّى ويوِّي ترادف تامٌّ مع: بقي أو دام أو استمر، إذ أن فعلي أَوَّى ويوِّي يتضمنان معنى قوة البقاء والقدرة على الدوام والاستمرار لا مجرد الفعل، فلا يقال: أَوَّى المطرُ ثلاث ساعات مثلاً، لأن مثل هذا التعبير لا يفيد إلا فعل الاستمرار عملياً، وليس امتلاك قوة الاستمرار.

* * *

(أ هـ م)

الأَيْهَمَةُ: الزهو والتعالي وإظهار العظمة. وهي مثل الترخمة التي تذكرها بعض كتب التراث اليمني بهذه الدلالة.

يقال: أَيْهَمَ فلان يُؤَيْهِمُ أَيْهَمَةً فهو مُؤَيْهِم.

* * *

حرف الباء

(ب ا)

لفظة (**با**) تدخل على الفعل المضارع فتعمل عمل السين للتنفيس وسوف للتسويف، وذلك في اللهجات ذات الطابع البدوي القبلي، قال شاعر قبلي في المواجهة بين جنود الجيش المصري المدافع عن الجمهورية في اليمن وبين أنصار الملكية في الستينيات :

*هُمْ **بَا** يطِيْبوا بَنَا إنْ جَوْا وبَا نِخْفَرْ*

*وِنْ شيْ حنَةْ قَلْبْ **بَا** نتْلاحَقَ ابْطار*

أي : إنهم سيطيبون بنا نفساً للموت إن وجدوا أننا سنخذل بعضنا بعضاً، وإن وحدتنا حنَةُ القلوب فسوف نتطارد معهم ولو عُراة ـ انظر ب ط ر ـ.

* * *

(ب ت ح)

بَتَّح يُبَتِّحُ بِتَّاحاً وبِتَّاحَةً : نَتَأَ وبَرَزَ. يقال ذلك لبناءٍ أو لجدارٍ من بناء، إذا هو انتفخ وبرز من وسطه مؤذناً بالانهيار، فهو : **مُبَتِّح** .

ويقال للإنسان إذا هو عاد بظهره إلى الوراء وأبرز صدره وبطنه .

أما إذا أبرز عجيزته فيقال : **بَتَّس وبكَّس**، وأحرف ب ت ح، ب ت س مهملة في اللسان .

* * *

(ب ت س)

ـ انظر ب ت ح قبل هذا مباشرة ـ.

* * *

(ب ت ع)

البَتْعُ : القَطعُ، والسِّرُّ **الباتِعُ** : القاطع الحاسم، يقال ذلك لدعوة المظلوم مثلاً، فسرّها **باتِع**، أي أنها مستجابة .

ويقال للولي : سرّه **باتِع**، وللطبيب الماهر أو الدواء الناجع .

وأكثر استعمال **بَتَع** بمعنى قطع على ألسنتنا، هو استعمالها مزيدة بالراء، وهذه إحدى طرق الزيادة في لهجاتنا، وهي زيادة تفيد الكثرة والتعدد .

يقال : **بَرْتَعَ** فلان أطراف الشيء، إذا هو قطّعها .

وبَرْتَعَ البستاني أو الحطاب الشجرة **يُبَرْتِعها برتعة**، إذا هو قطّع فروعها المورقة، وترك الأصول الجرداء للفروع فهي شجرة **مُبَرْتعةٌ** .

وإذا رمى الصياد طريدته، فأصاب قوائمها، فقد **بَرْتعها**.

* * *

(ب ت ق)

الْمُبَتِّقُ: من يقف مبلساً في الوقت الذي تحسن فيه المبادرة، أو: من ينظر بشرود وبلاهة حتى تفوته الفرصة.

يقال: **بَتَّق** فلان **يُبَتِّق بتَّاقاً وبِتَّاقَةً**، ووقف **مُبَتِّقاً** حتى فاته الأمر.

وكل من ينظر ببلاهة وارتخاء في أي موقف، فهو: **مُبَتِّق**.

وهذه الأحرف (ب ت ق) مهملة في اللسان.

* * *

(ب ت ل)

البَتْلَةُ: حراثة الأرض خدمة لها قبل بذرها، يقال: **بَتَل** المزارع الأرض **يَبْتُلُها بِتْلَة وبَتْلَةً** واحدة أو عدة **بَتَلات** فهي **مَبْتُولَة**.

و**البَتُوْلُ**، هو: العامل الزراعي الأجير الذي يعمل في حراثة الأرض وخدمة الثيران عند الملاّك وكبار المزارعين، ويطلق **البَتُوْل** على من يتولى هذا العمل من أبناء المزارعين، وصغار الملاك، أما كبار الملاك فلا يكون **البتول** عندهم إلا أجيراً؛ وجمع **البَتُوْل**: **أبْتَال**.

ومادة (**بَتَل**) بشتى صيغها تتردد كثيراً في حياة المزارعين، وتردُ كثيراً في مقولاتهم وحكمهم وأمثالهم وأغانيهم.

ومن ذلك عدد من (أحكام) الحكيم اليمني: علي بن زايد، التي تتداولها ألستهم كأحكام زراعية واجتماعية، ويغنونها أثناء عملهم، ويضربونها أمثالاً في شتى شؤون الحياة، كقوله: ـ من المجتث شأن كل مقولاته الواردة في هذا الكتاب ـ

يِقُوْل عَلِيْ وَلْد زايِدْ:

بتْلِهْ عَلى ثُوْرْ زاحِفْ

وَلا تِجِدّايَ الاعْجَالْ

والثور الزاحف: المسنّ الكالّ، والتِّجدّاي: الاستجداء، والمراد بالأعجال هنا: الثيران الفتية.

ويضرب هذا القول مثلاً في: الاعتماد

على النفس، وعلى ما يملكه المرء ولو كان أقل مما عند الآخرين، وقد يقال في: الرجل المسن يجد فيه المرء خيراً لا يجده عند الفتيان من الرجال.

ومن أحكام ابن زايد أيضاً:

يِقُولْ علي وَلَد زايِدْ

مَا بِتْله إلاّ مِنَ ادْبَعْ

إذا ضَرَبْ صَوْتْ مَا غَارْ

وِنْ طَبَّلُوا ما تِبَرَّع

والأَدْبَعُ، هو: الشاب القوي الذي لا يهتم بشيء من شؤون الحياة غير عمله، فهو عندما يرتفع الصريخ لجمع أو غارة لا يلبي، وعندما تقرع الطبول لفرح ورقص وبرع* لا يهتم بها كما يفعل الشبان.

ومما ينسب إليه قولهم:

يِقُولْ علي وَلَد زايِدْ

ما بِتْلِه إلاّ من ازْوَعْ

مَنْ عَلَفِهْ وَسْط بَيْتِهْ

والحبّ بِمِخْزانه... ارْجَعْ

والأَزْوَع، هو: القوي، والمراد هنا: الفلاح القوي بما يملكه من ضروريات الحياة للمزارع، وأهمها العلف للمواشي والحب للقوت. وكلمة: ارْجَعْ ليست داخلة في سياق معنى البيت، بل هي موجهة إلى (ضِمْد*) الثيران التي يعمل خلفها، فكأنه يغني بالبيتين وهو يشقّ الأرض، ويصل إلى نهاية (التلْم)، فيحث الضمد للعودة على بدء بقوله: ارْجَعْ.

ومما جاءت فيه صيغة المضارع من (بتل):

ذِيْ ما يِغَرِّدْ ويِبْتِلْ

لا بَخْت لَهْ في الزِّرَاعَهْ

ويغرِّد: من (المَغْرَد) وهو: ضرب من الغناء المطوّل، ومنه ما يُغَنّى أثناء العمل، والغناء أثناء العمل يرمز إلى حبّ العمل الزراعي والحماس له.

ومن أحكام ابن زايد:

يِقُولْ علي وَلَد زايِدْ

يا ليت ليْ قلب سالِيْ

وابْتِلْ على الثَّوْر الابيضْ

وَلا عَلَيَّ وَلا لِيْ

ولم يكونوا يبتلون أو يحرثون إلا على ـ ضِمْدٍ ـ اثنين من الثيران ولكنه ذكر الثور الأبيض هنا لحبه له.

وللبَتول ـ الحارث ـ وجمعه الأبْتَال

ذكر كثيراً في المقولات الشعبية وأحكام ابن زايد، فمن ذلك قوله:

يِقُولْ عليْ وَلْد زايدْ

نَخْسَ البَتُوْلْ يِنْفَعَ الثَّوْرْ

والنَّخْس*: النَّفَسُ، والمراد هنا النَّفَسُ الطيب.

ونَخْس الإنسان أو نَفَسُهُ، يكون في المعتقدات الشعبية إمّا طيِّباً ينجم عنه الخير، أو رديئاً كالعين الخبيثة يصيب بالشر. ـانظر (ن خ س)ـ.

والبَتُوْل المحب لثوره، يكون نَخْسُهُ طيباً، فيخدمه ويطعمه بحب، وذلك يجعل الخدمة مفيدة، والطعام ناجعاً.

وعلى العكس من هذه المقولة قول ابن زايد أيضاً:

سُمّ الغَنَمْ راعيَ الوَيْلْ

والثَّوْرْ سُمَّهْ بَتُوْلِهْ

ومن أحكام ابن زايد قوله:

خُبْر البقَرْ تَحْتَ الاهْجاجْ

ما خُبْرها بالحَوِيِّهْ

والأهجاج: جمع هجّ، وهو: النِّير، والحَوِيّة: الباحة المسيَّجة حول البيت أو بإزائه.

وبعضهم يضيف إلى هذه المقولة شطراً ثالثاً:

وَابْتالها في (عَبّاصِرْ)

أي أن مخبر **الأبْتال** يظهر في الأرض الصلبة القاسية، مثل أراضي قرية عَباصِر، وهي من قرى عنس.

ومن أحكام علي بن زايد الزراعية:

يا تَلْمَةَ الظُّلم* الاول*

*يا مِحْرِشِهْ بين **الابْتالْ***

والظلم الأول، هو آخر نجوم الصيف، بحساب المزارعين اليمنيين، وفيه تبذر غلة الصِّرْبي* أو العَلاّني*، وهو موسم قصير للبذر، ولذا يتسابق فيه المزارعون وهم المراد **بالأبتال** هنا وتنشب بينهم المنافسات والمشاجرات.

ومن طرائف المزارعين، أنهم يؤلفون لغناء بعض الطيور، كلمات على وزن ألحانها ويحاكون بها أصواتها، وبها يعبرون عن بعض آمالهم أو مطالبهم، أو فرحهم بهذا الموسم أو ذاك.

فهم ينسبون إلى (**الأُبَاج**) أو (الهُجاف) وهو أكبر طير من اليمام دون الحمام، أنه في الجبال حيث تزرع الحبوب

يقول في غنائه:

قُرُوْ، قُوْقُوْ، قُقُوْهْ

قُلُوا لامِّيْ قَبُوْلْ

يا فرحةَ **البَتُوْلْ**

قَدَ الواديْ سَبُوْلْ

قُرُوْ، قُوْقُوْ، قُقُوْهْ

والسبول: السنابل، **والبتول** هنا: المُزارع بصفة عامة.

أما هُجافُ الوادي حيث يُزرع البُنُّ، ولا يأخذ الشريك إلا الربع، فهو عندهم يقول في غنائه:

قُرُوقُوْ قُوْ قُقُوه

شَريْكَ البنّ زِيْدُوْهْ

زِيْدُوْهْ ثم زيدوه

قرو... إلخ

ومن مقولات المزارعين عن الذرة الرفيعة وبعض أحوالها:

إذا كيَّمَتْ وظُلِّمَتْ

ومِنْ جَوارِحِ الثَّوْر سلمتْ

فابْتالها غنِمَتْ

ومن أحكام ابن زايد ويضرب كمثل لكل من أوكل إليه عمل فأهمله:

يا ضيْعَتِشْ بالْحَرورَهْ

*مِنْ حيْنْ **بَتُوْلِشْ** (حُمادي)*

والحرورة: اسم جربه، وحُمادي يطلق على من اسمه أحمد.

وترمز مادة **(بَتَلَ)** إلى العمل الجنسي، وفي الحكايات الشعبية البسيطة يحكون أن أحدهم، واعد إحداهن إلى منتصف الليل، وأعطاها ريالاً، وطبعت له وجهها على الوفاء، ولكنها لم تحضر في موعدها، وفي الصباح حين ينتشر الناس، خرج لبعض شأنه، وخرجت هي أيضاً، ورآها فغنى من بعيد وكأنه لا يعني أحداً: - رجز -

خَرَجْت نصَّ اللَّيلْ وما احَّدَ انتي

أيْنَ الريالْ والوجْه ذِيْ طَبَعْتي

وطبع الوجه، هو: أن يخط المتعهد بإصبعه على صفحة وجهه من جانب الجبهة إلى الذقن قائلاً: وجهي وعهد الله أن أفعل، وهو أقصى درجات الالتزام.

فأجابته معرضة بعذرها، وكأنها تتحدث عن الأرض والمطر وحراثة الأرض، حيث قالت:

صَبَّ المطَرْ بالليل وَاخْلَبَ* الأرضْ
خَلّ الجَرِبْ تِنْطعْ* ونِبْتِلهْ عَرْضْ

والفلاح اليمني يَبْتِل الأرض عدّة بَتَلات خدمة لها وتقليباً لتربتها قبل أن يبذرها ثانية، وأهمها هو:

(1) **الشَّصْرُ***، وهي: **بِتْلَة الأرض** عقب حصاد ما كان عليها من زرع، وهي أشقها، لأن الأرض تكون صلبة قاسية.

(2) **العرّاض**-التَّعْريضُ-وهو: أن **يبْتِل** الأرض أتلاماً بالعَرض مع شيء من الميل.

(3) **الرِّواس**-التَّرْوِيْس-وهو: حراثتها رأسياً أو بالطول، مع شيء من الميل.

(4) **الزَّبَر**-التَّزْبِيْر-وهو **البَتْلَةُ** الأخيرة، وتكون في الاتجاه الذي ينوي **البتول** أو المُزارع أن يبذرها فيه، وتكون أتْلام الزَّبْر متباعدة قليلاً، والتراب الذي بين كل تلمين وهو الزَّبر أيضاً، يكون سميكاً.

وكان **للبَتُوْل** في المجتمع الزراعي اليمني، وضع خاص في أسفل السلم الاجتماعي، وكان **الأبتال** يؤلفون فئة اجتماعية لها خصائصها، وتمثل الأجراء الزراعيين خير تمثيل.

وكان عددهم لا بأس به في مثل ذلك المجتمع، وأهم شيء أن وحدة الظروف الشاقة التي كانوا يعملون فيها أوجدت لهم شيئاً من وحدة الكيان، ولا أدل على ذلك من أن ضرباً من الأدب الشعبي وخاصة في مجال القصة الشعبية (الحدوته) قد نشأ معبراً عن واقع هذه الفئة وعن آمالها، فهنالك حكايات البَتُوْل الذي تعشقه ابنة المالك فتهرب معه، أو ينتهي الأمر إلى الزواج وهنالك حكايات هذا البتول أو ذاك ممن يعثرون على الكنوز القديمة أثناء عملهم حيث تصطدم حديدة المحراث بشيء تحت الأرض، وتتوقف الثيران، ويحفر فيجد الكنز الذي يغنيه ويزوجه بمن يحب... إلخ.

والبَتَّال: هو العجل الذي وصل إلى سن العمل ودُرِّب عليه، ويقال هذا لابن المزارع حين يبلغ القدرة على هذا العمل.

والبَيْتَلَة: إجادة هذا العمل والوصول به إلى مستوى الصنعة ذات المهارات. يقال: **بَيْتَلَة** مثل هذه البَيْتَلَة وإلا فلا.

والمبتولة: الأرض المحروثة.

وفي اللهجات البدوية يصفون الأكفاء القادرين على أي أمر بأنهم **أبْتال** هذا الأمر حتى الحرب يقولون عن القادرين عليها هم **أبْتالها**.

قال شاعرهم في زامل له: ـ سريع ـ

حيًّا الله اللّيلةْ بلَمّتْكُمْ

يا أبْتالها لا مْستْ لها لَجّهْ

أي يا أبتال الحرب، وحينما تأتي عبارة «أبْتالْ سود النُّخَر» في شعـر شـاعـر من منطقة فلاحية فالمراد بـ«سود النخر» الثيران ولكن هذه العبارة تعني البنادق في شعـر شاعر بدوي أو ينظم شعره بروح ولهجة بدوية مثل قول صالح أحمد الحارثي في مدح قوم:

أبْتالْ سُوْدُ النّخَر فلاقَدَ الدّمّ سايلْ

فَخَصْمُهمْ يِخْضِعُوْهْ

وهذا التأثير الفلاحي البسيط على التعبير البدوي مما يدعوا إلى التأمل، لأن تأثير اللغة البدوية والفكر البدوي والطبيعة البدوية على المجتمعات العربية الحضرية أكثر من أن تحصر، وذلك منذ عصر ماقُبيل الإسلام وبعده.

* * *

(ب ت م)

بَتَّمَ: أقفل فمه بضم شفتيه وإطباق أحدهما على الأخرى. يقال: بتم فلان يُبَتِّم بِتَّاماً فهو مُبَتِّم. ـ وليس من هذه الأحرف في اللسان إلا اسم مكان ـ

(ب ث ر)

الباثِر: من الكلام، هو: القبيح الجارح، يقال: تكلم فلان عن فلان بكلام **باثِر**، وتشاتم فلان وفلان بكلام **باثِر**.

وبَثُر الطعام: ساء أو ضعف مذاقه، يقال في الطعام: «ما كَثُر بَثُر» وننطقه: «ما كُثُرْ بُثُرْ» أو «ما كُثِر بُثِرْ»..

يقال ذلك لمن يأكل حتى يشبع ويتأفف مما بقي أمامه، فيُرفع الزاد ويقال المثل.

ويقال في النهي عن تقديم الطعام بكثرة من أول الأمر، تسمع إحداهن تقول لأخرى: لا تقدمي كل هذا الزاد من البداية فما كُثْرْ بُثِرْ.

(ب ث ي)

البِثّايَة: حفنة من القمح المبلول تُطحن لتنظيف المطحن ـ الرحى ـ.

فحينما تنوي الطاحنة أن تطحن بُرّاً مبلولاً طحيناً دقيقاً ناعماً ناصع البياض لعمل الطعام الممتاز، فإنها تُبَثّي المطحن بهذه البِثّايَة أي: الوَذْيَة ـ الحفنة ـ من

الحب، فتطحنها ثم تَسْتِفها* وتعزلها فتكون بذلك قد نظفت المطحن من آثار ما طحن فيها قبلاً من ذرة ونحوها، وذلك حتى لا تشوب دقيق البرّ أي شائبة.

يقال: **بَثَّت** الطاحنة المطحن **بالبثَّاية تُبَثِّيْها بِثَاياً وبِثَّايَة** فهي **مُبَثِّيَة** لها والمطحن **مُبَثَّاة**.

* * *

(ب ج د)

البِجاد: عندنا من الزّعل أي: شعر الماعز، ليس ثوباً يلبس، بل هو أكبر ما يصنع من البسط التي تفرش.

* * *

(ب ج ر)

البُجْرُ: ونقول: **البِجر** بكسر الباء -، هو: نبع الماء المؤقت الذي ينبجس من الأرض، بسبب غزارة المطر، وخاصة في فصل الخريف.

ولا يطلق على **البِجْر** اسم الغيل لأن **البجر** مؤقت وليس دائماً أو شبه دائم كالغيل.

والبُجُورُ والأبْجارُ جمع **البِجْرِ**.

وأبْجَرَت الأرض **تُبْجِر إبْجاراً وإبْجارَة** فهي **مبجرة**، أو فهي **بجرة** واحد.

ويقال في السنة المطيرة: أمطرتْ لا ما **ابْجَرَتْ**، أي: حتى انبجست البجور في أماكن كثيرة.

ومما يغنى في العفوي قولهم: - من بحر خاص لعله تام الخفيف - انظر بحور شعر العامية في اليمن -

زَجِّدُوا يا عَرَبْ فالْقَفْو قَدْ شَلَّهَ الربّ
*الخُلَبْ لا الرُّكُبْ **والبِجْرْ** مِنْ كُلّ مِحْيَبْ*

والتَّزجِيْد: البذر بالمعاول، وعبارة يا عرب تعني: أيها الناس. والقَفْوُ: من يقطع بأعماله أو بنحسه المطر. والمِحْيَبُ: الجَدَدُ من الأرض.

والمعنى: يا أيها المزارعون اسعوا وراء رزقكم وازرعوا، فإن ذلك الصِّدْحَة* الذي كانت أعماله تقطع المطر، قد أخذه الله فأمطرت السماء بغزارة حتى أن المزارع أصبحت كالطين المجبول تغوص فيه الأرجل إلى الركب، **والبُجْر** - وهو هنا اسم جنس - قد تفجر من كل مكان.

ومن الأمثال اليمانية: «*اسْقِ **بالبِجْرْ** بَوقْتِهْ، وقُلْ لَهْ: غَيْلْ*».

ويضرب في الحث على الاستفادة من الشيء المتاح ما دام يؤدي الغرض، وإن لم يكن كالأصل تماماً.

وكانت مياه **البُجُوْر** وبيئة سريعة الإسقام لمن يضطر إلى الشرب منها، ويصفونها بأنها سَدِمَة، أي وبيئة تحمل السَّدم وهو: المرض والاعتلال الطويل، بل ويطلقون عليها اسم: السَّدَم أي المرض كأنها المرض نفسه. ويقال: شرب فلان السَّدَم فَسَدِم*.

* * *

(ب ج ش)

بَجَّش الشيء: انتفخ. ـ وليس في اللسان شيء من هذه الأحرف.

* * *

(ب ج م)

البُجْمَةُ: أحد جانبي الفم. يقال: ملأ فلان **بُجْمَتَه** بالطعام، إذا هو ملأها حتى تتكور، وللفم **بُجْمَتَان** ومن ملأهما فإنه **يُبَجِّم** على ما فيهما أي: يضم شفتيه على ما في **بُجْمَتَيْه**، فيقال: **بَجَّم** فلان على ما في فيه فهو **مُبَجِّم**، والمصدر: **التَّبْجِيْم**، ولكننا نقول: **البِجّام**، وهذه هي الصيغة الغالبة لمصادر الأفعال المزيدة بالتضعيف في لهجاتنا، مثل: كسَّر كسّاراً، وقَطَّع قطّاعاً، وقلَّب قلّاباً... إلخ، وجاءت هذه الصيغة المصدرية من (بَجَّم) في قولها مما يُغَنى من العفوي:

آهْ يا امَّاهْ مِنْ زَواجَةْ بَني العَمْ

يَلَهْ يَلَهْ

مِثلِ شِرْبَ السَّدْمْ ***وبِجّامْ*** *عَلى الدَّمْ*

يَلَهْ يَلَهْ

وهي زفرة حارة من زوجة يبدو أنها عانت كثيراً من زوجها ابن عمها.

والبُجْمُ: مَلءُ الفم حتى انتفاخ الوجنتين من الماء خاصة أو من أي سائل آخر.

يقال: شربتُ **بُجْمَ** ماءٍ واحد. أو: خُذ لك **بُجْماً** من هذا الشراب.

وفلان **يَبْجُمُ بَجْماً** في الأكل، أي يأكل أكلاً شنيعاً فيملأ بالطعام **بُجْمَيْه** أو **بُجْمَتَيْه**.

والبَجْمَة ـ بفتح فسكون ـ في قصبة الذرة الرفيعة، هي: السنبلة وقد تكونت

وانتفخت بين طيات الورق ولما تخرج بعد .

والبَجْمَةُ اسم مفرد، يقال : في القصبة **بَجْمة**، وجمعها : **بَجْمٌ**، وهي اسم جمع إذ يقال : الذرة الآن في الحقول **بَجْمَةٌ**، أي أن زرعها بلغ هذا المستوى من النمو، ويقال في شتى مراحل تطور الذرة الرفيعة : هي الآن عِزيْل*، ثم سَلُوْقَة*، ثم قَحيْف*، ثم عَاصِر*، ثم **بَجْمَة**، ثم ثَلبَة*، ثم شُرُوْب*، ثم جَهيْش* .

استطراد:

كانت الذرة البلدية، قبل عقدين من الزمن، هي العمود الفقاري لزراعة وإنتاج الحبوب في اليمن، وكانت الأطعمة التي تصنع منها، هي الغذاء الرئيسي للغالبية العظمى من اليمنيين .

ومنذ السبعينيات من هذا القرن بدأت أهمية الذرة في الانحسار رغم أن زراعتها لا تزال حتى اليوم تشغل مساحات واسعة من الأرض الزراعية في عموم اليمن، ولكن الاعتماد عليها غذائياً قد قلّ إلى حدّ بعيد، ثم أن العناية الزراعية بها، والجهود المبذولة في خدمتها من البداية إلى النهاية، لم تعد كما كانت قبل ذلك .

ولا نستطيع أن نحدد تاريخ ظهور زراعة الذرة في اليمن، إلا أن من الملاحظ أن نقوش المسند لا تهتم بذكرها كما تهتم بذكر البر والشعير وغيرهما من المزروعات، بل إن كلمة (ذرة) لم ترد في أي نقش مما أعلمه حتى الآن . وكتاب (المعجم السبئي) لم يذكر هذه الكلمة، وإنما ذكر في مادة (ج ذ ذ) كلمة (جذذت = جذاذة) شارحاً لها بكلمة (ذُرَة) مشيراً إلى أنها لم تذكر إلا في العصور المتأخرة (عصر التوحيد الديني)، ومعتمداً على نقش واحد أشار إليه بأنه ذكرها، وهو (سي / 540) الذي سجله (شرحبئيل يعفر بن أبي كرب أسعد) بمناسبة تجديده لسد مارب في القرن الخامس للميلاد / 457 م/ ، وقد قرن أصحاب المعجم الكلمة بعلامة استفهام مما يدلّ على شكهم فيها، أو في قراءتها في الصورة الفوتوغرافية أو الأصل هذا مع العلم بأن المواطنين في منطقة (قاع الحَقْل - سُرَّة مملكة حمير) لا يزالون يسمون ذلك النوع الصغير والثانوي الذي يزرعونه في

أراضيهم التي لا تسمح إلا بذلك الصنف من الذرة باسم (جـذارة) براء بدل الذال الثـانيـة، وأهل المناطق المجـاورة الذين يزرعون الذرة طويلة القصب وارفة النبات وافرة الغـلات، يسخرون من تلك الذرة التي تزرع في (قاع الحقل) ويقولون عنها: «إن العَصْفَري يَحقِيْ منها وهو مذكي» أي أن العـصـفور يلتقط حبات سنابلها من أعلى القـصب وهو متكئ على الأرض، لشدة قصر نبتاتها.

ولا عـبـرة لإيراد أحـمـد شـرف الدين للكلمة في نفس النقش بصيغة (ذرتم) فقد استبعدها الدارسون لعدم دقته في النسخ، كـمـا استبـعـدوها في نقشـه رقم / 8 لأن (ذرم = ذيرم) هي وصف للسـقي غـمـراً بالسيل.

فكلمـة (ذرة) لـم تتـردد في النقـوش المسندية، مما يشير إلى احتمال أنه لم يكن للذرة في مجال الزراعة قديماً ما أصبح معروفاً لها فيما بعد من الأهمية والمكانة الكبيرة.

ومع هـذا الانقـطاع، في العـمـق التاريخي لذكر الذرة في النقوش، فإنه قد أصبح لها من الأهمية فيما بعد ما ذكرت، حتى أنه يمكن القول: إنه ما من محصول زراعي، خلف في المجـتـمع اليـمني مـا خلفـتـه الذرة، على نطاق واسع من الأراضي اليمنية، فقد دخلت إبان ازدهار زراعتها، في كيانه ووجوده غذاءً وعنصر وجود، وتغلغلت في حيـاته، وعـلاقـاته الاجـتمـاعـية، وعـاداته وتقـاليـده بشـتى مظاهرها، وحـولها نشأ الكثير من خبراته الزراعية، ومن موروثاته، وفنونه الغنائية.

وزراعـة الذرة، من أشق الأعـمـال، وأكثرها استهلاكـاً للجهود والطاقات، فـمن المعلوم أن المزارع قـبل بذر الذرة، يقوم بعدد من الأعمال في حرث الأرض وتقليب التربة، إعداداً واستعداداً لبذرها. ثم إن معظم أنواع الذرة تمكث في الأرض سبعة أشهر كاملة، ويد الفلاح لا تنقطع عنها، خدمة لها وعناية بها، منذ بذرها، وحتى حصادها.

(ب ح ش)

البَـحِـشُ: الخَـشِنُ عكس الناعم والأملس.

يقـال: هذا جسم **بَحِش** وهذا جسم

طاسيٌ* أي ناعم أملس. وكل ما لمسته فوجدته خشناً فهو بَحِشٌ.

ومما يروى عن شاب غرّ تزوج أنهم سألوه صباحاً: هل تمكّنت؟ فقال: نعم وأوصلته إلى **البَحِش**، فضحكوا منه لأنهم عرفوا أنها خدعته، وتركته يولج بين فخذيها بعيداً عن محل اللزوم، فلامس الفراش الخشن الذي تحتها، وظنّ أن ذلك **البَحِش** شيء يوجد في العُمق.

ويقال عن الصوت المبحوح أنه **بَحِشٌ** وهو من المجاز. ـ وليس في اللسان شيء من هذه الأحرف. ـ

* * *

(ب ح ض)

ليس في اللسان شيء من (بحض) وللمادة استعمال في لهجاتنا وجذور في لغة المسند ـ انظر (ق ض ب) ـ

* * *

(ب خ ث)

بَخَثَ بالخاء المعجمة؛ في لهجة: بَحَث بالحاء المهملة. يقال: **بَخَثْتُ** عن الشيء حتى وجدته. وما زلت **أبْخث وأبْخَث** حتى وجدت.

(ب خ ر)

هذا مثال لما تصنعه اللهجات في بعض التعابير التي تصبح فيها وكأنها كلمة مفردة، فعبارة «بخَيْر» التي تقال للمريض، هي بالطبع مكونة من حرف الجر «الباء» وكلمة «خير» التي هي ضدّ الشر. ولكنها أصبحت كأنها كلمة واحدة فيقال: **بَخُرَ** المريض **يَبْخَر بخْرة** فهو **بخير**. ـ ولو أعربها الموغلون في العامية لقالوا: فهو بخَيْرٌ. ـ ويقال: **تَباخَر يَتباخر تباخُراً ومباخرة فهو متباخِر** وبخير.

* * *

(ب خ س)

البَخْسَة: الإبلاس، يقال: فوجئ وأصابته **بخسة** فلم يصنع شيئاً.

والبخسة: العمل الرديء، يقال: ما هذه العملة من فلان إلا **بَخْسَة** من **البَخَسات**.

والباخِسُ من الكلام: القبيح المبتذل، مثل: الباثر، ـ انظر (ب ث ر) ـ

* * *

(ب خ ش)

بَخَشَ: حفر ونبش. يقال **بَخَشَ** فلان الحفرة **يَبْخَشها بخشاً** فهو **باخِشٌ** لها وهي **مَبْخُوشَة**.

والمثل المشهور بعبارة: «يا حافر الحُفْرَهْ، احْفرْ وساوِيْها، عسى تقَعْ فيها» يقال فيه: «يا **باخِشَ** الحُفْرَهْ **ابْخَشْ**.. إلخ».

ويقال في الشخص الذي يجلب الأذى لنفسه: «فلان مثل الدجاجة **تِبْخَش** لا - إلى - فوق ظهرها».

وبَخَّاشُ القبور: الشخص الذي يتتبع قبور الأقدمين لينبشها بحثاً عن الأشياء النفيسة. - وليس في اللسان شيء من هذه الأحرف -

* * *

(ب خ ق)

بَخَّقَ: مثل: بَتَّق - انظر ب ت ق -.

* * *

(ب خ م)

البَخَمُ: تغيُّر رائحة الماء لطول مكثه في الإناء، **والبَخَمُ** أيضاً تغير رائحة الإناء نفسه، وخاصة آنية الحليب واللبن التي **تَبْخَمُ** فيكْبُونها بالكباء - انظر ك ب ي -.

والبَخِمُ - بفتح فكسر - من الآنية والأشربة، هو: ما تغيرت رائحته. - هذا وليس في اللسان شيء من الباء مع الخاء والميم -

* * *

(ب د ح)

بَدَّحَ: وَصَلَ. وهي لهجة تهامية، ولعلها خاصة بالسفن والمراكب. **بَدَّحَ** المركب **يُبَدِّح بِدّاحاً وبِدّاحَة** فهو **مُبَدِّح**: وَصَل. **وبَدَّحَت** الساعية مثله.

ولأشهر شعراء الحميني* العلامة عبد الرحمن الآنسي، قصيدة فيها إحدى صيغ هذه المادة، وفيها عدد من المفردات التراثية والخاصة، ولهذا أورد منها أبياتاً، وهي من بحر خاص أغلبه من تفعيلات البسيط:

القَافِلِهْ وَاشْجِيِّنْ وَاصِلِهْ مِنْ تِهامَهْ
فاجْمَعْ خِصالَ السُّؤالْ
البحر طابْ والمراكبْ بَدَّحَتْ بالسَّلامَهْ
(سَنْجارْ) وأفرادْ يُقالْ

ومُوسم البَزّ و (الصَّافي)* حَصَلْ فيهْ كَرامَهْ
رِبِحْ بها كلْ مالْ
والبُنّ قنطار و (الفُوَّهْ) بُهار كَمْ أقامَهْ
(مُخْلَصْ)* ذهبْ عن رِيال
والبُرّ كَمْ أفلتت فيه (الشُّرُج)* مِنْ غَمامَهْ
حَطَّتْ سيولَ الجبالْ
والفُلّ الابيضْ سَقَى غرسِهِ وأذكى شِمامَهْ
وزادْ بياضِهْ صِقال
مَنْ شَكّ زَهْرِهْ ومَنْ خاطِهْ قميص فوق قامَهْ
مليحةَ الاعتدالْ
وحُمْرَة الخدّ ما اشْتانَتْ بزُرقهْ وشامهْ
ولا (بمَشْلَى)* وخالْ
ونَصْبَةَ الأنف وافِيْ الوصف (ناذِقْ)* زِمامهْ
في شِقّ (نَذْقَهْ)* مَلالْ
يا شارطَ الخَدّ إنْ في شرط خدَّك علامَهْ
على الجزا بالوِصالْ
فقِبل ما (تِنْجَحَ*) الدنيا لأنَّ القيامهْ
فيها اتصال وانفصال

* * *

(ب د د)

بُدَّة وننطقها أيضاً **بِدَّة** بكسر الباء، والضم هو الأصل، ونقول أكثر (**مِنْ بُدَّة**) أو (**من بِدَّة**)، وهي لفظة أو عبارة تعني (دون سائر كذا) أو (من دون سائر كذا).

يقال: اخترتك صديقاً **بُدَّة** الناس، أو من **بِدَّة** الناس.

واخترت هذا الشيء **بدّة** الأشياء الأخرى، أو من **بدّتها**.

ويقول مَن يُخَص بشيء لا يرضاه: لماذا أنا **بدّة** الناس، أو من **بدة** الناس.

حتى الطائر في لغة الشاعر، يَختار له أليفاً بعينه من **بُدَّة** الطيور، قال عبد الرحمن الآنسي في تقفيل وتوشيح من قصيدته (ليت شعري من أكثر ترقَّابَ الفرصْ) وفيهما يبيِّن متى يغني الطير سعيداً:

(تقفيل)

ذاكْ يَوْمْ كانْ على غصنْ إنْ غَنَّى رقصْ
تحتْ رجْلهْ وإن نَوَّشهْ ناشْ

(توشيح)

والذي هام قلبهْ بحبِّهْ
ويِقي كلّ حسِّهْ ولُبِّهْ
فيه مِنْ **بُدَّةَ** الطير جَنْبِهْ

وفي لهجات يقال في بُدَّة وبِدَّة: بُدْيَة وبِدْيَة.

ويغلب على هذه اللفظة نطقها بالكسر لميل العامية إلى الكسر، كما أن الغالب استعمالها مسبوقة بحرف الجر مِنْ.

* * *

(ب د د)

بِدّ: مضافة في الاستعمال الشائع إلى الكاف ضمير المخاطب، أي (**بِدَّكْ**) وتفيد معنى القلَّة والندور، مثل (قلَّما يكون) ـ أي قَلَّما يكون الفعل الظاهر أو المقدر بعدها ـ.

تقول لصاحبك: هل تقابل فلاناً هذه الأيام؟ فيقول: **بِدَّكْ** ما أقابله. أو يقول: **بِدَّكْ** ويكتفي بذلك، فتفهم معنى القلَّة والندور.

وجاء في الأمثال: « *اسْوَدْ على اسودْ، **بِدَّكْ** مَنْ يِزْهَدْ** » ويزهد بمعنى: يفهم أو ينتبه.

وفي المثل الشائع بعبارة: «*نَحْس* بعدَ الدّسم، سِعْد مَنْ ينالهْ*» يقال فيه أيضاً: « . . . قِلّ مَنْ ينالهْ» وَ « . . . **بِدَّكْ** مَنْ يِنالهْ».

و**بِدّه** بلهجة بدوية تعني: بعضه، قال شاعرهم يفخر بقومه:

مِثْلِ سيلِ الطَّم لا اقْبَلْ لهْ رقَيْفْ

*يسقي المجدب **وبِدّهْ** كَسَّرَهْ*

(ب د ع)

البَدَّاعُ: شاعر القبيلة الذي يناضل عنها في المعارك الشعرية، والذي ينطق بلسانها شعراً في المواقف، وأشق مهامه الشعرية هي (**البِدْعُ**) و (الجواب) في (المَلْقَى).

والملقَى يكون بين قبيلتين أو أبناء منطقتين لخلاف نشب بينهما أو لقضية تهمهما.

وحينما يكون (**البَدَّاعُ**) هو البادئ، فإن عليه أن يطرح القضية من وجهة نظر أصحابه بدون زيادة ولا نقصان، وبدون أي استفزاز أو إساءة إلى الجانب الآخر حتى لا يتسبب في مشكلة أخرى، ولهذا فإن عليه أن يزن كلماته بميزان دقيق من الموضوعية والالتزام بالأعراف والأصول، وكل ذلك من خلال بيتين اثنين من الشعر كما هو الأعم الأغلب.

وحينما يتولَّى (**البدَّاع**) مُهمَّة

(الجواب) يكون الأمر أكثر صعوبة إذ أن عليه أن يعيد طرح القضية كما يفهمها أصحابه، وأن يجيب على أهم ما جاء في كلمات (بدّاع) الجانب الآخر بكلمات موازية لها ومتوازنة معها بلا تقصير وبلا شطط.

هذه هي الأصول في (البِدْع)، و (الجواب)، ودعك ممن نزلوا بهذا الفن إلى مستوى النقائض التي يرمي الخصم فيها خصمه بكل حجر ومدر دون التزام بأي قيمة من القيم.

وقد يقول أي شاعر عن نفسه أنه (البَدّاع) حينما يقول شعراً ولو لم يكن هو (بدّاع) قبيلة بل قد يكون شيخها مثل قول علي ناجي القوسي: ـ مديد ـ

قالَها البَدّاعْ مِنْ صُلْبِ ناجيْ

خاطِرِشْ يا ساحَةَ الجَحْمَلِيَّهْ

خاطِرَكْ يالْمامْ مِن قلبِ محْرَقْ

ما أُمُوْر إلاّ وتِصْبِحْ جَلِيَّهْ

أما شاعر القبيلة فكثيراً ما يقول في شعره عن نفسه أنه (البَدّاع) أو (بدّاع القوافي) وقد يسمي أصحابه أثناء الحرب جيشاً، ويسمي نفسه (بدّاع الجيش) مثل قول شاعر من بلحارث متحدياً شريف بيحان: ـ من المتدارك ـ

قالْ بَدّاع جيش اسفل الوادي

بوْرَةَ الملْحِ ما كانْ نعطيها

ومعلوم أن (المتدارك) هو البحر السادس عشر الذي أضافه الأخفش ولم يورد الخليل شيئاً عنه أو منه، ولهذا يسمى (المحدث) أيضاً، كما يسمى (المخترع) و (ركض الخيل)، وشواهده في الشعر العربي قليلة، ولكنه في (الزوامل) و (الزرفات) اليمنية كثير، ولهم فيه تصرفات وجوازات لم تشر كتب العروض إلى شيء منها ـ انظر كتاب الزامل لصالح أحمد الحارثي ـ.

* * *

(ب د ا)

البَداةُ: قُرحة مؤذية تظهر في بعض أنحاء الجسم فتخترق الجلد واللحم بل وتنخر في العظم إن هي لم تعالج بالأدوية.

ولعلها البثرة المعروفة باسم (حبة حلب).

* * *

(ب د ى)

البدَة : ساحرة خرافية خبيثة يعتقد الجهلة بوجودها، ويؤمنون بقدرتها على تحويل أي إنسان إلى أي حيوان تريد. والجمع **بِدات**.

وكان الاعتقاد السائد يقصر وجود **البِدات** على تهامة وخاصة على مناطقها الشمالية كالزيدية والزهرة وحرض وجيزان.

والاعتقاد السائد هو أن سحرها لا يقع إلا على الطارئين في هذه المناطق وخاصة من أبناء الجبال.

ويبدو أن هذه الخرافة، تعبر عن مشاعر تهيب عند أبناء الجبال من هذهِ المناطق، لما كابدوه فيها من المشقات والحروب منذ العصور القديمة.

وقد ظلت شائعات هذا السحر تثير الخوف في نفوس الناس، وينشرون حولها كثيراً من القصص والوقائع، إلى عهد الإمام يحيى.

* * *

(ب ذ ذ)

الأبَذّ : الأهم، والأحرى بالتقديم.

تقول: هذا العمل **أبَذّ** من ذاك، أي أولى بالتقديم على سواه.

* * *

(ب ر ت ع)

البَرْتَعَة : التقطيع ـ (انظر ب ت ع) ـ.

* * *

(ب ر ج)

بَرَّجَ : أنجز ما عليه وأدّى ما عنده، يقال: **برّجَ** فلان فلاناً **يُبَرِّجه تَبْريجاً وبرّاجاً** فهو **مُبَرِّج** له والآخر **مبرَّج**. يقول الدائن: **برّجني** يا فلان بما عندك، ويقول المشتري ـ مثلاً ـ للبائع: **برّجني** فأنا على عجل. **وتبرّج**: استنجز، **وتبارج** الشريكان: تحاسبا وسوّيا ما بينهما.

وهي مادة لغوية قديمة وردت في نقش ظهر أخيراً وهو (إرياني / 77). وصاحبه (أب رتع يهحمد) يقول فيه إنّه **(تَبَرَّجَ)** بكل مستحقاته عند (بني سماه سميع)... إلخ ـ مجلة دراسات يمنية 92/47 ـ

* * *

(ب ر ح)

البَرْحُ : التنظيف، يقال: **بَرَحَ** فلان المكان **يَبْرَحُه بَرْحاً**، أي: نظفه مما به، ويستعمل مضعفاً لإفادة الإكْثار فيقال: **بَرَّح** فلان المكان **يبرِّحه تَبْريحاً وبِرّاحاً**.

وبَرْح أو **تبريح** : البِرْكة من بُرك الجوامع، أو الصهريج الكبير أي السد من سدود القرى، يكون عند خلو أحدهما من الماء، فيقوم الناس جماعياً ـ وخاصة في السدود التي هي من المرافق الأكثر عمومية ـ بتنظيفهما مما ترسب فيهما من الوحل.

وفي الأمثال اليمانية للقاضي إسماعيل الأكوع، وهو باللهجة التهامية: «**تِبْرَحْ** لا *امْسَلَّهْ وامْسَلَّهْ مَنْدُولَهْ*»، أي: تنظف إلى السلة، والسلة مثقوبة، وهو مثل قولهم: تنفخ في قربة مقطوعة، ولكنه أقرب إلى التعبير عن الجهد المضيع منه إلى العمل غير المفيد.

* * *

(ب ر ر)

البُرُّ : القمح أو الحنطة، و**البُرّ** كلمة معروفة مشهورة كما هو معلوم، والمراد من ذكرها التطرق إلى مناقشة لغوية مفيدة.

إن كلمة البرّ أصح وأفصح من قولنا القمح أو الحنطة. فنقوش المسند وهي أقدم ما دوّن من النصوص العربية القديمة، لا تستعمل إلا كلمة **البرّ** وذلك في عدد من النقوش يكفي الإشارة هنا منها إلى (سي/ 540) و (جام/ 670) و (إرياني/ 28).

ونصوص الشعر العربي القديم، تفضل هذه الكلمة، قال المتنخل الهذلي:

لا درَّ درِّي إن أطعمتُ نازلَكم
*فرقَ الحَتِيِّ وعندي **البُرُّ** مكنوزُ*

وفرق الحَتي هو: سويق المُقْلِ، والمقل هو: ثمر شجرة الدوم.

وكذلك اللهجات اليمنية، فإنها لا تستعمل إلا كلمة **البرّ** في جميع المناطق.

وكانت كلمة الحنطة محصورة الاستعمال في الأوراق الحكومية الرسمية.

أما كلمة القمح فلم يُعرف استعمالها في اليمن ـ على ألسنة العامة ـ إلا مؤخراً وبتأثيرٍ من بعض اللهجات العربية، ومع

ذلك بقي استعمالها محصوراً، ولا تزال كلمة البرّ هي الشائعة على ألسن الناس.

وقد نبّه بعض اللغويين العرب إلى فصاحة كلمة البرّ وعراقتها فقال ابن دريد: «والبُرُّ أفصح من قولهم القمح أو الحنطة».

ويُغلّب صاحب اللسان طابع الصفة على كلمة القمح حيث يقول أن كلمة القمح تطلق على البرّ في السنابل عند اكتنازه وجريان الدقيق فيه ولهذا يقال: أقمح السنبل، كما أنه أشار إلى أن كلمة القمح طرأت على أهل الحجاز من الشام فاستعملوها. ويرى المعاصرون من علماء اللغات أنها مصرية قديمة.

أما الحنطة فليس لها فصاحة البرّ ولا تخصصها كاسم لهذا النوع من الحبوب وحده، وكتب اللغة تشير إلى ذلك، ولهجاتنا اليوم تطلق الحنطة على الحبة من أي جنس من الحبوب، فهي مرادفة لكلمة حبة.

والخلاصة هي أن كلمة البُرّ أفصح وأعرق، وإذا كانت كلمة القمح قد سادت في سائر اللهجات العربية، فإن لهجتنا اليمنية قد حافظت عليها خير حفاظ حيث ظلت ولا تزال هي السارية على الألسن، ولها ذكر كثير في المقولات الشعبية من حكم وأمثال، ولها ذكر في المقولات الشعبية المنسوبة إلى قائلين بأعينهم.

فمن المنسوب قول الحكيم ابن زايد، في حكم زراعي:

مَنْ يِشْتِيَ البِرَّ الاحْمَرْ

لَقِّفْ نَباتِهْ (حَداعَشْ)

أي: من أراد البُرَّ الجيد، فليُحسن التوقيت حتى يجعل شهر (أحد عشر - من السنة الزراعية اليمنية وهو أول شهور الربيع -) هو الذي يَتَلَقَّفُ إنباته أوّل ما ينبت، وهذا الحكم فيه حيوية وحركة، إذ يُصَوِّرُ المزارع وكأنه في حالة تباري مع المواسم، والفلاح البارع مثل اللاعب البارع، يجيد حساب حركته أو ركضه مع حركة زَميْله في اللعب، فَيُلَقِّفُهُ الكرة في الوقت المُناسب إلى المكان المناسب فيتلقّفها، والمراد بهذه الغلة من غلات البر، التي تبذر وتُنْبت في شهر (حداعش)، هو غلة (الدِّثّي) التي تحصد في الصيف عند اشتداد الحر.

ومن أحكام ابن زايد الزراعية:

البرّ خرْفهْ بنَيْسانْ

أما الذّرهْ في كَوانِيْنْ

والخرف هي الحرثة التي تسبق موعد البذر، وهي حرثة أساسية لخدمة الأرض قبل بذرها.

ومن أحكام ابن زايد الاجتماعية، ويضرب كمثل في حياة الناس، للتعبير عن أن الإنسان يحصد ما زرع إن خيراً فخير وإن شراً فشر:

يا مَنْ تَلَمْ* بِرّ جَا بِرّ

ومَنْ تَلَمْ حَنْذَرَهْ* جَاتْ

والحنْذَرةُ: ضرب خبيث من الزؤان.

ومن أحكام ابن زايد الزراعية الاجتماعية التي يبين فيها ما يعانيه المزارعون من قلة وعدم في بعض شهور السنة حتى أن ثلاثة أشهر تمرّ عليهم ثقيلة طويلة كأنها في طولها التسعة الأشهر الأخرى من العام، ثم يحلّ عليهم موسم بالفرج:

نُصْفَ السَّنَهْ تِسْعَهْ اشْهرْ

والنّصفَ الاخر ثلاثَهْ

(التِّسع) و (السّبْع) و (الخَمْسْ)

تبان فيها العَيافَهْ

لا سمن فيها ولا بِرْ

ولا غنم للضيافَهْ

أمّا (الثلاثْ) قد بها بِرْ

باللهْ تِجَمّلْ وتِسْتِرْ

وانظر في الشهور الزراعية المذكورة هنا مادة (ق ر ن)، وانظر أيضاً (ب ق س).

* * *

(ب ر ز)

بَرَزَ: ضَغط وكَبَس. يقال: **بَرَزَ** فلان الشيء **يَبْرِزُه بَرزاً**، إذا هو ضغطه ليجتمع، كأن يكون يملأ وعاء بشيء يجتمع إذا ضغط فيتسع لمزيد.

وفي الأمثال: «**بَرَزْتَ** *حَيْثَ الوَجَعْ*» بمعنى أصبت صميم القصد أو عملت عين المطلوب وشفيت ما في النفس، وأصله بيت شعر - من مجزوء البسيط النادر في الشعر العربي - يقول:

***بَرَزْت** حيثَ الوجعْ كِنّكْ طَبِيْبْ*

يا بيْ رِحِمْ والدَيْكْ والْمَخْبِرِهْ

أي جسست وربّتّ على مكان الوجع كأنك طبيب فيا لخبرتك، ويقال فيها «رَزَمْتَ».

ويقال في الأمر **ابْرِزْ** هذا أو **ابْرِزْ** على هذا.

ولا علاقة لهذه الكلمة بشبيهتها من الإنكليزية (press) لأنها شائعة في المناطق الداخلية التي لم تطرأ عليها تأثيرات من هذا القبيل .

* * *

(ب ر ص ص)

البَرْصَصَةُ : التزمت والمبالغة في أي عمل ، وخاصة في الأمور الدينية كما نراها عند المغرقين في التزمت ، أو في الوسوسة .

يقال : **بَرْصَصَ** فلان **يبرصص برصصة** فهو **مبرصِص** ، قال الخفنجي - علي بن حسن - وهو شاعر هزلي ساخر :

لكنّها البَرْصَصَة بنت الزِّنا

قد كَلَّفَتْنا على ايمان الفُجُورْ

وقال من قصيدة فيها دعوة إلى التسامح وفهم الدين :

أوْ هُوْ يفيد كُثْر التِّبرْصاصْ

يَعْني . وتطويل الركوعْ

والتِّبِرصاص مصدر **تَبَرْصَص يَتَبَرْصَص** .

وفي الأمثال : « *كَثْرةُ البَرْصَصَة* تخرج *الخر* » أي تطويل الوضوء .

وليس في اللسان من هذه الصيغة الرباعية شيء .

* * *

(ب ر ط)

بَرَطَ فلان الغصن **يَبْرُطه برطاً** : جرَّدَه من أوراقه فهو **مَبْروط** ، مثل : خرطه فهو مخروط .

والأَبْرَطُ من الناس هو : النَّحيل المهزول الذي لا يكاد يكون على جسمه شيء من اللحم ، وهو من سابقه ، يقال : **بَرَطَ** المرضُ فلاناً **يَبْرُطُه برطاً** فهو **مَبْرُوط وأَبْرَط** .

وكنت قد تجاوزت مادة (ب ر ط) في لهجاتنا لمحدودية استعمالها ، ولكنني استدركتها حينما وجدت المعاجم الكبرى تكاد تهملها ولا تعتدُّ بها ، فلسان العرب لم يأت فيه إلا رواية عن ابن الأعرابي قال : «بَرِطَ الرجلُ : إذا اشتغل عن الحق باللهو» . ثم أعقب ذلك بقوله : «قال أبو منصور : هذا حرف لم أسمعه لغيره ، وأراه مقلوباً عن بَطر» ولم يأت في تاج العروس ما يزيد عن هذا .

لهذا ذكرت منها ما سبق ، وأضيف إلى

أن من هذه المادة اسم الجبل العتيد العريض الطويل، أعني به (برط) من ديار بكيل ثم من همدان.

وقد فصَّل الحديث عن جبل برط ونازليه من رؤوس بكيل خير تفصيل القاضي محمد الحجري في كتابه (مجموع بلدان اليمن وقبائلها)، أما من الناحية اللغوية اللهجوية، فلا يهم هنا إلا ذكر أنه قد اشتقَّت من طريقة أهل برط في الحديث المليء بالفخر والاعتزاز كلمة يراد بها التفكه، وهي:

البَرِيْطُ؛ وهو: الإبراق والإرعاد بالكلام.

وسكان جبل برط هم ذو غيلان وهم قسمان، ذو مُحَمَّد أبناء محمد بن غيلان، وذو حسين أبناء حسين بن غيلان.

ولعلّ القسم الثاني ذو حسين، هم أوّل من تفكه على إخوانهم ذو محمد، وذلك من خلال أهزوجة يترنمون بها، وقد وضعوها على لسان واحد من ذو مُحَمَّد يرويها بفخر وليس فيها ما يفخر به، وما هي إلا ضرب من **البَرِيْط** إذ تقول:

إحْنا عَشَرَهْ
مِنْ ذُوْ محمَّدْ
لقَيْنا قُمْعثي *
مِنْ ذو حسَيْن
هَاشَنا وهشْناهْ
منَّنا ومنَّهْ
قَتَلْ منَّا واحدْ
بقَيْنا تسْعَهْ

**

واحْنا تسْعهْ
من ذو محمَّدْ
لقينا قُمْعثيْ
من ذو حسينْ
هاشنا وهشْناهْ
منَّنا ومنَّهْ
قتلْ منَّا واحد
بقينا ثمانيه

وهكذا إلى أن لا يبقى إلا اثنين وهو مستمر في التَّغَنِّي بفخر:

واحنا اثنينْ
من ذو محمدْ
لقينا قمعثيْ
من ذو حسين

هاشنا وهشْناه

منَّنا ومنَّه

قتل منّنا واحد

ما زاد بقي إلا أنا

ومن شجاعتي وقَحامتي

تربَّعْتهْ ودخلت من بين ارْجِلِهْ

وفي ذو محمد عدد من البيوت لم تكن مشيخة بكيل عامة تقع إلا في واحد منها، أي لا يكون شيخ مشايخ بكيل إلا واحد من بين أبناء هذه البيوت يتفقون عليه، وكان آخر من تتفق عليه الآراء في هذا المجال، هو الشيخ أمين بن حسن أبوراس، ولكنه فضل أن يعمل كشخصية وطنية عامة رحمه الله.

* * *

(ب ر ع)

البَـرَعُ: رقص الرجال القوي السريع؛ وهو رقص حربي متعدد الإيقاعات والحركات وأسماء الرقصات، ويؤدونه بالخناجر مشهرة في أكفهم وقد يكون بالبنادق معروضة على الأكتاف.

والبَـرَع اسم جمع، ولكنه يقال: **البَـرْعـات** للعدد المحدد من رقصاته، وواحدته **البَرْعَة**، أما أفعاله فمزيدة بالتاء يقال: **ابْتَرَعَ يَبْتَرِع**، وجاء في قصيدة الخفنجي المنوّه بها قبل قليل: ـ من مجزوء الكامل إلا أن في نهاية صدره حركة وسكون زائدتان ـ

السِّرّ حُسْنَ الظَّنِّ باللهْ

عِنْدِي، وِصَلِّي لَكْ بَرَعْ

وقال: ـ من المتقارب ـ

سَلامْ ما يدُقّ ابن شَنَّانْ عُوْدْ

وما يِبْتَرِعْ عِيْضهْ

وِما يرْطُنُوا في الْمُصَلَّى هُنُوْدْ

وِقَدْ طبخُوا بَيْضهْ

ومما جاء في الأمثال شعراً ـ من مجزوء الرمل ـ:

ضَرْبة الْمَرْفَعْ بـ (شُقَّحْ)*

والبَرَعْ في (الفَوْدَعِيَّهْ)

وشقح والفودعية قريتان متباعدتان من قرى العدين، والمرفع، هو: الطبل، ويضرب المثل في التنافر والتباعد بين شيئين يجب أن يكونا متلازمين، ويقال المثل بعبارات مختلفة باختلاف المناطق،

ففي صنعاء يقال: «الدَّقَّهْ بصنعا، والبَرَعْ في ذمار» وعندنا يقال: «الدقَّهْ بِسُمارَهْ، والبَرَعْ في السحول».

ومن الأمثال الشعبية: «*شُلُخ الكَبْرَهْ مِثْل بَرَعَ الثَّوْرْ*»، والشُّلُخ* هو: الدلال، والكَبْرَة هنا: المرأة العجوز، والبَرَعُ هنا هو: القفز والتَّوَثُّب فرحاً وطرباً، ومثل هذا يحلو من التبيع الصغير حينما يعتريه الفرح فيأخذ في القفز والتوثب كما هو معهود، ولكن هذا لا يحلو من ثور كبير، وكذلك الدلال يحلو من الفتاة ولا يحلو من امرأة كبيرة.

ومن الأمثال الشعبية:

ابْترِعُوا سَابِرْ يا اهل (داعِرْ)

الشيخ بيِرْباكُمْ يا اهل داعِـر

وسـابر* بمعنى: صـحـيح وسليم، وداعر: قَرية من بني مطر على كتف من أكتاف جبل النبي شعيب، ويرباكم: ينظر إليكم. والمثل يضرب لمن لا يتوخى إتقان العمل إلا أمام الآخرين أو ذي الشأن كالشيخ.

والمِبْراعُ، هو: ساحة البَرَع، وفي الأمثال الشعبية: «*ما يدخل المِبْراع إلاّ* ساتِرْ» والساتر*، هو: القادر المستطيع.

* * *

(ب ر ع)

أَبْرَعَ الإناء **يُبْرِع**: نزَّ منه الماءُ ورشح.

يقال هذا للإناء الفخاري الجديد الذي لم تَتَصَمَّتْ مسامه بطول الاستعمال، ومثل هذه الأواني، تتخذ لتبريد الماء، لأنها تكون أسرع إلى التبريد بحكم التبخر.

* * *

(ب ر غ ش)

- انظر ب غ ش -.

* * *

(ب ر ق)

البَرْقَةُ: الانهيار الصخري في الجبل، يؤدي حدوثه إلى ظهور بقعة تكون مخالفة في لونها للون سائر الجبل، بسبب ما انهار وتدحرج من صخورها.

ولعلهم سموها: برقة لأن البرق في بعض الأحيان هو الذي يحدثها.

(ب ز د)

البَـزْدُ ـ بفتح فسكون ـ من الكلمات التي كانت تكثر في الشعر الحميني: الهازل والجاد، وتعني: الهجاء، أو تمزيق العرض بالذم. **بَزَد** فلان فلاناً **يبزِده بزداً**. قال الخفنجي:

يا مَلْقَنِيْ بِسْمِ اللهَ الرَّحْمن

اكْشِفْ قِناعَ البزْدْ كلّ حين

وقال الفسيل للخفنجي: ـ من المتقارب ـ

تعَلّمتْ بَزْدَ المشايخْ والاشرافْ

ودِلّيت دِقْنَكْ على كُلّ نَتّافْ

ولعلّ الكلمة من المصطنع في الحميني أو من الدخيل.

* * *

(ب ز ز)

بَزَّ يَبِزُّ بَزّاً وبزوزاً: حَمَلَ، وهي الكلمة الشائعة على الألسنة لهذه الدلالة.

* * *

(ب س ت)

البَـستُ: الواهي السريع إلى الانقطاع من بعض الأشياء كالحبال والخيوط والبزّ ونحوها، والعجينة البَستة، هي التي لا تمتط إذا أخذت منها العاجنَة أو الخابزة.

وليس في اللسان شيء من هذه الأحرف بل فيه ما يفيد أن هذه الأحرف لا تأتي في كلام العرب حسب تعبيره.

* * *

(ب س ق)

البَسْقُ: القَطعُ، ويكون فعله مجرداً متعدياً وعلى وجه الحقيقة في **بَسْقِ** الحبال والخيوط وما شابهها، فيقال: **بسق** فلان الحبل **يبْسقه بسْقاً** فهو **باسق** له والحبل **مبسوق**، وتضعيف السين يفيد **التبسيق** المتعدد، وكل مزيد بالتضعيف يأتي مصدره غالباً بصيغة فعّال، ولا يأتي بصيغة تفعيل إلا قليلاً وقد يأتي بالصيغتين.

ويكون فعله اللازم مزيداً، فيزاد بالألف والتاء، فيقال: **ابتسق** الحبل **يبتسق ابتساقاً**، أي: انقطع، ولا نقول: **انبسق انبساقاً**. **والبسْقَة** القطعة من حبل أو خيط والجمع **بِسَقٌ**.

ومن ألعاب الصبيان واليافعين لعبة

تسمى (تريْ وترلّهْ) وتسمى أيضاً (مَنْ بَسَقَ السِّرِّهْ) - والسُّرَّة* : سلسلة الحديد- وهي لعبة عنيفة يتماسك فيها اللاعبون في سلسلة يجعلون منها دائرة متماسكة، ويأخذون يدورون بسرعة، وقد أفردوا أحدهم ليكون (النمر) العادي الذي يحاول **بَسْقَ السِّرَةِ** بالانقضاض على أحد أفرادها وانتزاعه إلى خارج الدائرة، وفي البداية يأخذون في الدوران وهم يهزجون :

عادَ النِّمرْ وَصَّالْ   واصلُوْ لَهْ
عادُوْهْ بياكُلْ خَرْ   قَرِّبُوْ لَهْ

والنمر يحوم حول الدائرة مترصداً ليهاجمها منقضاً عليها من أضعف مَنْ فيها لينتزعه، ولكنهم يتلقونه بالركل بكل ما أوتوا من قوة، وهم يهزجون في الحثّ على التماسك :

مَنْ بَسَقَ السِّرِّهْ   فامَّهْ معسِّرِهْ

والنمر أثناء ذلك يهجم فينجح أو لا ينجح في اختطاف بعضهم، ولكن المؤكد أنه يتلقى ركلاً قوياً مؤلماً، وحينما يصاب النمر بالإنهاك يحلّ آخر محله فيعتبرونه النمرة الأنثى جاءت لتنتقم لزوجها المنهك، فيهزجون :

عادْ النَّمرهْ   بَسْقَا خَطرهْ

أي : ما يزال هنالك النمرة، وهي قَبَّاء وخطرة.

وهكذا يستمرون، وقد يفلح المهاجم أو المهاجمان في تفكيك الحلقة وقد لا يكون ذلك، ولكن جميع اللاعبين لا بدّ أن يقوموا بدور النمر أو النمرة لينالوا جميعاً نصيبهم من الركل.

ويكون فعل **بَسَقَ** مجرداً ومتعدياً فحسب، وذلك في دلالته المجازية، حينما يدلّ على قطع المكان واجتيازه، فيقال : **بَسَقَ** فلان الوادي، أي : قطعه عرضاً، **وبَسَقْتُ** إلى المكان الفلاني، أي ذهبت إليه من أقصر الطرق، ويقال : المسافة من هذا المكان إلى ذلك ما هي إلا **بَسْقَة**، فالمسافة بين قريتين على جانبي الوادي ما هي إلا **بَسْقَة**.

ومن استعمالاتها المجازية أن يقال : **بَسَقَ** فلان أو **بَسَق** الطالب أي : اجتاز مرحلة من العمر أو من الدراسة وخاصة المرحلة التي يكون في اجتيازها صعوبة أو انتقال من حال إلى حال، فيقال : خلاص **بَسَق**. والأَبْسَقُ من الناس والحيوانات : ضامر الخصر.

(ب س ل)

البَسالُ والبَسْلَةُ: النضج على النار، **والباسِلُ** الطعام الناضج عليها.

يقال في المجرد اللازم: **بَسِلَ** الطعام **يَبْسَلُ بَسالاً وبَسْلَةً** فهو **باسِلٌ**.

ويقال في المتعدي المزيد بتضعيف السين: **بَسَّلَ** فلان الطعام **يُبَسِّلُه بِسَّالاً** ونقول **تبسيلاً**، فهو **مُبَسِّلٌ** له والطعام **مُبَسَّل**.

وجاء في الأمثال الشعبية: «*شِرْكَهْ بين سبعهْ ما تِبْسَلْ*» والأصل في الشركة هي: الذبيحة التي يشترك جماعة من الناس في اقتسامها أسهماً لكل واحد حسب طلبه، ثم أصبحت تطلق على مقدار من اللحم يشترك اثنان أو أكثر في شرائه وطبخه واقتسامه على الغداء مثلاً، ثم أصبحت تطلق على ما يشتريه الفرد لبيته من اللحم، ثم أصبحت تطلق على اللحم نفسه. والمراد بالمثل أن العمل الذي يجتمع على القيام به عدد من الناس أكثر مما هو مطلوب لا ينجح.

وجاء في الأمثال أيضاً: «*باسِلْ. قال: غاق*» وقصته أن عدداً من المجّان خرجوا في نزهة، وحشَّشوا حتى فقدوا التمييز، وأحسوا بالجوع فاصطادوا أول طائر لاح لهم، ولم يكن إلا غراباً، ومع ذلك بحثوا حولهم عن نار لشيّه، فلم يجدوا إلا رماداً من بقايا ما يوقده المتنزهون في نزهاتهم، ومرغوا الغراب في الرماد وتخيلوه قد **بَسِلَ**، وهو في الواقع لا يزال حياً فكانوا كلما شدوه نعق، وهم يقولون في استنكار: **باسِلْ**. قال: غاق.

وهذه مادة لغوية قديمة وأصيلة، وقد عثر منها على صيغة واحدة فيما تمّ كشفه حتى الآن من نقوش المسند، وهذه الصيغة هي (**المَبْسَل**) من أقسام البيت، وهي بمعنى: المطبخ ـ انظر المعجم السبئي32 ـ.

ومن المجاز استعمال هذه المادة في حالة المرض، فالمريض الذي ترتفع درجة حرارته إلى حدّ بعيد ويشعر بالألم في كل موضع يجسه من جسمه يقول: أشعر بأن جسمي كله **باسِل**. وكذلك قولهم لمن يطول به البكاء حزناً ونحوه: أصبحت عيونه **باسِلةً** من كثرة البكاء. ولهجاتنا لا تستعمل صيغة المثنى فيما هو اثنان اثنان من أعضاء الجسم، كما أن استعمال صيغة المثنى عامةً قليل في لهجاتنا.

(ب ش ت)

البَشْتُ : القطع . وأكثر استعمالها في الحبال والخيوط ونحوها. يقال : **بَشَتَ** فلان الحبل **يبشته بشتاً** .

ويقال في اللازم منه : **ابتشَت** الحبل .

والباشتَةُ من النساء هي : المرأة الكاملة ، أي التي تقوم بأعمالها على خير وجه في أقل وقت ، ويكثر عليها العمل في المناسبات فتقوم بما لا تقوم به إلا أمثالها من **الباشِتات** .

* * *

(ب ش ع)

الْمُبَشِّعُ : العرّاف الذي يقوم بعملية **التَّبْشِيع** للكشف عن اللص عند حدوث سرقة ، **والتبشيع** هو : العملية التي يقوم بها **الْمُبَشِّعُ** لهذا الغرض ، وذلك بأن يجمع المتهمين أو الذين تحوم حولهم الشبهات ، ثم يحمي حديدة مفلطحة في النار حتى تحمر ، ثم يضعها على لسان كل مشبوه ، فإن هو صرخ ألماً وتركت الحديدة على لسانه حرقاً وأثراً واضحاً فهو المذنب ، وهي من عادات البدو وتأثيراتهم .

والتَّبْشِيع بلا شك مجرد خرافة ولكن خبرة **الْمُبَشِّعين** وشدّة ذكائهم ودقة ملاحظاتهم حول ما يعتري المتهمين من الاضطرابات النفسية والجسدية ، كثيراً ما يجعلهم يضعون أيديهم على المتهمين الحقيقيين .

والتُّبْشِع - بضم فسكون فكسر - : ضرب من الشجر - انظر ت ب ش ع - .

* * *

(ب ش ق)

البَشْق : الفَتْحُ على أوسع مداه ، يقال : **بَشَق** فلان الباب **يبْشُقُه بشقاً** فهو **باشقٌ** له والباب **مَبْشُوقٌ** .

وبَشَقَ فلان فمه ، أي : فتحه إلى أقصى ما يستطيع ، **وبشق** رجليه : باعدهما .

وباشَقَ فلان ما بين شيئين ، أي : باعد ما بينهما ، يقال ذلك في شيئين يكونان متضامين أو متقاربين ، فإذا باعدت ما بينهما فقد **بشقتهما وباشَقْت** ما بينهما **مُباشَقَةً** .

واللازم منه : **ابْتَشَقَ** الشيء ، إذا :

انفتح، وتَباشَقَ إذا: اتسع وتباعدت أضلاعه أو قوائمه.

* * *

(ب ط ر)

بَطَرَ: هذه المادة تفيد: العري والتعري والتعرية في الأجسام، وتفيد الكشف وزوال الأغطية وخاصة في الآنية.

ففي المتعدي منه يقال: **بَطَّرَ** فلان جسمه أو هذا الجانب أو ذاك من جسمه **يبَطِّرُه تَبْطيراً** أو **بِطّاراً** - كما نقول - فهو **مُبَطِّرٌ** له والجسم **مُبَطَّرٌ**. وكذلك **بَطَّرَ** الإناء.

وفي اللازم يقال: **تَبَطَّرَ** الجسم أو الإناء **يَتَبَطَّرُ تَبَطُّراً** أو **تِبِطّاراً** - كما نقول - فهو **مُتَبَطِّرٌ**.

والأبطر: العاري، وعليه قول الشاعر الشعبي:

هُمْ بَايِطيِّبُوْا بَنا إِنْ جَوْا وِبَانِخْفَرْ

وِنْ شِيْ حَنَةْ قلبْ بانِتْلاحَقَ ابْطار

فالأبْطار جمع **أبْطَر**، وهذا يشير إلى أن أصله الثلاثي اللازم كان مستعملاً.

(ب ع و)

البَعْوَه - بفتح فسكون ففتح - من الناس هو: الجشع الأكول الذي لا يبقي ولا يذر مهما وضعت أمامه من طعام. والجمع: **بَعَوات**.

* * *

(ب ق س)

البَقْسُ: تقليم الأعناب وتشذيب الزائد والضارّ من أطرافها وجوانبها ليكون ثمرها أكثر ونموها أسلم. وهو عمل من الأعمال الزراعية، يعرف مزارعو الكروم ميقات القيام به وطريقة أدائه.

ومن الأحكام الزراعية الخاصة بهذا العمل قولهم:

بَقْس العنَبْ في (حَداعَشْ)

و (السَّبْع) تِبْدِيْ كُرُوْمهْ

وأحد عشر والسبع: شهران من شهور الربيع الثلاثة، وهما الأول والثالث منهما، أما الثاني فهو (التِّسْع).

ومن المستحسن هنا، الحديث عن السنة الزراعية في اليمن، وفصولها الأربعة، وشهورها الاثني عشر، وما يقابلها من أيام

شهور السنة الشمسية الزراعية - وهو هنا حديث مختصر وانظر التفاصيل في (ق ر ن) - .

وهذه أولاً شهور الربيع :

أحد عشر : من 13 كانون[1] - 13 كانون[2] .

التسع : من 13 كانون [2] - 13 شباط .

السبع : من 13 شباط - 13 آذار .

وهذه هي شهور الصيف :

الخمس : من 13 آذار - 13 نيسان .

الثلاث : من 13 نيسان - 13 أيار .

واحد : من 13 أيار - 13 حزيران .

وهذه هي شهور الخريف :

ثلاثة وعشرون : من 13 حزيران - 13 تموز .

واحد وعشرون : من 13 تموز - 13 آب .

تشعة عشر : من 13 آب - 13 أيلول .

وهذه هي شهور الشتاء :

سبعة عشر : من 13 أيلول - 13 تشرين[1] .

خمسة عشر : من 13 تشرين [1] - 13 تشرين[2] .

ثلاثة عشر : من 13 تشرين[2] - 13 كانون[1] .

وهذا الحساب يسمى حساب المنازل عند أهل الحساب من المدنيين أي من غير المزارعين في الأرياف ، أما عند المزارعين ، فإنه يسمى حساب (القِرانات) .

والمراد بـ (القِران) اقْترانُ الهلال أو القمرِ بمجموعَة نجوم (الثريّا) أي (بنات نعش) منذ طلوعه إلى غيابه .

ويكون هذا (القران) مرة واحدة في كل شهر قمري أيّاً كان هذا الشهر ، وأولها هو (قران) ثلاثة وعشرين وهو أول الخريف ، ثم يحسبونها حساباً تنازلياً في أيام مفردة من أيام الشهور القمرية ، فبعد (قران) ثلاثة وعشرين يأتي (قران) واحد وعشرين فتسعة عشر فسبعة عشر . . إلى (قران) واحد - أو ليلة ولاش - .

أما في الشهور الشمسية الزراعية التي يعرفها حُسّاب المدن ، فإن هذا (القران) يتمّ في اليوم الثالث عشر من كل شهر شمسي زراعي ، وهو يوافق يوم ستة

وعشرين من كل شهر من الشهور الإفرنجية التي نؤرخ بها ـ انظر القائمة في (ق ر ن)ـ.

ويوم (القران) يكون هو أول أيام الشهر الزراعي بناء على مقولة: «ما قارَنْ دَخَل» ويكون في رأي هو آخر الشهر الجاري بناء على مقولة: «ما قارن زَلّ» ومعنى «زل» مضى مع ما قبله من أيام الشهر.

وهذا التوقيت ليس شمسياً ولكنه يؤدي المهمة التي يؤديها التوقيت الشمسي تماماً، حيث أنه يثبت فصول السنة وشهورها، وبالتالي يثبت المواسم الزراعية بمختلف أنواعها وهو الهدف الذي يتوخاه المزارعون منه.

ونظراً لأهمية فصلي الصيف والخريف في حياة المزارعين اليمنيين، فإنهم خصوهما بتوقيت تفصيلي أكثر هو (حساب النجوم) وكل نجم مدته ثلاثة عشر يوماً، ونجوم الصيف ستة هي: (نيسان)، و (مَبْكَر) و (قَيْظ) و (كَيْمَة) و (ثَوْر) و (ظُلَّم أول). ونجوم الخريف ستة هي: (ظُلَّم ثاني) و (عَلَب) و (سُهَيل) و (رَوابِع أولى) و (روابِع ثانية) و (الخامس).

ويُسمى (نيسان): النجم الأحمر. ولعلّ هذا هو اسمه الأصلي لأن تسميته بنيسان هي تسمية طارئة، وعلى التسمية الأصلية قول ابن زايد:

تَلْمَةْ طُلُوْعَ الثُّرَيّا

تِسابِقَ النَّجْمَ الاحْمَرْ

وهذا في الذرة الرفيعة، والتَّلْمَةُ هي: المرَّة من تَلَمَ بمعنى بذر، والموسم الأول لبذرها يكون في نيسان وهو النجم الأحمر، والموسم الثاني إذا تأخر الباذر لأي سبب يكون في أيام مُعَيَّنة من نجم مبكر يكون بعد عدة أيام من الموسم الأول وعلامته طلوع الثريا وحدها، ورغم تأخر بذره إلا أنه يسابق الموسم الأول وتأتي غلتهما معاً.

والظَّلَم يسمى: الصَّلَم في لهجات أي بالصاد المهملة.

* * *

(ب ق ص)

البَقْصُ: القَرْصُ، يقال: **بَقَصَ** فلان فلاناً **يَبْقَصه بَقْصاً وبقصة** واحده، أي: قرصه بأصبعيه على النحو المعروف.

ويقال في الأمثال: «**بَقْصَهْ** بظهر *جمل*» أي محاولة إيذاء أو إضرار غير مجدية فيمن هو أكبر من ذلك.

وعن العمل العبثي يقال: «دَقَّهْ في الماء وبَقَصَهْ في الحَجَرْ».

وبَقْصَة الأذن في العقاب معروفة، وتقال في كل عمل عقابي يوقعه من يحب فيمن يحبه للفت النظر أو التحذير، فيقال عن ذلك: ما هي إلا **بَقْصة** أذن.

وفي لهجاتنا نقول **قَبَصَ** أيضاً بمعنى: قرص. وهذه في اللسان وهي قريبة من هذه الدلالة، **فالقبص** فيه هو: تناول الشيء بأطراف الأصابع.

* * *

(ب ق ع)

بَقْعاء: اسم يطلق على الدنيا، يقال في الأمثال: «*بَقْعا تجاه المجانين*» أي: إن الدنيا بتجاربها ومشاقها كفيلة بأن تعيد العقول إلى رؤوس الطائشين وذوي الجموح والشطط.

ومما يجري مجرى الأمثال قولهم: «*ما بِشْ سَلا والتُّرْك فوق بَقْعا*»، أي: لا فرح ولا راحة في الدنيا ما دام الأتراك على ظهر الأرض؛ وهو من المقولات التي شاعت أثناء الحكم العثماني لليمن.

* * *

(ب ق ع)

البَقْعاء: اسم يطلق على العقاب من الطيور الكاسرة، وهو من باب جعل الصفة اسماً، إذ أن لهذا الطير بقعة رمادية في ظهره، وكثيراً ما يطلق عليه اسم «العَجْزا **البقعا**» وهاتان صفتان له صارتا اسماً، ولعلّ العجزا صفة له لأنه ضخم القوائم، والتسمية بصبغة المؤنث، والعجزا **البقعاء** هي أضخم الطيور الكاسرة الصيّادة للفرائس الحية، ولا يفوقها حجماً إلا النسر آكل الجيف، والغداف - سلّيان - آكل العظام، والعجزاء **البقعاء** تَخطف صغار الغنم والظباء وكذلك الثعالب والأرانب وأمثالها من الحيوانات.

ورعيان الغنم يخشون العجزا **البقعاء** ويحذرون منها، ويعرفون أنها رغم شراستها وقوتها تخشى الغربان لأنها تؤذيها وتناوشها ببراعة، ولهذا لا يكادون يرونها حتى يصرخون بها: العجزا **البقعا** يا غراب.. عينها يا غراب.. عينها يا غراب.

* * *

(ب ق م)

التَّبْقِيْمُ في لهجات المزارعين هو: جَنْيُ ما نضج وأدى من الثمر في الشجر ولو كان قليلاً **يُبَقِّمه** من هنا وهناك **تبقيماً**، أي: يلقِّطه تلقيطاً.

* * *

(ب ك ر)

مَبْكَر: نجم زراعي مدته ثلاثة عشر يوماً تمتد من 27 / نيسان إلى 9/ أيار، وهو ثاني نجوم فصل الصيف الستة يقع بعد النجم المسمى نيسان أيضاً وقبل نجم القيظ، وهو من مواسم بذر الذرة الرفيعة، ويسمى البذر فيه (تَلْمَة طلوع الثريا - انظر ت ل م -) وتسمى الذرة التي بذرت فيه: ذرة **مَبْكَرِيَّة**.

ومن أقوال المزارعين فيه: «**مَبْكَرْ**، يا سعد من غَلَّس ويكَّر»، وغلَّس هنا من الغَلَس وهو في لهجاتنا ضياء آخر النهار، أو اختلاط آخر ضياء النهار بأول ظلام الليل، وليس ظلام آخر الليل كما في القواميس - انظر غ ل س -.

* * *

(ب ل ح)

بَلَّحَ اللَّون: نَصَلَ وشَحُبَ وامتقع، يقال: **بَلَّحَ** الثوب **يبلِّح بلاّحاً وبلاّحَةً** فهو **مُبَلِّح**، أي: نَصَلَ لونه وذهب وتغير؛ **وبَلَّحَ المريض**، أي: شحب، **وبَلَّح** الخائف، أي: امتقع لونه واصفر.

* * *

(ب ل ح)

البَلْحَة: الشراهة والنهم والجشع، يقال: **ابْتَلَحَ** فلان **يَبْتَلِحُ ابتلاحاً وبَلْحة**، أي: تهافت على الطعام خاصة وأقبل عليه إقبالاً قبيحاً.

والمَبْلُوْحُ هو: الشره المنهوم الذي لا يشبع من طعام، ويقال ذلك أيضاً للجشع المتهالك على الدنيا وأطماعها.

* * *

(ب ل س)

البَلَسُ: التين شجراً وثمراً، **والبَلَسَة**: الشجرة المفردة والثمرة الواحدة.

وهذا هو الاسم الجاري على ألسنتنا منذ القديم وحتى اليوم.

وقد جاءت هذه التسمية في نقوش المسند اليمني القديم، وبالذات في الزبور اليمني المكتوب على جريد النخل بخط المسند المحوَّر للكتابة اليدوية السريعة، والتي لم ينشر إلا بعضها.

كما أن الهمداني أطلق اسم **البَلَس** على التين، كما في كتابه صفة جزيرة العرب ص 262.

والبَلَس في اليمن أنواع، أهمها بالطبع **البَلَس** البستاني ويسمى: «**بلس** ناس»، وميزوه بهذه التسمية لأن هنالك أنواع من **البَلَس** البري، أشهره الحماط وهو حلو المذاق وحباته صغيرة ويتبعه الناس ليأكلوه ولكنهم لا يتملكونه ولا يجنونه إلى بيوتهم إلا من أراد ولا يباع في الأسواق.

وهناك أنواع من **البَلَس** البري قليلة الحلاوة أو لا حلاوة فيها مطلقاً وتسمى «**بلَس** رُباح»-أي قرود- أو «**بلَس** كلاب».

والبَلَس البستاني أنواع، منها **البَلَس** الأبيض **والبَلَس** الأسود وهما أنواع أيضاً وكلها فاكهة طيبة حلوة المذاق ومنها ما هو شديد الحلاوة.

وحينما استورد بعض أصحاب المزارع حديثاً نوعاً كبير الثمرة من **البَلَس** استوردوه وكانوا يسمونه التين باسم بلد المنشأ، ولكن الناس أبوا لكلمة **البَلَس** إلا الظهور فسموه: «**بَلَس** تِيْن».

وحينما ظهر قبل ذلك التين الشوكي لم يسمه الناس إلا **بَلَس** وحينما أرادوا أن يميزوه عن **بَلَس** الناس، نسبوه إلى من يعتقدون أنهم أحضروه إلى اليمن وهم الترك، فسموه: «**بِلَس** تُرك» أو «**بلَس** تركي».

واشتَقَّت لهجاتنا من الاسم أفعالاً، فيقال: **بَلَّسَ** فلان **يُبَلِّسُ**، أي: جنى **البَلَس**. ومنه جاء المثل القائل: «بكّارة **مبلِّس**» وأصله أن الناس لا يجنون **البَلَس** إلا في الصباح الباكر فمن جاء إلى شخص لحاجة ما في الصباح الباكر فإنه قد يقول له: خير إن شاء الله ما لك بكَّرت بكَّارة **مبلِّس**، أي تبكير من يحضر هدية أو نصيباً من **البَلَس**.

وكان الناس لا يأكلون **البَلَس** إلا في الصباح، ويعدون أكله بعد الظهر من الأمور التي تتم في غير وقتها، ولهذا فقد باركنا لرجل مسن بولد رُزق به على كبر،

فلم يزد على أن قال: **بَلَس** بعد الغدا، وهو مثل للشيء يأتي في غير أوانه أو بعد أوانه.

ويقال في الأمثال: «**بَلَس** مغطّى **ببَلَس**» يضرب في محاولة من يريد أن يغطي شيئاً بما يزيده وضوحاً.

ومن المقولات الشعبية في الثمار ومواسم صلاحها وفسادها، قولهم: «إذا جا سُهَيلْ فارْجُمْ **بَلَسَكْ** للسيل». وسهيل هو النجم الثالث من نجوم الخريف - انظر ب ق س - وهو نجم كثير الأمطار والسيول، وفيه يفسد **البلس** وينتهي موسمه ولهذا ينصحون بأن ترميه ليأخذه السيل.

ومن الأحكام التي تتناول أمراً ثانوياً من أمور الحياة وتُنسَبُ إلى علي بن زايد قوله:

إذا البَلَسْ يِحْرِقَ الحَلْقْ

فانَّ اللّبَنْ ذيْ دوا لَهْ

والأصل فيه أن **للبَلَس** نسغ أبيض كالحليب يُسبِّبُ حرقة للفم والحلق وذلك إذا أُكل **البلس** من الشجرة مباشرة دون حرص على تنقية ثماره من هذا النسغ، أو - السَّبَة★ -. والمقولة تذكر أن خير دواء لهذه الحرقة هو اللبن، والمراد اللبن الحقين المتخلف من الحليب بعد مخضه واستخلاص زبدته.

و**البَلَس** مذكورة في القواميس، ورغم أنها تنص على أن معناها هو التين، إلا أنها لا تلبث أن تقلقلها - أي تورد أنه قيل فيها كذا وقيل كيت - فقد جاء في اللسان: «**البَلَسُ**: التين، وقيل **البَلَسُ**: ثمر التين إذا أدرك. الواحدة: **بَلَسَةٌ**. وقال الجوهري: **البَلَسُ**: شيء يشبه التين يكثر باليمن».

ولم يأت في تاج العروس إلا ما هو أوهن من هذا حيث يقول: «**البَلَسُ**: ثمر كالتين يكثر باليمن، قاله الجوهري، وقيل: هو التين نفسه إذا أدرك، والواحدة **بَلَسَةٌ**».

هذا هو ما جاء في هذين القاموسين الكبيرين، ولعلّ الذي أحيا الكلمة عند اللغويين هو مجيئها في حديث للرسول ﷺ على إحدى روايتيه وقد ذكر هذان المعجمان الحديث مع الخلاف حول موضع الشاهد، حيث قال اللسان: «.. وفي الحديث: مَن أحبَّ أن يرقّ قلبه فَلْيُدْمِنْ

أكل **البَلَسِ**، وهو: التين، إن كانت الرواية بفتح الباء واللام، وإن كانت **البُلُس** - بضمهما - فهو: العَدَسُ» - انظر ب ل س ن فيما يلي هذه مباشرة - .

ولم يزد في تاج العروس حول الحديث عما في اللسان.

وكلمة **البَلَسِ** نادرة الاستعمال في النصوص التراثية، والحديث هو النص الوحيد الذي يستشهد به اللغويون ثم يختلفون كما يحدث كثيراً في موضع الشاهد منه.

على أن أبا العلاء المعري الذي لا يستشهد اللغويون بشعره رغم تضلعه باللغة، استعمل كلمة **البَلَس** ومعها البلسن - التي ستأتي - في سياقهما السليم حيث يقول:

حَسبيَ من بلسنٍ يُمارسُ لي

فإنْ تكُن ليْ حَلاوَة ***فَبَلَسْ***

فهو كنباتي حرّم على نفسه اللحوم ومنتجات الحيوانات لا يأكل من الطعام إلا ما كان من الحبوب ونتاج النباتات كالبلسن أي العدس ونحوه، ولا يُحَلّي بشيء مما فيه عسل لأنه مما أنتجته الحيوانات لنفسها، وإنما يحلّي بالفاكهة **كالبَلَس** الذي يتتجه شجر **البَلَس** في معرّة النعمان ببلاد الشام.

ورغم وضوحها لدينا بحكم أنها دائرة على ألسنتنا من أقدم العصور وحتى اليوم، إلا أن شارحي اللزوميات وهم كثر كانوا - قبل هذا العصر الذي كثرت فيه قواميس اللغة في أيدي الباحثين - يقعون في الخطأ والإغراب في شرح البيت، فقد قرأت في مرجع لم أعد أذكره شرحاً للبيت على النحو التالي: البلسن: نوع من البقوليات، فقارب في شرحها ولم يصب الحقيقة عينها، أما عبارة: **فَبلَس** فقد أغرب في شرحها وابتعد كثيراً حيث ذكر أولاً أن الفاء داخلة في جواب الشرط وهو صحيح وظاهر، ولكنه قال بعد ذلك أن الباء في **بلس** حرف جرّ أي أنه قرأها **فَبلَس** وأضاف أن حرف الجر داخل على اللَّس من اللساس وهو: النبات الغض الطري. وهكذا أصبحت الكلمة من باب (ل س س) وليست من (ب ل س) ولم يعد لها علاقة **بالبَلَس** الكلمة اليمنية المرادفة للتين، وفي شمس العلوم اكتفى نشوان بن سعيد بالقول: **البَلَس**: التين

بلغة أهل اليمن، وأورد الحديث برواية واحدة هي: البَلَس، ولم يورد رواية البُلُس بمعنى العدس، وبهذا أثبت وضوح الكلمة في ذهنه لأنها على لسانه ولسان قومه.

* * *

(ب ل س ن)

البِلْسِنُ: العدسُ، ولا ننطقها إلا **البِلْسِن** بكسر الباء والسين وبينهما لام ساكنة.

لا تعرف له لهجاتنا غير هذا الاسم، ورغم أن البعض أخذ يستعمل كلمة العدس، إلا أن **البِلْسِنَ** لا يزال هو الاسم الشائع على ألسنة غالبية الناس العظمى.

والبِلْسِن كلمة قديمة وردت في النقوش المكتوبة بالمسند المحورّ والتي لم يتم نشرها، وأوردها نشوان بن سعيد في شمس العلوم بهذا الضبط ـ رغم أن نشوان اهتم بلغة الشمال أكثر من اهتمامه بلغة اليمن ـ فقال: فِعْلِل بالكسر (سن) **البِلْسِنُ**: العدسَ، وفي حديث عطاء: «في **البِلْسِن** الصدقة» ولم يورده لا بصيغة **البُلْسُن** بالضم، ولا بصيغة **البُلُس** بضمتين وحذف النون كما فعل اللغويون، ولعلّ هذه الكلمة **بُلُس** تحريف سقطت فيه النون، فلم نسمع **البُلُس** في لهجاتنا أبداً.

والبِلْسِنُ: من غلال المناطق المرتفعة قصيرة المدى، فهو يُحصد على ثلاثة أشهر في أكثر المناطق برودةً، ولكن هذه المدة تقصر كلما كانت المنطقة أقل برودةً، ولكنه لا يصلح في الوديان العميقة المائلة إلى الحرارة، ولا في المناطق الحارة بالأولى.

والبِلْسِن من الغلات التي يطلق عليها اليوم اسم (المعلاة)، وتسمى في نقوش المسند (العَلاة) وذلك لزراعتها في المناطق العالية.

ويأتي ذكر **البلسن** في القواميس العربية، مع النص على أنها لغة يمانية في العدس، ولكنهم يجعلونها بضم فسكون فضم، أي **بُلْسُن** ونطقها ثقيل على اللسان، ونحن كما سبق لا نقولها إلا بكسر فسكون فكسر، وكذلك أوردها نشوان بن سعيد في قاموسه شمس العلوم.

والقواميس تستشهد على هذه الكلمة

من نصوص التراث بشطر وحيد من بيت شعر لم نعرف له قريناً بل لم نعرف حتى شطره الثاني، والشطر كما أورده اللسان وتاج العروس جاء على لسان حضري يفاخر البدو، وكأنه شاعر يمني يقول:

وهل كانت الأعراب تعرف **بلسنا**

وتذكر القواميس لهذه الكلمة نطقاً آخر وهو **بُلُس** بضمتين، وتقول: إنها تعني العدس في لغة أهل اليمن مثل **البلسن**، ولم نسمع كلمة **البُلُس** في لهجاتنا.

* * *

(ب ل ق س)

ذكر القرآن الكريم ملكة سبأ التي كانت تحكم المملكة السبئية في أوائل الألف قبل الميلاد معاصرة للملك سليمان بن داود، وذكر قصتها معه، ولكنه لم يذكر اسمها العلم الذي كانت تعرف به.

والمفسرون الأوائل للقرآن في عصر الرسول ﷺ وصدر الإسلام، هم الذين ذكروا أن اسمها هو: **بلقيس** وعنهم شاع هذا الاسم واشتهر وأخذ به المؤرخون، فهي عندهم **بلقيس** بنت الهدهاد، أو **بلقيس** بنت شراحيل، أو **بلقيس** بنت ذي شرح.

ووجود ملكةٍ لسبأ في هذه الحقبة التاريخية، أمر لا مراء فيه، لما جاء في القرآن الكريم، ولما بقي في أذهان الناس من ذكر لها، ولكن اسمها هو الذي لا يزال محل بحث وخلاف.

وليس الجانب التاريخي، هو الأمر المتوخى هنا، حتى نسترسل في البرهنة عليه.

ولما كان الجانب اللغوي هو ما نتوخاه، فإن ما يمكن أن يقال في **بلقيس** هو إنه اسم مركب، وقد أشار نشوان بن سعيد في شمس العلوم (ب ل ق ي س) إلى أنه اسم مركب، ولكننا لا نتفق معه في التعليل الذي أورده لهذا التركيب.

ونظراً إلى أن النقوش المسندية لم تسعفنا حتى الآن باسم هذه الملكة، فإن ما نراه الآن هو أن كلمة **بلقيس** مركبة من حرف الجر (ب) وكلمة (إل) بمعنى (إله) و (قَيس) اسم إلهٍ بعينه.

ومن القرائن - ولا نقول الأدلة - التي تسند هذا الرأي، ما يلي:

أولاً : أن من الآلهة العربية القديمة، إله اسمه (قيس) أو (القيس) أو (إل قيس - أي الإله قيس -) بدليل شيوع أسماء مثل (عبد القيس - عبد إل قيس -) و (امرئ القيس - امرئ إل قيس -).

ثانياً : أن هنالك علاقة ما، بين إله سبأ الأعظم (إل مقه) وبين الإله (إل قيس)، وذلك من خلال الروايات العربية، ولكن (إل قيس) أصبح عندهم هو **بلقيس**، وفي هذا الصدد يقول الهمداني ونقله عنه نشوان في شرح النشوانية :

«قال أبو محمد: لما ولي ياسر ينعم الملك، أقرّ **بلقيس** على ملكها بمارب ولم يغير عليها شيئاً من أمورها».

والذي نعرفه من خلال النقوش أن الذي أقرّه الحميريون عند حلولهم محل السبئيين في الحكم هو أمر الإله السبئي الأكبر (المقه) فلم يغيروا عليه شيئاً بل حكموا باسمه رغم أن ما كان معهوداً هو أن يُحل الغالب إلهَهُ محل إله المغلوب.

ثالثاً : ذكر الهمداني أن **بلقيس** كانت تسمى أيضاً: يلمقه، وبلمقه، وألمقه، وهذا أيضاً من أوضح الأدلة على المزج بين **بلقيس** والمقه.

والاسم بلمقه من هذه الأسماء مركب تركيب الاسم **بلقيس**، وأصله فيما نرى (ب إل مقه) ومثله **(ب إل قيس)**.

وعبارة (ب إل مقه) كثيرة في نقوش المسند كثرة كبيرة، فلا يكاد نقش من النقوش المقدمة للإله المقه في أي معبد من معابده يخلو منها وخاصة في نهاية النقش حينما يتضرع صاحبه ويختتم دعاءه بعبارة (بالمقه) أي: بحق الإله المقه أو بقوته وقدرته.

ولا نستبعد أن (إل قيس) أي إله الشدة والقوة، كان من أسماء الصفات الجارية على الألسن للإله المقه، ولم نجدها مستعملة في النقوش المكتشفة حتى الآن، ولكن يبدو أن الناس كانوا يقولون **(ب إل قيس)** كما تقول النقوش (ب إل مقه) و (ب إل قيس) هي التي أصبحت **(بلقيس)**.

ولعلّ المزيد من النقوش المكتشفة سيأتي بما يؤيد هذا التحليل اللغوي للاسم **(بلقيس)** بغض النظر عما إذا كان اسماً لملكة سبأ أم لا.

وأخيراً فإنه ليس في اللسان شيء من مادة (ب ل ق س)، أما في التاج فقال:

أهملها الجوهري وصاحب اللسان، وبلقيس هي ملكة سبأ التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز. . إلخ.

* * *

(ب ل ق س)

البَلْقَسَةُ: النظر بعينين لامعتين، فيهما بريق التأمل أو التعجب، وأكثر ما يقال ذلك للعينين الصغيرتين اللامعتين، يقال: **بَلْقَسَ** الطفل من خلال لفائفه **يُبَلْقِسُ بَلْقَسَةً** فهو **مُبَلْقِس**، وأول ما يتبادر إلى أذهان عامة الناس حول فتاة اسمها **بِلْقيس** هو أن لها عينان صغيرتان ذكيتان لامعتان **تُبَلْقِسُ بَلْقَسَةً**.

* * *

(ب ل م)

البَلَمُ: من أمراض الغَنَم، وهو بثور تظهر في أشداقها وآنافها، ويكون معدياً فينتشر بينها، يقال: **بَلِمَت** الغنمُ **تَبْلَم بلماً** فهي **بَلِمَة**.

وفي اللسان ما هو قريب من هذا حيث يقال: **أبْلَمَت** شفتُهُ إذا: ورمت. إلا أن هذا خاص بالغنم في لهجاتنا، وهو ما ذكرنا من البثور ولا دلالة فيه على الورم.

* * *

(ب ن ت)

البنت: تقول لهجة من لهجاتنا: **البِتّ** في البنت، وليست هذه كلمة يمنية خاصة، والمراد من ذكرها هو الإشارة إلى أن لغة المسند اليمني القديم كانت تحذف النون الساكنة إذا جاءت خلال الكلمة، ويعوضون عنها بتضعيف الحرف الذي يليها، مثل: يَصُرُّ في ينصر، ومَدَّب في مَنْدَب، ومذّاة في مَنْذاة - فتحة لتصريف الماء الزائد.. . إلخ.

فهذا الحذف اللغوي القديم، لا يزال له بقية في لهجاتنا كما ذُكر، وسمعتهم يقولون: مدِّيل في مِنْديل، وقد يكون هنالك أمثلة أخرى.

* * *

(ب و خ)

باخ الماء: تبخَّر، ويقال: **بَوَّخ**، **وتَبَوَّخ**، **والبَوْخُ** هو: البخار الذي لا يُشترط أن يكون فيه حرارة، بخلاف التَّهْر* كما سيأتي.

(ب و ر)

البَوْرَة: الفسالة والعمل المشين، فالنكوص في مواقف الإقدام **بَوْرَة**، وخلف الوعد، وخذلان الصديق، والتخلي عن الواجبات والعرف.. **بَوْرَة**، يقال: **تَبَوَّر** فلان على أو مع فلان أو **تَبَوَّر** في الموقف.. **يَتَبَوَّر بَوْرَة** فهو **مُتَبَوِّر** ومن يكثر **البَوْرات** فهو **مَبْوَري**.

والمُتَبَوِّر أيضاً، هو: من يشعر بالخجل أو تأنيب الضمير بسبب **بَوْرَة** ارتكبها أو وقع فيها، فيقال: فلان **مُتَبَوِّر** من نفسه ومن الناس.

ومن الأمثال التي لا يرددها إلا الضعفاء المتقاعسون عن الواجبات قولهم: «**بَوْرَهْ**، ولا حَنْبَهْ*» والحَنْبة العلوق أو النشوب والتورط في فخ أو شرك حقيقي، أو في ورطة ومشكلة من المشاكل، وهي المقصودة في المثل هنا.

* * *

(ب و ش)

البَاش: لعبة للصبيان يلعبونها بكُرة صغيرة يتداولونها بدَقَّة على الأرض من واحد إلى الآخر وبطرق فيها مخادعة ومباغتة، ومَن أفلتت منه فإنه **يَتَبَوَّش**، أي يُعاقَب بقذفه بالكُرة بكل قوة على ساقيه، وعليه أن يراوغ للنجاة من إصابة الكرة له بالقفز إلى أعلى أو إلى يمين أو إلى اليسار.

وليس في لعبة **الباش** تداخل كبير، ولكن عبد الرحمن الآنسي قال عن الأسير أو الحبيس:

كُلَّما ظَنّ أنَّهْ، مِنَ الورطَهْ خَلَصْ
*جا وِهِيْ مثلَما لعبة **الباشْ***

* * *

(ب و ق)

البَوْقَة: البَطَر والأشَر بما فيهما من كفر بالنعمة واغترار بها، وبما فيهما من مرح ورعونة وطيش، يقال: **باق** فلان **يَبُوق بَوْقَة** فهو **بَوَّاق** ولا نقول: **بائق** بل نقولها دائماً بصيغة المبالغة.

وقد تكون **البَوْقَة** مجرد اعتزاز بالنفس، يدفع صاحبه إلى التصدي متبرعاً لأمر من الأمور معتقداً قدرته عليه، وقد يكون ذلك محموداً لمن يفي ويقدر على الفعل، ولمثل هذا يقول المثل: «**البَوْقَة**

تشْتيْ بَياضْ وَجْهْ» أي التزام وإنجاز يجعل المَنبري للأمر يخرج مرفوع الرأس أو أبيض الوجه .

وفي الحروب قد تكون **البَوْقَة** هي الاغترار بامتلاك سلاح جيد يجعل من يمتلكه يشعر بقوة زائدة تلغي حساب الجانب الآخر، ولمثل هؤلاء قال شيخ قبيلة مكفكفاً لغرب المختالين بالسلاح :

قالَ الفَتى مِنْ ذَرْوَةَ (الغادِرْ) :

*يا هْلَ (الجَرامِلْ) خَلّوا **البَوْقَهْ***

كَمْ مِنْ فَتى في المعركَهْ طامِرْ

قَدَ النُّسُوْرَ الحايِمهْ فَوْقه

وأضاف إليه آخر زيادة في التحذير :

دارِهْ عَلَى راسَ اخْوَتِهْ دامِرْ

وبُنْدُقَهْ بالْقاع مَنْدُوْقَهْ

وكَمْ صَبِيِّهْ شَعْرها حاسِرْ

واثْوابَها لا القاع مَشْقُوْقه

والجرامل : جمع جَرْمَل، وهي بندقية ألمانية جيدة للقنص والرماية من بعيد لأنها بعيدة المدى جيدة التصويب .

والجرامل ضربان : طويل وقصير، والطويل طرازان (أبو تاج) و (أبو شمس)

وفي أبو تاج يقول علي ناصر القردعي بعد فراره من القصر سجن الإمام يحيى، وشعوره بالحرية وبأنه أصبح بعيداً عن يد طالبيه :

والقردعيْ قال : هَبَّتْ نَوْدَ الافْواجِ

وَنا فيَ لْحَيْدِ متْعَلّيْ على الأَفْجاجْ

قانِصْ لِذيْ يقْطُعَيْنَ اغْصانَ الاوتاجِ

وبُنْدُقي في يَمِيْني رسمها (بُوْ تاجْ)

وفي (أبو شمس) قال الرويشان معبراً عن زفرات الأسيف الحردان وحنينه :

حَنَّيْت ما حَنَّتَ (الشُّرْفا) وِ (طالِبْ شَرْ)

حَنِينَ (ابُوْ شَمْس) ذيْ لِهْ فِعْل نَدّارِ

والندَّار* : المخترق .

والجرامل القصيرة طرازان أحسنهما (زاكي كرام) وتسمى الثانية (جَرْمَل قصير)، وفيهما أشعار أيضاً .

وناجي الغادر صاحب البيتين الأولين المحذرين من **البَوْقَة**، لحياته قصة تصلح عبرة **للبوقة** والبطر وما يعقبهما من عواقب وخيمة، فقبل ثورة / 1962، كان يلتقي مع المناوئين لنظام الحكم الإمامي، وعند قيام الثورة، تمرّد على النظام الجمهوري لأسباب شخصية تافهة،

وحارب الجمهورية وقال في ذلك معبراً عن عداء شديد:

حَيْدَ (الطّيال) اعْلَنْ ونادَى كُلّ شامِخْ في اليمنْ

مَا بَانجَمْهِرْ قط لَوْ نفْنَى مِنَ الدُّنيا خَلاصْ

لَوْ يِرْجَعَ امْسَ اليَوْمْ ولاَ الشَّمْسَ تِشْرِقْ من (عَدَنْ)

والأَرْض تِشْعَلْ نارْ وامْزانُ السما تِمْطِرْ رصاصْ

وكان يقول للمسؤولين في صنعاء أنه لم يحارب إلا لوجود الجيش المصري في اليمن، وانسحب الجيش المصري في أواخر عام / 67 ولكن الغادر لم يجمهر واستمر على بَوْقَته وبطره، وتمت المصالحة الوطنية وعاد كثيرون من قادة الحرب مع الملكيين وذابوا في التيار الجمهوري الجارف ولكن الغادر استمر على تمرّده رغم الجهود التي بذلت لتألفه، ولم يكتف بمن كانوا يحرضونه ويموّلونه من خارج اليمن، بل فكّر في أن يستغل خلافاً نشب بين صنعاء وعدن بعد الاستقلال وبسبب التهرب من الوحدة.

فسولت له نفسه أن يتصل بمسؤولين في عدن للعمل معهم ضدّ صنعاء ـ انتقل من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار وبالعكس فعل الحزب الاشتراكي فيما بعد ولله في خلقه حكَم ـ، فرحبوا به وطلبوا منه الوصول للقاء في بيحان على أن يحضر معه أكبر عدد من مشايخ خولان ومن أصحابه للتباحث، وأعدّوا له مضافة تليق بمن تحمل ذمته دماء يمنية غزيرة أراقها ببوقته وإجرامه، فكان أن زرعوا المكان المعدّ لاستقباله بالألغام، وأحضر المسؤولون من عدن فرقة من الرماة، فلما استقرّ المقام بالغادر وأصحابه، اشتعلت الأرض ناراً بالألغام المتفجرة، وأمطرتهم فرقة الرماة بالرصاص للإجهاز عليهم وطلعت عليهم شمس الحق من عدن، ومن الغريب أنه طلب من أصحابه وهم يقتربون من بيحان أن يزملوا* بقوله:

سَلامْ يالْحَدّ المحَرّزْ

مِنْ فَجّ (صافِرْ) لاَ جَنُوبِهْ

وِحْنا سَرَحْنا اليَوْمْ بالله

وَالمِجْرِمَ اسْتَوْفَى ذُنُوبِهْ

وكان يعني بالمجرم الذي استوفى

ذنوبه، النظام في صنعاء، ولكن الحقيقة أن قوله لم يكن ينطبق إلا عليه، وذلك هو ما كان من أمره وأمر **بَوْقَتِهِ**.

* * *

(ب و ك)

بَاكَ: ذَهَبَ باللهجة التهامية، تسأل عن شخص، فيقال لك: **باك**، ويلتقي شخصان فيسأل أحدهما الآخر: إلى أين **بايكُ**؟

ويقول مثل تهامي عن الغرّ الساذج الذي يتعجب لما لا عجب فيه، أو يخبرّ عما لا يستحق الإعلام: «**يِبُوْك** لا امْ بحر ويقول: مايو».

وقال عبد الرحمن الآنسي:

*هلْ **باك**؟ امْ سَرَى؟ ام نَشَرْ؟*

طالب الشر

من حيس لا اهتدى لا استقرّ

وقيل على لسان شاعر من تهامة كأن حبيبته في الجبال:

***شابُوْكْ** انا وامْ رِفاق بُكْرَهْ*

أرض امْ جبالْ مانشا السَّاحِلْ

وفي الأمثال التهامية: «*قال لَهْ: يانْ **بايِكْ** يا عابْ، قال: **بايِكْ** اعَيْبْ*».

(ب هـ ت)

البُهْت: ضرب من آلام فقرات الظهر، وهو من مقدمات ما يعرف بـ (الدِّسك). وآلام **البِهْت** ـ بكسر الباء كما ننطقه ـ آلام شديدة لا يقرّ معها قرار ولكنها لا تستمر إلا يومين أو ثلاثة ثم تذهب لتعود بعد فترة من الزمن، ولعلّ تكرارها هو الذي يؤدي إلى الانزلاق الفقري أو الغضروفي المعروف بالدِّسك.

يقال: **بُهِتَ** فلان **يُبْهَت بَهْتَة** فهو **مَبْهُوْت**.

و**البَهْتَة** أيضاً: الفزعة، يقال: **بَهَتَ** فلان فلاناً **يَبْهَتُه بَهْتاً وبهتة**، أي: فاجأه بما أفزعه، وفي اللأزم يقال: **ابْتَهَت** فلان لأمر أفزعه **بهتة** شديدة فهو **مَبْهُوْت**.

* * *

(ب هـ ر)

الباهِرُ: الجيّد من كل شيء.

* * *

(ب هـ ر ر)

البَهْرَرَةُ: نظرة الغاضب بعينين

مفتوحتين على اتساعهما وتقدحان شرراً.

يقال: بَهْرَرَ فلان على فلان يُبَهْرِر بَهْرَرَةً فهو مبَهْرِر عليه.

وبعض الناس تكون نظراته نظرات المبَهْرِر لاتساع عينيه وبروزهما.

* * *

(ب هـ ز)

البَهْزَة: المسافة القصيرة للسائر أو المسافر، تسأل عن مكان تقصده فيقال لك: ما هي إلا بَهْزَة وتصل، وإذا أرادوا التعبير عن شيء من البعد قالوا: لا يزال أمامك بَهْزَة ناهية*.

ولعل الأصل في البَهْزَة: القفزة فقد يعبر عن المسافة القصيرة بالقول: ما هي إلا قَفْزَة، أو ما هي إلا نطّة، أو ما هي إلا دَبْزَة*.

* * *

(ب هـ ز)

البَهْزَة أيضاً: صرخة الغضب، يقال: بَهَزَ فلان على فلان يَبْهَز بَهْزَة شديدة. وفي الغالب تكون البَهْزَة مفاجئة، تقول: كلمت فلاناً بهدوء حول كذا، وإذا به يَبْهَز عليّ بصوت غاضب عنيف.

(ب هـ س)

بَهَس: في هذه المادة اللغوية معنى: الاهتراء والتفتت، يقال: تَبَهْسَس الثوب، أي: اهترأ وتهلهل. وتَبَهْسَس اللحم، أي: تفتت لشدة الإنضاج.

* * *

(ب هـ ل)

بَهَل: يقال: بَهَلَ فلان بفلان، أي: رحب به واستقبله ببشاش.

* * *

(ب هـ ل)

بِهْلُول: حينما يهش الناس الجراد عن الزرع، يهتفون: احمها يا بِهْلُول. ولعلّ هذا من المعتقدات القديمة.

* * *

(ب هـ ن)

البَهْوَنَة: النظر بانشداه أو باندهاش، يقال: بَهْوَن فلان إلى فلان يُبَهْوِن بَهْوَنَة فهو مُبَهْوِن إليه بإعجاب أو تعجب واستغراب لأمر يفعله أو يقوله.

وقد تكون البَهْوَنَة هي وقفة المتفرج بذهول بينما المطلوب منه المشاركة، فيقال

له: خلّ **البَهْوَنة** ما لك واقف **مبهون** دون مشاركة.

* * *

(ب ي ت)

بَيْت، وبي، وبين، وذي، ولا، وك: كلها تفيد استمرار الفعل أثناء التكلم؛ يقال: أنا **بَيْتَ** اكتب، **وبي** اكتب، **وبينَ** اكتب، **وذي** اكتب، **ولا** اكتب، **وكَ** اكتب، وذلك حسب لهجات متعددة. وقد تفيد كلها تأكيد القول، مثل: أنا **بِي** اقول ـ بيقول ـ كذا وكذا.. إلخ

وقد تختصر **بَيْت** إلى **بَت**، تقول أغنية من العفوي:

راسي بيوْجعنيْ وانا بَتَدْوَرْ

مِنْ باطلَ السّادَهْ وِحُكْمَ الاعْوَرْ

* * *

(ب ي ج)

البائجة؛ ونقول: **البايِجة** بالتسهيل، هي: الشقّ أو الجانب أو الشطر، يقال: بنيت البيت على **بايجتين** **بايجة** هنا **وبايجة** هناك. ويقال: زرعت الأرض بنوعين من الزرع على **بايجتَيْن** **بايجة** شعير **وبايجة** بُرّ مثلاً؛ وزرعت من الأرض **بايجة** وتركت **بايجة**.

* * *

(ب ي د)

بَيْدَما: بمعنى: ريثما، يقال: انتظرني **بَيْدَما** أفعل كذا.. إلخ.

* * *

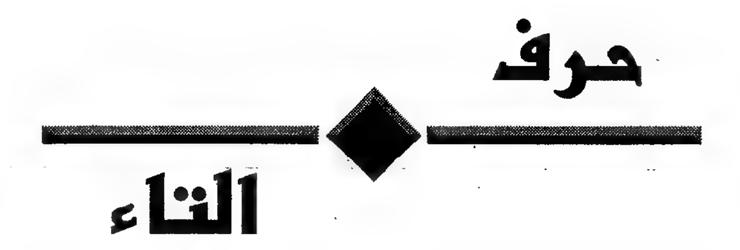
بَيْزَما: مثل **بَيْدَما** في بعض اللهجات.

* * *

(ب ي ن)

بَيْن: ـ انظر بيت ـ.

* * *


حرف
التاء

(ت ب ب)

تَبَّ: ساق أمامه من هنا ومن هناك، يقال: **تَبَّ** فلان الناس أمامه، أي: جمعهم وساقهم سوقاً؛ **وتَبَّ** الراعي الغنم: ساقها مهجهجاً عليها وجامعاً لنادِّها.

وقد تقال لسوق الواحد بعنف مثل: **تبَّ** السجّان السجين نحو الحبس.

وتبَّ تستعمل أيضاً للسَّرْق، يقال: **تَبَّ** اللص الشيءَ وذهب.

* * *

(ت ب ب)

تَبَّبَ العود الذي لم ينضجه الاشتعال: أرسل دخاناً رفيعاً حاداً يؤذي العيون، والعود **المُتَبِّبُ** هو: ما كان كذلك، والنار **المَتَبِّبَة** هي: ما دفنتها في الموقد للحفظ، **فتَبَّبَتْ**، أي: أرسلت خيطاً أو خيوطاً حادة من الدخان، لوجود عود أو أعواد لم تنضج حتى تصبح جمراً.

وفي المجاز يقال: فَعْلَةٌ **مُتَبِّبَة** أو فضيحة **مُتَبِّبة**، أي: كريهة مؤذية. وفي الظاهرة المنتشرة، يقال: مُدَخِّنَة.

(ت ب ت)

تَبْتَ: كلمة ظرفية مكانية، تعني: نَحْوَ أو صَوْبَ. يقال: فلان ذاهب **تَبْتَ** المدينة، وفلان ذاهب من المدينة **تَبْتَ** القرية، وأكثر استعمالها في صنعاء وما حولها.

* * *

(ت ب ش ع)

التُّبْشِعُ - بضم فسكون فكسر - هو: الخَرْوَع وهو شجرة تكثر في اليمن، وخاصة في الوديان.

لا يعرف الناس له اسماً غير **التُّبْشِع** والواحدة **تُبْشِعَة**.

وكما يُضرب المثل بالخروع على الضعف والرخاوة، يضربون المثل على ذلك **بالتُّبْشِع**، فيقولون عن الضعيف الجبان: رأسه من **تُبْشِع**، أو يقال له: ما لك؟ أوَ الراس من **تبشع**؟

ومن المعروف أنّ ثمار الخروع أو **التبشع** مسهل بل سمّ قاتل لمن يستعمله بلا وعي، فربع حبة من الحبات التي يحتويها كل غلاف من ثماره، هي مسهل

قوي قد يكون نافعاً، ولكن ما زاد عن ذلك يكون ضاراً ثم ممرضاً فقاتلاً.

* * *

(ت ج و ب)

التِّجْواب: جدار يُبْنَى حول سطح المنزل لحماية السكان - خاصة الأطفال - من الوقوع، وليكون ساتراً لمن يخرجون إليه، وخاصة من النساء.

وأصل الكلمة من (ج و ب) وإنما ذُكرت هنا للنطق، ولأننا نشتق منها أفعالاً بتائها الزائدة، فنقول: **تَجْوَبَ** البناؤون البيت **يُتَجْوِبُونَه تَجْوبَةً** فهو **مُتَجْوَب**.

* * *

(ت ر ج م)

التُّرْجُمانَة: اسم لأَكْلَة العَصيد في بعض المناطِق، وهذا اللفظ هو مما يصطنعه الناس من أسماء يستحدثونها، فليس له أهمية من الناحية اللغوية؛ ولكن هناك مثل ظريف يقول: «*مَنْ ذي تَرْجَمْش؟ واسْمِش في بيتنا العَصيدْ!*» وقصته أن مسافراً حلّ بخان في منطقة يطلقون فيها هذا الاسم على العصيدة تظرفاً وهو لا يعرف، فقالت له صاحبة الخان: ماذا اصنع لك من غدا؟ هل اعد لك **تُرجمانة**؟ وأعجبته الكلمة فقال: **تُرْجمانة**. فلما أحضرتها وأزاح عنها الغطاء ووجد أنها العصيد التي يأكلها في بيته كثيراً، قال المثل متذمِّراً.

* * *

(ت ر ش)

التَّرْشَة: صباغ أحمر، يُلوَّن به الجلد الذي يدخل في صناعة الملابس أو الأواني.

ويضرب به المثل في الاحمرار فيقال: هذا الشيء أحمر مثل **الترشه**. ولعلّ الكلمة من الدخيل.

* * *

(ت ش ح)

التَّتْشيحُ والتِّشّاح والتِّشّاحَة: تَصليبُ الجَسم ورفض الحركة بعناد، فمن مدَّ ذراعه موتِّراً له، فقد **تَشَّحَ** به، و**تَشَّح** فلان **يُتَشِّح تَشّاحاً وتشاحة** فهو **مُتَشِّح** في مكانه، إذا هو صَلَّب جسمه مقاوماً للحركة.

(ت ش م)

التَّشَمُ : ـ بفتحتين ـ ، هو : الجَمامُ ، أو حافة الإناء والبِرْكة ونحوهما ، والذي يفيض منه عند امتلائه .

يقال : امتلأ الإناء أو البركة إلى **التَّشَم** .

وله فعلان متعدٍّ ولازم ، فالمتعدي منه : **تَشَّمَ** فلان الإناء **يُتَشِّمه تَتْشِيماً وتِشاماً وتِشّامة** فهو **متَشِّم** له والإناء **متشَّم** ، و**تَشَّم** السيل البركة أو السدّ مثله . أي ملأه حتى فاض من **تشمَته** أو من **تَشَمِه** . بمعنى حافته .

واللازم **تَتَشَّم** الإناء أو السد ، **وتتشمت** البركة ونحو ذلك .

هذا وليس في اللسان شيء من (ت ش م) .

* * *

(ت ع ر)

تَعَّـرَ : أشاح منصرفاً ، وتنحّى متجنباً ، يقال : كلمت فلاناً حول كذا ، ولكنه **تعَّر** ومشى ، أي : أشاح مزوراً ومنصرفاً ، أو : قابل فلان فلاناً في الطريق ، ولكنه **تعَّر** منه ، أي : تَنَحَّى عن الطريق متجنباً .

وفعله لازم : **تَعَّر** فلان من فلان **يتعَّر تعّاراً وتِعّارة** فهو **مُتَعِّر** منه .

* * *

(ت غ غ)

تَغَّ فلان بالبكاء : انخرط فيه دون أن يرفع به صوته كمن ينفجر بالبكاء .

والتغتغة : بكاء الطفل المتكلَّف .

والتغتغة أيضاً : تضاحك اثنين أو أكثر على شخص إغاظة له أو استهزاء به .

* * *

(ت ف ح)

تَفَّحَ الطائر : أسرع في طيرانه .

يقال : **تَفَّحَ** الطائر **يتفِّح تفّاحاً وتِفّاحة** فهو **متفِّح** ، أي : انطلق بأقصى سرعته .

وكثيراً ما تستعمل للناس ، فيقال لمن يُطلب منه أن يذهب في مهمة مسرعاً : **تَفِّحْ** مثل الطير ، أو : **تَفِّح تِفّاحَة** طاير .

* * *

(ت ل ب)

التّالَبُ : شجر ضخم يكون في

شـعـاب الجـبـال، وفي الوديان أيضـاً، واحدته: **تالَبَة**.

* * *

(ت ل ق)

التَّالُقُ والتَّـولَقُ والطَّولَق: شجر عظيم ضخم ينمو في الجبال والوديان، ولكنه في الجـبـال يكون أعظم ويتـعـمـر طويلاً، ويقدّر أن لبعضها في الجبال ألف عام من العمر.

والتالق ضرب من الجُمَّيْز، وواحدته **تالُقَـة**، وظلال **التـالُق** من الظلال المنعشة، وتقول أغنية من العفوي:

يا تَالُقَـةْ (مـاطِرِهْ)

يا ذِيْ ظلالِشْ بَرُوْدْ

تَحْتِشْ مِنَ اهلَ الْهوَى

سَبْعَهْ سَكارَى رُقُوْدْ

ومـاطِرَة: اسم مكان، وبَرُوْد بمعنى: بارد برداً خفيفاً منعشاً، وسكارى لا تعني من بهم سُكْر من شـراب، وإنما تعني: المستلقين أو النيام بعد تعب.

وعلى ذكـر ظل **التـالُقَة** المنعش، فإن للناس آراء في الأشجار وظلالها، وما هو صـحي منعش من هذه الظلال، ومـا هو مضرّ ومدعاة للخمول، والقاعدة العامة هي أن الأشجـار ذات الأوراق الصغيـرة كالطلح والسدر والقرض والعسق ـ الغضا ـ ونحـوها، يكون ظلّهـا للمسـافـرين أو للعاملين في الحقول وطالبي الراحة، ظلاً صحياً منعشاً يستأنف المستظل بعده سفره أو عمله بهمة ونشاط. أما الأشجار ذات الأوراق الكبيرة والظل الكثيف فإن ظلها بعكس ذلك، اللهم إلا ظل **التّالق** فهو لا يرونه وَخمـاً رغم أوراقه الكبيـرة وذلك لسبب ما، كما أنهم لا يحبون الظل البايت من الليل ويحبون ظل المكان الذي دخلت عليه الشمس ثم عاد الظل فامتدّ عليه وهذا عارض من القول.

والتالُق والتالقة يطلق على ثمر هذه الشجرة وثمرته الواحدة، وهو يشبه التين وفيـه حلاوة خفـيفـة، والناس يأكلونه فينالون ما تصل إليه أيديهم من دوحاته، ولكن **التالق** البعيد في الفروع العالية، لا تناله إلا الطيـر، ولهـذا ترى الأطفـال المحتاجين وهم تحت **التـالقـة** ينتظرون ما تسقطه الطير وقد يغنون:

طَيْرِ يا طَيْرْ وَطِّلِيْ تالُقة

ووطّلي تعني: أسقط لي.

* * *

(ت ل ل)

تَلَّلَ: رَأَلَ وسال لعابه، **والمُتَلِّلُ**، هو: المرْول الذي يكثر سيلان لعابه، **والتِّلاَّلُ**، هو الرؤال أو السائل من اللعاب.

* * *

(ت ل م)

التِّلْم: لم يأت في المعاجم العربية من مادة (ت ل م) في دلالتها الزراعية، إلا الصيغة التي تطلق اسماً على خط الحرّاث بالمحراث في الأرض.

وهي في المعاجم بصيغتين، أولاهما:

التَّلَم: ـ بفتحتين ـ، وجمعها: **أتلام**، وثانيتهما:

التِّلام: ـ بكسر التاء ـ، وجمعها **تُلُم**.

أما في لهجاتنا فهي:

التِّلْمُ: ـ بكسر فسكون ـ، وجمعها: **أتلام**.

ولم ترد هذه الصيغة، التي هي بكسر التاء وسكون اللام، في أي معجم عربي، اللهم إلا عند نشوان بن سعيد في كتابه شمس العلوم، حيث أوردها محروسةً بالوزن الفعلي (فِعْل) المعلوم بسياق الكتاب، وبالضبط اللفظي، أي بعبارة «بكسر الفاء وسكون اللام» ثم بالضبط التشكيلي، وذلك حيث يقول (فِعْل ـ بكسر الفاء وسكون العين ـ): **التِّلْمُ**: واحد الأتلام، وهي الشُّقوق التي يشقها الحَرّاث للزرع.

وهذا بالضبط أيضاً هو ما على ألسنتنا حتى اليوم، وهي دائرة على الدوام في ألسنة الناس وبخاصة الفلاحين في حياتهم الزراعية، ومن أحكام علي بن زايد:

يِقُوْلْ عَلِيْ وَلْدِ زايِدْ:

مَا هالَنِيْ مِثْلِ (حَيْكانْ)

التِّلْم يِمْلِيْ غِرارَهْ

والْمَسْبَلِيْ يِشْبِعِ انْسانْ

وحَيْكان اسم وادٍ خصيب في الحدأ، ويملي هي: يَمْلأ، والغرارة: أكبر جوالق المزارعين المصنوعة من الغزل. والمسبلي: سنبلة الذرة خاصة.

ومن الأمثال قولهم: «شيْ بالتِّلْم وشيْ بالزّبَر»، والزّبَر هو: العَنَفَة، وهي الخط البارز من التراب بين تِلْمَين، وأصل المثل في الباذر غير المتقن لعمله، فهو يرمي شيئاً من الحبّ في قعر التِّلْم حيث يلزم، وشيئاً ينفُّه على الزبر حيث لا يلزم. ويضرب المثل في كل من لا يتقن عمله على هذا النحو من الخطأ، أو في كل من يتكلم فيخلط الخطأ بالصواب.

ومن الأمثال قولهم: «تِلْم في جِرْبَهْ* وَلا سَبْعَةَ اقسامْ»، والمراد به أن القليل من الجيّد خير مما يبدو أكثر وهو أقل خيراً.

هذا ما في القواميس ولهجاتنا عن الصيغة الاسمية لخط الحارث في الأرض، وليس في القواميس غير ذلك من مادة (ت ل م) فلا أفعال ولا مصدر ولا اسم فاعل ولا اسم مفعول ولا غير ذلك من التصريفات.

وقد أضاف نشوان بن سعيد صيغة أخرى وحيدة هي صيغة المصدر في بابها طبقاً لنظام كتابه شمس العلوم، فقال: «فَعْل - بفتح الفاء وسكون العين -، التَّلْم: شقُّ الحرّاث الأرضَ».

أما في لهجاتنا، فإن مادة (ت ل م) مصرَّفة تصريفاً كاملاً، كما أنها مصروفةٌ عن معناها الأصلي الذي هو شَقُّ المزارع للأرض بالمحراث، إلى معنى شقّ الأرض بالمحراث وبذرها في وقت واحد، بل إن المعنى الأوضح لكلمة تَلَم، هو: بَذَرَ. حتى حينما يبذر الإنسان بعض الرياحين مثلاً بيده، فإنّه يقال فيه: تَلَمَ.

أما شقُّ الأرض وحراثتها لخدمتها فقد حلّت مادة (ب ت ل - وقد سبقت -) و (ش غ ب - وستأتي -) محل مادة (ت ل م)، ولهذا فإنه يقال في حرث الأرض وبذرها في الوقت نفسه، أو على الأصح يقال في البذر عند مواسم البذار:

تَلَمَ المزارع أرضه **يَتْلمها تَلْماً وتَلْمَة وتلاماً** فهو **تالِمٌ** لها وهي **مَتْلُومَةٌ** وذلك في **مَتْلَم** كذا أو كذا من أنواع الحبوب، أو من مواسم **التِّلام**.

وجميع هذه الصيغ، دائرة على ألسنة الناس وخاصة المزارعين في حياتهم الدائمة.

ولبعض هذه الصيغ ذكر في المقولات الشعبية، فمن صيغة الماضي جاء حكم من

أحكام ابن زايد يقول:

يا مَنْ تَلَمْ بِرّ، جابِرْ

وِمَنْ تَلَمْ حَنْدَرَهْ* جاتْ

والحَنْدَرَة: ضرب من الزؤان الضار بآكله إذا اختلط بالحب. والمعنى: إن مَن بذر بُرّاً جاءه في الحصاد برٌّ، ومن بذر الزؤان جاءه الزؤان. وهو مثل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ ومثل عبارة: يحصد الإنسان ما يزرع.

ومن الأمثال قولهم: «مَنْ تَلَمَ الحِيْلَهْ صَرَبَ الفَقْر» وهو مثل قولهم: «مَن يَزْرَع الريح يحصد العاصفة» أو أنَّ من تعامل مع الناس أو مع سنن الحياة بالمكر لم ينل إلا الشرّ والضرر، ويروى: «من زرع الحيلة...».

ومن الأمثال أيضاً قولهم: «مجنون تَلَمْ بالجُبا*. قالْ: مَجنونْ مَنْ صَاواهْ*» والجُبا هو: سطح المنزل، والمعنى: أن المجنون الحقيقي هو من سايره في عمله، ويضرب في كل حالة مشابهة.

ومن الأمثال التي تنهى عن التعلق بالأماني والأحلام، قولهم: «لو تَلَمْنا لَوْ، في وادي عَسَى، صَرَبْنا لَيْتْ».

ومن أحكام ابن زايد أيضاً:

يا مَنْ بَزَى وَلْدِ غيرِهْ

يِسيْرْ وِدَمْعهْ هَمُوْلا

وِمَنْ تَلَمْ مال غَيرِهْ

يِخْرُجْ وِزَرْعهْ سَبُوْلا

وبزى بمعنى: ربَّى، والسبول، جمع: سَبُوْلة، وهي: سنبلة الذرة خاصة.

ومن الأمثال قولهم: «مَنْ خافَ العصافيرْ ما تَلَمْ الحب» ويروى: «لَوْ خِفْنا..... ما تَلَمْنا...».

ولا شك أن صيغة المضارع جاءت في عدد من المقولات الشعبية، ولكنه لا يحضرني منها الآن شيء.

وأما صيغة الأمر فجاءت في حكم زراعي من أحكام ابن زايد يقول:

يِقُولْ عَلِيْ وَلْدِ زايِدْ:

إذا اليَهُوْدي تِحَنّى

في يَوْمِ عِيْدَ الخُضَيْرَى

فِاتْلِمْ وَلا عادْ تَأنّى

وعيد الخضيرى هو عيد الفصح عند

اليهود، ويصادف وقوعه في شهر نيسان الزراعي، وهو من أهم مواسم البذر عند المزارعين اليمنيين، فابن زايد ينصح من غُمَّ عليه حساب الشهور الزراعية أن يأخذ بهذه العلامة وهي احتفال اليهود بعيد الخضيرى، قرينةً على حلول شهر نيسان موسم أهم البذار..

أما الصيغة المصدرية والاسمية فهي **التِّلام** نقول: **تَلَم** الفلاح أرضه **يَتْلُمها تِلاماً**، وقليلاً ما نستعمل **تَلْماً** التي ذكرها نشوان، وصيغة **التلام** المصدرية الاسمية ترد في عدد من المقولات الشعبية، مثل قول ابن زايد:

مَا يِجْبِرَ الفَقْرْ ضَرْبَهْ

ولا تِلامَ الحامي

أي أنه لا يرد غائلة الفقر إلا عمل مضنٍ وليس مجرد العمل لحصدة واحدة، ولا بذر الأراضي المحدودة التي تكون حول المزارع لحمايتها.

وجاءت في مثل يقول: «*ثَوْرَ البَلا يِحَفِّيْ بالتِّلامْ*» أي يصاب بمرض في أظلافه في وقت الحاجة الشديدة له، ويضرب في كل حالة مماثلة.

ومن ظريف ما يُغَنَّى في الفولكلور الذي أسميه العفوي قول أحدهم ـ من مجزوء البسيط ـ (انظر ص 95 ثم ص 118ـ120):

يَا لَيتِ مَنْ ماتْ مَوْتَ (اليُبْيُبي)

مِنْ عامِ لا عامْ ويِظْهَرْ في التِّلامْ

واليُبْيُبْ واليُبْيُبي، هو: الاسم العامي للهدهد حكاية لصوته. وسمعت أكثر من فلاح يؤكد من مشاهداته أن الهدهد في فصل الشتاء يلزم وكره في ثقب من الثقوب ويبدو ميتاً تماماً، ناصلَ الريش منتنَ الرائحة، حتى إذا ما حلّ موسم الربيع ودفئه شوهد وهو يطير حول المكان بريش زاه وحيوية ظاهرة، فإذا أنت رأيته وعدت إلى ذلك الثقب الذي كان فيه أثناء الشتاء لم تجد له أثراً مما يدلّ على أن هذا الهدهد المتنقل بنشاط ليس سوى ذلك الذي شاهدته من قبل جثة لا حراك بها. وهذا يعني إذا نحن صدقنا هذه الروايات، أن الهدهد طير من ذوات الدم البارد، وأنه يدخل مع بداية الشتاء في ما يسمى بالبيات الشتوي كغيره من ذوات الدم البارد. والذي عرفته من بعض المختصين أن الهدهد من ذوات الدم الحار، ولكن

الروايات التي يؤكدها مزارعون بالملاحظة العملية على الطبيعة، تحتاج إلى تفسير فهل هذه فصيلة من جنس الهدهد تتصف بهذه الصفة؟!

واسم المرة من **تَلَم يَتْلِم**، هي **تَلْمَة**، وهي تفيد المرة الواحدة كقولك مثلاً: **أَتْلُم** أرضي هذه **تَلْمَةً** واحدة في العام، و**أَتْلُم** هذه **تلمتين** أو مرتين، أما تلك **فَتُتْلَم** في العام ثلاث **تَلَمات**. كما تفيد المرة التي يجعلها التحديد الزماني اسماً يدلّ على موسم معين، مثل قولك: انصرمت **تَلْمَة** نيسان، وحلّت **تَلْمَة** مبكر، وستأتي **تلمة** الظلم الأول، وهذه الصيغة بمدلولها الثاني الذي يدلّ على المرة ولكن في زمن محدد، هي الأكثر وروداً في المقولات الشعبية، فمن ذلك قول علي بن زايد:

يِقُولْ عليْ وَلْد زايِد:

قَدَّمْت ماليْ تِوَخَّرْ

***تَلْمَةْ** طُلُوعَ الثُّرَيّا*

تِسابِقَ النَّجْمَ الاحْمَرْ

وهذا الحكم الزراعي خاص بالموسمين المعينين **لتلام** أو بذر الذرة الصغيرة، وهو يعبّر عما تؤدي إليه التجارب المتراكمة عبر القرون، من الوصول إلى بعض غوامض الطبيعة وعلومها، ولكن بدون تحليل وربط واستنتاج بشكل منطقي، وبدون تعليل يفسر الظاهرة، فهؤلاء المزارعون قد وصلوا إلى أن الموسمين الذين تصلح بهما الذرة إذا هي بذرت في أحدهما، يقعان في أوائل (نجم نيسان) وأوائل (نجم مبكر) فمن فاته البذر في النجم الأول لأي سبب، صبر عشرة أيام أو أكثر ثم يبذر في النجم الثاني، وفي هذه الحالة تصلح الثانية صلاح الأولى، ويُحْصدان معاً، أما إذا حاول بعد فوات أيام البذر في النجم الأول، أن يقدم فيبذر قبل حلول نجم مبكر، فإن ذرته ستتأخر وتضعف غلتها. انظر (ب ك ر ـ ب ق س ـ ق ر ن).

ومن أحكام ابن زايد قوله:

*يا **تَلْمَةَ** الظُّلْمَ الاوَّلْ*

*يا مِحْرِشِهْ بين الابتال***

ونجم الظلم الأول، آخر نجوم الصيف الستة، ويبذرون فيه بُرّاً وشعيراً وغلات أخرى تندرج تحت اسم (المعلاة*)، وغلاتها هي (الصَّربي) أو (العلاني).

وأيام بذارها قصيرة ولهذا يتسابق إليها الأبتال* ويحصل بينهم التنافس والاختلاف.

وصيغة اسم الفاعل **تالم** قليلة الدوران على الألسن، ويقولون فيها **تالمي** بزيادة ياء كياء النسب كثير ما نزيدها لعدة أغراض في الأسماء والصيغ الاسمية.

واسم المفعول للمذكر والمؤنث، كثير الدوران على الألسن، يقال مثلاً: حولٌ* **مَتْلُوْم** وجربة* **مَتْلُوْمَة**، ووادٍ **مَتْلُوْم** ووديان **مَتْلَوْمَة**. ونحو ذلك، ولا شك أنها واردة في مقولات ولكن لم يحضر إلى الذهن منها شيء.

ومن صيغ مادة (**ت ل م**) صيغة **الْمَتْلَم**، الدال على هذا الموسم أو ذاك من مواسم **التلام**. فيقال: حلّ **مَتْلَم** الربيع، أو **مَتْلَم** الصيف، أو **مَتْلَم** الخريف، ويجمع **الْمَتْلَم** على **مَتالِم**، وفي أحكام علي بن زايد قوله:

الوَقْت كُلّه مَتالِمْ

غَيْرَ الْمَتالِمْ لَها اوْقاتْ

والوقت في أول الحكم، بمعنى: الزمن أو الدهر، وغَيْر، بمعنى: غير أن، أو: ولكن. وكلمة الأوقات في آخره، تعني: المواسم والمواعيد المحدَّدة، ويُفْهَم هذا الحكم على وجهين، وعلى أي منهما فهمته ستجده حكيماً وصادقاً، فإن فُسِّر على أنه خطاب للناس عامة، على اختلاف أماكنهم ومناخاتهم وأنواع مزروعاتهم، فستجد أن الزمن فعلاً سلسلة متصلة من مواسم البذار ينتهي موسم هنا ليبدأ هناك وينتهي هناك ليبدأ هنالك، وما يكاد موسم هذا النوع من المزروعات ينتهي، حتى يبدأ موسم آخر، ومن هذا النوع إلى هذاك إلى ذلك، والمهم هو الحساب لكل نوع في كل مناخ ليبذر كل شيء في وقته وبشكل مستمر لا ينقطع.

وإن فهمته على أنه خطاب لجماعته وأبناء منطقته المحدودة، فإنه يقول: أيها الأصحاب إن كل بذر صالح لأن تبذره في أي وقت وسينبت، وسينمو إلى هذا الحدّ أو ذاك، ولكن هل يصلح ويغلّ الغلة المطلوبة؟ كلا إن ذلك لا يكون إلا بحساب المواسم المناسبة لنوع الزرع المناسب.

استطراد:

والخلاصة هي: إنه ليس في المعاجم

العربية، من مادة (ت ل م) بهذه الدلالة إلا الاسم الذي قالوا: إنه يطلق على خط الحَرّاث، أو على أثر اللُّؤْمَة في الأرض، أو مشق الكراب في الأرض، وله في العين والصحاح والبيان والأساس والمقاييس والتكملة واللسان والتاج وغيرها صيغتان هما:

التَّلَمُ والتِّلام: وهما ما نسميه **التِّلْمَ** بكسر التاء وسكون اللام، ولم نسمع في لهجاتنا **التَّلَم** - بفتحتين - أبداً، كما لن نسمع بكلمة **التِّلام** اسماً لخط الحارث أبداً، بل ولا نستطيع تصوّر أن **التِّلام** التي تعني في لهجاتنا: عملية الحرث أو البذر، وتعني موسم البذر أيضاً؛ يمكن أن تكون اسماً لخط الحَرّاث في الأرض.

أما نشوان بن سعيد فلم يأت بكلمة **التَّلَم** أبداً، بل أحلّ محلها الكلمة التي على ألسنتنا من أيامه ومن قبل أيامه وهي كلمة **التِّلْم**.

وأضاف نشوان الحميري صيغة أخرى هي المصدر المباشر الذي يأتي بعد الفعلين **تَلَمَ يَتْلِمُ - أي تَلْماً -**، فقال **التَّلْمُ**: شَقُّ الحَرّاثِ الأرضَ، ولكنه أيضاً لم يورد أي فعل من أفعال هذه المادة شأن غيره من اللغويين، ولا أي صيغة أخرى مشتقة منها، مع أن إيراد المصدر يقتضي وجوباً أن للكلمة أفعالاً، لأن المصدر يمكن أن يعتبر مصدراً مؤولاً فَيُشْرح أو يفسر بأن المصدرية وبعدها الفعل المضارع من المادة نفسها، فيقال: **التَّلْم**، هو: أن **يَتْلِمَ** الحَرّاثُ الأرض.

ومن الضروري أن نذكر أن نشوان بن سعيد، ذكر أيضاً صيغة **التِّلام** ولكن في سياق مبهم قابل للتأويل، ونص ما قاله هو:

«**التِّلْمُ**: واحد **الأتلام**، وهي: الشُّقُوقُ التي يشقها الحَرّاثُ للزرع؛ بلغة أهل اليمن، وبعضهم يقول: **تِلام**». انتهى.

وأوّل إبهام هو: هل الواو في «وبعضهم» للعطف على (**التِّلْم**) فيكون المعنى: «**وبعضهم يقول في التِّلْم تلام**»؟ وهو جائز. أم أنها للعطف على **الأتلام** فيكون المعنى: «وبعضهم يقول في **الأتلام** التي هي الشقوق التي يشقها الحراث للزرع: **تِلام**» وهو أيضاً جائز، ولكن العطف على الأقرب هو الأصوب

اللهم إلا أن نعتبر جملة «وبعضهم يقول **تلام**» جملةً مستأنفة بعد فاصل وكأنه قال: **التِّلْم** وبعضهم يقول **تِلام** هو... إلخ؟

ثم إن الضمير في «بعضهم» فيه إشكال أيضاً، فهل هو عائد على أهل اليمن؟ وكأنه قال: «وبعض أهل اليمن يقول في **التلم** أو في **الأتلام: تلام**»؟

أم أن الضمير «هم» عائد على غائبين هم الحاضرون أبداً في ذهن كل لغوي، وأعني بهم «اللغويين السابقين» واللغويون وغيرهم ممن يؤلفون في فن سبقوا إليه وهم إنما ينسجون على أنوالهم، كثيراً ما يشيرون إلى سابقيهم بضمير الغائب، لشدة حضورهم في العمل وفي أذهانهم، ولأنه لا يُخشى من ذلك وقوع القارئ في اللبس، ولكن اللبس وقع هنا، وذلك رغم أن عودة الضمير على الأقرب رتبة في سياق الكلام، وهم هنا «أهل اليمن» هو الأصح، إلا أن اللغويين السابقين قد يكونون هم الأقرب رتبة إلى ذهن المؤلف، فأعاد الضمير عليهم.

* * *

(ت ن ح)

التِّنْحُ في الأصل هو: الرف الخشبي الذي كان يُثَبَّت في جدران البيوت والمساجد ليقيها من سواد سناج الأسرجة الزيتية أو العاملة بالكاز ـ الكيروسين ـ.

والتِّنْح مكوّن من لوحين خشبيين، أحدهما طويل وملصق بالجدار وهو الذي يقيه السناج، والثاني بارز إلى الخارج من أسفله وعليه يوضع السراج. وجمعه: **أتْناح**.

وقد تلاشت الدلالة الأصلية للكلمة في الألسنة، ولكن كلمة **التِّنْح** بقيت بدلالة لعلها مستحدثة من الأصل، فهي تطلق على: الغبي بطيء الحركة الذي يقف في بلادة ولا يتحرك لما يُراد منه. فيقال: فلان **تِنْح**، وفيه **تَناحَة** شديدة، **وتَنَّح** فلان **يُتَنِّحُ تَنّاحاً وتَنّاحَةً** فهو **مُتَنِّح**، **وتَيْنَحَ** فلان **يتَيْنِح تَيْنَحَةً** فهو **متينح**. ولها استعمال في اللهجات المصرية.

والتَّنْحُ: الإتيان، ولعلّ أصله من أفعال الشذوذ، فكان أحدهم إذا أتى آخر **تَنَحَهُ** على الجدار أي ألصقه به كما يُلصق

التِّنْح الذي للسراج ثم يأتيه، فيقال: **تَنَحه يَتْنَحه تَنْحاً**، وهم **يتتانحون** أي يأتي أحدهم الآخر.

ثم قالوا: **تَنَحَ** فلان فلانة، أي: أتاها على أي نحو كان.

* * *

(ت ن م)

تَنَمَ: مَلأ، وأكثر استعمالها بتضعيف النون، وفي استعمال جنسي. يقال: **تَنَّم** فلان فلانة **يُتَنِّمها تنّاماً وتنّامَة**، أي أتاها فملأها بالحمل فهي **مُتَنَّمَةٌ**.

* * *

(ت ن ن)

التِّنّينَةُ: الدخان الحادّ الذي يسيل الدموع، و**تَنَّنَ** فلان **يُتَنِّنُ تنّاناً وتنّانة** فهو **مُتَنِّن**، إذا هو: سال دمعه من الدخان.

ثم قيل هذا لمن يبكي وخاصة من الأطفال، أو من يبكي مثلهم.

(ت و ر)

تَوِر فلان فلاناً: لحقه وأدركه، وأكثر استعمال هذا الفعل الثلاثي المجرد، إنما يكون بصيغة المزيد بالألف للمفاعلة والمشاركة، ومصدره:

المُتاوَرَةُ: يقال: **تاوَر** فلان فلاناً **يُتاوِرُه مُتاوَرَة** حتى **تَوِرَه**.

وكنا في الصغر **نُتاوِرُ** الرُّبَّاحَ أي: القرود من أعالي الجبال إلى سفوحها ومن السفوح إلى أعماق الوديان لا نكلّ من ذلك ولا نمل.

و**تاوَرَ** الصياد الصيد: طارده. ومما يُغَنّى في العفوي:

قَدْ بَلَّغُوا مِنْ حَيْدْ لا قَفا حَيْدْ:

*مَحَبَّة المِبْعدْ **مُتاوَرَةْ** صَيْدْ*

و**تَتاوَرَ** فلان مع فلان **يَتَتاوَران**: تطاردا وتلاحقا.

ومثلها (كارَدَ) و(طَاوَى) وستأتيان.

* * *

(ت و ز)

التُّوْزَة: غمد الجنبية التي تكون على الجانب الأيمن، وهي خاصة بالقضاة والعلويين والفقهاء، وكان يلبسها أيضاً بعض من يصنفون في الطبقات الدنيا وخاصة المزاينة.

وكانت **التُّوْزة** تصنع من الذهب أو من اللآز أو من الفضة، وعند الضعفاء لم تكن غير لوحين خشبيين مخروطين ومضمومين بخيوط وقماش، وجمع **التَّوْزَة: تُوز.**

* * *

(ت هـ ر)

التَّهْرُ - بفتح فسكون -: البخار الذي فيه حرارة، من الحرارة الخفيفة التي لا تؤذي، إلى الحرارة الشديدة التي تنضج اللحم، فالبخار الذي يتصاعد من الإناء عند بداية وضعه على النار، هو **تَهْرٌ**، والبخار المحتدم داخل القدر المضغوط والذي يُطبَخ به اللحم، هو أيضاً **تَهْرٌ**.

والتَّهْرُ كلمة عريقة أصيلة فإذا كانت القواميس لا تذكرها، فإن أبا محمد الهمداني قد استخدمها في كلامه وهو إمام في اللغة، وحجةٌ فيما يأتي وما يدع من مفرداتها، ولم يذكرها نشوان بن سعيد في شمس العلوم، وتركُهُ لها ولكثيرات أمثالها، مقياس يقاس به منهجه الذي التزم فيه بما التزم به اللغويون غير اليمنيين في قواميسهم، وعدم خروجه على هذا النهج إلا في القليل النادر، مع أن كلمة **التَّهْر** كانت حية قبل الهمداني، وفي عهد الهمداني، واستمرت إلى أيام نشوان، ثم واصلت مسيرتها فهي حية مستعملة على ألسنتنا اليوم.

أما مجيئها في كلام الهمداني، فإنه أوردها بدلالتها على أخف الحرارة والرطوبة فيما سماه (**تَهْرَ** الفم) أي ذلك النفس الدافئ الرطب الذي يصعده الإنسان من صدره مسلطاً له على شيء أمام فمه أو داخله، ليتكثف بخار ذلك النفس على الشيء بغرض ترطيبه لتنظيفه أو لأي غرض.

قال الهمداني لسان اليمن في مؤلفه النفيس (كتاب الجوهرتين) عند كلامه عن المدققين الحذاق من المشتغلين بسبك الذهب: «فإذا بردت [القطعة] نَكَهَ عليها [الصائغ] من **تَهْرِ** الفمِ، ليدخل بين أعطافها الندى، فيحول دون التصاق الأطباق.. وتكون هذه النكهة نَفَساً فيه شيء من الندى..» - الجوهرتين ص 29-31 تحقيق المستشرق (كرستوفر تول) وص 98 تحقيق العلامة حمد الجاسر.

فهذا هو **التَّهْرُ** النَّديُّ في أدنى حرارته كما ذكره الهمداني، وإذا كان رسم الكلمة عند (كرستوفر تول) ثم عنه في بقية النسخ، هي (نَهْر) بالنون مكان التاء، فما ذلك إلا تصحيف وقع فيه النَّاسخ وتبعه الآخرون، وجاء في ذلك الأصل الذي اعتمد عليه هذا المستشرق، ولا لوم عليه في ذلك لأنه لا يشترط عليه أن يكون عالماً باللهجات اليمنية لكي يصححها ويشرحها، إذ أن الكلمة غير موجودة في القواميس العربية وهي مرجعه.

أما أعلى درجات **التَّهر** حرارة فإن الهمداني تكلم عنه في كتابه الإكليل الجزء الثامن ص 219 تحقيق العلامة محمد بن علي الأكوع، حيث تحدث الهمداني عن عنصري النار والهواء وعن نظرية الاحتراق، وكيف أن النار لا تستمر في الاشتعال، إلا إذا ظلّ الهواء يمدّها بما سماه (النسيم ـ الأكسجين ـ) أما إذا انقطع إمدادها بالنسيم فإنها تنطفئ، وضرب لذلك عدداً من الأمثلة منها ما هو تجريبي، حتى قال ـ وذكر **التَّهْرَ** ـ: «.. ومن ذلك أن التنُّورَ تُسْجَر للهريس، والقُرنيُّ، والمشويّ من الحمْلان، والجواذب، ويكثر جمرها، فإذا خُتِمَ عليها، طفئت النار، ولم يبق النضج إلاَ **بالتَّهْرِ**، فإذا فتحت لم تجد ناراً، ولم تجد إلا حرارة **التَّهْرِ**».

فهذا هو **التَّهْر** بحرارته الشديدة التي تنضج الذبائح وبعض أنواع الطعام، ووضع العلامة الأكوع وهو العليم بلهجات أبناء شعبه، حاشية لشرح الكلمة فقال: «**التَّهْرُ** ـ بفتح التاء المثناة من فوق، وسكون الهاء، آخره راء ـ، هو: البخار الناتج من حرارة النار».

وفي تصريفاتها نقول: **تَهَّرَ** الماء المغلي، أو **تَهَّرَ** الطعام الذي طبخ **يُتَهِّرُ تِهَّاراً وتِهَّارَةً** فهو **مُتَهِّرٌ**.

وتؤنث كلمة **التَّهر** فيقال لها: **التَّهْرَة**.

* * *

(ت هـ ر ر)

التُّهْرُورُ: من الأنابيب والجذوع ونحوهما، هو: المفضا الأجوف والنافذ إلى الجانب الآخر. تنظر في أنبوبة تظنها تحتوي على شيء، فلا تجد إلا ثقباً موغلاً

لا يعترض نظرك فيه شيء: فتقول: هذه الأنبوبة **تُهْرُوْرٌ** ليس فيها شيء، أما إذا كانت مفتوحة من الجانب الآخر، فإنها أولى بأن تقول عنها: **تُهْرُوْر**. وكذلك كل جسم أسطواني، تنظر من أحد طرفي جذع شجرة فتجده منخوراً إلى عمق بعيد أو نخراً نافذاً لا يعترض نظرك داخله شيء فتقول: **تِهْرُور**.

وتدخل بيتاً فتجده خاوياً تصفر فيه الريح، وتنفذ من بابه الخارجي إلى بابه المفتوح على سطحه دون حائل، فتقول: البيت **تُهْرُوْر** وأهله غائبون عنه.

والجرح الغائر الذي يوغل فيه النظر، يقال عنه: جرح مفتوح **تُهْرُوْر** وتنطق بكسر التاء أيضاً وتجمع على **تَهارِير**.

* * *

(ت هـ م)

التّاهِمُ: الضباب، أو السحاب الجائل على أديم الأرض منقطعاً عن السماء.

ومما جاء من الأمثال قولهم: «اقْطَعْ مِنَ **التّـاهِـمْ** ولَقِّمَ النَّوْدْ» يقال في المراوغ الخبيث الذي لا يعطي حقاً متهرباً بأساليب بهلوانية. والنَّوْدُ*: الريح.

ويجمع **التّاهِم** على **تواهِمْ**.

(ت هـ م)

التُّـهْـمَـةُ في الجوّ، هي: الحرارة الشديدة، والرطوبة العالية، والكثافة التي قد تشعرك بالكظم، وذلك مثل هواء حمام السوق، أو الحمام الطبيعي الواقع في مكان مقفل، أو المغارات العميقة الرطبة. ولعله من هذا الأصل جاء اسم: تُهامَة، ـ ونقول تِهامة ـ.

* * *

(ت هـ م)

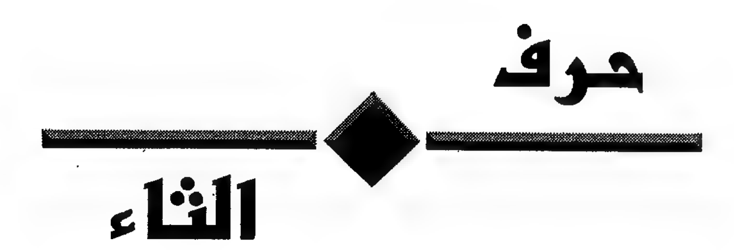
التَّـوْهَم: لبّ نواة بعض الثمار كالمشمش، والجمع: **تواهِم**.

* * *

(ت ي ف)

التّايِفَةُ: الداهية المحنك، أو الداهية الخبيث، يقال: فلان **تايِفَةٌ** من **التّـوايف**، تقال مدحاً، وتقال ذمّاً، والسياق هو الذي يبين المراد.

* * *


حرف
الثاء

(ث ب ت)

الثَّـبْتُ في المطحن هو: البناء الذي يُبْنَى حولها ليرفعها عن الأرض بالقدر المطلوب للطاحن الواقف، وليثبتها في الأرض. ويسمى: الهِجانَة* أيضاً.

* * *

استطراد:

لأن المطحن أو الرحَى قد اندثرت في اليمن مدينةً وريفاً، فمن المستحسن إيراد ما أعرفه من أسماء أجزائها - بلهجتي -.

وسأذكر هنا كل ما أعرفه، يستوي في ذلك من الأسماء ما هو قاموسي، وما هو من المفردات اليمنية الخاصة.

وسأعود إلى ذكر ما هو من المفردات الخاصة كل لفظٍ في بابه.

(1) العِلْوُ: القِسم الدائر الأعلى من شِقَّي الرحى.

(2) السِّفْلُ: الشق الأسفل الثابت من شقي الرحى، والمقابل المطابق للعلو.

(3) **القَيْـرَة***، هي: الرّائدُ، أو اليد الخشبية المثبتة في العلو، والتي تمسك بها الطاحنة لتدير العِلْو.

(4) **الفُورَةُ***، هي: الخُزُّ، أي: الفتحة الدائرية في وسط العلْو، والتي يوضع فيها الحب، حفنة بعد حفَنة لطحنه.

(5) **العَنَفَـةُ***: قطعة خشبية قوية طولها نحو عشرة سنتيمترات، تُثَبَّت في وسط فتحة الفورة، فتكون قُطراً لها، وفي باطنها مما يلي السِّفْل نُقْرة غير نافذة، وإليها يصعد القطب عبر فتحة في السفّل، فيدخل رأس سَهْمِ القطبِ الأملس، في تلك النقرة الملساء في العَنَفَة، فيرفع العلو قدر الحاجة ليدور ويطحن الحب (دقيقاً) أو (حثيثاً) أو (جشوشاً) حسب الحاجة أيضاً.

(6) القطبُ، وهو: عود قوي يُثَبَّتُ تحت المطحن ويصعد عبر الفراغ الذي تحتها ليدخل خلال السفل، ويصل رأسه إلى العلو ليرفعهُ بقدر الحاجة.

(7) السهمُ، هو: الرأس المدبب للقطب، وهو مدبب تدبيباً تدريجياً لينتهي برأسه الأملس الذي ينفذ ليدخل في نقرة العَنَفَة ويرفع العلو بقدر الحاجة لنوع الطحين، إن دقيقاً فدقيق وإن حثيثاً فحثيث*، وإن جشوشاً - جريش - فجشوش* وهذا هو سرُّ الرحى اليمنية التي تُدِيرها أدنى قوة.

(8) الثَّبْتُ، وهو ما ذكرنا في البداية، ويوجد فيه ما يلي:

(9) الْمَوْدِيّ*، وهو: إناء كالقدر يُثَبَّت في أعلى الثبت، على يمين الطاحنة، وفيه يُوْضع الحبُّ، لتأخذه الطاحنة منه وَدْيَةً وَدْيَة.

(10) الحَوْجُ*، هو: الخندق المطيف بشقي الرحى الدائريّ، وإليه يتحدَّر الطحين شيئاً فشيئاً، ومنه يُجمع ويؤخذ في النهاية. ومن متعلقات المطحن:

(11) الْمَسْتَفَةُ*، وهي مكنسة صغيرة ـ فرشاة ـ بها يُجمع الطحين من الحَوْجِ.

(12) الوَدْيَةُ*، وهي: الحفنة من الحب الذي تأخذه الطاحنة، وتلقيها في الفُوْرَة وَدْيَةً بعد ودية.

(13) الوِقَارَةُ*، وهي: عملية تجديد شقَّيْ الرحى، بإعادة تخشين باطن العلْو وظاهر السِّفْل، وذلك بواسطة مطرقة صغيرة تسمَّى **الْمَوْقَرة**، يوقِّر بها الموقِّر وجهي الرحى ليعيد إليهما شيئاً من الخشونة بعد أن يكونا قد امْلاسَّا فنقصت قدرة المطحن على الطحن، ومن الموقَرة جاءت تسمية هذه العملية **بالوِقَارَة**، وتسمية هذه المطرقة الصغيرة **بالموقرة** تشير إلى أن مادة (و ق ر) في اللغة كان لها معنى مادة (ن ق ر) فتدلّ على النقر والتنقير على وجه من وجوهه.

(14) البِثّايَةُ: هذه من الكلمات التي لها علاقة بالمطحن. **والبِثّايَة***، هي: حفنة من الحب تطحنها الطاحنة لتنظيف المطحن، وأصل ذلك أن تأتي الطاحنة لتطحن بُرّاً مبلولاً يُطحن منه الطحين الدقيق الناعم وذو البياض الناصع، وبهذه **البِثّايَة** تنظف الطاحنة المطحن من آثار ما بقي في جوفها من بقايا ما طحن بها من قبل، وهي تطحن **البِثّايَة** وتنحي طِحْنها جانباً، وذلك لتضمن (دقيقَ بُرٍّ) لا تشوب بياضه الناصع شائبة.

* * *

(ث ب ر)

الْمَثْبِرُ ـ بفتح فسكون فكسر ـ في المدرجات الزراعية ذات الجدران العالية، هو: انهيار يحدث في الجدار الحافظ للتربة، وهذه **الْمَثَابِر** التي تسمى بلهجات أوسع: الفجْوَر ـ جمع فَجِيْر على قاعدة جمع ما كان من الأسماء على وزن فعيل بصيغة فِعْوَل في لهجاتنا ـ، تعدّ

من همـوم المزارعين، لأن حدوثهـا يؤدي إلى انجـراف بعض التـربة من المزرعـة، وتركها سيؤدي إلى انجراف التربة كلها، ولهذا يبادرون إلى إعادة بنائها، وهذا من أعـمـال المزارعين المستـمـرة، وهو عبء إضافي على جهودهم، فإلى جانب أنهم قد أنجزوا بناء هذه المدرجات التي تثير الإعجاب في كثير من مناطق اليمن، إلا أن الناظر إليها يجب أن يتذكر أن أقساماً كبيرة من هذه الجدران، قد أعيد بناؤه عدة مرات بجهود لا تكل.

وتسمية (الفَجير) **بالْمَثْبِر**، هو في لهجة يمنية شمالية غربية، وجمعه **مَثابر** ويقال في تصريفه: **ثَبَرت** الجِرْبَةُ **تَثْبِر ثَبْراً وثَبْرَةً** فهي **مَثْبُورَة**.

والمتـعـدي منه: **ثَبَـرَ** السيل أو المطر الجربة **يَثْبِرها ثَبْراً** فهي **مَثْبُورَة**.

ومـادة (**ثَبَـرَ**) الدالة على الانهـيـار والانحطام والانكسـار والفَلّ، هي مـادة لغوية قديمة، ترد بهذه الدلالات في نقوش المسند، وهي ترد بدلالتها الحقيقية المعبرة عن الانهيار والانحطام في المباني والمنشآت خاصة في السدود. وبدلالتها المجازية في انكسار وانفلال الجيوش في الحروب.

والمعـاجم العـربيـة، لا تورد لمادة **ثَبَـرَ** هذه الدلالة، ولو أنهم استقصوا لوجودها فقد بقيت مستعملة لا في لهجات أهل اليـمن فـحـسب، بل وفي اللهـجـات الشمالية، فهذا شاعر قديم مُخَضْرَم، هو لبيد بن ربيعة يقول:

وما الناسُ إلا عاملان فعاملٌ
يُثَبِّرُ ما يُبْنَى، وآخر رافِعُ

* * *

(ث ب ر)

الثَّبْـرَةُ في الساقين وفي الركبتين خـاصـة، هي: الوهن والضـعـف، لشيخوخة أو مرض أو تعب وكلال.

يقال: **ثَبِـرَ** فلان **يَثْبَـر ثَبْـرَةً** فهو **ثابِر**، وتقال بتضعيف الباء: **ثَبَّـرَ يُثَبِّـر ثِبّاراً وثِبّارةً** فهو **مُثَبِّر**.

وسـمـعت لها في بعض لهـجـات أهل الشام هذه الدلالة.

(ث ب و)

الثُّبَـةُ: ضـرب من تبن الـذرة البلدية. وجعلت أصلها واوياً لمكان الضم فيها.

* * *

(ث ع ب)

الثَّعَبَةُ: واحدة **الثَّعَب**، ضرب من الشجر يكثر في بعض المناطق اليمنية، ويعلو بعضه علواً كبيراً.

* * *

(ث ع ي)

الثِّعَة: من أجزاء أداة الحراثة مما يلي مؤخرتها بالقرب من حديد المحراث. والجمع: **ثِعات**.

* * *

(ث ل ب)

الثَّلْبَة: هي: سنبلة الذرة الرفيعة في مرحلة من مراحل ظهورها في القصبة وتطورها، وهي مرحلة خروجها من بين الأوراق، وفي هذه المراحل يقال: الذرة الآن:

(1) عاصر*، أي: أن أوراق غرة القصبة بدأت في الالتواء مؤذنة بقرب تكون السنبلة، ثم:

(2) وحمة*، أي: اكتمل التواء أوراق الغرة وولدت بينها السنبلة وإن لم يظهر أي انتفاخ، ثم:

(3) بَجْمة ـ وقد سبقت ـ. ثم:

(4) ثَلْبَة ـ ويقال: نادع ـ، وذلك إذا هي خرجت من بين الأوراق، ولما يظهر رغبها وزهرها. ثم:

(5) زهرة. ثم:

(6) شُرُوْب*. ثم:

(7) جَهَيْش*، ثم:

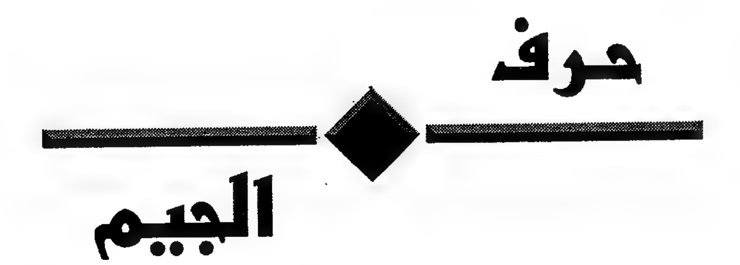
(8) حاصِيَة*، أي: حب مكتمل النمو ويانع. وَتجمع **الثَّلْبَة** على **ثَلْب**.

* * *

(ث و ر)

الثَّوْر: نجم من النجوم الزراعية، مدته ثلاثة عشر يوماً، وهو النجم الخامس من نجوم فصل الصيف الستة، والتي هي: نيسان، مَبْكَر، قيظ، كيمة، ثور، ظلم أول.

وفي نجم **الثور** كانت تظهر بعض الآفات الزراعية التي تصيب الذرة الرفيعة، ويسمون الآفات: الجَوارح، ولهذا يقولون عن الذرة: «إذا كُيِّمَتْ وظُلِّمَتْ، ومن جوارح **الثَّوْر** سلمَتْ، فأبتالها غنِمَتْ» وأبتالها: حُرَّاثها.



حرف الجيم

(ج ب ب)

الجُبـاب، وأكثر مـا يقـال فيـه: **الجُبَبِي**، هو: الدبُّور. والجمع: **جُبَب**.

ويدخل في زمرة **الجُبَب** كل الحشرات الطائرة حمـالة مثبـر في المؤخرة به تلدغ ولديه قـدر من السم، ولا يستثنى من هذا إلا النحل ونسميهـا النوب*، والزنابير الحمراء ونسميها الحُراب* وبعض أنواع الفراشات اللادغة وهي نادرة.

والجُبَب أنواع، وصغيرها أصغر من النحلة، وأكبرها ـ وهو أشدها ـ وأكبر من الزنبور الأحمر المعروف بالحُراب.

وسمّـها يتفاوت بحسب أحجامها وأنواعها، وأشدها سماً هو أكبرها المشار إليـه، وهو ذو لون أسـود، ومـؤخـرة صـفـراء، ولدغتـه مـؤلمة، وفي بعض الأحيان تؤدي اللدغة الواحدة إلى المرض والحمى، أما هجوم **الجبب** الجماعي ـ من هذا النوع ـ على إنسان ولدغـه فإنه قـاتل، ولهـذا يقـال في الأمـثـال عن هذا النوع: «سبْعَهْ جُبَبْ وقتلتْ جَمَلْ».

* * *

(ج ب ح)

الجَبْحُ: قفير النحل الذي تعسل فيه، وهذا هو أشهـر أسمـائه في لهـجـاتنا، وجمعه: **أجْباح**.

وتصنع **الأجْباح** من شرائح اليراع أو من أغـصـان الأشـجار اللينة، وتطين من الداخل، وقد تصنع من الطين، وهي كلها أسطوانية مستطيلة، ويسدون مقـدمة **الجَبْح** ومؤخرته، عدا فتحة في مقدمته، يتركونها لدخول النحل وخروجه، وهم يسدونهما بالطين، أو بالطين المجبول مع ثفل البقر، الذي نسميه: الضّفْع*، ولهذا جاء من الأمثال قولهم: «ختامَةْ **الجَبْح** ضَفْعَهْ»، يضرب للشيء النفيس لا يضره اقتران شيء رديء به، وبالمحمود لا يضره مجاورة مذموم له، كما يضرب لقبح النتائج، رغم حسن المقدمات. ونحو ذلك.

وما يُردّد في الأغاني:

....

حاليْ عَسَلْ ذَوْبَ الاجْباحْ

* * *

(ج ب ر)

الجَبَر من الناس، هو: المُعفَى من بعض الالتزامات، تُعفيه منها السلطة بقصد التألف والطاعة أو تعويضاً عن أعباء، أو تعفيه منها أعراف اجتماعية أو تقاليد قبلية.

وجمع **الجَبر: أجبار**، ومنه جاء اسم وادي **الأجبار** في سَنْحان جنوبي صنعاء، وعزلة **الأجبار** في وصاب العالي. **والجَبَرُ** أيضاً في بلاد حَجُوْر، وفي نواحي حَجَّة، وفي ناحية السُّوْدَة.

وليس شرطاً أن يقال: بنو فلان **أجبار** بصيغة الجمع، إذ يقال أيضاً: بنو فلان **جَبَر**، أي أن الكلمة تفيد اسم الجمع. قال شاعر قبلي بدوي كانت قبيلته **مُجَبَّرَةً** وسامها أميرٌ بما يسوم به سائر الناس:

كانتْ رَعِيَّهْ باليمنْ

وِحْنا جَبَرْ يا بْنَ الإمامْ

والْيَوْمْ شُفْتَ الثّعْل يِعْديْ للنِّماره

وأفعاله قليلة الاستعمال، ولكنه يقال في المتعدي منه: **جَبَّرَت** السلطة بني فلان **تُجَبِّرهم تَجْبيْراً** فهم **مُجبَّرون وجَبَر وأجْبار**، أي أعفتهم.

وفي اللازم منه يقال: **تَجَبَّر** بنو فلان **يَتَجَبَّرُوْنَ تَجَبْيراً** فهم **متجبرون وجَبَر وأجْبار**. ومن هذه الصيغة جاء المثل القائل: «*إذا تَجَبَّر القَبيْلي طَلَبْ قُطْعَهْ*» وهو من أمثال أصحاب السلطة وذوي الشأن، وفيه تحذير من **تجبير** رجال القبائل أو مشائخهم، لأن ذلك يدفعهم إلى الطمع بما هو أكثر، فيطلب من **تَجَبَّر** منهم أن يقطع أيضاً إقطاعية، أي: يزداد طمعه وتزداد مطالبه.

والجَبَر أيضاً يقال للسالم من الشرور أو المحن أو العقوبات، ومن الأمثال في هذا قولهم: «*السّالِكْ جَبَرْ*» والسّالك، هو: الإنسان المستقيم ذو السلوك الحسن.

والجَبَر من الأشياء، هو: السليم الذي لم يمس، أو الجديد الذي لم يستعمل. ويرمز بها أيضاً إلى العذرية والبكارة، قال شاعر متغزلاً:

شُفْت شُوْذِيْ خَطَرْ

يا هْلَ الهَوى ورْفِقُوْا بِهْ

عاد خَطّهْ جَبَرْ

وخاتَمهْ في كُعُوْبِهْ

شفت: رأيت، وشوذي: ظبي صغير، والمراد الفتاة الصغيرة التي رآها الشاعر مارة تتخطر، وهو يدعو أهل الهوى إلى أن يكونوا رفيقين بها لطيفين معها لأنها لا تزال صغيرة عذراء طاهرة لم يفتض لها ختم (فخطها) لا يزال جَبَراً والدليل أن خاتم عدم الاستعمال لا يزال على نهديها وهو السواد المحيط بالحَلَمَة شبهه بالختم.

* * *

(ج ب ا)

الجُبا: سطح المنزل، والجمع **أجْبِي**.

هذه هي التسمية اليمنية العامة، والمعروفة في كل مكان، وإن كانت بعض اللهجات تقول: **الرَّيْم**، وبعضها يقول: **الكَيْد**؛ أما السطح والسطوح فغير مستعملة في اللهجات اليمنية.

ولِلْجُبا والأجبي ذكر في المقولات الشعبية، وهناك أهزوجة لقبيلة تمردت على حاكم الإمام يحيى تقول:

سَيِّدْ تِكَبَّرْ والله اكْبَرْ

لا بُدّ ما نِهْجِمْ جُباهْ

نِضْرُبْ على كَبْدِهْ بِمَعْبَرْ

ونِلْحِقَ الذّايِبْ وَراهْ

والمَعْبَر: الطلقة من الذخيرة. والذايب: الرصاصة منها.

وهذه عاشقة من شبام، **تهوى حبيبها** سعيداً، وتهوى كل ما له علاقة به، حتى **جُبا** منزله، يبدو لناظرها أجمل من سائر **أجْبِي** المدينة فتقول - من مخلع البسيط -:

أجْبِي شِبامْ كُلُّها مِلاجِهْ

ما حالِيَ إلاّ جُبا سَعِيْدْ

كلها ملاجة: كلها مسيَّعة بالطين. وما حالي: لا يحلو في العيون. وهذا مثل شعبي يضرب فيمن يغلبه الهوى فيرى في حبيبه وما يتعلق به ما ليس للآخرين، وإن كان لا يفرقه عن سواه شيء.

وهذا عاشق يرمز إلى حبيبته بالريحان الذي يزرع في أعالي **الأجْبِي** يراه ولا ينال منه شيئاً، فيغني - من مجزوء البسيط -:

قلبيْ مُوَلَّعْ بريحان الجُبا

لا شَقَّرُوْنِيْ وَلا قالوا جَبا**

استطراد:

وما دام قد شبّه حبيبته بريحان **الجُبا** في الحسن والنضارة وطيب العرف والبعد عن

المُتَناوَل، فإنه للتعبير عن الحرمان وعدم نيله لقليل أو كثير منه.. قد قال: لا أعطوني منه مَشْقُراً* أتزيَّن به، ولا أهدوه إلى قائلين هذا جباك* ليكون حبيب العمر وشريك الحياة.

ومجزوء البسيط بضربه هذا والذي جاء منه هذا البيت، بَحْرٌ نادر جداً في الشعر العربي، ولا يجد العروضيون إلا أبياتاً قليلة - بعضها مصنوع - للاستشهاد بها عليه، مثل:

ماذا وقوفي على رسمٍ خلا

مُخلولقٍ دارسٍ مستعجمِ

ومثل:

بلِّغْ سليمى إذا لاقيتها

هل تُبْلَغَنْ بلدةٌ إلا بزادْ

وهذا من أبيات أوردها ابن قتيبة في مقدمة كتابه (الشعر والشعراء).

ولكن مجزوء البسيط بهذا الضرب من ضروبه كثير جداً في شعر العامية اليمني، سواء منه (الحُمَيْنيّ) أو (الشعبي) أو (العفوي - الفولكلوري -)، فمنه قصائد ومقطوعات كثيرة، ومنه أبيات مفردة تنبع من بين الناس وتتجدد باستمرار.

وتكفي الإشارة إلى قصائد مشهورة جاءت على هذا الوزن، منها: (يا مَنْ دَهَشْ حُسْن وَجْهكْ مَنْ دَهَشْ) و (يقُولُوا اسعدْ طَلَبْ عَيْنَ الحياهْ) و (لكُلّ مَا عَزّ قيمهْ غاليهْ) للآنسي، والقصيدة التي يكثر المَغنونَ من غنائها (يا مَنْ عَلَيْكَ التَّوكُّلْ والخَلَف)، أما في الغناء الشعبي، فإن ألحاناً عديدة تؤدّى بهذا الوزن، ويمدّه نبع الإبداع الشعبي على الدوام بأبيات كثيرة، ولعلّ أشهر الألحان التي تؤدى بهذا الوزن، هو لحن (الدَّوْدَحيّة) بأسلوب أدائها الشعبي المتداول - وانظر ج ف ج ف -.

* * *

(ج ب ا)

الجَبا: - بفتحتين - هو: الهدية أو المنحة بلا مقابل، كأن يبدي صديق لصديق إعجابه بشيء يملكه، فيقول له: خذه لك **جباك**.

والجَبا: ضرب من التسليف الشعبي في الأعراس خاصة، ففي حفل العرس يقدم أصدقاء العروس، وأهل قريته وبعض أهل منطقته، مبالغَ معينة من المال **كجَبا** ويسمى: الطَّرْح، وعريف الحفل يقوم في المجلس

بأخذ هذه المبالغ من كل واحد من الحاضرين، ويقدمها إلى العروس وهو يقول: **جَباك** من فلان بن فلان مبلغ كذا، فيحصل العروس وأسرته على مبلغ جيد يعوض ويكمل نفقات العرس، إلا أن العروس وأسرته ملزمون بردّ هذه المبالغ على فترات متباعدة، وذلك كلما تزوج واحد ممن قدموا **الجَبا**.

والجَبا أيضاً: هدية تكريمية من صغير إلى كبير بهدف الحصول على مكافئة من **الْمُجَبَّى** له، تكون بالنسبة **للْمُجَبِّي** أكثر فائدة عملية له، فقد يمتلك فرد ضعيف الحال شيئاً نفيساً أو له قيمة ولكنه لا يستفيد منه في أموره المعيشية، وذلك مثل كتاب مخطوط، أو إناء جميل متوارث، أو حلية قديمة، أو قطعة أثرية يعثر عليها؛ فيقرر أن **يُجَبِّي** بها إلى كبير من كبار منطقته فيعمد إلى مجلسه العام، ويقدمه إليه قائلاً: هذا **جَباك**، وبعد انفضاض المجلس، يعطي **المُجَبَّى** **للْمُجَبِّي** مبلغاً نقدياً أو مقداراً من الحبوب.

ومن غريب **التَّجْبيات** من هذا القبيل **التَّجْبية** بريشات ذيل طائر يُسمَّى الأخيل أو الأخيلي، فلهذا الطائر ريشات طويلة ملونة جميلة في ذيله، وكأن المشائخ من شيوخ القبائل كانوا يتشقرون أو يتمشقرون* بهذه الريشات فيزينون عمائمهم بها، ولهذا كان الفرد ضعيف الحال إذا اصطاد أخْيَلياً، نزع ريشاته، وجعلها أضمومة، وعمد إلى مجلس الشيخ حيث يرمي بها في حجره ويقول: **جباك** يا شيخ. وفي هذه الحالة يأمر له الشيخ بشيء نافع.

وهذا **الجَبا** الذي **يُجَبِّي** به **الْمُجَبِّي** ليحصل من ورائه على شيء أكثر فائدة، وقد يكون أكثر قيمة، يذكرنا بالحديث النبوي الشريف القائل: «مَنْ **أجبا** فقد أربى» - ويروى **أجبى** بالقصر -، واللغويون وأهل الحديث يختلفون في شرح كلمة **أجْبَى** ولكن أكثرهم استقروا على أنها من **الإجباء** بمعنى: بيع الزرع قبل بدُوِّ صلاحه؛ ولكن كثرة المعاني التي تنازعوا في تفسير كلمة **أجْبَى** بها، يجعل هذا المعنى المتداول لهذه المادة اللغوية في ألسنتنا اليوم، وخاصة في معناها الذي يفيد الإهداء مع انتظار مقابل له قد يكون أغلى من قيمة الهدية، معنًى مقبولاً لكلمة

أجبى في الحديث النبوي الشريف، خاصة وأن الرسول ﷺ يخاطب بهذه الكلمة بعض أقيال اليمن في إحدى رسائله ﷺ إليهم، ورسائله ﷺ إلى أهل اليمن خير دليل على ذلك، إذ أن فيها كثيراً من المفردات اللغوية الخاصة باللهجات اليمنية، ومن هذه المفردات ما جهل المفسرون معانيها ـ انظر في هذا الاستطراد على كلمة (د ث أ)..

ومن الأمثال الشعبية قولهم: «*جِيْتِيْ بِغَيْرْ مَرْبِطْ، جَبا لِشْ بِذِي الشِّتْرِهْ*★»، والشِّترة: حبل من ألياف بعض النباتات، ولِش، هي: لَك، وبِذي: بهذه.

وأصل المثل أن أحدهم بحث عن سائمة له شردت، حتى يئس من العثور عليها، فعاد إلى منزله، وإذا بها تأتي إليه ماشية على أقدامها، فقام ووضع الشترة على رقبتها وربطها وهو يقول المثل كأنه يكرمها بإهداء الحبل إليها، ويقال المثل في كل حالة مشابهة من أحوال الناس، فقد يتهرب غريم من غريمه زمناً ثم إذا به يجده أمامه، فيلزمه ويقول المثل. ومن الأمثال أيضاً: «*جَبا لك يا بن علوان بِذِي شَلَّه السَّيْل*» فقد اجترف السيل بقرة أحدهم ولَمّا يئس منها **جَبّا** بها للولي ابن علوان، وهذا من إعطاء الإنسان ما لم يعد يملك.

* * *

(ج ت ر)

التَّجْتِير: اشتداد الجسم لتلقي الضرب أو الطَّعن في مضاربة أو معركة.

يقال: **جَتَّر** جسم فلان **يُجَتِّر تجتيراً وجِتّاراً وجِتّارة** فهو **مُجَتِّر**، **والتجتير** ردّ فعل عكسي يحدث في الجسم تلقائياً عند أول شعور بالألم بل وعند الشعور بالخوف من الألم، ولهذا لا يقال: **جَتَّر** فلان جسمه فيكون فعلاً متعدياً، بل هو لازم لا يقال فيه إلا **جَتَّر** الجسم.

وليس في الجيم مع التاء مثلثين بأي حرف من الحروف الهجائية كلها، ما يستحق الذكر في المعاجم، بل إن بعض المعاجم تهمل الجيم مع التاء نهائياً، والأمر لا يختلف كثيراً في لهجاتنا، فليس منهما إلا هذه المادة.

* * *

(ج ح ب)

الجَحْب: السحب والجرّ على الأرض، يقال: **جَحَب** فلان الشيء خلفه **يَجْحَبُه جَحْباً** فهو **جاحِب** له والشيء **مجحوب**.

وجاء في الأمثال قولهم: «من قتله **جَحَبِهْ**» يقال في التنصل من عمل يجلب المتاعب، وتحميل المُتَبَرِّع تبعاته.

وفي الإكثار من **الجَحْب** يقال: **جَلْحَب** فلان الشيء خلفه من مكان إلى مكان **يُجَلحِبه جلحبةً**، بزيادة اللام.

ويقال: **جَحَب** السيل فلاناً أو الشيء، إذا هو أخذه أو اجترفه. وقد يقال: **جحب** الأرض ولكن الأكثر أن يقال جرفها أو شلها.

* * *

(ج ح ت)

جَحَت فلان الشيء **يَجْحَتُه جَحْتاً**: أخذه برمته، **وجَحْوَت** ما بقي منه **يُجَحْوِته جَحْوَتة**: استقصاه، وللتعبير عن السرعة يقال: قال به **اجْحَتْ**.

والجَحِيْت: البطيخ باللهجة التهامية.

(ج ح ح)

الجَحُّ والجُحُوح: حصاد بعض المزروعات اقتلاعاً باليد وليس بالمناجل، يقال ذلك خاصة في حصاد العدس، إذ يقال فيه: **جَحُوْح** البِلْسِن.

* * *

(ج ح د ل)

الجَحْدَلَة: الدحرجة، يقال: **جَحْدَل** فلان الشيء على الأرض **يُجَحْدِله جَحْدَلَة** ويقال: **جَحْدلته فتجَحْدَل**.

والمُجَحْدل من الناس هو: المسوف المماطل الذي لا يعطي حقاً.

* * *

(ج ح ر)

الجَحْر: انحباس المطر مع ارتفاع درجة الحرارة في موسمين معينين أثناء العام الزراعي في فصلي الصيف والخريف، فلا يسمى إنعدام المطر في الشتاء ولا في الربيع **جحراً**.

ونقول: **الجَحْرَة** ولكن **الجَجْر**

أشهر، والجحْرَة في المعاجم كما في اللسان والتاج وغيرهما، تطلق على السنة كلها، فالجَحْرة فيها هي: السنة الجدبة القليلة المطر.

أما في لهجاتنا فمهما بلغ الجدب فإنه لا بدّ من سقوط أمطار، ولكن هناك في السنة جَحْران لا بدّ منهما ويتوقف خصب السنة وإجدابها على قصرهما وطولهما، فإذا لم يتجاوزا أيامهما المعلومة أخصبت، وإذا تجاوزاها أجدبت.

وجاء في المقولات الزراعية: «لا بُدّ مِنَ الجَحْرَيْن لَوْ يَلْتَقِيْ البَحْرَيْن».

والجَحْرُ الأول، هو (جَحْر الثَّوْر) ويكون في الصيف، والثور هو النجم الخامس من نجوم الصيف الستة.

والجَحْرُ الثاني هو (جَحْر العَلَب) والعلب هو النجم الثاني من نجوم الخريف الستة، وهو أشد إضراراً بالزراعة، خاصة إن هو طال، ولهذا جاء في المقولات الزراعية:

لا يِعْجِبَكْ زَرْع ما لَكْ باوَّلَهْ

وِعادْ جَحْرَ العَلَبْ فيه السَّمامْ

ومما جاء فيه منسوباً إلى علي بن زايد:

جَحْرَ العَلِبْ يا محمدْ

قَطَّعْ سَبُوْلَ العَناقِيْدْ

وإذا اتصل الجحران بلغا مئة يوم ويسمى «جَحْر المية» وتكون السنة جديبة، ولا نقول: سنة جَحْرة كما في المعاجم.

* * *

(ج ح ر)

الجُحْر لغة، هو: كل ما تحفره الهوام والسباع لأنفسها في الأرض. والجمع: جُحُور، وأجْحُر، وأجْحار.

ومنذ القديم، كان لهذه المادة استعمال مجازي، بإطلاق كلمة **الجُحْرِ** على فتحة الدبر، وعلى فتحة القبل أيضاً، ففي الحديث قوله ﷺ: «إذا حاضت المرأة حرم **الجُحْران**» أي اكتمل التحريم، فالدبر محرم أصلاً، وبالحيض يحرم القبل أيضاً.

وفي لهجاتنا أصبحت كلمة **الجُحْر** اسماً للدبر والعجيزة عند الإنسان وغيره حتى مؤخرة الأشياء يطلق عليها هذا الاسم، وهي الكلمة الأكثر شيوعاً من الأسماء المتعددة التي يطلقونها على

العجيزة مثل سائر الأشياء التي لا يستحب ذكرها فيرتجلون لها أسماء متعددة.

وهنالك عدد من الأمثال التي ترد فيها هذه الكلمة، منها:

«جِحْرٌ في القاعْ، ولسانٌ ذراعْ» و«لِسان قرّاعَهْ وجِحر في القاعَهْ» ويضربان للعاجز المكثر من الكلام، وهما مثل قولهم: «أنف في السماء واست في الماء»، و«كُبر جِحْرُهْ» و«جِحْر مَنْ تعِسْ*» ويضربان فيمن تتحسن أحواله فيتكبر، و«فمْ مفتوحْ، وجِحْرْ مطروح» ويقال في الكسول لا يعمل ويريد طعاماً. وعبارة: جحر الحمار، تدلّ على الضيق والشدة، و«فلان في جِحْرَ الحمار» تفيد ذلك.

عاد علويٌّ وتاجر من السوق دون أن يصيبا رزقاً، فكانا يسيران في الطريق وهما مغتاظان، ومرّا برجل فسأل الأول: من أين جئت؟ فقال: «من جحْرَ الحمار من خلف سبع روثات». ثم سأل التاجر فقال: «من خلف السيد». وهما مثلان. وكذلك قولهم: «إذا انت سالي فجحْرَ الحمار مفرج» والمفرج في البيوت: غرفة الجلوس المطلة على مناظر جميلة.

ومن إطلاقها على مؤخرة أي حيوان جاء المثل: «بَقْصَهْ بجِحْر جمل» ويضرب في الكبير لا يؤثر فيه العمل الصغير.

ومن إطلاقها على مؤخرة الأشياء جاء المثل: «كل زَبِيْبِهْ بِجِحْرها عُوْدي» ويضرب في التساوي.

ومن شعر عهود التكبر والاستعلاء قول قول أحمد شرف الدين المعروف بالقارة:

ما احَقّ جِحْرَ القَبْيلِيْ بالثَّفَرْ

لَوْلا تِحَجَّى عَلَيْهْ الحِمارْ*

استطراد:

ولما كان الشيء بالشيء يذكر، فإنني أستطرد مستغرباً على الأستاذ الشاعر الأديب العالم أحمد بن محمد الشامي، كيف أورد قصيدة القارة المشار إليها سابقاً، في كتابه (نفحات ولفحات) كاملة وبلا سبب، إلا التلذذ بما فيها من الهجو المقذع للقبائل اليمنية، وهي حصن اليمن وقوته، وأبناؤها هم حارثو الأرض وزارعوها، الذين كانوا عبر العصور هم مصدر الخير والعطاء لكل طبقات الشعب

اليمني من أعتى إمام إلى أصغر سيد إلى أي قاض أو حاكم أو وال، ثم إلى جميع الناس حتى أبسط مواطن. والقصيدة تنم عن حقد دفين واحتقار شنيع لعامة اليمنيين من قبائل ومشائخ وهم من كانوا في الخطر درع اليمن وحصونه المنيعة، وهم من كانوا وسيظلون الحارثين الغارسين الزارعين القالعين المنعمين بالحياة والبقاء والرفاه للجميع. إنها زلة من زلات الأستاذ أحمد الشامي التي تدحض بها رجله فتكشف ما في أعماقه رغم كل المزاعم.

* * *

(ج ح ز)

الجَحْزُ: القطع الذي لا يتم بقطعة واحدة، يقال: **جحز** فلان الحبل، أي: قطعه بأن مرّر السكينة ونحوها عليه عدة مرات، وليس في اللسان من هذه الأحرف شيء.

* * *

(ج ح ش ر)

المُجَحْشر: الضعيف الذي لا ينمو نمواً عادياً من أولاد الحيوانات، **جَحْشَر** التبيع الرضيع **يُجَحْشِر جَحْشَرَة** فهو **مُجحْشِر**.

* * *

(ج ح ل)

الجَحْلة: الجزء المكوَّر من الإناء الذي يُفصل عنه عنقه أو ما عليه من إضافة، وذلك مثل الجزء المكوَّر الذي يكون فيه الجاز - الكيروسين - من مصباح الجاز.

* * *

(ج ح م)

الجُحْمَة: الجزء المكوّر من الإناء الذي له عنق، إذا انكسر عنقه ولم يبق منه إلا جزؤه المكوّر كالأباريق الفخارية ونحوها.

* * *

(ج ح م)

الجَحْمُ: أخذ النار من فتحة التنُّور بالمنوار وهو قضيب من حديد أو خشب **يَجْحَم** به **الجاحِم** النار إلى إناء لتوضع في الموقد ويستفاد منها. ويقال: **جحم** النار **يَجْحَمها**، وجَوَحَها* **يَجوَحُها**.

وجاء في الأمثال قولهم: «*مَا احَدْ يجْحَمَ النَارْ إلى طَرَفِهْ*» وقد يقال فيه: «ما حَدِّ يجْوح.. إلخ».

* * *

(ج ح ن)

الجَحِين: خبز الذرة الخمير، واحدته **جَحِينَة**، ويقابله: الفطير، واحدته: الفطيرة، والفطير كاسمه: خبز الذرة غير الخمير، ولكن الكلمة أصبحت اسماً.

* * *

(ج ح ن ن)

الجَحْنَنة: تعرض الجسم للكدّ والكدح والسجح على أرض خشنة يتقلب عليها أو يكدح فيها، **والجَحْننة** في البيت ومعيشته، هي: حياة الضيق والشدة.

* * *

(ج ح و)

الجَحْوَة: الحَرقَفَة أو الحجبة، وهي: العظم البارز في أعلى الفخذ أو الورك، وهما **جَحْوتان**، والجمع **جَحَوات**.

* * *

(ج خ خ)

جخجخ: مادة الجيم مع الخاء مثلثَين بما سواهما من الحروف، مادة ضعيفة في اللغة العربية، وليس منها إلا عدد قليل من المفردات في المعاجم الكبرى، وهي كذلك في لهجاتنا ولا أعرف منها إلا **جَخْجَخَ جخجخة**، أي زها بثوبه الجديد، وفي الشام يقال **جَخَّ**.

* * *

(ج د ح)

الجَادِحُ: الطين القاسي المتصلب، توصف به الأرض الزراعية إذا تصلبت بعد المطر، وكذلك الطين الذي يصنع للملاجة والتطيين إذ هو جف.

* * *

(ج د ل)

الجَدْلُ: رَمْيُ الشيء باليد من مكان إلى مكان، أو رميه من اليد إطراحاً له، أو القذف به بعيداً.

يقال: **جَدَل** فلان بالشيء أو **جَدَلَه يَجْدل** به **ويَجْدلُه جَدْلاً** فهو **جادل** به أو **جادل** له، والشيء **مجدول**.

وجاء في أمثال هذه اللهجة قولهم: «*اعمل مليح واجْدِل في البحر*»، وهو مثل: «اعمل المعروف وارمه في البحر».

* * *

(ج د م)

الجَدْمُ: العَضُّ، وهي مثل كَدَم القاموسية، وأظن أن الكاف في بعض المفردات، تتولّد بين الجيم المعطشة، والجيم غير المعطشة، فأهل لهجة الجيم المعطشة، إذا جاءتهم كلمة من أهل الجيم غير المعطشة، قد يميلون إلى جعلها في النطق كافاً.

يقال: **جَدَم** فلان الشيء **يَجْدِمه جَدْماً وجَدْمَة** واحدة، **والجِدْمة** بكسر الجيم، هي: القضمة التي يقضمها **الجادِم** بأسنانه. **وجدَّم يجدِّم** بتضعيف الدال، تفيد الإكثار من ذلك، **والتجادُم والمجادَمة**: التَّعاضُّ وخاصة بين بعض الحيوانات، والمُجَادِمُ من الحيوانات: العاضّ.

* * *

(ج ذ ب)

الْمَجاذيب: فئة اجتماعية صغيرة، هم من جهلة الناس الذين جُذبوا بالصوفية المشوهة، ويُنسبون إلى بعض أعلامها من العلماء، مثل (مجاذيب ابن علوان). ولهؤلاء شعبذات إذ يطوفون بالقرى متسولين، وهم يهتفون بأسماء أوليائهم وهم يقومون بحركات توهم بأنهم يضربون رؤوسهم ويطعنون أجسامهم دون ألم ببركات من يهتفون به.

والكلمة من أصل قاموسي، فهي من الجَذْب والانجذاب الصوفي، وإنما ذُكرت هنا لصلتها بهذه الفئة من الناس.

* * *

(ج ذ ر)

الجَذارَةُ: أنواع من الذُّرَة البلدية ـ الرفيعة ـ يجمعها اسم **الجَذارَة** ولا تنمو إلا في المناطق السهلية الباردة، مثل قاع الحقل ـ حقل قتاب ـ وهذا هو اسمها هناك.

وهي ذُرَة صغيرة السنابل، وقصبها شديد القصر، حتى أنّ أصحاب الذرة الطويلة يتفكهون عليها فيقولون عنها: إنّ العصفور يلتقط الحبات من سنابلها وهو متّكئ على الأرض «يِحْقَى منها وِهُوْ مِتْكِيْ».

ونقوش المسند لا تذكر الذُّرَة كما تذكر البرّ والشعير وغيرهما من الغلال والثمار، ولم أقرأ كلمة الذُّرة في نقش مسندي صحيح النقل والشرح أبداً.

وكلمة **جذارة** قريبة من كلمة (ج ذ ذ ت = جذاذة) التي جاءت في المعجم السبئي بمعنى الذُّرة، اعتماداً على النقش المسندي (سي / 540) الذي لم أطلع عليه.

* * *

(ج ذ ر)

جَذَّرَ الجسم أو الجلد من جسم الإنسان **يُجَذِّرُ تَجْذِيراً وجذَارَة** فهو **مجذِّر**، أي: تقبض واخشوشن من برد ونحوه.

* * *

(ج ر ب)

الجِربةُ - بكسر الجيم -: البقعة الكبيرة الخصيبة المحددة من بقع الأراضي الزراعية المختلفة. وتُنطق في لهجة محدودة بضم الجيم.

فلا تسمى **الجِرْبَةُ جِربَةً** إلا بهذه الشروط، فتكون أكبر مما يسمى (الرَّفد*) و (القسم) و (القطعة) و (الصَّانفة*) و(الرَّقَبَة) و (المَسْوَع*) و (المَقْلح*) و(العَدَن*) و (الرَّوْن*) و (الكرْوَة*) و(الوَدن*) و (القَطِين) ونحوها.

وتكون خصيبة جيدة التربة تشرب من ماء إضافي غير ما يسقط على مساحة أديمها من ماء المطر، فإما مما يفيض عليها من أراض فوقها، أو من مَهارق - ونسميها مَراهق - خاصة بها، أو من رافد من روافد الوديان، أو من سيل الوادي إن كانت في واد كبير، وأحسنها ما يدخلها السيل ويسقيها الغيل*.

وبشرط سعة المساحة يخرج ما سبق ذكره من أسماء ضروب القطع الزراعية، حتى ولو كان بعض هذه القطع التي لا تبلغ **الجِرْبة** مساحةً، ذا تربة خصبة جيدة، ويشرط الخصب وجودة التربة تخرج قطع زراعية ذات مساحات كبيرة، ولكنها كما نسميها (مَساهيْر*) وواحدتها (مسْهار) أي ذات تربة ضعيفة ولا تشرب إلاَّ مما يهطل عليها ذاتها من ماء المطر، فلا يطلق على المسهار اسم **الجِربَة**، وإن كبرت مساحته.

والجِرْبة مشتقة لغوياً من **الجَرْب** بمعنى القَطْعِ، والقواميس لا تذكر مادة **جَرَبَ** بمعنى قَطَعَ، ولكن لهجاتنا تحتفظ بها في لهجة تهامة بمعناها الدال على القطع والتسوية بالأرض.

كنت أتردد على منطقة حرشية في تهامة للصيد، وجئت مرة ولم أجد لتلك الأحراش أثراً، بل وجدت أرضاً تسوى لتكون مزرعة، وسألت مواطناً عما فعل الناس بالأحراش؟ فقال: **جَرَبُنَّها**، أي قطعوها وسووا الأرض بعدها.

ولا بدّ في **الجِرْبَة** من الاقتطاع، فهي إن استخرجت من أرض حرشية تقتطع منها ويقطع ما عليها، وإن كانت في الجبال فهي اقتطاع من أكتافها.

والجِرْبة على كل حال، كلمة مذكورة في القواميس، وذكرها فيها لا يختلف عما في لهجاتنا، إلا بمقدار ما يكون بين التجريد اللغوي القائم على السماع والنقل والشواهد المروية من جانب؛ وبين التطبيق اللغوي والمعايشة الحية للمفردة اللغوية، مع الحضور المجسد لما تدل عليه من جانب آخر.

جاء في لسان العرب حول **الجِرْبة** قوله:

«**الجِرْبة** بالكسر: المزرعة، قال بشر بن أبي خازم:

تحدَّرَ ماءُ البئر عن جُرَشِيَّةٍ
*على **جِرْبة** تعلو الدبار غُرُوبُها*

والجِرْبَة: القراح من الأرض، قال أبو حنيفة: واستعارها امرؤ القيس للنخل فقال:

*عَلَوْنَ بأنطاكيَّةٍ فوق عَقْمَةٍ**
***كجِرْبَةِ** نخلٍ أو كجَنَّةِ يثربِ*

وقال مُرَّةً: **الجِرْبة**: كل أرض أصلحت لزرع أو غرس... قال: والجمع: **جِرْبٌ** كسدرة وسدْرٍ وتبنة وتبْنٍ. قال ابن الأعرابي: **الجِرْبُ**: القَراح، جمعه **جِرَبَة**.

والجِرْبَة: البُقْعة الحسنة النبات، وجمعها **جِرَبٌ**، وقول الشاعر:

*وما شَاكِرٌ إلاّ عصافير **جِرْبَةٍ***
يقوم اليها شارِجٌ فَيُطِيرها

يجوز أن تكون **الجِربَة** هنا، أحد هذه الأشياء المذكورة». انتهى ما في اللسان،

ولم تزد المراجع الأخرى على ما جاء فيه، وليس فيما ذكره اختلافٌ كبير عما في لهجاتنا، إلا ما أشرت إليه من الفرق بين النقل التجريدي للمفردة اللغوية، والاستعمال الحي التطبيقي لهذه المفردة، ويتضح ذلك مما يلي:

استطراد:

(1) قوله: «الجِرْبة بالكسر» أي بكسر الجيم هو النطق الشائع في الأعم الأغلب من لهجاتنا، ولكن هناك لهجة في منطقة الكلاع تنطقها بضم الجيم، ومن مميزات هذه اللهجة محافظتها على النطق القديم لبعض المفردات.

(2) وقوله: «. . . المزرعة» فيه تعميم، فما كل بقعة أصلحت للزراعة، تُسمى جِرْبةً كما سبق، فلقطَع الأرض الزراعيةِ أسماء ومصطلحاَت سبق أن ذكرت عدداً منها. ولو أخذنا كمثال تجمعاً زراعياً جبلياً مؤلفاً من عشرات البقع الزراعية على رافد من روافد الوديان الكبيرة أو في بطن من بطون الجبل أو على سفح من سفوحه، لوجدنا في الأعم الأغلب أن عدد الجرب فيه أقل من عدد البقع الأخرى التي لها أسماء ونعوت تطلق عليها.

(3) أما قوله: «الجِرْبَة القَراح من الأرض» فإن لكلمة القَراح في المعاجم عدداً من الدلالات، منها ما فيه عمومية أيضاً، ومنها ما يجعل القراح أدنى إلى كلمة المِسْهار* لدينا.

(4) وأما ما رواه عن أبي حنيفة من أنه قال أن امرأ القيس استعار كلمة الجِرْبة لمزرعة نخل، فإن فيه تجريدية أيضاً، لأن الناس في التطبيق يقولون جِرْبَة نخلٍ وجربة بُنٍّ، وجِرْبة عنب ونحو ذلك.

(5) أما ما ذكره عن مُرَّة أن «الجِربة كل أرض أصلحت لزرع أو غرس» فإن فيه التعميم المشار إليه سابقاً.

(6) وأما قول مُرَّة: «وجمع الجربة جِرْبٌ كسِدْرة وسِدْر وتبنة وتِبْن» فإنه تجريد لغوي عجيب، فبدلاً من النص على ما في أفواه الناس وعلى ألسنتهم آنذاك وإلى الآن، عاد إلى القواعد الصرفية للغة، واختار منها قياساً واحداً، وهو جمع (فِعْلَة) على (فِعْل) مع أن جمع (فعلة) على (فِعَل) هو الأكثر مثل قطعة وقِطع وكِسْرة وكِسَر وقِربة وقِرَب وسِلعة وسِلَع وغير ذلك كثير، ومنه الجاري على

ألسنة الناس في جمع جرْبة على جِرَب.

(7) أما قوله: «الجِرْبَة: البقعة الحسنة النبات، وجمعها جِرَبٌ» فهو الأقرب إلى ما هو جار على ألسنتنا، فقد أشار إلى خصب تربة الجِرْبَة بقوله: حسنة النبات، إلا أن قطعة من الأراضي الزراعية التي سبق ذكر ما يطلق عليها من أسماء، قد تكون خصبة حسنة النبات، ولكنها لصغر مساحتها ليست مما يطلق عليه اسم جِرْبَةٍ.

(8) والشاهد الشعري الذي أورده شاهد صريح على الجربة التي يَشْرحُها شارِح*، ولكنه قال: «وقول الشاعر:

وما (شَاكِرٌ) إلاّ عصافيرُ جربة

يقوم اليها شَارِجٌ فَيُطيرُها

يجوز أن تكون الجرْبة هنا، أحد هذه الأشياء المذكورة» فأضعفها بقوله: «يجوز...» فالشاعر وهو كما يبدو يمني مجاور لقبيلة شاكر وهي تجمع (وائلة) و (دهمة) أبناء (شاكر) ودهمة هم (ذو محمد) و (ذو حسين) وربعاؤهم، والشاعر يهجوهم ويصفهم بالضعف فما هم إلا عصافير تقع على جربة مزروعة لتلتقط الحب، وما هو إلا أن يقوم إليها الشّارِح الذي يحمي زرعها فينشها فتطير.

وقد صحفت كلمة (شارِح) هنا إلى (شارج) ولا معنى لها، ولكنها وردت صحيحة في مادة (ش ر ح).

والجِرْبَة عند أهل اليمن بقعة من الأرض عزيزة على النفوس، أثيرة في القلوب، يقيمها مالكها ويرعاها، ويعتمد عليها، ويحبها كما يحب الأهل والولد.

حدثني من أثق به أن رجلاً ظلّ يزرع مما يزرع جِرْبَة له يحلّها من نفسه محلاً خاصاً، وفي شيخوخته ظهر من ينازعه ملكيتها ورفع عليه قضية، وجنّ جنون الرجل فكمن لغريمه وقتله وحوكم وحكم عليه بالإعدام، وفي يوم التنفيذ حضر الحاكم في الموقف، وأعاد عرض الدية على أولياء الدم لعله يعتق نفساً، فقبلوا الدية بعد لأي، ولكنهم جعلوا الجربة هي الدية، فإذا بالمحكوم عليه يرفض ويصرّ قائلاً: أنا رجل عجوز إن لم أمت اليوم ففي الغد، فليكن موتي اليوم «وتبْقَى الجِرْبَة للعُوَيْلَهْ» أي: الأولاد.

وأصحاب الجِرَب، يطلقون عليها الأسماء الفخمة والمعبرة، وخير الجِرَب

ما أطلق عليه اسم (ذيْ كـذا) و (ذي كيت)، ويقولون عن المالك الكبير: فلان غني ما يملك إلاّ كمْ مِنْ ذيْ ذيْ.

وظاهرة هذه التسمية المبدوءة بلفظ (ذيْ)، ظاهرة قديمة، جاءت في النقوش المَسندية، فمن ذلك ما جاء في النقش الموسوم بـ(جام / 555) حيث عدَّد فيه صاحبه أسماء مواضع زراعية يملكها على وادي أذنة في مارب، فذكر منها: (ذي صوم) و (ذي رمدن = رمدان) و (ذي أنويان = الأنواء) و (ذي مسقم) و (ذي مَشامان) و (ذي مقلدان = المقلد) والمقلد لا يزال اسماً مستعملاً، فمن ذلك موضع (المقلد) في البخاري بجبل سمارة - صيْد - وقد غرست قاتاً وكان له شهرة، ولهذا يقول الهازج:

حَنيْنِي وِشَوْقِي وكَم لِيْ أَنَهَّدْ
عَلى بِنْت بَيْضا ومَدْكا ومَسْنَدْ
مِعَ رُبْطَتَيْنْ قاتْ مِنْ وَسْط مَقْلَدْ

...... إلخ

وتنتشر أسماء **الجرب** المركبة على هذا النحو، في عدد من المناطق، وخاصة في المناطق الوسطى، ومنها منطقتي المحدودة في بني سيف التي أستطيع أن أورد منها وحدها الأسماء التالية:

(1) ذِيْ الْمَاجِلْ: الماجِل: صهريج كبير يتجمع فيه الماء للري الزراعي.

(2) ذِي عَزَّة: ؟

(3) ذي شَامَة: الواقعة شمال الوادي، وشامة ترد في النقوش بمعنى الشمال مقابل الجنوب.

(4) ذي يمين: يمين الطريق.

(5) ذي يسار: يسار الطريق.

(6) ذي المِرْخام: لعلها من الرخام.

(7) ذي البَلَس: البَلَس: التين كما سبق.

(8) ذي الأعماد: والأعماد، جمع: عمود، وفي نقوش المسند تطلق (الأعماد) أحياناً على مزارع العنب.

(9) ذي الشَّاثِث: لعلّ الشاثث نبات بري.

(10) ذي النُّمَة: النُّمَة نبات بري.

(11) ذي خُدَر : الخُدَر نبات بري معروف.

(12) ذي حوار : حوار اسم وادٍ.

(13) ذي الجَلْب : لعلها آتية مما يجلبه السيل من تربة.

(14)ذي أثْلَة : الأثل : شجر معروف.

(15) ذي علي : بوزن الاسم العلم، وأظنها من علوّ الموضع أو من أعلى الوادي.

(16) ذي عَزاهل : ؟

(17) ذي السَّفْت : ؟

(18) ذي حُمَر : جمع : حُمَرَة، وهو : شجر وثمر التمر الهندي الذي يتخذ حمضاً للطعام.

(19) ذي التّالَبِي : التالبي تذكير خاص لتالَبَة واحدة التّالَب وهو شجر معروف.

(20) ذي أسماء : بوزن العلم المؤنث المعروف ؟

(21) ذي صَماعِر : ؟

(22) ذي الوسط : وسط الوادي.

(23) ذي الأوْجاح : الأوْجاح : الصخور، مفرده : وجْح.

(24) ذي مَنيّة : بوزن المنية التي هي الموت، ولعلّ أصلها بياء مخففة من الأمنية.

(25) ذي مَضالع : لعلها الصخور.

(26) ذي خَلَف : ؟

هذا العدد من أسماء **الجِرَب** يقع حول قريتي، في دائرة لا يزيد قطرها عن بضعة كيلومترات.

وللجِرَب ذكر في المقولات الشعبية، فمن ذلك قول ابن زايد :

جِرْبِهْ مِنَ المالْ تِكْفِيْ

مِعَ وَلَدْ لا اصْلَحَ الله

وهذا مثل للقناعة والرضى بأدنى معيشة. ولا، بمعنى : إذا.

ومن الأمثال قولهم : «*عَمَّهْ وَلا جِرْبِهْ على الغَيْل*» والغيل : الماء الجاري. والعَمَّة : أم الزوجة وهي في اليمن ليست كالحماة في بعض الأعراف العربية، فهي في اليمن محبة لزوج ابنتها مؤثرة له، ومن له عمَّة كهذه، فكأنه ملك أنفس ما يُملك من المال، وهو **جِرْبَةٌ** على غيل جارٍ يرويها فتغل أوفر الثمار.

ومن الأمثال قولهم: «مَنْدَبْ بجِرْبَهْ ولا سَبْعَهَ اقسام»، والمندب* خطٌّ يندُب الجربة من أحد طرفيها إلى الطرف الآخر، وقد سبق المثل في (ت ل م) لأنه يروى: «تلم بجربه....» أيضاً، والأقسام: قطع الأرض الصغيرة الملحقة بالجرب، ويضرب المثل في أن قليلَ الجيِّد خير من كثير الضعيف.

ويعمل المزارع في حراثة الأرض، وعند الظهيرة تأتي له زوجته بغدائه إلى الحقل، وهو يعمل خلف ثوريه ويغني بشتى المقولات التي تتعلق بالأرض والمطر والزرع، وحينما يرى زوجته مقبلة حاملةً غداءه على رأسها فإنه يغني متغزلاً ومرحباً بها فيقول:

يا مَرَتِيْ ويا خِيار مالِيْ

وَأيّ جِرْبِهْ تِنْبِتَ الرِّجالِ

فهذا من طريف غزل المزارعين، وتعبيرهم عن الحب، فزوجته هي أحسن جِربة لديه، فلا توجد جربة تُحرث فتنبت رجالاً، وزوجته فحسب تفعل ذلك حين يأتيها حارثاً لها.

ومن الغناء الشعبي، وسبق في (ب ت ل) قول تلك الماجنة محاورة صاحبها:

صَبَّ المطرْ باللَّيل وَاخْلَبَ الأَرْضْ

خَلِّ الجرب تِنْطَعْ ونِبْتِلِهْ عَرْضْ

وفي الأحاجي الشعبيَّة يقولون: حاجيتك عن: «**جِرْبِهْ صَلَبْ، وجربه خُلَبْ، وجِرْبِهْ عليها النَّارْ تَلْهَبْ**» ويعنون بذلك «بُوْرِيَ المَداعَة» أي «حجر الأرجيلة والشيشَة»، **فالجِرْبَة** الصَّلَب هي: القعر الفخاري للبوري، **والجربة** الخُلَب هي: التبع المبلول بالماء، **والجِرْبَة** الأخيرة هي: ما على البوري من النار.

وأما كون **الجِرْبَة** بقعة مميزة محددة فإنهم يقولون - مثلاً - في وثائق البيع والشراء: «اشترى فلان بن فلان من فلان بن فلان **الجربة** المسماة (كذا) بُنّاً راجياً* وغيلاً ساقياً، بمبلغ كذا وكذا ريالاً فرانصياً حَجَراً. ويحدُّها من الشرق (كذا) ومن الغرب (كذا) ومن الشمال (كيت) ومن الجنوب (كيت).. إلخ».

* * *

(ج ر ح)

الجَوارِحُ: الآفات الزراعية، واحدتها

جـارِحَـة وأهم الجَـوارِح هي (البَـرَد) و (البَرْد ـ الضريب ـ)، و (العُسال ـ في الذرة والبرّ أيضاً ـ)، و (الذَّحَل ـ الصدأ في البرّ خاصة ـ)، و (الجراد) و (الجدَمى ـ يساريع تحصـد الذرة وهي صـغيـرة حـصـداً ـ)، وأنواع أخـرى من الجـوارح لا يعـدّ الظمأ منها.

ومن المقـولات الزراعـيـة عن الذُّرة الرفيعة خاصة: «إذا كُيِّمتْ وظُلِّمتْ، ومنْ جـوارح الثَّـوْرْ سلَمَتْ فـأبْتـالَهـا غِنَمَتْ» ـ انظر (ك ي م، ظ ل م).

* * *

(ج ر ر)

جَـرَّ: بمعنى: أخذ، ويحل قولهم **جَرَّ يَجِـرُّ جراً وجـروراً وجـرَّة** محل الفعل أخـذ بتـصـريفـاته. يقـال: جَـرَّ فـلان من الشيء أو جَـرَّ نصـيبـه من كـذا، ونحـو ذلك.

* * *

(ج ر ز)

الجَرِزُ من الجلود: الخشن.

* * *

(ج ر م)

الجَـرَمُ ـ بفتحتين ـ في لهجة من لهجاتنا هو: الاختناق. وجاء في الأمثال قولهم: «مَنْ أكلْ باليَـدَيْنْ جُـرِمْ»، أي اخـتنق. ويضرب لكل جشع نهم طماع.

* * *

(ج ر م)

الجَـرْم ـ بفتح فسكون ـ: معطف من جلود الغنم، كان يتخذ عدة للبرد. ومما يروى عن المغفلين، أن مغفلاً كان لابساً **لِجَـرْمٍ** في عشية باردة، ولكنه جعل الصوف من الخارج، فقالوا له: اجعل صوف **الجرم** من الداخل يدفئُك، فقال: وهل أنا أحكم من الطَّلي؟ أيَ: الخروف. وجاء في الأمثال قولهم عمن يتنكَّر ويستعد للشر: «*قَلَبَ الجَرْم على الصُّوفْ*».

وجمع **الجَرْمِ جُرُم**، وجاء في الأمثال قولهم: «مُضَارَبَةْ جُرُمْ» ويضرب في طرفين يظهران للناس أن بينهما عداوة وأن الشر ناشب بينهما، وليس بينهما في الواقع إلا ضجيج وتهويل دون أن يلحق

أحدهما بالآخر شراً حقيقياً، وذلك خداعاً لآخرين. وأصله أن المتشاجرين إذا تضاربوا بالهراوات وهم يلبسون **جُرُماً** وجلودها إلى الخارج، فإن الضرب يكون له وقع كبير وأصوات عالية، بينما الألم من الضرب أخف بكثير مما هو ظاهر.

والجَرْم في لهجة شمالية: اللّحاف أو غطاء النائم الذي يتدثر به والمصنوع من جلود الأغنام، ومن الأمثال في العمل الناقص: «*جَرْمْ قاصِرْ سُفْرَهْ*».

* * *

(ج ر ن)

جَرَّنَت الشمس **تُجَرِّن تَجْريناً وجرّاناً وجرّانة فهي مُجَرِّنة**، أي: حجَّرت، أو أحاطت بها هالة مستديرة، **وجَرَّن** القمر مثله، ولكننا نقول **جَرَّنت** القمر فلهجاتنا تؤنث القمر وهو مذكر في نقوش المسند وفي القاموسية.

والتجرين يدخل في حسابات المزارعين، ويرون أن الشمس إذا **جَرَّنت** كان ذلك بشيراً بغزارة الأمطار، أما إذا **جَرَّن** القمر فهو على العكس من ذلك، ولهذا يقولون: «إذا **جرَّنَتْ** الشمس دَوِّرْ لثورِكْ كنانْ، وإذا **جَرَّنت** القمر دوِّرْ لثورك ظِلال».

* * *

(ج ز ب)

الجَزْبُ: قطع الأشياء المجتمعة باليد، **كجَزْب** الحشيش والأعشاب مثلاً.

* * *

(ج ز ع)

جَزَعَ التي تعني: قَطَعَ المكان بالعرض، مثل اجتياز الوادي ونحوه، نستعملها بمعنى: المشي والسير مطلقاً، ونصرّفها ونتصرف بها على هذا المعنى، وهي مستعملة في مقولات كثيرة، نكتفي من العفوي بقولهم فيما يغنونه:

عادْ شيْ أَمَانْ من تحْتِ دارِكْ اجْزَعْ

أَشْتِيْ أَشُوْكْ يالحبيبْ وَارْجَعْ

* * *

(ج ز ف)

الجِزْفَة: كل قطعة قصيرة غليظة من الخشب، ومنها **جِزْفَةُ** الجزّار، وهي

الوضم الذي يُقطّع عليه اللحم. وجاء في الأمثال قولهم: «عـمامَهْ فَوْق جِزفَهْ»، ويضرب فيمن يتزيّا بزيّ العلماء وليس منهم، والجمع **جِزَف**.

* * *

(ج ز ي)

الجازِي: الصلب المتين من الأعواد والخشب ونحو ذلك.

* * *

(ج س ر)

الجاسِر: السميك ضدّ الرفيع، من الخيوط والحبال والأعواد والخشب وكل جسم أسطواني. ويكنى به عن عضو التذكير.

* * *

(ج ش أ ب)

الجَشْأَب ـ بفتح فسكون ففتح ـ: الضلع بلهجة المعافر وأنحائها، والجمع: **جَشائب** وفي الأكثر يقال: **جَشايِب** بالتسهيل.

* * *

(ج ش ب)

الجَشْب: الجمع والحشر والسوق للناس أو للغنم ونحوها. يقال: **جَشَبَ** فلان الناس أمامه **يَجْشُبُهم جَشْباً** إذا هو فعل ذلك، **وجَشَبَ** الأشياء من هنا وهناك: جمعها.

* * *

(ج ش ر)

الجَشْرَة: السعلة الواحدة والسعال أيضاً، يقال: **جَشَرَ** فلان **يَجْشُر جَشْرَة** وفيه **جَشْرة** وهو **مَجْشُوْر**. **والجاشِر والجُشار**: السعال العام إذا انتشر.

وهي الكلمة الأوسع انتشاراً في لهجاتنا، وفي صنعاء يقولون: سَعَل، وفي لهجة محدودة يقولون: قَحَب وستأتي. **ولِجَشَرَ** ذكر في القواميس بهذه الدلالة ولكن بضبط آخر وتصريف أقل.

* * *

(ج ش ف)

الجَشْف: الناقه من المرض المحتاج لحسن التغذية ليستعيد صحته كاملة، يقال: أبَلّ فلان من مرضه، ولكنه

جَشْف وأهله يُجَشِّفُونه، أي يحسنون تغذيته ليصح. ويقال في فعله اللازم: تَجَشَّف الناقه يَتَجَشَّف، وفي فعله المتعدي: جَشَّف الأهل ناقههم يُجَشِّفُونه، وهو مُتَجَشِّف مُجَشَّف. وليس في اللسان من (ج ش ف) شيء.

* * *

(ج ش ن)

الجِشْنان من الطائر هو: العضو الذي فيه أضلاعه وتمتد منه رقبته، والجمع: **جشانين**، ولعلّ الأصل في **الجِشْن**: الضلع المستدق، كضلع الطيور ونحوها، والجمع: **جشنان**.

* * *

(ج ع ب)

الجَعَبُ: من حلية ثياب النساء، وهي كريات من الفضة أو من بعض المعادن، تكون مجوفة وبداخلها كريَّة من معدن، وعندما تسير المرأة يكون لهذه **الجعب** وسوسة عالية. واحدتها **جَعَبَة**.

والجعب تكون زينة لسروج وأعنَّة الركوبات الفارهة.

(ج ع ث)

الجَعْث: التمريغ في التراب، يقال: **جَعَثَ** الطفل ثوبه **يجعثه جَعْثاً**؛ **والجعث** إفساد النسق أو النظام أو اضطراب أحوال الحياة والاستقرار. وليس في اللسان من هذه الأحرف شيء.

* * *

(ج ع ج ع)

الجَعْجَعَة: حياة البؤس والشقاء، وخشونة المأكل والمأوى وشظف العيش، يقال: **تَجَعْجَعَ** الطفل - مثلاً - **يتجعجع جَعْجَعَة** فهو **مُجعجِع**، والمتعدي منه: **جَعْجَعَهُ** الناس، أو **جَعْجَعَته** الحياة ونحو ذلك.

* * *

(ج ع ر)

الجَعْرُ: الفجُّ من المشمش خاصة، ويقال للفج من العنب: كَحْب*، وللفج من الخوخ: القَعْس والقعْسِيس*، وللفج من البَلَس: البَهْشُ والبُوْهَش*. وكلمة: القارِع تجمع الكل.

(ج ع ر)

المجْعَار: من الحجارة، هو: الحجر المكوّر الذي يملأ اليــد، والجـمع: **مجاعير**.

ويقال عن الأرض الخصبة: «يُحنّدد* فيها **المجْعار**» أي: يتَفَتّق فيها بالنبات كما تَتَفَتّقُ ثمرة البطاطس بالإنبات من جميع مسامها، أو كما تتفتق أي حبة بالنبات. ومن المجاز قولهم عن المرأة السريعة العلوق الولود: «يُحنّدد في بطنها **المجعار**».

* * *

(ج ع ر)

جَعَّرَ فلان فلاناً: طرحه أرضاً أو جندله، **وتَجَعَّر** فلان: وقع على الأرض أو خرّ عليها صريعاً، أو استلقى عليها متراخياً من تعب.

ويقال: **تَجَعَّر**، أي: تقلب على الأرض متمرغاً في ترابها، وأكثر ما يقال ذلك للحمير لأنها كثيراً ما **تَتجَعَّر** في **مجْعار** أو **مجعارة** تختارها لأنفسها، ولا تخلو قرية فيها حمير من هذه **المجعارة**.

ومجْعارَة الأرانب البرية: مثل ذلك.

ومِجْعارة الأرنب الواحدة هو: المكان الذي تختاره لتقيل فيه عند الهجير، وهو غير بيتها، وتختار كل أرنب **مجْعارَة** تلبد فيها حيث يوجد التراب الناعم تحت الصخور والأشجار، ويضرب **بمجعارة** الأرنب المثل في الضيق، قال ابن زايد:

يِقُولْ عليْ وَلْد زايدْ

الصيف مِجْعارَة ارنب

فشبه ضيق الزمان بضيق المكان، ووجه الشبه أن المرء يحوس في الزمان الضيق كما يحوس في المكان الضيق، والمراد أن مواعيد البذار في الصيف أيام قليلة ووقت ضيق تجب فيه المبادرة.

والْمُجَعِّر: بثر يظهر خاصة في الأطفال، يشبه الجدري وليس به، وهو قاموسياً: الحُماق، وعند الأطباء المحدثين: جدري كاذب، أو: جدري الماء.

* * *

(ج ع ظ)

الجِعْظاظ: ظهر الدجاجة حيث

توجد كبدها ويكون مبيضها، والجمع **جعاظيظ**. وهو ظهر كل طائر. وقد يكون بالضاد.

* * *

(ج ع ف)

الجُعْف: الخاوي من بعض الأجسام، مثل جذع الشجرة المنخور ونحوه، **والجُعْف** أيضاً: شطر من يقطينة يتخذ إناء لغرف الماء، وجاء في لسان العرب قولهم: «ما عنده من المتاع إلا **جَعْفٌ**» ولعلها من هذا وليست بمعنى القليل، وجيمها تفتح في لهجاتنا وخاصة عند التأنيث فيقال: **جعْفَة** وتُذكَّر فيقال: **جُعْفِي** وتعود الجيم إلى الضم، والتذكير بإضافة ياء كياء النسب من خصائص لهجاتنا.

* * *

(ج ع ف ر)

جَعْفَر الغبار **يُجَعْفِر جِعْفاراً وجِعْفارة** فهو **مُجَعْفِر**: طار وارتفع وانتشر، وتسمى الرياح التي تطيّر الغبار: **جِعْفارة**، وتجمع على **جعافير**، وفي الأمثال: «**جِعْفارَةٌ** في مصر. غُبارها في دِقْنَكْ» ويضرب في التحذير من الشر ولو كان بعيداً.

وجعفرت الرائحة فهي **مجعفرة**: فاحت وانتشرت، وأكثر ما يقال ذلك للرائحة الكريهة، ولهذا أطلق على العجيزة اسم **جعْفَر**. ومن المجاز قولهم: **جَعْفَرت** الفضيحة.

وعن العجيزة يقول مثل مدني يرى أن الريفي تظل فيه غلظة ريفيته مهما تمدن:

لا بُدّ لِلْقُبْعِ مِنْ تأثيْرْ

لَوْ يَخْرُجَ اللُّطف من **جَعْفَرْ**

والقبع* كان: عمامة أهل الريف من الفلاحين والقبائل.

* * *

(ج ع م)

الجُعْم: برعم الزهرة وبراعم الزهر، تقول: هذا **جُعْم** وردة، وتقول: ظهر **جُعْم** الورد. ويقال لها: أزرار جمع زر- انظر ز ر ر-.

* * *

(ج ع م)

الجُعْم أيضاً: حجارة غُفْل أو مشذبة تشذيباً قليلاً، ويُبنى بها أساس البيت تحت الأرض، وبضعة مداميك في أسفله تسمي الكرسي، وتكون عادة من حجارة الصَّوْرَع - الصوان - السوداء، وهي اسم جمع ولو أفردت لقيل **جُعْمَة**.

* * *

(ج غ . .)

«من الملاحَظ أن مادة الجيم مع الغين مثلثة بأي حرف آخر من حروف الهجاء، لم يأت منها شيء ذو أهمية في قواميس اللغة العربية ففي اللسان ليس منها إلا (ج غ ب) قال: رجل شَغب جَغب ونص علىَ أنها لمجرد الإتباع.

ولهذا سأستقصي ما جاء في لهجاتنا مبدوءاً بالجيم والغين ولو كان محدوداً أيضاً».

* * *

(ج غ ر)

الجَغْرُ: التَّعْكير والتكدير. يقال: **جَغَر** فلانٌ الماءَ **يَجْغَره جَغْراً** فهو **جاغر** له والماء **مَجْغُور**. إذا هو كدَّره وعكّره بالخوض فيه أو بتحريكه وإثارة ما فيه من طين، وفي لازمه يقال: **اجتغر** الماءُ.

ويقال مثله في الناس، **فالْمَجْغُوْر** منهم هو من آذاه أحدهم فأغضبه أو آلمه حتى تكدّر وجهه وتعكر لونه، ويقال فيه: **جغَر** فلان فلاناً **فاجْتَغَر**.

* * *

(ج غ ر)

الجَغْير: رفع الصوت بالصراخ أو البكاء، يَقال: **جغر** فلان **يَجْغَر جَغْرَة وجغيراً**. وفي المتعدي منه يقال: **جغَّر** فلان فلاناً **يجغِّره**. ويكون البكاء بصوت

عال وخاصة بكاء الطفل الصغير **جَغيراً**.

والجاغر: الصارخ المُسْتَنْفر، يقال: سمعت صوت **الجاغر** فأقبلت.

وتَجاغَر القوم **يَتَجاغَرون مُجاغرة** ولا نقول تَجاغُراً، أي: تصايحوا، وخير ما يمثل **المجاغرة مجاغرة** الرُبَّاح - القرود - إذا عاث بينها عدوّ لها فهي **تتجاغَر مُجاغَرة** تملأ ما حولها بصيحات منكرة.

* * *

(ج غ ص)

جَغَص فلان الشيء بين أصابعه: ضغطه وعبث به، يقال: **جَغَص** الطفل العجين - مثلاً - بين أصابعه، أي: عبث به، وللتعبير عن الإكثار من ذلك، يقال: **جَلْغَصها جلغصة**، وأكثر استعمال **جَغَص** في الورقة التي تقدم للمسؤول - مثلاً - فينظر فيها ولا يقبلها، **فيجغصها** ويرمي بها. ومن المجاز أن يقال: **جَغَص** فلان فلاناً **فاجْتَغَص**، أي: ضايقه وآذاه فانقبض وتَغَضَّن وجهه.

وجغص فلان صدر فلانة: عبث بنهديها.

(ج غ ف)

جَغَف فلان الماء - أو أي شراب سائل - **يَجْغَفه جَغْفاً**: عبَّه عبّاً منكراً وشربه بنهم وسرعة، يقال: أعطيت فلاناً إناء الماء **فجَغَفَه جَغْفة** واحدة، وللتعبير عن السرعة والشراهة، يقال: ناولته إناء الماء فقال به **اجْغَفْ**.

وللتعبير عن الإكثار من ذلك، تزاد فيه الراء، فيقول من به علة - مثلاً -: **جَرْغَفْت** الماء طوال اليوم **جرْغَفَة** ولا أشعر بالارتواء.

وكما سبق التنويه، فإنه لا يوجد شيء من هذه الأحرف في لسان العرب.

* * *

(ج ف ج ف)

جَفْجَف الطائر بجناحيه **يُجَفْجِفُ جَفْجَفَةً**: دفّ بجناحيه وضربهما ليطير، ومن أغاني العفوي قولهم:

وَاللهْ يَا حِيْنْ قالوا: شَدّ.. سارْ

*إِنَّ الكَبِدْ **جَفْجَفَتْ** وَالقلب طارْ*

استطراد:

هذا البيت من (مجزوء البسيط صحيح

العروض)، وهو ضرب من بحر البسيط نادر جداً في الشعر العربي والعروضيون لا يجدون من الشواهد إلا القليل، بل إن أشهر شاهدين هما بيتان من الشعر، أولهما:

بَلِّغْ سُلَيْمَى إذا لاقيتَها

هَل تُبْلَغَنْ بلدةٌ إلاّ بزادْ

وثانيهما بيت يقول:

ماذا وُقُوفيْ على رسم عَفا

مُخْلَوْلَقٍ دارِسٍ مُسْتَعْجِمِ

ولا تكاد كتب العروض تخرج عن هذين الشاهدين. أما شعر العامية في اليمن فحافظ على هذا الوزن وجاءت به قصائد ومقطعات وأبيات من الحُمَيْني والعَفْوي والقبلي.

فمن الحميني اشتهرت في الغناء قصيدة محسن فايع:

يا مَنْ عَلَيْكْ التَّوكُّلْ والخَلَفْ

وَمَنْ لكَ الْطافْ فِيْنا سارِيِهْ

ولا يكاد يخلو ديوان شاعر حميني من هذا الوزن، فللآنسي:

يقُولُوا (اسْعَدْ) طَلَبْ عَيْنَ الحَياه

ودارْ ودَوَّرْ وما خَلَّى مَكانْ

وقوله:

يا لَيْلْ عِلْمَكْ بِمَنْ عانَى السَّهَرْ

ومَنْ طَرَدْ بالقَلَقْ فِيْكَ الهُجُوْعْ

وقوله:

لِكُلّ ما عَزّ قِيمِهْ غالِيِهْ

وسِلْعَةَ المَجْدْ أغلا ما يُباعْ

ولعلي حسن الخفنجي قصيدة فكاهية طريفة:

عَوادْ يا عَقْلِيَ الرّاجِحْ عَوادْ

ارْجَعْ لحُبّ الخَلاعَهْ ثانِيِهْ

وغير ذلك كثير، ومن طريف ما يُغَنَّى من المقولات الشعبية:

يا لَيْتَنِيْ طَيْرْ واجْناحِيْ سُلُوْسْ

واظَلِّلَ الخِلّ مِنْ حَرّ الشُّمُوْسْ

والسلوس: ما يتخذ حلية من سلاسل الذهب والفضة ونحوهما. وقولهم:

ومن طريف ما غناه المتلهفون للزواج في منطقة العدين من الكلاع قولهم في الدعاء للشيخ الذي سهل الزواج بجعل الشرط -مقدم المهر- على قسطين مقدّم ومؤخر:

اللهْ يِخَلّيْكْ يا شيخَ العُدَيْنْ

خَلَّيت شَرْطَ البَناتْ حاضرْ ودَيْنْ

والغناء عند الناس يكون لفرح وسَلا*، أو يكون لحزن أو غَشا*، ولهذا تسأل الأغنية مغنياً فتقول:

بِاللهْ يا ذا المغَنّيْ ما غُناكْ

هُوْ مِنْ سَلا قَلْبَكَ اوْ هُوْ مِنْ غَشَاكْ

وهذا عازب طال انتظاره للزواج ويخشى أن يموت عازباً غاضباً فيقول:

يا اللهْ لا مِتّنيْ وآنا عَزَبْ

ادْخُلْ على اهْلَ الْمَجَنَّهْ بالْغَضَبْ

وهذه تتوعد حبيبها وتقول بأنه لولا الحياء منه، وما يثيره في نفسها من العاطفة نحوه لفعلت به مثل ما يفعل بها من الصد:

واللهْ لَوْلا الحيا وارْحَمْتَنيْ

لاعَذّبَكْ مِثْلما عَذَّبْتَنِي

وبعض الأمثال الشعبية والحكم ترد شعراً بهذا الوزن:

يا شَيْخ ما شَيَّخُوْكْ إلاّ الرِّجالْ

ولاّ انْتَ رِجَّال مِنْ جَيْزَ الرجالْ*

ومن الشعر الشعبي ذي الطابع القبلي ما يغنى مثل قول شاعر لعله (ابن خولان) وهو حكيم ليس له شهرة ابن زايد ولا حُميد بن منصور، وينظم حِكَمَهُ بهذا الوزن من مجزوء البسيط مثل قوله:

قال ابْنِ خَوْلانْ حَقّيْ صاحبِيْ

ذِيْ ما معِهْ حَقّ ما احُدْ صاحبِهْ

أما ما يغنى من شعره فلعلّ منه قوله:

يا اللهْ يا مَنْ على العَرْشِ اسْتَوَيْتْ

وعالِمًا كلّ ما عَبْدَكْ نوى

ويقال: إنه لشاعر من يافع.

وفي الأمثال اليمانية قولهم:

حُمًّا عَذابِيْ وكِسَّار الرُّكَبْ

ونَزْلتي للْمَوارِدْ يَوْمِيِهْ

وحُمَّى أو حُمًّا: كلمة تقال للحسرة والندامة، وأكثر من يقول المثل النساء في خسارتهن بتربية البنين إذا لم يكونوا بارين بهن.

وقولهم:

اسْتَنْدِبْ الخالْ يَاتِيْكْ الوَلَدْ

والبِنْتْ تَاتِيْ على عَمّاتها

واسْتَنْدب تعني: تَخَيَّرْ وأحسن الاختيار، أي تخير الزوجة وانظر إلى

إخوتها فإن الذكور من أولادك سيأتون شبيهين بأخوالهم أي إخوتها، أما البنات فيأتين شبيهات بعماتهن أخوات الأب.

ومن هذا الوزن قولهم:

إنْ سَبَرَتْ قالوا الشيخ اسْبرها

ونْ بطلت قالوا اعْمالَ الفقيهْ

* * *

(ج ف ح)

الجَفَحُ: جفافُ الفم من ظمأ، أو من علّة مرضيَّة تُسبِّب **الجَفَح** وكثرة شرب الماء، يقال: **جَفِحَ** فلان **يَجْفَحُ جَفَحاً وجَفْحَةً** فهو **جَفِحٌ** وفي فمه **جفَح**.

* * *

(ج ف ر)

الجَـفْـرَةُ: انقطاع النَّفَس والموت اختناقاً، يقال: غرق فلان ولم يدركوه إلا وقد **جَفَـر**، ومن ينزل مدفن الحب قبل تهويته فإنه **يَجْفُر** ولا يستطيع حتى أن يستغيث بمن هم في الخارج.

وللمبالغة: يقال: **جَفَرت** من الضحك، أو **جَفَر** فلان من شدة البكاء، ويقال في الأكثر: كدت **أجْفر**، وكاد **يَجْفَر**.

ومنه متعدٍّ يكون بتضعيف ثانيه، يقال: **جَفَّر** فلان فلاناً **يُجَفِّره جِفَّاراً وجفّارة**، أي قتله خنقاً، وللمبالغة يقال: **جَفَّره** من الضحك، أو **جَفَّره** من التعب، ونحو ذلك.

* * *

(ج ف ر)

الجَفْرُ: يُطلق على العسيب أي: غمد الخنجر ذي الطابع الشعبي القبلي الذي يكون بموازاة الصدر لا على الجنب.

* * *

(ج ف ر)

الجُفْرَة: جذع الشجرة الغليظ أو جزء منه. ويطلق **الجُفْرَة** على الشخص القصير الغليظ.

* * *

(ج ف ش)

جَفَّشَتِ الدجاجة على بيضها:

جثمت عليه . وجَفَّشَتْ على صغارها : مدّت عليهم جناحيها وضمتهم إليها .

وجَفَّش فلانٌ على الشيء : جثم عليه مخفياً له بإرسال ثوبه فوقه . وجاء في الأمثال : « **مُجَفِّشْ** على رِيشْ » يضرب لمن يُوهِم أنه جالس على ثروة ، ويضرب للمخدوع الذي يظن مثل ذلك .

* * *

(ج ف ا)

الْمُجَفِّية : الدجاجة الحاضنة لبيضها ، يقال : **جَفَّت** الدجاجة **تجَفّي جِفَّاياً وجِفَّايَة** فهي **مجَفِّية** . ويقال عن الملازم لبيته : «**مُجَفي** على البيض» .

* * *

(ج ل ب)

الجَلَبَة تطلق على الواحدة من الشاء ، والجمع **جَلَبٌ** . ولعلها من **جَلَب يَجْلِبُ** .

* * *

(ج ل ب)

الجُلْبَة : تطلق على : التوزة أي : غمد الخنجر المعوج قليلاً وليس المعقوف والذي يكون على الصدر .

* * *

(ج ل ب)

الجَوْلبة : اليمامة ـ انظر ج و ل ب ـ .

* * *

(ج ل ج ل)

الجُلْجُل والجُلْجُلان : السمسم في لهجاتنا .

والمجَلْجَل : ضرب من الحلوى يدخل **الجُلْجُلان** في صناعته .

* * *

(ج ل ج ل)

الجُلْجُل : المطرقة الكبيرة من مطارق الحدادين . ويقال في الأمثال : « *ضَرَبَهْ بالجُلْجُلْ ولا عشر بالمطرقهْ* » .

* * *

(ج ل ع)

الجَلْع : الضرب . **جَلَع** فلان فلاناً **يجْلَعُه جَلْعاً** .

* * *

(ج ل ل)

الجَلَّةُ : اسم لما يكون في الأرض الزراعية من الحصى والحجارة الصغيرة في حجم قبضة اليد وأكبر أو أصغر قليلاً، وقد تكون **الجَلَّة** في أرض يراد إصلاحها، فيقال: لا بدّ من إزاحة **الجَلَّة**، وإخراج **الجلة** عمل زراعي يتكرر، وخاصة في الأراضي التي يدخلها السيل فيرويها ولكنه يطرح فيها **جَلَّة**. وجاء ذكرها عند علي بن زايد في قوله:

يِقُوْلْ عَلِي وَلْد زايِدْ

زَلَّيتْ في الدَّهْر زَلَّهْ

أدَّيت مالِيْ لِغَيْرِيْ

شَرِيكْ سارِقْ مَذَلَّهْ

خلّى الْمَذابِلْ مَواقِرْ

ومَدْرَبَ السَّيْلْ **جَلَّهْ**

وإِنْ لِقِيْ مَسْبَلِيْ جِيْدْ

أدَّى مَسَبِّهْ وِشَلَّهْ

مَواقر: أحمال متراكمة.

مَدْرَب السيل: مصبُّه.

المَسْبَلِيْ: سنبلة الذرة الرفيعة.

جِيْد ـ بكسر فسكون ـ لهجتنا في جيِّد.

شَلَّه: أخذه بغير وجه حق.

هذا وتجمع **الجَلَّة** على **جِلال**.

* * *

(ج م د)

الجَمَدَة : الصغيرة الفتية من الشاء، والتي لم تلد أو لا تلد. والجمع **جَمَدات**.

* * *

(ج م ز)

جَمَزَ الشيء: ضغطه بقبضته.

* * *

(ج م ش)

الجامِش من الشجر: الملتف الذي يحجب الرؤية.

* * *

(ج م ن)

الجَمَنَة : إبريق قهوة القشر الفخاري، والجمع: **جِمْيَن وجِمان**.

وللجَمَنَة ذكر في الحكايات الشعبية، ويتداول الناس الحديث عن آل الكبسي الكرام وحبّهم لقهوة القشر، ومن طريف

ما يحكى أن أحدهم، جلس عند النافذة ليتناول قهوته ويستمتع بالإطلال على المناظر، وكان عدد من الأطفال يتشاجرون في الشارع، ويتراجمون بالحجارة، فطاش حجر وأصاب جبهته فانبجس منها الدم، ولمس الدم بأصابعه ونظر إليه وهو يقول: «لَطَفَ الله جتْ في راسي فلَوْ جتْ في الجَمَنَهْ مه؟!» بمعنى: أي خطب كان سيحدث لو جاءت الرجمة في الجَمَنَة وليس في رأسه!

* * *

(ج ن ب)

الْمَجْنَب: من مصدات السيل في الوديان لحماية المزارع. والجمع: **مَجانِب**.

* * *

(ج ن د)

الجَنَدُ - بفتحتين -: الصفُّ المنتظم من الناس ومن سائر ما يُصَفُّ من الأشياء.

يقال: الناس **جَنَد**، أي أنهم يقفون في طابور أحدهم بإزاء الآخر، أو يسيرون في صفٍّ **جَنَد** أحدهم بعد الآخر.

وهذه الأشياء **جَنَد** أي: موضوع بعضها بجانب بعض في صف منتظم.

ويقال: رأيت صفوفاً من الحجارة **مُجَنْوَدَة** - بضم ففتح فسكون ففتحتين -، أي: مصفوفة بعضها إزاء بعض.

وهذه أرض زراعية **مُجَنْوَدَة**، أي: محروثة أو مُثارَةٌ تربتها في خطوط متوازية منتظمة.

* * *

(ج ن س)

الجَنَسُ - بفتحتين -، هو: اللِّثَة، أي: عمور الأسنان ومغارزها.

يقال: **جَنَسِي** يؤلمني، وعندي التهاب في **الجَنَس** ونحو ذلك، وهذا هو الاسم الشائع للّثة.

* * *

(ج ن ا)

الجَنو: العودُ المَحْنِيُّ. وجَنا العود **يَجْنيه** - بالجيم - مثل حناه يحنيه - بالحاء -.

وللخفنجي من الشعر الهازل:

وما تَنَقّي عَجُوْزهْ في الجُبا
إلاّ وقدْ ظهرها مثل الجَنو

* * *

(ج و ب)

ـ انظر ت ج و ب ـ.

* * *

(جِ وِ ح)

جَوَحَ وجحم ـ بفتحات ـ: بمعنى واحد وهو: أخذُ النار بمحْجَنٍ خاص يُسمى المنْوار، وتُحْتَجَنُ به النار من فتحة التنور إلى إناء خاص ثم إلى الموقد للاستفادة منها. يقال: **جوَحَ** فلان النار **يَجْوَحها**، وقد سبق المثل: «*مَا احَدْ يجْحَمَ النّارْ إلى طَرَفهْ*» وقد يقال فيه: «ما حَدّ **يِجْوَح**.. إلخ».

* * *

(ج و د)

ـ انظر ج ي د ـ.

* * *

(ج و ر)

الجَوْر من الأحمال: الثقيل، تَرُوْزُ الشيء المعدّ للحمل أو المطلوب حمله، وتقول: **جَوْر**، أي: ثقيل، والحمْل **الجاير** هو: الباهظ المرهق، **والْمُجَوْر** من الناس، هو: المثقَل بحمل باهظ، يقال: سافرت وأنا **مُجْوِر** فما وصلت إلا مُنهكاً. وهذا الحمال أو البغل أو الجمل **مُجْوِر**، أي: محمل فوق طاقته.

ويقال للأشياء المعنوية أنها **جَوْر** إذا كان فيها قسوة من شخص على آخر أو تجنٍّ عليه.

حتى الظلم لا نطلق عليه صفة **الجَوْر** إلا بهذا المفهوم من دلالته على الإبهاظ والإرهاق وتحميل ما لا يطاق.

وأسوأ أنواع **الجَوْر** بالنسبة لدواب الحمل خاصة هو ألاّ يكون في الحمل **عَدْلٌ** أي: تساوٍ بين عدْلَتَيه فيميل ويرهق الدابة إرهاقاً شديداً.

وبناء على قاعدة تقول: «إذا كان للكلمة دلالتان إحداهما حسية والأخرى معنوية، فاعلم أن الدلالة الحسية هي الأصل غالباً» فإن أصل **الجَوْر والعدل** بدلالتهما المعنوية، هو من هذا الأصل الحسي، أي: **الجَوْرُ** في الحملِ وهذا أقرب

إلى المنطق من الجور عن القصد والسبيل .

* * *

(ج و س)

الجَوْسُ : الصخرة المتوسطة ثم الصغيرة ثم الحجر الكبير الذي لا يرفعه الإنسان إلى ما فوق رأسه إلا بمشقة ليلقيه فيرضّ به شيئاً . والجمع : **أجْواس** .

* * *

(ج و ش)

الجَوْشُ من حبوب الذرة الرفيعة ، هو : الدَّقُلُ الصغير ، الذي يمتنع على اللَّبَج - الدّرْس بالضرب - ويبقى داخل قَلَسَته* - قشرته - ، فيُزاح بعد الفَقْلِ* - التذرئة - ليكون علفاً للبهائم .

* * *

(ج و ل)

الجَوْلُ : من النباتات أو بخاصة مما يُزرع من الرياحين ، هو : كل مجموعة لحالها ، يقال : هذا **جَوْل** شُقُر - حبق - ، وهذا **جَوْل** شذاب أو **جَوْل** إزاب ونحو ذلك .

وأماكن زراعة هذه **الأجْوال** سواء أكانت في الأرض أم في الأصص تسمى **المَجاوِل** واحدها **مَجْوَل** .

ويقال : **جوَّل** فلان الرياحين **يُجوِّلها** ، أي : زرعها واعتنى بها .

* * *

(ج و ل ب)

الجَوْلَبَةُ : الفاختَة ، أو أصغر اليمام البري ، وأكثرها وداعة ، تختلط بالناس ، وتسير في الشوارع ، وتلتقط الحب من ساحات البيوت ، بل وتدخل الغرف .

ويعود ذلك إلى أن الناس غالباً لا يؤذونها للطفها ، ثم إنهم يعتقدون أنها هي التي عششت وباضت على باب الغار الذي لجأ إليه النبي ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه فضللت قريشاً عن مكانهما .

ويجعلون لها صلة بفاطمة الزهراء فيقولون : «**جَوْلَبَةْ** فاطمة بنت النبي» ولذلك حكاية لم أهتد إليها .

وباعتبار التعريف القاموسي لليمام المطوّق ، يكون في اليمن - مما أعرفه - خمسة أنواع منها : أولها **الجَوْلَبَة** وهي

أصـغـرها، ثم القـمـري المعـروف، ثم الهُجاف* أو الأُباج حسب اللهجات، ثم الخُذلَة*، ثم الحمام البري وهو بحجم الأهلي إلا أن لونه واحد يجمع بين البياض والزرقـة ويسـمى العـيل* واليلع* واللّعو*.

ومما يغنى في العفوي:

يا لِيْتَنِيْ جَوْلَبَهْ   واطير لا قَعْطَبَهْ

وادِّيْ سُلُوْس* مُذْهَبَهْ

ويروون عن الجَوْلَبَة التي جثمت بباب الغار أنها غنت عندما جاء الرهط من قريش:

قُرُوْ، قُوْقُوْ، قُوْقُوْه

النَّبِيْ مَا بَحَّدُوْه

ما بَحَّدُوه: غير موجود. وأصلها: ما به أحد، أي المكان، ثم قالوا: ما بَحَّدْ، ثم أَضافوا (هو) ضمير الغائب فقالوا: ما بَحَّدْهُوْ، ثم نطقوها: ما بَحَّدُوه. تقول: أين فلان؟ فيقال: ما بَحَّدُوه.

وصغـار المزارعين، يجعلون من بعض اليمـام ناطقـة باسمـهم معبرة عن بعض شجونهم في تغريدها، فهذا في الجبال وهو يعبر عن قرب حصاد الذرة فيقول:

قُرُوْ، قُوْقُوْ، قُوْقُوْه

يا فَرْحَةَ البَتُّوْلْ

قَدَ الوادي سَبُّوْلْ

وهذا في الوديان حيث يزرع البن وهو يتشفع للشركاء عند الملاّك:

قُرُوْ، قُوْقُوْ، قُوْقُوْه

شَرِيْكَ البنّ زِيْدُوْه

زِيْدُوْه ثمّ زيدوه

وهذا يرى أحد الملاك، وقد حلّ ضيفاً على أسرة من الشركاء للخرص فهو يرثي لهم ويقول:

قُرُوْ، قُوْقُوْ، قُوْقُوْه

المالكْ عِنْدَكُمْ

يا عَيْبَتِيْ لَكُمْ

قَبْحِيْ* لِعُيُوْنَكُمْ

يا عـيـبـتي: يا لرثائي. وقَـبْـحي: وَيْحي.

* * *

(ج و ن)

الْمُجَاوَنَة: المجاملة والمسـايرة،

يقال: **جاوَنَ فلان فلاناً يُجاوِنه مُجاوَنَة**، أي: جامله وسايره وانحاز إليه.

* * *

(ج و ي)

الجُوَّةُ: النَّتَن، و**المُجْوِي**: المنتن.

يقال: **أجْوَى الشيء يُجْوِي إجْوايا وإجْواية فهو مُجْوِي** تُشمّ جُوَّته من بعيد.

* * *

(ج هـ ج هـ)

المُجَهْجِه من الناس، هو: الهرم الطاعن في السن، الذي لم يعد له في الحياة مأرب، ولا للأحياء منه مطلب، وإنما هو يقضي ما بقي له من العمر منتظراً الموت في سأم، فهو **يُجَهْجِه** على ظهر الدنيا **جَهْجَهَة** ولا يبالي بما تأتي به الأقدار، وسواء عنده أنزل على الموت، أم نزل الموت عليه.

(ج هـ د)

المُجَوْهِد ـ بضم ففتح فسكون فكسر ـ، هو: المعلول بعلة تجعله يأكل ولا يشبع، ويشرب ولا يرتوي، وبه إدرار للبول.

ومن الواضح أن هذه هي أعراض المريض بالسكري، ولم يكن يعرف في لهجتي إلا **بالمُجَوْهِد**، ويقال: **جَوْهَد فلان يُجَوْهِد جَوْهَدَة فهو مُجَوْهِد**.

وكانت حالات السكري نادرة، ولم أعرف منها في العقود الثلاثة الأولى من عمري، أي من أوائل الثلاثينيات حتى أوائل الستينيات إلا حالة واحدة كانت مشهورة في منطقتنا في محيط سكاني يزيد على ثلاثين ألفاً، أما اليوم فلا يكاد يجتمع عشرون من الناس، إلا ويكون بينهم واحد أو أكثر من المصابين بالسكري، وهذا انتشار غريب وخاصة في المدن.

ومن العادات التي عرفتها ، أنهم في مطلع كل عام كانوا يصنعون طعاماً مسلوقاً من جميع أنواع الحبوب، ويسمونه (مفتاح السنة)، ويظنونه مجلبة للخير ومدرأة للشر، ومن ذلك أنه يحمي من أمراض منها **الجَوْهَدَة**.

* * *

(ج هـ د م)

تَجَهْدَمَ فلان: أعطى على مشقة أو بمشقة، يقال ذلك في مجرى الثناء على الكريم، إذا كان معسراً **وتَجَهْدَم** وأعطى أقصى ما يستطيع، فيثنى عليه بالقول: رعى الله فلاناً **تَجَهْدَم** وأعطى كذا وكذا، ويقال أيضاً في مجرى الذم للبخيل، فيقال عنه: لا رعى الله فلاناً **تَجَهْدَم وتَجَهْدَم** ولم يعط إلا كذا.

وجاء في الأمثال قولهم: «*هَدِيَّةَ القِرْد حَوّاني، وإذا* **تجهدم** *أدّى فارْ*» والحَوّاني: الوَحَر.

ويضرب في أن الخير لا يُنتظر من الخسيس، أو في أن الهدية على قدر مهديها.

* * *

(ج هـ ر)

جَهَرَ الضوءُ عيني فلان **يَجْهَرُهما جهراً وجَهْرَةً** فهو **جاهر** لهما والرجل **مَجْهُور**، أي: بهرهما وأعشاهما، واللازم منه: **جَهَّر** فلان **يُجَهِّر تَجْهِيراً وجِهَّارَة** فهو **مُجَهِّر**.

والأصل فيه أن يقع ضوء ساطع على العينين **فَيَجْهَرهما**. أو أن يخرج الإنسان من مكان معتم إلى ضوء ساطع **فَيُجَهِّر**.

والْمُجَهَّر يطلق على الشخص بعينه، إذا كان به حساسية أكثر من الإنسان العادي للنور، وقد **يُجَهِّر** حتى من النور القليل، وغالباً ما يكون مثل هذا ذا عينين بارزتين أو جاحظتين، ويقال له: **الأَجْهَر** أيضاً.

وفي التاج من هذه المادة ما هو قريب مما في لهجاتنا.

* * *

(ج هـ ش)

جَهَش فلان السنبلة في النار: شواها، **والجَهِيْش**: ما أُكلَ مشوياً في سنابله، من الذرة الرفيعة والشامية.

تؤخذ سنابل الذرة من الحقل بعد اكتمال نمو حبتها وقبيل صلابة إيناعها، وتشوى بالنار وتؤكل، فيقال: **جَهَشَ** فلان الذرة **يَجْهَشُها جَهْشاً وجَهِيْشاً**.

ويقال عن الذرة في هذه المرحلة من نموّها: الذرة الآن **جَهِيش**.

والجهيش أول موسم للخير في عسر الخريف، ويستطيع المزارع البسيط والمعسر، أن يعتمد عليه أياماً لتجاوز الأزمة، وموسم الصراب ـ الحصاد ـ يحلّ بعد أيام قليلة من حلول موسم **الجهيش**.

ولِلْجَهِيْش ذكر في المقولات الشعبية، فمما يغنى من العفوي:

يا **جَهِيْش** الرُّوان* ما عاد **جَهِيْش** بعد عَلاّن*

. . . .

وفي هذا حثّ على اغتنام الشباب ونضارته، قبل الإيناع ونضوب الرواء.

* * *

(ج هـ ف)

الجاهف: الزرع الذي أدركه الحصاد ولم يكتمل نمو الحبة فيه، **وجَهَفَتْه** الشمس فيبس واضطروا لحصاده، فلا يأتي منه إلا مردود قليل من الحب **المَجْهُوْف**، أو **الجاهف** الضعيف.

ومن الملاحظ أن في لهجاتنا عدداً من الكلمات يجمع بينها أمران؛ أولهما: تشابه التركيب الحرفي بينها، وثانيهما؛ وحدة الدلالة.

وهذه الكلمات هي:

(1) جَهَشَ.

(2) جَهَفَ.

(3) سَهَبَ.

(4) سَهَرَ.

(5) سَهَفَ.

(6) شَهَفَ.

(7) ضَهَبَ.

(8) قَهَبَ.

فهذه ثمان كلمات يجمع بينها من حيث البناء اللفظي، أن (الهاء) تقع عيناً لها جميعاً، وأن الباء والفاء تقعا لاماً للأكثر وهما من مخرجين متقاربين ويحل أحدهما محل الآخر.

أما من حيث المعنى، فهي كلها موحدة الدلالة، لأنها تدلّ على فعل حرارة الشمس أو النار في الأشياء.

وأذكر هنا معانيها باختصار فهي مبينة في أبوابها. فالفعل **جَهَشَ** يدلّ على فعل حرارة النار في سنابل الذرة المشوية شيّاً خفيفاً. والفعل **جَهَفَ** يدلّ على فعل حرارة الشمس في الزرع عامة، **وسَهَبَ**

يدلّ على فعل بقية حرارة النار في الحب **المسهَّب**، **وسَهَر** يدلّ على فعل حرارة الشمس في الأرض البارزة الضاحية **المسْهار**، **وسَهَف** يدلّ على فعل حرارة الشمس في الشعير خاصة، **وشَهَف** يدلّ على فعل حرارة النار في الحب أو البن أو القشر الذي يحمس أو يحمص عليها، **وضَهَب** يدلّ على فعل حرارة الشمس في جسم الإنسان، **وقَهَب** يدلّ على فعل حرارة الشمس في الحَبّ الذي ينشر تحتها ليجف وييبس.

* * *

(ج هـ م)

الجَهْم: إثارة التربة في الأرض الزراعية المغروسة عنباً في موسم معين عبَّر عنه الحكيم ابن زايد بقوله:

جَهْمَ العِنَبْ في خُرُوْجِهْ

ما بَيْنْ كَرْمَهْ وعِنْقادْ

* * *

(ج هـ هـ)

ـ انظر هـ ج هـ.

* * *

(ج ي ب)

جَيَّبَ: تُسْتَعمل هذه المادة في عدد من أعمال وعمليات البناء والنجارة، **فالتَّجْيِيْب** في البناء هو أن يجعل له إفريزاً أفقياً أو زاوية عمودية وما وراء وأمام كابات* الأبواب والنوافذ هو: **تَجْيِيْبٌ**، وفي النجارة هو تلك الزوايا الداخلة في براويز الأبواب والنوافذ والتي تغلق إليها المصاريع فتتطابق معها.

* * *

(ج ي خ)

جَيَّخ الحارث الأرض الزراعية **يُجَيِّخها جيَّاخاً وتَجْيِيْخاً**: حرثها بقوة حرثاً جيداً فأثارها وقلب عاليها سافلها كأنه قلبها بالمعاول.

* * *

(ج ي د)

الجِيْدُ في لهجاتنا، هو: الجِيِّد في القاموسية، لا نقول إلا **الجِيْد** بكسر فسكون. نصف بها الإنسان وسائر الأشياء الأخرى من عرض وجوهر.

فكل إنسان يتصف بالخصال الحميدة فهو: **جِيْدٌ**.

وكل عرض صحيح سليم فهو: **جِيْد**، وكل قول صحيح أو رأي سديد فهو: **جِيْدٌ**.

وهذه المادة مصرفة في لهجاتنا يقال: **جادَ يَجُوْدُ جَوْدَةً فهو جِيْدٌ** وهي **جِيْدَة** وهم **جِياد** وهن **جِيْدات**.

وجاء الفعل **جادَ** و**جادوا** في قول شاعر قبلي متذبذب ـ من ضرب خاص من السريع ـ:

إِنْ جَادُوا اصْحابِيْ فانا

مِنْ قَوْمٍ حِصْنَ الظَّبْيَتَيْنْ

وِنْ جادْ مَوْلانا فـِقُلْـ

ـنا يا إِمامَ الـمقِبْلَتَيْنْ

وجاء المصدر **جَوْدَة** في مثل يقول: «ما يِحْمِلَ الجَوْدَهْ إلاّ كريم».

وفي وصف الإنسان بها، ترد مقولات شعبية كثيرة، فمن ذلك قول الحكيم علي بن زايد:

يِقُوْلْ عَلِيْ وَلْدِ زايِدْ:

مَنِ اتَّزَرْ قالْ قَدِهْ جِيْدْ

الجِيْد: مَنْ صانْ نَفسهْ

عن الحُجَجْ والْمَناقِيْدْ

وقوله:

يِقُوْلْ عليْ وَلْد زايِدْ:

الصاحِبَ الجِيْد وَسِيْلهْ*

يِشَرِّفَكْ في الْمَحاضِرْ

وِحِيْنما تِحْتَظِيْ* لِهْ

وِحِيْن تِبْدِيْ بَوادِيْ

وِفي السِّنِيْنَ الـمحِيْلِهْ

وقوله:

يِقُوْلْ علـيْ وَلْد زايِـدْ:

اثْنَيْن فُسُوْلْ يِغْلِبُوا جِيْدْ

وقوله:

إِنْ صاحِبِيْ جِيْدْ فَانَا جِيْدْ

وِن صاحبِيْ فَسْلْ ذَلَّيْتْ

وقوله:

يا لَيْتَ لِيْ صاحِباً جِـيْـدْ

مِثْلَ الشِّتا لَيْس يِخْلِفْ

وجاءت **الجِيْد** وصفاً للإنسان في عدد من الأمثال الشعبية، منها قولهم: «**الجِيْدْ** مَعْرُوْفْ بِشَمْلَتِهْ» وقولهم: «من سَلَّفَ **الجِيْدْ** ما وَقْتَ القَضا يِعْسِرِهْ» و«باقي **جِيْدْ** ولا مية جديد» ويقال: «باقي **جِيْدْ**

خيرٌ من جديد» وقولهم: «**الجيْد** غطّى عَوارَ اهْلَهْ».

ومن الأمثال الشعبية الشعرية - من مجزوء البسيط - قولهم:

*الصّاحِبَ **الجيْدْ** وسْلَهْ* للزّمانْ*

والصّاحِبَ النّذْل ما يِوّيْ ثْمانْ*

وانظر في هذا الوزن (جـبـا) و (جفجف).

ومن الأمثال الشعبية الشعرية الكريهة قولهم - من المجتث الوزن الشائع في مقولات علي بن زايد -:

***الجيْد** يوْعِدْ ويِخْلِفْ*

والنّذْل يوْفيْ بوَعْدهْ

وجاءت **الجيْد** صفة لما سوى الإنسان، فمن ذلك قول علي بن زايد في ثيران الحراثة:

لا تِسْهَنُوا يا شَفالِيْتْ**

*إن الزّراعَهْ دَلَيّهْ**

*تِحْتاجْ ثُوْرَيْنْ **جيْدَين***

*وبَيْت دافيْ وِحَيّهْ**

وجاءت صفة للمكان - الْمَرْقَد - في قوله:

يِقُولْ عليْ وَلْد زايِدْ:

الدّهْر هَبّهْ بِهَبّهْ

أحْيان وِحْنا نِرَوّحْ

وَاحْيانْ وَلَوْ قُلْت حَبّهْ

*ولِيْلَةْ مَرْقَداً **جيْدْ***

*ولِيْلَةْ بالْهِجَبّهْ**

ويَوْمْ وانا مُصَبّحْ

ويَوْمْ قَصّاً وثَرْبَهْ**

ونروِّح: نعود بالغلال إلى بيوتنا في آخر النهار، والقصُّ: زور الخروف حيث يجتمع اللحم مع الشحم والغضاريف، ومن به قَرَم شديد إلى اللحم فإنه يجد هذا الجزء من الذبيحة شهياً طيباً.

* * *

(ج ي ز)

الجَيْز: الصِّنف أو النوع. ونحن نستعملها دائماً غير معرفة (**جيْز**) ومسبوقة بحرف الجر من (**منْ جيْز**) وتستعمل بصيغتها هذه (**جيْز**) للمذكر والمؤنث وفي الإفراد والتثنية والجمع.

وخير ما يبين دلالتها، هو إيرادها في

عبارات مما نقول، فنحن نقول مثلاً: هذا جبلٌ من جَيْزِ الجبال، وهذه أكمة من جَيز الإكام، وهذا رجل من جيز الرجال، وهذه امرأة من جَيز النساء، وهذه شجرة من جَيْز الشجر، وهذا غصن من جَيْز الأغصان.

وجاء في الأمثال الشعبية قولهم شعراً- من مجزوء البسيط النادر في الشعر العربي-: (انظر ج ب ا، ج ف ج ف)

يا شَيْخ ما شَيَّخُوْكْ إلاّ الرجالْ

ولا انْتِ رجالْ من جَيْزَ الرجالْ

والواقع هو أن عبارة: «من جَيْز» تستعمل لتجاهل ما بين الناس أو الصنف الواحد من الأشياء من تمايز في العرض، وتعيد الناس أو الأشياء إلى جوهر النوع الواحد، فمثلاً إذا رأى أحدهم امرأة جميلة حقاً وقال: ما أجمل هذه المرأة، فإن من يريد تجاهل تميزها هذا عن عدد آخر من النساء، قد يقول: ما لها؟ امرأة من جَيْز النسوان.

والشجرة الغضة النضرة وارفة الظلال، قد يبدي أحدهم إعجابه بها، فيقول آخر متجاهلاً صفاتها المميزة لها عن أشجار أخرى أقل جمالاً، فيقول: إنها شجرة من جَيْزِ الشجر.

* * *

(ج ي ش)

الجايش: الحشد من الناس، يجتمعون للقيام بعمل تعاوني جماعي، إما في مرفق عام، لهم جميعاً مصلحة فيه، وإما لمعاونة فرد أو أسرة أو أهل قرية، على عمل لا يُقتدر عليه إلا بهذا **الجايش** أو الحشد الذي يتنادى إليه الناس فيبادرون، إما رجالاً، وإما رجالاً ونساء، وإما رجالاً ونساء وأطفالاً، وذلك حسب طبيعة العمل، ويسمى في لهجات أوسع (العَوْن).

* * *

(ج ي ن)

المُجَيَّن: الصَّريع المجندل على وجه الأرض، أو الطريح الذي لا يستطيع حراكاً.

يقال في المتعدي منه: **جَيَّنَ** فلان خصمه **يُجَيِّنه تَجْيِيناً** فهو **مُجَيِّن** له

ولآخر **مُجَيَّن**، أي: جندله فخرّ صريعاً لا حراك به، أو طرحه أرضاً فامتد بطول جسمه لا يقدر على فعل شيء.

ويقال لمن يستلقي مسترخياً في الطريق أو في قاعة الغرفة أو في أي مكان ليس مناسباً للاستلقاء: ما لك **مُجَيَّن** هنا، مشبهين له بالقتيل أو المطروح أرضاً.

ويقال في اللازم منه: **تَجَيَّنَ** فلان **يَتَجَيَّن** فهو **مُتَجَيِّن**، إذا هو خرّ صريعاً، أو استلقى كالقتيل.

هذا وليس من (ج ي ن) في اللسان شيء.

* * *

حرف الحاء

(ح ب ر)

الحَبْرُ من البقر هي: الضَّبِعَة أو الظُّؤْرى، أي: التي تطلب الفحل.

وهي صيغة مصدرية حلّت محل اسم الفاعل مثل رجل ضَرْب وسيف ضَرْب.

ولا نقول في أفعالها: **حَبِرَت تَحْبِر حبراً** بل نقول: **حَبْرَرَت تُحَبْرِر حَبْرَرَة فهي حَبْر** ويقال: **مُحَبْرِرَة.**

وإلى هذا يقال للبقرة في لهجات أخرى من لهجاتنا: رياد، وطالب، كما يقال للفرس والأتان: سِياح*، وللشاة: ناشي*: وللكلبة: عِساق*، وللهرة: عُرار*.

* * *

(ح ب ر)

الحَبَرُ: كلف يظهر في الوجه أو في أي موضع من جلد الإنسان، وهو قشف وتقشر بسبب البرد أو غيره.

* * *

(ح ب ش)

الحَبَشُ: صخور البازلت الأسود والكحلي والرمادي، ويؤخذ منه الحجر للبناء، وهو أحسن حجر لذلك، فإلى جانب قابليته للتشذيب والتشكيل، يتميز بقوة المقاومة لعوامل الزمن، فهنالك بيوت من **الحبش** يتجاوز عمرها مئات السنين لا تزال قائمة مأهولة، وهنالك جدران ومداميك أثرية قوية من **الحَبَشِ** تعود إلى ألفي عام أو يزيد أو يقل، ولكن ما بقي منها بعد ما حدث لها من تخريب، لا يزال على قوته وتماسكه.

* * *

(ح ب ش)

المُحْبِش: الجالس في تباهٍ، يقال: **أَحْبَشَ** كبيرُ القوم **يُحْبِش إِحْباشاً وإِحْباشَة** فهو **مُحْبِش.**

* * *

(ح ن ب ش)

الحَنْبَشَة: التحفز واتخاذ هيئة الصراع، وأكثر ما يقال ذلك للثيران إذا هي تحفزت للنطاح، يقال: **حَنْبَشَ** الثور **يُحَنْبِش حنبشة فهو مُحَنْبِش.**

* * *

(ح ت ر)

الحَتْـرَة: الرقبـة الغليظة أو القفـا العريض، وأكثر ما تقال في مجال الذم أو السـخـرية، يقـال: اذهب عني بهـذه **الحِتْرة**. والجمع **حِتَر**.

* * *

(ح ن ت ر)

الحَنْتَـرَة: النظر في لهجـة، يقـال: **حَنْتَـر** فـلان إلى فـلان أو إلى الشيء **يُحَنْتِر حَنْتَرة** فهو **مُحَنْتِر**.

وأفعـال الرؤية في لهـجاتنا مـتعـددة وأشـهـرهـا: نَظَـرَ، وأَبْصَـرَ، وعَـيَّنَ، وشـاف، وحَـزَر*، وزَنَّم*، ورَبا*. وهنالك أفعال أخرى للرؤية ولكنها تعبر عن طريقة معينة في النظر ومنها بعض ما سـبق. كـمـا أن منهـا: شَـقَص*، وتَخاوَص*، وتَشاقَر* ونحو ذلك.

* * *

(ح ث ث)

الحَثِيْثُ: طحين فيه بعض الخشونة، وهو بين الدقيق والجشـوش، ويطحنونه لتلبيـة حاجـة سريعـة للطعام، كـأن يحل ضـيف وليس في البـيت مـا يناسب من طعام، فتبادر الطاحنة لطحن هذا **الحَثِيْث** تلبيـة لتلك الحـاجة، ولعله من **الحَثِيْث** بمعنى: السريع.

* * *

(ح ث ر)

الحَثْرةُ: البـقيـة من الطعـام في قعـر الإناء، يقـال: في الإناء **حَـثْـرَةٌ** من الطعـام، والأكثر أن تستعمل في النفي، فيقال: ما في الإناء ولا **حَثْرة**، أو ما في البيت من الطعام ولا **حَثْرَة**.

* * *

(ح ث ل)

حَـثَّلَ الشيء في الماء: رَسَبَ. ومنه **الحُثالة** في القاموسية، ولكن المعاجم لا تورد أفعال هذه المادة وتصريفاتها؛ بينما نقول في لهجاتنا. **حَثَّلِ** الشيء في الماء **يُحَثِّل تَحْثِـيْلاً وحِثّالاً وحِثَّالَة** فهو **مُحَثِّل**.

* * *

(ح ج ر)

الحُجارُ: الجانب الداخلي للأماكن، وخاصة الجانب الداخلي من الجِرَب وقطع الأرض الزراعية، وهي مثل: الجَوْج* والسَّوْم*.

* * *

(ح ج ر)

الحَجْرَةُ: الزُّغْرُوْدَةُ، **المحْجِرَة**: الزّغرودة والمرأة المزغردة.

يقال: **احْجَرَت** المرأة **تَحْجِر احْجاراً واحْجارة وحَجْرَة ومُحْجِرة**، والمرأة كما سبق **مُحْجِرة** أيضاً.

يتخيل الحارث خلف ثوريه أن **محْجِرَة احْجَرَتْ** له من سطح أحد المنازل، مُعْجبَةً به وبثيرانه وبعمله فيغني:

يا مِحْجِرِهْ من جُبا الدّار*

أيش اعْجَبِشْ يا صَبِيّهْ؟

ويتخيلها تجيب:

اعجبني الضِّمْدَ الاثوارْ*

والمانيهِ والْمَضْيِّهْ**

وجمع **المِحْجِرة** من النساء **محْجِرات**، ومما يغنى في العفوي:

مُحَمَّدَيْن والْبيض لك يغَنَّيْنْ

والمِحْجِراتْ من كل دار ثِنْتَيْنْ

و**المَحْجِرَة** التي بمعنى الزغرودة ذاتها، تجمع على **مَحاجِر**، ومما يغنى من العفوي في الأعراس:

يا لِمَنْ هذي الْمَحاجِرْ؟

مِنْ مناظِرِ عاليهْ*

يا لِمَنْ هذي المزاهر؟

*والشُّمُوْعَ اللاّصيهِ**

هِيْ لسِيْدَ الناسِ يا ناسْ

والعَوالِمْ دارِيهْ

بنت مَنْ ذيْ؟ بنت مَنْ ذيْ؟

بنت مَنْ ذي الْمَحْجِيهْ؟*

بنت ذي يِقْرا ويِكْتُبْ*

ويِصَلّيْ لَيْليهْ

ومن المقولات الشعبية السائرة قولهم: «**تحْجِرْ** *لكَ البيْضْ*» أو «فلان **تحْجِرْ** له *البيضْ*» وهي عبارة ثناء وإطراء كبير تقال لمن يضطلع بعمل عظيم يستحق عليه هذا الثناء، وقد تقال سخرية لمن يعمل عملاً عادياً ويبالغ في الزهو به.

(ح ج ش)

الْمَحْجش: حزام بسيط من القماش **يتحَجَّش** به من لا يملك حزاماً أفضل منه، والجمع **محاجش**.

* * *

(ح ج ف)

الحجْف: الحضن، وهو: ما دون الإبط إلى الكشح، وللإنسان **حجْفان** أيمن وأيسر، والجمع: **أحْجاف**.

يقال: **حَجفَتْ** الأم طفلها **تَحْجَفُهُ حَجْفاً** فهي **حاجِفَة** له وهو **مَحْجُوف**.

ويقال في الطفل المدلل: «*من حِجْف امّه لا حِجْف ابوه*».

و**الحِجْف**: الحضن عامة، أي: مدى ما بين الصدر والذراعين على امتدادهما، يقال: **حَجَف** فلان فلاناً، أي: احتضنه معانقاً، وفي المزيد بتضعيف الجيم: **تَحَجَّفه يتحجّفه تحجُّفاً**، ويقال: **تحاجَف** القوم **يَتحاجَفُون محاجَفة**، أي: تحاضنوا متعانقين.

* * *

(ح ج م)

الحَوْجَم هو: النسرين وهو شجيرات برية من فصيلة الورد البستاني المعروف، إلا أن زهرهُ أبيض وأوراقه غير مضاعفة، ورائحته كرائحة الورد، إلا أنها ليست قوية فواحة مثله، وواحدته **حَوْجَمَة**، وجاء في الأمثال: «*منْ حَوْجَمَهْ لا كلبْلابَهْ*» والكلبْلابُ: القتاد ويقال المثل لمن يخرج من شرٍّ إلى شرٍّ أكبر منه. ويُخَلِّف ورده ما يشبه الثمرة وفي طعمها حلاوة ولكن لبّها خشن وتسمى الحُسْكُم* واحدته حُسْكُمَة.

* * *

(ح ج ا)

الحِجَى: الستر والوقاية من كل مكروه.

يقولون في الدعاء: اذهب يا فلان لكَ **الحِجَى** والنجا.

و**الْمُحاجي**، هو الله سبحانه وتعالى. يقال: الله **يُحاجي** عليك كما **حاجَى** على محمد، أي: كما **حاجى**

عليه ﷺ في الغار، أو كما حاجى عليه من جميع ضروب الكيد.

وفي التصريف يقال: حاجَى الله على فلان يحاجِي عليه حجيٍ ومحاجاة فهو مُحاجٍ عليه والإنسان مُحاجَى.

والْمُحاجاةُ هنا معنوية، فهي وقاء وستر بدون جسم مادي.

ويقال أيضاً: حاجى فلان على فلان يُحاجِي مُحاجاة، والمحاجاة هنا إما مادية كأن يحمي شخص آخر بجسمه عند تعرضه لما يؤذيه من ضرب أو غيره، وإما معنوية كأن يعلن شخص أن فلاناً في كنفه أو جواره فيحاجي عليه ممن يريدون به شراً، فكأنه واقف بينه وبين خصومه.

والْمَحْجَى: ما يتخذه الإنسان وقاء ليصدّ به عن نفسه، ويطلق الْمَحْجَى اسماً للمترس أو المتراس الذي يحتمي الإنسان خلفه في الحرب، والجمع المحاجي، أي: المتاريس.

وتَحَجَّى فلان خلف الصخرة أو المترس يَتَحَجَّى تحجِّياً وتحِجّاياً، أي: احتمى وتمترس.

ويقال للترس أو الدرقة: مَحْجَى، لأنه يقال: ضربته فتَحَجَّى بالترس، وما أظن أنه يطلق على الدرع الذي يُلبس اسم الْمَحْجَى لأن الْمَحْجَى يجب أن يكون قائماً بين الإنسان وبين ما يواجهه، وليس الدرع كذلك، كما أن التَّحَجِّي يفيد الاختباء والتجمع خلف الْمَحْجَى، وليس في لبس الدرع شيء من ذلك، بينما يكون ذلك خلف الترس أو الدرقة.

والحِجَايَةُ: السِّتْر الذي يضرب على العروس في ركن من أركان الغرفة ولا تخرج من خلفه إلا بعد حين لتَتَحَنَّى ثم لتُجْلَى ثم لتتزين ثم لتُزَفّ.

ويقال: حاجَى فلان على من يلوذ به وما في كنفه من أهل ومال، أي: أحاطهم بحمايته ورعايته. ومثل هذا يقال في اللهجة المصرية أيضاً، يقولون: «حاجي على عيالك».

ولهذه الدلالة من هذه المادة، ذكر عابر في القواميس بدون تصريف لها إلى صيغها الاسمية والفعلية المتعددة، وهنالك حديث نبوي شريف اختلف الرواة فيه بين (حجا) و (حجار) و (حجاب) وهو قوله ﷺ في المتردي: «من نام على

ظهر بيت ليس عليه **حجا** فقد برأت منه الذمة» أي إذا هو وقع. وقيل فيه: «.. ليس عليه **حجار**..» وقيل: «.. ليس عليه **حجاب**..».

والكلمة ذات أصل يائي هو: **الحِجَى** بمعنى الواقي والحامي، ومنها جاء **الحِجى** بمعنى: العقل، وليس العكس، لأن الدلالة الحسية المجسدة في اللغة هي السابقة على الدلالة المعنوية غالباً.

* * *

(ح د ث)

أَحْدَثَ: بادر وأسرع، لم أكن أعرفها حتى سمعت امرأة شمالي صنعاء، وهي تقول لابنها الذي كان يتناول فطوره: قال ابوكْ اصْطبحْ **واحْدثْ**. وقد لفتت الكلمة ذهني لأنني أسمعها لأول مرة، ولأنه تبادر إلى ذهني أيضاً معنى مضحك وهو الدلالة القاموسية لكلمة **احْدَثْ**، وتأكدت من استعمالها فوجدتهم يقولون: **أَحْدَث** فلان **يحدث إحْداثا**، أي: أسرع وبادر وأقبل أو مضى عدواً أو سيراً حثيثاً.

* * *

(ح د ج)

الحَدَجَةُ: قَعْبٌ متوسط من اليقطين، يجمع إليه الحليب ويُمخض فيه. والجمع: **حدَجات**.

* * *

(ح د ج)

الحَدَجةُ أيضاً: الإطار الخشبي للنافذة والجمع: **حَدَجات**، وقد تطلق على إطارات الأبواب الصغيرة والمتوسطة، وانظر (خ ز ف) و (ل و ل).

* * *

(ح د ر)

الحَدْرُ: الدوران والإدارة. يقال: **حَدَرَ** الوحش حول فريسته **يَحْدُرُ حَدْراً**، إذا هو دار حولها ليوهنها قبل أن ينقض عليها، ومثله **حَدَرَ** القوم حول كبيرهم، أي: أحاطوا به ملتفين حوله.

و**حَدَر** القوم للطعام **يحدرون** أي تحلقوا في حلقات.

وفي معنى الإدارة، يقال: **حَدَرَ** فلان الشيء **فاحْتَدَر**، أي: ثناه فالتوى واستدار.

وحَمْدَرَ فلان **يُحَمْدِر حَمْدَرة**، أي: دار حول نفسه.

وحِدَيْرِمان: حشرة طائرة تظل تدور في الهواء، وتبدو في طيرانها كالطائرة المروحية، وهي تشبه الذبابة الفارسية إلا أنها كبيرة. والجمع: **حِدَيْرِمانات**.

* * *

(ح د م)

حَدَمَ الباب **يَحْدِمه حَدْماً**: أغلقه، وأكثر استعمالها يكون بتضعيف الدال: **حدَّم يُحَدِّم تحديماً**. وهي لهجة خاصة بمنطقة معزولة، سمعت أحدهم في منطقة (القفر) وهو ينادي صاحبه محذراً له من عساكر الحكومة الذين وصلوا إلى المنطقة يسألون عنه، ويقول: يا حُماديْ حَدِّمِ البابْ، واعْلَمْ لكْ منْ كَذاكْ، عَسْكَرَ الإمام ابن أَيْريْ لايزْ قُرُوكْ. أي: أغلق الباب، واذهب ملتفاً من الجانب الآخر، حتى لا يمسك بك عساكر الإمام الذي يشتمه بتلك العبارة.

* * *

(ح ذ ق)

الحِذْقُ: قطعة صغيرة من الخميرة تأخذها العاجنة من الخميرة التي تستعملها لتصنع بها خميرة أكبر لما سيُعجَن فيما بعد، وبهذا **التَّحْذِيْق** من خميرة إلى أخرى تستمر الخميرة في البيت، وكأنَّ **حَذَّقَ يحذِّقُ**، تعني: لقَّح يلقح، أو طعَّمَ يطعِّمُ.

* * *

(ح ذ م)

الحَذْمُ: المَنْعُ، وأكثر ما يقال ذلك في المنع من الطعام، **حَذَمَ** فلان فلاناً عن الطعام **يَحْذِمه حذماً**، أي: منعه عنه أو منعه منه. **وحَذَمَت** الأم وليدها من الرضاع: مثله.

* * *

(ح ر ت)

الحَرْتُ: رمي الحجر بأقصى قوة ليبلغ بها الراجم أبعد مدى، أو لجعل وقعها أشد ما يكون أثراً وفعلاً، يقال: **حَرَتَ** فلان في الرجم **يَحْرِت حرتاً**، أي: رمى بأقصى ما في ساعده من قوة حتى إنه ليدور حول نفسه كما يفعل الرامون بالقرص في الرياضة.

والْمَحْرُوْت والْمُحْتَرِت من الناس هو: المتّزر المشمر الجاد للأمر يقال: **احْتَرَتَ** فلان للأمر **يَحْتَرِت**.

والْمَحْرُوْتُ مما يُشَدُّ هو: المشدود بقوة.

* * *

(ح ر ج)

أَحْرَجَ الفمُ **يحرج إحْراجاً وإحْراجَة** فهو **مُحْرِجٌ**، أي: ظمئ وجفّ مع تقشف في الشفتين من جهد وعطش شديد. ومما يُغنى في العفوي:

بَعْدَ العشا وَالعَيْن لَكْ بِتِدْرِجْ

والقَلْب لِكْ عاطِشْ والفَمِّ مُحْرِج

* * *

(ح ر ر)

الحَرُّ والحَرُوْرُ: جرفُ التراب **بالْمَحَرِّ**، **والْمَحَرّ** هو الأداة الخاصة بذلك، وتجرّه الثيران أو حيوانات الجرائة.

يقال: **حَرَّ** المزارع أرضه **يَحرّها حَرّاً وحَرُوراً** فهو **حارٌّ وحَرّارٌ** لها وهي **مَحْرُوْرَة**.

وحَرُوْر الأرض هو من الأعمال الزراعية الضرورية، إذ أن المزارعين **يَحرّوْن** الأرض لأسباب عديدة.

يكون **الحَرُوْرُ** أولاً: عند استخراج أرض جديدة، فإذا كانت في سهل أو قاع، فهم **يَحِرُّونها** لاستكمال تسويتها ولإنشاء أعرامها* وشُرُجها* أما إذا كانت في المناطق الجبلية، فهي تحتاج إلى **حَرُوْرٍ** أكثر لتسويتها، وإن كانت أعرامها وقنوات ريّها لا تحتاج إلى كثير من ذلك.

وهم **يَحِرّوْن** الأرض الزراعية ثانياً: بعد أن تستمر زراعتها سنوات عديدة، حتى يصيبها (القَمَل* - بفتحتين -) وهو ضعف التربة ونقص خصوبتها.

ويَحِرّوْن الأرض ثالثاً: إذا هي (تهَجّمَتْ) أي: حدث فيها هبوط للتربة في أماكن منها، **فَيَحِرّونها** لإعادة تسويتها.

ويَحِرّون الأرض لتخليصها مما يحمله إليها السيل من رمل الوادي المحبب - النَّيِّس* - أو من الحصى والحجارة.

ولا يسمى جرف التربة **حَرُوْراً** إلا إذا كان **بالْمَحَرِّ** وبالثيران أو حيوانات

الحراثة الأخرى، **والْمَحَرّ** هو: أداة **الحَرُوْرِ**، وهو لوح مستطيل وفي أسفله ريشة من الحديد هي التي تنغرز في التراب، ويُثَبَّت **الْمَحَرّ** إلى النِّير بثلاثة حبال، حبلان من جانبي **المحر** وحبل من القمة؛ وجمعه: **محَرّات**.

وحينما ظهر البولدوزر سُمي في معظم اللهجات العربية بالجرافة ولكن الناس في اليمن لم يسموه إلا **الحَرّارَة**، وهي تسمية عفوية أطلقها الناس على هذه الآلة الضخمة بلا أي توجيه.

ومن الأسماء التي تطلق على الجرب **الْمَحْرُوْرَة والحَرُوْرَة والمحارير** وكلها من هذه المادة.

وجاء في الأمثال الشعبية قولهم: «**حَرَّها** بِدِقْنِهْ» وقصته أن السيل دخل جِربَة وطرح فيها كثيراً من النَّيس* والحصى والحجارة وأصبحت بحاجة إلى **الحَرُوْر** بالتعاون بين الشريك والمالك، ولكن الأخير حضر وقال للشريك: المسألة سهلة فأنت تستطيع أن **تَحِرَّها** من هنا إلى هنا ومن هنا إلى هناك ومن هناك إلى هنالك، وكان المالك يقول ذلك وهو يشير بذقنه في شتى الاتجاهات، فقال الشريك المثل استنكاراً لمن يهون مشقة العمل بالكلام النظري، ويقال المثل في كل من يظن أنه بالكلام قد حلّ معضلة.

ومما يروى للتفكه أن امرأة من قرية اسمها (يَاكَة)، أرادت أن تشكو غريماً لها تقع أرضه الزراعية فوق أرضها، فدخلت إلى مركز الحكومة، وتربعتْ على باب الحاكم وابنتها الشعثاء أمامها، فلما خرج الحاكم قالت: «يا مولاي أنا ضعيفهْ منْ ياكَهْ فلان من فوقي وانا من تحته، قامْ **حَرَّ** طينَه فوق طيني طينَه ضَرّ طيني ارحمني وارحم المِفَشْعِلهْ ذِيْ بين ارجلي».

ومادة **(ح ر ر)** مذكورة بصيغ متعددة في نقوش المسند، بدلالة تتعلق بالأعمال الزراعية، وليست بعيدة عن هذه الدلالة التي تعني استصلاح الأرض وجرف التربة وللمادة ذكر في القواميس العربية ولكنها في لهجاتنا حية ومستعملة بتصريفاتها.

والحَرَّة تطلق اسماً لكل جدار حافظ للتربة في المدرجات، والجمع: **حِرار**. وهي من هذه المادة لأن الطين عند إنشائها بَدْءاً **يُحَرّ** نحو الجدار للتسوية.

(ح ر ر)

الحـرارَة : رائحـة احـتراق شيء من الثيابَ أو متاع البيت من القطن خاصة، تسمع من يقول: شم **حِرارَة** فتعلم أن طرف ثوب قطني أو شيء من أثاث البيت الذي يدخل فيه القطن يحترق. أما رائحة المحترق من الثياب أو المتاع الصوفي أو الجلدي فيقال لها: قَتَمَةٌ وقَتَرَةُ.

* * *

(ح ر ص)

الحَرِيْص : ما يجمعه **الْمُتَحَرِّص** من مقادير من الزرع في الحقول أو الحبوب من البيادر، وهذا **الحَـرِيص** يعطيه المزارعون لأناس عُـوِّدوا على ذلك إما صدقة أو مقابل خدمات يقدمها هؤلاء وهم من فقراء السادة والفقهاء مثل كتابة أوراق بين الناس أو تمائم أو فض نزاعات ونحو ذلك، وقد يكون **الحَرِيْص** مجرد صدقة و**المتحرص** مجرد قاصد معتر. وفي لهجات أخرى يسمى **الحـريص** الدُّبِّي* و**المتحرص** مُتَدَبِّي.

* * *

(ح ر ض)

الحَـرَضْ : ضـرب من الصخر اللَيِّن والمُصَمَّت في الوقت نفسه، ومنه تُنْحَتُ آنية من متاع البيوت يُطْبَخُ فيها ويُؤْكَل منها، وتسمى هذه الآنية: المَقالي، جمع: مَقْلَى، وتسمى **الحَرَض**، جمع **حرضة** للصغيرة و**الحِرْضِي** للكبيرة.

ويفضل الناس الأواني من **الحَـرضِ** لأنها تسخن إلى درجة عالية، وتظل محتفظة بحرارتها، فيظل الطعام فيها ساخناً طوال مدة الأكل في الأكلات التي يحبون أكلها ساخنة حتى الانتهاء منها.

* * *

(ح ر و)

الْحَـرِيْو : العَرُوْسُ للمذكر، و**الْحَرِيْوَةُ** : العروس للمؤنث. والجمع لهما معاً: **حَراوَى**. ويُجمع **الحَرِيو** على: **أحْـراوٍ**، و**الحَـرِيْوَة** على: **حَرِيْوات** و**حرايِو**.

وهذه كلمة غريبة، وغرابتها تأتي من ناحيتين، أولاهما غرابة الصيغة، فلا أعرف في اللغة العربية كلمة على صيغة

(فَعيْل) وهي منتهية بحرفي لين هما الياء والواو مثل (حَرِيْو). وثانيتهما أن يكون للهجات اليمنية كلمة خاصة للدلالة على هذا الشأن المشترك والذي تستعمل فيه لغتنا العربية كلمة (عروس) للمذكر والمؤنث، ولا تستعمل فيه اللهجات العربية إلا كلمات (عريس) و (عروس) أو (عروس) و (عروسة)، بينما لا نستعمل في لهجاتنا اليمنية إلا (حَرِيْو) و (حَرِيوة) ولم تكن مادة (ع ر س) ترد إلا على ألسنة الخاصة أو المتشبهين بهم، ولم يُشارك عامة الناس في استعمالها إلا منذ عهد قريب تأثراً باللهجات العربية.

وقد أحسَّ الناس بغرابة صيغة (حَرِيْو) ولهذا يَرْوُون أن شاعراً شعبياً نظم صدر بيت شعبي، هو:

(ماحْسَنْ حَديث الْحَراوَى ليتَ مَنْ هوْ حَرِيْو) وتحدّى مَن يأتي بعجز له على هذا الوزن والروي، فأُفحم الشعراء الحاضرون، لعدم وجود كلمة على وزن (حَرِيْو) تصلح لأن تكون قافية للبيت، وظلّ هذا الشطر يدور حتى أجازه شاعر من تهامة بقوله:

(ونْ كُنْت ساكنْ تهامَهْ لبَّسُوني عَكَيْوَ*) والعَكَيْو ويَسمى العكاوَة: طوق من المعدن يُلبس على الشعر زينة.

وتتردد كلمتا (حَرِيْو) و (حَرِيْوة) كثيراً في أغاني الزفاف مثل قولهم:

يا حَرِيْوَ الله يسرك

ويسر اهلك معك

يا حِرِيْوِ ادْعَسْ على البابْ

بنت عمكْ هِيْ شبابْ

فرِّشوا الدِّيوانَ الاعْلَى

للحَرِيْوهْ تُجْتَلَى

وغير ذلك كثير.

وجاء في الأمثال قولهم: «ذيْ ما يِجيْ مَعَ الحَرِيْوهْ ما يِجِيْ بَعْدَها» ويضرب في أن من الحقوق ما يجب أخذه في وقته، لأنه تأجيله قد يؤدي إلى ضياعه.

وقولهم فيمن يُعطى الصدارة وليس له من الأمر شيء: «حَرِيْوَهْ عِظْمِي» أي: عروسة كلعبة العروسة من العظم مهما زينوها وألبسوها فإنها لن تكون عروساً حقيقية.

وقـولهـم: «لِلْحَـرِيْوِهْ سَنَهْ وبَعْـدَها مُحاسَنَهْ» أي أنه بعد اختبار سنة للعروس إما إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان.

وقولهم فيمن يصاب بما يذهله ويُطيش لُبَّه: «أبْصَرَ امَّهْ حَرِيْوِهْ» فإذا حلَّ به ذلك من خـصم قـيل: «خَـلاّهْ يِبْـصِـرْ امِّـهْ حَرِيْوِهْ».

وقـولهم: «مـا مَعَ الحَـرِيْوِهْ إلاّ ذيْ* بيْنَ ارْجلِهـا» أصله في العـروس التي سارت أمور زواجها على غير ما تريد، ولم يبق أمامها إلا أن تسلم بزوجها الذي يقتعد منها ذلك المقعد، ويضرب في الحث على الرضا بالحاصل.

وقولهم في الأمر الذي لا يزال مبهماً: «حَرِيْوِهْ في الْمَجْلَى».

وقولهم فيمن يتحمل الأمر وتبعاته: «حَرِيْوِهْ وفِراشِها مِنَّها».

ويضـرب المثل بـ(أم الحَـرِيْوِهْ) فـيمن يبدو معنياً بكل شيء ولا يعمل شيئاً، لأنها تكون في حـفل العـرس مـشـتـتـة الذهن تتـحـرك كـثيراً ولا تنجز عـمـلاً بسـبب انشداهها لفراق ابنتها.

و (حَـرِيْوَةَ الجِنّ) يطلقهـا العامة على تلك الدوامة الهوائية التي تثير الغبـار وتتنقل بسرعة من هنا إلى هناك.

* * *

(ح ز ب)

الحِزْبَةُ: لُبْسُ الجديد والتزيُّن. يقال: **حَـزَبَ فـلان يَحْـزُب حِـزْبَة فـهـو حازب.**

وفي الأمـثال: «يا **حازِب** بحقّ النّاسْ يا مصْبحْ عَرْيانْ».

وفـيـهـا: «احْزُبْ بِهْ وَلا تِحْـرِبْ بِهْ» يقال فيمن يخالف مظهرُه مخبرَه فهو ذو منظر يصلح للمباهاة ولكنه ضعيف عند الملمات.

* * *

(ح ز ج)

حَزَجَ الرِّباط: شـدَّه شـدّاً قـويّاً - انظر ح ز ق.

* * *

(ح ز ر)

حَزَرَ: نَظَرَ، تفيد مجرد النظر، وتفيد نظرة معينة، وهي النظرة الجانبية الخاطفة

من المرأة، أو النظر شزراً بغضب من الرجل أو المرأة، وفي النظرة الجانبية ذات المغزى تقول أغنية من العفوي:

حَزْرَكَ لِيْ حَزْرَهْ لَوْ ما غُمُرْكُ

يا غارَةَ اللهْ وَيْشَ انا عملْكُ!

لَوْ ما: حتَّى أو إلى أن.. وغَمَرْكُ بمعنى: أصابني الدوار وتشوش الرؤية.

وهذا محب يتعامل مع حبيبته تعاملاً حربياً، فهي تخالسه النظر من مكان لا يستطيع الوصول إليه فيقول:

ما تِنْفَعَ الحَزْرَهْ من الْمَتارِسْ

انْزِلْ إلى الْمَيْدانْ فارِسْ لفارِسْ

استطراد:

في لهجات متفرقة من لهجاتنا تحلّ (الكاف) محل (التاء) ضمير الرفع المتصل بالفعل الماضي، سواء كان للمتكلم أو المتكلمة، وللمخاطب أو المخاطبة، فيقول المتكلم والمتكلمة: (أنا قُلْكُ) و (أنا عملكُ) بضم الكاف، ويقال للمخاطب المذكر: (أنتَ قلكَ) و (أنت عملكَ) بفتحها وللمخاطبة (أنت قلكِ) و (أنت عملكِ) بكسرها مع إشباع الكسرة إلى ياء.

وهي لهجة يمنية قديمة تعود إلى عصر ما قبل الإسلام، ولا تزال سارية على ألسنتنا في مناطق كثيرة.

فأما في نقوش المسند فإن الشاهد القديم هو ما جاء في نقش (رايكمانز رقم / 508) المشار إليه، وهو يقول متضرعاً: «وسلم / على / ملكت / حمير / وليترحم / رحمنن / على / علمن / رحمك / مرأ / أتّ / ». وشرحه: «وسلام على ملكوت حمير، وليترحم الرحمن على العالم، ـ لقد ـ رحمتَ سيد أنت». والشاهد في «رَحمْكَ مرأ أتَّ»، أي «رحمتَ سيد أنت» حيث جاء ضمير المفرد المذكر المخاطب (كافاً) لا (تاء). وأما ما نتوقعه من شواهد مسندية أخرى فقد يكون منها ما جاء في (نقوش الجوف على الخشب) والتي يقوم بدراستها دراسة مستوفاة الباحث اليمني العلامة الدكتور يوسف محمد عبد الله والذي كتب عنها دراسة أولية في حلقتين نشرهما في مجلة (اليمن الجديد) ويقول في إحداهما: «.. وهذه النصوص تحوي مصطلحات ومفردات وتعابير جديدة، قلّ أن ترد في النقوش المعروفة، فالنقوش المعروفة مثلاً

يندر أن تتحدث بغير ضمير الغائب المفرد والجمع . . أما هذه النقوش الخشبية فتتحدث أيضاً بضمير المتكلم . . إلخ – اليمن الجديد عدد 6 / السنة 15 / 1986 م ص 10–» .

وأشار الهمداني إلى هذه اللهجة وسماها لغة حميرية ، فمن ذلك ما جاء في الإكليل / 8 / 62 ـ تحقيق القاضي محمد بن علي الأكوع ـ حيث ذكر أن (إلي شرح يحضب) لما انتهى من بناء قصر غمدان ، قال فيه شعراً بالحميرية لم يحفظ الرواة منه إلا بيتاً واحداً هو :

إِنّي أنا القَيْلُ إِلِيّ شرحٍ

حَصَّنْكُ غُمدانَ بِمَنْهَماتِ

أي : حَصَّنْتُ ، والمنهمات : الحجارة الضخمة المشذبة .

وفي الكتاب نفسه / 230 أشار إلى رواية أوردها في الجزء التاسع المفقود من الإكليل تقول : «وُجد مسند بحقل قتاب في قبر وفيه : أنا شمعة بنت ذي مراثد ، كُنْكُ إذا وُحِمْكُ أُوِّل بالقُشْم من أرض الهند بطلّه زاهَدا . . » . كُنْكُ إذاً وحِمْكُ : كنتُ إذا وحمتُ ، أوِّل : أتي به ، وَزاهدا : طريّاً .

أما الناطقون بهذه اللهجة اليوم ، فإنَّ هذا النطق لتاء الرفع للمتكلم والمتكلمة ، وللمخاطَب والمخاطَبين ، والمخاطَبة والمخاطَبات ، أمر جارٍ على ألسنتهم يومياً ، ولهم بهذه اللهجة مقولات شعبية متنوعة ، وكثير مما في هذا الكتاب من الشواهد تنطق فيه تاء الرفع كافاً ، ومن طريف ما يغنونه :

جَبَلْ صَبِرْ عاليْ ، وَانا طِلِعْكُهْ

رِيْقَ البناتْ حاليْ ، وانا طِعِمْكُهْ

ورأى أحدهم امرأة غريبة في جربته المزروعة بالذرة وهي تجمع بعض الأعلاف منها ، ونظر حوله فوجد المكان خالياً ، وعوضاً عن أن يقرعها نزل إليها وكان ما كان ، فلما قامت قالت وهي تعقد سروالها حول خصرها : «إذا زِدْكُ عُدْكُ عملْكَ لي هَكَّهْ» وهَكَّهْ اختصار : هكذا . قالتها بلهجة التائب مع إضمار العودة .

* * *

(ح ز ز)

حَزَّزَ فلان بيته **يُحَزِّزه تَحْزيزاً وحِزّازاً** ، أي : طَلَى الأجزاء المملوجة وغير المبيضة بالنورة ، طلاءً أخضر يكون

بحكٍّ نبات البرسيم عليه. وقد يُحَزِّزُ أجزاء منه، أو يطليها، بالدِّيخَة وهي: خليط من مخلفات البهائم.

ويقال فيها: حَرْزَزَ يُحَرْزِزُ حَرْزَزة، وزيادة الراء تفيد الاستمرار في العمل.

* * *

(ح ز ق)

حَزَقَ فلان الشَّدَّة **يَحْزِقها حزقاً**، أي: أحكمها وضيقها وقوى عقدتها، فهي شَدَّة **حازِقَة** على البهيمة، ومن المجاز أن يقال للحالة الضيقة أنها حالة **حازقة**.

ويقال: **حَزْوَق** فلان الشَّدَّة أو الحالة **يُحَزْوِقها حَزْوَقة**، ويقال: **تَحزْوَقَت** الحالة.

* * *

(ح س ر)

الحَسْرَة -بوزن الحسرة بمعنى الأسف-، هي: ضعف الساقين وذهاب القدرة على المشي، من تعب، أو مرض، أو شيخوخة. يقال: **حَسِرَ** فلان **يَحْسَرُ** **حَسْرَةً** فهو **حاسِر**، ومن أحكام علي بن زايد:

بِتْلِهْ عَلى ثَوْرِ حاسِرْ*

وَلا تِجِدَّايَ الاعْجالْ

وجاء في الأمثال: «*السَّيْرْ* **بالْحاسِرْ** *ولا القَطِيعَهْ*».

* * *

(ح س ك م)

الحَسْكَمَة: السكوت في تعالٍ وخيلاء، أو جلوس المرء ساكتاً مطبقاً فمه بارتياح لأنه يعلم ما يدور، ولكنه **مُحَسْكِم** لا يريد أن يشارك في الحديث إما لأنه أعلم الناس به، أو لأنه يتظاهر بذلك.

ومن مشاهداتي لاحظت ما أسميه (**الحَسْكَمَة** الهزلية - الكوميدية -) فبعض كبار المسؤولين من وزراء ونحوهم، يحضرون بعض المجالس التي يدور فيها نقاش رفيع المستوى، وهم من محدودي الثقافة بل التعليم، فيظلّ أحدهم **يُحَسْكِم** ويبتسم وهو مطبق الفم مظهراً أنه على علم بكل ما يدور، وأنه لا يشارك في الحديث لأن ما يدور منه ليس بمجهول

لديه، بل هو عنده من بديهيات المعارف، وهو في الواقع لا يفهم شيئاً، والمضحك أنه يدور بنظراته على المتحاورين وهو **مُحَسْكِم** هذه **الحَسْكَمَة** ويهزّ رأسه بالتأييد لهذا وذاك، فيؤيد الشيء وضدّه في وقت واحد. ومما جاء في **الحِسْكام** قول القارة في وصف الترك:

كَمْ سَلْبْ كَمْ نَهبْ كم **حِسْكامْ** كَمْ هِنْجام*

* * *

(ح س ك م)

الحُسْكُم: ثمر شجيرات الحَوْجم، واحدتها **حُسْكُمَة**، وهي ثمرة فيها شيء من الحلاوة ويأكلها الرعيان، وليس عليها شوك ولكن لبّها الذي يؤكل خشن، وقد يكون اسمها من **الحَسَك** بمعناه الشائك الخشن، ولكننا لا نقول: **حَسَكُم** بفتحتين فضم بل **حُسْكُم** بضم فسكون فضم.

* * *

(ح س م)

التَّحْسِيم: تطبيب الجرح البالغ بالزيت أو بالسمن الحار.

يقال: **حَسَّم** فلان الجرح **يُحَسِّمُه** **تَحْسِيماً** وحِسَّاماً فهو **مُحَسِّم** له والجرح **مُحَسَّم**.

* * *

(ح س ى)

الحِسَةُ: النُّخالَة، ويضرب بها المثل في قلةَ الشأن، ولهذا جاء في الأمثال قولهم: «*مَنْ عِمِلْ نَفْسَهْ حِسَهْ فَرّقَتْهُ الدِّجَّان*» أي: من ابتذل نفسه ابتذلَه من هم أقلّ منه شأناً - والدِّجَّان: الدَّجَاجُ -

وجاء في شعر غزال المَقْدَشيَّة عن قتيل من قومها اسمه أحمد لم يؤخذ له ثأر إلا من رجل قليل الشأن اسمه روبان:

....

أحْمَدْ بِرُوْبانْ واللهْ لَوْ قَدِ احْنا حِسَهْ

وهذه كلمة فيها حذف، إذ أنها من حرفين هما الحاء والسين أما الهاء فعلامة تأنيث، ولا بدّ لها من حرف ثالث هو لامها، وذلك مثل دمَه وثغَه ومثل قلَة وعزَة في القاموسية، وقد جعلت لامها ياءً بوحي من كسر الحاء.

* * *

(ح ش ر)

الحَشَرَةُ ـ بوزن الحَشَرَة المعروفة من الهوام ـ هي: ما يتبقى من الزرعة بعد حصدها، والجمع **حَشَر** وفي لهجات تجيء بكسر الحاء، وإذا أريد تذكير **الحَشَرة** قيل: **الحشْري** وليس غير كسر الحاء، وجاء في الأمثال قولهم: «حِشْرِيْ وِرَدّ جِرْبِهْ» والجربة القطعة الكبيرة الجيدة من قطع الأرض الزراعية كما سبق، ويضرب المثل في الشيء الصغير يأتي من ورائه شيء كبير، وأصله أن السيل اجترف جربة، ولم يبق منها إلا شيء من **حَشَر** زرع سابق كان فيها، وبثبات هذا المتبقي أخذت التربة تتجمع حوله مما تحمله الأمطار والسيول الهادئة، حتى عادت الجربة كما كانت، ويضرب في ما شابه ذلك كأن يثبت مقاتل واحد مغمور وقت اضطراب المقاتلين، فيؤدي ثباته إلى تماسك الآخرين وثباتهم في القتال، ونحو ذلك.

والْمَحْشَرَةُ: الأرض الزراعية عقب حصاد ما فيها من زرع، تكون مرعىً جيداً للأغنام والأبقار وغيرها، وذلك لما بقي فيها من **الحَشَر** ولما نما فيها من الأعشاب بسبب حمايتها حينما كانت مزروعة، وتباح تلك الأراضي عقب حصادها، فتُدْفَعُ إليها الأنعام لترعى.

ولِلْمَحْشَرَةَ ذكر في القواميس، وتنص على أنها من لغة أهل اليمن، وهي فيها: «ما بقي في الأرض، وما فيها من نبات بعد أن يحصد الزرع، فربما ظهر من تحته نبات أخضر، فتلك **المحْشرة**».

هذا هو نص ما في اللسان وتاج العروس، وتطلق عندنا على المكان وعلى ما نصت عليه القواميس أيضاً.

* * *

(ح ش ر)

حَشَّرَ فلان **يُحَشِّر حِشّاراً وحِشّارَة**، أي: شَمَّرَ وحسر ثوبه، كأن **يُحَشِّر** كميه عن ذراعيه للعمل أو **يُحَشِّر** ثوبه عن ساقيه لعمل أو ليخوض في ماء ونحو ذلك.

ويقال: **حَشَّرَ** فلان للأمر، إذا هو استعدّ له أو انبرى لعمل بهمة ونشاط.

ومن الأمثال السلبية التي لا تحث على السلوك الحسن قولهم: «بِلادْ ما تُعْرَفْ

فيها، حَشْر وبُوْلٌ فيها» وهو في أقطار عربية أخرى: «بلاد ما تعرف حَدا فيها، شمّر وبول فيها»، وهو من أسوأ الأمثال.

* * *

(ح ش ش)

الْمَحَشَّة: إزار طويل من قماش ذي ثنايا يطوى على الخصر عدة طيات، والجمع: **مَحَشّات**.

وتختلف قيمة **المحشات** فمنها ما كان يتخذ من قماش نفيس فيه خيوط ذهبية، ويتَّزر بها علية القوم، وكان بعض الوجهاء ممن ليسوا علماء ولكنهم من ذوي المكانة يتخذون أنْفَسها عمائم لهم.

ومن **الْمَحَشّات** ما هو أقل نفاسة بل إن بعضها يكون مجرد ضفيرة مجدولة من الخيوط المغزولة من صوف الغنم وشعر الماعز ـ الزَّعْل* ـ.

وكانت النساء في بعض المناطق يتزرن **بمَحَشّات** تتفاوت في نفاستها، ولكنها تبرز محاسن جسمها.

والحِشَّة ما فوق الإزار من جانبي الثوب الداخلين، وهما **حِشّتان حشَّة** على اليسار **وحشَّة** على اليمين، يقال مثلاً: أخرج فلان كيس النقود ونحوه من **حِشّته** وفعل كذا وكذا، وأعاده إلى **حِشّته**.

* * *

(ح ش ش)

الحَشُّ والحَشُوش للّحم، هو: طهوه بدون ماء، والاكتفاء في إنضاجه بما ينزُّ من ماء ودسم، ويكون هذا اللحم **المحشوش** غير المرق ألذ مذاقاً.

ويسمى أيضاً اللحم **الْمُحَشْحَش**

وجاء في قصيدة الْمُحالات التي تسمى: (قصيدة الكذب الْمُعَسْبَل*) أو (قصيدة الكذب المجرَّب) قولهم:

وِسَوَّيْنا مِنَ الذَّرَّهْ **مَحَشْحَش**
وِخَلَّيْنا الْمَرابِضْ وَالشَّوِيَّهْ

استطراد

ومضامين أبيات هذه القصيدة مضامين طريفة في الشعر الشعبي اليمني. ولا أعلم لها نظيراً من حيث الموضوع فيما أعرفه من الشعر العربي ولا شعر العاميات العربية.

وهي تعتمد على المبالغات الساخرة التي يزعم فيها منشدوها أنهم صنعوا أشياء

كبيرة من أشياء صغيرة، أو جمعوا ما لا يمكن الجمع بينهما، أو نحو ذلك من المفارقات والمستحيلات.

ولهذه القصيدة روايات متعددة تجعلها مختلفة من منطقة إلى أخرى، ولكنها تتفق في كل المناطق على أمور منها: الوزن الشعري، فأبياتها دائماً من بحر الوافر (مفاعلتن مفاعلتن فعولن) في كل شطر، ومنها: قافيتها اليائية المتصلة بتاء التأنيث المربوطة، ومنها: موضوعها ففي كل بيت فكرة هزلية ساخرة تقوم على المفارقات المستحيلة.

وأما ما تختلف فيه فهو: عدد أبياتها، وبعض المعاني المطروقة في هذا البيت أو ذاك، كما يبدو أنها كانت في بعض المناطق مُصَرَّعَة، وأن قافية المصراع الأول كان الباء الساكنة، أما قافية الروي فهي دائماً الياء المضعفة بعدها تاء تأنيث مربوطة تنطق هاء لأنها ساكنة.

وسأورد هنا ما أتذكره منها مما سمعته من أهل منطقتي:

*بَدَأْنا اليومْ بالكَذْب المُعَسْبَلْ**

لأنَّ الصِّدْق ما عادْ لَهْ بَقِيِّهْ

*عَمَرْنا فَوْق راسَ الدِّيْك مَنْظَرْ**

وسَوَّيْنا مَفاسِحْ للرَّعِيِّهْ

ضَمَدْنا القُمَّليْ* والثَّوْرَ الاشْعَبْ*

وزادَ القُمَّلِي رَجَّحْ شُوَيِّهْ

وحَمَّلْنا على القَمْلَهْ قَدَحْ حَبْ

وطِلْعَتْ في النَّقِيْلْ مِثْلَ المَطِيِّهْ

وسَوَّينا مِنَ الذَّرَّهْ **مِحَشْحَشْ**

وخَلَّيْنا المَرابِضْ والشَّوِيِّهْ

وسَبَّرنا مِنَ البِرَّهْ طَبَقْ خُبْزْ*

وخَلينا نَمُوْل لاخِرْ عَشيِّهْ*

وغَطَّيْنا ارْبَعيْنْ في خُطَّةَ ارْنَبْ

وزادَ الطّارِفِي كَلْفَتْ بَقِيِّهْ

وبَرَّكْنا الجَمَلْ في عِكْشِ جَوْلَبْ**

....

....

....

* * *

(ح ش ط)

الحَشْطُ: إحكام شدّ العقدة، وكثيراً ما يقال ذلك لرفع السراويل إلى الخصر وإحكام ربط التكة، والأكثر أن يقال ذلك

للمرأة خاصة، فهي **تَحْشطُ** سروالها - لباسها - **حَشْطاً** محكماً وتشدّ عقدته شدّاً جيداً على حقويها لأن انحلال (اللباس) وسقوطه على الرجلين يُعَدّ عيباً كبيراً إذا حدث للمرأة وخاصة للفتاة العذراء، وذلك لأن (اللباس) يرمز إلى عفة المرأة و**حَشْطه** بشدّه يرمز إلى حرصها عليها. وإذا (نطَّلَ) لباس المرأة، أي: سقط عن حقويها إلى رجليها عيروها بذلك وانتابها منه خجل شديد.

* * *

(ح ش ك)

احْتَشَكَ فلان للأمر: تهيأ له واستعد، فإذا كان مسافراً فهو **يَحْتَشِكُ** للسفر ويتخذ له عدته، وإذا كان ذاهباً لحرب ونحوها فهو **يَحْتَشِكُ** لها بارتداء عدتها والاحتزام لها، وفي العيد **يَحْتَشِكُ** الناس بالثياب الجديدة فهم **مُحْتَشِكُوْن ومَحْشُوكُون**، و**حُشِكَتَ** العروس: أُلبِسَت وزينت، فهي **مَحْشُوكة حَشْكَةً** جميلة - انظر مايلي مباشرة -.

* * *

(ح ش ك ل)

الحَشْكَلَةُ: دبيب الحياة والحركة، تقول: استيقظ أهل البيت وإني أسمع **حَشْكَلَتَهُم**، وترى من يستعدون لسفر - مثلاً - وهم في حركة دائبة فتقول: إنهم **يَتَحَشْكَلون** للسفر.

وفي اللسان في مادة (كدف) تطرق إلى القول: «سمعت **حشكتهم** وهو: الصوت تسمعه من غير معاينة»، ولكنه لم يذكرها في مادة (حشك)، وهي قريبة مما عندنا، أما اللام في (**حشكل**) فزائدة.

وأظن أن مادة (ح ش ك) في لهجاتنا لها صلة بالمادة نفسها في نقوش المسند وذلك على نحو ما، **فالحاشك** هو: السفير **والمحشكة** هي: السفارة أو البعثة السياسية، **والحاشكة** هي: الزوجة أو الخليلة، وبالجمع هن: القرائب اللائي يجوز الزواج بهن كبنات العم والعمة والخال والخالة ونحو ذلك. **والحشك** بين طرفين متنازعين هو إتمام الصلح بنوع من النسب والمصاهرة حتى **الحشك** بين (ريدان) و (سلحين) إنما هو **حشك** بين البيتين بمعنى أهلهما. وكل مهمة أو قرابة

من هذا النوع يسبقها ويصاحبها **الحشك** كما في لهجاتنا اليوم وهو الإعداد والتهيئة والتجهيز.

* * *

(ح ص م)

الحَصَمَة: الحصاة، والجمع **حَصَم**. وجاء في الأمثال اليمانية: «*في المَخْلاهْ* **حَصَمَهْ**» والمخلاة: كيس يوضع فيه مقدار من الشعير ويعلق على رأس الدابة لتعتلفه. يقال عند الريبة فيما يقدمه شخص. ويقال في الأمثال: «*الغُرابْ يِتْبَدَّى* **بحَصَمَهْ**» ويتبدَّى: يفتح طعامه في الصَّبُوحُ، والبُدا هو: طعام الفطور أو الصباح، يُقال المثل لمن يبدء عمله بشيء صغير ويعد أو يتوعد بعمل أكبر، ويقال في الشر يبدأ صغيراً ثم يكبر. ويقال في الأمثال: «**الحَصَمَهْ** تِرْزَحَ الدَّوْحْ» وترزح: تسند، والدوح: الزير، وهو وعاء كبير من الفخار يكون فيه ما يحتاجه بيت من ماء الشرب والطبخ. ويضرب المثل لعدم الاستهانة بأي شيء فقد يكون مفيداً كالحصاة الصغيرة التي تسند إناء كبيراً.

وكلمة (**الحصمة**) يرمز بها إلى سلطة الحاكم ونفوذه في المنطقة، فإذا تنازع اثنان في أمر وقرر أحدهما الشكوى إلى صاحب السلطة فإنه (يُحضر) غريمه أو (يدعوه سبيل الحاكم) بأن يقول له على رؤوس شهود: **حَصَمَةَ** الحاكم يا فلان، أو: يا فلان أنا مدّي لك **حصمة** العامل، أو **حصمة** الحاكم، أو المحافظ، أو الشيخ ونحو ذلك، فإذا هو فعل فما على غريمه إلا أن يتبعه إلى صاحب السلطة وإلا فسيتم إحضاره إليه قسراً ويتحمل غرماً مالياً لكسره **الحصمة** أو **حصمة** الحاكم.

وفي الأمثال اليمانية: «*قفز الحيد ولا* **حصمة** *السيد زيد*»، والمقصود: زيد الديلمي وكان حاكماً حازماً شديد البطش.

* * *

(ح ص ي)

الحاصي: صفة للذرة، توصف بها السنبلة وقد أينعت على القصبة فيقال: محجان* - أي سنبلة - **حاصي**، أو محجان حب **حاصي**. وتوصف بها وقد أصبحت حباً فيقال: ذرة **حاصية**، أي أن حبتها جيدة.

(ح ظ ي)

الحظا : رواج السلعة، تقول: هذه سلعة **حاظيةٌ** أي: رائجة ومطلوبة، وهذه غير **حاظِيَة**. وفلان **يُحَظِّي** البيعة، أي: يعمل على الرفع من شأنها، وأكثر ما يقال ذلك لمن يَتَمَنَّع ليجعل لموافقته في النهاية معنى أكبر، وجاء في الأمثال اليمانية: «**بِيحَظِّي** لِلْبِيْعَهْ» وهو التمنع تحظية للموقف أكثر منه ثناء على السلعة لتشجيع المشتري، ولا يضرب فقط للتاجر الحاذق بل المعنى البعيد الذي يرمي إليه هو التمنع أو التظاهربعدم الرغبة كما ذكرت.

الحِظْيَةُ : حبك وتطريز في طرفي الرداء المفرد وهذه **الحظية** تكون للزخرفة والتزيين كما أنها للتقوية أو لتمتين طرفي الرداء حتى لا يهترئ من هذين الطرفين المفتوحين.

والحظية : للكتب أيضاً، فالكتاب **يُحظى** من طرفي كَعْبه من أعلى الكَعْب ومن أسفله، وهذه **الحظية** هي لضم ملازم الكتاب أو صفحاته من التناثر والتساقط، كما كانوا يحرصون على جعل هذه **الحظية** بالخيوط الملونة وبشكل تطريزي فتكون هي أيضاً للتقوية والتزيين.

حَظَى فلان الثوب أو الكتاب **يحظِيْه حَظْياً وحِظْيَة** فهو ثوب **مَحْظِي** أو كتاب **محظي**. وفي نقوش المسند نشير فحسب إلى نقوش البناء دون غيرها أي تلك التي يتحدث فيها فرد أو جماعة عن إنجاز بيت والانتهاء من بنيانه وسنجد أن مادة (ح ظ ي) كثيراً ما تأتي في مثل هذه النقوش وذلك بصيغ مختلفة أورد المعجم السبئي معظمها. وعلى ضوء هذا المعنى المتعارف عليه في لهجاتنا لكلمتي (**الحَظْي**) و (**الحِظْيَة**) ربما نفهم المعنى الحقيقي لعبارات النقوش مثل: «فلان بن فلان بنى **وحظي** بيته» أو «فلان بن فلان أنجز بيته بناء **وتحظية**» أو «فلان أنهى البناء **والحظي** لبيته» وهكذا فقد يكون (**الحظي**) و (**التحظية**) ونحوهما هي من هذا القبيل الذي يعني عمل ما يلزم لتقوية البيت وحمايته، ولا مانع أن يكون بشكل زخرفي جميل فتضافر وتعاكُس حجارة الأركان الطويلة في أركان البيت الأربعة هي (**حظية**)، وكذلك (التشقير) وهو جعل المداميك الأخيرة في قمة البيت متضافرة ومتلاحكة ومبنية في

الوقت نفسه بشكل زخرفي جميل هو عمل من أعمال (**الحظية**) التي تحمي البيت وتزينه أيضاً. وعلى هذا الأساس يمكن إعادة النظر في شرح ما يأتي من مادة (**ح ظ ي**) في نقوش البناء فقد تكون الصيغ الآتية من هذه المادة لا تعني مجرد الإتمام والإنجاز، كما أنها قد لا تعني جلب الحظ الحسن أو الفأل الخير للبناء.

* * *

(ح ظ ي)

الحاظية: الحاجة، ووقت **الحاظية**: وقت الحاجة، وتقدم حكم لابن زايد في (ج ي د) عن الصاحب الجيد الذي **يحتظي** له المرء عند المهمات. ويقال: خبِّئ هذا يا فلان لوقت **الحاظية** فربما **تِحْتَظِي** له في يوم من الأيام.

* * *

(ح ف ش)

حفش: مثل حشك التي تعني التحضير والإعداد لأمر بما في ذلك التجميل لمناسبة ما. نقول: **احتفش** فلان للأمر، **وحفشت** النساء العروس وزيّنّها.

(ح ق د)

الحقْد: الذِّكْر خلافَ النِّسْيان، **والحاقَد**: الذاكر، **والتحقُّد**: التذكر. نعم: إن مادة (ح ق د) في لهجاتنا وبجميع تصريفات واشتقاقات هذه المادة، لا تعني في نطاق كلامنا العامي وفي أذهان عامة الناس غير الذاكرة والذكر والتذكر، ولم يكن أي معنى من معاني الكره والعداوة أو الضغن وإمساك العداوة في القلب والتربص لفرصتها - حسب تعبير القواميس - مما يتبادر إلى الأذهان عند استعمالنا لهذه المادة واشتقاقاتها في كلامنا العادي بلهجاتنا الدارجة.

ففي الذاكرة نقول: **بِحَقَدي** - أو في **حقْدي** - أن الأمر الفلاني حدث سنة كذا وكذا. أي في ذاكرتي. كما نقول: عند فلان **حقْد** قوي: أي ذاكرة قوية لا تنسى أي أمر ولا نعني بذلك تذكر العداوة فحسب.

وفي الذِّكْر الذي هو المصدر من ذكر يذكر عكس نسي ينسى، يكون تصريف هذه المادة هو: **حَقَد** فلان **يَحْقد حقْداً** فهو **حاقد**، أي ذكر ولم ينس. وتقول: أنا **أحْقُد** على فلان وهو طفل فأنا **حاقد**

عليه وهو يفعل كذا وكذا، أي: أذكر ولا أنسى فأنا **حاقد** غير ناسٍ. وفي المزيد نقول: **تَحَقَّد** فلان **يَتَحَقَّد تَحَقُّداً** فهو **مُتَحَقِّد**. كأن تقول لمخاطبك: دعني **أتَحَقَّد**، أو تقول: فلان **يتحقَّد** الآن إن كان **يَحْقِد** على الأمر الفلاني أم أن **التَّحَقُّد** لن **يُحَقِّدَه** لأن **حِقْده** أو **الحِقْد** عنده ضعيف.

ومن المزيد بالتضعيف لتعديته إلى مفعولين قولنا: **حَقَّد** فلان فلاناً الأمر **يحَقِّده حقّاداً**، وفي المثل القائل: «ذكَّرتني ما كنت ناسي» يقول البعض: «*حقّدتني ذي كنت ناسي*». وكثيراً ما تسمع مشاجراً من عامة الناس وهو يقول لخصمه: «إذا كنت كذاب فكن **حقّاد**» يقصد بذلك المثل القائل: «إذا كنت كذوباً فكن ذكوراً».

ولكن مادة (ح ق د) وتصريفاتها بهذا المعنى الذي لا يفيد إلا مجرد الذاكرة والذكر والتذكر والتذكير الذي هو عكس (ن س ي) واشتقاقاتها.. لا ترد كثيراً في المقولات الشعبية والتراثية بمختلف ضروبها، وما ذلك إلا لأن معنى (ح ق د) الدال على الضغن وإمساك العداوة، كان معروفاً جيداً عند الخاصة بالمعنى العام للخاصة، ولم يكن أيضاً مجهولاً عند العامة بالمدلول الواسع لهذه الكلمة، أي مهما كانت عامية الأمي من العامة. ولما كانت المقولات الشعبية حتى في أدنى مستوياتها ومستويات قائليها فيها نوع من التسامي والانتقائية لفظاً ومعنى، فإن مطلقيها أو قائليها قد عدلوا عن التعبير بهذه المادة وتصريفاتها عن الذاكرة والتذكر ومالوا إلى استعمال مادة (ذ ك ر) القاموسية بمختلف اشتقاقاتها للتعبير عن هذا المفهوم الذي هو عكس (نسي) ومشتقاتها.

وفي الوقت الحاضر لم تعد مادة (ح ق د) تستعمل للتعبير عما هو مرادف لمادة (ذ ك ر) بنفس العفوية والبراءة بحيث لا يتبادر منها ذلك المعنى غير المراد منها هنا وهو الضغن وإمساك العداوة، وذلك لأن هذا المعنى الأخير قد أصبح يتبادر إلى الأذهان كثيراً، فمن الصعب أن يستمر الناس في التعبير بها عن هذا المفهوم بحيث يقول أي إنسان لإنسان آخر ـ مثلاً ـ:

أنا **حاقدٌ** عليك منذ أن قابلتك في المكان الفلاني، أو: أنا **أحْقُد** عليك منذ كان عمرك كذا وكذا ونحو ذلك.

* * *

(ح ق ر)

الحَقْر: التحقير. ولكنه يطلق اسماً لحركة يقوم بها شخص ضدّ آخر، وهذه الحركة التي تسمى **الحَقْر** هي إبراز الأصبع الوسطى نحو شخص آخر في اتجاه الوجه خاصة.

وحَقَر فلان فلاناً **يَحْقِره حَقْراً** فالفاعل **حاقر** والمفعول به كذلك **محقور**، ولأن هذه الحركة قد تتكرر فإنه يقال: **حَقْوَر** فلانٌ فلاناً **يُحَقْوِرُه حَقْوَرَةً وحِقْواراً**، ولأن اثنين قد يتبادلان ذلك، فإنه يقال: **تحاقروا محاقرة وحقْوَرَة**.

ورغم ما يبدو من العلاقه بين (الحقر) هنا و(التحقير) بمعناها القاموسي والسائد، إلا أن في الأمر مجالاً للتفكير بأن لهذه الكلمة معنى آخر وذلك من خلال بعض الملاحظات، فمنها أن **الحاقر** يقرن حركته هذه بعبارات موجهة إلى **المحقور** مثل: شلّوك، أو خطفوك، أو زقعوك، أو **حقروك**. وضمير الجمع في هذه الأفعال يعود على (الجن) وشلوك بمعنى: أخذوك الجن غصباً، وخطفوك بمعنى: أخذوك الجن خطفاً، وزقعوك بمعنى: خطفوك وضيعوك فلا يعرف أحد أين (زقعوك) الجن، وإذن فما هو معنى **حقروك** الجن؟ وهل يأتي **التحقير** من الجن؟ ولماذا تعني العبارات الأخرى الأخذ والخطف والاختطاف إلى المجهول ويبقى معنى **حقروك** هو **التحقير**؟ أي لماذا لا يكون معناه منسجماً مع العبارات الأخرى؟ فيكون **الحَقْر** هو بدوره ضرب من ضروب أخذ الجن للناس سلباً أو خطفاً أو اختطافاً إلى المجهول.

ومما يلاحظ أيضاً أن الناس علاوة على ما قد يكونون تعودوا عليه من أن **الحقر** يعني **التحقير** بسبب الشيوع الذي أصبح لمعنى مادة (ح ق ر)، إلا أن في أعماقهم نظرة تشاؤمية نحو هذا (**الحَقْر**) كما لو كان يحمل شراً غامضاً، ولهذا فإن الناس يتهيبون (**المحاقرة**) في الأماكن الموحشة أو في الظلام، والنساء يتشاءمن منه داخل حمامات البيوت وفي الحمامات العامة

في المدن لأن (**المحاقرة**) مع العري تكون أكثر إغراء للجن في ممارسة شرهم، وأتذكر أن النساء في الأرياف قد يتساهلن مع الأطفال إذا **تحاقروا** في النهار، ولكنهن يزجرنهم بشدة إذا **تحاقروا** مع حلول الظلام ويشفعن هذا الزجر بعبارات التعوذ بالله من الشياطين وشرورهم.

وتضاف ملاحظة أخيرة وهي أن اسم (**الحقر**) هذا في لهجة واسعة هو (الخطّاف) أو التَّخْطِيْف، أي أن اسمه مشتَق مباشرة من مادة (خَطَف) التي تسند هنا إلى الجن. ولعلّ هذه الملاحظات تضع علامة استفهام حول معنى مادة (**حقر**) هنا مع اشتقاقاتها السابقة، فإذا كان لها معنى آخر غير ما هو معروف من **التحقير** والتهوين، فهو معنى خاص في لهجاتنا يكون أقرب إلى ما يمارسه الجن من أعمال الخطف المتنوعة بحسب ما كان شائعاً وما بقي من معتقدات الجهل الباطلة.

وجاء في الأمثال: «جِذْمانْ **وِيْتحاقَروا**»، أي: عاجزون وينشب بينهم خلاف وهم لا يملكون حتى وسائل التعبير عن خلافهم كما لا يملك الأجذام أصبعاً **للمحاقرة**.

(ح ق ق)

الحَقّ: ونحن نقول في المصدر: **الحَقُوْق** هو: ذكر الشيء أو تذكره على وجه الدقَّة، تقول: لقد **حَقَّيت** ذلك الأمر فأنا **أَحُقُّه** بكل وضوح. وجاء في الأمثال اليمانية: «**يِحُقّ** *البَحْرْ وِهُوْ صَلَبْ*» والصَّلَب: الأرض البور المتصلبة التربة. يقال ذلك كناية ومبالغة عن طول العمر عند من يحاول التهرب من ذكر عمره الحقيقي.

* * *

(ح ق ن)

الحقين: اللبن الرائب بعد مخضه وانتزاع الدهن منه، يقال له **حقين** على الإطلاق، ويقال له لبن على الإطلاق أيضاً، ويقال له: لبن **حقين**.

والحقْنُ: الخَمِيْرة التي يُخَمر بها الحليب ليتحول إلى لبن رائب أو (رَوْبَة) ثم بعد المخض إلى **حقين** ونحوه من الأسماء المذكورة. ولهذه المادة ذكر في القواميس بمعان قريبة من هذا.

* * *

(ح ق ي)

الحَقْيُ: تناولُ الطير طعامَه بمنقاره كما هو معهود. **حَقَى** الطائر **يَحْقَاً** أو **يَحْقِي حقياً**، إذا هو فعل ذلك.

والحُقَى - بضم وفتح وألف مقصورة -: اسمٌ لما يقدم إلى الطير الداجن من الحب **ليحقيه**، **والحُقَى** الذي يقدم لدجاجة مثلاً هو: حفنة يسيرة من الحبوب، وبها يعبر عن حالة الإملاق فيقال عن المملق: «ما في بيته **الحُقَى**»، أو: «ما في بيته **حُقَى** دجاجة»، أو: «ما **يحْقِي** دجاج».

ويقال للإنسان: **حِقِي يحقَى** أو **يحْقِي**، إذا هو تناول بعض الحبوب حبة حبة، كأن يأكل الفول الأخضر فيقال له إنه **يحقي** الفول، والأصل في **الحَقْي** للطيور.

* * *

(ح ك ر)

الحَكَر: المحافظة على الممتلكات من الضياع والتبديد وسوء الاستعمال. **والحَكِر** من الناس هو: من يتصف بهذا الحرص والمحافظة، وهي لا تطلق على الإنسان بغرض الذم، ولا يطلق على البخيل صفة **الحَكر** ونادراً ما يقال له **حَكِر**، بل يقال: بخيل، وشحيح وشديد ومقتر ونحو ذلك، أما **الحَكَرُ** فأمر غير مذموم.

* * *

(ح ك ر)

الحكار والمُحاكَرة: التنافس والمنافَسة. **حاكَرَ** فلان فلاناً **يُحاكِرُه حكاراً ومُحاكَرة**، أي: نافسه وجاراه، **وتحاكَر** فلان وفلان **يتحاكران محاكرة**، تنافسا وتسابقا في أي أمر من الأمور.

ويقال مثل ذلك للحيوانات، فالحمير مثلاً **تتحاكر** في الطريق عند السير، ويحاول كل واحد أن يسبق الآخر، وهذا مستحسن حينما كان السفر يتم على ظهور الحمير لأنها تقطع المسافات أسرع وتقرب الوصول، ولهذا جاء في الأمثال: «*إذا **تحاكرت** الحمير يا فرحة الركاب*».

* * *

(ح ك ل)

الحَكَلُ: المِحْجَن، أو العصا التي لها عقفة من أعلاها، ولكن العصا لا يطلق عليها اسم **حكل** إلا إذا كانت هذه العقفة مثلثة ومن أصل العود، فإذا كانت مدورة ومن صنع الإنسان وتثقيفه فليست **حَكَلاً**، ويجمع **الحكل** على **حكلات**.

ومن **الحكل** ربما جاءت (**الحوكلة**) وهي العرقلة من الرجلين إما بعصاً من هذا النوع أو غيره، أو بأي شيء آخر بما في ذلك **حوكلة** الإنسان للإنسان برجله أثناء سير أحدهما أو عند المصارعة أو التباري في لعب ونحوه.

حوكل فلان فلاناً **يحوكله حوكلة**: عرقله فأوقعه أو حال بينه وبين غايته كما **يحوكل** لاعب الكرة اللاعب الآخر، ويقال: **كَحْوَل**، وهو قلب.

والحَكَلُ في الرجلين أو الساقين هو: انفراجهما من أسفل وتقاربهما أو تلاصقهما عند الركبتين، فتصطك الركبتان عند المشي وتنفرج الساقان وتتباعد القدمان. وأكثر ما يكون ذلك في الحمير فيقال: حمار **أحْكَل**، وأتان **حكلاء**، والجمع: **حُكْل**.

* * *

(ح ل أ)

حَلأَ: تاب وأناب. وهي هكذا أي مثلثة بالهمزة في نقوش المسند اليمني القديم.

ولعلّ تصريفها عندهم كان: «**حَلأَ** فلان **يَحْلأُ حَلأَةً**» فهو **حالِئ**، أي تاب عن ذنبه وأناب على ألا يعود إليه مرة أخرى، ومثله في المؤنث **حَلأَت** فلانة **تَحْلأُ حَلأَةً** فهي **حالِئة**.

أما في لهجاتنا اليوم فقد دخل على همزتها التسهيل الذي يدخل غالباً على الهمزات خلال الكلمات أو في أواخرها، ولهذا نقول اليوم: **حَلا وحَلِي** فلان **يَحْلا حَلْيَة** فهو **حالي**، **وحَلِيَتْ** فلانة **تَحْلا حَلْيَة** فهي **حالِية**.

ومعناها في لهجاتنا هو التوبة والإنابة ويفهم منها معنى التعهد بعدم العودة إلى مثلها مرة ثانية.

وذلك تماماً هو معناها في نقوش

المسند، ويكفي أن نقرأ نص نقش صغير ليتبين لنا من مجيء الفعل من هذه المادة وبحكم السياق أن معناه هو نفس هذا المعنى الدائر على ألسنتنا اليوم، ولولا استمرار استعمال هذه المادة في لهجاتنا المحكية لظلّ الدارسون يفسرونه بعبارات مثل عبارة التكفير عن الذنب التي ظلوا يرددونها حتى عرفوا استعمالاتها ومعانيها في لهجاتنا أخيراً ففسروها بها.

والنقش المختار هنا هو من نقوش (الاعتراف)، وصاحبته هي سيدة اسمها (أُخيَّة بنت ثوبان الحَنَكيَّة) وفيه اعترفت ـ كما يفعل التائبون اليوم ـ بذنوبها طلباً للغفران، ورغم أن تحديد الذنوب جاء مبهماً معمماً إلا أن في النقش طرافة ومجيء عبارة (وتَحْلأ) في آخره مفردة تعبر عن المعنى تمام التعبير. تقول صاحبة النقش:

«أخية بنت ثوبان الحنكية

تقرّ وتعترف وتنتذر وترتدع

للإله ذي سماوي لأنها

أخطأت في معبده وبالمحرم منه

ولأنها ذهبت إلى مكان غير طاهر

ولأنها أذنبت ذنوباً كثيرة

بوعي وبلا وعي

وإنها لتتضرع وتعنو

وتحلأ».

وعبارة (وتحلأ) تفسر نفسها بنفسها مع الاستعانة باستعمالاتنا اليومية لها ولأمثالها من اشتقاقات هذه المادة، فنحن نقول اليوم:

إنني أعترف وأحلا

ونحن نعترف ونحلا

وعليك أن تعترف وتحلا

وعليكم أن تعترفوا وتحلوا

وعليك يا فلانة أن تعترفي وتحلاي ـ بالتسهيل وأصله تحلئي ـ

وعليكن أن تعترفن وتحلين.

وكثيراً ما نقول: **حليت** وتبت، أو **حلاّيَهْ** من زاد عاد، وكثيراً ما يقول المقرِّع لمن يقرعه: **عَتحْلا**؟ أو **حلاّيَتك** إلى هذه المرة؟ فيجيبه: **عَد احْلا**؛ أو **حليت**؛ أو **حلاّيتي** وتحت إذني.. وهكذا، ونقول: **حلاّيتي**.. وحلاّيتي تحت الإذن، ويقول الزاجر: قَدهي **حِلاّيتك**.. إلخ.

(ح ل ب ب)

الحُلْبُوب: حشرة سوداء مستطيلة يبلغ طولها عشرة سنتيمترات وأكثر وهي غير ضارة، ولها أرجل كثيرة كثيفة مستدقة صفراء يبدو معها بطن الحشرة كالفراشة. وهي حشرة عمياء.

وقد ذكرتها لأن في الأمثال اليمانية مثلاً لم تذكر قصته وهو يقول: «*عارةَ الحَنَشْ للْحُلْبُوبْ*». والحكاية الشعبية لهذا المثل تقول: إن الحنش قديماً كان أعمى وله أرجل ضعيفة يدبّ عليها دبيباً، بينما كان **الحُلْبُوب** مبصراً وليس له أرجل، بل يزحف زحفاً، وفي يوم تقابل الاثنان فوصف **الحلبوب** للحنش كيف أنه يملك عينين وأنه يرى بهما وكيف أنه لا أرجل له وإنما يزحف على بطنه، ولما كان الحنش ذكياً فقد عرف أن العينين مفيدتان كثيراً وأن الأرجل الضعيفة مثل أرجله لا خير منها، فعرض على **الحلبوب** أن يعير كل منهما الآخر ما معه للتجربة ثم يعيد كل منهما للآخر ما هو له، فقبل **الحلبوب**، ولما أخذ الحنش العينين رفض إعادتهما وتعلم الزحف على عضلات بطنه واختفى وبقي **الحلبوب** أعمى يبحث عن الحنش ويدب ببطء على هذه الأرجل الهزيلة. ويضرب المثل في الصفقة التي يغبن فيها أحد الطرفين غبناً فاحشاً.

ويقال **للحلبوب**: (**الحُلْبُباني** و**الحُلُّباني** أيضاً). ومن شعر (القاره) العامي الهزلي ممازحاً أهل مدينته:

عَقْلَ الكَوْكَبانِيْ

عَقْلَ التَّيسْ لكن سوا

مِثْلَ الحُلْبُبانِيْ

لا دَبْدَبْ طَرِيْقِهْ غوى

والحلبوب في القاموسية: الشعر الأسود، وهذا من ذاك، وشكل **الحلبوب** يشبه خصلة الشعر الجعد الأسود البراق لشدة سواده ولأن جسمه حلقات سوداء مثل سِيْنَةٍ* من الشعر الجعد.

* * *

(ح ل س)

الحِلْس: ما بين كل عقدتين من أعواد القصب، وأكثر ما يقال ذلك لقصب الذرة البلدية، فما بين كل عقدتين في قصبتها

هو: حِلْس، والجمع: أحلاس. ويكني المزارعـون بطويلة الأحـلاس عن الذرة فـيقولون: الخير في طويلة الأحلاس. ويقال له أيضاً: (القرْقاح) انظر (قرقح).

* * *

(ح ل ص)

الحَلَص: نبات بري لا يرتفع كثيراً لأنه يُشَرِّج أي يمد أغصانه مشاريج أو حبالاً على الأرض، وله ورق سميك وثمر في حجم صغار العنب شديد المرارة.

وقد ذكرته لما كان له من صلة بحياة الناس وأحوالهم المعيشية ففي الماضي كان الناس إذا أسنتوا وأصابتهم الحطمة من جدب وإمحال وانعدام للغلال فإن المملقين منهم يلجؤون إلى نبات **الحلص** فيعالجون أوراقه التي فيها مرارة أيضاً، وذلك بطبخها في الماء الذي يرمى عدة مرات حتى تصبح صالحة للأكل فيأكلونه تعتقاً وإمساكاً للرمق حتى تنقشع الأزمة.

وكان يقال: جاع القوم حتى أكلوا **الحلص**، أو حتى **حلَّصوا**، وإذا عبّر أحدهم عن تمسكه بأمر فقد يقول: والله لو أكلت **الحلص** ما تركت هذا الأمر.

وقد جاء اسم **الحلص** في قصيدة بديعة من الملحون اليمني (الحميني) لشاعر الحميني الأكبر عبد الرحمن الآنسي المتوفى في صنعاء / سنة 1250 هـ / ، وفيها وصف جميل لحالة الطائر الحبيس وتوقانه للحرية وما في ذلك من إسقاط لحالته هذه على حالة الإنسان السجين، كما أن فيها إسقاطاً لحالة الإنسان حينما تنتابه الشدة حتى يضطر إلى أكل أوراق **الحلص** على حالة الطائر الذي يتصوره الشاعر كالإنسان يمرّ بمثل هذه الأزمات حتى يضطر إلى أكل ما لا يناسبه وهو حبات **الحلص**، وبذلك يخلق حالة من المزج العجيب بين الطير والإنسان. وهذه هي القصيدة لمن يريد أن يتأملها:

ليت شعريْ من اكثرْ ترقّابَ القُرصْ
فيك يا طيرْ واحتالْ واحتاشْ
وتِرِددْ عليكْ كُلِّ يومْ حتّى اقْتَنَصْ
شارِدَكْ والحذرْ من قدرْ لاشْ
ورَبطْ ساقِ رِجلَكْ وقِصَّرْ بالمقصْ
من جناحَكْ طويلاتَ الارْيَاشْ
وتجاوزْ على ظلمِ حبسكْ في القفص
بعد ما كنت مطلقْ في الاعشاشْ

ما فسادَ البلادَ غيرْ مِنَ الناسْ
مَنْ كُفيْ شرهُمْ ما لقيْ باسْ
فهمُ الرجلِ في الشرّ والراسْ
هم رموا صفو عَيْشهْ بأكدارَ النُّغصْ
هم أعلُّوا فؤادهْ بالاعطاشْ
همْ وهمْ جرَّعوهْ بالفراقْ مرَّ الغُصَصْ
عجبيْ كيفْ إلى اليومْ زاد عاشْ

* * *

كم يقَلّب مِنَ الفكرْ وجههْ في السما
إن سمعْ في الهوا خفقَ الاجْناحْ
ويطَرّبْ غُناهْ إن رأى خُضْرَهْ وما
ويصَفّقْ جناحهْ ويِلْتاحْ
ويظنّوه مرتاحْ وفي الجهلَ العَما
كيفْ محبوسْ مِشتاقْ يرتاح؟
ذاك يومْ كانْ على غصن إن غنَّى رقصْ
تحت رجلهْ وإن نَوَّشه ناشْ
والذي هامْ قلبهْ بِحبهْ
وبقي كل حِسّه ولبّهْ
فيه من بُدَّةَ الطَّيرْ جَنْبهْ
قد رضِيْ بهْ على لَقطْ حبّاتَ الْحَلَصْ
حيث يِسمعْ تِخرْواطَ الاحناشْ
ما يِشا الرُّزّ وَالْما علَى سُكَّرْ يُمَصْ
في حُجَرْ بالقناديلْ والانقاشْ

* * *

طير عند الله افراجْ وعند اللهْ سعَهْ
من مضايقْ على بابها اقفالْ
فَتْحَها الصَّبرْ فاصْبرْ فراسَ المنفعهْ
فيه وكمْ لكْ من الخلق أمثالْ
ما جَرَى لكْ جرى لِهْ وقد يحْصَلْ مَعَهْ
حالْ ما قد خَطَرْ لك على بالْ
كلّما ظن إنّه من الورْطهْ خَلَصْ
جا وهِيْ مِثْلما لعبةَ الباشْ
من يبلغْ بغيدينَ الاوطانْ
مِن معنّى بهمْ صبّ وَلهان
إنّ حبّهْ لهم مثلما كانْ
لا تِظنُّوهْ لَمّا نأى خفّ اوْ نَقَصْ
أو تعلّق باحَدْ غيركمْ! ماشْ
العزيمهْ أبتْ من تتِبّاعَ الرُّخَصْ
والنَّصيْحهْ تبرَّتْ من الغاشْ

هذا وبقي تعليق لغوي حول مادة (**حلص**) فمن ناحية ليس من هذه الأحرف شيء في اللسان، ومن ناحية

ثانية لا يبعد أن يكون أصل الصاد فيها هو الظاء المعجمة المشالة أي (حلظ) وهي كلمة تأتي في بعض نقوش المسند ورغم أن دلالتها التي تتبادر إلى الذهن من خلال النقوش هي المرض والاعتلال، إلا أن هذا المعنى ليس بعيداً عن الجوع والهزال وما يسببه الوصول إلى أكل **الحلص** والاعتماد عليه من الضعف والسقام.

* * *

(ح ل ط)

الحَلْطة: الضيق والشدة. **والحَلْطُ**: الحصر والتضييق. تقول: **احْتلطت**. هكذا مطلقة، أي اشتدت الأمور وضاقت. **وحلط** فلان فلاناً: حصره وضيق عليه.

واحتلط فلان، إذا هو تورط في مكان ولم يعد قادراً على الخلاص؛ وهذا أيضاً قد يكون له صلة بـ (الحلظ) المسندية.

* * *

(ح ل ق)

الحَلْقة: نبات بري لا يرتفع وإنما يُشَرِّج أي يذهب في الأرض كالحلص إلا أن ثمره أشدّ مرارة من ثمر الحلص السابقة.

وهو قاموسياً: العِلْفُ بكسر فسكون، وقد ذكرته لأن الاستعمال الذي ذكره له في لسان العرب لا يزال معروفاً عندنا اليوم.

قال في اللسان: «العِلْفُ: شجر يكون بناحية اليمن، ورقه مَثل ورق العنب، يكبس في المجانب ويشوى ويجفف ويرفع، فإذا طُبخ اللحم طُرح معه فقام مقام الخل».

وهذا ما نعمله اليوم تماماً، وحمْضُهُ أَلذُّ وأشهى من حمض الخلّ. ولا نسمي هذه النبتة إلا (**الحَلْقَة**)، وهي ليست شجرة كما ذكر اللسان بل نبتة أو شجيرة تمتد على الأرض وتتسلق الجدران ونحوها، وورقه حقاً كورق العنب أما ثمره فعناقيد تحمرّ حباتها حين نضجها ولكنها شديدة المرارة، يكاد لعق حبة منها بطرف اللسان يعقر الفم.

* * *

(ح ل ي)

حلِيَ: **حلي** فلان **يحلا حلية** فهو **حالي**: تاب وأناب. انظر (حلأ).

(ح ل ي)

الحَلْيُ : خشبة آلة الحراثة إذا كانت قطعة واحدة وإذا كانت من جزأين موصولين **فالحَلْيُ** هو جزؤها الأسفل السميك والأعلى هو القديم ويكون أقل سمكاً.

* * *

(ح م ح م)

ـ انظر ح م م ـ.

* * *

(ح م د)

الحَمَدَة ـ بفتحات ثلاث ـ هي: الحمأة، أو الوحل في حالة من حالاته، حيث يكون رقيقاً مُنْتناً.

* * *

(ح م ر)

الحُمَر ـ بضم ففتح ـ: التمر الهندي، وهو يطلق على الشجر فيقال للواحدة: **حُمَرَة** والجمع: **حُمَر**. ويطلق على ثمره فتقول: اشتريت من السوق حاجتي من **الحُمر**. وثمره حامض شديد الحموضة ويستعاض به عن الخل في طبخ بعض الأطعمة. وله ذكر في المعاجم.

* * *

(ح م ش)

الحُمَشَة : نبتة لها ثمر طويل مستدق وهو سريع العلوق بالثياب لمن يلامسها، ذكرتها لأن لها ولكل النباتات التي تعلق ثمارها بثياب المارة اسماً لطيفاً وهو (شلّني معك)، أي خذني معك، يقال: مررت بجانب نبتة من نباتات (شلني معك) فعلقت بثيابي.

* * *

(ح م ط)

الحَمَط : ذرات دقيقة لا تكاد ترى من تبن الذرة البلدية تتطاير ويحملها أخف الهواء عند فقل* الذرة ـ أي تذريتها ـ في الريح، فإذا علقت في جسم الإنسان سببت له حكة، ولعلّ هذا **الحمط** هو الأجزاء الحادة من شوك مستدق جداً يكون في السنابل ويسمى كاملاً الحنّاظ إذا دخل بين الأسنان أثناء أكل سبول الذرة مشوية

(جهيش*) أو مسلوقة (لسيس*) فإنه يؤذي اللثة حتى تنتزعه.

* * *

(ح م ل)

الحَمَل: حيوان خرافي يزعمون أنه ينبش قبور الموتى ويأخذ جثثهم على ظهره الذي يشبه النعش، ثم إنه يسند الجثة على صخرة ثم يأخذ في نطحها حتى يدق عظامها ويأكلها، وينسجون حوله بعض الحكايات الشعبية (السمايات*).

* * *

(ح م م)

الحُمْحُمَة: صفة للريحانة النضيرة وخاصة إذا كانت كثيفة وفيها البراعم أو الزهر أو البذر. والجمع: **حماحم**، ويقال للغصن الواحد من الريحانة أيضاً: **حُمْحُمة** إذا كان كذلك. وقد ذكرتها لأنه قال في اللسان: «**الحَماحم**: ريحانة معروفة الواحدة **حَماحِمة**. قال مرة: **الحَماحِم** بأطراف اليمن كثير وليست برية وتعظم عندهم». والصحيح أن **الحَماحِم** جمع **حُمْحُمة**، وصحيح أن الريحان في اليمن كثير، ولكنه لا يطلق اسماً للريحان بل هو صفة له في حالة معينة. وهو بستاني ومنه نوع بري يسمى الشُّقُرْقُر. ومنذ زمن قصير كاد ألا تخلو قرية ممن يربي فيها الريحان، بل كان في كثير من القرى أكثر من بيت يعتني بالريحان وبغيره من النباتات ذات الروائح والزهور. وجاء في العفوي:

حُمْحُمَهْ في الجُبا وَالقاطفيْ في اللُّوِيِّه
ليت مَنْ سامَركْ يالْخِلّ لا خِرْ عَشيِّهْ

وجاء في العفوي قولهم:

يا بناتْ يا بناتْ ما احلى صفوف البنيات
مثل حايِطْ شُقُر حَماحِمِه ملتَقيّات*

واسمه العام: الريحان، ونسميه: الشُّقُر أيضاً لأنه أكثر ما يَتَشقَّر الناس به. انظر ش ق ر.

* * *

(ح م ن)

الحُمَيْني: فن ذو خصوصية من فنون شعر العامية في اليمن. هذا التعريف حاولت أن أبرز فيه رأيي في المدلول الذهني لكلمة (حميني) كاسم يطلق

على فن من الفنون الشعرية المندرجة تحت مفهوم (شعر العامية).

وأبدأ بشرح كلمة (فن) هنا فأقول: أولاً إن الأدب كله بشعره ونثره يندرج بأجمعه تحت مفهوم كلمة (فن) لأنه نشاط إنساني يشترط فيه أساساً قدر من الموهبة التي لا فضل للكسب فيها بل للكسب المعرفي فضل عليها.

ثم إن النقاد اصطلحوا على أن يطلقوا على قسمي الأدب الرئيسيين اسم فن فقالوا: فن الشعر وفن النثر. ثم على كل فرع من فروع الأدب كلمة (فن) فقالوا: فن القصيدة وفن القصة، وفن الرواية.. إلخ، ثم اصطلحوا أيضاً على أن يطلقوا على كل شعبة داخل هذا الفن أو ذاك اسم الفن أيضاً ونكتفي هنا بالشعر لنجد أنهم قالوا: فن العمودي وفن الموشح وفن الزجل وفن الدوبيت.. إلخ. ثم فن الغزل وفن الوصف وفن المدح.. إلخ.

فإذا كان الأدب اليمني كله فناً بصفة عامة، فإن واحداً من التصنيفات يمكن أن يتحدث فيه عن فن الفصيح وفن العامي إذا كان الدارس يهدف إلى غاية علمية من غايات البحث والتحليل.

وعندما يأتي إلى فن العامية بصفة كلية سيجد فيه فن النثر كالأساطير والحكم والأمثال الشعبية، وسيجد فيه فن الشعر وهذا هو المتوخى هنا.

وشعر العامية في اليمن فيه فنون مثل (فن الأغاني العفوية) - غير المنسوب - و (فن الأغاني الشعبية المرتجلة) و (فن الأحكام الزراعية والاجتماعية) و (فن الشعر الريفي المنسوب) و (فن الشعر ذي الطابع القبلي)، ثم هذا الفن العريق الجميل الذي يسمى (**الحُمَيْني**). ومن هذا المنطلق جاءت كلمة (فن) في هذا التعريف.

وأما عبارة (ذو خصوصية) فكل فن من فنون شعر العامية التي أشرت إليها له خصوصية عند دراسته وتحليله إلى عناصر ومعان وصور وأخيلة. وخصوصية **الحُمَيني** ذات شقين: خصوصية في ذاته، وخصوصية في قائليه، فأما خصوصيته في ذاته فمنها ما يلي:

1 - كون مفرداته اللغوية أقرب إلى ما هو مستعمل من المفردات في الشعر الفصيح، بحيث تقل فيه المفردات اليمنية

الخاصة عن مثيلاتها في فنون شعر العامية الأخرى بغض النظر عن كونها عربية قديمة فصيحة أم لا.

2 ـ قربه من الفصيح من حيث الأغراض والمعاني والصور والخيال، والبيان، والبديع أكثر مما سواه.

3 ـ قربه من الفصيح من حيث الشكل، فهو في القصائد أقرب إلى قصيدة الشعر العربي الخليلية حتى لو كانت بوزن خاص، وفي ما هو مقطع وموشح أقرب إلى فن الموشحات وضروبه في التراث العربي العام، على أن **للحميني** اليمني أوزانه الخاصة أيضاً.

وأما خصوصيته في قائليه، فهي خصوصية لا تعني التميز والامتياز، ولا يقصد بها الانحصار في مستويات اجتماعية معينة، بل هي خصوصية تعليمية، حيث يكاد يكون كل ناظمي هذا الفن الشعري من ذوي الحظ المعين من التلقي والتعليم بنسب معينة تصل إلى من يوصفون في كتب التراجم بالعلماء والأدباء والشعراء الأعلام، ومنهم من كانوا كذلك فعلاً في أزمنتهم.

وأما العبارة الأخيرة في التعريف «من فنون شعر العامية في اليمن» ففيها تأكيد على أن **الحميني** فن من فنون أخرى، و (شعر العامية) هي العبارة التي فضلتها من بين ما استعمله أدباؤنا من العبارات في مقالاتهم وكتبهم حول هذا الموضوع، وهي العبارة التي فضلها وأطلقها الدكتور عبد العزيز المقالح وجعلها عنواناً لكتابه المعروف عن هذا الفن من فنون الأدب اليمني، وفي (شعر العامية) عموم وفي **(الحميني)** خصوص، فما كل ما قيل بالعامية **(حميني)**.

وأعود إلى كلمة **(الحميني)** من الناحية اللغوية البحتة، وفي هذا الصدد أرى أنها مقابلة لـ (الحَكَميّ)، وكلا التسميتين منشأهما تِهامي، بل وأعتقد من شمال تهامة، وكلاهما نسبة إلى قبيلة ومكان، فأما الحَكَميّ فإلى قبيلة (حَكَم) المشهورة بالفصاحة، وأما **حُمَيْن** فمجاورة لها وأقلّ منها التزاماً بقواعد اللغة.

ومسألة جهلنا بمكان أو قبيلة ـ ربما صغيرة أو متفرعة من قبيلة أكبر ـ اسمه أو

اسـمـهـا (حُـمَين) ليس حـائلاً دون هذا الرأي فـإمـا أن الاسـم لم يتم البـحث عنه بتحرّ كامل أو أنه قـد اندثر، وإن كنت قد قـرأت اسم (فـلان بن فـلان الحـمـيني) وهنالك في ريمه مدرسة حديثة التسمية اسمها (مدرسة الشهيد الحميني). وبهذا تخرج كلمتا: (الحُميّا) و (الحميري) من نطاق تفسير هذه الكلمة فلا علاقة لهما بكلمـة (حُـمَـيْـنِيّ)، لا شكلاً ولا موضوعاً.

* * *

(ح م ا)

حُـمَّـا: يا للأسف أو يا أسفـاه ونحو ذلك. هذه كلمـة تقـال للتـحسـر وإظهـار الأسف. ففي الأمثال اليمانية جاءت كلمة مفردة للتعبير عن هذا المعنى في قولهم:

«**حُـمَّـا** *بزاتي وفـقّـاح* الدهن*».

والبـزاة: التـربية، والفـقـاح: الاقـتطاع، والدهن: جـمع دهنة وهي الزبدة. تقـوله الأم لإظهـار خسارتها في ولد من أولادها إذا هو عقّها ونحو ذلك.

«**حُمَّا** *تعبك يا سالم.*» تقوله لمن ضاع جهده في أي أمر وخاصة إذا ضيعه هو.

حُمَّا *رعاتي وقحقاح الصميل*
وسيرتي في العوارض حافيه

والرعاة: الرعي، وقحقاح الصميل: قـرقـعة العصـا في الحجـارة، والسيـرة: السير. والمثل قيل على لسان راعية ضاع جهدها سدى، ويقال فيما يماثله.

«**حُمَّا** *ضراطه في المسعى.*» قيل المثل أصـلاً في رجل حجّ وعـاد لممـارسـة مـا يناقض سلوكيـات المسلم التائب. ويقـال فيمن يعقب عمله الجيد بأعمال سيئة ونحو ذلك.

«**حُمَّا** *فتوتي فتوت المعشرة.*» والمعشرة تقـال للـصـحـن الكبـيـر من النحـاس، وللقصعة الكبيرة من الخزف التي يأكل منها العـشرة وهي المراد هنا. ويقـال في ضيـاع جهد من أنفق وأطعم، ونحوه.

«*مـا مليح إلا و***حُـمَّـا***.*» لا تكتـمـل الصـفـات الحـسنة في الإنسـان أو في أي شيء، فما من حسن جيد إلا ويقـال فيه: **حُمَّا** لو لم يكن فـيه كذا، أو لو زاد فكان فيه كيت.

وتكون عبارة في مثل قولهم:

«**حُـمَّـيْك** *يا ضنين من الشيـاطين.*»

والشياطين هنا رفاق السوء، وقد أضيف إلى الكلمة ضمير النصب وهو كاف المخاطب.

وقد يضاف إليها ضمير الرفع وهو تاء المتكلم في مثل تضمين المثل في قول الشاعر محمد أحمد الشرفي:

ليت بِيْضَ الغوانيْ تِساعِدْ بالمنا

والليالِيْ تساعِد بما اشْتَيْتْ

كلّها عكسْ إمّا عسلْ ولاّ سنا

ما مليحْ غَيْر حُمَّى وحُمَّيت

واشتيت: اشتهيت. **وحُمَّيْت** تعني: **حميت** أنا لكذا فالتاء ضمير المتكلم في محل رفع فاعل، وقد يضاف إلى الكلمة الضميران، أي ضمير الرفع وهو تاء المتكلم وضمير النصب وهو كاف الخطاب، فكثيراً ما نقول: **حُمَّيْتَكْ** يا فلان من كذا، أو **حُمَّيْتَكْ حُمَّا**.

ومما يضاف من الأمثال:

«*حُمَّا عذابي وكسار الركب.*»

وفي الحميني:

*وأنت يا عاذلي **حُمَّيْك** ما أكثر فضولك*

من بين أهل الصفا

ويقال أيضاً: **حمَّيْنا** من كذا. أي بإضافة ضمير الرفع للمتكلمين.

* * *

(ح ن ب)

حَنَبَ: نَشَبَ وعَلَقَ وتَوَرَّطَ. هذه هي المادة الأساسية التي نستعملها للتعبير عن هذه المعاني المتقاربة.

ففي اللازم منها نقول: **حَنَبَ يَحْنَبُ حَنْبَةً** فهو **حانب**، وفي المتعدي بتضعيف النون نقول: **حَنَّب** فلانٌ الشيء **يُحَنِّبُه تَحْنيباً - وحِنَّاباً -** فهو **مُحَنِّب** له. أي: أنشبه وورّطه، **وحَنَّب** فلان للصيد ونحوه، أي: نصب له **المَحانِيْب** وهي الشراك والفخاخ. **والمِحْناب**: كلُّ فخٍّ وشرك يصاد به بما في ذلك ما يشترى لتصيّد الفئران ونحوها في البيوت، والجمع: **مَحانيب**.

ومصدر هذا الفعل قياساً هو: **الحُنُوب**، ولكننا لا نستعملها أو لم أسمعها، ونستعيض باسم المرة **(الحَنْبَة)** فنقول كما ذكرت: **حنب حَنْبة**، وهي صيغة مصدرية واردة لهذا الوزن.

والحَنْبة تكون حقيقية في الأصل،

وتكون أيضاً مجازية، وذلك للإنسان خاصة. فنقول: **حنب** فلان في شاهق أو شجرة أو بئر ونحو ذلك، إذا هو تورط في أحد هذه الأماكن فعلق ولم يعد يستطيع الهبوط أو الصعود أو الخروج فهو **حانب** في مكانه، وهذه **حنبة** حقيقية.

وهو في المجاز كثير مثل: **حنب** فلان في المشكلة، أي تورط فيه أو **حنب** فلان في الأمر كأن يقال: استدان **وحنب** في السداد مثلاً، أي تورط وتعسر عليه، **وحنب** فلان بالشيء أو بفلان إذا هو ضاق به وأحس أنه عبء عليه. ومما يجري مجرى الأمثال قولهم: «*هاربْ ولا* **حانِبْ**» أو «*هَرْبَهْ وَلا* **حَنْبَهْ**» أي أن يقال عني هارب بما في ذلك من اتهام بالجبن خير من أن **أحنب** في المشكلة وأتورط، وجمع **الحَنْبَة**: **حَنبات**، وجاء في الأمثال: «يمين ولا **الحَنبات**» وهو في معنى قول الشاعر:

وإني لذو حلف كاذب

إذا ما اضطررت وفي الحال ضيق

وهل من جناح على مرهق

يدافع بالله ما لا يطيق

وجاء فيها: «*يا مَنْ يخارِجْني* **ويِحْنَبْ**» يقال لمن يستغيث وهو في موقف لا بدّ لمن يغيثه أن يتورط، و «*الزواج* **حَنْبَه**» و «**حنبَ** *الفاسْ في الراسْ*» و «*بَوْرَهْ ولا* **حَنْبَهْ**» و «من تبَصَّر ما **حنبْ**»، ومعانيها واضحة. والبورة: النكوص وبعض الأفعال التي يلام عليها. ويقال في الورطة التي يزداد أذاها كلما حاول الإنسان الخلاص منها: «**حَنْبَه** في زَرْبَهْ»، والزربة هي الشجرة الشائكة، أو الفرع الشائك من الشجر مما تحاط به المزارع ونحوها.

وفي المتعدي بالتضعيف يقال مجازاً في الإنسان وشؤونه: **حَنَّب** فلان لفلان، أي كاد له لتوريطه، ويقال مثلاً: فلان لا **يُحَنِّبُ** لرزقه إلا **تَحْنيباً** - أو **حنّاباً** -، أي أنه يكد ويحتال لرزقه بكل حيلة، ويقال: **حَنَّب** فلان الشيء الفلاني من كسبه، أي كَسَبَهُ أو وادخره، ويقول من لم يكسب: لم **أحَنِّب** اليوم شيئاً.

ومن جميل ما يغنى في العفوي:

يا حبيبْ يا حبيب

حَنَّبت لكْ بالْمَحانِيبْ

بَيْن سُكّر وطِيْبْ

وكُلّ شيْ بالمكاتيبْ

أي سعيت إلى إرضائك بكل الوسائل فلم أفلح، وكل شيء مقدّر ومكتوب أو قسمة ونصيب. ومن شعر عبد الوهاب السودي:

حنَّبْ لقلبي بين بان لعْلعْ

وقت الغروبْ

أما في الطيور والحيوانات وما يكون منها هدفاً للصيادين، فالمعنى الحقيقي هو المراد. يقال: **حَنبَ** الطيرُ في **المحْناب** فهو **حانب**، و**حَنَّب** فلان للصيد **يُحَنِّبُ تَحْنِيْباً**، أي نصب الفخاخ والأشراك.

ومن شعر بعض ظرفاء صنعاء قوله هازلاً وذاماً لبير العزب في مجال المفاضلة بين أحياء صنعاء:

البِيْرْ هيْ حُفْرَة الحَنْبِهْ

بيرَ العَزَبْ مَن بها يِطمَعْ

* * *

(ح ن ب ش)

انظر (ح ب ش).

* * *

(ح ن ت ر)

الحنترة: النظر في بعض اللهجات.

حنتر فلان إلى فلان **يحنتر حنترة** فهو **محنتر**. انظر (ح ت ر).

* * *

(ح ن ج)

الحَنَجُ- بفتحتين-: الحبُّ والمودة مع الرعاية وحسن التعامل، فالعاطفة بين الأهل والأقارب هي **حَنَج**، وكذلك بين الأصدقاء. تقول للصديق: أنا والله يا فلان **أَحْنَجُك** من قلبي، أو **أَحْنَجُكَ حَنَجَ** أخٍ. والعشق بين الجنسين أيضاً قد يقال له **حنج**، وخاصة إذا رأيت أحدهما مهتماً بشؤون الآخر.

أما **حِنْج**- بكسر فسكون- بمعنى: مثل ونحوها والتي تتردد في نقوش المسند كثيراً، وذكر نشوان بن سعيد الحميري أنها كانت لا تزال مستعملة في عهده، فالناس يقولون: هذا **حنج** هذا، أي مثله ونظيره، فيبدو أنها لم تعد مستعملة أو أنني لم أسمعها فيما أعرفه ولم يصل إليها بحثي.

(ح ن ج ف)

حَنْجَف الثور **يُحَنْجِف حَنْجَفَة** : أبدى استعداده للنطاح .

* * *

(ح ن د د)

الحَنْدَدَة : تَفَتُّح الحبة عن النبتة أو الإنبات أول ظهوره في الحبة .

تقول : **حَنْدَدَت** الحبة **تُحَنْدِدُ حَنْدَدَةً** فهي **مُحَنْدِدَةٌ** . **والحَنْدادُ** هو اسم الذات لهذه النبتة في طورها هذا ، تقول : **الحَنْداد** ظاهر في هذه الحبة ، وجمعه **حَنادِيْد** ، تقول : ظهرت **الحناديد** في الحب ، أو هذه البطاطة كثيرة **الحَنادِيْد** ، ويقال مبالغة في وصف أرض زراعية بالخصوبة : أرض **تُحَنْدِد** فيها الحجار ، أو **يُحَنْدِد** فيها المَجْعار . والمجعار : الفهر أو الحجر المكور ملء اليد أو أكبر قليلاً .

ويربط بعض السذج من العامة بين بدانة المرأة وخصوبتها ولو من باب التفكه . سمعت واحدة تقول عن أخرى بدينة ولود : «فلانة **يُحَنْدِد في** بطنها المجعار ولولا قدرة الله لا تكون تدي في كل بطن سبعه مثل البطاطه» .

وهذه المادة مهملة في اللسان . ويقال في لهجاتنا (أَعْلَبَ) بنفس معنى (**حندد**) ، أَعْلَبَت الحبة تُعْلِبُ إعلاباً ، أي تفطرت وأنبتت ، ومنه المَثل القائل : «*ما عاد كُبْيِة تِعْلِب*» ، والكبية : الحبة من الذرة الكبية التي تقطف سنابلها قبل إيناعها وتجفف على بقية حرارة نار لتتخذ منها أطعمة معينة . انظر : (كبي) .

* * *

(ح ن ذ)

الحَنْذ : الحبس وتقييد الحركة . فمن حبس شخصاً في مكان أو قيد حركته في زاوية أو طريق مسدود فقد : **حَنَذَهُ حَنْذاً** . **والمَحْنَذَة** في بعض البيوت ، حجرة أو زريبة تتخذ لتسمين الخراف التي يكون تسمينها للأعياد والمناسبات ، فالخروف **المَحْنُوْذ** هنا هو : الحبيس المقيد في **المحنذة** والذي يحسنون علفه ليسمن ولا علاقة له باللحم الحنيذ . ومما كانوا يغنونه في التشوق لعودة الحجاج :

والطَّلِيْ بِالْمَحْنَذَهْ

قَدْ قُرُونَهْ عُكَّفْ

أي: لقد طال انتظارنا لك أيها الحاج، وها هو الكبش المعدّ لعودتك قد سمن وكبر حجماً وسناً حتى التَوت قرونه، وكانت الخراف تبلغ مبالغ عظيمة في السمن حتى أنها تربض في **محانذها** لا تستطيع قياماً من السِّمن وما يتراكم عليها من شحم وخاصة في إلياتها.

* * *

(ح ن ذ ر)

الحَنْذَرَةُ: الزؤان، أي النبتة التي قد تنمو مع القمح في المزارع فتضر بنموه وتفسد حبه. وفي أحكام علي بن زايد:

يا مَنْ تَلَمْ بِرّ جا،بِرْ

ومَنْ تَلَمْ حَنْذَرَهْ جاتْ

أي أن الإنسان يحصد ما زرع خيراً أو شراً، وقد سبقت في (تلم). وفي الأمثال اليمانية: «*ما نفعنا البرعاد عتنفعنا الحنذرة*»، أي لم ينفعنا ما يرجى نفعه فكيف بما منه ضرر، **والحَنْذَرة** من الكلمات اليمنية الخاصة التي أوردها نشوان بن سعيد في (شمس العلوم) قال: «**الحَنْذَرة**: الزؤان، وهو ثمر عشب ينبت بين البر في الغالب، وحبه مثل حب البر إلا أنه أسود وأصفر» وليس في اللسان شيء من (ح ن ذ ر) ولم تأت الكلمة في (ح ذ ر) إذا كان نونها زائداً، ولا في (ح ن ذ).

* * *

(ح ن ك)

الحناك والْمُحانَكَةُ: المغايظة أو العناد للمغايَظة. **حانَكَ** فلان فلاناً **يُحانِكُهُ حِناكاً ومُحانَكةً، والْمُحانِك**: من يكثر من ذلك.

* * *

(ح ن ن)

حَنّ: الحنين مشهور معروف، وهو في المعاجم مثل حنين الإبل إلى آلافها وحنين القوس إذا هي أرنَّت وريح حنون لها صوت كحنين الإبل. . إلخ.

وهذه المادة واشتقاقاتها شائعة في لهجاتنا كثيرة الاستعمال، وبها نعبّر عن الصوت المجهور ابتداء من الزفرة المترددة

في الصدر إلى ما هو أكبر من ذلك من هدير السيل وزمجرة الرعود، ثم ضجيج هذه الآلات الحديثة مثل المضخات والسيارات والطيارات وغيرها، فأصوات كل هذا يقال له **الحنين**.

وأذكر أول ما عبرت طائرة ـ بالمصادفة آنذاك ـ أجواء منطقتنا قبل نحو خمسين عاماً وكيف كانت ردود أفعالنا كأطفال في الريف نحو هذه الظاهرة غير المألوفة لنا لخروجها عما هو معهود لدينا في الطبيعة.

لقد كنا مجموعة كبيرة من الأطفال انتهت بنا مطاردتنا القرود إلى مكان بعيد، فلما جلسنا لنستريح وبدأ صوت الطائرة يصل إلى مسامعنا وهي لا تزال بعيدة، قال أقوانا سمعاً وأول من التقطت أذناه صوتها من بعيد في ذلك الهدوء الريفي التام: اسمعوا هذا صوت نسر مهكّب* ـ أي منقض ـ، وقال آخر: بل هو مثل حنين السيل بالوادي أو الجراد المُسَقّفة*، وقال ثالث: أو هي نَحْوَة* مطر وزايب ـ النحوة: صوت المطر العاصف من بعيد ـ، ولم يكد الرابع يقول: بل هذا مثل خراب الحرار* والبيوت، حتى أعولنا وصرخنا: القيامة.. القيامة.. وتعالى عويلنا لولا أن أكبرنا سناً قد استعاد إلى ذهنه بعض ما سمع أو قرأ عن الطيارة فصاح: الطيارة.. الطيارة. فتوقف العويل وأخذنا نصيح: الطيارة.. الطيارة. وظلّ عبور الطائرة **وحنينها** الهادر حديث الناس في المنطقة لأيام تالية.

ومن **الحنين** المعهود في النصوص التراثية، أبيات قالها شاعر شعبي في شاب تزوج وغادر منزله هارباً صبيحة ليلة عرسه لأنه عجز في ليلته تلك، وقد لقيه الشاعر صبيحة ذلك اليوم فعرف أنه هارب فقال ـ مما أراه تام بحر الخفيف ـ:

*حَنَّ قلبي ثَلاثْ **حَنّات** كَلَّفْ حِجامَهْ*
وزادْ حَنَّ الجمل لا ما افْتَطَرْ مِنْ سِنامَهْ
قَدْ لِقِيْتَ (الخَبِيْر) وقَدْ فُهِمْ لي كَلامَهْ
مُوْنَتَهْ مِفْسِدِهْ مُذَحَّلِهْ في حِزامَهْ

والكناية في الشطر الأخير ترمز إلى عضو التذكير العاجز، وهي كناية لاذعة، فالمونة هي: ذخيرة البندقية. والمفْسِدة: الفاسدة غير الصالحة للاستعمال. والمذَحَّلَة*: الصدئة.

وأصوات طلقات الرصاص المترددة أصداؤها بين الجبال يسمى **الحنين**، وكثيراً ما يأتي ذلك في الشعر الشعبي ذي الطابع القبلي والذي يبدأ بعبارات من قبيل: حنيت ما حن كذا، أو حنيت حنين كيت وكيت، ومن ذلك قول شاعر:

حَنَّيت ما حَنَّت (الشَّرْفا) و(طالبْ شَر)
حنين (ابو شمس) ذي لِه فعل نَدّار
ما حَنّ (مركبْ) غِلِطْ في البحر واتْحَيَّر
وحَنَّت (الميج) بالغازات والنار
ما بي مخافه ولا موجع ولا بي شر
إلا من اهْل السياسهْ واهْل الافكار

والشرفا وطالب شر وابو شمس: أسماء أنواع من البنادق.

وللجراد **حنين** مهيب، وليس ذلك **حنينها** في طيرانها العادي ولكنه **حنينها** عندما (تسَقّف)، وتسقيف الجراد هو طيران أرجالها المرتفع بلا توقف إلا في المساء للمبيت ثم استئناف الطيران، ويكون ذلك حينما يحل موعد تغريزها وبيضها وهي بعيدة عن الصحراء التي تفعل فيها ذلك، وهنا تبدو هذه الأرجال الكثيفة وكأنها خاضعة لقرار جماعي بالطيران على هذا النحو، وحينما تمر فوق منطقة فإن المرء يسمع لها هذا الدوي المستمر كما يلاحظ فتوراً في ضوء الشمس، وإذا كان يجهل هذه الظاهرة فإنه قد يقع في الدهشة والذهول، لأن الجراد في هذه الحالة لا يكاد يرى إلا كسحاب سديمي في الأجواء العليا، وهذا **الحنين** للجراد المسقفة هو الذي عناه ابن زايد بقوله:

عِندِيْ تِقُومْ القيامهْ
ولا حَنينَ الْمَجارِدْ

وجاء مما يُغَنّى في العفوي: ـ وهو مما أراه تام بحر الخفيف ـ

حَنّ قلبيْ رَعَدْ حَلَفْتْ ما اشْكِيْ عَلى احَدْ
ما اشْكِي الاّ عَلَيْكْ يا خالِقَ اللّيْلَ الاسْوَدْ

* * *

(ح ن ن)

الحِنّ: الرغبة في الشيء، تقول: **حِنّي** هذا الشيء، أو تقول: ما **حِنّي**، والشائع الأشهر في لهجاتنا، هو أن نقول: أشتي، أو ما أشتي، أي أشتهي أو ما أشتهي. ولكننا في لهجات نقول:

حنّي أو ما **حنّي**. ونقول: **أحنّ** أو ما **أحنّ**. ونسأل فنقول: **حنّك** يا فلان أو ما **حنّك**؟ وفي الأمثال: «*اشربْ ولو ما* **يحنّك**». ويروى أيضاً: «*اشرب من الما ولو ما* **تحنّه**» ويقال ترغيباً للإنسان في أخذ ما يقدم إليه، وحثّاً للمسافر على الشرب من المنهل الذي يمر ولو لم يكن ظامئاً فقد لا يجد ماء بعده أو لا يجده إلا بعد مسافة طويلة.

* * *

(ح ن ن)

المُحَنّن: من انفتلت له عضلة أو عصبة في صفحة عنقه فتزاور ومال رأسه، فهو ينظر أو يمشي متزاوراً، نظرة أو مشية **المُحَنّن** المعروفة.

وحينما يتعارك حصانان فإن كل واحد يحاول أن **يُحَنّن** الآخر بأن يعضه خلف رقبته عضة تشل حركته وتجعله **مُحَنّناً** لا يستطيع فكاكاً، وكذلك البغال والحمير.

* * *

(ح و ث ر)

حَوْثَر: حفر للبيت أساساً، أو حفر للشجرة حوضاً أو **حَوْثَرَةً** حولها، ولعلّ أصلها (هوثر ـ كما في المساند ـ). انظر: (و ث ر).

* * *

(ح و ج)

الحَوْجُ: الجانب الداخلي من الأماكن ذات الجوانب المحددة، وذلك مثل: **حَوْج** الجربة، و**حَوْج** المكان أو الغرفة، و**حوج** الخزانة، و**حوْج** الصندوق، ونحو ذلك.

و**الحَوْجُ** في الجربة مهم، لأنه اسم مميز لجانبها الداخلي فهو المقابل المكاني لجانبها الخارجي الذي هو (العبيلة). انظر: (ع ب ل).

ففي عقود البيع والشراء يقال: فلان بن فلان باع الجربة الفلانية يتبعها القسم بالعبيلة والرفد **بالحوج**.

وتسأل المزارع مثلاً: أين غرست الغرسة الفلانية؟ فيقول: **بالحوج** إذا كان غرسها في الجانب الداخلي من الجربة.

بل نشتق من الكلمة أفعالاً، فيقال: فلان **يُحَوِّجُ** البقرة، أي يرعاها في **حوج**

الجربة، وذلك أن الجربة أثناء وجود الزرع فيها، تنمو في جانبها الداخلي الحشائش فتكون مرعىً جيداً للحيوانات، فالراعي إذا حَوَّج البقرة يدخلها إلى هذا المكان ويظل مرافقاً لها كي ترعى دون أن تفسد الزرع.

والحوج يعين في الجربة، أو أي قطعة أرض زراعية، بحسب اعتبارات معينة، فإن كانت في أرض مدرجة، فبديهي أن الجانب الذي يلي جدار القطعة التي فوقها هو **الحوج**، وإن كانت في سهل **فالحوج** يعين بحسب القرب من الطريق أو الجبل الأدنى أو الأرض غير المزروعة وبتقديرات خاصة.

والحوج أيضاً: الخندق المستدير الذي يحيط بالمطحن وإليه ينزل الطحين ويجمع منه بالمَسْتفَة. والجمع: **أَحْواج أيضاً**. ويقال: فلان جالسٌ **بِحَوْج الغرفة**، وأخذت الشيء من حَوج الصندوق.. إلخ.

* * *

(ح و ج م)

الحَوْجَم: النسرين، وهو في اليمن كثير ولا يكون إلا بَرِّيّاً ـ انظر ح ج م ـ.

* * *

(ح و د)

الحُوْدُ: المغارة في جبل أو نحوه، والجمع: **أحْواد**، وما كان صغيراً من **الأحواد** فهو: **حودة**. تقول: هذا **حُوْد** النمر، وهذه **حودَة** الثعلب.

والمحوَّد: الغائر. عيون **محودات**، أي غائرات، وهو من **الحُوْد**.

والحود مذكور في نقوش المسند بهذا المعنى، أي المغارة في الجبل (جام/ 542).

أما في المعاجم العربية فإنه ليس منها في اللسان إلا قوله: «الحمى **تحاوده**: أي تتعهده، وهو **يحاودنا** بالزيارة: أي يزورنا بين الأيام. **وحاود**: اسم» وليس غير ذلك ولا علاقة له بما هنا.

* * *

(ح و ذ)

الحاوذُ: الطعام الذي فيه شيء من رائحة الاحتراق. **حَوِذَ** الطعام **يَحْوَذ حَوْذَة** فهو **حاوِذ**.

(ح و ش)

المِحْواشُ: المسواط الذي تساط به بعض الأكلات كالعصيدة ونحوها، والجمع: **مِحاوِش ومَحاويش**.

* * *

(ح و ص)

الحَوَص: الضِّيْق. **والحُوَيْصُ**: الضَّيِّقُ، **والحُوَيْصَةُ**: الضَّيِّقَةُ. **والحَواصُ**: الضَّيِّقُ، والضيِّق، والضيِّقة، فهي اسم **كالحَوَصِ**، وهي صفة يستوي فيها المذكر والمؤنث والمفرد والجمع.

وتطلق هذه الكلمات لتدلّ على الضيق في كثير من الأشياء إذا هي لم تتسع لما هي مخصصة له أو معمولة من أجله، مثل الأماكن والبيوت والغرف والأبواب والنوافذ والفوهات، وفي الثياب، وفي الأوقات أيضاً مجازاً، وكذلك في الصدور الضيقة الحرجة وهو مجاز أيضاً.

يقال: **حَوِصَ** المكان **يَحْوَصُ حَوَصاً** فهو **حَوِيْصٌ وحَواصٌ**. وتزاد بالتاء والألف للدلالة على الحالة، فيقال: **تَحاوَصَ** الجالسون في مجلسهم **يَتَحاوَصون مُحاوَصَة** فهم **مُتَحاوِصُون**، أي: ازدحموا حتى اكتظ بهم المجلس **لحَوَصِه**. وتزاد بتضعيف الواو فتتعدى مثل: **حَوَّصَ** البَنّاء الغرفة، **وحَوَّصَ** الخياط الثوب، **وحَوَّصَ** المدار فتحة الإناء ونحو ذلك مثل: **حَوَّص** فلان على فلان، **وحاوَص** فلان فلاناً: ضايقه، وعبارة «**أحْوَص** من خُزْق الإبرة» تقال في كل ما هو ضيق حتى الدنيا تصير في نظر المطارَد **أحْوَص** من ذلك.

والحَوَصُ في الأخلاق: ضيق الصدر أو العطن، وعبارة: «**أحْوَص** من خزق الإبرة» يوصف بها كل ما كان شديد الضيق أو من كان حرج الصدر، ضيق العطن، سريع الغضب، أو تقال للشكوى أو الملل، حتى الدنيا يقول فيها المبتئس المهموم أنها صارت عليه **أحْوَص** من خزق الإبرة.

* * *

(ح و ق)

الحَوْق: تراكم أثر الشيء حتى يصبح فعّالاً. فالإيذاء مثلاً **يَحُوْق**، فقد يحدث أن جاراً يؤذي جاره بعمل لو حدث مرة أو

مرتين أو مرات قليلة لما كان مزعجاً كثيراً، ولكنه إذا تكرر واستمر أصبح مؤذياً لأن أثره وفعله **يَحُوقُ** حتى يصبح لا يطاق. والمسافر بمتاع قليل يحمله، لا يشعر في بداية سيره بثقل حمولته، ولكن الثقل **يَحُوق** كلما أمعن في السير حتى يصبح ذلك الحمل ثقيلاً عليه. ومن العبارات التي تسير كالأمثال قولهم: «*الجَوْر يحُوق*» والمعنى أن الثقل - ثقل أي شيء - يتراكم حتى يصير مرهقاً. **حاق** الجور أو الثقل ونحوهما على فلان **يحوق حوقاً** حتى أبهظه حمله أو احتماله.

* * *

(ح و ق ل)

الحَوْقَلَة: استقرار الماء في الحفر ونحوها، **حَوْقَلَ** ماء المطر **يُحَوْقِلُ حَوْقَلَةً**، أي استقر في هذه الأماكن المنخفضة فهو **مُحَوْقِل**.

وحَوْقَل فلان للماء، أي جرّه للاستقرار في المنخفضات، **وحوقل** للشجرة أثناء سقيها، أي أحكم الحفرة حولها ليستقر بها أكبر قدر من الماء.

* * *

(ح و ل)

الحالُ: الجانب من كل شيء. تقول: أكلت من **حالي** في الإناء، أي: من الجانب الذي يليني. أو: أخذت من **حال** وتركت **الحال** الآخر، وفي العمل: أكملت **حالاً** وبقي **حال**. وتقول: فلان جالس **بحال** المكان، أي في جانب منه. ووضعت الشيء في **حال** الرف أو الطاولة ونحوهما، أي: في جانب منه أو منها، وأظن هذه لغة قديمة وردت في نصوص التراث ولكن الأقدمين أهملوا شرحها وجاء بعدهم من شرحها بأقرب دلالة تدلّ عليها كلمة **الحال** ولو لم تكن هي ما يراد منها، وأظن أننا مثلاً لو أعدنا قراءة بيت امرئ القيس القائل:

كُميتٌ يزلُّ اللبدُ عن حال متنه
كما زلّت الصفواء بالمتَنَزّلِ

على أساس هذه الدلالة الباقية في لهجاتنا إلى اليوم من دلالات كلمة (حال)، لكان هذا هو الفهم الأسلم لكلمة (حال) في هذا البيت وإن لم تجد ذلك في شرحٍ من شروح معلقة امرئ القيس، بل هم يُغْرِبون في شرحها.

(ح و ل)

الحَوْل: الجربة. يقال لقطعة الأرض الزراعية الجيدة (الجربة) في لهجة واسعة من لهجاتنا كما سبق، ويقال لها أيضاً **الحول** في لهجة واسعة أيضاً وإن كانت الأولى أعم.

ومن المحتمل أن كلمة **الحول** كانت هي الأكثر شيوعاً، بدليل أن (الجرب) الأجود تسمى بأسماء مثل (ذي كذا) و (ذي كيت) ومثل هذه التسمية تطلق على الاسم المذكر لأن (ذي) تذكر وتؤنث تبعاً للكلمة التي تضاف إليها، فالأسماء التي سبقت في (ج ر ب) ومنها مثلاً (ذي الماجل) و (ذي البلس) و (ذي الأعماد) تصبح أصح لغوياً مع (**الحول**) فيقال: (**الحول** ذي الماجل) و (**الحول** ذي البلس).. إلخ. فهو أصح من (الجربة ذي الماجل).. إلخ لأن الأصح «الجربة ذات الماجل».

وأبرز معاني **الحول** هو: القوة، وحريّ أن يطلق على المال اسم القوة. فالجربة أو قطعة الأرض الزراعية الكبيرة الجيدة هي **حول** وقوة تضاف لمالكها. ومن أحكام ابن زايد في مراتب ما يملكه الزارع وكيف يتدرج في التصرف به عند الضرورات:

يِقُوْل علي ولد زايد

الحَبّ يِفْدِيْ لِيَ الثَّوْرْ

*والثور يفدي لي **الحَوْل***

*و**الحَوْل** يِفْدِي لي الراس*

ومن أحكامه:

***حولين** من المال يكفي*

ولاّ ولد لا اصلح الله

* * *

(ح و م)

الحَوْم: الحرّ الشديد، فهي في الطقس شدة الحر والأوار والهجير والغتم، **فالحوم** أشد ما يُشْكى من حرارة الجو.

و**الحَوْم** في النار هو: لفح حرارتها عن قرب دون ملامسة للهبها أو جمرها، وهو **حوم** لا يحتمل. و**حَوْم** الشمس: شدة صهرها. - انظر خ ل ج -

* * *

(ح و ي)

التَّحَوِّي: الحيلولة، وأكثر ما يقال في

التحوي المذموم، يقال: فلان **مُتَحَوٍّ** يتحوى على الخير حتى لا يصل إلى الناس. **وحَوَى** فلان فلاناً **يحويه**: حصره. **والحَوِيَّة**: حوش البيت. **والْمَحْوَى**: المكان المحصور. قال شاعر قبيلي لعله من يافع:

قد كُنْت يا ذيْب إن تعوِيْ عَوَيْتْ

واليوم انا وانت في الْمَحْوَى سوا

* * *

(ح ي ب)

المحْيَب: من الشواهق الجبلية والمنحَدرات، ولكنه دون الحيد والحيد دون الضاحة.

ويقال: **الْمَحْيَب** بفتح الميم. أما الجمع فهو **محايب**.

* * *

(ح ي د)

الحَيْدُ: شاهق صخري منسلخ في الجبال، وهو من المهاوي الزلاء التي تردي من يهوي فيها. نجمعه على **حُيُود**، ولم أسمع أحياد.

والكلمة قاموسية معروفة ولكن لمدلولها ولتصريفها خصوصية يمنية.

قال في لسان العرب: «**حيد** الجبل: شاخص يخرج منه فيتقدم كأنه جناح. وفي التهذيب: **الحيد** ما شخص من الجبل واعوج يقال: جبل ذو **حيود وأحياد** إذا كانت له حروف ناتئة في أعراضه لا في أعاليه، **وحيود** القرن: ما تلوى منه، وقرن ذو **حيد** أي ذو أنابيب ملتوية..».

هذا تعريف اللسان والتهذيب **للحيد**، فأما أنه شاخص فذاك، وأما شرط اعوجاجه فلا وجه له في مفهومنا **للحيد**، وأما أنه حروف ناتئة فقد يكون له وجه، وأما اشتراط أن تكون في أعراضه لا في أعاليه فليس مما هو وارد عندنا، **فالحيد** عندنا كما ذكرت شاهق صخري منسلخ، ومهواة زلاء، ومرتقى وعر، ومهلكة لمن **يَتَحَيَّد** أو يتردى فيه. فهذه بعض خصوصيات **الحيد** عندنا من حيث المفهوم.

أما من الناحية اللغوية الصرفية، فإن لهجاتنا قد نحتت من كلمة (**الحيد**) أفعالاً واشتقاقات.

ففي اللازم نقول: **تَحَيَّد** فلان **يَتَحَيَّد**، أي سقط وتردى والمصدر: **تحيُّد** أو **تحيّاد**، واسم الفاعل: **مُتَحَيِّد**.

وفي المتعدي نقول: **حيَّد** فلان فلاناً أو الشيء **يُحَيِّده**، والمصدر: **تَحْيِيد** أو **حيَّاد**، واسم الفاعل: **مُحَيِّد**- بكسر الياء المضعفة-، واسم المفعول: **مُحَيَّد**- بفتحها-.

ولهما استعمالات مجازية فعبارة: **تَحَيَّد** فلان من الموضوع، أي خرج منه صفر اليدين. **وحَيَّد** فلان فلاناً، إذا هو غبنه أو غمطه أو أخرجه من أمر له فيه حق صفر اليدين.

والكلمة لها ذكر في المقولات التراثية، من أمثال، وأغانٍ عفوية، وأشعار وأهازيج قبلية.

ففي الأمثال قولهم: «من جَابكَ *الحَيْد* جني به *الضّاحَهْ*». وقد ضمنه شاعر شعبي فقال:

يا شعب أنت القايد اللمّاح

من جابك ***الحَيْد*** *جيْ بِهِ الضّاحَهْ*

أي: من جاءَ بكَ أو قادك إلى **الحيد** فقده إلى الضاحة، أو من أراد بك شراً فقابله بشر أكبر منه، لأن الضاحة أكبر، فهي أعظم الشواهق علوّاً.

وترد كلمة **الحيد** في الأغاني العفوية كقولها:

حَبَسْتَني حَبْسَ الطُّيُورْ في ***الحَيْدْ***

لكْ حَبْس رَبِّي لا سِرهْ وَلا قَيْد

وقولهم:

قد صَيَّحوا مِنْ ***حَيْد*** *لا وَرا* ***حَيْدْ***

مَحَبَّةَ المِبْعدْ مُتاوَرَةْ صَيْدْ*

وفي الأهازيج الشعبية تكثر مناداة **الحيود** والجبال والمصانع- وهي الحصون والقلاع والجبال الحصينة- وأكثر ما يكون ذلك عند وقوع الأحداث الكبيرة سواء كانت شخصية أو عامة، وهذه الظاهرة الذهنية والفنية التي يتسم بها شعر العامية في اليمن وخاصة في مجال الأهازيج، هي مما يستوقف الفكر ويدعو إلى تأملها ودراستها، أما الآن فأذكر بعض الشواهد التي وُجِّه فيها النداء إلى **الحَيْد** أو **الحُيُود** ما دمنا بصدد هذه المادة.

فمن ذلك قول شاعر من بني الذهب

أصحاب قيفة وقد قتل قريب له غدراً:

يا **حيُوْد** (اسبيل) فوق (المناسح)

غابْ سُلطانِشْ وغابتْ نجومِهْ

غابْ ذاكَ القرن ذي هو مِناطِحْ

مَنْ قُتِلْ بالعَيْبْ* ما حَّد يلومِهْ

ومن ذلك أهزوجتان قبليتان في قصة طويلة حدثت في منطقة (الحدا) في أوائل عهد الإمام يحيى، وقد سمعت القصة من أحد أبناء المنطقة، وهي طويلة، وخلاصتها: أن رجلين تنازعا فذهب الأغنى إلى صنعاء و (عَشّى ورشّاً) وطلب غريمه إلى صنعاء وأودعه الحبس، ولم يكن للمحبوس إلا عدد من الإبل كان قد أودعها عند صديق له اسمه (مقبل أحمد)، فلما حبس صاحبها بصنعاء طمع غريمه بها فأوعز لعدد من رجاله على رأسهم أحد أقاربه واسمه (جبران الخليلي) أن يداهموا (مقبل أحمد) ويستولوا على الإبل، فكمنوا له ببنادقهم في بعض الطريق وهاجموه وهو لا يملك إلا (جنبيته) في وسطه، ولما طلبوا منه تسليم الإبل رفض، فصوبوا بنادقهم إلى صدره، ولكنه اختار الموت فاستل جنبيته مقاوماً الرصاص بالطعن، فأردوه قتيلاً فقال شاعر شعبي:

يالْحيُودَ السُّوْدِ غَنّي لِمُقْبِلْ

ذيْ بَذَلْ راسهْ وِضَمَّ الوداعَهْ

ذيْ حلفْ بايْمان ما يِدِّي الْبِلْ

والفسالَهْ طُوْل والموت ساعَهْ

وكان للقتيل ولد مسالم متفرغ للزراعة، ولكن الشجار طال وعرض في القضية حتى فوجئ ذات مساء بوصول (سواري) وعشرة عسكر (تنفيذ) عليه وعلى جده فثار الدم في رأسه وحرضه جده المقعد فأخذ بندقيته وتسلل فأطلق النار على (جبران الخليلي) وهو على سطح داره يعد غنمه عند رواحها، فهوى به من سطح الدار إلى الأرض قتيلاً. وقال شاعر شعبي:

يالْحيُوْد السُّودْ قُلِيْ للخليلي

من رجالِ ما تِهِمَّ القطيعهْ

قَدْ قُتِلْ (جُبْرانْ) في (مُقْبِلَ احْمد)

برّد احزان القلوب الوجيعهْ

وكلمة (**حيد**) قديمة جاءت في المساند، ومن ذلك اسم معبد الإله (تألب)

في جبل (ثَنَين) الذي تقع فيه مصنعة (ناعط)، فاسم المعبد هو (معبد تألب ريام بعل **حيد** ثنين)، أي المعبد الذي يقع في رأس **الحيد** الشاهق من جبل (ثنين).

استطراد:

الأوزان الشعرية في الأهازيج الثلاث السابقة هي من بحر (المديد) التام الخليلي في الشعر العربي الفصيح.

وبحر (المديد) من أقل البحور وروداً في التراث العربي الشعري، وأي مطّلع على دواوين الشعر وكتب الأدب يلاحظ ذلك، وقد نجد أديباً يحفظ الكثير من الأبيات المفردة والمقطوعات والقصائد في كل وزن من أوزان الشعر الخليلية كالطويل والبسيط والكامل والخفيف ونحوها، ولكنك لو طلبت إيراد أبيات أو مقطعات من بحر المديد التام لما وجدت حاضراً في ذهنه على الأرجح إلا أبيات معدودة، ولعلّ أشهر ما يتبادر إلى الذهن من هذا البحر هو قصيدة تأبط شراً في رثاء قريب له والتي يقول فيها:

إن بالشعب الذي دون سلع

لقتيلٍ دمه ما يطلُّ

خلف العبء عليَّ وولّى

أنا بالعبء له مستقل

ووراء الثأر مني ابن أخت

مَصِعٌ عقدته ما تحل

أما شعر العامية في اليمن، فإنه قد حافظ على هذا الوزن من خلال الأهازيج خاصة، وأعرف لهذا الوزن أكثر من ثلاثة ألحان تنشد به منها الحماسي ومنها المرح ومنها الحزين.

وعلى ذكر الأوزان والبحور، يمكن أن يقال بكل اطمئنان أن شعر العامية في اليمن بمختلف ضروبه، يستقطب أوزان أو بحور الشعر الخليلية الستة عشر كلها وما يدخل عليها من الجوازات، وعلاوة على ذلك فإن هنالك عدداً آخر من الأوزان والبحور اليمنية الخاصة الزائدة على البحور الخليلية، منها ما تنظم به القصائد لأغراض شعرية بحتة وهذا مهم، ومنها ما يوضع مطابقاً للحن معين. أي لداع غنائي خاص وله أهميته في مجال الحديث عن الموشحات الحمينية.

وقد درس الدكتور محمد عبده غانم أوزان بعض (الحميني) في مجال كتابه

المسمى (شعر الغناء الصنعاني)، فأحصى البحور الخليلية كاملة مع جوازات كثيرة تدخل عليها عدا الطويل، وقد كان كثير من هذه الجوازات خارجاً عما هو معروف في علم العروض، وكان الأولى بالباحث عند بعض الأوزان أن يقول: وهذا وزن شعري يمني خاص. ولا مانع أن يضيف: وهو أقرب إلى بحر كذا أو كذا من الأوزان الخليلية.

أما خارج نطاق تراث الخاصة الغنائي، فإن أحداً لم يقم بدراسة سائر أوزان شعر العامية في اليمن، سواء في مجال القصائد بأغراضها ومواضيعها المعهودة، أو في مجال الغناء والأهازيج والرزفات والهيدات والمعينات والبالات والحداء والزوامل وغير ذلك. اللهم إلا محاولة فجة لمحمد عبد القادر بامطرف لم يتوفق فيها وخرج بها عن كل معقول وأخيرا جاء كتاب جيّد في (الزامل) وأوزانه لصالح أحمد الحارثي.

* * *

(ح ي د)

حادَ: رأى ونظر في لهجات تهامة، وهي الكلمة الرئيسية فيها للتعبير عن هذا المعنى.

حاد فلان فلاناً **يَحِيْدُهُ** فهو **حايد** له.

وفي الأمثال: «*مَنْ **حادَكْ** قُبَّه. قالْ: ذا مزارْ*» يقال فيمن يختلف مخبره عن مظهره.

وفيها أيضاً: «*من **حادِهْ** يِحُكْ يِحْسِبِه يُفُكْ*». يقال عن البخيل.

وفي الحميني لعبد الرحمن الآنسي:

*يا عين **حيدي** مضربَ الأطناب*

فويق جزعَ الواديَ الأثيلْ

* * *

(ح ي ر)

الحَيْرُ: القِرْن، وهو الكفء والند في القوة وسائر القدرات عند الدخول في أي مجال من مجالات العمل أو التباري أو الصراع أو أي اختبار من اختبارات القوة وسائر القدرات.

تقول: فلان **حَيْر** فلان، وفلانة **حير** فلانة، فيستوي فيه المذكر والمؤنث، وهما **حيار** بصيغة الجمع لأن استعمالنا لصيغة المثنى نادر. وفي الأمثال اليمانية: «*عُرَيْج حَيْرْ مِيَة كلب*»، وعريج هي الضبع. يقال لمن لا يخشى عليه في الموقف لقوته

وضعف أقرانه. وفيها: «*حير السلطان مرته*»، وفيها أيضاً: «*ما أحد حَيْر السارق*»، يقال في الغالب بعد حدوث السرقة، وفيها: «*ما حَّد حَيْر المدْبر*» والمدبر: المنحوس، وفيها: «*من حَيْركْ يا ثُعيل؟ قال: سُبْلَتي*»، والسبلة: الذيل. والأشهر فيه: «*من شاهِدَك يا ثعيل.. إلخ*».

وتقول: **حايَرَ** فلان فلاناً فهو **مُحايِرٌ** له، **وتَحايَر** فلان مع فلان فهما **مُتَحايَران**. والجمع هم **حِيار**، وهم **أحْيار**، ومن أحكام ابن زايد:

يقول علي ولد زايد:

شرطَ البقرْ تِضْمِدَ احْيارْ

الثَّور إذا زادْ بنانهْ

على ضَوِيِّهْ فقد جار

وتأتي كلمة (**حير**) في بعض المقولات بمعنى القوة والقدرة دون تناظر وندية وذلك مثل قولهم: «*حَيْرِشْ يا صياد على الذليل*» أي ما قدرتك أيتها السعلاة إلا على من ذلّ أمامك. ويقولون إن صياد وهي السعلاة تتعرض للسائر في الليل وتعارضه فتظهر له مرَّة وترميه بحفنات من الحصى أخرى، فإن هو خاف طاردته، فإن دنا من القرية وسمعت أصوات الكلاب تركته، وإلا أمسكته وأرغمته على نفسها، فإذا تم ذلك تَدَلَّه بها.

ويقال في **الحَيْر** بمعنى القدرة: «*حَيْرَكْ على صُعْبِي الرُّبْعْ والثُّمُنْ*» والصعبي: الحمار. والربع والثمن من الريال ثَمَن بخس لحمار هزيل. ويقال: «*حيركْ على من تعلَّيت*» أي أنك يا فلان لا تظهر قدرتك إلا على من كنت في مكان يعلوه وهو تحتك. وجاء في الأمثال اليمانية: «*حيرك على عشا اخوتك*» يقال للأناني المتسلط. و: «*حيرك على العصيد واللبن*» يقال للعاجز وقت الجد والسريع إلى الطعام عند حضوره.

* * *

(ح ي ر)

التَّحَيُّر: التخلف والتأخر، تقول: **تَحَيَّر** فلان عن السفر إذا هو تخلف وكان ينويه. **وتحير** فلان عن السائرين إذا هو تأخر عنهم وكان يسير معهم. ويقول من يؤخره أمر عن القيام بعمل ما: **تحيرت** عن عملي، وإذا أخّره شخص عن ذلك

يقول: **حيرتني** يا فلان، وكذلك إذا تركه ينتظر موعداً ولم يحضر في حينه. وكذلك من يتأخر عن الوصول يقال له: **تَحَيَّر**.

ومن هذا **تَحَيُّر** ماء الجداول الجارية فيما يكون على جوانبها من الحفر والأماكن المنخفضة، وكل واحدة من أماكن هذا الماء **المتحيِّر** تسمى: **حايرة**، وجمعها **حَوايِر**، يقولون في إيقاظ الكسول النوامة: «*قومي شَرَقْ يا بايِرهْ، والبَوْل تحْتِشْ* **حايِرهْ**». وشرق*: من شَرَّق فلان عكس بكر، والبايرة: من لم تتزوج أو العانس، وتحتش: تحتك. يقال في الأصل للحث على القيام من النوم، كما يقال في الحث على القيام بالعمل لمن يتخلف عنه.

* * *

(ح ي ض)

المحْياض من الأماكن. هو: المكان الذي تكثر فيه الينابيع الصغيرة، أو العيون قليلة الماء فلا تسيل إلا إلى مسافة محدودة.

* * *

(ح ي ف)

الحَيْف: الحجر الحاد الذي يمكن أن يُذبح به، تذكره بعض المراجع اللغوية، ولم يرد في اللسان، وهو في لهجاتنا حي. ومما يغنى في العفوي:

وَاللهْ لا شِلَّكْ وَهْرُبْ (بني سَيْفْ)

لَوْ يِذْبَحُوْنِيْ مِنْ قَفايْ بالحَيفْ

وهذا غاية التصميم.

* * *

(ح ي ق)

الحَيْق: الميناء أو الفرضة العميقة على ساحل البحر، وهذه كلمة قديمة جاءت في نقوش المسند بمعنى ميناء السفن، ولا أدري إن بقي لها استعمال في لهجات أهل السواحل، وإنما بقي لها ذكر في تسمية بعض الجبال الساحلية الواقعة بين عدن وباب المندب باسم: جبال **الأحيوق**، وصيغة الجمع على أفعول قديمة أيضاً ومستمرة إلى اليوم في بعض صيغ الجمع. وفي جبال **الأحيوق** جاء قول الشاعر المبدع عبد الله عبد الوهاب نعمان رحمه الله:

لمعَ البروقْ على جبال **الاحيوقْ**

خلِّي الجبالْ تنزلْ رماد مسحوقْ

يا ذي الجبالْ الشامخات الانكابْ

من خلفِكنْ وجهَ الحبيب قد غاب

* * *

(ح ي ل)

الحيْلُ: ما ليس بعسل مما يشتارونه من خلايا النحل، يظنونه عسلاً وعند عصره لا يخرج منه إلا سائل أبيض يسمونه **الحيل**، وكانوا يسقون الحيوانات هذا **الحيل** فيكسبها قوة.

* * *

(ح ي ي)

الحِيَّة: قوام حياة البيت وصلاح شؤونه وشؤون ساكنيه. ومن أحكام علي ابن زايد:

لا تِسْهنوا يا شَفاليتْ

إنّ الزّراعه دَلّيه

تِحْتاجْ ثَوْرَيْنْ جِيْدَيْنْ

وبِيت دافيْ و**حِيِّه**

لا تسهنوا: لا تطمعوا. والشفاليت: من لا عمل لهم ولا خبرة. ودَلِيَّة: سهلة.

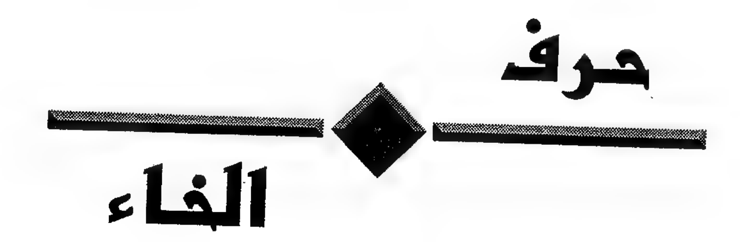
ومما يغنى في وصف الزوجة ربّة البيت الصالحة:

معزَّزه ذات مقدار

مدبِّره كل **حِيِّه**

وأصلها (حِيْوَة) من (حيو) أو الحياة.

* * *


حرف
الخاء

(خ ب ر)

خَبَرَ : الزهرُ أو الورق أو الثمر من الشجرة **يخْبِر خَبْرَة** : سقط أو تساقط .

* * *

(خ ب ش)

الخَبَشَةُ : من الشاء - بفتحات - هي : الشاة العقيم العاقر ، تكون سمينة ذات لحم جيد ، تصلح للذبح ولا تكون كالشياه الأخرى التي لا تذبح إلا للضرورة ، وتذبح للضيف على استحياء .

* * *

(خ ب ش)

الخَبْشُ ، والخَبْشَةُ : زنبيل من سعف النخل أو الخوص . والجمع : **أخْباش ، وخبشات** . وجاء في الأمثال : « *المكيال بيننا* **خَبْش** » . يقال عن الأصدقاء الذين ليس بينهم حساب . ويقال أيضاً للردّ على التحايل فيمن يشارك ويحتجن لنفسه ، يقول : نحن أخوةٌ نحن شركاء والمكيالُ بيننا **خَبْش** .

* * *

(خ ب ق)

الخَبَق : من الطحالب - بفتحتين - هو : ما ينمو منه في الأماكن الرطبة على جذوع الأشجار وعلى الصخور والجدران ، لا يقال : **الخَبَق** إلا لهذا ، أما ما ينمو على سطح الماء فهو : البليسنة والبلَيْسنان وقد سبقت ، وما ينمو تحت الماءَ ويكون زلقاً هو : المِسّار وستأتي .

وسخبق : انظر (س خ ب ق) ، **وخَبِقَتْ** الفاكهة : فسدت .

* * *

(خ ت ت)

خَتَّ : - بفتحتين ثانيتهما مضعفة - : اندهش وتعجب ، أو وضع يده على خدّه مذهولاً ، فهو **مُخَتِّتٌ خَتّاتَةٌ** شديدة ، أي مطرق في ذهول وتعجب لأمر يحيره ويدعوه إلى أن **يُخَتِّت** ويقول : أنا **مُخَتِّت** ومطنِّن - مدن برأسه - على فلان كيف يفعل كذا ، أو على هذا الأمر كيف حدث ، ونحو ذلك .

وقد **يُخَتِّت** الإنسان بفرح مثل ذلك الذي يقول فيه المثل : « **يخَتِّت** على زهرة

العِنَّمَةْ» أي أنه يتعجب لها ويعجب بها فينظر إليها بإعجاب وتأمل. والعنمة: نبتة لها زهرة شديدة الحمرة قد تنمو أحياناً في المكان الأجرد ويكون لها هذه الزهرة التي تثير الانتباه، ونحن نقول: العنَّمة، بكسر فنون مضعفة الفتحة، وكذلك في الجمع فنقول: العنَّم. أما في المراجع فهنالك العَنَم - بفتحتين خفيفتين - ووصْفُه في لسان العرب مختلف عما عندنا إلا أن فيه كالعادة أقوال كثيرة، وأقربها لما وصفت قوله: «.. وقيل: هو ضرب من الشجر له نور أحمر تشبه به الأصابع المخضوبة..». أما ما جاء غير ذلك من: قيل إنه، وقيل إنه، فتذهب كل مذهب. وما أظن العنم القاموسية إلا هذه العنمة جهل اللغويون وصفها.

* * *

(خ ت ق)

خَتَقَ: خرَقَ. فغرْزُ الإبرة في الثوب **خَتْقٌ**. ويقال للقطع الصغير المدور في ثوب: **خُتْق** - بضم فسكون - مثل الفتق.

وخَتَق: يعبر به أيضاً عن افتضاض البكارة. وهذه المادة مهملة في اللسان.

(خ ث ث)

التَّخَثُّث: تَسَقُّطُ الأخبار وتتبعها والكشف عنها. **وتَخَثَّثَ** فلان على فلان: تجسس عليه. **وتَخَثَّث** فلان الأخبار من فلان **يَتَخَثَّث**: تسقطها واستدرجه للحصول عليها، **والمتَّخَثِّث** هو: الباحث المتلمس للأخبار والأحوال.

* * *

(خ ث ع)

الخَثْعَة - بفتح فسكون -: العجز والكلال عن السير خاصة، **خثِعَ** فلان **يخْثَع خَثْعَة** فهو **خاثِع**؛ إذا هو عجز عن المشي لهرم أو لإجهاد أو فزع، وهي في المصرية (خسع) قلبوا ثاءها سيناً.

والخَواثِع من الجراد: هي الجرادات التي تتخلف عن أرجالها عند رحيلها وذلك لعجز لحق بها. وهذه المادة ليس منها في اللسان إلا عبارة قال فيها: رجل **خوثع**: لئيم عن ثعلب.

* * *

(خ ج ف)

الخِجْفُ من الناس هو: الطويل

العريض الذي لا يحسن التصرف ولا يزن الكلام ففيه بلادة أو **خَجَافَةٌ**.

* * *

(خ د ر)

الخَدْر - بفتح فسكون -: الثَّقْبُ والخَرْقُ. نقول: **خَدَر** النجار الخشب **بالْمَخْدُرِ يَخْدُرُهُ خَدْراً**، أي ثقبه بتلك الأداة التي لا نسميها إلا المخدر، وهو المثقاب، جمعه **مَخادر**، وهو ما يستخدمه النجار في **الخَدْر**، وكان في الماضي أداة بسيطة من عودين: أفقي فيه الوتر الجلدي، ورأسي فيه البكرة ومسمار الثَّقْب، وحينما ظهر المثقاب الحديث أطلقنا عليه أيضاً اسم **الْمَخْدُر**.

* * *

(خ د ر)

التَّخْدِيرُ: الاقتصاد والتقليل من إنفاق الشيء أو استهلاكه. نقول: **خدَّر** فلان ما معه من نقود قليلة على أيام الشهر حتى كفته، وأكثر ما يقال ذلك فيما يستهلك من مؤونة البيت كالحب والسمن والملح والحطب ونحو ذلك.

(خ د ر)

الأخدَر والأخدري: يطلق على كبير النسور وزعيمها، ترى النسور عندما ينفق حيوان وقد اجتمعت فحطت على الأماكن المرتفعة وسطوح المنازل دون أن يدنو أي نسر من الجيفة وبعد فترة معينة من الانتظار والتجمع تنقض كلها على الجثة وتأخذ في انتهاشها، فيقال عن انقضاضها: لقد وصل **الأخْدر**، أو لقد سمح لها النسر **الأخدر أو الأخدري**.

* * *

(خ د ر)

الخُدَر - بضم ففتح -: ضرب من النبات ذو أوراق سميكة. ذكرته لأنه يستطب به فهو مسهل.

* * *

(خ د ع)

الخَدْع - بفتح فسكون -: التأخير والتعويق، كأن يربط إنسان آخر بموعد ويتأخر عنه فيقول: **خدعتني** عن عملي. **خَدَعَ** فلان فلاناً **يَخْدَعُه خَدْعاً**

وخَدْعَةً فهو **خادِع** له وهو **مخدوع**. ومنه اللازم نقـول: **اخْـتَـدَعَ** فـلان في الطريق **يَخْتَدِع**، أي تأخر وعاقه عائق. ولا علاقة لهذه بالخدع والخديعة والخداع بمعانيها المعروفة.

* * *

(خ د ف)

الخَـدِفُ ـ بفـتح فكسـر ـ: المحظوظ الميمون اليَد، فهو إن زرع أو غرس صلح له ما زرع وغرس دون كبير سعي أو حسن تدبيـر، وإنما بما يظنه الناس فـيـه من هذه الصفة كأنما الله يعطيه بذلك أكثر مما له من سعة الحيلة أو المنافسة.

* * *

(خ د ف)

التَّخْدِيْف: رمي الكلام على علاته، **والمخدِّف** مِن الناس هو من كان كـذلك. **خدَّف** فلان **يخدف تخديفاً وخدافاً** فهو **مُخَدِّف**.

* * *

(خ د ف)

الخَدْفُ: الأخذ بالملعقـة الكبيرة من كل طعام كالعصيدة ونحوها، **فالخادفة** تأخذ أو **تخـدف** من الإناء الكبيـر الذي أعـدّ فيـه الطعـام إلى الإناء الصـغيـر الذي يقدم للأكل.

* * *

(خ د ف)

الخَـدُوْف: ضـرب من خـبـز الذرة تكون عجينته سائلة وخميرة وتصب في صحن الفرن أو الطبون الحار.

* * *

(خ د ي)

الخَدْيُ ـ بفتح فسكون فياء معربة ـ: نزع الأرغفة من جدار الفرن أو الطبون، وحينما يكون الرغيف شديد الالتصاق بالجدار فإنهم يستعملون **الْمَخْدِي** وهو حديدة مفلطحة الرأس وحادة **يَخْدُوْنَ** بها، والجمع **مخادي**.

* * *

(خ ذ ذ)

الخذَّة: تنميل اليد أو الرجل بسبب الاتكاء أو الجلوس بطريقة تضعف سريان

الدم فيهما. **خذّت** اليد **تخذ خذّة** فهي **خاذّة**. والساعد خاصة **يخذّ** أحياناً إذا رطمت المرفق منه بشيء صلب وفي مكان معين من المرفق فتسري **الخذة** فيه.

والسواعد **تخذّ** من التعب والإجهاد.

ومن أغاني الجمالة:

شدّ الجمال ما عادناش جمّال

خذّت جنوبي من شدودَ الاحمال

وخذّى الإنسان **يخذّي**: إذا هو قبع في مكانه ساكناً للكمون والتخفي، أو طلباً للدفء والراحة. وليس في اللسان من مادة (خ ذ ذ) إلا قوله: «**خذذ**: أهمله الليث. وفي نوادر الأعراب: **خذّ** الجرح **خذيذاً**: إذا سال منه الصديد».

* * *

(خ ذ ر ف)

الخذرفة - بفتح فسكون ففتح -. **خذرف** بالشيء: رماه. انظر (ذ ر ف).

* * *

(خ ذ ن)

الخُذْنَةُ: الأنشوطة، وهي العقدة التي يسهل حلّها بأن يثنى أحد طرفي ما يعقد من حبل أو خيط ونحوهما، فإذا أريد حلّ العقدة شُدّ ذلك الطرف المثني. **خذن** فلان الحبل **يَخْذُنه خذْناً** فهو **مخذون**. وجمع **الخُذْنة**: **خُذَن**، ويقال للداهية: إنه يعقد **ويَخْذُنُ** فإن تمّ له الأمر فإن العقدة قائمة ولا تنحل من تلقاء نفسها، وإن لم يتم حلّها بهدوء بمجرد ذلك الشد من طرفها المثني.

* * *

(خ ر ش ب)

الخرشاب - بكسر فسكون -: الصخور والحجارة الكلسية التي تتكون بفعل المياه، وهي التي تحرق ثم تصنع منها النورة التي تُقَصّص (تُطلا) بها البيوت - انظر ق ض ض -.

* * *

(خ ر ص)

الخَرَص - بفتحتين -: هو الصلب الشديد الصلابة من الصخور والحجارة مما لا يصلح للتشذيب أو يشق تشذيبه للبناء، وهو اسم جنس.

* * *

(خ ر ط)

الخَرْط: الاستلال والامتشاق. نقول: **خَرَط** فلان جنبيته من حقوه أو من حزامه **يخْرُطها خَرْطاً**، فهو: **خارط** لها، وهي: **مخروطة** في يده. وللتعبير عن السرعة الخاطفة، يقال: قال بالجنبية **اخْرُطْ**، وخرط السيف: مثل ذلك.

استطراد:

ربّ مفردة لغوية، تبدو للنظرة الأولية العابرة، كلمة بسيطة، لا يجد لها المرء شواهد من المقولات الشعبية، ولا يحتاج معها إلى طويل شرح ناهيك عن كتابة استطراد حولها.

وهكذا بدت لي كلمة (**خَرَطَ**) للوهلة الأولى، ولكني بمجرد أن انتهيت من تدوينها، تذكرت أنني سبق أن قرأت هذه الكلمة وبنفس الدلالة في نقش مسندي، ولما عدت إلى ما بين يدي من المجموعات النقشية، وجدت النقش في مجموعة (البرت جام) في الجزء الأخير من أجزاء تصنيفه لنقوشه، أي في الباب الذي تحت عنوان: «نقوش مسندية لا تذكر ملوكاً» وذلك تحت رقم (700).

والواقع أن هذه النقوش التي تحت هذا العنوان، هي من أهم ما في مجموعة (البرت جام)، وذلك لأنها في كثير من الأحيان، تكشف عن بعض الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والدينية، أكثر مما تفعل تلك النقوش التي يدونها الملوك أو قادتهم وكبار القوم من أتباعهم.

ولهذا أقدم ذلك النقش (جام / 700) هنا، متذرعاً بكلمة (**خرط**) التي سنجدها في النقش مستعملة بنفس الدلالة الباقية لها على ألسنتنا حتى اليوم، مع كلمات أخرى مثلها، والهدف هو تقديم نقش يعطينا صورة عن جانب من جوانب الحياة اليومية في ذلك الزمان القديم الذي يفصل بيننا وبينه نحو ألفي عام على الأقل، وكذلك تقديم لمحة عن الاستمرارية اللغوية منذ القديم وحتى اليوم.

وليس في النقش تاريخ، كما أنه لم يذكر ملكاً يمكن أن يستنتج التاريخ من اسمه وعهده، ولكن عدة أدلة تشير إلى أن النقش يعود إلى عصر (ملوك سبأ وذي ريدان) الذي بدأ منذ عام 115 قبل الميلاد. وفيما يلي نص النقش حرفياً ولكن

بحروف عـربيـة بدلاً عن المسندية ثم يأتي مـحـتـواه أو شـرحـه مـتـبـوعـاً بـبـعض التعليقات :

« أ »

(نص النقش بالحروف العربية)

1 ـ عبيدم / وسعدم[1] / بني / حيوم / مق

2 ـ تويي / نسـرم / أحـصن / بن / مقرم /

3 ـ هقنيـو / ألمقـه بعل أوم / ثنى / صلمن / صرفم[2]

4 ـ / وصلمم / ذهبم[3] / حـمـدم / بذت / خمـ

5 ـ ـرهو / المقه بعل أوم / عـبدهو / سعـ

6 ـ ـدم [3] / خلين / وهظمن / نفس / عبدهـ

7 ـ ـو / سعدم / لقبلى / ذستوشعتهو[4] / أثتن / بـ

8 ـ ـرلت / نشنيتن / أمت / بـن / مقرم / لأولن

9 ـ لهو / بنهـو / عمن / اسهـو / رب سلم / وبهأ /

10 ـ لعبر / ربسلم / سعدم / حجن / ستوشع [4] / وسب

11 ـ بينهـمـي / لخـمـم[5] / بعلى / هوت / ولدن / ويسـ

12 ـ ـبط / سـعدم / ربسلم / بقـضبم / وخرط [6] / ربسلـ

13 ـ ـلم / شـزب / سـعـدم / بن / حقويهو[7] / وتعصرو[8] / بـ

14 ـ ـينهـمى / بشـزبن / وتلف / ربسلم / بن / يد

15 ـ يهو / بيتن / سبت / يد / سعدم / بعلم / ربسلـ

16 ـ ـم / والمقـه بعل أوم / لزأن / هعن / ورفأ / وهعـ

17 ـ * ـن / عبدهو / سعدم / *

« ب »

(محتوى النقش)

(1) هذان همـا ـ عبيدٌ ، وسعدٌ ، من بني حيـاو ـ الحياويان ـ وهما مقتويان من المقتوين

(2) التـابعين ـ للقـيل أو الكبيـر ـ نسـر أحصن المقاري

(3) ـ وهما يعلنان أنهمـا ـ قدما للإله، المقـه بعل أوام، صنمين اثنين من الفـضـة الخالصة

(4) وصنماً واحداً ذي ذهب حمداً له لهذا الفضل الذي منحه

(5) المقه بعل أوام لعبده سعد

(6) وذلك حـينمـا قـيض ـ الخـلاص والاستقرار لنفس عبده

(7) سعـد لما كان قـد حدث قبـلاً حين استعانت به المرأة

(8) المسماة ـ بريلة النَّشانيَّة أمة بني مقار لإعادة

(9) ابنها إليها من لدن زوجها المُسَمَّى ربِّ سالم ـ فتهيأ لما ندب له ـ وانطلق سعدٌ

(10) إلى مقـرِّ ربِّ سالم تنفيـذاً لما انْتُدِب له ولقد حدث أن نشب

(11) بينهـمـا شـجـار وتبـادلا اللطم بسبب الخلاف على هذا الولد

(12) وأدى التـشـابك إلى أن ـ يهـويَ سَعدٌ على رب سالم بضربة من قضيب. أمّا رِبّ سالم فقد **خرط**

(13) جنبية سعد من حقويه فتعاصرا بينهما

(14) بالجنبية ـ وإذا بـ ـ رب سالم يهوي ميتاً بفعل يده هو ـ وليس بفعل عبيد ـ أو يهوي ميتاً بين يدي سعد

(15) بينما جرحت يد سعد بفعل رب سالم

(16) أما المقه بعل أوام فليواصل عون وتفريخ روع

(17) * وانتشال عبده سعد *

(التعليقات)

1 ـ سعد هو صاحب النقش والطرف المعني فيه، ولم يُذكر معه أخوه عبيد إلا عملاً بعرف كان متبعاً آنذاك . أما (بنو مقار) فأسرة سبئية ذات شأن، ومقرّها الأول كان في مارب، ويبدو أن فرعاً منها قد استوطن مدينة (نشن ـ نشان) في الجوف ـ الخربة السوداء اليوم.

2 ـ الصِّرف هو: الفضة الخالصة، أما كلمة ذهب وذي ذهب، التي تتكرر في مئات النقوش، فإن المراد بها هو: البرونز، وقد يكون في البرونز، الذي

تصنع منه القرابين شيء من الذهب. أما الذهب الخالص فهو في النقوش: الطِّيب أو الطَّيِّب.

3- الأسماء المنتهية بميم في النقوش، هي أسماء منونة، وكان التنوين عندهم تميماً، وأرى- وهذا اجتهاد- أن ينطق الحرف الذي قبل الميم بالرفع أو النصب أو الجر بحسب محله من الإعراب. و (سعدم) هنا بدل من (عبده) المجرور بالإضافة، والبدل من المجرور مجرور.

ومما لا شك فيه، أن لغة المسند كانت لغة راقية ولها طابع ديني ورسمي رفيع، وهي لغة الخاصة، ولهذا فمن الثابت أنه كان لها قواعدها الصارمة، وأرجح أن إعرابها كان مشابهاً لإعراب لغتنا اليوم.

4- ستَوْشَعته: استعانت به. ولا تزال هذه الكلمة حية في ألسنتنا حتى اليوم، فالمُواشعة هي: المعاونة والتعاون. يقال: واشع فلان فلاناً يواشعه مواشعةً، أي: عاونه. وتواشعوا مواشعة: تعاونوا.

وصيغة (ستوشع) أتت كما تأتي مثيلاتها في النقوش بدون ألف كالتي تكون في لغتنا العربية اليوم، وكذلك نلاحظ ذلك في (ستُوْشِع) في السطر العاشر، وأظن أن ألفاً خاطفة كانت تنطق بحيث تجيء السين ساكنة، أو أنهم كانوا ينطقونها بكسرة خاطفة للسين كما هو باق في لهجاتنا الشمالية اليوم، فلو تأملت من ينطق اللهجة الصنعانية الأصيلة فستجده يقول: قِتلَب، و: كِتَسَر، وكذلك ما حول صنعاء وشمالها.

و (ستُوْشِع) في السطر العاشر هي حتماً بصيغة المبني للمجهول.

5- اللخم: اللطم، وقد تكون: اللخام أي اللطام أو التلاطم، لأن الألف الساكنة لا تكتب إذا جاءت خلال الكلمة، والكلمة باقية في لغتنا القاموسية. جاء في (اللسان): «واللِّخام: اللِّطام، يقال: لاخَمَه ولامَخَه، أي: لطمه». (واللَّمْخ بتقديم الميم في لهجاتنا: الضرب بعصاً دقيقة).

6- انظر إلى عبارة: **خرط** شزب سعد، فهي كما نقول اليوم **خرط** الجَنبية. والشزب هو اسم الخنجر، سمي بذلك لأن قائمه أو مقبضه كان يصنع من الحجر الكريم المسمى بالشَّزْب. قال الهمداني في

(الصفة ص 365) ـ تحقيق القاضي العلامة محمد بن علي الأكوع ـ عند حديثه عن أحجار اليمن النفيسة: «... والشَّزْب يعمل منه ألواح وصفائح وقوائم سيوف ونصب سكاكين ومداهن وقحفة وغير ذلك، وليس سواه إلا في الهند، والهندي بعرق واحد». هذا كلام الهمداني فسُمِّي الخنجر في النقوش شزباً من باب تسمية الكل بالبعض، وهو كثير في اللغة خاصة إذا كان هذا البعض هو أنفس ما في الكل.

7 ـ حَقْوَيْه: بصيغة التثنية، ولا يزال هذا في لهجاتنا، سمعت أحدهم في كوكبان يدعو على آخر فيقول: كسروك من حقويك. أي: كسرك الجن. وتسمعهم إذا شكا أحدهم من ألم في وسطه يقول: آه يا حقويَّا.

8 ـ تأمل عبارة: «وتعاصروا بينهما بشزبن» فهي مثل قولنا اليوم: تعاصروا فيما بينهم بالجنبية. وكنت أظن مادة عصر بهذه الدلالة أي: عصر فلان يد فلان، أو تعاصر فلان مع فلان قاموسية حتى رجعت إلى المعاجم فلم أجدها، فانظر إلى هذه الكلمة اليمنية الخاصة كيف استمرت على الألسنة كل هذه القرون؛ ولم تذكرها القواميس بدلالتها هذه، إذ ليس في القواميس عَصَرَ بمعنى: لَوى.

استطراد آخر:

من هذا النقش الثانوي ذي الطابع الشخصي والاجتماعي والجنائي نستطيع أن نتصور جانباً من جوانب الحياة كما كان الناس يعيشونها آنذاك.

لقد دخل (سعد الحياوي) وهو من الرجال المعتمدين عند كبار القوم من أسرة (بني مقار) المشهورة.. في مشكلة من حيث لم يكن ينتظر، نظراً لطيبة قلبه وحسن سمعته التي كانت تجعل الناس يعتمدون عليه في حلّ مشاكلهم.

ويبدو أن هذا الرجل الخيِّر (سعد الحياوي) كان صديقاً لكل من (ربّ سالم) وزوجه (بريلة النشانية) من مدينة نشان بالجوف.

ويبدو أيضاً أن الحياة الزوجية بين (رب سالم) و (بريلة) قد سارت على خير ما يرام حتى حملت منه وأنجبا ولداً ذكراً تجاوز سن الرضاع والطفولة الأولى.

ولكن شـجـاراً مما يكون بين الأزواج نشب بينهما مما أدى إلى نشوزها أو تطليقها من قـبـل الزوج، أو أدى إلى غـضـبـهـا وحردها «فردَّت كمَّها على فُمَّها وسارت حانقة عند أمّـها» ـ كـما تقول الحكايات الشعبية ـ، ولكن مـشكلة الزوجـة هي أن الزوج قد استولى على الولد ولم يمكِّن أمه من ضمه إليها.

ولما كـانت الأم بما بين جـوانحـهـا من غريزة الأمومة القاهرة وعواطفها الحنونة الجياشة. . لا تستطيع عن ابنها صبراً، فإن مشكلتها الملحة الآن هي كيف تستعيد ابنها وتضمه إلى كنفها.

ولعلهـا بعـد تفكير فـضلت أن توسط صديقـاً مـشتـركـاً ليـسعى عند زوجـهـا بالسماح للولد أن يلتحق بها، وقد يكون أول شـخص تبـادر إلى ذهنهـا هو هذا الرجل الطيب (سعد الحياوي)، فـذهبت إليه وبثته ما هي فيه من اللهفة إلى ولدها والقلق عليه وهو عند والده الذي لا يمكن أن يرعاه ويعرف حاجاته كـما تفعل هي، ثم استعانت به (استوشعته) طالبة وساطته وبذل مساعيه لحلّ هذه المشكلة.

وهنا تهـيـأ واسطة الخـيـر هذا لأداء مهمته، فاحتزم متزراً بحزامه وجنبيته (خنجره)، وحمل عصاه وتوكل على الإله متجهاً نحو مقرّ الزوج، ويبدو أنه وجد الزوج بملابسه العـادية فـهـو غـيـر مـرتد لخنجره ولا يحمل في يده حتى عـصاً، فلما تكلم معه حدث سوء التفاهم فتعالت الأصـوات ثم اشـتـبكا بالأيدي وتبـادلا الصفع واللكم، وذلك إما لأن الزوج كـان فظاً شرس الطباع، أو لأن الوسيط أظهر انحيازاً وتعاطفاً مع الزوجة مما أثار الغيرة وأدى إلى هذا الاشـتـبـاك، وأثناء هذا الشجار تملص الوسيط (سعد الحياوي) وتراجع بحـيث تمكن من أن يهـوي على الزوج (رب سـالم) ضـربـاً بعـصـاه التي حملها معه، فما كان من الزوج إلا أن مدّ يده بسرعة الفاتك اللهج إلى حزام الوسيط فاستلّ منه الخنجر وأراد أن يقضي به عليه طعناً، ويبـدو أن الوسيط قـد اتقى الطعنة الأولى بيده اليسرى ـ كـما هي عادة الناس عند الطعـان ـ وبيـده اليـمنى أمـسك بزند الزوج ثم أخذا يتعاصران بالخنجر حسب تعبـيـر النقش، ثم إذا بالخنجر ينغرز في

جسم الزوج الذي خرّ بين يدي الوسيط صريعاً يتشحط بدمه ويسلم الروح. وبهذا ينتهي ما يمكن استنتاجه من النقش.

وهنا حدث لبس لا شكّ فيه حول هذا القتل، فهو أولاً وبكل المعايير والشرائع ليس قتلاً عن عمد وإصرار وترصد، ولكن اللبس الثاني يأتي في تصنيف هذا القتل وهل هو دفاع عن النفس كأن يكون الوسيط قد تمكن من ليّ يد الزوج وتوجيه شباة الخنجر إليه وضغطه فتوغل في جسم الزوج وقتله خوفاً من أن يتركه فيكون هو المقتول، أم أن القتل خطأ كأن يكون الرجلان قد تعاصرا بالخنجر ووقعا على الأرض وصادف أن كانت شباة الخنجر في اتجاه الزوج وبقوة الوقوع على الأرض انغرز الخنجر متوغلاً في جسمه مما أرداه قتيلاً، أم أن (رب سالم) كان مصاباً بمرض جعله يصاب بنوبة قلبية - مثلاً - أثناء المعاصرة فخرّ ميتاً قضاء وقدراً.

المهم أن صاحب النقش وهو الوسيط الطيب (سعد الحياوي) الطرف الحاضر في القتل أو الموت لا يدخل في هذه التفاصيل، ولا يحدد درجة الجرم ونوع الجناية وإنما هو في هذا النقش يهدف فحسب إلى ما أُلزم به، أو أوجبه على نفسه دينياً بعد أن وصف الحادثة باختصار كما حدثت لا من وجهة نظره فحسب، بل وطبقاً لما اقتنع به الناس، وعلى أساسه قدّم القربان حمداً للإله (ألمقه) الذي برأه وحماه وفرج كربه ضارعاً أن يديم ذلك عليه.

* * *

(خ ر ط)

اخْتَرَطَ فلان: انسل من بين الناس خفية، **واخْتَرَطَ** من المكان: غادره خفية، **والخَرْطَة** للثعبان هي: انسيابه مسرعاً. تقول: **اخترط** الحنش أمامي بسرعة البرق. وهذا مكان **تتخارط** فيه الحنشان، أي: أنه كثير الثعابين التي تنساب في أرجائه، فهي **تتخارط مخارطة**، أو **تَتَخَرْوَط خَرْوَطَة**، **والتِّخِرْواط**: مثله. قال عبد الرحمن الآنسي في وصف الطير الحبيس:

هُمْ يِظِنُّوهْ مِرْتاحْ وفي الجَهْل العَمَى
كَيْفْ مَحْبُوسْ مُفارِقْ ويِرْتاحْ؟

ذاكْ حِينْ كانْ على غُصْنْ إنْ غَنَّى رَقَصْ
تَحْتْ رِجْلِهْ وإنْ نَوَّشَهْ نَاشْ
قَدْ رِضِيْ بِهْ على لَقْطْ حَبَّاتْ الحَلَصْ
حَيْثْ يِسْمَعْ تِخِرْواط الاحْناشْ

أي: يسمع الناس تغريد الطير الحبيس في القفص، فيظنونه يغني عن سرور وارتياح، وهذا جهل، وفي الجهل العمى عن الحقيقة، فهو لم يكن يغني سروراً وارتياحاً، إلا حينما كان طليقاً يقف على غصن شجرة يغني له فيرقص وينوِّشه فينوش، فبمثل ذلك كان راضياً، حتى لو اقتات بحبات الحلص الخشنة في الأماكن الموحشة التي لا تسمع فيها إلا صوت انسياب الأحناش.

* * *

(خ ز ج)

الخَزَج: النباتات الحشيشية المستطيلة التي تنمو في السبخات وفي المستنقعات وشبه المستنقعات؛ ويستفاد منه في صنع بعض الأواني المنزلية.

الخَـزَجَـة من الأرض هي: المكان المنخفض في انبساط، والتي تنزُّ إليها المياه، فتكون مستنقعاً أو شبه مستنقع، أو مرجاً ذا تربة مالحة فلا تصلح للزراعة وإنما تترك للرعي. والجمع **خزجات** و**خزج**، وما كان منها أقل ملوحةً تسمى الزِّيْلَة، والجمع: زِيَل. انظر (ز ي ل).

* * *

(خ ز ج)

الخَزْجُ: أكل النباتات ونحوها بجانب الفم، مع ما يسمع لذلك من خشخشة؛ فمن يأخذ - مثلاً - نبتة خَسٍّ ويأخذ في أكل أوراقها على هذا النحو، فإنه **يَخْزِج خَزْجاً**.

* * *

(خ ز ز)

خَزَّ: فعل لا أعرف معناه، ولكننا نستعمله في سياقين أولهما: يدلّ على السخرية ممن يظن أنه قد عمل عملاً عظيماً، وهو لم يعمل شيئاً، أو لم يعمل إلا عملاً عادياً، فتقول: فلان يعتقد أنه قد **خزَّها**، كما يقال بصيغة المضارع لمن يبالغ في الاستعداد لعمل عادي أو لعمل قد لا يستطيع فعله، فنقول: فلان يعتقد أنه

عَيِخُزُّها ، أي سيخُزَّها ؛ ومما يجري مجرى الأمثال قولهم : « *ما يوم السبت بتِخُزُّوْها* » ، وقصته أن أحدهم ناشد الإمام يحيى إنجاز قضية له كانت عنده ، فقال له الإمام : اليوم جمعة فلا تشغلنا ، فردّ عليه بهذه العبارة ساخراً كأنه يقول : إنكم لا تعملون شيئاً لا يوم الجمعة ولا في غيره من الأيام .

ولا أعرف على ماذا يعود ضمير التأنيث في هذه الأفعال .

والسياق الثاني : استعمالها في صدد التحدي وإظهار عدم الاكتراث ؛ وذلك يكون بصيغة الأمر ، فتقول لمن يهدد : **خُزِّها** ، ويتبعها حرف الجر (على) مع ضمير المتكلم الياء فيقال : **خُزّها** علي ، وللمبالغة في التحدي ، قد يدعو المتحدِّي أن ينزع الله الرحمة والحنان من قلب المُتَحَدَّى فيقال : الله لا حَنَّك **خُزّها** ، أو : **خُزّها** الله لا حَنَّك ـ (الله لا حَنَّكْ : لا جعل الله في قلبك حناناً علي . وهي مبالغة في التحدي والتعبير عن عدم الخوف) ـ .

وفي المعاجم : **خزَّ** فلان فلاناً بالسهم أو الرمح : أصابه إصابة نافذة . **وخَزّ** فلان الحائط : وضع الشوك في أعلاه لئلا يُطلع عليه . وهذه الدلالة الأخيرة قد تكون المرادة في لهجاتنا ، ويكون الضمير عائداً على الدُّنيا .

* * *

(خ ز ع)

الخَزِيْع : عمل من أعمال الزراعة واستصلاح الأرض ، وهو يختلف عن تثوير الأرض وقلبها المعتاد ، حيث يكون **الخزيع** في الأرض المرجية التي يفترشها النجيل ، أو في الأرض التي بارت لزمن فصلبت ؛ وفي مثل هذه الأرض ، يأتي المزارعون بالمَفارس (المعاول) والصَّبَّرات (العتلات) ، فيَخدُّون في أحد أطرافها أخدوداً أعمق من المعتاد ويسمونه (العارَة) ، ثم يدخلون للأرض من هذه العارة فيهدِّفونها تهديفاً* ، أي يقوم بعضهم بالحفر من أسفل العارة بالمعاول ، ويقوم آخرون بغرز العتلات من أعلى ، فيقطعون الأرض قطعاً كبيرةً يقلبونها وجهاً لظهر ، ويتركونها قطَعاً على تلك الحال أياماً ، فهي أرضَ **مخزوعة**

خـزيعـاً، ثم يأتون بعـد ذلك بالمعـاول فحسب، فيثورونها ويقلبونها ويفتتون ما فيـها من العـتَل ـ قطع التـراب الكبـيرة ـ فتـصبح تراباً صـالحـاً للزراعـة. **خَـزَعَ** المزارعـون الأرض **يَخْزَعُـونها خَزْعاً وخَزِيْعاً** فهي **مخزوعةٌ**.

* * *

(خ ز ف)

الْمَخازِف: الإطار الخشبي للباب أو للنافذة، وهي أربعة **مَخازِف**، والواحد منهـا **مَـخْـزِف**. وفي لهـجـة يطلق على **المخازف** اسم جمع هو: اللاّلَه*، ولعلها مسهلة من الآلة، كـمـا يطلق عليـه اسم: اللَّوال* من الإحــاطة، لإحــاطة اللَّوال بالباب أو النافذة، وفي لهجة أضيق يطلق على **المخــازف** واللاّلة أو اللّوال اسم: الحَدَجَة*.

* * *

(خ ز ق)

خَزَق ـ بالزاي ـ مثل: خَرَق ـ بالراء ـ، **خَزَق** فلان الشيء **يَخْزُقه خَزْقاً** فهو **مَخْزُوقٌ**، واسم الفاعل: **خازق**. ومن الأقوال السائرة في المرأة قولهم: «تِنْسَى خالِقْها ولا تِنسى **خازِقْها**»، وهو شنيع. وفي المدح يقـال: فـلان يده **مـخـزوقـة**، أي: أنه كريم لا تحفظ يده شيئاً.

* * *

(خ ز ي)

الخِزَة: كلمة ثنائية لأن الزاي فيـهـا خفيف، والتاء المربوطة في آخرها علامة التـأنيث، فهي مـثل (عزة) و (قلَة)، وقد افترضت أن ثالثها المحذوف ياء بوحي من كـسـر الخـاء. وهذه **الخِزَة** هي: الوحل السميك المتراكم في قعـر سدٍّ أو بركـة لا ينكشف عنه الماء إلا بعـد بضع سنين، فيكون قـد كـثـر وغلظ وتراكم فـيسـمى **خِزَة**، أما مـا كـان أقل وأرق فـهـو وحل ووحلة وحَمَدَة. انظر (حَمَد).

* * *

(خ س ر)

التَّخْسِيْر: فقدان الأسنان اللبنية عند الطفل. يقال: **خَسَّر** الطفل **يُخَسِّر** فهو **مخسِّر**، كلها بسين مضعفة.

ومن العــادات أن الطفل عندمــا

يخسِّر، يأخذ كل سنٍّ يقلعه، فيضعه مع سبع حصوات في مثل حجم السن، ثم يقوم برميها في الهواء نحو الشمس وهو يقول: يا عَيْن عَيْن الشمسْ، اربعْ أو لاّ خمسْ، خُذي لش سنّة الحمار، وهاتي لي سِنَّة بِنْتِشْ الغزَال.

* * *

(خ س ع)

الخَاسِع، من الثياب: المبلل، ومن الأماكن: المبلل أو الموحل. والفعل اللازم منه: **خَسِع** الثوب **يَخْسَع** **خَسْعَة** فهو **خاسع**؛ ويكون اللازم مزيداً بالتاء وتضعيف السين، فيقال: **تَخَسَّع** الثوب أو المكان فهو **مُخَسَّع**. والمتعدي منه يكون بتضعيف السين فيقال: **خَسَّع** الماء الثوب، **وخسَّع** المطر الأرض **يُخَسِّعها** فهي **خاسعة ومخسعة**. **والخَسَع** أو **الخساع**: اسم لما ينجم عن المطر من الوحل في الشوارع والطرق خاصة. كما يطلق على ما يكون من وحل خلف البيوت أو بجانبها بسبب ما يخرج من مياه الاستعمال المنزلي.

* * *

(خ س ع)

خَسعت الثمار من الفاكهة **تَخْسَع** فهي **خَاسِعةٌ**: فسدت وتعفنت. هذا ومادة (خ س ع) مهملة في اللسان.

* * *

(خ س م)

الخُسْمَة والخَسِيْم: القَفارُ أي ما يؤكل من الطعام بلا إدام. يقول العازم على متابعة أمر مهما كلّف: والله لو أكلتها **خُسْمَة** ما تركت هذا الأمر. وهذه المادة مهملة في اللسان.

* * *

(خ ش ر)

الخَشْر: الخَرْش. انظر: (خرش).

* * *

(خ ش ش)

اسْتَخَشَّ فلانٌ عقل فلانٍ **يَسْتَخِشُّهُ**: استخفه. وصيغتا الماضي والمضارع همَا أشهر ما يستعمل منها.

* * *

(خ ش ط)

الخَشيط من الناس في لهجة محدودة: الأَبْلَهُ. و**الخَشاطَة**: البلاهة. وهذه الأحرف مهملة في اللسان.

* * *

(خ ش ع)

الخَشْعَة: الرِّضام، أو الصخور المتراكمة المتراكب بعضها فوق بعض، مع ما يتخللها من الفجوات والمغاور التي تكون مأوى لدواب الأرض. والجمع: **خَشَعات**. وإذا كانت منهارة من جبل، ومتراكمة في سفحه أو في شعب من شعابه فهي: بَرْقة أو دَحْقَة أو رَجِمَة. انظرها في أماكنها.

* * *

(خ ش ل)

الخَشْلَة: جوالق صغير يتخذ لحفظ الدراهم أو الريالات. لم تكن تستعمل إلا مع النقود، فيقال: **خَشْلة** دراهم، أو: **خشلة** ريالات، ولا يقال: **خشلة** فواكه مثلاً، أو غير ذلك. وفي بيت المال كانت كل **خشلة** تحوي ألف ريال ماريا تريزا. والجمع: **خِشَل**. وفي النفس من أصالتها شيء.

* * *

(خ ش م)

الخَشْم: مقدمة رأس الحيوان، أي مجتمع مناخيره وفمه مع فكيه. وبعض اللهجات العربية تجعل الخشم للإنسان أيضاً، والخشم عندهم هو: الأنف، ويقولون في وعودهم: على خشمي، مثلما يقول غيرهم: على عيني، أو على رأسي. وانظر المعاجم.

* * *

(خ ص ر)

التَّخْصير: أن تُؤْكَل مع الطعام بعض النباتات الخَضراء المشهِّية كالكراث والفجل وبعض أنواع البصل. يقال: **خَصَّر** فلان على الطعام **يُخَصِّر تَخْصيراً** و**خِصّاراً** فهو **مخصِّر**.

ويطلق على ما يقدم مع الطعام من هذه النباتات اسم: **الخُصار** بالصاد المهملة. وأظن أن الصاد المهملة في مادة (خ ص ر)، حلّت

محلّ الضاد المعجمة في مادة (خ ض ر)، **فخصَّر يخصِّر تخصيراً**، هي مثل: خضَّر يخضِّر تخضيراً، **والخُصار** هو: الخضار.

وظاهرة حلول الصاد المهملة محلّ الضاد، ظاهرة قديمة في اللهجات العربية القديمة المعروفة باللهجات أو اللغات السامية، بل إن كل كلمة بالضاد المعجمة في بعض هذه اللهجات كانت لا تأتي إلا بالصاد المهملة إن هي وجدت في لهجة أخرى، وذلك مثل العربية والعبرية.

وفي نقوش المسند، كانت الصاد في بعض الكلمات تحلّ محل الضاد، فكلمة (ضبأ) بمعنى خفّ وانطلق في مهمة، هي دائماً في مئات النقوش بالضاد المعجمة، ولكنها في نقوش قليلة تأتي (صبأ) بالمهملة. بل إن (الصاد ـ المهملة ـ) في النقوش كثيراً ما تحلّ محلّ (الظاء ـ المشالة ـ) فكلمات مثل (ظبي) و (ظلم ـ اسم موسم زراعي ـ) و (ظمأ) تأتي كلها أحياناً بالصاد.

ولهذه الظاهرة استمرار في لهجاتنا الدارجة اليوم، فإلى جانب حلول الصاد المهملة في (الخصار) محل الضاد في (الخضار)، وكذلك جميع مشتقات مادة (خصر) التي نحن في صددها، تأتي كلمة (دحص ـ بالمهملة ـ) بمعنى: زلت قدمه في لهجاتنا محل (دحض ـ بالمعجمة ـ) في القاموسية، وكلمة (الظلم) بالمعنى السابق، يقولون فيها أحياناً (الصلم)، وكلمة (قضض) بضادين معجمين، ليست بعيدة عن كلمة (قصص) بالمهملتين، وكلاهما تدلان على عمل يتعلق بالجص، وكذلك قولنا تَماوَص بالمهملة بمعنى: تمضمض بالمعجمتين.

* * *

(خ ض ب)

الخَضْب: الخلط والخفق. يقال: **خَضَبَ** فلان البيض في الإناء **يخضبه خضباً** فهو **خاضب** له والبيض **مخضوب**، أي: خلطه وخفقه إعداداً لطبخه أو لعمل أكلة منه، وهكذا كل شيء يخفق فهو يخضب.

* * *

(خ ض ع)

الأخْضَعُ والخُضع ونقولها:

الخُضْعِي : الضعيف من الناس، أي الذي يرضى بما لا يرضاه القوي.

* * *

(خ ض ل)

الخُضْلَة - بضم فسكون -: كل رعدة تسري في الجسم من برد أو خوف أو غضب أو حمى.

نقول: **خَضَل يَخْضَل خَضلة** والاسم **الخُضْلَة**. كما نقول: **اختَضَل يَخْتَضِل خضلة واختضالاً**. وإذا كانت هذه الرعدة ظاهرة مرضية فإنها تسمى: **الخاضِل**.

وأكثر ما تقال (**خَضَل**) ومشتقاتها لرعدة الخوف ورعشته.

* * *

(خ ط ر)

الخُطْر - بضم فسكون - هو: الثعبان الذي لا يزال صغيراً مستدق الجسم، ويطلق **الخُطْر** على نوع من الثعابين يكون طويلاً دقيقاً رغم اكتمال نموه، وهو شديد السم، والجمع **أخطار**.

* * *

(خ ط ر)

الخَطْرة - بفتح فسكون - هي: المرَّة الواحدة. تقول: فعلت هذا **خطرة** واحدة. وكذلك **الْمَخْطَر**، تقول: **مَخْطَر** هنا **ومخطر** هناك، والجمع **مخاطر**.

* * *

(خ ف ر)

الخِفْرة - بكسر فسكون - هي: عصاً سميكة طويلة في رأسها لوح خشبي مثبت بالعرض، وبها يقلب المزارع الزرع الحصيد في المِجْران، والجمع **خِفَر**.

* * *

(خ ف ر)

خَفَر : خان وخدع، قال شاعر قبلي عن الأعداء:

هُمْ بايطِيْبُوا بَنا إِنْ جَوْا وبانِخْفَرْ

وِنْ شيِ حنَةْ قَلْب بانْتِلاحَقَ ابْطارِ

والأبطار: العُراة. **وخفر** بهذه الدلالة في نقوش المسند.

* * *

(خ ف س)

خَــفَـس الشيء المتنــفـخ: ذهب انتـفـاخه، أو قلّ انتفـاخه فـهو **خافِس**. ويتعدى بتضعيف الفاء.

* * *

(خ ف ع)

الخَفْعُ: الضـرب باليد أو بأي سلاح أو أداة وليس بالسيف فحسب.

* * *

(خ ق ق)

خَقَّه فـاخْتَقَّ: أخافه فخاف، فهو: **مخقوق**، أي: خائف خائر.

* * *

(خ ل ب)

الخُلَب ـ بضم فــفــتح ـ **والخُلُب** ـ بضـمتين ـ: اسم جـمع للطين، أو للتراب المجبول بالماء والمعمول للسياع والتطيين. **والخُلْبَـة**: اسم القطعـة منه، أو الكدس المعدّ للاستعمال، وكذلك **الخُلَبَة** بفتح اللام.

ويـطلـق **الخُلَب** على تـراب الأرض الزراعيـة المشبع بماء المطر أو الري؛ يقال: الأرض **خُلَب** أو الجُـرْبَة **خُلَب** لا يمكن حرثها حتى تَنطع*، أي: تجف قليلاً.

والمتعدي من أفعاله يقال فيه: **خَلَّب** فلان التراب **يخلِّبه تخليباً**، أي: جبله بالماء وخلطه بالتبن أو السـرجين إذا كـان للملاجة والسياع. واللازم منه: **تَخَلَّب** التـراب، **وتخلبت** الأرض الزراعــيـة ونحوها.

والْمُـخَلِّب هو: العـامل الذي يفـرز من عـمـال البناء لعـمل **الخُلَب** أو الخلبة اللازمة للبناء أو الملاج.

والمخلِّب أيضاً: من يقـوم بعـمل الملاج أو السياع، وخاصة إذا كان العمل عادياً لا يستعمل فيه إلا الخلبة الساذجة غير المتقنة.

والْمُـخَلِّب أيضــاً: من يخـوض في أرض زراعيـة أو غيـرها وهي **خُلَب**، أي مشبعة بالماء.

ويكون مزيداً بالألف، فيقال: **أَخْلَبَت** الأرض بعـد المطر، ومنه في العفـوي قـول إحــداهن: *شَنَّ المطرْ بالْلَّيلْ* **وَاخْلَبَت** *أرْض*، وقصته سبقت في (ج ر ب).

وكلمــة (**خُلَب**) بهــذا المعنى مع

مشتقاتها، تكاد تكون ميتة الاستعمال في النصوص والشواهد التراثية أما كتب اللغة الأساسية كاللسان وتاج العروس فتتعرض لها بشكل ناقص وغير مستكمل.

فلسان العرب يذكرها في سياق شاهد يدلّ على أنها عنده من حوشي اللغة وغريبها، ولو كان علمُ اللغويين بلهجات أهل اليمن أكمل، لوجدوها آنذاك جارية على ألسنتهم بكل صيغها، لأنها لا تزال حتى اليوم كذلك! وانظر إلى الشاهد الوحيد الذي أورده اللسان على هذه الدلالة لهذه الكلمة حيث يقول: «... قال رجل من العرب لطباخه: **خَلِّب** مِيْفاكَ حتى ينضج الرودق..» **وخلّب** هي بمعنى: طيِّن كما ذكر، وأما الميْفا فليس طبق التنور كما ذكر، ولكنه التنور نفسه، بل هو أفضلها لأنه يصنع من الطين الجيِّد ويُحارَى كما يُحارَى الفخار، ويسمى في اليمن المافيْ والموفا والميفا، وأما كلمة الرَّوْدَق فهي التي تدخل في غريب اللغة، فقد ذكر أنها: الشِّواء ثم لم يعد إلى ذكرها في بابها ولم أجد لها ذكراً فيما بين يدي من مراجع، وإيراده للكلمة بهذا السياق يدلّ على أنه وغيره من المعاجم ينظر إليها باعتبارها من غريب اللغة.

وجاء في الأمثال عن فعل الإشاعة قولهم: «*ارْجُمْ* ***الخُلَبَهْ*** *لا عَرْضَ الجَدْرْ إنْ لِسِيَتْ ولاَ فقَدْ طَبَعَتْ*» أي: اطرح إشاعتك واذهب فلا بدّ أن تفعل شيئاً، مثل من يرمي قطعة من **الخُلَب** على جدار نظيف إن هي لصقت به فذاك، وإن هي سقطت فإنها قد تركت علامة وأثراً منها على الجدار.

ومن الشعر المتشبِّه بالشعر القبلي قول علي بن علي صبرة في شاعر قبلي كان يعارض قيام النظام الجمهوري ويندّد به في شعره:

لَيْتَ العُقُولْ تُشْتَرَى داخِلْ عِلَبْ
نبِيعْ لَكْ يا الّذيْ عَقْلَكْ قَلِيلْ
اقْدِرْ أسَوِّيْ مِثالَكْ مِنْ ***خُلَبْ***
*وِأنْتْ مِحْرِنْ وماسِكْ للصَّمِيلْ**

* * *

(خ ل ث)

خَلَثَ فلان اللقمة من فمه **يخْلِثها خَلْثاً**: مجَّها ورماها. وكل ما يُعاف من

طعام فإنه **يُخْلَث**. ويقال **خَلَث** للثور الذي يلقمه صاحبه، ويقال له إنه ضَرِم إذا **خلث** ما يلقمه صاحبه من علف، والبقرة ضَرِمَة.

والآلة **تَخْلُث** ما يدخل فيها مما لا تقبله وليس مناسباً لها؛ **والخَلْثة والخُلاّثة** هي: ما يُمجّ من الفم أو ما يبقى مما يُغلى ويشرب مغليه، مثل القشر - قشر البن - الذي يبقى في إبريق القهوة؛ **وخَلَّث** فلان الإناء **يخلثه**: إذا هو أفرغه مما بقي فيه من **خَلْثَة**. وهذه المادة مهملة في اللسان.

* * *

(خ ل ج)

الخَلْجَة: ثقلٌ في الرأس وانعدامٌ لوضوح الرؤية والتفكير تنتاب الإنسان، يقال: **اخْتَلج** فلان فهو **مَخْلوج**. والرأس **يختلج** من هول نبأ أو من مفاجأة أو من برد أو حر، ومما يغنى:

افْتحْ ليَ الطّاقَهْ خَلَجْني الحَوْمْ

إن شي بَرْوْد ولاّ رجعت لي نوم

والحَوْم: الحَرُّ. انظر: (ح و م)، والنوم مصدر بمعنى اسم الفاعل نائم. يقال: فلان نوم وكنت أنا نوم حينما طرق الباب فلان مثلاً، وهذا من غريب استعمالاتنا وله نظائر عندنا.

* * *

(خ ل س)

خَلَس فلان ثيابه **يخلسها خلساً**: نزعها ونضاها، فهو **خالس** لها، وهو **مخلوسٌ** وعارٍ. **وخلس** الذابح الذبيحة: سلخها، **والخِلْس** بكسر فسكون: الجلد ما دام طرياً عقب السلخ. ولعلّ الأصل من: سلخ.

* * *

(خ ل ف)

الخَلُوفَة: الخَلَف عكس السَّلف، ولكن صيغة **الخَلُوْفَة** تستعمل أكثر ما تستعمل في **الخلف** السّيِّئ. يقال: **خلَّف** فلان **خَلَفاً** صالحاً، وفلان **خلَّف خَلُوْفَةً** فاسدة .. **خَلُوْفة** البَلا، أو **خَلُوْفة** البلا والجَلا. ومن أحكام ابن زايد قوله:

لا تِبْكيَ المالْ لا الخَلَفْ

لا تِبْكيَ الاّ الخَلُوْفَهْ

والمراد **بالخلوفة** هنا: الأب **المخلف** أي **المخلِّف** أبناء سوء، أو: الذي لم **يخلِّف**.

وفي الأمثال اليمانية: «*خَلُوْفة البُرّ تِبْنْ*» يضرب للعظيم يترك خلفاً سيئاً. وقد تأتي **الخلوفة** في سياق يدلّ على السلف السيِّئ، والخلف السيئ كما في المثل: «*خَلُوْفَة الْحَيِّهْ عقارب*». وليس المراد أن الحية تلد عقارب بل المراد أن سيئاً حلّ محل سيئ.

وأخْلَفَت السنة: أمحلت وأجدبت **وأخْلَف** المال: لم يغل. **وأخلفت** البقر أو الغنم: لم تنتج. **والخُلْف** - بضم فسكون - من الناس هو: المشاكس المخالف الذي يصعب التعامل معه.

والمَخْلَف - بفتح فسكون ففتح - من الطرق: هو الطريق المنهج العام الذي يختلف الناس عليه في غدوهم ورواحهم إلى ما **يختلفون** إليه من مرافقهم، وهو عكس المُقْرُبَة والمقطعة وغيرهما من الطرق الفرعية.

ولعلّ **المخْلاف والمخاليف** من هذا، فيكون **المخلاف** في البداية هو قرية مع ما يحيط بها من مرافق **يختلف** إليها الناس؛ كالمزارع التابعة لها والمراعي والمورد أو الموارد والمحاطب ونحوها، ثم توسع المخلاف فصار في مركزه بلدة كبيرة أو مدينة، وتوسعت مرافق أهل المدينة أو البلدة حتى ضمت قرىً ومراكز سكنية تابعة اقتصادياً - خاصة - للمركز، وإليها **يختلف** أهل المركز والآخرون ذهاباً وجيئة في شؤون حياتهم اليومية والموسمية. وعلى هذا الأساس كانت بداية تقسيم اليمن إدارياً في القديم إلى **مخاليف**، من **اختلاف** أهل المركز إلى ما حولهم. **فالمخلاف** صيغة اسمية للمحيط الذي **يختلفون** إليه في معاشهم مثل المعشار لما يُعْشَر. وأظن هذا أقرب شرح لكلمة **المخلاف** من غيره من الآراء.

* * *

(خ ل ق)

خلْقة، وخلْقَة الله، **وخلْقة** بديعةَ.. عباراتَ تقال لوصف الجميل والجميلة من الناس، أو لوصف الزرع الوارف الخصيب، أو لوصف الأنعام الصالحة السمينة، وهي كلمة غير خاصة،

ولكنها صيغة خاصة من الخلق وإبداع الله فيما يخلقه. وذكرتها لكثرة استعمالها في مجال وصف الزرع الصالح الوارف المغدودق، فهي تكاد تكون الكلمة الوحيدة المعبرة عن هذه الدلالة.

تسأل عن الزرع فيقال لك: صالح إن كان في الحدّ الأدنى، ويقال: **خلْقة** إذا كان أحسن، ويقال: **خلْقة** بديعة أو **خلْقَة** الله إذا كان الأحسن، وفي نقوش المسند كانت كلمة (نأد) هي الكلمة الخاصة في وصف الثمار الصالحة الوريفة الناضرة، وكان طبيعياً أن توجد كلمة خاصة للدلالة على هذا المعنى في مجتمع تشكل الزراعة أهم أعمدة حياته، وليس من الطبيعي أن تمات هذه الكلمة الخاصة في هذا المجتمع الذي ظلت الزراعة ولا تزال هي أهم موارده ولهذا كان التطرق لمادة **(خلق)** هذه لغاية التنبيه إلى هذا الأمر.

* * *

(خ ل م)

الخُلْم، والخُلْمَة ـ بضم فسكون ـ: العصيدة التي لم يتم نضجها على النار، يقال هذا للعصيدة التي تصنع طعاماً للنّاس قبل نضجها، فتقول الطابخة لمن يتعجلها مثلاً: انتظر فالعصيدة **خُلْم** أو لا تزال **خُلْمَة**.

أما العصيدة التي تعمل للبقرة إذا هي ولدت فإن اسمها هو: **الخُلْم والخُلْمة**؛ لأنهم لا يهتمون بإنضاجها كما يهتمون بالعصيدة التي يأكلون لعدم حاجة البقرة لذلك.

واللُّوِيْتَة: عصيدة أخرى تعمل للأبقار أيضاً ـ انظر: (ل و ت) ـ وهي غير هذه.

* * *

(خ م د)

الخامد: الناضج. يقال: **خَمد** الطعام **يَخْمَدُ خَماداً وخَمْدةً فهو خَامد**. والمتعدي منه يكون بتضعيف الميم، يقال: **خَمَّد** الطاهي الطعام **يخمِّده تخميداً**، وكذلك: **خمَّدت** النار الطعام.

ومن الأمثال في هذه اللهجة: «*بُرْمَة الشَّراكة ما تِخْمَدْ*»، أي: أن الطبخة إذا

اجتمع عليها عدد من الطابخين لا تنضج، والمعنى أن العمل الذي تشترك فيه الأيدي مع عدم حاجته لذلك لا ينجح، وكذلك تعدد الآراء حول قضية واحدة.

والخَمْد: الإنضاج بالتدفئة لبعض أنواع الفواكه. فالموز يقطف في الغالب قبل تمام نضجه، ثم يدفن في الأرض، أو يوضع في مكان دافئ ويغطى، وذلك ليتم نضجه **بالخَمْد**. وبعض الفواكه الأخرى إذا قطفت لأي سبب قبل تمام نضجها، فإنها **تُخْمَد** وتغطى في مكان دافئ ليتم نضجها، وأفعال هذه متعدية فيقال: **خَمَد** فلان الموز ونحوه **يَخْمِده خمداً**، ويقال: **خَمَّد** أيضاً.

والمريض **يُخْمَد** بالأغطية الثقيلة طلباً للعرق، فبعض أنواع المرض ينفع فيها التعرق. والمتعدي من هذا كالأول، وله لازم فيقال: **اخْتَمَد** المريض **يَخْتَمِد**. وأذكر هنا أن كل فعل مزيد بالألف والنون في أوله في لغتنا القاموسية يزاد في لهجاتنا بالألف والتاء وتتأخر التاء إلى ما بعد فاء الفعل مثل: انكسر، وانقلب، وانعطف، فهي عندنا اكتسر واقتلب واعتطف، وكذلك **اخْتَمَد** هذه. وإذا كانت صيغة (افتعل) موجودة في القاموسية كما هي في لهجتنا، إلا أنه في لهجاتنا العامية القحة لا توجد صيغة (انفعل)، فقاعدة لهجاتنا أكثر إطراداً من القاموسية وجذورها قديمة فهي موجودة أيضاً في المساند بصيغة (فتِعَل).

* * *

(خ م ع)

الخُمَع ـ بضم ففتح ـ: شجر بري كان يؤكل في الأزمات. واحدته: **خُمَعَة**.

* * *

(خ م ع)

خَمَعَ: قمع وأفحم أو انتهر فأسكت وكسع. **وخمع**: ضَرَبَ بالعصا خاصة. **خَمَع** فلان فلاناً **يَخْمعه خَمْعاً** فهو **خامع** له، وهو: **مخموع**.

* * *

(خ م م)

الخَمْيم: صميم الشيء وأعلى درجاته، وأكثر ما يقال ذلك للشوط والغلوة في العَدْو. يقال: رأيت فلاناً وهو

في خَـــمِـيْم مـشـواره، أي: في وسط مشواره وأعلى درجات جريه. وصدْتُ الظبي وهو في خَمِيم المشوار، أي: في شـدة عـدوه، وأصبت الطيـر وهو في خَمِيْم الطيران.

* * *

(خ ن ذ ذ)

خَنْذَذ فلان **يُخَنْذذ خَنْذَذَةً** فهو **مخنذذٌ**: استمتع بجلسته المريحة، يقال: **خَذَّ**، ويقال: **خَنْذَذ**.

* * *

(خ ن ذ ر)

الخَنْذَرة: سرعة الدوران. **خَنْذَرت الخُنْذرانَة تُخَنْذر** حول نفسها **خَنْذَرَة**: دارت. **والخُنْذرانة** هي: تلك اللعبة التي يديرها الأطفال بأصابعهم وليس بالخيط، فما يدار بالخيط هو: **الخُذْرُوف**، وما يدار بإصبعين أو بالأصابع هو: **الخُنذرانة**. والجمع: **خُنْذرانات**.

وتطلق **الخَنْذَرةُ** على: السرعة، أو بعض حالات السرعة، فيقال مثلاً: **خَنْذر** الطفل **خَنْذَرَة**، إذا هو عـدا بتلك السرعة المعهودة عن الأطفال، والتي ينطلقون بها حتى في المدى المحدود. هذا ومادة **(خ ن ذ ر)** مهملة في اللسان، ولكنه يذكر مادة (خ ذ ر) قال: «الخُذْرُة: الخذروف» والنون من حروف الزيادة كما هو معلوم، فهي عندنا بهذه الزيادة، وبدلالتها.

* * *

(خ ن ن)

الخَنُّ والخُنونُ: نَقْعُ الشيءِ في الماء أو تبليلُه. **خَنَّت** الغاسلة الثيابَ في الماء **تَخُنُّها خَنوْناً**، أي: نقعتها دون فَرْكٍ أو مَعْك. **والمَـخْنُوْن**: المبلول أو المنقوع في الماء. **وخَنْخَن** الشيء: أكثر نقعه وأطاله، أو: **خَنَّه** مرة بعد مرة. وكذلك ما رطبته بالماء رشاً أو نقعاً فقد: **خَنَنْته**. ومن أعمال **الخَنِّ** المعتادة عند المزارعين: **خُنُوْن** العلف، أي: تغطيس حزم أوراق الذرة في الماء لترطب وليعملوا منها لفات - غُرَزاً* - تقدم للأبقار.

* * *

(خ و ر)

الخَوْرة: اشتهاء الشيء والرغبة فيه.

خَوِرٍ فلان الشيء يَخْوَره خَوْرَةً فهو خاوِرٌ له.

وأكثر استعمال الخَوْرَة في التشهي إلى بعض المآكل والمشارب في حالات معينة، ولهذا فإن أشهر الخَوَرات هي خورات المرأة في بداية حملها، فجاء فيها من الأمثال قولهم: «خَوْرَةْ واحِمْ» والواحم: الوَحْمَى، وتجمع قاموسياً على وَخْمَى أيضاً، أما الواحم في لهجاتنا فتجمع على: واحماتَ ووَحَّيْم، وللواحمات خَوَرات عجيبة في المأكل والمشرب، حتى أن بعضهن يَخْوَرن التراب الكلسي ويأكلنه. ولعلّ الواحمات يَخْوَرْن ما يَخْوَرن لحكمة تقتضيها حالتهن فهن بحاجة إلى تلبية ما تحتاجه أجسامهن، وما تحتاجه أجنَّتهنّ، ولعلّ تلك الواحم التي تأكل الكلَس تشكو من نقص في المواد الكلسية في جسمها وبالتالي في تكوين عظام جنينها فتلهمها الحكمة الإلهية إلى أن تَخْوَرَ معدن الكلس لتلبية تلك الحاجة الضرورية لاستمرار الحياة. وكما يقال: خَورت الواحم تَخْوَر.. يقال: تَخَوَّرَت تَتَخَوَّر تَخَوُّراً، وفي هذه الصيغة دلالة على الإكثار من ذلك وعلى شدة الرغبة.

وإلى جانب التشهي لبعض المآكل والمشارب، تستعمل هذه الكلمة ومشتقاتها في التعبير عن شتى الرغبات المختلفة أو التمنيات كأن يقول قائل: اخْوَر أن أكون الآن في المكان الفلاني.. إلخ.

* * *

(خ و ش)

الخَوَش والخواشة: رعونة الحركة وطيشها. **والأخوش**: من به ذلك فهو يتحرك بلا رويّة فيرتطم بهذا الشيء، ويُوقِع ذاك.

* * *

(خ و ص)

خاوَص، وتَخاوَص: نظر بعين واحدة من ثقب مفتاح أو من فتحة في جدار ونحو ذلك.

* * *

(خ و ض)

الخَوْض: كلمة يرمز بها إلى الشيء أو

الأمر السري، كأن يقول شخص لآخر مثلاً: ما هو هذا الذي تخفيه خلفك أو في ثنايا ثيابك؟ فيقول: **خَوْض**. أو أن يقول أحدهم لمن يراهم يتكلمون في أمر: ما هو الذي كنتم تتكلمون فيه أو عنه؟ فيقول أحدهم: **خوض**، وأنت ما عليك ونحو ذلك.

* * *

(خ و ض)

الخائضة من البيض هي: البيضة الفاسدة، كتلك التي تحضنها الدجاجة فلا تفقس لأنها لم تلقح من قبَل ديك ولهذا **تُخَوِّض تَخْوِيْضاً**، أي تفسد فهي **خائضة ومُخَوِّضة**، وهي أنتن الأشياء رائحة حين تنكسر.

* * *

(خ و ط)

خَوَّط يخوِّط تخويطاً: ضلّ الطريق الصحيح والأقرب، ولم يأت إلى المكان إلا من الطريق الأبعد والأطول. أي أنه لم يخرج عن طريق مسلوك، أما من يخرج عن السبل فيقال فيه: غَوِي وعَرْوَش.

(خ و ع)

الخَوْعَة: نبتة برية طيبة الرائحة، مريئة الطعم، تُحَسَّنُ بها بعض أنواع الطعام، تكثر في مختلف البقاع، وتناسبها كل الأماكن، فتجدها في تهامة، وفي أعلى القمم الجبلية، ولكنها أكثر وأكبر في الجبال. وتسمى أيضاً: العنصيف، وهي ضرب من الجثجاث ولكنها الضرب ذو الرائحة الذكية المثيرة للشهية.

* * *

(خ و ف)

الخُواف ـ بضم الخاء وفتح الواو المخفف ـ: الوطواط أو الخفاش. ويجمع على: **خُوَف** بضم ففتح مخفف.

* * *

(خ و ل)

التَّخْوِيْل: التوفير والاقتصاد في الإنفاق. **خَوَّل** فلان **يُخَوِّل تَخْوِيْلاً** فهو **مُخَوِّل**. وهي صفة غير مذمومة لأنها لا تعني التقتير بل التدبير. وفي الأمثال اليمانية: «**خَوِّلْ مِنْ شِبَعَكْ لِجُوْعك**»

واستعملها الهمداني، فقال ما معناه: إن هواء صنعاء البارد الجاف يساعد على حفظ الأشياء، وأنَّ الناس يشترون اللحم لأسبوع فيطبخونه ثم **يخولونه** ولا يتغير -انظر الإكليل 42/8 -43 -.

* * *

(خ و ي)

الْمُخَوِّي: الساقط في الفراغ، يقال: رميتُ الحجر من شاهق مرتفع، فظلّ **يُخَوِّي ويخوِّي** حتى وصل إلى الأرض.

والمخوِّي أيضاً: الشاعر بفراغ في جوفه لطول انقطاعه عن الطعام، وهذان استعمالان خاصان من كلمة الخَواء بمعنى الفراغ.

* * *

(خ ي ب)

الخَيْبة: صفة لكل ما ومن ليس بجيِّد.

* * *

(خ ي ت)

أُخَّيْت، لفظة تقال: للإعجاب والارتياح.

* * *

(خ ي ن)

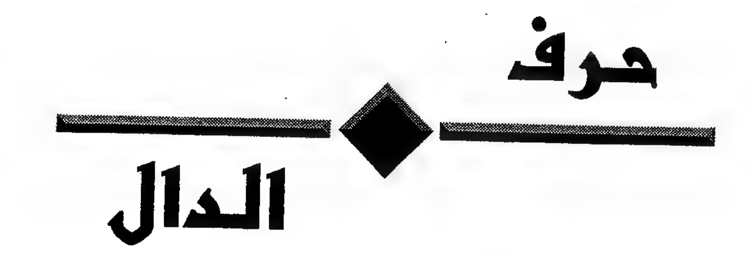
خَيْنا، بمعنى: ربما، أو عسى للأمل والترجي.

* * *

(خ ي ي)

خايا وتخايا: تخيل وتوهم، والمصدر: **مُخاياة**.

* * *


حرف
الدال

(د ا)

(دأْ) و (دَا) و (دَوْ) و (داوْ) و (دَوّا) و (دوّأ) و (دَوَّهْ) و (دُوَّهْ) كلهـا بمعنى (لا) وبمعنى (لَم) و (ما) النافية وذلك في بعض اللهجات التهامية ولهجات بعض حزّاتها وبعض الجبال المحاذية لها.

يروى أن مسافراً من منطقة أخرى، نزل في خان ـ مقهاية ـ في إحدى هذه المناطق، فقالت له صاحبة الخان: تشتهي قَهوَهْ أوْ دَوَّهْ؟ فأعجبته كلمة (دَوَّه) وظنها شيئاً يشرب غير القهوة، فقال: دَوَّه، فانصرفت المُقَهْويهْ ـ صاحبة الخان ـ وظلّ ينتظر ما ظنه شراباً خاصاً للمنطقة يريد أن يجربه، فلما طال به الانتظار سألها عن طلبه، وبعد لأي أفهمته أنه لم يطلب شيئاً، وأن (دَوّه) تعني (لا). وهي قديمة تطرق إليها الهمداني في الإكليل 38/10 تحقيق القاضي محمد الأكوع، حينما أورد ما قال أنه من كلام حمير حيث كان من أقوالهم:

اقْسَمْنَ أمْ أنْجم أمْ أربَعْ
دَوْ تَغِيب لَوْ يَرْوِيْ سدّ بَتَع
ما بين (حاز) و (بيْت دفع)

وقال: (دَو) بمعنى (لا) و (لو) بمعنى (حتى) ـ وستأتي ـ.

ومن أمثال حمير: «*قال باع ذو جدن مالَهْ، قال: ويل ذي دَو.. لَهْ*». ويل الذي ليس له مال. إكليل 271/2.

ومن أمثال حمير أيضاً: «*دَوْ / هَلّ* / قيلا / ذي / دَوْ / جَرّ / غيلا*» إكليل 311/2، أي: (لا وجود لقيل لم يجر الغيل) أو (لا قيل إلا من جرّ الغيل) وأظنها في الأصل (قيلن) و (غيلن) أي: القيل.. والغيل ـ وانظر (هـ ل ل) ـ. وانظر في (د أ) المعجم السبئي 34.

* * *

(د ب ب)

الدَّبَب: النَّفق والسِّرْداب يُحْفَر ويُبْنَى تحت الأرض، ويكون لإيصال الماء الجاري من مكان إلى آخر. أو يكون من داخل بعض الحصون المنيعة إلى أقرب مورد للماء للوصول إليه عند الحصار دون الظهور على العدو.

وجمع **الدَّبَب**: **دببات**. ويسمى في بعض اللهجات: **المَدَبُّ**، والجمع:

مَدَبّات، وأظن الكلمة من أصل قاموسي هو: دبَّ يدبُّ دبيباً، لأن السائر فيه يدبّ على هذا النحو، رغم أن بعض هذه **الدَّبَبات** هي مما يسير فيه الإنسان واقفاً وحاملاً على رأسه، بل إنك تجد في بعضها فسحات داخلية تصلح للجلوس والاستراحة.

وقد ذكرت الكلمة رغم أصلها القاموسي لغة وليس بهذه الدلالة، وذلك لكثرة **الدّببات** في اليمن، وكنت أظن نقب وشق **الدّببات** وبناءها من داخل الحصون إلى موارد الماء تحت الحصون من المبالغات حتى رأيت ذلك بعيني، كما في (غيمان) و (عضدان) و (سَيّان) وغيرها.

* * *

(دِ ب ج)

الدَّبْج: الضرب ـ وليس اللكم أو اللكز ـ باليد مكورة وخاصة على الظهر. **دَبَج فلان فلاناً يَدْبِجه دَبْجاً ودَبْجة** واحدةً: ضربه على ذلك النحو. **والمدابجة**: المضاربة على هذا النحو أيضاً.

(د ب ج)

الدَّبْج أيضاً: إدخال الشيء في شيء آخر، يقال: **دبَج** فلان العود ـ مثلاً ـ في الشقب **يدبجه دبجاً**: أدخله فهو **مدبوج**. وتقول: **ادبِجْ** يا فلان هذا المسمار في الجدار، أو في الخشب ونحوهما، أي: دقه وثبته.

* * *

(د ب ز)

الدَّبْزَة: الخطوة الواسعة أو الوثبة بلهجة تهامية. ويعبرون بها عن المسافة القصيرة في نظرهم، فإذا سألت عما بقي لك من المسافة إلى مكان تريد الوصول إليه، فإنهم يقولون لك: الباقي **دَبْزَه**. ثم تكتشف أن تلك **الدبزة** هي مسافة طويلة إلا أنها عند أبناء تهامة مجرد **دبزة** لأنهم ذوي قدرة عظيمة في قطع المسافات السهلية بسرعة لا يجاريهم فيها أحد من غير منطقتهم. وهذه المادة مهملة في اللسان.

* * *

(د ب ع)

الأدْبَع، ويقال أيضاً: **الدَّبِع** من

الناس، هو: الإنسان أو الشاب الذي تحمله على أي محمل من حالات العيش فيقبله غير شاك ولا متململ، ثم لا يكون له من مطالب الحياة غير ضرورياتها، وبعدها ينصرف إلى العمل الذي توكله إليه بهمة لا يلتفت معها إلى شيء سواه، بل هو ممن لا يلهيهم شيء عن عملهم من جميع ملاهي الحياة وصبوات الشباب.

وفي المجتمع الفلاحي الزراعي يكون مثل هذا الشاب أو الرجل محموداً أو مطلوباً لإيكال بعض الأعمال التي تحتاج التكرس لها إليه، وخاصة مثل عمل (البَتُوْل) - انظر (بتل) - الذي يفرغ جهده في رعاية الثيران وإطعامها وسقيها والعناية بها، ثم يعمل عليها في حراثة الأرض. ولهذا يقول الحكيم ابن زايد في أحد أحكامه:

يِقُوْلْ علي وَلْدْ زايِدْ

ما بِتْلِه الاّ مِنَ ***ادْبَعْ***

إذا سِمعْ صَوْتْ ما غارْ

وِانْ طَبَّلُوا ما تِبَرَّعْ

أي: أنه لا أحد يعمل في مجال البِتْلَة* حراثةً وقياماً بشؤون ثيرانها مثل هذا الإنسان **الأدبع** المنصرف إلى عمله بدون اكتراث بأي شأن آخر من أمور الحياة فهو إن سمع صوت الصريخ المستنفر لا يهب مغيراً كما يفعل الآخرون، وإن سمع قرع الطبول وإيقاعها على رقصة (البَرَع) التي يتنافس الرجال على خوض ساحتها لم يبادر كغيره إلى تلبية هذا الإيقاع والرقص عليه ترويحاً عن النفس كما يفعل الآخرون، بل هو دائماً مستغرق في عمله، همّه في الحياة أن يأكل ويشرب ويعمل. ومادة **(دبع)** مهملة في اللسان.

* * *

(د ب ل)

الدَّوبَلي: وعاء ضخم من الطين غير المُحارَى، يتخذه الفلاحون في بيوتهم ليكون مخزناً للحبوب التي يحتاجونها وعليها يعتمدون، ويكون في كل بيت عدد من **الدَّوابِلَهْ**: واحد للذرة، وواحد للبر، وآخر للشعير، وغير ذلك.

ومن الأمثال: «*ما عادْ أقولْ لكْ انّ أبيْ في* ***الدَّوْبَلِي***» وقصته أن شخصاً كان يتهرب من آخر فجاءه هذا إلى بيته بغتة فما

كان منه إلا أن اختبأ داخل **الدّوبلي** ، فلما دخل السائل عنه قال ابن المختبئ ـ وكان به بلاهة ـ: لن أقــــول لك أن أبي في **الدّوبلي** ، فصارت مثلاً يضرب في الذي يكشف عن السر ببلادة وغباء ، وفيمن يقول ما ينم عن سرّه دون أن ينتبه .

* * *

(د ب ي)

الدُّبْيُ ـ بضم فسكون وآخره ياء ـ: قَدْر من الحَبّ يعطى صدقة للقاصد الْمُعْتَرّ في أيام الحصاد .

وأصل الكلمة من **التَّدَبِّي** وهو : قصد الشيء وتوخيه لا بالسؤال بل بالسلوك . يقال : **تَدَبَّى** فلان الشيء **يَتَدَبّاه تدبياً** فهو **مُتَدَبٍّ** له ، أي : قصده وتوخاه ، وأكثر ما يقال هو : **تَدَبَّى** فلان السلامة في مسلكه ، أو فلان **يَتَدَبَّى** السلامة في حياته ، فهو **مُتَدَبٍّ** لها دائماً لا يحب الدخول في المشاكل .

والْمُتَدَبّي لتلك الصدقة من الحب يتوخى مواسم الحصاد ، فيقصد المجارين أو البيادر ويعطيه الناس ذلك القدر من الحبوب عند رؤيته لأن من **يَتَدَبَّوْن** كانوا معروفين وهم ليسوا من المزارعين بل ممن يعيشون على هامش المجتمع الزراعي ويقدمون له بعض الخدمات المعنوية ، وذلك مثل فقراء الهاشميين والفقهاء ، أما المزاينة فإن حقهم في هذا آكد لأنهم يقدمون خدمات عملية كالحلاقة والحجامة وخدمة الناس في الأعراس والأعياد وغيرها من المجامع .

وبعض **الْمُتَدَبِّيْن** يكونون من جفاة الناس الطارئين على المجتمعات الزراعية كالبدو ، ومثل هؤلاء **يَتَدَبَّوْن** بعجرفة ومن هذا جاء المثل القائل : « **دَبِّنِي ودَبّ صَمَيْلي** » والصميل : الدبوس أو الهراوة المكوَّرة الرأس ، ويقال المثل في كل سائل متعجرف . ويقال **للدُّبْي** في لهجة : الحريص ، وقد سبقت .

* * *

(د ث أ)

الدَّثأ : غلة أو غلات تحصد في أوائل الصيف ، وتكون بُرّاً وشعيراً وعدساً وعتراً ـ جلبان ـ وكلها تحصد في هذا الموسم .

ونحن نقول : **الدثّا** بدون همزة ، ونقول : **الدَّثّي** من باب النسبـــة إلى **الدثّا** ،

ونقول: **الدَّثِّيَّة** من باب النسبة إلى الغلة التي تأتي في **الدَّثا** أي أول الصيف.

ومبذر هذه الغلة يكون على مطر الوسمي في الربيع، ونحن لا نسمي الغلة ببذرها بل بمحصدها، ولهذا فإن هذه الغلة وإن بذرت في الربيع لا تنسب إليه، بل تنسب إلى الصيف وهو قديماً (**الدثأ**) فنقول: (**الدَّثِي**) أي (**الدَّثَئي**) ونقول: (**الدَّثِّيّة**) أي (**الدثئية**) ونقول: (**الدِّثا**ـ بالكسر والتسهيل ـ) مكان (**الدَّثأ**ـ بالفتح والهمز ـ) بدون نسبة، أي باسم الصيف نفسه، كما نقول (الخريف) للفواكه لأنها تأتي في الخريف حتى لنقول: اشتريت اليوم خريفاً، أي: فاكهة، ورأيت من يكتب مصروف بيته اليومي، وقد كتب إلى جانب الخضار واللحم والسكر.. إلخ كلمة (خريف)، فقلت له: وأي خريف اشتريت ونحن في الربيع؟ فقال: موز مستورد من الاكوادور، أي: أن كلمة (خريف) حلّت محلّ (فاكهة) تماماً عند الموغل في العامية.

استطراد:

إن كلمة (**الدثأ**) تجرنا إلى مناقشة لغوية ودلالية مهمة، وذلك لأن هذه الكلمة، التي لا تزال على ألسنة اليمنيين إلى اليوم كاسم لغلات تحصد في موسم معين، هي كلمة عربية تراثية عريقة.

وإذا كان تقادم الزمن بها قد كاد يميت استعمالها، بحيث لم ترد فيما أعلمه من التراث العربي إلا في نص واحد، ومع ذلك جاءت فيه مصحفة محرفة ولم يتنبه لذلك أحد ـ كما سيأتي ـ وبحيث جاء ذكرها في المعاجم صحيحاً من جانب ومضطرباً من جانب آخر ـ كما سيأتي أيضاً ـ إلا أنها بحمد الله قد جاءت في عدد من النقوش المسندية اليمنية، وفي سياقات جلية واضحة تزيل كل إبهام حول دلالتها كاسم لفصل من فصول السنة، وكاسم أيضاً لغلة أساسية من الغلات الزراعية التي تحصد في فصل معين من فصول السنة، ولذلك فإنه من خلال نقوش المسند بالذات يمكن وضع الأمور في نصابها سواء بالنسبة للدارسين في مجال النقوش اليمنية المسندية القديمة، أو لمن يعثرون عليها في نص أو نصوص عربية تراثية وقد صحفتها الأقلام وتحرفت في الألسن واضطرب شرحها وتفسيرها عند اللغويين.

ولهذا نبدأ أولاً: باستعراض بعض من سياقات ورودها في النقوش المسندية سواء باعتبار كلمة (**الدثأ**) اسماً لفصل معين من فصول السنة الأربعة المعروفة، أو باعتبارها اسماً لغلات زراعية تحصد في موسم معين من هذا الفصل، وبذلك نفضي إلى مناقشة ما جاء عنها في كتاب (المعجم السبئي).

فأما في نقوش المسند، فإنهم عندما يسردون فصول السنة الأربعة يبدؤون بالصيف لأهميته الزراعية، فيقولون: (صيف، وخريف، وشتاء، وربيع)، ولكن أسماء الفصول عندهم، كانت عدا الخريف، مختلفة عما أصبحت عليه فيما بعد، ولهذا كانوا يوردون في النقوش فصول السنة كما يلي: (**دثأ**، وخريف، وسعسع، وملي) وبهذا تكون كلمة (خريف) هي العلامة الفارقة، فما قبل الخريف هو الصيف، وما بعده هما الشتاء ثم الربيع.

وقد جاء هذا الترتيب للفصول الأربعة في عدد من النقوش، أكتفي منها هنا بالإشارة إلى (جام / 615) فأصحابه (كبار أقيان) سكان مدينة (شبام) من أقيال (بكيل) يسألون الإله (المقه) أن يمنحهم الغلال الوافرة من كل أراضيهم (**دثأ**، وخريفاً، وسعسعاً، ومليأ). كذلك (جام/ 623) فأصحابه (بنو جرة) يسألون الإله الغلال الوفيزة في (**الدثأ** والخريف وفي سعسع وملي) ومنها (جام/ 650، 661) وكذلك (إرياني 19، 25) وغير ذلك من النقوش التي لا ترتب فصول السنة إلا على هذا النحو: (**دثأ** وخريف وسعسع وملي).

وإذا ذكرت النقوش الغلات نفسها، فإن (**الدثأ**) هو غلة أيضاً، بل وغلة مهمة لا بدّ أن تذكر إذا تحدث هذا النقش أو ذاك عن الغلال، وذلك مثل: (**دثأ** وخريف وقياظ وصراب وعلان - إرياني/ 29)، ومثل (قياظ **ودثأ** وصراب وملي - سي/ 174 -)، ومثل (**دثأ** وقياظ وصراب - جام/ 719 -) ومثل (**دثأ**، خريف - جام/ 618، 666 -)، ومثل (**دثأ** وخريف وقياظ وصراب - إرياني/ 19 -)، إلخ..

وإذا ذكرت المواسم - وهي في النقوش

البروق - فلا بدّ أن يذكر (بارق **الدثأ**) لأن بارق الصيف هو من أهم مواسم المطر، ولذلك ذكر (بارق **الدثأ**) في عدد من النقوش منها (جام/ 610 و 627) و (إرياني/ 19) وغيرهما من المساند.

وعلى هذا الأساس الذي وضعته نقوش المسند، وهي من أصح الوثائق اللغوية وأقدمها على الإطلاق . . يمكن أن نعيد النظر حول ما جاء عن كلمة (**دثأ**) في القواميس العربية، وحول ما جاء عنها في كتاب (المعجم السبئي) أيضاً، كما نقف عند نص من المأثور عن الرسول ﷺ.

فأما القواميس العربية فإن ما دُوْنَ (لسان العرب) و (تاج العروس) من معاجم أحدث قد أهمل المادة تماماً أو نقل بعض ما جاء في القاموسين المذكورين على قصور في الأصل والفرع.

وما جاء عن الكلمة في لسان العرب لا يتجاوز النص التالي: «**الدَّثَئي** من المطر: الذي يأتي بعد اشتداد الحر. قال ثعلب: هو الذي يجيء إذا قاءَت الأرض الكمأة. **والدَّثَئي**: نتاج الغنم في الصيف. كل ذلك صيغ صيغة النسب وليس بنسب».

ذلك هو كل ما جاء في اللسان، أما الملاحظات حوله فهي كما يلي:

أولاً: نستفيد من عبارة «بعد اشتداد الحرّ» معنى الصيف لأن الحر يشتد في الصيف. ونستفيد من عبارة «قاءَت الأرض الكمأة» معنى الصيف فالكمأة تكون أتم إنباتاً في فصل الصيف. أما عبارة «**والدَّثَئيّ** نتاج الغنم في الصيف» فقد نصت على الصيف نصاً، وكأنه يقول: **الدثئي** هو: الصيفي. ثم خصصه في نتاج الغنم شأن لغة المجتمعات البدوية. ومن هذا نستنتج ونحكم أن: **الدَّثَئي**، مرادفة لكلمة: الصيفي، ثم أن كلمة (**دثأ**) مرادفة لكلمة (صيف).

ثانياً: أما قوله عن صيغة (**دَثَئي**): «كل ذلك صيغ صيغة النَّسَب وليس بنَسَبٍ» فإن القول الصحيح فيه هو: إن الكلمة بصيغة النَّسَب، فهي نسبة إلى الكلمة الثلاثية (**دثأ**) التي لم تذكرها القواميس وجاءت في النقوش اسماً لفصل الصيف كما سبق، واسماً لغلة تحصد في الصيف هي (**الدثأ**) في المساند و (**الدثِي** - الدثئي -) و (**الدثيَّة** - الدثئية -)

بلهجاتنا اليوم، والتي تميل كسائر اللهجات إلى تسهيل المهموز، واسماً للمطر الذي تبذر عليه غلة **(الدثأ)**، وهو الوسمي.

ونفي صيغة النسبة عن كلمة **(الدثئي)** كما قال صاحب اللسان، مردّها إلى أن الكلمة الثلاثية **(دثأ)** كاسم لكل ما سبق ذكره وكما جاء في نقوش كثيرة منها ما ذكرناه أو أشرنا إليه، لم تصل إلى أسماع اللغويين رغم بقائها آنذاك وحتى اليوم على ألسنة أهل اليمن، ومن هنا ظنوا كلمة **(الدثئي)** صيغة اسمية جاءت على هذا النحو وليست من باب النسب، ولعلهم ظنوها من قبيل بعض الكلمات التي يأتي في آخرها ياء وليس ياء النسبة، مثل: كرسي.

أما (المعجم السبئي) فإنه قد شرح كلمات العبارة السبئية المتكررة (**دثأ**، وخريف، وسعسع، وملي) كل واحدة في بابها بالطبع.

وقد جعل مصنفو المعجم كلمة **(الدثأ)** بمعنى: الربيع، وأبقوا الخريف على حاله، وجعلوا كلمة (سعسع) التي بعد الخريف بمعنى: الصيف، وكلمة (ملي) بمعنى الشتاء، وبهذا يصبح ترتيب فصول السنة لديهم هو كما يلي: (ربيع، وخريف، وصيف، وشتاء) وهو ترتيب غير منطقي من حيث التتابع الزمني للفصول.

والذي أراه أن العبارة التي تتردد في النقوش، مرتبة ترتيباً زمنياً منطقياً حسب توالي الفصول، بادئة بالصيف الذي هو أول السنة الزراعية في حياة المزارعين وحسابهم حتى اليوم.

وبالتالي فإن عبارة (**دثأ**، وخريف، وسعسع، وملي) تقابلها تماماً عبارة: (صيف، وخريف، وشتاء، وربيع).

ولو سألنا أي مزارع - أو أي إنسان - عن فصول السنة لقال هي: الصيف والخريف والشتاء والربيع؛ حسب تسلسلها الزمني وما أظن أحداً سيقول هي: الربيع والخريف والصيف والشتاء. فهذا ترتيب مخالف للمنطق ولتسلسل الفصول.

أما ما جاء من مادة **(د ث أ)** في النصوص التراثية ومؤلفاتها فأظن حسب علمي أولاً أن كلمة **(دثأ)** أو **(الدثأ)**

كاسْمٍ لفصل الصيف، وكاسمٍ لمطر وغلة، لم ترد في أي نص من النصوص لا شعراً ولا نثراً، ولذا لم ترد الكلمة الاسمية (دثأ) في القواميس، وإنما وردت صيغتها النَّسَبِيَّة كما سبق.

على أني أظن أن كلمة (دثأ) قد وردت مضافة إلى ضمير الجمع (هم) في نص رسالة من رسائل النبي ﷺ إلى أهل اليمن.

ولكن الرواة والنساخ قد حرفوا هذه الكلمة كما حرفوا غيرها من المفردات الخاصة باللهجات، والتي كان الرسول ﷺ يستخدمها في رسائله ومخاطباته لكي يكون خطابه إلى كل جماعة ببعض ما اعتادوا عليه في لهجاتهم؛ وفي رسائله ﷺ الكثير من ذلك وإن هو تعرض فيما بعد للتصحيف والتحريف.

وكلمة (دثأ) وردت - كما أظن - في رسالته ﷺ إلى مالك بن نمط الهمداني مع ذي المشعار وافد همدان. والرسالة تقول:

«هذا كتاب من محمد رسول الله لمخلاف خارف وأهل جناب الهضب وحقاف الرمل، مع وافدها ذي المشعار مالك بن نمط ومن أسلم من قومه.

على أن لهم فراعها ووهاطها وعزازها ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة.

يأكلون علافها، ويرعون عفاءها ولنا من (دفئهم وصرامهم) ما سلموا بالميثاق والأمانة.

ولهم من الصدقة الثِّلْب والناب والفصيل والفارض والداجن والكبش الحوري. وعليهم فيها الصَّالغ والقارح».

والكلمتان اللتان وضعتهما بين قوسين كبيرين من هذا النص هما المقصودتان، أي (الدفأ والصرام)، ولما كان الرسول ﷺ هنا، يخاطب مجتمعاً زراعياً هو مجتمع همدان، فإنه ﷺ وقد بين لهم ما يكفله لهم الإسلام من حقوق، قد أشار إجمالاً إلى ما يلزمهم به من واجبات ممثلة في الزكاة. ولما كانت غلتا (الدثأ) و (الصراب) هما أهم الغلات في كثير من مناطق اليمن، فإنه ﷺ قد قال لهمدان: للمسلمين نصيب في الغلال من الحبوب مثل زكاة ثمرات (الدثأ) وثمرات (الصراب)، فللمسلمين حقٌ عند همدان في (دثئهم وصرابهم) أو في «دَثْئِهِم وصرابهم».

وقد أغرب الشارحون، في شرح هاتين

الكلمتين بعد تحريفهما، وخاصة في شرح (دفأ) حيث قالوا عنها: إن عبارة «ولنا من دفئهم» معناها: ولنا من إبلهم وغنمهم لأن الدِّفء هو نتاج الإبل وما ينتفع به منها، سماها ﷺ دفأ لأنه يؤخذ من أوبارها وأصوافها ما يستدفأ به.

وهو قول بعيد كل البعد عما أراده ﷺ خاصة وأنه قد تحدث عما على همدان من زكاة الحيوان بعد ذلك في الفقرة الأخيرة من رسالته، أما هنا فكلامه ﷺ عن زكاة الغلال، ولكن هكذا يعود ما يتعلق بالعمل الزراعي إلى أمور تتعلق بحالة البدو الرعوية وإبلهم وغنمهم، كما يعود كثير من أعمال البناء إلى أجزاء خيمة البدوي وعيدانها.

وأما شرحهم لكلمة (الصرام) فله وجه، من حيث أن (صرب) و (صرم) كلاهما بمعنى (قطع) والصرام يطلق على قطاف النخل، ولكن اليمن ليس بلد نخل بالدرجة الأولى، بل هو أولاً وقبل كل شيء بلد غلات من معظم أنواع الحبوب، وبلد ثمار وفواكه أخرى، ثم يأتي النخل في النهاية. ولَعَلَّ الرسول ﷺ لم يقصد إلا (الصراب) الذي هو اسمٌ للحصاد واسمٌ للغلة الرئيسية والأهم في حياة اليمنيين. انظر (صرب).

وكثيراً ما تأتي كلمتا **(دثأ)** و (صراب) مقترنتين في نقوش المسند فلا تذكر بعض النقوش غيرهما، بعبارة: وحمداً للإله على ما منَّ به من غلات **الدثأ** والصراب الوفيرة. تكتفي النقوش بهما، وتذكر نقوش أخرى سواهما. كما أن الكلمتين لا تزالان حيّتين ومُتَقارِنَتين على ألسنتنا حتى اليوم.

ولو تعسف أحد فقال: إن الرسول ﷺ قد عاد بالكلمتين إلى أصل لغوي، **فالدثأ** من الدفء لأن غلة **الدثأ** تجيء في الصيف، والصراب من الصرم أي القطع أو قطاف النخل.. لخرج بذلك عن روح القضية بما ثبت قطعياً عن الرسول ﷺ من مخاطبته لأصحاب اللهجات ببعض المفردات المعروفة لهم والمألوفة لديهم من لهجاتهم، وكلمة **(الدثأ)** وكلمة (الصراب) هما من صميم لهجات اليمن آنذاك ومن قبل بمئات السنين ومن بعد حتى اليوم، بل هما من صميم المصطلحات الزراعية التي اكتسبت عمق

الدلالة والثبات بحيث لا يحل أي مرادف محلها تماماً، إذ أن للمصطلحات حرفيتها التي لو خرجت عنها لكنت مغرباً إن لم تكن مضحكاً، فأنت إذا قلت: هذا هو موسم صراب الذرة، رسمت في ذهن السامع صورة كاملة شاملة عن الموسم وجموع الناس وحركتهم وأهازيجهم، بل حتى دخائل أنفسهم من فرح للخير الوفير أو حزن لضعف الغلة.. إلخ بينما لو قلت: إن هذه الأيام هي أيام قطع قصب الذرة.. أو أيام قطع الزرع.. لما صنعت شيئاً، بل لكنت ممن لا يحسنون القول.

استطراد:

(بعض المفردات اللغوية اليمنية الخاصة في رسائل النبي ﷺ إلى أهل اليمن)

قبل شيوع المدارس الحديثة في اليمن، كان طلاب العلم يقرؤون السيرة النبوية الشريفة في مرحلة مبكرة من مراحل تلقيهم.

وعند قراءتنا الأولى لسيرة ابن هشام وغيرها، أتذكر مما أتذكر، أننا كنا نجد صعوبة أكثر في فهم نصوص رسائل النبي ﷺ إلى أهل اليمن بوجه خاص.

ولا شكّ أن من يقرأ هذه الرسائل في مثل تلك المرحلة أو غيرها، سيجد أنها مليئة بالألفاظ الغريبة والكلمات العسيرة على الفهم، والتي لا يستعان على شيء من فهمها إلا بما قد يكون لها من هوامش على النص، تشرح مفرداته شرحاً شافياً حيناً، وشرحاً غير شاف ولا مقنع أحياناً أخرى.

وبعد ذلك بسنوات، ومع مزيد من النضج والإلمام بالدراسات المسندية والتأملات في مجال اللغة العربية واللهجات العامية بدأ بعض تلك المفردات يكشف لي عن غموضه، وينم عن دلالاته بعد تصحيح ما قد يكون ألم به من التصحيف أو التحريف أو هما معاً.

وأتذكر أن أول عبارة اهتديت إلى تصحيحها، هي قول أبي موسى الأشعري مجيباً الرسول ﷺ بقوله وهو يشير إلى من معه من قومه: «... وهؤلاء يا رسول الله قوم أفضى بهم إليك سيرٌ دَدٌ وزَمَع..». هكذا جاءت العبارة وبعد

تأمل لها ولما شرحت به من أن السّيرَ الدَّدَ هو السيرُ السريعُ، وأن الزَّمعَ هو الشوقُ، لم أقْتنع واهتديت إلى أن أبا موسى لم يقل إلا: «أفضى بهم إليك سُرْدُدٌ ورمَعٌ». أي الواديان المعروفان باسميهما منذ أقدم العصور، وهما (سُردد) و (رمع) في تهامة. وقد سبق لي أن أشرت إلى هذا الموضوع وكتبت حوله.

وأما الرسائل النبوية الشريفة فإن الغامض والمبهم من كلماتها، لا يزال على غموضه وإبهامه، والذي هداني الله إلى تصحيحه وشرحه ما هو إلا كلمات قليلة، ولكن هذا القليل يشير إلى ما يمكن أن يُصحح ويعاد شرحه وتفسيره مما لا يزال غامضاً من رسائله ﷺ خاصة إلى أهل اليمن، أما هنا فنكتفي بالوقوف على ما يلي:

(علافَها)

في قوله ﷺ في رسالته السالفة الذكر إلى مالك بن نمط وقومه من همدان: «.. يأكلون علافها..».

والشارحون يفسرونها بأنها ثمار الطلح، معتمدين على كلمة (عُلَّف) التي هي في اللغة: «ثمر الطلح، أو أوعية بذوره، كأنها الخَرُّوبة العظيمة، وفيها حب كحب الترمس ترعاه السائمة، ولا يأكله الناس إلا المضطر» كما جاء في اللسان. وانظر إلى قوله: إلاّ المضطر، فما هي إلا استدراك من وحي كلمة (علافها) في كلامه ﷺ كما فهموها بعد تصحيفها، والذي نعرفه أن ثمار الطلح أو قرونه كما نسميها لا تؤكل كطعامٍ أبداً، وكم من سنة جديبة كانت تحل بالناس فيما مضى، يلجأ المضطر فيها إلى أكل نباتات (الحَلَص) و (الخُمَع) و (الذَّحَث) و (الكُسْمُع) و (الدُّعبب).. إلخ، ولكنه لا يأكل قرون الطلح على كثرته في مناطق من اليمن، وإن كان الرعيان يتلهون بأكل الصغير الرخص منه.

فهل من المعقول أن يجود الرسول ﷺ على همدان جزاءً لإسلامهم بمكرمة أكل قرون الطلح مما تنتجه أرضهم؟ وكأنه بذلك قد اصطفاهم وخصهم بهذا الفضل؟!

والذي صحّ عندي أن كلمة (علافها) ما هي إلا كلمة (عَلاتها) من (علاة) أو (العلاة) التي ترد في نقوش المسند كما في (C.67).

ومعناها: ما يزرع في المناطق العالية والمدرجات الجبلية والأماكن المرتفعة، ونسميها اليوم (الْمَعْلاة) وهي في مفهومنا تشمل: البُرَّ والشعير والبلْسن ـ العدس ـ والعَتَر ـ الجلبان ـ والحُلبةَ والفول. . كل هذه غلات تصلح أحسن ما يكون الصلاح في الأماكن العالية، وتدخل في مفهوم كلمة (علاة) في النقوش، و (المعلاة) في كلامنا اليوم. وهي بلا شك ما عناه الرسول ﷺ في كلامه، فللهمدانيين أن ينعموا بغلات أرضهم التي يغلب عليها (المعلاة) كون أرضهم من المرتفعات التي تصلح فيها (العلاة) أو (المعلاة) وللمسلمين نصيب هو الزكاة من غلاتهم، وخاصة من غلتي (**الدثأ**) و (الصراب) المهمتين.

والكلمة الثانية هي كلمة:

(قيمة)

من رسالته ﷺ إلى ملوك حمير كما توردها المراجع، والتي يحدد لهم فيها مقدار الجزية على من بقي على دينه من يهودي أو نصراني فيقول ﷺ: «. . ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يرد عنها، وعليه الجزية على كل حالم ذكر أو أنثى حرٍّ أو عبدٍ دينار واف من قيمة؟ المعافر أو عوضه ثياباً». والشارحون يفسرون كلمة (المعافر) بأنها: ثياب من ثياب اليمن. كأنهم تخيلوا المعافر جمع معفر والمعفر ثوب مثل مئزر ومآزر. هذه واحدة. ثم تخيلوا أن هذه الثياب المعافر قد خصت بدينار معين لا تشترى إلا به ولا يشترى به أي شيء آخر غير هذه الثياب! فأي دينار هو هذا الدينار التخصصي أو المخصص. ثم هل يجوز هذا الاضطراب في كلامه ﷺ وهو أفصح العرب لساناً وأنصعهم بياناً؟

إن المعافر في اليمن هي: البلاد العريضة الطويلة المعروفة تاريخياً بهذا الاسم في كثير من المراجع، والتي نعرفها أو نعرف بعضها اليوم باسم الحجرية وكانت تتبعها مناطق وبلدان، أما الثياب فيقال لها المعافرية وللثوب المعافري.

وكلمة (قيمة) ما هي إلا كلمة (قِنَة) وهي: مقياس للوزن في نقوش المسند كما في النقش (سي/ 541 سطر/ 122) وكما جاء في (المعجم السبئي)، فكما يقال في النقوش (قنة يدع إيل) أي بالوزن الذي

حـدده يدع إيل، قـال الرسـول ﷺ: «قنة المعـافـر» أي دينار واف كـامل صـحـيح من الوزن المعـروف آنذاك لدينار بلاد المعـافـر، أي الذي يسك في المعـافـر ويعـمل الناس به، ويرونه أكـمل دينار وأصـحـه وأعـلاه قـيمـة. فاشـترطه ﷺ جزية على من بقي على دينه من الكتابيين.

فإذا أعدنا قراءة هذا الجزء من رسـالته ﷺ طبقاً لهذا التصحيح استقام لنا المعنى وسلم كلامه ﷺ من التحريف والتصحيف: «. . على كل حالمٍ ذكر أو أنثى حرٍّ أو عبدٍ دينارٌ وافٍ من قَنَة المعـافـر. . ». أمـا من (قيمة المعافر) بمعنَى: الثياب فلا وجه لها.

وبهذا نستفيد حقيقة تاريخية مهمة، وهي المكانة الخـاصـة التي كـانت لمنطقـة المعـافـر آنذاك، فـتـمـام الدينار وصـحـتـه وكـمـال وزنه حتى يتـخـذ معياراً، هو من أهـم مظاهـر قـوة الكيـان السـيـاسي والاقتصادي وعلو مكانته.

وأما الكلمة الثالثة في هذا المجال فهي:

(البَعْل)

جـاء في إحـدى رسـائله ﷺ إلى أهل نجـران عند الحـديث عن زكـاة الأرض الزراعية وغلاتها قوله: «ومن العَقار عشر ما سَقَى البعل والسـماء، ونصف العشر فيما سُقِي بالرشاء».

والعقار هنا: الأرض الزراعية المملوكة بصك، والبعل لغوياً هو: الأرض وزرعها الذي لا يشـرب إلا من المطر، ولا يشـرب شجرها إلا بعروقه من غير تكلف سقي. وعلى هذا فإن عبارة (ما سَقَى البعل) لا معنى لها، فالبعل لا يَسْقي شيئاً فهو ليس مـاء، بل هو أرض وصـفـة لما على هذه الأرض من زرع أو شـجـر، وكـلامـه ﷺ أسمى من أن يجيء فيه ما لا معنى له.

وأعـتـقـد أن مـا قـاله الرسـول ﷺ هو: «عشر ما سقى الغَيْل والسماء. . إلخ».

والغـيل كلمـة يمنيـة قـديمة، أو أن لهـا خـصـوصـية كـبـيـرة، وقـد جـهـلهـا الرواة فحـرفوهـا إلى (البعـل)، ولا يزال هذا هو المعمول به شرعياً في الزكاة، فما سقته الغـيـول أو الأمطار الموسـمـيـة فـيه العـشـر زكـاةً، ومـا سـقي بالدلاء من الآبار فليس فيه إلا نصف العشر.

وللرسـول ﷺ رسـائل أخـرى إلى أهل

اليمن، تأتي فيها كلمات (الغيل ـ دون تحريف ـ) و (السَّيح) أو (العين) أو (النهر) مكان كلمة (البعل) في النص المذكور هنا.

وهذا التحريف في كلامه ﷺ أمر غير مقبول خاصة إذا كانت الكلمة لا تزال جارية على الألسنة عبر القرون حتى اليوم.

أما الكلمة الرابعة فهي:

(الواقف)

والتي تأتي أحياناً (الوافه ـ بالفاء ـ) وقد ذكر الرواة هاتين الكلمتين المحرفتين من (الواقه ـ بالقاف، والهاء ـ) وذلك عند إيرادهم لعهده ﷺ لأهل نجران، حيث يوردون أحياناً عبارة: (ولا يغير واقف من وقيفاه)، وأحياناً عبارة (وافه من وفيهاه)، والصحيح (واقه)، والواقه هو: الآمر، أو الوالي الذي له الأمر والنهي في المنطقة أو الولاية، وذلك من مادة وَقَهَ يَقِهُ وَقْهاً فهو واقه، بمعنى: أمر فهو آمر، وهذه المادة وردت بصيغها المختلفة مئات المرات في النقوش المسندية، كما أن (الواقه) في المصطلحات الإدارية القديمة هو صاحب السلطة العليا في منطقة من المناطق مثل الوالي أو المحافظ في مصطلحات اليوم، وقد بقي المصطلح (واقه) حياً وبه كان يسمى من يَتولى الشؤون المدنية الدنيوية الإدارية إلى جانب المسؤولين الدينيين من أساقفة ورهبان. وقد ظلّ هذا المصطلح حيّاً إلى عهد الرسول ﷺ واستعمله ﷺ في عهده هذا لأهل نجران المسيحيين، ولكن الرواة سرعان ما جهلوا هذه الكلمة فانقطعت صلتها بوقه يقه فهو واقه السالفة الذكر، وأصبح هو (الواقف) أو (الوافه) فيما يدونونه عن الرسول ﷺ.

وأما الكلمتان الخامسة والسادسة فهما:

(أحْمورهم وغَرْبِهم) أو (غَرْبِهم وأحْمورهم)

على اختلاف في الترتيب عند الرواة.

وذلك كما يذكرون من عهده ﷺ لقيس بن نمط بن مالك الهمداني ثم الأرحبي.

وأمر قيس بن نمط الهمداني، وكذلك أمر أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس، هما من الأمور التاريخية المهمة، التي لا تذكرها بعض المراجع التاريخية إلا

ذكراً عابراً، مع أنهما يستحقان الاهتمام والتنويه لما لهما من دلالات في تاريخ الإسلام عامة، وكذلك في تاريخ اليمن.

لقد وفد الرجلان على الرسول ﷺ، وهو لا يزال في مكة يكابد المشقات من قومه، ولم يكن قد اتبع دعوة الإسلام إلا نفر قليل معظمهم من مستضعفي مكة. فكانا أول شخصين مهمين يفدان على الرسول ﷺ من خارج نطاق مكة، بل ومن خارج الحجاز.

وكانت هجرة أبي موسى أقدم زمناً من هجرة قيس بن نمط، فقد وفد على الرسول ﷺ إلى مكة، واستمع منه، وصدقه، وعاد إلى قومه لينشر الدعوة سراً، ثم عاد إلى الرسول وهو لا يزال في مكة، فصادف وصوله موعد هجرة بعض أصحاب رسول الله ﷺ إلى الحبشة، فهاجر معهم، ثم عاد إلى ديار قومه في تهامة، حيث اصطحب معه عدداً من وجوه قومه، وقام بوفادته الثالثة إلى الرسول وقد أصبح في المدينة كما هو معروف. ولا شكّ أن مسيرة هذه التغريبة الدينية، هي من القضايا المهمة في حقيقة تاريخ الإسلام وأحداث مسيرته أيضاً.

وقد عبّر أبو موسى عن حوافزه لهذا التحرك الدؤوب فذكر أن منها ضيقه بأحوال قومه واضطراب حبلهم فضرب في الآفاق بحثاً لهم عن النجاة ومنافذ الخلاص. ولا شكّ أن هذا الأمر من القضايا المهمة في تاريخ اليمن وحقيقة أحواله.

أما قيس بن نمط، فوفد على الرسول ﷺ إلى مكة أيضاً، وذلك قبل بيعة العقبة بعام، واستمع إلى الرسول، وآمن بدعوته، وكأنه أحس أن الرسول ﷺ يبحث عن مكان جديد يتخذه منطلقاً لدعوته، ويجد من أهله المنعة والقوة لنشر مبادئ الإسلام؛ فدعاه قيس إلى اليمن، ووعده الرسول بالمجيء، وعاد قيس ليمهد للرسول، فنشر الدعوة بين قومه سراً، وزاولوا العبادات الإسلامية واغتسلوا في جوف المحورة واتجهوا إلى القبلة، ولما عاد قيس من عام قابل، وجد أن بيعة العقبة قد أبرمت، وفات اليمن هذا الشرف الكبير، وإنْ كان حَظِي منه بنصيب باحتضان الأوس والخزرج من

أبناء عمرو بن عامر الأزديين للدعوة الجديدة الغراء في منازلهم بيثرب.

وعودة إلى الموضوع، فإن قيس بن نمط لما وفد على الرسول ﷺ وصدقه، كتب له الرسول عهداً ولاّه فيه على قومه من همدان، وما جاء في أول هذا العهد قوله ﷺ: «.. أما بعد: فإني استعملتك على قومك غَرْبِهم وأَحْمُوْرِهم ومواليهم.. إلخ» أو «... أحمورِهم وغَرْبهم.. إلخ» حسب اختلاف الروايات.

وعلى كل حال فإن كلمة (أحْمُوْر) هي صيغة جمع ونسبة لكلمة (حِمْيَر)، وصيغة (أفعول) صيغة جمع مطردة للنسبة في نقوش المسند لكل جماعة بشرية فهم يقولون (الأسبوء) و (الأجدون) و (الأيزون).. إلخ، للسبئيين والجدنيين واليزنيين، حتى بعض الأسماء التي لا نتوقع أن يجمعوها على هذه الصيغة يجمعونها بها مثل (الأحضور) للحضرميين، و (الأنجور) للنجرانيين.. إلخ. وقد ظلت هذه الصيغة حيّة، وها هو الرسول ﷺ يستعملها كما رأينا، بل إنها لا تزال حيّة جارية على ألسنتنا حتى اليوم، فنحن نقول (الأشمور)، و (الأعروش)، و (الأعروق)، و (الأعبوس)، و (الأصبور)، و (الأحجور).. إلى ما لا مجال لحصره من صيغ الجمع والنسبة للجماعات من الناس. ومع كل هذا فإن كل المراجع التي بين يدي لم تشر إلى أن هذه صيغة جمع، ناهيك عن أن تنوه بالمعنى الكبير والدلالة الاجتماعية البالغة الأهمية، في أن يكون لهمدان حميريّوها مما يشير إلى فساد بعض قضايا الأنساب كما يرويها النسابون حيث تصبح (حمير) هنا صفة اجتماعية للحضريين والقرار من الناس، خاصة وأن الكلمة المقابلة لها في التعبير النبوي الشريف نفسه هي (عرب - بالعين المهملة كما سنرى -) وهم البدو المترحلون، فتترادف أو تكاد عبارتا (حضر وبدو) مع (حمير وعرب). وقد سألت الوالد العلامة القاضي محمد بن علي الأكوع، بعد أن اطلعت على كتابه: (الوثائق السياسية اليمنية) والذي أورد فيه كل ما استطاع إيراده من رسائل وعهود الرسول ﷺ لأهل اليمن مما لم يجمعه أحد من قبل جمعه، إن كان قد اطلع في

المراجع الكُثر التي عاد إليها على شرح لكلمة (أحمور) بهذه الدلالة اللفظية والاجتماعية فقال لي إنه لا يتذكر إن كان قد مرّ بشيء من ذلك، ولكنه عبّر عن موافقته - أطال الله عمره - لي فيما ذهبت إليه من الناحية اللغوية تماماً، فصيغة (أحمور) ترادف صيغة (حميريين). ثم قال - بحرص العالم المدقق -: أما الدلالة الاجتماعية والنسبية لعبارة (حميريي همدان) فهي تلفت النظر وتحتاج إلى مزيد من النظر. فلما أدليت له ببعض الحجج حول دلالة (حمْيَر) خاصة، وكيف أن من يسكنون المدنَ والقرى يطلق عليه اسم حمير، وحتى في بعض الأصقاع التي يجمع النسابون إلى أنها حميرية خالصة، يوجد فيها بعض مناطق منها يطلق عليها أو على ساكنيها بالأصح اسم حمير كما في (آنس) و (عتمه) و (ريمه) و (وصاب) و (وحاظة) و (العدين) و (المعافر) و (رعين) وغيرها.. قال: امض في بحثك فالقضية تستحق الاهتمام، وذلك هو ما فعلته، في بحث خاص.

أما كلمة (غربهم) التي تجمع كل المصادر التي عدت إليها وهي كثيرة، على كتابتها بالغين المعجمة فهي عندي بلا شك (عربهم - بالعين المهملة -). أما بالغين المعجمة فلا معنى لها ولا وجه للمقابلة بينها وبين (أحمورهم).

وأوضح دليل على ذلك ما جاء في طبقات ابن سعد - وهو من أقدم ما ألّف عن عهد رسول الله ﷺ وسيرته وسيرة أصحابه - فقد حدّد ابن سعد ديار (أحمور همدان) فجاءت كلها في غرب ووسط همدان، وحَدَّد ديار (غربهم - بالغين المعجمة كما رووها -) فجاءت كلها في شرق بلاد همدان وشمالها الشرقي، فانقلبت الصورة كما تنقلب الخريطة في المرآة، وأصبح الغرب هو الشرق والشرق هو الغرب. وهذا مما لا يأتي عن رسول الله ﷺ، وقد بينت كل ذلك في البحث المشار إليه فقد ذكر ابن سعد أن أحمور همدان هم: (قدم - بلاد حجه -) و (آل ذي مران - عمران -) و (آل ذي لعوة - ريدة -) و (أذواء همدان). ورغم غموض هذه العبارة الأخيرة إلا أن كل من ذكرهم باعتبارهم أحمور همدان، وهم بناء على

تعريفهم للعبارة يجب أن يكونوا شرقي أرض همدان هم في الواقع في غرب همدان وبعضهم في وسط همدان.

كما ذكر أن (غربهم) أي غرب همدان هم (أرحب) و (نهم) و (شاكر) و (وادعة) و (يام) و (مرهبة) و (دالان) و (خارف) و (عذر) و (حجور) وهؤلاء في معظمهم هم في شرق ديار همدان وشمالها الشرقي.

كما أن هذه القبائل والبطون المذكورة أخيراً، هم الأميل إلى البداوة وعدم الاستقرار في الحواضر كما هو معروف اليوم، فهم عرب تغلب عليهم البداوة فسماهم رسول الله ﷺ (عرب همدان) لذلك، فعبارته ﷺ ما هي إلا: «أحمورهم وعربهم» أي: الحميريون منهم والعرب، أو: الحضر والبدو.

والكلمة السابعة والأخيرة هنا في هذا العرض الموجز لبعض ما لحق من تحريف وتصحيف لكلمات يمنية خاصة أو ذات خصوصية يمنية في بعض رسائله ﷺ إلى أهل اليمن، هي اسم مكان وليست مفردة لغوية، أوردها لنرى أن التحريف وصل إلى أسماء أماكن معلومة مشهورة. وقد جاء ذلك في رسالته ﷺ إلى (عُمَيْر ذي مُرّان) حيث يقول فيها: «... فإن لكم ذمة الله وذمة رسوله على دمائكم وأموالكم وأرض البور التي أسلمتم عليها..». وليست (أرض البور) هنا إلا (أرض البَوْن) فعمير ذو مران هو من (بني ذي مران) أقيال عَمْران وملوكها في سالف الأزمان، وهل لعمران من أرض أهم وأشهر من (البون)؟ الذي يضرب ببُرِّه المثل فيقال: ما برّ إلا بوني، وهو أرض خصيبة واسعة مما يطلق عليه اسم القاع فيقال: (قاع البون) ومن وحي اتساعه يقول المثل: «بِيِذْرا البَوْنْ بقُحْطَهْ» يقال عن الخيالي الذي يبني قصوراً في الهواء، أو عن البخيل الذي يريد أن يعمل شيئاً كبيراً بشيء حقير. ويذْرا بمعنى: يَبْذر. والقحطة: الحبة، أو الحفنة من الحَب برؤوس الأصابع.

هذه نماذج لغوية من المفردات اليمنية الخاصة التي جهلها الرواة فحرفوها ولم أستقصها هنا، أما ما لم يحرفوه ولكنهم أساؤوا شرحه وتفسيره جهلاً لمدلولاته فهو

أيضاً كثير، وقد أوردت نماذج منه في غير هذا المكان.

* * *

(د ج ج)

دَج: بفتح فتضعيف. **دجّ** في الماء: اقتحمه سابحاً، **ودَجّ** على القوم أو الجماعة: نزل بهم، أو هبط عليهم فجأة. يقال: كنا من أمرنا في كذا **فدجّ** علينا فلان، أو فإذا فلان **يدجّ** علينا، والأكثر تعبيراً عن المباغتة أن يقال: فإذا بفلان يقول علينا **دَجْ**. **ودجّت** المرأة الخبزة في جدار التنور: ضربتها بالمخبزة لتلصقها فيه بصوت كأنه نطق (دَجْ) بصوت جهير. انظر ش ن ج..

* * *

(د ج ح)

دَجَح - بفتحتين -: رطم. **دجح** فلان رأسه بالجدار أو نحوه: رطمه؛ وكلما حملته أو عالجته فرطم هنا أو هناك فقد: **دجح**. قال عبد الله سلام ناجي:

راسُهْ دَجَحْ بِشِقْ بِجدارْ

وَسَقَطتْ مَشَدَّتُهْ

والمشدَّة: العمامة.

(د ج ى)

دُجا - بضم ففتح خفيف -: إزاء أو تجاه. فلان جالس **دُجا** فلان، أو المكان الفلاني يقع **دُجا** كذا أو كذا؛ أي: إزاء.

قال عبد الله سلام ناجي:

يا (دودحيِّه) أنا ابْعَمِّشْ أنا

لا الذَّنْب ذَنْبِشْ ولا ذنبي أنا

هُوْ ذَنْب ابُوْشْ مِنْ دُجا البابْ رَدَّنا

يا حبيبتي المكناة بالدودحية ليس الذنب ذنبك ولا ذنبي بل هو ذنب أبيك الذي جئته خاطباً راغباً فردّني من أمام داره، وبسببه كان ما كان.

* * *

(د ح ب)

الدُّحْبُوْل - بضم فسكون فضم فسكون - من السيل هو: القليل، تقول: لم ينزل في الوادي بعد المطر إلا **دُحْبُول** من السيل، والجمع: **دَحابِيْل**.

* * *

(د ح ب)

دَحَب - بفتحتين - لعلها تعني: زَحف

وتقدم ببطء وضعف، ولا تستعمل إلا مزيدة باللام لإفادة الاستمرار لمدة معينة، يقال: **دَحْبَلَ** فلان في سيره أو عمله **دَحْبَلَةً**، وهو لا **يَتَدَحْبَلُ** إلا **تَدَحْبُلاً** أو **تدحْبالاً**.

و (**دحبل**) ليس منها في اللسان شيء.

* * *

(د ح ث)

الدِّحْثاث- بكسر فسكون- هو: المنحدر الترابي الرَّخو من الأرض، وجمعه **دَحاثِيْث**، ولعلّ الأصل فيها (دأث) سهلت الهمزة فأصبحت حرفاً صامتاً فاستبدلت بصوت منطوق هو الحاء، وتلك ظاهرة لغوية في لهجاتنا (دوى = دوح، وكبا = كبح.. إلخ). وصيغة (دحث) غير موجودة في اللسان.

* * *

(د ح ث ر)

دَحْثَر- بفتح فسكون-: **تدحثر** الجدار أو السقف ونحوهما في الأبنية الآيلة للسقوط: أخذ شيء من ترابها في التساقط، ومن يمشي في مثل تلك الأبنية فإنه **يُدَحْثِر** التراب، واللازم منه **يَتَدَحْثَر**؛ **تَدحثر** التراب من البناء يتدحثر **دَحْثَرة**.

* * *

(د ح ج)

الدَّحْج- بفتح فسكون- هو: الذبح بسرعة ومهارة. **دَحَج** الجزار الثور **يدحجه دحجاً**. وللتعبير عن الحركة يقال: طرح الجزار الثور أرضاً، وقال به **ادْحَجْ**. ولعلّ أصلها بالذال المعجمة، وإن كان قلب الذال إلى دال غير معهود في لهجاتنا عدا لهجة عدن حديثاً تأثراً بلهجات طارئة، والموانئ والبنادر البحرية كثيرة التأثر باللهجات الخارجية، وإنفتحت عدن قبل مدن اليمن الأخرى وتأثرت بالسينما والمسرح والغناء العربي وخاصة المصري علاوة على كونها مدينة بحرية.

* * *

(د ح ح)

الدِّحاح- بكسر ففتح خفيف-: المنحدر من الأرض.

(د ح ر)

المداحرة: المزاحمة، **ودَحَر** فلان فلاناً: احتك به دافعاً له من مكانه بجسده، **وداحره**: زاحمه، **وتداحرا**: تدافعا بجسميهما، **ودحر** الشيء بالشيء: ارتطم أو احتك، وهي من أصل قاموسي لها خصوصية دلالية.

* * *

(د ح س)

الدِّحْسُ- بكسر فسكون- في الجسم هو الحارصة وهي: الجرح الذي يزيل الجلد ولا يكون غائراً. وقع فلان **فدَحَس** جسمه **يَدْحَسُه دَحْساً** فهو **مَدحوس**. **والدَّحْس**- بفتح فسكون- هو: سلخ الجزار للذبيحة، ولها أصل قاموسي. **والدَّحس** أيضاً من الطفل مثلاً هو: التعنت على الأهل وكثرة الإيذاء، تقول المرأة: لم أهدأ لأن طفلي ظلّ **يدْحَس**، وللمبالغة قد تقول: **دَحَس** وذَرّ ملحْ؛ وهذا يبين أن أصلها من الجرح للجلد، والجرح يكون أكثر إيلاماً إذا وقع عليه ملح.

(د ح ش)

الدَّحْش- بفتح فسكون- هو: تنظيف جسم أسطواني مجوف **بالْمَدْحِش**، أي بقضيب طويل ونحوه.

* * *

(د ح ص)

الدَّحْص- بفتح فسكون فصاد مهملة-: الدحض بالضاد المعجمة كما في المعاجم. **فالدَّحْصُ** في لهجاتنا هو: المكان الزلق، تقول: هذا الطريق **دَحْصٌ**، والأرض **دحص** بعد المطر؛ **ودَحَصَ** السائر **يَدْحَص دَحْصاً ودَحْصَةً**- للمرة أو الهيئة-: زلقت رجله. **والمدْحاصَة** أو **الدحصيصة** هي: المكان المنحدر الذي **يتداحص** عليه الأطفال في لهوهم. **ومِدْحاصَة** الراعي: اسم مكان له قصة تقول أن راعياً أحب راعية ولكن أخاً صغيراً للراعية كان ملازماً لها كالرقيب فلم يتمكن الراعي من الاختلاء بها ليعبر عن حبه، وفي يوم كان الثلاثة في رأس تلة على أحد جوانبها **مدْحاصَة** طويلة، فراهن الراعي الكبير الراعي الصغير فيمن

يَتَدَحْصَص منزلقاً من أعلى التلة إلى أسفلها فبادر الصغير وفعل وطالت مسافة عودته فلم يرجع إلا وقد عبّر الراعي الكبير لزميلته عن حبه لها.

ولهذه اللفظة في لهجاتنا ثلاث صيغ ترينا مقدار ما يمكن أن يحدث لكلمة واحدة من التغييرات.

فهي في لهجة جنوبية واسعة: **دَحَص** بصاد مهملة مبدلة عن الضاد المعجمة في القاموسية، وهي ظاهرة لغوية معروفة في اللهجات أو اللغات التي تعرف بالسامية.

وهي في لهجة المناطق الوسطى: **طَحَس**، قلبت دالها طاء، والتناوب بين الدال والطاء معروف في اللغة واللهجات مثل (مَدّ) و (مَطّ) و (دَنّ) و (طَنّن).. إلخ، وقد انتقل تفخيم الصاد إلى الدال فأصبح طاء كما ذكرت، ولذلك أصبح الصاد المجرد من تفخيمه سيناً.

وفي لهجة شمالية أصبحت الكلمة هي: **زحط**. فقد تقدم صادها من آخر الكلمة إلى أولها وقلب إلى زاي وهذا معهود في اللغة واللهجات، وتأخر دالها إلى النهاية وقد اكتسب الدال تفخيم الصاد المنقلب إلى زاي فأصبح طاء.

وبهذه التغييرات تُنطق الكلمة إذا جاءت في مأثورة شعبية حسب اللهجات والمناطق.

والداحص أو **الطاحس** من القُطع النَّقْدِيَّة المعدنية: ما انطمست كتابته ونقوشه حتى أصبح أملس منزلقاً.

وجاء في الأمثال اليمانية: «*البَيْسةُ الدّاحصةْ ترجَعْ لصاحبها -أو لأهلها-*».

ويقال أيضاً: «البيسةْ **الطاحسةْ**.. إلخ».

والبيسة هي: البيزا، وكانت عندنا جزءاً من ثمانين جزءاً من الريال القديم، والمثل يضرب في كل ما هو مغشوش وفيه غرر، حتى في الفتيات إذا تزوجن واتضح في إحداهن عيب كذهاب البكارة مثلاً.

* * *

(د ح ق)

الدَّحْقُ -بفتح فسكون- هو: الهدم والتخريب. **دَحَقَ** فلان الجدار **يَدْحَقُه دَحْقاً** فهو **داحِقٌ** له والجدار **مَدْحوقٌ**. واللازم منه: **اندحق**، وننطقها: **ادَّحَق** بتضعيف الدال. **ادَّحق** البناء فهو

مدحوق . **وادّحاق** الجبل : انهيار بعض جوانبه ، حيث يلقي صخوره وأحجاره ، وحين تستقر تلك الصخور متشابكة متراكبة في سفح الجبل أو في ثنية من ثناياه فإن ذلك المكان يُسمّى : **الدَّحقة** . **والدّحَقات** عندنا كثيرة وغالباً ما تكون مأوى لكثير من الحيوانات البرية . وفي الدَّحْق قال الحُمَيْقَاني يهدّد أعداءه :

بادْحَقْ على ابْطانَ الثَّعالبْ

والهَيْم بادْحَقْ فوق راسهْ

وأبطان الثعالب : وكورها . والهيم : الحنش الخبيث ، وأصله : الأيم .

* * *

(د ح ك)

دَحَك - بفتحتين - الجسم بغيره : احتك أو ارتطم ، وهي رطمة خفيفة ، تقول : ما **دَحك** كذا بكذا إلا **دَحكاً** ، أو إلا **دحكة** خفيفة (وليس لهذه البنية وجود في اللسان) .

* * *

(د ح ل)

الدِّحْلَة - بكسر فسكون - هي : الشقّ في الجبل ، أو المغارة ذات المدخل الضيق فيه ، والجمع : **دِحَل وأدْحل** . ويقال لها : **الْمَدْحَلَة** ، والجمع : **مداحل** ؛ وتتخذها بعض الحيوانات البرية مأوى لها ؛ فيقال : **مَدْحَلة** السمع ، **ومدحلة** الذئب أو الثعلب ونحو ذلك ، ويقال : **دحل** - بالمهملة - الثعلب ونحوه في **مدحلته** ، أي : دَخَل بالخاء المعجمة .

* * *

(د ح ل)

التّدْحِيْلُ هو : انتفاخ البطن وبروزه من مرض وطول سقم ، مثل : التبجير . يقال : **دحَّل** - بتضعيف الحاء - فلان **يدَحِّل** فهو **مُدَحِّل** . ويقال : **دَوْحَل** - بفتح فسكون ففتح - **يدَوْحِل دَوْحَلَة** فهو **مدوْحِل** .

* * *

(د ح ل ل)

دَحْلَل : دحرج الشيء الصغير **يدَحْلِلُه دَحْلَلَةً** .

* * *

(د ح م)

الدَّحْمَة ـ بفتح فسكون ـ من الحبوب هي: الحب الدقل الصغير الذي لا ينتفع به إلا للضرورة، وإلا فيكون علفاً للحيوانات.

* * *

(د ح ن)

دَحَنَ اللهُ الشرَّ: درأه ودفعه. **ودَحَّن** اللهُ الإنسانَ الشرَّ، أي: جنَّبه. **فالدّاحن والدَّحّان والمُدَحِّن** هو: الله. يقال: **دَحَنَ** الله الشرَّ **يدْحَنُه دَحْناً** فهو **داحِن ودَحّان** له، والشَّرُّ **مَدْحُونٌ**. ويقال: **دَحَّنَ** الله فلاناً الشرَّ أو **دَحَّنَه** عن الشر، فهو تعالى **مدحِّن** والإنسان **مدحَّنٌ**.

والدَّحْنَة: الانصراف عن الشيء، يقال في الأمثال: «**دَحْنَهْ بِسَبَبْ**» يضرب لمن يُكلف بعمل لا يرغب فيه، فإذا جاء أدنى سبب ترك العمل معتلاً بالسبب، فيقال له المثل، ويقال في كل حالة مشابهة.

ودَحَّن فلانٌ فلاناً: صدَّه وردَّه خائباً ولم يحقق مطلبه. يقول من يسأل آخرَ حاجة له: لي إليك حاجة فلا **تُدَحِّنّي**.

وقد يقول الشاري للبائع: أنا شاري فخفض الثمن ولا **تدَحِّنّي**.

* * *

(د ح ن)

المدْحانَة: بروز في الجبل على جانب الطريق، أو صخرة ناتئة تضيق الطريق وتجعل الدواب **تَدْحَن** فيها بركابها أو بحمولاتها، أي: تحتك فلا تمر إلا بصعوبة.

ومن عيوب الركوبات أن **تَدْحَن** عمداً، فتسير براكبها في الجانب الداخلي من الطريق لكي **تدْحَن** به في هذا البروز أو ذاك مع سعة الطريق، فيقال: ركوبه **مُداحنة**. وقد يقال مثل ذلك للإنسان الذي يسير بلا تروٍّ **فيدحن** في هذا الجانب أو ذاك.

وكلمتا: **دحاه ودِحَوْ**: من كلمات زجر الركوبات ودواب الحمل. يقال لها لكي لا تحتك أو ترطم: **دِحاهْ**. أو: **دِحوْ**. أو: **دحاهْ حَوْ**.

* * *

(د ح ا)

دَحا الطفل: حبا على يديه وركبتيه، ولعلها بالواو أي: **دحا يدْحُو** ولكننا نقول: **دحا يدْحِي**.

* * *

(د ح ا)

التَّدْحية: الازورار والتجافي والتجنب. يقال: فلان مخاصم لفلان، فهو كلما قابله في الطريق **دَحّاه**، أو **دحَّى** منه، أو **دحَّى** عنه خارجاً عن طريقه متجنباً ملاقاته.

والتَّدْحِيَة: التجاهل والتناسي؛ يقال: عند فلان لفلان دين ولكنه **يُدَحِّي** وكأن ليس لديه شيء.

ويتعدى هذا الفعل بنفسه أي بلا واسطة؛ مثل: **دحّى فلان فلاناً يدحِّيه**. أو بواسطة حروف الجر: اللام ومن وعن، فيقال: **دحَّى** له، **ودحَّى** منه، **ودحَّى** عنه.

والتَّدْحية أيضاً: أن يصرف شخص شخصاً آخر فلا يقابله؛ جاء فلان إلى بيت فلان يسأل عنه ولكنه **دحّاه** بأن أشعره بأنه غير موجود، أو نحو ذلك.

والتدحية: الإبعاد بطريقة غير مكشوفة. يقال: كان فلان مع جماعة ولكنهم **دحَّوه**، أي: أبعدوه ولم يشعروه بذلك.

وتقول لمن يريد أن يجيب على سفيه: ما عليك منه **دَحِّيْ دَحِّيْ**.

* * *

(د خ ش)

الدَّخِش - بفتح فكسر -: صفة لما يؤكل فيتفتت بالفم بسهولة ويسمع له صوت خشخشة. فالكعك الذي يعمل بسمن كثير يكون كذلك، فيقال له: كعك **دَخِش**.

والدّخِش أيضاً: اسمٌ لما ينقع ويملح من حب العَتَر - انظر عتر - ثم يقلى على النار فيسمى: **الدخش**. ويؤكل وحده أو مع الزبيب أو اللوز أو معهما. ومن الأمثال قولهم: «إِثْنِيْ دَخِشْ» يقال: لمن يعيد عملاً بلا أي فائدة من إعادته.

* * *

(د خ ل)

الدَّخْلَة: المغارة من المغارات التي في الأماكن المنيعة من الجبال، والتي يتخذها النحل بيوتاً يتكاثر فيها ويصنع عسله. والجمع **دَخَلات**. لا يقال **دَخْلة** إلا لمغارة فيها نحل.

والدخلات في اليمن كثيرة، وخاصة إلى منتصف هذا القرن أو بعد ذلك بقليل حيث تيسرت سبل الوصول إليها فأخليت، ثم ظهرت المبيدات الحشرية فقضت على النحل البري وكثيرٍ من النحل المستأنس.

وكان اكتشاف **دَخْلة** من هذه **الدخلات**، حدثاً سعيداً في نفس من يكتشفها، وكان الناس يجهدون في الوصول إليها، ويجدون فيها عسلاً، وبعض **الدَّخَلات** كانت قديمة ولم تكتشف من قبل، وفي مثل هذه كانوا يجدون مقادير عظيمة من العسل، منه ما هو حديث كالعسل المعهود، ومنه ما هو متخمر يصيب آكله بالسكر الشديد، ومنه في بعض الأحيان ما يكون قد أصبح متحجراً متصلباً، لا يكسر إلا بالأدوات تكسيراً؛ وفي اللسان جاءت الكلمة مصحفة في باب الدال مع الجيم، وهو تصحيف قديم ولا مجال لاعتبارها من تصحيفات النساخ أو المطابع لأنها جاءت في هذا الباب (**الدجْلة**) ولم تأت في باب الدال مع الخاء.

* * *

(د ر ب)

دَرَبَ فلان الشيء من يده **يَدْرُبه دَرْباً ودربةً**: رماه مطَّرحاً له، أو رماه إلى مكان معين يريد أن يكون فيه، أو رماه إلى شخص آخر ليتلقفه.. إلخ. تقول لمن في يده شيء تريده وبينك وبينه مسافة معينة: **ادْرُبْ ادْرُبْ**. أي: ارمه وسأتلقفه.

والمدروب من الأشياء، هو: المهمل والمُطَّرَح لذهاب فائدته، مثل ثوب مرمي في زاوية، أو بقايا إناء ملقىً في ركن.. إلخ.

ودَرَب فلان فلاناً **يَدْرُبه دَرْباً ودَرْبَةً**: أوقعه وأسقطه على أرض مستوية، أو من مرتفع، وحتى من شاهق إن هو دفعه منه وأرداه. ويقال: **دَرَبه فادَّرب**، وأصلها **فاتْدَرب**، حذف التاء وعوض عنه بتضعيف الدال.

فادَّرب: هي بمعنى وقع وسقط، وهي الفعل اللازم من هذه المادة. ويقال فيه: **ادَّرب** فلان **يَدَّرِب ادِّراباً** فهو **مُدَّرِبٌ**.

والدَّربة: تكون للواقف أو للسائر وأثناء الجري ونحو ذلك من مستوى قامة الإنسان. ويقال: **ادّرب** لمن يقع من أعلى إلى أسفل من أي ارتفاع كان ولو **ادَّرَبَ** من حالق شاهق فإنه يقال عنه: مسكين فلان **ادَّرب** ومات، أو **ادَّرب** وصار وصلات.. ونحو ذلك.

* * *

(د ر ب)

دَرَب الماءُ **يَدْرُب دَرْباً ودَرْبةً ودَرِيباً** فهو **دارِبٌ**: صبَّ وانسكب.

فالمطر إذا هطل غزيراً منسكباً كأفواه القرب فإنه: **يَدْرُب دربةً** عظيمةً، والماء إذا صببته من إناء **يدرُب** إلى حيث تصبه.

ودَرَب ماء النبع الجاري أو الغيل أو الجدول **يدرُب**، أي: انصب من مكان مرتفع في مجراه، وفي طريق الغيول الكبيرة مساقط **تدرب** منها فتكون شلالات يسمى الواحد منها: **دارِبة**، والجمع: **دَوارب**، ومكانها **مَدْرَب** وهي كثيرة في الوديان وروافدها.

وإذا هطلت الأمطار الغزيرة على الجبال العظيمة التي فيها مآتي الوديان، وحدث أن أقلع المطر وأشرقت الشمس قبل الأصيل موعد نزول الوديان عادة، وأتيح لك أن تسير بإزاء وادٍ من الوديان وهي كثيرة في اليمن، فستشاهد وتسمع ظاهرة من أعظم مظاهر الطبيعة، ومن أروع دلائل قوتها وجبروتها.

ولقد شاهدت **مَدْرَباً** هائلاً من **مَدارِب** الوديان هذه، وذلك عقب مطر غزير، وكان **المدرب** يبدأ شاهقاً من نحو ثلث ارتفاع الجبل، ويتجه في خط مستقيم إلى قعر الوادي في زاوية من زواياه، وكان ارتفاع **المدرب** أكثر من مئتي متر، وكان السيل المتدفق منه عظيماً، فكان منظر ودوي هذا الحجم الهائل من الماء، وهو يندفع من حافة الشاهق الشامخ منصباً في شكل ذيل فرس أسطوري في حجم الجبل ذاته، مما يبعث الدهشة والروعة والرهبة في أي نفس. وخاصة حينما كان الشلال وما يحمله من الصخور، يرتطم بالصخور المتراكمة في

تلك الزاوية من زوايا ذلك الوادي، فيتراوح الصوت بين الدوي العميق الهادر، وبين ما يشبه الانفجارات المجلجلة، ثم يتطاير الرذاذ كغيمة متتشرة على مساحة واسعة، مما أدى إلى انعكاس أشعة الشمس عليها وتشكيل قوس قزح بأطيافه الكاملة.. فكان كل هذا من المشاهد التي لا تنسى طوال الحياة.

وهذه **المدارب** تضاف إلى السيول فيقال: **مَدارِب** السيل أو **مَدارِب** السيول، والواحد: **مدْرَب** السيل، وهذه العبارات ترد في الموروث الشعبي، وفي المقولات الغنائية، فمن ذلك قول عبد الله عبد الوهاب نعمان رحمه الله:

مَدارِبَ السَّيْلْ قُوْلِيْ وامَدارِبْ لِما

لا يَقْدرَ السَّيْلْ انْ يَرْوِيْ القُلُوْبْ الظَّما

ومن الموروث الشعبي ما جاء على لسان فتاة أضناها الكد والكدح، وسماعها كلمات التقريع والحث على سرعة العمل في الصباح بعبارة: شَرَقْ يا الله شَرَق* وفيما بعد الظهر: لَيْل يا الله لَيْلْ. فعبرت عن حالتها بقولها:

يا لَيْتَنِي عَيْلِهْ في مَدْرَبَ السَّيْلْ*

لا احَّدْ يِقُوْلِّيْ لا شَرَقْ ولا لَيْلْ

والعيلة هي: الحمامة البرية، ويقال: يا ليتني وردة بدلاً من عيلة، وهي رواية المدن، أما في الأرياف فلا يقال إلا عيلة، والحمام البري يتخذ من **مدارب** السيول وما فيها من كهوف مأويَ له.

* * *

(د ر ب)

دَرْبُ المدينة: سورُها وما فيه من تحصينات، وتسمية سور المدينة **بالدرب** لهجة جنوبية، وفي الشمال يسمى هذا السور (الداير) لإدارته على المدينة.

ودرَّب الناس مدينتهم **يدرِّبونها تدريباً** فهي **مدرَّبة**: أحاطوها بسور محصن يمنعها.

وفي بعض كتب التاريخ اليمنية تجد عبارة: وفلان بن فلان هو الذي **درَّب** مدينة كذا، أي: أحاطها بالسور.

* * *

(د ر ج)

الدّارِجة: من الأقفال الخشبية للأبواب هي: الغَلَقَة أو الرتاج الذي ليس له مفتاح وإنما تغلَق وتفتح دفعاً وجذباً

باليـد، وتكون عـادة لإقفـال الأبواب من الداخل. والجمع: **دوارج**.

* * *

(د ر د ح)

الدَّرْدَحَة - بفتح فسكون ففتحتين - هي: ضَرْبٌ من التعزير لمرتكبي بعض الفواحش وخاصة الزنى أو شرب الخمر أو السرقة، ويقصد **بالدردحة** التشهير، **والدردحة** ليست في صميم الحدود الإسلامية، والواقع أنها عملية لا تتسم بالحكمة لأن من **يُدَرْدَح** به من رجل أو امرأة، ينتزع عنه قناع الحياء والخجل، فتكون العودة إلى تلك الفاحشة أسهل عليه أو عليها؛ ولم تعد **الدردحة** شائعة اليوم، بل إنها انعدمت، أما في عهد الحكم الإمامي فكانت كثيرة الحدوث، وكانت العادة في **الدردحة** أن يخرجوا بالمذنب إلى الشوارع، وقد وضعوا على ظهره طبلاً يقرعون عليه، ويلتف الناس حوله وهم يصرخون سابين شاتمين له ومشنّعين عليه. ومن المفارقات التي حدثت في أيام الإمام يحيى، أن رجلاً أجنبياً شهد في أحد الأيام **الدردحة** برجل ارتكب فاحشة الزنى، وفي اليوم التالي وكان يوم جمعة والإمام في كل جمعة يخرج لصلاة الجمعة في الجامع الكبير، والطبول تقرع في موكبه، والعساكر يصرخون حوله بأهازيجهم، فسمع الأجنبي صخب هذا الموكب وقال: من هذا؟ فقالوا له الإمام. فما كان منه إلا أن سأل عما هي الجريمة التي ارتكبها الإمام فأوجبت عليه **الدردحة**؟!

* * *

(د ر ص)

الدَّرَصُ - بفتحتين - هو: الضيق ضدّ الاتساع، يقال: في المجلس اليوم **دَرَص** لكثرة الناس. **والدَّرِص** - بكسر الراء - هو: الضيِّق ضدّ المتسع، يوصف به ما كان ضيقاً لا يتسع للغرض المستعمل فيه. يقال: هذا مكان **درِص** لا يتسع للجالس. ويُطلق **الدَّرَصُ** على ضِيْق الخلق وسرعة الغضب لعلهم يشيرون بذلك إلى ضيق صدر من يتصف بذلك، فيقال: عيب فلان - مثلاً - **الدَّرَص** ففي طبعه **دَرَص** وسرعة غضب؛ **والدَّرِص** - بكسر الراء - هو: من به ذلك فهو **دَرِصٌ** سريع الانفعال

حاد الطبع. وهذه الأخيرة، أي المتعلقة بضيق الصدر والخلق تنطق بالطاء في أولها والسين في آخرها وذلك في لهجات شمالية فيقال: في فلان طَرَس وسوء خلق، وهو طَرِسٌ سريع الغضب، وطَرِسَ فلان على فلان يطْرِسُ طَرْسَةً شديدةً، أي غضب عليه وأنّبه بصوت عال، وقد خضعت الكلمة للتغييرات التي سبقت الإشارة إليها في مادة (دح ص) ما عدا ما حصل لضاد (دحص) من قلب إلى صاد مهملة.

* * *

(د ر ع)

الدَّرْع - بفتح فسكون - هو: شدّ الجلد للطبل، فإذا أريد صنع طبل أو تجديده، فإنهم **يدرعون** على فوهته الجلد المختار لذلك **دَرْعَة** محكمة إذ يشدونه على الفوهة بسيور أو خيوط من الجلد مرنة متينة.

ولعله من المجاز وصف وجه الإنسان الوقح الصفيق بأنه: **دَرِع** - بفتحتين - كما يقال عن مثله أنه: **مَدْرُوعٌ**، وفيه **دَرْعَةٌ** - بفتح فسكون - أي: قلة حياء، ويقال عنه: **مُدَرِّعٌ** - بضم ففتح فكسر مضعف - لا يستحي.

* * *

(د ر ف)

الدَّرْف - بفتح فسكون - هو: اللوح الكبير من الخشب، مما يدخل في صناعة الأبواب الكبيرة والعادية وصناعة النوافذ.

والدَّرْفَة: اللوح الصغير من ذلك، **والدرفة** تطلق على أحد مصراعي الباب إذا كان مزدوجاً، وعلى أحد مصراعي النافذة أو مصاريعها إن كانت متعددة المصاريع؛ يقال: افتح **دَرْفَة** من الباب واترك **دَرْفَة**، وفتحت **درفة** من **دَرَفات** النافذة. وهذه الكلمة مشتركة بهذا المدلول مع بعض اللهجات العربية مثل اللهجة المصرية والسورية وغيرهما، وهي مما حمله أهل اليمن من لهجاتهم فهي ليست قاموسية في المعاجم الأساسية كلسان العرب، ولا أعرف إن كانت يمنية قديمة.

وفي اليمن تطلق كلمة: **دَرْفَة** اسماً لما كان مسطوحاً من بعض الأشياء مثل أوراق التين الشوكي، فكل واحدة منها هي **درفة**، والجمع: **دِرَف**. كما تطلق على

أغلفة ثمار بعض الحبوب قبل أن تنتفخ بالحبوب المكتملة النمو مثل: **درفة** قرن العتر وهو الجلبان. ويقال عن المهزول الضامر اللاصق البطن بالظهر: قد هو مثل **الدَّرْفَة**.

* * *

(د ر ق ل)

الدَّرْقلة - بفتح فسكون ففتح - هي: ضرب من السير، وهي سير سريع مع تقارب الخطى. **دَرْقَلَت** الركوبة **تُدَرْقِلُ** **درقلةً** فهي **مُدَرْقِلَةٌ**.

* * *

(د ر م)

الدِّرْم - بكسر فسكون - هو: بناء مسقوف للحراسة، يكون في الحقول والوديان من أجل ذلك، وهو أكبر من المحراس، وأصغر مما يسمى السقيف، والجمع: **أدرام ودروم**. ويكون هذا **الدرم** أيضاً لإيواء المزارعين وبعض مواشيهم إذا فاجأهم المطر في الحقول.

* * *

(د ر م ح)

الدَّرْمَحَة - بفتح فسكون ففتحتين - هي: حلاقة جميع شعر الرأس بالموسى من أصوله على مستوى جلدة الرأس. **دَرْمَحَ** المزين فلاناً **يدرمحه درمحة** فهو **مدرمح** الرأس. **وتدرمح** فلان؛ مثل ذلك في الفعل اللازم. وليس في اللسان من هذه الأحرف شيء.

* * *

(د ر ن)

الدَّرَنَة - بفتحات - هي: ضعف السمع. **والأَدْرَنُ** هو: من في سمعه ضعف، وقد تقال لمن فيه صمم تام أو قريب من ذلك.

والْمُدْرِن - بضم فسكون فكسر - هو: المتغابي المتجاهل. **وأَدْرَن** - بفتح فسكون ففتح - فلان **يُدْرِن** فهو **مُدْرِن**، أي: تجاهل شخصاً ما وتغابى عنه وكأنه لم يسمعه أو لم يره ولا هو مهتم به. وتحث شخصاً على التجاهل في موقف ما فتقول: **ادْرِن**.. **ادْرِن**، أي تجاهل ما سمعت أو شهدت.

* * *

(د ر ن)

الدُّرَيْن - بضم ففتح فسكون -:

الثعلب. في لهجات جنوبية، ومن أمثال عدن: «إذا غابَ الأسدْ ترَنْدَعْ دُرَيْن». ولم تُعَرَّف الكلمة هنا كأن درين هو اسم علم للثعلب.

والرَّنْدَعَةُ هي: التخطر في المشي ذهاباً وإياباً. انظر (رندع).

* * *

(د ر هـ)

الْمَدْرَهَة - بفتح فسكون ففتحتين - هي: الأُرْجُوْحَة. والجمع: **مداره**. **وتدرَّه** فلان **يَتَدَرَّهُ تدرّاهاً** أو **تمدْراهاً**، إذا هو تأرجح على هذه الأرجوحة أو **المدرهة**؛ والمتعدي منه: **درَّه** فلان فلاناً **يُدَرِّهُه دِراهاً وتدريهاً**.

استطراد:

كانت ولا تزال - ولو بدرجة أقل - عادة نصب **الْمَداره** شائعة في صنعاء وما حولها خاصة، وذلك في موسم الحج من كل عام.

وقبل بضعة عقود من الزمن، أي قبل حدوث ما جدَّ على وسائل السفر والمواصلات من تطور هائل، كان الرحيل من اليمن إلى مكة للحج - وهذا الرحيل بصفة خاصة - أمراً شاقاً، محفوفاً بالمخاطر، وخاصة في الأراضي السعودية، فكم كانت تعاني قوافل الحجاج بعد خروجهم من اليمن من أهوال غارات قطاع الطرق والمتعصبين الذين يستحلون دماء المسلمين باسم إسلام متخلف يدينون به، ولهذا كان المعتزمون على أداء هذه الفريضة يقدمون عليها بكثير من التهيب والتحسبات، ولولا قوة الحافز الديني وعمق الالتزام بفرائض الإسلام، لأحجم الكثيرون عن خوض تلك المغامرة في مثل تلك الأيام، خاصة في بداية عهد آل سعود وقبل أن يدجن البترول أولئك البدو القساة.

وبمقدار ما كانت هذه الرحلات الموسمية تثيره في نفوس المرتحلين من الترقبات والمخاوف، كانت أيضاً تخلف في نفوس الأهل والأقارب من الحزن والقلق والأشجان ما لا مزيد عليه.

ولهذا كانت هذه المدة التي تتراوح بين ثلاثة وأربعة أشهر من كل عام، فترة مثيرة

حافلة بالشوق الديني والقلق النفسي وبالتوقعات المبهمة والانتظار المشوب بالتوجس ومرارة الهواجس الحزينة؛ ومن ثم أنتجت ظروف هذه المدة الجياشة عبر الزمن فنوناً من الأدب الشعبي كالحكايات (الحواديت) والأهازيج والأغاني والعادات الشعبية التي تعود إلى أبعاد زمنية ضاربة الجذور في القدم وفي التغلغل المكاني في الأرض والمجتمع.

ومن هذه العادات المقرونة بالفن الإبداعي من شعر وألحان وأغانٍ، كانت ظاهرة (**الْمَدْرَهَة**) واحتفالاتها وأغانيها.

فما كانت مواكب الحجاج تغيب عن أنظار الأهل، حتى تبدأ الأسر - وخاصة في صنعاء وما حولها - في نصب **المداره**، إما داخل البيوت أو في حدائقها وما يحيط بها أو يقع بالقرب منها من ساحات وباحات.

وكانت حبال هذه الأرجوحة (**المدرهة**) تختار من أقوى الحبال وأمتنها وكثيراً ما تكون من سلاسل الحديد الكبيرة التي تسمى (السِّرات) جمع (سِرِه - انظر: س ر ى -)، حيث كان الاعتقاد أنه إذا انقطعت (**المدرهة**) أثناء التَّمَدْرُه عليها، فإن ذلك نذير شؤم بالنسبة للحجاج الذين يتأرجح المتأرجحون على تلك **المدرهة** باسمهم ومن أجل سلامتهم وعودتهم إلى أهلهم بالصحة والعافية والسلامة.

ويظل الرجال والنساء - بدرجة أكثر - والأطفال أيضاً، يتناوبون التأرجح على تلك **المداره** وهم يغنون الأغاني الخاصة بهم، طوال النهار وردحاً من أول الليل.

وأغاني **المدرهة** حزينة في الغالب، وتغنى بأبيات عفوية ومحفوظات أدبية معظمها على (بحر الرجز) وهي تبدأ بذكر الله سبحانه وبالصلاة والسلام على رسوله الكريم، ثم بذكر الحجاج والدعاء لهم بالحج المبرور والسعي المشكور والذنب المغفور، ثم الدعاء لهم بالحفظ والحماية وسلامة العودة إلى الأهل والوطن، ثم تنتقل في الغالب إلى حديث الفراق وتباعد الأحبة، وحرارة الأشواق ولهفة الحنين.. إلخ. ومن أحسن ما سمعت في صنعاء قول إحداهن:

مِعِيْ شَجَنْ سارَ اليمنْ

مِعِيْ شَجَنْ سارَ الشّامْ

*معي شجنْ تحتَ الصَّلَلْ**

طالَتْ عليهْ الأيّامْ

وهذه **الْمُتَمَدْرِهَة** تحن لفراق ثلاثة من الأحبة الغائبين ؛ أما أولهم فإنه شجن من أشجانها وقد توجه في رحيله جنوباً ولعله كان موظفاً ممن يرسلون من صنعاء إلى الجنوب وسائر أنحاء اليمن ؛ وأما شجنها الثاني فلقد ارتحل شمالاً وهذا هو الحاج من أقاربها في ذلك الموسم ؛ وأما الثالث فإنه شجن لا أمل لها ولا له بالعودة ، فرحلته كانت رحلة الأبدية لأنه ميت مدفون تحت حجارة (الصلل - انظر : ص ل ل -) التي أهيل عليه من فوقها التراب وقد طالت به الرحلة ومرّت عليه الأيام . . فيا لها من **متمدرهة** ذات أشجان .

وأظن أن السرّ النفسي ، والباعث العقلي والفكري لنصب **المدرهة** في هذه المناسبة إنما جاء من كون كل أرجوحة معلقة في الهواء لها قانون يحكمها ، فلها ذهاب إلى الأمام وعودة إلى الخلف ، وإذا كان ذهابها إلى الأمام يتم بالإرادة وبالفعل الإنساني الذي هو الدفع باليدين مثل الرحيل للحج الذي يتم بالنية والعزم انطلاقاً من قوة الدافع الديني ؛ فإن أمر عودة **المدرهة** - والعودة هي هنا شجن **الْمُتَمَدْرِهِين** وشاغلهم - هي أمر قدري حتمي لا بدّ من حدوثه بقوته الذاتية ، أو بقوة قانونه العلمي المرسوم ، والذي يحكم على الجسم المعلق أنه إذا مال عن مركز تعامده بقوة دافعٍ ما ، أصبح عليه العودة تلقائياً إلى الوراء ثم إلى الأمام وهكذا حتى يستقر إلى وضع تعامده على مركزه ، ومركز تعامد الحاج وكل مفارق لأهله ، هو وطنه وبيته بين أهله ومحبيه .

وبذلك يتفاءلون بعودة الحجاج على هذا النحو المحتم ؛ ومن هنا أيضاً يأتي تشاؤمهم من انقطاع حبل **المدرهة** أو سلسلتها الحديدية ، لما ينذرهم به ذلك من مهالك قد يتعرض لها حجاجهم .

ولا شكّ أن آخر ما حدث للحجاج اليمنيين في مجزرة (تَنُوْمَة) التي نفذها آل سعود في بداية عهدهم ضدّ قافلة الحجيج اليمني ، والتي قَتَل فيها جنود آل سعود من الإخوان الجهلة المتعصبين ألفين ومئتين

من الحجاج اليمنيين المحرمين والعزل - بالطبع - من كل سلاح، وذلك عام 1922 م، وكانوا يقتلونهم بالرصاص أو ذبحاً وهم يصرخون ببدائية متوحشة: «اقتلوا المشرج.. اقتلوا المشرج» - أي المشرك - أقول: لا شكّ أن هذه الجريمة قد زادت من مخاوف الحجيج اليمني ومخاوف أهليهم منذ حدوثها على ذلك النحو من الهمجية الغريبة، إذ كيف يُوصف حاج إلى الله بأنه كافر مشرك ويُستحل قتله؟!

* * *

(د ر و ن)

الدَّراوِيْن - بفتحتين وألف ثم كسر فسكون - جمع: **دِرْوان**، هي لمدافن الحبوب تحت الأرض: الإطار الذي يحيط بفتحة المدفن ليجعل إقفاله مُحْكماً. وهذه **الدراوين** هي أربع من الحجارة المشذبة المستطيلة تجعل كل واحدة منها في جانب من جوانب فتحة المدفن المربعة، وفوق هذه **الدراوين** توضع الصَّلَلَة* وهي حجر مسطح مربع على قدر تلك الفتحة، فيغطى المدفن بعد ملئه بالحبوب بتلك الصللة على تلك **الدراوين** ثم يلحم عليه بالطين فيحتفظ المدفن بالحب مدة تطول وتقصر بحسب جفاف المنطقة ورطوبتها، ومن المدافن ما يحفظ الحب سليماً لأعوام عدة. وهذه المدافن المنجورة في الصخر تحت الأرض لهذا الغرض موجودة في اليمن منذ أقدم العصور، والمناطق الأثرية في الجبال والمرتفعات تحفل بأعداد كبيرة منها، وبعضها مستخدَمٌ في هذه المهمة حتى اليوم. **دَرْوَنَ** البنّاءُ المدفنَ **يُدَرْوِنُه دَرْوَنَةً**، أي: وضع له هذه **الدراوين** بعد الانتهاء من نقره في الصخر تحت الأرض.

* * *

(د ر ي)

الدَّرِيَّة - بفتح فكسر ففتح مضعف - هي: الضفيرة من الشعر الطويل، وخاصة شعر النساء الذي يُدرى في **دَرِيَّة** أو **دَرِيَّتَيْن** أو ثلاث **درايا** أو أكثر. وكلّ ما ضفرته على ثلاثة أسباب من حبال ونحوها فقد **دَرَّيْتَه تُدَرِّيه** فهو **مُدَرَّى**، ولكن **الدَّرِيَّة** لا تطلق اسماً إلا على الشعر المضفور على هذا النحو.

وفي العفوي (سُمايَه - أقصوصة أو حدوته -) عن فتاة جميلة اسمها

(سَيْسَبانَهْ) جمعت كل صفات الحسن والجمال، حتى أن **الدَّرِّيَّة** من شعرها كانت إذا أرسلتها تبلغ في الطول ما لا يبلغه أي حبل من الحبال الطويلة المعروفة، ولكن الأقدار حكمت عليها أن يخطفها نسر شيطاني وأن يحبسها في وكره في قمة جبلية شاهقة زلاء الجوانب بحيث لا يستطيع لها أحد فكاكاً، ولكن أبوها عرف مكانها إلا أنه لا يستطيع إطلاقها، فكان يذهب إليها بطعامها في أوقات غياب النسر، ويقف تحت الشاهق الجبلي ويغني:

يا (سيسبانهْ) مِدِّيْ دَرايَاشْ

لابوشْ يِطْلَعْ يِدِّيْ صَبُوْحِشْ

فتحل طيات **درية** من **دراياها** المخفية بخمارها، وتدليها فتصل إلى أبيها ليتسلق بها حتى يصل إليها.. وهكذا، وهي قصة حزينة.

* * *

(د ز ز)

الدَّزّ-بفتح فتضعيف-: انظر (ط ز ز).

* * *

(د س ج)

التَّدْسِيْج - بفتح فسكون فكسر فسكون - هو: الذهول وشرود الذهن، تقول لمن تشاهده في مثل هذه الحالة: ما لك **مُدَسِّج** هكذا. **دسّج** فلان **يُدَسِّج** **تَدْسِيْجاً** **ودِسّاجاً** **ودِسّاجةً** فهو **مُدَسِّج**.

* * *

(د س س)

الدِّسَّة-بكسر ففتح مضعف-هي: المكان الضيق المظلم من البيت. يقال: هذا البيت مملوء **بالدِّسَس**.. **دسة** هنا، **ودسة** هناك. ويقال-مثلاً-: بحثت عن كذا في أرجاء البيت ما خليت ولا **دسة** من **الدسس**.

* * *

(د س م)

الدَّسْم-بفتح فسكون-هو: عمل من أعمال الزراعة، فقطعة الأرض إذا هي سُيِّلَت فامتلأت ماء، تترك حتى تتشرب ذلك الماء، فإذا ما شربته وجفت بالقدر

المناسب في الوقت المناسب للبذار بذرت، وإذا جفت قبل موسم البذر، خشي المزارع أن يتبخر ما في جوفها من الري، فيقوم **بدسمها**، **والمدسم** هو آلة **الدَّسْم**، وهو لوح خشبي يربطه المزارع إلى النير ويجرّه الثوران بينما يقف الفلاح عليه ليجعل له ثقلاً مناسباً، ويمرّ به على جميع جوانب أرضه **فيَدْسِمُها** بدكّها، ويُصَمِّت مسامها فلا يتبخر منها الماء بالنتح، وإذا جاء موسم البذار بذرها بواسطة القصبة وهي أنبوبة مجوفة يشدها إلى ذراع المحراث فتنزل من هذا الذراع متعمقة في التربة بحيث يصل طرفها السفلي إلى حيث يصل سن حديد المحراث في جوف الأرض، فيشق الفلاح الأرض ويلقي بالبذار في جوف تلك القصبة فتفضي به إلى أبعد عمق في التَّلِم*، وبذلك يضمن لها الاستقرار حيث الري الكافي. والأرض التي تروى وتبذر بهذه الطريقة بعد **الدَّسْم** تجود بغلة وافية دون حاجة إلى ري من يوم بذرها إلى يوم حصدها، ويكون هذا في الأراضي العالية الباردة مثل (حقل قتاب) ونحوه. **والدسم** عمل زراعي سهل وسريع ومريح ولهذا يقول الحكيم ابن زايد:

*لَوْ حَرْثْ ما لي **دَسُوْمَهْ***

حَرَثْتْ ما لي بيَوْمَيْنْ

* * *

(د ش ن)

الدَّشَن - بفتحتين خفيفتين - هو: المهلهل المخرق المقطع من الثياب. تقول: هذا ثوب قد هو **دَشَن**.

* * *

(د ص ص)

الدَّصاص - بفتحتين خفيفتين - من الناس هو: الذي لا يفقه شيئاً، أو لم يعد يفقه لحالة يمرّ بها؛ يقال: فجع فلان بكذا فذهل وإذا هو **دصاص** لا يفقه ولا يعرف ماذا يفعل.

ويقال: **ادَّصّت** على فلان، أي: وقع فيما أربكه وحيره فلم يدر كيف يتصرف، فقد **ادَّصّ** عليه الموقف. (وأكثر نطق هذه الألفاظ بالطاء بدل الدال والسين بدل الصاد - كما سبق في دحص ودرص -).

انظر: (ط س س).

(د ق ف)

الدَّقْف - بفتح فسكون -: عمل الشيء في الوقت المناسب. انظر (ز ج ف).

* * *

(د ع ب ب)

الدُّعْبُب - بضم فسكون فضم - جمع: **دُعْبُبَة**، وهي: ثمرةٌ صغيرة تنمو في جذر نبتتها تحت الأرض. **والدعببة**: تكون في حجم حبة البازلاء وأكبر قليلاً، ولها قشرة رقيقة حمراء كقشرة البصلة الجافة، وتحت القشرة الحبة وهي بيضاء اللون حلوة مقبولة المذاق، ونبتة **الدعبب** تسمى السَّعَدي بالسين أو بالصاد، وتُسَمّى أيضاً: الَمُخْن* - بضم فسكون - انظر (مخن). وتسمى النبتة وحبها في عتمه وأنحائها: الشَّوْلَة - بضم فسكون ففتح -. انظر: (شول).

وقد ذكر الهمداني **الدعبب** بهذا الاسم في الصفة ص 364 وذكر له اسماً آخر وهو (اللّيّ) وقال فيه: «وهو من حبوب الباه، ودهنه نفيس، ومن خير ما نَقَّل به شارب النبيذ، وقد يجفف ويطحن فيقوم مقام الخبز». ولعله كان يكثر أيام الهمداني، أما الآن فهو قليل والحصول عليه شاق ولهذا لا يضطر إليه إلا الجائعون في السنين الجديبة. وهو قاموسياً (اللّيّاء). انظر (اللياء) في اللسان وغيره.

والرُّبّاح* - أي القرود - تتبع حب **الدُّعْبُب** وتحفر الأرض بأظافرها للحصول عليه، وهو في فصل الشتاء يشكل مصدراً أساسياً لغذائها، حيث لا زراعة تسطو عليها، ولا في أشجار ونباتات الجبال ما يسدّ جوعها تماماً.

وللقرود عادة في هذا الصدد، وهي أن لا تبدأ في الحفر عن هذه الحبوب وأكلها إلا من نحو الثانية بعد الظهر كل يوم وبانتظام طوال فصل الشتاء، فالصباح تقضيه في الجبال وشعابها للحصول على ما تجود به أشجارها ونباتاتها من طعام قليل، ثم من بعد الظهر تهبط من الجبال إلى المزارع التي لا زراعة فيها غالباً في هذا الفصل، حيث تقضي الوقت من نحو الثانية بعد الظهر إلى قرب السادسة أو دنو غروب الشمس وهي تحفر الأرض بحثاً عن **الدعبب** ثم تنصرف رائحة إلى

معاقلها الجبلية المختارة لقضاء الليل.

انظر: الاستطراد في مادة (ر ب ح).

ويقال في الأفعال من هذا: **دَعْبَبَتْ** القرود **تُدَعْبِب دَعْبَبَة**.

وكان الناس في عهود الحكم الإمامي المظلم **يُدَعْبِبُون** إذا ما توالت عليهم الحطمات وأزمات السنين، ولهذا يقولون فيما يقولون: والله ما أترك هذا الأمر لو **دعببت**، أي لو افتقرت حتى أطلب **الدعبب** وآكله.

* * *

(د ع ر)

الدِّعْر - بكسر فسكون - من الوحوش البرية هو: السمع الذي يتولد بين الضبع والذئب، وهو وحش خسيس ليس له صولة، ولا يفتك إلا بما تخلف في المراعي من الأنعام إلى الليل، ويعيش على ما بقي من جيف الميتة، وأهم صفاته أنه ذو حاسة شم قوية، حتى أن الناس قالوا عن النمر إنه يقول: «لو كنت مشمامْ بقدر ما أنا مِهْمامْ - أي شجاع - ما أخلي عيناً تنام»، وعن السمع إنه يقول: «لو كنت مِهْمامْ بقدر ما أنا مِشْمامْ ما أخلي عيناً تنام»، ومن ميزات **الدعر** - أي السمع - أن له فكين حديديين وأسنان فولاذية، فهو يطحن ساق هيكل عظمي لبقرة - مثلاً - كما يطحن الإنسان تحت أضراسه ساق فرخ صغير من الدجاج.

هذا ويقال للأهوج من الناس: **دِعْر**.

* * *

(د ع م م)

الْمُدَعْمِم - بضم ففتح فسكون فكسر - هو: من يسير خافض الرأس ناظراً إلى الأرض، وتفيد أيضاً المتجاهل. **دَعْمَمَ** فلان **يُدَعْمِم دَعْمَمَة** فهو **مدعمم**؛ ويقال له أيضاً: **دِعْمِمَة** - بكسر فسكون فكسر -.

* * *

(د ع ن ن)

الدِّعْنان - بكسر فسكون - هو: القِدر الصغير؛ والجمع: **دعانين**.

* * *

(د غ ب س)

الْمُدَغْبَس: السمين في بضاضة،

وأكثر ما يقال ذلك للأطفال، ومثله: المدغبل*.

* * *

(د غ ث)

الدَّغْث - بفتح فسكون -: المَغْث وهو: العرك في الأرض أثناء الصراع والمضاربة، وأكثر ما يقال ذلك للقرود: **دغث** القردُ القردَ **يَدْغَثه دغثاً**، **وتَداغَثت** الرباح - القرود - فيما بينها **تَتَداغَث مداغَثَةً**. ويقال إن القرود **تَدْغَث** من يفرّ أمامها من الصبية ولم أشهد ذلك (وليس من هذه الأحرف شيء في اللسان).

* * *

(د غ ر)

الدَّغْرة - بفتح فسكون ففتح - هي: المشوار السريع. تقول: عملت **دغرة** إلى السوق وعدت.

* * *

(د غ ر)

الدَّغْر - بفتح فسكون - للعين أو الجرح هو: إيذاؤهما بشيء يصيبهما كالأصبع أو طرف ثوب ونحوهما للعين، وشيء صلب كعود ونحوه للجرح.

دَغَر فلان عين فلان **يدغرها**، أو **دغر** جرحه، أذاهما على هذا النحو.

* * *

(د غ ز)

دَغَزَ - بفتحتين - الدغز بالزاي للعين والجرح مثل الدغر بالراء. **ودغز** تفيد معنى: وخز، **والدغز**: الوخز.

والمداغز بين الناس مثل المطابز - وستأتي -، أي: المحرّش المثير للخلافات، وهو من **الدغز** بمعنى الوخز، فالمحارش **يدغز** هذا **ويدغز** ذاك محرشاً.

والدَّغْز - بفتح فسكون -: غرز الشيء في شيء آخر. **ودغز** الخياط الثوب بالإبرة للخياطة، **ودغز** الإبرة في الوسادة - مثلاً - أي: غرزها للاحتفاظ بها هناك حتى الحاجة.

ومن العبارات السائرة قولهم: فلان مرتاح خال من كل هم: «*داغز ريش*»،

ويقولون أيضاً: «مُدِيْغِز» من دغز هذه. وكأنهم كانوا يتزينون بغرز الريش - ربما ريش الأخيل، انظر: (ج ب ا) - في عمائمهم كالمشاقر - انظر: (شقر) - وكأنه لم يكن يفعل ذلك إلا الموسرون وذوو الشأن الذين لا يعانون من هموم الحياة مثل ما يعانيه الآخرون. (وهذه المادة ليست في اللسان).

* * *

(د غ ش)

الدَّغْش - بفتح فسكون - هو: الأخذ من الشيء ملء القبضة، **والدغشة** من الشيء هي: ذلك القدر الذي يملأ القبضة من أي شيء، **والدغشة** تطلق على اليد كاسم ولكن عند قيامها بهذا **الدغش** على النحو المعلوم يقال: أعطاني فلان من الشيء ملء **دغشته**، وذلك مثل الحفنة، فالحفنة هي المقدار الذي يؤخذ من الشيء، وهي أيضاً اليد حيث يقال: ملأ بالشيء حفنته، أي: يده أو يديه وهي على حالتها أو حالتهما عند الحفن.

ودَغَش فلان فلاناً، أمسك به قابضاً عليه بشيء من المسارعة والمباغتة، وللتعبير عن هذه الحركة في الإمساك يقال: تقرب فلان من فلان متسللاً فلما دنا منه قال: بهْ **ادْغَشْ**.

وتداغش الرجلان أو **تداغشت** الجماعة فيما بينها إذا تماسكا أو تماسكوا فيما بينهم متهاوشين ومتشابكين، فهم **يتداغشون مداغشة**.

* * *

(د غ غ)

الدَّغُّ - بفتح ثم غين مضعفة - **والدغوغ** - بفتح فضم فسكون - هو: الإيذاء للعين فقط مثل: دَغَر دون أن يقال دَغّ للجرح.

* * *

(د غ س)

الدَّغْس - بفتح فسكون - هو: إضفاء وإسباغ لون ما على أي جسم، وخاصة صبغ الجسم بلون الملابس النيلي الذي كانت تلون به الثياب ويلبسها الجميع (المسبغ). وفي العفوي يغنون:

يا خُضَرَ اللَّوْن ساعِدْني وخَلِّ العَدامَهْ

دَغْسَةَ النِّيلْ في صَدْرَكَ تِردِّ الغرامَهْ

وهذا من الخفيف اليمني الذي تأتي تفعيلاته كالخليلي ولكن بزيادة (فعو) في كلا الشطرين من كل بيت:

فاعلاتن / فعو / مستفعلن / فاعلاتن

فاعلاتن / فعو / مستفعلن / فاعلاتن

* * *

(د غ ف)

الدَّغْف: الغرف وزناً ومعنى. **دَغَف** فلان الماء **يَدغَفه دغْفاً**، أي: اغترفه، أو غرف منه بحفنته أو بإناء، ولا يكون هذا الإناء إلا مفتوحاً يضرب به على الماء مرة واحدة فيمتلىء، وكذلك بالحفن، أما الإناء ضيق الفم فإن الكلمة المستعملة له هي الملء، الواردة تملأ جرتها. **والدغف** يكون لكل سائل، تقول: **ادغف** لنفسك بالملعقة من هذا المرق أو هذا السمن ونحو ذلك.

وكذلك من ضرب بالمكيال فأخذ به من الحب ما أخذ دون تدقيق كيل، فهو **يدغف** من الحب **دغفاً**، ورغم شيوع: **دغف**، إلا أنه لم يأت منها اسم أداة **كالمدغف والمدغفة** مثلما أتى من غرف الْمَغْرُف والْمَغْرَفَة وهي التسمية الشائعة عندنا لما يغرف أو **يدغف** به، لأنك قد تقول: **ادغف** لي ماء بالْمَغْرُف، أو **ادغف** مرقاً بالمَغْرَفة.

* * *

(د غ ل ل)

الدُّغْلول - بضم فسكون فضم فسكون - هو: الجانب الداخلي الأعمق للعين. يقولون في التحدي: فعلت ذلك غصباً عنك يا فلان، فعلته وعلى عينك وعلى **الدّغلول**. ويقال: **الدُّغْللي** أيضاً - بضم فسكون فكسرتين - والجمع: **دغاليل**.

* * *

(د ل غ م)

الْمُدَلْغَم - بضم ففتح فسكون ففتح - هو: من أكل شيئاً أو شربه ولطخ جوانب فمه أو لونها بشيء مما أكل أو شرب. **دَلْغَم** فلان نفسه أو فمه **يدلغم دلغمة**، واللازم منه: **تدلغم** فلان أو **تدلغم** فمه. **والمدلغم** من الحيوانات كذلك، وخاصة المفترسة.

ولعلّ الأصل من (د غ م) فـالأدغم عندنا وقاموسياً هو الحيوان الذي يختلف لون ما حول فمه عن سائر لونه، وفي وصف النمر العائد إلى وجاره فجراً بعد جولته الليلية، قيل:

بين الْقَرَضْ والعَسَقْ يِظْهَرْ وِجِلْدِهْ مْبَرْقع
مَخْطُوفْ ضامِرْ شَواهْ
وِمِنْ دِماءَ الْفَرايِسْ قَدْ **تِدَلْغَمْ**، وِرَفَعْ
بالْفَخْرْ ذَيْلِهْ وِتاهْ

* * *

(د غ م ر)

الدَّغْمَرَة - بفتح فسكون ففتحتين - هي: المغامرة والاندفاع إلى الأمام دون تحسب ولا مبالاة. **دَغْمَر** فلان **يُدَغْمِر دغمرة** فهو **مُدَغْمِر**.

ورغم أن الأصل قد يكون من (غ م ر) مثل غامر، إلا أن صيغة غامر يغامر مغامرة مستعملة في لهجاتنا، ومعانيها تختلف عن **دغمر**، فرغم أنك تستطيع أن تقول: **دغمر** أو غامر المقاتل الشجاع إلى وسط القوم، إلا أن **لدغمر** استعمالات أخرى، فإذا رأيت طفلاً صغيراً في بداية ممارسته للسير وهو يجري ورأسه إلى الأمام وهو يبدو كمن يتبع رأسه بلا تبصر، فإنك تقول: هذا الطفل **يدغمر دغمرة**، ولا تقول: يغامر إلا إذا رأيته - أو غيره من الكبار - يقدم على شيء بوعي ودراية. **فالدَّغمرة** تكون بلا حساب ولا روية.

* * *

(د ف خ)

دَفَخَ - بفتحتين -: **دفخ** العطر: فاح، **ودفخت** الرائحة: انتشرت وعمّت المكان. يقال: **دَفَخَ يَدْفخ دفخاً ودَفيْخاً**، **ودَفَخت تدفخ دفيخاً ودفخةً**؛ لكل رائحة إذا هي: فاحت وشاعت وانتشرت.

* * *

(د ف خ)

دفخ، **سفخ** - بفتحات - بمعنى: أضاع الشيء، **وادَّفخ** أو **استفخ** دون تعدية: بنفس المعنى؛ تقول: كان المفتاح - مثلاً - في يدي ولكني أضعته ولا أدري أين **دفخته**، أو: ولكنه ضاع ولا أدري أين

ادَّفخ، وكذلك **سفخته، واستفخ، دفخت** الشيء **أدفخه دفخاً** - ومثله **سفخت** - فهو **مدفوخ. وادَّفخ** - أو **استفخ** - الشيء **يدفخ ادفاخاً ودفخه** فهو **مدفوخ، واستفخ يستفخ سفخة واستفاخاً** فهو **مستفخ** أو **مسفوخ**. ويقال: ما أدري أين **دفخوه** الجن، أو **سفخوه** الجن، وعند استعمال كلمة الجن كفاعل فإن صيَغَهُ من **سفخ** تصبح أكثر استعمالاً لأن لها معاني تناسب ذلك. انظر: (سفخ).

والدفخ: ما تسببه ضربة في الوجه من غشية في النظر وتشوش في الذهن. ضرب فلان فلاناً في وجهه ضربة **دفخته** وجعلته كالأعمى، فهو **مدفوخ** لا يقدر على سرعة الرد أو التصرف، ويقال: فلان **مدفوخ**، إذا كان فيه شيء من ذلك في الطبع. وليس في اللسان من (د ف خ) ولا من (س ف خ) شيء.

* * *

(د ف ر)

دَفَر - بفتحتين -: أقبل قوياً مباغتاً وداهماً. **دَفَر** الجيش على البلدة ونحوها **يَدْفر دَفْرة** فهو **مُدَفِّر** عليها - والأصح أن نقول: **دافِرٌ** عليها -، **ودفر** السيل في الوادي أو على الناس في الوادي، **ودفر** علينا فلان: أقبل وورد مسرعاً، **ودفر** الوحش الإنسان: هاجمه بقوة، وكثيراً ما يكون الناس في هذا الوادي أو ذاك فيمرّ عليهم من يحذرهم قائلاً: **دَفَرْكُم** السيل **دَفَر**. وتستعمل هذه الكلمة للتعبير عن أشياء معنوية، مثل: **دَفَرَتْني** فكرة، أي: بدرت إلى ذهني بقوة ووضوح؛ **ودفر** الشاعر هاجسه، أي: جاءته الحالة الشعرية بقوة، **ودفر** الإنسان الخوف من كذا، مثل ذلك. والسائر في الليل بلا سراج حين يشعر بغتة بأن شخصاً ما أمامه يهتف قائلاً: **دَفَرْني** عشاي. يقول ذلك للترويع والتخويف ولتشجيع نفسه، ويردّ الآخر: ما **دَفَرك** إلا متعشي بك، والمثل الذي يقول: لا تكن مثل مخوِّفة استها بالحُلُبَّان - حشرة طويلة كريهة المنظر والرائحة. انظر: (حلبب) - والاست هنا هي: فرج المرأة، له قصة تقول: إن فتاة غريرة جلست أمام حلباني يزحف على الأرض، ثم فاجَّت ما بين رجليها وكشفت عن هناتها مستقبلة بها **الحُلُبَّان**، وهي

تقول بترنيم: **دَفَرِشْ** جاشْ يا فَجْعَتش منِّهْ **دفرش** جاش.. إلخ، ثم إنها خافت حقيقة وانتابها هلع شديد حتى أنها صرخت مستغيثة دون أن تتمكن من مغادرة المكان أو حتى ستر نفسها وتغيير وضعها المزري وهي متفاجة عارية أمام **الحُلُبّاني**، وأقبل الناس وهي على تلك الحال فكانت فضيحة لها ومخزاة، وضرب بها المثل فيمن يبدأ بتوقع أمر بصورة غير جدية وهو أيضاً أمر مستحيل الوقوع ثم يغرق في الخيال والتخوف حتى يقع في قبضة خوف حقيقي فيقال عنه إنه مثل «مخوفة استها بالحُلُبّاني».

والدِّفَّارَة- بكسر وفتح مضعف-: حضور شيء في وقته بأكثر من المعتاد. تقول: **دَفَّرَ** العنب- مثلاً- في أول الموسم **دفارَة** كبيرة حتى ملأ الأسواق.. ونحو ذلك.

والدفرة أيضاً تعني: لحاق المطارِدْ بالمطارَد أو وشوك ذلك. **دفر** فلان فلاناً **يدفره دفرة**، أي: لحقه وأدركه أو كاد. ومما يغنى:

يا مَطَرْ وِامْطِرْ

في الجِبالْ واغْزِرْ

وَالسُّيُولْ تِدْفِرْ

وَالْمُغِيْثَ اللّهْ

والدَّفْرَة- بفتح فسكون ففتح- هي: المرة والنوبة الواحدة. فمن ذلك قولهم: أحضرت فلانة **دفرة** واحدة من الماء، أي أنها وردت البئر وحملت منه ملء جرة من الماء وعادت بها، فذلك الورود يقال عنه: **دفرة**، ومثله أحضرت فلانة **دفرتين**، وفلانة ثلاث **دفار**، ورغم أن **الدفرة** أصبحت اسماً لنوبة من الماء وجرة ماء واحدة إلا أنها من المعاني السابقة.

وحتى حينما يقول المسافر لزميله في السفر: دعني أحمل هذا الحمل معك ولو أنا **دَفْرَة** وأنت **دفْرَة**. ففي هذا معنى القدوم بالحمل والورود به إلى مسافة معينة. وقد تكون **الدفرة** التي تعني المرة والنوبة والقسط الواحد مما يجلب.. أقول قد تكون مستقلة عن سابقاتها من حيث الدلالة، المتبادرة إلى الذهن وإن كانت من الدلالة الأصلية.

* * *

(د ف س)

الدَّفْس- بفتح فسكون-: الدّس

للشيء على ضيق. **دفَس** فلان الثوب في الصندوق المليء بالثياب **يدفسه دفساً**. كما تدلّ على الخفاء مثل دسّ تماماً: **دفس** فلان الشيء تحت ثيابه، أي: خبأه وأخفاه بتكتم.

* * *

(د ف س)

الْمَدْفُوس من الناس - بفتح فسكون فضم - هو: من في عقله نظر، أو على الأقل فيه طيش ورعونة. تقول: فلان مدفوس **دَفْسَهْ** عال العال. **وادَّفَس**: فعل لازم من ذلك؛ تقول: قلت لفلان كذا، وبسبب حماقته ورعونته **ادَّفَس** وهو سرعان ما **يَدَّفِس** ويذهب حانقاً مغضباً. ولعلّ: **دَفَس** بمعنى: لكز.

والْمُدَوْفَس - بضم ففتح فسكون ففتح - من الناس، هو: القصير المتلئ.

* * *

(د ق س)

الدَّقْسُ - بفتح فسكون -: اللَّكْز باليد، وأكثر من كانوا **يَدْقُسُون دقساً** هم معلمو الصبيان، يكوّر أحدهم - كما رأيت - يده، ويدخل إبهامه بين السبابة والوسطى بحيث يظهر من بينهما ظفر الإبهام ناتئاً بارزاً ثم إنه **يَدْقُس** من يغضب عليه من الطلاب **دَقْسَةً** تتفاوت قوتها وإيلامها بحسب تفاوت درجة غضب المعلم عليه.

* * *

(د ق ش)

الدَّقْش - بفتح فسكون - هو: اللمس الخفيف. تقول: حملت الشيء بحذر، ولكنه **دقش** بكذا، إلا أنها **دقشة** خفيفة فلم يحدث شيء.

وحينما يلعب الصبيان لعبة (القحاصيْم) التي يخط فيها أحدهم برأس خنصره بين كل اثنتين من الحصوات المنثورة في الأرض، فإن كلاً منهم يحرص على ألا **يَدْقَش** هذه الحصاة أو تلك ولو **دقشة** خفيفة لأن ذلك يبطل لعبه وينقل الدور لزميله.

* * *

(د ق ع)

الدَّقع: قلب للدعق القاموسية،

وتعنيان: دكّ الأرض ورصها بالأقدام حتى تقوى وتتصلب بفعل أقدام الناس وغيرهم. والراقصون **يَدْقَعون** بأقدامهم الأرض **دَقْعاً**. والطريق **مدقوع** - لا لمرور البهائم عليه كما في المعاجم - بل لكثر من وطأه وداس عليه من الناس والرواحل والبهائم وغيرها.

* * *

(د ق ع)

الدَّقْعَة - بفتح فسكون - هي: نخالة طحين البر الدقيق خاصة، ويصنعون منها خبزاً خميراً يسمى (خمير **دَقْعَة**) وهو جيد وخاصة إذا أدم بالسمن أو عجن عليه.

* * *

(د ق ل)

الْمُدَقِّل - بضم ففتح فكسر مضعف -: من النباتات والأغصان هو: الدقيق الضعيف غير النضر ولا الريان. **والدَّقْلَة** من الحَبّ: الضعيف.

* * *

(د ق م)

الدُّقْم - بضم فسكون - **والْمَدْقُم** - بفتح فسكون فضم - هو: الخشم وهو مقدمة الرأس من الحيوان، أي الجزء الذي يكون فيه الفم والمنخر والفكان، جمع الأولى: **أدقام ودقوم**، والثانية **مداقم**، ولا يقال ذلك لمقدمة وجه الإنسان إلا عند الغضب عليه وتشبيهه بالحيوان، فيقول المغاضب: اذهب يا فلان كسروا **دُقْمك**، أو قلعوا **مَدْقُمَك**.. اذهب يا **دُقم** الحمار أو يا **مَدْقُم** القرد.. إلخ. **ودقم** الجبل: الجزء الذي يكون بارزاً مثل: **دقم** هذا الحيوان أو ذاك. **ودقم** الغراب المذكور في (صفة جزيرة العرب) للهمداني لا يراد به تشبيهه برأس الغراب لأن مقدمة رأس الطير لا يقال له **دقم**. والأصل هو أن ذلك المكان كان **دُقْماً كدقم** حيوان ما في ذلك الجبل، وعشش في هذا المكان غراب فنسب إليه.

* * *

(د ك ع)

الدَّكْع: اللمس الخفيف مثل الدقش السابقة.

* * *

(د ك م)

الدَّكْم ـ بفتح فسكون ـ هو: اللَّكم. أي: أقوى ضرب باليد مكورة، فهو أقوى من اللكز والدقس السابق والدلز الآتي، أما الدبج السابق فهو ضرب قوي باليد مكورة ولكنه يختلف عن **الدكم** في الكيفية، فالدبج هو: رفع اليد مكورة إلى أعلى ثم النزول بها ضرباً على الظهر أو هنا وهناك من الجسم، أما **الدَّكم** فهو الضرب باليد مكورة في اتجاه مستقيم، وكثيراً ما يُوَجَّه **الدَّكْم** إلى الوجه كما يفعل المتلاكمون. تقول: **دَكَم** فلان فلاناً **يَدْكُمه دَكْماً**: لكمه. **وتَداكَم** فلان وفلان **يَتَداكَمان مداكمة**. وفي الأمثال: «*ادْكِمه يعرفك*» أي: إذا أردت أن تفرض احترامك عند بعض الأشخاص فابدأ بعمل يؤلمه ليشعر بقوتك ويعرفك ويعرف قدرك. وأكثر ما يقال المثل عندما ترى شخصاً وهو ينفذ بهمة تعليمات شخص آخر تعرف أنه قد آذاه وآلمه فتقول: «**ادكمه يعرفك**»، وبعض الموغلين في العامية يسمون رياضة الملاكمة: **الْمُداكَمَة**.

والدَّكْم أيضاً: الرطم. تقول: **دَكَم** فلان رأسه في الجدار **يَدْكُمه دَكْماً**، وأكثر ما يقال **دَكَم** إذا كان للرأس خاصة، وإن كان يقال في غير ذلك من أعضاء الجسم إلا أنه أقل، ويقال عن الشاب الغر: بعدما **يِدْكِم** رأسه سيعرف الحياة ومتطلباتها.

والدَّكْوَمَة ـ بفتح فسكون ففتحتين ـ: الإكثار من **الدكم**.

والْمَدْكُوْم من الناس ـ بفتح فسكون فضم فسكون ـ هو: من يكون في عقله نظر، بل هو أقرب إلى الجنون، كأنهم نظروا في هذه التسمية إلى بعض تجارب الحياة، فمن المشاهد أن بعض من يتعرض في الصغر أو في مراحل أخرى من العمر، **لدَكْم** ورطم رأسه في جسم صلب نتيجة سقوط أو اصطدام ونحو ذلك، فإنه وإن شفي من جراحه وآلامه قد يصاب بضعف عقلي وخلل في قواه العقلية، فيقال عنه لذلك (**مدكوم**)، كما يقولون (مدلوز) لمن ضعف عقله بسبب (دلزة ـ انظر: دلز ـ)، و (مركوض) لمن أصيب بركضة ومثلها (مرفوس).. إلخ، فكلها تدلّ على

ضعف عقلي بسبب حصول ضربة من أي نوع للرأس.

* * *

(د ك م)

الدُّكْم - بضم فسكون - هو: البروز الهائل الخارج من جسم الجبل، الجمع: **أدكام**. ولعلّ الأصل: الدُّقم.

* * *

(د ل ز)

الدَّلْز - بفتح فسكون - هو: اللكز باليد. **دَلَزَ** فلان فلاناً **يَدْلزه دَلْزاً**. والواحدة: **دَلْزة**، والجمع: **دلَزات**.

والْمَدْلُوْز من الناس: من في عقله ضعف، وفي طباعه رعونة وغرابة، يقال: **مدلوز**، وفيه **دَلْزة** - بفتح فسكون - أو **دَلَزة** - بفتحتين -.

* * *

(د ل ع)

الدِّلّاع - بكسر ففتح مضعف - هو: القرع الذي يستفاد منه كأوانٍ، في لهجة شمالية؛ وفي المغرب العربي يطلق هذا الاسم على (القرع) الذي يؤكل - الدُبّا - وعلى البطيخ.

* * *

(د ل ق)

الدَّلْق - بفتح فسكون - لما في الإناء من ماء أو أي سائل هو: الرمي والكب والإلقاء. **دلق** فلان ما في الإناء **يدلقه دلقاً**.

* * *

(د ل ق)

دَلَق - فعلٍ ماض بفتحتين - فلان فلاناً **يدلقه دلقاً**: دفعه فأوقعه، تقول لمن يدحرج صخرة في الجبل حينما يصل بها إلى حافة الشاهق الجبلي: **أدْلُق** من ذلك الشاهق.

والمِدْلاق يطلق أيضاً على الشاهق الجبلي الأزلّ. يقال لمن يأكل أكلاً سيئاً وبطريقة منكرة، إذا هو غصّ أو اختنق: خُناق وضاحة **ومدلاق**. والضاحة هي: أعلى الشواهق الجبلية وأشدها انسلاخاً.

انظر: (ض ي ح).

* * *

(د ل م)

الدَّلْم ـ بفتح فسكون ـ هو : خضوع الإنسان منذ صغره لحياة شاقة فيها كدّ وكدح وجد واجتهاد وكثير من البؤس والشقاء ، فيتربى متعوداً على المتاعب وقادراً على مواجهة المصاعب ، فهو : **مُدلُوم** قد **دَلَمَتْه** الحياة **دَلْماً** ، والمرأة **مَدلُومة** ، والفلاحون ـ حتى الملاك منهم ـ يفضلون الزواج **بالْمَدلُومة** لقدرتها على القيام بأعباء البيت والحياة ولأنها سترعى نعمة الانتقال إلى حياة أفضل وتحرص على كل ما يحفظها لها .

* * *

(د ل ا)

دَلَى ـ بفتحتين وآخرها ألف مقصورة ـ . كلمة : **دَلَى** لطلب التمهل والتأني والرفق والتبصر ، فتكون اسم فعل أمر مثل : مهلاً ، ورويداً ، ورفقاً . . ونحو ذلك ، فتقول : **دَلَى** ؛ أو : **دَلَى دَلَى** ، أو : **بالدَّلى** ، أو **بالدَّلَى بالدَّلَى** . لكل عجل ومتعجل ومسرع ومتسرع ، ولكل من يتصرف برعونة وطيش أو حتى للمختال والمتكبر مثل : امشي **دَلَى** ، واعمل **دلى** أو **بالدَّلى** ، وتكلم **دلى وبالدلى** ، وسِرْ في الناس سيرة **دَلَى** .

وقد تكون لمجرد تأكيد الرفق والتأني : تقول : سأحمل هذا الشيء النفيس القابل للكسر **دَلَى دَلَى** ، وأمشي به **دلى دلى** ، وأضعه **دلى دلى** ، أو تقول : **بالدلى بالدلى** فيها كلها .

وتكون تقريرية مثل : مشيت **دلى** ، ودخلت البيت **دلى دلى** حتى لا يسمعني أحد ، ودخلت غرفتك وأنت نائم فدخلت **دلى دلى دلى** حتى لا أوقظك . . إلخ .

ولهذه الكلمة ذكر في الأمثال والحكم والمقولات الشعبية والغناء العفوي والشعر الحميني ونحو ذلك .

وتنطق في لهجة **(دِلَيَّا)** ـ بكسر ففتح ففتح مضعف آخرها ألف ـ وجاء في الأمثال : «دلَيّا دلَيّا على أحمد ولدي» وقصته أن امرأة كانت تبالغ في التعبير عن حبها لوحيدها (أحمد) فتفديه دائماً وتدعو له بكل ما يتمنى وتسأل الله أن يكون يومها قبل يومه وتؤكد أنها لا تتمنى على الله إلا أن يكون موتها قبل ابنها (أحمد) ، وكان

ابنهـا يقـابل هذا الحب بحب ويؤكـد لأصحابه أن الله رزقه أماً لا مثيل لها بين الأمهات ويحدثهم عن رغبتها الصادقة في الموت قبله، فلما تكرر منه هذا قال له أحد أصدقائه إنه يستطيع أن يثبت له أنها لو خيرت حقاً بين موتها ومرنه لاختارت لنفسها الحياة وله الموت، وطلب منه أن يخرج من البيت صباحاً كالعادة ثم يعود ليسمع من بعيد ما سيدور بينها وبين صديقه الذي قرر تنفيذ حيلته، وفي الصباح خرج وهي تمطره بدعواتها المعهودة فلما ابتعد قليلاً دخل عليها صديقه بغطاء أبيض يجلّله وقال لها إنه ملاك الموت وأن الله أمره أن يقبض روح ولدها (أحمد) ما لم يفتده أحد بروحه، فأخذت تتوسل إليه من أجل ولدها، فقال لها إنه لا مناص من موته إلا إذا افتدته هي، وبعد ضراعات وبكاء أظهر لها العزم على قبض روحها أو التخلية بينه وبين (أحمد) فلما يئست قالت: إذن «دلَيّا دليّا على أحمد ولدي». قالت ذلك وابنها يستمع، فآمن أنه حتى الأم ولو كانت تحمل لابنها مثل ما تحمله له أمه من الحب، تضن عند الصدق بروحها وتجود بأي روح أخرى بما فيها الابن الوحيد.

ومن العفوي المغنى:

لانْتي تِحِبّيني فِجرّيني مِنَ الطّاقَهْ دَلّي
لا يِسْمَعُوشْ أهْلِشْ وَلا الجيرانْ وَلا طَيْرَ الهَوى

ومنه:

دَلّي دَلّي يا مُعَنَّقْ يا طَوِيلْ
دَلّي دَلّي خَفِّف الكِبْرِهْ قَلِيلْ

* * *

(د ل ي)

الدَّلِيّ- بفتح فكسر آخره ياء مضعفة- هو: السهل الهيّن، والمؤنث: **دَلِيَّة**، والجمع: **دَلِيَّة ودليّات، ودَليّات** للمؤنث وقد تكون للمذكر. تقول: عمل **دَلِي**، وأعمال **دَلِيَّة**، وقد تقول: **دَلِيّات**. وهذه مسألة **دلِيِّة** والجمع: **دَلِيّات**، وتقول: **دَلِيَّة**. وتقول في صيغة التفضيل: هذا طريق ما **أدْلَى** منه، أو: ما **أدْلَى** منها؛ وهذا **أدْلَى** من هذا، وهذه **أدْلَى** من تلك. وتقول للتحذير: هذا الأمر ما هو **دَلِي**، أي: إياك أن تفعله؛

وهذا العمل أو ذاك ليس **دليّاً** لمن يظن ذلك بل يحتاج إلى القوة والقدرة، ومن أحكام ابن زايد:

لا تِسْهَنُوا يا شَفالِيْتْ

انَّ الزّراعَهْ دَلِّيه

تِحْتاجْ ثُوْرَيْنْ جِيْدَيْنْ

وبَيْتْ دافي وحِيَّهْ

تسْهَنُوا: تطمَعوا، والشّفاليت: العَاطلون البَطالون الذين لا يعرفون الأصول، جمع: شفْلُوت؛ والبيت الدافي: الذي تقيمه امرأة كاملة فتوفر فيه كل أسباب راحة الفلاح؛ والحِيَّهْ: الحياة الكاملة الشروط.

* * *

(د م ح)

الدَّمِح - بفتح فكسر - من الناس، هو: من يتحمل المزاح ومداعبات الأصدقاء بروح طيبة، وكذلك من يتحمل الإساءة بقلب كبير مع القدرة على ردّها، وإلى هنا تكون **الدّماحة** أمراً حسناً **والدَّمِحُ** محموداً، ولكنها حينما تتجاوز إلى حدّ تقبل الإهانة، تصبح صفة غير محمودة، وتقال بطريقة تدلّ على ذلك.

(د م ح)

الدُّمَّاح - بضم ففتح مضعف - هو: اسم من الأسماء التي تطلق على السُّناج وما تخلفه النار والسُّرُج من سواد في الجدران والآنية ونحوها. **تَدَمَّح** الجدار ونحوه **يَتَدَمَّح**، **ودَمَّح** فلان يده أو وجهه **يدَمِّحه**، إذا هو لطخهما **بالدُّمَّاح** أثناء عمل ما. وجاء في الأمثال: «*الدُّمَّاحْ، ما يِطْبَعْ إلا في المِلاحْ*» أي: أن الوصمة أو العيب إنما يظهران بوضوح أكبر في خيار الناس وأفاضلهم لأن النقطة السوداء تكون أوضح في الصفحة البيضاء النقية، **والدمّاح** على المليحة البيضاء أبرز ظهوراً.

* * *

(د م س)

الدَّمْس - بفتح فسكون - هو: الطَّمر في التراب، **دَمَس يَدْمِس دَمْساً**. **والدَّمْس** في الزراعة: مثل الدسم السابقة.

* * *

(د م ش ش)

الدَّمْشَشَة - بفتح فسكون ففتحتين -

هي : إسالة الدم بغزارة من الرأس خاصة، نتيجة رطمة أو ضربة أو رجمة. **دَمْشَش** فلان رأسه : رطمه فانبجس منه الدم، **ودمششه** فلان إذا هو فعل به ذلك، واللازم منه : **تَدَمْشَش تِدِمْشاشة**، وهذه مثل (دمَّ) القاموسية التي تحمل مثل هذه الدلالة كما في اللسان : دمَّ رأسه يدمُّه دمّاً : ضربه فشدخه، ولكن **لدمشش** دلالة على الدم الغزير، وأصل الكلمة من (الدم) والزيادة لإفادة هذا المعنى.

* * *

(د م م)

الدِّمُّ ـ بكسر الدال وميم مضعفة ـ هو : القطّ. والجمع : **أَدْمِم** ـ بفتح فسكون فكسر ـ. **والدِّمَّة** : القطة. والجمع : **دِمَم** ـ بكسر ففتح ـ.

وأشهر أسماء القط في اليمن هي : (**الدّم** ـ في الشمال ـ)، و (النَّسَم ـ في الوسط ـ)، و (العُرار ـ في الجنوب وتهامة ـ). ولم أسمع القط ولا الهر ولا السنور في لهجاتنا. والمقولات ـ أمثال وغيرها ـ التي يرد فيها اسم هذا الحيوان، تروى في كل منطقة باللفظ الذي يطلق اسماً للقط فيها. وأورد بعضها هنا بلفظي (**الدِّمّ**) و (**الدِّمَّة**). وانظر : (نسم) و (عُرار).

فمن الأمثال قولهم : «*لا تشَرِّح **الدِّمّ** الثُّرْبَة*»، أو «*ما احَّدْ يشَرِّح **الدِّمّ** الثّربة*»، والتَّشْرِيْح أو الشّرّاح*، بمعنى الإيداع، من مادة (شَرَح) بمعنى : حَمَى وحفظ، وهي مادة لغوية قديمة وردت بعدد من الصيغ في عدد من نقوش المسند اليمني القديم، ولا تزال شائعة على ألسنتنا بمختلف صيغها إلى اليوم، والثّربة : القطعة من الثرب، وهو : الشحم قاموسياً وفي لهجاتنا، وتخصصها بعض لهجاتنا بشحم الإلية. والمثل يضرب في التحذير من إيداع الشيء عند من لا يؤتمن عليه.

وجاء في الأمثال : «*إذا غاب **الدّم** لعب الفار*»، أو «*غاب **الدّم** العب يا فار*». ومعناه معروف ـ ويقال : تقنبع الفار بدلاً عن لعب الفار ـ.

ومن الأمثال : «*عداوة **الدم** والفار*»، أو : «*بينهم ما بين **الدم** والفار*».

ومن الأقوال السائرة : «***الدّمّه** المنْكرِه*» وتستعمل أيضاً كمثل يضرب لمن لا يرعى معروفاً، وقد وصفت الهرة بقلة الوفاء

وعدم العرفان بالجميل، انطلاقاً من مقارنة سلوكها بسلوك الكلاب، فالكلب إذا أكل في البيت ورعاه أهله، التزم بالوفاء الكامل لهم، وحتى لو غابوا عن البيت، فإنه لا يهجره ويتحمل الجوع والعطش في سبيل ذلك، أما القطط فإنها قد تعيش في هذا البيت أو ذاك ردحاً من الزمن، فإذا غاب عنه أهله، أسرعت بهجره، بل إنها تكون في بيت زمناً، فإذا وجدت طعاماً أفضل في بيت آخر هجرت البيت الأول وأهله حتى ولو هم لم يغيبوا ولا توقفوا عن إطعامها، ولهذا يقال لمنكر الجميل إنه مثل: «*الدمّه المنكره*» التي ليس في طبيعتها الوفاء.

ومن الأمثال: «**دمّهْ** بسبع *انفسْ*» يقال لمن يصبر ويتجلد، وكلما ظُن أنه سينتهي يبقى ثابتاً ومقاوماً.

ومن الأقوال السائرة: «*ذيْ ما مَعَه همّهْ يِحبّ الدّمه*». وذلك أن بعض أفراد من الناس، قد يتعلقون بهذه **الدمّة** أو بذلك **الدّم** في بيوتهم، فيظل يلاعب **دمته** ويمسحها وينشغل بها، فإذا أفرط عيّروه بذلك. وتصلح العبارة مثلاً يضرب لمن ينصرف عن واجب من واجباته وينشغل بشيء آخر، ولعلّ العبارة من أقوال النساء اللائي ينصرف أزواجهن عن الاهتمام بهن متشاغلين بأمر آخر.

ومن المقولات السائرة تشبيه شخص ما بأنه مثل: «*دمّ بيت العَفّارِي*»؛ ويروون لهذا **الدم** قصة تقول: إن هذا **الدّم** تعرض لانحباس طويل وانقطاع عن الطعام حتى بلغ به الجوع أقصى مدى، ولما قيض له الخروج من محبسه، توجّه توّاً إلى مخزن الحب والمؤن في بيت صاحبه (العفاري)، وصادف أن وجد المخزن يغص بأعداد كبيرة وكثيرة من الفئران، فانتابه لذلك فرح وانفعال شديد، حتى أنه خرّ ميتاً من شدة فرحه وانفعاله. وتضرب العبارة مثلاً لمن يحرم طويلاً من أمر ما، ثم يرى نفسه فجأة وهو أمام مقادير لم يكن يؤملها من ذلك الشيء، فيقال له: لا تكن مثل **دم** بيت العفاري. ويقال أيضاً لمن قيض له هذا القدر الكبير مما كان يحلم به، ولكنه يعجز عن الاستفادة منه لاضطرابه: فيقولون إنه «*وقِع مثل دم بيت العفاري*» أي: وقع في مثل موقفه. ومن الأمثال

أيضــاً: «دم الويل يدي لك حنش»، ومنها: «الدّمّ إذا ما وصلش للريه يقول: جيفه» وهو بمعنى مَثَل: الثعلب والعنب والحصرم. «الدّم الامحط يخدم سيده ليلة المرق»، والأمحط: منتوف الشعر، ويضرب فيمن لا ينفعك إلا إذا بلغ منتهى التعاسة. «دم ينازع وعينه في القفاع»، والقفاع: الزنابيل يوضع في بعضها أكل. وعبارة: «الدّم في بيته مفدم» تضرب مثلاً في شديد البخل فهو يفدم الدّم كما يفدم الجمل حتى لا يأكل. وفي الأمثال أيضا «الدّم يحب خانقه».

استطراد:

هذا.. وللدِّم ذكر عابر في المعاجم المطولة مع إشارة إلى إطلاقها على القط؛ ولكن ما جاء عنها في لسان العرب - مادة (د م ي = دمي) - ليس إلا كــمــا يلي: **والدُّم**: السِّنَّور. حكاه النضر في كتاب الوحوش؛ وأنشد كُراعٌ: كذاك **الدُّم** يأدو للعَكابر». وإلى جانب هذا الذكر العابر فإننا نجد عدداً من الاختلافات عما هو في لهجاتنا مما سبق ذكره. ومنها ما يلي:

1 - جاءت في اللسان بفتح الدال، وهي عندنا بكسرها.

2 - جاءت ميمها مخففة الحركة، وهي عندنا بالتضعيف.

3 - اعتبرها اللسان ثنائية الحروف على حذف حرفها الثالث، مثل كلمة (يَدٍ من يدي) و (دمٍ من دَمَيَ، وهو الدم المعروف).. إلخ، ولهذا السبب أوردها في مادة (د م ي = دمي)؛ أما عندنا فهي مثلثة وليس فيها حذف، لأن ميمها مضعفة والمضعف حرفان، فتكون من مادة (د م م) وقد أوردتها هنا لهذا الاعتبار.

ولا شكّ أن (ابن منظور) هو من هو علماً وإحاطة وحصافة ولكن ذلك لا ينفي أن صدى هذه الكلمة قد وصل إليه أو إلى من يروي عنهم ضعيفاً مشوشاً، فلم يقل فيها غير ما قال، وكان ما كان من أمر ضبط دالها بالفتح، واعتبار ميمها مخففة وجعلها ثنائية، ثم افتراض ثالث لحروفها هو الياء، ثم إيرادها تبعاً لذلك في (دمي).. وهي كلها أمورٌ قابلة للمراجعة، خاصة إذا تذكرنا ذلك البرزخ الذي وضعه اللغويون الأوائل بينهم وبين

كلام أهل اليمن ولهجاتهم وما فيها من صحيح اللغة وفصيحها مما لا يوجد له مقابل في اللهجات الشمالية نظراً لاختلاف الأوضاع الحياتية في اليمن عنها في الشمال، ومما يمكن إيراده هنا من ملاحظات ما يلي:

أولاً: إن أول ذكر لكلمة (**الدّم**) في تراثنا يأتي على لسان الهمداني وبقلمه، حيث تكلم عن أسطورة تهديم الفئران لسد مارب، وتطرق إلى أسطورة ربطهم لـ (**دمٍّ**) كبير بقرب السد لاصطياد الفئران، وذكر أن ذلك المكان لا يزال يسمى حتى زمنه باسم (مربط **الدمِّ**)، وهو بهذا الذكر يوردها كما ننطقها اليوم. ولا شكّ أن الهمداني حجة في اللغة أيضاً.

ثانياً: ألا نلاحظ، أن ضبط اللسان للكلمة بفتح الدال مع ميم مخفف لا يتناسب مع ما عرف للقط من الأسماء في لغتنا القاموسية. حيث نلاحظ أن كلمات (هرّ) و (قط) و (بس - وهي فصيحة -) كلّها ثلاثية بتضعيف حرفها الثاني، وكلها بكسر أول حروفها، وحتى (السِّنور) فهو بكسر أوله وإن كان وزنه مغايراً.

ثالثاً: استشهد ابن منظور بشطر بيت من الشعر العربي هو: (كذاك **الدّمُّ** يأدو للعكابر)، والشطرة من بيت أو أبيات منظومة على وزن (بحر الوافر) ومقياسه التفعيلي هو: (مفاعلتن / مفاعلتن / فعولن) في كل شطر، فإذا أعدنا النظر، أو شطرنا بالتفعيلات هذا الجزء من بيت الشعر، فإننا سنجده مختلاً من حيث الوزن، وليس الاختلال آتياً فيه إلا من قبل تخفيف ميم (**الدّم**)، فلو ضعفنا الميم لصارت التفعيلة الأولى هي (مفاعلتن) بدلاً عن (مفاعلتُ) التي يعتورها خلل عروضي ليس من جوازات هذا البحر، فتأمل!

ولعلّ هذا يكفي للبرهنة على أن نطقنا الذي لا يزال سارياً على ألسنتنا منذ القديم لكلمتي (**الدّمّ**) و (**الدَّمَّة**) هو النطق الصحيح، ومثل هذا كثير.

* * *

(د م ي)

دُمَة - بضم ففتحة خفيفة آخره تاء تأنيث مربوطة - **الدُّمَة**، هي: النسغ الذي

يكون في النباتات. أي: ما يخرج من بعض النباتات أو الأشجار من سائل أبيض لبني أو مائي ونحوه عند خدشها أو قطفها أو قطعها. تقول: هذه النبتة غزيرة **الدُّمَة**، وهذه الشجرة ليس لها **دُمَة**.. إلخ. ومثل **الدُّمَة**: السُّبَة لفظاً ومعنى. انظر: (سبي).

* * *

(د م ي)

دمَة - بكسر ففتح خفيف آخره تاء تأنيث مربوطة - **الدِّمَة** هي: السِّحْنة؛ بل هي ملامح مشتركة، وصفات خفية لا تستطيع تحديدها، ولكنها كلها تشكل هذه **الدِّمَة** التي تجعلك تُقَدِّر عن غير سابق علم أن هذا الشخص هو قريب ذاك، أو أن شخصاً لم تسبق لك رؤيته هو من أسرة معينة لك معروفة ببعض أبنائها؛ فقد ترى شخصاً لا يشابه شخصاً آخر شبهاً واضحاً بالملامح والقسمات الظاهرة، ولكنك لا تملك إلا أن تسأله: هل أنت أخو فلان؟ أو هل أنت من بني فلان؟ فيقول لك: نعم؛ وكيف عرفتني؟! فتقول له: **بالدِّمَة**، فدمتُك مثل دمتِه، أو فدمتُك من دمتِهم.

وهذه الكلمة، والتي قبلها، وغيرهما من المفردات الخاصة في اللهجات اليمنية مثل (حسَه، وبدَه، وخزَه.. إلخ - وقد مرت -) ومثل (سلَه، وكنَه، وعضَه - وستأتي -).. هي من المفردات الخاصة ذات الصيغ الثنائية الحروف مثل (قله، وعزه، وثبه، وضبه) في القاموسية؛ وبحسب القواعد اللغوية العربية فإن كل لفظ ثنائي لا بدّ فيه من محذوف نقدره.

وقد قدرت في (**دُمَه**) و (**دِمه**) أنهما أصلاً من كلمة (الدم) المعروفة، ولهذا أوردتهما في مادة (د م ي) لأن كلمة (الدم) مثلثة بالياء المحذوف، والمعاجم توردها في (د م ي).

استطراد:

أظن أنه ما من أحد إلا وقد تعرض لسؤال عن صلته بفلان أو ببني فلان من الناس، لا بسبب شبه ظاهر، بل من خلال مفهوم (**الدِّمه**)، وقد حدث لي أن خرجت إلى منطقة أثرية كان قد سبق أن خرج إليها عمي القاضي عبد الرحمن الإرياني وهو إذ ذاك رئيس للمجلس الجمهوري، وحينما وصلت إلى المنطقة

عـمـدت نحو شـجـرة هناك فـجلست في ظلهـا، والتف حولي عدد من أبناء المنطقة هناك، وكـان بين الحاضرين شيخ أظنه في السبعين من عمره، أخذ يتأملني بنظرات فـاحـصـة ثم قـال: أنا سـأسـأل وانتم يا الحاضرين لا تقولوا مُخَرِّف، ثم توجه إلي بالسؤال: أيش يكون لك القـاضي عبـد الرحـمن الإرياني؟ فـقلت له: عـمي. فـقـال: سـبـحـانه الله العظيم. . الدِّمَه الدِّمِه؛ مع العلم بأنني كنت مرتدياً بدلة إفرنجية كاملة. . عاري الرأس. . حليق الذقن. . ولا شبه في الملامح بيني وبين عمي، وحينما خرج إلى هنا كان كالعادة بملابسه الوطنية الكاملة المعروفة.

* * *

(د ن ج ع)

الدَّنْجَعَة ـ بفتح فسكون ففتحتين ـ هي: أن يتردد الشخص في المكان من هنا إلى هناك بدون هدف، وإنما هو **يتدنجع**، وكـذلك الشيء القليل داخل إناء إذا ملت به يميناً ويساراً فإنه: **يتـدنجع** من جـانب إلى جـانب. (وهذه الأحـرف ليست في اللسان).

(د ن ح)

دَنَح ـ بفـتـحـتين ـ الشيء: أمـاله. **دَنَحْت** رأسي على شيء لأسـتـريح. **ودَنَح** القادم إلى المجلس عصاه: وضعها عند الباب مائلة إلى الجدار. **والمدْنُوح**: المـال. **والمدنَّح**: المائل. **والمُـدَنِّح** أيضـاً: المطأطئ رأسـه، وهذه الأخـيـرة قاموسية.

* * *

(د ن ق)

المُدَنِّق ـ بضم ففتح فكسر مضعف ـ هو: المسرع في سيره منحدراً. **دَنَّق** فلان من الجـبل نحـو الوادي **يدنِّق دنّاقـاً ودنّاقـةً** فـهـو **مُـدَنِّق**؛ ولأهل الوديان حينما يرون خيال شخص منصباً عليهم من الجـبل مـثل يقـولونه، ويتـسـاءلون متفرسين من يكون؟ فيقول أحدهم: «ما **يدنِّق** من الجَبَلْ إلاّ كِعْدُوْلْ» والكعدول هو: الصخرة المنحدرة متدحرجة من الجبل والتي تحدث ضرراً هنا أو تخريباً هناك، وهذا المثل يشف عما كان بين أهل الوديان وأهل الجبال من علاقات غير ودية، وذلك

لأمرين! أولهما: أن أكثر ملاك الأراضي الزراعية في الوديان هم من سكان الجبال المطلة عليها، وقدوم المالك إلى الوادي، وخاصة في الوقت غير المعتاد ما هو إلا غرم عليهم؛ وثانيهما: أن فقراء الجبل كثيراً ما ينحدرون إلى الوادي في الأوقات التي يغل فيها الوادي غلَّة ليس لها مقابل في الجبال، وخاصة في فصل الشتاء، فيحلون ضيوفاً ومعترين على أهل الوادي.

هذا ونقول أيضاً: **دَنَّق** فلان. أي: اندفع بسرعة لأمر ما. رأى فلان متشاجرين **فَدَنَّق** ليفرع بينهم، ونحو ذلك، وتكون **دَنَّق** بمعنى: هَمَّ، يقال: **دَنَّقْتُ** أقف فطُلب مني البقاء جالساً.

أما **الدانِق**، التي يذم بها الشخص التافه المتبطل فلعلها من (الدانق) الذي كان: وحدة صغيرة من العملة، ولكنها شاعت واشتقت منها أفعال، فيقال: **دَنَق** فلان **يَدْنُق دَنْقَة** فهو **دانق**، أي أنه: سبهلل متبطِّل لا يساوي دانقاً.

* * *

(د و ا)

انظر: (د أ).

(د و ح)

الدَّوِيْح - بفتح فكسر فسكون - للسيل خاصة، هو: هديره ودويه. **دَوَح** السيل **يَدْوَحُ دويحاً**، أي: هدر ودمدم. ويقال أيضاً: **دَوَح** السيل الوادي، أي: ملأه وغمره، حتى أن أراضيه **تَدْوَح دَوِيْح**، أي: تفيض بالماء.

* * *

(د و ح)

الدَّوْح - بفتح فسكون - هو: الزِّير، وهو: أكبر إناء فخاري في البيت، يكون لحفظ ماء الشرب والطبخ، ويتسع لعدة جرار مما يحضرونه من المورد جرة جرة. والجمع: **أدواح**. وفي الأمثال: الحَصَمَهْ تِرْزَح *الدَّوْحْ*» أي: الحصاة الصغيرة تسند **الدّوح** وتحميه من الوقوع، يضرب للشيء الصغير يكون كبير الفائدة في موضعه. وللكلمة استعمال قديم نسبياً، فلما فتح المظفر الرسولي صنعاء وبعض القرى حولها في حربه مع الأئمة، قال شاعر:

ولما فتحنا (بيت حَنْبَص) عنوة

*وجدنا بها **الأدواح** ملأى من الخمرِ*

فإن تكن (الأشراف) تشرب خفية
وتظهر للناس التنسك في الجهرِ
وتأخذ من خلع العذار نصيبها
فإني أمير المؤمنين ولا أدري

* * *

(د و ر)

الدَّوَر، والدَّوَرَة - بفتحتين -: الصمم الشديد أو الكامل؛ **والأدْوَر** - بفتح فسكون ففتح - من الناس هو: من به ذلك. وأفعاله تكون مبنية للمجهول يقال: **دُوِر** فلان **يُدْوَر**، أو على المعلوم: **دَوِر يَدْوَر**. **والدَّوْرة** هي: الاسم لهذه العلة.

وفي الأمثال: «صاحِب العنَب أدْوَرْ» أي: أن بائع العنَب يتصام عن البعض لثقته بسلعته ورواجها فهو ليس بحاجة لأن يكون سمِّيعاً يلبي كل صوت من أصوات المحيطين به، وقد يعنى به أن صاحب مزرعة العنب يتجاهل من يسلم عليه من المارة تجنباً لإعطائه عنباً. ويقال المثل لكل ما في معنى ذلك.

* * *

(د و ر ح)

دَوْرَحَ - بفتح فسكون ففتح - فلان: دار رأسه فهو **مدورح**.

(د و ر م)

دَوْرَم - بفتح فسكون ففتح - الإنسان الشيء: دوَّره وكوَّره فهو **مدورم**.

* * *

(د و س)

الْمُداوَسَة - بضم فدال بعدها ألف ففتحتان - هي: إلف الشيء بعد استيحاش. **داوَس** الطفل على الشخص **يُداوِس مداوسة**؛ أي: ألفه بعد نفور. **وداوس** فلان على طعام - مثلاً -: ألفه بعد عدم استساغة له. **وداوَس** على المكان، **وداوسَ** على العمل، ونحو ذلك. **والدِّيْسي والدِّعَيْسي**، هو: من يألف الناس بسرعة وعدم كلفة، وهي صفة مدح.

* * *

(د و ش ن)

الدَّوْشان - بفتح فسكون - هو: الواحد من جماعة **الدَّواشِيْن** - بواو مخفف -. **والدَّواشِيْن** في اليمن، هم فئة من الناس، ينتشرون في الشمال

والمناطق الوسطى خاصة، وكانوا يعيشون في جماعات صغيرة متنقلة في بيوت الشعر، مثل الغَجر أو النَّوَر، ولكنهم لا يمارسون أعمال هؤلاء الوضيعة والمخالفة للشرع أو القوانين، بل هم يعيشون على هامش المجتمع، ومن أهم أعمالهم في المناطق ذات الطابع القبلي، القيام بنقل الرسائل بين قبيلتين حينما يكون بينهما نزاع أو حرب، وهم يسعون بين الطرفين دون أن يتعرضوا للقتل أو لأي عدوان فهم ليسوا من صميم هذه القبيلة أو تلك بل هم من أتباعها أو خدمها، ودماؤهم لا تسلَّف ولا تَقْضي، كما أن **الدّوشان** في المجتمع القبلي يشايع موكب القبيلة في المناسبات رافعاً صوته بمدحها والثناء عليها، وإذا عقد رجال القبيلة اجتماعاً (برزة) للتشاور أخذ **الدّوشان** يحوم حول حلقتهم بثيابه الفضفاضة وهو يجأر بالإطراء والحث على أخذ القرار. وفي المناطق الريفية يقتصر **الدواشين في دوشنتهم** على إلقاء الخطب سجعاً ونثراً وبإلقاء متميز في الثناء على هذا أو ذاك من كبار القوم والإشادة بمحامده، بعد أن يكون **الدّوشان** من هؤلاء قد ألمّ بأحوال كثيرة من أحوال ممن **يَتَدَوْشَن** به فيذكر آباءه وأبناءه وإخوته مادحاً، كما يذكر بعض أعماله الكريمة. **وتَدَوْشن الدَّوْشان** بفلان أو بني فلان **يَتَدَوْشَن دَوشَنَة**: إذا هو فعل ذلك، ويُشَبَّه الشاعر من الأدباء إذا هو أكثر من مدح الأشخاص **بالدَّوشان** تعييراً له.

وفي الأمثال: «*إذا القَبيْلِيْ رَمِدْ فالدَّوْشانْ أعمى*». لأن القبيلي أو الفلاح هو الأصل **والدَّوْشان** مجرد تابع.

* * *

(د و ف)

الدَّوْفة - بفتح فسكون - هي: النقلة الواحدة من الأشياء التي تحمل وتنقل من مكان إلى آخر؛ وأكثر استعمالها لحمل ونقل الماء من الموارد إلى البيوت. تقول: نقل وارد الماء **دَوْفة** واحدة، أو **دوفتين**، أو ثلاث **دوفات**، وتجمع أيضاً على **دُواف**.

* * *

(د و ف س)

الْمُدَوْفَس - بضم ففتح فسكون - هو: القصير الممتلئ من الناس.

* * *

(د و ق)

الدَّوْقَة - بفتح فسكون - هي: الضجيج والصخب.

* * *

(د و م)

الدَّوِيْم - بفتح فكسر فسكون - **والدُّوامَة** - بضم ففتح مخفف - هو: دَرس الغلال أو دوسها في البيادر، بواسطة (الْمَجَرّ) وهو حجر ضخم مشذب له عروة يشدّ منها إلى ثورين أو غيرهما من الحيوانات، ثم تأخذ تدور ساحبة (المجر) وراءها حتى تفصل الحبة عن السنابل وتحول الزرع الحصيد إلى تبن، والبرّ والشعير هما اللذان يدرسان بهذه الطريقة. **دام المزارع غلته يدُومها دويماً ودوامة.**

* * *

(د و م)

دَوْمان - بفتح وسكون - كلمة تطلق على: العقل. تقول لمن تطلب منه التعقل في أي أمر: اجمع **دومان**؛ أي: عد إلى عقلك ولا تتصرف كمجنون أو طائش. ولا أدري ما أصل اشتقاقها.

* * *

(د و و)

دَو - بفتح الدال - **ودَوا** - بواو مضعف - **ودوه** - بفتح ففتح مضعف - **ودا**، هي كلها بمعنى: لا النافية بلهجات تهامية مع بعض حازات تهامة والجبال المحاذية لها. انظر: (د أ) في أول (حرف الدال).

* * *

(د هـ ج)

الدَّهْجَة - بفتح فسكون - هي: التبطل والتسكع بلا عمل ولا غاية، **والدّاهِج** - بكسر الهاء - من الناس، هو: من كان كذلك، والجمع: **دَهَج** - بفتحتين -. **دهج فلان يَدْهَج دهجةً فهو داهِجٌ من الدَّهج** وحياته **مدْهاجة** (وليس في اللسان من هذه الأحرف شيء).

(د هـ د هـ)

الدَّهْدَهَة - بفتح فسكون ففتح - هي: أن يغرر شخص بشخص آخر إلى ورطة ما أو عمل غير سليم. **دَهْدَه** فلان فلاناً **يُدَهْدِهه دَهْدَهَة**. **والدهدهة** قاموسياً هي: دحرجة الحجر من أعلى إلى أسفل. ولعلّ هذا من ذاك.

* * *

(د هـ ر)

الدّاهر - بفتح فألف فهاء مكسورة - هو: **المُهْدَر** المباح الذي ليس عليه حرز ولا له حافظ؛ واللازم منه: **دَهَر** الشيء **يَدْهَر دَهاراً** فهو **داهرٌ**. والمتعدي: **دهَّر** - بالتضعيف - فلان الشيء **يدهِّره تدهيراً** أو **دهّاراً** كما نقول، فهو: **مُدَهَّر**، أي: أحلّه وأباح حرمته.

* * *

(د هـ ف)

الدَّهْف - بفتح فسكون - هو: الدفع باليد أو باليدين؛ **والدَّهْفَة**: الدفعة. تقول: **دَهَف** - بفتحتين - فلان فلاناً **يَدْهَفه دهفاً ودهفةً**. **ودَهَفَ** الباب: دفعه لفتحه، وتقول لمن يدق عليك الباب: **ادْهَفْ** وادخل. **وتداهف** الناس فيما بينهم: تزاحموا وتدافعوا فهم: **يتداهفون مداهفة**. وفي الحكم التي تجري مجرى الأمثال: «*إذا أَقْنتْ فادْهَفْ*» أي: إذا هي مالت فادفع، وأصلها الحقيقي في الشجرة التي تقطعها فبعد أن تضرب في ساقها بالفأس حتى تميل، فما عليك بعد ذلك إلا أن **تدهف** أو تدفع فتقع، ثم استعملت في أمور معينة فالخصم مثلاً عليك أن تعمل على إضعافه أولاً، ثم تأتي **الدهفة** أو الدفعة الأخيرة ليقع، ونحو ذلك. وفي المثل أيضاً شيء من الانتهازية، كأنه يقول لك: إذا مالت أوضاع شخص أو جماعة وحالت به أو بهم الحال، فما عليك إلا أن تدفع مع الدافعين.

* * *

(د هـ ق)

الداهق: من الشواهق الجبلية، كالحيد والضّاحَة ونحو ذلك. والكلمة مستعملة في عبارة شائعة تقال لمن يقع في

شرّ ثم في آخر ثم فيما هو أشد، حيث يقولون عنه: من شاهق إلى **داهق** إلى قباض الأرواح.

* * *

(د هـ ق)

الدَّهْق- بفتح فسكون- هو: ترقيق العجينة أكثر من اللازم، **دهقت** العاجنة العجينة **تَدْهَقها**؛ أي: رقّقتها فهي غير صالحة لما عجنت من أجله، ولا بُدّ من تمتينها.

* * *

(د هـ ل)

الْمَدْهَلة- بفتح فسكون ففتح- هي: قدر صغير من الفخار، والجمع: **مداهل**. و**الْمَدْهَلِيَّة**: أكلة تنسب إلى هذا الإناء.

* * *

(د هـ ل)

الدِّهل والدَّهلة: الصغير والصغيرة من أولاد القرود، والجمع **دِهال**.

* * *

(د هـ م ر)

الدَّهْمَرَة- بفتح فسكون ففتح- للشيء هي: إهماله حتى يتخرب أو يبلى، **دَهْمَر** فلان البيت **يُدَهْمِره دَهْمَرَة**. واللازم **تَدَهْمَر** البيت ونحوه. ولعلها من مادة (دمر) القاموسية، أو من مادة (دهر) السالفة قبل كلمات هنا.

* * *

(د هـ و)

الدِّهْوَة- بكسر فسكون- في البيت هي: زاوية مظلمة في أحد جوانبه، قد تتخذ مخزناً لبعض مؤن البيت. الجمع: **دِهَو**- بكسر ففتح-.

* * *

(د ي ح)

التَّدايُح- بفتح فدال خفيفة فألف فضم- هو: انهيار البناء كلياً إلى الخارج. **تَدايَح** البناء **يَتَدايَح مُدايَحَة** أو **تدايحاً**: انهار على ذلك النحو.

و**دايَح** السيل الجربة أو الأرض

الزراعـيـة مُـدايَحـة : إذا هو فـجـرها من أواسطها واجترفها بقوة، وكذلك إذا هو ملأها بالماء حتى أعالي عريمها ثم فجرها **فتَدايَحت مُدايَحة، وتدايح** الماجل: إذا هو امتلأ بالماء ثم انهار .

* * *

(د ي خ)

الدِّيْخَـة - بكسـر فـسكون - هي: مخلفات البقر تخلط ببعض النباتات، ثم تطلى بها الجدران المملطة بالطين .

* * *

(د ي س)

الدَّيْسي - بفتح فسكون فكسر قبل الياء -: من يألف الناس بسرعة . انظر : (د و س) .

* * *

(د ي ص)

دَيَّص - بفتح ففتح مضعف -: **ديَّص** فلان الكلام **دِيّاصَة** فهو **مُدَيِّص**، أي: نسي ما حفظه . **وديَّص** الطالب الدرس: مثله، وهي بالطاء أكثر استعمالاً . انظر (ط ي س) . ولكن الدال هو الأصل وقد دخل عليـهـا مـا دخل على (دحص) و (درص) و (دصص) ونحوها .

وأصل **ديص** بدلالتـهـا على نسـيـان المحفوظ من مادة (**ديص**) القـامـوسـيـة بدلالتها على انسلال الشيء من اليد أو من الذهن، وبدلالتها على الفرار وعلى نسيان الطريق والضلال عنها . ولكنها أميتت في الاستعمال وظلت حية في لهجاتنا .

* * *

(د ي ع)

التدايع، والمدايعة : مثل التدايح والمدايحة .

* * *

(د ي ف)

الْمُدَيِّف - بضم ففتح فكسر مضعف - منَ المرضى هو: من دخل في غـيـبـوبة خفيفة، فليس بصاح ولا بداخل مرحلة الاحتضار أو النزع . يقال: **ديَّف** المريض **يدَيِّف دِيّافاً وديّافَة** فهو **مديِّف** .

* * *

(د ي ل)

الدَّيْل - بفتح فسكون - في عمل الطبون هو: مثل المدماك في عمل البناء، والطبون تكون ثلاثة **ديول**، والرابع: المَشَدَّة.

ولأن الطبون مائلة فإن **الديول** منحنية ودائرية، وكذلك الخط المنحني من السحاب ونحوها يقال له **ديل** ولهذا يقولون في الشؤون الزراعية: إذا أصبحت السما **دُيُولْ دُيُولْ** فابشر بغزر السيول؛ أي: إذا نظرت إلى السماء صباحاً فوجدتها مغطاة بسحاب بشكل خطوط منحنية متتالية فإن ذلك يبشر بالمطر الغزير وبالسيل الكثير.

* * *

(د ي م)

الدَّيْمَة - بفتح فسكون - في البيت هي: المطبخ، والجمع: **دِيَم** - بكسر ففتح -، وكلمة المطبخ طارئة على ألسنتنا، **والديمة** أو بيت النار هما الأصل. ويرمز **بالدَّيْمة** إلى البيت وحياة البيت ولهذا يقولون: وصلت إلى **دَيْمة** باردة، أي إلى بيت لا حياة فيه ولا قوامة، وترد كلمة **الدَّيْمة** في بعض المقولات والأمثال فمن ذلك قول المثل: «*البِرّ هَوَ البِرّ ولِه في كلّ* **دَيْمهْ** *سَبار**». وفي الأمثال أيضاً: «**دَيْمهْ** *قلبوا بابها*» يقال في كل حال يزعمون أنه تغير بينما كان التغيير فيه شكلياً مثل وضع للحكم تغير فيه الحاكم مثلاً ولم تتغير السيرة وفيها: «*تَدْبِيرِ* **دَيْمهْ** *ولا تاجِرْ عدن*» وكان التاجر الذي يستورد من عدن من الأغنياء الذين يعيشون في بحبوحة، والمثل يقول: إن التدبير وحسن التصرف من المرأة في مطبخها يجعل حياة أسرتها حسنة بل وقد تكون أفضل من حياة تاجر غني.

والدَّيْمة في الحقل أو في الوادي: بناء صغير يكون للشارح والشراحة* في النهار، وللحارس والحراسة في الليل.

* * *

حرف

الذال

(ذ ب ب)

الـذَّبُّ والذُّبُوْبُ تعني: القـتل والإخفاء بطريقة غير معلومة، يقال: **ذَبَّ** المؤتمرون خصمهم **يَذُبُّوْنَهُ ذَبّاً** وذبوباً، إذا هم أخذوه وقتلوه وأخفوا له كل أثر.

والـذّبّ والـذُّبُـوْبُ مـن الـوحش الكاسـر هو أن يفتـرس إنسانـاً أو حيـواناً ويأكله فلا يكاد يبقى منه شيئاً.

والـذَّبُّ والـذُّبُـوْب من الـعطش للإنسـان هو: الإهلاك، وقـد قيل أصـلاً على وجه الحقيقة، فإذا مات إنسان ظمأً قالوا: **ذَبَّهُ** العطشُ، أو **ذُبَّ** من العطش. ويقـال اليـوم كـثيـراً على وجـه المجـاز للمبالغة، فالظامئ يقول: يا عطشاه **ذَبَّني** العطش، أو بصيـغـة المبني للمـجـهـول فيقـول: ياعطشاه **ذُبِبْتُ** من العطش. وقد يقـال هذا على وجـه المقـاربة مما يُبَيِّن أن **الذَّبَّ والذُّبُوْبَ** بمعنى الهلاك الحقيقي، فيقول المسافر - مثلاً - إذا انقطع عنه الماء: ما وصلت إلا وقـد كـاد العطش **يذبني**، أو - بالمبني للمـجـهـول -: مـا وصلت إلا وقـد كدت **أُذْبَب** من العطش.

* * *

(ذ ب ب)

والذَّبُّ والذُّبُوْب من اللص للشيء هو: أن يأخذه ويختفي به.

* * *

(ذ ب ب)

والذَّب والـذُّبوب هو: السـوق العنيف لأي ضـرب من السـوائم، ولعلّ أصلها للغازي الذي ينتهب ماشية **ويَذُبُّها** أمامه على النحو المذكور.

* * *

(ذ ب ب)

والذَّبُّ والذُّبُوْبُ من الآكل لما أمامه من الأكل هو: أن يأتي عليه بسرعة، لما به من جوع يُعْذِره، أو لما به من نهم مشين.

* * *

(ذ ح ح)

الذِّحيْحَة - بفتح فكسر فسكون - من الرياح هي: النسمة أو النسمات اللطيفة المنعشـة، وهي اسم جنس، وقـد يقـال: **ذَحِيْحات**. وجاء فيما يغنى من العفوي

قول إحداهن :

راسَ الجَبَلْ تنفَعْني الذَّحيْحهْ

كَيْفَ انْزِلَ الحَمّامْ وَانا صَحيْحهْ

فهذه محبة أضناها الحب فقالوا : لو أنها نزلت من الجبل إلى الوادي حيث يوجد الحمام للاستشفاء به مما بها من مرض كما يظنون ، فقالت : بل رأس الجبل هو ما أحبَ البقاء فيه حيث نسمات الهواء المنعشة ، وفي النفس تقول : حيث يوجد الحبيب .

* * *

(ذ ح ل)

الذَّحَل - بفتحتين - هو : الصَّدأ الذي يصيب الحديد وبعض المعادن . **ذحَّلت** الجنْبيَة أو السكِّينة أو الأداة **تُذَحِّل ذحّالاً وذِحّالةً** فهي **مُذَحِّلَةٌ** : صدأت .

والذَّحَل أيضاً : آفة زراعية تصيب القمح خاصة ، ولا تصيبه إلا وقد اكتمل نموه في الحقول وظهرت سنابله ، وهي آفة شديدة الضرر تصيبه في سوقه وأوراقه فتغطيها بطبقة تميل إلى الحمرة مثل **الذَّحَل** الذي يصيب الحديد تماماً .

ومن المجاز إطلاق **الذَّحَل** : على ما يصيب الناس من النحس وتحول الأحوال بهم من القوة والغنى إلى الضعف والفقر ونحو ذلك . يقال : كان من شأن فلان كذا وكذا من المكانة والجاه - مثلاً - ولكن أصابه **الذحل** ، وأكثر ما يقال ذلك للأسر ، كأن يقال : بنو فلان لحقهم **الذَّحَل** أو دقَّهم **الذحلَ** بعد أن كانوا وكانوا . . إلخ .

* * *

(ذ ح ل)

التَّذْحِيْل - بفتح فسكون فكسر فسكون - للشيء في الماء هو : الرسوب . **ذَحَّل** - بفتح ففتح مضعف - الشيء في الماء **يذحِّل ذحّالاً وذِحّالةً وتَذْحِيلاً** : رسب ولم يطف ، فهو **مُذَحِّل** .

والذِّحَّالة للغريق ، هي : الغطسة الأخيرة التي يرسب فيها ثم لا يطفو إلا وهو جثة هامدة .

* * *

(ذ خ ث)

الذَّخَث : نبتة برية ذات درنة كانت تؤكل في المجاعات ، واحدتها : **ذخَثَة** .

(وليس في اللسان من الذال والخاء مع الثاء شيء).

* * *

(ذ خ ى)

الذّاخِي ـ بكسر الخاء قبل الياء ـ هو: الدُّخان الكثيف المرتفع ـ ويطلق على الخفيف من الدخان أيضاً ـ. يقال: **ذَخَّى** ـ بفتح ففتح مضعف آخره ألف مقصورة ـ الحريق **يُذَخِّي ذِخاياً وذِخّاية** فهو **مذخٍّ**. والمتعدي منه يتعدى بحرف جر مثل: **ذَخَّي** الناس على الشيء **يذَخُّون ذخاياً وتَذْخِيَةً**. وهم **يذْخُّون** على بعض الوحوش في مغاراتها فيقتلونها، يفعلون ذلك مع النمر ـ كما شاهدت ـ فلا يبرح مكمنه بل يبقى فيه خوفاً من النار أو من الناس حتى يموت مختنقاً؛ وهم **يذَخُّون تذخِيَة** خفيفة على النحل ليجلو عن العسل، كما **يذخون** على بعض الأطعمة كالجبنة.

ومن المجاز قولهم للعمل المشين الظاهر: فِعلة **مُذَخِّية**، أي أنها فضيحة أظهر من أن تُحْجَب. (وليس في اللسان من هذه الأحرف أي شيء).

(ذ ر أ)

الذَّرْء: البَذْر. انظر: (ذ ر ى).

ذرأ: قال في اللسان: «الزرع أول ما تزرعه يسمى الذريء. وذرأنا الأرض: بذرناها». هذا أهم ما قاله فيما يتعلق بالبذر والبذار. وهي عندنا ولكننا سهلنا همزتها إلى ياء كما أنها عندنا أشمل مما ذكر. نقول: **ذرى** فلان أرضه **يذريها ذرياً وذرية** فهي **مذرية**، والأرض **المذرية** هي: التي بذرت ولما تنبت بعد، **والذريء** أو **الذريّ** ـ بياء مضعفة ـ هو: البذار أو الحب الذي يحتفظ به ليكون بذراً، فهو ليس عندنا الزرع أول ما تزرعه بل هو حبوب البذر أو ما يسمى في بعض البلدان العربية: التقاوى. نقول: فلان فقير ما عنده **الذري**.

وفي الأمثال: «*فلان يِذَرى قاع البون بحَبه*»، أي أنه مغرق في الخيال والتفاؤل.

والولد هو **ذَرْوَة** أبيه، يجعلونها هنا واوية وهي من: **ذرى يذري**، بمعنى بذر يبذر. تقول: ما أنا من **ذَرْوَة** فلان إن لم أفعل كذا وكذا. ويقول من يمدحك

ويطربك: وانعم بك يا فلان والله إنك من **ذروة** فلان، ويذكر أباك.

وفي الشعر القبلي:

قال الفتى من ذَرْوَة (الغادر)

*يا اهل الجرامل خلوا البوقه**

أي: أنه من **ذري** أبيه المكنّى بالغادر، وهذا يعني أن من يشق الأرض ويودع فيها الحب فهو **يذري**، ومن يجامع زوجته ويودع فيها ماءه فهو **يذري**. فتلك **ذَرْوة** وهذه **ذروة**.

* * *

(ذ ر ا)

الذَّراةُ ونقول: **الذّرة** بدون ألف هي: الذراع الذي يمسك به الحارث في آلة الحراثة وعليها يضغط ليشق الحديد الأرض وبها ينزع الحديد من الأرض في نهاية التّلم ليستأنف تلماً آخر.

* * *

(ذ ر ب)

الذَّرَب- بفتحتين- هو: نبات وحب نبات ينمو مع البرِّ في الحقول، فإذا حُصد ودُرس معه ولم يُنقَّ منه عند طحنه، فإن ما يصنع منه من طعام يكون مسكراً مديراً للرأس مغيّراً للطباع. يُسمى عندنا: **الذَّرب**، ويسمى ضرب منه: الحَنْذَرَة*. وهو قاموسياً: الزؤان. ولم يذكر **الحَنْذَرة** إلا نشوان بن سعيد في شمس العلوم.

* * *

(ذ ر ب)

الذِّربة- بكسر فسكون-: المحنة أو المشكلة يجلبها شخص على آخر أو على الآخرين. **أَذْرَب** فلان فلاناً **إذراباً** وجلب عليه **ذِربةً** من **ذِرَبه**- جمع **ذِربة**- وفيها معنى النحس الذي يجلبه منحوس على آخرين، ويقال: فلان **ذِرْبَة** من **الذِّرَب**، والشخص **الذَّرِب** هو: من يجلب هذه **الذِّرَب**.

* * *

(ذ ر ع)

الذَّرْعَة- بفتح فسكون- هي: الضربة اللاذعة بالعصا الدّقيقة أو الغصن الرفيع. **ذَرَع فلان فلاناً يذرَعه ذرعاً وذرعة. وذروعة**: إذا هو أكثر من ذلك.

* * *

(ذ ر ع)

الذّارِعة من النار - بكسر الراء - هي: لسان اللهب الممتد. يقال: اشتعلت النار في التنور حتى خرجت **الذّارِعة** من باب العين. أي: فتحة التنور السفلى - انظر: (ن و ق) -. **وذرّع** الدخان أو الغبار: إذا ارتفع في الهواء.

* * *

(ذ ر ف)

أذْرَف - بفتح فسكون ففتح - فلان **يُذْرِف** - بكسر الراء - **إذْرافاً وذَرْفَة وإذْرافَةً**: سار وابتعد حتى غاب أو كاد فهو **مُذْرِف**. **والمُذْرِف** - بضم فسكون فكسر - **والذارِف** - بكسر الراء - من الأماكن، هو: البعيد الواقع على مرمى البصر فلا يكاد يُرى أو لا يُرى بعده شيء.

* * *

(ذ ر ى)

انظر (ذرأ).

* * *

(ذ ع ب)

الذّعْب - بفتح فسكون - هو: اجتراف السيل للشيء بقوة أو بخفة وسرعة. **ذَعَب** - بفتحتين - السيل الوادي **يَذْعَبه ذعباً**؛ أي: اجترفه وذهب به. وللسرعة والخفة يقال: «*نزل السيل في الوادي وفلان آمن فقال به إِذْعَبْ*». **والذّعب** في المساند هو: السيل.

والمَذْعُوب من الأشياء؛ هو: المجترف بالسيل.

وكذلك يقال: **ذَعَب** فلان الغنم - مثلاً - **يذْعَبها ذَعْباً**؛ أي: ساقها بعنف وسرعة.

* * *

(ذ غ ب)

الذَّغْيبُ هو: الأخدود العميق في الأرض الترابية مما يُحْدثه السيل ويكون ضيقاً مستطيلاً يسير فيه الإنسان، والجمع: **ذِغوبٌ**.

وقاعدة جمع كل اسم على وزن (فَعيل) على (فعُول) قاعدة مطردة في لهجاتنا وأمثلتها كثيرة، وكذلك ما كان اسماً على وزن (فَعُول) مثل طَبُّون وطبون وأمثلته قليلة، وكذلك الاسم الذي على

وزن (فَعل) مثل بَرك وبرْوَك وأمثلته أقل .
(هذا ولَيس في اللَسـان من ـ ذ غ ب ـ شيء) .

* * *

(ذ غ ر)

الذّاغِر ـ بذال فألف لين فغين معجمة مكسورة ـ من الدجاج ، هي : المُرخم قاموسياً ، أي الحاضنة للبيض بجسمها الذي يهزل وصوتها الذي يغلظ وريشها الذي ينتفش وطبعها الذي يسوء . فيقال : **ذَغُرَت** الدجاج **تَذْغَر ذَغْرَة** فهي **ذاغر** ، ولا يقال : **ذاغرَة** . كما يقال لها أيضاً : ضارك* ، ولا يقال : ضاركة . هذا وليس في اللَسان من (ذ غ ر) شيء .

* * *

(ذ ف ر)

الذَّفَر ـ بفتحتين ـ هو : الثَّفَر قاموسياً ؛ وهو عندنا كما جاء في اللسان ، إلا أن لهجاتنا اتخذت من بعض صيغه كلمات للذم وللسب ، **فالذِّفْر والْمَذْفَرِيّ** من الناس هو : الوغد الخسيس الذي يخضع للعسف ويقيم على الضيم .

(ذ ف ر)

الذَّفارُ ، هو : عشبة تضرّ بالبهائم ، فإذا انتفخ بطن بهيمة ، قيل : لعلها **مُذَفَّرة** ؛ أي : أكلت **الذَّفار** فمرضت وانتفخ بطنها . **والذفيراء** في المساند ، ربما تكون : الكراث ، فهناك شخصان في النقش (جام / 720) يستغفران الإله لأنهما أكلا بصلاً **وذفراء** أو **ذفيراء** في معبده .

* * *

(ذ ل ف)

الذَّلْف ـ بفتح فسكون ـ هو : الخدع وتنفيذ الحيلة في شخص ما . **ذَلَف** فلان فلاناً **يذْلفه ذَلْفاً** : خدعه ومكر به .

أما **ذَلْفُ** أي امرأةٍ فيعني : إتيانها ، فهي : **مَذْلُوفَة** .

* * *

(ذ م ح)

الذِّمْح ـ بكسر فسكون ـ من الناس ، هو : الجبان القميء ، ويقال : **ذَمِح** ـ بفتح فكسر ـ وصفاً له بذلك . وليس في اللسان شيء من هذه الأحرف .

(ذ م ر)

الذُّمُـر - بضمـتين - هو : اللقب ، **والتَّذْمير** هو : النبز بالألقاب والأوصاف غير المستحبة ، كأن يطلق على إنسان نبزاً يعـرف به مـثل الأعـور أو الأعرج ونحـو ذلك مما لا يستحبه ما لم يكن هذا قد أصبح اسمـاً عـائلياً لا يدلّ على معناه المباشـر فيهون أمره ولو قليلاً .

* * *

(ذ م ر)

الذُّمْرَة - بضم فسكون - هي : تحمل ما قد يعاب به الإنسان إن لم يقم به . تقول : لا تدخلني في هذا الأمر فما هو إلا **ذُمْرَة** أخشى مذمتها . ويقال : لا **تذمِّرني** بهذا وغيري سيكون له الجمالة .

* * *

(ذ م ر)

تَذْمِيرُ الناس : تهييجهم ولو بالتعبير لاستفزازهم واستنفارهم للقيام بنصر **المُذَمِّر** لهم .

* * *

(ذ م ل)

الذَّمُـول - بفتح فضم فسكون - : ضرب من خبز البرّ أو الكعك ، واحدته : **ذَمُولَة** .

* * *

(ذ و ل)

الذَّوْلَة - بفتح فسكون - : عباءة صغيرة من صـوف الغنم أو من شـعـر الماعـز (الزعل) . والجمع : **ذُوال وذُوَل** .

* * *

(ذ و هـ)

المَـذْوَهَة - بفتح فسكون ففتحتين - **والتِّمِـذْواه** - بكسرتين فسكون - هما : التَّهرب أو التملص من مقابلة شخص ما لسبب ما . فلان **يَتَمَذْوَه** - بفتحات فسكون - من فلان **مَذْوَهةً** ، فإذا رآه **تَمَذْوَه** منه . **والتِّمِذْواه** حول الشيء : الدوران حوله حتى تتاح الفرصة لأخذه أو نحو ذلك . وهذه الأحرُف ليس منها في اللسان شيء ، لا في (ذوه) ولا في (مذه) .

* * *

(ذ هـ ب)

الذِّهْبـ بكسر فسكون ـ: من الأراضي الزراعية في تهامة، هو: القطعة المحددة، وهو أكبر من الجربة في الجبال، والجمع: **ذُهُوب**.

قال في اللسان: **الذَّهَب** بفتح الهاء: مكيال معروف لأهل اليمن، والجمع: **ذهاب، وأَذْهاب، وأذاهِيْب**؛ **وأَذاهب** جمع الجمع.

* * *

(ذ هـ ب)

الذِّهاب للزرع وللناس والحيوانات هو: الهلاك والموت، وماضي هذه المادة يكون بضم الذال، نقول: **ذُهِب** الزرع فجفّ وانتهى قبل إيناعه. **وذُهِب** الغريق قبل إنقاذه **وذُهِبَت** المتردية من المواشي قبل استحلالها بالذبح.. وبهذا تختلف عن مادة **ذَهَب** بفتح الذال، وربما يكون بضم الذال وكسر الهاء لأنه مبني للمجهول من (**ذَهَب**) كأنهم قالوا: **ذُهِب** به.

* * *

(ذ هـ ن)

الذِّهن قاموسياً هو: الفهم والعقل، وله عندنا مفهوم اليقظة بمعناها الحقيقي، أي: الصحوة من النوم، يقال: لحقني **الذِّهْن**، أي: أدركتني اليقظة من النوم، ويقال: **ذَهِن** فلان من نومه **يَذْهن ذهناً وذَهنة** فهو **ذاهن**، أي: استيقظ فهو يقظان، **والذاهن** أيضاً بمعنى: الفطن المتنبه المتيقظ للأمور، **والذِّهْن** قد يعني: التذكر والتفطن للأمر، فقد يقال: لحقني **الذهن**، أي: أدركني التذكر أو جاءتني الفطنة والانتباه، ومما يُغَنّى في العفوي بمعناها الأول:

أخْضَرْ سَلِسْ خَلَّيْتَنيْ بِغَير حِسْ

*لا نَوْمْ وَلا **ذاهِن** ولا مَنِعِّسْ*

وقال علي ناصر القردعي:

*صاب الله الوقتْ ذي جاني وقال: **اذهنْ***

قُمْ شِلِّ حِمْلَ الغلطْ لا فوقَ الاعدانِ

والأعْدان: جوانب الظهر، وهما عِدْنان.

* * *

(ذي)

ذيْ : اسم موصول عام، للمذكر والمؤنث، والمفرد والمثنى والجمع، وللعاقل وما لا يعقل والجماد، كل ذلك بصيغتها الثابتة (**ذي**) .

يقال : الرجل **ذي** جاء، والمرأة **ذي** جاءت، والرجال **ذي** جاؤوا، والنساء **ذي** جئن، والثور **ذي** حرث، والبقرة **ذي** حلبت، والجبل **ذي** أمامك، والضاحة **ذي** في الجبل .

وهي لفظة سائدة في جميع اللهجات اليمنية، حتى أصحاب تلك اللهجات التي يقل استعمالها عندهم لا يجدونها غريبة لا على ألسنتهم ولا على أسماعهم، وفي هذا الكتاب شواهد كثيرة جاءت فيها لفظة (ذي) بهذا المعنى

* * *

حرف

الراء

(ر أ أ)

الرّاء - بصيغة الحرف الهجائي - وننطقها بالترقيق، وهو: اسم نبتة برية تبلغ المتر طولاً وأقل وأكثر قليلاً، وتحمل على أغصانها زهرها وثمارها كالسنابل، وهو ثمر شديد البياض ناعم الملمس خفيف الوزن جداً تطيره النفخة.

والناس يجمعون هذا الثمر بخرطه من الأغصان، وتكديسه، ثم يستعملونه في الحشايا كالمساند والمتاكئ خاصة، فتكون هذه مريحة وخفيفة الوزن أكثر من أي شيء آخر. ومن الأحاجي الشعبية المموهة أي التي تحمل حلّها فيها ولكنه مستتر عند النطق قولهم: «*أحاجيك عن شيء أبيض من الشاش وأخف من القماش را يابْله*» أي: **راءٌ** يا أبْله. ويؤكد الدارسون الذين فحصوا موميآت (الغراس) التي اكتشفت في الثمانينيات أن اليمنيين القدماء استخدموا **الرّاء** في حشو أجواف الجثث المحنطة، وعَدُّوا هذه ميزة لأن **الرّاء** أكثر امتصاصاً للرطوبة من الألياف ونشارة الخشب المستعمل في مصر القديمة خاصة.

* * *

(ر ب أ)

رَبَأ - بفتحتين - هي في لهجة: فعل الرؤية والإبصار المستعمل فيها، وذلك في بعض المناطق شمال صنعاء، ولكنهم ينطقونها بتسهيل الهمزة؛ **رَبا يِرْبا**. تقول: **إربا** إذا كان فلان قد جاء. **وإربا** إلى هذا الشيء، وأنا **أربا** كذا وكذا من هذا المكان.. إلخ.

ولعلّ أصلها من (**ربأ**) القاموسية التي تعني الرؤية والاستطلاع من مرتفع.

* * *

(ر ب ب)

الرَّبَب - بفتحتين - هو: ما ينتاب الإنسان من الألم والحمى بسبب جرح بدأ يتجمع فيه القيح والصديد. **رَبَّبَ** - بفتح ففتح مضعف - فلان **يربِّب تَرْبِيبا ورِبّاباً** فهو **مُرَبِّب**.

ويحذرون من به جرح من أكل أطعمة معينة حتى لا **يربِّب**، والجرح إذا اندمل قد **يربِّب** من جديد بسبب أكلة معينة أو لأي سبب آخر.

* * *

(ر ب)

رُبّ ـ بضم فباء مضعف ـ: هذه كلمة تستعمل للاستكثار وتأتي بمعنى كم التي للتكثير في القاموسية. ولا تكون في صميم لهجاتنا للتعليل على منتهى علمي، وكثيراً ما تأتي مع سبقها بحرف نداء (**يا رُب**) أو جعلها بصيغتي (**يا رُبّاه، ويا رُبّتاه**). ومن مقولات المزارعين في (نجم الروابع) إشارة إلى كثرة أطماره وغزارتها وقوة عواصفه:

يا رُبّ راعيْ يرابِعْ

ولاّ تِروَّح ينازِعْ

وقولهم في (علب):

عَلِبْ   ***يا رُبّ** حرّه تَختَرِبْ*

وفي (سهيل):

سُهَيْلْ   ***يا رُبّ** سَيْلَهْ بعد سَيْلْ*

ومعانيها، أن على مالك الأغنام الكثيرة أن يُرابِع بعضها عند ربعاء لكي يستطيع العناية بالباقي وحمايتها من الموت في العواصف المطرية، أما (علب) فإنه كثير الأمطار وخاصة في نصفه الثاني (علب ست جحر وسِت بحر)، وكم من حرّة* تنهدم فيه.

وأما في سهيل وغزارة أمطاره فكم من مطرة غزيرة تسيل لها الوديان أعقبت سيلاً كانت الوديان مفعمة به بعد مطرة سابقة.

* * *

(ر ب ت)

الرُّبْتَة ـ بضم فسكون ـ هي: أول ما تعزله من مال أو حبوب ونحوهما لكي **تُرابِتْ** فوقه مدخراً.

والْمُرابَتَة، هي: إضافة الشيء فوق الشيء للتوفير، **والتربيت** أو **المرابتة** ادخار لوقت الحاجة.

والمتعدِّي منه: **رابت** فلان الشيء **يرابته مرابتة**؛ واللازم: **ترابَت** الشيء **يترابَت مرابتة**، ولم أسمع ترابتاً.

وكل ذلك إذا هو جُمع أو تَجمع مع الأيام وشيئاً فشيئاً.

والرُّبْتَة أيضاً؛ أن تبقي شيئاً مما تعمل به اليوم من مادة يُعْمَل بها إلى اليوم التالي، تبدأ به العمل حتى يتم عمل ما تحتاجه من هذه المادة لهذا العمل. يقول المطين لبيت مثلاً: سأبقي هذا الطين

المجبول رُبتة لأبدأ به العمل غداً حتى يتم جبل طين آخر.

* * *

(ر ب ح)

الرَّبْح- بفتح فسكون- هو: القرد، **والرَّبْحةُ**: القردة. والجمع: **رُباح ورُبَح**- بضم ففتح خفيف فيهما-، ويجمع أيضاً على: **رِبْحان**- بكسر فسكون-. **والمِرْباح**- بكسر فسكون-: الفريق الكبير من **الرباح**. **والمِرْباح** أيضاً **والمِرْباحَة**: المكان الذي تأوي إليه **الرُّباح** في الشواهق الجبلية مع حلول المساء. والأرض **المِرْباح**- بكسر فسكون أيضاً- هي: الأرض الزراعية التي أهملت وتركت بوراً لكثرة غشيان **الرُّباح** لها. **والمرباحة**: التشبه **بالرباح** في الفوضاء، أو الصخَب.

وفي الأمثال: «*ايشْ ألَف الرُّبَاح مَاكَل التّفاحْ*». تقوله لمن لم يستحسن شيئاً لأنه لم يألفه رغم نفاسته، وتقوله: لمحدث النعمة. وفي الأمثال أيضاً: «*ما رَبْحْ يطلع صفيف*»، والصفيف: الرّف العالي في البيت توضع فيه الأشياء النفيسة. تقوله لمن يضع نفسه في درجة أعلى مما يستحق، أو لمن يُقَدِّرُ أكثر من قدره في أمر ما فتظهر عدم جدارته.

وفيها: «*إذا تَضارَبَتْ الرُّباح فأوْبهْ على ذرتك*». أي أن بعض الأعمال قد تكون حيلة للوصول إلى هدف آخر **كالرباح** التي تتظاهر بأنها تتضارب وهي تقترب من المزارع للسطو عليها. ويقال أيضاً في الفتن، وخاصة تلك التي لا ناقة لك فيها ولا جمل وما عليك إلا أن تنتبه أثناءها على ما يخصك حتى لا يلحقك ضرر في غمرتها.

ومن العبارات السائرة قولهم عن الرياح الشديدة: «*رِياحْ تشلّ الرباح*» وقولهم عن المتمرد المتأبد في الجبل وليس له ما يُردع به: «*رَبح بجَبل*» أي لا تستطيع أن تفعل به شيئاً؛ أما «*قحبة الرباح*» فتطلق على من تكثر الصياح والزعيق والمشاغبة، وفي جماعات القرود قردة تكون كذلك وتكون مشاعاً للذكور.

وما يغنى في العفوي:

الرَّواحَ الرَّواحْ　　من ذي البلاد الوحيشهْ
ما بَهْ الاّ رُبَاحْ　　ما بِشْ حَمامي بريشَهْ

وهنالك بعض الأشياء البرية التي تشبه أشياء يستعملها الناس، فيطلقون عليها أسماء تنسبها إلى **الرُّباح**، مثل: عصيد **الرُّباح**؛ وهي نبتة برية غير ذات أوراق، وإنما هي فروع متزاحمة مُقَبَّبَة الشكل كأنها العصيدة في الإناء؛ وحُلبة **الرُّباح**: ثمرة درنية لنبتة برية في حجم البصلة، إذا حككتها بحجر أرغت مكونة رغوة تشبه الحلبة المخضوبة*.. إلخ. والقشَّة لصغار **الرباح** كما في اللسان لم أسمعها وإنما الدَّهْل والدَّهْلة. انظر: (دهل).

واللغويون لا يذكرون إلا صيغة (**الرُّبّاح**- بباء مضعف) ويقولون إن **الرُّباح** هو: الذكر من القرود، وهذه الصيغة ليست في اللهجات اليمنية، ولا هذا الحصر في دلالتها.

وصيغة الجمع (رُبَح) موجودة في الشعر العربي ولكن اللغويين لم يذكروها وكان بوسعهم ذكرها والاستشهاد عليها بالبيت قال الأعشى:

فترى الشَّرْبَ نَشاوى كلّهم

مثلما مُدَّت نصاحات الرُّبَح

والنصاحات: فخاخ تصاد بها القرود.

(ر ب خ)

الرَّبْخَة- بفتح فسكون- هي: الراحة والاسترخاء للإنسان؛ تقول: **ربخ** العامل **يَرْبَخ رَبْخَة فهو رابخ**، ويوم الراحة هو يوم: **الربخة**، **وربخة** المزارعين وثيرانهم تكون في المواسم التي ليس فيه أعمال زراعية ذات شأن؛ والمسافر **يربُخ** قليلاً كلما تعب.

وتَرْبِيْخ الشيء المشدود بقوة، هو إرخاؤه قليلاً **ليَرْبُخ** أو **يَتَرَبَّخ** مثل **تربيخ** الشدّة على الدابة، **وتربيخ** لولب في آلة إذا كان مشدوداً شدة قوية.

وجاء في اللسان: «**الرَّبْخُ والتَّرَبُّخُ**: الاسترخاء». ثم ضرب مثلاً لذلك فقال: «حكي عن بعض العرب: مشى حتى **تَرَبَّخ**، أي استرخى»، كأنه قال: مشى حتى تعب **وتراخى** جسمه من التعب، وهذا لا يتوافق مع معنى **الربخة** التي هي الراحة بعد التعب، وجاءت الكلمة في قبوريات المسند بمعنى: راحة النفس» وكذلك يرد في النقوش دعاء أن **تربخ** الآلهة نفس صاحب النقش.

* * *

(ر ب د)

رَوْبَـد المطـر الأرض يـرَوْبـدهـا **رَوْبَدَة**: ضربها ضرباً شديداً، وأفعمها مياهاً وسيولاً. تقول لمن ينظر: كيف ترى المطر؟ فيقول: إنه **يروبدها روبدة**.

* * *

(ر ب ش)

الرَّبْش، والرَّبِيش، والربشـة، والمِرباشـة.. إلخ، كلها كلمات مستعملة في لهجاتنا، ولكنها في الأصل من مادة (ربَكَ) القاموسية، ولا أدري لماذا قلبت هذه الكاف شيناً وهي من أصل الكلمة، ولا أعلم كافاً غيرها قلبت إلى شين وهي من أصل اللفظ، فالعادة في لهجاتنا أن تقلب كاف خطاب التأنيث فحسب إلى شين كما هو معروف.

وأكثر دلالاتها هو على الفتنة واضطراب الأحوال، وعلى اختلاط الأمور، وعلى اضطراب الشخص في موقف ما. قال شاعر قبلي:

واحنا علينا وَثن لا نِربِشْ الْمَحْضَر
لَوْ ما بِقِيْ مِنْ رجال العزّ مِغْوارِ

(ر ب ع)

لمادة (ربع) بصيغ فعلية واسمية متنوعة، استعمالات كثيرة في لهجاتنا، وقد وجدتها جميعها عائدة إلى مدلول العدد (أربع) و (أربعة) وما يتفرع عنهما، ولم أجد أي لفظ له دلالة لغوية جديدة تخرج عن الاستعمال الخاص لصيغ هذا الأصل الذي أشرت إليه، كما أنها في بعض المصطلحات القبلية من مادة (رَبَعَ) بمعنى (حَلّ) و (الربع) بمعنى (الحلول).

* * *

(ر ب ق)

الرَّبَق، والرَّبَقَة - بفتحتين - هو: الصخب والصياح بأصوات عالية. **رَبَق وأرْبَقَ** فلان **يُرْبِق رَبَقاً وإرباقاً ورَبَقة** فهو **مُرْبِق**: إذا هو فعل ذلك.

وجاء في الأمثال اليمانية: «*إذا أرْبَقت المَره، غـرْت على الرجال*»، وكلمة (غـرْت) بمعنى: بادرت بالنجدة؛ وهي بصيغة الفعل الماضي ولكن المراد بها هنا الأمر والطلب، وذلك يأتي كثيراً في لهجاتنا والمعنى هنا: إنه إذا **أربقت** المرأة

وأكثرت الصياح في شجارها مع رجل فإن عليك أن تسارع بالنجدة للرجل ولا تنخدع بصياح المرأة .

* * *

(ر ت ح)

رَتَحَ الشيء للشيء : دَعَمَه وسَنَدَه ، أو ثَبَّته وأقرَّه . يقال : آل السقف للسقوط ولكن العمود **رَتَحَ** له . ويقال : تدحرج الشيء في منحدر ولكنه رطم بشيء اعترضه **فرَتَح** له وأوقف تدهوره . يقال : **رَتَح يرْتَح رتْحَة** .

ويكثر استعمالها بتضعيف التاء : يقال : فتح فلان الباب **ورتَّح** له **يُرَتِّح رتِّحاً ورتَّاحة** فهو **مرتِّح** والباب **مُرَتَّح** أو **مَرتُوْح** أي مُثَبَّت . ويقال : كان الإناء قلقاً **فرتَّحتُ** له بحصاة ونحوها فاستقرّ وثبت ، **ورتَّحْت** للشيء المائل أو الآيل للسقوط : دعمته .

ويقال في الأمثال : « *لولا قُرَيْنِع مرتّحه للسما* » وقُرَيْنع هي : القُبَّرة . وهي أحياناً تطير إلى مدىً مرتفع ثم ترفرف بجناحيها مُدَوِّمة في مكانها وهي تزقزق كأنها تقوم بعمل عظيم وهو **التَّرْتِيح** للسماء حتى لا تسقط كما تقول الحكاية ، ثم إنها تهبط بشكل عمودي كما تسقط الحجر وهي تزقزق بصوت أعلى وزعموا أنها تقول : « سماكْ يا ربِّيْ سماكْ ، كَما قُرَيْنع جازعهْ » أي : أمسك سماك يا رب لأن قُرَيْنع ذاهبة . فقالوا المثل : « *لولا قُرَيْنع مرتّحة للسما* » سخرية بها ، ويقال المثل في كل من يعتقد أنه لولا وجوده لما سار هذا الأمر أو ذاك على ما يرام ، وهو مغرور باعتقاده ، لأنه يذهب فلا يحدث شيء .

والمَرْتَحُ : اسم الشيء الذي **يُرَتَّح** به على النحو المذكور ، والجمع : **مراتِح** .

* * *

(ر ت ح)

تَرَتَّح فلان في سيره **يترتّح ترتّاحاً** ؛ أي : سار سيراً شديد البطء والتأني مثل سير العروسة التي تمشي مشية **تِرتّاح** وقد لا تكون زفتها إلا من غرفة في البيت إلى أخرى ، ومع ذلك لا تقطعها إلا بزمن يطول ويقصر بحسب العادات في الزفاف وما يغنى فيها من أغاني الزفة .

* * *

(ر ث م)

الرَّثَم ـ بفتحتين ـ هو: ما بقي من سنابل الذرة البلدية بعد درسه ويكون قطَعاً من السنبلة، أي ما لم يدق دقاً ناعماً، أما ما أصبح مطحوناً فهو: (الروّه). انظر: (روي)، وتكون الروّة اسماً لتبن الذرة وغيرها عدا البرّ والشعير.

* * *

(ر ث ى)

الرَّثَى ـ بفتحتين آخره مقصورة ـ هو: التراب الرطب البارد يكون في الظل، وينهون عن الجلوس عليه. يقولون: لا تجلس على هذا **الرثى** حتى لا توجعك بطنك مثلاً. ولعله من الثرى.

* * *

(ر ث ي)

الْمُرَثِّي ـ بضم ففتح فكسر مضعف فياء ـ من الناس هو: الملحاف الشديد الإلحاح. **رَثَّى فلان يُرَثِّي رِثَّاياً ورِثَّاية فهو مرثِّي.**

* * *

(ر ج ع)

الرَّجْع ـ بفتح فسكون ـ: الماء المغلي أو دون المغلي بقليل، أو المغلي إذا هو برد قليلاً فهو **رجْع**. وليس منه أفعال، وإنما نقول: هذا **رجع**، والشُّرْبة الضعيفة أو القهوة غير المطبوخة جيداً يقال عنها أنها **رجع** للمبالغة كأنها مجرد ماء حار؛ وكنت في الصبا أتخيل أن **الرَّجْع** في قوله تعالى: ﴿والسماء ذات الرّجع﴾ هو: المطر الحار.

* * *

(ر ج و)

الْمَرْجَو ـ بفتح فسكون ففتح ـ من البئر ذات الناضحة ـ الْمَسْنَى أو الْمُسَنَّاة ـ هو: الحوض الذي يصب فيه الماء من الدلو أو الغرب الصاعد بالماء من البئر. والجمع: **مراجُو**. ويقال له أيضاً: **الرَّجَو** ـ بفتحتين ـ، والجمع: **رَجَوات**.

* * *

(ر ج ي)

الرّاجِي ـ زنة الراجي اسم الفاعل من

الرجاء - من الغراس هو: الشجر المكتمل نمواً والكامل غراساً، فمزرعة العنب - مثلاً - التي تراها لفقاً واحداً من الشجر المكتمل النمو الشامل للأرض، تقول عنها: هذه مزرعة من العنب **الرّاجِي**، أو جربة عنب **راجي**. يقولون في وثائق البيع والشراء: اشترى فلان بن فلان لنفسه من فلان بن فلان الجربة المسماة كذا. . وقد اشتراها بُنّاً **راجياً** وغيلاً ساقياً. . إلخ.

* * *

(ر ح ح)

رِحاحَة اليد - بكسر الراء - هي: راحة اليدِ. والجمع: **رِحاحات**.

* * *

(ر د د)

الرَّدَد - بفتحتين - من أمراض الأطفال هو: هزال ينتابهم لسبب غير معلوم، والطّفل **المردَّد** هو: مَن به ذلك. ويقال: **الرَّدَّة**، وفي الطفل **ردَّة**.

* * *

(ر د د)

الرَّدَّة - بفتحتين ثانيتهما مضعفة - من الشعر الطويل للرأس هو: ما ليس بجعد ولا سبط، وإنما هو بينهما. تقول النساء: فلانة شعرها **ردَّة** تجنِّن.

* * *

(ر د س)

انظر: (ر د ي)

* * *

(ر د ع)

الرَّدْع - بفتح فسكون - هو: النَّطح. ردع الثور فلاناً يردعه ردعاً: نطحه. يقال للثيران، ويقال أيضاً للكباش. **ترادعت** الثيران أو الكباش **تترادع مرادعة**: تناطحت. ويقال: هذا الثور **مرادع**، وهذه البقرة **مرادعة**، وإذا كانت هذه الصفة في أحدهما عنيفة ودائمة فهي مما يقلل من قيمته، بل إن الثور **المرادع** يكون خطيراً وكثيراً ما يقتل الثور من **يردعه**.

ويقال في الأمثال: «*ربيتك يا ثور اليَهْوَدَه تِردعني*» يقال لمنكر الجميل وجاحد المعروف. واليَهْوَدَه - بفتح فسكون ففتح - هي مصدر تَيَهْوَدَ وتعني: الاتصاف بصفات اليهود غير المستحبة،

ويلاحظ أن الشتيمة هنا مبطنة، فهي ليست موجهة للثور قطعياً، بل قد تكون موجهة لصاحبه، والمزارعون يتحرجون ويعفون عن شتم الثيران لأن لها إجلالاً يجعل شتمها شبيهاً بالمحرم، وحتى عند الغضب الشديد عند العمل على الثيران تسمع الفلاحين يوجهون الشتائم غاضبين، ولكنك إذا تأملتها وجدتها مشتركة، أو تقع أول ما تقع على صاحب الثور أو العامل عليه. وعلاقة المزارعين بالثيران وبالبقر أيضاً جديرة بدراسة لأنها علاقة غريبة فيها من الحميمية والتقدير الشيء الكثير.

وفي الأمثال أيضاً: «*ما تقول (أمْباحْ) إلاّ مَرْدُوْعَة*». وأصله على وجه الحقيقة، أن البقر **تترادع** فيما بينها فإذا هي كفت وظلت إحداها تردد هذا الصوت «أمباح... أمباح» فإنها تكون **مردوعة** إلى حدّ الوجع والضرر. ويقال كمثل لمن تسمع حنينه وتأوهه من الأعماق، فتعلم أن ما جرى له قد أوجعه وآلمه ألماً عميقاً. فتقول: إيه «*ما تقول أمباحْ إلاّ مَرْدُوْعَة*».

* * *

(ر د ع)

الرِّدْعة - بكسر فسكون - من الشجرة هي: الفرع الكبير من فروعها، والجمع: **رِدع** - بكسر ففتح -.

* * *

(ر د ع)

الرَّنْدَعَة: - انظر رندع -.

* * *

(ر د ف)

الرَّدْف - بفتح فسكون - هو: حمل الشيء فوق الظهر، **ردف** فلان الشيء **يرْدفه ردفاً**، **والرديف**: ثوب بسيط يحمله الإنسان على كتفه مدلياً له إلى الخلف، والجمع: **رِدُوف**، ومن أغاني البنائين:

قَدْ بَدَأْنا بالشَّرانِيفْ

يا شُوَيْقاهْ للرَّدِيفْ

أي: ها إننا قد انتهينا من بناء هذه الدار، وها نحن نقوم بعمل الزينة والزخرفة فوق آخر المداميك على السطح. ولعلّ أصحاب البيوت كانوا يحتفلون

بالانتهاء من البناء بتوزيع بعض الثياب على البنّائين.

* * *

(ر د م)

الرَّدْم ـ بفتح فسكون ـ هو: من أعمال صنع السقف في البناء، فعند انتهاء بناء الحوائط الأربعة لكل غرفة يمدون عليها الخشب، ثم يضعون (القُصع) أو (الأصابع) متقاطعة مع الخشب، وفوق القصع يضعون (الغَمَى) وهو نباتات وفروع صغيرة كثيفة الورق من الشجر، وفوق هذا يقومون **بالرَّدْم**، **فيردمون** بإهالة التراب على هذه الشبكة من الخشب والقصع والغمى، فيتكون السقف الذي يملجونه؛ أي يطيّنونه من أسفل ومن أعلى.. إلخ. **ردم** البناؤون السقف أو البيت **يردمونه ردماً**. وسدّ الأبواب أو النوافذ أو نحوها من الفجوات بالبناء عليها رأسياً لا نسميه **ردماً** كما في المعاجم، أو لم أسمع ذلك. وإنما **الرَّدْم** يكون ما ذُكر، ويكون الطمرُ للحفر والفجوات الأفقية.

والْمَرْدِم ـ بفتح فسكون فكسر ـ هو: ما يسقف به بابٌ أو نافذةٌ من **مرادم** حجرية أو خشبية، فكل حجر طويل مشذب يصلح لأن يسقف به باب أو نافذة يسمى: **مَرْدِم**. وكل جذع خشبة غليظ متين، إذا سقف به باب أو نافذة فهو: **مَرْدِم**. كما أن الحجر الطويل المشذب يسمى: **مَرْدِماً**، ولو لم يسقف به، والخشب والجذوع ليس كذلك.

ومن المجاز قولهم عن الطوال من الناس إذا ساء عملهم، إنهم سيكونون **مَرادِم** جهنم، أي ستسقف بهم سراديب النار.

وكذلك تسميتهم لأسفل الظهر: **مردم** الجحر، ولعانة المرأة: **مَرْدِم**: الاست ـ أي الفرج ـ.. إلخ، فهم يطلقون على كل عارضة فوق فتحة أو فجوة اسم: **مَرْدِم**.. حقيقة أو مجازاً.

وقصة المثل القائل: «*جاتْ مِنَّكْ يا بيت الله*» تتعلق **بالمردم**. فتارك الصلاة ذلك الذي أجبر على الذهاب يوماً إلى الجامع للصلاة، همَّ أن يدخل الجامع فرطم رأسه **بمردم** باب الجامع فكرّ راجعاً وهو يقول المثل، متذرعاً بأن تلك الرطمة

هي صدٌّ له عن الدخول، وقد جاء هذا الصد من بيت الله نفسه فهو في حلّ من الصلاة.

وأَرْدَمَت السماء **تُرْدِم إرْداماً وإرْدامة**: طبقها الغيم تطبيقاً، فهي **مُرْدِمَة** لا ترى فيها فجوة، ومن أهازيج المزارعين:

أَرْدَمَتْ وَالسَّيْلْ يِتْبَعْ

راعِدِ ارْدامَهْ وِسَيْلْ

والغيم **الرادِم**، أو السحاب والسحائب **الرادِمة** هي: المطبقة للأفق.

ومن الأغاني الشعبية:

أَلْفَين صلاةُ الله عَلَيْكْ

يا زَيْنْ يا بُوْ فاطِمِهْ

ما غَرَّدَ القُمْرِيْ وِما

شَنَّتْ سَحايِبْ رادِمِهْ

استطراد:

هذا الوزن الشعري من مشتقات (الكامل) الخليلي وهو وزن شائع جداً في أشعار الغناء العفوية والحمينية، وهناك ألحان عديدة تغنى بهذا الوزن الشعري، وقد اشتهر من هذه ألحان عديدة تغنى بهذا الوزن الشعري، وقد اشتهر من هذه الألحان لحن ذاع على مستوى عالمي، لأن مغنية يهودية اسمها (أوفرا حازا ـ حظّا ـ) غنته مع مزيج من الألحان اليمنية في أسطوانة أطلق عليها اسم (قلبي) وترددت هذه الأغنية في المرابع والمراقص الليلية في أوروبا لبضعة أسابيع، وهي في الواقع أغنية شعبية يمنية كثيراً ما كانت تختم بالبيتين السابقين في الصلاة على النبي محمد ﷺ. ومما يغنى بهذا الوزن واللحن:

بِاللهْ عَلَيْكْ بِاللهْ لا

تِحْرِمْ حَبَيْبَكْ ما طَلَبْ

لَوْ يِطْلُبَكْ صنعا الْمَـ

ـدْيَنِهْ بِالدَّوايِرْ والنُّوَبْ

أي صنعاء بأسوارها وأبراج حراستها.

وفي أواخر أيام الاحتلال التركي غنى أهل لحج بقولهم:

يا لَحْجْ غَنِّيْ واحْجِرِيْ

قَدْ سارْ مِنْ فَوْقِشْ غَضَبْ

قَدْ سارْ سَعَيْدْ باشا كَبِـ

ـيْر الرّاسْ مَعْصُوْرَ الشَّنَبْ

وكان سعيد باشا رجلاً عظيماً، وحينما

انسحب العثمانيون من اليمن، أراد تسليم ماتحت يده من المناطق الجنوبية للإمام يحيى حماية لها من الإنكليز فرفض الإمام يحيى تسلُّمها . . إلا أن الغناء الشعبي إنما يعبر عن ثقل وطأة الجيوش الأجنبية المحتلة مهما كان أمرها.

ومما كان يغنى من هذا الوزن:

لا انْتِي تِحِبِّيْنِي فَجِـ. . .

. . .رِّيْنِي مِنَ الطّاقَه دلى

لا يِسْمَعُوْشْ أهْلِشْ وَلا الـ. . .

. . .جيْرانْ وَلا طَيرَ السَّما

يالْبِنْت يالْبَيْضا تِمَنَّيْنـ. . .

. . .ـاشْ وِاحنا سامِرِيْنْ

قالَت: على عَيْنِيْ وِراسـ. .

. . .ـيْ كَيْفْ يِقَعْ بِالحارِسِينْ

ومن الحميني:

رَحْمانْ يا رَحْمانْ يا

مَنْ فَوْقْ عَرْشَكْ مِرْتَفِعْ

من قصيدة لها أمثال عديدة. ومن أشهر ما جاء في الحميني على هذا الوزن، قصيدة عبد الرحمن الآنسي التي يقول في أولها:

يا حَيٌّ يا قَيُّوْمْ

يا عالِمْ بِما تُخْفِيْ الصّدُوْرْ

يا رازِقَ الْمَحْرُومْ

يا مَنْ بَحْرْ جُوْدِهْ لا يَغُوْرْ

يا ناصِرَ المظْلُوْمْ

يا ذا الانْتِقامْ مِمَّنْ يجورْ

يا مُنْفِذَ الْمَحْتُوْمْ

فِي السّاخِطْ وفي الراضِي الصَّبُوْرْ

إلا أن الترصيع جعلها تقرأ وتكتب بطريقة مختلفة

* * *

(ر د ى)

الرَّداية، هي: الشجاعة المتناهية التي تبلغ حدّ التهور. **والرَّدِي** من الناس هو: من كان كذلك.

وفي الأمثال: «*إذا كثرت الاشوار عليك بأرداها*» أي: بأعنفها وأكثرها طيشاً وتهوراً. ومن أهازيجهم:

يا مَسْجِدَ السّاحَهْ تِوَسَّعْ

قَدْ جاتَكَ القَوْمَ الرَّدِيِّهْ

* * *

(ر د ي)

الرَّدْيُ. بفتح فسكون آخره ياء.

والرَّدْس هما: الرَّضُّ بأثقل ما تستطيع حمله من الحجارة، تحمل الحجر الكبير بيديك معاً، وترفَعُه إلى ما فوق رأسك، ثم تلقي به على ما دونك، فأنت **تَرْدِيه** أو تَرْدِسُه لتهشيمه وتحطيمه، فهما عندنا ليسا لمطلق الرمي ولا الدك بالحجارة كما في اللسان.

* * *

(ر ذ خ)

الرَّذْخة - بفتح فسكون - هي: الوقوع على الأرض بلا حراك. منه لازم ومنه متعدٍّ؛ تقول: غالب فلان المرض أو النوم، ثم **ارْتَذَخ** نائماً أو غائباً عن وعيه؛ **ورذخ** فلاناً النوم أو المرض ونحوهما: ألقاه ورماه على الأرض. **ورَذَخ** فلان فلاناً: صرعه وجندله، وللتعبير عن الحركة والسرعة يقال: صارع فلان فلاناً فقال به: **ارْذَخْ**، أو رماه فقال به: **ارْذَخْ**. (ولا يوجد في اللسان شيء من هذه الأحرف).

* * *

(ر ز ح)

الرَّزْح - بفتح فسكون - هو: الدعم والإسناد. ففي المتعدي يقال: **رَزَح** فلان الشيء **يرْزَحه رَزْحاً** فهو **رازِحٌ** له والشيء **مرزوح**. واللازم منه: **ارتزح يرتزِح ارْتِزاحاً ورَزْحة فهو مرتزِح**. **والمَرْزَح**: المسند، والجمع: **مرازح**.

ويقال في الأمثال: «*الحَصَمَةْ ترْزَح الدَّوْحْ*». والحصمة: الحصاة الصغيرة؛ والدَّوح*: أكبر إناء فخاري للماء في البيت. ويقال المثل في الشيء الصغير يكون له نفع كبير، حين يستعمل الاستعمال الذي يناسبه، وللشيء القليل يكون نافعاً في مكانه ويقال: ارْزَحْني أَرْزَحك، أي ادعمني أدعمك.

* * *

(ر ز ع)

الرَّزْع - بفتح فسكون - هو: الإلقاء أو الطَّرح بشدة وعنف. رزع فلان الشيء أو فلاناً **يَرْزَعه رَزْعاً**، إذا هو ألقاه بقوة على الأرض. **ورزع** الباب أيضاً: صفقه بشدة. واللازم منه: **ارْتَزع، والرَّزْعة**: صوت وقوع الشيء أو اصطفاق الباب. **والرَّزْوَعة** - بفتح فسكون ففتح -: الإكثار من ذلك، وهي أيضاً ما يسمعه الساكن في طابق من جيرانه الساكنين في طابق فوقه.

ونقول في المجاز: «فلان يِقْلَعْ

ويِبرْزَع» ؛ أي: يغلظ في الكلام بجفوة كأنه يقلع كلماته من مقلع صخري ويرمي بها بلا رويَّة.

وبعض الصيغ من هذه المادة مستعمل في بعض اللهجات العربية، ففي مصر يقولون في حالة الغضب على شخص: اتْرِزِعْ، أي لتبق هناك مرمياً مطروحاً على الأرض، ويقولون: يشيل ويِبرْزَع؛ أي: يحمل ويرمي أرضاً. وهذه المادة مهملة في اللسان.

* * *

(ر ز ف)

التَّرْزِيْف ـ بفتح فسكون فكسر فسكون ـ هو: عمل مَصادٍّ في الوديان لحماية الأرض الزراعية من السيل، أو لإدخال ماء السيل إليها بقدر وطريقة معينة تحميها وتعطيها نصيبها من السيل في وقت واحد. واسم هذا البناء **مَرْزَف** ـ بفتح فسكون ففتح ـ والجمع: **مَرازِف**، **ورزَّف** فلان للأرض **ورزَّف** عليها: إذا هو بنى لها هذا **المرزَف** الذي يحميها، يكون هذا **المرزف** من الحجارة، وقد يكون حاجزاً ترابياً مثبتاً بفروع من الأشجار، **والمرْزَف** أصغر من المَضْرب.

(ر ز ف)

الرَّزْفَة ـ بفتح فسكون ـ هي: ضرب من الأهازيج الجماعية الشعبية الرجالية يؤدونها في صفين متقابلين يتقدم صف ويتقهقر الثاني في حركة راقصة، وجمعها: **رَزَفات**، ولها ألحان كثيرة جميلة وكلماتها تتناول مختلف شؤون الحياة فليست ذات طابع حربي دائماً. ومما **يُرْزَف** به:

يا اهلَ الهوى يا ليت وِحْنا سوى
في الطايرِه بالهوا نلْوِي على الدِّيرهْ
وَيّا حَبِيْبْ مِن حقّ وادِيْ حَرِيْبْ
ما قُوْته الاّ حليب مَنْقوش اظافيْرهْ

وغيره كثير. وأظن (**الرَّزفه**) من (الرَّسْفه) لأنهم ينتظمون صفاً أو صفين ويجيئون ويذهبون وهم يثنون رجلاً ويرفعون أخرى كمن يرسف بقيد.

* * *

(ر ز م)

الرَّزْم ـ بفتح فسكون ـ هو: ضغطك على الشيء ليتجمع أو لكي يثبت ويستقر. فمن يملأ إناء بأشياء تنكبس

وتضغط، فإنه: **يَرْزِم** عليها **رَزْماً** ليملأ بها الإناء مَلْءً جيداً. **رَزَم** فلان الأشياء **يرزِمها رزْماً**: إذا هو فعل ذلك. والمثل الذي يقول: «*بَرَزْتْ حَيْثَ الوَجَعْ كِنَّكْ طبِيْبْ*» يقال فيه أيضاً: «*رَزَمْتْ حيث الوجع.. إلخ*».

وكل ضغط وتكبيس باليد فهو: **رَزْم**، **وترزيم**؛ والمريض الذي يشكو وجعاً في جسده **يُرَزِّمُوْن** له **تَرْزِيماً**، أي: يُكَبِّسون على أعضائه باليدين.

والرَّزْم على الشيء بشيء آخر، هو: أن تضع على الأول ما يثبته في مكانه، فإذا وضعت حجراً - مثلاً - على الثوب المنشور في الشمس ليجف، فقد **رَزَمت** عليه **بمرْزَمَة**، وإذا وضعت عدداً منها فقد **رزَّمت** - بتضعيف الزاي - عليه **بمرازِم**.

والرِّزامة - بكسر الراء وزاي مخفف - في المطبخ: اسم ذات لقطعة ثقيلة من حجر أو مصنوعة من طين، وتوضع على (الكساوة - انظر: كسو -) التي تغطى بها الطبَون لتكون الكساوة أثقل وأحكم إقفالاً لفم الطبون للمحافظة على ما فيها من حرارة أو طعام مودع ليبقى حاراً.

والرُّزُوْمة - بفتح فضم فسكون - هي أيضاً: اسم ذات لقبر القتيل الذي يدفن في مكانه الذي قتل فيه، ويكون قبره بسيطاً، فهو عبارة عن كومة من التراب والحجارة فوق سطح الأرض، ثم توضع عليه **الرُّزُوْمة**، وهي عبارة عن غصن من شجر شائك فوقه بعض الحجارة لتثبيته. يهدد أحدهم الآخر بالقتل، فيقول الآخر ساخراً: لا تنس أن تعمل على قبري **رزُوْمة**، ويظل قبر القتيل رَزُوْمَة حتى يُقتصَّ له.

والرّازِم - بكسر الزاي - هو: الكابوس أو ما قد يغشى الإنسان أثناء نومه من حلم ثقيل يغثه ويغمه؛ تقول: جاءني في نومي **رازِم** كاد يخنقني أو غمني وعذبني على نحو كذا وكذا. وإذا كثرت الكوابيس يقال: كان نومي كله **روازِم**، **رازِم** يتبع **رازِم**.

ومما جاء من مادة (ر ز م) بصيغة الأمر، قولهم في الحث على الصبر: «*ارزِمْ على السودا بحجر*»؛ أي: لا تدع كبدك ينفطر حزناً أو غضباً، وضع عليه حجراً تثبته واصبر مستسلماً أو منتظراً الفرصة المناسبة. وقولهم في الأمثال:

«أَيْش عِلاجَ الْبَشَم؟ قال: اِرْزِم اِرْزِم».
يقولونه في نقد من يكثر الأكل، وكأنه يعتقد أن علاج ما به من بشم هو أن يُثقل على ما في بطنه من الطعام بمزيد منه يضغط عليه، ويقال في كل حالة مشابهة من الزيادات الضارة، ومن معالجة للأمور بما لا يزيدها إلا سوءاً.

وجاءت صيغ كثيرة من هذه المادة، في الشعر الشعبي والحميني، فمن ذلك صيغة **الْمَرْزَم** في قول الآنسي:

كلّ شيْ لهْ طَرَفْ والدّهرْ بالحالْ حَوّالْ
ما على الدَّهْرْ مَرْزَمْ

وجاء في شرحه: **المرْزَم** ما يوضع على الشيء ليثبته ويمنعه من الحركة.. إلخ. أي: أن الدهر لا يستقر على حال.

وكل ما وضعته على شيء لتثبيته فهو **مَرْزَم** أو **مرْزَمَة**، والجمع: **مرازِم**.

* * *

(ر ز ن)

الرَّزِين: الثقيل عكس الخفيف.
يُقال: **رَزُن** الحِمْلُ على حامله **يرْزُن رَزْنة** فهو **رزْين** عليه، والحامل له **مُرزَن**، أي: ثَقُل عليه.

وأَ**رْزَن** الحِمْلُ حامِلَه **يُرْزِنُه إرْزاناً** و**إرْزانة** فهو **مُرْزِن** له وحامله **مُرْزَن** أيضاً، أي: أثقله فهو يرزح تحت ثقله.

و**الْمُرْزِنُ** من النساء: الحامل، يقال: **أَرْزَنت** فلانة **تُرْزِنُ إرْزاناً** و**إرْزانة** فهي **مُرْزِن** ولا يقال **مُرْزِنة**.

وهذا المعنى الحسي **للرَّزين** يذكرنا بالقاعدة التي تقول إنه إذا كان للكلمة دلالتان إحداهما حسية والثانية معنوية فإن الأولى هي الأصل غالباً، وعلى ذلك فإن وصف الإنسان الوقور **بالرزين** هي صفة معنوية آتية من هذا الأصل الحسي.

* * *

(ر ز ا)

رَزِي فلان في المكان **يَرْزَى رَزِيَة** فهو **رازٍ**، أي: هدأ بعد قلق واضطراب، أو: سكن في المكان واستقر فيه، كأن **يَرْزَى** في مجلسه أو في بيت أو قرية أو مدينة بعد قلق وتنقُّل.

و**رَزِي** الشيء المضطرب أو المندفع أو المتدهور **يرزَى رزية** فهو **رازٍ**: استقر.

ومن هذا الفعل المجرد اللازم يكثر

استعمال فعل الأمر لتَرْزِية أو تهدئة من يحدث جلبة كالأطفال ونحوهم فقال: إِرْزَى يا فلان، وارْزَيْ أو ارزِيْ يا فلانة، وارْزَوْا أو ارْزُوْا يا أطفال.. طوال اليوم وانتوا لا رِزِيْتُوا ولا تِرازَيْتوا.

والرَّازِي - كما سبق - المستقر، والرَّازِيَة: المستقرة، ومما يُغَنّى في العفوي: - وهو من بحر البسيط -

مَنْ ذِيْ طَحَنْ لِشْ طَحِيْنَ العِيْد يا راعِيَهْ
قالَتْ: طَحَنْتَهْ بِجَنْبِيْ وَالْغَنَمْ رازِيَهْ

وذيْ بمعنى: الذي. والجنب هو: الساعد وما يعمل معه من جنب الإنسان.

وجاء في العبارات السائرة قولهم: «رِزِيَتْ الضوارب» والضَّوارب هنا: الأحداث تضرب من هنا وهناك وكذلك الضّوارب التي تكون في الراس، وهي: صداع متقطع يضرب ألمه مع كل نبضة قلب.

والفعل الماضي من هذه الأفعال، ورد في نقش مسندي من العهد الحميري الأخير، في عصر الملك الثائر (يوسف أسأر يثأر - ذي نواس -) بصيغة (هَرْزَى) أي (أَرْزَى) بمعنى: بقي واستقر، وذلك كما جاء في النقش الموسوم بـ(RY 508) حيث يقول:

«... وملكن / هرزى / بمقرنت / حبشت / ولصنعن / سلسلت / مدبن / بأجيشهو / ...».

أي: «... أما الملك - يوسف أسأر يثأر - فبقي أو استقرّ - في ساحل البحر - على راس حامية لمقاومة الأحباش - إن عادوا - وقد حصن الملك سلسلة جبال المندب بجموعه...».

وتذكر نقوش هذه الفترة أن يوسف قتل الأحباش في اليمن، وطارد فلولهم فأخرجهم منها، ثم أخذ يستعد لملاقاتهم لأن عودتهم كانت متوقعة، ويوضح العبارة السالفة، ما جاء في نقش آخر هو (Jam. 1028) حيث يقول على لسان مسطره (شرحئيل يقبل اليزني) أحد قادة يوسف:

«... وأقولن / أخوتهو / بعم / ملكن / قرنم / ببحرن / بن / حبشت / ويصنعن / سلسلة / مدبن / ...».

أي: «.. وأخوتهو الأقيال مرابطون مع الملك على ساحل البحر حذراً من

الأحباش، وقد قاموا بتحصين سلسلة المندب . . . ».

وتتعدى هذه الأفعال بتضعيف الزاي، فيقال: **رَزَّى** فلان فلاناً أو الشيء القلق **يُرزِّيه تَرْزِية ورِزّاياً**، فهو **مُرَزِّ** له والآخر **مُرَزَّى**.

* * *

(رزا)

رَزا كلمة تقال لتحديد المكان أو الزمان تحديداً دقيقاً من حيث التجاور أو التتابع، فتأتي بمعنى (تماماً) أو (بالضبط). تسأل عن مكان فيقال لك: هو جنب المكان الفلاني **رزا**، أو فوقه **رَزا** أو تحته **رزا**.

وتسأل عن زمن حدث معين، فيقال لك: كان ذلك قبل الحدث الفلاني **رزا**، أو بعد المناسبة الفلانية **رزا**. وهي لتحديد المكان في قولهم مما يُغنى من العفوي:

يا لَيْتَ لِيْ فَوْق عَيْنَ الـ
ـمَا رَزَا بَيْت مِشْرِفْ
وابْصِرَ الخِلِّ ما دَنَـ
ـى عَلَى الغَيْلِ يِغْرِفْ

وليس من هذه المادة إلا هذه الصيغة التحديديّة، لأنها ظرفية مكانية وزمانية.

(ر س ب)

الْمَرْسَب ـ بفتح فسكون ففتح ـ هو: أطول الحبال وأمتنها، يستعمل في رفع المياه بالدلاء من أعمق الآبار سواء بالأيدي أو بالمساني، وتشدّ به الأحمال الكبيرة على الجمال خاصة. والجمع: **مراسِب** وهو من الجلد المضفور، وقد يكون جديلة سميكة تجدل من غزل الصوف.

* * *

(ر س س)

الرَّسِيْسَة ـ بفتح فكسر فسكون ـ هو: العين أو الجاسوس الذي **يَتَرَسَّس** على الآخرين، أو **يترسَّس** الأخبار. يقال في تصريفه: **تَرَسَّس الرَّسِيْسَة** على الآخرين **يَتَرَسَّس تَرَسُّساً** أو **تِرِسَّاساً**، وتَرَسَّس الأخبار يترسَّسها.

* * *

(ر س ف)

الارْتِسَاف هو: الارْتِعاش وزناً ومعنى؛ **والرَّسْفَة**: الرعشة؛ **والمرتسِف**: المرتعش؛ وهذه **الرسفة**

هي كل رعشة تنتاب الجسم من برد أو حمى أو غضب أو خوف، فليس لها اختصاص كما لبعض الكلمات التي تدلّ على رعشة معينة لسبب أو سببين معينين وليست لأي سبب كان كهذه، تقول: **ارْتَسَف** فلان **يَرْتَسِف** **ارْتِسافاً** فهو **مُرْتَسِف**. والمتعدي من هذه الكلمة قليل الاستعمال حيث يمكن أن يقال: **رَسَف** البرد أو الخوف.. إلخ فلاناً **يَرْسُفُه** **رَسْفاً** **ورسيفاً**، فهو: **مَرْسُوْف**.

* * *

(ر س م)

الرَّسْم هو: تثبيت الشيء في مكانه فهو ثابت **مرسوم**.

رَسَم فلان الشيء في مكانه **يرسمه** **رسماً**: ثبته وأبقاه؛ وأكثر استعمالها اليوم هو في إبقاء وتأخير شخص في مكان معين لا يبرحه. تقول: فلانٌ **رِسمني** هنا، وذهب ولم يعد، فأنا **مرسوم** هنا منذ وقت. وتقول: وعدتني يا فلان إلى المكان الفلاني فذهبت وانتظرتك فلم تأت **ورسمتني** هناك **رَسْمة** طويلة ظللت فيها **مرسوماً** لمدة كذا وكذا.

وجاء في العفوي مما يغنون:

والنَّبي والْقَسَمْ لو ما تِساعِدْ وتِرْحَمْ

*لاحْبِسَكْ **بالرَّسَمْ** وَاقَيِّدكْ قَيْدْ مُبْهَمْ*

والرَّسَمُ-لعلّ مفرده **راسم** أو **رسّام** ولكننا نقول: **رسمي**-هم: حراس السجون الذين **يرسمون** الناس المساجين في تلك الأمكنة المحددة، أو **يرتسمون** هم في أماكنهم لا يريمونها للحراسة.

وارْتَسَم الإنسان في مكانه، إذا هو توقف جامداً بدون حراك؛ تقول: كان فلان سائراً ففوجئ بشعبان-مثلاً-أمامه، **فارْتَسَم** في مكانه فهو **مرتسم** بلا حراك، وظلّ **مُرتَسِماً** لمدة كيت وكيت.

ولعلّ مادة (ر س م) كما هي في المعاجم بدلالتها على النقش والتصوير قد أتت في الأصل من هذا المعنى المتداول في لهجاتنا اليوم، مع العلم أن القدماء كانوا يعتقدون أن تثبيت العدو أو الطريدة مما يصيدون **بالرسم** للعدو أو لذلك الحيوان ونقش صورته على الصخر، يعني تثبيته وشلّ حركته عند ملاقاته حقيقة مما يسهل قتله أو اصطياده.

* * *

(ر ش ح)

رَشَحَت ـ بفتحات ـ الذبيحة **تَرْشَح رَشْحاً ورَشْحَةً ورشيحاً ؛ وتَرَشَّحت** ـ بفتحتان ثالثتهما مضعفة ـ **تِرِشّاحاً** ؛ إذا هي : اضطرب جسدها ودحضت بقوائمها عند ذبحها . وكذلك المصاب إصابة بالغة أو المجندل أو المصروع . ومن المجاز أن **يَرْشَح** الإنسان من الغضب ، إذا هو انفعل بشدة وأخذ يصرخ ويتحرك بعصبية واضطراب حتى كأنه **يرشح رشيحاً** .

* * *

(ر ش د)

الرَّشاد : زاد الطريق للمسافر .

* * *

(ر ش د)

التَّرْشيْد ، يعبر به عن : الضرب . يقال : **رَشَّد** فلان فلاناً **يُرَشِّده رشّاداً وترشيداً** ؛ أي : ضربه ضرباً مبرحاً .

ولعله من ضرب الكبار لصغارهم ، لأن ضربهم يعتبر عندهم ترشيداً وتقويماً لهم . **والرشيدة** : العصا الغليظة . والجمع : **رَشايد** .

(ر ص د)

الرَّصَدُ ـ بفتحتين ـ هو : البيان أو القائمة التي تسجل فيها الأسماء أو الأشياء على جهة الإحصاء والتعداد أو الحصر ، تقول : **رَصَد** فلان ما يحتويه البيت ـ مثلاً ـ من أشياء **يَرْصُدها رصْداً ورصَداً** ـ الأولى بسكون الصاد ـ فكتب بها **رَصَداً** ـ بفتح الصاد ـ : يحصيها . **ورصَد** المشرف العمالَ ، **ورصد** الآمر الجنود . . إلخ .

ومما جاء فيما يغنى من العفوي :

لا تِرْصِدُوْنِيْ وَلا انا بالْبَيانْ

لا انا نِظامِيْ وَلا انا بورزانْ

يقول هذا الضّائق بالجندية : إنه ليس عسكرياً نظامياً ولا هو بورزان من نافخي الأبواق ، فلماذا **يرصدون** اسمه في البيان؟ ويستشهد به من ليس له في الأمر ناقة ولا جمل .

* * *

(ر ص ع)

رَصَع يَرْصَع : داس يدوس ، تقال للدوس العادي للأرض بالأرجل ، وتكون في الأكثر للدوس وللوطء الشديد

للأرض؛ تقول: الراقصون أو المُبْتَرعون - انظر: برع - **يرصعون** الأرض بأرجلهم **رصعاً. ورَصْعُ** الجُبَى - السطح. انظر: جبى - هو: دكُّه بالأرجل بعد المطر إذا دلف منه الماء إلى الداخل. **والرَّصْعَة**: المرّة وهي أيضاً اسم لرقصة، **والرَّصْعَة**: ورم يكون في باطن القدم نتيجة لوطأة شديدة على حصاة سببت ذلك؛ ويقال لها: رَهْصَة أيضاً. وهي كلمة قديمة فقد اسْتِعملت في شرح دامغة الهمداني.

* * *

(رض ح)

الرَّضْح - بفتح فسكون - هو: إلقاء الشيء على الأرض بشدة. رفع فلان فلاناً **ورَضَح**.

والرَّضْح: أن يوسع إنسان آخر سبّاً وشتماً؛ **والرَّضْح** أيضاً: الإطراح والإهمال أو الهجران من شخص لآخر.

والراضِح هو: فاعل شيء مما سبق، **والمرضوح** هو: من أو ما وقع عليه ذلك.

* * *

(رض م)

الرّضمة: نبتة صغيرة تسمن عليها الأنعام التي ترعاها.

* * *

(ر ط ل)

الرطيل - تصغير رطل -: ورم كبير يظهر في جانب الوجه ولكنه لا يكون مؤلماً.

* * *

(ر ط ل)

المُرَطِّل من الناس هو: خفيف العقل. يقال في التعليق على عمل خاطئ: **رطَّل** فلان، أو يظهر أن فلاناً **مُرطِّل**.

* * *

(ر ع ي)

المُراعاة هي: الانتظار. **راعى** فلان لفلان **يراعي مراعاة**: انتظره. ويقول المثل الشعبي: «*مُراعاهْ فَوْقَ الزّادْ تِشَيِّب الاكبادْ*». ومما يُغَنَّى في العفوي:

يا اللهْ رضاكْ شَيْخَ الطيورْ بكَّرْ
وانا مُراعيْ للدَّقيق الاخْضَرْ

* * *

(ر ف د)

الرَّفَـد - بفـتـحـتين - هو: قطعـة من الأرض الزراعـيـة تكون أكـبـر من القـسم وأصغر من الجربة والجمع: **أرْفاد**.

* * *

(ر ف س)

الرَّفْس - بفتح فسكون - هو: إفـسـاد نظام الأشـيـاء. **رَفَس** فـلان مـا حـوله **يَرْفُسه رفسـاً**. **ورفس** في الكلام، أي: خلط فيه وأفسد. **والرَّفْسَة** هي: فساد الأحوال واضطرابها. **والمرفُوس** من الناس هو: الأهوج الذي في عـقله نظر. **والتَّرفِيْس والرَّفّاس**: الإلحاح وشـدة اللجـاج، **والْمُـرَفَّس**: من كـان كذلك.

* * *

(ر ف ع)

الْمَرْفَع - بفتح فسكون ففتح - هو: الطبل الكبير الجيد، وأجودها هو **المرفع** (الغساني) لأن جسمه من النحاس القديم المزخرف، ويملك **الْمَرافِعَ** الجيدة كبار القوم ومشائخ القبائل، وهي من الرموز التي يُحرص عليها، فإذا سلبت في حرب أو استولي عليها بطريقة ما، كان في ذلك غضاضة، وعمل أصحابها ما في وسعهم لاستعادتها.

* * *

(ر ف ل)

الرَّفْلَة والمرْفالة: المزاح والمعابثة، وقد تستعمَل للمغالطة والمماطلة، **والرَّفّال والْمَرْفَلي**: من كان فيه ذلك.

* * *

(ر ف و)

الرُّفَـة - بضم ففتح - هو: كل بال مهلهل، أو كل مفتت محطم. يقال: أصبح الشيء الفلاني **رُفَة**؛ أو فلان مزق وحطم كذا وكذا حتى صيره **رُفَة**. وقاموسياً جاء أن **الرُّفَة** هي التبن يمانية، ولم أسمعها، وإنما نقول: الرُّوَه، لتبن بعض المزروعات كما سيأتي، وجعلتُ

ثالثـها المحذوف واواً لمكان الضمـة على الراء.

* * *

(ر ق ح)

الْمَـرْقَحَـة - بفتح فسكون ففتح - **والتِّـمِرقـاح** - بكسرتين فسكون - هو: الترفُّه والتمتع بأكل الكماليات من حلوى وسكر ونحوها. **تَمَرْقَح** فلان **يَتَمَرْقَح مَرْقحة**، **فالمرقحة** مصدر اسم معنى، وهي أيضاً اسم ذات لما **يُتَمَرقَحُ** به، أما **التمرقاح**؛ فمصدر فحسب. وجمع **المرقحة مراقِح** وهو جمع شامل لما يؤكل لهذه الغاية. وجاء فيما يغنى من العفوي:

جِمالْ.. جِمالْ يا نازِلَهْ بيت راجِحْ
عِدْلَهْ زَبيبْ اخْضَرْ وعِدْلَهْ مَراقِحْ

ومما يغنى أيضاً في العفوي:

يا حَبيبْ اللّقى لا تَحْتْ بير (الزّراريْ)
نِشْرَبَ الما ونِتْمَرْقَحْ بقات (البخاري)

ويقـول مثل شعـبي: «*كل المراقح تقول للقُرص يا سيدي*» والقُرصُ هو: الرغيف من أي حبٍّ. أي أن رغيف الخبز أهم من كل شيء.

(ر ق ص)

الرَّقِيْص - بفتح فكسر فسكون - هو: الحـذاء الجلدي الذي كـان ينتـعل من الصناعات المحلية؛ والجمع: **رِقْوص**. عملاً بقاعدة لهجاتنا في جمع كل ما كان على وزن فَعِيْل بصيغة: فِعْوَل، إذا كان اسماً وليس صفة.

* * *

(ر ق ط)

التَّرْقِيْط - بفتح فسكون فكسر فسكون - هو: الكُمُوْن في تجمع وتحفز. **والْمُرَقِّط** - بضم ففتح فكسر مضعف - هو: من يفعل ذلك. **رَقَّطَ** فلان **يرقِّط** فهو **مرقِّط** في مكمنه. والحيوان المفترس **يرقِّط** لفريسته **ترقيطاً ورِقّاطاً**، أي يكمن ويخرنبق لِيَنْباعَ أي يتجمع ليثب.

* * *

(ر ق ف)

الرَّقُوْف - بفتح فضم فسكون - هو: البناء البسيط حجراً على حجر، أي: دون البطانة والظهارة، **والرَّقُوْف أو الرقيف**

أجود من (الرِّيش) ـ كما سيأتي ـ فالريش حجر فوق حجر دون تشذيب ولا مداميك، أما **الرقوف** فبهما. وقد يطلق **الرَّقُوفُ والرَّقِيفُ** على الرِّيش.

* * *

(ر ق ق)

الرَّقَّة ـ بفتح ففتح مضعف ـ تطلق على: مجموعة من الجرب والقطع الزراعية الأخرى المجتمعة ولا يشقها وادٍ أو رافد من روافد الوديان، وتنسب إلى أوضح ما يميزها أو إلى اسم موضع بجانبها مثل (**رقَّة** إريان). والوادي الذي تشقه سائلة عظمى يكون على جانبيه عدد من **الرقَّات**، وكل واحدة تسمى **رَقَّة** لأن السيل أو الوادي لا يشقها من وسطها بل يقسمها الوادي إلى **رقاق** أو **رقَّات** على جوانبه، وغالباً ما تسمى كل **رقة** باسم أشهر وأكبر جربة فيه مثل (**رقة** ذي الجَلَب) أو (**رقة** ذي حوار) وبعضها يرتجل لها اسم معبر مثل (**رَقَّة** قِفِ انظُر)، فلعلّ أكبر مالك فيها وضع لها هذا الاسم الجميل الذي يدعوك إلى الوقوف وتسريح النظر في جمال هذه **الرقَّة**، ورقَّة (قف انظُرْ) في وادي (حوار) من أجمل وأكبر **رقَّات** البن في الوادي، وها هو، المسمى لها قد وقف واستوقف لا لينوح على الدمن البوالي ومضارب أوتاد الخِيام ومخلفات الحيوانات:

ترى بعر الآرام في عرصاتها
وأرجائها كأنه حب فلفل

وأين هذا من ذلك، وخاصة إذا كانت **رقَّة** (قف انظر) في موسم الربيع وقد نوّر فيها البن بزهره الأبيض الفواح الذي تفغمك رائحته وأنت تقف في منتصف الجبل فوق الوادي.

* * *

(ر ق ل)

الرَّقيلُ ـ بفتح فكسر فسكون ـ **والرَّقْلَة** ـ بفتح فسكون ـ هي: الاهتزاز والاضطراب وعدم الاستقرار في المكان. **رَقَلِ** الإناء في موضعه **يَرْقِل رقيلاً ورقْلةً**. ويقال: **رقل** الإنسان **يرقل**؛ إذا هو خاف واضطرب وارتعد؛ وإذا قصد بها الرعدة والرعشة فإنها لا تقال إلا في الخوف، فلا يقال مثلاً: **رَقَل** من البرد،

قال أحدهم لآخر: ما لَكْ بِتُرْقُلْ؟ هل امتلا زُبِّكْ بولْ؟ أي: هل خفت.

ويقال: الباب يرقُل، والنافذة ترْقُل، إذا هما اهتزا وسمع لهما صوت.

* * *

(ر ق ن)

رَقَن يرقن - بوزن ضرب يضرب -: كوَّم وكدَّس الأشياء التي يوضع بعضها فوق بعض؛ **والْمَرقَنَةُ** - بفتح فسكون ففتح - هي: الكدس من الأشياء. **مَرْقَنة** من الثياب، **ومرقنة** من متاع البيت ونحو ذلك، والجمع: **مراقِن**. ويقال: **مرقنة** من حُزَم الغلة، إذا كومها المزارع حزمة فوق حزمة؛ فإذا هو درسها وكوّم حبها، فإن ذلك هو الأبِلَة كما سبق.

* * *

(ر ك ب)

الرَّكَب - بفتحتين - هو: الصخرة العظيمة، والجمع: **أرْكاب**، وأظنها لا تقال إلا لصخور الوديان ومجاري السيول، فلم أسمعهم يقولون: انظر إلى ذلك **الركب** في الجبل.. أو في السهل.

ويقول مثل شعبي: «*تِجاهْ السَّيْلْ ارْكابْ*» *فالأَرْكَابُ هنا هي الصخور في الوادي*.

أي: أمام القوي ما هو أقوى منه، وهو مثل قولهم: إن كنت ريحاً فقد لاقيت إعصاراً.

أو قولنا: «*تِجاهَ الظِّبا قاعْ جهران*».

* * *

(ر ك ض)

المركوض: الأرعن الذي في عقله نظر. **وارْتَكَضَ** فلان **يَرْتَكِضُ رَكْضَة** فهو **مَرْكُوض**، إذا انْتَابَتْهُ هذه الحالة، أو إذا هو غضب وتعربد كأنه **مركوض**.

ومن به **رَكْضَة** كالجنون فإنها تنسب إلى الجن. ويقول مثل شعبي: «*من طلب الجن رَكَضُوهْ*». يقال لمن يتصدى لعمل شيء لم يكن ملزماً به ثم عاد يشكو تبعاته، أو من تبرع مصلحاً بين جماعة فناله أذى، أو كل من جلب على نفسه شرّاً.

وأسجل هنا ملاحظة، وهي أن بعض أفعال الضرب باليد أو بالرجل، تأتي منها صفات للعقل وأحواله. فالدَّكْم باليد، هو: اللكم، والمَدْكوم، هو: من في عقله نظر. والدّلز باليد هو: اللكز،

والمَـدْلوز، هو: من في عـقله نظر. والركض والرفس بالرجل مـعـروف. والمركوض والمرفوس هو: الأهوج الأرعن أو من في عـقله بعض النظر ولو بسبب حالة مؤقتة، كأنهم لاحظوا أن من يُصاب بضربة من هذا القبيل في رأسه تنشأ فيه علة من هذه العلل.

* * *

(ر ك ك)

الرِّكُّ- بكسر الراء وكاف مضعف- هو: الركون والاعتماد؛ تقول: **الرِّكّ** على الله ثم عليك في هذا الأمر يا فلان. **والرِّكُّ** على توفر المال لنجاح هذا المشروع. أو **الرِّكُّ** على مقدار المطر في صلاح هذا الزرع.

* * *

(ر ك ى)

رَكَّى يركِّي-بوزن أدّى يؤدّي-: أسند يسند. رَكَّى فلان للشيء **يُرَكِّي تَرْكِيَة ورِكّاياً**: دعمه وأسنده حتى لا يتحركَ أو يتدحرج أو يقعَ منقلباً أو يتقلقل. والشيء الذي يستعمل في هذا الدعم هو: **الْمَرْكَى**- بفتح فسكون ففتح قبل ألف مقصورة- والجمع: **مَراكِيْ**. وإذا رأيت تلك الحجارة التي تترك وسط طريق السيارات، فهي: **المراكِي** التي **ركَّى** بها السائقون المهملون وتركوها بعد أن **ركَّوا** بها لسياراتهم حتى لا تتدحرج إلى الخلف. وترى الجماعة التي تتعاون على اقتلاع أو قلب صخرة- مثلاً- وبعضهم بالعتلات وبالدفع يرفعونها قليلاً، بينما بعضهم الآخر **يُرَكّون** لها بوضع **الْمَراكي** من الحجارة تحتها حتى لا تعود إلى ما كانت عليه، وهكذا حتى يتم لهم أمرهم.

ورَكَحَ القاموسية، لها استعمال بنفس الدلالة، وبهذا نرى أن الحاء في آخر الكلمة قد يكون في القاموسية أيضاً، بدلاً عن حرف علة كما في لهجاتنا حيث نقول: كبح السيف، بدلاً من كبا، ودوح السَّيْلُ ونحوه بدلاً من دَوَى ونحو ذلك.

والمزيد بالتاء من هذا الفعل هو: **ترَكَّى** فلان على الشيء **يتركَّى تركّاياً** فهو **متركٌ** عليه- متْركِّي-، وجاء في الأمثال: «الجِدارْ القَصِيْرْ مَنْ جزعْ تِرَكَّى

عليه» . أي : استند عليه أو اعتمد عليه للوثوب ونحو ذلك . وجزع في لهجاتنا بمعنى مَرَّ في هذا المثل ونحوه، وتكون للسَّيْر عامة .

* * *

(ر م ج)

رَمَّجَ يُرَمِّج -زنة حوَّل يحوِّل- .

التَّرمِيج هو : الاحتفاظ بالشيء إلى وقت آخر توفيراً وتدبيراً، ولا يقول من يفعل ذلك : **سأرمِّجُ** هذا إلى الغد-مثلاً- . وإنما يقوله من لا يرى ذلك، فيقول : لماذا **نُرَمِّج** هذا الطعام-مثلاً-إلى الغد؟ احضروه لنا الآن .

* * *

(ر م ج)

التَّرميج، هو : وضع أو إبقاء بيضة للدجاج في المكان الذي تضع فيه بيضها لكي تستمر في وضع البيض هنالك، ذلك أن الدجاجة إذا وضعت بيضة أو أكثر في مكان معين، وجاء من يأخذها للحاجة إليها . . تقوم بتغيير مكان وضعها للبيض، وربما باضت في مكان لا يهتدى إليه، فيقولون : **رَمِّجْ** للدجاجة بهذه البيضة حتى تستمر أو تعود . لم أسمعهم يقولون هذا الاستدراج **بالترميج** إلا في هذا الصدد، وربما كان في الأصل أعم بحيث يشمل كل حالة مشابهة، ويمكن الربط بين هذه وسابقتها .

* * *

(ر م ع)

التَّرْمِيْع-بفتح فسكون فكسر فسكون-هو : تلاشي النار في الرماد حتى انطفائها تقريباً . **رَمَّعت** النار **ترمِّع رِمّاعاً وترميعاً** . وما يبقى بعدها من رماد حار وشرارات يسمى : الرَّمْغَة-بغين معجمة-**والتَّرْمِيْعُ** وأفعالُه بالمهملة .

* * *

(ر م ع)

التَّرمِيْع والرِّمَّاع، بلهجة تهامية هو : إيذاء الجسم وإصابته بجرح أو ضرر .

* * *

(ر م غ)

الرَّمْغَة-بالغين المعجمة كما سبق-

هي: ما يتبقى من النار من شرارات ورماد حار بعد خبوِّها، وتصلح **الرمغة** لشيٍّ بيضة مثلاً. وليس لهذه المادة أفعال، فلا يقال: **رمغت** النار وإنما يقال: رمَّعت حتى صارت رمغة، ولعلّ هذا من باب تبادل العين والغين للأماكن والأكثر أن تحل المهملة محل المعجمة مثل مَعْرِب في مَغْرِب في نقوش المسند.

* * *

(ر م ك)

رَمَّك - بفتح ففتح مضعف.. **التَّرْمِيك** هو: غوص قدمي السائر إما في أرض طينية مشبعة بالماء، أو في وحل ونحوه. **رَمَّك** فلان **يرمِّك تَرْمِيكاً**؛ أي: سار سير **الْمُرمِّك** في الطين يرفع رجلاً وتغوص الأخرى، ويقال أيضاً **رمَّك**: إذا هو وقف في مكانه وقد غاصت رجلاه في الطين ونحوه، وعجز عن السير لأنه **مُرمِّك**. وهذا يذكرنا بالصيغة السريانية (**اليرموك**) وهو المكان الذي دارت فيه المعركة الإسلامية الشهيرة، فقد ذكر التاريخ من جملة أحداث هذه المعركة، أن العرب المسلمين فجروا صهاريجَ رومانية للماء كانت هناك، فأغرق الماء السهل، وقالوا إن خيل الرومان كانت تتعثر فيه وتغوص أقدامها أي **ترمِّك**، وربما جاءت التسمية من هذه الدلالة التي أهملتها المعاجم وبقيت في لهجاتنا، والمعاجم تذكر من معاني **رَمَّك**: الإقامة والركود في المكان فقاربوا المعنى المحدد في لهجاتنا، ولا ندري لماذا لم يقل الناس: **رمَّكت** السيارة إذا غاصت عجلاتها في الطين، وإنما قالوا: غَرَّزت، وإن كانت هذه فصيحة أيضاً.

* * *

(ر م ى)

الرّامِي - بصيغة اسم الفاعل من رمى - هو: ضرب من طاعون البقر يقضي على أعداد كبيرة منها، ويسمونه أيضاً (أحمد **الرّامي**)، ومما قيل فيه:

قَدْ أحمدَ الرّامِيْ بداخلَ الحَرْ
مِتْسَلِّحَ الموزر وطالبَ الشَّرْ

والحَرُّ هو: الإسطبل؛ والموزر: ضرب من البنادق. وعبارة (طالب الشر) فيها تورية، فهي في المعنى القريب تفيد أنه

يطلب شراً ويريد ضرراً، ومعناها البعيد يشير إلى اسم نوع من أنواع بنادق الموزر، ففي الزامل الشعبي يقولون:

أَخْرَجُوْ مَوْزَرْ وِسَمُّوْهُ (طَالِبَ الشَّرْ)

مِنْ بِلادَ الرُّوْم لا صنعا مُصَدَّرْ

* * *

(ر ن د ع)

الرَّنْدَعَة- بفتح فسكون ففتح - هي: التسكع بلا هدف ذهاباً وإياباً بتخايل وعُجْبٍ، وجاء في الأمثال اليمانية: «*إذا غابَ الأسَد* **تِرَنْدَعْ** *ثعيلْ*»، وثعيل هو: الثعلب. ويقال: «*غابَ الدِّمّ* **اتْرَنْدَعْ** *يا فار*».

* * *

(ر ن ع)

المَرْنَع- بفتح فسكون ففتح - هو: الطريق التي يسير فيها السّاني مع ثوره أو دابته التي يَسْني عليها صاعداً هابطاً لرفع الماء، والجمع: **مرانع**، ويُقال له: **المِرْناع**، ولعله الأصل، وفي الأمثال: «*الثَّوْرْ يِنْطَحْ حتّى في* **المِرْناعْ**»، أي: أن القوي يستطيع أن يقاوم حتى ولو كان في ضيقٍ ونَصَب، وعبارة (ثور **المرنع**) من أمثلتنا الحديثة، ونطلقها على بعض الحزبيين الذين لا يعرفون إلا طريقاً واحداً يذهبون فيه ويجيئون معصوبي العينين لا يعرفون إلا بعض العبارات السياسية، فإذا خرجت بهم عنها إلى ثقافة أوسع وجدتهم لا يفقهون شيئاً.

* * *

(ر ن ا)

المَرْنَنَة- بفتح فسكون ففتح - هي: إطالة النظر، وتقال لإطالة النظر في الوجه الجميل خاصة، ولعلّ أصلها من: رنا يرنو، فلا خصوصية يمنية لها إلا من حيث الصيغة، وهي من التصريفات المتظرفة لأهل المدن.

* * *

(ر و ح)

المَرْوَح- بفتح فسكون ففتح - **والرّاوِح**- بفتح بعده ألف فكسر - هو: المطر الوابل الغزير الذي يغمر الأرض ويسيل الوديان، وفي أهازيج العمل المتنوعة تتردد كلمات: **راوِح، ومَرْوَح**،

ورواّح .. إلخ، والمراد بها المطر، والأصل في هذا مادة **الرواح** التي هي: العودة والقفول في آخر اليوم، ولكنني ذكرتها للخصوصية العميقة في الاستعمال الريفي، والمطر والسيل يكون في اليمن عادة في أوقات **الرَّواح** من بعد الظهر، ولهذا يقال كثيراً: **روَّح** الوادي، وقد يقال: **روَّحَت** السماء، أي: بالمطر.

* * *

(ر و س)

الرَّوَسُ ـ بفتحتين خفيفتين ـ هي: صفة تطلق على الأشياء المستقيمة، والأمور السديدة الصائبة، فالخط **الرَّوَسُ** هو الخط المستقيم بين نقطتين أو جانبين، تقول: هذا خط **رِوِس** بين هاتين النقطتين، وهذا التِّلم **رِوِس** من طرف الجربة إلى طرفها، وهذا طريق **رِوِس** بين قريتين .. إلخ.

كما يقال في الأمور المعنوية: هذا عمل **رَوَس**، أي: صحيح سليم، ويجيب أحدهم على الآخر بجواب صائب مفحم، فتقول: **رَوَسْ**، أي: هذا هو جواب ذاك. والصائبة من الرمايات، يقال لها: **رَوَس** أيضاً .. إلخ.

وصيغة الأمر **اِرْوِسْ** تقال لزجر الحائد عن طريق أو عن خط، وأكثر ما تقال للثيران أثناء الحراثة لتلزم خط التِّلم، **وأَرْوَسَ** فلان أو الثور ونحوهما **يُرْوِس إِرْواساً وإِرْواسَة** فهو **مُرْوِس**، أي: سار في خط مستقيم بالمعنى الحقيقي وتقال في المجازى لمن استقام وحسن سلوكه بعد اعوجاج. يقال: الآن فلان **ارْوَس** وعرف الطريق.

* * *

(ر و ش)

رَوَشَ ـ بفتحتين ـ فلانٌ الإناءَ، **وراوَشه**: غسله غسلاً خفيفاً بقليل من الماء يصبه فيه ثم يحركه ويرميه، وذلك لزيادة الاحتياط في التنظيف، ويقال للمهمل: ما لك لم **تَراوِشْ** الإناء إلاّ **مُراوَشة**؟ اغسله جيداً.

* * *

(ر و ع)

رُوِع يَرْوَع: **رُوِع** فلان على فلان في السير: سبقه وتقدمه. ويقول المسافر لزميله: **اِرْوَع** وسأتبعك. وتسأل رفاق

سفر: أين زميلكم فلان؟ فيقولون: قد رُوِع، أو رُوِع علينا، أي: فاتنا متقدماً. وننطقها بكسر الراء وضمها.

والمتعدي منه يكون بتضعيف الفتح على الواو، يقولون: رَوَّع فلان فلاناً قبله، أي قدمه ويقال أيضاً: رَوَّعه أمامه احتراماً مثلاً، وفي الأشياء: رَوَّع فلان كذا على كذا، أي: قدم هذا وأخر ذاك.

* * *

(ر و ع)

إِرْوِعْ - بكسر فسكون فكسر، مثل ابْعد - وهي: فعل أمر للتحذير والتَّنْبيه، فَفي التحذير يقال: إِرْوِع الحيد يا فلان، أو: إِرْوِع من الحيد؛ أي: احذر الوقوع من هذا المكان المرتفع. . وارْوِعْ تؤذي أحداً. . ارْوِع الكذب. . اروع العناد. . إلخ، كل ذلك للتحذير.

وتقول: ارْوِع مني، أو اروع من تجاهي؛ أي: خلني وما أنا مقدم عليه. واروع من جنبي، أو من طريقي؛ أي: ابْعد.

وللتحذير الشديد مع الحرص على من تحذر يقال: ارْوِع أنا ربيعك. أو: اروع أنا فدالك. . ومثل هذه العبارات قد تتردد كلازمات في الغناء الشعبي. ولعلّ أصلها من (الرَّوع) وهو الذهن أو القلب كأن من يقول: ارْوِع. يقول: اجعل الأمر في روعك. ولانستعمل منها إلا صيغة فعل الأمر.

* * *

(ر و غ)

انظر: (مرغ).

* * *

(ر و ل)

الرَّوَل هو: الورل، ذلك الحيوان من الزواحف المعروف بهذا الاسم - الورل - في القاموسية. والجمع: **رَوَلات** كورَلات. ولا تأتي في كلام العرب كلمة فيها زاء بعده لام إلا نادراً، أما اللام وبعدها راء فأندر ويكاد يكون شاذاً. ولهذا فضلت اللهجات اليمنية أن تفصل بين راء الورل ولامه بالواو فقدمت وأخرت.

* * *

(ر و ا)

الرُّوَة - بضم ففتح - هي: تبن عدد من

المزروعات كالبلسن - العدس - والعَتَر - الجلبان - والحلبة ونحوها، أي: ما يخرج منها من مخلفات بعد الدرس، ويخرج من هذا مخلفات البرّ والشعير لأنها تسمى: التبن، ومخلفات الذرة، لأن لها عدة أسماء حسب حالتها من النعومة والخشونة كالرُّتَم والثُّبَة ونحوهما.

والمِرْواة: المخزن الذي تحفظ فيه كل بقايا الزرع من تبن **ورُوَة** وغيرها، الجمع: **مَراوي**، ونقول: **المِرْوة** بدون ألف.

* * *

(ر هـ س)

تَرَهَّس المريض - بفتحات ثالثتها مضعفة - **يترهَّس**: انتكس وساء حاله بعد أن كان قد تحسن. والاسم **الرَّهْسة** - بفتح فسكون - تقول: كان المريض قد تحسن ولكن **رَهْسة** ألمت به **فتَرهَّس**.

* * *

(ر هـ ش)

الرَّهْشَة: اللدغة وزناً ومعنى، **والمَرْهوش**: اللديغ ولا تطلق **الرَّهْشَة** إلا على لدغات الأفاعي. **رَهَشت** الحية فلاناً **ترهشه رهشاً ورهشة**. ومات فلان **مَرْهُوشاً**، وماتت الدابة **مرهوشة**.

* * *

(ر هـ ص)

الرَّهْصَة - بفتح فسكون -: الورم في باطن القدم يكون بسبب وطأة قوية على حصاة ونحوها، فلا تجرح الرِّجْل وإنما تجعل الدم يتجمع مكوناً تلك **الرَّهْصَة**، والجمع: **رهصات**.

* * *

(ر هـ م)

المِرْهام - بفتح فسكون - من الطعام أو الشراب هو: ما ليس ثقيلاً بل هو مما يحسبونه مساعداً على هضم ما قبله من طعام يقولون: كل أو اشرب من هذا فإنه **مِرهام**، أي **يَرْهَم** الطعام **رهماً** ويهضمه.

* * *

(ر هـ ي)

الرَّهْيُ - بفتح فسكون آخره ياء - للحب

غير اليابس، بل المأخوذ من الحقل مباشرة هو: طحنه أو على الأصح سحقه **بالْمَرْهَى** الحجري المخصص لذلك؛ **والْمَرْهَى**- بفتح فسكون ففتح آخره ألف مقصورة - هو: الرّحى الخاصة بذلك، وهي مكونة من علو وسفل كالرحى، إلا أن السفل منها أكبر لأنه محاط بخندق أو حفرة دائرية تتلقف ما **يُرْهَى**، وهذا الخندق منحوت في الحجر نفسه الذي يتكون منه السفل، وجمع **الْمَرْهَى**: **مَراهِيْ**، والطعام الذي يصنع من هذا الحب **الْمَرْهِيّ** أو **المرهُوّ** ألذّ مذاقاً مما يصنع من الطحين، ويُسَمّى (المَهْدُوْف*).

* * *

(ر ي ب)

المِرْياب - بكسر فسكون ففتح بعده ألف لَينة - من ثمر الفول والعتر - البازلاء - والدُّجْر - اللوبياء - ونحوها، هو: الغلاف الذي لم يكتمل فيه نمو الحب، فهو قرن لا يزال غضاً طرياً مشبعاً بالماء، أما الحب داخله فصغير طري، وجمع **المِرْياب**: **مَرايِب**، **ومَراييب ومَرايِبة**. ولعلّ اسمه هذا آت من كثرة ما فيه من الماء، ويبدو أن (مارب) تسمى في بعض نقوش المسند (مريب) = (مِرْياب) أو (مرايِب) ولعلّه لكثرة مائها في واديها وجوفها.

* * *

(ر ي د)

الرِّيَاد - بكسر ففتح قبل الألف اللينة - من البقر هي: التي تطلب الفحل، يقال: بقرة **رِياد**، **ومُرايِدة**. ويقال لها أيضاً: الحَبْر. انظر: (ح ب ر).

* * *

(ر ي د)

الرَّيْد هو: أرض منبسطة يُفْضي السائر فيها إلى حافة شاهق جبلي يكتنفها، ويكون في الأرض المنبسطة حقول وقطع من الأرض الزراعية وقد يكون فيها قرية أو محلة **والرِّيُوْد** كثيرة في اليمن، فحول إريان مثلاً في رأس جبل بني سيف، يوجد ثلاثة **رِيُود** هي: **ريد** إريان، **وريد** الميهال، **وريد** المدّارين وكلها لها هذه الصفات. وأرض (الصَّيْعَر) في مشارق اليمن كلها **رِيُوْد** وإن كانت قفاراً في

غـالبـهـا ويطلقـون عليـهـا اسم (رَيْدَة الصَّيْعَـر) وكأن كلمة رَيْدَة اسم جمع أو اسم جنس، وعموما فإن ماسمه الرَّيد في اليمن كثير.

* * *

(ر ي س)

الرِّياس ـ بكسر ففتح خفيف على الياء وآخره سين مهملة ـ هو: حبل رفيع من الليف تخاط به الغرائر وأفواهها بعد ملئها، والجمع: **أَرْيِسَة** ـ بفتح فسكون ـ أو **رِياسات**.

* * *

(ر ي ش)

الرَّيْشُ ـ بفتح فسكون ـ هو: الجدار البسيط غير المضاعف ولا المنسق في مداميك، وإنما هو حجر على حجر، ولا تجمع الكلمة، وإنما يقال: جدار **ريش**، وجدران **ريش**، وكثيراً ما تكون التَّجاويْب* في الأَجْبي* والجدرانُ المحيطة بالمزارع ونحو ذلك جدراناً من: **الرَّيْش**.

(ر ي ش)

الريشة ـ زنة ريشة الطائر ـ هي: أعلى قمة داخلية في حصن أو قلعَة، تكون حصناً داخلياً له سوره وبوابته، فيقال: سور **الريشة**، وباب **الريشة**.. إلخ.

* * *

(ر ي ط)

الرِّيْطة ـ بفتح فسكون ـ هي: صفة للبلل الشديد، تقول: سار فلان تحت المطر فما وصل إلا **رِيطة**، أو: مازل* **ريطة**ـ انظر: (مــزل) ـ والمكان الذي يجب أن يكون جافاً يقال له: **ريطة**، إذا بلل. أصبح الحمام **ريطة** لعبث الأطفال بالماء ـ مثلاً ـ.

* * *

(ر ي م)

الرَّيْم ـ بفتح فسكون ـ هو: سطح المنزل وسقفه بلهجة مناطق منها (ريمه)، والجمع: **رِيُوْم**. تقول: أطلّيت من **رَيْم** البيت فرأيت كذا وكذا، وفي السطح يضعون بعض حاجاتهم وعند الاحتياج

إلى شيء منها يقولون: اطلع وأحضرها من الرَّيم.

استطراد:

مادة (ر ي م) تعني العلو والارتفاع، وهي مادة قديمة في اللغة العربية اليمنية، وقد وردت في عدد من النقوش المسندية بهذا المعنى، فهم في النقوش يقولون: فلان بن فلان بنى هذا البيت من أساسه **ورياماً** إلى قمته المزينة؛ أو: فلان بن فلان بنى هذا الجزء من سور المدينة أو المعبد، وكان قدر ما بناه هو كذا وكذا من الأذرع طولاً، وكذا وكذا من الأذرع **رياماً**، ووردت في النقوش صيغة الماضي فيقال: **ريم** فلان من المكان؛ أي: أطلّ وأشرف؛ **وريم** فلان البناء؛ أي: علاّه ورفعه.

وأسماء الأماكن اليمنية (**رِيَام**) و (**رَيْمان**) و (**رَيْمَة**) و (**مَرِيمة**) و (**تَرِيم**) و (**يَرِيم**) و (**الرَّيْم**) كلها من العلو والارتفاع، وهي كلها باقية في الواقع وفي لهجاتنا إلى جانب كلمة (**الريم**) التي هي ذات للسقف أو السطح، ترادف (الجُبَى)، والسطح.

والريمة في نقوش المسند هي: الدرج والسلم الحجري، وفي القاموسية إشارة إلى ذلك. وحينما زرت منطقة واحدة من (**ريمة** - ريمة الأشابط -)، وقفت على سفح من سفوح تلك الجبال الشامخة، ونظرت إلى المدرجات الزراعية وهي متراصة بعضها فوق بعض من السفح إلى القمة.. لم أتمالك أن هتفت قائلاً: هذه هي **الرَّيْمَةُ**، هذا هو **الرَّيْمُ**.. هذا هو السلّم ولكن إلى السماء، وذكرت قول شاعرنا المبدع:

لبيك يا سهولنا الْمَدِيْدَهْ

يا فرحةَ المطرْ

لبيك يا جبالَنا العَنِيدَهْ

يا سُلَّم القمرْ

ولو كانت المعاجم العربية لم تحم حول هذه الدلالة لمعاني مادة (ريم) لقلنا إنها من جملة ما ترك من كلام اليمن ودلالات ألفاظهم، ولكن المعاجم تذكر لمادة (ريم) ما لها من معان أخرى ثم تحوم حول هذه الدلالة التي لها في النقوش ولهجاتنا إلى اليوم، ولكنها تظل تحوم حول المعنى ولا تكاد تقع منه على الموقع الصحيح.

فلسان العرب - مثلاً - يورد من دلالات

هذه اللفظة ما يقرب من معنى العلو والارتفاع، ولكنه لا يتطرق إلى كلمتي العلو والارتفاع وما في معنييهما لخفاء الأصل الدلالي القديم للكلمة، فهو يقول مما يقول: «**الرَّيْمُ**: الزيادة والفضل، يقال: لها **رَيْمٌ** على هذا، أي: فضل..» - والفضل هنا من الزيادة وليس التفضيل -، وهل العلو والارتفاع إلا فضل زيادة للمكان عما حوله. ويقول مما يقول أيضاً: «.. **والرَّيْم**: الدرجة والدكان، يمانية» ولكنه لا يتطرق إلى معنى العلو والارتفاع، فالدرجة ترتفع عما حولها، وعليها يرتفع الصاعد إلى ما هو أعلى، والدكان - وخاصة في أسواق المدن اليمنية القديمة - له **رَيْم** على ما حوله من مستوى الأرض، فقد كانوا يجعلون لدكاكينهم منصات تعتلي عليها، وأبواباً تعلو، وتكاد تقابل وجه الواقف أمامها.

والخلاصة إننا لو أخذنا ما في نقوش المسند وما في لهجاتنا ثم ما جاء في المعاجم لاستطعنا صياغة هذه المادة بدلالتها على العلو والارتفاع صياغة أوفى وأدق وأشمل مما جاء في كل المعاجم العربية، ومثل هذا يقال في كثير من الكلمات التي جاءت في هذا الكتاب.

* * *

حرف الزاي

(ز أ ب)

الزَّائِب ـ بفتح قبل ألف لينة فهمزة مكسورة على نبرة ـ والنطق الشائع هو: **الزايِب** بتسهيل الهمزة إلى ياء مكسورة، والجمع **زوائب وزوايِب**، وهو: العاصفة المطرية التي تصفع جوانب الجبال والبيوت صفعاً، والتي قد تقتل من وما يسير فيها من إنسان أو حيوان. وأعتقد أن **الزايب** بهذه الدلالة يختلف كثيراً عن الأزيب القاموسية والتي لا تزال سائدة في اللهجات التهامية. انظر: (زيب في لسان العرب).

* * *

(ز أ ب)

الزُّؤْبة ـ بضم فسكون ـ: تنطق بهذه الصيغة في إب وما جاورها، وبتسهيل الهمزة إلى واو ساكنة في لهجات أخرى، **والزَّوْبُ**: الخوف، **والزُّؤبة والزوبة** هو: المخيف المرعب من كل شيء؛ وأكثر نطقنا لها بالتسهيل، يقال: الظلام الليلة **زُوْبَة** لا يجرؤ أحد على السير فيه، وعن المكان الموحش يقال إنه: **زُوبَة** لا يدخله أحد، ويقال عن المناظر البشعة والوجوه بالغة الدمامة والشواهة إنها **زوبة**. وتقول معبراً عن الشعور بالرعب أو النفور من الشيء: يا **زُوبتي زُوبتا**، ويُضاف لفظ الجلالة إلى هذه الكلمة فيقال: أمر مخيف **زوبة الله**، أي: كأن الله سبحانه خلقه للإرعاب. ويقال أحياناً: **زؤيب وزويب، وزئيبة وزويبة** ـ بالهمز وبالتسهيل ـ.

* * *

(ز ا ر)

زارَة: هذه لفظة قد يكون ألفها مهموزاً أو واوي أو يائي، وتكون مضافة إلى ما بعدها كما يبدو، ولا يكون ما بعدها إلا صيغة اسمية أو ظرفية زمانية أو مكانية، كما أنه لا يكون إلا نكرة مفرداً أو جمعاً.

واستعمالها يكون للتقليل أو للتبعيض أو للتعبير عن الندرة ونحو ذلك، فهي تحلّ أحياناً محلّ (رُبّ) التي للتقليل بحيث لو وضعت (رُبّ) مكانها لاستقام المعنى دون تغيير في الجملة، وذلك مثل قولك: **زارَةْ** صديق أفضل من شقيق، **وزارَةْ** قريب لا ينفعك، **وزارةْ** يوم

يسعدك، وزارةْ يوم يشقيك، وزارةْ حين أفعل هذا، وزارةْ حين لا أفعل . . . إلخ ومن ذلك قول إحداهن فيما يغنى من العفوي:

قد قُلت لِشْ لا تِعْشقي مُعَمَّمْ

زارَةْ معممْ يِدْخلِشْ جِهَنَّمْ

والمراد بالمعمّم هنا، ذوي العمائم البيضاء التي تضفي على أصحابها مسحة من العلم الديني، ويكون فيهم أوغاد، ولهذا يقولون لمن يرونها تساير أحدهم: اتركي هذا المعمّم يمكن يِعْرُبِشْ بدليل.

وتكون زارَة أحياناً أقل بمعنى (بعض) بحيث لو أحليتها محلها لما تغير شيء مثل قولك: هل ترى فلاناً دائماً؟ فيقال: لا . زارَةَ احيان، أو زارَةَ ايام، أو زارة مرات، ولكننا نقول أيضاً: زارَةْ حين، أو زارةْ يوم، أو زارةْ مرة فلا تصح العبارة بإحلال (بعض) محلها. وإذا استعملت ربّ هنا صحّت ولكن بإضافة: أراه إلى آخر الجملة.

وتأتي زارة في جمل تفيد التقريع والتوبيخ وتفيد التقليل والتبعيض أيضاً، يقال: زارةِ انسان لا يعقل، وزارةْ ناس لا يفهمون ونحو ذلك.

وتفيد التنوع مثل قولهم: زارةَ احيان تصيب وزارةَ احيان تخطى، وزارةَ ايام خير وزارةَ ايام شدة.

* * *

(زازى)

الْمُزازاة - بضم ففتحتين خفيفتين بعد كل منهما ألف لين - هي: معاملة الشيء برفق وعناية وحرص. تقول: حملت لوح الزجاج **فزازيته مزازاة** حتى لا ينكسر. وتكون **المزازاة** لكل نفيس، وكل قابل للكسر، وتكون للمريض أيضاً عند نقله من مكان إلى آخر . . ونحو ذلك. ومن المجاز **مُزازاة** من تتعامل معه إذا كان حساساً أو غضوياً، فتقول: أنا أتعامل مع فلان **وأُزازيه مزازاة**.

* * *

(زبب)

الزُّبّ - بضم فباء مضعف - هو: عضو التذكير، وهو الاسم الأكثر شيوعاً له في جميع لهجاتنا، والجمع: **أزباب**.

ويرد هذا الاسم في كثير من المقولات السائرة، والأمثال، وكذلك في بعض

الغناء المبتذل، وقد استغنينا عن كل ذلك، ولكن قصيدة الخفنجي في هجائه والشكوى منه فريدة في بابها ولهذا نورد منها ما يلي:

إصبرْ على زُبَّكْ وإلا اقطعه
وعِيْشْ في الدُّنْيا طواشي
إزقم* براسهْ باليسار واقْلعهْ
مِنْ أصْل عِرْقهْ والحواشي
وَلا تِقُولْ مِسكينْ شاتُوْجعهْ
فِكَمْ عَتبْقَى لهْ تراشِيْ
كلَّ الغَنا مِنْ تحْتِ راسَ الذَّكَرْ
أصلَ الدّياثَهْ والهِيانهْ

* * * * *

مِنْ تَحْتِ راسهْ قَدْ لِقيْت العنا
حِنِبْت* بالكعْل* المُشَعَّبْ
يِقُوْمْ مِنَ النَّوْمْ قبلَ ما قُوْم أنا
وارْقُدْ وهو عادهْ مِسَنَّبْ*
وغايتِهْ ما زِدْ دريْتْ ما البنا
أصبحتْ من هولهْ مشَيَّبْ
مُوْذِيْ وَسِخْ فَلاَّحْ عَلَيْه الزَّقَرْ*
أُفِّيْهْ عليه كم فيه شطانَهْ

* * * * *

وحَقَّها العُرْنُونْ حيْن يِهْتَرِيْ*
مثلهْ وإلا اصغر شُوَيَّهْ
قد صحّ عندي إنه القُمْعِرِيْ*
يِبْقَى ينابِشْ للأَذِيَّهْ
حازِب* تِقُولْ فَوْقَ الْمَرَهْ عسكريْ
مَشْغُوفْ يِلْعَبْ هَوْشَلِيَّهْ*
هذا وقد أمعنت فيه النظر
فصحّ إنه جُبّخانَهْ

* * * * *

وللزُّب ذكر في التراث قال المتنبي:

ما ضرّها من أتاها   وإنما ضرّ زبَّهْ

ومن ألطف الأمثال اليمنية: «مَنْ أكْرَمْ زُبّهْ هانْ دقْنهْ» والدقن اللحية، وله عدة معان، فكثرة الإنجاب متربة فمسألة فمهانة، وكثرة الزوجات وتكرار الطلاق والزواج بنساء كثيرات مهانة، وما بعد إكرام **الزّب** وإنالته رغباته في الحرام من مهانة.

* * *

(ز ب ب)

اللُّزَب: حشرة من اليساريع شعراء،

وأصل الكلمة: **الأزبّ** من الكلمة القاموسية أي: الأشعر، ذكرتها تأكيداً لقاعدة تتبع في لهجاتنا عند تعريف بعض الكلمات المبدوءات بألف مهموز، حيث تحذف الألف ويضعف لام (ال) ويصبح كأنه فاء الكلمة وكأن الكلمة من باب اللام.

* * *

(ز ب ج)

الزّبْج - بفتح فسكون - هو: المزاح والتندُّر، وإلقاء الطرائف والنكات. يقال: **زَبَج** فلان **يَزْبِجُ زَبْجَة**. **والمزباجة**: الإكثار من ذلك؛ ويتعدى الفعل بعلى: **زبج** فلان على فلان. وتقول لمن يمتعض: لا تغضب أنا **أزبج** عليك. ولا أرى الكلمة أصيلة.

* * *

(ز ب ر)

الزّبْرَة - بضم فسكون - هي: الصاقور، وهو: المطرقة الضخمة من الحديد التي تحطم بها الصخور لإعداد الحجارة للبناء، أو في استصلاح الأراضي للزراعة. والجمع: **زُبر** - بضم ففتح -.

والقواميس تذكر أن **الزُّبْرة** من الحديد هي: القطعة الضخمة منه، أي القطع الساذجة التي لم تتخذ شكل أداة، والمفسرون يقولون في شرح الآية ﴿آتوني زُبَر الحديد . . .﴾ أن الاسكندر ذا القرنين بنى أساس السد أو السور **بزُبر** الحديد، أي: قطعهُ التي اتخذت كحجارة لتسوية ما بينَ الصدفين. والذي نعرفه أن الحديد لا يتخذ للبناء، وليس أساساً قوياً له، لأنه يصدأ ويتآكل، والآثار التاريخية من الأبنية الهائلة بما فيها سور الصين العظيم خالية من الحديد كمادة داخلة في تشييدها، وإنما تتخذ **زُبَرُ** الحديد أدوات لتكسير الحجارة من أجل البناء بها لا **بالزبر** نفسها، والقطر الذي يفرغ على البناء الحجري هو ما نسميه في اليمن القطرة، وهو يستعمل حتى اليوم لوصل ما بين الحجارة وتثبيتها لتقوية البناء، وهو يصلح مادة مثبتة للحجارة لخشونتها وتداخله فيما بينها، ولا نظنه يصلح لذلك بين قوالب من الحديد.

* * *

(ز ب ر)

الزَّبَر - بفتحتين خفيفتين - في الأرض

الزراعيـة المحـروثة هو : العَنَفَةُ أو الجزء البـارز من التـراب ، فالأخـدود الغـائر في الأرض هو : التَّلم ، والتـراب البـارز بين تِلْمَيْن هو : **الزَّبَر** ، والجمع : **أَزْبار** .

ومن ضروب الحراثات التي يقـوم بهـا المزارع لخدمـة الأرض قـبل بذرهـا حـرثة تسـمى : **الزَّبَـر** ، أو : **الزّبّـار** ، أي : **التَّزْبـير** ، **والتزبـير** هو : الحرثة الأخيرة منهـا ، فـهناك الشَّـضْـر ـ انظر : شـضـر ـ والتعريض والترويس ثم **التزبـير** ، وهو يختلف عن سابقاته بتبعيد ما بين الأتلام ، فيكون رأس **الزَّبَر** عـريضـاً ، وعند البـذر يأتي الفلاح فيشق هذا **الزَّبر** العريض من وسطه ، وفيه يبذر الحب .

* * *

(ز ب ر)

الزّابُوْر ـ بفـتـح قـبل ألف وضـم بعـده واو ـ هو : القـوالب الكبيرة من الطين النَّيّء التي يبنى بهـا ، يكون أكبر حجماً من اللَّبن العـادي ، وتبنى بـه البيوت ، ولكن الأكثر أن تبنى به الأسوار ؛ وفي النقوش تأتي (ز ب ر) بمعنى : بَنى ، شَـيَّـد بناء . وربما يكون هذا للبناء **بالزابور** .

(ز ب ر ت)

الزِّبْرِيْتـة ـ بكسـر فـسكون فكسـر فـسكون ـ هي : القنفـذ ، والجـمـع : **زَبارِيْت** . ويقـال لهـا : **السِّـبْـرِيْتـة** ، بالسين . وتسمى في لهجة : **الشِّبْرِيْزة** ، والجمع : **شبـارِيز** . وليس في اللسـان شيء من هذه الأحرف .

* * *

(ز ب ر ق)

زَبْرَق الشيء **يُزَبْرِق زَبْـرَقَــة** : لمع يلمع لمعاناً أو أومض . وهي مـزيدة بالزاي من : برق يبرق ، ذكـرتهـا كـمثل للزيادة بالزاي . تنظر إلى شيء يلمع في ضـوء الشـمس فـتـقـول : مـا ذلك الشيء الذي **يُزَبْرِق** هناك؟ وتقـول : رأيت عـيـوناً **تُزَبْرِق** في الظلام . والفـرق بينهـمـا وبين لجَح* أن اللجيح إيماض متقطع .

* * *

(ز ب ط)

الزَّبْط ـ بفـتـح فـسكون ـ هو : الركل والرفس . **زَبَط** فـلان فـلاناً **يزبطه زبطاً**

وزبطة واحدة: ركله أو رفسه. **وتزابط** الشخصان أو الجماعة **يتزابطون مزابطة**. وفي الأمثال: «قَرِّبه بيَدك يزْبِطَكْ برِجْلِهْ» يضرب لمجازاة الإحسان بالإساءة.

والْمُزابِط والْمُزابِطة من البهائم هو: الذي أو التي يرفس أو ترفس من يقترب منهما. وهو عيب في البهائم ينقص من قيمتها.

ويقال عن الحامل: إن الجنين **يزبط** في بطنها، إذا هو بدأ يتحرك.

* * *

(ز ب ط)

الْمَزْبِط من مطارق الحدادين: المطرقة الكبيرة، ومن الأمثال: «*ضربة* **بالمزبط** *ولا عشر باللُّوَيْسِكْ**» أي: المطرقة الصغيرة.

* * *

(ز ب ع)

الزّبْع - بفتح فسكون - هو: الرفع والحمل بقوة وسرعة. **زَبَع** فلان الشيء **يَزْبَعه زَبعاً**: إذا هو حمله رافعاً له على ذلك النحو. وللتعبير عن هذه الحركة يقال: كان أمام فلان حمل ثقيل، ولكنه تهيأ له وقالْ بهْ **ازْبَعْ**.

* * *

(ز ب ل)

الزّبِل - بفتح فكسر - من الناس هو: الصعب المراس الشديد في معاملته، فلا يكاد يحصل منه المحق على حق لتعنته.

* * *

(ز ب ل)

الزابل - بفتح فألف فكسر - من الناس هو: من يحس بتعب وخمول في جسمه فهو يشعر **بزَبَلٍ** - بفتحتين -. وقد يكون أصل الزاي في هذه الكلمة ذالاً من الذبول، وفي هذه الحالة تكون هذه الكلمة من الطارئ على لهجاتنا ربما عن طريق الأتراك لأن الذال والزاي لا يلتبسان في لهجاتنا ولا يحلّ أحدهما محلّ الآخر كما في معظم اللهجات العربية، وكذلك الثاء والسين، لا يلتبسان في لهجاتنا أبداً، بينما بلغ التباسهما في عدد من اللهجات العربية حداً يدعو إلى الأسف، وفي بعض الأحيان يدعو إلى الضحك، فقد تسمع مثقفاً أو أستاذاً جامعياً أو مدرساً وهو

يجهد جهد لينطق الثلاثة: ثلاسة، المثلث: مثلس، ونحو ذلك، هذا إذا لم يحول الثاءين إلى سينين، هذا إذا اجتمعت ثاءان، أما الثاء وحدها فهي دائماً سين وأحياناً تاء، وهذه ظاهرة يضحك منها حتى أطفالنا.

* * *

(ز ب ن)

الزُّبْنُ - بفتح فسكون - من الأماكن أو الحصون والقلاع هو: المنيع الحصين. يقال: مكانٌ زبنٌ، ومكان زُبينٌ - بضم فكسر فسكون -.

* * *

(ز ب ن)

الْمُزابَنَة - بضم فزاي بعدها ألف لينة ففتح - هي: المنافسة والمزاحمة على شيء بقصد الاستئثار به. يقال: كان فلان يريد الشيء الفلاني **فَزابَنَهُ** عليه فلان ليحصل عليه دونه، أو لتفويته عليه.

* * *

(ز ب ي)

الْمَزْبِيّ - بفتح فسكون فكسر قبل الياء - هو: المهد أو ضرب من أسرَّة الأطفال، يصنع ويُلَف في قطعة طويلة من القماش، أو يُربط من طرفيه بحبلين، وذلك لكي يعلق مربوطاً بين خشبتين أو جدارين أو حتى بين غصنين من أغصان شجرة مجاورة، ويوضع فيه الطفل فيظل يتأرجح في الهواء، فينام، وإذا بكى دفعوا **الْمَزْبِيَّ** فيتأرجح ويسكت، والجمع: مَزابي، وفي الأقوال السائرة قولهم: «جاءَوْا كَبيرهُمْ والصَّغيْرْ حتى وذِيْ بالمزابي» أي: جاءَوْا بقضهم وقضيضهم. ويقال فيه (**الْمَزْبا**) و (**الْمزْبَوْ**).

* * *

(ز ج د)

الزَّجْدَة - بفتح فسكون - هي: المجموعة من النباتات في بداية نموها. تكاد تختص بالكلمة المجموعة من نباتات الذرة البلدية، **فالزجدة** من زرعها هو كل مجموعة من النباتات. وتكون بين أربع وخمس نبتات، تنظر إلى مزرعة الذرة الحديثة الإنبات، فترى أتلامها واضحة والنباتات داخلها **زَجْدَة** تتلو **زجدة** في خط مستقيم. والجمع: **زَجَدات**.

وأفعال هذه الكلمة تأتي بتضعيف الجيم وتكون متعدية، ولا تقال إلا لحالة حرث الأرض وبذرها باليد والمعول لا بالثيران، فيقولون: **زَجَّد** الفلاح القطع الصغيرة من أرضه **يزجدها تَزْجِيداً وزجاداً**، فهو **مزجِّد** لها والأرض **مزجَّدة**. هذا وليس في اللسان من الزاي والجيم مع الدال أي شيء.

* * *

(ز ج ر)

الزّاجر من العلل هو: سعال دائم أو يتردد كثيراً، يقال: فلان عنده **زاجِر** أو **مزجور**.

* * *

(ز ج ف)

زَجَف يزجُف-بوزن ضرب يضرب-. **الزّجْف** هو: إطلاق الرَّمْيَة الصائبة في الوقت المناسب، والإسراع لعمل الشيء المناسب في الوقت المناسب. **زجف** الصياد طريدته **يزجفها زجفاً**. **وزجف** التاجر سلعته: باعها في الوقت المناسب. **والزجف** ليس معيباً إلا في عمل الشر، وهذا ما أشار له بيت من الحميني المغنى في تحذير غلام وسيم من رفقة السوء:

وَالنَّذْلْ لا لاحَتَ الفُرصَهْ **زَجَفْ**

ما عادْ يِراعي لِبَيْعِهْ ثانيهْ

والأكثر أن يقال فيه (دَقَفْ). هذا وليس في اللسان من الزاي والجيم مع الفاء شيء.

* * *

(ز ج ل، ز ج م)

الزَّجيل والزَّجيم للطيور هو: التغريد والغناء والسقسقة. **زَجَل** الطير **يزجِل**-زنة كسر يكسر-**زجيلاً وزَجْلةً**: غرّد. ومثله **زجَم**. ويطلق على **زجيل** الطيور الكثيرة: **الزَّجَلَة**. ولهذه الدلالة أصل قاموسي في الكلمتين معاً، ولكن ليس بهذا التخصيص للطير. وفي العفوي المغنى:

يا عَصْفَرَ الحَيْدْ قِلّينْ الزَّجيم

عادْ العَنَبْ كَحْبْ خَلِّنْه يِطيْب

والكحب من العنب: الفج. انظر: (ك ح ب).

* * *

(ز ج ى)

الزَّجَى - بفتحتين خفيفتين آخره ألف مقصورة - هو : الفتوة والقوة ، وخاصة القدرة على السفر والتحرك بقدمين قويتين . **والزَّاجِيْ والزَّاجِية** من الناس والركوبات هو : من كان كذلك .

* * *

(ز ح ب)

الزَّحْبَة - بزاي مفتوحة فسكون - في الشاهق الجبلي هي : الفسحة المطروحة كأنها في ثنايا الشاهق رفّ عظيم في جدار هائل ، وفي هذه **الزَّحْبَة** أو **الزِّحاب** تتجمع الأتربة ويرويها القليل من المطر لسيلان الجوانب الصخرية عليها ؛ فتمرع وتنمو فيها نباتات وشجيرات يتجشم الناس الوصول إلى بعضها للانتفاع بها ، وبعض **الزِّحاب** تكون أمنع من أن يصل إليها أحد ، فتكون مأوى لبعض الحيوانات الوحشية ، والنمور خاصة تجد في هذه **الزحاب** خير ملاذ تأوي إليه أثناء النهار فتمتنع على كل إنسان ؛ ولهذا فإن من الأقوال السائرة قولهم عن الإنسان المنيع العزيز الجانب : فلان نمر **بزَحْبَه** ، وفي ذلك أبيات شعرية شعبية و (فولكلورية) أي عفوية .

* * *

(ز ح ط)

زَحَط : انظر : (د ح ص) .

* * *

(ز ح ف)

الزَّحْفة - بفتح فسكون - هي : إعياء القدمين وكلال الركبتين تعباً لطول مشي ، أو ضعفاً لمرض أو طول عمر . **والزّاحِف والزاحفة** هما : من كان بهما ذلك . يقال : سار فلان حتى **زحف** ، أو تعمر حتى **زَحفَت** ركبتاه . وما أظن لها علاقة بالزحف على الأرض زحفاً على البطن . . إلخ . والمُسنّ من الحيوانات **يزحف** أيضاً ، ومن أَحكام ابن زايد :

بِتْلِهْ على ثور زاحِفْ*

ولا تِجِدّايْ الاعْجالْ

* * *

(ز ح ك)

الزَّحْك والزَّحْكَة - بفتح فسكون - :

الزحف على العجيزة، فالمصاب بشلل أو ضمور في نصفه الأسفل إلى حدّ العجز عن السير، إنما **يَزْحَك** على عجيزته **زَحْكاً وزَحِيكاً وزَحْكَةً**، ومن يكون جالساً متربعاً على الأرض وأراد تناول شيء بعيد عنه فإنه قد **يزحك** إليه **زحكاً**. ويتعدى بتضعيف الحاء: **زحَّك** فلان الشيء، أي: دفعه فتحرك من مكان إلى مكان دون رفع.

* * *

(ز ح م)

الزَّحِيم هو: صوت النمر. **زَحَم** النمر **يزْحَم زحيماً وزحمةً**، ويقال: نَهَم ينهم نهيماً ونهمةً، **والزحيم**: صوته حينما يزمجر في الليل غاضباً مهدداً الناس، والنهيم أصوات النمور حينما تتناذر الذكور فيما بينها في موسم السفاد، وكُنّا نسمع في الليل صوت نمر ينهم في جبل بني سيف، ويجيبه الآخر من جبل خودان، ثم لا تمضي نحو عشر دقائق حتى يكون الاثنان مشتبكين تنافساً على الأنثى في قعر وادي حوار بين الجبلين، وفي النهاية ينفرد أحدهما بالأنثى فيظلان يتَضاغيان حتى هزيع متأخر من الليل.

(ز خ م)

الزَّخْم ـ بفتح فسكون ـ من الناس بلهجة تهامية هو: الحسن الجميل، وكذلك الجيد المستحسن من الأشياء. وفي الحميني للآنسي:

*واجامعَ الحُسنْ **والزَّخامَهْ***

لا عَيْشْ في فُرْقَتَكْ يَرُوقْ

* * *

(ز د ل)

الزِّدْلُ ـ بكسر فسكون ـ هو: الصغير من ولد الحمام قبل أن ينمو عليه الريش، يكون منظره بشعاً وحركته مضطربة، **والزِّدْل** من الناس: البليد الكسول، أما **الزَّدِل** ـ بفتح فكسر ـ من الناس فهو: من يكون فيه بلادة وضعة فيتحمل الضرب والإهانات، **والمزْدُول** من الفرش والوسائد والحشايا هو: ما فسد نظامه وتجمع حشوه من قطن ونحوه إلى جانب.

* * *

(ز ر ب)

الزَّرْبة الفرعُ الشائك من فروع

الأشجار الشائكة، يُتَّخذ لسدِّ باب، أو فتحة، أو طريق، وذلك حمايةً لما خلفها.

والجمع: **زَرَبَات**. ولكن اسم الجمع: **الزَّرْب** هو الأكثر استعمالاً، ومن هذا **الزَّرْب** تعمل السياجات لحماية سائر الممتلكات.

والتَّزْرِيبُ ـ أو **الزِّرَّاب** ـ هو: عملُ هذه السياجات المتشابكة من **الزَّرْب** حول البيوت والمزارع والزرائب والحظائر وغيرها من الممتلكات، يقال: **زَرَبَ** فلان الفتحة **بزَرْبَةٍ**، أي سدها. ويقال في الكثير: زَرَّبَ ـ بتضعيف الراء ـ المزارع أرضه أو على أرضه **يُزَرِّب تزريباً** أو **زراباً** كما تقول فهو **مزرِّب** لها وهي **مُزَرَّبة**. وفي الأقوال السائرة يقولون لمن يترك ماله سائباً ثم يشكو من ضياع أو سرقة: «**زَرِّبْ** وِلاَ كَلِّبْ»، أي: قبل أن تشكو كان عليك أن تحرز مالك؛ وفي معنى آخر يقولون: «**زرِّب** وَلا تكلّب» عند من يفضلون حماية **الزَّرب** للممتلكات على حماية الكلاب، وعكس ذلك يقولون: «كَلِّب ولا **تزرِّب**»، ولعلّ هذا من كلام أهل الأغنام خاصة.

والمِزْراب هو: السياج القوي من **الزرب** الذي تحاط به الأرض أوالبيوت، والزرائب ونحوها كما سبق.

وفي الأمثال يقولون: «*من طَلْحِيْ لا* **مزْراب**»، أي: من مجرد طلحة صغيرة قليلة الشوك، إلى **مِزْراب** كله أشواك متشابكة. وهو كالمثل القائل: من حَوْجَمَه لا كلبْلابه. والحوجمة هي: شجيرة الوَرْد البري قليلة الشوك، والكلبْلابة هي: القتادة مضرب المثل في الشَّوْك. أي: أن الخروج من طلحي إلى **مزراب** يَعني الهروب من شرّ للوقوع فيما هو أشد منه؛ وله أشباه كثيرة في الأمثال العربية القديمة والحديثة.

وجاء في الأمثال: «*إِحْرِقْ يا* **زَرْبْ**، *إِفْهَمْ يا جِدارْ*» وهو في معنى قولهم: اضرب سعد يفهم سعيد؛ وعبارة: حَنَش **الزَّرْب**، تدلك على الخبيث الشديد السم منها؛ وتطلق على الداهية الفاتك من الناس مجازاً.

والزريبة عندنا، ليست من كلمة (زَرَب) القاموسية فيما يبدو، فالزريبة في لهجاتنا هي: الساحة المحاطة **بالزرب** لتكون مأوىً للبهائم، فهي من **زَرَّب والتزريب** بمعنى عمل حضيرة للأنعام من **الزَّرب**، وليست من (زَرَبَ) بمعنى

دخل وأدخل القاموسية. ولا تطلق كلمة **زَريبة** عندنا على الإسطبل المبني بالحجارة أو بالطين أو بالخشب، فهذه يطلق عليها (الحَزْ) و (السَّفل) ونحوها، أما **الزريبة** فليست إلا ما ذكرت. ومن شعر العامية الهازل قول أحد ظرفاء صنعاء:

سلام ما تِغَنَّى على **زَرْبِهْ**

عُصفورْ وِفَوْقَ الجِدارْ يِنْبَعْ

والدَّعس على **الزَّرْب** يكنى به عن الصبر والتحمل، ومن الحميني المغنى:

يِدْعَسْ على **الزَّرْبْ** يِتْجَشَّمْ هُمومَ امَّ صايِبْ

مَنْ عاف عِيشَةْ بِلادَهْ

وهو بيت من قصيدة جميلة لعلي عبد الرحمن جحاف باللهجة التهامية أوردها هنا لجمالها ولما تشتمل عليه من المفردات اللغوية الخاصة بلهجات تهامة:

وُوْ طايِرَ امْ غربْ ذِيْ وَجَّه سَنَّ التَّهايِمْ

قَلْبِيْ ضَناه ام عَذابْ(1)

أَحْيانْ في (امْ زَيْدِيهْ) واحْيانْ مِنْها وِشايِمْ

شَيَّب وعادِه شبابْ(2)

سَقَّمْ أشا سايِلَكْ واخُوْ ام طيور ام حَوايِمْ

عَسى تِردَّ ام جواب(3)

كِنْ شي نحاكُم وَلي يِزْهَدْ يوَطِّيْ تمايِمْ

يِفتحْ لقلبي ام كتاب(4)

لِكُلّ مَعْلُوْلْ دوا

إلاّ بِحُبَّكْ يحاويْ(5)

إلاّ عليلْ الهوى

ماشيْ لجُرحِهْ مداوِيْ

وامْ قلبْ لا قدْ غَوَى

نا خوكْ ما با تِساوِيْ

دايِمْ زمانيْ أنا بين ام جفا وام غَلايِبْ

ما ذُقْتْ طَعْمَ ام سعادهْ(6)

نَيّالَه العزّ مَنْ فارقْ ديارَ ام حبايِبْ

وكيف يِهْناه زاده؟(7)

مَنْ سَيَّبَ ام زهْبْ وام واديْ وحَوشَ ام ضرايِبْ

وحيث تاوَى ام قعادَهْ(8)

يِدْعَسْ على ام زَرْب يِتحَشَّمْ هموم ام صايِب

مَنْ عافْ عِيشَةْ بِلادَه

وعَنْ هواها شَرَدْ

بعد ام طمَعْ في سواها

صَدَّقْ لِشَوْر ام شَوَدْ.

وقال: ما عادْ يِشاها

يِهْناه عيش ام نَكَدْ

ما دامْ بارحْ رُباها

عهديْ بِعَيْشِ ام هنا التّامسْ وليْ قلب ساليْ

يِهْوَى ام طَرَب والتّنفَّاسْ(9)

في الحَبْتِ وانا فيَ ام دَبعَهْ محمِّل جماليْ

من ام خَميْسْ لا جَبَلْ راس(10)

في كلّ ما قابلهْ كم زَخْمْ يخطرْ قُبالِيْ

أحيد اقْول غُصْن مياس(11)

يرقصْ على نغمة ام شحرورْ بين ام دواليْ

يِهَمِّس الأرض هِمَّاس

واباه ماحْلى ام تجوّالْ

وما ألذّ ام تساليْ

يا ليتنيْ عِشْتْ جمّالْ

أعيْشْ وارعى جماليْ

وانا على غير ذا امْ حالْ

مَستورْ لا بيْ ولا ليْ

(1) وُوْ: وا، ام غرب: الغـرب وهكذا كلما جاءت (ام) في القصيدة. (2) منها وشايم: منهـا شـمـالاً. (3) سـقّم: قف وانتظر. (4) كنْ: كأن، نحاكم: نحوكم، يزهد: يعـرف ويقـدر، يوطّي: يعـمل. (5) لكل مصاب بعلة دواء يعيد إليه الحياة إلا المصـاب بحـبك. (6) الغـلايب: الهـمـوم. (7)نيّـاله: من أين له. (8) الزّهْب: قطعة كبيرة من الأرض الزراعية، والضـرايب: الأنعام، والقـعـادة: السـرير من خوص النخل. (9) التامس: الأمس، والتنفاس: الفرح. (10) الدَبعة: يكنى بها عن: الرأس. (11) زَخْم: جميل.

* * *

(ز ر ب)

الإزْرابـ بكسر فسكون ففتح خفيف قبل ألف لين ـ و**الإزْرابة** في جلد الإنسان هي: القُشَعْريرة التي تنتابه بسبب الخوف أو الرهبـة، أو من البـرد. يقـال: **أزْرَب** الجـسم **يُزْرِب إزْراباً وإزْرابة** فـهـو **مُزْرِب**؛ إذا هو: اقـشـعر لما ذكـرت من أسـبـاب. تقـول: مـررت بمكان مـوحش **فأزْرب** جسمي، ورأيت منظراً **أزرب** له جسمي، وخرجت إلى البرد فجأة **فأزْرب** جسمي. وهذه **الإزرابة** هي: أن يتجمع الجلد ويُحبِّب فيخشن ملمسه.

* * *

(ز ر ر)

الزَّرّـ بفتح فراء مضعف ـ هو: إحكام الشدّ وتقويته؛ يقال: **زرّ** فلان رباط فلان

زرّاً فهو زارٌّ له والآخر مزرورٌ لا يستطيع حراكاً، والزرزرة: الإكثار من ذلك. ومن هذا الأصل جاءت كلمة الزرار اسماً لما يزر به القميص.

* * *

(ز ر ط)

زَرَطَ، بمعنى: زرد.

* * *

(ز ر ق)

زَرَقت الشمس تَزْرُق: بزغت وسطع ضوؤها. تقول: زَرَقَت الشمس وأنا في البيت. وعبارة: زَرْقة شمس - بفتح فسكون - كانت تتخذ ميقاتاً، فيقال: خرجت زَرْقة شمس؛ وسألقاك غداً زرقة شمس. ولما كانت مادة (زرق) لا تستعمل إلا للشمس فقد يقال: خرجت زَرْقَة؛ وسألقاك زرقة، ويقال: عملت من زَرْقَة إلى غربة.

والزّارِقة - بكسر الراء - هي: النعْرارَة أو السُّعْرُوْرَة، أي: شعاع الشمس الداخل من كوة أو نافذة أو باب، الجمع: زوارق. وجاء في الأمثال: «*الزّارِقهْ أحَرّ من الشمس*» يقال في الحقيقة للتحذير أو للإخبار بأن حرارة الزارِقة أقوى لسعاً من نور الشمس الغامِر، وفي المجاز يضرب به المثل في أن الفرِع قد يكون أشدّ من الأصل. وجاء في الأمثال أيضاً: «*ازْقُرْ لكْ زارِقه*» يضرب للمحالات وللإنسان الذي لا تخرج منه بطائل ولا تأخذ منه حقاً. وازقر، بمعنى: امسكْ بلهجة مناطق منها القفر.

* * *

(ز ر ق)

زَرَقَ يَزْرُقُ: مرّ بسرعة، واندفع منسلاً، وأكثر ما يقال ذلك للثعابين ونحوها: زَرَقَ الحنش من أمامي، وتزارقت الحنشان. وفي صفة الشبان الفتيان يقال: يِتْزارقوا في القاعْ مثل الحنشان.

* * *

(ز ر ق)

الزَّرّاق - بفتح ففتح مضعف - هو: ضرب من الحشيش تكون أعواده طويلة ومتينة، ولهذا تصنع منه الأطباق وغيرها

من الأواني العَـزَفيَّة* المصنوعـة من القش كما يعبِّر عنها، والحقيقة أن **الزَّرّاق** الذي تصنع منه أقوى من أن يسمى قشّاً.

* * *

(ز ز ي)

انظر: (ز ا ز ي).

* * *

(ز ع ج)

زَعَج يَزْعَج. الزَّعْج للقماش أو للثوب هو: شَقُّه بقوّة وسرعة، يقال: **زَعَج** البائع القماش **يزْعَجه زَعْجاً وزَعْجة**، أي: قطعه على ذلك النحو المعروف بما له من صوت. وللتعبير عن الفعل وما فيه من حركة يقال: قاس أو ذرع البائع القماش، ثم قال به **ازْعَجْ**. وكنت سائراً فنشب مسمار بثوبي وقال به **ازْعَجْ**. ونحو ذلك.

* * *

(ز ع ج ر)

الزَّعْجَرَةـ بفتح فسكون ففتح ـ للصاعقة هي: أصوات انفجارها التي تأتي متعددة في الصاعقة الواحدة، وتكون حادة زاعقة في تواليها. **زَعْجَرت** الصاعقة **تزعْجِر زَعْجَرة** فهي **مُزَعْجِرة**.

استطراد:

يقال عادة: **زعجرت** الصاعقة، ولا يقال: **زَعْجَر** الرعد؛ ويقال: **زَعْجَرت** البنادق، ولا يقال: **زَعْجَرَت** المدافع. والحقيقة هي أن العلاقة بين نوع الصوت ودرجته، وبين الأحرف في الكلمة اللغوية الدالة عليه، هي علاقة أعمق من كون الكلمة تأتي حكايةً للصوت، مثل طقطقة الحجر، وتكتكة الساعة، ومواء القط. ففي كثير من الكلمات الدالة على الأصوات، يكون تعبير اللفظة عن الصوت أعمق من مجرد المحاكاة وتقليد اللفظة للصوت الدالة عليه بشكل مباشر، ففي اللغة مفردات ليس فيها أي محاكاة، ولكن استعمالها لا يكون إلا في الصوت الذي تعبر عنه بدقة دون الصوت المشابه له حتى لو كان التشابه الظاهري يبدو كاملاً، ففي أصوات السحاب يقال: **زعجرت** الصاعقة، لما في كلمة **زعجر** من شبه غير

مباشر بأصوات انفجار الصاعقة الحادة الزاعقة المتوالية، بينما تكون كلمة: زمجر أنسب للرعد لما في حرف الميم من الهمهمة الدالة على عمق صوت الرعد وجهارته. ونضرب مثلاً آخر يكون أكثر وضوحاً فنحن نقول: طَنِين النحلة، ودَنِين النَّحل. فالطنين بطائه القريب من التاء المهموس أكثر تعبيراً عن ذلك الصوت المفرد الذي ليس عميقاً ولا جهيراً، بينما الدنين بداله المجهورة يعبر عن دويّ صوت جماعة النحل الكبيرة التي تطير مجتمعة معاً مشكلة ذلك الدويّ الجهير والعميق. وهنالك أمثلة كثيرة أخرى على هذه الخصائص الدقيقة من أسرار اللغة.

* * *

(زع ط)

زَعَط: عَبَّ. **زَعَط** الماء **يزعطه** **زعطاً**: عبَّه.

* * *

(زع ل)

الزَّعْل- بفتح فسكون - هو: شَعْر الماعز خاصة، ويقال لشعر الرجال الكثيف في أجسامهم **الزَّعْلُ**، ومن **زعل** المعزى تصنع ثياب وفرش، فيقال: عباءة **زعل**، أو من **الزعل**، وبجاد أو فردة من **الزعل**، وكانت المَحَشَّة التي يتزرون بها وتبلغ بضعة أمتار عبارة عن جديلة سميكة من خيوط **الزعل** أحياناً. وفي هذه التسمية تمييز لشعر الماعز عن الصوف الذي للغنم، والوبر للإبل والفَرْو لذوات الفراء. وفي شعر الرجال الكثيف في الأجسام يقال: «*ما رجالْ إلاّ مزْعلَة*». ومن العبارات السائرة قولهم: بارك الله في الرجالْ **المِزْعِلَة** والنساءُ المِحْلسَة.

* * *

(زغ ب)

زَغَب يَزْغَب - بوزن فتح يفتح -: من الأفعال الجنسية الدالة على السرعة والاستعجال. قال بها **ازْغَبْ**.

* * *

(زغ ب ر)

زَغْبر الولد **يزغبر** - بوزن دحرج يدحرج -: أرسل بوله بعيداً، وقد يقال: **زغبر** فلان إذا هو بال. واستطراداً فمن

ظريف ما يعبر به عن فعل البول عبارة: كسْر المَرَشّ، يقول أحدهم: سأذهب لأكسر المَرَشّ. والمَرَش هو: ذلك الإناء طويل العنق الذي يُرش به ماء الورد على الناس تطيباً.

* * *

(ز غ ج)

الزِّغْج - بكسر فسكون - من الناس هو: الوغد الذي لا يُعْرف جدّه من هزله، **والمِزْغاجة** هي: ما يقوم به من أعمال مشينة، وجمع **الزِّغج**: **أزْغاج**. وهذه المادة مهملة في اللسان.

* * *

(ز غ ر)

زَغّر - بتضعيف فتحة الغين -: انْبَرَى واندفع مسرعاً لعمل شيء. **زَغّر زِغّاراً** و **يزَغّر زِغّارَة فهو مُزَغّر**.

* * *

(ز غ ر)

الزَّغّارة - بفتحتين ثانيتهما مضعفة - هي: رمح صغير قصير، الجمع: **زغّارات**.

(ز غ ط)

الزَّغْط - بفتح فسكون -: الخَنْق. **زَغَط فلان فلاناً يَزْغَطه زَغْطاً**: خنقه. وهذه المادة مهملة في اللسان.

* * *

(ز غ ف)

الزَّغْفُ: التام المناسب الذي يأتي على المقاس، يقال: جاء هذا على هذا **زَغْف**، أي: مناسب له وعلى مقاسه، وهذا الثوب عليك **زغْف**. وبهذا يمكن تفسير الدرع **الزَّغْف** التي أكثرت المعاجم فيها الأقوال.

* * *

(ز غ ف)

زَغَف يَزْغَف - بوزن فتح يفتح - **الزَّغْف** بالشيء من اليد هو: رميه بعيداً.

* * *

(ز غ ف)

زَغَفت البركة: فاضت بالماء، فهي **تَزْغَف** به، وكذلك الإناء ونحوهما.

(زغ ف)

زَغَفَ فلان الماء **يزغفه زغفاً** : شربه على علاته بما فيه من قذىً أو شوائب. تقول: **اِزْغَف** وعلى الله.

* * *

(زغ ف)

زَغَفَ البرق **يزْغَف زَغيفاً وزغْفةً** : أومض. ومما يُهزج به من الرَّزفات* :

بارِقْ زَغَفْ

ضوَّى حيُودَ الشَّرفْ

من الطَّرف لا الطّرفْ

يا الله تِسْقيْها

* * *

(زغ ف)

زَغَف فلان بالشيء إلى مكان ما: ذهب به بسرعة في مهمة عاجلة. تقول للرسول: **ازْغَف** بهذه الرسالة إلى فلان بسرعة.

* * *

(زغ ل)

الزّغْل - بفتح فسكون - هو: خلط الجيد بالرديء أو بما يفسده. **والمزغول** : المخلوط. وهذه المادة مهملة في اللسان.

* * *

(زغ ن)

الزُّغْن - بضم ففتح - من جسم الإنسان هو: **الإِبْط** ، لم أسمع للإبط غير هذا الاسم، والجمع: **أزْغان** ، وفي الأمثال يقال عن الولد إذا شبّ عن الطوق وبدر منه ما يدلّ عن عقوق أو نحوه: « شم كَوَر **زُغْنه** ». والكَوَر* - بحركتين - هو صنن رائحة العرق التي لا تكون إلا فيمن بلغ الرشد.

ويقال في الشخص القوي المسيطر: فلان يعمل أقوى شخص تحت **زُغْنه** ، أي: يهيمن عليه ويصرفه كما يشاء.

وفي إخوانية من الحميني، يمازح أحدهم صديقه وكان قصيراً فيقول:

أسْألَ اللهْ يِبْلِيْكْ بِغادَهْ من (سَنَبْ)

مِنْ بَقايا عَقيْلاتْ قَحطانْ

عَلَّقَتْ لكْ سقالَهْ على الصَّدْرْ الذَّهَبْ
مَيْدْ* تِطْلَعْ لِنِتَافْ الأَزْغانْ

أي أنه يدعو عليه أن يُبْتَلى بحبّ هذه العملاقة من قرية (سَنَب) والتي تبدو عليها سلسلة الذهب التي تزين صدرها وكأنها (سقالة البنائين) وقد علقتها له لكي يتسلق عليها من أجل قبلة ولكنه لا يصل إلاّ إلى **زغنيها** من أجل خدمتها بنتف ما فيهما من شعر فهذا غاية مايناله.

والزُّغن في الجبل هو: ما غار منه بحيث يتوارى فيه السائر. **والمُزَغَّن** من الأشياء هو: ما كان فيه جانب منخفض أو غائر. ومن المجاز أن يوصف الإنسان بأنه **مُزَغَّن** إذا كان ملتوياً وفي شخصيته جوانب غامضة. والزاي مع الغين والنون مهملة في اللسان.

* * *

(ز ف ف)

الْمَزَفّـ بفتحتين فتضعيف ـ في لهجات هو: البناء الذي يقام لصدّ السيل عن أرض أو أي مرفق. وفي لهجات يقال: **الْمَرْزَف**، وقد تقدمت.

(ز ف ق)

الزَّفْقـ بفتح فسكون ـ: فيه معنى العلو، والفوقية المكانية، فتأتي للتعبير عن مجيء الشيء أعلى مما هو مطلوب أو فوق المراد، وأكثر استعمالها في مجال الرماية، يقال: جاءت الرصاصة **زَفْق**، أي: فوق الهدف، وإذا جاءت تحت فهي: قَصْر، وإذا جانبت يميناً أو يساراً فهي: شَيْز (انظر: ش ي ز). وهذا من باب التسمية بالمصدر. **زفقت** الرصاصة **تَزْفُق زَفْقاً** فهي **زَفْق**. وفي المجاز يقال: **زَفْقٌ** للكلام الذي فيه حماسة زائدة أو مبالغة. وتقول: هذا البناء قد علا هذا **وزَفَق** عليه علواً. وكل ما علا على أشباهه، فقد **زفَق**. **وزَفَقَ** فلان، أي: سبق متقدماً.

* * *

(ز ف ق)

زَفَق الماء يزفق زفقاً وزفقة: فاض من الإناء أو البركة ونحوهما. **وتَزَلْفَق** الماء من الإناء في يد السائر **يَتَزَلْفَق زَلْفَقة**: إذا هو فاض مرة بعد مرة فزيادة اللام تفيد الكثرة أو التكرار. ومادة (ز ف ق) مهملة في اللسان.

(ز ق ر)

الزَّقَر ـ بفتحتين ـ هو : الوسخ على الجسم أو الثياب ونحوها . **والزَّقِر** ـ بكسر القاف ـ هو : المتسخ ، **والزَّقارة** : الوساخة . وأفعال هذه المادة غير مستعملة أو لم أسمعها لا مجردة (زقر الشيء) ولا مزيدة (**تزقّر**) ، والصيغ الثلاث السابقة هي الشائعة المستعملة ، ومن شعر الهجاء العفوي :

*ياتَغفْ **يازَقِرْ** كان انْزلَ البيْرْ غَسِّل*
مَرْقَدَكْ بالسِّفلْ ونُخْرَتَكْ ذِيْ تُوطِّلْ .

* * *

(ز ق ر)

الزَّقْرة ـ بفتح فسكون ـ هي : الخدعة والمرة من المكر . **زَقَر** فلان فلاناً **يَزْقَره زَقْرَة** ، أي : أنفذ فيه خدعة أو مكيدة ، والجمع : **زَقَرات** .

* * *

(ز ق ر)

الزِّقار والمزاقرة : تبادل الأشياء المتشابهة ، كأن يعجبك ـ مثلاً ـ قلم صديق لك ويعجبه قلمك لسبب ما **فتتزاقران** ، **زاقر** فلان فلاناً **يزاقِره مُزاقَرَة وزِقاراً** . **والزِّقار** إذا أطلق فهو يرادف : الشِّغار ، وهو : أن يزوج أحدهم الآخر وليّته مقابل وليّة الآخر . وزواج **الزقار** (الشغار) إذا لم يكن المهر فيه إلا بضع المرأة منهي عنه في الإسلام .

* * *

(ز ق ر)

زَقَر فلانٌ الشيءَ **يَزْقَره زَقراً وزقرة** : أمسكه ، وتقدم المثل : « *ازْقَر لك زارقه* » في (زرق) .

* * *

(ز ق ر)

الْمَزْقُر ـ بفتح فسكون فضم ـ من الطير هو : المنقار ، والجمع **مزاقر** . وفي الأمثال : « *اقْطَعُوا مَزْقُري ما دُمْتَ انا عَجِلِهْ* » ، ويقولون إن قصته جرت للبومة مع الملك سليمان حينما أمر بقطع مناقير الطيور عقاباً لها على خطأ ما ، فتقدمت البومة مزاحمة ومطالبة بقطع **مزقرها** ـ منقارها ـ لأنها على عجل من أمرها ، فلما وقطع منقارها بدا لسليمان أن يصفح عن الطيور وبهذا لم تخسر إلا البومة لعجلتها ، والبومة تبدو كما لو أنها بلا

منقار، والواقع أن لها منقاراً قصيراً وقوياً.

هذا وليس في اللسان من مادة (ز ق ر) كلها شيء اللهم إلا عبارة: **الزقر**: لغة في الصقر.

* * *

(ز ق ط)

زَقَط: لقط بخفة. قال بالشيء **ازْقَطْ**.

* * *

(ز ق ع)

الزَّقْع: الخطف. **زَقَع** فلان الشيء **يزقعه زقعاً وزَقْعة**: اختطفه بخفة وسرعة، قال به **ازْقَعْ**.

ولما كان الجن هم الذين **يزقعون** الناس والأشياء في المعتقدات الخرافية الجاهلة، فإن استعمال صيغ هذه المادة كثيراً ما يكون مقترناً بكلمة الجنّ أو الجنِّي.

فعند التحقير تشاهد شخصاً يحقر آخر وقد أبرز إصبعه الوسطى موجهاً لها نحو الآخر وإلى وجهه خاصة وهو يقول: خطفوك **زِقْعُوك**. والضمير يعود على الجن. وتغضب من شخص فتقول: جنِّي **زَقَعَكْ يِزْقَعَكْ**.

وتبحث عن شيء فلا تجده فتقول: ما أدري أين هو **مَزْقُوع**! أو ما أدري أين **زقعوه** الجن! أو: ما أدري كيف **زُقِع**.

ومن المجاز قولهم في المطر العاصف الذي تتابع فيه البروق والرعود: «بَرْقَهْ **تِزْقَعْ** بَرْقَهْ»، أي: أن وميض البرق الثاني يخطف البرق الأول ويغطي عليه، وتستعمل العبارة كمثل يقال في الأحداث المتتابعة والتي يأتي فيها الثاني أكبر من الأول وخاطفاً له. وكذلك يقال في تهديدات شخص إذا هو أبرق وأرعد بتهديداته وجاء كل تهديد أكبر من سابقه. فيقال: توالت الأحداث بَرْقَهْ **تِزْقَع** بَرْقه. وكذلك التهديدات. وكل جديد يقال عنه إنه لجدته يَزْقَع زَقِيْعاً، أي يلمع لمعاناً يخطف البصر.

* * *

(ز ق ع)

الزَّقْعة - بفتح فسكون - هي: الفرحة الزائدة، **والزَّقِع** - بفتح فكسر - من الناس هو: من به فرحة إلى حدّ الخفة والطيش.

ولعلّ لهذه الدلالة علاقة بالخطف، لأننا نقول: كاد فلان **يُزْقع** من الفرح، أي: يخطف، فتكون **الزقعة** هي: خطفة الفرح، **والزقع** هو: من تتخطفه الفرحة.

والديّك **الزّقِع**: كثير الصياح.

* * *

(ز ق ق)

الزَّقَّة - بفتح ففتح مضعف - هي: ومضة الألم التي تنتاب السن أو الضرس عند تناول طعام أو شراب، فتقول: **زَقَّت** سنتي أو **زَقَّ** ضرسي **زَقَّة** شديدة. **والزقيق** هو: ومضات الألم المتوالية في الأسنان والأضراس، سواء أكل وشرب من به ذلك أو لم يفعل، يقال لها **الزقيق** لأنها تأتي متقطعة كالنبض أو الومض، أما الألم المستمر فيقال له الوجع، وجع أضراس، **والصّقيق كالزقيق** ولكنه يكون في العظام عامة كما سيأتي.

* * *

(ز ق م)

الزّقَمُ، والزّقْمُ، والزّقْمَةُ، هو: إمساكُ الشيء بإطباق القبضة عليه لأي غاية من الغايات، وهذه هي الكلمة الواسعة الانتشار في لهجاتنا للدلالة على الإمساك.

فأمّا المتعدي منها بلا واسطة فيقال فيه: **زَقَمَ** فلان حاجته **يَزْقَمها** قابضاً عليها فهو **زاقِمٌ** لها وهي **مزْقُومَة**. ومثله: **زَقَمَ** فلان أداته وقام للعمل، وكذلك: **زَقَمَ** الناس أو الشرطة الهارب، ولكنها تعني هنا ألقوا القبض عليه، وفي الهارب الذي لا مناص له من الوقوع يوماً، جاء مثل له عدة روايات فيقال فيه: «*الهَرْبَهْ سَنَهْ* **والزَّقْمَهْ** يومْ» و «*الهَرْبَهْ ميهْ* **والزَّقْمَهْ** واحدَهْ» و «*الهربهْ كثيرْ* **والزَّقْمَهْ** واحده».

وأما ما يتعدى بـ (الباء) حرف الجر، فيقال فيه: **زَقِمَ** فلان بالعصا معتمداً عليها، ومن يتدلى أو يتسلق **يزْقَمُ** بالحبل، ومن يتسلق شجرة **يَزْقَمُ** بهذا فذاك من أغصانها، وفي هذه يضعّف القاف لإفادة التشبث أو الإمساك [illegible] فيقال: **زَقَّم** فلان بما يعتمد عليه **يُزَقِّمُه** **زِقّامةً** قوية. يقال في المستجير [illegible] خوفاً: **زَقَّمَ** فلان بفلان **زِقَّامةَ** [illegible]

ظلما، ومنه المثل: « زَقْمَةُ أعمى في ظلما » ويقال: « زِقَّامة أعمى.. إلخ» والأعمى يتشبث بالشيء تشبثاً قوياً خوفاً من أن يفقده فلا يعثر عليه ثانية والأعمى في ظلام دائم وعبارة «في ظلما» ما هي إلا زيادة لتكبير الصورة. ومن هذا: زَقَم فلان بيد فلان أثناء السير، وزَقَم الناس بعضهم بعضاً بالأيدي وانتظموا صفاً، وفي هذا يقال: تَزاقَم السائران وتَزاقَمَ الناس يَتَزاقَمون مُزاقَمةً فهم متزاقِمون، ومن أغاني صنعاء الشعبية:

ثِنْتَيْنْ بَناتْ مِتْزاقِماتْ بَلَيْدِيْ

يِشْتينْ قَراقيشْ* طاسْ من اليَهُوْدِيْ

وبلَيْديْ: بالأيدي، ويشتين بمعنى: يردن. والقَراقيش جمع قُرقُوْش وهو: غطاء لرأس الفتيات من الطفولة إلى سن معين، والطاس: ضرب من القماش المذهب اللامع.

ويقال في المبني للمجهول: زُقِمَ الشيء يُزْقَم، ويقال في المطاوعة: ازْدَقَمَ يَزْدَقِم فيقال: زَقَمْت الشيء أو فلاناً أو الطير فازْدَقَم أو ازْدَقَمَ لي. ومما يغنى في العفوي:

هذا الحمامي لا ازْدَقَمْ ولا طارْ

جالسْ مُوَلْعَنِيْ بِحُبِّ مَنْ سارْ

والتَّزْقِيْمُ أو الزِّقّام، هو: الإكثار من الإمساك في بعض الحالات، مثل تَزقيم العصافير أو الجراد، يقال: زَقَّمَ الأولاد العصافير يُزَقِّمُونها زِقّاماً، والمتصيِّد للجرادات أثناء النهار إنما يُزَقِّمُ بعضها زِقّاماً، ولا يكون صيد الجراد اغترفا إلا ليلاً.

والمُزاقَمَةُ: من لعب الصبيان ينقسمون ويختفي بعضهم ويبحث عنهم الآخرون، وكلما وجد أحد الباحثين أحد المختفين زَقَمَهُ كأنما يلقي عليه القبض، فهم يَتَزاقَمون مُزاقَمَةً.

أما المَزْقَم في بعض الأدوات فهو المقبض، يقال لمقبض الجنبية: الرأس، وقد يقال: المَزْقَم، ويقال: مقبض السيف، وقد يقال: مَزْقَم السيف. وأواني البيت وأوعيته لا بدّ لها أو لأكثرها من مزاقم، يقال: ازْقَمْ بمَزاقِم هذا القدر وارفعْه من فوق النار، ومقابض فتح الأبواب فتحاً عادياً تسمى المزاقم.

* * *

(ز ك ع)

زَكَعَ - انظر س ك ع - .

* * *

(ز ك ن)

زَكَّنَ فلان على الشيء عند بائعه أو صانعه **يُزَكِّنُ تَزْكِيناً** أو **زِكّاناً** فهو **مُزَكِّنٌ** عليه والشيء **مُزَكَّنٌ لَهُ**، أي: عَرْبَن للحصول عليه. فقد يحتاج المرء إلى غرض من الأغراض فيطلبه عند من يبيعه فلا يجده ويعده البائع بجلبه له إن أراد فإذا وافق **زَكَّنَ** عليه عند البائع ودفع عربوناً لذلك، وكذلك يفعل إذا احتاج إليه عند صانع يصنعه **فَيُزَكِّنُ** ويدفع مالاً مقدماً ليصنعه له، ويكون التَّزْكِين أيضاً بدون دفع.

* * *

(ز ل ج)

الزَّلاجُ والزَّلْجَةُ: النَّفادُ، تقول: **زَلِجَ** ما معي من مال **يَزْلَجُ زَلاجاً وزَلْجَةً** فهو **زالِج**، أي: نَفَدَ فهو نافد. ويقال هذا في المال وغيره مما **يَزْلَج** ويَنفد لاستمرار الأخذ منه أو استمرار استعماله.

وفي المُتَعدّي منه يقال: **زَلَّجْتُ** ما معي **أُزَلِّجُهُ تَزْلِيجاً** أو **زِلاّجاً وزِلاّجَة** فهو **مُزَلَّجٌ**، وكذلك ما عدا المال.

والزَّلاجُ والزَّلْجَةُ للعمل وغيره، هو: انتهاؤه واختتامه بعد تمامه، يقال: **زَلِجَ** العمل فهو **زالِجٌ**، ومن العبارات السائرة: «العُمْر **يِزْلَج** والعمل ما **يِزْلَج**». والمتعدّي منه كسابقه، وجاء في الأمثال قولهم: « **زَلَّجْتْ** عُمْرَكْ عِمارَهْ *أيّ حِينْ السُّكُونْ* » يقال المثل لمن يقضي عمره في السعي والكسب فيغتني ولكنه يستمر في الكدّ دون أن يعطي لنفسه حقها، وقد يقوله المرء عن نفسه متحسراً: « *زَلَّجْت* عمري . . *إلخ* ».

ومن **الزَّلاجِ** بهذه الدلالة، يُستَعمل اسم الفاعل: **زالِجٌ** في التعبير عن حالة مريض مدنف أو جريح مثخن، فيقال: مريضٌ **زالِجٌ** وجريحٌ **زالِجٌ**، إذا بلغ أحدهما حالة الميؤوس منه.

والمتعدي وحده من هذه المادة يُستَعمل في تلبية طلب شخص وإعطائه مطلوبه لينصرف بعد انتظار ما. يقال: **زَلَّجَ** البائع زبونه **يُزَلِّجُهُ تَزْلِيجاً** أو **زِلاّجاً**، أي:

باعه مطلوبه بعد لأي ما، وكثيراً ما يقول المشتري للبائع إذا كان مشغولاً بغيره وهو مستعجل: **زَلِّجْني** يا فلان فأنا على عجل. ومن هذا يقال: **زَلَّجَ** المسؤول المواطن، أي: بتَّ قضيته لينصرف عائداً من مهمته هذه إلى بيته.

ولعلّ: **الزّلاجُ** وهو مصطلح أصبح اسماً لما كان يعطيه الحاكم لقاصديه من كبار مشائخ القبائل كلما زار العاصمة منهم زائر، **والزّلاجُ** هنا هو: مبلغ من المال كان الحكام وخاصة الأئمة يدفعونه للكبار من مشائخ القبائل كلما قصدوهم استرضاء لهم وتألفاً لقلوبهم.

* * *

(ز ل ع)

الزِّلْعَةُ ـ بكسر فسكون ـ هي: القطعة من الشيء وقد تكون القطعة الكبيرة منه، تقول: **زَلَع** السيل ـ مثلاً ـ من الجربة نصفها أو نحو ذلك، أو: **زَلَعَ** منها **زِلْعَةً** كبيرة.

* * *

(ز ل ف)

الزَّلْفة ـ بفتح فسكون ـ هي: الزلّة.

زَلَفَت رجل فلان **تزلف زلفةً**: زلّت وانزلقت أو تجاوزت الموقع المقدر لها في الخطو فتعثرت. ويقال: **زَلَف** اللسان أيضاً أو **زَلَفَت** على فلان كلمة؛ أي: زلّ اللسان، أو **زَلَفت** كلمة لم يكن يريد قولها ولكنها جاءت **زَلْفَة** لسان، ولكنها قد تكون منبئة عما في قرارة نفسه.

* * *

(ز ل ل)

الزِّلُّ ـ بكسر فلام مضعف ـ هو: القطعة الصغيرة من الخشب أو العيدان تتخذ لتثبت اليد في الأدوات الحديدية التي لها أيد خشبية كالمعاول والمساحي والفؤوس ونحوها، ويقال لها **الوِزْل** أيضاً والجمع: **أوْزال** ـ انظر: (و ز ل) ـ وتأمّل صيغتي (زلّ) و (وزْل) في لهجاتنا، وصيغتي (ظرّ) و (وظر) الأولى (طزّ) في القاموسية والثانية في لهجاتنا. وجمع **الزِّلّ: زِلَلٌ وزِلاّت**.

* * *

(ز ل ل)

الزَّلّة ـ بفتح ففتح مضعف ـ هو: المرة

الواحدة أو النادرة. تقول لآخر: هل تعرف فلاناً؟ فيقول: قابلته **زَلّة** في الطريق. والجمع: **زلاّت**. تقول لشخص: هل تقابل فلاناً؟ فيقول لك: **زلاّت**.

* * *

(ز ل ل)

زَلَّ يزِلُّ بمعنى: اجتاز يجتاز. تقول: **زَلَّ** فلان من هنا قبل قليل؛ أي: عبر المكان أمامك مجتازاً.

وزَلَّ أيضاً تعني: تجاوز المكان وخلفه وراءه. تقول: لقيت المسافر وقد **زَلَّ** المكان الفلاني وأصبح في مكان كذا وكذا.

والْمَزَلُّ - بفتحتين ولام مضعف -: المكان الذي يُعبر دون توقف. تقصد مكاناً وتمرّ بمكان قبله فإذا دعاك أهله للبقاء عندهم واعتذرت، قالوا لك: اسمع يا ذاك والله ما احنا **مَزَلّ**. أي: اسمع يا رجل إننا لسنا مجرد أرض للعبور عليها إلى غيرها.

والْمُزالّة، وننطقها بفك الإدغام: **الْمُزالَلَة** هي: التسابق، أو التباري في السبق، يحاول كل واحد أن **يزِلّ** الآخر أو الآخرين؛ **والْمَزَلّ** أيضاً: مكان السباق، تقول: هذا **مَزَلُّ** الخيل، أو: **مَزَلٌّ** للمتسابقين.

* * *

(ز ل م)

الْمُزَلَّم - بضم ففتح ففتح مضعف - هو: المسافر أو الغازي راكباً ومزوداً بحاجاته الضرورية فحسب. فهو مخف مسرع. وكانوا يقولون عن الحجاج وعودتهم: «*الحاج **الْمُزَلَّم**، يصل في عاشر محرَّم*»، أي: بعد نحو ثلاثة أشهر من سفره.

وتَزَلَّمَ فلان للأمر **يَتَزَلَّم تزِلاّماً**، أي: استعد له بما يلزم إنجازه بسرعة، فهو **مُتَزَلِّمٌ** له. **وزَلَّم** فلان فلاناً: أعدَّهُ وجهَّزَهُ. **والْمُزَلَّم** هو: المستعد لكل حالة بما يلزمها.

والزّلام: عُدَّة الركوبات المخففة السريعة، وفي (زامل) أنشدوه عند وقوع حادثة (تنومة) 1342 هـ/ 1922 م، حيث

قتل السعوديون غدراً ألفين ومئتي حاج يمني وهم عزل بملابس الإحرام:

أَمْسَيْتْ ساهِرْ في مَنامي
يا سَيِّدِيْ شِدَّ الزَّلامِ
على السُّعُوْدِي عابْ في حُجّاجْ بَيْتِ اللهْ

* * *

(ز م ع)

الزَّمَع - بفتحتين - هو: رعشة تنتاب الإنسان عند الغضب والتهيج، لا لجبن بل تأهباً للقتال. يقال: **زَمِعَ** فلان **يَزْمَعُ زَمَعاً وزَمْعَةً**.

* * *

(ز م ل)

الزامِل هو: ضرب من الأناشيد الحربية والاجتماعية الرجالية، وهو يشتمل على عدة ألحان لها أوزان شعرية خاصة متعددة، وليس كل ما ينشده الرجال في الحروب والمناسبات **زاملاً**، بل ما كان ذا ألحان مطولة تصلح للسير البطيء فهو **زامل**، وما عدا ذلك يقال له (رزفة) أو (مهيد) وفي المقابلات يسمى (حال) أو (بالة) ونحو ذلك.

(ز ن ب ل)

الزَّنْبَلَةُ للشيء هي: حمله من مكان إلى مكان مع ضيق لعدم الحاجة إليه. **زَنْبَل** فلان الشيء معه **يزَنْبِله زَنْبلةً**: حمله من مكان إلى مكان.

* * *

(ز ن ت ر)

الزَّنْتَرةُ - بفتح فسكون ففتح - هي: البروزُ والنتوءُ. **زَنْتَرَ** الشيء **يزَنْتِرُ زَنْتَرةً**: برز ونتأ خارجاً. وأصلها من: **نَتَر** بلهجاتنا ومعناها: برز ونتأ - انظر: (ن ت ر). **والْمُزَنْتِر**، هو: البارز الناتئ، **والزُّنْتُور** يطلق على البظر وعلى الذكر. قال صاحب هذه اللهجة وهو من جهلة الناس: **غَطِّي زُنْتُورِشْ زُنْتُوري قام**.

* * *

(ز ن ج)

زَنَجَ فلانٌ **يَزْنِجُ زَنْجَةً**: أبى وامتنع مع رغبة. والمزيد أكثر استعمالاً، يقال: **تَزَنَّجَ الْمُتَزَنِّجُ يَتَزَنَّجُ تَزَنُّجاً وتِزِنّاجاً**، أي: رفض وامتنع تظاهراً أو

اصطناعاً لسبب خاص. فالفتاة ـ مثلاً ـ تخطب ولكنها تَزْنِجُ أو تَتَزَنَّجُ حياءً أو تظاهراً بالحياء. والبائع يَتَزَنَّجُ لرفع سلعته. ونحو ذلك. والْمُتَزَنِّجُ هو: من يفعل هذا.

* * *

(ز ن ج ر ف)

الزُّنْجُرُف هو: مادة صخرية حمراء لينة تكون في عرق أحمر ممتد في شقوق بين الصخور والحجارة، وتجمع هذه المادة وتذاب في الماء حكاً، فيتكون منها صباغ أحمر قان تزين به بعض الأشياء. والكلمة ذات وزن غريب ولعلها دخيلة. وكنا نستخرج هذا **الزنجرف** في الطفولة ونزين به كراريسنا وألواحنا الخشبية.

* * *

(ز ن ج ر)

الزِّنْجِير هو: السِّرَّة*، أو السلسلة ذات الأطواق التي يُغَلُّ بها الأسرى جماعات من أعناقهم، والجمع: **زَناجِيرُ**. **وزَنْجَر** فلان الأسرى أو المعتقلين **يزَنْجِرُهم زَنْجَرَةً**: فعل بهم ذلك. والكلمة تبدو دخيلة، ويقال لها في بعض اللهجات العربية: الجنزير.

* * *

(ز ن ر)

الزِّنّارُ ـ بكسر فتضعيف النون ـ هو: السالفة من الشعر التي يرسلها اليهودي على جانب وجهه، وهما **زِنّاران**، والجمع: **زَنانِير**. ومن الأمثال الشعبية: «*الْيَهُوْدَهْ بِالْقُلُوْبْ مَا هِيْ بِطُوْل الزَّنانِيرْ*». أي: أن عليك ألا تقيم وزناً لطول أو قصر **زِنّارِ** اليهودي، فطباع اليهودي في الخبث والمكر هي في باطنه وليست في بعض مظاهره. ويقال عن الخبيث الماكر من سائر الناس: يهَوْدي **بزِنّارين**. ويضرب المثل وتقال العبارة لكل حالة مناسبة، وليس لليهود فقط، بل قولها لغير اليهودي أولى.

* * *

(ز ن ق ر)

الزَّنْقَرَة ـ بفتح فسكون ففتح ـ للماء هي: خروجه من ثقب ضيق في الإناء فيذهب في الهواء خيطاً رفيعاً. **زَنْقَر**

الإناء بما فيه من ماء أو سائل **يزنْقر زنقرةً. وزَنْقَر** فلان بالماء إذا هو أخرجه من إناء على هذا النحو أو إذا هو ذهب ببوله بعيداً.

* * *

(ز ن ن)

الزَّنَّة- بفتح ففتح مضعف - هي: الجلباب أو الجلابية، والجمع: **زِنان** أو **زِنْين**. وهي التي تسمى الدشداشة عند البدو.

* * *

(ز ن ن)

الزَّنِيْنَةُ- بفتح فكسر فسكون - من المطر هي: الرذاذ المستمر في يوم بارد مطبق الغيم. **زَنَّتِ** السماء **تَزِنُّ زَنِيْناً**.

ومما يغنونه في العفويّ:

تَرَكْتَني لا عَوَّدَكْ رَهِيْنِهْ

بينَ المطرْ والبَرْدْ **والزَّنِيْنِهْ**

فهذه كانت على موعد مع صاحبها فتركها تنتظر بين المطر والبرد والرذاذ ولم يأت. ومن العفوي أيضاً:

قلبي ملان وداخلهْ زَنِيْنِهْ

لو يِنْتَذِيْ لا يِغْرِقَ المدينهْ*

* * *

(ز و ب)

الزَّوْبُ: الخوف، **والزَّوْبَة**- بضم فسكون - من الأشياء والأمور هو: المخيف المرعب أو البشع الكريه. انظر: (ز أ ب).

* * *

(ز و ح)

الزَّوْح- بفتح فسكون - هو: الشعاع من الضوء **فَزَوْحُ** الصباح هو: شعاعه الذي يظهر في الأفق قبل طلوع الشمس، **وزَوْحُ** السراج هو: شعاعه الذي تراه دون رؤية شعلة السراج، وقد تطلق كلمة: **الزَّوْحِ** على السراج الذي ترى شعلته ولكنها ضعيفة جداً لبعده عنك فتبدو شعلته وكأنها **زَوْحٌ**.

والْمُزاوَحة هي: توجيه شعاع السراج ليضيء طريق السائر في الظلام، يقول من يمشي في طريق مظلم لحامل السراج: يا فلان **زاوِحْ** لي حتى أرى

طريقي، **فَيُزاوِحُ** له بالسراج **مُزاوَحَة**، أي: يوجهه بأن يرفعه أو يذهب به شمالاً أو يميناً حتى يسقط شيء من شعاعه على طريق السائر. ومما يغنى في العفوي:

زاوَحْتْ لكْ وَحْدَكْ تِبصِرْ طريقكْ

وِجيتْ لي يا الْخَبلْ مَعا رَفيْقَكْ

* * *

(ز و ر)

زارة حين: أحياناً نادرة ـ انظر: (ز ا ر) ـ.

* * *

(ز و ر)

الزَّارُ عندنا، يختلف عن **الزّار** كما هو معروف في بعض البلدان العربية وخاصة في مصر، فهو ليس خاصاً بالنساء ولا رقص جماعي لهن، بل هو محصور في الرجال أو أفراد منهم يصبحون (**مُزَوَّرِيْن**) أو (فيهم **زارٌ**) لظروف معينة، وليس فيه عندنا تعبير عن كبت جنسي كما توصف به راقصات **الزار** من النساء في مصر، بل هو عندنا تعبير عن انفعال شديد بالموسيقى والإيقاعات والغناء.

والزّارُ في الخرافات عندنا اسمٌ لكائن شيطاني سحري يكون في النباتات الطيبة الرائحة ثم ينتقل ليعشش في رأس هذا أو ذاك من الناس، ويسمى أيضاً (**الزُّوّارِيْ**)، ويقال لمن يعشش في رأسه أنه (**مُزَوَّرٌ**) أو (فيه **زارٌ**) أو (فيه **زُوّارِيّ**).

والزّارُ عندنا لا يصيب إلا هذا أو ذاك من الشبان ذوي الفتوة والوسامة، ويبدأ أمر من (**يتَزَوَّر**) بأن يظهر عليه في بداية شبابه ميل إلى الطرب والرقص في كل مناسبة يغني فيها الناس ويرقصون، ويظل يتابع هذه المناسبات في منطقته وما حولها حتى أنه يسافر مسافات لحضور عرس أو حفلة ما ليرقص.

وتزعم الخرافة الشعبية أن ظهور ذلك عليه يغري به الساحرات من النساء حتى تتسلط عليه إحداهن فتوقعه في حبائلها، ثم أنها حرصاً في الإبقاء عليه تحت سيطرتها (**تُزَوِّرُهُ**)، حيث تهدي إليه باقة من الريحان أو الورد يعشش فيها (**زارٌ**) أو (**زُوّارِي**) يكون معها على اتفاق لإبقائه لها، فلا يكاد الشاب يتنشق تلك

الباقة حتى ينتقل الزّارُ منها ليعشش في رأسه فيصبح (مزوّراً)، والذي يحدث لهذا الشاب بعد أن (يَتَزَوَّر) هو أن يتحول ولعه بالرقص وتأثره بالموسيقى إلى هوس، ولا يقف عند تجويد الرقص وإحسانه والتفوق فيه على أقرانه، بل هو بعد أن يبلغ قمة الطرب يصاب بحالة عصبية، ورفاقه في الرقص يتركونه عند ظهور هذه الحالة عليه فيصبح في الساحة وحده، ويُعْطَى (جنبيتين) في كل يد جنبية، ويسرع له المغنون والعازفون في غنائهم وإيقاعهم وهو يسرع في رقصه ويأتي فيه بحركات وتثنيات ووثبات يعجز حتى هو نفسه عن الإتيان بها لولا حالة (الزّار) التي تعتريه، ويستمر في رقصه هذا أسرع فأسرع وأقوى فأقوى حتى يغمى عليه في النهاية. وهنا يقوم الحاضرون بتنشيقه العطر أو النباتات الطيِّبَةَ العرف ليعود إلى وعيه.

وقد شاهدت عدداً من (الْمُزَوَّرِيْن) ووجدت أن بعضهم يتكلفون ذلك لكي يقال عنهم مزورين، ولكن بعضهم يعطي مصداقية لحالته ممّا جعلني أعتقد أن به حالة عصبية تجعله شديد الحساسية تجاه الغناء والموسيقى حتى أنه يفقد شعوره عند بلوغه قمة الطرب ليأتي بذلك الرقص الخارق وهو في حالة هياج شديد حتى يصاب بالإنهاك أو ما يشبه الإغماء.

ومصداقية هذه الحالة - حالة الْمُزَوَّرِ الحقيقي أو على الأصحّ الذي يطرب حتى الخروج عن الطور - تأتي عند بعضهم من حيث أنه إذا لم يطرب لما يسمعه من غناء أو عزف لعدم مسايرته له أو لضعف مستواه، أو لأن الحفل لم يكن مريحاً له، أو سمع فيه ما ينغصه، فإنه يظل يرقص مستحضراً حالته لعلها تأتي ولكنها لا تنتابه فيتألم ألماً شديداً وينسحب من الساحة وهو يشعر بالضيق؛ بل وبالعار لأن (زاره) تخلّى عنه وكأنه لم يعد ذلك الشاب القوي الفتي الذي يحظى بإعجاب الحاضرين وتولُّه الحاضرات والغائبات ممن يعلمن حاله بشخصه وبفتوته ومرحه.

* * *

(ز و ط)

الْمُزاوَطَة: المضايقة. زاوط فلان

فلاناً **يزاوطه مزاوطةً**، أي: حاصره وضيَّق عليه، أو أذاه وأزعجه.

* * *

(ز و ع)

زاعِ فلان الشيء الثقيل **يَزُوْعه زَوْعاً**، أي: رفعه عن الأرض حاملاً له بقوة وقدرة.

والمُزَوِّع من الناس هو: القوي الفتي القادر جسدياً، وكلمة **أزْوَع** صيغة تفضيل تقال في تفضيل شخص على شخص أو شيء على شيء في جميع الأمور المادية والمعنوية، ففلان **أزوع** من فلانٍ، أي: أفضل في القوة وغيرها كالكرم أو الشجاعة أو الجاه أو أي صفة. وخذ هذا الشيء فهو **أزوع** لك من هذا، وعاد هناك ما هو **أزوع**، أي: لا يزال في هذا الأمر ما هو أقوى وأفضل. **والأزوع** من الناس هو: القوي القادر، ومن أحكام علي بن زايد:

يِقُوْلْ عليْ وَلْد زايِدْ:

ما بِتْلِهْ الاّ مِنَ ازْوَعْ

ومما جاء في الأمثال من هذه المادة قولهم في العاجز الذي يحتلّ مركزاً غير كفؤ له ويحتاج إلى دعم الآخرين: «*زُوْعُوا بِجِحْرِهْ* وِهُوْ بايِرْتَكِزْ*» والجُحْرُ: العجيزة.

* * *

(ز و ف)

التَّزْوِيْفُ - بفتح فسكون فكسر فسكون - هو: إزالة ما على وجه الماء والسوائل الأخرى من رغوةٍ أو شوائب للتنظيف. يقال: **زَوَّفَ** فلان ماء البئر وشرب، أي: مرَّ بيده على سطحه ذات اليمين وذات الشمال وشرب. **وتَزْوِيْفُ** ما يطبخ من طعام فيه سائل هو: إزالة ما يعلوه من رغوة أو دسم زائد بالملعقة ونحوها.

* * *

(ز و م)

الزَّوم - بفتح فسكون - هو: إدام للطعام يتخذ من اللبن - الحقين - المغلي المُتَبَّل ببعض البهارات. وجاء في الأمثال اليمانية: «*ما يِنْضِجِ الزَّوْمْ إِلاّ الحَوْم*». والحوم: هو الحرارة.

(ز هـ ب)

الزِّهاب ـ بكسر ففتح خفيف ـ هو: الكور أو الرَّحل بأدواته. وجاء في الأمثال اليمانية: «*إذا جوعْ الجَمَلْ رجِعْ على زِهابِهْ*». أي: إذا جاع الجمل أكل ما يؤكل من **زِهابه**، يضرب للإنسان يبيع أو يرهن أو يستهلك أعزَّ ما يملك عند الضرورة.

* * *

(ز هـ ب)

زَهَّبَ ـ بفتح ففتح مضعف ـ فلان الشيء **يُزَهِّبه زِهّاباً**، أي: أعدّه وحضره. **زَهَّبَ** فلان الطعام للضيوف: أعدّه. وتقول: **زَهِّبْ** لي كذا وكذا حتى أعود؛ أي: حضِّرْ لي كذا وكذا.

* * *

(ز هـ ب)

الزَّهْب ـ من الأرض الزراعية في اللهجة التهامية ـ هو: القطعة الكبيرة الجيدة، وهو أكبر من الجربة، ولعلّ الأصل فيه: الذّهب.

* * *

(ز هـ د)

الزَّهْدَة ـ بفتح فسكون ـ هي: الفطنة والانتباه. تقول: **زَهَدَ** فلان للأمر **يزْهَدُ زَهْدَة فهو زاهد** له، أي: فَطنَ له وفهمه على خفاء. **وزَهد** فلان لما يعنيه فلان: فهمه أو استنبطه دون تصريح. وفلان لم **يَزْهَد** للأمر.

وزَهدَ فلان من نومه **يَزْهَدُ**: استيقظ.

وقد تستعمل للتذكر؛ نسيت الشيء ولم **أزْهَدْ** إلا بعد فوات الأوان؛ ويكثر استعمالها اليومي بصيغة الأمر للتنبيه والتحذير مثل عبارة «خذ بالك» في عدد من اللهجات العربية تقول لمن يوشك أن يقع أو يرتطم أو يصيبك بأذى: **ازْهَدْ** الحَيْد. أو: **ازْهَد** الجدار. أو: **ازْهَدنّي**. أو: **ازْهد** تقَعْ. أو: **ازْهَدْ** تصدم. أو: **ازْهَدْ** تصيبني، ونحو ذلك.

ومن **الزَّهْدَة** بمعنى الانتباه والرعاية. جاء في الأمثال: «*الصَّغير تزْهَدْ لَهْ أُمَّهْ والكبيرْ يزْهَدْ لنَفْسَهْ*». وجاء في الأمثال: «*أسْوَدْ على اسْوَدْ، بدَّك من يزْهَدْ*». وبدك هنا بمعنى: قلَّ ونَدُرَ. والمثل يقال عند تشابه الأمور إلى حدّ

الالتباس واستعصاء الفهم والإدراك إلا على القلة النادرة .

ويزْهَد يعمل كذا في لهجة تهامية : يقدر ويعرف .

* * *

(ز هـ ن ق)

الزَّهْنَقَة ـ بفتح فسكون ففتح ـ : التَّزَيُّنُ والتَّزْيِيْنُ ، **والْمُزَهْنَق** : الْمُزَيَّنُ . **تَزَهْنَق** فلان **يَتَزَهْنَق زَهْنَقَة** فهو **مُتَزَهْنِق** ، **وزَهْنَقَ** فلان فلاناً فهو **مُزَهْنِق** له . والقماش **المزهْنِق** ، هو : المزين . وأصل هذه الكلمة من مادة (أنق) والزاي في أولها زائدة مثل زيادتها في : زندف من : ندف . أو زيادة السين في : سنتف ، من : نتف . أما تحول همزة (أنق) في **(زهنق)** إلى هاء فذلك كثير في لهجاتنا وهو ظاهرة لغوية قديمة ، ولكنها كانت تخضع لقاعدة ، وهي ألا تتحول الألف المهموزة إلى هاء إلا عند زيادتها في أول الفعل الماضي لتعديته إلى مفعول أو لزيادة تعديته من مفعول إلى مفعولين ، ومن مفعولين إلى ثلاثة ، ثم تبقى في المضارع الذي من هذه الصيغة المزيدة مثل : هَرْحَب ويُهَرْحِب ، وهَنْعم ويهنعم . . إلخ .

* * *

(ز ي ب)

الزّايِب : المطر العاصف ـ انظر : (ز أ ب) في الزاي مع الألف المهموز .

* * *

(ز ي ر)

زارَة حين : أحياناً نادرة ـ انظر : (ز ا ر) في الزاي مع الألف ـ .

* * *

(ز ي ط)

زَيَّطَ ـ بفتح ففتح مضعف ـ الباب **يزيِّطُ زِيّاطة** : أصدر صريراً أو صوتاً مميزاً عند فتحه أو إغلاقه ودورانه على عقبيه .

* * *

(ز ي ل)

الزِّيْلُ : النبات النجيليُّ أو الحشيشيُّ

الذي يكسو المروج وأي أماكن أخرى تُترَك ليكسوها هذا لأي غاية، **والزِّيل** اسم جمع لهذا النبات لا واحد له.

أما **الزِّيْلَةُ** فتطلق اسماً لكل مكان يكسوهُ **الزِّيْلُ** أي النجيلْ، والجمع **زِيَلٌ وزِيْلاتٌ**، ومنها ما يكون صغيراً يوجد هنا وهناك، ومما جاء في الأمثال قولهم: «*ارْبِطْ حِمارَكْ لا زِيلَه*»، وأصله أن الإنسان يربط حمار ركَوبه هنا أو هناك حتى يعود، والأحسن أن يربطه بجوار مكان معشب إن وجد ذلك فيكون ذلك أكثر فائدة، ويعمّم فيُضرب في الحثّ على مجاورة النعمة وأهل الخير. ومما يقال فيمن مات منذ زمن طويل ويأتي من يذكره بما لا يناسب مضي هذه المدة: «*قَدْ على قَبْرِهْ زِيْلَهْ*». ومن الأمثال: «*ما تِنْبَتَ الزِّيْلَه إلاّ وقَدْ مات الحمار*».

وتطلق **الزِّيْلَةُ** اسماً لبعض الأماكن المنبسطة التي تجاور قرية أو أكثر، ويتفق الناس علي تركها لتكون مرجاً واسعاً تسرح فيها أنعامهم سائمة، والجمع **زِيَل وزِيْلات**، وبعضها يكون أصله سبخة فيها ملوحة فتترك لتكون **زِيْلَةً** ومرجاً تسام فيه الأنعام.

(ز ي م)

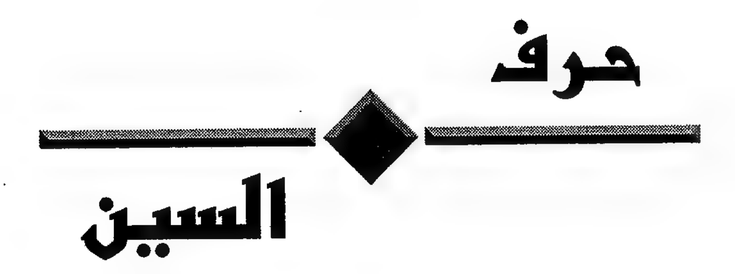
الزّامُ، هو: النوبة في العمل، أو الدَّول الذي يكون لشخص فيما يتداوله الناس من الأعمال أو المنافع، يقال: أنهيت **زامِي** في العمل وهذا أوان **زامكْ**. أو: هذا **زامي** في السقي ثم يجيء **زامك**.. إلخ.

* * *

(ز ي ي)

الزِّيَّةُ- بكسر ففتح مضعف- في الدواة القديمة هي: الخرقة التي يُصَبُّ الحبر فوقها فتمتصه وتتشبع به، ومنها يَمْزِج الكاتب، أي: يأخذ الحبر برأس القلم اليراع ونحوه، والجمع: **زِيّات** أو **زِيَيْ**.

* * *


حرف
السين

(س أ ب)

سَأَبَ فلانٌ الماءَ **يَسْأَبُهُ سَأْباً** : غرفه أو اغترف منه بإناءٍ من أحد مصادره، فمن غرف بالمغرف المعهود من إناء كبير ليشرب فقد **سَأَبَ سَأْبَةً** واحدة، ومن اغترف أكثر من مرةٍ فقد: **ساءَبَ مُساءَبَةً**.

وسَأَبَتِ المرأة **تَسْأَبُ**، أي: وردت الماء وملأت منه جرّتها أو إناءها الذي ترد به وحملته إلى بيتها، **وسَأَبَتِ** النساء **يَسْأَبْنَ**، أي: وردن الماء واغترفن.

ومن **سَأَبَتْ** أكثر من مرة فقد **ساءَبت** الماء من المورد إلى بيتها **تُسائِبُهُ مُساءَبة**، أي: نقلةً بعد نقلةٍ. والنساء في اليمن هن اللائي **يَسْأَبْنَ** الماء من الموارد عادة، وقد **يَسْأَبْنَهُ** أكثر من مرة في اليوم، وكثيراً ما تكون الموارد بعيدة ولهذا فإن **سَأْبَ** الماء هو من أعمالهن الشاقة، والرّجال لا **يَسْأَبُون** إلا في حالات قليلة.

وهذه المادة تنطق مهموزة كما سبق في هذه الأمثلة، وذلك في مناطق واسعة تشمل إبَّ وما حولها من بلاد الكلاع، وتشمل المَعافِرَ وبعض المناطق في تعز وأرجائها.

والكلمة بهذه الدلالة عربية يمنية قديمة، ورد منها فيما هو مُكْتَشَفٌ من النقوش المسندية حتى اليوم فعلها الماضي المزيد بالتاء [(ا)سْتَأَبَ أي 𐩪𐩩𐩱𐩨] بدون ألف في أولها إذ لم يكونوا يكتبون الألف في أول هذه الصيغة، ومعنى **استأب** كما في المعجم السبئي ص 121: نَزَحَ ماءً، استقى ماءً (وخيرٌ من كلمة نزح كلمة اغترف).

وبعد صدور المعجم السبئي، عثر العالم اليمني المختص د. يوسف محمد عبد الله، على إناء ضخم من البرونز - أكبر من أي (دَسْتٍ) معروف - وعليه كتابة فيها كلمة (**مسأب** 𐩣𐩪𐩱𐩨)، وهذا إشكال فهذا الإناء الضخم كان خزاناً للماء **يُسْأَبُ** منه ويَبْعُد أن يكون **مَسْأَباً** يُغترفُ به، وجاء في القاموسية أن: **المسأَب** هو: السقاء الضخم من الجلد، وقيل هو سقاء العسل - وليس في القاموسية إلا هذه الصيغة -.

وفي لهجات واسعة من لهجاتنا كلمة لعلّ أصلها من (س أ ب) هذه ولكنها

بصيغة المُفاعَلَة التي تفيد تكرار العمل مرة بعد مرة، كما أنها تنطق بتسهيل الهمزة إلى ياء، وتستعمل في كل عمل متكرر مرة بعد مرة، فيقال: **سايَبَ** فلان الأشياءَ **يُسايِبُها مُسايَبَةً** فهو **مُسايِبٌ** لها وهي **مُسايَبَةٌ**، فمن يرد الماء فإنه **يُسايِبُ** الماء بجرَّة أو بغيرها **مُسايَبَةً**، والعمال **يُسايبون** الحجارة من المقلع إلى مكان البناء **مُسايبة**، ومن ينتقل إلى بيت جديد فإنه **يُسايِب** أثاثَ بيته القديم إلى الجديد **مُسايبة**، ونحو ذلك، ومن المجاز أن يقال: **سايَبَ** فلان ما عليه من الدين **مُسايبة**، أو **سايَبَ** العملَ - الذي ليس فيه نقل من مكان إلى مكان - **مُسايَبَة**.

* * *

(س أ خ ر)

انظر: (أ خ ر).

* * *

(س أ ر)

السؤر: البقية، وهي كلمة معروفة قاموسياً، ولكنها قليلة الاستعمال في النصوص التراثية، ولا تزال حية في لهجاتنا، وخاصة في لهجة (إب) وما حولها، يقال: اشرب **واسأر** لصاحبك.

ويقال: **اسأر** من غداك لعشاك، وذكرتها أيضاً لأنها في النقوش بنفس المعنى.

وأيضاً لأن لقب ذي نواس (يوسف **اسأر** يثأر) قد يكون بصيغة (أَسْئِر) أي (أَسْئِر ليثأر) أو يُثْئِر أي: أَبْقِيَ ليَثأر لقومه أَوَ لينيل قومه ثأرهم.

وذكرتها لأن بعض المحدثين يستعملون (سائر) بمعنى (جميع)، فيأتي في كلامهم عبارة مثل: «سائر الأشياء» ويفهم منها أنهم يعنون «جميعها»، والصحيح كما في التراث وكما في لهجاتنا، أن يقال - مثلاً -: أنا أوافق على هذا الشيء وسائر الأشياء لا أوافق عليها، أي: ما بقي منها.

* * *

(س ب أ)

السَّبِيَّة - بفتح فكسر فياء مضعف - **والسَّباي** - بألف مسهلة ممدودة آخره ياء -، **والسَّبايا** - بألفين مسهلين ممدودين -: طعام معروف يصنع من البرّ والسمن وقد يضاف إليه العسل، وكان مع اللحم هو قوام الولائم وطعام المناسبات، ولا شكّ

أن أكل البر مع السمن كان أفخر ما يؤكل منذ القدم، ولهذا أعتقد أن هذه الصيغ لاسم هذا الطعام، إنما هي صيغ نسبة إلى سبأ، والكلمة بصيغها ليس لها خصوصية من حيث الدلالة اللغوية البحتة، فسبأ والنسبة إليها من الكلام القاموسي، ولكنني أوردتها لدلالتها التراثية وعمق الجذور لبعض مظاهر الحياة، **فالسبِيَّة** هي: السبئية سهلت همزتها، **والسباي**: السبئي سهلت همزته، **والسبايا** مثله ولكن أضيف له ألف في آخره، مثلما نقول في النسبة إلى (ثلأ): ثلايا، وإلى (الحدأ): الحدايا.

* * *

(س ب ب)

سَبَّ: أصاب وألحق ضرراً، وهي في نقوش المسند بمعنى: أصاب بجرح ـ انظر (خ ر ط) ـ ولا يزال لها استعمال بهذا المعنى في المناطق المشرقية، قال الوهاشي من أهل البيضاء معاتباً السلطان الرصاص حين استعان بالإمام يحيى على البيضاء لما تمرد عليه منهم من تمرد بقيادة الحميقاني:

جابَ الطَّلَبْ للكبْد لَمّا سَبّها

وَيْشْ بايداويها إذا قد هي طحين

والطَّلَب: داء يصيب الكبد. وقد أجاب الرصاص وفي جوابه ندامة:

*الأرض **سبّتني ونا سبّيتها***

ما شيْ حَنَقْ لا حَدْ بكى من كل عين

* * *

(س ب ب)

السَّبُوب ـ بفتح فضم فسكون ـ من الأعمال الزراعية وغيرها من أعمال تسوية الأرض وجرف التراب، هو: جرف التربة لتسويتها أو لعمل الحواجز حولها أو القنوات لريها، وذلك بأداة اسمها (**المَسَبّ**) ـ بفتحتين فباء مضعف ـ وهو: لوح من الحديد، ويكون له يد خشبية، وتربط إلى أطرافه حبال فيعمل عليه في العادة ثلاثة أحدهم يمسك باليد الخشبية ويضغط لينغرز اللوح في التربة والآخران يشدان بالحبال فتنجرف كمية كبيرة من التربة، وهكذا دواليك.

سَبَّ الفلاحون التراب **يَسُبُّونه سَبّاً**، والاسم **السَّبُوب**، والتراب أو الجربة أو العبيلة **مَسْبُوب ومَسْبُوبة**.

والسَّبَّة ـ بفتح ففتح مضعف ـ هي:

واحـدة من القطع ذات الشكل المستطيل التي تقسم إليهـا الجربة إذا هي قسّمت **سِبـاباً** ولم تزرع أتلاماً. والجربة أو المزرعة تقسم إلى **سِباب** خاصة حينما تزرع فيها بعض أنواع الخضروات، فتخصص كل **سَبَّةٍ** أو عدد من **السِّباب** لنوع معين.

* * *

(س ب ب)

الْمَسَبّ ـ بفتحتين فباء مضعف ـ هو: كيس من جلد الغنم وخاصة جلد الماعز، يتخذ من جلد الجدي أو العنزة الصغيرة كاملاً حتى لتظهر اليدان والرجلان. وكان الرجال خاصة هم الذين يحملون هذا الكيس الجلدي الذي كان يقوم مقام حقيبة اليد للمسافر، وكانوا يعلقونه بسيور على أكتافهم متدلياً على الجنب، ولم يكن يحمل فيه إلا الخفيف من الأغراض أو الهدايا أو زاد المسافرين، وهناك: المزادة وهي أصغر منه وأظرف لما يزينونها به من ذوائب ونقوش ملونة. وجمع **الْمَسَبّ**: **مَسَبّات**، والبعض يجمعه على: **أَمْساب** كأن الميم في أوله صارت لكثرة الاستعمال والتردد على الألسنة من أصل الكلمة.

ويقول مثل شعبي: «*مَسَبِّيْ تَحتْ راسِيْ ويِرْحَمْ كُلاً في طبعه*». وقصته أن مسافراً أنزله الليل في خان لم يجد فيه إلا مسافراً واحداً ارتاب في مظهره، فلما حان وقت النوم وكان **مَسَبّ** الأول معلقاً على وتد في الجدار وظلّ صاحبه قلقاً من نوايا رفيقه، وغفا وهلة ثم استيقظ فوجد صاحبه واقفاً بالقرب من **الْمَسَبّ** وهو يهم بسرقته فقال له: ما لك واقف؟ وأجاب اللص مرتبكاً: طبعي أنام واقفاً. فقام الرجل وأخذ **مَسَبَّهُ** ووضعه تحت رأسه ونام عليه وهو يقول المثل. يضرب في الحذر وإراحة النفس بالعمل الأحوط وترك القلق، ويضرب أيضاً لترك المريب في حيرة وعجز. وجاء في الأمثال أيضاً: «*مَسَبّ التَّواصِيْ مخزوق*»، والتَّواصي جمع: تَوْصِيَة، وهي: أن تطلب من شخص شراءَ حاجة لك دون دفع مقدم. كأنهم تخيلوا أن شخصاً غدا ذاهباً إلى السوق ـ مثلاً ـ فوصاه آخر أن يشتري له بعض حاجاته، فلما عاد سأله: هل اشتريت ما طلبت؟ فأجابه: نعم ولكن

الْمَسَبّ مخزوق فوقع مني مطلبك في الطريق. فقيل: **مسبّ** التواصي مخزوق. ويحثّ به على الاعتماد على النفس لا على الآخرين بما فيه كلفة عليهم.

ومن العبارات السائرة قولهم: «قَدْ هِيْ **بِالْمَسَب**». وقصته أن شخصين تسابا فبدأ أحدهم فَجَبه صاحبهُ بشتمة مؤلمة أغضبته، فأحبّ الثاني أن ينتقم وأن يكسب الجولة مرتاحاً فقال: كل ما في الأرض من قاذورات وشرور، وكل ما في كلام الجن والملائكة والناس أجمعين من سب وتسفيه، جمعها الله في **مسب** وأودعها رحم أقبح امرأة في أشأم ليلة فلما ولدت كنت أنت المولود وفيك كل ذلك. وصار صاحبه يشتم ويسب ويتكلم كثيراً بكل ما لديه من لعنات، وصاحبه ساكت وكلما هدأ قال له: «قَدْ هِيْ في **الْمَسَبّ**»، أي: كل ما قلته كان في **المسب** الذي جئت منه.

* * *

(س ب د)

السَّبْد - بفتح فسكون - هو: الضرب بالعصا خاصة. **سَبَد** فلان فلاناً **يسْبِده سبداً**: ضربه.

والسَّبِد - بفتح فكسر - هو: الذي يتحمل كل شيء دون أن يغضب لبلادته وقلّة شأنه.

* * *

(س ب ر)

السَّبْرَة - بفتح فسكون -، **والسَّبار** - بفتحتين فألف لينة فراء - هي: الصلاح، في كل ما يرغب الإنسان في صلاحه واستقامته.

سَبَر يَسْبِر سَبْرَة وسَباراً فهو **سابر** وهي **سابرة**، وكذلك **سُبُور** التي تفيد الجمع وقد تقال في الإفراد.

يقال: **سَبَر** لفلان أولاد صالحون؛ وفلان ما **سَبَر** له إلا ولد، أو ما **سَبَر** له ولا ولد، **وسَبَر** الزرع هذا العام، **وسَبَرَتْ** الدنيا أو الأحوال فهي بحمد الله **سابِرَة وسُبُور**.

ومن أحكام علي بن زايد قوله:

مَا يِأْمَنَ الدَّهْرْ عاقِلْ

*وَلَوْ **سَبَرْ** واسْتَوَى لَهْ*

الدَّهْرُ مِثْلَ الْمُحَنَّبْ★

ساعَهْ وجَعْفَرْ غُبارَهْ

وجاء في الأمثال اليمنية مثل على الوزن الشعري (المجتث) لأحكام ابن زايد :

***إذا سَبَرْ** هاجِسَ اللَّيْلْ*

فِكُلّ هاجِسْ دَلِيِّهْ

وهاجس الليل : كناية عن الزوجة ، فهي إن **سَبَرت** أحوالها وقامت بما هو عليها فإنّ كل الهواجس والوساوس الأخرى دَلِيَّة★ ، أي : سهلة هينة ـ سبقت (د ل ي) ـ .

ويقول مثل شعبي وهو من أمثال النساء : «*مَنْ **سَبَرْ** بَخْتَها، ضحْكَتْ على اخْتِها*» ، ويقال لمن لا يهمهُ إلا أمر نفسه غير عابئ حتى بأقرب الأقرباء . والبخت هو : الحظ والنصيب في شؤون الحياة . وفي صلاح الأحوال يقال : **سَبَرت** وعلى الشَّيْطانْ ادْبَرَتْ . ومن الأمثال الشعبية ذات الطابع القبلي من مجزوء البسيط :

*إنْ **سَبَرتْ** قالوا الشَّيْخ **اسْبَرها***

وإنْ بَطَلَتْ قالوا اعْمالَ الفَقيْهْ

والفقيه في المجتمع القبلي ليس له عزوة قبلية بل له وضع خاص ولو كان من صميم القبيلة ، ولهذا فإن أي قضية تصلح وتستقيم ينسب نجاحها إلى شيخ القبيلة ولو كان للفقيه الجهد الأكبر في نجاحها ، وإن هي بطلت نسب فشلها إليه حتى ولو لم يكن عليه أي مسؤولية ، ويضرب في كل حالة فيها افتئات وغبن وبخس وجعل من لا قوة له كبش فداء . وإذا قيل : **سَبَرتْ** لفلان ، ففي العبارة مجرَّد إخْبارٍ أو تعبير عن الاستغراب لأن الأمور صلحت له على غير توقع .

وجاء في الأمثال اليمانية : «*إنْ **سَبَرَتْ** فِمَرَهْ وحِمارْ، وإنْ بَطَلَتْ فِهِدارْ في هدارْ*» ، والهدار هو : لغو الكلام كالهَذَر . وله قصة خلاصتها أن محتالاً نصب حيلة إن نجحت كسب منها امرأة ليست زوجته وحماراً ليس له ، وإن بطلت لم يصبه ضير وجعل الموضوع كأنه مجرد كلام فارغ أو مزاح .

ومن الأمثال قولهم : «*سَبَرَت حِجْنهْ . بَطَلَتْ شَرِيم*» ، والحجنة : معول صغير يستعمل في الأعمال الزراعية الخفيفة ،

وفي جَبْلِ الطين للبناء، والشريم* هو: المنجل. كأن المثل في الأصل قيل على جهة الحقيقة في قطعة حديد عثر عليها أحدهم فاحتفظ بها ليسلمها إلى الحداد فإن صلحت ليصنع له منها معولاً فذاك، وإلا نفعت منجلاً. ويقال في كل شيء يمكن الاستفادة منه على هذا الوجه أو ذاك.

وجاء في الأمثال اليمانية:

اِبْترِعُوا سابِرْ يا اهْلِ (داعِرْ)
الشَّيْخْ بيِرْباكُمْ يا اهلِ داعِر

والبرع* سبق وهو: رقص الرجال القوي، وداعر قرية من بني مطر في بعض أكتاف جبل النبي شعيب. ويِرْباكُم: ينظر إليكم، وقد سبقت.

ويقال المثل فيمن لا يريد إجادة العمل إلا رئاء شخص مهم رهبة منه أو رغبة في إرضائه. ولعلّ هذا أصحّ من القول إنه يضرب لمن يزاول عملاً لا يحذقه.

والمتعدي من **سَبَر** الشيء **يَسْبُر**، يكون بتضعيف الباء - بوزن صَلَّح فلان الأشياء يصلِّحها - وعند التعدية يظل للفعل أولاً نفس الدلالة السابقة من الإصلاح والإنجاح. ما **سَبَّر** الأحوال إلا لطف الله، ما **سبَّر** الزراعة إلا المطر، والمهندس - مثلاً - **يُسَبِّر** الآلة إذا بطلت. وقد يكون المثل الصنعاني الذي جاء في الأمثال اليمانية: «*مَنْ سَبَّر الشَّيْ سَبَر*» مَنْ أصلحه بخبرة أو عند عارف صَلُح.

وتكتسب صيغ المتعدي من هذه المادة معاني: صنع، وعمل، وسوّى، وجعل، وما قارب ذلك. يقال: مهنة الحداد أن **يِسَبِّر** مفاتيح - مثلاً - فهذه بمعنى يصنع. وفي العمل تجد صديقاً غبت عنه زمناً فتسأله: ما **بِتسَبِّر** هذه الأيام؟ ماذا تعمل؟ أو ما تفعل؟ وتعني أيضاً: ماذا تصنع؟ ومعنى جعل تأتي في قولك مستنكراً: فلان **سبَّر** نفسه آمراً علي. أو فلان في المجالس **يسبِّر** نفسه كبيراً للقوم. ومثل قولك: الوالي الفلاني **سبَّر** أقاربه مساعدين له، وجاء في الأمثال اليمانية: «*مَنْ سَبَّر نَفْسَهْ رُبّانْ وفّى الرِّيحْ مِنْ قَرْنِه*»، أي: أن على من يتولى عملاً فيه مخاطر كقيادة سفينة شراعية في البحر، أن يكون كفؤاً وقادراً، وعليه أن يوصل السفينة إلى مرساها إذا تعرضت لأي خطر، فإذا ركدت الريح وهي في

ثبج البحر فإن عليه أن يحتال بكل حيلة لسلامتها ولو يوفّي نقص الريح من قرنه. أي: رأسه، والمراد تحميله المسؤولية لأنه لن يستطيع ذلك. أما دلالته على معنى سوًى، فيأتي في مثل قولهم في أغنية من العفويّ:

ما يِعِسّْ الكُعُوبْ إلاّ غَزِيْرَ الدَّراهِمْ

وانْتْ يا المِفْلِسِيْ سَبِّرْ لِقَلْبَكْ عَزايِمْ

ويعس*بمعنى: يلمس، والكعوب: النُّهُوْد، والمفلسي: المُفْلس، والعزايم: التمائم.. أي: أنه لا ينالُ المرأة زواجاً أو صحبة إلا من كان ذا دراهم غزيرة كثيرة أما أنت أيها المفلس ـ ويخاطب بذلك نفسه ـ فسوي لقلبك تمائم حتى لا ينفطر ألماً.

ومثله قول العبارة السائرة التي تردّ بها على من يتوعدك: «سَبِّرْ في شَرْيِمَكْ مِيَةْ سِنّه». قيل أول ما قيل على جهة الحقيقة رداً على من يهدد شخصاً بحصد زرعه. ثم يضرب الآن كمثل في كل حالة مشابهة، كأنك تقول: اجهد جهدك، لمن يهددك بأي شيء، كما يقال: أعْلَى ما فيْ خَيْلَكْ ارْكَبْهْ.

والسَّبار ـ كما سبق ـ هو: أحد مصدري أفعال هذه المادة. ومما جاء فيه من الأمثال قولهم: «*البرْ هُوَ البِرْ وِلِهْ فيْ كُلّ دَيْمِهْ* **سبار**». أي: صلاح وإصلاح أو معالجة حسب كفاءة القائمة على عمل الطعام منه في الديمة*. أي: المطبخ. ويضرب في معناه الحقيقي، وفي كل عمل يكون مشتركاً في مادته ومبادئ صنعه، ولكن أحدهما مختلف عن الآخر طبقاً لبراعة الصانعين له.

والسَّبار أيضاً، هو: اسم لجراية البيت اليومية من الحبوب وحاجات الطعام الأخرى، وهو بالحب أخص. تقول: **سَبار** بيت فلان يبلغ في اليوم كذا أو لا يبلغ في اليوم إلا كذا مستكثراً أو مستقلاً بحسب الحالة التي تريد أن تعبر عنها. وكان أرباب البيوت فيما مضى يجرون **سَبار** بيوتهم من مخازنهم كل يوم بيومه وحسب الحاجات. وحينما تقال كلمة **السَّبار** مطلقة فإنها لا تعني إلا الجراية من الحب. ويقول المعدم شاكياً: والله ما أملك حتى **السَّبار**، وتقول عن مثله: فلان مسكين لا يملك حتى **السّبار**. ويقال في ماضي أفعاله: **أَسْبَر** فلان بيته، **وسَبَّر** فلان بيته، **وأَسْبَرَ** فلان البر، أي:

جعله سباره الأول إذا كان موسراً، وكان الفقير في الغالب لا يَسْتَبر إلا الذرة والشعير. ويقال: سَبار الشهر أو الموسم أو السنة. وكان السعيد من الفلاحين من يملك سبار السنة.

* * *

(س ب ر ت)

السِّبْرِيْتة - بكسر فسكون فكسر فسكون - هي: القنفذ. لهجة في زبريتة. والجمع: **سباريت**، ويقال لها: الشِّبْرِيْزة - انظر: (ش ب ر ز) و (ز ب ر ت).

* * *

(س ب ط)

سَبط الشيء اللزج بالجسم الآخر **يَسْبَط سَبْطَة فهو سابِط**.

سبط الطين بالجدار، **وسبطت** اللصقة بالورق.. ومن المجاز قولهم: **سَبطَ** فلان بفلان، أي: لازمه كاللاصق به. ولإفادة الكثرة تزاد اللام فيقال: **تَسَلْبَطت** يدي بالصمغ **تَتَسَلْبَط سَلْبَطة**. والمتعدّي منه يكون بتضعيف الباء. يقال: **سَبَّطَت** المرأة الرغيف بجدار التنور **تُسَبِّطه تسبيطاً**[1].

* * *

(س ب ط)

السُّباطَة - بضم ففتح قبل ألف خفيف - هي: ما توفره ولو على مشقة من مال لتدخره، أو من أي شيء ذي قيمة تخبئه وتقول: قد هو **سُباطَة**، وهم يحثون على هذه **السباطة**، فالمثل يقول: «*اسْبِطْ مِن ثَمَرَتَكْ شَرِيْم*» والشريم: المنجل، أي: وفر منها ولو مجرد شريم، أو قيمة شريم. وجاء في الأمثال اليمانية: «*سُباطَهْ وَلا بيُوْتْ الكرا*»، بمعنى وفِّر لك ولو كوخاً يكون ملكاً لك ولأولادك مهما كان، فما يبقى ويدوم ملكاً خير مما يذهب إيجاراً للبيوت المستأجرة.

وأعتقد أن هذه والتي قبلها، أصلهما من: صَبَدَ، انظر: (س م ط).

* * *

(1) كل فعل ثلاثي مزيد بتضعيف عينه يكون مصدره في لهجاتنا هو: (فعّالاً - بكسر فتضعيف قبل الألف فلام -). لا يعرف عامة الناس غير هذا، وأنا أورده مطابقاً للقاعدة في اللغة القاموسية، أي: (تفعيلاً)، لأن هناك من يقولونه ولو من الخاصة.

(س ب غ)

السِّبْغ: مـا يؤتدم به، وهو في القاموسية بصاد مفتوحة. جاء في القرآن الكريم: ﴿وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصِبْغٍ للآكلين﴾ ورقـقت الصاد وكسرت في لهجاتنا.

* * *

(س ب ل)

السُّبْلَة-بضم فسكون-هي: الذَّنَب للحيوان أو للطير. والجمع: **سُبَل**-بضم ففتح-.

وجاء في الأمثال: «*أعوج من* **سُبْلَة** *الكلب*» وهو واضح، و «**سُبلة** *السارق تبطبط*»، يقال للمريب يكشف نفسه، وتبطبط بمعنى: تبـصـبص. و «**سُبْلَة** *الكلب ما تطهر*» وهو واضح. و «**سُبْلة** *الكلبْ من قِصْمته*»، والقصْمة هي: العمود الفقري. يضرب في تشابه الفرع بالأصل في السوء. و «*مَنْ شاهِدَك يا ثعيل؟ قال:* **سُبْلَتي**» وثعيل: الثعلب، ويضرب في المحتال يجد له شاهداً من أهله أو أصحابه. ومن الأمثال قولهم: «*ما يعْرِفوا إنّ انا ثَعْلْ إلاّ وقد قَطَعُوا* **سُبلتي**». يقال أن والياً أمر بقطع **سُبَل** الجمال ففرّ الثعلب فلما قيل له إنه ليس جملاً قال الجملة.

ويقال في القدح والذم (**سُبْلَة**) لكل من ينتمي إلى من كانوا يعتبرون وضيعين وهم (بنو الخُمُسْ)، ويقال للواحد عند السب (مَقَذْ)، أي: أنه كان له **سبلة** فقطعها وبقي مقذها. وكان يقال لبني الخُمُس: (عناضيل) و (أطراف)، أما تسميتهم بني الخُمس فيقال: إن أسعد الكامل خصّهم بخمس في مغنم فسمّوا به في قصة طويلة. وقد بدأت هذه التفرقة الاجتماعية السيئة في التلاشي.

ويقال للغبي: (حمار **بسُبْلة**)، و**سُبْلة** كل شيء هي: ما يُلحق به أو يتبعه، حتى أنهم يقولون: (**سُبْلَة عيد**) ليوم العمل الذي يتبع عطلة عيد فيتساهلون في العمل ويقولون (**سبْلة عيد**).

* * *

(س ب ل)

سَبَّل فلان: استبسل في القتال. **سَبَّل**

المقاتل **يُسَبِّل سبّالاً وسبّالةً** فهو **مُسَبِّلٌ**. إذا هو قاتل قتال من لا يرجو النجاة ـ ولعلها آتية من القتال في سبيل الله ـ. **والمسبِّل** يطلق على الفدائي الانتحاري، والجمع: **مسبِّلين**. ولعلهما أيضاً صيغة شعبية من استبسل.

* * *

(س ب ل)

السِّبْلة ـ بكسر فسكون ـ هي: سنبلة القمح أو الشعير خاصة، والجمع: **سِبَل**، وتقال للذرة أيضاً.

* * *

(س ب ل)

السَّبُولَةُ ـ بفتح فضم فسكون ـ هي: سنبلة الذرة البلدية خاصة. والجمع: **سَبُول**. وجاء في الأمثال: «*سَبُولَة عَرِم*» ويقال أيضاً: «*سَبُولة على طريق*». والعَرِم هو: الحاجز الترابي المحيط بالجربة ليحفظ لها ماءها، ويكون في الطرف، وقد يكون قريباً من طريق المارة، **والسَّبُوْلُ** التي تكون على هذا النحو تكون متاحة لأخذ الآخذين. ويقال المثل: في الشيء القريب المنال، وفي المرأة الفاسدة إذا مكنت من نفسها كل من قصدها. **وللسبولة** ذكر في مقولات شعبية.

* * *

(س ب و)

السَّبْوَة ـ بفتح فسكون ـ من المعزى هي: العنزة الفتية التي تهيأت للضراب، ولم تضرب بعد فهي لم تحبل ولم تلد. تكون جيدة للذبح لجودة لحمها. والجمع: **سَبَوات**.

* * *

(س ب هـ)

السَّباهَة ـ بفتح السين ـ هي: البلادة والبطء في القيام بأي عمل. **تَسابَه** فلان **يَتَسَيْبَه سَيْبَهَة**.

* * *

(س ب ي)

السُّبَة ـ بضم ففتحة خفيفة على الباء فتاء تأنيث مربوطة ـ هي: الدُّمَة* ـ وقد سبقت ـ وهما بمعنى: النسغ الذي يكون في الشجر والنباتات. **والسُّبَةُ** من

المفردات الثنائية التي لا بدّ من افتراض ثالث لها، وقد افترضت أن ثالثها ياء والله أعلم. **والسُّبَة** والدُّمَة هما: السائل الذي يسيل من بعض الأشجار عند قطعها أو شجها، إلا أن **السُّبَة** لا تطلق إلا على ما كان لونه أبيض كالحليب، كما أن كلمة **السُّبَة** تأتي منها أفعال لم أسمعها في دُمَة. تقول في اللازم: **سَبَّت** الشجرة أو النبتة **تُسَبِّي سِبّايا** فهي **مُسَبِّيَة**. والمتعدي منها يتعدى بحرف الجر (من) فتقول: **سَبَّى** فلان من الشجرة **يسبِّي** فهو **مسبي**، أي: جمع شيئاً مما فيها من **السُّبَة**. ورعيان الغنم **يسبُّون** من أشجار التين البري - البلس - قطرات من **السُّبَة** يجمعونها على ورقة من التينة، ثم يضعونها في حليب حلبوه من الغنم، ويتركونه نحو ساعة أو أقل من الزمن، فلا يعودون إلى ذلك الحليب إلا وقد تجمد وصار شيئاً يشبه اللِّبَاء الذي يصنع من حليب البقر وخاصة بعد ولادتها.

* * *

(س ب ي)

السَّبِّيَة والسَّبايا والسَّباي:

انظر: (س ب أ).

(س ت ر)

السُّتْرَةُ: القُدْرة وزْناً ومعنى. ننطقها في لهجات بضم السين وفي لهجات بكسرها، والأصل الضم. وماضيها يكون أوله سيناً (**سَتَرَ**)، وفي لهجات واسعة يكون بالألف (**أَسْتَر**) والبدْء بالسين أصح. تقول: **سَتَرَ** فلان للشيء **يَسْتِر** فهو **ساتِر** ويقال فهو **سُتْرَةٌ** أي: لديه قدرة من باب حلول المصدر محل اسم الفاعل وهو معروف في اللغة. تقول: **سَتَرَ** فلان للشيء وفلان ما **سَتَر**؛ وأنا **أَسْتُر** لهذا الشيء أو أنا ما **أَسْتَر**، وتقول: أنا **ساتر**، وإذا فاخرت أكثر تقول: أنا **سُتْرة**.

وجاء في الأمثال: «*السُّتْرة لِمَنْ سَتَر*» يتبادر منه إلى الذهن عند من لا يعرفون أسرار اللهجات أنه يعني **السِّتْرَ** من التغطية والصون، كأنه يقول: إن الله يستر على من ستر للناس، وليس الأمر كذلك، بل هو من القدرة، وهو مثل قولهم: «*من عَزّ بَزّ*».

وجاء في الأمثال أيضاً: «*ما يِسْتِرْ يِقْضيْ مِنَ الجَمَلْ إِذْنِه*». يقال لمن يعجز

عن ردّ الجميل مع عرفانه به. وتقوله عن نفسك: «*ما استرْ أقْضِي من الجملْ إذْنه*» امتناناً منك واعترافاً بعظم الجميل عليك وتعبيراً عن عدم قدرتك على ردِّه. ويقول مثل آخر: «*يَدٌ ما تِسْتِر تِكْسِرها حِبِّها*». وحبها بمعنى: قبلها. والمثل من الأمثال المثبطة وهو منتشر في سائر الأقطار العربية بصيغ مختلفة. ويقول مثل آخر: «*ما اسْتَرْ لَها ابنْ علْوانْ بزُبّه كَيْفْ تَسْتَرْ الزّيِّنه باسْتَـهـا*» - انظر: (س ت هـ) -.

وقصته أن فلاحاً وزوجه رأيا بقرتهما وهي تنزلق في منحدر يفضي إلى هاوية، فكان الزوج يقول مستغيثاً: يا ابن علْوانْ.. يا ابن علوانْ، والزوجة تضرع مستغيثة: يا زَيِّنهْ.. يا زَيِّنه. ولكن البقرة استمرت في التزحلق حتى سقطت من الشاهق القاتل، فقال الزوج العبارة وأصبحت مثلاً. وابن علوان هو: أحمد بن علوان العالم الصوفي المشهور وقد أصبح من الأولياء عند من يؤمنون بالأولياء، أما الزَيِّنة فلا يعرف إلا قبرها وعليه قبة وهي معتقدة في منطقة محدودة، وقد زرت قبرها فوجدت فيه بقايا معبد قديم للإله (عثتر)، وكثير من مثل هذه الأماكن التي كان لها قداسة قديمة، استمرت قداستها واخترع الناس لها سبباً إسلامياً لتقديسها.

* * *

(س ت ف)

الْمَسْتَفَة - بفتح فسكون ففتح - هي: مكنسة ليفية صغيرة مثل (الفرشاة) تستعمل لجمع الطحين من مكان تجمعه حول المطحن، والجمع: **مساتِف**.

والأصل في **السَّتْف** - بفتح فسكون - هو: التنظيف الجيد بمثل هذه **المستفة** لكل ما كان ناعماً دقيقاً. يقال: **سَتَفَت** المرأة قاع الطبون **تستِفه ستفاً**، أي: نظفته من الرماد ليصبح صالحاً لوضع نوع من الخبز أو للسَّبايا عليه مباشرة دون صحن أو نحوه، وإذا كان السَّبايا يصنع الآن في الصحون فإنه من قبل كان يوضع في قاع الطبون بلا صحن.

* * *

(س ت هـ)

الاسْت في القاموسية هي: العجيزة كما هو معروف، وذلك ما لا يزال معروفاً في بعض لهجاتنا، يقولون في الشمال عند

مخاطبة رجل: اقعد على **استْك**، وعلى **استش** للمرأة ولا يعنون إلا عجيزتها. أما **الاست** في لهجات واسعة فهي: رَكَبُ المرأة، الجمع: **أَسات**. وترد الكلمة في عدة مقولات وأمثال، فمن الأمثال قولهم: «*الضَّحْكَهْ بارِقْ الاسْت*» كأنه قيل أول ما قيل في زجر الفتيات عن الضحك للرجال لأن الضحكة تدلّ على تحرك الرغبة، ثم ضرب مثلاً يقال في الاستدلال على حصول بعض الأشياء بمظهر من المظاهر، أوعلى الموافقة الضمنية.

ومنها قولهم: «*حِسْدُوا الْيَتيْمهْ على كُبْر **استها***»، وهو في المعنى مثل قولهم: «*حسدوا الْبَزِّيهْ على كُبْر جِحْرها*».

ومن الأمثال قولهم: «*لا **استيْ** ولا جراد ولا مَسَبِّي سِلِم*». والمَسَبّ* - كما سبق - كيس من الجلد، وقصته أن فتاة خرجت لصيد الجراد، وهم يصيدونه ليلاً رجالاً ونساءً، وينامون في العراء أو في الكهوف مختلطين، وحصل للفتاة ما حصل وسرقوا مسبها المليء بالجراد فقالت العبارة وذهبت مثلاً، يضرب لمن يفقد عدة أشياء في وقت واحد.

ومن الأمثال عبارة: «*است عَنْز*». يقال لكل ما هو ظاهر مكشوف، ولكل ما هو كذلك ويحاول البعض التستر عليه.

ومن الأمثال قولهم: «*المِعْزِهْ قالَتْ للشاهْ: **استِشْ** بانت*» وفي تهامة يقولون: «.. كسِّك بان» كما في القاموسية. ويقال المثل في من يُعَيِّر شخصاً بأمر هو فيه أوضح.

وهناك مقولات وأمثال كثيرة ترد فيها اللفظة التي نحن بصددها وأكتفي بما سبق.

* * *

(س ج س ج)

السَّجْسَجة - بفتح فسكون ففتح -: الفتور والتراخي. وفي الأمثال اليمانية: «*آخر الحب **سجسجه***». **وتَسَجْسَجَ** فلان **يتَسَجْسَجُ سَجْسَجةً**: سار سير السَّبَهْلل.

* * *

(س ح ب)

السَّحْبُ - بفتح فسكون - من آلة

الحراثة هو: السكة أو الحديد الذي ينغرز في التربة ويشق الأرض. والجمع: **سحوب**.

* * *

(س ح ل)

السِّحْلةـ بكسر فسكون ـ من **الجنبية** هي: النصلُ أو الشفرة الحديدية دون مقبض ـ رأس ـ والجمع: **سِحَل** ـ بكسر ففتح ـ.

ومن العبارات السائرة التي تجري مجرى الأمثال قولهم: «*سحلة غَيْرَ السِّحْلَه وراسْ غَيْر الراسْ وأنَّها جَنْبِيَهْ عالْ*». وأصله أن يعرض أحدهم جنبيته على خبير في فحص الجنابي وتقييمها، فيجدها الفاحص من النوع غير الجيد فلا يقول له ذلك مباشرة بل يجامله بسخريَّة ويقول العبارة التي تعني أنها غير جيدة فما الجنبية إلا **سحلة** ورأس. وتضرب العبارة أو ما في معناها كمثل في كل ما شابه ذلك مجاملة أو مزاحاً كأن تقول لصاحبك: حلقة غير الحلقة وفص غير الفص يكون عندك خاتم جميل.

* * *

(س ح ل ل)

تَسَحْلَل فلان يتسحلل فهو **مُتَسَحْلِل**: تَقَرَّب إلى الشيء بتسلل. وسَحْلَل فلان الشيء يُسَحْلله **سحللةً**: دسه خفية ومرَّره بتكتم، ومن الأغاني العفوية البدوية:

يا راعيهْ قالْ ابُوشْ: ارعَى مَعِشْ
وارْدُدَ الضَّانْ وانتي تِغْزِلِيْ
***واسَحْلِلَ** الفارْ من تحت السِّدار*

والسدار: إزار من الجلد للفتيات البدويات لا يكون إلا سيوراً محيطة بخصرها وما يليه فإذا جلست تجمعت تلك السيور بين رجليها لستر عورتها.

* * *

(س ح ن)

السَّاحِن ـ بكسر الحاء ـ من الأدوات الحادة أو المسنة هو: الكالُّ الذي ذهبت حدَّته أو تسنيناته التي يعمل بها. تقول: **سَحنَت** الشفرة **تَسْحَن سَحْنةً** فهي **ساحِنةٌ**، **وسحن** الشريم ـ المنجل ـ **يَسْحَن** فهو **ساحِن**. **وسَحِنت**

المطحن، أي: ذهبت خشونتها التي تطحن بها فصارت ملساء.

* * *

(س ح ي)

السَّحْي ـ بفتح فسكون آخره ياء ـ هو: الزحف على البطن. تقول: **سَحَى** الثعبان **يسحي**، أي: زحف على بطنه **سَحْيَتَه** المعروفة، **وسَحَت** الحيَّة **تسحي**؛ **وسحت** الحشرات من أي نوع في المكان **تسحي سحية. وسحى** الإنسان على بطنه، إذا هو: زحف للشيء تسللاً.

* * *

(س خ ت)

السُّخْتِيان ـ بضم فسكون فكسر ففتح خفيف قبل ألف لينة ـ هو: صباغ أحمر لعله الأرجوان، وتزين به الأدوات والملابس الجلدية، والكلمة تبدو من الدخيل، وإن كان يدلّ على الجلد المعد للصناعة في بعض اللهجات الريفية في بلاد الشام.

* * *

(س خ ر)

السُّخار ـ بضم ففتح خفيف بعده ألف لينة ـ هو: السِّناجُ والسُّخامُ، أي السواد الذي تخلفه النار على القدور والأواني، وفي أرجاء المكان الذي تشعل فيه النار، وفي مكان وضع السراج. والخفيف منه يسمى عندنا: **الدُّمَّاح** ـ انظر: (د م ح) ـ والمتراكم منه في سقف الديمة ـ المطبخ ـ وجدرانها يسمى: القاطُوْح ـ انظر: (ق ط ح) ـ.

أما الشّحار فلا نستعملها ولكن جاء منها اسم الشِّحْرَة لما يلصق بالإناء من العصيدة وجانبه الملاصق للإناء يكون أسود **كالسخار**. وجاء في الأمثال: «*إذا قَدْ بِهْ مَعَكْ طباخ فلا عد تِسَخِّرْ يدك*».

* * *

(س خ ر)

انظر: (أ خ ر).

* * *

(س خ ب ق)

السَّخْبَقَة ـ بفتح فسكون ففتح ـ هي:

أن تمطر السماء رذاذاً يستمر طويلاً، وقد يستمر يوماً أو أكثر. **سَخْبَقَت** السماء **تُسَخْبِق سَخْبَقَة**. **والسَّخْبَقْ**: اسمه، ولعلّ هذه الكلمة من مادة (خبق) السابقة، لأن مثل هذا **السخبق** هو مما يولّد الخَبَق*. وزيادة السين في أول بعض الكلمات غريب، مثل هذه ومثل: ساخِر بمعنى تأخر أو ابعد عني.

* * *

(س خ ل ل)

سَخْلل - بالخاء المعجمة - مثل: سحلل - بالمهملة -.

* * *

(س خ ن)

سَخُونْ: ساخن. لا يكاد يقول الموغل في عاميته عن الماء خاصة إلا: **سَخُون**، ونادراً ما يقال: ساخن.

* * *

(س د د)

السَّدَّة، والسَّدُود، والسِّداد، هو: اتفاق المتنازعين فيما بينهم وإنهاء النزاع صلحاً، يقال: **سَدّ** المتنازعون فيما بينهم **يَسدُّون سَدَّةً** فهم **سَدٌّ وسداد**.

والمتعدي مثله، تقول: **سَدّ** فلان بين المتنازعين **يَسدّ سَدَّةً وسَدُوداً وسداداً**، فهم الآن **سَدّ**، أي وفّق بينهم فهم **سَدٌّ** لا خلاف بينهم.

ويتفق معك غريمك على حلٍّ وتقول: **سَدّينا**، فيجيب: **سدّينا**. وقد تتفقان على أي أمر من الأمور دون نزاع كأن تتفقا على عمل أو موقف أو رأي مشترك فتقول: **سدّينا**، ويجيب: **سدّينا**.

وترى متنازعين لا شأن لك بهم فتنصرف عنهم وتقول: **سدُّوا**، وهي مثل قولهم في الشام: اصطفلوْا، وفي مصر: اتْلهُوْا.

وجاء في الأمثال: «*سَدّ بَيْنُهُم الفَقْرْ*» وأصله أن إخوة تنازعوا على تركة حتى أنفقوها في النزاع والمحاكمات فلما افتقروا تآخوا.

وفي الأمثال أيضاً: «*إذا سَدُّوا الغرما فلجوا القاضي*»، وفَلَجَ بمعنى: غَلَب وأفحَم. ومن شعر غزالِ المقدشية قولها:

يا مَرْحَبا ما يِشِدُّوا مِنْ رَداعَ البِجِدْ

بالبادرِيْ ذِيْ كَلامِهْ مِثِلْ طَعْمَ السَّمِدْ

يا سَعْدْ رَوِّحْ بلادَكْ عَنسْ هِيْ باتِسِدْ
والهَنجَمَهْ هِيْ على (ذِيْ سَحْر) وِلاّ (عَمِدْ)

ويقال: **سَدَّ** فلان وفلان كما سبق،
ويقال: **اسْتَدَّ**. إلخ. وفي الأمثال: «*إذا اسْتَدَّ البِسْ والفارْ فيا خرابَ الدّارْ*»
والبِسّ: القط.

ويقال للمصلح بين الناس: **سَدّاد**، **وسَدِّيد**. ومن شعر غزال:

يا مَرْحَبا قاضيَ احْمدْ كُرْسيَ الزَّيْدِيَهْ
قَدْ جِيتْ سِدِّيْدْ بَيْنَ الشُّمَّخَ العالِيَهْ
سَوا سَوا يا عِبادَ اللهْ مِتْساوِيَهْ
ما احَّدْ وَلَدْ حُرّ والثّانيْ وَلَدْ جارِيَهْ

ومن شعر القاره:

ووصلْنا ولا مشارعْ
لا ولا طالبينْ قِسْمِه
كلّ واحدْ حجز حزامه
لا كلام سدّوا الجماعه

* * *

(س د د)

التَّسْدِيْد - بفتح فسكون فكسر - هو: الترويض للحيوان كالعجل من الثيران. **سَدَّد** الفلاح العجل أو الثور الفتي **يُسَدِّده تسديداً**، ونقول: **سَدّاداً**، فهو **مسدِّدٌ** له - بكسر الدال المضعف - والعجل: **مُسَدَّد** - بفتحها -. والعجل **المَسْدَد** - بفتح فسكون ففتح على دال غير مضعف - هو: ما قوي من العجول واشتد وأصبح صالحاً للتسديد.

* * *

(س د ر)

السِّدار: ثوب جلدي صغير معثكل تتزر به البدويات الصغيرات.

* * *

(س د ر)

السَّديرة من القافلة هو: فحلها وأكبر جمالها وأقواها، ويكون في مقدمة القافلة يقودها. وجاء في الأمثال: «*حسبتك سَدْيِره وانت ناقة*».

* * *

(س د ف)

السَّدْفة بالرجل، مثل: الكُدْفة*. إلا أن الأولى بفتح فائها وهو السين، والثانية

بالضم. وهما بمعنى: رطم الرجل بشيء أثناء السير فتصاب ويتعثر السائر أو يكبو. وجاء في الأمثال: «*سَدَفْت بَرِجْلِيْ قُمْتَ اجْري. سَدَفْت بلسانِيْ وَقَعْت مكاني*».

أي عثرت برجلي فلم يحدث لي كبير ضرر، وعثرت بلساني فكانت القاضية وهو تحذير من زلاّت اللسان بالكلام.

* * *

(س د م)

السَّدَم - بفتحتين - هو: الاعتلال ودوام المرض مع هزال وانتفاخ بطن، و**السَّدِم** - بفتح فكسر - من الناس هو: من كان به ذلك. **سَدِم** فلان **يَسْدَمُ سدماً** فهو **سَدِمٌ**. و**السَّدم** أيضاً صفة للمكان والمياه، فالأمكنة **السَّدمة** والمياه **السَّدمة** هي: ما كانت وبيئة وخيمة على ساكنيها والنازلين بها. وكانت الملاريا إذا لم تنته بصاحبها إلى الموت تؤدي إلى هذا **السَّدَم** الذي تتراكم فوقه العلل، وكان يوجد في الوديان العميقة والأراضي المنخفضة أوبئة تجعل سكانها في حالة **سدم** دائم وخاصة الرجال، وكان أهل الجبال يتجنبونها وإذا مروا بها لا يشربون من مياهها، وإذا اضطرّ أحدهم إلى مبيت ليلة فيها بكاه أهله كما لو كان قد مات. ولم يعد الأمر اليوم كما كان لسبب لا نستطيع فهمه من خلال التطور الطبي فحسب. ومن الغناء العفوي الذي وردت فيه كلمة **السَّدَم** كاسم للماء **السَّدِم**، قول إحداهن معبرة عن مرارتها من الزواج بابن العم لاضطرارها إلى الصبر عليه وتحمل عُجره وبجره حفاظاً على العلاقات الأسرية، فقالت هذا البيت المرير:

آحْ يامّاه من زَواجة بَنِي العَمْ
(يَلَهْ يلَهْ)
مِثْلْ شِرْبَ السَّدَمْ وبِجّام على الدَّمْ
(يَلَهْ يَلَهْ)

وهو من وزن شعري خاص لا يظهر إلا بالغناء وقوامه: فاعلن / فاعلن / فعو. فاعلن / فاعلن / فعو.

والبجّام أو التَّبْجِيْم*: حفظ الماء ونحوه في الفم لا يبلع ولا يمج - انظر: (ب ج م) -. وجاءت كلمة (**السَّدَم**) في بعض نقوش المسند، منها (جام619) بهذا المعنى، وصحح شرحها (المعجم السبئي).

(س د هـ)

سَدَهَ يَسْدُهُ سَدْهَةً: ذهَل قليلاً أو ذهبَ بذهنه بعيداً، ويقال للمريض: **مُسَدَّه**، إذ هو غاب عن وعيه قليلاً.

* * *

(س ر ب)

السِّرْب من الماء ـ بكسر فسكون ـ هو: النصيب والدَّول أو النوبة. وذلك من ماء الجداول الجاريَة أو فجرات المآجل الذي تسقى بها المزارع. تقول: يا فلان لك **سِرْب** في هذا الماء ولي **سرب** فيه.

وسَرَّبَ فلان للماء ـ بفتح ففتح مضعف ـ إذا هو: ساعده بكل ممكن على الجريان للوصول إلى المزرعة، فقد يكون الماء ضعيفاً عن الجريان إليها فيأخذ المزارع ببذل الجهد في **التسريب** له.

والْمَسْرُبُ ـ بفتح فسكون فضم ـ من الإناء كالإبريق، هو: مصب الماء فيه، يكون في فتحة فمه كالميزاب.

وسَرَّبَ فلان في الطريق: انطلق ملتزماً خطها المستقيم، تقول: انتهرت الأم طفلها **فسرَّب** أمامها مطيعاً، وكذلك أمرت فلاناً **فَسَرَّب** الطريق، أي: التزم طريقه ممتثلاً لا يحيد عنها.

والسَّرَب قاموسياً: الطريق.

* * *

(س ر ح)

سَرَح القاموسية التي تعني الذهاب في الصباح، نستعملها مصرفة تصريفاً كاملاً، في الذهاب بكل أحواله، ونستعملها للغدو أيضاً. ومما جاء في أحكام ابن زايد:

يِقُوْلْ عليْ وَلْد زايِد:

خَيْرَ المِهَرْ قَوْلَة: اسْرحْ

يا سعْد من سَرَّحَ البيْضْ

عُوْجَ القناذِرْ، ورَوَّحْ*

ولكننا نستعملها أيضاً للذهاب في أي وقت. والبِيْضُ في قول ابن زايد: الثيران، إذا جاءت مطلقة لم تعْنِ غيرها.

والقَنَاذِرُ: جمع قَنْذَرَةٍ، وهي: سنامُ الثور.

* * *

(س ر د ح)

سَرْدَح: أرسل الأشياء متتابعة،

وتقال للكلام أيضاً: فلان يُسَرِدِح له كلاماً ما له آخر. ولعلها من: سَرَدَ.

* * *

(س ر ر)

سرّ الوادي: أحسنه وأفضل أراضيه: تقولَ عن أفضل الملاك في وادٍ ما: فلان يملك جربة كذا وجربة كذا.. وكلها في سرّ الوادي.

والسّر في نقوش المسند هو: الوادي نفسه بكل ما فيه وخاصة ما على جانبيه من مزارع.

* * *

(س ر ع)

السَّرْع - بفتح فسكون - من الشجر هو: الصف المنتظم في الجربة المغروسة بالأشجار. تقول: في هذه الجربة عشرة **سُرُوْع**، وفي هذه عشرون **سَرْعاً**.. إلخ، ويقول المتقاسمان لغرس: لك **سرع** ولي **سرع**.

ويقال للمدماك في البناء: **سَرْع**، ويقال **السَّرْع** أيضاً للصف المنتظم من الأشياء.

(س ر ف)

سَرَفَت الريح القمح في الحقل **تَسْرُفه سَرْفاً**: هبت عليه فأنامته على جنب واحد.

وسرف فلان الأشياء: إذا هو أصابها بضربة أو رمية واحدة فأوقعها.

والسَّريف من حَصيد الزرع في المجران هو: الحُزَم التي حصدت للتو ووضعت في صف واحد مبني كالجدار، والجمع: **سِرْوَف** حسب القاعدة المذكورة سابقاً في جمع ما كان على (فعيل) بصيغة (فِعْوَل) وهي مطردة.

* * *

(س ر ق)

السّارِقة: مزلاج يقفل به الباب من الداخل، وهو يذهب ويجيء دون مفتاح، ويقوم مقام ما يسمى الترباس.

* * *

(س ر ق)

- انظر: س و ر ق -.

* * *

(س ر ا)

السُّرَهُ ـ بضم السين وفتح الراء وننطقها بكسر السين في الأعم ـ هي: السلسلة من الحديد، من تلك التي تربط بها بعض الدواب، فما هو أكبر إلى تلك التي يغل بها الأسرى والمعتقلون. والجمع: **سِرات**. وجاء في الأمثال:

إن أَقْبَلَتْ جَرَّها خَيْط الشَّعَرْ

وِن أدْبَرَتْ لَوْ يجِرُّوا **بالسِّرات**

والضمير في أقبلت وأدبرت يعود إلى محذوف مفهوم هو: الدنيا وحظوظ الناس منها. وهو على وزن شعري قوامه (مستفعلن فاعلن مستفعلن / مستفعلن فاعلن مستفعلان) فهو من مجزوء البسيط الذي يكاد يكون منقرضاً في التراث العربي وهو كثير في اليمن سواء في الحميني أو الشعبي أو العفوي. وجاءت **السِّرة** فيما يغنى من العفوي في قول إحداهن ـ وهو من الرجز ـ:

حَبَسْتَنِي حَبْسَ الطُّيُوْرْ في الحَيدْ

لكْ حَبْس رَبِّي لا **سِرِهْ** *ولا قَيد*

وفي هذا شكوى مريرة، وحبس الرب الذي بلا **سرة** ولا قيد هو المرض وبخاصة الشلل وهي تدعو عليه به.

ويلعب الصبيان لعبة (عادَ النَّمره)، فيتماسكون بالأيدي بقوة ويشكلون دَائرة، وقد أفردوا أحدهم ليكون (النِّمر ـ أو النمرة ـ) أي: المهاجم، ويدورون وهم متشابكو الأيدي، ويبدأ النمر في المهاجمة محاولاً انتزاع أحدهم وفكّ الدائرة، وهم يردونه ويصدونه بالركل العنيف، ولكنه يستمر في الهجوم، والفائز هو من ينتزعهم واحداً واحداً مهما لقي من قسوة الركل. وفي البداية يدورون وهم يهزجون:

عادَ النَّمرْ وَصَّالْ   واصِلُوْا لَـهْ

عـادَوْهْ بِياكُـلْ   شيْ قَرِّبُوْا لَهْ

وتسرع الدائرة في الدوران ويشتد الركل ويستمر المهاجم وقد أصبح بشراسة النمرة فينشدون:

عادَ النَّـمِـرَهْ   بَسْقا خَطِرَهْ

مَنْ فَكَّ **السِّرِهْ**   *فامَّهْ مِعَسَّرَهْ*

أي: لا تزال هناك النمرة وهي بسقاء خطرة. والبسقاء: الضامرة الخصر. **والسِّرِهْ** هنا هي: سلسلة المتشابكين بالأيدي.

وكلمة (السِّرَة) من الثنائي، وقد افترضت أن ثالثها المحذوف هو واو أو ياء فأوردتها هنا.

* * *

(س ط ل)

السَّطَلُ - بالفتح -: الوَسَخُ المتراكم من الدَّسم. انظر: (ص د ل).
والسطِل: المتسخ.

* * *

(س ط ا)

السَّطا: سناج السراج الناعم ورائحته التي تسبب الصداع، وكذلك ما يكون في الفحم المتقد - ثاني أكسيد الكربون -. انظر: (ص د ا).

* * *

(س ط ي)

السَّطْيَة: الإقدام على الشيء. انظر: (ص د ي).

* * *

(س ع ر)

السَّعَرَة - بفتحتين - هي: ثقل في السمع، تقول: في فلان **سَعَرة**، أو في أذنه **سعَرة**.

والإسعار والإسْعارة هي: التَّصامُّ، والتجاهل، والترك. **أسْعَر** فلان فلاناً **يسْعِره إسْعاراً وإسْعارةً**: إذا هو سمع كلامه وتظاهر بأنه لم يسمعه إهمالاً له وتركاً للردّ عليه فهو **مُسْعِرٌ** له. وتطلب من أحدهم أن يتجاهل فعلاً أو كلاماً فتأمره قائلاً: **اِسْعِرْ.. اسْعِرْ**.

وتقارن هذه المادة بالفعل القاموسي (صَعَّر - خده -) لما في **الإسْعار** من تصعير من حيث الحركة التي يأتيها (**الْمُسْعِر**) و (المصعِّر).

* * *

(س ع ع)

كلمة **سَعّ** - بفتح فعين مضعفة - تعني: مثل، ونظير، وند. وكلمة **سعّما** - بكسر مضعف على العين وبالفتح المضعف أيضاً - تعني: مثلما، وكما وهما كثيرتا الدوران في الأحاديث اليومية، فلا لزوم لضرب الأمثلة. ومما يغنى في العفوي قولهم:

وَاللهْ لَوْلا الحَيا وَارحَمْتَنِيْ
لا عَذَّبَكْ سَعّ ما عَذَّبْتَنِيْ

والأحجية المشابهة لأحجية زرقاء اليمامة، هي عندنا على النحو التالي: «يا عيل يا سارحات ويا متروحات ليت من له **سَعِّكِنْ وسعّ** نصفكن **وسعِّكن** مرتين وذي في يدي واحــده توفي الميــه». فمجموع الحمام السارحات والمروحات هو اثنان وعشرون ونصفهن إحدى عشر وضعف الكل هو ستة وستون يساوي ذلك تسعة وتسعين والواحدة التي في اليد تكمل المئة. (انظر: ع ي ل).

* * *

(س ع ع)

السَّعْسَعَةُ: التبطل والتسكع بلا عمل ولا هدف. **وتَسَعْسَع** فلان: تسكع. وفي الشتاء **سَعْسَعة** للمزارعين بسبب قلة العمل، ولعلّ التسمية القديمة (**سَعْسَع**) للشتاء جاءت من هذا.

* * *

(س ع ف)

سَعَفَ فلانٌ الشيء **يَسْعفه سعفاً**: أخذه ندلاً واختطافاً.

* * *

(س ع ل ى)

سَعْلَيْك: انظر: (سَعَى) بعد قليل.

* * *

(س ع م)

سَعَم: قبّل، **والمُساعَمَة**: تبادل القبل بين الرجل والمرأة، وهذه الصيغة ـ **المُساعَمَة** ـ هي الأكثر تداولاً على الألسن، لأنها تعبر عن ظاهرة اجتماعية موجودة في بعض المناطق المحدودة، حيث يكون بين فتىً وفتاة حبٌّ فيضربان المواعيد للّقاء ليلاً أو نهاراً حيث يقضيان وقتاً في تبادل القبل لا يتجاوزان ذلك إلى غيره، ويطلق على الرجل **مُساعِم** والمرأة **مُساعِمَة**، أي أنهما متحابان ويلتقيان **ليتساعما**.

والأهل في المناطق المشار إليها يتغاضون عن **المساعمة** بين فتى وفتاة غير متزوجين، ولكن **المساعمة** بين من ليسوا كذلك لا تتم إلا سراً ولكنهم ـ كما يزعمون ـ لا يتجاوزون ذلك إلى غيره حتى أن الرجل ليضرب ظنبوب ساقه بشيء صلب إذا أحسّ أن رغبته ستتغلب عليه

ليصرفه الألم عن الرغبة، أما **السُّعْمَةُ** أو **السُّعْمتين** على الطريق ودون كبير تكتم فجائزة بين الجميع في تلك المناطق.

وجلسة **الْمُساعَمَة** تقاليدها من التزين والتطيب والاحتفال عند اللقاء وتناول بعض المأكولات أو تناول القات. كما أن **الْمُساعِم** قد يسري ليلاً لمسافة طويلة إذا كانت حبيبته بعيدة، ولهم في ذلك حكايات عن الأخطار التي يتعرضون لها.

* * *

(س ع ي)

سَعْلَيْكْ: كلمة نقولها للتطمين وتهدئة الروع، فكل من تعرض لما يخيفه - وخاصة من الأطفال - أو لخطر داهم، وأخذ في الصراخ، تسمع من يقول له صائحاً: **سَعْلَيْك.. سَعْلَيْك**.

وكأنها كلمة مركبة من كلمتي (**ساعٍ**) و (**إليك**) أي: أن المنادي يقول للخائف: أنا ساعٍ إليك، أي أنا قادم لمساعدتك. فإذا كانت كذلك فهي كلمة غير خاصة، ولكني ذكرتها لتأمل تصرف اللهجات في الألفاظ، ولأن الناس يختلفون حول تركيبها، وهذا ما أراه.

(س ف ت)

السَّفْت - بفتح فسكون - هو: الأخذ خطفاً. يقال: **سَفَتَ** فلان الشيء من يد فلان، **وسفتت** الحدأة الشيء من يدي، وللتعبير عن الحركة في هذا الفعل نقول مثلاً: انقض الباز على طريدته وقال بها **اسْفَتْ**.

* * *

(س ف ج)

التَّسْفِيْج - بفتح فسكون فكسر - هو: نظر الشخص إليك وفكره يدور حول أمر آخر فكأنه ينظر ولا يرى، **والْمُسَفِّج** من الناس هو: من كان كذلك، وتقال لنظرة البلاهة أيضاً.

* * *

(س ف ح)

سَفَّحِ الطائر **يسَفِّح سفّاحاً وسفّاحة** فهو **مسفِّح**: إذا هو انطلق وطار فاستقام طيرانه صافاً جناحيه منساباً دون حاجة إلى دفيف ولا رفرفة ولا جفجفة*، ولا يستقيم له ذلك إلا إذا هو

طار من **سفح** مرتفع مطل، ولذلك فإن **السَّفْح** عندنا هو المكان المشرف المطل، واليمنيون يحبون ما يسمونه: **السَّيْفَحَة**، وهي: الإطلال من الأماكن المرتفعة على المناظر الجميلة.

والمناظر التي للمقيل في أعالي الدور، هي: **سَفْح**، ويكون فيها **سَيْفَحَة**، فهم **يُسيفِحُون** منها على مناظر جميلة.

* * *

(س ف خ)

السَّفخ - بفتح فسكون - هو: أن ترمي شخصاً بحفنة من التراب والحصى أو من الماء. **سَفَخَ** فلان التراب أو الماء في وجه فلان **يَسفَخُ سَفْخاً، وتسافخ** الجماعة فيما بينهم إذا هم فعلوا ذلك بالتراب أو بالماء، **والسّافِخُ** من المطر هو: ما كان فيه ريح، فهو **يسفخ** وجه السائر فيه **سفخاً**، **والمسفوخ** من الأشياء هو: المفقود، تقول: أضعت المفتاح - مثلاً - فلا أدري أين هو **مَسْفُوخ**، أو أين **سَفَخُوه** الجن! وعبارة: **يسفخ سفيخاً**: صفة لكل جديد فيه بريق كأنه يسفخ ببريقه العيون، أي يخطف الأبصار.

(س ف د)

انظر: (سفط) و (سافط).

* * *

(س ف ر)

السُّفْرة - بضم فسكون - هي: جلد الذبيحة من الغنم، والجمع: **سُفَر**. وجاء في الأمثال اليمانية: «**سُفْرهْ** في بيتي، ولا *سِجّادة في بيت الناس*». يضرب في تفضيل ما تملك ولو كان حقيراً.

* * *

(س ف ر)

السُّفّار - بضم ففتح مضعف - هو: ضرب من النمل الأسود له مآبر يلدغ بها، وللدغته ألم خفيف. ويسمى أيضاً: **عِسْفِت**. انظر: (ع س ف ت).

* * *

(س ف ط)

السَّفاط والْمُسافَطَة، هو: الممازحة والمعابثة بالأيدي، **تَسافَط** الأولاد **يتَسافَطون مسافطةً**: إذا هم

تعابثوا أو تماغثوا، وعبارة «**مسافطهْ بالكُعَلْ**» تجري مجرى الأمثال، والكُعَل جمع: كُعْلَة* وهي: الخصية. والمعابثة تحظر إيذاء الخصى لأنه مؤلم، وتقول لمن يقترب بقوله أو فعله من أمر محظور بحجة المعابثة: «*هذه مسافَطَهْ بالكُعَلْ*».

وكثيراً ما يكون **السَّفاط** بين الرجل والمرأة، فهو **يُسافطها**، وهما **يتسافطان**، أي: يتعابثان بالأيدي. ولعلّ أصل الكلمة من (س ف د).

* * *

(س ف ط)

سَفِط ـ بفتح فكسر ـ وننطقها بكسرتين فيقال: **سِفِط** فلانٌ فلاناً، أي: استهان به ولازمه بالإيذاء، ومن جرب إنساناً فوجده يصبر ويتحمل فإنه **يَسْفَطه** ويتمادى في إيذائه. ويقال في مثل: «*صَيادْ ما تِسْفَطْ إلاّ الذّليلْ*»، وصياد* هي: السعلاة التي يعتقدون أنها تتحرش بالناس فمن وجدته شجاعاً في مواجهتها تركته، ومن جبن أمامها سَفِطَتَه أو سَفِطَتْه، واستمرأت متابعته.

ويقال المثل بعبارة: «*صَيادْ ما تَلحقْ إلاّ الذّليلْ*»، وفي عبارة أخرى: «*حَيْرِشْ يا صَياد على الذّليل*» انظر: (ح ي ر).

* * *

(س ف ل)

الْمُسَفِّلة: ليست كلمة خاصة وإنما هو اصطلاح يطلق على أي عجوز بلغت أرذل العمر وتدعي أنها **تُسَفِّل**، أي: تنزل أثناء النوم إلى الموتى تحت الأرض وتأتي أهلهم بأخبارهم وما بقي في ذممهم ومالهم من مطالب. وكانت **الْمُسفِّلات** تكثر في بعض القرى، ولهذا ذكرتها لعلاقتها بالعادات، أما لغوياً فهي من (سفل) القاموسية المعروفة.

* * *

(س ف ي)

سَفَى يِسْفي ـ بوزن رمى يرمي ـ: **سَفَى** فلان ما في الإناء من حب أو ماء ونحوهما: فرقه وبعثره. أو: اطَّرحه ورماه. **سفَى يسفي سَفْياً**. واللازم منه: **اَسْتَفَى يستفي**. ومن العبارات التي يتندرون بها على الخبط في الكلام قول أحدهم: الحَبّ عَنْطَطْ والحمارْ

اسْتَفى. وعَنْطَطَة الحمار هي رعونته وعربدته إذا رأى أتاناً أو فزع ونحو ذلك. وأكثر ما يقال: **سَفَى واستفى**، في الإضاعة والتبديد.

* * *

(س ف ي)

السَّافِي من جلد الإنسان أو من أعضائه، هو: المتنمّل الخَدر الذي لا يكاد يَحسّ أو يُحسّ به صاحبه.

يقال: **سَفَيَتْ** يديْ من البرد **تَسْفَى سَفْيَة** فهي **سَافِيَة** لا أحس بها.

ويخاطب الطبيب الطفل بما يفهم فيطمئنه مُوهماً له بأن المطهر الذي يضعه على الجلد **مُسَفِّي يسَفِّي** الجلد فلا يحس بوخز الإبرة.

* * *

(س ق ل)

السَّقْلة- بفتح فسكون- هي: ضرب رديء من الشعير، وفي الأمثال: «*اقْتَلَب سَقْلَه*»، يقال في خيبة الأمل وتحول ما تنتظره من صنف جيد إلى صنف رديء، ويضرب أيضاً في الغش.

(س ك ب)

السُّكاب- بضم ففتح خفيف قبل ألف لينة- من أي طير هو: صدره، والجمع: **سُكابات**. **والسُّكاب** من أي طير يذبح كالدجاج ونحوها، هو خير أعضائه يفضلونه لما فيه من لحم كثير.

ويقال له: **السُّكَّبِي** أيضاً، وجاء في الأمثال: «*إذا قَدَ البنا على يَهْوَدَهْ فالسُّكَّبِي*»، والبنا: النية، واليهْوَدَة: التشبه باليهود. وقصته أن يهودياً عرض على مسلم مشاركته طعامه وقدم له عضواً من الدجاجة التي بين يديه، فردّه وطلب **السُّكاب** ليكافئ ما يرتكبه من مخالفة. يقال في حثّ من سيعمل ما يلام عليه أن يعمله كما يجب أو كما يحب لأن الملامة واحدة.

ومن الحكايات الشعبية التي يذكر فيها **السُّكاب** أن امرأة حردت من زوجها إلى بيت أبيها وبعد أيام جاء الزوج لمراجعتها وهي لا تزال تتمنع، فلما حضر الغداء وقد ذُبحت فيه دجاجة، وتولت الزوجة الحاردة توزيعها على المتغدين، فأعطت أحد أخويها الجناح، وهي تقول:

أنت لك الجناح يا طويل الرماح، ولأخيها الثاني الرقبة وهي تقول: وأنت لك الرقبة يا طويل العذبة، ثم خصت زوجها **بالسُّكاب** وقالت: وأنت لك **السكاب** يا شوم يا نُكاب، وبعد الغداء أمرها أبوها بحزم أن تذهب مع زوجها عائدة إليه، فقد كانت محاباتها له ظاهرة رغم مناوراتها الكلامية، فاستدل بذلك على أنها تحبه وأن حردها كان عارضاً.

والفعل: **سكَّب** الطائر - بتضعيف الكاف - **يُسَكِّب سكَّاباً وسكَّابَةً**، يعني: انصبّ من الجو انصباباً، كأنها من تقديمه لصدره في هذا الانقضاض، أو من الانسكاب بمعنى: الانسكاب.

* * *

(س ك ع)

سَكَع فلان اللقمة في الإدام **يسْكعها سكْعاً**: غمسها، وتضعيف الكاف يدلّ على تكرار ذلك، فهو **يُسَكِّع تَسْكِيعاً**. **والْمَسْكُعَة** من أدوات المطبخ الفخارية هي: إناء صغير يوضع فيه الإدام أحياناً، والعادة أن يكون إدام العصيد ونحوها في فَجْوَةٍ في وسطها تُسَمّى (المَفْجِي). ويقال في سَكَع: زَكَع.

* * *

(س ك ك)

السَّكك - بفتح فكسر - من الأطعمة أو الأشربة، هو: ما كانت حلاوته صرفة من تلك التي تكون في العادة حلوة مع طعم آخر إلى جانب الحلاوة يجعلها ألذ وأسوغ، فإذا خلت حلاوتها مما معها من طَعْمٍ آخر فهي: **سَكِكَة تَكْمَهُها*** النفس - انظر: (ك م هـ) - وخاصة إذا كانت حلاوتها الصرفة هذه شديدة.

* * *

(س ك ل)

سَكَّل - بفتح ففتح مضعف -: الكامن أو المختبئ من الناس **يُسَكِّل سكَّالاً وسكَّالَةً فهو مُسَكِّلٌ**، إذا هو: بقي في مكانه ساكتاً ساكناً مجتمعاً على نفسه، مترقباً لمن أو ما هو كامن له، أو متخفياً عمن هو مختبئ منه. تقول للكامن: **سَكِّل** لغريمك على جانب الطريق - مثلاً - حتى يدنو منك وثب عليه. وللمختبئ:

اختبئ هنا **وسَكِّل** حتى لا يحس بك الباحث عنك.

وتَسَكَّل فلان لفلان **يتسكل تسكّالاً**، إذا هو: تقرب منه بحذر ليمسكه. **وتَسَكَّل** الصياد لطريدته **يتَسَكَّل تسكّالاً وتسِكّالةً** فهو **مُتَسَكِّل** لها أي تقرب إليها بحذر ليصل إلى المكان المناسب لرميها. **وتَسَكَّل** القط أو أي حيوان مفترس **يتَسَكَّل**؛ إذا هو فعل ذلك. ومادة السين والكاف مع اللام مهملة في اللسان فليس منها شيء.

* * *

(س ك هـ)

السَّكْهَةُ ـ بفتح فسكون ـ هي: راحة البال، وهدوء النفس؛ **سَكَه** فلان **يَسْكَهُ سَكْهَةً** فهو **ساكِهٌ**: ارتاح وهدأ، وننطق ماضيها بكسرتين، والمتعدي بتضعيف الكاف.

يقال: عملت عملي **وسَكَهْتُ**. ومن يقض ما عليه من دين **يَسْكَهُ**، وأدِّ ما عليك **واسْكَهْ**. وفي الأمثال: «*زَوَّجْتها اَسْكَهْ بَلاها جَتْني بجِنّي وَراها*».

وعبارة: جتني بجنّي تعني: جاءتني ومعها ولد. وهذا من أمثال الماضي وما كان فيه من ضيق أحوال الناس.

وجاء في الأمثال: «***السَّكْهَة ثُلْثْ الْمَعَيْشَهْ***». وجاء فيها: «***السَّاكِهْ مِنّهِنْ** كالْهايِجَهْ في الإِبِلْ*»، والضمير في منهن يعود على النساء، ووزن المثل (مستفعلن / فاعلن) مرتين. و«***سَكَّهْتَنِيْ** فَسْوَك*» مثلٌ أصله أن الابن قال لأبيه: لن أنام عندك، فقال العبارة وأصبحت مثلاً لكل من أراحك من عناه، وفي الأمثال التهامية: «*قال: مُشْ راقد عندك يا بَهْ، قال: **سَكْهَهْ** من ضُراطَكْ يا ابْنيْ*». وهذه الأحرف مهملة في اللسان.

* * *

(س ك ي)

أَسْكَى يسْكِي ـ بوزن أصغى يصغي ـ بمعنى: أقدم على الشيء بقدرة. تقول: أنا **أَسْكِي** لهذا الأمر، وفلان **يسْكِي** له، وفلان ما **يسْكِي**. وهي لهجة جنوبية واسعة.

* * *

(س ل ب)

السَّلَبَةُ: الرمح القصير، والجمع: **سَلَب**. و**السَّلَبَة**: الحبل، وهي قاموسية - انظر: س ل ع ف -.

* * *

(س ل ب)

الْمَسْلُوْب من الناس هو: الرشيق متناسق الجسم، وهو من الأشياء المصنوعة: ما كان كذلك. تقول: هذا الإنسان أو هذا الإبريق **مسْلوب سَلْبة** جميلة.

* * *

(س ل ت)

السَّلْت: الملامسة الخفيفة للهدف. تقول: **سَلَتَت** الرمية الهدف **سَلْتاً**؛ أي: لامسته من أعلى أو من أحد جوانبه، وحينما ترمي بحجر مفلطح على سطح الماء بشكل أفقي، فإن ذلك الحجر **يسْلِت** صفحة الماء عدة **سَلَتات**.

* * *

(س ل ت)

السَّلْتَة: اسم ذات لأكلة الحلبة المعروفة في اليمن، وهي أكلة خاصة، ومعروفة. ولعلّ اسمها آت من السَّلَطة، ولكن إضافة الحلبة إليها إضافة يمنية، وقد تطورت حتى أصبحت أكلة يمنية خاصة.

* * *

(س ل ج)

السَّلِج - بفتح فكسر - من الطعام هو: ما جاء مذاقه أقل طعماً مما هو معتاد، فالفاكهة - مثلاً - التي تنمو على ماء كثير وسماد، تكون كبيرة ونضرة، ولكنها **سَلِجَةٌ**؛ أي: أقل طعماً ونكهة. وما قلّ ملحه فهو: سامج و**سَلِج** وتافل.

* * *

(س ل ج ج)

السِّلْجِجَةُ: ما كان قوامه هلامياً مما يتخلل اللحم وغيره، وجمعه: **سلاجج**.

* * *

(س ل س)

السَّلْس - بفتح فسكون - هو: كل سلسلة تتخذ للزينة من ذهب أو فضة

ونحوهما، والجمع: **سُلُوس**. ومما يغنى في العفوي قولهم:

جَعْدَكْ سُلُوْس يا ليت من يشمّهْ

خصركْ ينوس يا ليت من يضمّه

وقولهم:

يا لَيْتَنيْ طَيْرَ وَاجْناحيْ سُلُوْسْ

واظَلِّلَ الْخِلَ مِنْ حَرِّ الشُّمُوْسْ

* * *

(س ل ط)

السَّليط هو: الزيت، وكل زيت من زيوت النبات يسمى **سليطاً**، سواء كان للطبخ أو للادِّهان.

* * *

(س ل ط)

السُّلاط والسُّلاّطِيْ هو: حية البطن، أي دودة الاسكارس. والجمع: **سَلِّيْط وسَلِّيْطة**.

* * *

(س ل ع ف)

السِّلْعِف: الشجيرات التي تتخذ من ليفها الحبال، الواحدة: **سِلِعْفة**. وهي شجيرة صبارية سيفية سميكة حادة الرؤوس.

وتسمى أيضاً في لهجاتنا: **السَّلَب**، والحبل المتخذ منها يسمى: **السَّلَبة** كما في القاموسية تماماً، وفي أمثالنا يقولون: *«ارْكِزْ لكْ سَلَبَهْ»*. يقال لمن لا ينفع معه جهد في إصلاحه. **والسِّلْعِف** يطول لأنه يخرج من وسط أوراقه غصن يرتفع عالياً عدة أمتار، وفي هذا الغصن يكون زهره وثمره وغرسه أيضاً، **فالسلعف** لا يلقي بذوراً تنبت في الأرض، بل يلقي من أغصانه غرساً قد ظهرت أوراقها وليس عليها بعد أن يسقطها إلا أن تضرب لها جذوراً في الأرض لتنمو غرسة كاملة.

* * *

(س ل ف)

السِّلْفة ـ بكسر فسكون ـ من القصبة أو من العود أو الخشبة، هي: قطعة من قشْرها، طويلة رفيعة تسلخ منها سلخاً، وهي من قصب السكر أو قصب الذرة البلدية التي تُمْضَر*: القشرة المستطيلة التي تنزعها، تكون رفيعة حادة إذا أصابت

اليد حزتها فأدمتها. ومن حدث له ذلك فقد **سُلِفَتْ** يده **بالسِّلْفة**. تقول: **سَلَفْتُ** يدي **أَسْلِفها سَلْفاً وسَلْفةً** فهي **مَسْلُوفَة**.

* * *

(س ل ق)

السَّلُوقَة - بفتح فضم فسكون - هي: عمل زراعي يقوم به المزارعون لخدمة الذرة البلدية، فبعد نحو شهر من إنباتها **يُسَلِّقون** لها، وذلك بأن يحفروا بالمعاول الصغيرة حول نبتاتها ويجمعون التربة حول سوقها وينتزعون ما حولها من النباتات الطفيلية. وهم يقومون بهذا العمل في وقت مريح لهم وبشكل جماعي وليس فيه كبير مشقة، ولأنهم يقومون به جماعياً، فإن لهم فيه أهازيج يرددونها ويتجاوبون بها من حقل إلى حقل، بل ومن وادٍ إلى وادٍ. وهذه **السَّلُوقَة**، تسمى في مناطق أخرى: النَّقاة من التنقية.

* * *

(س ل ق)

سَلَقت - بفتحتين - المرأةُ الطفل **تسلقه سلقاً فهو مسلوق**: أرضعته وهي حزينة فمرض وهزل.

* * *

(س ل ا)

السِّلَةُ - بكسر ففتح خفيفين - هي: ما يُخْتَبَنُ للادخار توفيراً لوقت الحاجة. نقول لها: **السِّلَة والوِسْلَة**. انظر: (و س ل).

ونقول في أفعالهما: **اتَّسَل يَتَّسِل اتِّسالاً فهو مُتَّسِل**، أي: اتخذ **وسْلَةً** أو **سِلَةً**. وكلمتا: **سِلَة ووِسْلَة** من الواوي الذي يحذف واوه مثل ظِرّ وظِر*، وزِلّ* ووزْل، وعِدَة ووعد.

* * *

(س ل ل)

السَّلالَةُ - بفتحات خفيفة - من النار هي: القبس الضئيل أو الجمرة المفردة المتضائلة من النار، تقول: ما في البيت من النار ولا **سَلالَة**. وتقول: اذهب يا فلان فاقتبس لنا من الجيران **سَلالَة** من النار مَلْصا*، أي: لإشعال الحطب وإيقاد نار جديدة.

(س ل م)

السَّلَم - بفتحتين خفيفتين - من الأشياء والأواني هو: الكامل الصحيح الذي ليس فيه نقص في أجزائه، ولا خلل ولا شرخ ولا كسر، لا نقول إلا: إناء **سَلَم**، وأداة **سَلَم**. ولا نكاد نقول سليم أو سليمة إلا من تعمد ذلك من الخاصة، وكان يقال: ريال **سلم**، أي: غير مصروف إلى وحدات أصغر من العملة. ويمكن النظر إلى تفسير آية سورة الزمر 29: ﴿وَرَجُلٌ سَلَمٌ﴾ من هذه المادة، أي كامل لا شركة فيه.

* * *

(س ل م)

السُّلاّم من الشعر هو: السبط المسترسل، الذي ليس بجعدٍ ولا رَدَّة. وننطقها بكسر السين.

* * *

(س م ح)

السَّمْح - بفتح فسكون - من الخطوط والمسارات هو: المستقيم الذي لا عوج فيه. وتطلق الكلمة **سمح** على المذكر والمؤنث كصفة تفيد الاستواء والاستقامة.

تقول: هذا عود **سَمْح**، وهذه خشبة **سمح**. وذهبت الرمية **سمح** نحو الهدف دون أن تميل، وتقول في الرد على الكلام بجواب مناسب: هذا ردّ **سمح**.

وتقال كلمةُ **سَمْحٍ**: للشيء المقابل لشيء تماماً، تقول في الإشارة إلى الأماكن البعيدة: انظر إلى تلك القرية فهي **سَمْحُ** ذلك الجبل - مثلاً - تماماً، وتشير بإصبعك وتقول: إنها **سَمْحُ** إصبعي تماماً. وتقول مرشداً: حينما تصل إلى المكان الفلاني، ستجد المكان الذي تقصده **سَمْحَ** وجهك تماماً، فسر إليه **سَمْح**، أي: سمحاً، ولا تمل لا يميناً ولا شمالاً.

* * *

(س م خ)

السِّمْخ - بكسر فسكون - من الناس هو: المغامر الجريء، والكريم الذي ينفق ولا يبالي. الجمع: **أسماخ**. تقال مدحاً في الاعتدال، وذماً لمن يغالي ولا يبالي بالقيم، وهي بالمعنى الثاني أكثر.

* * *

(س م د ع)

السَّمْدَعَة - بفتح فسكون ففتح - في العمل هي: التراخي وعدم الجدية ولا الإتقان. **سمْدَعَ** فلان في عمله **يسمْدِع سَمْدَعَة** فهو **مسمْدِع**.

* * *

(س م ط)

السُّماطَة - بضم السين ففتحة خفيفة - هي: العمامة ذات الهندام الخاص، وتختلف عن عمائم من ينتمون إلى طبقة الخاصة التي كانت تشغل وظائف الدولة من رجال الدين وأهل الفقه والقضاء، **فالسماطة** هي لرجال القبائل والمزارعين وعامة الشعب، وأصلها من الصمادة القاموسية والتي تنطقها بعض لهجاتنا، بينما تنطق في لهجات أوسع بالسين بدلاً عن الصاد، وبالطاء بدلاً عن الدال. انظر: (ص م د).

* * *

(س م ل خ)

السِّملاخ - بكسر فسكون - **والسِّمْلُوخ** هو: نوع من الحجارة التي تتولد منها النار بالزناد. الجمع: **سماليخ**. **والسملوخ** والقرّاعة كانا من عُدة الناس في الماضي لتوليد النار. والقرّاعة تكون من الحديد.

* * *

(س م م)

السَّمَّة - بوزن المرة من سمَّ يسمُّ - في الجربة أو المزرعة هي: صدع يصيبها فيكون ضرره فادحاً، وهذه **السَّمَّة** تكون في وسط الجربة أو في مكان متوسط منها، وقد لا تبدو للعين إلا شرخاً غير واسع، ولكنه يكون عميقاً ومتسعاً من باطن الأرض، فلا يكاد يستقر فيها ماء المطر أو السيل حتى يبلعه ذلك الصدع، فإذا ترك أخذت التربة في الهبوط والانهيار إلي الداخل فيقضي على الجربة، ولهذا ينزعج له المزارعون فهو خلل كبير وإصلاحه باهظ التكاليف، فلا بدّ من ردم تلك **السَّمَّة** بالثيران والمَحَرّات وإعادة حرها حتى يملؤوا الصدع وتتصمت الجربة ويعود لها تماسك تربتها. والجمع: **سمَّات**، ويقال: **استَمَّتْ** الجربة **تستَمُّ** فهي **مَسْمُومَة ومُستَمَّة**.

(س م ي)

السُّمايَة - بضم ففتح خفيف قبل ألف لين ففتح على الياء - هي: الأقصوصة الشعبية، أو الحكاية، (الحدوتة) التي تُروَى للأولاد. الجمع: **سُمايات**. **سامَى** فلان فلاناً **يساميه مساماة**، و**سامت** الجدة الأطفال **تساميْهُم مُساماة**. أي: روى لهم، أو روت لهم **سُمايَة** من هذه **السُّمايات**.

و**مُساماة** النفس من المجاز، يقولون: فلان **يسامي** نفسه أنه سيكون ويكون أو سيحصل على كيت وكيت، أي: يغرق في الخيال ويحدث نفسه بأحلام واهية.

ومن المجاز أيضاً، **مُساماة** شخص لآخر، أي: أن يغدق عليه بالوعود ويمنيه الأماني. يقال: يا فلان أنت **تساميني مساماة** ولا أراك تفعل شيئاً.

ويطلق على السُّماية: **السُّماة** - بحذف الياء - ويطلق اسم (**سُماة** الدِّيْدَيْ) على **سُمايَة** يغالطون بها الأطفالليناموا، وليس لها معنى.

* * *

(س ن ب)

السَّنْبَة والسِّنَّاب والسِّنّابة والسُّنُوب، هو: الوقوف على القدمين، عكس الجلوس، وعكس المشي. تقول: **سَنَّب** الجالس على قدميه **يسنِّب سَنْبَة وسنَّاباً وسنَّابةً**، أي: وقف قائماً. و**سَنَّب** الماشي أو السائر: توقف عن السير وثبت واقفاً في مكانه تقول لمن يسبقك: **سَنِّبْ** لي؛ أي: قف وانتظرني. و**السُّنُوْب** كلمة تدلّ على الحالة، تقول: أديت هذا العمل **سُنُوب**؛ أي: **سُنُوباً** وأنا واقف. وجاء في الأمثال اليمانية: «*البَزِيِّهْ العالْ تِشُخْ ارْبَعِيْنْ يَوْمْ* **سُنُوب**» والبَزِيِّة: الخادمة، والمثل يقال للإشادة بنشاطها. والمثل الذي يقول: «*إذا أظْلَمتْ فَقِفْ*» يقول فيه البعض: «*إذا أظْلَمَتْ فَسَنِّبْ*»، وكلمة: **سَنْب**، مثل: **سُنُوب**؛ كان الخطباء يحرضون على الأتراك أيام احتلالهم لليمن، فيقولون: إنهم لا يعبدون ربّاً، ويأخذون كل سفينة غصباً، ويبولون **سَنْباً**. وبول الواقف عندهم حرام أو مكروه.

و**سَنَّب** الطفل: إذا هو بدأ يقف على

قـدميه، تسـمع أمه تغني له مشجعـةً: سَنِّبْ وَحْدَهْ. يا فَرَح أُمَّهْ.

ومن المجـاز قـولهم: سَنَّب فـلان لفلان: إذا هو ناصبه العداء فهو مُسَنِّب له سِنَّابَةً شديدةً.

وكل ما وقف منتصباً فهو: مسنِّب. يلعب أحدهم بالعصا محاولاً إيقافها على طرف إصبعه أطول مدة ممكنة وهو يقول: يا عصاة النَّبِيْ سَنِّبِي سَنِّبِي.

وقـال أحد (المقـاطيع) شـاكيـاً حـالة الانتصاب الدائم:

يِقُوْمْ مِنَ النَّوْمْ قَبْلْ ما قُومْ أنا
وَارْقُدْ وهُوْ عادُوْهْ مُسَنِّبْ

وعبارة: عادَوْهْ، تعني: لا يزال، أو ما زال. والبيت من بحر السريع.

* * *

(س ن د ي)

السِّنْدَى ـ بكسر فسكون ففتح قبل الألف المقصورة ـ: شجيرة جبلية كنا نتخذ منها (مشاعل) في ليالي العشر التي يحييها الأطفال بالأهازيج والتمسيات والمشاعل وكنا ونحن أطفـال نعدّ من يحصل على مشـاعل من السِّنْدى محظوظاً لسرعة اشتعالها وتوهج لهبها الذي يستمر لوقت أطول.

* * *

(س ن ف)

السَّنَف ـ بفتحتين ـ: نبات يبلغ مبلغ الشجيرة إذا ترك، وهو نبات شائك وراقه شـوك كلهـا، وكـذلك وعـاء ثمـره، وهو خشن تأكله الإبل على مشـقـة ولا تأكله البقر إلا بعـد دقه وودله بالمودل*. انظر: (و د ل).

وجـاء في الأمـثـال قـولهم: «جَـمَلْ مِحَمَّلْ زَبِيْبْ يأكُلْ سَنَفْ»، يضرب لمن يكون عمله مفيداً لغيره وحياته في ضنك، ولمن لا يستطيع الإفادة مما في حوزته.

وجـاء في الأمثال قـولهم: «مَا يِنْطِلَ الْمِـسْنافْ إلاّ شَـوْكـه»، وينطل بمعنى: يُسْقَط. والمِسْناف: الأجمة الصغيرة من السَّنف. ويضـرب المثل في الشيء لا يأتي منه إلا سوء، وفي أن الفرع من جنس الأصل في الشر. ومن الأمـثـال قـولهم: «مِنْ مِـسْنـافْ لا مِطْلاح»، والمطلاح: شجر الطلح المجتمع وهو أشدّ شوكاً من

السنف، وهو مثل قولهم: «من حَوْجَمَه لا كلبلابه»، والكلبلاب: القتاد، وهما مثل «كالمستجير من الرمضاء بالنار».

وجاء فيما يغنونه من العفوي، قول إحداهن مخاطبة زوجها السابق الذي طلقها وتزوج أخرى أقل جمالاً، وقد رأته منحدراً في طريقه نحو الوادي، ولا يزال حنّاءُ العرس في يديه: ـ من تام الخفيف المنقرض ـ

يا مِحَنّا طَرَفْ، يا نازِلَ الْوادِيَ اهْيَفْ

*كَيْفْ شَوْكَ **السَّنَفْ** بَعْدَ الْحَرِيْرْ الْمُعَطَّفْ!*

ومما يغنى في العفوي قولهم: ـ مجزوء البسيط ـ

*مِنَ الْمَحَبَّهْ رَقَدْ بَيْنَ **السَّنَفْ***

وقال: هذي مَفارِشْ رُوْمِيَهْ

والمفارش: السجاد. ويقال: «مَيْدَ★ المَحَبَّهْ.. إلخ».

والسَّنَّافة ـ بفتح ففتح مشدد ـ: ضرب من النبات الشائك، إذا انتشر في أرض زراعية أضرّها واحتاج إلى جهد للخلاص منه، ولا يفنى بذره إلا بالحرق.

ويظن المزارعون أن كل النباتات الضارة بالأرض جلبها الأحباش قديماً أو الأتراك إلى اليمن في حربهم لها ليضروا بأراضيها ومنها هذه **السَّنَّافة**.

* * *

(س ن ف)

السَّنِيْف ـ بفتح فكسر فسكون ـ في العمر هو: التِّرب واللِّدَة. تقول: فلان **سَنِيْف** فلان، أي: تربه ولدته. وفلانة **سَنِيْفَة** فلان أو فلانة، وهؤلاء الأولاد **أسْناف**. ويتحدد اللدات في عبارة شائعة تقول: «*عيال السَّنَهْ **أسْنافْ***». أي أن من ولدوا في سنة واحدة هم أتراب وإن كان أحدهم في أولها والثاني في آخرها.

* * *

(س ن ق ل)

السُّنْقُوْل، والسُّنْقُل، والسُّنْقُلِيْ، هو: اللَّهاة، أو تلك اللُّحَيْمَة الحمراء المعلقة في الحلق. **وسَنْقَل** الطفل **يسَنْقِلُ سَنْقَلَةً** فهو **مُسَنْقَلٌ**: إذا أصيب بوجع وورم في حلقه يكاد يخنقه. والأهل **يسنقلون** للطفل **سَنْقَلةً**، أي: يعالجون ما به بطريقة شعبية إذ يضعون خلف رأسه لوحاً من خشب ويأخذون في هدهدته ظانّين أن ذلك يشفيه.

(س و ح)

الْمُسَوِّح- بضم ففتح فكسر مضعف- هو: الحيران إلى حدّ الذهول. سمع فلان بالخبر الغريب **فَسَوّح سُوَّاحاً وسُوَّاحة**، فهو **مسوِّح** من الحيرة والاستغراب. وتقال أيضاً في الحزن والألم.

* * *

(س و د)

السَّوْدُ- بفتح فسكون-: الفحم، لا يسميه العامة إلا: **السود**. واحدته: **سودة**. وجاء في الأمثال: «*أَصْبَحَتْ اللَّقِيَّهْ سَوْدْ*». يقال في: خيبة الأمل بعد جهد وعناء، وأصله من اللقيّة، أي: الكنز الذي يأتي الهاتف فيدلّ شخصاً عليه أثناء نومه، ويشترط عليه أن يذبح فذْواً فإذا لم يفعل انقلب ذلك الكنز عند العثور عليه إلى فحم.

* * *

(س و ر ق)

الْمُسَوْرِق- بضم ففتح فسكون فكسر- هو: العليل الدائم العلّة، فهو هزيل شاحب. **سَوْرَق** فلان **يسَوْرِق سَوْرَقَةً** فهو **مسَوْرِقٌ**.

* * *

(س و ع)

الْمَسْوَعُ- بفتح فسكون ففتح- من الجربة هو: مساحة غير محددة، تقول: لي في هذه الجربة **مَسْوَع** ولفلان **مَسْوَع** ولم نقتسم بعد.

و**الْمُسْوَع** أيضاً: قطعة محددة من الأرض الزراعية في ظهر من الأرض، والجمع **مَساوِع**. و**سَوَع**: فعل مذكور في نقش مسندي، ويدلّ على عمل في تسوية التربة للزراعة، وعبارة النقش هي: إن بني فلان قد جربوا **وسوعوا** وحَرَّوا وبأروا أرضهم.. إلخ- انظر المعجم السبئي 139 وكلمة **سوع** بالسين الثانية (𐩪)-.

* * *

(س و ف)

السُّوْفة- بضم فسكون- هي: المدماك الأخير مما يلي سطح البيت، و**السُّوْفة**

أيضاً هي: حافة السطح. تقول: رأيت فلاناً جالساً على **سوفة** البيت؛ **والسُّوْفة** أيضاً هي: الحجر على حافة سطح البناء تكون عرضة للسقوط، تقول: نزلت على رأس فلان **سُوْفَة** من **سوفة** الجبا، أي: السطح. أي: حجر من الحافة. وفي الأمثال يقولون عن الفضيحة الظاهرة والشيء المخزي المكشوف انكشافاً كاملاً: «*إِسْتْ بالسُّوْفه مَنْتُوْفه*»، والمراد بالاست هنا: فرج المرأة.

* * *

(س و م)

السَّوْمَة-بفتح فسكون-هي: الإغماء التام، أو الإغماء الخفيف، أو مجرد الدوار في الرأس. **سَوَّم** فلان **يسَوِّم** **سَوْمَةً وسُوّامةً** فهو **مُسَوِّم**.

ويقال لمن به صرع: فيه **سَوْمَة**، فهو **يسَوِّم** بين حين وآخر. ويقال لمن ينتابه إغماء عميق أو خفيف لسبب من الأسباب: **سَوَّم**، فهو **مسوِّم**، ومن يطل من مكان مرتفع فيغشاه دوار، يقال عنه إنه تأتيه **السَّوْمة** من المرتفعات. وكذلك من ينتابه دوار لمنظر أو لأي شيء آخر.

ومن العبارات الطريفة قول أحدهم: «*جِنّيْ.. ما احَدْ* **يِسَوِّمْ** *عِنْدكُمْ*»، فقد انتابته **سَوْمَةٌ** بين جماعة لم يكتفوا برشه بالماء القليل لكي يفيق بل صبوا عليه كثيراً من الماء، فلما أفاق ووجد نفسه مبللاً تماماً، قال العبارة، وكأن **السَّوْمة** عمل اختياري وما عليك إلا أن تختار الناس المناسبين لكي **تُسَوِّم** عندهم.

* * *

(س هـ ب)

التَّسْهِيْبُ والسِّهَّابُ لحب الذرة والشعير خاصة، هو: تعريضه لحرارة خفيفة في قعر الطُّبُوْن ليكتمل يُبسه ويسهل طحنه. **سهَّبت** الطاحنة الحب **تُسَهِّبُهُ تَسْهِيْباً وسِهَّاباً** فهي **مُسَهِّبَة** له وهو **مسَهَّب**.

ومن الملاحظ أن عدداً من الكلمات الدالة على تعريض أو تَعَرُّض بعض الأشياء لحرارة الشمس أو حرارة خفيفة للنار تتشابه فيما بينها وخاصة في وجود الهاء عيناً لها مثل (جَهَف*) و (سهب) و (سهر*) و (سهف*) و (شهف*) و (ضهب*) و (قهب*). وانظر كل واحدة في بابها.

(س هـ د)

ساهدَة واهدَة، هذه عبارة تقال في وصف الأحوال. تسأل القادم من مكان ما عن الأحوال هناك، فيقول: والله يا صاحبي الأحوال **ساهدهْ واهدهْ** ما فيها علم شر إلا وأنت أبقى منه. والمعنى: ساكنة مستقرة. وقد يقول: الأحوال **سُهُودْ ومُهُود**، بنفس المعنى، **فالساهد** قد يكون من معانيها الهادئ الساكن. وكذلك **الواهد**، أما **المهود** فلعله من التمهيد. ولها استعمال مقارب في القاموسية، يقال: شيء **سهد مهد**، أي: حَسَنٌ. ونحن نقول: **سهود ومهود**، ولكنا نقول أيضاً: **ساهدة واهدة**. انظر: (و هـ د).

* * *

(س هـ ر)

المِسْهار - بكسر فسكون - من الأرض الزراعية هي: القطعة أو البقعة التي لا يدخلها ماء غير ما يهطل عليها من المطر ولا يستقر عليها الماء، فلا تنال حظها من الري. يقول المزارع: لدي بقعة **مِسهار**، وفي هذه الجربة موضع **مسهار** ولا بدّ من تسويته بغيره حتى يغل، **والمسهار** يتعرض أكثر لحرارة الشمس فيقل ريُّه ويضعف زرعه. انظر: (س هـ ب).

* * *

(س هـ ف)

السَّوْهَف - بفتح فسكون ففتح - من حب الشعير خاصة هو: الضعيف الدقل الذي لا يستفاد منه إلا للبهائم. وأصل فعلها **سُهِفَ** الشعير بالبناء للمجهول، والمتعدي: **سَهَفَت وسهَّفت** الشمس والحرارة الشعير قبل اكتمال نموه. انظر: (س هـ ب).

* * *

(س هـ ن)

السُّهْنَة - بضم فسكون - هي: الأربة التي تتعود عليها النفس وتطلبها في حينها، وننطقها - **السِّهْنة** - أيضاً بكسر السين. نقول: **تسَهَّن** فلان **يتَسهَّن** على **سِهْنَة** أو حاجة معينة فهو **مسهَّن**، و**سَهِنَ** الإنسان **سِهْنَة**: رغب في أمر وطمع أن يناله، وفي الأمثال يقولون: «لا

تِسْهَنْ لحمة الرَّاسْ وَلا هَديَّة النّاسْ» فأما لحمة الرأس فإنها وإن كانت لذيذة وشهية إلا أنها قليلة وخاصة إذا قسمت بين الحاضرين، فهي لا تستحق أن تُسْهَن، والقادم من سفر وليس من الأقرباء لا تُسْهَن منه هدية.

والسَّاهِن من الناس هو: الآمل في شيء والراغب أو الطامع فيه، **والمَسْهُون** هو: الأمر المرغوب والمطموع في حصوله أو الحصول عليه، **والمَسْهُون** من الناس: من يطمع في خيره، وجاء في الأمثال: «ما مصَلِّيْ إلاّ وِساهِنْ مَغْفِرَهْ».

والحيوان أيضاً **يَسْهَن ويَتَسهَّن**، فالكلب يتعود على طعام يحصل عليه من هذا البيت أو ذاك، فيطلب **سِهنته** في وقتها تماماً، وتجده أمام الباب في الوقت الذي يحصل فيه على **السِّهْنة**، كذلك البقرة إذا أعطيت من طعام الناس خبزاً أو نحوه فإنها **تَتَسَهَّن** وتطلب **سِهنَتَها** في حينها ببعض تصرفاتها التي تدلّ على طلبها لهذه **السِّهْنة**.

* * *

(س هـ و)

السَّهْوَة - بفتح فسكون ففتح -: في الدِّيمة - المطبخ - تعلية في البناء يرتفع بها السقف فوق الجانب الذي تكون فيه التنانير، ويعمل في جوانب هذه الزيادة وفي سقفها فتحات يخرج منها دخان الحطب المشتعل في التنانير فلا يمتلئ المطبخ أو البيت بالدخان. والجمع: **سَهْوات وسَهَوات**. وفي اللسان حديث عن **السَّهْوَة** في البناء ليس منها هذا الخاص بمكان الطبخ في البيت، ولعلها عندنا أوضح بحكم أنها حية مستمرة الاستعمال، وكم من كلمات نقلت إلى اللغويين نقلاً فلم تُعْط حقها لأنها ليست حية على ألسنتهم.

* * *

(س هـ ا)

المَسْهَى - بفتح فسكون ففتح قبل ألف مقصورة - هو: الحجر من الحجارة أو ألواح الحجارة التي يُسْقَفُ بها اللحد على الميت، والجمع: **مساهِيْ**. ومن فوقها يُردَم بالتراب.

(س هـ ي)

السَّاهِي من الثياب ونحوها هو: الذي ذاب من طول الاستعمال فلم يتمزق وإنما اهترأ وتفككت لحمته وسداه حتى شفّ فلا يصلحه ترقيع. **سَهِيَ** الثوب **يسْهَى**- بوزن بلي يبلى- فهو **ساهٍ**.

* * *

(س ي ب)

المسايبة هي: حمل الأشياء نقلة بعد نقلة من مصدرها إلى مكان استعمالها، مثل نقل الحجارة من المحجر إلى مكان البناء، أو الماء من الموارد إلى البيوت، يقال: **سايَبَ** العمال الحجارة **يُسايِبونها مُسايَبَةً**. انظر: (سأب).

* * *

(س ي ب)

السَّيْب: الوتيرة الواحدة المستمرة من البدء إلى الختام. يقال: عملت عملي على **سَيْبٍ** واحد، أي دمت على عمله وعلى نَفَس واحد حتى أنهيته.

ويقال: **سيَّبَ** فلان على الشيء، أي: استمر في استعماله حتى أبلاه أو أضعفه، أو استمر في الأخذ منه حتى أنفده، وأكثر ما يقال ذلك تأنيباً للاستعمال أو الأخذ غير الرشيد.

* * *

(س ي ب)

السِّيْبَة- بفتح فسكون- من الشجرة هي: الفرع الكبير منها، تقول: قطع فلان من الشجرة **سيبة** لا يجرها إلا جماعة. والجمع: **سِيَب**.

* * *

(س ي ح)

السِّيَاح- بكسر ففتح خفيف قبل ألف لينة- من الأتن هي: الأتان التي تطلب الضراب. نقول: هذه الدابة أو البهيمة **سياحٌ**. **وسايَحَت** الدابة- الأتان- **تُسايِح مُسايَحةً فهي سِياحٌ**.

* * *

(س ي خ)

السَّوْخة: الإغماء أو مقاربة الإغماء. **ساخ** فلان **يَسِيْخُ سوخةً** فهو

سايِخٌ. والْمُسَيِّخ ـ بضم ففتح فكسر مضعف ـ هو: المغمى عليه أو من قارب الإغماء. **وسَيَّخ يسَيِّخ سيّاخاً وسِيَّاخةً** فهو **مُسَيِّخ**، مثل: سَوَّم يسوِّم ـ وقد سبقت ـ إلاّ أن **السِّيَّاخ** يستعمل للحالات التي هي أخف من السَّوْمَة بمعنى الإغماء. تقول: **ساخ** فلان من شدة الألم، أي: غامت الدنيا في عينه وغشيه العرق وكاد يسوِّم، أي: يغمى عليه.

* * *

(س ي ر)

السَّايِر ـ بفتح قبل ألف لين فكسر ـ هو: تلك الحكة التي تكون في راحة اليد أو باطن الرجل خاصة، ويتفاءل بها الناس في الغالب، **فالسّاير** في اليد يكون بشيراً بقرب استلام مال أو هدية أو مصافحة عزيز، **والساير** في الرجل يبشر بقدوم غائب عزيز أو القيام بزيارة مرغوبة أو سفر مطلوب.

سَيَّر فلان **يسَيِّر سيَّاراً وسيَّارةً** فهو **مسيِّر**، إذا هو: أحس بذلك **السّاير** وحكته في اليد أو الرجل، أما الحكة في اللسان فهي: الشُّفار. انظر: (ش ف ر).

* * *

(س ي ر)

انظر: (س أ ر).

* * *

(س ي ن)

السِّيْنة ـ بكسر فسكون ـ من شعر الرأس الجعد هي: الخصلة المطوية بشكل لولبي؛ نقول عن الشعر الجعد الجميل: جعد فلان ـ أو فلانة ـ نازل على كتفيه ـ أو كتفيها ـ **سِينه بِسِيْنه**.

* * *

(س ي ي)

السِّيَّة ـ بكسر فياء مضعفة ـ في البيت هي: فتحة تعمل لدخول النور إلى جانب مظلم فيه، أو لخروج الدخان أيضاً، **والسِّيَّة** تطلق على السَّهْوَة السابقة الذكر. وجمع **السِّيَّة**: **سِيَّات**.

* * *

حرف
الشين

(ش ب ب)

الشَّبّ والشبُوب: مجرد النفخ وإخراج النفس بقوة من الفم. حتى حينما نقول: **شبَّ** فلان النار، فلا نعني غير نفخها. وفي العفويّ المُغَنَّى:

شَبّ النَّفيْرْ وَانا دَرَيْتْ ما قالْ

الحُبّ فِتْنِهْ وَالفُراقْ قَتّالْ

والفعل **شبَّ** هنا لازم كأن النفير هو الذي **شَبَّ** نفسه أو نفخ. والنفير هو: البوق، والذي يَشُبُّه وينفخ فيه هو: ضارب البوق. **وشَبَّت** الريح: هبَّت.

* * *

(ش ب ج)

الشَّبْجَة - بفتح فسكون -: الانتفاخ، **والمشبوج**: المنتفخ؛ يكون ذلك على الحقيقة فيما يمتلئ بالهواء فينتفخ، فمن العلل العارضة **الشُّباج**، وهو: انتفاخ البطن، يقال: **اشْتَبَج** بطن فلان **يشتبِج** **اشتباجاً** و**شبجة** فهو **مشبوج**، وفيه **شباج**.

ومجازاً تطلق **الشبجة والشباج** على: الحرد والبرطمة، فوجه الحارد المبرطم يبدو مشبوجاً كما لو كان منتفخاً.

وفي فعله المتعدي يقال: **شبج** فلان فلاناً **يشبجه شبجاً فهو مشبوجٌ**، واللازم: **اشتبج يشتبج**.

والشَّبج أيضاً: الضرب بالعصا خاصة. **شَبج** فلان فلاناً، **وتَشابَجَ** الاثنان بينهما.

* * *

(ش ب ح)

الشَّبْح - بفتح فسكون - في لهجات هو: الإمساك باليد مع الجذب والشد. نقول **شَبَح** فلان الشيء **يشْبَحه شَبْحاً** و**شبحة** إذا هو: أمسكه وجذبه إليه، أو أخرجه من بين مجموعة شداً. **وتشابح** فلان وفلان على الشيء: إذا هما تجاذباه كل يريد أخذه. تقول - إذا تجاذبت شيئاً مع آخر -: أنا **أشْبَح** وهو **يَشْبَح**؛ **وتشابح** فلان مع فلان: إذا هما تشاجرا وتماسكا متشادين.

والشَّبْح، والشبْحَة في لهجات أخرى هو: مجرد القبض والإمساك باليد، يقولون: **اشبح** هذا حتى أفرغ، أي: امسكه في يدك، **وشَبَح** فلان فلاناً:

أمسكه وقبض عليه . وجاء في أمثالهم : « ابنْ قَحْبَهْ هَرَبْ وَلا مِسَيْكِيْنْ **شَبَحُوْهْ** » . وفي مكان **شبحوه** من هذا المثل يقال : (اَكَّدُوْه) و (شَبَذُوه) و (لزمُوْهْ) و (كفلُوْهْ*) و (زقمُوْهْ*) و (جَيَذُوْه*) وَ (شَبْثُوْهْ) وَ (طبقُوْهْ) و (اَمْسَكُوْهْ) بحسب اللهجات . والمعنى : لأَنْ أُشتم وقد هربت ناجياً بنفسي ، خير من أن يُرثى لي وقد وقعت في الأسر . وجاء في الأمثال : « **شَبْحَةْ** أعْمى في ظَلْما » . ويقال في (شبحة) : زَقْمَة ـ كما سبق ـ ، ومعنى المثل التشبث بالشخص أو بالشيء في عناد ، وعبارة (في ظلما) زيادة في المبالغة ، إذ أن الأعمى يتشبث بضالته بقوة خشية أن يفقدها فلا يعود قادراً على العثور عليها سواء كان في الليل أو في وضح النهار .

واشْتَبَحَ الشيء : امتد واستطال ، وأكثر ما يقال ذلك في وصف الأشياء المعترضة المخيفة ؛ **اشْتَبَح** النمر أمامي ، أي : وقف معترضاً متطاولاً في وقفته الممتدة على الطريق ، **واشتبح** الثعبان في طريقي : سار متطاولاً معترضاً يسدّ الطريق .

وتشابح فلان للشيء : تطاول واقفاً على رؤوس أصابعه ليناله إن كان عالياً فوقه .

* * *

(ش ب ذ)

الشَّبْذَة في لهجة : الإمساك وإلقاء القبض .

* * *

(ش ب ر)

الشَّبْرُ ـ بفتح فسكون ـ **والشَّبْرة** ، هو : تسلق المرتفعات الشاقة ولكن ببراعة وقدرة عند بعض الناس . **شَبَر** فلان البيت من أسفله إلى أعلاه **يَشْبُرُه شَبْراً وشَبْرةً** فهو **شابرٌ** له أو **شَبّار** إذا أريد المبالغة . **وشَبَّار الضيّاح** ـ الشواهق الجبلية ـ يطلق على القرد لبراعته في ذلك ، وعلى الجني لاعتقادهم أن الجن يحلون في الشواهق الجبلية الزلاّء . **وشبَّار الحطب** هو : تلك الحشرة التي تلازم حزم الحطب فلا يكاد يراها أحد لشبهها بالعيدان المستدقة الجافة ، ويسمى في لهجات عربية : فرس النبي .

(ش ب ر)

الشَّبْر ـ بفتح فسكون ـ هو: حب الشباب أو البثور التي تظهر في الوجه خاصة عند بعض الشبان والشابات. واحدتها: **شَبْرَة**.

* * *

(ش ب ر ز)

الشِّبْرِيْزة ـ بكسر فسكون فكسر فسكون ـ هي: القُنْفُذ، والجمع: **شَبارِيْز**. ويقال لها: الزِّبْرِيْتة، والسِّبْرِيْتة، وقد سبقتا.

* * *

(ش ب ط)

الأشبط ـ من الناس ـ هو: الأعسر، وبه **شَبَطةٌ**، أي: أن قوته وبراعته في يسراه. وجمع **الأشبط**: **شُبْطان وشُبْط**. ويقال له: أشول، والجمع: شولان وشُوْل. ويقال أيضاً: أعْذَل، والجمع: عُذْلان وعُذْل.

* * *

(ش ب ط)

الشَّبْط ـ بفتح فسكون ـ هو: مداهمة شخص وإلقاء القبض عليه وتجريده، وربما ربطه وتقييده. **شبطت** الشُّرَط فلاناً **تشبطه شبطاً**. ويقال للحاكم أو الوالي الحازم الصارم: لديه **شَبْطٌ** وربط.

* * *

(ش ب ظ)

شَبَّظ، وشَبَذَ، وشَبَث، بمعنى واحد للقبض والإمساك والتمسك. **والشُّبَّظَة**: حشرة متنطِّطة من الجنادب. قيل إنها **تُشَبِّظُ** بالكُعَل ـ الخصى ـ فالأطفال يخشونها ويخشون السير في الحشائش. والأصل القاموسي: شبث.

* * *

(ش ب ل)

الإشْبال، والإشْبالَة، هو: تجمع الناس والتفافهم واقفين حول شخص أو شيء، تقول: **أشْبَل** الناس حول كبيرهم **إشبالاً وإشبالة فهم مشْبِلُوْن** حوله أو عليه.

وكثيراً ما **يُشْبِل** الناس في الشوارع ليتفرجوا على شيء أو ليستطلعوا خبراً، فهم وقوف **مشبلون**. وقال الهمداني في

حديثه عن خولان الشام: «وهم **أشبلوا** *على عمرو بن يزيد العوفي*»، أي: اجتمعوا عليه ملتفين حوله إكباراً له.

* * *

(ش ب ي)

الشَّابِي: المنتفخ. **والشَّبْيَة** - بفتح فسكون -: الانتفاخ في بعض حالاته، فلا يقال لكل ما انتفخ **شَبِي**، وإنما يقال - مثلاً - للعجين إذا هو اختمر وانتفخ: **شَبِيَتْ** العجينة **تَشْبَى شَبْيَة فهي شابِية**. وكذلك يقال في جسم الميت إذا بدأ ينتفخ، وهي مثل: الشُّظْي والشَّصْي القاموسيتين. والغريق إذا انتفخت بطنه فقد **شَبِيَتْ**؛ وتقال أيضاً في جثث النافق من الحيوانات.

* * *

(ش ت ت)

الشَّتُّ - بفتح فتاء مضعف - هو: إناء من العزف - انظر: (ع ز ف) - في شكل علبة مزخرفة مستطيلة لها غطاء مزخرف، وتوضع فيه بعض الآنية النفيسة الصغيرة وخاصة فنجان القهوة المصنوع من الصيني الفاخر ويُسمَّى (الصِّيْنية) ويحرص عليه صاحبه، فكلما شرب فيه قهوته غسله وأعاده إلى **الشَّتِّ** إلى ميعاد القهوة القادم - ولم يعد ذلك جارياً -.

وفي الأمثال يقولون: «*هذا الشَّتّ فكَيْفَ الصِّيْنِيهْ*»، يقولون ذلك على جهة المجاز إذا رأوا امرأة كبيرة فيها جمال وحسن ويعلمون أن لها بنتاً أو بنات فيعبرون بذلك عن اعتقادهم بأن بنتها لا بدّ أن تكون جميلة، لأنه إذا كانت الأم وهي هنا مثل الغلاف أو **الشَّتّ** بهذا الباقي من الجمال، فكيف ستكون بنتها الشابَّة التي هي هنا كالصينية التي تخرج من **الشت**. ويضرب المثل فيما شابه ذلك من الاستدلال كأن يُسْتَدَل من وسامة الفتى على جمال أخته، وكذلك إذا قدمت لأحد هدية في علبة فاخرة فإن أحدهم قد يقول قبل أن يرى الهدية: هذا **الشت** فكيف الصينية؟

* * *

(ش ت ح)

الشَّتْيحة: ضرب من عصيدة الذرة. ومما كانوا يغنونه تفكهاً على قرية اسمها عنُق:

عُنْق عُنُق ما مِنْ عُنُقْ مَلْيحَهْ

ما مِنْ عُنُقْ ذيْ تَعْمَلَ الشَّتْيحَهْ

وعنق اليوم غير عنق الأمس ناساً وعمراناً، وذي هنا بمعنى: التي.

* * *

(ش ت ر)

الشُّترة. بضم فسكون. وننطقها: **الشِّتْرِهْ**، هي: حبل متوسط يصنع من ليف شجيرة السَّلَب أو السَّعفْ كما نسميها. والجمع: **شُتَر**. ومن الأمثال قولهم: «جيْتي بَغَيْر مَرْبِطْ، جبالِشْ* بذِي الشِّتْرِهْ». يقال للشخص الذي تطلبه فلا تجده لأنه يتهرب منك ثم إذا بالأقدار تسوقه إليك فإذا هو أمامك وجهاً لوجه فتقول المثل مُخْبراً له أنه قد وقع في يديك، ولعلّ أصله أنَّ أحدهم طلب بقرة له ضلّت وظلّ يبحث عنها فلا يجدها ثم إذا بها أمامه فقال لها: جئتي إلي بغير رباط يقودك به أحد فها أنا أهديك هذه **الشترة** لأربطك بها.

ويقال عن الشخص إذا مات: قحص **الشِّتْرِهْ**، وقحص بمعنى عض، يكنون بذلك عن الموت، ولعلهم أخذوها عن بعض الذبائح التي تذبح مربوطة وعند حلول الموت بها تعض على **الشترة** التي هي رباطها.

* * *

(ش ج ج)

الشِّجَّة. بكسر ففتح مضعف. هي: الفتحة أو الخلل في الباب أو النافذة أو الجدار تخترقها حتى الخارج أو الداخل لضعف في النجارة أو البناء. تقول: هذا باب فيه **شجَّة** وإذا كان ذلك كثيراً فهو **مُشَجْشَج**: ليس متضاماً متقناً.

* *

(ش ج ح)

التَّشْجيح. بفتح فسكون فكسر فسكون.: هو الحماية والوقاية، أو وضع شيء ليكون حاجزاً وحامياً بدلاً عن باب أو نافذة ونحوهما. يقال: **شجَّح** فلان على فلان بجسمه، أي: حماه من ضرر يمكن أن يلحق به. وقد يكون **التشجيح** من شخص على آخر هو: مجرد سد المجال أمامه فهو لا يرى لوقوفه دونه وفي

هذه الحالة يقول **المشجَّح** عليه **للمشجِّح** : ابعد يا فلان **شجَّحْتَ** علي . أما في البيوت والحضائر والزرائب ونحوها **فالتشجيح** هو : وضع ما يسد الطريق أو المنفذ بدلاً عن الباب أو النافذة . وقد يكون **التشجيح** على هذا النحو بفرع شائك من شجر أو بخشبة ونحوهما . **شَجَّح** فلان على الشيء **يشَجِّح شجَّاحاً وشجَّاحَةً وتَشْجِيحاً** فهو **مُشَجِّحٌ** عليه . ويسمى هذا الشيء الذي **يُشجح** به : **المَشْجِح ، والشِّجْح والشِّجْحَة .** وجاء في الأمثال اليمانية : « **شجِّحْ بالمَنْخُلْ** *من البَرْدْ لا يدْخُلْ* » . يقال لمن يحاول اتقاء بعض الأمور بوسائل غير مجدية فالمنخل إذا سُدَّت به نافذة لا يمنع دخول البرد .

* * *

(ش ج ر)

الشَّجُور - بفتح فضم فسكون - : طعام يصنع من دقيق البر يخلط بالحليب المغلي خالصاً ويؤدم بالسمن ، وهو من دقيق برٍّ جيد ، يعجن أولاً عجينة الزلابيا ولكن بدون تخمير ، ثم يقوِّر أرغفة كأرغفة الزلابيا ، ويوضع كل رغيف على (المَرْبَشَه*) ويخلط الرغيف في الحليب الذي يغلي على النار وهكذا حتى يصير قوامه كالعصيدة غير السّميكة ثم يزاح ويصب في إناء ويؤدم بالسمن ويؤكل .

* * *

(ش ج ر)

الشَّجْر - بفتح فسكون - هو : البناء الخفيف غير السميك يكون قاطعاً يقسم غرفة كبيرة إلى غرفتين إذا احتيج إلى ذلك ، أو يكون لسد منفذ غير مطلوب ونحو ذلك . ويكون **الشَّجْر** بالآجر لا يضعون فيه الآجرة على وجهها بل يضعونها مركوزة على أحد جانبيها ويقوونه بوضع الجص بين كل آجرة وأخرى فيكون قوياً رغم عدم سماكته . **شَجَر** البنّاء القاطع **يَشْجِره شَجْراً** فهو قاطع **مَشْجُور** . وقد يكون **الشَّجْر** بغير الآجر كالحجارة ونحوها .

* * *

(ش ج ى)

شَجَى فلان الباب **يَشْجِيه شَجْياً**

وشَجْيَةً: إذا هو فتحه فتحة خفيفة لينظر إلى الخارج إذا كان في البيت، أو لينظر إلى الداخل إذا كان قادماً.

والباب **المَشْجِي**، هو ما فتح على ذلك النحو، أما الباب **الشَّاجِي** أو النافذة **الشَّاجِيَة**، وغطاء الصندوق **الشَّاجِي** ونحو ذلك، فهو: الذي لم يُتْقَنْ صنعه، فهو غير محكم ولا ينقفل بشكل جيد، ومما قاله الشيخ علي ناصر القردعي عندما فرّ من سجن الإمام يحيى في القصر بصنعاء:

وَانا احْمَدَكْ يا الّذيْ سَهَّلْتْ مخْراجِيْ

مِنْ حَبْسْ فيْهْ الرَّسَمْ وَالْقَيْدْ والْحرَّاجْ

*وسَبْعَهَ ابْوابْ ما فَيَّاتِهِنْ **شَاجِيْ***

ومُبْهَماتَ القُفُوْلْ السُّوْدْ للصَّنَّاجْ

وَانا احْمَدَ اللهْ هَبّتْ فَوْجَ الافْواجِ

وانا فيَ الحَيْدْ مِتْرَقِّبْ مِعَ الأبْهاجْ

والْيَوْم قَدْني عَلى راحَهْ وبِرهاجِ

وبُنْدُقِيْ في يَميني رَسْمَها (بُوْتاجْ)

وهي طويلة لا أحفظها، ونسيجها على هذا النحو القبلي البدوي المتين، والرَّسَم: الحرس. والحِرّاج: التحريج. ما فَيّاتِهِنْ: ما فيهن أو ما بينهن باب **شاجٍ**.

والصَّنَّاج: صيغة مبالغة من الصنج وهو: الإغلاق المحكم بالرتاجات. (بُوْتاج) أي: أبو تاج، وهي بندقية ألمانية طويلة المجرى - الماسورة - عليها صورة تاج وكانت من أفضل البنادق لبعد مداها ودقة تصويبها ولأنها لا تسخن سريعاً فلا تلزّج* أو تلحج*، أي: تمتنع على الفتح والإغلاق بسبب تمدد أجزائها بالحرارة.. إلخ. وهذه كانت من المقاييس الشعبية القبلية لجودة البنادق ولا تزال.

استطراد:

السلاح من أحب المقتنيات إلى نفوس اليمنيين، وإنّ أحدهم ليبيع أعز ما يملك ليقتني بندقية، وقبل أوائل الستينات من هذا القرن، كان السلاح غير رائج في الأسواق، كما كان باهظ الثمن وفقاً لما كان متاحاً من القدرة الشرائية، ولهذا لم يمتلك السلاح الناري الجيّد إلا القادرون من كبار الفلاحين والملاك المتوسطين والكبار والمشائخ وأصحاب الجاه، ولهذا كان انتشاره كبيراً بالمقارنة مع شعوب وبلدان أخرى، ولكنه لم يكن بهذا

الانتـــشـــار المروع الذي ســـاد منذ بداية الستينات، حتى نستطيع القول أنه ما من بيت إلا وفـيـه ســلاح، بحـدّ أدنى هو بندقية، وحدود قصوى تتفاوت بين أكثر من قطعة إلى أعداد قد تتجاوز العشر بل والعشرات، وتتدرج من البندقية غير الآلية إلى نصف الآلية إلى الآلية، مع وجود بعض الرشاشات الخفيفة والمتوسطة وحتى الثقيلة في هذا البيت أو ذاك. ورغم هذا الانتشار الذي يقل إن لم ينعدم نظيره، إلا أن نسبة أعمال العنف والسطو والقتل والإرهاب ليست منتشرة في اليمن ذلك الانتـشـــار الذي نجـده في بعض البلدان المشابهة بل والأكثر تقدماً، وذلك لأن الإنسـان تعـود على حيازة السلاح، ويلازمــه منذ قـرون طويلة سـلاحــه الشـخـصي ممثلاً في (الجنبيـة) التي لا تفارقه، وقد حكمت قضية حمل السلاح عـادات وتقاليد وأعراف بل وتشريعات شعبية مقررة ومستقرة حتى لقد أصبحت قيماً أخلاقية، ومعايير للرجولة والحكمة والتحكم بالنفس وبها يقاس الرجال.

ولكن هذا الحكم الإيجابي حول هذه الظاهرة، لا ينطبق إلا على ما مضى من الزمن حينما كان المجتمع اليمني له من الصفات ما يجعله قادراً بقيمه على ضبط الأمر والتحكم فيه، أما في العصر الحالي فإن التطورات الاجتماعية وتبدلات القيم والمعايير، هو من القوة بحيث يزيل أسس التحكم فيها، فلا يبقى منها إلا السلبيات الخطيرة.

* * *

(ش ح ب)

الشَّحَبَة - بفتحات خفيفة - في الصوت، هي: البحَّة. من البحة الخفيفة إلى انقطاع الصوت. **شَحب** صوت فلان **يشْحَب شَحَباً وشَحَبَة** فهو **شاحِب**، ويقال: **أشحب**، أما من به ذلك فهو: **أشحب** أيضاً ومن المجاز أن تقول: **شَحِبْت** مما نصحت - مثلاً - ولم يسمعني أحد، أما على الحقيقة فتقول: **شحبت** - أو **شحب** صوتي - من الصياح أو من البرد ونحو ذلك.

هذا **والشَّحَبَة** هي: البحة المهموسة أو الميالة إلى الهمس، أما البحة المجهورة

أو الخشنة التي تؤدي إلى خشونة الصوت فهي: الشَّحَجَة*. والأشْحَج هو: من به ذلك، فقد شَحَج أو شَحِج صوته.

* * *

(ش ح ج)

الشَّحَجَة: انظر المادة السابقة مباشرة. **والشَّحِيْج** قاموسياً هو: صوت البغل.

* * *

(ش ح ر)

الشَّحْر والشَّحْرة: النظر والنظرة في لهجة. يقولون: **شَحَر** فلان فلاناً **يَشْحَره**، أي: رآه. **وشحر** فلان إلى فلان **يشحر**: نظر إليه. ولعلها في الأصل كانت تدلّ على حالة من حالات النظر، ولكنها في لهجة أصحابها أصبحت تعني مطلق النظر.

* * *

(ش ح ر)

الشُّحْرَة - بضم فسكون - هي: ما يتبقى في الإناء من طعام لاصق به بعد الطبخ، تكون **الشُّحْرة** عامة داخل الإناء وسميكة فإذا نزعت انسلخت عنه كما ينسلخ الجلد الغليظ، وتعطى للبهائم كالبقرة أو للكلب.

والمَشْحَرَة: أداة من حديد مصفوح أو من بعض الصفيح، تتخذ لتنظيف الإناء الذي طبخ فيه مما يلصق به. والجمع: **مَشاحِر**.

والشَّحْوَرَة هي: القيام بعمل التنظيف بهذه **المشحرة**.

* * *

(ش ح ر)

أغرب ما سمعت في **شَحْر** حضرموت، قول بعض العامة فيه: **شَحْرَمَوْت**، ولا يقولونها إلاّ للدلالة على البعد والوحشة، فإذا غضب أحدهم على الآخر ودعا عليه بخطف الجن له بعيداً، فقد يقول: جِنِّي لَكْ جنِّي يضْرُبْ بَكْ **شَحْرَمَوت**، أو **شَحْرَمُوت** - بضم الميم -.

* * *

(ش ح ز)

الشَّحْز للدُّبيَة - وهي إناء كبير من القرع للحليب واللبَن -، هو: تنظيفها

بحكّها من الداخل ببعض النباتات طيبة الرائحة. **شَحَزَت** المرأة الدُّبيَة **تَشْحَزها شحزاً**: إذا هي فعلت ذلك فهي **شاحِزَة** لها والدُّبيَةُ **مَشْحُوزَة**.

* * *

(ش ح ط)

الشَّحْط هو: الذبح بسرعة وبراعة. وهي كلمة قاموسية تُذكر كمرادف لكلمة ذبح بلا زيادة ولا نقصان. جاء في اللسان: **شَحَطَ يَشْحَطُ شَحْطاً**: ذبح. وقد ذكرت هذه الكلمة نموذجاً لما يأتي في المعاجم باعتباره من المترادف، وهو في الواقع ليس من المترادف التام الترادف، بل يكون في أحد لفظيه زيادة في الدلالة اللغوية على نحو ما مما يجعله مخالفاً في درجته أو كيفيته أو زمنيته أو مكانيته أو في حالة من حالاته لذلك الذي يعدّ مرادفاً له. وهذا أمر قد نبّه إليه عدد من اللغويين، والمثال الذي أوردته هنا مجرد مثال من أمثلة كثيرة يمكن إيرادها. ففي كلمة (**شحط**) من الدلالة اللغوية ما ليس في (ذبح)، فأنت لا تقول مثلاً: أوْلَم لنا فلان و**شحط** لنا في الوليمة كبشاً، ولكن تقول: ذبح لنا كبشاً. أما إذا رأيت ذابح الكبش وهو يرفع الكبش ويلقيه أرضاً ويتناول الشفرة بسرعة ويذبحه بحزّة سريعة وبارعة، فإنك تقول: ألقى الذابح الكبش و**شَحَط**، وللدلالة أكثر على السرعة والبراعة نقول: ألقى الكبش وقال به **اشْحَطْ**. وهذا في اللغة كثير، وعليه في لهجاتنا أدلة كثيرة اكتفيت منها بهذا المثال، مع أمثلة أخرى جاءت في هذا الكتاب عرضاً ودون هذا التوضيح، وسيعرفها القارئ الحصيف رغم أنني تعمدت ألا أورد كلمة هي من الفصيح والفرق في استعمالها في الفصيح وفي عامياتنا ليس كبيراً ولا مهماً. وأخيراً **فالمشاحط** من أسماء الأماكن في اليمن، و**المشاحط** أيضاً حجارة مستديرة في وسط كل منها أخدود، وتوجد في بعض المناطق الأثرية، ويسميها الناس **المشاحط** وكأنها مذابح قديمة للذبح الديني، والأخاديد التي فيها كانت لسيلان الدم إلى المكان الذي يريدون أن يسيل إليه لقداسته.

* * *

(ش ح ط)

الشَّاحط هو: البَرَدُ صغير الحبّات، لا يكون ضرره ببعض المزروعات كبيراً، بل هو دليل على إقبال مطر غزير، ولهذا يسمونه أيضاً: الغَزَرَة.

* * *

(ش ح ط)

الشاحط: حرقة تكون في الحلق أحياناً وقد تذهب بالنحنحة، إلا عند البعض ممن يكون فيهم هذا **الشاحط** بسبب سوء في الهضم أو أخلاط في المعدة.

* * *

(ش ح ط)

الشَّاحط من الخبز هو: المحمَّص أو الذي أنضجته النار زيادة فأصبح محمراً يابساً ويكون ذلك مرغوباً أحياناً.

* * *

(ش ح ط)

المشْحَط هو: السير من الجلد الذي يثبت به النير إلى عنق الثور وفي كل نير أربعة **مشاحط** لكل ثور **مشحطان**، والجمع: **مشاحط**، وسمي كذلك لعلاقته بالمكان الذي يربط إليه من عنق الثور فهو يربط عند **المشحط**، أي: المذبح.

* * *

(ش ح ف)

الشَّحْفَة للطعام أثناء تناوله هي: تفتح الشهية لتناول المزيد منه. **شَحف** فلان للطعام **يَشْحَف شَحْفَةً**. و**شاحَف** فلان فلاناً، أي: آكَلَه لينشطه و**يُشاحِفُه** للأكل.

* * *

(ش ح ف)

الشَّحافَة هي: اللطافة والظرف، وأكثر من يوصف بها هم الأطفال، فيقال: طفل **شُحيف** - بضم فكسر فسكون وننطقها أيضاً بكسر الشين - وطفلة **شُحيْفة**، وفي الأطفال **شَحافة** وتحافة، وهم **شُحْفَة** الله.

و**الشَّيْحَفَة** - بفتح فسكون ففتح -

هي : أن يفعل الطفل ما يستظرف منه فهو **يَتَشَيْحَف شَيْحَفَةً**، والكبار **يتشيحفون** له .

وقد يوصف بها الكبير إذا كان ظريفاً دمث الأخلاق سريعاً ما تألفه وتأتلف معه .

هذا وليس في اللسان من مادة **(شحف)** إلا عبارة في أقل من سطر : « *الشَّحْفُ : قَشْرُ الجلد . يمانية* » . ولا تزال مستعملة ولكن في تقشر الشفاه خاصة .

* * *

(ش خ د)

الْمُشْخِد - بضم فسكون فكسر - **والْمُشَخْدِدَ** من الآنية هو : ما تراكمت عليه بقايا الطعام حتى جفت فهو متسخ **مُشْخِد** . ويقال أيضاً لوجه الطفل إذا تركت عليه بقايا الطعام حتى تجف فهو **مُشْخِد ومُشَخْدِد** . وهذه المادة مهملة في اللسان .

* * *

(ش خ س)

الْمُشَخِّس - بضم ففتح فكسر مضعف - من الناس هو : حاسر شفتيه عن أسنانه غضباً أو اشمئزازاً، يقال : **شَخَّس** فلان على فلان **يُشَخِّس شخَّاساً وشخَّاسةً** فهو **مشخسٌ**، إذا هو : غضب عليه وكشر له عن أسنانه . **وشَخَّس** فلان من الشيء : إذا هو رآه فاشمأز وحسر عن أسنانه . **وشَخَّس** الحمار : إذا هو كرف أي : شمّ رائحة بول الأتان في الأرض فرفع رأسه وكشف عن أسنانه بتلك الحركة المعروفة، وهذه الأخيرة تذكرها المعاجم، **والْمَشْخُس** : الفم الحاسر الشفتين . نقول لصاحبه في حالة الانتهار : اذهب بهذا **الْمَشْخُس** .

* * *

(ش خ ص)

الْمَشْخَص من حلية النساء الذهبية هو : دائرة كبيرة من الذهب المزخرف المحلى بالفصوص والمحاط بالنَّمانم، تتلبب به المرأة فيتوسط صدرها كأنه طبق صغير، وبعضهن يبالغن فيه مبالغة ممجوجة تدلّ على فساد الذوق .

* * *

(ش خ ض)

الشَّخَض أو الشَّخَظ هو: نبتة ملتفة كثيرة الشوك لا تدري أشوكها أكثر أم ورقها، وهي سريعة الالتهاب والخمود فلا ينفع لهبها ولا تترك ناراً فيضرب بها المثل في قلة الجدوى، والواحدة: **شَخَضَة** أو **شخظة**. وهذه الأحرف مهملة في اللسان، وانظر فيه (ش خ ث).

* * *

(ش د ف)

الشَّدْفَةُ-بفتح فسكون-هي: الشَّدْهة أو: الشُّداهُ وانشغال البال. يقال: **شَدَف** فلاناً أمر يهمه **يَشْدُفُه شَدْفاً وشَدْفة** فهو **شادِف** له وهو **مَشْدُوف** به، ويقال: **شُدِف** فلان-بالمبني للمجهول-فهو **مَشْدوف** أيضاً. وكثيراً ما يكون استعمالها مع فعل من أفعال (أَبعَدَ) أي: أزال. تقول لمن تراه حائراً **مشدوفاً** في عمل أمر ما أو عدم عمله: اتخذ قرار **وابْعِدْ شَدْفَة**، ويقول من يقدم على شيء بعد تردد: فعلت كذا **وأبْعَدْتُ شَدْفَة**.

ويقال: **شَدَف** فلانٌ فلاناً عن عمله **فاشتدف**، أي: جعله موزع البال بينه وبين عمله. **وشَدَف** فلاناً خبر سمعه فهو **مشدوف** متحير. وحين تتعدد الأعمال فإن الإنسان **يشتدف**. **وشدفت** فلانة فلاناً بحبها: حيرته وشدهته، فهو **مَشْدُوف** الحِسّ.

* * *

(ش د ل)

الْمَشْدُوْلُ من الأشياء، هو: المائل. **شَدَل** فلان الشيء **يشْدله** فهو **شادل** له، **واشْتَدَل** الشيء أو الحَمل فوق الدابة فهو **مَشْدُوْل**.

* * *

(ش د ي)

الْمُشادي من الناس، هو: الذي يساعد مريضاً على السير، أو طفلاً على الوقوف والسير، أو متمرناً على الركوب لكي يثبت. تقول: **شادَى** فلان فلاناً **يُشادِيه مُشاداة** فهو **مشادٍ** له.

* * *

(ش ذ ب)

الشَّوْذَبُ، هو: نبتة صغيرة تسيل منها سُبَةٌ* بيضاء كالحليب، وهي سُبَة شديدة الإيذاء للعيون مثل سُبَة العَمْق* والكَرَث* والقَصَصِ* ونحوها مما إذا وقع منه رذاذة صغيرة في عين إنسان أحرقته وظلت تؤلمه لفترة طويلة. ومن الأمثال قولهم على لسان الشاكي بمن يعذبه أو عذبه كثيراً: «يَمزّ في عَيْنيْ *الشَّوْذَبْ*» أو «مَزّ في.. إلخ» ومزّ بمعنى: عصر وقطّر.

* * *

(ش ذ ح)

الشَذْحة هي: الحزَّة في الجسم وخاصة في اليدين؛ تقول: **شَذَح** فلان يده بالسكين **يَشْذَحُها شَذْحاً وشَذْحةً** فهي **مشْذُوحةٌ** وهو **شاذح** لها. واليد **المُشَذَّحَة**: المحزّزَة، وكل شيء محزّز حزات صغيرة فهو **مشَذَّح ومُشَذْوَح** مثل قرن الخشخاش الذي **يشذْوِحُونه شَذْوحة** لإخراج سبته التي يكون منها الأفيون. وليس في اللسان من مادة (ش ذ ح) إلا عبارة: ناقةٌ **شَوْذَح**: طويلة.

(ش ذ ذ)

المُشَذِّذ من النباتات والورود والزهور، هو: الغض النضير المتَفتِّح، ضدّ الذابل والضامر وقليل الرواء. **شَذَّذ** النبات بعد سقيه **يشَذِّذ شذَّاذاً وشِذَّاذَةً** فهو **مشَذِّذٌ** يسرّ الناظرين.

ومن المجاز أن تقول: **شَذَّذ** فلان من الفرح **يشذِّذ** فهو **مشذِّذ**. ونقول عمّن يقوم من نومه نشيطاً منتعشاً: قام وهو **مشذِّذ**.

* * *

(ش ذ ف)

الشَّذْفَةُ ـ بفتح فسكون ـ هي: جفاف الفم وتشقق أو تقشر الشفتين من ظمأ وتعب، أو من مرض وشعور بالظمأ. و**شَذْفَةُ** المرض هي: الشعور الدائم بالعطش رغم شرب الكثير من الماء. **شَذَّف** فلان **يُشَذِّف شِذَّافاً وشِذَّافةً** فهو **مشذِّفٌ**.

* * *

(ش ر ب)

الشَّرْبُ: شجر سريع النمو، كثير

الثمر، ينمو في الوديان، وفي كل غلاف من ثمره بضع حبات أكبر من حبة الفول، وهي مشبعة بالزيت القابل للاشتعال، كنا في الصغر نستعمله أحياناً في الليل، فالحبة إذا أشعلتها تستطيع الذهاب بها إلى الحمام أو إلى المطبخ لتشرب وتعود. والناس يستعملونه كمسهل، فمقدار ربع الحبة من هذا الثمر، يكون مسهلاً شديداً، ولكن سوء التقدير يؤدي إلى نتائج خطرة.

* * *

(ش ر ب)

الشُّرُوْب ـ بضمتين فسكون ـ من سنابل الذرة البلدية، هي: التي ظهر فيها الحب صغيراً ولا يزال فيها زغب اللقاح، فسنبلة الذرة هي قبل انتفاخها بين الورق (وَحْمَة*) فإذا انتفخت فهي (بَجْمَة*) فإذا خرجت من بين الورق خالية من الحب فهي (ثَلْبَة*) فإذا حببت فهي (**شُرُوب**) فإذا اكتمل نمو حبها ولم يينع فهي (جهيش*) لأنهم يجهشون منها، أي: يقطعون ويشوون ويأكلون، وإذا أينعت فهي (حاصِيَة*).

* * *

(ش ر ج)

الشَّرِيْج هو: قناة ري ضخمة، و**الشُّرُج** أو **الشُّرُوْج** ـ كما نقول في جمع ما كان على فَعِيْل ـ هي أكبر قنوات الري وأقواها، ولا تكون إلا في السهول وفي تهامة خاصة ـ على الوديان الكبرى ـ. ويروي **الشريجُ** الواحد مساحة كبيرة على جانب الوادي مقسمة إلى زهوب*، والزهب بضعة معادات* والمعاد و**الشريج** يكاد يستوعب الوادي كله إذا سال، ولهذا وضعوا لهذه **الشُّرُج** نظماً في الري مدونة ومتوارثة منذ القديم، وتقوم هذه النظم على مبدأ الأعلى فالأعلى مع التفاصيل اللازمة لكل حالة من الحالات، ونظام وادي زبيد أشهر هذه الأنظمة، وهو مُدَوَّن ومحفوظ حتى اليوم.

و**الشَّرِيْجُ** هو في الواقع كلمة عربية يمنية مذكورة في نقوش المسند بنفس الدلالة، وبناء **الشريج** عمل كبير فيه جهد وخبرة ويستعين فيه الإنسان بالثيران لرفع أعرامه ـ حواجزه الترابية ـ وتقويتها وتحديد أماكن الفتح والإغلاق،

والشريج هو العمل الذي انتقل فيه الإنسان اليمني إلى نظام السدود وإقامتها مرتقياً من الساقية إلى المشرب إلى المرزف ثم إلى **الشريج** إلى العَقْمِ فإلى السد عبر مراحل تطوره القديم.

* * *

(ش ر ج)

الْمُشَرِّج - بضم ففتح فكسر مضعف - من النباتات هو: الممتد على الأرض فلا ينمو على سوق ترتفع به في الهواء وإنما يرشي أي يذهب حبالاً في الأرض فهو **يشَرِّج تشريجاً وشَرّاجاً**، فالقرع والدّبا والبطيخ ونحوها **تُشَرِّج**، وكل فرعٍ يمتد منها هو **مِشْراج**، والجمع: **مشاريج**، وقد يطلق **المشراج** على الكثير، يقول المزارع: لدي **مشراج** من الدّبا يحتاج إلى الماء - مثلاً - وهو يعني هنا أن لديه غرسة على الأقل وللغرسة عدة **مشاريج** ولكنه يطلق **المشراج** بدلالة تفيد الجمع.

* * *

(ش ر ج ف)

الشُّرْجُف - بضم فسكون فضم - هو: نمل العسل، وهو نمل أشقر أكبر قليلاً من النمل الأسود، واحدته **شُرْجُفَة**.

والناس يظنون أن **شُرْجُف** العسل يتولد من العسل نفسه لأنك أحياناً تضع ظرف العسل محكم الإغلاق ثم تفتحه بعد أيام فتجد فيه **الشرجف**، والواقع هو أن هذا النمل يدخل صغيراً من أي خلل يكون في الغطاء ثم ينمو داخل الظرف فيظنونه توالد فيه متولداً من العسل.

* * *

(ش ر ح)

شَرَح يَشْرَح: حَفِظ وحمى. هذه مادة قديمة لا تزال حَيَّةً في لهجاتنا اليوم، نقول: **شَرَح** فلان الزرع **يشْرَحه شِراحة**، فهو **شارح** له والزرع **مشْرُوح**، **والشَّارِح**: اسم لمن يقوم بذلك، **والمَشْراح** مكان جلوس **الشارِح**، **والشَّرَّاحة**: أجرة **الشَّارِح** أو ما يجمعه المزارعون من مال ليؤجروا **شُرَّاحاً**، **وشَرَّح** المزارعون على زروعهم **يُشَرِّحون شرَّاحاً وتشريحاً**: أقاموا عليها **شُرَّاحاً يشرحونها**، فزروعهم **مشْرُوحَة** أو **مُشَرَّح** عليها.

والشُّرْحَة هي: الوديعة أو الأمانة. أي أن **تُشَرِّح** أو تودع لدى شخص شيئاً تملكه ليحفظه لك إلى أجل محدّد فهو **شُرْحَة** عنده. وأفعالها **شَرَّح** فلان ماله عند فلان **يشرِّحه تشريحاً** فهو **مشرِّح** له، والمال عند الآخر **مشرَّح**، فهو **شُرْحَة** لديه يحفظها بالأمانة إلى حينها.

والمُشارَحَة: المتابعة بالنظر، تقول: **شارَحْت** فلاناً أو ما زلت **أُشارِحه مُشارَحَةً** حتى غاب عن ناظري.

ومن الأمثال قولهم: «*ما احَّدْ يشَرِّحْ النَّسَم الشَّرْبَه*» والنسم: القطة، والشَّربة: الشحمة. يقال في الحث على عدم إيداع الأمانة عند من لا يؤتمن عليها، ويقال أيضاً: «*لا تشَرِّحَ الدَّمّ الرِّيه*» والدَّمُّ: القط، والرّية: تسهيل الرئة. ويقال: «*لا تشَرِّح النَّسَمْ الخَفيْفهْ*» والخفيفة: الرئة أيضاً. وجاء في الأمثال أيضاً: «*شَرِّح النَّوْدَ الطَّحيْنْ*» أي أنه أودع الشيء عند من لا يؤتمن عليه كمن يودع الرِّيح الطحين لتحفظه وهل يبقى الطحين على هبوب الريح!، وقال شاعر لحجي شعبي:

*شُرَّاحِيْ ها سَمِّعُوْنِيْ الأَوْظافْ**
لا تُوْكُنُوْنِيْ با أجِيْبْ لِيْ شُرّاح*

استطراد:

مادة (شَرَحَ) بمعنى حفظ، وبمختلف صيغها الاسمية والفعلية، مادة لغوية يمنية عربية أصيلة وقديمة، لها استعمالات واسعة في نقوش المسند، ومستمرة على ألسنتنا منذئذ وحتى اليوم.

ومع ذلك نجدها في المعاجم العربية ترد مرة مصحفة، ومرة مبتسرة أو غامضة باعتبارها من غريب اللغة وحَوْشي الكلام.

ونكتفي باللسان الذي أخذ عما قبله من المعاجم، وأخذت عنه المعاجم فيما بعد؛ وهنا نجد أن هذه المادة، قد وردت في مادة (شرج) بالجيم أولاً. قال:

«والشَّارج: الناطور. يمانية عن أبي حنيفة، وأنشد:

وما (شاكر) إلاّ عصافير جُرْبةٍ
يقوم اليها شارجٌ فُيطَيِّرُها» انتهى

وشاكر: اسم قبيلة من بكيل، والجربة: كلمة ذات خصوصية يمنية، والشارج ما

هو إلا **الشارح** بالحاء الذي يشرح الزرع في الجِربة حافظاً له وحامياً من الناس والحيوانات والطيور، ولكن الكلمة تصحفت إلى الجيم، ولا مجال للقول عما جاء عن أبي حنيفة (اللُّغَوي) في اللسان أنه من تصحيفات النساخ المحدثة فيما بعد لأن مادة (شرج) مستقلة عن مادة (شرح) في القواميس بحسب ترتيبها الأبجدي سواء كان ترتيبها بحسب أوائل الكلمات أو على أواخرها، ولكنه في الواقع تحريف قديم تناقله اللغويون حتى وصل إلى ابن منظور وهو من هو، ثم غيره من اللغويين بعده فالخطأ هنا خطأ قديم ومؤصَّل. وما هذا إلا بسبب القالب الضيق الذي وضع أوائل اللغويين أنفسهم فيه حينما اعتبروا اللغة العربية لغة البدو وذات منشأ بدوي، مستبعدين قدر الإمكان لهجات الحضر من العرب وفي المقدمة لهجات اليمن وأهل اليمن وهم الغالبية من سكان الجزيرة العربية مهد اللغة العربية ومسرح تطورها.

ونلاحظ هذا الاضطراب، عند حديث المعاجم عن أسماء الأعلام المشتقة من مادة (شرح) مضافة إلى كلمة (إلّ) بمعنى إله، ولهذه الأسماء عدة صيغ وتركيبات، والمعاجم (تقلقلها) أي تقول: قيل فيها كذا...، وقيل كذا وكذا... إلى أن ينتهي بعضها إلى القول: «وقيل هي أعجمية»، وهم يقولون بأعجميتها رغم أن كلمة (إلّ) أو (إيل) كلمة عربية ساميَّة قديمة، وتعني الإله أو تحلّ محلّ لفظ الجلالة، وقد وردت في القرآن الكريم وفي كلام أبي بكر رضي الله عنه حينما قال عن كلام مسيلمة الكذاب: «هذا كلام ما جاء من عند إلّ»، كما أن مادة (شرح) مادة عربية عريقة، وتركيب الأسماء من هذه المادة مع لفظ (إل، أو إيل) لا يعني إلا أن الأعلام المركبة منهما تجعل أشخاص من يتسمون بها مودعين في حفظ الله وحمايته، وإن اختلفت هذه الأسماء عما أصبح معهوداً من تركيبها مع لفظ الجلالة وسائر أسمائه الحسنى، ولكن المعاجم لا تشير إلى معنى الحفظ والحماية من الآلهة لهذه الأسماء المركبة من إحدى صيغ (شرح) ولفظ (إلّ)، وذلك بسبب الغموض الذي أحاط بمادة (شرح) وإن كانت المعاجم حينما تأتي إلى مادة (شرح)

بالحاء المهملة تصل إلى معناها الحقيقي ولكن في سياق يجعلها تبدو كما لو كانت من غريب اللغة أو من الكلمات الوحشية التي يندر استعمالها، حيث تأتي في المعاجم في سياق يقول: «قال رجل من العرب لفتاه: أَبْغِنِي **شارحاً** فإن إشاءَنا مُغَوَّس وإني اخافَ عليه الطَّمْل».

فهذه عبارة حافلة بغريب اللغة، والشارح هو: الحافظ، ولكنها في هذا السياق تبدو عندهم حوشيةً وحشيةً مثل كلمة الإشاء التي تعني: بستان النخل المثمر، والمغوَّس: المنقح من شوك النخل، والطَّمْل: السرقةُ.

ونعود إلى المشتقات اللغوية لكلمة (شرح) كما وردت في بابها، لنجد أنه قد جاء منها صيغة **شارَحَ** فلان فلاناً **يُشارِحُه مُشارَحَة** فهو **مُشارِحٌ** له، أي: نظر إليه مراقباً له حتى غاب عن عينيه، أو حتى كان كذا وكذا.

وهنا يتبادر إلى الأذهان تساؤل لغوي حول الدلالتين الأصليتين القديمتين لمادة (شرح) ومادة (حرس).

ففي المادة الأولى، نجد أن (الشراحة) لا تكون إلا في النهار، وتدلّ على الحفظ والحماية اعتماداً على العين وحاسة النظر والإبصار.

وفي الثانية، لا تكون الحراسة إلا ليلاً، وتدلّ على الحفظ والحماية اعتماداً على الأذن وحاسة السمع والإنصات.

والتساؤل اللغوي هو إذاً: ما هي العلاقة بين (شَرَحَ) و (أبصر)، من جانب، وبين (حرس) و (سمع) من جانب آخر؟

إن من يرَ **الشارح** في **مِشْراحه** وهو **يَشْرَحُ شَرْحَتَه** التي أوكلت إليه وقد تكون وادياً أو مساحة من الأرض فيها عدد من القطع الزراعية أو مزرعة واحدة.. يجده وهو يقلب طرفيه ويحدّد بصره فيوقن أنه يعتمد في عمله هذا على حاسة الإبصار ودقة الملاحظة.

ومن يزر حارساً للبن في محراسه القابع في أعماق وادٍ من أودية اليمن السحيقة والتي يسودها الظلام الدامس بمجرد غروب الشمس.. يجده وهو يتزاور موجهاً لأذنيه ومرهفاً لسمعه نحو أي نأمة صوت أو طقة حصاة فيوقن أنه

يعتمد في مهمته هذه على حاسة السمع وكفاءته في تحديد مصدر الصوت وتقدير ماهيته.

ومن يفعل ذلك، يعود إلى نفسه فيسأل: هل هناك ترادف بين (شرح) و (أبصر) من جهة؟ ثم هل هناك ترادف بين (حرس) و (سمع) من جهة أخرى؟

* * *

(ش ر خ)

الشَّراخِيّ - من جسم الإنسان - هي: أعالي الفخذين عند ملتقاهما بالجذع، وهي صيغة لا تقال إلا هكذا بالجمع، وكأنهم نظروا في هذه التسمية إلى انشراخ جسم الإنسان إلى قسمين هما الرجلان ومن حيث يلتقيان يكون انشراخ - أو **اشتراخ** كما نقول - جسم الإنسان لو شُرِخ أو **اشترخ**، وجاء في الأمثال: «مَنْ رَكِبَ على جَمَلَيْنْ *اشْتَرَخ*» أي: انشق من **شراخيه**، ومادة (**شرخ**) المتعدية و (**اشترخ**) اللازمة، و (**شرَّخ**) المزيدة بالتضعيف والمتعدية أيضاً ليس لها في القواميس من التصريفات والاشتقاقات ما لهما في لهجاتنا - انظر (شرخ) في لسان العرب -.

* * *

(ش ر ز)

الشَّرَز هو: ضرب من الشجر الصلب كثير العُكَد، ولذلك يقولون عن الشخص الملتوي المعقد: مثل عود **الشَّرَزْ** فيهْ ميَةْ عرْكده. وتؤخذ من **الشّرز** أعواد يَشعَلونهَا ويَدخنون - يَكْبُوْن - بها أواني اللبن والحليب لإزالة ما يعتورها من سوء الرائحة فيكون التدخين لها كالتبخير لأن لدخان **الشَّرَز** رائحة طيبة. وأحسن ما يَكْبُوْن به الأواني هو (الحَمّار) وقد سبق.

* * *

(ش ر س)

الشَّرْسَة - بفتح فسكون - هي: الفرع من الأغصان المنبثق عن غصن غض نضير، فإذا كثرت فيه **الشَّرْسات**، فهو: غصن **مُشْرِس** يمثل الغضارة والنضارة. **أشْرَسَ الغصن يشْرِس إشْراساً وإشْراسةً فهو مشرس**.

(ش ر س)

الشِّراس - بالكسر ففتحة خفيفة قبل ألف لين - هو: مادة لاصقة، تصنع من دقيق البر الناعم بطريقة خاصة في الطبخ، ثم تستعمل في اللصق عند تجليد الكتب خاصة، وفي تلحيم وترميم بعض الأواني الجلدية والعزفية. وهذه الكلمة تذكر بالكلمة المسندية (**الشِّرْس**) وهو الأساس القوي المتين للبناء والذي قد يكون مقوى بخلطة خاصة من الكلس وغيره كما هو معروف في القضاض ومواد أخرى كانوا يصنعونها لإحكام البناء وتقويته.

* * *

(ش ر ص)

الشَّرِصُ - بفتح فكسر - من الصخور والأحجار هو: أصلبها وأشدها قساوة وتمنعاً على التشذيب والاستعمال. يقال: حَجَر **شَرِص**، ويقال أيضاً: شَكِس وشاكِس*.

* * *

(ش ر ع)

الشِّرْعُ - بكسر فسكون - هو: الثوران المقرونان بالنير معاً للحراثة والعمل عليهما، والأغلب أن يقال له: الضِّمْد*.

* * *

(ش ر ع)

الشَّرِيْعة وهما **شَرِيعتان** ونسميهما **الشَّرايع**: خشبتان مشدودتان تحت سَحْب الحديد - الكراب - في آلة الحراثة، وهما منفرجتان تَساعدان على توسيع التَّلم*.

* * *

(ش ر ع)

الشِّرْعُ من المنحلة هو: القفير الواحد، والأكثر أن يقال له في لهجاتنا: الجَبْح - انظر: (ج ب ح).. وجمع **الشِّرْع**: **أشراع**.

* * *

(ش ر ع)

الشَّارِعَة: المرأة التي تخدم العروسين في أيام العرس - أيام الاحتفالات - وبعدها لبضعة أيام، ويقال لها أيضاً: **الشارِعيَّة**. وتكون عادة من نساء من

يسمون بالأطراف كالمزاينة وغيرهم، وما أظن لها صلة بالشارع المعروف في المدن والقرى.

* * *

(ش ر غ)

إِشْراغُ - بكسر فسكون - العين بالدمع هو: ترقرقها به. تقول: **أَشْرَغَت** عين فلان بالدمع **تُشْرِغ إِشراغاً** فهي **مُشْرِغة** به إذا هي ترقرقت بدمع لم يسل، فإذا بكى سال.

* * *

(ش ر غ)

الْمُشْرَغُ - بضم فسكون ففتح - هو: الْمُشْرَب. فكل لون سائد إذا خالطه لون آخر فهو: **مُشْرَغٌ** به. تقول: هذا أسود **مُشْرَغ** ببياض، أو أبيض **مَشْرَغ** بحمرة، وبهذا توصف الخدود، فيقال بيضاء **مُشْرَغَة** بحمرة، وكذلك كل من كان من الناس والفتيات **مُشْرَغ** البياض بالحمرة، والعين المحمرة **مُشْرَغة** بحمرة أو **مُشْرَغَة** بالدم، وتستحسن هذه الصفة في الرجال باعتبارها تدلّ على الشجاعة لا باعتبارها من صفات الجمال في العينين، وعلى هذا نفهم قول إحداهن فيما يغنى من العفويّ:

وَاللّه القَسَمْ ما سَمَّنِي وِسَمْسَمْ
*غَيْرَ العِيُوْنْ **الْمُشْرَغاتْ** بِالدَّمْ*

فهذا ليس تغزلاً في جمال احمرار العيون، بل بشجاعة صاحبها أحمر العين.

* * *

(ش ر غ)

الشُّرْغَة هي: الشُّرْقَة جعلنا قافها غيناً. نقول: **شُرِغ** فلان بالماء وغيره **يَشْرَغ شُرْغَةً**. واشْتَرغ **يَشْتَرِغ**.

* * *

(ش ر ف)

الشَّرْف - بفتح فسكون - هو: ورق الذرة البلدية إذا كبر وطال وبلغ نمو القصبة والحب في السنبلة مداه، فلا يخشى على نموها بنزعه ويخشى على الورق التلف بالجفاف، وفي هذه الحالة يجتمع الناس رجالاً ونساء في مجموعات في الحقول

لجمعه وحزمه في ربطات ليكون علفاً للبقر خاصة، وهم يؤدون هذا العمل بفرح ومرح لأنه يتم في أوائل نجم (علاّن) وقد تجاوزوا نجوم الخريف، التي يمرون فيها بأزمة وقلّة، لأنها تكون بين البينين، فلا الأرض وزرعها يعطيان لأن الزرع في الخريف يكون في طور نموه الأخير، كما أن المخزون يكون قد نفد لمرور فترة زمنية طويلة نسبياً على آخر حصاد، ولهذا يقولون عن الخريف: «*شهر الخريفْ شَهر فَلَيْتْ. لا فِي الوادِيْ ولا فيْ البيت*»، وعبروا عنه بكلمة شهر لأن الأزمة تشتد في الشهر الأخير من شهوره، ويقولون عنه إنه شهر «لا قدْ بَهْ ولا عاذْ بَهْ»، أي ليس فيه شيء، فلم يظهر في الوادي ما يغنيهم حتى يقولوا: قد به ما يغني، كما أن البيوت قد خلت فلا يستطيعون أن يقولوا: عاذ به، أي: لا يزال لدينا فيها ما ينفع. أما في العلان ومنذ بدايته فإن الأمر يتغير لأن «قَدْ به» أي: أن الخير بدأ يدرّ عليهم من الوديان والمزارع. وفي هذا الوقت يبدأ جمع أوراق الذرة كما ذكرت، ولهذا فإن هذه الجماعات من العاملين رجالاً ونساء - والنساء خاصة - يرددون أثناء هذا العمل أغاني (المُعيْنات - جمع مُعيْنَة، لأنها تعين على العمل -) أو (الهجلات - جمع: هجلة* -) وتتخللها أيضاً أهازيج العمل السريعة.

والشَّرْف هو بصيغة الجمع، والواحدة **شَرْفَة**، وجاء في الأمثال قولهم: «.... *افْرَشْ لَهْ شَرْفَهْ*» أي: إن من يأتي بلا دعوة لا يستحق أن تهتم به. ويعبرون عن هذا العمل بأفعال، نقول: **شَرَف** الناس الذرة **يَشْرِفُونْها شَرْفاً**، ويقال: الناس هذه الأيام مشغولون **بالشَّرْف**، **فالشَّرْف** مصدر، وهو: اسم معنى، كما أنه اسم ذات.

ويقال للشَّرْف: **الشِّرْياف** - بكسر فسكون ففتح خفيف على ياء بعدها ألف لين - الواحدة منه: **شِرْيافَة**. ولهم منها أفعال، يقال: **شَرْيَف** الناس الذرة **يشَرْيِفُونْها شَرْيَفَة**.

وهذه الكلمة - **شِرْياف** - هي التي وصلت إلى أسماع بعض اللغويين القدماء، ولكنها تصحفت في الطريق إليهم، فتحول ياؤها - المثنى من تحت - إلى

نون، ولا مجال للقول بأن تصحيفها جاء متأخراً بحكم أخطاء المتأخرين وأغلاط المطابع، فاللغويون القدماء يوردونها في بابها حسب الترتيب الأبجدي، أي في الشين مع الراء والنون آخرها فاء. وهذا هو نص ما جاء في لسان العرب ولم يحرّفه ابن منظور، وإنما نقله محرفاً عن الأزهري وربما نقله الأزهري محرفاً عمن قبله:

«شَرْنف الشِّرْناف: ورق الزرع إذا كثر وطال، وخشي فساده، يقال حينئذ: شَرْنَفْت الزرع إذا قطعت شرْنافه. قال الأزهري: وهي كلمة يمانية، والشِّرْناف: عَصْف الزرع العريض؛ يقال: قد شَرنفوا زرعهم إذا جزُّوا عصفهم. انتهى». والتصحيف هنا واضح، ومادة (شَرْنَف) لها عندنا استعمال في مجال آخر، فالشِّرْناف - صيغة مصدرية خاصة - هو أيضاً الشَّرْنفة، أي: تفليج حافة الشيء في شكل مثلثات، وهو: عمل الشرانف والشرانيف للبيت المكتمل بناؤُهُ، والشرانيف هي: تلك المثلثات المزخرفة المنتصبة على حواف سطوح البيوت لتزيينها. انظر (ش ر ن ف)، أما جمع أوراق الذرة فلا يقال فيه إلا: **شَرْيَفَ يُشَرْيِفُ شَرْيَفَة** فهو **مُشَرْيِف** والورق أو القصب **مُشَرْيَف**.

* * *

(ش ر ف)

الشَّرَف: ما ارتفع وأطل من الأرض، وهو ما أشرفت منه، أو أشرف عليك منها. هذه كلمة قاموسية معروفة، وهي على ألسنتنا دائرة حية؛ وليس فيها خصوصية، ولكن اليمن بلاد الجبال الشواهق، والحيود* البواسق، و(الضِّياح*) السوامق، والأشراف الحوالق، و (الزِّحاب*) العوالق، و(المَحايب*) الدواهق، جديرة بأن ينوه إلى ما فيها من الشُّرُفات والأشْراف والمشارف الخوارق.

وإلى جانب كون كلمة **الشّرف** من الأرض، تدلّ على ما أشرف وارتفع وأطل، إلا أن لها شيئاً من خصوصية الدلالة عندنا، إذ أنها أيضاً تدلّ على الحافة النهائية التي تكلل الشاهق الجبلي،

وتكون كالخط الفاصل بين الأرض المنبسطة فوق، وبين ما يليها من شاهق جبلي تحت، وإليه يفضي سير من يسيرون للإطلال منه، ويقول القائل منهم: وصلت إلى **الشرف**، أي إلى تلك الحافة، واليمنيون يقفون على أطرافها أو يجلسون على حافتها مدلين أرجلهم في بداية الشاهق، كل ذلك بتوازن عجيب يدلّ على التآلف التام مع البيئة، فلا يغشاهم دوار، ولا يغيم لهم نظر، ولا يختل لهم توازن، وإن منهم لَمَنْ يتسلقها، صاعداً وهابطاً لا ترتعد له فريصة.

وكم في اليمن من **أشراف** بواذخ يطل منها الناس، على الوديان والسهول، ويكفي للتدليل على ذلك أننا كنا نسير من شرف ريمان، إلى شرف إريان، أو شرف حضار، أو شرف الرقّة، أو شرف صُفا، أو شرف عُنُق، أو شرف الريد أيَّ ريد.. كل هذه في دائرة ضيقة يذهب الذاهب إليها مشياً على الأقدام، بلا مشقة، وذلك لكي نجلس على هذه الأشراف مطلين على ما دونها من المناظر.

وكم في اليمن من قرية اسمها: قرية **الشَّرَف**، وكم من دار اسمه: دار **الشرف**، وإنك لترى هذه القرى وهذه الدور، وقد بنيت واجهاتها (المصالية*) للشاهق الجبلي، من أقصى طرف الحافة المشرفة على ما تحتها من الحيد، فتصعد الجدران المبنية متناسقة مع ارتفاع الشاهق في تآلف عجيب، وانسياب مدهش، يدلان على التناسب الجميل بين ما هو من إبداع العمل اليدوي للإنسان وبين ما هو موجود في الطبيعة من إبداع خالقها العظيم، وإن من القرى ما يكون محاطاً بسور مبني من جهاتها الثلاث، أما الجهة الرابعة المصالية للحيد، فإنك لتشاهد سوراً هائلاً تنزلق فيه العيون على جدران البيوت مع ما يليها من الجدار الصخري الأزل فلا يكاد يطمح إليه النظر.

وكم من الأشعار الفصيحة والعامية المنسوبة والعفوية المنبثقة من صفوف الناس تذكر هذه الشواهق والشوامخ والأشراف السامية المنيفة، فهذا شاعر فصيح هو ابن إسحاق في الإمام محمد بن يحيى بعد محاصرة هذا الإمام لحصن (إريان)

ومحاولة تهديمه، ثم اعتزامه لاقتحام بلاد (وُصاب) وحصنها (العُقاب) فيقول شاعره:

أمن بعد (إريانٍ) يعزُّ (وُصابُ)؟

ويحميه من دون العِقاب (عُقاب)!

لقد كان في (إريان) للناس عِبرة

تخاف دواهي شرها وتهاب

محلٌّ بأكناف السحاب معلّق

من الشمِّ لا يرقى إليه غراب

ومما يغنى في العفوي ويذكر ما على هذه الأشراف من دور قولهم:

(دارَ الشّرَفْ) عاليْ عَلى العَلاليْ

وَانا الْمُولَّعْ كَيْفْ يُقَعْ بِحاليْ

(دار الشَّرَفْ) و (الْمَوْرَدَهْ) سَقاها

ما احْلَى البَنات الْبِيضْ فَوْق ماها

ومن (المُعينات) العفوية أيضاً:

يا اهْلْ (دار الشَّرَفْ) قَلْبِيْ عَلَيْكُمْ تِلَفْلَفْ

لا لِقِيْتَ النَّصَفْ وَلا حَمُوْلَ الْهَوَى خَفْ

ومنها:

حَنّ قَلْبِيْ ثَلاثْ حَنّاتْ كَلْفْ حِجامَهْ

و زادْ حَنَّ الْجَمَلْ لا ما افْتَطَرْ مِنْ سِنامَه

يا اهل (دار الشرف) ما بِشْ عَلَيْكُمْ مَلامَهْ

.... إلخ.

انظر: (ذ ح ل).

ومما يغنى:

قَدْ صَيَّحُوا مِنْ حَيْدْ لا شَرَف حَيْدْ

مَحَبَّة المِبْعِدْ مِلاحَقَةْ صَيْدْ

هذا غيض من فيض، وهو كثير لمن تتبعه. ويقال: **الشرف** لحافة سطح البيت ولكل حافة عالية ويقال أيضاً للحافات غير العالية مثل حافة الطاولة أو حافة المصطبة ونحو ذلك.

* * *

(ش ر ق)

كلمة: **شَرَق**-بفتحتين خفيفتين-نقولها لحث المُغْتَدي على الإسراع حتى لا يتأخر أو **يُشرِّق**-بضم ففتح فكسر مضعف-نقول للنائم: اسْتَيْقظْ من نومك **شَرَق** عليك، أو: تَحرّكْ **شَرَق** علينا، أو: أُخرُج **شَرَقْ**، أو: ياللّهْ **شَرَق شَرَق**. ومما يغنى في العفوي قولهم وهو على لسان امرأة:

يا لَيْتَني وَرْدَهْ في مَدْرَبَ السَّيْلْ

لا حَدْ يقُولْي لا شَرَقْ ولا لَيْلْ

ومدرب* السيل: مصبّه من المرتفعات.

ويقولون في إيقاظ من قد تكون بليدة نوامة من الفتيات:

*قُومِي **شَرَقْ** يا بايِرِهْ*

والبَوْلْ تَحْتِشْ حايِرِهْ

وتغني الطاحنة التي تطحن الحَبّ في الصباح الباكر وتخشى أن **تشرِّق**، أي تتأخر:

*يا مَطْحَنَهْ جِشِّيْ **شَرَقْ** عَلَيَّا*

والحَبّ بالْمَوْدِيْ كَثِيْرْ عَلَيَّا

والمَوْدِيْ*: الإناء الذي يثبت بجانب المطحن ويكون فيه الحب الذي يُطحن وَدْيَةً وَدْيَةً. انظر: (و د ي).

والخصوصية في كلمة (**شَرَق**- بفتحتين خفيفتين -) هي: أننا نستعملها كما ورد في الأمثلة السابقة، وليست فعلاً ماضياً لأنها مسندة إلى مذكر، ولأننا نقول: خرجت من البيت **شَرَق**، أو: ما خرج المسافر إلا **شَرَق**. كما أننا لا نقولها إلا صباحاً والشمس مؤنثة لا محالة، فكيف يمكن أن نقول: **شرق** الشمس، وليست أيضاً مصدراً، لأن مصدر شَرَقت الشمس، هو: شُرُوْقٌ، وفي القليل أو الممات في الاستعمال، يكون المصدر **شَرْقاً** - بسكون الراء - ورغم أن لنا صيغاً خاصة في المصادر إلا أن ليس منها هذا التصرف في القاعدة الأساسية للفعل المجرد، وتصرفاتنا - فيما أعلم - تقتصر على مصادر الأفعال المزيدة.

فلم يبق إلا أن تكون كلمة (**شَرَق**) ظرفية زمانية مثل (غلس) و (غَسَق) و (سَحَر) و (غَبَش*)، وهنا نتساءل عما إذا كان يوجد بينها وبين (شَرَقَت) الشمس و (أشرقت)، و (شَرَق) النجم و (أشرق) أي علاقة من الناحية اللغوية اللفظية البحتة؟ هذا ما لا أملك عليه جواباً الآن، ولعلّ دراسة أخرى توضح ذلك.

ويستحسن التنويه أننا نشتق منها أفعالاً، فنقول: **شَرَّق** فلان **يُشَرِّق** **شَرَّاقاً** - أي تشريقاً - فهو **مُشَرِّق**، ولا علاقة **لشَرَّق** بالذهاب نحو الشرق كما في القاموسية، وكما هي شائعة اليوم في لهجات البدو، وإنما تعني أنه تأخر حتى وقت (**الشَّرَق**). والله أعلم. هذا مع العلم أننا نستمر في استعمال كلمة

(شــرق) في بداية النصف الأول من النهـار، أي من الصبـاح البـاكـر حـتى الضُّحَى، أما ما بعد الظهر، فإننا نبدأ في استعمال كلمة (غَلَسْ*) حتى حلول المغرب، وإن كنا لا نعني بالغلس تحديداً إلا آخر النهار. انظر (غ ل س).

وقياساً على استعمالنا لكلمة (غلس*) من فترة ما بعد الظهر ونحن نعني بالغلس آخر ضوء النهـار وأول ظلام الليل، أي نهـاية فـترة مـا بعـد الظهـر، فـإن كلمـة **الشَّرَق**، قد تعني فترة ما قبل الضحى، أي من وقت ارتفاع الشمس في الأفق إلى قرب تكبدها للسماء وحلول الظهر.

وعلى هذا فـالمسـافرون في الصبـاح، مبالغة في الحث، يقولون: يا اللّه **شَرَقْ** عَلَيْنا **شَرَقْ**، أي سندخل في رأد الضحى واقتراب الظهر ولم نتحرك. والمسافرون بعد الظهر مباشرة يبالغون في الحث أيضاً ويقـولـون: يا اللّـه غَلَسْ علينا غَلَسْ*، أي سـتـمـيل الشـمس للغـروب ويحلّ المغـرب ولم نتـحـرك.. كل ذلك من باب الحث والمبالغة فيه، بينما **للشَّرَق** وقته المحدد، كما للغلس وقته المحدد.

(ش ر ك)

الشِّرْكُ ـ بكسر فسكون ـ من الأرض هو: مـا كـان بين اثنين أو طرفين أحـدهمـا المالك والثاني الشريك. يزرعهـا الشريك على المناصفـة أو ثلثين وثلث مع المالك.

والشركة اسم عام للحم قبل طبخه وبعد طبخه. وأعتقد أن أصل الكلمة في دلالتها على اللحم آت من الشراكة أو الاشتراك، وكـأن النـاس كـانوا من قـبل تجـتـمع منهم الجماعة فيشتركون في شراء ذبيحة، هذا بالنصف وهذا بالربع، وذاك بـالثـمـن كل حسب حاجته، ثم يذبحونها ويقسمونها فيمـا بينهم بحسب مـا اتفقـوا عليـه فـهم كـوّنوا فـيمـا بينهم شِرْكَة واشتـركـوا في الذبيـحـة، ثم أسـقَط الاسم على اللحم نفسـه. ولعلّ هذا حـدث أولاً في بعض المناطق التي تصـادف أن لم يكن فـيـهـا جـزارون والجـزارة في أعـراف المجـتـمع الفـاسـدة هي من المهن المحـتـقـرة التي لا يمارسـهـا إلا أناس الطبقـة التي يسـمـونهـا ظلمـاً بالأطراف، فلمـا انعـدم الجـزار والناس بحاجة إلى اللحم اختـرعـوا هذه الشراكـة، ثم سـمـوا اللحم **شِرْكَـة**، ثم

عمّت التسمية حتى شملت البلاد كلها ـ فيما أعلم ـ وتصرفوا بها فقالوا: **شَرَك يشرك شركةً فهو مشترك**، أي اشترى لحماً من الجزار. يقولون: أين سارح يا فلان؟ فيقول: سارح **أشرك**. ويقولون: ما هذا الذي في يدك؟ فيقول: **الشركه**. ويقولون: نضجت **الشركه**، وأكلنا **الشركه**.. إلخ. ومن عبارات الحمقى قول أحدهم وقد نام في الطريق وهو عائد بشركة فطور رمضان حتى أذن المغرب: «*أذَّنَتْ الشّركَهْ والمغرب بطرفي*». وفي الأمثال: «*شِرْكَهْ بَيْنْ سبعهْ ما تبسل*»، أي: ما تنضج، يقال في فشل العمل الذي يتولاه أكثر من واحد دون حاجة لذلك.

ومن أحكام ابن زايد:

إذا عُرِضْ لحم بالدَّينْ

فاحذَّرَكْ عَمْرو تِشْرَكْ

يجي القضا وانت مفلسْ

*ولا يبالي بِهَزْرَكْ**

* * *

(ش ر م)

الشَّرِيْم ـ بفتح فكسر فسكون ـ هو: المِنْجل، والجمع: **شرُوم**، كما هي القاعدة في لهجاتنا في جمع ما كان على صيغة (فَعِيْل) ـ من الأسماء وليس الصفات ـ على (فعُوَل).

وجاء في الأمثال قولهم: «*اعْمَلْ بشَرِيْمَكْ مَيَّهْ سِنَّهْ*»، يقال: في الردّ بالتحدي على من يهدد، كأن من يردُّ به يقول: اجهد جهدك. ولعلّ أصله أن شخصاً هدّد آخر بالاستيلاء على زرعه وحصده لخلاف بينهما، فردّ الآخر بالمثل متحدياً وغير مبال. ثم عمّم استعماله في كل تهديد.

ومن عبارات المزارعين الشائعة قولهم: **قَرَحَ الشَّرِيم**. أي رنّ حديد المنجل في الحقل، يقولونها في التعبير عن لزوم الحصاد ووجوبه ما دام **الشريم** قد رنّ في الحقل، وأصله أن يبادر ولو شخص واحد لحصد زرعه فيبادر الآخرون ويسارعون، حتى أنك قد تجد من يحصد زرعه قبل تمام إيناعه، فإذا سألته عن السبب قال لك: **قَرَحَ الشَّرِيم**.

ومن العبارات الغريبة قولهم: **الشَّرِيْمْ في الشَّمْسْ**. كعبارة رمزيّة

يقـولهـا بطريقـة تحـذيرية واحـد ممن يدور بينهم حديث ما وذلك عند حضور شخص لا يريدون أن يسـمع مـا يتحدثون به كنت أظنها محـدودة الانتشار في منطقـة معينة ولكني سمعتها في مناطق متعددة، فلماذا اختـاروا هـذه العبـارة التي لا مـعنى لهـا بالذات؟! والتي أصبحت مكشوفة.

* * *

(ش ر ن ف)

الشَّـرانِيْف، هي: تلك الزينة التي تكون في أعلى البيت على حافة سطحه، وتكون في الأغلب على شكل مـثلثـات منتصبة ومزخرفة.

يقال: انتهى بناء البيت والبناؤون الآن يزينونه **بالشرانيف**، وكان العاملون في البناء يغنون أثناء عـملهم - وخـاصـة بعـد الظهر قبيل انصرافهم - أغنية مطولة جميلة إلى جـانب أهازيجـهـم المعـروفـة، وعند وصولهم إلى عمل **الشرانيف** يغنون:

*قَدْ بَدَعْنا **بالشَّرانِيْفْ***

يا شُوَيْقاهْ للرِّدِيْف

والرِّدِيْف: ثوب يضعـه الإنسـان على كتفه رادفاً له على ظهره، ويسمى اللُّحْفَة، ويكنى به عن الانصـراف فـيـقـال: ردف فـلان ثوبه وذهب. وقـد يكون في البـيت إشـارة إلى أن صـاحب البناء كـان يجيـز البنائين بهـدية مـا قـد تكون رديفـاً حـينمـا ينتهون من بناء البيت.

وأصل **الشَّـرانِيْف** من: **شَـرْنَف** فلان حافة الشيء **يُشَرْنِفها شَرْنَفة**: إذا هو فلجـهـا على شكل مـثلثـات، وهذا الشيء **مُشَـرْنَف**، أي: مُسَنَّن على هذا النحو.

* * *

(ش ر هـ)

الشَّرَهُ - بفتحتين آخره هاء -: لا يكون دائماً بمعنى النَّهَم والجَشَع المذمُوْمَيْن، فقد يوصف الشـاب بأنه شـاب **شَـرِه** - بفـتح فكسر - أي مرح طروب مقبل على الدنيا، ولا يكون في ذلك ذم له. ولذلك حلَّت كلمـة: هَثِيْ* مـحل **شَـرِه** لذم المتـصف **بالشـراهَة** والنهم أو الجشع والطمع مع نذالة وخسة.

* * *

(ش ز ب)

الشَّازِب، هو: أعلى غصن في هذا الفـرع أو ذاك من الشـجـرة، والجـمع: **شوازب**.

* * *

(ش ز ب)

الشِّزْبُ هو: حجر كريم كانت تتخذ منه مـقـابض الخناجـر، أي الجنابي والسكاكين، ذكر ذلك الهمداني في الصِّفَة ص 365 عند حديثه عما في اليمن من والأحجار الكريمة، و هذه الكلمة لم تعد معروفة على حدّ علمي، وقد سبق في مادة: خرط أن ذكرت أن الخنجر ـ الجنبية ـ الذي يحتزم به، كان يسمى في نقوش المسند: **الشِّزب**، من باب تسمية الكل بالجزء.

* * *

(ش ز ر)

الشِّزْر ـ بكسر فسكون ـ من المقاييس الطولية باليد هو: الفتْر. نقول في هذه المقاييس: الباعَ والذراعَ والشبر، إلا الفتْر فلا نقول فيه إلا: **الشِّزْر، والمُشَزَّر** هو: البُعد المُقاس **بالشِّزر** وله استعمال خاص في لهجاتنا، تقول لمن تُطبق عليه: لن تذهب منّي **مشَزَّر**.

نقول: **شَزَرٍ** فلان **شِزْراً** من القماش **يشزره شزراً** فهو **شازِرٌ** له وهذا القدر **مشزور**.

* * *

(ش ز ر)

الشَّزْر ـ بفتح فسكون ـ من الخياطة هي: الخياطة المتباعدة مثل الشَّصْر القاموسية، وهذا من باب حلول الزاي محل الصاد، وهو يتكرر في لهجاتنا مثل هَزَر من هصر، كما أنه يكون في القاموسية مثل: زَقر في صقر وغير ذلك.

والشَّزِيْرة ـ بفتح فكسر فسكون ـ: إبرة كبيرة تتخذ من عود متين كأعواد الشوحط، وتكون مسننة الرأس ولها سَمٌّ، ويخيطون بها الغرائر والجوالات بعد ملئها بما تُملأ به، ولا تسمى **شَزِيرة** إلا إذا كانت من عود، أما إذا كانت من حديد فهي مَخْيَط والأصغر مَيْبَر ـ بفتح فسكون ففتح ـ كأنه مذكر إبرة ولا يقولون مِئْبر ـ بكسر وهمز ساكن ـ.

(ش ص ر)

الشَّصْر - بفتح فسكون -: واحدة من مرات الحراثة التي تُخدم بها الأرض، وهي أشق الحرثات على الثيران والأبتال* العاملين عليها، لأن **الشّصر** هو: ما يكون بعد حصد ما كان في الأرض من زرع، فتكون الأرض قاسية متصلبة. **شصَر** المزارع أرضه **يشْصرها شصراً**، فهو **شاصِرٌ** لها وهي **مَشْصُورة**.

* * *

(ش ص ص)

اشْتَصَّت الخشبة في البيت **تَشْتَصّ اشْتِصاصاً** وشَصَّةً فهي **مَشْصُوصَةٌ**، وذلك إذا هي: انشقت وأصابها تشظٍّ في وسطها، وأصبحت خطراً على السكان تهدد بالانكسار وانهيار ما فوقها، وأكثر ما تقال **الشَّصَّة** لذلك الذي يحدث لخشبة أساسية من خشب البيت، وهم يتشاءمون من هذا الكسر والانشقاق. وتطلق **الشصّة** على الانشقاق الذي يصيب جدارَ البيت، والأكثر أن يقال لهذا الانشقاق: الفِصْر - انظر: (ف ص ر) -.

ومن المجاز **الشَّصَّة** في الرأس، تقول: سمعت خبراً مفجعاً **اشْتَصَّ** له رأسي. وكذلك: **اشْتَصَّ** الرأس من الصداع أو كاد، تقول: أشعر بصداع **يَشْتَصُّ** له رأسي، أو يكاد **يَشْتَصّ**. أي: ينشق.

* * *

(ش ص ص)

الشُّصَّة - بضم ففتح مضعف - وننطقها أيضاً بكسر الشين، هي: الشظيّة من الخشب أو من فلقة الأخشاب، تذكر أكثر ما تذكر حينما يصاب بها المرء، فنقول: حملت الفلقة من الخشب فدخلت منها **شصّة** في يدي أو في جسمي. **والشُّصَّة** تكون أكثر إيذاءً من الشوكة لأنها غير ملساء كالشوكة لتخرج بسهولة. ولذلك فإن من الدعوات القاسية أن تقول لشخص: **لك شصّه** في نيني عينك. كما يقولون في الهينمات والدعوات: **شصّه** وعُوذْ، في عَيْن الحَسُودْ. والجمع: **شُصَص**.

* * *

(ش ص ص)

الشَّصاصَة: ضرب من الجعلان الكبيرة، تكون في الأماكن الرطبة، وخاصة اسطبلات الحيوانات، وهي غير مؤذية ولكنهم يتعجبون عليها لألوانها الزاهية. ومن العبارات التي يتبارون فيمن يرددها أكثر دون خطأ قولهم: يا **شَصاصَة ما احْسَنْ مَشْخُسشْ يا شصاصة**. ومَشْخُسِش* تعني: مَشْخُسِك، أي: فمك.

* * *

(ش ض و)

الشَّضْوَة - أو الشَّظْوَة - هي: ضرب كبير من النمل الأسود، ينمو ويكون لَهُ أجنحة فيطير من جحوره في الأرض، وخاصة في الأصائل المشمسة بعد مطر، وهو اسم جمع واسم للواحدة.

* * *

(ش ط ر)

الأخ **الشَّطَرِي**: الأخ غير الشقيق.

* * *

(ش ط ط)

شَطَّ فلان الثوب أو القماش أو الورق ونحوها **يشطّه شَطّاً وشُطُوطاً وشطَّةً** واحدةً: قطعه. **والشُّطّ** - بضم وكسر الشين - هو: الخُرق والتمزق في كل ما يقبل الانقطاع والانخراق، والجمع: **أشطاط**، والثوب **المشطط**، هو: الذي كثرت خروقه وتهلهل. **وشَطَّط يشَطِّط تَشْطِيطاً**: قطع تقطيعاً. واللازم منه: **اشْتَطّ، وتشَطَّط**. وجاء في الأمثال اليمانية: «*مَنْ **شَطّ** بِيَدِّهْ رَقّع بجلْدِه*»، ويقال: رقعوا بجلده. يقال في الجزاء والعقاب. وجاء فيها: «*ما **يشْتَطّ** المَصَرْ إلاّ مِنْ وَسْطِهْ*» ومعناه: أن من يتحمل أكثر يصاب بالأذى أكثر من غيره وأن من يتحمل المسؤولية أكثر تعرضاً للضرر، فالمَصَرّ هو: المنديل الذي تعقده المرأة على الرأس، والمرأة هي أكثر من يحمل الجرّة على هذا المكان من المصرّ، وفيها: «***الشُّط** أكْبَرْ من الرُّقْعَهْ*»، يقال في تفاقم الأمر. ومن أمثالهم قولهم: «*ثِنْتَيْنْ جَرادْ **وشَطَّطَيْنْ** غرارَه*»، يقال في الصغير يكون فعله المؤذي كبيراً.

(ش ط ف)

الشُّطْف : بقية تبقى من البَسْط وهو دثار من الجلد، وجاء في الأمثال اليمانية : «باقيْ شُطْفْ وَلا سبع شِمِيْل». والشميل جمع : شملة، وهي ثوب صغير يصنع من الصوف، ويقال في أن البقية من الشيء الجيد خير من عدد كثير من الأشياء غير الجيدة، ومعناه أن **الشطف** يدفئ الجسم خير من عشر شميل، وهو مثل قولهم : «تلْمْ بجرْبِهْ ولا سَبْعَهْ اقْسامْ» أو «باقِيْ جيْدْ خَيْرْ مِنْ جَديْدْ».

والشّطْفَة هي : أيُّ بقية من ثوب أو إناء جلدي، وهي الجلدة الصغيرة البالية أيّاً كانت.

وشُطْفَة الحذاء : بقيتها، وبها يسبون من يريدون تحقيره.

* * *

(ش ط ف)

شَطْفُ الشيء : لمسه لمساً خفيفاً من أعلاه أو من أحد جوانبه، **شَطَفَتْ** الرمْيَة الغرض **تَشْطَفه شَطْفاً**، أي : لامسته على هذا النحو.

وتَشَطَّفْت للشيء **تَشَطُّفاً وتشطّافاً** : إذا التقطته بتقزز وبرؤوس أصابعي أو بعود ونحوه لأرميه بعيداً.

* * *

(ش ط ف)

مَشْطُف : كلمة تدلّ على مكان بعيد غير معروف، تقول لمن يقول لك، مهدداً أنه ذاهب عنك : اضْرُبْ **مَشْطُفْ**. أي : أنك غير مبال بذهابه بل تتمنى له أن يذهب عنك بعيداً، وهي مثلما تقول : «اضْرُبْ تَنْكَهْ» أو «تَنْكَهْ بلادَ النَّامِسْ». ولعلها هنا طنجه. والنامس جنس من الناس وربما أن المراد النامس الذي هو الناموس أو البعوض، وكما يقال : «اضْرُبْ حَيْثْ ترادَعَيْنْ الدَّوابْ»، والمرادعة هي : المناطحة، والدواب هنا هي : إناث الحمير بالتحديد، والثيران والكباش هي التي تتناطح وليس الأُتُن، فأين هي هذه البلاد التي يتخيلون أن الأُتُن تتناطح فيها؟! وللإغراب يقولون : «اضْرُبْ خَلْفَ الشَّمْسْ بِخَمْسْ» أو «اضْرُبْ شحرموت». ويقولون في كل هذه وأمثالها : «ضربوا بك كذا . . .»، أي :

ليذهب بك الجن حتى إلى **مَشْطف**، أو تَنْكَهْ، أو . . إلخ.

* * *

(ش ط ى)

شَطَى الطبيبُ أو المزيِّنُ الجلْدَ **بالْمَشْطَي** أو **الْمَشْطيِّ يَشْطيه شطاة وشَطْياً**: شَرَطَهُ بالمشْرَط للتطبيب أو فصدَ العرق بالمفْصَد لهذا الغرض.

واللازم منه يكون بتضعيف الطاء، يُقال: **شَطَّى الْمُشَطِّي** - وهو المستطب - عند **الْمُشَطِّي** - وهو الطبيب أو المتطبب - **يُشَطِّي شطّاياً** - تَشْطِيَة - .

وحينما يخرج الملقِّحون لتلقيح الناس ضدّ بعض الأمراض السارية، يطلق على الواحد منهم اسم **الْمُشَطِّي**، والجمع: **مُشَطِّيون**. يقول أحدهم: وجدت **الْمُشَطِّيين يُشَطُّون** للناس **فَشَطَّيْتُ** معهم.

* * *

(ش ظ ف)

انظر: (ش ن ظ ف).

(ش ظ م)

الشِّظْمَةُ: الفلْقَة من جذع شجرة تصلح لتكون حطباً، والجمع: **شظَم**، **والْمُشَظِّمُ** هو: المُفلِّقُ الذي يقوم بتفليق الجذوع الكبيرة والمتوسطة بفاس كبيرة لتصبح صالحة كحطب جزل، يطلق عليه في لهجات اسم **المشظِّم**، وفي أخرى: المفلِّق.

والْمُشَظِّمُ مجازاً من الناس هو: المبالغ في الكلام. ويقال في الحقيقة والمجاز: **شَظَّم المشظم يشظِّم شظّاماً وتشظيماً** فالحطب أو الكلام **مُشَظَّم**.

والْمُشَلْظَمُ - في لهجات - هو: الفَمُ المليء بأسنان كبيرة متراكبة، ويُشَهر من كان كذلك إذا هو أخطأ فيقال: اذهب أنت وهذا الفم **الْمُشَلْظَم**.

* * *

(ش ظ و)

الشَّظْوَة هي: النمل الكبير الطيار.

انظر: (ش ض و).

* * *

(ش ع ت)

الشِّعْتان ـ بكسر فسكون ـ في سنبلة الذرة البلدية، هو: كالعسْقَبَة في عنقود العنب، أي: العنقود الصغير في العُنقود الكبير ويكون فيه بضع عنبات، وكذلك **الشِّعْتان** هو فرع من السنبلة يكون فيه بضع حبات. والجمع: **شَعاتِين**.

* * *

(ش ع ر)

الشَّعَرَة في الصخرة هي: مسار خط فلقها، وفي الصخور خطوط من أصل تكوينها وليست شروخاً أو شقوقاً، وترى الضَّرَّابَ، أي مُفَلِّق الصخور، بزُبْرَته*، إذا هو أراد تفليق صخرة صماء صَلْداء ملساء، وهو يقف أمامها ويدور حولها باحثاً عن **شعرتها** ومسار مفلقها، فإذا هو اهتدى إليه واصل الضرب على نفس مسار خط **الشعرة**، وبعد جهد قليل أو كثير يفلقها حتى ولو كانت من أصلب الصخور. وأصل هذه الكلمة من الشعرة التي في الأجسام والرؤوس، ولكني ذكرتها لخصوصية استعمالها بهذه الدلالة في أمر يتعلق بالبناء وإصلاح المزارع وقنوات الري.

* * *

(ش ع ط)

الشَّعْط: إضرام النار في الهشيم والنباتات الجافة والقابلة للاشتعال. **والشَّعْطَطَةُ**: الإكثار من ذلك، والصبيان **يشعططون** شجيرات السنف ليتسلوا برؤية احتراقها، وليصطادوا ما يطير منها أو يشوى فيها من جرادات محلية ـ أكبر قليلاً من الجراد المعروف ـ. انظر: (عَشْمَلَ).

* * *

(ش ع ف)

الشَّعْفَة ـ بفتح فسكون ـ هي: إجفالة الفزع، وفي المجرد المتعدي نقول في أفعالها: **شَعَفَ** فلان فلاناً **يَشْعَفُه شَعْفاً وشَعْفَةً فَشُعِف** أو **اشْتَعَفْ**. ومن الناس من تكون به **الشَّعْفة** كآفة في طبعه، فهو **يُشْعَف ويَشْتعِف**، أي يجفل بفزع مبالغ فيه لأبسط شيء يفاجئه أو يلامس جسمه، فيقولون: فلان

مَشْعُوف، وبه **شعْفَة**، ويلومونه عليها أو يرثون له بسببها، وهو في الواقع مصاب بخلل عصبي بسيط أو خطير، تجعله مبالغاً في ردات فعله وغير قادر على التحكم فيها.

وأكثر ما يقال ذلك في الحيوانات مثل الجمال والخيل والبقر والبغال والحمير، وما كان به **شعْفَة**، أو **مَشْعُوفاً** من هذه الحيوانات، فقد دخله عيب ينقص من قيمته، فحيوانات الركوب والحمل توقع ركابها وتسقط حمولاتها إذا هي **اشْتَعَفَت** من أي شيء يفاجئها في الطريق ففزعت وأجفلت أكثر مما هو معلوم. والبقرة **المشعوفة** ترعن إذا هي **اشتعفت** فتناطح وترافس وتستعصي على الانقياد لأن بها **شَعْفَة**، والحيوانات والطيور البرية تختلف درجة **شعْفتها** من الصيادين والمارة، فمنها ما **يشْتَعِف** بسرعة وقوة كالظباء، ومنها ما ليس كذلك.

ومن هذه الكلمة ودلالتها جاء اسم (**الْمَشْعُف**)، ويطلق هذا الاسم على شيئين، أولهما: الفزاعة التي تنصب في المزارع لتخويف الطيور وبعض الحيوانات، فهي تسمى في بلاد الشام: الفزاعة، وفي مصر خيال المآتة (أي المقاتة أو على الأصح «المقْثَأة» وهي مزرعة الخضار التي يكون منها القثاء ويسمونه الأتَّة ومزرعته المأتَّة ثم المآتة)، وتسمى هذه الفزاعة عندنا (**الْمَشْعُف**) والجمع: **مَشاعِف**، جاء اسمها من كونها **تَشْعَف** الطيور والحيوانات بشكلها الذي يشبه الصبي أو الحامي، **فتشتعف** وتجفل مبتعدة عن المزارع والزروع.

و (**الْمَشْعُف**) ثانياً: يطلق أيضاً كاسم لأهداب العيون وشعر جفونها. وتسميتها بهذا من المعنى نفسه لأنها بحركتها تَشْعَف الهوام الطائرة عند اقترابها من العين فتشتعف وتجفل مبتعدة، والجمع: **مَشاعِف** أيضاً.

فخيال المآتة في مصر هو: الفزاعة أو **المشعف** الذي ينصب في شكل حامٍ لحماية مزرعة القثاء - كما سبق قبل قليل -، وهذا ما توصلت إليه لأن تساؤلاً يدور حول هذه التسمية، ولا أدري إن كان أحد قد فسّرها على هذا النحو أم لا.

(ش ع ت ت)

شَعْتَت فلان الأشياء **يشعتتها** **شعتةً** : فرقها وبددها، وهي من (شَتَّت) أوردتها كمثال على مجيء العين من حروف الزيادة، وقد تزاد الفاء مكان أحد التاءين فيقال: (**شَعْفَت**) وهي كالأولى.

* * *

(ش ع ف ل)

الْمُشَعْفَل من شعر الرؤوس، هو: المشعث الْمُشْعَانُّ المستشزرة غدائره إلى العلى وفي كل اتجاه. **شَعْفَل** فلان **يشَعْفِل** **شَعْفَلة** فهو **مشَعْفِل**. وهذه المادة مهملة في اللسان.

* * *

(ش ع ق)

شَعَقَت النار في الحطب **تَشْعَق** **شَعْقَةً** : علقت به واضطرمت فيه بقوة وسرعة. **وأشعق** فلان النار في الحطب: أشعلها فيه. وهذه المادة مهملة في اللسان.

(ش ع ا)

شَعْ بلهجات المشرق ويافع والعوالق وما والاها، بمعنى: انظر.. وهي كلمة ثنائية ثالثها محذوف وقد يكون واواً أو ياءً.

تبحث عن شيء فيقول لك من يراه منهم: **شَعُه شَعُه** أو: **شَعِهْ شَعِه** مشيراً بإصبعه إليه، أي: انظر انظر ها هو.

ويستعملون (**شَعْ**) بمعنى (ترى) التي تأتي في أول جملة لتنبيه السامع وتحقيق الخبر وتأكيده، مثل قولك مخاطباً آخر: ترى هذا يكون، أو ترى هذا لا يكون.. إلخ. فيقول أهل لهجة (شع): **شَعْ** هذا ممكن، أو: **شع** هذا غير ممكن، **وشَعْني**، **وشعنا** بمعنى تراني، وترانا. تسأل عن الطريق فتقول: **شع** أين الطريق يا فلان **شعْني** غريب.. إلخ. ومما يغنى:

يا اهْلْ هذا السَّاكِنْ حَيْرانْ دُلُّوْنِيْ
على مَطْرَحَ الْمَحْبُوْبْ ***شَعُوْني*** *غَرِيْب*

وقال علي ناصر القردعي في حصن بناه رغم معارضة خصومه:

لا الما نِشعْ ***شَعْنا*** *خَلَبْناها بِدَمْ*
ونَّ الحجر شاكِس بنيناها بِرُوْس

انظر: (ش ك س).

(ش غ ب)

شَغَب المزارع أرضه: حرثها خدمة لها، وهي في لهجات شمالية مثل (بتل*) في اللهجات الأخرى، وإذا **شغب** وبذر فإنهم يقولون: فلان يذرَى أرضه، أو ذرا أرضه، مثلما يقولون في اللهجات الأخرى (تَلَمَ*). والمصدر **الشَّغْب**. وفي أمثالهم الزراعية: « *شَغْبْ الذُّرَهْ في شتاها* » أي: إذا أردت أن تزرع أرضك ذرة، فإن حراثتها خدمة لها تكون في الشتاء مهمة ضرورية. يقال: **شَغَبَ** فلان أرضه **يَشْغَبها شغباً** و**شَغْبَة** واحدة أو **شغبة** جيدة فهو **شاغِب** لها والأرض **مشْغُوبة**.

* * *

(ش غ ب)

شَغَب فلان **يشْغَب شَغِيباً**، أي: رفع صوته إلى أعلى درجة منادياً، أو مغنياً، أو مستغيثاً.

وأكثر ما يقال في المستغيث: **شغب** بالصوت، فالصوت هنا يعني الصارخ الذي لا يكون إلا للاستغاثة والاستنجاد.

وعبارة: الهَوا **والشغيبين** تعني: الأمر الوهمي، أو الوعود الكاذبة، أو الأماني والأحلام الباطلة. ولكن لا أعرف معنى: الشغيبين هنا.

* * *

(ش غ ب)

الشُّغْبة - بضم فسكون على غين معجمة - هي: كل عود متفرع في أعلاه إلى فرعين، فما كان طويلاً فإن هذا المزارع أو ذاك قد يتخذه **شُغْبَة** له لتقليب زرعه في المجران، ويصبح اسمها: **الشُّغْبة**، وما يتخذه الصبيان من أعواد متفرعة صغيرة ليجعلوها قوساً أو (نبلَة) فهي **شُغَب**، جمع: **شُغْبة**، وكل عود متفرع على ذلك النحو، فهو: **شُغْبة**، وقد تزاد النون فيقال: **شُنْغُبة**. ولعلّ أصل غينها عين مهملة من **الشعبة والمشعَبَة وتَشَعُّب** الغصن، فيكون هذا مثالاً لحلول الغين محل العين المهملة. والأشهر أن تحل المهملة محل المعجمة مثل: مَعْرب في مغرب ونحو ذلك، وجاءت المَزِيْدَةُ في اللسان قال: «الشنغب والشنغوب: أَعالي الأغصان». ويبدو أن الأصح هو أعاليها المتفرعة إلى فرعين.

(ش غ ث)

الشَّغْثة من الشيء: ملء القبضة. نقول: **شَغَث** فلان من الشيء **يَشْغَث** **شغثة** أو **شَغْثَتَيْن** أو ثلاث **شغثات**.

و**شغث** فلان فلاناً: أمسكه وقبض عليه، و**التَّشْغيْث** أو **الشِّغَّاث** هو: التَّشَبُّث بشدة. وهذه المادة مهملة في اللسان.

* * *

(ش غ ر)

الشَّغَرَة من الماء الجاري علي وجه الأرض هي: القليل منه. تقول: ليست هذه العين إلا **شَغَرَةٌ** من الماء لا تجري إلا إلى مكان قريب.

ومن استعمالاتها أن تكون قائماً على حصتك في الماء لأن الدَّوْل هو دولك، فتوجه الجدول الكبير نحو أرضك، وقد تمرّ بأرض أضرّ بزرعها أو غرسها العطش، فيقول لك صاحبها: يا فلان أنجدني وافتح لي **شَغَرَة** من الماء أحفظ بها رمق زرعي حتى يأتي دولي، فإذا فعلت فإنك قد أعطيته **شَغَرَة** من الماء.

(ش ف ت)

الشَّفُوْت: أكلة يمنية معروفة، تتألف من الخبز واللبن المخيض وبعض البهارات مع السلطة. ولا شكّ أن اليمنيين يأكلون الخبز مع اللبن المخيض المتبل دائماً ومنذ القديم، ولكن **الشفوت** بوضعه الحالي أظنه طارئاً دخل مع الأتراك وجنودهم من الأقطار المختلفة، وهناك أكلة في الشام مشابهة واسمها مشابه، إذ يطلق عليها اسم (الفَتُّوْش).

* * *

(ش ف ر)

الشُّفار، والشُّفْرَة، والشَّفَرَة،

هي: حكّة في اللسان يؤمل من هي به أنه سينال بعدها أكلة يرغب فيها، ومن **يَشْفَر** لأكلة فقد يسعى إليها دون انتظار الأمل، كما ينتظر من به (سايِر) في اليد أو الرجل. انظر: (س ي ر).

و**الشُّفار** للأخبار: أن ينتظرها الإنسان بلهفة. يقال: فلان **يَشْفَر** ليسمع خبراً عن فلان أو عن كذا، أو أنه **يشفر** لتفاصيل خبر سمعه مجملاً ونحو ذلك.

(ش ف ف)

الشَّفُّ ـ بفتح ففاء مضعف ـ هو: الرغبة الخَفيّة، والهوى والميل الكامنان. نقول: **شَفِّي** أن يكون كذا وكذا، فتكون لها دلالة ليست في عبارة: رغبتي أن يكون كذا وكذا، لأن **الشَّفَّ** الرغبة الكامنة، ونقول: **شفُّ** فلان مع فلان، أي: هواه وميله. **وشَفُّ** المحب أن يلقى حبيبه، أي: أمنيَته وأمله.

وكثيراً ما تستعمل مقرونة بحرف النفي (ما) نقول: ما **شفِّي** إلا كيت. أو بها وبحرف الجر الباء، تقول: ما **بِشَفِّي** سوى كذا، وما **بِشَفِّ** المحب مثل اللقاء.

ومن أحكم الأمثال، وأصدقها فهماً للنفس البشرية، وأكثرها تردداً على الذهن لعمق تعبيره عما يجري في عصرنا هذا. عصر الإعلام الموجه، والدعاية الماكرة. قولهم: «الأعْلامْ شُفُوفْ». والأعْلام جمع: علم، وهو النبأ والإخبار به، **والشُّفُوُفَ** جمع: **شَفٍّ**، أي: رغبات وأهواء.

ومن يتابع ما تبثه الإذاعات، وتنشره الصحف والمجلات في هذا العصر، يعرف مقدار صحة هذا المثل ودقته، فالخبر الواحد يأتيك من مختلف هذه المصادر، ملوناً بالأهواء ومعبراً عن الرغبات بحسب اختلاف الميول والاتجاهات، ولا يشترط هنا أن يكون هذا الطرف قد كذب وتزيَّدَ، وذلك قد اختلق وافترى، بل يكفي إذا كان مسموعاً تلوين الصوت وتنويع النبرة، والضغط على العبارة أو حتى الحرف هنا وهناك، حتى يبدو لك ما سمعته من هنا مختلف عما سمعته من هناك لتلوينه بألوان رواته وصبغه بصبغة **شُفُوفهم** وما في نفوسهم وما يريدون إيصاله إلى المستمع والتأثير به عليه.

وحتى في الشؤون العادية والحياة اليومية، يلمس الإنسان المتأمل مدى تلوين الأخبار أو الخبر الواحد **بشُفُوْف** النفوس وأهوائها، فيقول في نفسه: الأعلام **شفوف**.

فلو تشاجرَ شخصان هما: حسن، وحسين ـ مثلاً ـ فتعادلا، وكان قد شاهدهما في عراكهما شخصان هما: محمد الميال إلى حسن، وأحمد الميال إلى

حسين، ثم جاءك الأول فأخبرك بالنبأ دون كذب ولا اختلاق، وإنما هو بنبرة صوته، وباختيار كلمة معينة من مترادفين، وبالتعليل والتبرير هنا وهناك، قد عبّر عن **شفّه**، وعكس عليك هواه مع حسن، فجعلك تشعر أنه مظلوم أو أن كفته أرجح على نحو ما. فإذا جاءك الثاني عكَس تلك الصورة محاولاً تبرير موقف حسين وترجيح كفته على النحو السابق، وهنا لن تملك إلا أن تقول: الأعْلام **شُفُوْف**.

أما الأعم الأغلب الذي تقترفه وسائل الإعلام في هذا العصر من اختيار وإطراح على طريقة (ويل للمصلين)، أو (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة..) ومن تقديم وتأخير، ومن اختيار للكلمات التي لا يكون الترادف فيها كاملاً أو متقارباً على الأقل.. إلخ، فإنه لا ينطبق عليها هذا المثل بحيث تقول: الأعلام **شُفُوف**؛ بل هو الكذب والتضليل والخداع المكشوف.

وأخيراً من الأمثال اليمانية قولهم: «*شَفَّ الحاكِمْ ولا كُثْر الشهودْ*» و «**شَفّ** القاضي ولا ألف شاهد».

* * *

(ش ف ي)

الْمَشْفِي- بفتح فسكون فكسر آخره ياء - هو: المخرز أو المثقب. نقول: **الإشْفَى**، إذا كان: جيداً متقناً مما يستعمله الإسكافي في صناعاته الجلدية - والإشْفَى قاموسية -، ونقول - إذا كان بسيطاً عادياً -: **الْمَشْفِي**، والجمع: **مَشافِي**.

* * *

(ش ق ب)

الشَّقابَة هي: النَّحس وسوء الحظ والطالع. **والشَّقبُ** من الناس من كان كذلك، ويقال له مبالغة: **شَقَبان**. ويقال: **شَقَب وشَقَبان** لمن هو منحوس على نفسه، ولمن يجلب النحس للآخرين. وجاء في الأمثال اليمانية: «*الشَّقَب شَقَب لا ثالِثْ عَزاهْ*»، أي: إلى ما بعد موته بثلاثة أيام، لأن **الشقابة** تظل تلاحقه. و «*قَد الشَّقَبْ شَقَبْ ولو طلع الصَّفيْف*»، والصفيف: الرف في جدار الغرفة، ويكنى به عن المكانة الاجتماعية الرفيعة.

(ش ق ح)

الأشْــقَح من الحيــوانات، هو: الطويل النحيل الضامر. تقول: حصان **أشــقح**، وكلب **أشــقح**. وقد يوصف الرشيق الطويل ضامر الخصر من الناس بأنه: **أشْقَح**. و**الْمَشْقُوح** هو: ما اعترض طريقك مما كان كذلك. تقول: وجدت النمر وقد **اشْتَقَح** أمامي فهو **مَشْقُوح** في طريقي.

* * *

(ش ق ذ)

الشُّقْذَة - بضم فسكون - هي: ما ينتاب الجسم من قشعريرة بسبب لمس أو رؤية أو سماع ما يثير **الشُّقْذَة**. تقول: لمست ثعباناً **فشُقُذت**، أو: **شُقِذ** جسمي، وتقول: أتذكر ذلك الأمر المخيف لا ما **يُشْقَذ** جسمي، ولا ما بمعنى: حتى وكذلك (لوما)، وقديماً كانت (لو - دون زيادة ما -) تستعمل بمعنى (حتى). انظر: (لو).

وهناك من الأصوات ما **يُشَقِّذ** **فيُشْقَذ** له هذا أو ذاك من الناس، وكل إنسان له عادته فيما **يُشْقَذ** منه، فصوت احتكاك سكّينة مثلاً على معدن أو إناء معدني **يُشْقَذ** له الإنسان، أو حكّ زجاج بمسمار مثلاً، ونحو ذلك. تقول لمن يفعل ذلك: **شَقَّذْتَنِي** يا فلان فهذا الصوت **مُشَقِّذ**.

وكذلك لمس باطن القدم لمساً خفيفاً، أو أي مكان من الجسم، **يُشَقِّذ فَيُشْقَذ** منه الإنسان، وكأن أصل أفعال هذه المادة بالبناء للمجهول.

* * *

(ش ق ذ)

الشَّقْذة - بفتح فسكون - و**الشَّقاذ** - بفتحتين خفيفتين - لبعض أنواع الطعام هو: احتراقُهُ احتراقاً خفيفاً يجعل فيه رائحة الاحتراق أو **الشقاذ** ولكنه لم يتلف تماماً فيؤكل وهو **شاقِذ**.

* * *

(ش ق ذ)

الشَّقَذُ - بفتحتين - هو: ما يكون على القتيل ومعه من ملابس وسلاح، وكل ما يُجمع ويرسل إلى أهله إذا قتل في

الحـــرب، وكــذلك قطاع الطرق كــانوا يقولون لمن يعترضونه: اطرح **الشَّقْذ**.

* * *

(ش ق ذ)

الشَّقْذُ ـ بفتح فسكون ـ هو: التقاف أو التقاط الشيء من الهواء أو من الأرض بخفة وبراعة، تقول: رميت لفلان المفتاح **فشَقَذَه** أو **شَقَذَه** من الهواء، والأمر منه: **إشْقَذْ**. ويستعمل للتعبير عن البراعة في مـثل قـولهم: طارت بقـرب فـلان عصفورة فقال بها **اشْقَذْ**. والأطفال إذا جاء الجراد **يُشَقِّذون** الجرادات **شَقَّاذاً** أثناء النهار يجرون وراءها ويلتقطونها من الجـو أو من الأرض ببـراعـة، أمّـا صـيـد الجراد فيكون ليلاً، ويجترفـهـا الصائدون لها اجترافاً ويغترفونها اغترافاً من مكامنها فـيـملؤون بهـا الأكـيـاس والغـرائر، ومن الطرائف أن صديقاً من الأجانب حينما جاء الجراد الأخير إلى اليمن خرج في صنعاء يمشي في شوارعها، فرأى الأطفال وهم **يَشْقِذُون** لهم الجرادات **شَقْذاً**، فـلا يجـمـع منه أبرعـهـم إلا عـشـرات الجرادات كما ذكروا له، فظن أن ذلك هو صـيـد الجـراد الذي يتـحـدثون عنه، ولم يسـمع عن صـيـد الجراد ليلاً، وفي اليوم التالي خرج بسيارته إلى مكان بعيد فرأى في الطريق رجلاً ينوء بحمل كيس ضخم من الجراد فيه الآلاف منهـا، ولم يستطع التـفـاهم مـعـه إلا على أن ذلك هو صـيـده وحـده، ولم يفطن إلى أنه صـادها أثناء الليل كما ذكرت، فعاد الصديق الأجنبي إلى صنعـاء، وأخذ يحدثنا أنه رأى حادثة عـجيبة، وذكر هذه الحادثة معقباً بقوله ـ تفكهاً أو بصدق ـ إنها تستحق بل يجب أن تدخل في كـتـاب (جـينيس) للأرقـام القـيـاسـيـة، فـقـد اسـتطاع رجل واحـد أن يلتقط بيديه آلافاً مؤلفة من الجراد وحده، ولكننا أفهمناه كيف تمّ ذلك فزال عجبه.

* * *

(ش ق ر)

التَّشْقِير في نقوش المسند التي تتـحـدث عن البناء، هو: إكـمـال بناء البيت، وتكليله بتلك الزخرفة المعروفة في أعـلاه، تكون زينة له وتشعـرك بأنه بيت مكتمل **ومُشَقَّر**، فلا يبدو لك مثل تلك البيوت التي لم **تُشَقَّر** حيث تبدو لأعيننا

وهي ناقصة لم تكتمل، أو كأنها جماء أو حاسرة بل مقطوعة الرأس، وذلك هو ما يبدو لنا لأننا قد تعودنا على رؤية البيوت المكتملة **مُشَقَّرة** بذلك المدماك أو المداميك المزخرفة، أو على الأقل المغايرة لوناً أو شكلاً لسائر البناء. ولا تزال هذه المادة جارية على ألسنتنا بمعناها القديم المتعلق بالبناء، وبتوسع أكثر فيما يتعلق بالزينة التي يتخذها الناس لتزيين رؤوسهم بوضع **الْمشاقِر** في طيات ما يعتمّون به أو يلبسونه فوق رؤوسهم، **والمشاقر** هي: أضاميم الورد والريحان وغيره مما **يتشقرون** به طلباً للزينة والرائحة الطيبة.

فمن جانب يقول (اساطية) البناء لصاحب البيت: إذا كنت لن تعلّي **شَقَّرنا**، وإن كنت تنوي أن تعلي تركنا البيت بلا **تشقير**، ويتم العمل حسب طلبه، فإذا كان صاحب البناء متحيراً قالوا: **سنشقِّر** وإذا عليت يكون **التشقير** حزاماً للبيت.

ومن الاستعمال العام لهذه المادة: نقول: **تَشقَّر فلان يتشقَّرُ تشقّاراً**، فهو **متشقِّرٌ ومُشَقَّر**، ونزيد فيها ميماً لمزيد من التعبير عن التجمُّل، فنقول: **تَمَشْقَر فلان يَتَمَشْقَر تمشْقاراً ومَشْقَرةً** فهو **مُتَمَشْقِرٌ ومُمَشْقَرٌ**.

والمتعدي منه نقول فيه: **شَقَّر فلان فلاناً يشَقِّره تشقيراً وشِقَّاراً**، فالأول **مُشَقِّرٌ** والثاني **مُشَقَّرٌ**.

والرجال **يتشقَّرون** كما ذكرت، بغرز تلك الأضاميم أو الأغصان في طيّات ما يعتمّون به من شالات وسمايط. انظر: (ص م د) - ودساميل، وحتى بغرزها في فتحات كوافي الخيزران، أو قوافع الخوص والسعف، وقد تجد شاباً تهامياً بشعره المفلفل الطبيعي الجميل، وقد غرز **الْمَشْقُر** في شعره وثبته بذلك الطوق الفضي المسمى العكاوة، فترى صورة للشباب وعجب الشباب، وقد **يتشقر** هذا أو ذاك بطوق يضفره من أغصان بعض النباتات الطيبة ويتوج بذلك الطوق رأسه مثل إكليل الغار، ولشدة ميل الناس - منذ زمن طويل - إلى هذا التزين **بالتَّمَشْقُر والتِّمِشْقار**، فقد رأينا البائس حاسر الرأس الذي لا عمَّة له ولا عكاوة وهو يغرز **المشقر** في شعره ويثبته

بخيط ـ أي خيط ـ يطوق به رأسه لتثبيت **الْمَشْقُر**، ويسير متخايلاً به.

والنساء **يتشَقَّرْن** كما ذكرت، وهن يضعن **الْمَشْقُر** من تلك الأضاميم من الزهر والأغصان من الرياحين أو **المشاقر** الصناعية بجانب خدودهن ظاهرة من خلال ما يضعنه على رؤوسهن من خُمُر ونحوها. أما **المشاقر** الصناعية، فكانت تأتي من الهند فيما أظن، والواحد منها عبارة عن باقة منظمة من أزاهير صغيرة من الحرير الملون، مع زينة براقة من اللماع وحبات من اللؤلؤ الحقيقي أو الصناعي إلى جانب تمائم وكريات زجاج ملونة شفافة تسمى (هوامَطلي)، ثم جاءت **مشاقر** من الريش الدقيق ذات ألوان سوداء فاحمة، فالواحد منها يبدو وكأنه جمة من شعر شرخ الشباب، وبهذا **تتشقر** بعض من وخط الشيب رؤوسهن فتظهر من **مشقرها** ما يوهم بأنه شعر فاحم السواد، وعموماً كان للنساء لهج **بالمشاقر** وإنك لتجد الراعية الكادَّة في الجبل وقد راقتها بعض النباتات البرية كتلك التي تسمى (**شُقُرْقُر**) أو ذلك المسمى (**شُقُر** فاطمة بنت النبي) أو نحوهما، وأخذت منها غصناً أو شكلت أضمومة **فَتَشَقَّرت** بها طلباً للتجمل وكلفاً بالزهور والرياحين وطيب الرائحة وهذا ميل عام عند اليمنيين، وقد يسأل سائل عن المدن اليمنية ولماذا لا يوجد فيها معارض لبيع الورود والزهور؟! فأقول له: دعك من مدن اليوم، فهي تنمو وتتشكل بموجب مقتضيات التجمعات السكانية الخليطة، وبما يتسم به عصر الدول النامية من لهاث وإضاعة للشخصية.. أقول: دعك من ذلك وانظر إلى ما تبقى في الأرياف، وهي بقية باقية تذكرنا بأيام تعود إلى ما قبل بضعة عقود، حينما كانت القرية لا يكاد يخلو بيت من بيوتها من (أحواض) حوله، أو (أُصصٍ) على حواف سطحه، أو أفاريز نوافذه من (مَجاول*) مغروسة بالرياحين من الحبق بجميع أنواعه الخضراء أغصانه أو المائلة إلى البياض أو السوداء ذات اللون المشوب باللون الليلكي أو البنفسجي، وذوات الأوراق الكبيرة أو المتوسطة أو الصغيرة، بما يكون فيها جميعاً من (الحماحم*)

الغضة النضيرة أو الأغصان المحبَّبة إلى نفوس **المتمشقرين** من ذوات الزهر وأغلفة الحبوب الجميلة. ثم هنالك إلى جانب الريحان بجميع أنواعه، الورود العطرة - من ورد الحوجم والمسمى الجوري - إلى أصناف منوعة من ذوات الزهر كـ (المُطابق) و (التلّيس) و (الزِّر*) و (القطيفة) و (القرنفُل) وغيرها، مع أصناف أخرى من الرياحين كـ (الشذاب) و (الإزّاب*) و (الزيمان*) و (الغُبَيْراء*) و (الزباد*) إلى جانب (الكاذي*) في الوديان - انظر: (ك ذ ي) - وغير ذلك مما لا أعرف له مقابلاً من القاموسية ولا بالمصطلحات العلمية الحديثة. وقبل عقدين من الزمن شاهدت في جبل صبر جُرْبَةً للشيخ (محمد ذَمَّرَين) وهي مزروعة كلها بـ (الزِّرّ) - القرنفل - الأحمر الليلكي وكانت كلها (زَهْرةً واحدة - كما نقول -) فرأيت أجمل منظر في حياتي، حيث يمتد أمام الناظر بساط هائل من هذا المنظر الفريد، ولقد فهمت من القائم على هذه الجربة، أنهم يبيعون (الزِّرّ) أضاميم أو باقات **تتشقر** بها النساء وكل باقة منها ملء اليد بأثمان غالية تجعل الزِّرّ أغلى من أي غلة أو زرع أو فاكهة ينتجها الجبل. فلماذا لم تستمر هذه الظواهر الجمالية الرائعة؟ إنه العصر المسمى بالزمن الرديء. ولكن لا ننسى أن زراعة الفلّ في تهامة هو من الزراعات الجمالية الاستثمارية العريقة ولا يزال بل إن منه ما يصدر إلى بعض الدول المجاورة.

ونعود إلى المادة، فأقول إن ضروب الريحان المسمى بالحبق لم يكن يسمى - في لهجات واسعة - إلا بـ (**الشُّقُر**) حتى صارت الكلمة كأنها اسم ذات له، فإذا قلت: عند فلان حائط أو حوض أو أصص - أجوال - من **الشُّقُر**، لم يتبادر إلى الذهن إلا ضروب الريحان بأنواعه المذكورة سابقاً، وذلك لشيوع **المشاقر** التي كانوا **يتشقرون** بها من أنواع هذا الريحان.

والشُّقُرقُر البري، أخذ اسمه من هذه المادة اللغوية، وهو يشبه ريحان الحبق، ورائحته هي الرائحة نفسها وإن كانت أخف، ويكثر في بعض العوارض الجبلية حتى يحمل الهواء روائحه مسافات.

وشُقُر فاطمة بنت النبي نبتة برية تعلوها أغصان عليها زهور صغيرة مرصوصة رصّاً مما يشكل باقة أنيقة، ولا بدّ أن لهذه التسمية أسطورة تنسب إلى فاطمة الزهراء بنت الرسول ﷺ وكأنها تزينت به لسبب من الأسباب.

وحتى **شُنْقُرَة** الديك وغيره من الطيور، هي من هذه المادة **وشُنْقُرة** الديك هي: عُرْفه، أو زَيْنه - كما يسمى في بلاد الشام - حيث يسمون عرف الديك (الزيّن)، وجمع **الشُّنْقُرَة: شَناقِر.**

ولهذه المادة بصيغها المختلفة ذكر كثير في المقولات التراثية لمن يتقصى ذلك، أما هنا فأذكر ما يتبادر إلى الذهن، فمما يُغَنّى في العفويّ قولهم: - مجزوء البسيط -

قَلْبِيْ مُوَلَّعْ بِرَيْحانَ الجُبا

لا شَقَّرُونِيْ وَلا قالوا جَبا

والجُبا - بالضم - هو: سطح البيت، والجَبا - بالفتح - هو: ما يُقَدَّم هدية لشخص مع قول مُهْدِيْه: هذا جَباكْ. والمراد هنا الفتاة والفتيات المطلة أو المطلات من السطوح.

وقولهم:

يا مِشَيْقِرْ خُزامْ. كَمْ لِيْ مِرَبِّيْ لكْ ايَّامْ

لا سخَيْتْ اقْطُفَكْ وَلا معِيْ قَلْبْ هَكَّامْ

المِشَيْقِر - ننطقها بكسر الميم -: تصغير **المَشْقُر**. والخُزام: نبت معروف. ولا سخَيْتْ: أي لم أطب نفساً عليك. والهكَّام: المقدام. **والمشيقر** كناية عن الحبيب.

والشُّقُر اسم جمع للريحان كما ذكرت، ومما يغنى فيذكره:

يا بَناتْ يا بنات. ما احْلَى صُفُوفَ الْبنَيَّاتْ

مِثْلْ حايطْ شُقُرْ حَماحِمْهْ مِلْتَقيّات

والحَماحِم: جمع حُمْحُمَة، وهي: الغصن الغض الملتف من أغصان الريحان يفضلونه **كمَشْقُر** على غيره. وأعتقد أن ما جاء في المعاجم عن كلمة (حَماحم) في مادة (حمم) ليس دقيقاً تماماً حيث تقول: «والحَماحم: ريحانة معروفة، الواحدة: حَماحِمَة. قال مُرَّة: الحَماحم بأطراف اليمن كثيرة وليست برية وتعظم عندهم». والصحيح أنَّ الحَماحم هي: جمع حُمْحُمَة، والحُمْحُمَة هي: الغصن النضير الملتف المزهر من الريحانة يقطفونه

ويتشقرون به أو بأفضل جزء فيه، وحتى لو قيل للغرسة من غرسات الرَّيحان إنها حُمْحُمة، فإنما ذلك من باب إطرائها بصفاتها التي هي النضارة والالتفاف والحسن والإزهار، ولم نسمع أن الحماحم هو اسم جمع ومفردته حَماحمَة، وإنما المفرد حُمْحُمَة، والجمع: حَماحِم، وهي ما ذكرت.

ومما يغنى من الحميني قول عبد الرحمن الآنسي في ذكرياته عن تهامة:

وأبيضَ الفُلّ ذاكْ الازْهَر

شَبْيْه ثَغْرَ الرَّشا الأغَرْ

*مَنْ صَفّ زَهْرِهْ ومن **تمَشْقَرْ***

ورَصَّفهْ ساعَةَ السَّمَرْ

ومن أغاني التراث الشعبي الصنعاني:

*مَنْ **مَشْقَرَكْ** بالفُلّ والياسمين؟*

ومَنْ غَرَسْ في الخدّ وَرْدهْ؟

ومن الأمثال قولهم: «جا **متْشَقِّرْ** *بعَقْلَهْ*»، يقال لمن يقدم إلى موقف يتداول الناس فيه حول أمر، فيأتي مختالاً بنفسه معتداً برأيه وكأنه لن يحسم الموقف إلا هو، ويقال لكل مغرور. ويروى المثل: «*جَا لِي **متَمَشْقِرْ** عَقْلِهْ*».

ومن الأمثال قولهم: «جا **متْشَقِّرْ** *بتالُقَهْ ورادِفْ لتالُقَه*»، والتَّألُق أو الطَّوْلَق هو من أضخم الأشجار حجماً في اليمن، وهو ضرب من شجر البنغال، ويقال المثل لمن يعود من معركة أو مهمة وهو معتدٌّ بما أحرزه فيها، وتقال العبارة في (السُّمايات) لوصف العفريت أو المارد الذي يأتي للشر تضخيماً لحجمه المخيف.

* * *

(ش ق ر)

الْمُشاقَرَة هي: اختلاس النظر، أو النظر بحذر من وراء شيء أو من فرجة ضيقة.

تقول: فتح من في البيت الباب فتحة خفيفة **وتشاقَر** إن كان أحد في الخارج، فهو **يَتَشاقر مُشاقَرَةً**. وكذلك من ينظر من ثقب مفتاح، أو من يطل برأسه من وراء صخرة ونحوها ليستطلع أمراً، فإنه: **متشاقِرٌ يتشاقرُ** للأمر **مشاقرةً**. والأم الحريصة على طفلها تتركه في الغرفة، ثم تعود بين حين وآخر **فَتَتَشاقَر** إن كان نائماً أو مستيقظاً ولتطمئن أنه بخير، فهي تتفقده بتلك النظرة المختلسة.

وفي اللهجة المصرية يستعملون هذه المادة بصيغة: **تَشَقَّر** فلان **يتشَقَّر تشقَّار**، ومما يغنونه عن الأم وحنانها قولهم:

تِناميْ وتِسْهَرِيْ

وتِباتِيْ تِفَكَّرِي

وتِصْحِيْ مِنِ الآلامْ

*وتِيْجِيْ **تِشَقَّرِي***

ويقول مسافرهم لصديقه: أرجوك **اتْشَقَّرْ** لِيْ على الأولاد حتى أعود.. إلخ. أي: مرّ بهم وألق عليهم نظرة بين حين وآخر.

وأظن أن لهذه المادة أصل قديم، انتقل من اليمن إلى مصر، أهملته القواميس، وأصلها القديم كان مجرداً، أي **شَقَر يشقُر**، ومصدره **الشقْر**، ولهذا جاء في الأمثال اليمانية: «*الشَّقْرْ وَلا العَمَى*». **والشّقْر**: الرؤية الخفيفة، وقد تخيلوا أنها تخرج من بقيّة فتحة في العين كأنها **تَشْقُر** من ثقب **شقراً**. ومعنى المثل: إن شيئاً ولو يسير خير من لا شيء.

* * *

(ش ق ص)

الشُّقْص هو: القطعة غير المميزة أو المفروزة من الأرض الزراعية في جربة ونحوها. تقول: لي في هذه الجربة **شُقْص**، أو ليس فيها إلا **شقص** فلماذا أعني نفسي بها.

وهذه كلمة قاموسية، ولكننا لا نستعملها إلا في الأرض الزراعية، وربما استعملناها في العقار من الأرض المعدة للبناء، كما أننا لا ننطقها إلا بضم الشين، وليس بكسرها.

ولعله من هذه المادة جاءت في لهجاتنا كلمة (الشاقُوْص) **والشَّاقُوْص**، في مصراع النافذة، هو نُوَيْفذة صغيرة تفتح وتغلق في وسط هذا المِصراع أو ذاك، بغرض التهوية أو الإضاءة الخفيفة، أو بغرض الإطلال والاستطلاع. أما البويب الصغير في وسط باب الدار الضخم فيسمى الفرخ.

والشَّاقُوْص أيضاً: نافذة صغيرة قائمة بذاتها، ولا تكون جزءاً من أحد مصاريع النافذة الكبيرة، بل يكون

الشـاقـوص هنا: نافذة صغيرة تفتح في الجدار ويكون لها بابها، وأكثر ما يعمل هذا **الشَّاقُوْص** لغرف الجلوس - الديوان - التي يزدحم فيها الناس في المقايل فيخزنون ويدخنون ويتـعكر جـو المكان، ولهـذا يجعلون لمثل هذه الدواوين **شواقيص** في أعالي الجدران يفتحونها فتنقي الهواء من الدخـان، دون أن تهب بالهـواء على الجالسين الخالدين إلى الراحة والدفء، لأن **الشواقيص** مرتفعة.

* * *

(ش ق ص)

شقَصَ: نظر متزاوراً، يقال: **شقص** فلان فلاناً **يشقصه شقصاً**، أي: نظر إليه متزاوراً في غضب. وقد يكون (الشاقوص) في النافذة من هذا، لأن من يفتحه من الداخل لينظر إلى الخارج، ينظر منه على هذا النحو المتزاور.

* * *

(ش ق ص)

الشُّقـاص، ونقول: **الشُّقَّصِي**، هو: دُمَّل كبير يظهر في جسم الإنسان أكبر من الدمّل العادي، وأصغر من القُلاط - انظر: (ق ل ط) - والجمع: **شُقَّص**.

* * *

(ش ق ف)

الْمُـشَـقِّفُ: الذاهب عنه النوم أو الذي يقلّ نومه ليالي متوالية دون علة ظاهرة، يقال: **شَقَّفَ** فلان **يُشَقِّف شَقَّافاً وشِقّافة وتَشْقِيفاً** فهو **مشقف**.

والتَّشْقِيْفُ قد يؤدي إلى **النُّشاف*** أي: اختلال التوازن والتَّخَبُّط في القول أو العمل وهو شبيه بالجنون إلاَّ أنه مؤقت وعلاجه ليس إلا النوم. يقال: **شَقَّفَ** فلان حتى نَشَّف فهو **مُشَقِّفٌ** مُنَشِّف.

* * *

(ش ق ل)

شَقَلَ فلان الشيء المطروح على الأرض **يشْقُلُه شَقْلاً**، أي: رفعه قليلاً من أحد جوانبه لينظر تحته.

والشيء **الْمَشْقُوْل**: ما وضع على

الأرض غير مثبت تماماً، **وشقل** فلان غطاء الصندوق أو الإناء: رفعه قليلاً باحثاً عن شيء أو متفقداً لما فيه.

وشَقْلَلَ فلان الإناء **شَقْلَلَةً**: إذا هو وضعه مائلاً معرضاً للانقلاب، **والْمُشَقْلَلُ** في جلسته هو: غير المستقر، وهو من المجاز.

* * *

(ش ك س)

الشّاكس من الصخور والحجارة هو: الصلب شديد القساوة حتى أنه لا يصلح للتشذيب والنحت من أجل البناء، ومن ذلك الصوّان أو الصَّوْرَع* كما نسميه. ويقول علي ناصر القردعي في أهزوجة له حول حصن بناه رغم أنف معارضيه:

مِنِّيْ سلامْ آلافْ يا حِصْنَ الْغَوَى

لِلِّيْ بَناكْ الْيَوْمْ غَصْبَهْ عَيْدَ بُوْسْ

لا الْما نِشِعْ شَعْنا* خَلَبْناها بِدَمْ*

*وِانَّ الْحَجَرْ **شاكِسْ** بَنَيْناها بِرُوْسْ*

سلامٌ لمن بناك يا حصن الغلبة وفرض الرأي بالجبروت، إننا قادرون، ترانا إن شحّ الماء نجبل لك الطين بالدماء، وإن شَكُس الحجر بنيناك برؤوس الأعداء.

ولعلّ وصف الحجارة **بالشكوس**، هو أصل الدلالة القاموسية لمادة **شكس**؛ فشَكِسُ الأخلاق من الناس هي صفة معنوية له، **وشكاسة** الحجر هي أمر مادي ملموس، وإذا كان للفظة دلالتان متشابهتان إحداهما مادية والثانية معنوية فاعلم أن الدلالة المادية هي غالباً الأصل الأقدم، ومنها جاءت الدلالة الثانية.

* * *

(ش ك ع)

الْمَشْكُوْع هو: المُرَصَّع المليء بما عليه. تقول: هذا ثوب **مَشْكُوْع** بالزخارف **شَكْعاً**، إذا كان مزخرفاً كله بزخارف مزدحمة. وكثيراً ما تشاهد رجلاً يلبس عدة شَكّات من الحُزُم المزدحمة بالطلقات، فتقول: إنه **مشكوع** بالرصاص **شكعاً**.

وحتى المخرق بالثقوب الكثيرة، تقول عنه: **مشكوع** بالثقوب **شكعاً**.

* * *

(ش ك ك)

تَشْكيك الدجاجة هو: ذلك الصياح الذي تردده وهي تدور في أرجاء البيت قبل أن تتوجه إلى المكان الذي تختاره لوضع بيضتها، فإذا كانت لم تضع بيضة أو بيضات من قبل في مكان معين، فإنّها **تُشَكِّك** وهي تدور بحثاً عن مكان مناسب، وإذا كانت قد اختارت المكان من قبل وباضت فيه، فإنها قبل أن تنسل إليه انسلالاً، تدور أولاً هنا وهناك وهي **تشكِّك** تضليلاً لمن تخشاه على بيضها.

وعلى هذا فإن **التشكيك** هو في أصل من كلمة (شكك) القاموسية، ولكنه أصبح كأنه اسم لذلك الضرب من صياح الدجاج، ولا يقال لأصواتها الأخرى كصياحها عن الخوف - مثلاً - **التشكيك**.

* * *

(ش ك ل)

الأشْكَلُ هو: الأفضل قليلاً، أو الأحسن شيئاً ما. وهو تعبير فيه شيء من الغرابة، إذ كيف يكون **الأشكل** أحسن، وأظن أن أصلها من المريض الميؤوس منه، فإذا هو تحسن قليلاً وأصبح بين المدنف والبالّ قيل عنه: **أشْكَل**، أي: لا هو مثلما كان من قبل ميؤوساً منه، ولا بالذي يرجى إبلاله تماماً، وإنما هو أفضل قليلاً (ولكن في أمره إشكالٌ).

ثم توسع هذا الاستعمال، فأصبحنا نقول: هذا الشيء - أي شيء - **أشكل** من هذا، وفلان **أشكل** من فلان، إذا كان الأول أحسن من الثاني في أي أمر من الأمور.

واشتقت منها أفعال وخاصة فيما يتعلق بالمريض، فيقال: **تشاكَل** المريض **يَتَشاكَل مُشاكَلَةً** فهو اليوم **أشْكَلُ** منه بالأمس. وكثيراً ما تقال فيما يحلّ من خطب أو أمر، فيقال: وقوع هذا **أشكل** من وقوع ذاك.

* * *

(ش ك م)

التَّشْكِيم - بفتح فسكون فكسر فسكون - هو: من تقاليد العرس التي تأتي متأخرة، **فالتَّشْكِيْم** هو: دعوة العروس لأول مرة إلى ولائم تقام لها بعد شهر أو

أقل أو أكثر قليلاً، فتدعى لوليمة في بيت أهلها ـ أبيها وأمها ـ، وإلى ولائم عند الأقارب والأصدقاء، ويقولون: العروسة **تتشكّم**، والأهل والأصدقاء **يشكّمون** العروس، ويقال في المجرد ـ أي بدون تضعيف الكاف ـ: **شَكَمَت** العروسة عند أهلها فهي **تَشْكُمُ شِكْمَةً**.

* * *

(ش ل ت)

الشّلاتةُ هي: المزاح بقول أو بفعل من الأفعال، وهي لهجة محدودة عندنا، نقول فيها: **تَشيْلَت** فلان **يَتَشَيْلَتُ شَيْلَتَةً**، والاسم: **الشّلاتة**.

* * *

(ش ل ح)

الشِّلْحُ ـ بكسر فسكون ـ من الناس هو: المفرط الطول، وهو أيضاً الفقير المعدم الذي لا ينتظر منه ردّ دين.

* * *

(ش ل ح)

انظر: (ش و ل ح).

(ش ل ح)

الشَّلْحُ: الرجل الكامل القدير. والمرأة **شَلْحَةٌ** لهجة تهامية وهي في المرأة أكثر استعمالاً. ومن أمثال تهامة: «*ما توطّي امْ شَلْحَهْ في امْ بيت امْ خراب*». انظر: (و ط ي). وهو مثل: «*ما تِعْمَل الكاملِهْ في البيت العَطَلْ*».

* * *

(ش ل خ)

الشَّلْخَة: الخطوة من خطوات السائر. تقول: لم يكد فلان **يَشْلَخ الشَّلْخَةَ** الأولى حتى كان كذا، وتقول حاثاً من يسير معك على الإسراع: **اشْلَخ.. اشلخ**، أي: وسِّع خطاك، والمثل الذي يقال فيه: «*خَطْوَة في البرْ ولا عَشْر في الحرّ*» يقال فيه: «**شلخة**.. إلخ». ويقول الممتنع عن السير: والله ما ادِّي **شَلخة**.

* * *

(ش ل خ)

الشُّلُخ ـ بضمتين ـ هو: الدلال

والدلع. **والتَّشَلُّخ** - بفتحتين فضم مضعف - هو: التدلُّل والتدلُّع، ونقول: **التشلاَّخ** - بكسرتين ففتح مضعف -. **والتَّشْلِيخ** هو: التدليل والتدليع.

تقول: هذا طفل كثير **الشُّلُخ** فهو **مُشَلَّخ يَتَشَلَّخ** دائماً، لأن أهله قد **شلخوه تشليخاً**.

والشُّلُخ في الفتيات ليس معيباً، بل هو محبب كالدلال والغنج إذا كان معبراً عن الخفر والتحبب.

ويستسمج **الشُّلُخ** في الكبار وخاصة في النساء اللائي تجاوزن سن الشباب والدلال، ولهذا يقول المثل: «**شُلُخ** *الْكَبْرَهْ مِثْلْ بَرَعَ الثَّوْرْ*»، فالتبيع الصغير من أولاد البقر، يحلو فيه أن يَتَبَرَّع* ويتنطط في مرح وتوثب، أما الثور الكبير فلا يستظرف منه أن يفعل ذلك، وكذلك الكبيرة من النساء لا يحلو منها **الشُّلُخ**؛ وجاء في الأمثال اليمانية: «*الشُّلُخ يوَرِّثْ العُصْوانْ*» أي: أن تدليل الأبناء يفسدهم ويؤدّي بهم إلى العقوق. ومما يغنى في العفوي:

يا وَلَدْ يا اخْضَرْ يا **مشَلَّخ** *فَدَيْتَكْ*

سِرْ وَالِيَ امَّكْ عَتَّبِيعَ اشْتَرَيْتَكْ

وعبارة: سَرْ وَالِيْ؛ أي: اذهب فشاوِرْ. وعَتَّبِيْع بمعنى: هل ستبيع.

والْمُشَلَّخ قد يكون: مجرد مزيَّن بالحليّ وبالنقشات ونحوها، حتى أنه يقال للإناء المزخرف: **مُشَلَّخ**.

* * *

(ش ل ط)

الشَّلْط - بفتح فسكون - هو: السلب ونهب الحقوق. **شَلَطَ** فلان فلاناً **يشْلُطُه شَلْطاً**. ويقال: **الشَّلْط والْمَلْط**، **وشَلَطه ومَلَطه**، **والشَّلاَّط الْمَلاَّط**: من عرف بذلك. ويقال عن الخبيث من هؤلاء: إنه **يشْلِط** كُعَل* الملائكة.

* * *

(ش ل ظ م)

الشَّلاظِم، تطلق على: أسنان الإنسان الكبيرة المتنافرة، والفم **الْمُشَلْظَم**: ما كان كذلك. انظر: (ش ظ م).

* * *

(ش ل ع)

الْمَشْلُوْع من الناس، هو: الوسيم

الحسن البزة والهيئة. والمرأة **مشلوعة**، والاسم المؤنث: **شَلْعة** هو من ذلك. نقول: **اشْتَلَع** فلان **يَشْتَلِع شَلْعَةً** فهو **مَشْلُوع**. ومن أمثال النساء قولهن: «آخُذْ **الْمَشْلُوعْ** وامُوْتْ جُوْع». يقال في تفضيل المرأة الشباب والوسامة مضحية بكل شيء. ويقال للمشلوع: **الأشلع**.

ومن أغاني نساء المهاجرين:

*أَسْهَرْتَنِيْ يا **اشْلَعْ** وزاد*

الْبُعْدْ والْمَهْجَرْ مَنَعْ

لا لِيْ طَرِيْق اجْزَعْ وَلا

قَلْبِيْ مِنَ الْحُبّ اقْتَنَعْ

وأجزع بمعنى: أسير وأقطع. ونستعمل (جزع) في كل ضروب السير وليس في القطع عرضاً فحسب.

* * *

(ش ل ق)

الشَّلْق لبعض الأشياء هو: الإمالة، تقول مثلاً: **شَلَقَ** فلان عمامته على جبينه **يشلقها شلقاً** فهي **مشلوقةٌ**، والمرأة **تَشْلُق** عصبتها على جبينها **شَلْقاً** من باب التجمل.

(ش ل ل)

شَلَّ يَشِلُّ شَلُوْلاً وشَلَّةً: أخذ يأخذ. هذه كلمة أساسية يومية الاستعمال لهذه الدلالة بكل معانيها الخاص بالأخذ باليد. وتفهم الفروق في معاني الأخذ من السياق وما يليها من حروف الجر أو عدم ذلك.

* * *

(ش ل ل)

الشَّلِيْلة: الخرقة البالية من القماش، أو من بقايا ثوب، والجمع: **شَلايِل**.

* * *

(ش ل هـ)

الشَّلَه- بفتحتين خفيفتين آخره هاء- فيه معنى: التعجب والتحسر، لأن هناك صرخات تقول: يا **شَلَهِيْ شَلَها** يا فلان كيف تفعل كذا وكذا.. إلخ.

* * *

(ش ل ى)

الْمَشْلَى- بفتح فسكون ففتح خفيف

آخـره ألف مـقـصـورة ـ هو: الوشم في الجـسم على الوجـه أو في اليـدين ونحوهما، والذي تتزين به النساء خاصة، والجمع: **مشالي**، وكلما كانت **المشالي** دقيقة نميمة كانت أجمل، ولهذا يغنون من هزج العفوي:

يَا نَميْمَ الْمَشالِيْ

يا حَلا وانْتْ حَالِيْ

ويغنون فيه:

وَالنَّبيْ لَوْ دَرَيْتْ بِما عليًا ومالِيْ

لاتْرُكُ امِّيْ وابيْ والْحَقْ نَميمَ الْمَشالِيْ

وكان بعض الرجال يسمـون زنودهم اليمنى بثلاثة مكاوي صغيرة، ويعتقدون أنها تثبت اليد عند الرماية، ولما كانت من بعض ما يظنونه من سمات الرجولة، فلم يكونوا يسمونها مكاوي أو مياسيم، بل: **مَشالِيْ** كأنها زينة.

ولما ظهر التلقيح لبعض الأمراض السارية سموه: **التَّشْلِيَة**، لأن **المشلِّي** ـ كما يسمون الملقح ـ يشرط الجلد كما يفعل الواشم، فهو **يشلِّي** للناس **تشلية**.

* * *

(ش ل ي)

الشَّلي من الناس، هو: الخالي من الهم، المقبل على الدنيا بفرح ومرح. ومما يغنى في العفوي:

يا هَلِيْ يا شَلِيْ

يا لَيْتَكَ اليَوْمْ خِلِّيْ

والهلي والمُـهَلَّى: الميسور المتنعم. انظر: (هـ ل ى).

* * *

(ش م ح ط)

الشِّمْحاطُ: الغصن العاري من الورق، **وشَمْحَطَ** الغصنُ: إذا هو تجرد من ورقه، **وشَمْحطت** الشجرة فهي **مُشَمْحطة** وأغصانها **شماحيط**، إذا هي كانت كذلك.

* * *

(ش م ز)

شَمَز الخائط الثوب: غضنه وأفسد انسيابه، **واشتمز** الثوب، إذا هو تغضن وانقبض، ومن المجاز: **اشتمز** فلان، إذا

هو تألم وانكسرت نفسه وانقبض وجهه .

والشميز : القميص أخذناها من الفرنسية وأصل الفرنسية من العربية (قميص) ولم أوردها إلا لبيان جهالة التقليد، حيث نأخذ كلمة عربية خرّفها الأجانب ونستعملها بصيغتها المحرفة، ومن ذلك تسمية عدد من دور السينما في العالم العربي باسم (سينما الهمبرا) وأصلها (الحمراء) حرفها الأجانب وأخذناها محرفة، ولذلك أمثال أخرى .

* * *

(ش م ص)

شَمَّص فلان : اشمأزّ ـ بصيغة محوّرة ـ والزاي تحلّ محلّ الصاد كما سبق .

* * *

(ش م ل)

الشَّمْلَة عندنا ليست ثوباً ضافياً، وإنما هي عباءة صغيرة لا تتجاوز الخصر، وتصنع من زَعْل ـ شعر ـ المعزى، أو من صوف الغنم أو من خليط منهما، وأكثر ما تكون من الزعل فهي خشنة تدلّ على الشظف . وجاء في الأمثال اليمانية : «أَبُوْ زَيْدْ وَلَوْ بِشَمْلَة» أي : أن الإنسان بمخبره لا بمظهره، وقريب منه : «الجِيْدْ مَعْرُوْف بشملته» أي : أن صاحب المكانة يعرف حتى ولو كان بشملة . وجمع **الشملة** عندنا : **شَمِيْل** . وجاء في الأمثال : «شِطْفْ وَلَا سَبْعْ شَمِيل»، والشطف : البقية من الدثار الجلدي فهو خير في التدفئة من سبع شميل . ويضرب فيما شابه ذلك من أن القليلَ من الشيء الجيد خير من كثير ما ليس جيداً، ومثله قولهم : «باقِيْ جِيْدْ خَيْر مِنْ جَدِيْدْ» .

* * *

(ش م ل)

شَمَل فلان الجدار أو الشاهق **يَشْمَله** **شَمْلَةً** : تسلقه، مثل : شَبَر .

* * *

(ش م هـ)

الشَّمْهُ ـ بفتح فسكون آخره هاء ـ **والشَّمْهَة** : الرؤية الخاطفة لشبح المرئي أو خياله، تقول : **شَمَهْتُ** شخصاً عابراً لم أعرف من هو، **وشَمَهت** فلاناً يدخل بيته . ومرَّ بي شخص لم أعرفه فأنا ما

شَمَهْتُه إلا شَمْهاً أو شَمْهَةً، والشَّمْهُ يدلّ على عدم التحقق أو على النظرة التي لا تؤدي إلى التعرف، وإنما تكون المعرفة في بعض الحالات استنتاجاً كأن تقول: **شمهت** فلاناً داخل بيته أو داخلاً بيته، فأنت لم تعرف أنه فلان بعينه إلا لعلاقته ببيته. وهذه المادة مهملة في اللسان.

* * *

(ش ن ت ر)

شَتْر الثوب: قطعه، وهذه قاموسية، ولإفادة الإكثار من القطع نزيد النون فنقول في المتعدي: **شنتر** فلان الثوب **يشنتره شنترةً** فهو **مشنترٌ** له وهو ثوب **مشنتَر**؛ وفي اللازم: **تَشَنْتَر** الثوب **يتشنتر شنترةً**. والقطعة من ذلك **شُنترة**، والجمع: **شناتر**، ولم أسمع **الشنترة** بمعنى الإصبع، والتي تجمع على **شناتر** كما جاء في المعاجم منسوبة إلى لهجات اليمن، مستشهدين على ذلك بشعر مصطنع ظاهر التكلف.

* * *

(ش ن ج)

الشَّنَج - بفتحتين - من الخطوط هو: المعوج؛ ومن الأشياء المنتظمة هو: المختلف؛ ومن الناس هو: المخالف؛ ومن الأقوال والأفعال: ما ليس قوياً ولا مستقيماً، تعلّق على أمر من هذه الأمور فتقول: **شَنَج** - مكتفياً بذلك مع إشارة الاعوجاج بيدك -، وليس من هذه المادة غير هذه الصيغة.

* * *

(ش ن ج)

الشَّنْجُ - بفتح فسكون - عند عمل الخبز المرقق الكبير المعروف هو: تقوير قطعة العجين المكورة على الطبق، ثم إكمال تقويرها على المخبزة؛ نقول: **شَنَجَت** الخابزة قطعة العجين **تَشْنجها شَنْجاً**، إذا هي فعلت ذلك؛ ومن أحاديث النساء أن يقلن في الولائم الكبيرة التي تحتاج إلى سرعة العمل لتوفير الخبز اللازم: اجتمعنا على الخبز ثلاث، واحدة تقطع وواحدة **تشْنج** وواحدة تخبز، أو تدجّ أي: تضرب الخبزة بالمخبزة في جدار الطبون.

وكل تقوير لأي خبز فهو **شَنْجٌ**.

(ش ن ح ر)

شَنْحَرَتِ الوحوش فريستها **تُشَنْحِرها شَنْحَرَةً**؛ إذا هي: تناوشتها نهشاً ونتراً، و**شَنْحَرَتِ** النسور الجثة: مثله. ولا يستعمل مجازاً في الإنسان إلا في حالات نادرة من الهجوم على الشيء وتخطفه.

* * *

(ش ن خ ر)

الْمُشَنْخَر من أديم الأرض وما عليه من حجارة وصخور هو: الذي تبرز منه الحجارة والصخور الحادة الناتئة، وإذا كانت الصخور والحجارة أضخم وحادة مسننة فهو: **مُشَنْخَب**.

والفم **الْمُشَنْخَر**، هو: ما كانت الأسنان فيه بارزة ناتئة.

* * *

(ش ن ز)

شَنَّز الرجل زوجه: نَشَّزَها. وتوحي كلمة **التَّشْنِيز** بالتعليق لصلتها من حيث الشبه اللفظي بكلمة: شَنَّس التالية. وهي كما يبدو تقديم وتأخير للكلمة القاموسية: نَشَّزَ.

* * *

(ش ن س)

الشَّنْس - بفتح فسكون - للذبيحة هو: تعليقها من رجلها على جدار ونحوه لسلخها وتقطيعها. **شَنَس** الجزار الذبيحة **يشْنسها شَنْساً** - بوزن كسر يكسر - فهي **مشْنُوسَةٌ**.

وإذا تصارع اثنان ورفع أحدهم الآخر من رجله فقد **شَنَسَه شَنْساً**. وهذه المادة مهملة في اللسان.

* * *

(ش ن ش ل)

شَنْشَل فلان الثوب - مثلاً - **يشَنْشله شَنْشَلَة**: مزقه تمزيقاً شديداً فهو **مشَنْشَل**. واللازم منه: **تشَنْشَل يتَشَنْشَل**. ويقال أيضاً: **شَنْشَل** المحارب جسم خصمه بالرصاص **شَنْشَلَه**.

* * *

(ش ن ص)

الشَّنَص - بفتحتين خفيفتين - هو: رائحة البول الكريهة **والشَّنِص** - بكسر النون - هو: ما كانت رائحته كذلك.

* * *

(ش ن ظ ف)

الشِّنْظفة - بكسر فسكون فكسر - هي: تلك القَطعة الصغيرة من الظفر التي تنسلخ من أحد جانبيه ملتصقة بقطعة من الجلد وتظل تؤذي الإنسان حتى يقصها، والجمع: **شَناظِف**. وهذه المادة مهملة في اللسان إلا إذا كان أصلها (ش ظ ف).

* * *

(ش ن ع)

الإشْناع والإشْناعَةُ - بكسر فسكون ففتح خفيف - هو: رفع الرأس في أبهة وجمال. وأفضل **إشْناعٍ** هو **إشْناعُ** الحصان الأصيل تلك **الإشْناعة** المعروفة. **أشْنَع** الحصان **يشْنِع إشْناعاً وإشْناعَةً** فهو **مُشْنِعٌ**، ويقال للإنسان **مشنِع**، وللمرأة **مشنعة**، والبيت العالي خاصة إذا كان في مكان عال يقال له: **أشْنَع** فهو **مشنع إشْناعَة** تبهر العقل.

* * *

(ش ن غ ب)

انظر: (ش غ ب).

* * *

(ش ن ف)

الشّانِفَةُ - بفتح قبل الألف فكسر - هي: أحد جانبي الزَّبَر، والزَّبَرُ في الأرض المحروثة هو: الخط الترابي البارز بين تلْمَيْن*؛ ومن أمثال الفلاحين قولهم: «شيْ بالتِّلْمْ وشِيْ **بالشَّانفِهْ**». يقولونه لمن يلقي كلاماً بعضه مصيب وبعضه بعيد عن الصواب، أو من يفعل فعلاً مثل ذلك، مشبهين له بالباذر الذي لا يجيد عمله حين يرمي الحب فمنه ما يأتي في المكان المطلوب من قعر التّلم ومنه ما يأتي بعيداً في **الشانفة** من الزَّبَر، وجمع **الشانِفة**: **شَوانِف**.

* * *

(ش ن ق)

الشَّنايِقُ هي: السيور الجلدية التي

تتخذ علاّقة للأوعية التي من الجلد، **وبالشنايق** تعلق هذه الأوعية حين تحمل على الأكتاف والظهور. واحدتها: **شِناقة**.

* * *

(ش ن ق)

المشْناقَةُ في الأصل هي: الشاهق الجبلي الأزلُّ والخطير، الذي إذا تورط فيه إنسان لم يكد يكن له نجاة، ويعبر بها عن المشكلة العويصة التي يتورط فيها الإنسان، ولهذا جاء في المثل: «مِنْ مَشْناقَه إلى مشناقه حَلّه»، أي: أن الخروج من مشكلة يعيشها الإنسان ولو إلى مشكلة جديدة قد يكون فيه فرج وحلٌّ خير من البقاء تحت وطأة تلك المشكلة الأولى.

* * *

(ش ن ق ر)

شُنْقُرَةُ الديك أو أي طير آخر هي: عُرْفُه. انظر: (ش ق ر).

* * *

(ش ن ق ع)

الشَّنْقَعَةُ هي: العلوق في مكان مرتفع خطر، **تَشَنْقَع** فلان في أعلى الشجرة **يتشَنْقع** فهو **مشَنْقع** هنالك في حالة خطرة.

ومن يتسلق شاهقاً مسلوخاً فهو **يتَشَنْقَعُ**، وإذا علق وتورط فهو **مُشَنْقَعٌ** وهكذا. وهذه المادة مهملة في اللسان.

* * *

(ش ن ن)

الشَّنُّ هو: نزول المطر شيئاً فشيئاً، أو تسربُ الماء من إناء شيئاً فشيئاً، أو تساقط الدموع الغزيرة، وهو أيضاً خروج بعض السوائل أو الحبوب على ذلك النحو من خلال **مَشَنٍّ** أو **مَشَنَّة**.

وللشَّنِّ الذي هو خروج الماء من الإناء شيئاً فشيئاً، ذكر في المعاجم والقواميس، ولكنها تربط بين ما تراه أصلاً، وما تراه فرعاً آتياً من الأصل. فالأصل عندها هو: أن الوعاء الخلق البالي المصنوع يسمى **شَنٌّ** أو **شَنَّةٌ**، وأن **الشن** للماء هو فرع آت عن هذه التسمية.

والذي يبدو هو أن الصحيح عكس القضية، وأن الأصل هو الهطول والنزول والخروج للماء ونحوه على ذلك النحو، ومنه سمي الإناء الجلدي الخلق الذي يشن بما فيه **شَنّاً**، من باب التسمية بالمصدر، وهو باب قائم في قواعد اللغة العربية، مثل الضَّرب من أسماء السيف، والأكل للمأكول.. إلخ.

وللمادة أفعالها، واللازم والمتعدي منها بصيغة واحدة، نقول في اللازم: **شَنَّ** المطر من السماء أو **شَنَّ** الماءُ من الإناء **يشِنُّ شَنّاً** ـ ونقول: **شنيناً وشُنُوناً** ـ وفي المتعدي: **شَنَّ** الغيم المطر، **وشنت** السحابة المطر، **وشن** فلان الحب بالمشن، **وشنت** فلانة القهوة ـ مثلاً ـ بالمشنة والمصدر **شَنٌّ وشِنين وشنون** في لهجاتنا.

وتتردد أفعال هذه المادة فيما يغنى من الشعر، فمن العفويّ قولهم:

سَلامْ يا راعيِهْ والْغَرْبِ شَنْ

قالَتْ: عَلَيْكْ السَّلامْ ما شَنَّ شَنْ

فهذا فتى يرى الراعية تحمل غربها وهو **يشِنُّ** الماء، فيتودد إليها بالسلام وبالتنبيه إلى أن غربها **يشِنُّ**، وهي تجيب عليه فترد السلام وبعده تنطق جملة فيها تورية، فالمعنى القريب هو أنها تبدو كمن يقول بجفاء: دعك من ذلك وما **شَنَّ فليشِنَّ**، والمعنى البعيد وفيه تودّد واستجابة لتودده كأنها تقول: عليك السلام الكثير الدائم ما **شَنَّ** المطر.

وعندنا وفي بعض اللهجات العربية تُطلق كلمة **الْمَشَنَّة** اسماً على الإناء المثقب أو المعد لشن بعض الأطعمة أو الأشربة، أي: تصفيتها من الشوائب بذلك **المشَنِّ**.

كما نطلق **المشَنَّ** على الغربال ذي الفتحات الكبيرة والذي يتخذ لتصفية الحبوب من شوائبها. ونطلق **الْمَشَنَّة** أيضاً على البِرْكَة الصغيرة التي تعمل عند مدخل الصهريج ـ السِّدّ ـ الكبير فتتلقف ماء السيل الوارد إليه فتصفيه من بعض الشوائب قبل أن يفضي إلى الصهريج، **والْمَشَنّات** أيضاً تبنى لخيار المال من المزارع.

ومما جاء من هذه المادة قولنا: **تشَنَّن** جلد فلان، وذلك إذا هو اقتحم دغلاً من

الشجر الشائك - مثلاً - فلم يخرج منه إلا وقد **تَشَنَّن** جلده، أي: أصيب بالشوك والسجحات في أنحاء جسمه فهو **مُشنَّن**، مثل **الشَّنِّ** أو **الشَّنَّة** آنية الجلد الخَلَق، أو مثل **المشن**.

ومنه أيضاً تسميتنا للفتحة الصغيرة في النافذة والتي **تَشنُّ** الهواء **شَنّاً** إلى داخل الغرفة باسم **الشَّانِّ** أو **الشَّانِّي** عند عدم فك إدغام نونه، أو **الشَّانني** عندما نصغره بصيغة خاصة ونفك إدغام نونه، فنقول للجالس: ابْعد عن **الشانني** أو **الشَّانِّي** حتى لا يؤذيكَ هواؤه البارد الحَادّ.

والشَّانُّ - بتضعيف النون - هو: الغيم. **والشانَّةُ**: السحابة. ومن الأمثال المحلية المحدودة: «*مَا مثْلشْ يا نَجْدْ رَيْمانْ تَحْتْ شانَّهْ لماها*»، وأصله أن رجلاً من قرية نجد ريمان استقر في صنعاء فلم تعجبه المدينة بكل أبهتها، وأخذ يتنهد ويردد العبارة شوقاً إلى قريته، فأصبحت العبارة مثلاً ويقال: **شانَّه** لماه أو لماها أي لمائها والضمير عائد على السحاب. ولماه هي: لمائه، والضمير عائد على الله أو المطر.

(ش و ب)

الشُّوَب - بضم ففتح خفيف على الواو -: اسم ضرب من الصخور يصلح لسنِّ كل حدٍّ من شفرات وأدوات، ولهذا يتخذون منه مسنات وقد جعلوا لهذا المسن اسماً من أصله بالنسبة فسموه **الشُّوَبي**، فإذا قلت: هات **الشُّوَبي** فكأنك قلت هات المسن. ثم إنهم نحتوا من هذا الأصل أفعالاً، فنقول: **شَوَّبَ** فلان سلاحه **يشوِّبه تشويباً وشُوَّاباً**، أي: سنَّهُ وحدَّهُ، حتى ولو فعل ذلك في غير **الشُّوَبي** من المسنات.

ومن المجاز قولنا: **شَوَّب** فلان فلاناً **يشَوِّبه شُوَّاباً**، إذا هو: أوسعه ضرباً، أو أرهقه عملاً أو جرياً ونحو ذلك. وعثرت في (تَنْعم) على **شُوَبى** قديم قد نحتته عملية **التشويب** عليه، وكأنه كان **لتشويب** سلاح القتال، وفي أسفله كتابة بالمسند (⟨ 𐩸𐩥 | 𐩠𐩻𐩪 ⟩) ويحتمل فيها أن يكون نصها (شيطان وشرٌّ) ترهيباً منه ومن السلاح الذي يحدّ عليه.

* * *

(ش و ت)

الْمُشاوَتَة بين اثنين أو طرفين، هي: التسابق والتهافت على شيء كل واحد يريد أخذه.

يقال: أنا وفلان **بالْمُشاوَتَة** على ذلك الشيء فإما آخذه أنا أو يأخذه هو. ويقال: أنا وهو **يا شُوَيْتاه** على ذلك الشيء. وأكثر من يقول ذلك هو من يعتبر نفسه صاحب الحق وأن الآخر **يُشاوِته** عليه بكل صفاقة.

وكان يكثر هذا القول على ألسنة المزارعين حينما تهجم القرود على مزرعة أحدهم بشراسة، فيقول: هجمت القرود على الجربة وأنا وهي **يا شُوَيْتاه** بالطَّرف بلا خوف منها ولا تراجع. وهذه المادة (ش و ت) مهملة في اللسان.

* * *

(ش و ح)

شَوَّحِ الطائر **يشَوِّح تشْوِيحاً وشُوَّاحة**: انطلق مسرعاً في طيرانه. ومن أهازيجهم أثناء العمل:

يا غُرابْ شَوِّحْ وايْنْ مِتْرَوِّحْ

مِتْرَوِّحْ ضاحَهْ* بَيْنْ مرباحَهْ*

* * *

(ش و ح)

عبارة: **يِشْوَحْ شَوِيْحْ**، يوصف بها كل طعام حار يلسع الأصابع بحرارته. ومادة (ش و ح) مهملة في اللسان.

* * *

(ش و ذ)

الشُّوْذُ: الصغير من ولد الضباء، لم ترد في القواميس رغم ورودها في بيت لعمرو بن معدي كرب الزبيدي يقول في الحبيب الغرير مكنياً عنه **بالشُّوْذ**:

إذا ما جرى قلت: شُوْذُ النقا

تنَحَّى عن الوابل الحافِشِ

ومن هذا جاءت كلمة **الشُّوْذي** في لهجاتنا ويكنى بها عن الحبيب الصغير الغرير، وتتردد الكلمة كثيراً في الأغاني الشعبية، فمن المعينات:

شُفت شُوْذي خَطَرْ ياهلَ الهوى وِارْفقوا به

عاد خَطُّهْ جَبَرْ وخاتَمِه في كُعُوْبِهْ

انظر: (ج ب ر). ومما يغنى في (الزفة) عند توديع (الحريوة* - العروس الفتاة -) قولهم:

قد خرجْ **شُوْذي** من البابْ

آه ما اعْسَرْ خَرْجِتَهْ

قد خرج **شوذي** من الباب

فَلَّت امِّهْ واخْوَتِهِ

* * *

(ش و ذ)

الشُّوْذَة - بضم فسكون - هي: طوق صغير من الخرق أو من أغصان النباتات المضفورة، لا تستعمله إلا المرأة حينما تحمل شيئاً على رأسها، ليقي رأسها من إيذاء ثقَله وليستقر على الرأس إن كان مكوراً مَثَل جرة الماء، وتسمّى أيضاً: **المَشْوِذ**. **وتَشوَّذت** المرأة: اتخذت **شوذة** أو **مَشوِذاً** من ذلك، ولا **تَتَشَوَّذ** إلا المرأة لأن الحمل على الرأس خاص بالنساء، ويقترب المعنى من العمامة والاعتمام كما جاء في اللسان، إذا **تشوذت** المرأة بقناعها، **فالشوذة** هنا تكون كالعمامة ولكن للمرأة فحسب.

(ش و ر)

رغم قاموسية شاور يشاور مشاورة بمختلف صيغها المجردة والمزيدة، وبمعانيها الدالة على الرأي والإشارة والتداول في الأمر لتبت فيه برأي.. إلا أن كلمة (**الشَّوْر**) بمعنى الرأي والنصيحة ليست قاموسية لا كمصدر أو اسم للمعنى ولا كاسم لعين المشورة.

والشَّوْر - بفتح فسكون - عندنا شائعة كاسم للرأي والنصيحة والمشورة. تقول: هذا هو **الشَّور**، أي: هذا هو الرأي الصحيح والمشورة الصادقة. ويقول المستنصح المستشير: **شوروا** علي يا إخوان **بالشّور** الصايب. ولا يقول: أشيروا علي أو أشيروني. وأصلها من الجذر الثلاثي المجرد: **شارَ يَشُوْرُ شَوراً**. ويبدو أن المعاجم من خلال اللهجات التي اعتمدتها اعتبرته مماتاً فلم تهتم به، وهو عندنا مستعمل بأفعاله، والمصدر **شَوْرٌ** هو الأكثر شيوعاً في الحكم والأمثال. ومنها: «*الشَّوْر لِمَنْ رَآهْ، لا لِمَنْ تَلاهْ*» أي: الرأي في الحادث أو الأمر لمن كان شاهداً حاضراً لا لمن جاء تالياً.

وجمع الشَّوْر: أشوار، ومن الأمثال: «إذا كَثُرتْ عليكَ الاشْوارُ فعلَيْكَ بأرْداها»، أي: أكثرها مغامرة ومجازفة. انظر: (ر د ي).. هذا ونحن نستعمل الصيغ القاموسية من هذه المادة.

* * *

(ش و ر)

الشَّوار - بفتحتين خفيفتين - هي: الطليعة القليلة التي تدلّ على الكثير القادم بعدها، وأكثر ما يقال ذلك للجراد، **فالشَّوار** من الجراد، هي: جرادات قليلة تظهر هنا وهناك وتدلّ على أن المجارد أي الأرجال الكبيرة آتية بعد أيام، ولهذا يقول المثل: *«ما جَرادَهْ إلاّ مِنْ جَرادْ»*.

* * *

(ش و ص)

الشَّوَص، هو: انحراف خَلقي يكون في العين أو العينين وهو الذي يؤدي إلى تلك النظرة المتكبرة، **والأشْوَص** هو: من كانت به هذه العلة.

وهي مثل الشَّوَس والأشْوَس والأشاوِس القاموسية الكثيرة الاستعمال، والشَّوَز القاموسية أيضاً قليلة الورود، وقد ذكرتها لأمرين. أولهما: لنرى تنقل حرفها الأخير بين السين والصاد والزاي. وثانيهما: لكي نتساءل عن أي الدلالتين هي الأصل، أي دلالة العيب في العينين وتلك العلة الخَلْقية فيهما فيكون الأشْوَس والأشاوس من حيث الدلالة هو من به أو بهم تلك العلة ولا علاقة لهما لا بالصَّيَد ولا بالبطولة ولا بالتكبر! أم أن الصفة المتعمدة لتلك النظرة المنحرفة الدالة على الكبر والعظمة هي الأصل. والذي أراه أن العيب والعلة الخلقية أقرب إلى الحسية المادية من الصفة والنعت، وإذا كان للكلمة دلالتان: إحداهما حسية، والثانية معنوية؛ فاعلم أن الحسية هي الأصل الأقدم. وما أغنانا عن وصف الأبطال بالشُّوْس والأشاوس، فما هم إلا **الشُّوْص أو الأشاوِص المتشاوصون** بعيونهم المعتلة المنحرفة **الشَّوْصاء**.

* * *

(ش و ط)

التَّشْوِيط - بفتح فسكون فكسر فسكون - هو: شَيٌّ بعض الأطعمة في النار

شَيّاً. **والْمُشَوَّطُ** ـ بضم ففتح ففتح مضعف ـ هو: المشويُّ، نقول: **شَوَّطَ يشَوِّطُ**، بدلاً من: شَوَى يشوي. ولها أصل قاموسي ولكنه هناك للحرق، وهي هنا للشي: مقابل السلق والطهي والحَنْذ.

* * *

(ش و ع)

شَواعَةُ العروس، هم: مرافقوها من أقاربها عند زفافها إلى بيت زوجها؛ ونقول فيهم: **الشّواعَة**، ومما يغنى في الأعراس:

فَرِّشُوا الدِّيْوانَ الاسْفَلْ

لِلشَّواعة حِيْنْ تِصَلْ

فرّشوا الديوان الاعْلَى

لِلْعَرُوْسْ بِنْتَ الهِلَى

بنت الهِلَى: المنعمة عند أهلها.

والمفرد: **شوِيْع** ـ بفتح فكسر فسكون ـ.

والشَّوِيْع، يؤدي خدمات وواجبات من يوم بداية حفلات العرس إلى يوم زفاف قريبته العروس، فيقوم ومن معه من **الشواعة** الآخرين بمرافقتها إلى بيت زوجها.

ومادة (**شَوَع**) هذه، وبمعنى لا يختلف عن معناها هنا، أي كما هي في لهجاتنا اليوم هي مادة عربية يمنية قديمة، ترد كثيراً في نقوش المسند اليمني القديم وبصيغ متعددة ففي فعلها الماضي وهو الأكثر وروداً، لأنهم يدونون المساند بعد أداء المهمات، كثيراً ما نجد أحدهم يقول في مسنده: إن فلاناً بن فلان قد **شاوَع** قومه، أو القائد العسكري فلاناً، أو القيل فلاناً، أو الملك فلاناً بن فلان، وذلك بأن فعل كذا وكذا دعماً ومساعدة لقومه وقبيلته، أو قياماً بالواجب المعبر عن الولاء للقائد أو القيل الفلاني، أو تعبيراً عن الولاء وخدمة للملك.

فالمشاوعة هي الفعل الذي تتراوح دلالته بين العون والمساعدة إلى الخدمة طاعةً وولاءً.

والشويع التي نستعملها اليوم، يقوم بنفس الواجب من أداء الواجبات الأسرية والاجتماعية بخدمة العروس ومساعدتها، **والشويع** اسم فاعلٍ على صيغة فَعيْل وكثيراً ما يأتي اسم الفاعل على هذه الصيغة في لغتنا العربية منذ أقدم لهجاتها،

أما جمعها على **شواعة** فواحدة من صيغ جمع التكسير الذي ليس لبابه حصر ولا قاعدة تحكمه.

وفي لغتنا القاموسية، جاء في معاجمها، أن من اللغويين من يرى أن كلمة الشيعة بمعنى: أنصار الرجل وأعوانه، هي من أصل واوي، أي من (شَوع) وهذا يجعل **الشويع والشواعة** في لهجاتنا اليوم مؤشراً على إمكان صحة هذا الرأي، وإن كان قد شاع استعمالها باعتبارها من أصل يائي.

* * *

(ش و ع)

الشُّوْع، والشُّوْعة ـ بضم فسكون ففتح ـ هو: الكريه المنفر من الأطعمة والطباع والصفات والأشياء وسائر الأمور؛ وللمؤنث: **شُوْعَة** أيضاً، أي أن **الشوعة** تستعمل للمذكر والمؤنث. ويقال في المذكر: **شُوِيْع** ـ بضم فكسر فسكون ـ، وفي المؤنث: **شُوِيْعَة** بنفس الدلالة.

فالشُّوْع والشوعة والشُّوِيْع من الأطعمة، هو: الكريه الذي تعافه النفس. والطباع **الشُّوْعَة والشُّوِيعَة**، هي: السيئة القبيحة المستنكرة، وكذلك الصفات والأشياء الكريهة غير المستحبة، وحتى الأمور المعنوية والمواقف، تقول: هذا من الأمور **الشوعة**، ونحن في موقف **شوعة** ونحو ذلك.

ويقال: **تَشاوَع** فلان الطعام **يتشاوعه تشاوعاً ومشواعة**، أي: كرهه وعافته نفسه فهو لا يطيقه، ويقال: **تشاوع** فلان فلاناً، **وتشاوع** الرجل زوجته، **وتشاوعت** المرأة زوجها، للتعبير عما يحصل من نفور وكراهية إلى حدّ التقزز وعدم الاحتمال، **وتشاوعت** المرأة زوجها أثناء توحمها وحملها، إذا هي: نفرت منه إلى حدّ التقزز وعدم احتمال المعاشرة، ولكن ذلك يكون مؤقتاً وغير دال على البغض والكراهية.

وشاوَع فلان فلاناً **يشاوِعه مشاوعةً**، إذا هو: تعمّد تنفيره وإثارة تقززه من طعام أو أي شيء، يجعله يرى ما يقزز النفس من وساخات ونحوها. تقول: كف عن هذا يا فلان: **شاوعتني**.

(ش و ف)

شاف يشُوْف شَوْفاً وشَوْفَةً فهو **شـايِف**؛ بمعنى: نظر، ورأى من الرؤية بالعين ومن الرأي بالعقل. نقول: **شاف** فلان من النافذة، أي: نظر؛ **وشاف** فلان فلاناً، أي: رآه؛ **وشاف** فلان أن الأمر يحتاج إلى كذا ففعل كذا وكذا. ونقول: **شوف** يا فلان، هل **تشوف** فلاناً قادماً وماذا **تشوف** أن نفعل له؟ أي: انظر هل تراه وما رأيك في استقباله. ونقول: **شـوف** بمعنى: افـهم وتعـقل وكن على بينة.. إلخ مثل: **شوف** يا فلان لن يكون هذا الأمر إلا على نحو كيت وكيت.. إلخ.

ولم يرد في اللسان من هذه المادة بمختلف تصريفاتها، إلا صيغة **تشَوَّف**؛ بمعنى: تطلع وتطاول بالنظر، وهذه الصيغة لها عندنا نفس المعنى من التطلع وإجالة النظر، كما تعني عندنا التأمل فنقول: **أتشوف** هذا، **وتشوَّف** فلان في الشيء، أي: تأمله ملياً، كما تعني التروي والتعقل، فنقول: فلان الآن **يتشوف** في الأمر ليرى فيه رأيه. ثم أورد **اشتاف** وخصها بحالات معينة كتخييل البرق ورفع الفرس رأسه للنظر.

والواقع أن مادة (ش و ف) بمختلف تصريفاتها أكثر وضوحاً، وأوسع استعمالاً في لهجاتنا منها في معاجم اللغة.

فإذا تذكرنا إلى جانب ذلك أن هذه المادة شائعة على ألسنة العرب في مختلف أقطارهم ودائرة على ألسنتهم يومياً في كل مكان.. ثم عرفنا أن نقوش المسند اليمني تستعمل هذه المادة بنفس المعاني الحسية والمعنوية، وبمعنى الرعاية بالنظر، والتكرم بالنظرة الحانية الحامية من الآلهة.. إلخ. عرفنا أن هذه المادة هي من صميم اللغة العربية ومن أعرق وأعمق الجذور، وأن الاستعمال العربي الواسع لها اليوم هو من تأثيرات الهجرات اليمنية قبل الإسلام وبعده مثلها مثل كثير غيرها مما حملوه وأشاعوه، ولما عاد اللغويون إلى مراجعهم البدوية ولم يجدوها بهذا التصريف وهذا الوضوح، لم يحسنوا شرحها في معاجمهم وقواميسهم.

هذا ومن نفس المادة جاءت في لهجاتنا

كلمة **الشَّوْفة** -بفتح وسكون- والتي تطلق من باب الاحترام والتأدب على: المرأة، وللحق فإن ما جاء في اللسان حول هذه الدلالة هو أوضح مما هو في لهجاتنا، فقد قال: **الْمُشَوَّفة**: المرأة التي تظهر نفسها ليراها الناس، **وتشوَّفت** المرأة: تزينت. ويقال: **شِيفَت** الجارية **تُشاف شَوْفاً**؛ إذا زُينت. ولم يقل فهي شَوْفَة ولكنها صيغة مستنتجة، وهي ما أطلقناه ككناية عن المرأة فقلنا: **الشوفة**، وجاءت **الشَّوْفَة**، وذهبت **الشَّوفة**.. إلخ.

وفي الرماية نقول: **شاوَف** فلان **يشاوِف مُشاوَفة**، أي: صوَّبَ وسدَّدَ، فهو قد أغمض عيناً وفتح الأخرى **وبشوفها** الذي هو: قوة إبصارها أخذ **يشاوِف**. وقد أطلقنا اسم (**الْمَشاف**) على ذلك الجزء البارز أدنى ماسورة البندقية مما يلي الرامي، والذي يضبط لتحديد المسافة، وكذلك أطلقناهُ على ذلك الجزء البارز فوق فوهة البندقية وبه يُحدد التسديد نحو الغرض، والجمع: **مشافات**. ويسمى الذي عند فوهة البندقية في بعض الأقطار العربية: الدِّبانة - الذُّبانة - أو: النملة. وبعضها تسميه: نمل الدِّبانة.. هكذا معاً.

* * *

(ش و ل)

الأشْوَل من الناس، هو: الأعسر الذي يستعمل يده اليسرى بدلاً عن اليمنى، والجمع: **شُوْلان**.

والشولاء تطلق أحياناً على اليد اليسرى. تقول لمن تحدد له شيئاً أو مكاناً: إنه يقع ناحية يدك **الشولاء**. والجانب **الشَّوِيل**: الجانب الأيسر.

* * *

(ش و ل ح)

الشَّوْلَحَة من شخص لآخر، هي: التلطف والمداراة والملق، إما لفثء غضب، أو لطلب رضىً، أو تذرعاً للحصول على غرض.

شَوْلَحَ فلان لفلان **يشَوْلِح** له **شولحةً**؛ إذا هو فعل ذلك. وكثيراً ما تقال للطفل، فهم **يشَوْلِحُون** له ليعيد شيئاً

أخـذه دون إغـضـاب له، وإذا أرادوا أن يأكل **شَـوْلَحـوا** له، وإذا أردت من طفل أن يتناول دواء من الفم، **فَشَوْلِح** له وإلا بكى وتعـذر استـعـمـاله للدواء إلا بالقـسر وهو يبكي.

* * *

(ش و م)

الشُّـوْم: كل من هو دميم من الناس أو ما هو كريه من الأشياء والمؤنث **شُوْمَة**. **والشـوم** من الطبـاع والسلوك والأعـمـال والأقوال: كل ما هو قبيح غير مستحب. ولعلّ هذا كله توسع مع تسـهـيل الهـمـزة على الواو من الكلمة: **شؤم**.

* * *

(ش هـ ج ن)

تشـهـجن فلان للبكاء: تهيأ للبكاء، **وشهجن** فلان فلاناً **يشهجنه شهجنةً فتشهجن** فهو **متشهجنٌ**: أثار أشجانه وأغراه بالبكاء.

* * *

(ش هـ د)

الشّـهْدة- لعلها بضم الشين ونطقها في الأكثر بكسر فسكون- هي: المنصة التي تقام حـول التنانير في جانب من جـوانب المطبخ أو الديمة كما كانت تسمى. فلتثبيت هذه الطُّبُوَن- جمع: طبون- أو التنانير كان يبنى حـولها منصة متصلة تنتظم تنورين أو ثلاثة أو أربعـة، وتكون مـعـهـا كـالدَّكَّـة ويكون فـيـهـا اتسـاع لـوضع الأواني حـول التنانيـر في مـتناول أيدي الطاهيـات، وتكون **الشّـهْـدةُ** على قـدر البـيـوت ومستويات السكان، وفي البيوت الكبيرة تشغل **الشـهدة** ربع المطبخ تقريباً، وفيها ثلاثة أو أربعـة من التـنانيـر الكبـيـرة والصغيرة، وعليهـا الكثير من الأوعية؛ وفيها فسحات يقبع فيها الصبيان، انتظاراً للشرّاعَـة أو المنحة الخاصـة من أول طعام ينضج. ومن مـقـولات النسـاء إذا تنهـد صـبي: لا نَـهَّـدَكْ نهْـدَهْ، ولا زَوَّجَكْ لا بعْـدَهْ، إلاّ لا عَند أمّك لا حَـوْج **الشهده**. انظر: (ح و ج).

* * *

(ش هـ ر)

أَشْـهَـر المحتضر **يشْـهِـر إشْـهـاراً**

وإشهارةً فهو مشهرٌ : قرَّ ناظره واتسعت عيناه وثبتت بلا حراك، ولا **يشْهِر** المريض إلا قبيل الموت، وإذا مات ولم يغمض أحدٌ عينيه بيده، مات وهو: **مُشْهِر** فاتح العينين قارّهُما.

* * *

(ش هـ ف)

الشُّهاف والشَّهْفَة للزرع، هو: جفافه بالظمأ والحرارة قبل أن يكتمل نمو الحب فيه، لا يقال له **شُهاف وشَهْفة** إلا إذا كان هكذا، أي ضرباً من الإيناع المبكر، أما جفافه واحتراقه قبل ذلك وبلا أي حب فهو ذُهاب. انظر: (ذ هـ ب)، وانظر: (س هـ ب).

وشَهَّف المشَهِّف حب البن أو قشره: حمَّصه على النار ليصلح للاستعمال قهوة بن أو قهوة قشر **مُشَهَّف**. بعد طَحنه أو دقّه

وتَشَهَّف المريض في فراشه **يتَشَهَّف تشَهُّفاً وتَشهَّافاً**، إذا هو ظلّ يتقلب مما به من **الشهاف** وهو الحرارة والحمى. ولاحظ الأفعال (سهب) و (شهف) و (ضهب) و (قهب) فهي كلها تدلّ على فعل الحرارة وأثرها، وكلها مشتركة بحرف (الهاء) و (الباء) وشبيهه (الفاء).

* * *

(ش هـ ل)

الْمَشَاهِل، تطلق على: المشاعل التي تشعل في المناسبات أو للأفراح أو للإعلان والإبلاغ عن أمر. نقول: **شَهَّلُوا** للعيد بالمشاهل **يشَهِّلُون تَشْهِيلاً وشِهَّالاً**. ونقولَ: شعل أيضاً.

* * *

(ش ي ب)

الشَّيْبانية: العنكبوت. لا أدري لماذا أطلق هذا الاسم الذي بصيغة النسب المؤنث إلى شيبان على كل أنواع العنكبوت عدا تلك السامة الخطيرة الأفن*. فكل العناكب هن **شيبانيات**.

* * *

(ش ي ز)

الشَّيْز - بفتح فسكون - هو: صفة مصدرية للخط المائل عن الوجهة

الصحيحة، يقال له: خط **شَيْز** أو خط **مشايز**.

والشّيْز تبدو مصدراً لفعل ثلاثي مجرد، كأن أصله: **شاز** الخط عَن وجهته **يشِيز شَيْزاً**، ولكن هذا المجرد أميت استعماله وبقي المزيد بالألف، فنحن نقول: **شايَز** الخط عن وجهته **يشايز مشايزةً**. ولكن المصدر من الأول بقي كصفة للخط المائل فيقال: خطٌّ **شيز** كما يقال: **مشايز**.

وهنالك فرق بين الخط **الشيز** والخط الأعوج، فالشيز لا يطلق على الخط الذي فيه اعوجاج يقعره هنا أو يحدبه هناك، بل يطلق على الخط المستقيم تمام الاستقامة ولكنه لا يمثل أقرب مسافة بين نقطتين لميله كله ميلاً تدريجياً عن نقط توجهه إما إلى يمينها أو إلى يسارها ولو بفارق يسير، فهو هنا **شَيْز** أو **مُشايِز** عن النقطة التي توجه نحوها، والخط **الشّيز** أو **المشايز** هو الذي لا يقطع المستطيل مثلاً إلى مربعين متطابقين لمشايزته عن وجهته وإن كان مستقيماً رسماً.

ويرمي الرامي بالبندقية، ويطلب منك أن تجلس بجانبه وتحدد له أماكن وقوع رصاصه بدقة فتفعل ويرمي هو فتقول له إذا جاءت على يمين الهدف قليلاً: **شَيْز** يمين، وإذا جاءت على يساره قليلاً قُلتَ: **شَيْز** يسار.. أو **مشايزة** يمين أو **مشايزة** يسار. أما إذا جاءت إلى أعلى قليلاً فإنك لا تقول: شيز فوق. وإنما تقول له: زَفْق - انظر: (ز ف ق) - أي إلى أعلى قليلاً. وإذا جاءت تحت فلا تقول: شيز تحت، بل تقول: قَصْر من التقصير. وتقول: **شايَزَت** يمين، **وشايَزَت** يسار.

وتقول: تقابل فلان مع فلان في الطريق **فشايز** فلان لأنه مخاصم للآخر أو **شايز** أحدهما عن الآخر حتى لا يتقابلا لما بينهما من الخصومة.

* * *

(ش ي ط)

الشَّيْط، هو: كيل مالك الحب ما لديه للناس. **والاشْتياط**، هو: اكتيال الناس لذلك الحب، أو لأي حب **يُشاط**. **شاط** فلان **يشيط شَيْطاً** ونقول: **شياطَةً**. **واشْتاط** فلان لنفسه حباً **يشَتاطه**

اشْتـيـاطاً. فالأول: **شـايطٌ**. والثـاني: **مـشَـتـاطٌ**. **والشِّـيـاطة** اسم مـصـدري **للشَّـيط**، تقـول: حلّ وقت **الشـيـاطة**. **والاشتياط** مثله، تقول: لن يحتاج فلان هذه السنة **للاشتياط**. وجاء في الأمثال اليمانية: «*أَكْبَرْ مِهِمَّهْ مَسَبّ* الشِّياطه*» وهو كناية عن كون الحب هو أهم شيء في حياة الناس.

* * *

(ش ي ل)

الشِّيْلة: طيَّات الإزار حول خصر من يلبسـون الأزر البسيطة، وفي هذه الشـيلة تكون جيـوبهم، ففي طيـاتهـا يحفظون بعض أغراضهم. والجمع: **شِيَل**.

* * *

(ش ي ل)

الْمُـشـايَلَة هي: مـيل الحـمل فـوق الدابة. تقـول: **شـايَل** الحـمل **يشـايل مشايَلة** فهو **مشـايِل**، والدابة **المشايلة** يثقل عليها الحمل ويشق أكثر، ولهذا إذا جرحت الدابة أو وصلت منهكة يقولون: **شايَل** عليها الحمل. مثل جار عليها الحمل.

(ش ي م)

التَّـشْـيِـيـم - بفتح فسكون فكسر فسكون - هو: الاحترام والتبجيل. **شيَّم** فلان فلاناً **يشـيـمـه تشـيـيـمـاً**، أي: احترمه وقدّره. وفلان رجل **مُشَـيَّم**؛ أي: يحترمه الناس، فهو بينهم **مُشَيَّم** ومعزَّز وله **شِيْمَة** ومقدار.

* * *

(ش ي م)

التَّشْـيِيْم: رفع البناء، وهو أيضاً رفع الأشياء بالحبال إلى أعلى. فبعض أخشاب البناء لا **يشَـيِّمُـونهـا** إلى الطابق الذي يسقفونه إلا **تَشْيِيماً** لضخامتها وعدم إمكان الصعود بها من السلالم فهم **يشَيِّمونها** بالحبال لرفعها إلى هناك. **وتشييم** حزم قصب الذرة إلى وسط الشجرة من طلح وغيره، هو رفعها بالحبال لرصّها هناك فتبقى مخزنة للعام والعامين، وبذلك يستفيدون من أشجارهم كمخازن لحفظ بعض أعلاف حيواناتهم، وأنت تشاهد القصب المشيم على الأشجار في جميع أنحاء اليمن. ويسمى ذلك القصب المرصوص على الأشجار: **الْمَشايِم**. والواحد: **مِشْيام**.

حرف

الصاد

(ص)

مما لاحظتــه على حــرف الصـــاد، أنه يتبادل الأماكن مع الزاي مقارنة مع ما في القاموسية. فـ (هصر) - مثلاً - في القاموسية هي (هَزَر) في لهجاتنا، والأمثلة متعددة، أشرت إلى بعضها في أماكنه، وليس ذلك ناتج عن خلل في نطقنا للصاد وتحويله أحياناً إلى زاي مفخم كما اللهجات العربية، بل هو آت من قاعدة في آلية اللغة من قديم.

كما أن الصاد أحياناً تحلّ عندنا محلّ الضـاد في القـامـوسيـة، فـ (خَضَّر) في القاموسية أو في قواعدها، هي (خَصَّر) عندنا، و (دحَضَ) قاموسياً هي (دَحَص) في بعض لهـجـاتنا المحكيـة، وإن كـان لـ (دحص - بالمهـملة -) ذكـر في القـواميـس بمعنى قريب من معنًى: انزلاق الرجل، إلا أننا لا نعـرف إلا دحص، مع تغـيرهـا في بعض لهجاتنا إلى طحس، وفي بعض آخر إلى زحط.

كما أن من لهجاتنا ما يتحول فيها الصاد إلى سين إذا هو اجتمع مع الدال وفي نفس الكلمـة يتـحـول الدال إلى طاء لانتـقـال تفـخيم الصاد إليـه. مثل: السُّمـاطَة بدلاً عن الصُّمادَة، وكلاهما موجودتان عندنا فلهـجـة تقـول: السـمـاطة وتسـمط فـلان يتسمط. وأخرى تقول: الصمادة وتصمد يتصمد.

* * *

(ص ب د)

صَبَد: التصق. انظر: (سبط).

* * *

(ص ب ر)

الصَّابِر - بفتح قبل ألف لينة فباء مكسور - من أي شيء هو: جانبه أو أحد جانبيه.

تقول: **صَابِر** من هذا الجبل أخضر، و**صابِرٌ** جاف. ويقولون عن الشيء الذي يكون أحد جانبيه حسن والآخر قبيح، أو يجمع بين الخير والشر: **صابِرْ** مِنَ اللّهْ و**صابِرْ** من الشَّيْطان. أو **صابِرْ** مِنَ اللّه و**صابِرْ** مِنْ حمارْ. أو **صابِرْ** من بنيْ آدمْ و**صابِرْ** مِنْ حمار.

وشاعت كلمة **صابِر** اسماً لصفحة وجه الإنسان أو لكل جانب من جانبيه، حتى صار **الصابر** اسم ذات له، والجمع

صَوابِر، ولا نقول: صابِري الإنسان بل صَوابِره.

ومن الأمثال قولهم: «*الوَجَعْ بالصَّوابِرْ وطَريْق الحَلقْ سابِرْ*». والسابر: الصالح. ويقال المثل فيمن يكون مصاباً بالبرد والزكام ولكن شهيته مفتوحة، وفي كل حالة مشابهة.

وجاء في الأمثال اليمانية: «*إذا جَاكْ الخاطِبْ نِصَّ اللّيْلْ عِسّ صابِرِهْ*». يقال في الحث على تزويج النساء دون حرص على الشروط غير شرط الإسلام فحسب، إذ يكفي أن تعرف أنه مسلم بلمس **صابره** للتأكد من أنه ليس يهودياً له سوالف من الشعر - زنانير - يرسلها على **صوابره**، أي على جانبي وجهه. وجاء في الأمثال: «*لا خَلْق ولا خُلُقْ ولا صَوابِرْ مِلاحْ*».

ومن التقاليد الاجتماعية، أن الملطام على **الصابر** من رجل لآخر، يعدّ من أكبر الجرائر حتى ليصبح الردّ بالطعن مبرراً إذا هو حدث، لأن هذا الملطام «كسر للناموس والشرف» ولا يصلحه إلا (الهَجَرُ*) الكبير والاسترضاء التام.

* * *

(ص ب ر)

الصَّبَرَة - بفتحات خفيفة - من الأدوات الحديدية، هي: العَتَلَة التي تُهدُّ بها الأبنية وتقلع بها الصخور، وهي ذلك القضيب الحديدي الطويل والقوي والذي يستطيع به الإنسان أن يقلع من الأرض صخرة بأضعاف وزنه رافعاً لها على أحد جانبيها، **وبالصِّبار** - جمع: صَبَرَة - يستطيع الناس وبطرق يعرفونها أن يقتلعوا أضخم الصخور وأن يُقَلِّبُوها بعيداً إلى حيث يريدون. **وبالصبرة** كانوا يثقبون في الصخور ثقوباً عميقة تسمى المغارات ثم يعبئونها بالبارود، ويدكّ صانع المغارات ذلك البارود بأسفل **الصَّبَرَة** المدوَّر دكّاً حتى يصبح داخل ذلك المغار الذي يبلغ عمقه ذراعاً أو ذراعاً ونصف وكأنه الصَّخر، ثم يخترق ذلك العمود من البارود داخل الثقب بالسنارة التي يستلها فتترك ثقباً إلى قعر المغار، ثم يذر فيه باروداً ناعماً ذرّاً، ثم يمدّ خيطاً من هذا البارود إلى مسافة بعيدة عن المغار، وبعد ذلك يشعل طرف هذا الخط ويجري هارباً ليختبئ، فتسري النار في خط البارود حتى

تصل إلى المغار فتندفع في ثقب البارود المذرور، وهنا ينفجر المغار محطماً للصخرة مهما كانت عاتية، وكان عمل المغار يستغرق يوماً كاملاً من الصباح حتى الأصيل حيث يفجر، فأين نحن اليوم من هذا الجهد أمام ثقّابة الصخور الآلية وأصابع الديناميت.

وكانت **الصَّبَرة** في بيوت معظم المزارعين إذ لا غَناء عنها في أرضنا الصخرية لزراعة أو لبناء.

* * *

(ص ب ر)

الصُّبْرَة - بضم فسكون - من حلية النساء، هي: دائرة مزخرفة من الفضة فيها بعض الفصوص، وعلى حوافها تمائم، وتلبسها المرأة مدلاة في منتصف الجبين. وجمعها: **صُبَر**.

* * *

(ص ب ر)

الْمُصَبَّر من المكاييل هو: (الثُّمْنَة) الخشبية المقواة بأطواق من الحديد تحيط بحافتها فلا تتآكل فتنقص، وتطوقها بأحزمة حولها فلا تحطمها الأيام، وعثر في بلاد حجة على مكيال **مصبر** من هذا القبيل، يعود إلى عهد ما قبل الإسلام وعليه كتابة مسندية لم تتح لي قراءتها.

ومما يتندّرون به على المتنبئين باللقايا من الكنوز الأثرية أن الموحي بهذه اللقايا وهو من الجن أتى إلى أحدهم ليلاً فقال له: «سعْدْ مَنْ شلَّهَا، قُوْمْ وبكِّرْ لها، سِيْرْ وارْحَلْ لها، لا قُبال الجَبَلْ، ذيْ مُقَابلْ لَها، جَنْبْ ذيْ جنْبَها، فَوْقْ ذيْ تحتها، تَحْتْ ذيْ فَوْقَها. ألف مَحْلِيْ والفْ خَنْجَرْ، وألفْ كَيْلهْ **بالْمُصَبَّرْ**، منْ ذَهبْ أصْفَر وأحْمَرْ، منْ زَمان من عَهْدْ حمْيَرْ..» وفي هذا الكلام سخرية من حيث تحديد المكان كما هو واضح، وكلمات (ذي) فيها بمعنى: الذي.

* * *

(ص ب ل)

الصَّبَل - بفتحتين - هو: ما يحدثه الدخان من وسخ حينما يمرّ في أنبوب وما شابهه، وهو ليس كالسناج والسخام لأنه رطب وسائل. ولعلّ أصله من **الصَّبَل** - في لهجتنا أيضاً - وهو: وسخ الأذن وقَيْحُها لأن مادة (صبل) مهملة في اللسان.

(ص ب ل)

الصَّبْل - بفتح فسكون - هو: بناء يكون بجانب الطريق العامة كالخانات البسيطة يبنيه الناس ليكون ملاذاً للمسافرين يلجؤون إليه إذا أدركهم المطر، أو ليستظلوا به من حرارة الشمس عند الهاجرة. والجمع: **صُبُول**.

* * *

(ص ت ت)

الصِّتِّيت - بكسرتين فسكون - من الأقمشة هو: ما كان سميكاً محكم النسج لا يكاد يشف عن شيء. **والصِّتِّيت** من الآنية هو: الذي لا ينزُّ بما فيه من ماء أو سائل ولا يرشح، فقد **صَتَّت** الاستعمال مسامه فهي **مُصَتَّتَة** لا ترشح، وهو إناء **مُصَتَّت** أو **صِتِّيت**.

* * *

(ص ح ح)

الصِّحُّ - بكسر الصاد فحاء مضعفة - هو: الأساس المتين تحت الأرض، أو الأرض الصلبة التي يبنى عليها. تقول: حفر العمال حتى وصلوا إلى **الصِّحِّ** ووضعوا الأساس للبناء.

* * *

(ص د ح)

الصَّدْح - بفتح فسكون - للمطر، هو: قطعُه ومنعُه من النزول، وذلك بعمل سحري أو آثم يكون **صِدْحَةً** - بكسر فسكون - **تَصْدَحُ** المطر وتمنعه من النزول، فيما يزعمون.

فالصِّدْحَة هي: إما عمل سحري شيطاني، يقوم به إنسان خبيث النفس، بكتابة طلاسم وتجديفات يخفيها في باطن الأرض **فَتَصْدَحُ** المطر **صَدْحاً**، ولا ينقطع فعلها إلا بالعثور عليها وإحراقها.

وإما أن تكون هي: أعمال الناس أنفسهم؛ فقد يوجد من الناس من يأتون المنكرات والفواحش **فيصْدَحون** المطر، فيقال عن الواحد منهم: إنه **صِدْحة**.

صَدَحَ فلان المطر بسحره أو بأعماله **يصْدَحه صَدْحاً** فهو **صادحٌ** له والمطر **مَصْدُوح**، فهو في ذاته **صِدْحة** وعمله **صِدْحة**. ويقال له قَفْوٌ - انظر: (ق ف و) -.

والصَّدْحُ والصِّدْحةُ بهذه الدلالة لم أجدها في لسان العرب، إلا أنني قرأتها في ترجمة للمتنبي زعم فيها كاتبها أنه كان **يصْدَح** المطر وأنه تعلم **صَدْحَه** من رجل من أهل اليمن. وهذا يعني أن الكلمة كانت على الألسنة آنذاك كما هي على ألسنتنا حتى اليوم، ولكن اللغويين أهملوها.

* * *

(ص د ح)

الصَّدْحُ ـ بفتح فسكون ـ من الأرض، هو: المنحَدر الذي ليس فيه انسلاخات. الجمع: **صُدُوح، وأصْداح**.

* * *

(ص د ل)

الصَّدَل ـ بفتحتين ـ هو: الوسخ المتلبد بالزيت أو بالدهن. يقال: هذا ثوب **صَدِل**، أو جسم **صَدِل**. وننطقها في الأعم الأغلب: **سَطَل، وسَطِل** بقلب الصاد إلى سين ونقل تفخيمها إلى الدال فينقلب طاء، ويتكرر ذلك في لهجاتنا.

* * *

(ص د ى)

الصَّدا ـ بفتحتين آخره ألف مقصور ـ **والسَّطا**، هو: ما يخلفه السراج من سِناجٍ ناعم دقيق، كان يصنع منه الحبر، وذلك بوضع السراج في رفّ وفوقه سطح ناعم قريب من شعلته، فيتراكم **الصّدا** أو **السّطا** على ذلك السطح كالعناقيد الصغيرة، ثم يكشطونه ويذوبونه في الماء الحار مخلوطاً بالصمغ.

والصَّدا أو **السطا** أيضاً هو: ثاني أوكسيد الكربون، أو ما يبثه الفحم عند تحوله إلى نار من بخار لا يرى يفسد به الهواء فيسبب الصداع لمستنشقه وقد يؤدي إلى الموت، فإذا نام شخص أو أشخاص في غرفة محكمة الإغلاق، وفيها موقد فيه نار وفحم، فإن الفحم عند تحوله إلى نار **يصَدِّي** فيختنق به النائم ويموت، أما من يستنشق القليل منه فإنه **يُصَدِّي** قليلاً فيصاب بصداع مؤلم. نقول: **صدَّى** فلان من استنشاق **الصّدا يصدّي** فهو **مُصَدٍّ**. والأكثر أن نقول له: **السطا**، ونقول: **سَطَّى يسَطِّيْ**. حسب القاعدة السابقة قبل هذا.

(ص د ى)

الصَّدْيَة ـ بفتح فسكون ـ و**السَّطْيَة** أكثر، هي: الجرأة والإقدام على عمل شيء؛ يقولون: فلان **يسطى** لكذا، وفلان ما **يسطى**، وهي ليست من السطوة بمعناها القاموسي المعروف، بدليل أن الناطقين بها ينطقون الطاء فيها نطقاً خاصاً يكون مزيجاً من الطاء والدال المفخمة التي تشبه الضاد في اللهجات العامية العربية، وبدليل أن هناك من ينطقها ـ من المسنين حول صنعاء ـ دالاً مع شيء من التفخيم، وبدليل أن مضارعها معتل الآخر بالألف، وأن مصدرها يكون بالياء، يقال: **صَدَى يَصْدِي صدية** فهو **صادٍ**، أو: سطى.. إلخ.

* * *

(ص ر ب)

الصِّراب، هو: الحصاد. وهذه كلمة عربية يمنية قديمة وردت في عدد من النقوش، وفي الشهور المذكورة في النقوش المسندية هنالك شهر (ذو صربان) أي (ذو الصرب) أو (ذو الصراب).

وأصلها من مادة: صَرَبَ يَصْرُبُ صَرْباً؛ بمعنى: قطع يقطع قطعاً. وهي واردة في النقوش بهذه الدلالة، حيث يأتي فيها قولهم: إن فلاناً بن فلان قد **صرب** هذا الممر الجبلي **صرباً** في صميم الصخر؛ أي: قطع وشق.

ثم جاءت منها صيغة (فعال) الدالة على الحركة والتفاعل مثل: ضَرْب وضِراب، وقَتْل وقتال، ومثل موسم البذر وموسم البِذار.. إلخ.

أما أفعالها فباقية كما هي فنحن نقول: **صَرَب** الناس الزرع **يصربونه**، ويمكن أن نقول: **صَرْباً**، ولكن الشائع أن نقول: **صِراباً**، لإفادة الدلالة التي ذكرت.

وهذه المفردة اللغوية العريقة جارية على ألسنتنا بمختلف صيغها، ولها دلات عميقة في النفوس، لما تعنيه من الخير والنعمة وتحقيق الآمال بالجدّ والجهد والعرق.

ونظراً للتنوع المناخي في اليمن، تتعدد مواسم **الصراب** في العام الواحد.

وفي منطقة جبلية كمنطقتي، حيث تبلغ أعلى قمة فيها إلى ثلاثة آلاف متر، تتحدَّد ثلاث **صَرَبات** واضحة هي:

صراب (القياظ)، وصراب (الدثأ)، وصراب (العَلاّني)، والأخير هو أهمها، ولهذا إذا قيل (الصراب) هكذا مطلقاً، فإنهم إنّما يعنون صراب العلاني بعد نجم (علان) وهو آخر مَصْرب في العام، ويبدأ في شهر أيلول ـ سبتمبر. ويسمى الصربي أيضاً

ومادة **صرب** في ألسنتنا عامة، وهي متصرفة تصريفاً كاملاً، وتأتي منها إلى جانب الصيغ الفعلية عدد من الصيغ الاسمية مثل: **الْمَصْرَب** التي تدلّ على الوقت وتحلّ محلّ كلمة الصِّراب، فتقول: هذا مَصْرَب البر، ونحن الآن في مصرب الذرة؛ ومثل **الصِّرَّابَة** التي تطلق على ما يُعطى صدقة لمن يقصد الناس في حقولهم وهم يصربون، وفيها يقولون: خرج فلان **يتصَرَّب**، أي: يسعى وراء هذه الصِّرابَة، وقد تطلق **الصِّرّابَة** على ما يعطى **للصاربين** إذا أعطوا أجرتهم عيناً مما يصربون، ومثل كلمة **الصِّرْبِيّ** التي تطلق من باب النسبة على أحسن الحب وأجوده من برّ وشعير خاصة، فيقولون هذا برّ صِرْبي أو علاني، وهذا شعير صِرْبي أو عَلاني، ولما كان المراد بكلمة صرْبي ما يصرب في صراب علان المهم والمذكور سابقاً، فإنه لا يقال ذُرة صِرْبي ولا علاني لأنه ليس للذرة إلا مَصْرب واحد هو (صراب علان). بينما البر وغيره يغلّ عدة مرات في السنة.

ويَرد عدد من صيغ هذه المادة في المقولات الشعبية، فمن الأمثال قولهم: «*من زرَعَ الحِيْلَهْ صَرَبَ الفَقْر*»، وهو مثل المثل المشهور: «*من يزرع الريح يحصد العاصفة*». وجاء في الأمثال اليمانية: «*مَنْ بَكَّرْ بِالمذْرَى صَرَبْ*». يضرب لمن يعمل الأشياء في حينها، ويضرب في أن من سبق إلى عمل كان أحق بنتائجه. وجاء فيها: «*كَفاكَ اللّهْ شَرّ جُوْعَ الصِّرابْ وعَطَشَ الخَرِيْفْ*»، أي: تلف المحصول في موسمه الأساسي وانقطاع المطر في أغزر الفصول مطراً عندنا. وجاء فيها: «*خَرَجَتْ الكَلِمهْ صَرَبُوا الشَّعِيْرْ اخْضَرْ*». وقصته أن رجلاً وجد شخصاً في بيته في وقت غير مناسب، فلما سأله لم يجد جواباً إلا أن قال: جئت أستعير منكم الشَّرِيْم ـ المنجل ـ لأننا سنحصد شعيرنا غداً، وفي اليوم التالي لم يجد بداً

من صِراب الشعير فصَرَبه رغم أنه لم يكن قد أينع ، وذلك مصداقاً لكلامه الذي قاله تنصلاً. **والصَّارِب** : الحاصد ، ونحن نقول : **الصَّارِبي** لإفادة الإفراد بواسطة ياء النسبة ، ومما يجري مجرى الأمثال قولك لمن يطلب منك شيئاً سبق أن وعدت به آخر : «*قَدْ في ظَهْرَها صَارِبِي*» ، أي : قد أصْبح لها حاصد غيرك ، أو تقول لمن وعدته بشيء وفاته لتعجلك أو تأخره : «*جَا فِي عَرْضِها صَارِبِيْ*» ، أي : قد فاتتك وفاز بها حاصد جاء عرضاً . وكثيراً ما يحدد المزارعون مواعيد الوفاء ببعض التزاماتهم إلى ما بعد الصراب ، لفراغهم من أعمالهم ، ولامتلاكهم القدرة المادية على التنفيذ . ومن العبارات الشائعة قولهم في تشميت العاطس إذا كان فتى أو شاباً عازباً : «شَيِّبْ وِشَبابْ ، وِزَواجَهْ **بالصِّرابْ**» .

* * *

(ص ر ح)

الصَّرْحُ للمسجد ، هو : ما يكون إزاءه أو حوله من فسحة مرصوصة بالحجارة - مصلولة - أو ممهدة ، تكون توسعة له ، يصلي فيها من شاء ، وتستوعب ما زاد من المصلين وخاصة في أيام الجُمع . وتكون **للصَّرْح** حرمة المسجد من حيث النظافة . أما ما يكون بين جناحي الجامع الكبير أو بين أجنحته من بهو مفتوح ومصلول فهو : الصَّوْح - انظر : (ص و ح) - . وجمع الصَّرْح : **صُرُوْح** .

و (**الصَّرحة**) في المدينة هي : الحارة المقفلة بباب ، وكانت مدينة صنعاء قديماً مكوّنة من عدد من هذه **الصَّرْحات** ، ولا يزال يطلق على بعض حاراتها اسم (الصرحة) . أما الصرح القاموسي بمعنى : القصر الطويل الضخم الذاهب في السماء ، فليس في لهجاتنا اليوم .

* * *

(ص ر د)

الصَّارِد من الخبز ، هو : الفَطِيْر . أي غير المخمر أو غير الخامر . وكلمة فَطِيْر مستعملة في لهجاتنا ، ولكنها تخصصت اسم ذات لخبز الذرة غير الخمير ، فإذا قلت : أكلت قرصَ فَطِيْرٍ أو أكلت فَطِيْرة ، لم تعن ولم يُفهم منكَ إلا أكل رغيفَ من خبز الذرة غير المخمر ، ولهذا جاءت كلمة

الصَّارد لتقول عن خبز البر أو الشعير أنه **صارِد**، أي: غير مخمر ولا خامر، لأنك لو قلت: هذا رغيف فطير من البُر لتوهم من لا يتكلم إلاّ العامية أنك تقول: هذا رغيف ذرة من البر، وهذا من فاسد القول.

والأصل في **الصَّرْد**: البَرْد كما هو معروف. ونحن نستعمل المزيد منه بتضعيف الراء، فتقول: **صَرَّد** الشيء **يُصَرِّد صِرّاداً وصِرّادة فهو مُصَرِّد**؛ إذا هو: برد.

* * *

(ص ر د د)

الصِّرْداد، والصُّرْدُوْد، هو: ما جفَّ من نَجْو البقر في مراعيها ومسارحها في البَرّ. والجمع: **صَرادِيْد وصُرُد**. ويقولون: **صَرْدَد** فلان **يصَرْدِد صَرْدَدَةً**، إذا هو: جال في المراعي لجمع هذه **الصَّراديْد** التي يستفاد منها وقوداً.

ويقال: «وَجْهٌ مِنْ صُرُدْ» في وصف من لا يستحي له وجه ولا يندى له جبين. كما يقال بنفس المعنى: «وَجْهٌ مِنْ صُرْدُوْد».

ومما يتعلق بذلك قول إحداهن وقد استسلمت لشاب من كبار القوم: «أمّا وهو فلان بن فلان فِلَوْ وجْهي مِنْ صُرْدُود». فهي لم تصده ولم ترده من باب احترام المقامات، أو هكذا دافعت عن نفسها. وتجري هذه العبارة مجرى الأمثال، تقال لمن يعمل منكراً معتذراً بتعليلات لا تبرر ذلك الصنع.

* * *

(ص ر ع)

الصَّرْع - بفتح فكسون - من الشيء هو: أحد شطريه أو جزء أو جانب منه. تقول: هذا **الصرع** من الجربة محروث وهذا **الصرع** لم يحرث. أو صرع مزروع وصرع مبذور وصرع محروث.. إلخ. وتقول: أكملت **صرعاً** من العمل والباقي **صرع**، في أي عمل تقوم به على حيز محدد سواء كان حراثة أو بناء أو نجارة أو ملاجة أو غير ذلك. والجمع: **صُرُوع**.

* * *

(ص ر ف)

الصَّرْفَة من شرائح الخشب المسطحة، هي: الدَّرفَة الصغيرة التي تصنع منها

النوافذ الخشبية وأبواب الخزائن والأبواب البَسيطة، وبعض الصناديق. والجمع: **صُرَف**.

* * *

(ص ر ف)

الْمُصَرَّف من الناس، هو: من كانوا يعتقدون جهلاً أن السلاح والرصاص لا يعمل فيه، لأنه **مصرَّف** أي محصن بإرادة غيبية ضدّ كل ذلك. كان الناس يطلقونها بسذاجة على بعض من عرفت عنهم الشجاعة وخوض المخاطر والخروج منها بسلام، وكان بعض الحكام يدعيها لنفسه ويشيعها بين الناس بخبث ومكر.

ولم تعد الآن تطلق إلا على بعض الآليات المدرعة أو المحصنة ضدّ الرصاص، ولكن ليس بمعنى غيبي مبهم بل بمعنى أن حديدها أو زجاجها من القوة بحيث **يصرِّفها** ضدّ الرصاص وبعض الأسلحة فهي **مصرفة** على هذا النحو. وكثيراً ما تطلق على السيارات ذات الزجاج المقاوم للرصاص، فيقال: لدى المسؤول الفلاني سيارة مصرَّفة، فزجاجها مصَرَّف، ومعدنها مُصَرَّف. وإن كنا نقول: مصفحة أيضاً.

* * *

(ص ر ف)

الصَّارِفة، هي: الشَّظيّة المرتدة بقوة عن الرَّمْيَة إذا ما رطمت الرصاصة في شيء صلب كالصخرة مثلاً. نقول: ضربت الرصاصة في الصخرة **فصرفت** صارفة، أو صرفت منها **صوارف** لها أزيز في الجو. وأصيب فلان **بصارفة** صرفت إليه من الرصاصة أو من الصخرة فجرحته على نحو كذا أو كذا.

* * *

(ص ر م ح)

الصِّرْماح-بكسر فسكون ففتح خفيف قبل ألف لين-هو: ساق الإنسان، والجمع: **صَرامِيْح**. وأصلها من الصُّماح. انظر: (ص م ح).

ومن الحكايات البسيطة التي تأتي كلمة **صراميح** فيها، ما يحكى من أن فتى ذكياً أراد عمه أن يمتحنه ليزوجه ابنته، فقال له: إذا سقت الحمير إلى السوق ذهاباً وإياباً، دون استعمال كلمات الزجر والتوجيه

وهي (ميـهْ ـ وتعني يمين، أي: توجيـه الحمار إلى اليمين ـ) و (حيْ ـ للحث على السرعة ـ) و (شهْ أو شعْ ـ للتوجيه شمالاً ـ) فسأزوجك ابنتي، فتوجه الفتى إلى السوق بالحمير وهو يرتجز متغنياً: يا ليت منْ لهْ جمنَهْ سمْنْ، واحمِّيها واحمِّيهْ (ميْه)، وادْهنْ منْها **صراميْحي** (حي)، وما احسن يوْمْ اوْصلَ السُّوْق، حيْنْ اشْتري لي محشَّهْ (شهْ). فزجر الحمير ووجهها بقفلات الأهزوجة دون أن يشعر أحد بذلك. ونجح في الامتحان وتزوج ابنة عمه.

* * *

(ص ع ب)

الصَّعْب، هو: الحمار، و**الصَّعْبَة**: الأتان، والجمع: **أصْعُب**، ويقال للحمار الصغير: **الصَّعبِي**.

وليس في تذليل الحمير ولا في ركوبها أية صعوبة، ولكن هذه تسميات تطلق عليها بلا تعليل.

ومما لا يعلل أن يضرب المثل **بالصَّعْبَة** في الضياع، ولا بدّ أن له قصة لم أعرفها بعد سؤال، فالمثل إذا أطلق بدون تخصيص يقول: «*ضاعت الصَّعْبَة*»، أي ساد الارتباك والحيرة فلا أحد يعرف كيف يتصرف، ويخصص فتقول: «*ضاعت الصعبة عليَّ*» أو عليهم.. إلخ، ومن ذلك قصيدة (ضاعت الصعبة على الخُلَفا) لأحمد شرف الدين القاره.

* * *

(ص ع د)

الصِّعْد ـ بكسر فسكون ـ في عمل العصيد، هو: الماء الذي يقدَّر في الإناء بحسب الحاجة، ثم يغلى **فَيُعصد** به. ولها أفعال فتقول: **صعَّدت** المرأة **تُصعِّد**، أي أعدت هذا الصِّعد.

* * *

(ص ع د)

الصَّعْد ـ بفتح فسكون ـ هو: الطَّبون أو التنور الذي يعدّ خصيصاً لعمل أقراص السبايا الكبيرة، فيكون واسعاً قصير الجدار.

* * *

(ص ع د)

الصَّعْدَة ـ بفتح فسكون ففتح ـ هي:

ضرب من قنوات الري لسقي الأرض من ماء السيول. الجمع: **صَعَدات**.

* * *

(ص ع د)

الْمَصْعَدة، هي: طبون صغيرة تستعمل استعمالاً ثانوياً لطبخ شيء عاجل، أو لمساعدة الطبون الكبيرة. الجمع: **مصاعد**.

* * *

(ص ع د)

الصَّعَدي- بفتحتين - ويقال: السَّعَدي، هي: النبتة التي يكون ثمرها الدرني في الأرض هو الدُّعْبُب - انظر: (د ع ب) - لا تسمى دعبية بل كما ذكرت، وتسمى أيضاً: الْمُخْن* - بضم فسكون - والْمَخُوْن* - بفتح فضم فسكون -.

* * *

(ص ع ف)

الصَّعِيْف- بفتح فكسر فسكون - هو: ما يؤخذ من ثمار الحقل عند اكتمال نمو حبه فيؤكل، فالقمح مثلاً تؤخذ منه سنابل فتفرك بين اليدين وينفخ عليه لتنقيته من القش ويؤكل، وكل ما أخذ من شعير أو بِلْسن أو عَتَر أو قلاّء من الحقل فؤكل فهو صعيف، نقول: **صَعَف** فلان **يَصْعَف**، **واصْطَعَف** فلان **يَصْطَعِف** فهو **مُصْطَعِف**. ويوصف الزرع بأنه قد أصبح **صَعِيْفاً**، فتقول: هذا البر - مثلاً - قد هو صعيف، أي اكتمل نمو الحب فيه ولما يينع تماماً.

وما يؤخذ من سنابل الذرة فيشوى فيؤكل يسمى: جَهْيْشاً - انظر: (ج هـ ش) - وقد يسمى صعيفاً.

* * *

(ص ع ى)

الْمَصْعِيُّ- بفتح فسكون فكسر خفيفة على العين فياء مُضَعَّفة - من الآنية - مثلاً - هو: الْمُمالُ، أو المائل في وضعه، أو المائل في شكله. تقول: حملت الواردة جرة الماء على رأسها **مَصْعِيَّة** إلى اليسار أو إلى اليمين. وتقول: هذا الإناء **مَصْعِي**، أي أنه غير منتظم الشكل أو غير تام الاستدارة إن كان مدوراً، أو التكوير إن كان مكوراً

ونحو ذلك. تقول: **صَعَى** فلان الإناء عند وضعه، أو **صعى** المدار الإناء عند صنعه **يَصْعِيه صعياً** فهو **مَصْعِي**.

أمّا **المُصَعِّي** من الناس - بضم ففتح فعين مضعفة الكسر - فهو المصعِّر المُزْوَرّ بوجهه. تقول: ولى فلان من لا يحب **فَصَعّى** عنه **يُصَعِّي تَصْعِيَة وصَعّاية** فهو **مُصَعٍّ** عنه أو **مصعٍّ** له. وليست من صعَّر لمكان صَعَى الشيء يصْعيه بدلالتها على الميل والإمالة، ثم أن الألف المقصور لا يحلّ محلّ راء لا في لهجاتنا ولا في القاموسية، وهذا من نافل القول.

* * *

(ص ف ح)

نقول؛ **صَفْحَة**: لما أخذ أو أعطي اعترافاً بباطن اليد الواحدة، ونقول: الحُفْن - بضم الحاء وسكون الفاء - لما أخذ اعترافاً باليدين.

* * *

(ص ف ط)

الصَّفاط: لهجة في السَّفاط، بمعنى: المماغثة والمداعبة، وبمعنى: الاستهانة بالشخص وتعود إيذائه أو إذلاله. انظر: (س ف ط) و (س ف د).

* * *

(ص ف ف)

الصُّفَّة من الأرض أو من المرتفع الصخري، هي: فسحة منبسطة تصلح للجلوس عليها، وهي ليست من عمل الناس بل موجودة أصلاً؛ **والصفة** في البيت هي: إفريز اقتضاه البناء ويستفاد منها إذا كانت داخلية لوضع الأشياء عليها. والجمع: **صُفَف**.

أما **الصَّفِيْف** في البيت فهو: الرَّف الذي يعمل داخل البيت خصيصاً لوضع أشياء من متاع البيت عليه، والجمع: **صفُوف** على قاعدة جمع كل ما كان اسماً على وزن (فَعِيْل) بصيغة (فعُول)، **والصُّفُوف** في المدن وخاصة في صنعاء لها طابعها الفني المميز بما عليها من الزخارف. ومن الملاحظ دخول الكائنات البحرية على وحدات الزخارف الصنعانية الأصلية مثل السمكة وأعناق طيور البحر الطويلة، وأين صنعاء من البحر؟! وتظهر

أعناق طيور البحر في قوائم **الصُّفْوَفِ** خاصة.

* * *

(ص ق ر)

صَقَر فلان فلاناً **يَصْقُره صَقْراً**: نظر إليه بحدّة وتحفز. ولهذه علاقة بالصَّقْر المعروف من جوارح الطيور، فهل سمي الصقر صقراً لأنه ينظر تلك النظرة، أم أن الاسم هو الأصل ومنه جاءت النظرة الصّاقِرة للإنسان؟ لا شكّ أن تسمية حواس الإنسان وأفعالها وصفات هذه الأفعال، هي من أمور اللغة الأساسية في حياة الإنسان وإن لم تكن حسية.

* * *

(ص ق ق)

الصَّقِيق في الجسم، هو: الألم الذي يشعر به الإنسان في العظام. يقول المريض: مما بي أحسّ **الصَّقَّة والصَّقِيْق** في عظامي. ونقول: **صَقَّ** عظم فلان **يصِقّ صَقَّة وصقيقاً**.

والصَّقَّة والصَّقِيْق يكونان في الأسنان أيضاً، مثل الزقة والزقيق السابقتين، إلا أن **الصّقيْق** أشد. هذا ومادة (صقق) مهملة في اللسان.

* * *

(ص ك ع)

الصَّكْع، هو: الصَّقْع في القاموسية. وهو: اللطم، **والصَّكْعَة**: اللطمة. **والمِصْكاع**: المِلْطام.

* * *

(ص ك ع)

الْمَصْكُوْع: المفقود والمختفي عن أعين الباحثين عنه، كأنه قد **صُكِع**، أي: خُطف، أو **صَكَعُوْه** أي الجن فهو **مَصْكُوْع** لا يُعْلَم أين **اصْطَكَع** أو أين **صُكِع**. انظر: (ز ق ع).

* * *

(ص ك ك)

الصَّكّ للنافذة، هو: العارضة الخشبية السفلى من إطار النافذة الذي تغلق إليه. وجمع الصَّكّ: **صُكُوك**، ولا أدري لماذا خُصَّت العارضة السفلى بهذا الاسم، مع أن النافذة إذا صُكَّت - أي أُغلقت - تصكّ إلى العارضتين والقائمتين.

(ص ك ك)

التَّصْكِيْك ـ بفتح فسكون فكسر فسكون ـ هو: ضرب من الملاحاة الشعبية عند وقوع مشاجرة كلامية، فاللاحي يدعو على الملحي أنْ يأخذه الجن مخطوفاً، حيث يبرز اللاحي أصبعه الوسطى موجهة إلى وجه الآخر ويدعو عليه بذلك، قائلاً: **صَكُّوْك** الجنّ **يصكُّوْك**. ونقول في هذا: **صَكَّك** فلان فلاناً **يُصَكِّكه تَصْكِيْكاً** فهو **مُصَكِّك** له والآخر **مُصَكَّك**.

وقد سبقت الإشارة إلى ما يقال في الشجار الكلامي والملاحاة من سباب يقوم على الدعوة على الآخر بأن يأخذه الجن أو يصيبوه بأذىً ما.

فهم يقولون: شَلُّوك يشلُّوْك، وخَطَفُوْك يخطفوك، وزَقَعُوْك يزْقَعُوْك، وصَكَعُوك يصْكَعُوْك، وهَمَطُوْك يهْمطُوْك، ورَكَضُوْك، ورفَسوك، وضَرَبوا بك كذا، أو خلف كذا، وبزُّوْك، وسَفَعُوْك.. إلخ.

* * *

(ص ل ب)

الصَّلَب: ما صَلُب من الأرض. كما جاء في اللسان: أو المكان الغليظ المنقاد، وأسْناد الآكام والروابي، والجمع: **أصْلاب**. هذا ما جاء في اللسان وغيره من الأمهات.

ونحن نقول: **الصَّلَب** ـ بفتحتين خفيفتين ـ كما في اللسان، ونجمعها على **أَصْلاب** أيضاً.

ولكن المجتمعات الزراعية في الغالب، تتعامل مع الأرض وبقاعها وما لها من الصفات والخصائص، من خلال الاعتبارات الزراعية ومصطلحاتها، ولهذا فإن كلمة **صَلَب** عندنا، تطلق على: الأرض أو الأراضي الترابية الصالحة للزراعة لو أريد إحياؤها، ولكنها تركت صَلَباً أو أصلاباً لسبب من الأسباب منذ البداية، فالصلب هو كل واد أو نجد أو سناد تلال ورواب، أو سفوح جبال أو مناكب وشعاب فيها، يغلب على تكوينها عنصر التراب القابل للاستصلاح وتنمو فيها النباتات والأشجار ولكنها أصلبت منذ الأزل فلم يحيها أحد ولا تظهر فيها

أي معالم تدلّ على سابق استزراع لها، فيقال فيها: إنها أرض صَلَبٌ كلها أصلاب، أو أراضٍ صلَب وأصلاب أي أن كلمة صلب تطلق علي المفرد والجمع، وقد يقول أحدهم: سافرت فمررت في بلاد كذا بأراضٍ صَلَب كلها أصْلاب لله الواحد القهار؛ أي لا يوجد من يصلحها ويزرعها كأنه لا مالك لها إلا الله وحده.

وتطلق كلمة، **صَلَب وصالب وصالبة وأصلاب** أيضاً، على: ما **أُصْلِب** من أراض كانت مزروعة. تقول: **أصْلَب** أهل الوادي واديهم فهو صلَب، أو فهو صالب، أو فهو أصلاب؛ وقد يُصْلب الناس مجموعة حقول فهي صلَب، أو فهي صالبة، أو فهي أصلاب.

أما الجِرْبة الواحدة ونحوها إذا هي أُصْلِبَت بعد حياة، فيقال فيها: **صَلَب وصَالبة**. والحَوْل ونحوه، يقال فيه: **صَلَب وصالب**. ولا يقال في أحدهما: أصلاب بالطبع لأن هذه لا تفيد إلا الجمع. ومما يحاجون به ملغزين في (بوري المَداعَة - الأرجيلة أو الشيشة -) قولهم: ما شيء يكون فيه جِرْبهْ **صَلَبْ**، وجِرْبهْ خُلَبْ، وجِرْبهْ عَلَيها النّار تلهب؟ والجواب: (بوري المَداعَة) فالجربة الصَّلَب هي أرضية (البُوْري) الفخارية، والجربة الخُلَب - انظر: (خ ل ب) - هو: التبغ المبلول بالماء، وفوقهما النار كما هو معروف.

ومن **الإِصْلاب** الإصلاب المقصود، كأن **يُصْلِبَ** أحدهم قطعة أرض زراعية موقفاً لها لتكون مرفقاً لمصلحة عامة، ومن هذا تأتي كلمة **الصَّلَبَة** التي تطلق على هذه الأرض الموقوفة أو المتروكة لتكون للاستعمال العام، وأكثر ما تطلق **الصلبة** على المقابر، فما من قرية إلا ولها صلبة أو صلبتان مما يخصص لدفن موتاها، وقد توقف صلبة لمصلحة أخرى، وأشهر صَلَبة هي (صَلَبَة السيدة - أي سيدة بنت أحمد الصليحية -) التي أوقفتها بالقرب من (إب) لتكون مرعىً للمواشي ومرفقاً لانتفاعات عامة مختلفة، وجمع الصلبة: **صلبات**.

هذا وإصلاب المال لسبب غير قسري، يعدّ مأخذاً يلحي عليه فاعله، ومن صَلَبت له أرض لعجز يلحقه من شيخوخة أو مَرض من عدم إنجابه للأبناء، يكون

محل إشفاق، وكثيراً ما يجد من يساعده.

وإذا كان المهاجر المغترب يثير عواطف الإشفاق عليه والرثاء له، فإن مما يزيد ذلك أن يَصْلَب ماله وتسوء أحوال أهله وخاصة زوجه وأولاده، ولهذا تقول أغنية عفوية:

رَحْمَتِي لِلْغرِيبْ مِنْ حِيْنْ قَالُوْا تِغَرَّبْ
أَرْضْ مالِهْ صَلَبْ، وِغَرْس بَيْتِهْ مِسَيَّبْ

وجاءت الأصلاب في أحكام علي بن زايد حيث يقول:

عِنْدِيْ تِجِدَّاي الاصْلابْ
وَلا تجِدَّاي الاصْحابْ

والتِّجِدَّاي: الاستجداء، أراد العمل فيها

* * *

(ص ل ع)

الصُّلْعَة، هي: رغيف الذرة، الذي يسمى: الفطيرة، والجَحْنة، والقَفُوْعة، والصُّلعة، وجمعها: **صُلَع**.

* * *

(ص ل ف ع)

الصَّلْفَعَة: الإكثار من الصفع.

ذكرتها كمثال على زيادة اللام لإفادة التعداد أو الكثرة.

* * *

(ص ل ل)

الصَّلَلَة من الحجارة، هي: الحجر الذي يشبه اللوح. **فالصَّلَلَة** تكون مُسَطَّحة شبه ملساء غير سميكة ولها فضل طول وعرض، ويستفاد منها في بعض أعمال البناء، وجمعها: **صَلَل**.

ومن الصَّلَل جاء مصطلح **الصَّلَل** في البناء، فالصَّلَل اسم لعملية **الصَّلّ والصَّلُوْل** أي الرصّ بالحجارة لبعض الأرضيات في البيوت، أو المساجد، أو الشوارع، أو الطرق الجبلية، أو المجارين ونحو ذلك.

وقد أصبح هذا المصطلح اسماً لهذا الضرب من أعمال البناء، تقول: درج هذا البيت **صَلَلٌ**، وكانت شوارع بعض المدن كلها صلل، وهذا صلل جيد، وهذا صلل ضعيف.

والكلمة قديمة وردت في النقوش المسندية (انظر: المعجم السبئي /142)، وكان **الصَّلَل** لا يطلق إلا على الرصّ

بهذه الحجارة المسطحة الرفيعة، أما الآن فكل رص بالحجارة مهما كان شكلها وحجمها هو: **صَلَلٌ**.

وأفعاله هي: **صلَّ** البناؤون البيت **يصلُّونه صَلاً وصَلُولاً** فهو **مصلول**، أما الاسم فهو: **صَلَل**.

ومن **الصللة** بمعنى الحجر المسطح الرفيع، جاء اسم صلل القبر، الذي يسمى أيضاً: المَساهي، واحدتها: مَسْهَى. **وصلل** القبر هو ما يسقف به اللحد على الميت من هذه الحجارة، وهو شبه مصطلح، لأنك تقول: فلان تحت الصلل، أي أنه ميت، وفي الغناء العفوي:

مِعِيْ شَجَنْ تَحْتَ الصَّلَلْ

مَرِّتْ عَلَيْهْ الايَّامْ

ومنه يقال لـ (المَلَحَّة*) **الصَّلَلَة**، فالملحَّة وهي الإناء الفخاري الذي يعمل عليه اللحوح هي إناء مسطح رفيع فسمي جسمها الصللة وغطاؤها المكْفِيْ.

* * *

(ص ل ا)

صَلَى - بفتحتين خفيفتين آخره ألف مقصورة - تعني: نَحْو، أو: باتجاه. تقول: ذهب فلان **صَلَى** فلان، وتوجهنا صلى المدينة، أو توجه فلان صلى الشرق، أو صلى الغرب، أو صلى الشمال، أو صلى الجنوب، ونحو ذلك.

وعبارة: من **صَلَى** كذا، أي من ناحيته. تحدّدُ أرضاً فتقول: يحدّها من صلى الشرق كذا.. إلخ، وكان الهمداني يقول: كذا مما **يصالي** كذا؛ أي: يقابل.

وتضاف صَلَى، ومن صَلَى، إلى الضمائر فتقول: **صَلَيَّا، وصَلَيْك، ومن صَلَيَّا، ومن صَلَيْك**.. إلخ. قال بعضهم وهو يرمي أرنباً: أنا منْ صَلَيَّا وأنْتْ يا صَفا من صَلَيْكْ، وأنْتْ يا رَبّ لا تفُوتْ عَلَيْك.

ويقال في كل ما سبق: **أَصْلَى** - بفتح فسكون ففتح -؛ **والمُصالِي**: المقابل. وجاء في الشعر الحميني:

قالْ: فيْ ذلِكَ القَصْرَ الْمَشيْدْ

الْمَصالِيْ لِدارِكْ مِنْ عَدَنْ

غانِيهْ مَنْ رَآها مِنْ بَعيْدْ

أوْ قريْبْ طاشْ عَقْلِهْ وَافْتَتَنْ

ومن عـــدن: أي: من جنوب. ونحن نقول في الجهات: شرق، وغرب، وقبلة، وعَدَن، ويقال: المقابل لدارك.. الخ.

ومن العبارات التي يتندرون بها وتجري مجرى الأمثال، قول إحداهن: «حاشَيْكْ يا ربّي، أنا محَذّايَهْ وَارْجِلِيْ مِنْ **صَلَيْكْ**» قالتها وهي مع صاحبها يأتيان الفاحشة في خلوة برية. ويضرب لمن يتحرج من أمر صغير وهو يأتي أمراً أكبر. وحاشَيْك، أو حاشاك: للتنزيه. نقول لمن نحترمه عند عمل شيء أو قول كلام غير مستحب أمامه: حاشيك وعَزّ قَدرَكْ.

* * *

(ص ل ى)

عبارة: **إلى صَلَى**، ونحن لا ننطقها إلا: **لا صَلَى**؛ تعني: إلى أقصى حدٍّ، أو إلى النهايَة.

وأكثر ما تقال في العدم والسّلب، تقول: فلان فقير لا صَلَى. ولا يقال: غنيّ لا صَلَى. وتقول: فلان مجنون لا صَلَى، ولا يقال: عاقل لا صَلَى.

وقليلاً ما تأتي فيما هو إيجاب، لأنك كما تقول: فلان مريض لا صَلَى، قد تقول: فلان بخير لا صَلَى، ولا تقول الأخيرة إلا للمكذِّب تكذيباً شديداً تقولها مطمئناً له، والسلب من حيث المعنى العام لا يزال قائماً فالمخاطَب بها لا يزال يظنه مريضاً.

وكلمة (**صَلَى**) وحدها هنا غير مفهومة المعنى. فهل الصَّلَى هو: النهاية أو الحد الأقصى؟ إنها غير مستعملة بهذا المعنى وحدها، إذ لا تستعمل إلا مع حرف الجر (إلى) الذي ننطقه بعاميتنا دائماً (لا).

* * *

(ص م ح)

الصُّماح- بضم ففتح فألف لينة - من الإنسان، هو: الساق من الركبة إلى مفصل القدم.

والصُّمْح- بضم فسكون - **والصُّماح** من الشجرة، هو: الساق أو الجذع.

* * *

(ص م د)

الصُّمادَة كما تنطقها بعض لهجاتنا، هي: **السماطة** كما تنطقها لهجات أوسع، ولها ذكر في المعاجم، مع شيء من الاختلاف في الدلالة فهي في لهجاتنا قد

اكتسبت معنى محدداً وأصبح لها علاقة بالأزياء طبقاً لتميز فئات المجتمع بعضها عن بعض، فالعمامة هي لأهل الفقه والقضاء، **والصمادة** كانت لكبار القوم من مشائخ القبائل وكبار الملاك الزراعيين ومتوسطيهم، وقد شاعت اليوم بين عامة الناس. وهذا التحديد يميزها عما جاء في المعاجم، ففي اللسان يقول: «صَمَّدَ ـ فلان ـ رأسه تصميداً: وذلك إذا لفّ رأسه بخرقة أو ثوب أو منديل ما خلا العمامة. وهي: الصِّماد». والجمع: **صَمايد وسمايط.**

* * *

(ص م ر)

الصَّمْرَةـ بفتح فسكون ـ هي: البُرُودة الشديدة، ويقال أيضاً: **الصُّمْرَة**ـ بضم فسكون ـ، **والصَّمار**ـ بفتحتين خفيفتين ـ. **والصَّامِر**: البارد. تقول: **صَمُر** أو **صَمِر** المكان **يصْمَر صَمْرَة وصُمْرة وصَمارا** فهو **صامر**.

وأظن أن الصَّمْرة والبُرُوْدة ليستا مترادفتين تماماً، فالصَّمْرة أو الصُّمْرَة هي: البرد الجاف القارس اللاسع الذي يشقق الجلد ويشتد فيحرق الزرع حرقاً. بينما البرد يطلق على مختلف حالات البرودة، والبرد يتغلغل في الجسم، أما الصُّمْرة فتلفح الجلد لفحاً لاذعاً يقشفه ويصيبه بالضريب والتقرح.

والمتعدي منه يكون بتشديد الميم؛ تقول لمن يلمس جسمك بقطعة معدنية مما يَصْمَر أكثر من غيره: **صَمَّرتني** يا فلان. ويقال: **صَمَّرت** الريح القارسة الماء **تصَمِّره تصْميراً وصمَّاراً** فهو **صامر**، ولا نقول: **مُصَمَّر**، ولو قلتها لجازت وفُهمت.

* * *

(ص م ع ر)

الصَّمْعَرةـ بفتح فسكون ففتح ـ: الإقدام على الفعل بقوة وإصرار. **والمُصَمْعِر**ـ بكسر العين ـ: من لا يثنيه شيء عن أمر عزم عليه. وتكون **الصَّمْعرة** حسنة وقبيحة بحسب المواقف، وكذلك **المصمعر** فإنه يمدح **بصمعرته** في الحق وفي الحفاظ، ويذم فيما لا يحسن من الأفعال.

صَمْعَر فلان **يصَمْعِر صَمْعَرة وصِمْعاراً** فهو **مُصَمْعِر**.

(ص م ل)

الصَّمْيِل - بفتح فكسر فسكون - هو: الهـراوة القـصـيـرة الغليظة ذات الرأس المُكَوَّر - ويسمى في بعض اللهجات العربية: الدبُّوس - . وجمع الصَّمِيْل: **صِموَل**، على قاعدة جمعنا لكل اسم - لا تدخل الصفات - على وزن (فَعِيْل) بصيغة (فِعْوَل) .

ورغم أن الصَّمِيْل سلاح بدائي كان البسطاء يحملونه لخوض معارك الشجارات المحدودة، إلا أنه أصبح رمزاً للسلطة وجبروتها، ومرادفاً للقسر والإجبار والقهر، بأي وسيلة مادية أو معنوية وليس بالصميل الحقيقي ضرورة .

ولهذا فإن لهجاتنا قد اشتقت من هذا الاسم المرتجل أفعالاً مع صيغ اسمية أخرى؛ فنحن نقول: **صمَل** فلان فلاناً **يَصْمله صَمْلاً وصَملة وبالصميل** على عمل كذا أو ترك كيت، فالأول **صامل** والثاني **مصمول** . أي أنه أرغمه إرغاماً وأجبره بالقوة أيّاً كانت على أمر من الأمور فهو قاسر له ومجبر والآخر مقسور مجبور برغم أنفه . ونقول: فلان **مُصَيْمِل** - بضم ففتح فسكون فكسر - أي: قوي الشكيمة يفرض على الآخرين ما يريد، ويصْملهم عليه بالصَّمْيل صَمْلاً والصميل هنا أي قوة . كما نقول بالمقابل: فلان **مَصْمَلي**، أي يخضع للقوة في كل حالاته، أو لا يعمل ما يطلب منه إلا **بالصّمِيل** أي الإجبار والقسر .

ولعلّ هذا الاسم المرتجل (**الصّمِيل**) كسب هذه الدلالات، من كون رجال الشُّرَط ودرك السلطة وحراسها وعسسها، يتسلحون بهذه **الصِمْوَل** أو بهذا **الصميل**، وبواسطته يخضعون الناس ويقسرونهم على ما يريدون أو تريد السلطة، فأصبح الصَّمِيْل رمزاً على هذه الدلالات، وأصبح الصَميل يعني أي وسيلة حسية أو معنوية يقسر القويُّ بها الناس .

ويقولون عن الحاكم الغاشم العنيف: إنه يحكم الناس **بصَميْلٍ** أخضر، والصّمِيْل الأخضر الذي لم يجف ولم يذهب مَاؤه، يكون أثقل وقعاً وأشد ضرراً، والمعنى أن عسفه شديد .

والصَّميل بمعناه الحقيقي ومعناه المجازي مذكور في بعض المقولات

الشعبية، من ذلك ما جاء في الأمثال: «الصَّميل خَرَجْ مِنَ الجَنَّهْ»، يقال للْمَصامِلة ـ جمع مصملي المذكورة هنا ـ وما للقوة من فعل كفعل السحر في إخضاعهم وخاصة إذا كانوا من المفسدين في الأرض، كما جاء أيضاً: «صَميلْ الْمَرَهْ عُشْربْ»، والعُشْرُب: نبات ليس لغيذائه من الصلابة ما يجعلها صالحة لأن يتخذ منها الصَّميل أو الصِّمْوَل، وهذا كناية عن ضعف المرأة، حتى لو كان في يدها سلطة.

ومما يضاف إلى الأمثال قولهم عمن يفرض رغباته بالقوة: «صَميْلي وَانا مِكِّدْ* بِه»، أي هذه سلطتي وأنا متمسك بها لفرض ما أريد.

وقال علي بن علي صبرة عن الجاهل المتخلف الذي يتمسك بأفكار بالية عفَّى عليها الزمن ويريد إعادتها؛ وهما بيتان من قصيدة طويلة في الردّ على أحد الشعراء المرتزقة الذين كانوا يجندون لمحاربة الجمهورية محاولين إعادة الملكية:

أَقْدِرْ أَسَوِّيْ مِثالَكْ مِنْ خُلَبْ
وِأَنْتْ مِحْرِنْ وِماسِكْ لِلصَّمِيْلْ
لَيْتَ الْعُقُوْلْ تُشْتَرَى داخِلْ عِلَبْ
نِبِيْعْ لَكْ يا الَّذِيْ عَقْلَكْ قَلِيْلْ

والخُلَب: ما يُصنع من طين مجبول بالماء لأغراض البناء. انظر: (خ ل ب).

* * *

(ص م و)

الصُّمَة ـ بضم ففتح خفيف اخره علامة تأنيث ـ من حديد المعول الذي تُثار به الأرض وتُقلَب، هي: الحلقة الحديدية التي تثبت فيها الذراع الخشبية للمعول، ويفضل المزارعون **الصُّمات** السميكة الثقيلة الوزن ويوصون الحدادين بذلك، لأن **الصُّمَة** كلما كانت كبيرة وثقيلة كانت ضربة المعول أفعل في التراب لفعل ثقلها في قوة الضربة بسن المعول في الأرض.

والصُّمَة كلمة ثنائية لأن الضمة والفتحة على حرفيها الأصليين خفيفتان، أما التاء المربوطة فعلامة تأنيث، فهي مثل: حُمَه وظُبَه.. إلخ ولا بدّ من تقدير حرف ثالث لها محذوف من آخرها، وقد قدرته واواً لمكان الضمة في أوله.

* * *

(ص ن ج)

صَنْجُ الباب: إغلاقه بالرتاج أو بالقفل. أغلق فلان الباب **وصنجه يَصْنِجه صَنْجاً**، فرتاجه - نقول غَلَقَتُهُ - **مَصَنُوْجَة** وهو باب **مصنوج**؛ **واصْطَنَج** الباب فهو **مُصْطَنِج**: انقفل برتاجه، ولإفادة الكثرة تضعف النون فيقال: **صَنَّج** فلان الأبواب **يُصَنِّجها صِنّاجاً وتصنيجاً**، وقال علي ناصر القردعي عندما فرّ من سجن القصر بصنعاء حيث سجنه الإمام يحيى:

وَانا احْمَدَكْ يَا الذيْ سَهَّلْتْ مِخْراجِيْ
مِنْ حَبْسْ فِيْهْ الرَّسَمْ وَالقَيْدْ والحَرَّاجْ
وِسَبْعَهَ ابْوابْ ما فَيَّاتِهِنْ شَاجِيْ
ومُبْهَماتَ القُفُوْلْ السُّوْدْ لِلصَّنَّاجْ

الرَّسَم: الحرس. والحرّاج: التحريج. ما فَيَّاتهن: ما فيهن أو بينهن. شاجي: مفتوحٌ قليلاً أو فيه خَلَل. **والصَّنَّاج**: التَّصْنِيج فهي **مُصَنَّجة** باباً خلف باب.

وصنج الصوت العالي الأذن **يَصْنِجها صَنْجاً** فهي **مَصْنُوجة**؛ أي: سدَّها بقوته، تقول: **صَنَجت** أذني يا فلان **فاصطنجت** فهي الآن **مصنوجة** أو **مُصْطَنِجة**.

ومن هذا جاءت تسمية الأصَمّ **بالأَصْنَج**، وتسمية هذه العلة **بالصَّنَجَة** - بفتحات خفيفة - فيقال: فلان أصْنَج أو به صَنَجَة. كأنهم تصوروا أن الأذن تُصْنَج فلا يدخلها صوت، كما يُصْنَج الباب فلا يدخل منه أحد. وجمع الأَصْنَج: **صُنْج**، وجاء من الأمثال: «*مُغَنِّيْ جَبب اصْنَجْ*». ومن المجاز إطلاق صفة **الْمَصْنُوْج** على فاقد التمييز من السُّكْر خاصة؛ نقول لمن شرب فأفرط: **اصطنج** فلان فهو **مَصْنُوج** لا يعي كأن باب الفهم عنده أغلق بالرتاج، والجمع: **مَصَانِيج**.

هذا وجاء في المعاجم في (صَرَج) أن صرج فارسية معربة وهكذا كل كلمة فيها صاد وجيم لأنهما لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب، فهل كلمة **أصنج** معرّبة أيضاً؟ ثم إنَّها تذكر في (صَلَجَ) و (صَلَخَ) أن الأصلج ويقال الأصلخ بمعنى: الأصم. ولعلها تحوم حول مادة (صنج) كما جاءت هنا فقاربت ولم تكد.

(ص ن د)

الصَّنْد ـ بفتح فسكون ـ هو: ما يتبقى من قصب الذرة البلدية في الأرض بعد حصدها، واحدتها: **صَنْدَة**. والناس يقتلعون هذه البقايا ويستفيدون منها وقوداً أو مساعداً على إشعال الوقود من الحطب ـ أي مَلاصي. انظر: (ل ص ي) ـ وتسمى **الصَّنْدَةَ**: العَجُورَة، والجمع: عَجُوْر ـ انظر: (ع ج ر) ـ وتسمى: الحَشْرَة، والجمع: حَشَر أو: حِشَر ـ انظر: (ح ش ر) ـ.

* * *

(ص ن ع)

مادة (**صَنَّع**) بمعنى: حَصَّن، و (**تَصنَّع**) بمعنى: تحصَّن.. مادة لغوية قديمة، لها ذكر واضح بهذه الدلالة في عدد من النقوش المسندية.

وبقيت في لغتنا العربية بهذه الدلالة، وإن هي تشوشت في المعاجم والقواميس بكثرة (القلقلة) فيها، أي قولهم: قيل فيها كذا.. وقيل كيت.. وقيل: كذا وكذا.. وكيت وكيت.

وبقي لها ذكر في لهجاتنا المحكية حتى اليوم، ولكن من حيث الأسماء ودلالاتها، وليس من حيث الأفعال وصيغها.

ولهذا أورد لمحة عنها كما جاءت في نقوش المسند، وكما بقي استعمالها في لغتنا العربية وشرح القواميس لها، ثم أختم ذلك بما بقي لها من ذكر في لهجاتنا حتى اليوم.

* **صَنَّع**: في نقوش المسند:

جاءت في النقوش صيغة الماضي (صَنَّع) مزيدة بتضعيف النون ـ على الأرجح ـ لإفادة التعدية، فالنقوش تقول: إن فلاناً بن فلان قد **صنَّع** حصنه المسمى كذا أو **مصنعته** التي تسمى كيت وبنى له أولها من المرافق ما يكفي لكي تكون مصنعة **يتصنعون** فيها من العدو. وانظر في ذلك النقش RY (507, 508) مثلاً، والذي يقول: إن الملك يوسف أسار يثأر، قد صنَّع سلسلة جبال المندب، ترقباً لعودة الأحباش. (ريكمانز / 507، 508).

وجاءت في النقوش صيغة المصدر من صَنَّع يصنِّع وهي صيغة (تَصْنِيع) أي صنَّع يصنِّع تصنيعاً كما في النقش (جام/ 1028).

وجاءت في النقوش صيغة (تَصَنَّع) و (اسْتَصْنَع) وكلاهما بمعنى: تصنَّع. وللجمع (تصنعوا) و (استصنعوا) كما في النقش (C.541 س / 541) الذي يقول فيه إبرهة خلال نقشه الطويل: «. . أما الأقيال الذين تصنَّعُوا منه في مصنعة كدار فقد وردوا إليه مسالمين. . ». واستصنعوا جاءت في نقش (حصن الغراب) الشهير الذي يقول فيه (سميفع اشوع) إنه ومن معه من الأقيال قد استصنعوا في حصن ماوية، وانظر (جام 577/644/,/577).

وجاءت في النقوش صيغة (التَّصَنُّع) وهي المصدر من تصنَّع فلان يتصنَّع تصنُّعاً، كما في النقش (إرياني / 76) حيث يقول أصحابه من خولان الشام: إنهم مع حلفائهم قد اتفقوا على التَّصَنُّع امتناعاً ومقاومة للأحباش. وانظر أيضاً (جام / 644/).

وجاءت في النقوش صيغة (أ ص ن ع) وأظنها (أصْناع) أو (أصنوع) وهي صيغة جمعٍ لـ(حصْن) أو مجموعة تحصينات، ولعلّ المفردَ منها (صِنْع). انظر: (آر / 4158).

وجاءت في النقوش صيغة خاصة من الناحية الصرفية والنحوية لأنها تجعل المجرد اللازم (صَنُعَ المكان) متعدياً بزيادة ألف في أوله بدلاً عن تضعيف نونه، أي: أن النقوش تقول: أصْنَعَ فلان فلاناً فتصنَّع، أي حاربه حتى أعاده على عقبيه وألجأه إلى التصنع والتحصن في حصن كذا أو مصنعة كيت. انظر: (جام / 585). وقد أورد (المعجم السبئي) صيغة (أصنع) هذه أو (هَصْنَع) حسب القواعد الصرفية للهجة النقوش، وشرحها بأنها تعني (حَبس) و (حصر) و (ضيَّق). وهذا في الواقع شرح للكلمة بحسب مفهومها من السياق، وليس بحسب صيغتها ودلالتها الأصلية، ومع أن غاية المعاجم لغوية أولاً أن تهتم بمنطوق الكلمة ودلالتها الأصلية، فإنه إذا كان السياق يوحي بدلالة جديدة لها، يكون من الواجب أن تشرح بعبارة تحتوي على صيغة من منطوقها اللفظي بدلالته الأساسية. وللتوضيح فإن شاهد واضعي (المعجم السبئي) هو نقش (جام / 585) المشار إليه ونصه يقول: «إن فلاناً وفلاناً يحمدان

إلههما الذي أعاد والدهما بسلام من مهمة انتدبه لها الملك ضدّ الأحباش ولكن الأحباش تمكنوا منه فأصنعوه في مدينة السواء لمدة بارقٍ وخريفين وكادوا له بالسحر فمرض مرضاً شديداً ولكن إلههم نجاه وأعاده بسلام . . إلخ» . فالأحباش هنا أصنعوه وهذا تعبير كان جائزاً في القواعد اللغوية الأقدم، وكان الأولى لتجنب استعمال صيغة أصْنع أن يكون الشرح هو: إلجاؤه إلى التصنع أيّ التحصن ليبقى المدلول الأصلي للكلمة لأن المعاجم مهمتها الأولى منطوق الألفاظ ودلالاتها الحقيقية الأصلية، أما الشرح بحسب السياق فعمل إنشائي وليس لغوياً.

ومن الصيغ الخاصة لهذه المادة في النقوش، مجيء مؤنث صيغة (فَعِيل) منها على (فَعْلاء)، وفي اللغة القاموسية لم تبق هذه الصيغة للمؤنث، فلا يقال مثلاً: حصن حصين وقلعة (حَصْناء) بل نقول قلعة حصينة، أما القواعد الأقدم فكانت تجيز صيغة تأنيث (فَعِيل) على (فعلاء) فكانوا يقولون مثلاً: حصن صَنِيع، ومَصْنَعة (صنعاء) أو مدينةٌ (صنعاء) ومن هذه الصيغة التي لا تأباها آلية لغتنا العربية ولكنها لم تستمر، جاء اسم عاصمة اليمن التاريخية (صنعاء) لأنها عزيزة (حصناء) أي حصينة منيعة على الأعداء.

و**المصنعة** في نقوش المسند هي البلدة أو القرية المحصنة بالشواهق أو التسلخات الصخرية كأي حصن من الحصون. ولكن ما كان ضيقاً لا يحتوي إلا على بضعة بيوت هو الذي كان يسمى (عُرّاً) أو (حصناً) أمّا ما كان حصيناً وهو واسع يضم قرية أو بلدة أو بيوتاً عديدة مع مرافق واسعة، فإنه يسمى (مَصْنَعة) كما نعرفها اليوم، ويجمع على **مصانع** كما نفعل أيضاً؛ وقد ذكرت النقوش عدداً من المصانع.

والخلاصة أن مادة (صنع) واضحة الدلالة في النقوش على الحصانة والمناعة، ومن الاستنتاج المنطقي، أن نقول أن أصله الثلاثي المجرد اللازم كان من باب (كرُم يكرُم) أي أنهم كانوا يقولون: **صَنُع** الحصن - مثلاً - **يَصْنُع صَنْعَة فهو صَنِيْع** ومؤنّثه **صنعاء**، أو لعلهم كانوا من قبيل

التفخيم والإطراء يصفونه بصيغة (أفعل) التي للتفضيل من نفس المادة فيقولون: حصن أصنع، مثل: وادي أفيح ومثل: أصيَد، من صيُد فهو صيِدْ.

أما المزيد المتعدي من المادة، فكان بتضعيف النون منها سواء كان المكان هو المقصود بالإسناد أو الإنسان، وفي النادر بزيادة الألف في أوله إذا أسند الفعل من إنسان إلى إنسان. أما إذا كانت التعدية بحرف الجر في فإن الزيادة تكون بالتاء وبتضعيف النون كما سبق.

* **صنع**: في لغتنا العربية وقواميسها:

بقي لمادة (صنع) نفس المدلول المسندي عند بداية سيادة لهجات شمال الجزيرة، فقد جاء في الشعر الجاهلي قول لبيد:

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع

*وتبقى الديارُ بعدنا و**المصانع***

فالمصانع هي من الديار ولكنها الديار الحصينة، أي بمنطوق ومفهوم النقوش، وإن لم يشرحه اللغويون بهذا المعنى مباشرة.

أما بعد ذلك وفي فجر الإسلام، فيكفي ورودها في كتاب الله الكريم بنفس المنطوق والمفهوم، وذلك في قوله جلّ وعلا: ﴿أَتَبْنُونَ فِي كُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ، وَتَتَّخِذُونَ **مَصَانِعَ** لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ وتعليل اتخاذ المصانع بعلّة الرغبة في الخلود، هو شرح واف لدلالتها يغني عن كل توضيح.

أما في القواميس فلا أدري لماذا تكثر (القلقلة) أي ترديد قيل فيها كذا وقيل كيت.. وقيل كذا وكذا، وقيل كيت وكيت.. إلخ. وبذلك تضطرب الكلمات، وتتشوش معانيها، ويلقى على دلالاتها ظلال من الشك وأحياناً من الإبهام، حتى ولو أن الدلالة الصحيحة للكلمة وردت من خلال هذه القلقلة المقلقة.

ففي لسان العرب وهو من الأمهات الكبرى في اللغة، نجده حينما يدنو من هذه الدلالة في مادة (صنع) يقول:

«... والصِّنْعُ: الحوضُ، وقيل: شبْه الصهريج، وقيل: خشبة يُحبَس بها الماءَ. والجمع: أصناع؛ والمصنَعة: كالصِّنْع. والمصانع أيضاً: ما يصنعه الناس من الآبار والأبنية وغيرها. ويقال للقصور أيضاً:

مصانع. وفي التنزيل: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾. المصانع في قول: الأبنية، وقيل: هي أحباسٌ تتخذ للماء، وقيل: هي ما أُخذ للماء. وعن أبي عمر أنه قال: الحبس مثل المصنعة. والمصانع هي مسكات لماء السماء يحفرها الناس. وقال الأصمعي: العرب تسمي القرى مصانع. والمَصْنَعَة والمصانع: الحصون. قال ابن بري: شاهده قول البعيث:

بنى زياد لذكر الله مصنعة

من الحجارة لم تصنع من الطين

والصِّنع: الحصن. والمصانع: مواضع تُعزل للنحل منتبذة، واحدتها: مصنعة».

وينتقل بعد ذلك إلى معنى آخر من معاني (صنع) ولكن بعد دوّامة مربكة من الكلام. ويكفي ملاحظة ما يلي:

1 ـ هنالك خلط بين (الصِّنع) وجمعها (أصناع) وبين (المصنعة) وجمعها (مصانع).

2 ـ لم يأت فيما أتى عن هذه المادة ومدلولها، ولا فعل واحد، مثل صَنَّع يُصنِّع؛ بمعنى: حصن يحصن. ولا تَصَنَّع يَتَصَنَّع، بمعنى: تحصن يتحصن. وكأن هذه المادة ليس منها إلا اسمان وجمعهما، وهما الصِّنع والأصناع. والمصنعة والمصانع.

3 ـ لاحظ عبارته التي تقول: والمصانع أيضاً: ما يصنعه الناس من الآبار والأبنية وغيرها. فقوله: (ما يصنعه الناس) بعد كلمة (المصانع) توحي بأنه يتوهم أن جذر المصنعة هو من صَنَعَ بمعنى عمل، والأمر ليس كذلك. فصنع بمعنى: عمل، والتي هي الأصل عنده هي بفتحتين وزنها (فَعَلَ يَفْعَل) من باب (فتح يفتح) وهي فعل متعد في حالته الثلاثية المجردة وفي مزيده أيضاً، أما المصنعة فإن جذرها الثلاثي هو الفعل صَنُعَ المكان يَصْنُع، من باب (كَرُم يكرُم) وهو لازم لا يتعدى إلا بالزيادات مثل: صَنَّع يصنِّع، أي: حصّن، وأصنع، أي: أحصن أي: الجأه إلى التصنُّع. ولاعلاقة بين الفعلين.

4 ـ إن المرادف الذي يشرح الجذر (ص ن ع) هو الجذر (ح ص ن) ولم يأت ما ينص على ذلك فيما أوردناه سابقاً من كلام اللسان.

5ـ عبارته القائلة: المصنعة والمصانع: الحصون. هي خير ما جاء في كلامه وأقربها إلى الدلالة المطلوبة، لولا خطأ في جعل الحصون خبراً للمصنعة كما هي خبر للمصانع وفي هذا عدم تطابق، وكان الأولى أن يقول: المصنعة: الحصن، والمصانع: الحصون، وعبارته عن الشاهد على ذلك من شعر البعيث، تدلّ على أن في المسألة إبهام وغموض كأن لا شاهد عليها إلا بيت البعيث. وبالمناسبة فإن في رواية البيت خطأ فيما أعتقد، فالمصانع لا تبنى لذكر الله. ولعلّ الأصل فيه: بنى زيادٌ لغير الله مصنعة.. إلخ. وأظنني قرأتها بهذا اللفظ في مصدر آخر غائب عن الذهن. وأظن أن هناك خطأ آخر في شرح كلمة المصانع مرةً بأنها: ما أُخذ للماء، ولعلّ الصحيح: مآخذ للماء، جمع مأخذ. ولعلّ الخطأ من الناسخ.

* صنع: في لهجاتنا:

وأهم ما بقي من مادة (صنع) على ألسنتنا حتى اليوم، هو اسم (المَصْنَعَة) و (المَصانِع).

فنحن نطلق على المكان الواسع المدور إذا كان حصيناً في رؤوس الجبال: مصنعة، والجمع: مصانع. ومن الأهازيج التي تكون عادة من بيتين، قال علي ناصر القردعي أهازيج كثيرة بعد فراره من القصر منها:

يا ذِيْ المَصانِعْ ذِيْ بَدَيْتِي

ما شيْ عَلى الشّارِدْ مَلامَهْ

قُولِيْ لِيحيى بِنْ محمد

بانِلْتَقِيْ يَوْمَ القِيامَهْ

ذي الأولى: اسم إشارة. والثانية: اسم موصول بمعنى الذي أو التي. وما شِيْ: لا شيء على الشارد من اللوم.

وبعد أن اشترك في قتل الإمام يحيى بالقرب من بلدة (حِزْيَز)، قال مجهول على لسان القردعي:

يا ذيْ المصانِعْ ذِيْ بديتي

ما شِيْ على الشّارِدْ إذا فرْ

قولي ليحيى بن محمد

بانِلتقيْ في قاعْ حِزْيَزْ

وقد استبعدت نسبة من ينسبها إليه، حيث أن القردعي لم يعلم بمكان تنفيذ عملية اغتيال الإمام يحيى، إلا في اليوم

الذي نفذت فيه العملية، ولكن مسألة أن تكون له، ممكنة إذ أن الشعراء المبدعين كالقردعي، يرتجلون الشعر في صميم الموقف، وقد يكون ارتجلها وهم خارجون إلى (قاع حزيز) وأسمعها بعض زملائه ممن نجوا فرواها عنه وشاعت في الناس.

أما القلاع والحصون الواسعة بل القرى والبلدان التي يطلق على كل واحدة منها اسم (المصنعة) فكثيرة يميزون بينها بإضافة كل واحدة إلى اسم بعدها قد يكون اسم القبيلة أو الأسرة التي تسكنها وقد يكون اسم معلم بارز قريب منها كجبل مشهور أو واد أو مدينة.

وقد ذكر القاضي العلامة محمد بن أحمد الحجري، في كتابه (معجم بلدان اليمن وقبائلها) عشراً منها ولم يتعمد الاستقصاء، ويمكن لأي واحد أن يضيف إليها من منطقته على الأقل أو من مناطق مختلفة حسب علمه.

ولا شكّ أن اختفاء صيغها الفعلية ومشتقاتها، يقدم عذراً للغويين، وخاصة المتأخرين منهم؛ ولكني على يقين أن المادة بمختلف صيغها كانت لا تزال شائعة على الألسنة في اليمن أثناء المرحلة المبكرة من التدوين اللغوي، ولكنه لحقها ما لحق غيرها من الطرح والإهمال، وأعتقد أنه لولا ورود كلمة (مصانع) في القرآن الكريم لكان هذا الاسم ومفرده المصنعة قد اختفيا أيضاً من القواميس.

* * *

(ص ن ف)

الصّانفة: الحاشية، أي اللون المختلف في طَرفي الثوب بطوله، ونقول: **الصانفة** أيضاً في الأراضي الزراعية، فالجربة التي تمتد بجانبها قطعة أرض طويلة غير عريضة بل هي كالحاشية، يقولون فيها: إنها جربة بصانفة، ويطلق على تلك القطعة اسم: **الصانفة**، والجمع: **صوانف**.

* * *

(ص ن ف)

التّصْنيف: الإغراق في الخيال والتوهمات. نقول: **صَنَّف** فلان في القضية الفلانية **تَصْنيفاً وصِنّافاً وصِنَّافَة**، أي: فكر فيها بطريقة غير سليمة،

وتصرف من خلال هذا التصنيف تصرفاً غير سليم، فإذا قلت له: لماذا قلت أو فعلت هكذا؟ قال: **تصنيف**، أو: **صنّافة**؛ وأحياناً تكون الصنّافة بمعنى: النَّزْوَة.

* * *

(ص ن ف ر)

الصُّنْفُور في جسم الإنسان هو: الدُّمَّل الكبير. **وصَنْفَر** الجلد **يصنفر صَنْفَرَة**: كثرت فيه **الصنافير**. وجاء في الأمثال اليمانية: «*صُنْفُورْ في اسْتْ مَنْصُورْ ما عَلَيْكْ مِنْ صُراخِه*» يقال في عدم الاكتراث بالآخرين ومشاكلهم. ومما يجري مجرى الأمثال قولك لمن يهم بأمرٍ ويتردد فيه: «*افْجِرْ الصُّنْفُور*»، أي افعل الأمر واسترح. وفَجْر **الصنفور**: فَقْؤُهُ.

* * *

(ص ن ن)

الصَّنَّة والصَّنين، مثل: الرَّنَّة والرَّنين للأشياء المعدنية، وكثيراً ما كانت تقال لصَنَّة الريال الفضي - ماريا تريزا - تلك الصَّنَّة الرفيعة الصافية. **صَنَّ** الريال **يصِنّ صَنَّة وصَنِيناً**.

(ص و ح)

الصَّوْح للمسجد الجامع، هو: البهو المكشوف في وسطه، ويكون له حرمة الجامع. والجمع: **أصْواح**.

* * *

(ص و ر)

الأصْوَر من الناس هو: مَن في سمعه ضعف فهو لا يسمع جيداً إلا إذا أمال رأسه، وفي هذا نرى نوعاً من تقارض الحروف بين (أَصْوَر) و (أَزْوَر-القاموسية-). ونحن نقول: **صَوَر** فلان فلاناً **يصْوِره صَوَراً وأَصْوَره إصْواراً**: إذا هو صرخ في أذنه أو بالقرب منه بصوت عال. **وأصْوَرني** الضجيج **وصَوَرني**: مثله.

* * *

(ص و ع)

المُصَوِّع هو: مَنْ ينتشي فيقدم على الأمر رافعاً رأسه بلا مبالاة. **صَوَّع** فلان في المعركة **يصَوِّع صُوّاعاً وصُواعة** فهو **مُصَوِّع**. إذا هو فعل ذلك. **وصَوَّع** فلان من الطرب: إذا هو طرب فقام إلى الرقص على ذلك النحو. **وصوع** فلان

المحب وراء حبيبته: إذا هو رآها فسار بعدها على ذلك النحو دون مبالاةٍ بالناس.

* * *

(ص و م)

الصُّوم أو الصُّوَّامِي أو الصُّوْمِي: من أسماء سنبلة الذرة البلدية.

* * *

(ص و ن)

الْمُصاوَنَة، هي: التأبّي والتَّمنُّع عن الشيء مع وجود الرغبة فيه. وأكثر ما تقال في الأكل والطعام؛ يقال: **صاوَن** فلان في الأكل **يصاوِن مُصاوَنة** فهو **مصاوِن**: إذا هو كف عن تناوله ولا تزال به رغبة إليه إما تحرجاً أو حياء أو لأي سبب. ولِجْع* **المصاونة** تُطلَق على: تلك البقية التي تبقى في الإناء الذي يأكل منه جماعة، ثم يتحرج كل واحد منهم أن يمدّ إليها يده إيثاراً للآخرين أو تحرجاً منهم، ثم يمدّ أحدهم إليها يده ويقول: أنا آخذ لِجْع المُصاوَنة. واللّجْع: اللّقْمة. (انظر: ل ج ع).

* * *

(ص هـ ر)

الصِّهارَة والملاجَة والسِّياع والملاط بمعنى واحد هو: التطيين في البيوت ونحوها. **صَهَر** الملاّج الجدار أو الجدران **يصْهَره** أو **يصْهَرها صَهْراً وصِهارَة**، أي: ملَجَه أو ملَجها؛ إلا أن الملاجة أكثر تخصصاً في هذا العمل، أما **الصَّهر** فيستعمل في مجالات أخرى كأن يلطِخ أحدهم مكاناً بشيء فتقول: لقد **صَهَرْته** بهذا الشيء **صَهْراً**. وقد تدوس على شيء رخو **فتَصْهَره** في الأرض **صَهْراً** فهو **مَصْهُور**.

ومن المجاز أن تبحث عن شيء أو شخص فلا تجده، فتقول: ما أدري أين **صَهَروه** الجن! أو ما أدري أين هو **مَصْهُور**، وهذا معناه أن الجن يأخذون المخطوف **ويصهرونه** في عرض الشواهق.

* * *

(ص هـ ف)

الأصْهَف من الناس، هو: الأصْهَب. وهذا من تقارض الحروف.

* * *

(ص ي ب)

الصِّيْب، هو: كل ما يُبْذَرُ ويُلْقَح فيُنْتِجُ. فالحبوب كلها **صِيْبٌ**، وحب البذار الذي يؤخذ إلى المزارع صِيْب، وبذور الزهر والنباتات والأشجار صِيْب، وماء الإنسان والحيوان صيب. يقال لكثير الولد أن **صيبه** قوي لأنه يلقح فينتج مرة بعد أخرى من هذه ومن تلك إذا تعددت زوجاته مشبهين له بالبذر الذي ينبت في أي مكان.

وجاء في الأمثال اليمانية: «*صِيْب البلا قُحْطَتَيْن*». والقُحْطتين، تثنية قُحْطَة هي: الحَبَّة. أي أن الشرّ قد ينشأ من صغار الأمور. كما جاء أيضاً: «*صيب البلا يعنيك في صرابه*». أي أن البذر الرديء يتعب صاحبه عند حصاده، يستعمل في الحقيقة والمجاز، أي أن البدايات السيئة متعبة عند حلول نتائجها.

ومما يغنى في العفوي:

*يا لَيْتِشَ الوَردهْ واشلّ **صيبِشْ***
ولا نَويتي العَيْبْ اللهْ يصيبِشْ

* * *

(ص ي د)

صَيَاد - بفتحتين خفيفتين - هي: السَّعلاة، ويقال لها: أمّ العدْران - انظر: (ع د ر) - والسَّعْلَة والسَّعَلاة. ونجمع **صياد** على: **صَيَّيْد** وهو جمع تكسير لا قاعدة له. ولها في القصص والحكايات الشعبية ذكر كثير، والقصص حولها تدور حول أنها تختار الرجل القوي أو الشاب الفتي، وخاصة ممن يقومون بحراسة المزارع في الحقول والوديان فهي تتنكر لهم في صور نساء يعرفونهن أو يحبونهن وتحاول إيقاع أحدهم في شباك أغوائها، فإذا لم يتعرف عليها باختلاف أحد رجليها عن الأخرى وواقعها فإنه يهيم بها حباً حتى يصبح مجنوناً بها، وإذا انتبه وتعرف عليها فيكفي أن يُكبِّر لتفرّ، وإذا كان سائراً فما عليه إلا أن يصمد حتى يقترب من القرية فيحرض عليها كلابها لتفرّ لأنها تخاف الكلاب خوفاً شديداً.. إلخ. ومن الأمثال قولهم: «*صَيادْ ما تِلْحَقْ إلاّ الذَّليْلْ*» ومعناه الحقيقي واضح، وأكثر استعماله في أن الضعيف ممتهن، يقال للتبكيت بالضعف، أو للتحريض على المقاومة.

(ص ي ر)

الصِّيْرة ـ بكسر فسكون ـ هي: قناة ري بماء المطر، تكون قناة صغيرة تُمَدّ إلى أرض جديدة مستصلحة لا تشرب من المآتي الرئيسية، يقول المزارع: استخرجت أرضاً جديدة بجانب المال القديم وجعلت لها صِيْرة تشرب منها، وقد تطلق **الصيرة** على تلك الأرض المستجدة مع قناتها.

* * *

(ص ي ل)

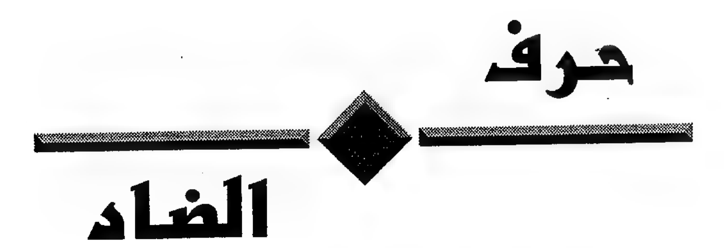
الصِّيْل ـ بكسر فسكون ـ هو: مخلفات الأغنام في زرائبها. يجمع ويتخذ سماداً للأراضي الزراعية، فتَخْصُب به وتُمْرِع، وهو اسم جنس لا تصريف له.

* * *

(ص ي و)

الصِّيْوَة ـ بكسر فسكون ـ هي: زينة فضية أو مذهبة أو ذهبية، تُزين بها الحُزُم التي يحتزم بها الرجال. والجمع: **صِيَوْ**، والكلمة غريبة الصيغة.

* * *



حرف الضاد

(ضِ ب ح)

ضَبَح يَضْبَح: انفجر ينفجر. هذا هو أصلها، ولكن **الضَّبَحُ** في الإنسان هو: الضيق والضجر، تقول: **ضَبِح** فلان **يَضْبَح ضَبَحاً وضَبْحَة** فهو **ضابح وضَبْحان**، أي أنه مملوء ضيقاً أو غيظاً أو ألماً حتى ليكاد ينفجر أو **يَضْبَح** معبراً عما به.

والمتعدي منه، **ضَبَّح** -بتضعيف الباء- يقال: **ضَبَّح** فلان فلاناً **يضبِّحه**. ويقال: **ضَبَّحتني** يا فلان فأنا أكاد **أضْبَح**.

والضُّبِّيح - بضم فكسر مضعف فسكون - هو: ثمر شجيرة العُشَر يكون كبيراً ولكنه مملوء هواءً فإذا كبسته انفجر وضَبَح. وعندما ظهرت مفرقعات الأطفال كان **الضُّبِّيح** والقُرِّيح والطُّمَاش مما أطلق عليها من أسماء.

* * *

(ضِ ب ع)

التَّضْبِيع - بفتح فسكون فكسر فسكون - هو: الطرد والإبعاد إلى البريَّة. لا أعرف أنها تقال على وجه الحقيقة إلا لبعض الحيوانات الأليفة إذا أصبحت مؤذية كالقطط خاصة فالقط إذا شرس وساء سلوكه وأصبح عدوانياً يأكل الدجاجات وفراخها ونحوها من الدواجن، فإنهم يتحرجون عن قتله كراهية ورأفة، وبدلاً من ذلك **يُضَبِّعُونه تَضْبِيعاً**، أي: يمسكون به ويضعونه في كيس أو جوالق حتى لا يرى الطريق التي سيذهبون به فيها ويحمله أحدهم ويخرج به من القرية أو البلدة وبعد أن يقطع مسافة يخرج عن الطريق ويوغل مسافة في الخلاء ثم يفتح له الكيس فينطلق في البرية ويتوحش فيها، ولكن الغريب أن بعض هذه القطط تعود مهما بعد المكان.

ويقال ذلك مجازاً في الإنسان، كأن يخرج أحدهم مع شخص كالمودع، وفي بعض الطريق ينسل عائداً ويتركه، فيقال: **ضَبَّعه** إلى خارج القرية، فالأول **مُضَبِّع** والثاني **مضَبَّع**.

* * *

(ضِ ب ل)

الضَّبَل - بفتحتين - هو: الضيق بالشيء تحمله معك دون فائدة. تقول: **ضَبِلت** بهذا الشيء أحمله معي فأنا **ضَبِل** به **ضَبَلاً**.

والضَّبَل: يطلق على الشيء نفسه إذا

كان شاغلاً غير مفيد، تقول للمسافر ـ مثلاً ـ: لا تحمل هذا معك فما هو إلا **ضَبَل** و**سيُضْبِلُكَ** بدون فائدة.

ويقال عن الشخص أنه **ضَبَل** إذا كان في مجموعة تقوم بمهمة وليس له دور فيها. والولد الصغير قد يقال عنه أنه **ضَبَل** على أمه، وليس معنى ذلك إلا أنه يشغلها عن أعمالها الأخرى فهي **ضَبِلَة** به، ولا يقال عنه ذلك إلا عندما يكون أمامها عمل مهم وهو يشغلها عنه **ويضْبِلها** في أدائه أو عن أدائه على خير وجه، فتقول: **أضْبَلْتني**، أي ما أنت الآن إلا **ضَبَل** كأنه زائد عن الحاجة. وهذه المادة مهملة في اللسان، ومهملة في حرف الظاء فيه أيضاً.

* * *

(ض ج ن)

الضُّجْنَة ـ بضم ونطقها بكسر فسكون ـ هي: الخدّ أو الوجنة، والجمع: **ضِجَن**.

* * *

(ض ح ى)

الضّاحِي من الأرض الزراعية، هو: ما يعتمد في ريه على ماء المطر، وهو: ضدّ الساقي الذي يشرب من غيل جارٍ أو من بئر أو من مأجل ونحوه. **والضاحي** أيضاً: البارز للشمس لا يظلله شيء، **والْمُضَحَّى**: المطروح للشمس ليجف أو ليسخن، **والْمُتَضَحِّي** من الناس، هو: الجالس في الشمس طلباً للدفء، وليس في ذلك دلالة على الإصابة بالشمس.

* * *

(ض ر ب)

الْمَضْرَب ـ بفتح فسكون ففتح ـ هو: أضخم وأقوى ما يبنى في السوائل العظمى ـ الوديان ـ من المَصادّ، لحماية الأراضي الزراعية من اجتحاف السيل لها أو ركوبه عليها، والجمع: **مضارب**، وهذه الكلمة أصلها من مادة (ضرب) القاموسية اشتقاقاً ودلالة إذ أن السيل يضرب في هذا المضرب ويرتد عن المال، ولم أذكرها إلا لأهميتها في مجال الزراعة وحياة المزارعين.

* * *

(ض ر ك)

الضَّارِك من الدجاج هي: القَرِقَة

الحاضنة لبيضها بما يعتريها في تلك الحال. وفي لهجة يقال لها: ذاغِر، وقد سبقت.

* * *

(ض ر م)

الضَّرِم - بفتح فكسر - من البقر هو: العائف لعلفه بسبب مرض ونحوه، يقولون: الثور اليوم **ضَرِم**، كلما أَلْقَمْته ربطة من العلف لاكها قليلاً ثم مجّها، فهو ضَرِم وبه **ضَرَم** - بفتحتين - والبقرة **ضَرِمة**. ولم أسمعه للبهائم الأخرى.

* * *

(ض ف د)

الضَّفَد - بفتحتين -: مشعل يستخدم لإضاءة الطريق للسائرين ليلاً. يكون حزمة من صغار الحطب يشعلونه ويقدمونه أمامهم للاستضاءة، ويجمع على: **أضفاد**.

* * *

(ض ف ع)

الضَّفْع - بفتح فسكون - هو: نَجْوُ البقر ما دام رطباً، فإذا جفّ فهو: الصَّرادِيْد - وقد سبقت -، أما إذا جُبل وخُلط ببعض التبن والقش وعملت منه أقراص للوقود فهو: الضَّمْج وهي التالية، والكِبا وستأتي.

* * *

(ض م ج)

الضَّمْج - بفتح فسكون - هو - كما ذكرت -: الوقود الذي يصنع من ضَفْع البقر. والأفعال منه بتضعيف الميم: **ضَمَّج يضَمِّج. والْمُضَمِّج** هو: صانع هذا الوقود. يقومون بجبله وخلطه دوساً بالأقدام داخل حفرة في الصخر تسمَّى: الْمَوْبَنَة، ثم يدحونه أقراصاً تسمى الواحدة منها: **ضَمْجَة**.

* * *

(ض م د)

الضِّمْد - بكسر فسكون - من الثيران، هو: الثوران اللذان يقرنان **بالْمَضْمَد** - النير - للعمل معاً في الحراثة ونحوها. وجمع **الضمد: أضماد**، وجمع **الْمَضْمَد: مَضامِد**.

تقول: **ضَمَد** المزارع الثورين

يضْمدهما ضَمْداً فهو **ضامد** لهما وهما **مَضْمُوْدان**. وجاء في الأمثال اليمانية: «**الضِّمْدَ** القَوِي يِشا بَتُوْل»، أي أن ضِمْدَ الثيران الجيد يحتاج إلى بتول جيد، وهكذا كل شيء جيد لا يمكن الاستفادة منه إلا بيد القادر على ذلك.

ولهذه الكلمة ذكر في النقوش المسندية، وأرجح أن كلمة (ضَمْد) في النقش (سي 315) هي من هذه المادة، ولكن ليس في ضمد الثيران بل في الجمع بين اثنين من الناس، فصاحبه (يريم أيمن الهمداني) الذي سعى بالسلم بين جميع الملوك المتحاربين، يقول إنه تمكن من (الأَتْم) و (الضَّمْد) بين هؤلاء الملوك، فالأتم هو: الجمع بين أكثر من اثنين، والضمد هو الجمع بين كل طرفين مثنى مثنى.

وفي لهجاتنا تستعمل هذه المادة أيضاً مع الناس، فتقول: **ضَمَدنا** للعمل، وأنت يا فلان **اضْمِد** مع فلان، وفلان **يَضْمِد** مع فلان.. إلخ.

وكذلك في لغتنا القاموسية، يفيد **الضَّمْد** معنى الجمع بين اثنين ولكن في مجال خاص هو اتخاذ الخلاّن فحسب، فالضَّمْد في لسان العرب هو: أن يخالّ الرجل امرأة ومعها زوج، والضَّمْد أيضاً: أن يخالّ المرأة خليلان، ومنه قول أبي ذؤيب:

تريدين كيما **تَضْمُديني** وخالداً
وهل يجمع السيفان ويحك في غمد؟

وقول آخر:

أردت لكيما **تضمُديني** وصاحبي
ألا لا، أحبِّي صاحبي ودعيني

* * *

(ض م ر)

الضِّمار: رأس المال الأول الذي يبدأ به التاجر تجارته.

* * *

(ض م ي)

الضَّامي من الأبواب والنوافذ وأغطية الأواني، هو: ما كان محكماً لا خلل فيه فلا يكاد يخلص من خلاله شيء ولا ترى فيه فتحة.

والضامي من الفتحات هو: الضيق الذي يكاد ألا يتسع لما خصص له من استعمال. تقول: فتحة هذا الإناء **ضامية** لا تكاد تتسع لإدخال اليد لتنظيفه - مثلاً -.

(ض و ط)

الأَضْـوَط هو: المعـوجّ والخـاطئ. تقـول: هذا شَـور **أضْـوَط**؛ أي: مشـورة غير صائبة. وجاء في الأمثال اليمانية: «*صُلْحْ اضْـوَطْ وَلا شَـرِيْعِـهْ سـانِيَـهْ*». والسَّاني: المستقيم كأنه من طريق الساني ـ المرنع ـ لأنه طريق واحد مستقيم. ويقال المثل في تفضيل حلّ النزاع بالصلح لما في الشجار عند الحكام من تطويل.

* * *

(ض و ل)

التَّضْـوِيل، هو: التَّـهْوِيْل والمبالغـة. **والْمُضَوِّل** هو: المهول المبالغ. **ضَوَّل** فلان **يضَوِّل تَضْوِيلاً وضُوَّالاً** فهو **مُضَوِّل**. **وضَوَّل** فلان على فلان: هول عليه الأمر.

* * *

(ض و ي)

الضَّوِيّـ بفتح فكسر فياء مضعف ـ هو: المثيل أو القَرين، وأكثر أو أصل استعمالها في ثيران الحراثة، تقول: ثور فلان **ضَوِيّ** لثـور فـلان، أي: أنه ندّه ويصلحـان لأن يقرنا بنير واحد للعمل معاً. ونقول: فلان ـ من المزارعين ـ **ضَوِيّ** لفلان، أي: أنهـمـا **متضاويان** بثوريهما. **تَضاوَى** فلان مع فلان **يَتَضاوَيان مُضاواةً** فهما **متضاويان** أو **ضويان** ونقول **أضْوِياء**.

وهم في هذه **المضاواة** يحرصون على أن يكون الثوران ندّين متساويين تماماً، حتى لا يكون على الصغير حيف من الكبير، ويستشهدون في ذلك بحكم من أحكام علي بن زايد يقول:

يِقُوْلْ عَلِيْ وَلْدْ زايِدْ
*شَرْطَ البَقَرْ تِضْمِدْ احْيارْ**
فالثَّوْرْ إذا زادْ بَنانَهْ
علَى ضَوِيِّهْ فَقَدْ جارْ

والأحْيار جمع حَيْر وهو أيضاً المماثل في القوة والحجم وأكثر ما تقال للناس. والثـور إذا زاد بمقدار سمك بنانة واحدة على الثور الآخر فإنه يكون جائراً عليه، ويقال في **الضوي**: الظهي*.

* * *

(ض ي ح)

الضَّاحَة هي: أعلى الشواهق الجبلية الصخرية، وأكثرها انسلاخاً وأشدها خطراً على متسلقيها والمتردي منها. والجمع: **ضياح**.

ومن الأمثال قولهم: «عَسَلْ بالضَّاحَهْ لَحِّسْ لَكْ». يقال فيما يكون مرغوباً ولكنه عزيز المنال.

ومنها قولهم: «ضاحَةَ الجَمَلْ قامَتِهْ». ومعناه الحقيقي أن الجمل يكفيه ليتردى ويموت، أن يقع أو يتضيّح من ارتفاع لا يزيد عن علو قامته لضخامة حجمه وثقل وزنه. ولكن المعنى المجازي هو المقصود، أي أن مصيبة كل شخص تكون بمقدار مركزه ومكانته، وقد جاء في الأمثال اليمانية بنص: «ضاحَةَ الإنسانْ قامَتِهْ». ومن الأمثال: «ضَحْكَةْ مِتْضَيِّحْ». والمتضيِّح هو: المتردي، من تَضَيَّح فلان يَتَضَيَّح. والمثل يقال لمن يضحك ضحكة باهتة وهو خائف، والمُتَضَيِّح هنا هو من يقع من ارتفاع بسيط وليس المتردي من ضاحة شاهقة. ومن الملاحظ أن الإنسان يضحك ضحكة باهتة غامضة إذا هو تعثر ليقع من مرتفع ما، وفي بعض الأحيان يكون هذا الارتفاع كافياً لإصابته بإصابات بالغة، ومع ذلك فهو يضحك تلك الضحكة الغامضة التي لا نجد لها تفسيراً.

(ض ي ي)

الضِّيَّة في العمل الزراعي، هي: عمل ثورين في الأرض مدة يوم عملٍ كاملٍ. تقول: هذه الأرض تحتاج لحرثها أو حرِّها إلى ضِيَّة من الثيران، وهذه تحتاج إلى ضِيَّتَيْن، وهذه إلى ثلاث ضِيَّات.. إلخ.

* * *

(ض ي ي)

الضَّيّ: الرائحة الجميلة للعطور والزهور وأنواع البخور، تقول: لهذه الزهرة ضَيّ طيب.. وشميت ضَيّ البخور ـ مثلاً ـ من بعيد.. إلخ.

وكثيراً ما تقال لعرف من تحبه من الناس، فالعاشق يشتاق إلى ضَيّ حبيبته ويستروحه، وكثيراً ما تسمع الأمهات وهن يعانقن أولادهن قائلات: أَفْدي ضَيَّكْ، أو: أنا فدا ضيك.. إلخ؛ ولا علاقة لها بـ(الضَّيّ) التي تعني الضوء في بعض اللهجات العربية.

* * *

حرف

الطاء

(ط)

ينطق حرف الطاء في اللهجة الصنعانية، بطريقة خاصة تجعله أقرب إلي الدال المفخمة حتى أن من ينطقون الضاد دالاً مفخمة من أبناء الأقطار العربية، يعدون الطاء الصنعانية ضاداً، ويكتبونها كذلك، وقد صدرت دراسة عن اللهجة الصنعانية لكاتب مصري كان فيها يكتب الطاء ضاداً.

وللطاء نطق آخر خاص في لهجات يمنية ضيقة، حيث ينطق تاء مفخمة بعض الشيء كما في لهجات جبل برط وبعض المعافر.

* * *

(ط ب ا)

طَبا فلان الشيء: أراده ورغب فيه، والأرجح أنها يائية فانظر: (ط ب ي).

* * *

(ط ب ح)

الطِّبْح - بكسر فسكون - من النّاس هو: البليد البطيء الذي لا يحس بالأمور إلا متأخراً.

(ط ب ز)

الطَّبْز - بفتح فسكون - هو: الوخز بأداة حادة كالإبرة ونحوه، وهو: النخس بالأصبع وما شابهها.

طَبَز فلان فلاناً **يطبزه طبزاً وطبْزة**. ويقال: **طَبَزتني الإبرة، وطبزني** المسمار ونحو ذلك. **وطَبَّز** - بتضعيف الباء -: تفيد الإكثار من ذلك.

وفي المجاز يأتي **الطَّبْز** بمعنى: الدس والوقيعة؛ يقال: **طَبَز** فلان بفلان إلى فلان أو إلى الشرطة ونحو ذلك. ويقال: **طَبَز** فلان فلاناً على فلان، أي: أوقع به عنده وأثاره عليه.

ومنه الطبز بين الناس، والأكثر أن يقال: **الْمُطابَزَة**، أي: الإيقاع والتحريش وإثارة الشر بينهم. يقال: فلان شرير **يطابز** بين الناس ولا يكفّ عن **المطابزة** فهو **مطابز** دساس مثير للفتن لا يفتأ **يطبز** هذا **ويطبز** ذاك.

* * *

(ط ب ن)

الطُّبُوْن - بفتح فضم - هو: الاسم

الأكثر شيوعاً للتنور المنزلي، وجمعها: **طِبْوَن** - بكسر فسكون ففتح - لأنها اسم على وزن (فَعُوْل) وما كان على وزن (فَعُوْل) و (فَعِيل) وهو اسم وليس صفة، فإنه في لهجاتنا يجمع بصيغة جمع خاصة هي صيغة فِعْوَل هذه.

والصغير من **الطُّبْوَن** يسمى: **مَطْبَنة**، والجمع: **مطابن**. أما **الْمَطْبَن** فهو: طَبُون قصيرة الجدار واسعة تعمل خصيصاً لإنضاج السبايا في الولائم - انظر: (س ب ي) - ولفظه مذكر ويجمع على **مطابن** أيضاً.

وتصنع الطُّبُوَن والمطابن من أجود أنواع التراب، أي من المُرّ أو الغضار يؤخذ من أماكن خاصة ويجبل جبلاً جيداً دون أن يخلط بشيء، وتصنع بعناية، وتكون مؤلفة من القاع وعلى مستواه يكون باب المَناق* أو باب العين أي الفتحة، ثم من ثلاثة ديُول* ثم المَشَدَّة، والدَّيْل في الطُّبُوَن كالمدماك أو السّاف في البناء إلا أنه أعرض إذا اعتبرنا قياس الحجم، والدّيل الرابع هو المشدّة ويكون أقصر وأعلاه سميك بارز إلى الخارج.

وبعد بناء الطبون يتركونها لتجف، ولكنهم يتفقدونها كل يوم بالتَّحريض، والتحريض هو: دلك جانبها الداخلي بقطعة ملساء من حجر الحَرَض* اللين المعروف الذي ينحل منه شيء فيغطي باطن الطبون بطبقة رقيقة منه فتصبح بذلك بيضاء ملساء ناعمة لا يلصق عليها شيء مما يخبز فيها. وصانعة الطُّبُوَن تسمَّى: **المُطَوْبِنَة**.

* * *

(ط ب ن)

الْمُطابنة: المضارَّة في الزواج. **طابَن** الرجل على زوجه **يطابِن مُطابَنة** فهو **مطابِن**. **والطَّبِيْنة** هي: الضُّرَّة. ولا تطلق كلمة الطَّبِيْنَة على الزوجة الأخيرة فحسب، بل كل واحدة من الزوجتين أو الزوجات تطلق على الأخرى اسم: طبينتي. وجمع الطَّبِيْنة: **طبايِن**. ويقال عن المتخاصمين: مثل الطباين، أي أنهم في خلاف دائم ومناكفات مستمرة. ومن أمثال النساء قولهن: «الزُّوَيْج **الْمُطابِنْ** وَلا الرُّمْلَهْ»، أي: ولا الترمل.

* * *

(ط ب ي)

طَبا فلان الشيء: أراده ورغب فيه، في لهجة جنوبية، سمعت رجلاً من أسافل المعافر يقول عن أمر لا يريده: أنا ما **اطْباه**، ولعلها أيضاً بمعنى: أحب.

* * *

(ط ح س)

طَحَس: النطق الشائع لدحص بالصاد المهملة، ودحص هي: دحض بالضاد المعجمة أي: زلّ وانزلقت قدمه. انظر: (د ح ص).

ومن المجاز قولهم: **طَحَس** فلان، أي: مات وذهب بلا أي نتيجة، وتقال أكثر ما تقال في القتل والإهدار.

* * *

(ط ح ط ح)

الطِّحْطُوح والطِّحْطاح هو: الرجل ذو الشأن الكبير في العلم والفضل أو في الخير والكرم أو في الشجاعة والإقدام، يقال: في القوم كم من طحطوح، والجمع: **طَحاطِحة وطحاطِيح**.

* * *

(ط ح ل)

الطّحال والطَّحْلَة: الفناء والانقراض. يقال: **طَحَل** بنو فلان **يطحلون طحالاً وطحلة** فهم **طاحلون**، أي: فنوا وانقرضوا أو كادوا.

* * *

(ط ح ل)

الطَّحْل والطَّحْلة: رواسب الماء من التراب الدقيق مما يبقى في قعر الإناء، أو البركة ونحوها إذا كان قليلاً ناعماً.

ويضرب به المثل على الشيء التافه، ومن الأمثال قولهم: «*ابن الفَحْلْ يجِيْ طَحْلْ*»، أي: أن الرجل العظيم قد يترك خلفاً تافهاً.

* * *

(ط ح م ر)

الطَّحْمَرِيّ؛ يطلق على: الضارب على الطبل الذي يجمع الناس ويتقدم مسيراتهم أو يدق لهم دقات الرقص والبرع. والجمع: **طَحامِرة**.

* * *

(ط ح ن ن)

طَحْنَن فلان الشيء **يطَحْننه طَحْنَنَة**؛ أي: فلطحه وسوى سطحه وجعله مدوراً، فهو **مطَحْنِن** له، وذلك الشيء: **مُطَحْنَن**. ولعلها من طحننة الحجر لصنع مطحن أو مطحنة منها.

* * *

(ط ر ب ق)

الطَّرْبَقة، هي: سرعة المشي والذهاب والإياب لقضاء عمل، **والمطربق** من الناس هو: من يسير ويسعى على هذا النحو أداء لعمل أو إنجازاً لمهمة **يطَرْبِق** من أجلها **طربْقة**.

* * *

(ط ر ح)

الطَّرْحَة: الطبقة في البناء أو في البيت. والجمع: **طَرَحات**. وقد تطلق على ما يسمى الشُقَّة في لهجات عربية.

* * *

(ط ر د)

الطَّارُوْد في البيت ونحوه؛ هو: الممر الطويل تكون الحُجَر أو الغرف على جانبيه، والجمع: **طوارِيْد**.

* * *

(ط ر ر)

الطَّرّ؛ هو: الطَّرْد. يقال: **طَرَّ** فلان فلاناً من المكان **يطرّه طرّاً**، أي: طرده.

* * *

(ط ر س)

الطَّرَسُ -بفتحتين-: ضيق الصدر أو العطن وما يكون معه من نزق وسرعة غضب. **والطَّرِس** -بفتح فكسر- من الناس؛ هو: من كان به ذلك فهو **يَطْرَس** على الآخرين؛ أي: يغضب ويرتفع صوته. وأصلها من الدَّرَص* الذي هو الضِّيْقُ ضدّ الاتساع في أي شيء، فدَرَصُ المكان أو الإناء ونحوهما، هو: ضيقه عما هو مخصص له -وقد سبقت-.

* * *

(ط ر ش)

الطَّرْش: السعي للرزق. **والطارِش**: الساعي بحذق لرزقه.

والمِطْراش: المشوار في مهمة فيها رزق. ويقال في الأمثال: «ذيْ ما يصيْدْ **بالمِطْراشْ** يِخْرُجْ لاشْ»، أي: من لا يصيب مكسباً في صميم المشوار وفي الوقت المناسب يخرج بلا شيء. ويقال فيه: «*ذيْ ما يصيْدْ في المِدْهاشْ يخرُج لاش*»، والمدهاش: وقت الدهشة. فالصياد عادة يصاب بشيء من الدهشة حين تظهر طريدة أمامه، فإذا كانت هذه الدهشة ستؤخره ولو لثوانٍ فإن الطريدة ستفوته، وإن تحكم في دهشته وصوّب وأطلق دون تأخير، كان له نصيب في الصيد.

* * *

(ط ر ش)

الطَّرَّاش: من أسماء النعل. ولعله سمي بذلك لأن الإنسان يطرش به في الأرض ساعياً وراء رزقه.

* * *

(ط ر ش)

الطَّرْش: الكسب في اللعب الذي يكون فيه امتلاك من الفائز لما مع الآخرين. ولعله من المعنى السابق.

(ط ر ش)

الطرش: الكنس للبيت أو الغرفة ونحوهما **بالْمَطْرَشة**، والمَطرشة هي: المكنسة وهذا في بعض اللهجات.

* * *

(ط ر ط ر)

الطَّرْطَرَة: صوت انسكاب الخيط الرفيع من الماء من أعلى إلى أسفل، **والطُّرْطُور**: الماء المنسكب على هذا النحو من نبع أو من ميزاب ونحوه.

والدم النافر من عرق أو من الرأس يقال عنه: **طرطر**. جاء فلان والدم **يطرطر** من رأسه - مثلاً - **طَرْطَرة**. أو جاء ودمه **طراطير طراطير**.

* * *

(ط ر ف)

الطَّرَف من الناس، هو: من ليس له أصل قبلي معترف به، والجمع: **أطْراف**. والأطراف، يطلق عليهم أيضاً اسم: بني الخُمس والعناضيل، وهم الطبقة الدنيا من المجتمع، وهي طبقة

مظلومة مضطهدة، وظاهرة هذا التمييز هي من رواسب التخلف البغيض، وقد بدأت مظاهره تضمحل وتتلاشى. وكانت هذه الطبقة تضم فئات المزينين، والحائكين، والأخضور، أي بائعي بعض أنواع الخضر كالكراث والبصل والفجل، والجزارين، والمدارين، والدواشين - انظر: (د ش ن) -.

* * *

(ط ر ق)

الطَّرْق، هو: اختطاف الشيء وانتشاله بخفة وسرعة. يقال: **طَرَق** اللص الشيء **يطْرُقه طرْقاً وطرْقة**، أي: أخذه على ذلك النحو. **وطَرَقت** الجن الشخص أو الشيء: خطفته. يقال: بحثت عن الشيء فلم أجده وكأن الجن **طرقته**، فلا يعرف أين هو **مطروق**.

* * *

(ط ر ق)

الطَّارِقة من الناس، هو: الداهية المبرز في مجاله. تطلق غالباً في المدح فيقال في الطالب - مثلاً -: فلان **طارقة** من **الطوارق** في الفهم والتفوق، وتقال في الذكاء وفي الشجاعة ونحو ذلك.

* * *

(ط ر ق ع)

الطِّرْقِعة - بكسر فسكون فكسر - لعلها: المكان البعيد النائي، أو الخفي المجهول. يقال عن الشيء الذي يظهر فجأة: لا أدري من أي **طِرْقِعة** من **الطراقِع** أقبل؛ وعن الشيء الذي يفقد ويختفي: لا أدري في أيِّ طِرْقِعة من الطراقع اختفى.

* * *

(ط ر م)

الأَطْرَم من الأعضاء ونحوها؛ هو: المكور المدور. ولعلّ أصلها الأدرم لأن دَوْرَمَة الشيء هي: تكويره.

* * *

(ط ز ز)

الطَّزّ والطَّزُوز للنار، هو: إشعالها من بعيد وعلى حذر. وأصلها: **دَزّ**.

* * *

(ط س س)

الطَّسَّة : الوقوع في الارتباك والحيرة. تقول لمن تراه في حيص بيص من أمره. **أَطَّسَّتْ** عليه. **وأطَّست** الأمور على الناس، إذا هي تعقدت وغمضت حلولها.

* * *

(ط س س)

الْمَطَسَّة : قطعة صغيرة من القماش، تبل بالسمن أو بالزيت، ويدهن بها قاع (المَلَحَّة) عند عمل (اللَّحُوْح)- انظر: (ل ح ح)- حتى لا تلصق اللَّحُوْحَة بها. والجمع: **مطسات**. ومنها جاء المثل القائل على لسان امرأة ساذجة طلقها زوجها بعد أن أخذ منها كل شيء ولم يعطها شيئاً: «*الْمَطَسَّهْ في يَدِي*»، يقال ذلك لمن يتمسك بشيء تافه ويظن أنه يستطيع به أن يضغط لينال حقوقه.

* * *

(ط س ي)

الطَّاسِي : الناعم ضدّ الخشن. واللازم منه: **طَسِي** الشيء **يطسى** فهو **طاسٍ**. أي: نعم وزالت خشونته. والمتعدي: **طَسَّى** فلان الشيء **يطَسِّيْه**.

* * *

(ط ش ش)

الطَّشَّة : القطرة من الماء. وأكثر استعمالها في النفي. يقال: لم تنزل من السماء ولا **طشَّة** مطر، وليس في البئر ولا **طَشَّة** من الماء.

* * *

(ط ش ي)

الْمُطَشِّي على وجه الماء، هو: الطافي. **طَشَّي** الشيء على وجه الماء **يطَشِّي طِشَّاياً وطشَّاية فهو مطشٍّ**: طفا ولم يرسب.

* * *

(ط ع ف ر)

الطَّعْفَرة- بفتح فسكون ففتح- **والطِّعْفار** لما يتبدد ويضيع في الأرض هو: التفريق والتبديد. يقال: **طَعْفَر** فلان الماء أو الحب ونحوهما **يطَعْفِره طَعْفَرة وطِعْفاراً**: إذا هو كبَّه وأضاعه.

واللازم منه: **تَطَعْفَر** الشيء **يتطعفر طَعْفَرة**. و**طعفر** فلان القوم إذا هو: فرقهم بهجومه. ومن المجاز: **طَعْفَر** فلان ماله، إذا هو: بدّده وأساء إنفاقه. وطعفر فلان عمره طعفرة: مثله. ويقال في التهديد: سوف **أطعفر** دمك، أي: أريقه وأهدره، وفي الأمثال: «*رجعٌ يبكِي على اللَّبَنْ المُطَعْفَرْ*» يقال للندم بعد فوات الأوان ولعلّ المثل محدث.

* * *

(ط ف ش)

الأطْفَش من الناس، هو: من في حركته خفة وطيش، فهو يتعثر بالأشياء ويرتطم بها **لطَفاشته**.

* * *

(ط ف ش)

الطُّفَّاشة - بفاء مضعف - هي: الفقاعة، والجمع: **طُفّاش**، و**الطُّفَّاش**، هو: الرغوة التي تكون فوق هذا السائل أو ذاك، و**المطفِّش**: المزبد.

* * *

(ط ف ط ف)

طَفْطَفَة السراج، هي: اضطراب شعلته وتقطُّع ضوئه. وفي الأمثال: «*السّراجْ المطَفْطفُ ولا الغُدْرَهْ*». والغدرة هي: الخُدْرَة، أي الظلمة.

* * *

(ط ف ف)

انظر: (ط و ف).

* * *

(ط ل س)

الطَّلْس، هو: المسح باليد، و**الطَّلْس**، هو: الإطراء والتملق بمعسول الكلام للوصول إلى غرض.

* * *

(ط ل س)

التَّطْلِيس، هو: التلطيخ. **طلَّس** فلان الإناءَ ونحوه بالطين - مثلاً - **يطلِّسه تطليساً**: لطخه ووسخه. و**تَطلَّس** فلان بالشيء: تلطخ به.

* * *

(ط ل ق)

التطليق على إناث الحيوانات، هو: سفدها وتلقيحها. يقال: **طلَّق** الثور على البقرة **يطلِّق تطْلِيقاً** و**طِلاّقاً** و**طِلاّقة**.

* * *

(ط م ر)

الطَّمْـــر: الوثْبُ، و**الطَّمْــرَة**: الوثبة، و**الطَّامِر**: الواثب القافز. وجاء في الشعر القبلي:

كَمْ مِنْ فَتَى فِي الْمَعْرَكَهْ طامِرْ

قد النُّسُوْرْ الحايمهْ فَوْقَهْ

والطَّمْـرَة أيضاً: اسمٌ لرقصة فيها وثوب وقفزات بفن وحيوية، وتختتم بوثوب أحد الراقصَين إلى خاصرة الآخر وتطويقه بساقيه ثم الأخذ بإتيان حركات ذات دلالات جنسية حينما يكون الواثب إلى الخصر امرأة تتعلق بالرجل ثم ترتد بجسمها إلى الوراء فاردة ذراعيها مرسلة شعرها متثنية متلوية في وضع ذي دلالات جنسية صريحة.

* * *

(ط ن ب)

الطَّنب: شجر، واحدته: **طَنبة**. ويقال: **طُنُب** و**طُنُبَة**. يصلح في المرتفعات ولكنه أصلح في الوديان، وخشبه أحسن خشب لعمل النجارة فهو قوي متين وإن كان مرناً للعمل فليس قاسياً قَصفاً، وهو يعمر طويلاً، ولدينا مكيال من نَوع ثمن القدح وهو صاعان، عثر عليه في نواحي حجة، وعمره أكثر من ألف وأربع مئة عام لأنه يعود إلى ما قبل الإسلام وعليه كتابة بالمسند وخشبه من الطنب.

ولعلّ الكلمة من أصل هندي، ولكن **الطنب** قديم في اليمن، ولعلّ هذا هو اسمه من قديم الزمان فالتسمية ليست طارئة، بل هي من الداخل في لهجات اليمن منذ القديم فصارت من كلامنا كما صارت كلمات فارسية وحبشية وسريانية من العربية.

* * *

(ط ن ب ز)

طَنْبَز فلان **يطنبز طَنْبَزة**: مات بلهجة شمالية، ولا أدري من أين جاءت.

(ط ن ج)

الطَّنج : العمل المستمر على وتيرة واحدة أو من يجعل أمراً من الأمور عادة مستمرة له. تقول مستغرباً أو مستنكراً: ما لفلان يفعل هذا؟ فيقال: هو هكذا **طَنج**.

* * *

(ط ن ش)

الطِّنَّاشَة : صفة للشباب، فالشاب **الْمُطَنِّش** هو الذي لا يقيم لشيء اعتباراً فيسير رافعاً رأسه كأن لا شيء أهم منه. ولا نستعملها بمعنى التجاهل كما في لهجات عربية.

* * *

(ط ن ع ز)

طَنْعَز الشيء **وطَنَّز** : برز وظهر، **والْمُطَنْعِز والمطَنِّز** هو: ما كان كذلك.

* * *

(ط ن ق)

الطِّناق : غير معروف ما هو، ولكنهم يشبهون به الإنسان العريض الطويل الذي يعجز عن أداء ما لا يعجز عنه مثله، فيقولون عنه: رجل سَعّ أو ساع أو مثل **الطناق** ويعجز عن كذا أو كذا من الأعمال. و (ط ن ق) مهملة في اللسان.

* * *

(ط ن ق ع)

الطِّنْقاع، هو: سقف الحلق، الذي فيه اللَّهاة والجمع: **طناقيع**، **والمطنقع** هو: من يشكو ألماً في هذا المكان.

* * *

(ط ن م)

الطَّنَم : إناء من الجلد، يفتح ويترك ليجف، فيكون جلده صلباً وهو مفتوح كأنه برميل صغير. والجمع: **طَنَمات**.

* * *

(ط و ف)

الطافة بالفاء المفردة، مثل: الطاقة بالقاف المثناة. يقال: بي **طافة** لهذا العمل، أما هذا فما لي به **طافة**. لا تستعمل منه إلا هذه الصيغة (طافة)، فليس منه أفعال.

(ط هـ ش)

الطَّاهِش، يطلق على: كل وحش كاسر، والجمع: **طهوش**، **وطواهش**. ويطلق مجازاً على الشجاع الجريء من الناس، فيقال: فلان **طاهش** من **الطهوش**. ومن الأمثال: «*لِكُلِّ طاهِشْ راهِشْ*»، والراهش: اللاّسع من الحشرات السامة القاتلة. يضرب في أن لكل كبير مخيف ما يغلبه ويقضي عليه وقد يكون أصغر منه.

* * *

(ط هـ م)

الطَّاهِم، هو: الذي يكون به لهفة ورغبة شديدة لأي شيء كالقَرَم للّحم والشَّبَق للجنس ونحو ذلك.

* * *

(ط ي ر)

طيَّر فلان أو الشيء **يطَيِّر طِياراً وطيارة**: أطلّ وظهر. يقال: **طَيَّر** فلان من الباب أو النافذة فهو **مُطيِّر**. وإذا كنت ترقب قادماً، فإنك تقول أول ما يظهر في الطريق: لقد **طَيَّر**. **وطيَّر** الزرع أو النبات: ظهر عند أول إنباته. **وطَيَّرت** الشمس أو **طيَّر** القمر: بزغت أو بزغ.. إلخ.

وعبارة: «*ومِنْ ذاكَ اليومْ ما زادْ طَيَّر*» تجري مجرى الأمثال. وقصتها أن أحدهم اندمج في رواية قصة له مع النمر، فقال إن النمر هاجمه ليلاً في بيته يريد أن يدخل إلى الزريبة ليعوث في أغنامه، ولكنه خرج له بالفاس فتواثبا وتصاولا وتجاولا حتى قتله ورماه جانباً جثة هامدة، وفي الصباح سلخ جلده ورمى جثته للنسور، ومن الجلد بعد دبغه شدّ طبلاً له يقرعه فينهم نهمة النمر، وختم ادعاءاته بقوله: ومن ذاك اليوم أشهد لله أن ذلك النمر ما زاد **طَيَّر**. أي أنه لم يظهر بعد ذلك أبداً. يضرب لمن يدعي ويبالغ ثم يفضح نفسه بلسانه.

* * *

(ط ي ر)

الطِّيْر - على وزن الطير الذي يطير -: مرض يظهر في شكل بثور حول الفم، والناس يكرهونه ويتشاءمون منه.

والمطيور يتحاشى الناس ويغطي فمه إذا هو خرج، وتسمية هذا المرض بمرض الطير تذكر بشكل ما بالمرض الذي فشا بين قوم أبرهة بسبب الطير الأبابيل، وربما كان ظهور البثور حول الفم أحد مظاهر أو مضاعفات هذا المرض فتشاءم منه الناس وكرهوه، ونسي الناس الأصل وبقيت بعض رواسبه النفسية .

* * *

(ط ي س)

انظر : (د ي ص).

* * *

حرف

الظاء

(ظ)

ليس في لهجاتنا تلك العيوب النطقية التي تسود معظم اللهجات العربية، والتي يتحول فيها (الظاء) إلى (زاي) مفخمة دائماً، ويتحول فيها (الثاء) إلى (سين) في الغالب وإلى (تاء) أحياناً، و (الذال) إلى (زاي) غالباً وإلى (دال) أحياناً، و (الضاد) إلى (دال) مفخم دائماً، و (الصاد) أحياناً إلى (زاي) مفخم، و (السين) أحياناً إلى (زاي) عادي مثل قولهم (الأزباب) في (الأسباب) و (الأزبوع) في (الأسبوع).. إلخ. والمشكلة هي أن هذه العيوب ليست محصورة في العامة واللهجات العامية، بل إنها تلازم المتعلمين وحتى العلماء والمختصين حينما يتكلمون باللغة العربية الفصحى.

وفي لهجاتنا بعض العيوب النطقية، ولكنها أهون. أولاً: لأنها ليست عامة بل هي محصورة في لهجة هنا ولهجة هناك. وثانياً ـ وهو الأهم ـ: أن من يتعلم ويعمد إلى الحديث باللغة العربية الفصحى يتخلص من هذا العيب أو ذاك، وينطق جميع الحروف نطقاً عربياً لا عيب فيه ولا إشكال اللهم إلا في حالات نادرة سأشير إليها وإن هي لم ولن تستمر كمعضلة كما هو شأن ما أشرنا إليه في اللهجات العربية الأخرى.

وأهم عيوب النطق المفرّقة على بعض لهجاتنا هي: أولاً: المبالغة في تشقيق (القاف) حتى يصبح (غيناً) في لهجة جنوبية. ثانياً: طريقة نطق لهجة صنعاء وما حولها لحرف (الطاء) بذلك التفخيم الخاص الذي لا نجده في أي لهجة يمنية أو عربية وربما يكون هذا نطقاً قديماً لهذا الحرف. ثالثاً: تحويل (الدال) إلى (طاء) إذا كان في الكلمة حرف مفخم (الاقتصاط) وذلك في لهجة صنعاء وما حولها أيضاً. رابعاً: قلب (العين) إلى (همزة) وأحياناً قلب (الهمزة) إلى (عين) في لهجات تهامة. خامساً: قلب (الطاء) إلى (تاء) في لهجات ضيقة. سادساً: قلب (الثاء) إلى (تاء) في لهجة عدن وما حولها، ربما تأثراً بالأفلام والأغاني المصرية.

ولكن هذه كما ذكرنا عيوب محدودة، ويتجاوزها من يحصل على قدر من

التعليم، اللهم إلا بعض المتعلمين الذين لا يهتمون بالتخلص من عيوب لهجاتهم مثل تفخيم (الطاء) وقلب (الدال) إذا جاوره حرف مفخم إلى (طاء) وكذلك المبالغة في تشقيق (القاف)، أما مسألة عدم تعطيش (الجيم) في الجنوب فإنه الأصل في لغة اليمن قبل الإسلام، كما أن عدم تشقيق (القاف) في الشمال، يعدّ لهجة عربية قديمة وهنالك من قرأ بها القرآن في عهد الرسول ﷺ وصدر الإسلام، فلا يعدّ هذا من العيوب النطقية.

ونعود إلى (الظاء) الذي نحن بصدده فنقول: إن لهجاتنا تنطقه نطقاً عربياً صحيحاً لثوياً مستعلياً مطبقاً، ولكن المشكلة هي أن عامياتنا تسحب هذا النطق بعينه على حرف (الضاد) الشَّجْريّ من جانبي الفم، أما متعلمونا حينما يتكلمون الفصحى بحرص، فإنهم ينطقون هذا الحرف النطق العربي الصحيح كما وصفه علماء اللغة العرب القدماء.

وأذكر حينما دخلنا كلية (دار العلوم) بجامعة القاهرة في منتصف الخمسينيات ـ وكنا ثلاثة من الطلاب اليمنيين ـ أن أساتذتنا لاحظوا طريقة نطقنا لحرف (الضاد) وهي طريقة لم يستمعوا إليها من قبل، فاهتموا بذلك وندبوا أستاذين لعلم اللغة هما: (الدكتور تمام حسان) و (الدكتو حلمي....) فسجلوا عنّا هذه الطريقة في نطق (الضاد) في جهاز تسجيل خاص، وقرروا أن هذه هي الطريقة الصحيحة التي وصفها العلماء العرب لنطق (الضاد) ولم يكونوا يعرفون كيفية تطبيق ذلك الوصف حتى سمعوا طريقة نطقنا له، وهذه حقيقة وإنك لو سمعت اليوم إلى أعظم مقرئي القرآن ممن تخرجوا من الأزهر ولا يجاريهم أحد تجويداً وإتقاناً لمخارج الحروف، لوجدتهم ينطقون (الضاد) نطقاً فخماً عظيماً، ولكنه لا يعدو في النهاية أن يكون (دالاً) مفخماً وليس صوتاً شَجْرِيّاً من جانبي الفم.

وللحقيقة فإنه رغم تميّز فصحائنا الحريصين بهذا النطق الصحيح لحرف (الضاد)، إلا أن تأثير العامية التي توحد في النطق بين (الظاء) و (الضاد) تلقي بظلالها على المتعلمين فيخطئون في كتابة ونطق (الضاد) فينطقونها وأحياناً يكتبونها (ظاءً).

ولو عقدنا مقارنة بين دروس الإملاء والإنشاء في مدارسنا، وبين مثيلاتها في المدارس العربية الأخرى، لوجدنا أن طلابنا يخطئون في (الضاد) و (الظاء) إلى حدّ لا نجده عند غيرهم، ولهذا فيا حبذا لو أشيعت بين طلابنا ولو من المراحل الثانوية، تلك القصيدة التي نظمها شاعر لغوي قديم جمع فيها معظم الكلمات التي هي بحرف (الظاء)، ومطلعها هو:

أيّها السائلي عن الضّادِ والظ...

....اء لكي لا تضلَّه الألفاظُ

وذلك حتى لا تصبح لدينا معضلة لغوية كتلك المعضلات التي ذكرتها في البداية والتي لم تعد اللهجات العربية المعنية تجد منها فكاكاً حتى عند المتعلمين.

* * *

(ظ ب ر)

الظُّبْر ـ بضم فسكون ـ هو: الصخرة المنفصلة أو تلك التي تبدو قائمة بذاتها، وجمعها: **أظْبار**.

ويطلق اسم **الظُّبر** على الحجر الكبير الطويل الذي يدخل (رُبعاً) في أركان البيوت، وعلى الصخرة المتوسطة التي تدخل في بناء الأساسات، وعلى كل صخرة كبيرة أو متوسطة تكون هنا وهناك وتبدو كأنها موضوعة على وجه الأرض وضعاً، وأيضاً على الأكمة الصخرية القائمة بذاتها مثل (ظبر خيرة) الأكمة الصخرية التي تبْرز أمامك وأنت قادم إلى صنعاء من الجنوب بين (وعلان) و (حِزْيَز) وتحتها قرية تسمى (قرية ظِبر خيرة).

وفي نقوش المسند، تأتي كلمة (الظُّبر) و (الرُّبع) ولكن في الحديث عن البنية الاجتماعية للأُسْرَة وتركيبها من (بيتٍ) و (ظُبر) و (ربع) و (بَهث) و (قطن)، وقد يكون هذا من نقل مصطلحات البناء الحسي المعماري، إلى البناء المعنوي الاجتماعي، وذلك مثل تبادل الأسماء أو المصطلحات بين بناء الجسم الإنساني والبناء القبلي في التقسيم العشائري في شمال الجزيرة، ثم مثل ما استجد بعد ذلك من نقل مصطلحات أسماء أجزاء الخيمة إلى مصطلحات علم العروض.

أما لسان اليمن الهمداني فقد ذكر كلمة (الظُّبر) في الإكليل ص 2/35 عند

حديثه عن بناء (قصر غمدان) وقال: إن سام بن نوح كان قد اختار (فج عضدان) غربي حقل صنعاء فبنى (الظبر)، ولكن الطائر جاء فأخذ مقرانة البناء وطار بها حتى حطّ على سفح (نقم) فبنى القصر هناك.

وفي كلامه تأكيد على أن كلمة (الظبر) تطلق على الصخرة القائمة بذاتها، كما تطلق على بناء أسس البيوت والقصور من الحجارة الضخمة والصخور المتوسطة بل والكبيرة كما لا نزال نشاهد اليوم. هذا ومادة (ظَبَر) مهملة في اللسان.

* * *

(ظ د خ)

الظّدَخ أو الضَّدَخ: ضرب من النباتات. والمادة مهملة في اللسان في الحرفين.

* * *

(ظ ر ر)

الظِّر - بكسر فراء مضعف - في لهجة من لهجاتنا هو: الحجر الإسفيني الحاد الصغير الذي يتخذ لدعم حجر في البناء أو لسد ما يكون بين حجرين من خلل، وهو: **الوِظْر** في سائر لهجاتنا، وتحويل بعض الكلمات التي لها صيغة مثل صيغة (الظِّرّ) من كلمةٍ فاؤها حرف صحيح إلى كلمة فاؤها حرف علة هو الواو، - أو العكس - أمر معروف في لهجاتنا، وذلك مثل إطلاق بعض لهجاتنا اسم (الزِّلّ) على القطعة الخشبية التي تثبت بها الأدوات الحديدية ذات اليد الخشبية أو تثبت بها إطارات الأبواب والنوافذ، بينما هذا الزِّلّ هو (الوِزْل) في سائر لهجاتنا. انظر: (وظَر).

* * *

(ظ ر ف)

الظَّرِف - بفتح فكسر -: من الأشجار ذات الأغصان المستوية المياسة، ولهذا يشبّه به قد الحبيب، فجاء مما يُغَنَّى في العفوي:

يا عُوَيْدَ الظَّرِفْ، يا ذِيْ علَى الحَيْدْ مِشْرِفْ
*أنْت ما تِعْتَرِفْ، وانا بِحُبَّكْ مُوَدِّفْ**

* * *

(ظ ل م)

الظِّلْم والظُّلم والصِّلْم - ولا يقال الصُّلم بالضم -: اسمٌ يطلق على نجمين من النجوم الزراعية في الحسابات عند المزارعين.

وهما **ظِلْمان**: الظِّلم الأول، وهو آخر نجوم الصيف الستة، والظِّلم الثاني وهو أول نجوم الخريف.

والسَّنة الزراعية في حسابات المزارعين مقسمة إلى شهور يسمونها (القرانات) جمع (قِران)، ولا شأن لنا بها هنا، ولكن المزارعين نظروا إلى ما لفصلي الصيف والخريف من الأهمية المطريَّة والموسمية الزراعية، فقسموهما إلى وحدات أكثر هي النجوم، أو على الأصح اختاروا من كل منهما ثمانين يوماً هي الأهم، وقسموها إلى هذه النجوم، وهي ستة للصيف ومثلها للخريف، وأيام كل نجم هي ثلاثة عشر يوماً وأربع ساعات، فيكون مجموع النجوم الستة لكل فصل هي ثمانون يوماً، ونجوم الصيف هي:

* نيسان - النجم الأحمر.
* مبْكَر.
* قَيْظ.
* كَيْمَهْ.
* ثور.
* ظِلم أول.

ونجوم الخريف هي:

* ظِلم ثاني.
* عَلَب.
* سُهَيْل.
* رَوابع أولى.
* روابع ثانية.
* خامس.

وللمزارعين في نجم (**الظلم**) مقولات، فمن ذلك ما جاء من أحكام علي بن زايد:

*يا تَلْمَةَ **الظِّلْمَ** الاوَّلْ*

*يا مِحْرِشِهْ بَيْنَ الابْتالْ**

وهم يتلمون في الظلم أي يبذرون كل ما عدا الذرة البلدية من الحبوب قصيرة الأجل المعهودة.

ومن مقولاتهم عن الذرة أيضاً، كيف أنها إذا شربت في الظلم شربة هنية مرية

من المطر فلن تظمأ بعدها، حتى يروّحون منها غلاتٍ إلى بيوتهم: «*ما شِرِبْ في الظلْمْ روّحْ*».

ويقولون عن الذرة أيضاً: «*إذا كُيِّمتْ وظُلِّمَتْ، ومِنْ جَوارِحَ الثَّوْرْ سلِمَتْ، فابْتالها غنِمَتْ*»، أي: إذا هي أُمْطرت في الكَيْمة والظلم، وسلمت آفاتَ نجم الثور، فإن من زرعوها قد غنموا.

* * *

(ظ و ر)

الظُّوْر قديماً في نقوش المسند هو: العمود في البناء، والصخرة الطويلة الذاهبة في الهواء، والجبل المستدق الطويل مثل (ظور آنس) و (ظور عمار) المسمى (شَخَب عمار)، ولهذا فإن مدينة (ضوران آنس) هي (ظوران) أو (مدينة الظور) بالظاء المشالة وليس بالضاد، وكذلك (باب الظورين) جنوب (يريم) ليس بالضاد.

* * *

(ظ هـ ر)

الإظْهار والتظهير قديماً في النقوش هو: الإعلان والإعلام وإشهار أمر والإشهاد عليه، و (**الظَّاهِرَة**) في مصطلحاتنا اليوم، هي الإظهار والإشهار والإعلام عن أمرٍ ما في مكان تجمع عام وبالأخص في الأسواق يوم موعدها وتجمع الناس فيها من مختلف الجهات.

فالمعني بالأمر يلقن (الدوشان*) ـ أو أي شخص ذي صوت جهير ـ الموضوع الذي يريد الإعلان عنه وإبلاغه إلى الناس، فيرتقي **المُظَهِّر** سقف بناء، أو مكاناً مرتفعاً، ثم يصرخ بصوت منغم، مهدئاً للناس: «سماع يا أهل السوق سماع» حتى يهدؤوا فيبلغهم نصّ (الظّاهرة).

وكانت الظاهرة تأتي من الدولة أو من والٍ من ولاتها أو من كبير قوم في منطقة، فتبلّغ مختلف أنواع التعليمات والتشريعات والقوانين في مختلف شؤون الحياة، مع تفاوت مهماتها من أهم الأمور إلى شؤون متوسطة الأهمية إلى أمور عادية، بل قد يوعز بإقامة الظاهرة أي فرد عادي يعلن عن شخص مفقود ـ مثلاً ـ أو عن شيء ضائع من الأشياء.

حرف العين

(ع)

العين في لهجات عامة تهامة تنقلب إلى همزة، والخاصة يتجنبون ذلك . ومن الملاحظ أن بعض العامة الذين يقلبون كل عين إلى همزة حتى كأنهم لا يستطيعون نطق العين، يفعلون العكس مع بعض الهمزات فيقلبونها إلى عين، ومن الغريب أن اللهجات العامية كثيراً ما تفعل الشيء وضده في بعض الظواهر اللغوية . ففي الشام مثلاً نلاحظ أنهم يميلون إلى تحريك الثاني الساكن من الاسم الثلاثي بالكسر، فيقولون في: القلْب والكلْب والسبْت والحبْس والعقْل مثلاً: القلِب والكلِب والسبِت والحبِس والعقِل. . إلخ، فإذا جاؤوا إلى بعض الأسماء الثلاثية المحركة العين أو الحرف الثاني سكنوا هذا الحرف المتحرك، فيقولون في: البقَرة والخشَبة والرقَبة مثلاً: البقْرة والخشْبة والرقْبة. . إلخ.

وهكذا سمعت في قلب العين همزة والعكس، حيث يقول من يغني قول عبد الهادي سبيت:

سألْتُ العَيْنْ حَبِيْبَكْ فَيْن

أجابْ الدَّمْعْ راحْ مِنك

حبيبَكْ ما سأَلْ عنك

وخَلَّى القَلْبْ في نارَيْن

فيقول:

سعَلْتُ الأَيْنْ حبيبَكْ فَين

عَجاب الدمء راح منّك

حبيبكْ ما سَعَل أنّك

وخلّى القلب في نارَيْن

ومن الغريب أن اللهجات تعمل ذلك، أي الشيء وعكسه في كثير من القضايا اللغوية التي لا مجال هنا للاسترسال فيها. هذا وفي القاموس العربي ألفاظ قلبت عينها همزة أو تنطق بهما .

* * *

(ع ب ب)

العِبابُ والمُعابَبَة: التَّنافُسُ والمنافَسَة. يقال: **عابَبَ** الطالبُ الطالبَ **يُعابِبه عِباباً ومُعابَبَة**، أي: نافسه وتبارى معه في الدرس والتحصيل. وعابَبَ العاملون بعضهم بعضاً **وتعاببوا** فيما بينهم عِباباً ومُعابَبَة، أي: تنافسوا في العمل والإسراع بإنجازه.

ومما جاء في الأمثال قولهم: «لَوْلا

العِبابْ ما سَارَت الدَّوابْ» والمراد بالدّواب هنا الحمير خاصة، فهي في السفر تتنافس فيمن يسبق في الطريق **فيُعابِب** بعضها بعضاً أو **تتعابب** فيما بينها، فيتمّ للمسافرين ما يريدونه من استمرارها في السير والسرعة فيه بلا زجر ولا حض من الركاب والسائقين، وفي شمس العلوم لنشوان مثل حميري يقول: «لولا ام عِبَاب لم تَنْفُق ام كعاب».

* * *

(ع ب ب)

العُبَب: نبتة برية معروفة تنمو نحو ذراعين ولها ورق أخضر عريض، وتزهر نواراً أبيض تظهر منه ثمرة ذات قشرة رقيقة مملوءة ماء تكون خضراء ثم صفراء وتحمر في نهاية نضجها. وقد جاء ذكر **العُبَب** في اللسان وقال إنه يسمى: عنب الثعلب، ثم قال إنه (الراء) ولهذا ذكرته لأن العبب والراء من نباتات اليمن وقد سبق وصفي للراء في الراء، ولا شبه بينه وبين العبب، فالعبب أحرى بأن يكون اسمه عنب الثعلب لما بين ثمره والعنب من شبه جزئي من حيث امتلائه بالماء رغم صغر حجم حبات العبب. والعُبب في اليمن من النباتات الطبية، فأوراقه تدق ويضمد بها الجرح القريب الحدوث فيوقف نزفه ويمنع تقيحه، يكاد يجمع الناس على نفعه في هذا. واحدته: **عُبَبَة**.

* * *

(ع ب ر)

العُبْرَة في الحقول: ضرب من قنوات الري الصغيرة، لري الأرض من سيل أو من غيل. والجمع: **عُبَر**. وفي بعض المناطق تطلق العُبَر على الجرب التي على السيل. قال ابن زايد:

*يا اهلَ **العُبَرْ** عُوْجَ الاعْرامْ*

تِشْربْ من اوَّلْ نَهِيَّهْ

* * *

(ع ب ر)

العابِر في البناء، هو: باب داخلي يكون فوقه رف توضع عليه بعض الأشياء كالمفاتيح ونحوها.

* * *

(ع ب ل)

العِبالة؛ لبعض أدوات المزارعين

والبنائين الحديدية، هي: تجديدها عند الحداد بإضافة حديد أو هندوان إليها، بعد أن تكون قد تآكلت وكلّت، لا يقال **عِبالة** و**عَبْلٌ** إلا بإضافة حديد جديد لتعويض ما ذهب من حديد الأداة، ثم إعادة تقويم الأداة وتسديدها وتسنينها لتعود إلى القيام بمهمتها على خير وجه.

يقال: **عَبَل** المزارع معوله، أو **عَبَل** الحداد المعول **يعبله عَبْلاً وعبالة** فهو **عابل** له، والمعول **معبول**. وكذلك عبل السَّحْب - حديد المحراث - أو الصبرة - العتلة - أو الفأس ونحو ذلك. وعبل مفلق الصخور للبناء الزُّبْرَة - الصاقور - وعبل البناء مطرقته.. إلخ.

* * *

(ع ب ل)

العَبْلَة، هي: الحاجز الترابي المحيط بالجربة أو بأية قطعة أرض زراعية محددة. والعبيلة تحفظ للأرض ما يدخلها من ماء، كما تبين حدودها وخاصة في القطع المتجاورة في أرض سهلية. وجمعها: **عبايل**. وتسمى العبيلة في لهجة: العرِم أو العريم - انظر: (ع ر م) -، وفي أخرى: الوَدن - انظر: (و د ن) -، وفي ثالثة: السَّوَّم - انظر: (س و م) -.

* * *

(ع ت د)

العَتَد، هو: الماء الكثير الجاري في جدول دائم الجريان، أو هو: الماء الدائم الذي لا ينقطع جريانه.

وهو في القاموسية: الماء العِدّ - بعين مكسورة فدال مضعفة -، ونحن لا نقول إلا: عَتَد - بفتحتين خفيفتين آخره دال -. نقول: ماء عَتَد، وغَيْل عَتَد.

* * *

(ع ت ر)

العَتَر من الحبوب هو: الجلبان أو ضرب من البزاليا الجبلية الممتازة. والعَتَر من حبوب أو غلال (المعلاة) التي لا تجود إلا في المناطق المرتفعة، وتسميته بالعتر تسمية قديمة رغم عدم ذكر القواميس لها بهذه الدلالة، فقد جاء اسمه (العتر) في نقوش المسند.

(ع ت ر)

العتْر والعتْرة من الناس، هو: قوي الجسم شديده، والجمع: **عِتَر**. **والتَّمَعْتُر**، هو: بذل الجهد للاضطلاع بعمل شاق أو لرفع حمل ثقيل، يقال: **تَمَعْتَر** فلان **يتمعتر تَمَعْتُراً وتِمِعْتاراً** فزحزح الصخرة وقلبها، أو حمل الثقل ورفعه.

* * *

(ع ت س)

العتْس: إجادة ملء الإناء أو الكيس بما يوضع فيه، مما يقبل العَتْسَ والضغط باليد ليتسع الإناء لأكبر قدر مما يُعْتَس فيه. **وعَتَس** فلان في الأكل: أكثر منه حتى أصبحت بطنه كأنها **معتوسة** عتساً.

* * *

(ع ت ق)

تَعَتَّق فلان **يَتَعَتَّق**: أكل قليلاً من الطعام وشرب قليلاً من الماء مما يحفظ عليه رمقه، فهو مريض لا **يتعتق** إلا **تَعَتُّقاً**، ومن الشعر المُغَنَّى قولهم:

يا رِيحْ يا رِيحْ يا
ذِيْ تدخُلِيْ لا البُيُوْتْ
قُوْلِيْ لِمَحْبُوْبْ قَلْـ
ـبِيْ: صاحِبَكْ شايِمُوْتْ
لا يِشْرَبَ الْما وَلا
ياكُلْ مَعَ النّاسْ قُوْتْ
ما قُوْتِه الاّ زَبِيْـ
ـبِهْ **تِعْتِقِهْ** لا يِمُوْتْ

* * *

(ع ت ل)

العتَلَة: القطعة الكبيرة من التراب تقتلع مِن الأرض عند حراثتها أو إثارته.

والجمع: **عِتَل**، ولها ذكر في القواميس، ولكنها هناك بفتح العين، وعندنا بكسرها.

* * *

(ع ث ر ب)

العُثْرُب: نبات يكثر في اليمن ويصل في الوديان إلى حجم شجيرات الرمان وهو شبيه بها، وللكلمة ذكر ووصف صحيح في المعاجم أحببت ذكرها

لما للناس من استعمالات طبية في العثرب لتضميد الجراح ومعالجة الصداع وضربات الشمس، ويقال للواحدة: **العُثْرُبَة** أو **العُثْرُبِي** والياء للتذكير. وجاء في أمثالهم قولهم: «*قَدْ قَضَى الله الحاجَهْ في العُثْرُبي*». وقصته أن شاباً صادف خلواً في البرية فراود فتاة كانت معه، وأخذ يتوسل إليها وهو يسير في قطعة مستطيلة من الأرض تحت وهي تسير محاذية له فوق، وتأخر قبولها فاهتاج اهتياجاً شديداً، ولما قبلت مدَّت له يدها ليصعد إليها، ولم يكن يلبس إلا مئزراً ليس تحته شيء، فاحتك بأغصان نباتات عُثْرُبٍ كانت الشمس قد أحمتها، ولشدة ما به اهتاج فأنزل، ولم يصل إليها إلا بعد أن أفرغ على ذلك النحو المخجل فقال لها بحياء: «*قَدْ قَضَى اللهْ الحاجهْ في العثربي*». ويقال المثل لمن لا تُلَبَّى حاجته إلا وقد قضاها على نحو غير مرض. والعثرب مما تداوى به الجراح. ومما يجري مجرى الأمثال عبارة: «*اعْمَلْ لها عُثْرُبْ*». وقصته أن أحدهم تشاجر مع آخر فرماه بحجر أصابت رأسه فانبجس منه الدم فخاف الراجم فهرب ثم تذكر العُثْرُب فعاد وقال العبارة. يضرب المثل لمن يجني الجناية ثم ينصح كيف تعالج.

* * *

(ع ج ج)

العَجَّة: الضجَّة والجلبة. يقال: مرَّ القوم ولهم **عَجَّة** ورَجَّة. والعجَّة: أن يملأ السيل الوادي بقوته وهديره. يقال: **عجَّ** السيل الوادي **يعجه عجّاً وعجَّة وعجوجاً**. وفي نقوش المسند: (هَرْعَجَه).

* * *

(ع ج ر)

العَجُوْر ـ بفتح فضم فسكون ـ يطلق على: قصب الذرة، كاملاً، أو على ما تبقى من قصب الذرة في الحقل بعد الحصاد. ففي الأول يقال: جمع الناس **عَجُور** الذرة وحملوه علفاً لحيواناتهم. وفي الثاني: **عَجْوَر** الناس **يعَجْوِرون عجورة**، أي اقتلعوا ما بقي من أعقاب قصب الذرة وحملوه ليستفيدوا منه وقوداً. والواحدة من الجميع: **عَجُورَة**.

(ع ج ر)

العَجَر، هو: التخمة والإصابة بالبشم والمرض للإفراط في الأكل. يقال: **عَجِر** فلان **يَعْجَر عجراً**، ويقال لمن يشاهد وهو يأكل بشراهة: يكفيك.. سوف **تَعْجَر**.

* * *

(ع ج ر)

العُجْر - بضم فسكون - من الإنسان، هو: وسطه وما لفّ عليه المئزر. **والعُجْرَة**، هي: ثنايا الإزار. **والمَعْجَر** - بفتح فسكون ففتح -، هو: الإزار البسيط الذي يُعتجر به. وجمعه: **معاجر**.

* * *

(ع ج ر)

العَوْجَر: عصفور فوق العصفور الدوري، أسود الرأس، أصفر الصدر وما تحت الجناحين، كثير الصياح.

* * *

(ع ج ز)

العَجْزاء، هي: أقوى البزاة وأكبرها حجماً، وهي ما يعرف بالعقاب. نادرة الوجود، تغير على الحملان وصغار الماعز وتخطفها. ورأيت العجزاء وهي تختطف ثعلباً كامل النمو، وأخذت تدوِّم به مرتفعة نحو أعالي الجبال، وعندما وصلت به إلى ارتفاع هائل رأيتهما يهويان معاً نحو قاع الوادي حيث ارتطما بالأرض بشدة، فلما ذهبت لأنظر وجدت أن الثعلب تمكن من التقام رأس العجزاء فسقطا وماتا معاً وهو لا يزال ملتقماً رأسها.

* * *

(ع ج ي)

عَجِيَ يعجى: رضع يرضع، **والعجيّ**: الرضيع، وليس لها عندنا معنى تأخير الرضاع عن مواعيده كما في القواميس.

* * *

(ع د ب س)

العَيْدَبُوس: الرَّغم والقوة القاسرة. قال علي ناصر القردعي في حصن كان حوله خلاف فبناه بالقوة:

مِنِّيْ سَلامٌ آلآفْ يا حِصْنَ الغَوَى
لِلِّيْ بَناكْ اليَوْمْ غَصْبَهْ **عَيْدَبُوسْ**
لاَلْما نِشعْ شَعْنا* خلبناها بِدَمْ
وِانّ الحَجَرْ شاكِسْ* بَنَيْناها بِرُوسْ

* * *

(ع د ر)

العدار: كائن خرافي وهمي، يزعم المغفلون أنه يسكن البيوت، وخاصة تلك البيوت الكبيرة ذات الزوايا المظلمة، أو التي أقفرت لحين. والجمع: **عدران وأعْدِرة وعدارات**، وينسبونه إلى (صَياد ـ انظر: ص ي د ـ) فيقال: صَياد أم العدْران.

والناس لا ينسبون إلى العدار أعمالاً شريرة خطيرة، بل ينسبون إليه الإزعاج لتحركه في البيت أثناء الليل، وجلبته، وفتحه وإغلاقه للأبواب ونحو ذلك.

ولم يذكره من أصحاب المعاجم، إلا صاحب القاموس، ونسب إليه عملاً مبتذلاً يمارسه مع بعض السكان. وقد استاء جدي رحمه الله لهذا الزعم، فعلق على نسخته القديمة من القاموس بحاشية قال فيها: هذه من سقطات صاحب القاموس، ويعلم الله ما هو الذي حصل معه في بعض الليالي أثناء إقامته في زبيد، وقد زعموا له أن ذلك من فعل العدار فصدَّق رحمه الله.

وعبارة: «*عِدارْ بَيْتْ أبُوْ طالِبْ*» تجري مجرى الأمثال، وقصته أن إحدى الأسر الكثيرة من بيت (أبو طالب) كانت تسكن في بيت قديم بصنعاء وكان فيه عدار كثير الجلبة شديد الإزعاج، فقرروا إخلاء البيت والخروج من صنعاء للسكن في منزل لهم في الروضة، فلما وصلوا إلى منزلهم في الروضة، تفقدوا أثاث بيتهم الذي حملوه معهم فوجدوا أنهم قد سهوا عن سِرَة الحديد التي يدلى بها للماء من البئر الملحقة بالبيت كما كانت العادة، وما كاد أحدهم يقول: نسينا السِّرَة حتى سمعوا صوت وقوعها أمامهم وسمعوا العدار وهم لا يرونه وهو يقول: ها أنا قد أحَضرتها وجئت. فخاب مسعاهم وما رموا إليه. ويضرب المثل في كل حالة مشابهة تحدث.

* * *

(ع د ف ل)

العـدْفلة من التـراب المثـار، هي: القطعةَ الصَغيـرة المتماسكة، وهي دون العتلَة حجماً. والعتَلة قاموسيـة جارية علَى ألسنتنا. وجمعَ العـدْفلة: **عـدافِل**. والعـدفلة والعـدافل أيضـاً: مـا يسـقط من طين الجـدار في البـيت المسـيع بالطين أو المملوج به، وذلك إذا تقـادمت الملاجـة. وقـد تطلق العـدفلة على مـا هو أصغـر من ذلك كـثيـراً حـتى يقـال: دخلت عـيني **عـدفلة**، أي قطعـة تراب صغـيرة جداً، المهم أن تكون مجموعة من ذرات التراب المتماسكة.

* * *

(ع د م)

العَـديْـم من الناس، هو: العنيـد المتمنّع، **والَعدامة**، هي: العناد، يقال: **تَعَيْدَم** فلان **يتَعَيْـدَم عَيْـدَمَة وعَـدامَة** فهو **عَديم**. ومما يغنى في العفوي:

يا خُضَرَ اللُّونْ ساعدْنيِ وخِلّ ***العَدامَهْ***
دَغْسَةَ النِّيلْ في صدرَكْ تِردّ الغرامَه

* * *

(ع د ن)

العَدَن من قطع الأرض الزراعيـة في مكان يتكون من عـدة قطع، هي: القطعـة الأخيرة أو المتطرفة التي تقع في نهاية تلك المجـمـوعة مطلة على مـجرى وادٍ أو على منخفض أو على أرض لا تصلح للزراعة. وجمعه: **أعْدان**.

فـالأمـاكن التي تكون فـيهـا تربة قـابلة للاستصـلاح الزراعي تستصلح، فيكون فـيـهـا (الجربة) و (الرفـد) و (المسْـوَع) و (الرون) و (القسم) و (القطعة) ونحو ذلك حسب أحـجـامـهـا وحسب دلالات هذه المسـميـات، وقد يكون فـيـهـا (العـدن) وهو اللسـان الأخـيـر من امـتـداد تلك التـربة في أسفلها عـادة وعندما يتمّ استصلاحه يسمى العدن ويعرف بإضافته إلى اسم المكان الذي هو فيه، فيقال (عدن كذا) و (عدن كذا).

والخبيـر بالقطع الزراعيـة وأحـجامـهـا وأوضـاعـهـا ومـواقـعـهـا يكاد يعرف العدن فيخمنه عندما ينظر إلى أرض مقسمـة إلى قطع، فـيقـول: تلك القطعـة المتطرفـة التي ليس بعـدها شيء هي (عـدن)، فـإذا سـأل قالوا له: نعم هي عدن كذا.

ولعلّ اسم عدن المدينة التاريخية والميناء المشهور، جاء من هذا، فهي آخر قطعة ممتدة من البر اليمني داخل البحر كأنها العدن البارز والمتطرف من قطع الأرض الزراعية. أما يقول الشاعر:

تقولُ عَنْسي وقد مسَّت مناسِمُها
(لحجاً) ولاحت ذرى الأعلام من (عدنِ)
أَمُنْتَهَى الأرضِ يا هذا تريدُ بنا؟
فقلت: كلاّ ولكن منتَهَى اليمنِ

وتصغير العدن **عُدَين**. ومنه جاء اسم هذه البلاد الواسعة الطويلة العريضة الكثيرة الخيرات ذات الوديان والغيول والعيون، والسفوح والذرى والقرى والحصون، والتي تتكون من نواح إدارية ثلاث هي: (الحزم) و (المذيخرة) ثم (العدين) الاسم الذي يشملها وهي في الأصل قسم واسع من أراضي الكلاع، كلاع حمير.

* * *

(ع د ن)

العدْن ـ بكسر فسكون ـ: لوح الكتف مما يلي الظهر، يقال: حملت الشيء فوق عدْني. وبين **الأعْدان**، هو بين **العدْنَين**، أي وسط الظهر، يقال هكذا بصيغة الجمع، فعبارة: حملت الشيء بين أعْداني تعني: حملته وسط ظهري. قال علي ناصر القردعي:

صابَ اللّهَ الوَقْتْ ذيْ جانيْ وقال: اذْهَنْ
*قُمْ شِلْ حِمْلَ الغَلَطْ لافَوْقَ **الأعْدانِ***

* * *

(ع ذ ب)

العَذَبة، هي: الذؤابة المرسلة من العمامة إلى الخلف أو على أحد جانبي الوجه. والجمع: **عَذَب وعَذَبات**. والعذَب أيضاً: ما يزين حواشي الرداء من خصلات مرتبة مرسلة، تسمى **عَذَب** إن كانت كبيرة، **وعسابل** إن كانت صغيرة.

وكان للعذبة معنى اجتماعي، ففي العمامة الشعبية لم يكن يرسل العذبة المرتبة المزينة متدلية على الظهر إلا كبير من كبار القوم كالشيخ مثلاً. وفي عمائم الخاصة لم يكن يرسل العذبة الطويلة المتدلية على الظهر إلا الأمراء من البيت الحاكم، أما الإمام فكان يرسل عذبتين

إحداهما متدلية إلى الخلف والثانية قصيرة متدلية على جانب الوجه.

أما عذبة الدسمال وهي عمامة كبار القوم من أبناء المناطق الجنوبية، فقد تكون في شكل وردة كبيرة تبرز في أعلى الدسمال، إلى جانب الطرف الآخر الذي يرسل إلى الخلف أحياناً.

* * *

(ع ذ ذ)

العِذْعِذَة: القذال والقفا، أو الجزء الخلفي من الرقبة، والجمع: **عَذاعِذ**. وتسمى: العِرْعِرَة وستأتي، والحِتْرة وقد سبقت.

* * *

(ع ذ ر)

العاذِر من حجارة البناء في البيت، هو: الحجر الموازي لحجر الرُّبع، والربع هو كل واحد من حجارة الأركان تكون مستطيلة ومتخالفة في البناء، ويوازي كل ربع حجر مساوٍ له في الطول وذلك في البطانة أي من الداخل، ومن أحكام حكماء البناء المحنكين قولهم: «إنْ عاذِرَ الرُّبْعْ مِثْلَهْ. ولاّ فَلا كنتْ بانيْ». أي أن عاذر كل ربع أو حجر ركن يجب أن يكون مثله في الطول، فإن لم تعرف أيها الباني هذا الأمر فخير لك ترك مهنة البناء.

استطراد:

هذه على الأصح ملاحظة عابرة سأتوسع فيها في مكان آخر، وتقول هذه الملاحظة: إنه يبدو من خلال نقوش المسند اليمني القديمة، أن اليمنيين قبل الإسلام كانوا ينظرون إلى بنية الأسرة عائلياً واجتماعياً نظرة تشبه نظرتهم لبنية البيت المعمارية، ولهذا أطلقوا على بعض أعضاء الأسرة الأسماء التي تطلق على حجارة معينة في البيت، ففي البيت (ظُبر) ويطلق على كل حجر ضخم يقارب الصخرة يبنى في الأساس، وفي الأسرة (ظبر) لعله الجد، وفي البيت (رُبع) وفي الأسرة (ربع) لعله الأب، وفي البيت (عاذر) وفي الأسرة (عاذر) أيضاً ولعله الأطفال والنساء. ولهذا نجدهم يدعون في النقوش لأسرهم بالخير ظبراً وربعاً وعاذراً أو ذي الأعذار.

* * *

(ع ذ ل)

الأَعْذَل، هو: الأعسر الذي يستخدم يده اليسرى، والجمع: **عُذْل**. ويقال للأعسر في لهجاتنا أيضاً: الأَشْبَط* والأشول* والشَّوْيِل.

* * *

(ع ر ب)

العِراب: النَّيْكُ. هذه هي الصيغة الاسمية، وهي أيضاً صيغة اسم المعنى أي المصدر، حيث أنه يقال مثلاً: **عَرِب** فلان فلانة **يَعْرُبها عِراباً** ولا يقال عَرْباً مثل نيكاً.

ومادة (ع ر ب) بكل مشتقاتها، قد حلّت في الأعم الأوسع من لهجاتنا، محل مادة (ن ي ك)، وهي مستعملة كمادة أساسية في هذا المجال للتعبير عن هذه الدلالة وذلك في معظم اللهجات، وحتى اللهجات التي تقدم مادة (ن ي ك) بمشتقاتها، لا نجدها تجهل الأولى ولا تمتنع عن استعمالها فهي مادة عامة في جميع المناطق.

وهي أيضاً مادة تامة التصريف وقد سبق منها صيغ الاسم واسم المعنى ـ المصدر ـ وفعلاها الماضي والمضارع؛ أما الأمر منها فهو: **إعْرُب**، واسم الفاعل: **عارب**، واسم المفعول: **مَعْرُوب ومَعْرُوبة**، ومن يكثر وقوع ذلك عليه أو عليها: **مَعْرَبة**، والمكثر: **مُعارِب**، والمجيد المحسن: **عَرّاب**، والتشارك: **مُعارَبة** وللمبالغة: **مِعْرابة**. أما المصدر الثلاثي منها (عَرْب) فممكن الاستعمال لكن الجاري إهماله. والمرَّة: **العَرْبَة**، والجمع: **عَرَبات**.

وبنظرة تأصيلية، نجد لهذه المادة ذكراً في نقوش المسند اليمني القديم، ولها عدة دلالات، ومنها دلالة قريبة من هذه التي نحن بصددها، وهي دلالة: الغلبة والقهر التي يحققها المنتصر، ودلالة الخضوع والرضوخ عند المنهزم ـ بصيغة **تَعَرَّب** له.

أما دلالتها الجنسية، فأول استعمال لها فيما بعد، جاء على لسان الهمداني ـ وعند البحر النعامي ـ في قصيدة المشهور الحميرية.

وبورودها عند الهمداني والنعامي بهذه الدلالة الجنسية في عهد التدوين اللغوي،

كـان من المفـروض أن تأتي هذه الـدلالة في قـواميس اللغـة العـربيـة، ولكن يبـدو أن اللغـويين لم يعلمـوا أو لـم يعـملوا بهـذه الدلالة وقاربوا ولم يكدوا حينمـا قالوا إن من دلالات (عـرب) دلالة تأتي بصـيغـة التَّعَرب، **فتعرب** المرأة لزوجها، هو: التبـذل له بالكلام المثيـر للشـهـوة وقت الخلوة.

وفي لهـجة جنوبية وأخرى شـمـاليـة غـربيـة، نجد لمادة (**عَرَب**) عند الناطقين بهـما استعـمالين، أولهـما بالمعنى الجنسي المذكور، والثاني مشابه أو مقارب لما جاء في النقـوش المسندية، أي في الغلبـة في حرب ونحوها، والتفوق في أي سجال أو أي مـجـال، والغبن أو البـخس في البيع والشراء ونحو ذلك.

ورغم أن استعـمالهم لها في الدلالات الجنسـيـة حيّ ومسـتـمـر، إلا أنه لا يبدو عليهم أي حرج أو تلوم عند استعمالها في المعنى الثاني مع مـا يتبـادر إلى الذهن من معاني الدلالة الأولى. فقد تسمع أحدهم يقول: تحارينا أو تنافسنا أو تبـارينا مع بني فلان **فعربناهم**، أي: غلبناهم أو تفوقنا عليهم، وقد يعترف بالهزيمة فلا يتورع أن يقـول: **فعَـرَبونا**؛ وقـد يقـول أحـدهم لصاحبه: **عَربك** التاجر في هذه البيعة أي: غبنك، أو يقول: لقد **عربت** التاجر فيمـا اشتريت، أي: بخسته. ورأيت في ريف تعـز شاباً يشـتري فـاكـهـة من شـابة، وسمعته يقول لها بلا خبث: أما أمس فقد **عـربتـيني** في الفـاكـهـة التي بعتـهـا لي، وسـمـعتـهـا ترد بعفـوية: أمـا اليـوم فلن **أَعْـرُبَك** وخذ هذه السلة فـفـيهـا فـاكـهـة ستعجبك. ويروى أن الإمام يحيى عيّن عاملاً في جهة الشرفين أو المحابشة أو تلك الجهات الشمالية الغربية، ثم دخل صنعاء رجل من المنطقة، ولما كان ممن يعتد برأيهم رغم عفـويته الريفية، فقـد استقبله الإمام وسـأله عـن رأيه في العـامل، وأراد الرجل أن يثني بخيـر على العامل لحزمه وسرعة بتّـه في القـضـايا وكـيف أنه يدفع المبطل بالحق في موقف واحد فلا يلبث أن يلزمه به، فقـال الرجل في ثنائه: والله يا سيْدي أنه يعْـرُبَك وأنت مـسـنَّب -أي واقف- فضحك الحاضرون لكلامه هذا وتوجيهه الكلام بصيغة المخاطب للإمام.

وترد صيغ مادة (عرب) ومشتقاتها المختلفة، في عدد من المقولات الشعبية كالأمثال والحكم وما يغنى من العفوي غير المنسوب، وما يقصد به المزاح من الشعر الهزلي المنسوب، ومن بعض هذا ما يلي:

يقول مثل: «*العِرابْ مُشاوَرَهْ، والوِلادْ بالصَّوْتْ*»، والمشاورة هنا معناها: الهمس بالكلام في الأذن استيداعاً لسر، أي إن الجماع - والمراد سفاحاً - يتم سراً كالهمس في الأذن، ولكنه يؤدي إلى الحمل ثم الولادة، والولادة لا تكون إلا علناً وبالصوت العالي فينجم عن ذلك فضيحة مدوية، ويقال المثل في التحذير من إتيان العمل المشين الذي قد يرتكبه الخاطئ بيسر وبطريقة غير مفضوحة، ولكن نتائجه تؤدي إلى فضيحة علنية لا يمكن التستر عليها.

ومن الأمثال: «*عِرابْ الكلبْ ما يِجِيْ بِضَرْبِهْ*»، يقال في العمل الشاق المتعب والذي لا تأتي نتائجه متكافئة مع ما كابد فيه صاحبه من المشقة أو الألم، وذلك مثل الكلب الذي لا تساوي متعته عند سفده للكلبة، مع ما يقاسيه من آلام الضرب وأوجاع الرجم بالحجارة من قبل أشقياء الأطفال وفضول المارة.

ومن الأمثال المناطقية قولهم: «*العِرابْ في العَرُوْس، والغُسْلَهْ في عُصَيْفِرَهْ*»، والعَروس: هو أعلى قمة في جبل صَبر، وعصيفرة: منطقة فيها غيل جارٍ في السفح الأدنى من الجبل وبين المكانين مسافة شاسعة، ويقال المثل في استغراب التنافر والتباعد بين عملين يُفترض أن يكونا متلازمين، وله نظائر في أمثال أخرى كقولهم في صنعاء وذمار: «*الدَّقَّهْ بصنعا، والبَرَعْ في ذمار*»، وقولهم في العدين: «*ضَرْبَةَ الْمَرْفَعْ بِشُقِّحْ، والبَرَع في الفَوْدَعِيِّهْ*». وقولنا: «*الدَّقَّهْ بِسُمارَهْ، والبَرَع في السَّحُوْلْ*».

ومن الأمثال أيضاً: «*مَنْ كانْ ابوهْ يِعْرُب النّاسْ كانَ القَضا في عِيالِهْ*»، والمراد بالعراب هنا، الظلم والعدوان وغبن الناس وبخسهم ونحو ذلك.

وطمع شاب في امرأة وأهدى لها عطراً ولكنها لم تمكنه من شيء بينما مكنت غيره، فغنى منددا بها حينما مرّت به:

يا سَعْدِيِهْ يا بِنْت أَيْرْ ايريْ
العِطْرْ مِنِّيْ والعِرابْ لِغَيْرِيْ

وللمادة ومشتقاتها ذكر كثير ونكتفي بما مرّ

(ع ر ج)

العرْج وعُـرَيج : الضبع، ويطلق أيضـاً على السِّـمْع المولد من الضـبع والذئب، والجمع : **أَعْرِج وعِرَج**.

ومما جـاء في الأمثـال : « عُـرَيْجٌ حَيْـرُ سبعةْ كِلاب » ، يقال للقـوي القادر على مصـارعة أكثر من واحد، وحير بمعنى : كفؤ ومساوٍ في القدرة والقوة ونحوهما .

وجاء في الأمثال : « *يرْجُمُوا العظْمانْ في جُحْر عُرَيْجْ* » ، والعظمان : العظام . يقال للمستضعف يُحَمَّل أوزاراً لم يقترفهـا، كأنهم تصوروا أن الضبع مستضعفٌ بين الوحوش القـوية، فهذه الأخيرة تفترس أغنام النـاس وأبقـارهم ونحـوها، وتأكلهـا ثم تلقي بالعظام في جحر الضبع أو السِّمع وهو عريج ليتهمه الناس .

وعبـارة : « *عِـمِلْ أو عِـمْلوا لعِرْجَ اللهْ سُماطْ* » ، تقال في وصف من يقاتل ببسالة فيـمـلأ السـاحـة بالقـتلى، وكـذلـك من يقاتلون في معركة فيكثرون من القتل في العدو، كأنهم أقاموا للضباع وليمة ومدوا لها سماطاً حافلاً بالجثث .

* * *

(ع ر د)

الأَعْرَد : المائل، و**المعْرُوْد** : الممال، و**المُعَرِّد** : الخارج عن الخط المستقيم .

فكل ما يُفْتَرض فيه الاستقامة يقال له **أعْرد** إذا لم يكن تام الاستقامة بل ظهرت فيه **عَرَدَة** فهـو أعـرد أو مـائل قليـلاً أو كثيراً، والمؤنث : **عَرْداء** .

وفي المجرّد المتعدي يقال : **عَرَد** فلان الشيء **يعْرِده عَرْداً وعَرْدة** فهو **عارِد** له والشيء **معْرود** أو **أعْرَد** .

والمزيد بتـضـعـيف الراء يكون لازمـاً، ويدلّ على الخـروج عن الخط، يقـال : **عـرَّد** السـائر **يعـرِّد تَعْريْداً وعِـرّاداً وعِـرّادَة** فـهـو **مـعـرِّد**، أي : خـرج عن الطريق، ومثله عرَّد الحارث بالتلم، وعَرَّد الكاتب بالسطر أو عن السطر، و**عَرَّدَت** الرمية عن مسارها أو في مسارها .

والمزيد يقال فيه : **اعْتَرَد** الشيء **يعْتَرِد اعْتِراداً** فهو **مُعْتَرِد** و**أعْرَد** أيضاً .

والعَرْد : الإلقاء أو الوضع بإهمال، ومنه : **عـرد** فلان فلاناً **يعْرِده عَـرْداً وعَـرْدَة**، إذا هو : أهمله وتركه ينتظر أو أهمل شؤونه .

وعَرْدُ العمامة: إمالتها على الجبين.

والعَرْدَة: اسم يطلق على العُصْبَة التي ترتديها المرأة على رأسها مائلة بها على الجبين.

والمعْتَرِد من الناس، هو: المائل في وقفته، كأن يقف بجوار جدار ويميل بكتفه إليه مستنداً عليه، وعَرَدَ فلان عصاه: وضعها مائلة ومسندة إلى جدار ونحوه؛ وتعَرْوَد السائر في سيره يتَعَرْوَد عَرْودة فهو متعَرْوِد: ترنح وتمايل مرضاً أو دواراً أو سكراً.

* * *

(ع ر د)

عَرِدَ اللحمُ يعْرَد عَرداً وعَرْدة فهو عارِد وعَرِد، أي: لم يتم نضجه بل تصلب واستعصى على النضج؛ واللحم يَعْرَد بسبب خطأ في الطبخ، وذلك بأن يكون اللحم يغلي في القدر، ويأتي من يصب عليه ماء بارداً بدلاً من ماء ساخن فيعرد اللحم ولا ينضج في وقته المعين.

* * *

(ع ر د)

عَرْدَدَت الغرسة تُعَرْدِد عَرْدَدَة فهي مُعَرْدِدة: ضعفت وتأخر نموها.

(ع ر د)

المعْراد: عصا غليظة كانت تتخذ وسيلة لمساحة الأرض عند بيعها بيع الاضطرار والبخس، وكان ذلك يحدث في المجاعات وحلول الأزمات، فبدلاً من مسح الأرض بالحبل كالعادة، كان يأتي واحد من أقوياء البنية ومعه المعراد، ويأخذ في رميه بأقصى قوته فتكون المسافة التي قطعها وحدة تباع بريال - مثلاً - وكان صغار الملاك وبعض المتوسطين يبيعون أراضيهم في الأزمات على هذا النحو لكبار الملاك، وكثيراً ما كان ينجم عن ذلك مشاكل ونزاعات، فيقول البائع: يا رجل أنا بعتها لك بالمِعْراد.

* * *

(ع ر د ن)

العـــرْدان: العظاءة أو العظاية، والجمع: عرادين. ويسمى الحوّاني، والوَحَر - والأخيرة قاموسية - وهو في اليمن عدة أنواع منه الصغير جداً ومنه المتوسط والكبير، وأكبرها حجماً ذلك النوع الذي يكون رأسه وظهره وقوائمه بلون أزرق وذيله بين الحمرة والصفرة.

وكان هذا الأخير ينسب إلى الجن ويحذر الأطفال من قتله لأن الجن تصيب قاتله بالجنون، وما ذلك إلا لزجر الأطفال عن قتل هذه الحيوانات غير المؤذية.

* * *

(ع ر ر)

العَرّ، هو: الدفع بالكتف خاصة، عرّ فلان فلاناً **يعرُّه عرّاً وعروراً**.

والاعترار، هو: احتكاك جسم شخص بجسم شخص آخر؛ يقال: ما لك يا فلان تعتر بفلان؟

* * *

(ع ر ر)

العُرْعُرَة، هي: القذال أو الجزء الخلفي من الرقبة. الجمع: **عراعر**. وننطقها: **العِرْعِرة**.

* * *

(ع ر ر)

العُرَّة، هي: القطة. والجمع: **عُرر**. **والعِرار** من إناث القطط هي التي تطلب الذكر، يقال: قطة **عرار**، وبقرة رياد أو حَبْر، وأتان سياح، وشاه ناشي، وكلبة عِساق.

* * *

(ع ر ع ر)

العَرْعَر، هو: شجر من الصنوبريات، كان يكثر في اليمن فقضى عليه الاحتطاب، ولا تزال توجد أعداد قليلة منه، وكان القطران الذي يوجد في اليمن، كله من شجر العرعر. والعرعر أشبه شيء بشجر الأرز المشهور، ذكرته لما فيه من قلقلة في القواميس.

* * *

(ع ر ز)

العَرِز من اللحم ومن الجلد هو: الشديد القاسي. ويقال لجسم الإنسان إنه **عَرِز** أي قوي قاس. وللكلمة ذكر في بعض المعاجم بهذا المعنى.

* * *

(ع ر ز م)

العِرْزِمة: ورم في الجسم تحت الجلد، يكون صلباً ولكنه غير مؤلم ولا متقيح، لا

تراه العين غالباً وإنما يلمس لمساً، والجمع: **عرازم**.

* * *

(ع ر س)

العَرْسة من المعزى هي: العنزة الفتية التي لم تصل مرحلة التتاج بعد، وهي دوين السَّبْوَة. جمعها: **عِرْسات**. وذكرها نشوان بن سعيد من اللهجات اليمنية.

* * *

(ع ر ش)

التَّعْريش للنباتات المائية هو: طفوها على سطح الماء، وعدم امتداد جذور لها إلى الأرض، فبعض النباتات الطحلبية كالبليسنة ـ انظر: (ب ل س ن) ـ تكون معرشة فوق الماء. ولهذه الكلمة استعمالات مجازية **فالْمُعَرِّش** من الناس هو المتعالي على الناس الذي ليس له جذور في المجتمع، والمعرش أيضاً: الخيالي الذي لا تمت أفكاره بصلة إلى الواقع الحقيقي.

* * *

(ع ر ش)

العِرْش ـ بكسر فسكون ـ من الأشجار والشجيرات، هو: الحرش أو الأجمة، والجمع: **عِرُوش**. **والعروشة** في السير وخاصة في الليل هي: الخروج عن جادة الطريق والسير العشوائي بين هذه العروش. يقال: **عَرْوَش** فلان **يعروِش عَرْوَشة**، إذا هو فعل ذلك فلم يصل إلا بمشقة. وهذا يشير إلى كثرة الأحراش في الماضي.

* * *

(ع ر ص)

العَرَص من الجلود هو: الجاف المتصلب الذي لم يدبغ أو الذي دبغ ثم ترك حتى تعرَّص وتصلب.

وهذه الكلمة تكون بفتحتين، فتأتي كأنها اسم ذات للجلد الذي هذه صفته، فلو قلت: هذا عَرَص، دون أن تسبق عرص بكلمة جلد، لفهم كلامك وعرف أنك تتحدث مشيراً إلى جلد هذه صفته. وتكون عَرِص أي بفتح فكسر هي نعت وصفة للجلد فتقول: هذا جلد عَرِص.

والوجه العَرَص أو الإنسان العَرَص ـ كلاهما بفتحتين ـ هو: الصفيق الذي لا يستحي وهذا من المجاز، ومنه جاء المُعَرِّص.

(ع ر ص م)

العِرْصِم ـ بكسر فسكون فكسر ـ هو: شجيرات شائكة رمادية الأوراق، تحمل ثمراً يكون أخضر اللون ثم يصفر عندما ينضج ويبلغ حجم المشمشة المتوسطة ومنظره يلفت نظر من لا يعرفه ولكنه لا يؤكل ولا يستفاد منه في شيء، وإنما يلعب به الأطفال فيتراجمون بثمره لأنه يظل صلباً حتى بعد أن ينضج، ولعبهم به يكون على حذر لأن ثمرته إذا انفلقت وطار من مائها شيء إلى العين يسبب لها ألماً شديداً. ويقال للعِرصِم في لهجة: **النُّقُم***ـ بضمتين ـ ومنه سمي جبل نقم وستأتي.

* * *

(ع ر ط)

العَرْط في الأكل، هو: إمساك الشيء باليد أو باليدين وأكله بمقدمة الفم والأسنان الأمامية؛ وخير ما يمثله عَرْطك لسنبلة أو كوز أو عرنوس الذرة الشامية على ذلك النحو المعروف.

ومن المجاز حصول الإنسان على **عَرْطَة**، أي: على رزق عابر من حيث لم يكن يحتسب.

(ع ر ق)

عِرْقُ الشيء: تحته، فكلمة عِرْق في بعض اللهجات، ترادف كلمة تحت، فيقال مثلاً: المفتاح عِرْق الحجر، أي: أنه مخبأ تحتها، أو عرق الباب، أي: موضوع هناك. ويقال مثلاً: السفح عرق الجبل، والقرية عرق السفح، والوادي عرق القرية. وجاء في شعر امرئ القيس:

*إلى **عرق** الثرى وشجت عروقي*

وهذا الموت يسلبني شبابي

ويضطرب الشارحون في شرحه، وهو من هذه الدلالة اليمنية لمادة (عرق)، أي: إلى تحت الثرى.

* * *

(ع ر ك د)

العود **المعَرْكَد**، هو: كثير العُكَد، **والعَراكِد** جمع: عركِدة، أي: العُكُدَة.

قال شاعر شعبي:

زارَتْ* مَرَهْ مِحْرِمَهْ مِجْرِمَهْ

مِثْلْ عُوْدَ الشَّرْزْ فِيْهْ مِيَةْ **عِرْكِدِهْ**

* * *

(ع ر م)

العَرِم والعَرِيم هو: الحاجز

الترابي البارز على وجه الأرض، فالعرم أو العريم للجربة وكل قطعة أرض زراعية هو: العبيلة السالفة الذكر والتي تحفظ للأرض ما يدخلها من ماء أو تحدد القطع الزراعية أو الملكيات.

والعرم أكبر وأقوى من **العَبِيْلة** ويكون العرم للجرب التي يدخلها السيل الكثير، وجمع **العرم**: **أعرام**. ومن أحكام ابن زايد:

يقولْ عليْ وَلْد زايِدْ:

أَعْرام ماليْ حُصُوْنَهْ

إِذا نَزلْ سيل باللَّيلْ

أَمسيتْ ساليْ شُجُوْنه

أي أن الأعرام القوية للجُرَب هي كالحصون لها، فهي من ناحية تحفظ لها ماء السيل، ومن ناحية ثانية تحميها من التفجر والتصدع، فإذا نزل السيل أثناء الليل فإن من يملك مثل هذه الأعرام في أرضه سيمسي أو سينام وهو سالٍ من شجون السيل فلا أرضه ستحرم من مائه، ولا السيل بقوته قادر على تفجيرها وتصديعها.

والعريم أصغر من العرم، وجمعه **عِرْوَم** ويكون في الحقول لحفظ الماء ولتحديد الملكيات وتمييز القطع المختلفة.

وحينما ظهرت طرق السيارات الترابية أول ما ظهرت الطرق فإن الطريق الترابية المخَدَّدة بالعَرض يقال لها: **مُعَرْوَمَة** أو فيها عرْوَم تجعل السير عليها صعباً أو خطراً بَسبب العروم. و (سدّ مارب) لا يسمى في النقوش إلا (عرمن = عرمان = العرم) وهكذا جاء اسمه في القرآن الكريم، وذلك لأن سدّ مارب مبني من صدفين حجريين على الجانبين، ومن حاجز أو عَرِم ترابي هائل ومبطن بمادة كالقضاض أو الاسمنت وممتد نحو ست مئة متر بين الصدفين، وليس لسيل العرم من تفسير غير: سيل السَّد.

والعرمام والعرموم والعرمامي من الرغيف السميك هو: حافته الأكثر سمكاً من سائره، جمعها: **عراميم**.

* * *

(ع رم)

العَرْم: شجر شائك ملتف له ثمر يكون أخضر ثم يحمر فيسود فيؤكل وهو حلو في حجم حبات البازلاء.. وفي العرم تكثر الثعابين، واحدته: **عَرْمَة**.

(ع ر م س)

العَرْمَسَةُ والعرماس للمصاب بالرمد: نوبة الألم الشديد في العينين التي تنتابه بين الحين والآخر. تقول: **عَرْمَس** المرمود في الليلة الماضية **عَرْمَسَة** شديدة.

* * *

(ع ر م س)

العرمسة للشيء هي: الرغبة فيه والتعلق به وطلبه بشدة. **عرمس** فلان للشيء **يعرمس** له **عرمسة** فهو **معرمس** له أو **معرمس** عليه.

* * *

(ع ر ن ن)

العَرْنَنَةُ والعرْنان للجسم هي: اشتداده وتوتره للدفاع أو للتمنع أو لتلقي الضرب والألم. **عرْنَن** جسم فلان **يُعَرْنِن عَرْنَنَة** فهو **مُعرنِن**؛ أي اشتد وتوتر.

والأير إذا انتشر واشتد فقد عرنن، ويقال أيضاً قرنن، ولعلّ معناها أنه صار كالقرن.

والعَرْنَنَةُ المعنوية هي: العناد والتمنع.

(ع ر و)

العروَة، هي: عادة اجتماعية أو تقليد من التقاليد الشعبية التي كانت - ولا تزال بصفة أقل نسبياً - متبعة في الأعراس خاصة.

فإذا تزوج أحدهم ودعا إلى عرسه بعض أقاربه وذوي رحمه ونسي أو أهمل البعض الآخر، فإن هؤلاء الذين لم يدعوا **يُعْرُون** عليه أو يقومون **بالعروة** عليه، أي أنهم يتزودون بحاجتهم من الكباش للذبح ومن الطحين والحبوب ونحوها ويتوجهون إلى صاحب العرس فيستقرون في أقرب ساحة إلى داره ويأخذون كل يوم في ذبح كبش أو أكثر وطبخ كميات من الطعام لإطعام الناس، وعلى **الْمَعْرِيّ** المقصود بهذه العروة أن يفعل مثل فعلهم تماماً من الذبح والإطعام، ويظلون يفعلون ذلك بقصد إرهاق الْمَعْرِيّ وتعييره حتى يدخل الناس بينهم بالصلح. ولعلّ أصلها من العُرْوَة التي تدق وتثبت لربط البهائم إليها للدلالة على الاستقرار في المكان وطول المكوث فيه، كأنهم يقولون: هذه عُرْوَتُنا نثبتها هنا وسنبقى حتى نعجزك

وتلجأ إلى الناس طالباً التوسط لمسامحتك والغفران لك. ولا أظنها من العَرْو القاموسية التي بمعنى القصد طلباً للرفد فهذه نقيضة لتلك. (والعروة هذه لا تكون بعد القصر) - انظر: ق ص ر -.

* * *

(ع ز ف)

العَزَف: نبات من الحشائش تمتاز سيقانه بالطول والمتانة والليونة، ويقال له الزرَّاق أيضاً، ومنه **تُعْزَف** أشكال من الأدوات المنزلية كالأطباق والمناسف والتوار والموائد ونحو ذلك.

وعَزَف الصانع الطبق **يعْزِفه عَزْفاً**، أي: صنعه بتلك الطريقة البارعة والمزخرفة. ويقال لتلك الأواني: أوعية **عَزَف** ولا يقال عندنا: مصنوعة من القش.

وجاء في الأمثال: «*ما زيِّد الطَّبَقْ على المَنْسَفْ وكُلَّهْ عَزَفْ؟*»، أي: ما الذي فضّل هذا على هذا وهما متطابقان أو متشابهان شكلاً وأصلهما واحد. ويضرب فيما شابه ذلك من أحوال الناس وغيرهم.

* * *

(ع ز ف)

عِزافة: لا يعرف ما هي، ولعلها من أسماء الجنيات، حَيْثُ نقول لمن يعن له أمر فيهب له فجأة: طلعت **عِزافه** في رأسه. ونقول مثل ذلك لمن يعاند ويتصلب في موقفه أو في أمر من أموره أو في عمل ينويه، حيث يقال: لا تحاول أن تثني فلان فقد طلعت في رأسه عِزافَه.

* * *

(ع ز م)

العَزَمة - بفتحتين - هي: ما بقي من سنابل الذرة البلدية بعد لَبْجها - ضربها - وإخراج الحبوب منها، فما بَقي متماسكاً في عود السنبلة فهو عَزَمَة، وما تفتت فهو رَثَم - انظر: (ر ث م) -. **والعَزَمَة** اسم جمع، كما يطلق أيضاً على الواحدة.

* * *

(ع ز م)

العَزِيْمة: التميمة التي تعلق للحفظ والحماية. والجمع: **عزايم**. ومما يغنى في العفوي:

ما يعسّ الكُعُوْب إلاّ غَزيرَ الدّراهِمْ
وانت يالْمُفْلِسِيْ سَوِّيْ لِقَلْبَكْ عَزايم

* * *

(ع س ب)

العَسْب ـ بفتح فسكون ـ هو: ما يقدم للأطفال من هبات نقدية في الأعياد، و**عَسَب** فلان فلاناً **يعْسِبه عسباً**: أعطاه هذا العسب. ويسمى العسب في لهجات أخرى العُوّادة والعيادة. ومن معاني العَسْب قاموسياً: ما يعطى مقابل ماء الفحل من الخيل أو الإبل، كأنهم ترفعوا به عن أن يسمى ما يدفع فيه قيمة فسموه **عَسْباً** كأنه هدية أو هبة أو (إكرامية). وهي في نقوش المسند بمعنى قريب من هذا أو هو المعنى نفسه. كما تعني كراء البعير أو الدابة.

* * *

(ع س ب)

العَسِيْب، هو: غمد الخنجر الذي يرتديه رجال القبائل وعامة الناس، ولم يكن خاصتهم يرتدونه. والجمع: **عِسْوَب**، وعلى وزن فِعْوَل، وهي صيغة جمع خاصة لكل ما كان اسماً على وزن فَعِيل أو فَعُوْل ـ أو فَعِل أحياناً ـ.

* * *

(ع س ب)

المَعْسَب من السماد، هو: الكومة الواحدة وهي مقدار ما يحمله إنسان أو نصف ما تحمله دابة، والجمع: **معاسِب**. يقال: ذبَلْت الجربة بعشرة معاسب أو بعشرين معسباً . . إلخ.

* * *

(ع س ب ل)

العَسابل، هي: العثاكل في طرف الرداء أو في حواشيه تعمل للزينة، فيقال: رداء **مُعَسْبَل** أو لحفة **مُعَسْبَلَة**. والواحد منها: **عسبال**. ومن المجاز وصفهم للكذب المسرود بكلام مَنمق بأنه كذب **مُعَسْبل**، فيقال مثلاً: دعك من هذا الكذب المُعَسْبَل. أو: ما هذه إلا كذبة **معسبلة**. وفي الشعر العامي قصيدة اسمها (قصيدة الكذب المعسبل) وقد سبق شيء منها. انظر: (ح ش ش).

* * *

(ع س ج)

العِسْجة ـ بكسر فسكون ـ من زينة المرأة، هي: عصبة الرأس تتخذ من منديل جميل مطرز، وتكون في شكل عمامة صغيرة أنيقة. **عَسَجَت** المرأة **تَعْسِجُ عَسْجاً وعِسْجَة**، إذا هي فعلت ذلك، فهي: **عاسِجة**.

* * *

(ع س ج)

العَسْجة ـ بفتح فسكون ـ من الإنسان، هي: دورانه على نفسه ذاهباً ومنصرفاً، أو آيباً ومُنثنياً. يقال: طلبت من فلان أن ينتظر ولكنه **عسج** وراح أو ذهب. أو: كان فلان قادماً ولكنه رأى فلاناً أو كيت وكيت فعسج وعاد أدراجه.

ويقال فيها: عسق بالقاف بدل الجيم.

ومنها ومن كلمتين أخريين تتكون جملة تفيد الذهاب وفي الوقت نفسه هي أسماء ثلاثة من أنواع الأشجار، فيقال: فلان عَسَق وخَنَس وسار. فيعني ظاهرها: انثنى وانسلّ وذهب، كما أنها تعداد لثلاثة أنواع من الشجر هي: العسق والخنس والسار، وهي أشجار معروفة.

(ع س ر)

العَسْرُ للزرع أو للثمر، هو: الاعتداء عليه بتكسيره أو بحصده أو قلعه أو جنيه في غير أوانه، وبطريقة يقصد بها الإضرار. **عَسَر** فلان زرع أو شجر فلان **يَعْسِره عَسْراً**، فهو **عاسِر** له، والمضرور به: **مَعْسور**.

* * *

(ع س س)

العَسُّ، هو: اللَّمْس، والمَسُّ، والجس. **عسّ** فلان الشيء **يَعسّه عسّاً وعَسُوْساً**: لمسه لمساً لأي غرض من الأغراض. يقال: **عسّ** هذا الماء هل هو بارد أم ساخن؟ وهذا الشيء هل هو خشن أم أملس؟ . . إلخ. ويقال: لم **يَعِسّ** هذا الشيء إلا **عُسُوس**، أي: لم يلمسه إلا لمساً خفيفاً. وتسأل: هل أخذت الشيء الفلاني؟ وفي النفي يقال: والله ما عَسّيته.

والعَسْعَسَة: الإكثار من ذلك. **عَسْعَس** فلان الشيء: أكثر من تلمسه وفحصه، فهو **يَعَسْعِسه عَسْعَسَة**.

وعَسْعَس الأشياء: لمس كل واحد منها لمسة.

والتَّعسُّسُ: التلمس، أو استطلاع الأمر، فالأعمى **يَتَعَسَّسُ** الأشياء **تَعُسساً** أو **تعسَّاساً**. والسائر في الظلام لا **يَتْعَسس** طَريقه إلا تعَسّاساً فتراه يقدم يديه أمامه ليتعسس طريقَه.

ومن المجاز قولهم: **تعَسَّسَ** فلان الأمر أو حول موضوع، إذا هو: تتبعه وتسقط أخباره واستطلع أحواله. ولعلّ أصل كل ذلك من اللمس بدون رؤية.

ومما جاء في الأمثال: «*إذا جاكْ الخاطِبيْ في اللّيْلْ فَـعِسّ صَوابِرِهْ*»، والخاطبي: الخاطب طالب القرب والنسب، والصَّوابر: جمع صابر وهو صفحة الوجه. والمثل يقال في حثّ أولياء الأمور على تزويج من عندهم من النساء غير المتزوجات، فيكفي أن يكون الخاطب حائزاً على شرط واحد هو الإسلام، وإن كنت تجهله شكلاً وموضوعاً، ما دمت قد تأكدت أنه لا يرسل على جانبي وجهه زنارين أو سالفتين من الشعر كما يفعل اليهود، ولم يكن في اليمن إلا أهل دينين هم المسلمون وقلة من اليهود، فما دمت قد استبعدت اليهودي لتحريم ذلك عليه شرعاً فزوّج من قصدك مهما كان جهلك به.

وفي الأمثال: «**عِسّ** *جُحْرَكْ وجُحْرْ غَيْرَكْ مِثْلَكْ*»، كأن أصله أن واحداً ربت على عجيزة أحدهم أو إحداهن، فلما أخذ عليه ذلك قال: إنما أردت أن **أَعِسّ** أي أختبر العجيزة كيف تكون فقيلت له العبارة، وأصبحت مثلاً، يستعمل فيما هو أرفع من ذلك، إذ يقال بمعنى انظر إلى أحاسيسك وأحاسيس غيرك مثلك، أو إلى أحزانك أو مشاعرك، فأحزان ومشاعر الآخرين مثلها. وبعضهم يحرفه تحسيناً فيقول: عس قلبك وقلب غيرك مثلك.. لكن الأول هو الأصل.

ومما يغنى في العفوي قول أحدهم وكأنه كان بائس الحال يائساً من حظه في النساء:

*ما **يِعِسّ** الكُعُوبْ إلاّ كَثيرَ الدَّراهِمْ*
وَانْتْ يا الْمُفْلِسيْ دَوِّرْ لِقَلْبَكْ عَزايِمْ

والعزايم جمع: عزيمة، وهي: التميمة، أي ما عليك أيها المفلس إلا أن

تبحث لقلبك عما يحميه من ضنى الحرمان

- ويروى مكان دَوِّرْ: سَوِّيْ، سبِّرْ -.

ولعلّ كلمة: العَسَس الذين هم: حرس الليل، جاءت في الأصل من هذه الدلالة ذات المعنى الحسي المادي، فسمي بها العاسُّ في الليل الذي يبدو في الظلام كمن يتعَسَّس ما هو موكل به تَعَسُّساً بيديه لعجزه عن الرؤية وإن هو لم يفعل ذلك. وقد سبق أن أبديت في (شرح) رأياً خلاصته أن (حرَس) معناها الحفظ بالأذن اعتماداً على حاسة السمع، و (شرح) معناها الحفظ بواسطة العين اعتماداً على حاسة الرؤية، و (عَسّ) معناها الحفظ باليد وحاسة اللمس أساساً، مع الاستعانة فيها كلها بالحواس الأخرى ولكن الكلام هو عن الأصل والصفة الأغلب أو حالة التشابه في التصور الذهني المجرد.

* * *

(ع س ف)

عَسْفُ الرِّجْل، هو: ليُّها. واعتساف الرِّجْل، هو: التواؤها. يقال: **عَسَف** فلان رجله أثناء سيره **يَعْسفها عَسْفاً** فهي **مَعْسُوفة**: إذا هو زَلّ في خطوته فلوى رجله لية مؤلمة تسمى: **العَسْفة**. ويقال: **اعْتَسَفَت** رجل فلان **تَعْتَسِف اعتِسافاً** فهي **مَعْسُوفَة** أيضاً ولا نقول معتسفة. فالأول متعدّ والثاني لازم، ومن **العَسَفات** ما يكون شديداً، تتورم معه الرجل وقد يظل **المعْسُوف** يعرج لبضعة أيام. واليد تَعْتَسِف وتُعْسَف أيضاً من مفصل الرسغ. ولا تكون العسفة إلا في القدم واليد ولا يسمى عسفة ما يحدث للمفاصل الأخرى، بل يقال لها الفكّة ونحو ذلك. ويقال **للعَسْف**: العَوْش.

* * *

(ع س ف)

العَسُوف من حيوانات الركوب والحمل، هو: الذي دخل طور تمرينه وتدريبه على ذلك. يقال: **عَسَّف** فلان دابته **يُعَسِّفها تَعْسيفاً**. **والعَسُوف** يقال للذكر والأنثى، أي: حمار عسوف وأتان عسوف.

* * *

(ع س ق)

العِساق من إناث الكلاب، هي:

الكلبة في حالة طلبها للسفاد. يقال: نبحت الكلبة **العساق** فجمعت حولها الكلاب. **والعَسْق والعساق والمعاسقة**، هي: العظل والعظال والمعاظلة. يقال: **عَسق** الكلبُ الكلبةَ أو **عَسقت** الكلبة الكلبَ **يعْسَقها** أو **تعْسَقه عَسْقاً**، أي: عظلها أو عظلته، **وتعاسقا عساقاً**: تعاظلا عظالاً أو معاظلة. وأصل الكلمة من: عَسِق يَعْسَق القاموسية التي بمعنى: لزق به ولزمه. ومن هذه التي بالسين المهملة جاءت عَشق يعشق بالشين المعجمة أو العكس، ومنهما جاء التعشيق للآلة مثل عشّق فلان السيارة، لأن في التعشيق ربط وتوصيل.

* * *

(ع س ق)

العَسَق من الأشجار، هو: ضرب من الشجر الشائك يكون مع القرظ في منابت واحدة، وله شوك وسوق ضخام، ويبلغ بعضها أحجام الدوح الكبيرة، وناره جيدة، ولعله المعروف باسم الضهياء.

* * *

(ع س ي)

الْمُعْسِيَة في الأتن هي: الولود التي توالي في إنتاجها. يقال: **أَعْسَت** الأتان **تعْسِي عسياً** أو **إعْساياً** فهي **معسية**. إذا هي فعلت ذلك، لم أسمعها تقال إلا في إناث الحمير.

* * *

(ع ش ر)

عَشَّر الإناء على النار في غليانه: طفح وفاض من شدة الغليان. والحليب مثلاً يعشِّر على النار بسرعة، فهو يعشر **عَشّاراً وتعشيراً** بعد دقائق من وضعه على النار.

* * *

(ع ش ر)

الْمَعْشَرة هي: أكبر صحن من النحاس مما يكون في البيوت، وتكون مزخرفة مزينة بالنقوش، وتستعمل في الغالب لتوضع فوقها المدايع - الأرجيلات - وبعض الأدوات النحاسية للزينة. وتوضع أكثر ما توضع في غرف الجلوس كدواوين المقيل ونحوها. الجمع: **معاشر**.

(ع ش ق)

عـشّق ـ انظر : (ع س ق) ـ وكل ما وضعته فاتصل وارتبط فقد : **عشّقته وعَشِق**. يقال في البناء : **عَشّقت** الخشبة ، إذا أنت مددتها فاتصل طرفاها بهذا الجدار والجدار المقابل وثبتت فهي **عاشِقة ومُعَشَّقة**.

* * *

(ع ش ك)

العشْك ، هو : الفرع الصغير الملتف من الشَجرة. والجمع : **أعْشاك**.

* * *

(ع ش م ل)

العشْمال : ضرب من الجراد يعيش فرادى أو بأعداد قليلة في الشجيرات ، وخاصة بين الشجيرات الشائكة كالسَّنَف ـ انظر : (س ن ف) ـ والجمع : **عَشامِيْل**.

* * *

(ع ص ر)

عَصَر فلان الشيء : لواه. وعَصَر فلان يد فلان : لواها. **والمعاصرة** : المغالبة. **وتَعاصَر** فلان مع فلان على الشيء **يَتَعاصَران معاصرة** : تنازعا عليه وتغالبا في أخذه. وقد رأينا أن هذه الدلالة الجارية على ألسنتنا لهذه المادة وصيغها ، هي الدلالة نفسها التي كانت لها منذ القديم في نقوش المسند ، وذلك في مادة (خرط) حينما ذكر النقش أن (سعد الحَياويّ) تعاصَر مع (رب سالم) على الشزب أي الجنبية ، أو الخنجر ، بعد أن خرطه رب سالم من حقوي سعد . . إلخ. انظر : (خ ر ط).

* * *

(ع ص ر)

العُصْرة من بعض أنواع الخضار والنباتات ، هي : **الحزمة** ، مثل : عُصْرة بصل ، عُصْرة كراث ، وعصرة ثوم ، مما يكون للناس. أو عصرة علف أو عصرة حشيش ، مما يكون للأنعام.

وفي الأمثال عن أكل الثوم وتَساوي القليل والكثير في الرائحة الكريهة التي تكون بعد أكله قولهم : « **سِنّهْ وعِصْرِهْ**

سَـوا»، والسنة هي: الفص الواحـد من رأس الثـوم المكوّن من عـدة فـصـوص. والمثل يضرب في حالة وعكسها، فيقال لحث من فعل القليل ليفعل الكثير ما دامت النتيجة واحدة، فإذا كنت قد أكلت سنّة من الثوم فأكثر منه لأن الرائحة من سنة واحدة ومن أكل عصرة كاملة هي نفسها، ويقال للتحذير من العمل السيئ قليله وكثيره ما دامت له عاقبة وخيمة في الحالتين.

* * *

(ع ص ل ج)

العَصْلَجة، هي: العناد والتَّمنُّع. و**الْمُعَصْلِج**، هو: المعاند المتمنع المتشبث برأيه أو بموقفه لا يتزحزح عنه. و**العَصْلَجة** تعني أحياناً: التمنع أو التظاهر بالرفض للحصول على شروط أفضل. يقال: لقد كلمت فلاناً في الأمر وبدا عليه الاقتناع ولكنه **يُعَصْلِج**.

وعَصْلَج الأمرُ بمعنى استعصى في لهجة بعض القبائل السورية والعراقية.

* * *

(ع ص ي)

عُصُوُّ الرَّقبة، هو: قوّتها ومتانة تكوينها. فالرقبة **العاصِيَةُ**، هي: السميكة الجاسية التي لا تلين لمن يجرها ويقتاد صاحبها منها. يقال: رقبة عاصية ورقاب **عاصية** أيضاً. فالعُصُوّ اسم مادي لهذه الصفة في الرقاب، والعاصِيَة صفة حسية لها.

أما في المجاز، فإن: **عاصي** الرقبة هو: القوي المتمرد الذي لا يلين قياده كأن رقبته سميكة جاسية قوية لا تلوى ولا تُثنى بالقوة، حتى ولو لم تكن رقبته كذلك في الواقع الحسي. والرجال أهل الرقاب **العاصية**: مثل ذلك.

ومن هذا وصفهم للقوي بعاصي الرقبة. وفي الحكايات الشعبية البسيطة، يتهمون أهل بلدة بالجبن من باب تبادل المماحكات بين البلدان والقرى، فيروون أن سبعة رجال من سكان هذه البلدة حكَوا عن مغامرة لهم يقولون فيها: نحن سبعة من بلدة كذا، خرجنا للسفر وقت الظهرْ بلا مُؤانِسْ، وفي الطريقْ لقينا

الأَرْنَبَـــهْ بنت عمّ الأســـدْ، ولكنْ من الألطافْ أنها خَيَّبَتْ - أي نكصت فـارّةً - ولو كـانتْ صَوَّبَتْ بمقْدارْ ما خيَّـبَتْ، ما خلَّتْ منَّنا ولا عـاصِي رَقـبــة. أي: لو كانت هاجمت بقوة فرارها لما أبقت منا ولا بطلاً من الأبطال.

ومن الأهازيج مــا يفـــاخــرون به فيقولون:

واحْنا مذلِّيْنَ الرِّقاب العاصيهْ

استطراد:

عـملاً بالقاعدة اللغوية التي تقول: إنه إذا كان للكلمة دلالتان إحداهمـا حسيَّةٌ والثانية معنوية، فإن الدلالة الحسية هي غالباً الأصل الأقدم، والدلالة المعنوية هي الفرع الحادث عن هذا الأصل. فإنه يبدو أن الاسم (العصُوّ) والصفة (العاصية - الرقبة العاصيَة -) هي الأصل الحسي الأقدم ولكنهـا لم تبق إلا في لهجاتنا اليمنية، وكـانت صفـة تختص بالرقبـة وتقـتصر عليهـا، ثم أهملت في لغتنا القاموسية، ولكنه بقي منهـا الفـرع ذي الدلالة غـير الحسيـة المحددة، وهو (العصيان) الذي هو: ضدّ الطاعة.

ومن غريب المصادفات، أن المثل الذي يحضرني للتدليل على هذه الآلية اللغوية في مـجيء المعنوي من المادي، هو كلمـة تؤكـد أيضاً العلاقة بين غلظ الرقبـة وقـوة تكوينهـا، وبين المعنى المشـتق منهـا وهو العصيان والتمرد والخروج على الطاعة. والكلمة هي من مادة (ق س د) التي تأتي منهـا صـيغة تدلّ على معنى حسي هو: غلظ الرقبة وقوتها. وتأتي منها صيغ بمعنى عصى وعاصٍ وعصيان.

وهذه الكلمـة (ق س د) ومـشـتـقـاتهـا ليست في لهجاتنا، بل هي مشتركة بين لغـتنا العـربيـة المسندية القـديمة، ولغـتنا القاموسية كما نتكلمها اليوم.

والدلالة الحسيـة لمادة (قَسَد) والدالة على غلظ الرقبة ومتانة تكوينها، لم تصلنا من خـلال مـا لدينا حـتى الآن من لغـة النقـوش المسندية وهو قـدر مـحـدود جـداً بمحـدودية النقوش المسندية ومـا عـرف لنا منهـا، وإنما جاءت في النقوش المسندية، دلالتـهـا على العـصـيـان وعـدم إسـلاس القياد، فجاء في النقوش الفعل (قَسَد / جـــام 577 و / سي 541) ومـــعناه في

النقشين المشار إليهما: عَصى وتمرد. وجاء اسم الفاعل (قاسد / ري 510) ومعناه: عاصٍ ومتمرد وثائر. وجاء اسم الحالة والمرة وهو (قَسْدَة / جام 577 و / جام 667) ومعناه: ثورة وتمرد.

أما دلالة مادة (قَسَدَ) على معناها الحسي الأصلي الأقدم، وهو: غلظ الرقبة فهو ما بقي من المادة في لغتنا القاموسية وإن كان من الألفاظ المماتة أو التي لم يشع استعمالها. فقد جاء في (لسان العرب) و (تاج العروس) و (التكملة) تحت الجذر (ق س د) قولهم: «... (القِسْوَدُّ) من الناس هو: الغليظ الرقبة القوي»، واستشهدوا لهذا بقول الراجز:

ضَخْمُ الذَّفارَى قاسِياً قِسْوَدَّا

وهكذا نرى كيف تأتي الدلالة المعنوية من الحسية، ونرى بمصادفة غريبة العلاقة بين غلظ الرقبة ومتانتها، وبين العصيان وعدم إسلاس القياد، وذلك ليس في مادة (ع ص ى) فحسب، بل وفي مادة (ق س د) أيضاً. وصيغة القِسْوَدّ هي للمبالغة، والأصل (قاسد) مثل (عاصي).

وفي لهجات من لهجاتنا، يُقال للعصيان: العُصْوان، ومنه المثل: «كُثْرَ الدَّلَعْ يِرِّثَ العُصْوان».

* * *

(ع ض ب)

العَضَب والعَضَبَة: اعوجاج في اليد لكسر أصابها، أو لشلل فيها. **والأعضب** هو: من به ذلك، مؤنثه: **عَضْباء**، والجمع: **عُضْب**.

* * *

(ع ض د)

العَضايِد في الحمّامات القديمة في البيوت هي: أحجار ترتفع إلى نحو أربعين سنتاً، ورأس كل واحدة منها تتسع لأن يقف عليها الإنسان، وكانت هذه العضايد تثبت جيداً في أرضيات الحمامات القديمة، وكانت تثبت كل **عَضِيْدَتَيْن** متجاورتين معاً، ليقف عليهما أو على أحدهما المستحم وقت استحمامه، ويصب الماء بالمغرف على جسده وهو في مأمن من التنجس أو الاتساخ بما يتطاير من رذاذ الماء من أرض الحمام التي لا يكون مُطمئناً إليها من حيث

الطهارة خاصة، كما أن المتوضي يقرفص على العَضيْدَتين وقت وضوئه ليتوضأ. والواحدة: **عَضيْدَة**.

* * *

(ع ض د)

الْمَعْضَد: سوار كبير من الفضة غالباً يلبس في الذراع، والجمع: **معاضد**، ولعله سمي بذلك لأنه يلبس في العَضُد.

* * *

(ع ض ر س)

العَضْرَس: نبات بري أخضر الأوراق مستطيلها، تميل أغصانه الريَّانة إلى الاحمرار، وتبلغ نحو المتر طولاً، وله زهر أصفر جميل يحول المروج في أيام الخريف والمطر إلى رياض مزهرة، وتجمع سوقه لتستعمل (مَلاصي) أي: حطب دَقْل يساعد على إلصاء الحطب الجزل، أي إشعاله - انظر: (ل ص ى).. كما كان الأطفال يجمعون منه حزماً صغيرة ويجففونها حتى تحل الليالي العشر الأولى من ذي الحجة والتي كانت تُحيا باحتفالات من الصغار والشبان ذكوراً وإناثاً، تبدأ بإشعال تلك المشاعل من مختلف أنواع النباتات ومن العَضْرَس خاصة، ثم تلقى بقايا تلك المشاعل في زاوية من ساحة القرية حيث تنعقد الصفوف والحلقات وتبدأ أهازيج الهوبلة - انظر: (هـ و ب ل).. وواحدة العضرس: **عَضْرَسة**.

* * *

(ع ض ر ط)

عَضْرَط جلد جسم الإنسان - خاصة - **يُعَضْرِط عَضْرَطة فهو مُعَضْرِط**، أي: ترهل وتغضن من الشيخوخة خاصة. ويقال: **عضرطت** لأشياء أخرى إذا هي تغضنت. ولا يوصف بها جلد الإنسان إلا في حالة التبكيت وإظهار شناعة فعل الشيخوخة فيه.

* * *

(ع ض ر ط)

العَضْرُوط: اسم للعدار في بعض اللهجات، والجمع: **عَضَارِيط** - انظر: (ع د ر)..

* * *

(ع ض ي)

العـاضِي من أغـصـان النبـاتات والشـجـر، هو: مـا تجاوز طور العـسلوج الريان وبدأ يصلب ويقل مـاؤه ورواؤه.

يقـال: هذا الجـزء من الغـصـن ريان نضر رغـيـد لأنه من هذا العـام أو حـديث الظهور، أما هذا الجزء **فعاضٍ** لأنه من عام سابق أو أسبق، فقد **عَضِي يعْضَى** فهو عـاضٍ. ويقـال ذلك لجـسم الإنسـان ولوجـهـه إذا ذهبت نضـارته بفـعل الكد والكدح فلم يشـحب هزالاً وإنما صلب وعَـضِي، أي: قلّ رواؤه ونضـارته وازداد قوة وظهرت فيه الخشونة.

* * *

(ع ض ي)

العـضـاة لا تزال تطلق في اللهجات المشـرقـيـة خـاصـة على: عظام الشـجـر وضـخـامـهـا كـمـا في القـامـوسيـة. ولكن **العِضَة**- بكسر ففتح- تطلق على النبتـة الصـغـيـرة التي تقلع باليـد. والجـمـع: **أعْضي**، وذلك في أكثر لهجاتنا.

* * *

(ع ط ب)

العُطْب: الاسم الشـائع للقطن في اليـمن. وأظن الهـمـداني لم يذكـره إلا بـاسم: العـطـب.- كـمـا في الصفة/ 172، 201، **وأعْطبت** الفاكهة أو بعض أنواع الأطعـمـة **تُعْطِب إعطاباً**: فسدت وتعفنت فظهرت فـيـها البكتيريا التي تكون كـالعطب، وليس **الإعْطاب** من العَطَب- بفتحتين- الذي يعني التلف، بل من العُطْب- بضم فسكون- الذي هو القطن.

* * *

(ع ط ب ل)

العُطْبُول من الوسائد، هو: الوسادة الأسطوانيـة المسـتطيلة التي توضع بـحـذاء النوافذ الواسعة، فالجدار من حافة النافذة- اللَّهج- إلى أرض الغـرفـة لا يكون عـاليـاً لتوضع عليه وسـائد عـادية، فـيوضع إزاء النافذة هذا العُطبول ليكون متكأً لمن يجلس أمام النافذة مطلاً منها وليس مسنداً يسند إليه الظهـر. الجمع: **عَطابِيْل**. ويشبّـه الرجل الطويل المضطرب بالعطبول.

* * *

(ع ط ر)

العَطْر للأشياء هو: ليُّها وثَنْيُها. يقال: **عطَر** فلان القضيب **يعْطِره عطراً**، إذا هو: لواه وثناه حتى يصبح دائرة أو نصف دائرة. ويقال: **عطَر** فلان الحبل حول شيء أو حول يده يعطره، أي: طواه، ولإفادة الكثرة يقال: **عَطْوَره** حول يده **يعَطْوِره عَطْوَرَة**.

واللازم منه: **اعتطر يعتطر**. يقال: اعتطر الثعبان حول نفسه **يعْتَطِر اعْتِطاراً** فهو **معتطر** على نفسه في وكره على ذلك النحو المعروف بطياته المتعددة، ويقال: **تعَطْور** الثعبان على غصن ونحوه فهو **مُعَطْوَر**.

* * *

(ع ط ط)

عَطّ: عبَّ. **وعَطْعَطَ وتَعَطْعَط**: أكثر من العب. يقال: **عطّ** فلان ما في الإناء **يعطّه عطاً**، أي: شربه كله بشراهة. ويقال: ظلّ فلان يعطعط الماء أو يتعطعط الماء طوال الوقت لما به من مرض ونحوه.

وعَطّط فلان فلاناً **يعطِّطه تعْطيطاً وعطّاطاً**، أي: سقاه أيّ شراب بالقوة. وفي الأمثال: «**عَطِّطْ** لَكْ يهَوْدِيْ مرَقْ»، يقال ذلك إذا كلّفت إنساناً أمراً لا يطيقه، أو قسرته على عمل لا يريده، فهو يمجّ ذلك ويكرهه كما يكره اليهودي أن يشرب مرق الذبيحة الإسلامية.

والعِطاط: شراب من البيض، يخضب البيض - أي يخفق - في إناء وتُجرّعه دابة الركوب عدة أيام فتصبح بذلك قوية فارهة السير ذات حيوية وقدرة. وجاء في الأمثال قولهم: «*الفَقيْهْ شارِبْ* **عطاطْ**». وقصته أن جماعة من قطاع الطرق رأوا فقيهاً في الطريق فاستضعفوه باعتبار أن الفقيه يكون عادة غير مقاتل، فاكتفوا بأن بعثوا له واحداً منهم ليسلبه، ولكن الفقيه حينما اقترب منه قاطع الطريق، أخذ حجراً ملء يده وجمع كل قوته ورجمه بها فلم يخطئ ساقه التي انكسرت من رميته كسراً، فأخذ اللص يصرخ محذراً أصحابه: الفقيه شارب عطاط. ويقال المثل للتحذير من خطر يأتي من مصدر لم يكن متوقعاً.

(ع ط ف)

العَطِيْف هو: أصغر الفؤوس وأحدّها، يتخذ لقطع الأشجار الصغيرة، وفروع الأشجار الكبيرة في التشذيب والاحتطاب ونحوهما. ويتخذ العطيف سلاحاً أيضاً. وجمعه: **عطْوَف** على وزن فُعْوَل صيغة الجمع اليمنية للأسماء التي على وزن فعيل.

* * *

(ع ط ل)

العَطَل: الفارغ. وقد أصبحت كلمة العطل وكأنها اسم للإناء الفارغ لا مجرد صفة، فيقال: خذ هذا العسل وردّ العطل، أو خذ هذا الرطل من السمن وردّ العطل.

استطراد:

كان جدي يحيى رحمه الله، يستعير الكتب التي لا يريد شراءها من بائع الكتب المشهور في صنعاء آنذاك، القاضي عبد الواسع الواسعي رحمه الله، ويعيدها إليه خلال أيام، ثم كانا يلتقيان في مجالس المقيل التي كانت آنذاك ندوات علمية يومية حية، وكان القاضي عبد الواسع رحمه الله، يسمع جدي يذاكر العلماء مستشهداً بنصوص تكاد تكون حرفية من هذا الكتاب أو ذاك مما استعاره من عنده، فقال مرة مازحاً: يا قاضي يحيى لن أعيركم كتاباً منذ اليوم لأنكم لا تردون لنا إلاّ العَطَل. يعني بذلك أن جدي كان يستوعب الكتاب استيعاباً كاملاً بقراءة واحدة، حتى كأنه يفرغ الكتاب من محتواه إفراغاً إلى ذهنه ويعيده، كما يصب ما في الإناء ويعاد العطل. وللكلمة بالطبع أصل قاموسي، وإنما أردت بيان هذه الخصوصية في الاستعمال وإن كان هذا الكتاب لا يكثر من ذلك.

* * *

(ع ف ج)

عَفَج: ملأ واجتاح واكتسح بقوة، مثل: هَرْعَجَ المسندية. يقال: عَفَج السيل الوادي **يعْفَجه عَفْجاً** فالسيل **عافج** والوادي **معفوج**. وكذلك **عفج** القوم القادمون الطريق أو المكان. **وعفج** فلان فلانة **يعفجها عفجاً**.

* * *

(ع ف د)

عَفَد، مثل: عفج، إلا أن العفد أقل قوة. يقال: **عَفَد** السيل السدّ أو البِرْكَةَ **يعفدهما عفداً**.

* * *

(ع ف د)

اعْتَفَد القوم: قبروا جماعياً في **معفد** واحد، أي قبر جماعي. يقول الناس: وجدنا مَعْفَداً من أيام حمير، أي: أنهم عثروا على قبر جماعي، والتعبير يدلّ على أن **الاعتفاد**، أي: اتخاذ القبر الواحد للأسرة أو للجماعة لم يكن إلا قبل الإسلام في أيام حمير، ويقول الناس عند العثور أثناء عملهم على قبر كهذا: انظر إليهم كيف **عفدوا** أنفسهم، أو كيف **اعتفدوا** جميعاً في مكان واحد، أي: حجرة واحدة.

ولم تأت مادة (ع ف د) في النقوش بعد، ولكن الهمداني قال في بعض كتبه إن الأسر الكريمة قديماً، كانت إحداها إذا تعرضت لنوائب الزمن والإملاق وسدّت عليها السبل حتى لم يبق إلا أن تتكفف الناس.. قام أفرادها بإغلاق أبواب دورهم ونوافذها على أنفسهم **واعتفدوا** أي صبروا على ما بهم حتى يموتوا جميعاً في **معفدهم** ذاك.

فالمادة اللغوية (ع ف د) وردت عند الهمداني وباقية على الألسنة حتى اليوم بمعان متقاربة، أي سواء كان المعفد قبراً جماعياً يتخذ لذلك، أو منزلاً اعتفد فيه قوم بإرادتهم.

* * *

(ع ف ر)

عَفَّر: أبدى حراكاً. يقال: خرَّ فلان صريعاً ما زاد عَفَّر. لعلها تعني لم يدحض برجله فيثير العفراء أي التراب، لأنه يقال أيضاً: ما زاد رشح، أي: لم يدحض برجله. كما يقال أيضاً: ما زاد **تقعَّم**، وهذه ليست من ذاك وإنما تعني: ما زاد تثاءب.

* * *

(ع ف س)

العَفْس: بعثرة الأشياء وخلطها برعونة. والعادة أن تأتي مقترنة بـ(رفس)

فيقال: **عَفَس ورفس**. مثل: فلان دخل الغرفة فعفس ورفس، أو **فعفسها ورفسها**، أي: خلط ما فيها بعضه ببعض وتصرف فيها برعونة. وقالت المغنية الشبقة:

فَتحتْ لَكْ صَدْرِيْ تِعْفِسْ وترْفِسْ
أثارْ يا جِنّيْ وِنَّكْ مُطَنْفِسْ

وعبارة: أثار يا جني، تقال للتقليل من الشأن مع الاستلطاف. والمطنفس: الذي لا يجيد العمل الموكل إليه أو الذي يجيده ويقصر. كأنها تقول: وإذا بك يا من لا أرغب في ذكر اسمك مطنفس تطنفس العمل ولا تؤديه كما يرام.

* * *

(ع ف س ق)

العَفسَقَة للحرق في الجلد خاصة هي: انتفاخ الجرح وتورم الجلد ممتلئاً بماء من القيح. **عَفْسَق** الجلد أو الحرق أو الجرح **يعفسِق عَفْسَقَة** فهو **مُعَفسِق**.

* * *

(ع ف ش)

الْمُعَفِّش: المنتفخ بالهواء، أو الذي عليه رغوة وزبد. **عَفَّش** السائل في الإناء: أزبد.

* * *

(ع ف ط)

العِفْط في العرب، مثل: العلج في غيرهم. فالعفط هو: ضخم الجثة مع فظاظة وغلاظة، فهو **يعَيْفط عيفطة**، ويتصرف **بعفاطة وعيفاط ومعفاطة**، أي: بجلافة وغلاظة فهو عفط **ومعيفط**.

* * *

(ع ف ل)

العَفْلة من بعض الأشياء، هي: البقايا والنفايات التي تُرمى، وخاصة من المواد النباتية. وهو: اسم جمع.

* * *

(ع ف ل ك)

العَفْلَكَة: المماطلة، والتهرب من أداء حق، والتمنع عن واجب. **والمعَفْلك** من الناس هو: من **يعَفْلك عَفْلكة** في أداء حق أو القيام بواجب.

(ع ف ي)

عَفَى الماء أو أي سائل **يعْفِي** على النار **عَفْياً** و**عَفْيَة** : غَلَى يغلي .

* * *

(ع ق ب)

العُقَب من الطيور البرية ، هي : الحجَل . واحدتها : **عُقَبة** . والذكر : **عُقْبِي** ، والتذكير بإضافة ياء كياء النسب شائع في لهجاتنا .

وجاء في اللسان في مادة (حجل) قوله : «الحجل إناث اليعاقيب ، واليعاقيب ذكورها . . » وفي مادة (عقب) قوله : «اليعقوب الذكر من الحجل والقطا . . » .

فمادة (عقب) ودلالتها على الحجل ، موجودة في أصل لغتنا ، ولكن القاموسية خصتها بذكور الحجل ، وبصيغة اسمية على وزن الفعل هي : (يعقوب) الذي يطلق على ذكر الحجل ، وليست في لهجاتنا ، ولكن المادة (عقب) هي في لهجتنا أعم ، خاصة وأنه يضاف إلى ذلك اسم الأرض (المعْقاب) وهي الأرض التي بارت وأهملت زراعتها بسبب كثرة العُقَب التي تغشاها .

وجاء فيما يغنونه من العفوي قولهم :

يا فُرَيْخَ العُقَبْ أيْشْ ماكَلَكْ وَيْش تِشْرَبْ
مَرْتَعَكْ بالصَّلَبْ وشِرْبَكْ الرِّيحَ الازْيَبْ

وهذا من الشعر الذاتي فالبيت لا يعني غير التعجب من حياة العُقَب وكيف تقتات في أيام الجدب وجفاف الأرض وكيف تشرب وماذا تشرب . ومن المشاهد أن العُقَب لا ترد الماء أبداً ، فلم نرها وهي تشرب الماء حتى أن الناس يظنون أنها تشرب الريح ، وفي أيام الجدب الشديد إذا صدت واحداً من طيور العقب ، فقد تجد في حوصلته بعض الحصى الصغيرة الملساء ، ولعلّ هذا من أسباب التعجب على مرتعه في الأرض الصَّلَب .

وقبل انتشار السلاح الناري ، ثم بنادق الصيد الخاصة ، كانت أسراب العُقَب كبيرة وكثيرة العدد في اليمن ، حتى أن بعض الأراضي الزراعية كانت تهمل ، وتسمى (معْقاب) لأن زراعتها مع كثرة العقب فيها والمترددة عليها تصبح غير مجزية ، كما كان يطلق على بعض الأراضي اسم (مرْباح) بسبب تيسر غزو جماعات أو قطعان الرّباح ، أي القرود لها .

(ع ق ر)

العُقْر هو: الحضن باتساعه كاملاً، أو فرج ما بين الساعدين على أقصى فتحهما. يقال: أخذت من الزرع ملء **عُقْري**، أي: ملءَ ما يتسع له الحضن بعد مدّ الذراعين إلى أبعد امتداد لهما. وجاء في اللسان أن الخليل بن أحمد دعا أعرابياً من أهل الصمّان إلى الغداء، وسأله وهو جالس إلى المائدة، ما هو العُقر؟ فمدّ الأعرابي ذراعيه حتى لامست كفاه طرفي المائدة وقال: هذا هو العُقر. فقال الخليل بعد ذلك إن العُقر هو: فرج ما بين قائمتَي المائدة. وأظن - والله أعلم - أن الأعرابي ما قصد إلا فرج ما بين ذراعيه على امتدادهما، بدليل بقاء هذه الدلالة على ألسنتنا حتى اليوم، حيث يقال كما سبق، ولتبيين المعنى نذكر أنه يقال - مثلاً -: حملت من الأشياء ملء عُقري فلم أستطع دخول الباب. أو: حملت ملء عقري حتى لم أعد أرى أمامي.. إلخ، وقد أصبحت كلمة (العُقْر) تشرح في القواميس بأنها تعني مما تعني فرج ما بين قائمتي المائدة. وأين الموائد من أعراب الصمان حتى يضعوا لفرج ما بين قوائمها اسماً؟

* * *

(ع ق ر)

العَقَر من الأراضي الزراعية هو: الأرض التي لا تشرب إلا من ماء المطر في الجبال أو في الوديان، فالقطعتان المتجاورتان في وادٍ إذا كان الغيل الجاري يصل إلى إحداهما ولا يصل إلى الأخرى، تُسَمّى الأولى منهما (غَيْل) والثانية (عَقَر) إلا أن العَقر في المرتفعات والمدرجات الجبلية لا يشرب إلا من المطر مباشرة أو بقليل من سيله الجاري في قنوات صغيرة، فهو بصفة العَقَر أولى، وما كان في الوادي ولا يصله الغيل فهو أيضاً عَقَر، ولكنه يميَّز بأن يقال له: (على السيل)، لأن سيل الوادي الكبير يدخله بما يحمله من الطمي وما يكون فيه من الري المشبع، **فعقر** الوديان أفضل من **عقر** المرتفعات، وفي كلاهما خير.

وتوصف الغراس والأشجار بأنها **عَقَر**، أي: ما يزرع في **العقر**، فيقال: بنٌّ عَقَر، وفواكه عقَر، وعنب عقَر.

(ع ق ر)

العَقْير عندنا : مصطلح يطلق على ما يذبحـه المتظلم طلبـاً للإنصـاف، أو المستصرخ طلباً للنجدة، أو المؤاخي طلباً للمؤاخاة واستكمالاً لشروطها، والجمع : **عَقايِر** .

استطراد:

والعَقْير أقصى ما يصل إليه المتظلم بعد أن يستنفَد جميع وسائل طلب الإنصاف، وكانت العادة أن يقول من قُصد بهذا العقير من ذوي السلطة الرسـمـيـة أو من المرجعيات الشعبية : العَقير مقبول ومرجوع، فلا يُذبَح ذلك العَقير الذي يكون في العـادة ثوراً أو ثورين أو ثلاثة . أما إذا ذبح العقير قبل أن يقول المقصود به كلمتـه السـابقـة فـإن لحـمـه يوزع على الحـاضـرين ومن في الجـوار ولا ينال منه الشخص الذي قصد بالعقير، ويكون في العادة أيضاً شخصاً ذا مرجعية أعلى من ذلك الذي كـانت القـضـيـة لديه ولـم يبت فيها .

وأما في الاستصراخ فيلجأ المستصرخ إلى العقير بعد أن يخذله أهله وعشيرته فيتوجـه به إلى قـوم آخرين ليعـقر عندهم طلباً لنجدتهم أو معونتهم .

وفي طلب المواخاة يستصحب طالبوها العـقيـر معـهم إذا كـانوا يخشـون أن يلقى طلبهم تمنعاً لسبب من الأسباب التي تكون في الأعراف وما لها من عواقب، فيسهل العقير طلبهم، لأنه يتيح للمقصودين به أن يقولوا : وصلونا بالعقير فماذا نقول لهم؟

ومن طرائف المواخـاة التي أعرفهـا، أن تاجراً يمنياً قدم إلى صنعاء بعد قيام الثورة عام / 1962 م، وهو في الأصل من منطقة تبعد كثيراً عن صنعاء، وبعد وصوله تعاقد مع السفارة الإيطاليـة أن يبني لهم بيتاً في مكان يكون خـارج المدينة قليلاً، فبحث التاجر عن مكان مناسب، ولما وجده سأل عن مـالكه لأنه كـان عـبـارة عن مـراهق أو مـهـارق على الأصح لأرض زراعـيـة لهـا مـالك شـرعي، فلمـا عـثـر عليـه اشـتـرى مـسـاحـة من تلك المهارق وبدأ في البناء، ولما قطع في البناء شـوطاً اتضح أن الأرض وإن كانت ملكاً زراعياً من الناحية الشرعية لشـخـص واحـد من القـبـيلة التي تقع تلك الأرض في ديارهـا، إلا أنهــا بالنسـبــة

للغريب القادم من بعيد ملكية قبلية قبل كل شيء، ولهذا طلب بعض أعيان القبيلة إيقاف البناء إذ كيف يصبح القادم من بعيد مالكاً لأرض وبيت بينهم وهو ليس منهم ولا من قبيلة مجاورة بينهم وبينها شراكات حسب الأعراف والأسلاف، ولكن التاجر أبرز لهم وثيقة البيع والشراء الشرعية، فقالوا: الوثيقة على العين وعلى الرأس، وهي شرعية مقبولة، والثورة ما جاءت إلا لإلغاء الحواجز، ولكن في القبيلة ملكيون، ونريد أن نحميك مما نحمي منه أنفسنا، ونقترح عليك أن تواخي في القبيلة حتى تصبح واحداً من أفرادها، وفعلاً تمت المواخاة بطلب حسب الأعراف من التاجر، فتوجه إليهم بالعقير وطلب المواخاة فوافقوا عليها وكتبت في ذلك وثائق لعلّ التاجر لا يزال يحتفظ بها إلى الآن.

ومن طرائف المواخاة ما عرفته حينما كنت أخرج في أواخر الستينات وأوائل السبعينات، في مهمات أثرية إلى بعض المناطق حول صنعاء، فقد خرجت مرة إلى قرية عُلْمان في وادي ضهر، ولما كنت أعلم أن الشطر الأعلى من الوادي يتبع همدان والشطر الأسفل يتبع بني الحارث، فقد عنّ لي أن أتأكد عن علمان، فسألت الحاضرين: هل علمان من همدان أم من بني الحارث؟ فأجابني رجل كبير السن وقور منهم قائلاً بكل جد: علمان لا من همدان ولا من بني الحارث، علمان من بني مَطَر. ولما رأى استغرابي لأن الوادي يقع شمالي صنعاء وبني مطر تقع غرب صنعاء، قال: أنا لا أخرف بالكلام نحن من بني مطر فقد تواخينا معهم قبل أسبوع لأن إخواننا بني الحارث تخلوا عنا ولا يريدوننا منهم. فتعجبت لهذه المواخاة التي قفزت فوق صنعاء وفوق أراض من همدان لتواخي بين جزأين متباعدين وليسا متصلين. ولا أدري ماذا تمّ اليوم من أمر تلك المواخاة.

وللمواخاة سلبياتها وإيجابياتها، ولكن بعض التيارات السياسية العاملة بتوجيه من قوى خارجية، حاولت أن تستغلها في إرباك الحكم الوطني في صنعاء، ولهذا بدأت الدولة في اتخاذ إجراءات لمنع مثل هذه المواخاة ذات الأغراض السياسية المناوئة للمصلحة اليمنية، وبمقدار نجاح الدولة في هذا المجال يكون الاستنتاج عن

استمرار قوة النظام القبلي أو بداية تفككه، مع العلم بأن النظام القبلي في اليمن ليس حاداً ولا كله سلبي، ولهذا الموضوع مكانه الذي يمكن تناوله فيه.

* * *

(ع ق ق)

العُقّ هو: طعم الملح نفسه. والعُقّ: طعم كل شيء فيه ملوحة أو زيادة في الملح عما هو معهود. يقال: هذا الطعام عُقّ. **وعَقَّ الطعام يعِق عقَقَة فهو عُق.**

وهي في اللسان بمعنى المرّ أكثر، وذكر أنها مصحفة من: قُعّ، بمعنى مرّ شديد المرارة. وكلمة: عاق، بمعنى غير بار بالوالدين، تحرفت في بعض لهجاتنا، إلى عَقّ بفتح العين ثم إلى عُقّ بضمها، وأصبح يرمز بالملح إلى العقوق.

* * *

(ع ق ق)

عقَّ بمعنى: شقّ مستعملة في لهجاتنا، وخاصة في شق السيل للأرض. ولـ(عق) استعمال آخر عندنا، فعقيق الإبل، هو: حنينها بأصوات عالية صاخبة. يقال: **عقّ** الجمل **عقيقاً**، والأكثر أن يقال ذلك للناقة، فالناقة كثيرة العَقيق وهي تعقّ عقيقاً طويلاً حزيناً أو مزعجاً.

* * *

(ع ق ل)

العُقْلَة: الحفرة في الأرض الترابية ابتداءً من العقلة الصغيرة التي يحفرها الصبيان عند لعبهم، إلى أي عقلة كبيرة تتخذ لحفظ الماء وريّ البهائم منها. والجمع: **عُقَل**. وهي تسمى عُقْلة لأنها أبسط ما يتخذ لحفظ الماء، فلا هي بركة ولا ماجل ولا كريف ولا سد، وإنما هي مجرد عُقْلة. ومن الألغاز الشعبية: ما هو الشيء الذي كلما أخذت منه كبُر؟ والجواب هو: العقلة وأخذ التراب منها.

* * *

(ع ق م)

العَقْم، هو: السكْر، يقال ذلك لما يتخذ من **العُقُوم** في الوديان ومجاري المياه، وعند عمل هذا العَقْم أو ذاك، فإن الناس يجتمعون، فيشقون خندقاً بعرض الوادي أو المجرى المائي في المكان الذي

اختاروه، ويكون الحفر إلى أن يصلوا إلى المكان الذي يُسَـمَّى (الصَّحّ) وهو إمـا الصخر أو تراب متماسك يخالف نَيْس الوادي - رمله المحبَّب -، فإذا وصلوا إلى الصّح فإنهم يبدؤون بردم وملء ذلك الخندق بالحجارة الكبيرة أو الصخور يرصونها رصاً، فإذا تساوى العَقم مع سطح الوادي أضافوا فوقه البناء بحجارة ضخمة ترتفع عن سطح الوادي قليلاً أو كثيراً ولكنها ليست بارتفاع عرم سد من السدود لأن هذا عَقْم وليس سدّاً، ثم يتركون الأمر بعد ذلك للسيل، الذي يأتي فيملأ ما خلف العَقْم بما يطرحه من حجارة ومن نَيْس وسَيْنَم أي رمل الوادي المحبب بحبات كبيرة أو صغيرة. وبذلك تتحقق فوائد، منها: أن مجرى الوادي فيما خلف ذلك العَقْم يصبح مرتفعاً، وبالتالي فإن مأخذ الماء لهذه الأرض الزراعية المرتفعة أو تلك يصبح من مكان أقرب مما كان، فالأرض التي ترتفع أربعة أمتار - مثلاً - عن سطح مجرى الوادي الذي بإزائها، لم يكن الماء يؤخذ لها إلا من نقطة بعيدة نحو أعلى الوادي تكون مساوية لها في الارتفاع أو تزيد قليلاً، ولذلك تمدّ لها قناة طويلة من تلك النقطة، أما بعد العقم فإن نقطة أخذ الماء لها تصبح أقرب. ومنها: أن الوادي الذي فيه غَيْل عَتَد، يفقد كمية كبيرة من ماء الغيل لأنه يجري متسرباً تحت نَيْس الوادي، أما بعد العقم، فإن هذا الماء المتسرب يتحيَّر خلف العقم فتنبجس في مجرى الغيل أو في جوانب الوادي عيون جديدة، أو يحفرون فيجدون الماء قريباً ويستفيدون من ذلك. وفي هذا يقال: **عَقَمَ** الناس الوادي أو المجرى المائي **يعْقِمُونه عَقْماً** فهم **عاقِمون** له وهو **مَعْقُوم**. فكلمة: عقم، هي مصدر في قولنا: عقموا عقماً، وهي اسم ذات لهذا العمل في قولنا: بنى الناس العقم، أو: هذا عَقْم قوي ونحو ذلك.

والعَقم يعني أيضاً: أي قطع وحجز لمجرى الأمور في المكان، فيقال: عقم فلان الطريق، إذا هو: وضع عليها حاجزاً ما يعرقل السير عليها، **وعقم** فلان الجربة، إذا هو: سدّ منفذها الذي تصرف منه الفائض من مائها، **وعقم** فلان الباب أو المدخل، إذا هو بنى عليه حاجزاً لا يسدّه سداً كاملاً وإنما يعوق المرور فيه.

والمَعْقَم في البيت عندنا: اسم ذات

لعتبة الباب أو أُسْكُفَّته التي يُداس عليها، وهي من هذا المعنى لأن غرضها أن **تَعْقم** وتحول دون دخول التراب أو ماء المطر إلى البيت، فسميت المعْقَم، والجمع: **معاقم**.

ومن الأمثال الدقيقة في دلالتها: «*نصّ الطّرِيْقْ مَعْقَمَ البابْ*»، أصله في المسافر، ينوي السفر من ذي قبل، ويستيقظ يوم سفره مبكراً عازماً على السفر، ولكن عوائق وعراقيل صغيرة تؤخر خروجه وانطلاقه، فهو يكتشف أنه نسي كيت وكيت من أموره، وأهله يؤخرونه لهذا الأمر أو ذاك، فيظل كما يقولون (يتَخَلْبس) في البيت والوقت يمرّ مما لو كنت قضيته في السير لكنت ـ للمبالغة ـ قد قطعت نصف الطريق، ولهذا يكون خروجك من البيت وتخطي المعقم كأنه قطع واجتياز لنصف طريق سفرك. ويقال ذلك في كل عمل يقوم به الإنسان، فكل عمل تسبقه بعض العوائق فإذا تغلبت عليها وبدأت العمل وباشرته تكون قد أنجزت جزءاً من المهمة لأن البداية تأتي بعد الإنجاز بانتظام وبلا عراقيل عادة.

ومن الأمثال أيضاً ما جاء على لسان الزوجة ابنة العم إذا كان لها طَبيْنَة، أي ضرة غريبة: «*بِنْتَ النَّاسْ فَوْقَ الرّاسْ، وبِنْتَ العَمْ على الْمَعْقَمْ*»، وفي أكثر الحالات تكون ابنة العم هي الزوجة الأولى، والغريبة هي الثانية، والأزواج أو كثير منهم يفضلون الجديدة، كما أن للغريبة وضعها الخاص من المراعاة لها ولأهلها في العلاقة الزوجية لأن الزوج كثيراً ما يعتمد مع ابنة عمه على علاقة القرابة فلا يراعيها مراعاة الغريبة.

* * *

(ع ك ب)

العَكَب هو: الكساح، أو الشلل التام للنصف الأسفل من الجسد، **فالأعْكَب** من الناس هو: من به ذلك فلا يمشي إلا على عجيزته معتمداً على كفيه وذراعيه. **عَكب** فلان **يعْكَب عَكَباً وعَكَبَة** فهو **أعكَب**، والجمع: **عُكْب**.

* * *

(ع ك ب ر)

العِكْبار، والعُكْبُور، والعَكْبَري:

الفأر. والجمع: **عَكْبَر**، **وعَكَابِر**. والأنثى: **عَكْبَرَة**.

هذا هو الاسم الشائع للفار في لهجاتنا. ولكثرة الاستعمال جاءت منه أفعال، فيقال: **عَكْبَر** البيت **يعَكْبِر عَكْبَرة** فهو **معَكْبِر**، أي: كثرت فيه الفئران.

وفي اللسان ذكر صيغة الجمع: العَكابِر في عبارة قصيرة تقول: «والعَكابِر: الذكور من اليرابيع».

وجاء في الأمثال اليمانية: «*العِكْبارْ قِرِط الصَّبَرَهْ*»، يقال للكلام المستحيل يجد من يصدقه نفاقاً إذا كان قائله شخصية مهمة. وقَرط بمعنى: قضم بأسنانه وقرض. والصبرة: المُخْل أو العَتَلَة. انظر: (ص ب ر).

* * *

(ع ك د)

عَكَّد فلان **يُعَكِّد عَكَّادةً وعِكَّاداً**، فهو **مُعَكِّد**: قعد وجلس، في بعض اللهجات.

* * *

(ع ك د)

عكد: انظر: (ع ر ك د).

* * *

(ع ك ر)

العَكِر هو: الصعب الشاق. فكل شيء حسي فيه مشقة فهو: **عَكِر وعُكَير**، يقال: هذا طريق عَكِر أو عُكَيْر، أي: وعرٌ شاق، وهذه عقبة **عَكِرَه** أو **عُكَيْره**.

وتوصف بمثل ذلك الأمور المعنوية، فيقال: أمر **عَكِر وعُكَيْر**؛ وقضية **عكرة وعكيرة**. **والعَكَارَة**: الصعوبة في كل شيء. يقال: في الأمر عَكارَة، وللنفي يقال: ليس في الأمر أي عَكارة.

ويقال في المشكلة: عُكْرة ـ بضم فسكون ـ، فيقال: هذه **عُكْرة**، أو: نحن أمام عُكْرة من **العُكَر**، وللتهوين من مشكلة، يقال: ما هي عُكْرَة، أو: ليست عُكْرَة، ولا عكيرة.

والتَّعْكِير: تصعيب الأمور، يقال: **عَكَّر** فلان القضية **يعَكِّرها تعكيراً**.

ويقال: لا تعَكِّرْ الأمور يا فلان.

والتَّعْكِير أيضاً: التعجيز، يقال: أنت بهذا تريد أن **تعكّرني**، والقضية ليست قضية **تعكير**، أي: تصعيب، وبالتالي: تعجيز.

والْمُعاكَرَة: المغالبة والمناوأة، ومحاولة جانب أن يتغلب على جانب آخر. يقال: **عاكر** فلان فلاناً **معاكرة**.

والْمُعاكَرة أيضاً: المعاندة والمجادلة بالباطل في إصرار، يقال: يا فلان لا **تعاكِر**، أو: لا تزيد تعاكِر وقد اتضحت الحقيقة فدع المعاكَرة، أو: اترك **العكار**. ويقال: **عاكَر** فلان فلاناً **يعاكِره مُعاكَرة وعِكاراً** فهو **معاكِر**.

وقد وردت هذه المادة بهذه الدلالة في نقش مسندي هو (جام 643/11) فهي مادة قديمة بلفظها ودلالتها، وقد ذكرها المعجم السبئي وأورد من دلالاتها أنها تكون بمعنى (نازع في ادعاء) أو (ردَّ مطلباً) ولكن دلالاتها في استعمالنا لها اليوم أوضح وأكثر شمولاً وتحديداً.

* * *

(ع ك ش)

العَكَش: حيوان بري من الفصيلة السنورية لعله: الضربان أو من فصيلته، قوائمه قصيرة حتى أنه في عدوه يبدو كما لو كان ينساب انسياباً ولكن بسرعة شديدة كما شاهدت، ورأسه أسود مع خط يمتد بطول ظهره، وسائره أغبر إلى بياض، وبوله منتن كريه، فإذا قتلته وسحبته من ذيله وتلوثت يدك بشيء منه، فإن الصابون لا يزيلها وتظل الرائحة طوال اليوم. وأنثاه: **عَكَشَة**، والجمع: **عِكْشان**.

* * *

(ع ك ش)

عَكَّش الشيء: انكمش وزمّ. **وعَكَّش** الإنسان في مشيته: مشى منحنياً متقبضاً لألم في جسمه، أو لشيخوخة وضعف. **عَكَّش** الإنسان في مشيته **يعكِّش عِكّاشاً وعِكّاشة** فهو **معكِّش**.

* * *

(ع ك ف)

العَكْف في لهجاتنا هو: العَقْف، حلّت الكاف محلّ القاف، يقال: **عَكَف** فلان الشيء **يعْكِفه عَكْفاً**

وعَكْفة، أي: حَناه ولواه، فهو مَعْكُوف. والعكيف: اسم ذات لضرب من (التُّوَز) أغماد الخناجر، يلبس على الجنب ويكون أطول من التوزة المعتادة وأكثر انحناء، والجمع: عِكْوَف.

* * *

(ع ك ف)

العُكْفَة: الحرس الملازم بيت الحاكم أو الآمر. فإذا كانت عربية وليس لها أصل تركي - مثل كثير من المصطلحات العسكرية - فلعلها من **الاعتكاف** لملازمتهم أماكنهم.

* * *

(ع ك ل)

العَكْل والعَكْلَة: الكَوْس، أو: السَّيْر والتوثُّب على رجل واحدة. والأطفال في بعض ألعابهم، يكُوسُون أو يضلعون برجل واحدة. يقال: **عكَل** الولد **يَعْكِلُ عكْلاً وعَكْلة**.

والعَكْلَة: المشكلة أو الورطة. يقال: وقع فلان في عكلة، ويقال حين تلتبس الأمور: **عِكلَت**، أي: التبست وأشكلت، ويقال: لماذا **ستَعْكَل** في هذه المسألة وليس في الأمر **عَكْلة** ولا شيء؟

* * *

(ع ك م)

العَكْم هو: السدّ المحكم للآنية ونحوها. يقال: **عَكم** فلان الجَرّة - مثلاً - **يعْكِمها عكماً وعَكْمة فهو عاكِم** لها وهي **معْكُومْة. وعكَم** فلان الماجل أو البركة يعْكمه أو يعْكمها عكماً، أي: سدّ مفجره أو مفجرها. وعكَم فلان فلاناً: غطّه بيده بعكْم فمه ومنعه من التَّنَفُّس. ومن المجاز: عكَمه بجواب مفحم، أي: أسكته.

واللازم منه: **اعْتَكَم**. يقال: **اعْتكم** الإبريق - مثلاً - **يعْتكم اعتكاماً وعَكْمة**. فهو **معْتكِم ومعْكُوم**، إذا هو: انسدّ ولم ينزل ما تصبّه منه.

* * *

(ع ك و)

العكاوَة هي: طوق من النحاس أو الفضة وقد يكون مذهباً، يلبس فوق الرأس بوضعه على شعر الرأس زينة

وجمعاً له إذا كان كثيفاً، وهو من الأزياء التهامية وفيه مظهر من مظاهر الرجولة والفتوة، والجمع: **عكاوات**. وقد يقال له: **عَكِيْو**، ولا ثاني لهذه الصيغة فيما نعرف إلا كلمة (حَرِيْو). انظر: (ح ر و).

* * *

(ع ك ي)

التَّعْكيَة والعكَّاي والعكَّايَةُ

لبعض الأَشياء هو: الانتشار وملء المكان، يقال: **عَكَّى** الغبار فملأ المكان، وعَكّى الدخان في البيت **يعكِّي عِكَّاياً وعكَّاية**: انتشر وملأ البيت، فهو: **مـعَكِّي**، وفلان **يُعَكِّي** على الناس بدخانه، والناس **يعكُّون** على النمر أو الوحش في وجاره لإخراجه أو لقتله بالدخان.

ويقال ذلك أيضاً للرائحة الكريهة فحسب: **عَكَّت** رائحة الجيفة ـ أو أي رائحة كريهة ـ فهي **مُعَكِّية** تملأ المكان ولا تقال للرائحة الطيبة إلا نقداً مثل: مرّت فلانة والعطر يعكّي منها؛ أي: أنها أكثرت منه وهذا معيب، وفي الاعتدال يقال: مرّت والعطر يفوح منها، وهذا ثناء.

ومن المجاز وصف الفعلة السيئة بذلك، فيقال: فلان فعل فعلة **معكِّية**، أي: لا يمكن كتمانها والتستر عليها.

والقواميس تذكر ذكراً عابراً عَكّى للدخان فحسب ولصعوده في السماء وليس لانتشاره، فانظر إلى الفرق بين السماع والمعايشة.

* * *

(ع ل ب)

العلْب من الشجر هو: السدر، وليس العلب من الأرض هو منابت السدر كما في القواميس.

والعلب عندنا وإن قلنا إنه: السدر، إلا أن وصف السدر في كتب اللغة يخالف صفات العلب لدينا، ولعلّ ذلك لاختلاف فصائل السدر واختلاف منابته ومناخاته. فالعلب يكثر جداً في كثير من مناطق اليمن، وهو شجر معمر صلب تعظم أحجامه، وهو دائماً شائك قوي الشوك قصيره، ومن فروعه تتخذ أقوى

السياجات للأموال والبيوت والزرائب، فإذا رصّ وبني سياجاً، فإنه يكون حاجزاً متماسكاً كثير الشوك يصعب اقتحامه، إلا أن بعض العلب أقل شوكاً من بعضه أما أوراقه فعلف مريء تصلح عليه الأغنام وتسمن، وأصحاب الغنم يقطعون فروع الدوحة من العلب، فيأكل منه القطيع الذي يبلغ المئة حتى يشبع من شجرة واحدة إذا هي تركت ردحاً من الزمن دون قطع.

وورقه صغير بيضاوي الشكل أخضر اللون وقد يبيضّ قليلاً في العلْبَة المعمرة، أما ثمره فحلو حلاوة خفيفة يؤكل، وليس في ثمره عندنا ما هو مرّ، أي إلا ما لم ينضج أما ما نضج فهو حلو تتفاوت حلاوته، وما نضج منه وجُفّف تكون حلاوته لا بأس بها.

ولا نسمي ثمره: النبق، بل: الدَّوْم، واحدته: دَوْمَة. ومن العبارات التي تجري مجرى الأمثال قولهم: «أَزِيْدْ دَوْمَهْ وِقْدْ هِيْ قَوْمَه»، ويضرب لمن يؤجل العمل ويرجئه لسبب يتعلق ببطئه أو كسله، وقصته تتحدث عن زوجة غبية كسولة انشغلت بأكل الدوم عن إعداد الطعام للضيوف.. وجمع العلْبة: **علَب**، وتجمع للمبالغة على: **عُلُوْب**، فيقال: أرض ذات **علوب**، ويقول زامل مشرقي:

حَدَّنا صافِر على

فَجَّةَ الْمَشْرِقْ وِيامْ

والهَبِيْلِيْ حَدَّهَ الـ

دَّوْمْ في رُوْس العُلُوبْ

وحطب العلب جيِّد، وخشب العلب لسقف البيوت، وللنجارة، كله جيد، وخصوصاً خشبه الضخم فإنه يغالب الزمن.

ويكون العلب مملوكاً في الأراضي الزراعية، فيمنع المالك ورقه على غنم الغير وكذلك (زربه) ـ انظر: ز ر ب ـ، وبالأولى حطبه وخشبه، أما ثمره فمباح لكل عابر سبيل يجنيه من شاء بهزّ جذوعه أو رجمه بالحجارة فلا يجنى باليد إلا قليلاً لشوكه، والمحتاج يجمعه ويبيعه للأطفال ولمن يرغب.

* * *

(ع ل ب)

علِب: من نجوم الخريف الزراعية،

ونجوم الخريف هي : (ظلم ثاني) و (علب) و (سهيل) و (روابع أولى) و (روابع ثانية) و (خامس). وهو كما يقولون: «ست جحر وست بحر»، وعن مطره الغزيرة في نصفه الثاني يقولون: «عَلِب يا رب حرُّه تخترب»، وعن جفافه يقولون: «لا يخدعكْ زرع مالك باوله، وعاد جحر **العلب** فيه السمام» ـ انظر: ظ ل م ..

* * *

(ع ل ب)

أَعْلَبَت الحبَّةُ: تَفَتَّقت عن نبتتها، يقال: **أَعْلَبت تُعْلبُ إِعْلاباً** فهي **مُعْلِبَة**. انظر: (ح ن د د).

* * *

(ع ل ب ز)

العَلْبَزة والتِّعْلْباز للشَّعْر الطويل ونحوه هي: التشابك والتعقُّد. يقال: **تَعَلْبَز** الشعر **يتعلبز علبزة وتعلبازاً** فهو **مُعَلْبَز** يصعب مشطه، وكذلك تعلَبَزت الخيوط وما شابهها.

* * *

(ع ل ج)

العَلْج، هو: اليد أو الذراع الخشبية لأية أداة من الأدوات الحديدية كالمعول والفاس والمجرفة والزُّبرة، والمطرقة ونحوها ما عدا الذراع في آلة الحراثة والتي يمسك بها الحارث فاسمها: الذَّراة. انظر: (ذ ر ي).

وجمع العَلْج: **علوج**. ومنه أفعال فيقال: **عَلَّج** فلان المعول **يعلِّجه**، إذا هو ثبت فيه العَلْج، فهو **مُعَلَّج**.

* * *

(ع ل ز)

عَلَز: انظر: (ع ل م ز) و(ع ل ب ز).

* * *

(ع ل ط)

العَلْط هو: الخلط. يقال: **عَلَط** فلان الأشياء بعضها ببعض **يعْلِطها عَلْطاً** فهي **معلُوطَة عَلِيطاً**.

واللازم منه: **اعْتلَط** القوم بعضهم ببعض **يعتلطون** فهم في **عَلْطَة** وهرج ومرج. **واعْتَلَطت** الأحوال والأمور:

تتابعت أحداثها وتداخلت وفلت زمامها .

والعلط ـ بكسرتين وأصله بضمتين وبهما ينطق في لهجات ـ : حفنة من الطحين تخلط في المرق أو في أي طعام سائل ليغلظ قوامه ويحسن طعمه . **عَلَطَت** فلانة المرق **تَعْلطه عَلْطاً** ؛ إذا هي فعلت ذلك .

* * *

(ع ل م ز)

عَلْمَز فلان الثوب ونحوه : غضنه ، **وتعَلْمَز** الثوب فهو **متعلمز** : تغضن . والوجه **الْمُعَلْمَز** : المتغضن . وأظنها من **عَلَز** والميم زائد كما إنه يقال : **عَلْوَز** ، **وتعَلْوز** . ومن باب التقديم يقال : **لَعَز** ، **واللَّعوازي** : الغضنة . ويقال في المثل : «*كَذَبَ الشيبْ والنَّيْبْ وصَدَقَ اللعْوازي*» ، أي أن الشيب قد يظهر والإنسان لا يزال شاباً ، كما قد يسقط للإنسان ناب أو ضرس وهو لا يزال شاباً أو كهلاً ، ولكن التغضُّن أو الغضنة الواحدة في الوجه تصدق في دلالتها على الشيخوخة .

* * *

(ع ل ن)

علاّن ، هو : من أهم المواسم الزراعية في حياة اليمن واليمنيين وآخر نجوم الخريف هو (الخامس) ولأنَّهُ نجم فمدته 13 يوماً ، وبعد الخامس يدخل (علاّن) أو **(العَلاّن)** .

والعلان شهر وليس نجماً ، وبه يبدأ حساب الشهور ، وهو أول شهور الشتاء .

ولكلمة (العلان) وقع خاص في نفوس اليمنيين وخاصة المزارعين ومن يعيشون في الأرياف .

وإذا كان (العيد) يستمر بضعة أيام ، فإن (علان) عيد يستمر شهراً ، ولكن بلا تعطيل للعمل ، فقد كانت أعماله وأغانيه و (هجلاته) وأهازيجه تتواصل ، لأنهم في بداية هذا الموسم يبدؤون في تناول بعض خيرات حقولهم ، ويقومون ببعض أعمالهم الزراعية كـ (الشرياف*) بما يتخللها من أغاني الفرح ، وفي نهايته يحصدون غلات أرضهم ويجنون خيرات جهودهم .

والخريف الذي يسبق العلان ، هو من الفصول التي يكابد المزارعون فيه مشقات

معيشية يعبرون عنها بقولهم: «الخريفْ شَـــهْـــرْ فلَيْت، لا في الوادي ولا في البيت»، أي: لم يبق في بيوتهم إلا النزر اليسير من غلات عام مضى، ولم يبدأ بعد خير الحقول في إمدادهم ببعض غلاته، ويعبرون عنه أيضاً بقولهم: «لا عادْ بَهْ، ولا قدْ بَهْ»، أي: لم يعد في أيديهم شيء من الخير الماضي، ولا قد أصبح في متناولهم شيء من الخير القادم. ويقولون عن (سُهَيل) وهو من نجوم الخريف: «إذا جا سهيلْ، ومِعَكْ بُقَيل، فأنتْ قَيْلْ بن قيل».

فلا غرو أن يُشَيِّع الناس الخريف مستقبلين لعَلاّن بقولهم فيما يغنون:

لَعْنَ ابوك يالْخَرِيْفْ (عَلاّن) صَدَّرْ بِتَعْرِيْفْ

كانْ زادَكْ رَهِيْف وَاليوْمْ زَيْنَ الْمَهادِيْفْ

فهم يلعنون الخريف وأبا الخريف الذي أرسله علان بعيداً برسالة، ويعللون ذلك بأن زاد الخريف وطعامه كان رقيقاً، أما اليوم فإن الزاد هو الجيد من المهاديف جمع مهدوف. انظر: (هـ د ف).

ويرحبون بعلاّن مشيعين الخريف فيقولون:

***عَلَّنَتْ عَلَّنَتْ** سارْ الخَرِيْفْ نِحْمَدَ اللّهْ*

عَلَّنَت وَاقبَلَتْ وَالْعَوْفْ لا رَدَّهَ اللّهْ

والعَوْف هو: الكريه غير المستحب ويعنون به هنا الخريف، كما يرحبون بعلان مغنين:

علّنتْ علنتْ يا اهْلَ القُلُوبَ السَّلِيَّهْ

عَلَّنَتْ واعْلَنَتْ بُشرى بِغَلَّهْ هَنِيّهْ

وكل ما يأتي في عَلاّن وغير علان، فإن **العلانيّ** منه هو الأجود والأفضل، مثل البُرّ **العلاني** والعسل **العلاني** والسمن **العلاني**.

* * *

(ع ل ا)

الْمَعْلاة هي: اسم يندرج تحته عدد من الغلاّت الزراعية في اليمن، فالبُرّ، والشَّعير، والعدس، والجلبان ـ العَتَر ـ، والحلبَة، وبعض أنواع الفول. . يطلق عليها اسم (مَعْلاة)، فإذا قيل: صلُحت المعلاة، أو: ضعفت المعلاة ونحو ذلك، عُنيت كل هذه الأنواع، وأصل التسمية من العَلوّ، لأن هذه الغلال تصلح أعظم ما يكون الصلاح في المدرجات الجبلية

العـاليـة، بل إن أكـثـرها لا يصلح إلا في الأعالي ولا يصلح في الوديان المنخفضة والأراضي السهلية الواطئة أبداً.

وفي نقـوش المسند كـانت (المعـلاة) تسمى (العلاة ـ علاتهمو ـ) وكلا التسميتين من نفس اللفظ ودلالتـه، وقـد سبق شيء من هذا الكلام عنها. انظر: (د ث أ).

* * *

(ع ل و ز)

عَلْوَز: انظر: (ع ل م ز).

* * *

(ع م د)

العـامد في مدينة أو قرية أو حصن هو: الساكن. **عَمَد** فلان في المكان **يعْمِد عَمْداً وعَمْدة** فهو **عامد**: سكن وقطن.

* * *

(ع م ق)

العَـمْق: شـجـر صُبّـاري ليس له أوراق، له سوق مرتفعة تعلو بضعة أمتار وتتفرع منه فروع جافية ذات أربعة أركان، وعند خـدشـه يـخـرج منه لبن غـزير خطيـر على العين. وهنالك أنواع منه صـغـيـرة تسـمى: الكرَث والقَصَص، وهذه تنمو بكثـرة في كـثـيـر من المناطق، والعـسل **المَعْمُوق**، هو: الذي جنت النحل عند صنعـه من نوّار شـجـر العـمق، فـيكون للعسل طعم حاد حارٌ لاسعٌ للفم ومؤذٍ للمعـدة. ومن ممازحات أدباء صنعاء قول أحدهم من الشعر العامي الملحون (ليس من فن الحميني):

والعسلْ كانْ مَعْمُوْقْ وِهُوْ مثِلْ الكُرَبْ
يحرقَ البطنْ طولَ العَشيِّهْ

ولحماية بعض المنتجات الزراعية التي يسطو عليـهـا العـابثـون قـبل تمام نموها ونضـوجـهـا، فـإن المزارعين يطلونه ببـضع نسغ العـمقْ، أي ذلك السائل اللبني الذي يخـرج منه إذا جـرح أو كـسـر ولذلك فـإن المطر إن لم ينظف تلك الغـلال كـان على مـسـتـهلكه أن يغسله من آثار سُبَّـة ـ نسغ ـ العمق وإلا عقر الفم.

* * *

(ع م ي)

عُـمَيَّـان، والعُـمَـيَّاني، والتَّاهِـم،

وسُخَيْمان، والسُّخَيْماني.. كلها من أسماء: الضَّبَاب.

* * *

(ع ن د)

العـانِد: صفة للمكان المتحكم في مكان آخر، يقال: هذا الجبل عاند لهذا الحصن، أي أن من يحتل الجبل يستطيع أن يحاصر الحصن، وذلك إما لقربه منه أو لارتفاعه عليه. ويقال له: حاسِد أيضاً.

* * *

(ع ن ج ث)

العَنْجَثة: العنجهية والعجرفة. **تَعَنْجَثَ** فلان على فلان **يتعنجث عنجثة**.

* * *

(ع ن ز)

الْمَعْنُوز: الأرعن الطائش ومن في عقله نظر، **والعَنَزَةُ**، هي خفة العقل مثل: **الدَّلَزَة**، ونحوهما.

* * *

(ع ن ص ر)

العِنْصار والعِنصور: فرخ الدجاج، والجمع: **عناصير**. وفي الأمثال: «دِجاجَهْ وِعِنْصارْ وِخَرَّبَيْنْ دارْ» يقال في بعض الأشياء التي تبدو صغيرة ولكن فعلها وخاصة إفسادها يكون كبيراً ونحو ذلك.

* * *

(ع ن ص ر)

العُنْصُرة ونقول **العِنْصِرة** أيضاً: العصفورة، والجمع: **عِنصِر** ومن أهازيج العمل في (سهيل) وقد بدأت الغلات تبشر بثمارها:

يا سهيل امطِرْ

كَمْ مع العِنْصِر

مِنْ ذِرَهْ مِنْ بِر

والكَريم الله

* * *

(ع ن ص ف)

العِنْصِيف: نبتة برية طيبة الرائحة تحسّن بها بعض الأطعمة. وتسمى أيضاً: **الخَوْعة**، وهو من فصيلة الجثجاث ـ انظر: خ و ع ـ.

(ع ن ض ل)

العنْضِيل: اسم يطلق على من كانوا يعدون في الطبقات الوضيعة قبل انتشار التعليم والوعي بين الناس، والجمع: **عناضيل**. ويشتم بهذه الكلمة. ومادة (ع ن ض ل) مهملة في اللسان.

* * *

(ع ن ط ط)

العَنْطَطَة، تكون للحمير القوية، فالحمار **المُعَنْطِط**، هو الحمار الفاره القوي، الذي يخرج به صاحبه فيملأ الشارع رعونة ونهيقاً **ويعَنْطِط** أكثر إذا هو رأى أتاناً حتى أنه يغالب صاحبه مغالبة. وتقال مجازاً في الإنسان ممن يفعل مثل ذلك من الرعونات.

* * *

(ع ن ف)

العَنَفَة في شطر الرحى الأعلى (العلْو)، هي: قطعة الخشب المتينة التي تكون داخل فتحة (الفُوْرَة - انظر: فور -) مثبتة في هذه الفتحة الدائرية بمثابة قُطر لها، ويكون في العنفة ثقب غير نافذ يدخل فيه (السَّهْم) أي رأس قطب الرحى، فيرفع (العلو) عن الشطر الأسفل (السِّفْل) قليلاً بالقدر المطلوب للطحين بين (دقيق) و (حَثِيْث) و (جَشُوش) أي ناعم وخشن وجريش. وجمع العَنَفة: **عَنَفات**. ولهذا فالمطحن اليمنية كانت أسلس دوراناً من الرحى أو المطحن في بعض البلدان والتي تدور حول محور غليظ بارز من الفورة.

* * *

(ع ن ق ر)

العنْقار والعنْقور، هو: البظر الذي بين الإسكتين من المرأة، والجمع: **عناقير**. ومنه أفعال لها استعمالات مجازية، فيقال: **عَنْقَرَت** المرأة **تعَنْقَر عَنْقَرة**، إذا هي تصرفت بتبذل أو ضحكت بصوت أعلى من اللازم أو نحو ذلك.

* * *

(ع ن م)

العَنَم: نبتة صغيرة تكثر في مختلف

المناطق، والذي يلفت النظر منهـا هو زهرتها الصغيرة الحمراء صارخة الحمرة، وقد تنبت في شق صخرة أو أرض جدبة غليظة، فتكون زهرته ألفت للنظر، ومن العبارات التي تجري مجرى الأمثال قولهم: «فلان يِتْعَجَّبْ على زَهْرَة *العِنَمَه*»، أي أنه خيالي يتلهى بما لا يستحق التلهي به.

* * *

(ع و ب)

العَوْب: من مشتقات الحليب، وهو: الجُبن الأبيض الرخو غير المدخن.

* * *

(ع و د)

عادْ: لفظة لها استعمالات متعددة في لهجاتنا، تدخل على الفعل المضارع فتكون مثل سين التنفيس وسوف التي للتسويف، وتختصر مع الفعل المضارع إلى (عد) و (ع). وتدخل على الأسماء والضمائر فتكون دالة مع ما يتبعها على معاني (لما) و (ما برح) و (ما زال) و (ما كاد) و (ليس بعدُ) ونحو ذلك.

(ع و ز)

الْمَعْوَز: الإزار المخطط الذي يرتديه الرجال في بعض المناطق. الجمع: **معاوز**.

* * *

(ع و س)

العاس- في شرعب وما حولها-: القطعة من الخبز أو العيش مما يخصص لكل شخص في الأسرة، فيقال: هذه أو هذا عاس فلان وهذا عاس فلان.. إلخ.

* * *

(ع و س)

العَوْس: ليُّ الرجل أثناء السير. **عَوَس** فلان رجلَه **يَعْوِسُها عَوْساً** فهو **عاوِس** لها وهي **مَعْوُوسَة**. **والعَوْس** في لهجات تهامية: اسم لمرض، وهو كذلك في المساند- انظر: و ع س-.

* * *

(ع و ف)

العَوْف من الناس والأشياء هو: الكريه الذي لا يُرغب فيه. وليس منه إلا

هذه الصيغة. ومن العبارات السائرة قولهم: السَّنَهْ عَوْفَهْ. للسنة الممحلة وللحالة الرثة.

* * *

(ع و ك ب)

العَوْكَب من سنابل الذرة البلدية والبر والشعير، هي: ما لم يظهر فيه حبّ بل تحول إلى نوع من الفطريات السوداء، وهو نوع من الأمراض الزراعية إلا أنه لا يعم ولا يكون إلا في سنابل مفردة. يقال: **عَوْكَبَت** السنبلة **تعوكِب عوكَبة** فهي **معوْكبة**.

* * *

(ع و م)

العَوْم: الظل. تقال بالعين المهملة كهذه، وتقال: الغوم بالغين المعجمة. انظر: (غ و م).

* * *

(ع و ن)

العُوْنَة: الوَجبة الواحدة من وجَبات لطعام اليومي. والجمع: **عُوَن**.

(ع ي ب)

العَيْب: معروف ولكن كلمة العَيْب وعابَ يعيب عيباً تخصصت في بعض اللهجات القبلية بمعنى: القَتل غدراً، فإذا قالوا: العَيْب لم يعنوا إلا القتل غدراً. **وعاب** فلان بفلان **يعيْب عيْباً وعيْبة**، فالقاتل: **عايب**، والمقتول: **مَعْيُوب**. قال شاعر من بني الذهب في أهزوجة له يرثي أخاه الذي قتل غدراً: - من المديد -

يا حيُودِ (اسْبيْلْ) فَوْقَ (المناسحْ)
غابْ سلْطانِشْ وغابَتْ نُجُوْمهِ
غاب ذاكِ القَرْن ذيْ هُوْ مناطحْ
مَنْ قُتِلْ بالعَيْبِ ما حَّدْ يلُوْمهِ

ولو قال: بالغَدْر لظلّ الوزن والمعنى مستقيمين، ولكنهم لا يقولون في مثل هذا إلا: العَيبْ، كأن أكبر عيب وعار يوصم به الإنسان هو القتل للآخر غدراً.

والعايب من دواب الركوب، هو: الدابة التي توقع راكبها وتفاجئه بالجموح والتوثب عمداً لإسقاطه عن ظهرها.

والعَيْب: القسوة على طفل أو حيوان

أليف، فإذا قسا أحد بقول أو بفعل على طفل فإنه يسمع من يقول له: يا **عَيْبَتَكْ**.

والتعييب: تعليم الغدر من عذول بين أليفين، يقال: عيَّب فلان فلاناً على فلان أي: أفسد أحدهما على الآخر، فأصبح أحدهما معيوباً (انظر: غضَّى).

* * *

(ع ي س)

العيْس: الجَيِّد والحسن والطيب من كل شيء وهي كلمة يُوصف بها الأشخاص والأشياء والأفعال والأعمال، ويستوي فيها المذكر والمؤنث والجمع والإفراد.

يقال: رجل عيْس، وامرأة عيْس، ورجال عيْس، ونساء عيْس، وقد نقول: **عيْسات**. ويقال: مطر عيْس، وغلة عيْس. وفي الأفعال والأعمال يقال: هذا سلوك عيْس، وهذا بناء أو عمل عيْس.

وهذه الكلمة قديمة قدم لغتنا فهي في نقوش المسند بنفس الدلالة توصف بها المواسم وثمارها، والبروق وأمطارها، والمهمات ونتائجها، والمعارك ومكاسبها، فكل هذه هي (**عيس**) في نقوش المسند حينما تأتي طيبة أو جيّدة أو جيدة جداً أو ممتازة مرضية لصاحبها كل الرضا.

وقد أوردها (المعجم السبئي) ولكن شرحه لها غير جيد ولا (عيْس)، وأعتقد أن في المساند صيغتان رسمهما الكتابي واحد، ولكن إحداهما هي من مادة (ع س م) والميم فيها أصلية، وتكتب هكذا (عسم)، والثانية من مادة (ع ي س) وتضاف إليها ميم التمييم ولا يكتب حرف اللين الياء طبقاً للقاعدة في المسند، فتكتب أيضاً هكذا (عسم) وهذه الثانية هي (عيْس) التي نحن بصددها ولكن المعجم أوردهما معاً في مادة (ع س م) ولم يستوعب في شرحها دلالتها لعدم معرفة واضعيه باستعمالاتها في لهجاتنا اليوم ولهم في هذا عذر.

وفي الأرياف تتردد كلمة عيْس على ألسنة عامة الناس أكثر مما تتردد على ألسنة من نالوا قسطاً من التعليم، ولهذا كنت أظن أنها غير مستعملة في لهجات المدن الكبرى وخاصة في اللهجة الصنعانية، فلما بقيت في الصنعاء لاحظت أنها تتردد

على ألسنة أصحاب اللهجة الصنعانية الصميمة أكثر مما تتردد عند غيرهم.

ولما كانت الكلمة كثيرة الاستعمال على ألسنة الناس، فقد اشتقوا منها أفعالاً، فيقال: **أَعْيَسَت** الغَنَم - مثلاً - **تُعْيِس إعْياساً وإعْياسة** فهي **مُعْيِسَة وعِيْس**: إذا تحسنت أحوالها وسمنت بعد ضعف وهزال، فإذا أجدبت الدنيا وقلّ المرعى ضعفت، وإذا أمرعت أعْيَسَت.

* * *

(ع ي ش)

العاشَة ويقال **العَيْشَة** أيضاً: ورم يظهر في هذا المكان أو ذاك من جسم الإنسان، وقد يكون في حجم التفاحة أو البرتقالة حين يتضخم، وهو ورم غير مؤلم في العادة وليس خبيثاً، ويلازم الإنسان إن لم يستأصله.

وفي الأمثال قولهم: «*فَوْقَ القَتَبَهْ عاشَهْ*»، وقصته أن رجلاً كان به عاشَة وآخر كان به قَتَبَة، أي: حدبة كبيرة في ظهره، وفي يوم جاء الأول ولم تعد به تلك العاشة فسألوه كيف تخلص منها، فقال إنه صعد الجبل فوجد عيال الجن يمرحُون ويرقصون وهم يغنون (يومَنا اليومَ يومُ أَنيْسُ) وقد أرتج عليهم ولم يعرفوا كيف يتمون البيت، فلما رأوه استعانوا به فقال: قولوا (والثّلُوثْ والربُّوْعْ والخميسُ) فوجدوا الوزن مستقيماً فاستمروا في لعبهم مغنين به، وكافؤوه بإزالة العاشة.

ولما سمع صاحب القَتَبَة قرّر أن يعمل مثله، فصعد الجبل، ووجد عيال الجن يمرحون وقد نسوا الشطرة التي لقنهم إياها الإنسي الأول، فلما رأوا هذا استعانوا به، فقال لهم: قولوا (والجُمعَهْ والسبتْ والأحَّد) ولما حاولوا لم يستقم لهم الكلام لا وزناً ولا قافية فغضبوا وعاقبوه بأن أحضروا تلك العاشة وأضافوها إلى قتبته، فلما عاد إلى الناس على تلك الحالة قالوا المثل، ويضرب في كل أمر سيئ يضاف إلى أمر سيئ آخر فيزيده سوءاً.

* * *

(ع ي ق)

العايِق: صوت المستصرخ. يقال:

عيّق البدوي **يعيّق عيّاقاً وعيّاقة** فهو **معيِّق** يُسمَع منه صوت العايق إلى مكان بعيد.

وضربت المثل بالبدوي لأن للبدو طريقة فريدة في رفع صوت **العايق** فإذا تعرض البدوي لخطر ما ولو كان مجرد انزلاق جمل له وانكسار قائمة من قوائمه فإنه يرسل أصواتاً تخترق الآفاق والآذان فيجمع الناس من كل مكان لإغاثته، وأذكر أن أوّل عايق من بدوي سمعته جعلني أشعر أن أقصى ما يمكن أن يحدث من الكوارث قد حدث، كما أني وجدت تلك الأصوات التي كان يرسلها أغرب أصوات يمكن أن تصدر عن كائن بشري.

* * *

(ع ي ل)

العَيْل: الحمام البري، واحدته: **عَيْلة**، وهو بحجم الحمام المنزلي ويكثر في اليمن جداً، ولم يكن أحد يصيده إلا نادراً، وهو من النوع المائل إلى الزرقة، كما أنه بعيد المطار جداً، فمن المشاهد أنه قد يطير أربعين كيلومتراً ذهاباً ومثلها إياباً، إذ قد تصاد **عيلة** ويُكتشف في حوصلتها حب في موسم معين لا يكون فيه هذا الحب موجوداً إلا في مناطق تبعد هذه المسافة.

وجاء فيما يغنى من العفوي - وكلمة عيلة فيه أشهر من كلمة وردة على الأقل في الأرياف -:

*يا ليتنيْ **عَيْلهْ** في مدْرَب السيْلْ*

لا احَدْ يقُلّي لا: شَرَقْ ولا: ليلْ

ومن ظريف ما يغنى قول هذه الراعية أو الشارحة الحامية في الحقول:

ترَوَّحين العَيْلْ وفَلّتينيْ

قالَيْنْ: انا سَودا، يامَّهْ فَديْنِيِ

ومن الشعر الشعبي القبلي قول القردعي:

يا عَيلْ عَيْلُوْه تمّ العَيْلْ مِجْرانيْ

يا صُفْوَة الودّ ذيْ بالودّ تِحْمونهْ

كُلاً يُبَى يِجْزِعَ العَوْجا على الثاني

وانتو سوى تحت هجّ اعْوجْ تِجِرُّونهْ

ولنا أحجية خاصة تتخذ الحمام البري محوراً لها تشبه أحجية زرقاء اليمامة في الأدب العربي، ولكنها تختلف عنها من حيث الأعداد والحل، فأحجيتنا تقول: «يا عَيلْ يا سارحاتْ ويا متروِّحاتْ ليت لي فوقكنْ سَعّكنِ* وِسَعّ نصفكنْ وِسعّكنْ

مَرَّتين وذي في يديْ واحدهْ تكَمّل الميهْ» .

وحلّها أن العَـيْل السّـارحـات

والمتروحات عددهن	22
وتمنّى فوقهنّ مثلهنّ	+ 22
ثم نصفهن	+ 11
ثم ضعفهن	+ 44
وفي اليد عيْلة	+ 1
تكون الجملة هي	= 100

(ع ي ن)

عان فلان الشيء **يعينه** : رفعه من الأرض وحفظه صيانة له، فمن يرى شيئاً ذا فائدة مرمياً على الأرض أو مطروحاً بإهمال فإنه **يعينه** إلى رفّ أو إلى خزانة ونحوهما ليحفظه ويصونه. وتقول لصاحبك : **عِيْن** هذا الشيء فسنحتاج إليه.

* * *

حرف

الغين

(غ ب ب)

الغَبَب أو الغَبّة : الظمأ الشديد. **والغبَّان** : الظمآن. يقال: **غَبِب** فلان أو **غَبَّ يغبُّ غَبَباً وغبَّة** فهو **غَبَّان وغابّ**، وهي **غبّانة وغابّة**. وجاء في الأمثال: «*الغابَّةُ تكْسِرُ المَهْيَبْ*»، والمَهْيَب: الحاجز، ويضرب في المحتاج إلى أمر احتياجاً شديداً فلا يحتاج إلى من يحرضه ويحثه.

* * *

(غ ب ر)

التَّغْبير أو الغبَّارة : الهجوم السريع، والانطلاق في عدْو سريع؛ يقال: **غَبَّر** فلان على فلان أو **غَبَّر** بعده **يغبِّر تَغْبيراً وغَبَّاراً وغبَّارة**، أي: هجم عليه أو طارده. ويقال: غَبَّر فلان للشيء وأحضره بسرعة. ويمكن أن تكون من إثارة من يفعل ذلك للغبار.

* * *

(غ ب ش)

الغَبَش ـ بفتحتين ـ لا يدلّ عندنا إلا على: أول ضياء الصبح مختلطاً بآخر ظلام الليل. يقال: بكَّر فلان من بيته غَبَش، وخرج المسافر غَبَش. ويقال لها: **غُبْشَة** ـ بضم فسكون ففتح ـ **وغَباشِيش** ـ بفتحتين فألف لينة فكسر فسكون ـ؛ ويقال: **غبشش** الصبح، أي: ظهر أول نوره، وخرجت من البيت: غَبَش أو غبشة أو غباشيش.

* * *

(غ ب ش)

الغَبْش ـ بفتح فسكون ـ هو: الخَلْط. ويكون خاصة لخلْط الرديء في الجيد أو لخلط الشيء بما ليس منه احتيالاً وغشاً. يقال: **غبَش** فلان الحَبّ **يغبُشه غَبْشاً** فهو **غابِش** له والحب **مغبُوش**، أي: خلط جيده برديئه تمويهاً وخداعاً أو خلطه بما ليس منه غشاً لمتاره أو صاحبه.

والغَبْش مجازاً في الرأي أو النصيحة، هو: أن يشوب الرأي غرض، أو أن يمحضك أحدهم النصح من جانب ويغشك من جانب آخر، فهي نصيحة **مغبوشة**، ورأي **مغبوش**. ويقال عن

الحال المختلط المربوك: حال مُغَبَّش مُرَبَّش. ولعبد الرحمن الآنسي من قصيدة:

وِحبّهمْ يا حبيب يِخْرُجْ غَبَشْ
ما رَدَّدَتْ فيه كفّ النّاقيهْ

وجعل المصدر هنا اسماً وهو يقال في كلام الناس أيضاً.

* * *

(غِ ب ش ش)

الغَبْشَشَة للنظر هي: تشوشه واضطرابه. يقال: خرجت من ظلام إلى نور ساطع **فتغَبْشَش** نظري **يتغَبْشَش** **غَبشَشَة** فهو **مغَبْشَش**.

والمتعدي منه: **غبْشَش** الضوء نظر فلان **يغبْشِشه غبششة**.

* * *

(غ ب ط)

الغَبيطة من الأرض هي: الخصبة ذات التربة الجيدة، والتي يتاح لها من الري أكثر من غيرها أو القدر الكافي منه.

* * *

(غ ب ق)

الغبْق في الخلط من أجل الغش، مثل: الغَبْش. يقال: **غبق** فلان الحَبّ **يغبقه غبقاً** فهو حب **مغْبُوق**، أي: غشه وخلطه.

* * *

(غ ب ي)

الغَبِيّ في أكثر لهجاتنا ليس إلا: الغريب عن الديار أو عن البلاد والمكان. فإذا قيل: أنت يا فلان **غبي** عن هذه المدينة مثلاً، لم يُقصد غير أنه غريب عنها لا يعرفها.

* * *

(غ ت ب)

التَّغْتيب أو **الغتّاب** هو: إدخال شيء في شيء إدخالاً كاملاً. يقال: **غَتَّب** فلان المسمار في الخشب مثلاً **يغتّبه تغْتيْباً وغتّاباً** فهو **مغَتّب** والمسمار **مغَتَّب** إلى آخره. و**غتّب** في الجماع: مثل ذلك.

* * *

(غ ث ث)

التَّغَثُّث أو التِّغثَّاث في أكل اللحم هو: الإكثار منه وإدامة أكله ليوم أو لأيام. يقال: أقام فلانٌ وليمة أو ولائم ظلّ الناس فيها **يتَغَثَّثُون** اللحم **تغثُّثاً** أو **تغثاثاً**. أي: استمتعوا بأكله طوال الوقت.

* * *

(غ ث م)

الغُثْيم من الشَّعْر والنبات ونحوهما هو: الكَثّ الكثيف. يقال: امرأة ذات شعر غُثيم. **وغَثُم** نبات الأرض **يَغْثُم غَثامة** فهو **غُثْيِم**.

* * *

(غ ث ي)

الغَشا هو: الحزن. **غَشي** فلان للأمر **يَغْشَى غَشاء** فهو **غاشٍ** والأمر **مُغَشٍّ** له.

والمتعدي منه: **غَشَّى** فلان فلاناً **يغَشِّيه غشاياً** و**غشاية**، ويقال عن الإنسان المهذب: لا **يُغَشِّي** أحداً ولا أحد **يغَشِّيه**. وفلان «*ما يغَشِّيش الطريق*» أي: أنه مؤدب مسالم يحرص على ألا يحزن أو يجرح أحداً حتى الطريق التي يسير عليها.

* * *

(غ ج ج)

الغَجَّة والغجوج في الدخول في أمر أو شيء هو: الدخُول بنوع من الاقتحام. **غَجّ** فلان بين القوم **يغُج غجّة** و**غجوجاً**: فعل ذلك. **وغَجّ** في الماء: رمى نفسه فيه اقتحاماً.

زوّج بدوي ابنه الغرّ وفي اليوم الثاني قال الولد: يا أبتي لم أجد هناة مرتي، فقال له: غُجّ بين امْشَعَر وانت باتلقاها.

* * *

(غ د د)

الغَيْدَدَة: إثارة الغيظ أو الحسد. انظر: (غ ي د د).

* * *

(غ د ر)

الغَدْرا، والغُدْرة، والغَدَر: الظلماء والظلمة والظلام. يقال: الليلة ليلةٌ **غدرا**، أي: شديدة الظلام **وغُدْرتها**

شـديدة فـهي مطبـقـة **الغـدَر**. وسـرينا في الغـدرا أو في الغـدرة أو في الغَـدَر. أي: في ظلام كثيف مطبق.

وغدَّر الليل **يغـدِّر غـدّاراً وغـدارة** فهـو **مغَدِّر**: أظلم. ويعبـر بالغُـدْرة عن ظلام أقل، فـإذا تراكـمت السـحـاب في النهـار وطبـقت السمـاء وحـجبت ضـوء الشمس، فيقال: **أَغْدَرت** فهي مُغْدِرة ولا بدّ مع هذه **الأغْدارة** من مطر غزير.

وجاء من الأمثـال قولهم: «*يا راقصهْ بالغَدْرا، ما حَدْ يُقُلْ لِشْ ياسِيْن*»، والمثل يضـرب لمن يعـمل عـمـلاً يسـتـحق عليـه الإطراء أو الشكر ولكنه يعـمله عند من لا يقـدرونه أو لا يفـقـهـونه فـلا يقـدرون له ذلك، مـثـل راقـصــة في الظلام لا يرى رقـصـهـا أحد حـتى يقـولِ لهـا مـشـجـعـاً ومـسـتـحـسناً (ياسين) أو (ياسين عليش ياسين) وهذه كلمات تقال لاستحسان أي عـمل، والمراد التحويط والتحريز بسورة (يس)، وكـثـيـراً مـا تتـردد عند رقص الراقصين تشجيعاً لهم واستحساناً وحماية من عيون الحاسدين.

ومن الأمـثـال قـولهم: «*دَوَّرْتْ عليْكْ بالضَّوْ لقِيْتَكْ بالغَدْرا*» يضرب لمن تجده صدفة بعـد بحث طويل عنه لحاجتك إليه لمساعدة أو لحق لك عنده.

وكل مكان مظلم فـهـو **غـدرا**، وفيـه **غَـدَر** أو غُدْرة، فـهـو: مُغْـدر. هذا ومادة (خ د ر = خُدرة) في القواميَس لها بعضٌ من هذه الدلالات.

* * *

(غ د ق)

الغَدق من الزرع وليس مجرد العشب كما في القواميس كـأن العرب لم يعرفوا زرعـاً، هو: الأخـضـر الريان الذي تميل خـضـرته إلى السـواد لشـدة غـضـارته. والغَـدق نُعـبّـر به عـلاوة على مـا في القواميس عن السحاب والماء والمطر وحتى الضـحك، فـيـقـال: ضَـحكٌ **غَـدق**، وضَحكَ فلان من قلبه ضحَكة **غَدقَة** أي صافيَة صادقة عـميقة. والنوم **الغَدق**: العـميق المريح. والوجـه **الغدق**: الغض النضـيـر، والطعـام المغـمـور بالإدام من السمن والعسل: طعام **غَدِق**.

* * *

(غ د ي)

غادي: كلمة تقال بمعنى: بعيد قليلاً أو بعيد، وعادة يكون المكان المخبر عنه بكلمة غادي خلف جبل أو نجد أو تل أو يكون بعيداً بحيث لا يرى.

تسأل عن قرية تريد الوصول إليها، فيقال لك: **غادي** خلف هذا الجبل، وهنا لا يلزم أن تكون بعيدة جداً، أو يقال لك: إنها لا تزال **غادي**، ويمدّ المجيب ألف غادي مشيراً نحو جهة لا تَرى أو لا تكاد ترى القرية إليها.

وهذه الكلمة معروفة في بعض اللهجات البدوية خارج اليمن.

* * *

(غ ر ب)

الغَرِب ـ بفتح فكسر ـ هي: ضرب من الذرة البلدية الحمراء رديئة الخبز والطعام.

ومن شعر الآنسي راثياً لأحوال بعض المواطنين في زمنه حيث تطلب منهم زكاة وهم فقراء:

عَجبِي كَيْفْ تُطْلَبَ (الدُّفْعَهْ)

مِنْ فَقِيْرْ قَدْ تَرِبْ

راسْمال الغَنِيّ في (قَفْعَهْ)

دُخْن وِلاَّ غَرِبْ

ظُلْم قَدْ شَبّ فِيْهُمَ النّيْرانْ

رَحْمَتَكْ يا رَحيمْ

* * *

(غ ر ب ق)

الغَـرْبَقَـة: التوريط. **غَـرْبَق** فلان فلاناً **يغَرْبَقـه غَرْبقة** فهو **مغَرْبِق** له والثاني **مغَـرْبَق**. **وتَغَرْبَق** فلان في أمر فهو **مُتغَرْبِق**.

* * *

(غ ر ر)

الغَـرّ ـ بفتح فتضعيف ـ هو: الغريب في البلد أو المكان الطارئ عليه، يقال في الأمثال: «*الغَـرّ مَدّ* الاعْمَى*» أي: أن الغريب مثل الأعمى. ومن أحكام علي بن زايد:

يا غَرّ لا غَرَّكْ الله

ما خُضْرَةَ الاّ على ما

امَّا على غَيْلْ سَيّاحْ

ولاّ على بيْر حوما

أي: أيها الغريب اعلم أنه لا يكون اخضرار ونبات وأشجار إلا على ماء، إما على غيلٍ جارٍ وإما على بئر غزيرة. يقال هذا على الحقيقة وفيه إرشاد إلى مواضع الماء للباحثين عنه، وبمعناه المجازي الأعم يقال كمثل وخاصة شطر «*ما خُضْرَه الاّ على ما*» أي أن بعض الظواهر تدلّ على بواطن الأمور فظهور النضارة والرونق على إنسان يدلّ على النعمة ونحو ذلك.

* * *

(غ ر ق)

الغـارِق: صفـة للمريض المدْنَف. تسأل: كيفَ المريض اليوم؟ فيقال مثلاً: والله إنه اليوم غارق **غَرْقة** شديدة **أغْرَق** من الأمس. ولها أفعال فيقال: **غرِق** فلان **يغرق غرقة** فهو **غارق**: أي مرض مرضاً شديداً أو مرضاً ليس بالخفيف.

أذكر مرة أن قذيفة مدفع في حصار صنعاء عام 1977 م انفجرت بجانب مجموعة من الجنود فخرج من في الجوار لمساعدتهم وكنت بينهم فوجدنا أنهم أصيبوا إصابات غير قاتلة فأخذ الناس في مساعدتهم وكان جندي منهم يلبس الملابس الوطنية يعتبر نفسه أحسن حالاً لسطحية إصاباته الظاهرة، فأخذ يساعد مع المساعدين بحيوية ونشاط ثم إنه جلس وأخذ يخاطبني لأنه يعرفني وأعزفه جيداً ويقول ـ وهو يعرق ووجهه مصفر ـ: يا فلان أنا **غارِق**.. أنا **غارق** قوي.. غارق ما أدري ليش. ونظرنا إلى الظاهر من جسمه فلم نشاهد ما يدعو إلى شعوره بتلك **الغـرقـة**، وطلبنا منه أن ينزع عنه شكة الذخيرة ثم الحزام الذي فيه جنبيته من حول خصره فلم يكد يفعل حتى انبجس الدم من خاصرته فحمل إلى المستشفى واتضح أن شظية حادة كموسى الحلاقة قد تغلغلت في جوفه فأخرجها الأطباء وخاطوا جراحه وشفي وظلّ يقول لنا إنه لم يشعر بتلك الشظية أبداً وكانت جراحه السطحية أكثر إيلاماً منها، ولولا أنه **غَرِقَ** وأحس **بالغـرقـة** وأسعف لمات وهو لا يدري لماذا. فكان يقول: كنت سامُوت وانا ما انا داري ليش! ويضحك فنضحك معه.

والغارق أيضاً يوصف به الشيء الذي

بلغ الغاية، فيقال مثلاً: فلانة جميلة جمال **غارق**.

* * *

(غ ر ق)

الغَـرْقـة: النزق وصـراخ الغـاضب، يقـال: **غَـرق** فـلان فـوق أو على فـلان **يَغْـرَق غَـرْقـة** شـديدة، أي: غضب منه فـرفع صوته مـؤنبـاً مقـرعـاً. وهذه لهـجـة شمالية.

* * *

(غ ر ق)

الغُرْقة ـ بضم فسكون ـ، هي: الحفرة مما يحفره الناس أو مما يكون في الطبيعة، صغيرة كانت أو كبيرة عميقة كالبئر القديمة، أو الحفرة الواسعة. والجمع: **غُـرَق**. وغرقة القَلِيس كانت حفرة في صنعاء يظنون أنها تقع في مكان قَلِيس أبرهة.

والغَرِيق ـ بفتح فكسر ـ: العميق من البحر إلى غيره. يقال: لا تذهب في البحر إلى المكان **الغَرِيق** حتى لا تغرق. وهذه البركة **غَـرِيقـة**، أي: عـميقة، ويقـال: غُرِيق وغُرِيقة بضم الغين.

والْمُغَرِّق ـ بضم ففتح فكسر مضعف ـ من الأشياء هو: الغائر في التجويف الذي هو فيه. يقال: عيون فلان **مُغَـرِّقـة** في وجهه، والمسمار مثلاً **مُغَرِّق** في الخشب إذا كـان: غـائراً لا تسـتطيع الكمـاشـة أن تلتقطه، **وغَـرَّق** ـ بفتح ففتح مضعف ـ فلان في الغربة: ذهب بعيداً إلى حيث لا يعرف مكانه، فإذا تساءلت: ليت شعري أين ذهب الله بفلان؟ فقد يقال: يعلم الله أين غَرَّق!

* * *

(غ ر و)

الغَرْو: حبل رفيع من الليف ونحوه، يستعمل للخياطة، فتخاط به الغرائر والجوالقات ونحوها. والجمع: **أغراو**.

* * *

(غ ر ي)

الْمُغـاراة هي: التـأنيب والتـقـريع بصوت غاضب مرتفع. يقال: غضب

الأب من ابنه **فغاراه يُغاريه مغاراة** فهو **مغارٍ** له يقرعه ويؤنبه بشدة.

* * *

(غ س ي)

الغاسِي: صفة للألوان تفيد تمامها، فالأسود **الغاسي** هو: التام والشديد السواد. ومثله سائر الألوان.

* * *

(غ ش ش)

الغِشَّة من النبات هي: المجموعة الصغيرة الملتفة من الشجيرات والنباتات والتي يمكن أن يختفي فيها إنسان أو ثعلب ونحو ذلك. والجمع: **غِشَش**.

* * *

(غ ض ي)

المُغَضِّي من الناس هو: الحزين المهموم، الذي يبدو عليه الذبول، من شدة الحزن والهم. يقال: **غَضَّى** فلان **يغَضِّي غِضَّاية** فهو **مغضٍّ**.

وفي العفوي:

يا حبِيْبَ القُلوبْ

*ما لَكْ **مُغضِّي** وِمَكْرُوبْ؟*

في الشَّوارِعْ تلُوبْ

أوْ شيِ مَعَكْ خلِّ مَعْيُوبْ؟

والمعْيُوب ليست من العَيْب الذي هو: الوصمة والنقص، بل هي من العَيْب في لهجاتنا وهو: الغدر كما سبق، والمعنى أن الناس عيَّبوا هذا الحبيب على حبيبه فنكث العهد وأظهر الصدود والهجران فهو معيوب معلَّم ومحرض على الجفا ونحوه.

وفي العفوي أيضاً:

*ما لَكْ **مُغضِّي**؟ ما عليكْ مِنْ دَيْنْ*

أكْبَرْ مَشَقَّهْ فَرْق بينَ الاثْنَيْنْ

* * *

(غ ف ر)

المُغَفَّرة. بضم ففتح ففتح مضعف. في الغرفة هي: الطاقة الداخلية التي لا تكون نافذة إلى الخارج، وإنما هي للزينة وتكون مثل الرف لوضع الأشياء فيها. والجمع: **مُغَفَّرات**.

(غ ف ف)

الغُفَّة أو الغُفَّا : نسيج العنكبوت البالي . الواحدة : **غُفَّاية** .

* * *

(غ ف ل ل)

الْمُغَفْلِل من السُّرُج هو : الواهي ضعيف الضوء ، إما لقلة وضحالة في وقوده فقد **غَفْلَل** فهو مغفلل ، أو لأن صاحبه غفلله **غَفْلَلَة** بتخفيض ذبالته ليبقيه مضاء طوال الليل دون استهلاك لوقود كثير .

* * *

(غ ف ن)

الغَفَن بالغين المعجمة ، هو : العفن بالمهملة . يقال مثلاً : **غَفِن** الحَبُّ في المدفن **يَغْفَن غَفَناً** فهو **غافِن** ، وأصابه **الغُفان** فهو **مُغَفِّن** لا ينتفع به .

* * *

(غ ل ب)

غَلَب فلان الشيء أو الأمر من الأمور **يغْلبه غَلَبَة** فهو **غالب** له : رفضه وأباه . يقال : عرضت له في البيع والشراء مبلغ كذا ولكنه **غلَب** . وعرضت عليه الأمر **فغلب** .

* * *

(غ ل ث م)

الْمُغَلْثَم : الملثَّم . **وتَغَلْثَم يتَغَلْثم تَغَلْثُماً** : تلثم . وزيادة الغين غريبة لأنها ليست من أحرف الزيادة المعهودة .

* * *

(غ ل س)

الغَلَس في لهجاتنا ليس إلا : ظلام أول الليل مع ضياء آخر النهار . بعكس القاموسية التي يعني الغَلَس فيها : ظلام آخر الليل مع ضياء أول الصبح . يقال : **غلَّس** فلان **يغلّس تغْلِيساً** فهو **مُغَلِّس** ، أي تأخر عن العودة إلى بيته حتى الغَلس قبيل المغرب .

ويبدو أن مادة (غ ل س) تحمل دلالة مادة (خ ل ط) وقد تكون خاصة باختلاط الضوء بالظلام سواء كان في آخر النهار

وأول الليل، أو آخر الليل وأول النهار، أو بعبارة أخرى مخالطة الضوء للظلام أو الظلام للضوء، ووقت هذا الاختلاط الذي يكون فيه الجوّ بين هذا وذاك يسمى: **الغَلَس**.

والغَلَس بمعناها القاموسي - أي ظلام آخر الليل وضوء أول الصباح - هي عندنا: الغبش، وقد سبق التوضيح أن مادة (غ ب ش) تحمل دلالة مادة (خ ل ط) في لهجاتنا الجارية اليوم، وهذا يزيد احتمال أن تحمل مادة (غ ل س) نفس الدلالة وإن لم نعد نستعملها للخلط في أشياء أخرى كما هو الأمر مع مادة (غ ب ش).

وللتوضيح يمكن أن يقال: إن الغَلَس طبقاً لإطلاق دلالته في لهجاتنا وفي القاموسية، يكون اسماً يطلق على زمنين متباعدين من اليوم حيث يفصل بينهما ما يزيد على إحدى عشرة ساعة، ولكن هذين الزمنين أو الوقتين تجمع بينهما صفة واحدة وهي وقوعهما في حالة خليط أو بين بين، أي: بين الضياء والظلام، فلا هما مضيآن ولا هما مظلمان وإنما هما: غَلَس، أي: خليط. ومجيء صيغة (فَعَل) بمعنى (فعيل) أمر وارد في اللغة مثل: أمر عجب، بدل: عجيب، وهكذا غلس بمعنى غليس، أي: خليط. ومما يغنى في العفوي على لسان حبيبة مفارقة لحبيبها، فهي حزينة ترى كل شيء حزيناً، وصادف أن اسم الوادي الذي تسكنه هو (وادي حزَن):

*باللّه عليكْ يا برق يا **مُغَلِّسْ***

الزَّرعْ في واديْ (حَزَنْ) مَيَبِّس

* * *

(غ ل غ ل)

الغُلْغُل أو الغُلْغُلي هو: ما يجتمع من الشحم تحت دقن السمين وفكيه حتى يتدلى كدقن ثانية. والجمع: **غلاغيل**.

* * *

(غ ل ف)

الغَلْف من الناس هو: الجلف؛ **والغلافة** هي: الجلافة وغلظة الطبع. وتفعيلها يكون بزيادة ياء، يقال: **تغيْلَف** فلان على فلان **يتغيْلف غيْلَفة** والأكثر **غلافة**. والتفعيل بالياء يأتي كثيراً في لهجاتنا.

(غ ل ف ق)

الْمُغَلْفَق من الزرع هو: الكثيف المتراكم بعضه على بعض مع خصوبة وغضارة ونضارة مما يجعل الأرض تحته تبدو كأن فيها طحلب من غلفقة ما عليها من زرع.

* * *

(غ ل ق)

الغَلاق - بفتحتين خفيفتين - هو: مبلغ من المال يقطع به نزاع، أو ذبيحة يسوقها المبطل في نزاع إلى المحق للترضية حسماً للنزاع وما يخلفه في النفوس. **والغلاق** أيضاً المبلغ المتبقي من حساب، يسدّد ويقول المسدِّد: هذا **غلاق** ما بيننا من حساب. ولعلّ هذا كله من مادة (أغلق) بمعنى أقفل.

* * *

(غ ل م ش)

الغَلْمَشة هي: تغطية الشيء أو الشخص بثوب ونحوه، بقصد إخفائه عن الأعين. **غَلْمش** فلان الشيء **يغلْمِشه غلْمشة**. واللازم منه: **تَغَلْمش يتغلمش**.

* * *

(غ م ر)

الغِمْر من الناس، وخاصة من الشباب، هو: الجريء المغامر الجسور، والجمع: **أغمار**، ومن الأهازيج:

مِنْ لِسَنْ واحِدْ قالتَ اغْمارَ (الْحَدا) كُلاّتَها

مَا بانحارِبْشِي عَدَوْ باسْكاكْ في الرّبْعَ الْخَلِي

إنْ شِي سِلاحْ ذِي نِقْرَعَ الخَصْمَ العَدُوْ باصْواتَها

ولاّ فَلا شَيْخَ (الْحَدا) الْقَوْسِيْ وَلا ناصِرْ عَلِيْ

أي: إن شباب قبيلة الحدا كلها يقولون بلسان واحد: لا لن نحارب العدو ببنادق (سك) قديمة وفي الربع الخالي. فإذا لم يكن هنالك سلاح فعال نردع الخصم بمجرد سماع أصواتها، فإنهم لا يعترفون لا بعلي ناجي القوسي ولا بناصر علي البُخَيْتي مشائخ لهم. وهذا من أناشيدهم

بعد ثورة 1962 م التي وقفوا معها قلباً وقالباً، ولهم أهازيج عجيبة تجمع بين القوة والبلاغة. فمن ذلك قول ناصر علي البخيتي في ترهيب أعداء الثورة:

قالَ البُخَيْتِي مَنْ مرِضْ عندي شرَنْقَهْ
تِبْعِدْ له الحُمَّى سَرِيْعْ
عندي لهَ الرَّشاشْ ابو سبعين طَلقَهْ
دِوا لِمَنْ راسهْ وَجِيْعْ

وكانت صفة (المريض) تطلق على المعادي للثورة.

* * *

(غ م ر)

الغُمْرَةُ هي: تشوش البصر مع شعور بالدوار. يقال: نظرت من شاهق مرتفع إلى الأسفل فدار رأسي **وغُمِر** نظري حتى كدت أقع.

وغُمْرة الجو: عكس صفائه. يقال: في الجو اليوم غمرة تحول دون الرؤية إلى بعيد بوضوح.

* * *

(غ م ر)

غَمَّر فلان على فلان **يغَمِّر تغْميراً**: غالطه وعمَّى عليه في أمر من الأمور، وفلان **يغمِّر** على الناس فيظنون له شأناً وهو أقل من ذلك.

* * *

(غ م س)

الغِمْسةُ - بكسر فسكون - من الذراع أو اليد هي: المعصم. وأدخل فلان يده في الأمر إلى الغِمْسة، أي: أوغل في التدخل في أمر وخاصة إذا كان مما لا يعنيه. والجمع: **غِمَس**. **وغَمَسَ** الشيء في الماء أو أي سائل بمعنى: غَمَرَه.

* * *

(غ م ق)

الْمَغْمُق - بفتح فسكون فضم - هو: البرقع الذي تغطي به المرأة المحجبة وجهها. والجمع: **مغامِق**.

وفي الأفعال يقال: **تَغَلْمَقَت** المرأة **تتغَلْمق غَلْمَقة** فهي **مغلمقة**. ولعلّ الكلمة من الغموق فالغامق من الألوان هو المائل إلى السواد، رغم أن بعض المغامق ملونة بعدة ألوان. أو أن المغْمُق سمي بذلك لأنه يجعل الرؤية غامقة غير جليَّة.

(غ م ل)

الغامل والْمغامل من الأرض، هو: الخفي المَتواري عن الأنظار وعن المراكز السكنية، وفي مثل هذه الغوامل يتخذ المحاربون والمتربصون مكامن لهم يلبدون فيها لتحقيق غايات لهم في الحرب والغزو، وكان اللصوص في الماضي وفي أوقات الفترات يتخذونها لهم مواقع على جانب هذا الطريق أو ذاك للسلب والنهب.

يقال: **غامَل** المكان **يغامل مغاملة** فهو **مغامل**، ولعله كان يقال في المجرد: **غَمُل** المكان **يغْمُل** فهو **غامل** والبقعة **غاملة**. ويقال: **غامَل** فلان لفلانٍ **يغامل مغاملة**، **وغمل** له **غملة**، أي كمن له متربصاً في مكان كهذا.

أمّا **غَوْمَل** فلان **يغوْمِل غوْمَلَة** فهو **مغوْمِل**، فإنها تعني: جلوسه متجمعاً في جانب من جوانب غرفته طلباً للراحة أو الدفء، كأنه في قرفصته **مغامل** في **غاملةٍ** أو **غاملٍ** من الأرض لأمر ما.

* * *

(غ م ا)

الغَما، أو **الغمَى**: اسم ذات لفروع وأغصان الأشجار الصغيرة الكثيفة التي تتخذ لتغطية سقوف البيوت عند بنائها تحت طبقة التراب.

فعملية **التَّغْمِيَة** أو وضع **الغما** ليس هو عمل السقف كله كما يفهم من اللسان، بل هو جزء من عملية متعددة المراحل، من وضع للخشب إلى رصٍّ للقُصِع أو الأصابع ثم **التغمية**، أي: وضع الغَما ثم الردم بالتراب، ثم التطيين الذي يكون في البيوت الكبيرة وأحياناً صناعة القضاض وخاصة للمساجد.

والتَّغْمِيَة: التغطية، ومنها جاء الغما للسقف. غَمَّى فلان على الشيء: غطاه. ويقال: جاء فلان ودماته **غُماتُهْ**، أي: جاء من المعركة أو من شجار ودمه يغطيه. وجاء الفعل **يغمي** في أغنية شعبية تقول:

يا حبيب يا حبيب كَيْـ
ـفَ اعملك كيف أسويكْ
إن عملتكْ براسي
خوفي الشعر ***يِغميكْ***
وان عملتك بشعري
خوفي المشط يِدميكْ

وان عملتك بعيني

خوفي الميل يِغْذيكْ

وان عملتك بِقُمّي

خوفي الريق يِمهيكْ

وان عملتك بصدري

خوفي الكُعْب يدهيكْ

وان عملتك ببطني

خوفي ابليس يغويكْ

* * *

(غ ن ب ل)

الغَنْبَلَة في العينين هي: تورمهما من بكاء أو سهر أو مرض فيهما، يقال: **غَنْبَلت** عينا فلان **تُغَنْبِلان غَنْبَلَة** فهما **مُغَنْبِلتان**.

* * *

(غ ن ت ر)

الغَنْتَرة والتِّغنتار: التباكي، أكثر ما تقال للأطفال حينما يتدللون فيتباكون وليس بهم بكاء وإنما يتكلمون وكأنهم يبكون، فيقال: **تَغَنْتَر** الطفل **يتغنتر غَنْتَرة وتغنتاراً** فهو **متغنتر**.

(غ ن ط س)

الغَنْطَسة هي: الذبول وشحوب اللون والانكسار وفتور العينين، وذلك من مرض في بدايته، أو من حزن شديد. **والمُغَنْطس**، هو: من به ذلك. فهو **يغنطس غَنْطَسَة**.

* * *

(غ و ب)

الغَوْبَة: العاصفة الترابية، أو الدوامة الهوائية التي ترفع التراب مستطيلاً في الهواء.

* * *

(غ و ب)

التَّغْويْب: الغيبوبة. **غَوَّب** فلان **يغَوِّب**: أصابته إغماءة أو غَيبوبة.

* * *

(غ و د)

التَّغاوُد والتِّغيْواد: التجاهل أو التظاهر بعدم العلم والمعرفة. يقال: **تَغاوَد** فلان **يَتَغاوَد تغاوداً**، إذا هو فعل ذلك. ومثله: **تَغَيْوَد غَيْوَدَة**.

(غ و ر)

الغـاوِر هو: صـوت المسـتـصـرخ المستنجد، **والْمُغَوِّر** هو: من يرفع صوته بطلب **الغارَة**، **والغارَة**، هي: الاستجابة **للغـاوِر والْمُـغَـوِّر** والمبـادرة لنجـدته ومساعدته **والغارة** عليه.

فغارة الله على العبد أو على الناس، هي: غوثه ونجدته. ومن يقع في محنة لا يجد لها غير الله فإنه يقول: يا غارَة الله، أو يا غـارَةَ الله **غـيْـري**، أو غيْريْ علينا، أو: يا الله **غـارتك**، أو: **غَـارَتَك** يا رب.. إلخ.

والغـارَة من قـبيلة على قـبيلة أخرى هي: المبـادرة إلى نجدتهـا ومـسـاعـدتهـا، وليس فيهـا شيء من معنى شن الحرب أو الغارة ضدّها.

والغـارَة من فـلان على فـلان: مـثل ذلك. يقـال: رأى فـلان فـلاناً في مـأزق **فغارَ** عليه وهبّ مسرعاً لنجدته.

والمسـتـصـرخ المسـتـغيث يصيح عند تعـرضـه لخطر مـا: يا **غـارتاه**.. يا **غـارتاه.. الغـاره الغـاره غِـيـروا** عليّ.. إلخ.

ولهجاتنا لا تستعمل هذه المادة إلا بهذه الدلالات ولم أسـمـعـهـا تسـتـعـمل بمعنى الغـزو وشن الحرب أبداً. وفي الأمـثـال: «*غَوِّرْ لِلْقَبِيْلِيْ وَلَا تشاوِرْهْ*». وفيها: «*ما يغيـرْ الْمُغَيْرْ إلا وقَـدْ حِرِقَيْنْ الفَطِيْرْ*»، يقال للنجدة تأتي بعد فوات الأوان. وفيها أيضاً: «*ما يغِيْرُوا عَلَيْك الملائكهْ إلا وقِدْ شَلُّوْكَ الجِنّ*»، بنفس المعنى.

* * *

(غ و ز)

الأغْـوَز من الناس هو: من كـانت إحدى عينيه أصغر من الأخرى. ونقول أحياناً في غَـمَـزَ: **غَـوَز**، أي **غَوَز** فـلان لفلان **يَغْوِز غَوزة**: غمز له.

* * *

(غ و ش)

غـاش الماء تحت الأرض **يَغُـوْش غَوْشاً وغـوشـة**: غـاص وتسـرب في التراب أو الرمل.

وكثيراً ما تستعمل للدلالة على فقدان الماء وخسارته، فيقال: هذا الماجل **يغوش** ماؤه ويذهب هدراً، وهذه البركة **تغوش**،

وماء الوادي الجاري في مسيله **يغوش** أكثره تحت النّيس - تحت رمل الوادي المحبب -.

* * *

(غ و ش)

الْمَغْوَش: عش الطائر، والجمع: **مَغاوِش**.

* * *

(غ و م)

الغَوْمَة: الظل والفيء، فظل كل شيء هو: **غَومَته**، وفلان يتبع فلاناً **كغومته**، وعبارة: فلان يخاف من **غومته**، لها نفس معنى: يخاف من ظله.

وغومة الجبل: فيُّه، وغومة الشجرة: فيتها.. إلخ، ويقال للغومة: عومة بعين مهملة كما سبق، وهذا من باب حلول العين محل الغين في بعض المفردات قديماً وحديثاً. ومادة (غوم) مهملة في اللسان.

* * *

(غ و ن)

الغُوْنة في الحبال والأمراس ونحوها هي: كالإبزيم في الحزُم، فالغُوْنة هي طَيَّة في طرف الحبل تُثْنَى عند صنعه أو تعقد عقداً، وإليها يُدْخَل الطرف الآخر للحبل ويُجْذب عند الشد، والجمع: **غُوَن**. وفي لهجة تسمى: **الغانَة**، والجمع: **غانات**.

والغُوْنة والغانة هي أيضاً: الفتحة في الثوب والتي يثبت فيها الزرار. والغونة أيضاً: الشَّرَكُ من الحبال، قال علي ناصر القردعي:

والعزّ قد سارْ، لا مَعْنِيْ وَلا عانيْ
*كُلّين حانِب.. يِصيِّحْ داخِلَ **الغُوْنه***

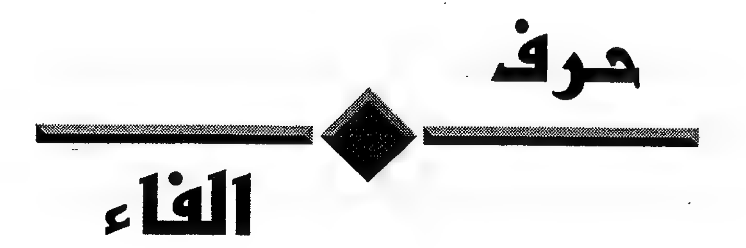
انظر: (حنب).

* * *

(غ و ن)

التَّغَوُّن هو: هذيان النائم خاصة. يقال: **تَغَوَّن** النائم **يَتَغَوَّن تَغَوُّناً وتِغُوَّاناً**، أي: هذى وحلم بصوت مسموع.

والغَوان - بفتحتين خفيفتين وألف لينة - هو: من يستيقظ من نومه ويقول أو يفعل شيئاً قبل أن يسترد كامل وعيه. يقال: استيقظ فلان وقال كذا أو فعل كذا وهو **غَوان**.



حرف الفاء

(ف ت ر)

الفِتِر والفُتُر: طبق كبير من الأطباق التي تصنع من العَزَف ـ انظر: (ع ز ف). والجمع: **فِتِرات وفُتُرات**.

* * *

(ف ت ق)

الفَتْق للأسلحة الحادة والأدوات الحديدية هو: الطَّرق أو تجديد حدّها بالطرق عند الحداد، فهو غير السّنّ وغير العَبْل ـ انظر: (ع ب ل).. يقال: **فَتَق** فلان السيف أو الخنجر أو الفأس عند الحداد **يفتقه فَتْقاً** فهو **مَفْتُوق**، أي: حدّه وأرهفه بالطَّرق.

* * *

(ف ح ح)

الفِحّ ـ بكسر فحاء مضعف ـ من الطُّعُوم هو: **الحادّ** الملهب للفم من البهارات وخاصة (البِسْباس ـ الفُلَيْفلَة الحادة ـ) ونحوه. يقال: زادت البهارات في هذا الطعام فهو **فِحّ وفَحَحَته** شديدة.

* * *

(ف ح ر)

الفَحْر هو: تمريغ الشيء وإزالة جِدَّته ورونقه. يقال: لبس فلان الثوب الجديد **فَفَحره فَحْراً** فهو **مفحُور**.

وتَفَحَّر فلان في التراب: تمرغ.

* * *

(ف ح س)

الفَحْس: المسح أو الفَرْك باليد. **فَحَس** فلان الشيء لإزالة ما عليه من غبار أو وسخ **يَفْحَسه فحساً**: فركه. وكانت تعني العرك والسحق، قال أخو خولان عمرو بن زيد السعدي:

عبد العزيز وفضل الخير يقدمهم

*كالليث **يفحس** ما يلقى وما يجد*

* * *

(ف ح ص)

الفَحَصَة ـ بفتحات ثلاث ـ هي: نواة بعض الثمار من الفواكه كالمشمش والخوخ والعَمْبَة ـ المانجو ـ ونحوها، وفي الغالب فإن كل نواة لها لبّ هي: **فَحَصَة**. والجمع: **فَحَص**.

(ف ح ط)

الفاحط : حُرْقَة في الحلق لأكل أو شرب طعام أو شراب حادّ. **والفاحط** أيضاً قد يكون حرقة تصعد من الجوف إلى الحلق لحموضات في المعدة.

والفاحِطة : نبتة برية لطيفة طيبة الرائحة يتبل بها الطعام ولطعمها **فَحطَة** خفيفة في الحلق.

* * *

(ف ح ك)

الفَحْك : الدَّعْك والدَّلْك باليد، وهي أقوى من الفحس، ولبيان الفرق بينهما يقال: استحم فلان ولم **يفحس** جسمه إلا **فحساً**، أما فلان فقد **فَحكَه فَحْكاً**.

* * *

(ف ح ل)

الفَحْلَة : الخِصْيَة، والجمع: **فَحَلات**.

* * *

(ف خ ش)

الفَخْشُ بالظفر ونحوه هو: الخَدْش. **فَخَشَت** القطة - مثلاً - فلاناً **تَفْخَشه فَخْشاً**، أي: خدشته بأظافرها.

* * *

(ف خ ط)

الفَخْط : مثل الفَخْش.

* * *

(ف د ج)

الفَدْج للرأس خاصة: الشدخ. **فدَج** فلان رأس فلان **يفْدجه فَدْجاً** أو **فدجة** شديدة: شدخه، وتقاتل القوم **فتفادجوا مفادجة، وفَدَّج** بعضهم بعضاً **تَفْديجاً**. واللازم منه: وقع فلان **فافتدج** رأسه. وهي شبيهة بفضج القاموسية، وليس ذلك من خلط نطقي الضاد والدال كما في لهجات عربية كثيرة، فنحن لا نخلط بين الضاد والدال أبداً، ولعله قلب قديم.

* * *

(ف د ر)

الفدْرَة من كل شيء فيه تماسك هي: القطعةَ وليست من اللحم فحسب، ولعلّ

الأصل في **الفَدْر**، هو: القَطع. نقول: **فَدَر** فلان من الشيء **يفدر فدراً**، أو: فَدَر منه **فَدْرَة**. والفدْرَة من هذا الشيء كالخبز والخَشب والفخار والحجر ونحوها هي: القطعة. وجمع الفدرة: **فِدَر**. ويقال: تكسر الشيء إلى فِدَر متناثرة.

* * *

(ف د ف د)

الْمُفَدْفِد: مكشوف الصدر لإهماله تزرير ثيابه. يقال: فلان يخرج بين الناس وهو **مُفَدْفِد** لا يزرِّر ثيابه. ويقال: **فَدفَد** فلان **يُفَدْفِد فَدْفَدَة**، والفَدْفَدَة أمر غير مستحب تظهر صاحبها بمظهر البليد السبهلل.

* * *

(ف ذ ح)

الفَذْحَة: حزّ صغير يكون في اليد أو في أي مكان من الجسم. يقال: **فَذَخ** فلان يده أو أصبعه بالسكينة ونحوها، إذا هو عالج شيئاً بأداة حادة فحزته حزاً صغيراً.

* * *

(ف ذ ذ)

الفَذَّة للشمس هي: طلوعها، أو ظهورها وإشراقها. فعن طلوعها وبزوغها في الصباح، يقال: **فَذَّت** الشمس **تَفذّ فَذَّة**؛ وعن ظهورها وإشراقها بعد إطباق غيم وتغطيته لها، يقال مثل ذلك. يغني الأطفال في اليوم الغائم البارد:

*يا شمس **فذّي**　　دَفّيْ عيالِشْ*

ولا تقال إلا للشمس، فلا يقال: فذّ القمر ولا النجم.

* * *

(ف ذ غ)

الفَذْغ - بفتح فسكون - هو: شَقّ الأشياء وفتحها عما بداخلها. **فَذَغ** فلان البطيخة - مثلاً - **يَفْذَغها فذغاً** فهي **مفذوغة**؛ أي: شقها بالسكينة **فانفذغت** عما بداخلها. **والفُذْغ** - بضم فسكون - هو: الجرح المستطيل في جسم الإنسان **ينفذغ** عن اللحم فيظهر. ومادة الفاء مع الذال والغين أو الظاء والغين أو الضاد والغين مهملة في اللسان.

* * *

(ف رخ)

الفَرْخ في باب البيت الكبير هو: الخوخة وهي باب أصغر في الوسط يستغنى به غالباً للدخول والخروج والفتح والإغلاق يومياً عن فتح الباب الكبير بكل ثقله ما لم تدع الحاجة إلى ذلك. والجمع: **فُرُوخ**.

* * *

(ف رخ)

الفَرْخ أيضاً هو: أكبر إبريق فخاري لصنع القهوة، تُعْمَل فيه القهوة في الولائم والمناسبات، وفي الأمثال يقال: «نزَّابة *الفَرْخ* جَمَنَهْ»، والنزَّابة هي: ما يتبقى في الإناء من سائل يُستَقصى عند الصبّ، والجَمْنَة: إبريق فخاري صغير للقهوة. والمثل يضرب للكبير يكون ما تبقى منه مفيداً، أو للغني يفلس ومع ذلك فإن ما يتبقى له هنا وهناك يكون كثيراً نسبة لغيره.

* * *

(ف رر)

الفُرَّة: من أسماء فرج المرأة.

(ف رر)

الفَرارة هي: النفطة التي تصيب اليد من العمل، والجمع: **فَرار**، ويقال: **فَرَّرَت** يد العامل **تفرِّرُ فرّاراً وفرّارة** فهي **مفرِّرة**. واليد **المفرِّرَة** تكون سميكة الجلد لكثرة ما تناوب عليها من الفَرار.

* * *

(ف رز)

الفِرْز - بكسر فسكون - هو: ما يتطاير من الحجارة والصخور من شظايا عند ارتطامها أو ضربها بأدوات تقطيعها وتشذيبها، والفرْز قد يصيب العين فيتلفها أو الجسم فيجرحه، وفيما بعد أطلق **الفِرْز** أو **الأفراز** على شظايا الرصاص والقذائف والمتفجرات وما يتطاير عنها من أجزاء حادة خطيرة.

* * *

(ف رس)

الفِرسَة من الناس هو: القوي متين الجسم.

* * *

(ف ر س)

الْمَفْرِس ـ بفتح فسكون فكسر ـ هو: معول الفلاح الذي يؤدي به عدداً من الأعمال الزراعية. والجمع: **مفارس**.

* * *

(ف ر س ك)

الفِرْسِك هو: الخوخ، تذكرها القواميس مع بعض الاضطراب، ففي اللسان قال: الفِرْسك: الخوخ، يمانية، فأصاب الحقيقة، ثم قال: وقيل: هو مثل الخوخ. وقيل: مثل الخوخ من شجر العضاة ـ الشجر البري الشائك الضخم ـ وطعمه كطعم الخوخ.

والصحيح أن الفرسك هو: الخوخ ذاته، وأشهر أنواعه في اليمن صنفان يقال لأحدهما: خُلاسي، وهو ينفلق عن نواته ولا يلتصق بها. والثاني يسمى: حميَري، ويلصق بالنواة وهو أشهى طعماً وأعطر نكهة من الخلاسي، ويسمى أيضاً: بلدي. وكلمة الفِرْسِك من الدخيل.

* * *

(ف ر س ن)

الفَرْسَن ـ بفتح فسكون ففتح ـ هو: حفنة من الطحين تذره المرأة على الطبق الذي تدحو أو تَشْنج* فيه كرات العجين أرغفة. والفَرْسَن يساعد أولاً على عدم التصاق العجينة بالطبق الذي يُدحى عليه، ثم يساعد ما يلتصق به من ذلك الطحين على عدم التصاقه بجدار التنور ـ الطبون.

* * *

(ف ر ص)

الفَرْص هو: الصِّرْف الخالص من كل شيء يحبذ أن يكون مع شيء آخر، وتأملها فهي قلب لكلمة صِرف.

* * *

(ف ر ص)

التَّفْرِيص هو: تشقيق الحجارة الكبيرة والصخور وتقطيعها إلى حجارة من الأحجام التي تستعمل في البناء. **والْمُفَرِّص**، هو: الرجل الذي يقوم بهذا العمل، والجمع: **مُفَرِّصون**. **والفُراص**، هو: الإسفين الحديدي الذي يضعه **الْمُفَرِّص** في الحفرة

المستطيلة التي ينقرها، فإذا وضع فيها هذا الفُراص، ثم توالى عليه بضربات قويّة من الزبرة أضخم المطارق الحديدية التي يعملون بها، فإن الصخرة تنفلق إلى شطرين ثم إلى أكثر فأكثر حتى تتحول إلى مجموعة من الحجارة الصالحة للبناء. **فَرَّصَ الْمُفَرِّص** الحجارة **يفرِّصها تفريصاً** فهو **مفَرِّص** لها وهي **مفَرَّصَة** وهو بين العاملين في البناء يسمى: **المفرص**.

* * *

(ف ر ض)

التَّفْرِيض - بالضاد المعجمة - لجذوع الأشجار الضخمة هو: مثل التفريص - بالصاد المهملة - للحجارة والصخور، **والْمُفَرِّض**، هو: من يفعل ذلك، أي: يشقق الجذوع الكبيرة والأعواد الجزلة بفأس هو الأكبر بين الفؤوس إلى **فرايض** تصلح للاستعمال حطباً. **فَرَّض** المفرِّض الجذع **يفرِّضه تفريضاً**. ونقول: **فِرَّاضاً**. وتأمل تبادل الأماكن بين الضاد والصاد في كلمتين متقاربتي الدلالة. وهي ظاهرة لغوية قديمة، وعجيبة لتباعد ما بين مخرجي الحرفين ونطقهما.

(ف ر ط)

فَرَط فلان الثوب **يفْرِطه فَرْطاً**: شقَّه من مكان الخياطة فيه، فهو **فارط** له، وهو ثوب **مَفْروط**. واللازم منه: **انْفَرَط** الثوب **ينفرط انفراطاً**، ونحن نقول: **افترط يفترط افتراطاً**، حسب الصيغة الغالبة في لهجاتنا لكل ما كان على وزن (انفعل) حيث نقول (افتعل).

* * *

(ف ر ع)

الفَرْع والفَرْعَة والْمُفارعَة هي: الفصل بين متشاجرين أو أكثر والدخول بينهما أو بينهم للحجز وفَضّ الاشتباك. يقال: **فَرَع** فلان بين المتشاجرين **يَفْرَع فَرْعاً وفرعة**، **وفارَع** بينهم **مفارعة**، فهو **فارِع ومفارِع**. وجاء في الأمثال: «*ما يِفْرَعُوا إلاّ بَيْنْ مِتْضارِبِيْن*»، يقال في الحثّ على إشهار الخلاف بين شخصين أو جماعة وجعله خلافاً علنيّاً بدلاً من خلاف في السرّ وذلك لكي يتدخل الناس بينهم للإصلاح. وتقوله لمن يشتكي من مظلمة وقعت عليه من آخر ولا يعرف عنها

أحد شيئاً، حيث تقول له: أظهر مظلمتك للناس وادخل مع خصمك في شجار أو نزاع ظاهر لأن المثل يقول: «*ما يِفْرعُوْا..إلخ*». وجاء في الأمثال: «*جَا **فارِعْ** مِنَ الشارِعْ*»، يقال لشخص يأتي عرضاً فيحل مشكلة، ويقال لحدث يقع فتنحل بسببه خلافات، ويقال: للمنقذ من خطر أو ورطة يظهر فجأة. وجاء في الأمثال: «***لِلْمُفارِعْ** ثِنَيِّ الصَّمِيْل*»*، وثِنَيّ الصميل تعني: ضربتين اثنتين من عصيّ المتضاربين. ويقال المثل: في أن من يتدخل في مشكلة قد يناله بعض الضرر؛ ومثله: «***لِلفارِعْ** ملان السَّارِع*»، أي: ضربة بملء العصا الغليظة. وجاء في الأمثال: «***مُفارِعْ** ومُلَقِّطْ حِجارْ*»، يقال لمن يتظاهر بحلّ مشكلة وهو يمدّها بأسباب استمرارها، أو لمن يتدخل في أمْر وهو منحاز إلى أحد طرفيه.

* * *

(ف رع)

فَرَّع في لهجات تهامة تعني: انحدر متجهاً غرباً نحو البحر، ويقولون: **علّى**؛ لمن يتجه نحو الجبال شرقاً، كما يقولون: **يَمَّن**؛ لمن يتجه جنوباً، و**شايَم** لمن يتوجه شمالاً.

ففرع في لهجاتنا ليس لها إلا معنى الهبوط والانحدار ولا تعني الأمرين معاً، أي: الصعود والهبوط كما في المعاجم.

* * *

(ف رع)

الفارِعة: ضرب من البخور، وهي اسم جمع.

* * *

(ف رق)

أفْرَق المريض من مرضه الشديد، و**أفْرَق** المغمى عليه من إغمائه **يُفْرِق إفْراقاً** و**إفْراقة** فهو **مفْرِق**، بمعنى: خرج المريض من الخطر وتحسن، وأفاق المغمى عليه.

والإفْراق والإفراقة للسماء، هو انقشاع غيمها، يقال: غيمت السماء ثم **أفرقت إفراقاً** فهي **مفرقة** لا تبشر بمطر.

* * *

(ف رم)

الفَرَمَة هي: انشقاق الشفة خلقة أو

لإصابة أو لبَثْرةٍ تظهر فيها فتشقها. **والأفرم** هو: مَن به ذلك.

والفرمة في الأسنان، هي: تباعد ما بين السنين الأوسطين ـ الثنيتين ـ.

* * *

(ف ر هـ د)

الفَرْهدَة في الإنسان هي: السرور والنشاط. يقال: فلان اليوم **مُتَفَرْهِد فرهدة** فهو ظاهر السرور والمرح والنشاط.

* * *

(ف ز ع)

الفازع من بعض الطعوم هو: ما كان زائداً قليلاً عن الحد، فالملح الذي يزيد قليلاً بحيث لا يفسد الطعام، يقال له: **فازع**، والطعام ملحه فازع، وكذلك في بعض البهارات والتوابل.

* * *

(ف ش خ)

الفَشْخَة: مباعدة ما بين الرجْلين للواقف والمستلقي، يقال: **فشخ** فلان رجليه **فشخاً وفشخة** فهو **مفتشخ**، أي: وقف مباعداً ما بين رجليه أو استلقى على ذلك النحو.

والفشخة في لهجة: الخطوة، والجمع: **فشخات**.

* * *

(ف ش ع ل)

الْمُفَشْعَل من الشَّعْر هو: الْمُشَعَّث المشعانُّ. والمُفَشْعل أيضاً من الناس هو: من شعره على ذلك النحو من الإهمال والتَّشعُّث. **فَشْعَل** الشعر **وفَشْعل** فلان **يفَشْعِل فشعلة** فهو **مفشعل**.

* * *

(ف ص ر)

الفَصْر هو: القطع والمنع عن الاستمرار في أمر ما حتى نهايته. ففي الثلاثي المجرد المتعدي، يقال: استعجلت فلاناً **ففَصَرْته** عن عمله، أو: فجعلته **يَفْصر** عمله ويأتي. وفَصَر فلان فلاناً **يَفْصِره فصراً**، أي: قطعه عن استمرار الاستمتاع بعمل يقوم به فتوقف ولم ينهه. ومن هذا القبيل: **فَصْرُ** المحتضر؛ **وفَصْرُهُ** يكون بالنواح والعويل، فالمحتضر الذي يلفظ

الرمق الأخير يبدو للحاضرين في لحظة ما أنه مات وانطفأ، فيرتفع الصراخ والعويل من بعض الحاضرين، وإذا بالمحتضر يفتح عينيه أو يتململ ويتضح أنه لم يمت، ويعتقدون أنه عاد إلى مرحلة كان قد خلّفها من النزع وبذلك يطول احتضاره بسبب **الفَصْر**، ولهذا فقد يقول أحد العقلاء من الحاضرين لأولئك المعولين المولولين: يا جماعة **فصرتم** المحتضر حرام عليكم **ففَصْر** الميت حرام فاتركوه يموت بهدوء.

والمزيد منه يكون بتضعيف الفتحة على الصاد. يقال: **فصَّر** فلان عمله، أي: انصرف قبل أن ينهيه لإدراك الوقت له، أو لإهمال وتقصير، فعمله **مُفَصَّر** ولا بدّ من إتمامه. **فصَّر** فلان العمل **يفصِّره تفْصِيراً وفِصَّاراً** فهو **مفصَّر**.

والمزيد بالتاء والتضعيف يكون لازماً، فيقال: **تفصَّر** العمل **يتفصَّر تِفِصّاراً** أو **تَفَصُّراً**.

* * *

(ف ص ر)

الفِصْر - بكسر فسكون - وقد يكون الأصل: **الفُصْر** - بضم فسكون - ولكن الشائع هو الأولى، والفِصْر هو: الشرخ الفادح يحدث في البيوت الكبيرة المبنية بالحجارة ومن عدة طوابق، فينصدع البيت من أعلى إلى أسفل بشقٍّ متعرج قد يكون رأسياً تقريباً أو مائلاً أو شاقولياً كأنه رسم صورة البرق، وهذا الصدع أو **الفِصْر** يعبر المداميك، ففي مدماك قد يأتي توجهه مقابلاً أو قريباً من الفاصل الذي يكون بين حجرين فيمرّ الصدع من هذا الفاصل ويباعد بين الحجرين فلا يبقيان على تلاصقهما المحكم في وقت البناء، وفي المدماك الذي يليه يكون توجهه مصوباً نحو وسط حجر في المدماك فيشق الحجر من أقرب نقطة ضعف فيه، فهذا حجر مشقوق من نصفه وهذا من ثلثه وهذا من ربعه إلى جانب ما يمرّ به من الفواصل بين كل حجرين. ومثل هذه الفُصُوْر أو الانصداعات تدلّ على خللٍ في توضع البناء وعدم إحكام في تأسيسه فهو ينشطر هكذا محاولةً لتصحيح توضعه وتوازنه، ومن يصاب بيته بهذا الفصْر يهتم له ويغرم مالاً جديداً للترميم والنقض لبعض الأجزاء وإعادة البناء. أما إذا أصيب البيت

بأكثر من فصر في واجهتين أو ثلاث أو في واجهاته الأربع، فإن حادثاً مؤلماً يكون قد حلّ بصاحب البيت إذ لا بدّ من الهدم الكامل من القمة إلى الأساس وإعادة البناء كلية بما في ذلك من تعب وغرم. وفي الواقع فإنه يبدو لي أن نظرة الناس إلى الفصْر أو **الأفصار** تتجاوز مسألة الأسى لمَا حلّ بالبيت من ضرر مادي وما سيؤدي إليه من غرم مالي إلى نوع من المشاعر الغيبية بحلول لعنة أو طالع شؤم ونحس وإدبار بمن يحدث له ذلك وخاصة إذا كان من كبار القوم، فهو نفسه يشعر بذلك ويؤلمه أكثر مما يؤلمه التعب والغرم. والناس يكونون نحوه بين صديق راث ومؤانس أو بين خصم شامت ومتشفٍّ لحلول ما يسمونه (الإنكيس) برجل يعادونه أو لا يحبونه على الأقل. وأعتقد أن النظرة إلى الفصْر على هذا النحو المادي والغيبي، هي بقية من رواسب الماضي البعيد الذي كان الناس يعتقدون بغضب الآلهة وبحلول العقاب الدنيوي على من تغضب عليه من الناس، وليس بأيدينا من الوثائق المسندية ما يؤكد هذا بشكل مباشر ينص عليه بعينه، ولكن القرائن غير المباشرة عن حالات شبيهة من الغضب الإلهي وحلول العقاب على نحو قريب من هذا متوفرة لدينا. ولعلّ الكشوف الأثرية ووثائقها المسندية ستحدثنا عن هذه الحالة بذاتها حديثاً مباشراً إن شاء الله.

* * *

(ف ص ع)

الفَصْعَة هي: أول حليب البقر والغنم بعد الولادة، ومنه يعمل اللبأ الأكلة الترفيهية المعروفة.

ففي لهجاتنا لا تأتي كلمة اللبأ اسم ذات لهذا الحليب الذي يكون لأيام بعد الولادة، كما تفعل القواميس حيث تسمي هذا الحليب نفسه اللباء، بل نحن نطلق عليه اسم الفصعة لتمييزه عن حليب الأيام العادية، وهو تمييز مبرر لأن هذه الفصعة تتميز في صفاتها عن سائر الحليب، وأهم ما يتميز به دسامته وصفرته وغلاظة قوامه ثم صلاحه لعمل اللبأ الممتاز بدرجات عن لبأ غيره من الحليب العادي.

أما **اللبأ** فهو كما ذكرت طعام يصنع

من الفصعة، وأكثر ما نصنعه من فصعة البقر لا من فصعة الغنم، وذلك لأن صنع اللباء هو طقس اجتماعي سائد يقصد به التعبير عن السرور لأن ولادة البقرة من الأمور المهمة في المجتمعات القروية الزراعية، ويهدفون من صنع اللبأ أن يقسموه على الجيران والمعارف ليشاركوا بالفرح في هذا الحدث الذي لا يخلو من السعادة، وربما يهدفون إلى درء بعض العيون الشريرة والنفوس الشانئة التي قد تلحق ضرراً بهذه البقرة الولود.

ولصنع اللبأ تجمع فصعة البقرة لثلاثة أيام، وإذا كانت البقرة جيدة الدر سمينته فلأربعة أيام، ثم تضيف صانعاته إليه خميرة تجمده وفي نفس الوقت يضاف إليه توابل من الشذاب والحبة السوداء - حبة البركة - والكمون ونحوها من البهارات، وبعد تجمده في القدور الضخمة - البُرَم - يدخل في تنورين أو ثلاث قد أحميت وبعد ساعة أو أكثر يخرجونه وقد أصبح لبأ شهياً، ثم يضعون أواني التقسيم على الأرض وتتربع النساء لـ(تقسيم اللبأ) على أكبر عدد من الجيران والمعارف، وهو تقليد، ومنه سرت عبارة شائعة تجري مجرى الأمثال وهي: «*بتقسّموا اللبأ*»، تقال لكل قوم تجدهم وهم مجتمعون يقسمون شيئاً لا لأنفسهم، بل يصل إلى الآخرين، فتقول: جمعكم الله على خير، ماذا تفعلون؟ «بتقسموا اللبأ»، تقوله رغم أنك تشاهد أن ما يقسمونه ليس لبأ، ولكن تقسيم اللبأ قد أصبح نموذجاً ومثلاً... والحق أننا كنا في طفولتنا نجد اللبأ من خير ما يقدم لنا من هدايا لطعمه اللذيذ، ولهذا كنا نفرح لكل بقرة تلد.

* * *

(ف ص ع)

فَصَع فلان فلاناً **يَفْصَعه فَصْعاً**: ضربه بعصا في ظهره عند الخاصرة مما جعله **يَفْتَصِع**، أي: يتراجع بظهره إلى الخلف، ويتقاعس ببطنه إلى الأمام فهو **مُفْتَصِع افْتِصاعاً وفَصْعَة**.

* * *

(ف ص ي)

الْمُفَاصَاة هي: فضّ الشراكة، يقال: **فاصَى** الشريك شريكه **يفاصِيه**

مفاصاة، أي: حاسبه بما له وفضّا شراكتهما فهما **متفاصِيان**.

ويقال مثل ذلك في الشراكة الزوجية، فيقال: **فاصَى** الرجل زوجته، إذا هو طلقها وأعطاها حقوقها؛ والمرأة قد تقول لزوجها: **فاصِيْني** إذا كنت لا أعجبك.

حتى الزبون يقول للتاجر إذا أخّره: **فاصِيْني** فأنا مستعجل.

واللازم منه مزيد بالتاء، يقال: **تفاصَى** الشريكان **يتفاصَيان تفاصياً**، ونقول: مفاصاة.

* * *

(ف ق ح)

الفقْح- بفتح فسكون - هو: الاجتزاء والعزل، وخاصة اجتزاء نصيب الغائب، يقال: **افْقَحْ** نصيب فلان حتى يأتي، كما يقال في الشيء الكثير: **افقح** جزءاً منه إلى وقت آخر.

فَقَح فلان من الشيء جزءاً **يفقحه فقحاً**. وجاء في الأمثال: « *افْقَحُوا لي واكُلْ مَعاكم* »، يضرب للأناني النهم الذي يريد نصيبه وزيادة عليه.

(ف ق ع)

الفَقْع للنبات هو: شقه للتراب وظهوره، وللغصن الجديد: شقه للحاء الشجرة وظهوره. **فَقَع** النبات **يفقع فقوعاً وفقعة**. **والفَقْع** للبكارة هو: افتضاضها.

* * *

(ف ق ل)

الفَقْل- بفتح فسكون - للغلات في البيادر هو: ذرؤها أو تذريتها في الريح لفصل الحب عن التبن.

فَقل المزارعون غلاتهم **يفْقلونها فقلاً**. **والفَقيْل** أو **الفقَالة** هو: اسم هذا العمل من أعمال المزارعين. ولهم في هذا العمل أهازيج مثل:

يا رِيْحْ هِبِّي   هِبِّي هَبَّهْ
شَلِّيْ تِبْنِشْ   وِخَلّي الحَبَّهْ
تَلَمْناها
صَرَبْناها
فقلناها
بِعَوْنَ اللهْ
يا ريح هبي.. إلخ

(ف ق م)

الفَـقْم لصـغـار المواشي هو: ربط أشداقها لمنعها من الرضاعة. **فقم** الراعي شدق الرضيع **يفـقـمـه فـقـمـاً**: شدّه وربطه، فهو: **مَفْقوم**.

* * *

(ف ل خ)

الأفلخ هو: من تباعد ساقاه مع تضام فخذيه، فهو **يتَفالَخ** في سيره **تَفالُخاً** أو **مُفالَخَة**. و**فَلْخُ** الشيء المتضام، هو: فتحه. **فلخ** الخياط المقص **يفلخه فلخاً**، إذا هو: فتحه للقص. ومن المجاز قولك لمن يسير معك: افلخ المقص، حثاً على الإسراع وتوسيع الخطو.

* * *

(ف ل س)

الفَلْس- بفتح فسكون- هو: نقبُ جدار من الجدران، كأن يحتاج صاحب البيت إلى فتح باب جديد أو نافذة جديدة، فإنه يطلب من العمال أن **يَفْلسوا** في وسط الجدار **فلساً**، أي: ينقبونَ نقباً. واللصوص **يَفْلسون** الجدران للسرقة **فلساً**، وكذلك المحاصرون للمدن والبلدات المسورة، قد **يفلسون** الأسوار للتسلل.

* * *

(ف ل س)

الفِلْس- بكسر فسكون- في ظهر دابة الركوب أو الحمل هو: الجرح الشديد الشنيع الذي يكاد ينقب ظهر الدابة.

* * *

(ف ل س)

الفَلْس- بفتح فسكون-: اسم دائرة صغيرة تتخذ من الحجر وفي وسطها حفرة وتستعمل لتبخر الأواني، حيث يحمى بالنار حتى يحمر ويوضع البخور في الحفرة التي في وسطه، ويُكفَأ عليه الإناء حتى يمتلئ بدخان البخور، ثم يصب فيه الماء فيكون للماء رائحة البخور.

* * *

(ف ل ط)

المفالطة: التفريق والتبديد بدون

حكمة، ومن أحكام ابن زايد قوله:

المالْ ما ياكلِهْ ذيبْ

ولا تِضرّهْ زَنيْنهْ

والمالْ كلّهْ مواركْ

إذا لقي مَنْ يمونهْ

وإنْ يصادفْ ولَدْ وَيْلْ

باعهْ **وفالَطْ** رهُونهْ

* * *

(ف ل ل)

الفُلاّل هي: الثآليل التي تظهر في الجسم، الواحد: **فُلاّلي**.

* * *

(ف ل م)

المفلوم من كل أداة حادة هو: المفلول. يقال: **فَلَم** فلان السكّينة **يفلِمها فَلْماً** فهي **مَفْلُومة**، فحلّت الميم في (ف ل م) مكان اللام في (ف ل ل).

* * *

(ف ن ج)

الفَنْجَة في جسم الإنسان هي: الإلية، والجمع: **فَنْجات**، وتقول: **فِنيْج**. ويقال لها: القُحْرَة. انظر: (ق ح ر).

* * *

(ف ن د)

التَّفْنِيْد هو: تسوية طرف حبل أو خيط إذا هو تشعث وذلك بقصّه. فذبالَة السراج إذا تشعث طرفها تقص بالمقص لتتساوى، ويقال: **فَنَّد** فلان الذُّبالة **يفنِّدها تفْنِيْداً** فهي **مفنَّدَة**.

* * *

(ف ن ش ل)

الفُنْشِلَة - بالنون - هي: الفَيْشَلة بالياء، وجمعها: **فناشل**. ويقال لها: الكَمَرة وهي قاموسية، والخُمْخُمَة وقد سبقت، والبُرَّة لأنها مشقوقة من أسفل كحبَّة البُرّ.

* * *

(ف ن ق ل)

الفَنْقَلَة هي: تأمل الشيء وفحصه، ودراسة الأمر وتقليبه على وجوهه. يقال:

فَنْقَل فلان السلعة - مثلاً - **يفنقلها فَنْقَلة** لمعرفة جودتها من رداءتها أو ما يكون فيها من عيب أو نقص. وخير من يمثل **الفَنْقَلَة** هم أولئك الذين يعدون خبراء في معرفة مقابض الجنابي - الخناجر - من حيث الأصالة والتقليد، ومن حيث القدم والحداثة، ومن حيث كونها قرن خرتيت جيد، أم قرن زرافة غير مرغوب. . إلخ، فهذا الخبير تراه يقلب الجنبية في يده وهو يرمقها بعين فاحصة دقيقة مستغرقاً في ذلك كل الاستغراق قبل أن ينطق بكلمته الفاصلة.

ويقال أيضاً: **فَنْقَل** فلان الأمر أو الموضوع في ذهنه **يفَنْقله فنقلة**، إذا هو: قلبه على مختلف وجوهه للوصول فيه إلى الرأي السليم.

وهذه الكلمة تشبه من حيث اللفظ مصطلح (الفَنْقَلة) في علم الكلام والفلسفة وعند المجادلين في العلوم النظرية، وهي اختصار لقولهم: فإن قلت كذا، أقول كذا وكذا. . إلخ، ولكنها في لهجاتنا سارية على ألسنة العامة والخاصة سواء بسواء، فما أظن أن هذه مأخوذة من تلك، وإلا لكانت بالخاصة أخص.

(ف ن ن)

الفِنِّيْنة: من أسماء فرج المرأة.

* * *

(ف هـ ر)

التَّفَهُّر أو التِّفِهَّار هو: نشيج الباكي وتقطُّع نفسه في صدره. وبعض الباكين يكفّ عن البكاء ولكنه يظل **يتَفَهَّر** لبرهة من الزمن، وخاصة الأطفال ذوي المزاج الحاد.

* * *

(ف هـ ر)

الفَهْـر للسُّنبلة من الذرة البلدية المشوية - الجهيش - هو: فركها باليدين لفصل حبوبها وأكلها، وذلك الحب **المفْهُور** يسمى: **الفَهُوْر**.

* * *

(ف هـ ن)

الفِهْنَة: الراحة من التعب، والراحة في الحياة. يقال: أخذ العاملون فِهْنَة خلال العمل **يفْتَهِنُون** فيها من التعب. ويقال: فلان **مُفْتَهِن** في حياته، أي: مرتاح خالي البال من الهموم.

والفَهَن: سعة الوقت وراحة البال، ومنه جاء المثل القائل:

ذِيْ مَا يِفَكِّرْ وِعادُوْهْ **بِالفَهَنْ**
مَا يِنْفَعهْ ضِيْقْ حالِهْ والْوَنَى

* * *

(ف هـ ي)

الفاهي هو: الواهي والمرتخي، فكل ما يُملأ بالهواء **يَفْهَى** إذا تسرب منه شيء من ذلك الهواء. **والْمُفاهاة**: البُهْر وتسارع النَّفَس. يقال: **فاهَى** فلان من التعب **يفاهِي مُفاهاة**.

* * *

(ف ي د)

الفَيْد هو: اسمٌ للنهب والسلب ولما يسلب وينهب أثناء الحروب والغزوات.

تَفَيَّد الغزاة البلدة أو المدينة **يتفيَّدونها تفيُّداً**، استلبوها واستولوا على ما فيها مما ينهب، **والفَيْد**، هو: ما تمّ استلابه وانتهابه.

وإذا دارت الحرب بين الغزاة وأهل البلدة، فإن الغزاة يتصايحون: **الفَيْد** يا أهل **الفَيْد**، بمجرد انكسار المقاومة، ويندفعون لإحراز الفَيْد.

* * *

(ف ي ش)

الفَيْش من الأرض هي: الأرض البراح الخلاء التي لا حقّ فيها لأحد، وإنما هي «فيش الله»، وجمعها: **فيوش**.

وتأتي منها أفعال، فيقال: **فَيَّش** فلان مواشيه أو أغنامه **يُفَيِّشها تفييشاً**، أي: تركها وأرسلها حرة ترعى في **الفيوش**.

* * *

(ف ي ص)

الْمُفايَصَة: الزَّعْزَعَة للشيء القوي الثابت، فالصخرة الراسخة في الأرض إذا اجتمع عليها الرجال بسواعدهم وعتلاتهم - الصِّبار - فزعزعوها وخلخلوها، فقد: **فايَصُوها مُفايصة** وبدأت تنفصل عما حولها.

واللازم منه: **تفايَص يتفايص تفايُصاً**، ونقول: **مفايصة**. فمن يعالج

ـ مثلاً ـ بالعتلة حجراً في مـ ـماك من جدار لينقب كوة أو نافذة ونحوهما، فإن الجدار قد يتفايص، أي: يتزعزع كله ويتشقق فلا يستقيم العمل.

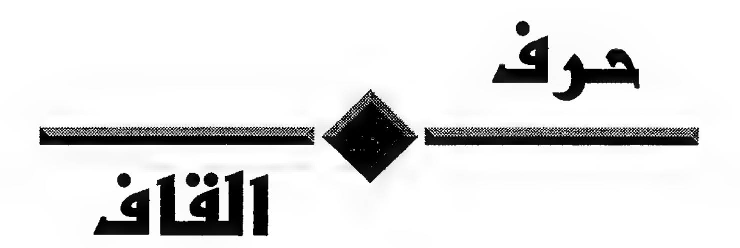
و**تَفَايص** البناء أو الجسم الصلب يتفايص مفايَصة: تصدع وتشقق.

* * *

(ف ي ط)

تفايَط الكيس ونحوه بما فيه: تمزق من شدة الامتلاء، فمن يملأ غرارة أو جوالقاً أو كيساً من أي نسيج ملأ شديداً حتى يتمزق من بعض جوانبه فقد: **فايَطه مفايطة**. ومن المجاز استعماله لإتيان الرجل المرأة بقوة.

* * *


حرف
القاف

(ق)

ينطق القاف عندنا مشققاً وغير مشقق، ففي الجنوب ينطق مشققاً تشقيقاً صحيحاً وإن كان بعضهم يميل به إلى الغين. وفي شمال الهضبة وغربها ـ تهامة ـ وشرقها حتى حضرموت ينطقونه غير مشقق. والتشقيق هو الأفصح والأصح، ولكن عدم التشقيق كان معروفاً في صدر الإسلام وقرئ به قرآن في النادر. وله نطق ثالث بين التشقيق وعدمه، وهو أقرب إلى ضرب من التفخيم لغير المشقق.

* * *

(ق ب ب)

القُبُّ ـ بضم فباء مضعفة ـ هو: المرُّ. **والقَبَبَة**: المرارة. وتأتي منها أفعال فيقال: **قَبَّ** هذا الشيء **يقِبّ قَبَبَة** فهو **قُبٌّ**. وهي لهجة صنعاء وما حولها. وعبارة: «أقبٌّ عِضِهْ» من عبارات الانتهار الخفيف إذ يقولون بدون كبير غضب: قم يا أقبٌّ عِضِهْ. أي: يا أمرّ نَبْتَة.

* * *

(ق ب ح)

قَبْحيْ مثل: ويْحيْ. يقال: **قَبْحيْ** لفلان من الحالة التي هو فيها، أي: إنني أرثي له من أمر يعانيه، أو من أي شيء يؤذيه، ويضيق به. ومن أحكام علي بن زايد قوله:

قَبْحيْ لِمَنْ لَيْسْ يِملَكْ

لا جاهْ ماضِيْ وَلا مالْ

وَلا غَنَمْ في الزَّرِيْبِهْ

يِبِيْعْ مِنها وِيِكْتالْ

ويقال: قَبْحي لك **قبحاً** مما أنت فيه.

* * *

(ق ب س)

قَبس الديك الدجاجةَ **يَقْبَسها قَبْساً وقَبْسَةً** فهو **قابِسٌ** لها، وهي **مَقْبُوسةٌ**: سفدها. يقال قبس لجميع الطيور ولا تقال لغيرها.

* * *

(ق ب س س)

القَبْسَسَة هي: الموت السريع المفاجئ.

يقال: **قَبْسَس** فلان **يُقَبْسَس** **قَبْسَسَةً** فهو **مُقَبْسِس**؛ إذا هو مات على ذلك النحو.

* * *

(ق ب ص)

القَبْص؛ لهجة في **البَقْص** بمعنى: القَرْص بالأصابع، يقال: **قَبَص** فلانٌ فلاناً **يَقْبَصه قبصاً وقبصةً** فهو **قابِصٌ** له وهو **مَقْبوص**.

* * *

(ق ب ع)

القُبْع هو: عمامة من القماش المصبوغ بالنِّيلة، كانت عامة، ثم تخصصت في رجال القبائل والفلاحين، أما اليوم فقد اختفت. وجمع **القبع: أقباع. وتَقَبَّع** فلان **يتَقَبَّع**: ارتدى **القبع**.

ولعله جاء منها: **اقْتَبَع** فلان **يقْتَبِع**، بمعنى: تزين وتجمل، ومن الأقوال السائرة:

لا بُدّ لِلقُبْعْ مِن تَأثيْرْ

لو يُخْرِجَ اللُّطفْ من جَعْفَرْ

وهو من مقولات صنعاء، يقولونه في الآتي من أصول ريفية، فهو وإن تمدن وأصبح لطيفاً في نظرهم، لا بدّ أن تظهر طبيعته الريفية أحياناً. وجعفر هنا هو: الاست.

* * *

(ق ب و)

القَبْوَة من شجرة الكاذي هي: غرّتها في وسط فرع من فروعها وتكون من الأوراق الطرية المتضامة ولها رائحة ذكية، وفي داخلها طلع الكاذي وهو أذكى رائحة. وجمع القَبْوَة: **قَبَوات**.

والناس يتوصلون إلى هذه القبوات ليَتَشَقَّرُوا *بها، أي ليزيِّنوا بها رؤوسهم بغرزها في عمائمهم، طلباً لرائحتها الطيبة التي تملأ المكان، والنساء يتشقَّرن بقلب هذه القبوة بوضعه بجانب خدودهن بين الشعر والخمار، ولقَبْوَة الكاذي ذكر في الغناء الشعبي خاصة لأنهم يشبهون الفتاة الجميلة المنَّعة بالقبوة، فمن ذلك:

يا قَبْوَةَ الكاذيْ مَنَيْنْ اجِيْ لِشْ

قَدْ لي ثَمانْ وانا بَيْنَ التَويْ لِشْ

وقبوة الكاذي، قد يظل من يطلبها وقتاً وهو يحاول الوصول إليها بسبب غموض موضعها من الشجرة، فالقبوة لا تظهر إلاّ في فرع أو اثنين من فروع شجرتها الكبيرة ذات الأوراق الشائكة فتتطلب جهداً للوصول إليها، وقد يعرف طالبها بوجودها في أحد الفروع من شمّه لعبير رائحتها، ولكنه لا يكتشف في أي فرع هي إلا بعد أن يظل يدور و (يلتوي) حول الشجرة متفحصاً باحثاً عنها، كذلك هي الحبيبة البعيدة الممنّعة أو المتمنّعة.

وقبوة الكاذي توضع في بيوت ذوي اليسار بين الملابس في صناديقها فتفوح بعبيرها على تلك الملابس وتعطرها بعرفها الشذيّ، وقد تظل شهوراً، ثم ينزعون عنها أوراقها التي جفت ويبقون طلعها الداخلي الذي يشبه سنبلة الذرة البلدية قبيل أن تحبب، فيضوع على الملابس بعطر أقوى وأجمل، فتظل الملابس لعام وهي كلما لبس منها ثوب تضوع برائحة الكاذي المحببة.

ومما يعتقدونه في الكاذي، أن لمع البرق فقط هو الذي يخرج قبوتها ويظهرها من بين أوراق الكاذية، أي شجرة الكاذي، وللأديب أحمد بن عبد الله الزوم شعر فصيح في ذلك حيث يقول:

رأيت الروض والأكمام فيه
يفتقها السحابُ بكل دَجْنَهْ
سوى الكاذي فلا يبديه إلا
خفوق البرق في داجي الأجنَّهْ
إذا ما البرق ليلاً سلَّ سيفاً
بدت في الروض للكاذي أسِنَّهْ

وبنو الزوم من أهل حبيش مركز الكلاع، ويقصد بالدَّجْنَة المطر الذي يستمر رذاذاً لوقت طويل، وهي من لهجاتنا السائرة، ويقصد بالأجنَّة الليالي لأنها تجن ما حولها وتخفيه عن النَظر.

* * *

(ق ت ب)

القُتْب - بضم فسكون - هو: عنقود ثمر الموز على شجرته أو عند قطفه قبل قطف موزاته واحدة فواحدة. وجمعه **قُتُوب وأقتاب**. ومن الأمثال قولهم: «*يا مهديَ المَوْزْ لا عَنَّهْ وعَنَّهْ* **قُتُوبْ**»، ووادي عَنَّة في الكلاع قرب مدينة إب

مشهور بكثرة ما فيه من أشجار الموز منذ زمن بعيد، والمثل بمعنى المثل المعروف: «*كَمُهْدِي التمر إلى هجر*»، ولكنه على وزن بيت شعري (مستفعلن فاعلن. مستفعلن فاعلات). أو شطر بيت من البسيط اليمني.

* * *

(ق ت ب)

القَتَبُ - بفتحتين - من الأرض: بروز غير مكوّر كالأكمة، وإنما هو أي بروز مستطيل، أو غير ذي شكل واضح.

والقَتَبَة - بفتحات - في ظهر الإنسان: بروز كالحدبة ربما يكون أقل من الحدبة، ولكنه يطلق أيضاً عليها. ولم أسمع: فلان أقتب، وإنما يقال: فيه قتبة. انظر: (ع ي ش).

* * *

(ق ت ر)

القَتَرَةُ - بفتحات -: رائحة العظم المحترق غير المستحبة. **قتَّر** العظم في النار **يقتِّرُ قتاراً وتقتيراً** فرائحة **قَتَرَته** تملأ المكان، فهو عظم **مُقَتِّر**، والمكان **مُقَتِّر**، أي: فيه رائحة هذه القَتَرَة.

* * *

(ق ح ب)

قَحَب فلان **يَقْحُب قَحْباً**: سعل. **والقَحبة**: السعلة. **والقُحاب**: السُّعال. يقال: فلان **يَقْحُب**، وعنده **قَحْبَة**، وفيه حالة **قحاب**، والمرأة **تَقْحُب**، وهن **يَقْحُبْن**.

بقيت هذه المادة بصيغها في بعض لهجاتنا، وذلك هو الأصل القديم لها ولدلالتها التي هي نفس دلالة مادة (سعل) بصيغها.

وقد ذكرتها القواميس بهذه الدلالة، ثم إنها تذكر أن تسمية المومس بالقحبة إنما جاءت من هذه الدلالة، ويعللون ذلك بأن الفاجرة أو المومس في الجاهلية كانت تؤذن طلابها بقُحابها، أي بسعالها، كما كانت تقحب إذا جاءها طالب وهي في خبائها مع آخر لتشعر القادم بذلك فسميت قَحْبَة لهذا.

ومنذ انتشار هذه الدلالة للكلمة،

ضعف استعمالها بمعنى السعال في النصوص التراثية وانعدم في اللهجات العربية فيما أعلم، اللهم إلا هذا الاستعمال في لهجاتنا، حيث بقيت في لهجة جنوبية منها بدلالتها على السعال، رغم استعمالها بدلالتها على المومس في لهجاتنا ومنها هذه اللهجة. وهذا دليل على قوة استمرار الدلالة الأصلية للكلمات رغم ما طرأ عليها من دلالات منفرة تقتضي إماتتها.

* * *

(ق ح ر)

القُحْرَة ـ بضم فسكون ـ هي: وقاء من الجلد يثبت في أسفل بعض الأواني والمتاع لوقايتها من التآكل والتمزق بسبب احتكاك هذا الجانب بالأرض. يقال: **قحَّر** فلان الغرارة ـ مثلاً ـ **يُقحِّرها تقْحيراً** فهو **مقحِّرٌ** لها وهي **مقحَّرةٌ** **بقُحْرةٍ** من الجلد تقي نسيجها من التمزق حينما توضع أو تجرّ على الأرض وهي مملوءة بالحب ونحوه. **وقحَّر** الطبق وأمثاله: مثل ذلك.

والقُحْرَة تطلق اسماً على ورْك الإنسان أو إليته، فيقال للورك في لهجاتنا: الفَنْجَة، كما يقال لها: **القُحْرة**. وجمع القُحْرة: **قُحَر**، وهذا دليل آخر على قوة الدلالة الأصلية للمفردات اللغوية، وأصحاب لهجتنا التي حافظت على دلالتها الأصلية، يستعملونها رغم شعورهم بالحرج بسبب دلالتها المستجدة في إلية الإنسان.

* * *

(ق ح ز)

القاحِز من الأشياء التي يكون فيها ماء وليونة هو: الجاف اليابس أو قليل الماء والرونق. يقال: **قَحَزَت** هذه الثمرة من الفاكهة ـ مثلاً ـ **تقْحز قَحْزَةً** فهي **قاحزةٌ**، ويقال: **قَحْزَت تقَحْزِز قحْزَزَةً** فهي **مقحْزِزةٌ**. **والْمُقَحْزِزُ** من الناس هو: البخيل المفرط البخل.

* * *

(ق ح ز)

انظر: (ق وح ز).

* * *

(ق ح ز م)

القَحْزَمَة هي: إحكام الربط، وقوة الشد. يقال: **قَحْزَم** فلان فلاناً **يقَحْزِمه قحزمةً** فهو **مقحزمٌ** له، والثاني **مُقحزَم**. وهذه الدابة **مقحْزِمة** بحمولتها.

* * *

(ق ح ش)

قَحَش فلان ما أمامه من طعام كثير **يقحشه قحشاً**: التهمه كله بسرعة ونهم. **وقَحَش** الوحش فريسته: مثله. وقَحَش الجراد الأرض، عرّاها مما عليها من أخضر أو يابس.

وقَحَش فلان الشيء من فوق وجه الأرض بالعصا: ضربه خطفاً فذهب به بعيداً، ومن هذا جاء اسم لعبة (القاحش)، وهي لعبة شعبية تشبه (الهوكي) **يَقْحَشون** فيها الكرة من فوق سطح الملعب بالعصا **قَحْشاً**.

* * *

(ق ح ص)

القَحْص: العض مطلقاً، **والقَحْصَة**: العضة. **قَحَص** فلان الشيء **يقْحَصه قحصاً**: عَضّه. **وقَحَص** الكلب فلاناً: مثله. **والمقاحِص** من الحيوانات: العاض.

وأكثر ما تستعمل (قحص) في عض الأشياء الصلبة الجافة، يقال: **قحص** فلان العظم، ولإفادة الإكثار من ذلك، يقال: **قَحْصَص** العظم **قَحْصَصَة**.

* * *

(ق ح ط)

القُحْطَة: الحبَّة من حبوب الغلال. يقال: هذه قُحطة بُرٍّ، وهذه قحطة ذُرة.. إلخ، ويقال: ليس في المخزن ولا قحطة. وجاء في الأمثال: «*يِذْرا البَوْنْ بِقُحْطَهْ*». يقال لمن يبالغ في الكلام والخيال. ويذرا بمعنى: يبْذر، وقاع البون: سهل معروف شمال صنعاء. ويكنى **بالقُحطَة** عن: الرأس، وخاصة الرأس الصلب الذي لا يهاب.

والقُحْطة تطلق على (الحبة السوداء) أو (حبة البركة) التي تتبل بها بعض الأطعمة وترشّ على وجه الخبز ونحوه.

(ق ح ط)

قَحَط فلان الخيط **يقْحَطه قَحْطاً** : أجاد فتله . **والقَحيْطة** : خيط مضاعف من خيوط القطن المَفتولة جيداً، يستعمل رباطاً أو وكاءً لشدّ وربط بعض الأشياء . وجمعها : **قَحايِط** .

* * *

(ق ح ف)

الْمَقْحَف أو **المقْحَفةُ** : المَجْرَفَةُ أو المسحاةُ الصَغيرة . **قَحَف** فلان التراب **بالمقْحِف** أو **الْمَقْحَفة يقْحَفه قَحْفاً** : جرفه .

* * *

(ق ح ف)

القَحيف : من الأعمال الزراعية لخدمة الذَرة البَلدية حينما تبلغ نحو المتر طولاً، فهم يعيدون الحراثة بالثيران خلالها لتتجمع التربة حول أسفل سوقها ويصبح تجمع الماء في المكان الذي كان يقوم به الزّبر؛ أي : حيث كان يرتفع خط التراب البارز . **قحف** المزارع الذرة **يقْحَفها قَحْفاً وقَحيْفاً** ، **والقَحيف** هو اسمٌ لهذا المصطلح من أعمال المزارعين . ويقال له : **الكحيف** بالكاف .

* * *

(ق ح ف)

القَحُوف : من أسماء النعال .

* * *

(ق ح ل ل)

القَحلَلَة : حالة مرضية تنتاب بعض الأطفال الصغار، فتجعل أحدهم إن هو بكى يغرق في البكاء حتى ينقطع نفسه ولا يستعيده إلا بصعوبة . يقال : **قحْلَل** الطفل **يقحْلِل قَحْلَلةً** فهو **مقَحْلِلٌ** . وهي في بعض لهجاتنا وفي القاموسية : **الفَحَم** .

ونَفَسُ المحتضر في النزع الأخير **يقَحْلِل** حتى ينقطع ويموت المريض، وضوء السراج إذا نفد وقوده، **يقَحلِل** حتى ينطفىء .

* * *

(ق ح م)

القَحْم من الناس : الشجاع ،

والقَحامة: الشجاعة. وجمع القحم: **قُحُوم**. ومن العَفْوي المُغَنّى:

بَيْني وبَيْنَكْ سَوادَ اللَّيْل لا شيْ شجاعَهْ

عَنْبصرَ **القَحْم** مَنْ

وعنبصر بمعنى: ستري.

* * *

(ق ح ي)

الْمَقْحيُّ من الجلود هو: الذي زال عنه ما عليه من صوف أو وَبَر أو شَعر.

يقال: **قَحَى** الدباغ أو الإسكافي ما على الجلد من صوف ونحوه، **يقْحيه قَحْياً**، فهو **قاحٍ** له، والجلد **مَقْحِيٌّ** ليس عليه شيء.

واللازم منه: **اقْتَحى** الجلد **يقْتَحِي** فهو **مقتحٍ**: ليس عليه شيء مما يغطيه من صوف أو شعر ونحوهما. حتى شعر رأس الإنسان يقال عنه: اقتحى شعر فلان فهو أصلع أو أقرع، وكذلك السجاد وكل نسيج له وَبَر.

* * *

(ق د ح)

القَدْح - بفتح فسكون - للماء من البئر ونحوه هو: متحه أو امتياحه أو اغترافه، يقال: **قَدَح** فلان الماء **يَقْدَحه قدحاً**، **والقـادِح** هو: الوارد على الماء، **والقـادحة**: الواردة. ومما يغنونه في العفوي قولهم:

يا **قادِحهْ** فَوْقَ بيْرَ (اسْنافْ)

مِنْ كُوْزِشَ البارِدِ اسْقِيْنِيْ

واللهْ لَوْلا اخْوَتيْ سَبْعَهْ

لا حُطّ وَاسْقيك مِنْ عَيْنيْ

ومما ينوِّمون به الأطفال قولهم:

إيَّاهْ إيّاهْ

يا نَما يا دَحْ دَحْ

إيّاهْ

سارَت امَّكْ **تقْدَحْ**

إيّاهْ

مِن سُفالَ الواديْ

إيّاهْ

رِدّها يا هاديْ

إيّاه...

* * *

(ق د ح)

القَدَح - بفتحتين - هو: أكبر وحدة كيل

في اليمن. وجمعه: **أقداح**، وأشهرها: ضربان صنعاني وبلدي، والبلدي أكبر إذ يبلغ ستة عشر صاعاً، بينما لا يبلغ الصنعاني إلاّ . . . . أصوع.

* * *

(ق د م)

القـادمـة في آلة الحراثة هي: عـود قصير متينَ لا يزيد طوله عن خمسة عشر سنتمتراً، ولكنه مهم جداً حيث لا تتم الحراثة إلا به، فالقادمة هي التي تثبت أداة الحراثة إلى النير، ولهذا يقال في المثل: «*صلِبَتْ منْ قلّ القادمهْ*» أي أن الأرض بارت وصلبت لعدم وجود القادمة، ويضرب للشيء الصغير المفيد يؤدي فقدانه إلى خسارة كبيرة.

* * *

(ق د م)

القَـديْم من آلة الحراثة إذا كانت خشبتها من قطعتين هي: القسم الأعلى منها، والقسم الأسفل منها يسمى: الحَلْي وقد سبقت. وجمع القديم: **قدوَم** طبقاً لقاعدة جمع ما كان من الأسماء على (فَعيل) بصيغة (فعْوَل). والقديم هنا أصبح اسماً، وليسَ من القدَم الزمني بل من التقدم في المكان.

* * *

(ق د م)

الْمَقْدَم: أكبر حملة من حملات الحرب، وأكثرها عدداً، وأتمّها تجهيزاً. ومما يزملون به:

جَيش صنعا تقدَّم بمَقْدَمْ

حَنّ رَعْدهْ وشل البداوَهْ

وهذا من وزن شعري خاص لا يستقيم إلا بلحن زامله. والجمع: **مقادم**، وقائد المقدم: **مَقْدمي**. ولا نقول مُقَدّم.

* * *

(ق د م)

القَـدامَـة: شِراك النعل، والجمع: **قَدايمَ**.

* * *

(ق د ي)

القدا: النحو والجهة والأمام. يقال: أنا ذاهبَ **قِدا** فلان، أو قدا السوق، أي:

نحوه. وفلان قادم من **قدا** فلان، أي: أنه رسول مبعوث منه، أو: من قدا المدينة ونحوها، أي: من هناك.

ويقال: هل ستفعل كذا؟ فيُجيب المجيب: أنا من **قداي**، أي: سأرى بحسب الظروف أو ما سيكون أمامي.

وفي الأمثال (من المجتث):

كانَ الوَدا مِنْ قِدا الزَّوْجْ

والْيومْ مِن امِّ الحَرِيْوهْ

والحريوة: العروس الفتاة. يضرب هذا لمخالفة العادة، لأن الدَّفع والإعطاء يكون من الزوج أو العروس الفتى وأهله، لا من أهل الزوجة.

والقدا: المقابل. يقال: هذا المكان قدا ذلك المكان، وهذه القرية قدا تلك، أي: مقابل ذلك، أو تلك.

* * *

(ق ذ ذ)

القَذَذَة: رائحة الشعر المحترق.

* * *

(ق ذ ي)

القَذْية هي: مطاوعة النفس على شرب أو أكل أو لمس أو رؤية الشيء الكريه المنفّر. يقال: كيف **قَذَيْت** يا فلان لهذا الشيء الكريه المنفر. ويقال ـ مثلاً ـ: **قَذي** فلان لهذا الشراب مع أنه كريه ما **يقْذِيْ** أحد يشربه. ويقال: هذا شيء وسخ ما **أقْذِيْ** ألمسه، وهذا منظر كريه ما **يقذيْ** أحد ينظر إليه. حتى الكلام يقال فيه: هذه كلمة ما **أقْذِيْ** أنطقها، وقال فلان كلام ما أحد **يقذي** يسمعه. فكل ما سبق هو مما تشمئز منه النفس أو الحواس وتنفر منه فهي لا **تَقْذِيْ** له.

* * *

(ق ذ ي)

المقذِّي: طبيب شعبي يدعي أنه يخرج من الجسم ما يسبب الألم والوجع، ويدعي أن هذا الألم أو ذاك سببه وجود جسم صلب طفيلي اقتحم الجسم، فهو **يقذِّي** للناس ويخرج هذه الأجسام، من إبرة أو مسمار أو نحو ذلك.

* * *

(ق ر ح)

القَرْحَة هي: الطَّقّة، وصوت

الارتطام، وصوت وقوع الأشياء من كبيرة وصغيرة. يقال: سمعت قرحة حصاة على الأرض، أي: طقتها؛ وسمعت قَرْحَة الباب حين ارتطم، وسمعت قرحة شيء كبير أو صغير حين سقط.

والقَرْحَة والقارِح هو: صوت الانفجارات بكل أنواعها، يقال: **قَرَحَت** البندقية **تَقْرَح قرحَةً وقارحاً**، أي: انفجرت مطلقة رصاصتها. ومثله: **قرح** الرعد، **وقرح** المدفع، **وقرحت** القنبلةُ.. إلخ، **والقوارِح**: أصوات الانفجارات الكثيرة. **تقارحت** البنادق **تتقارَح مقارَحةً** وسمعت **قوارِحها** إلى بعيد. فمادة (قرح) عندنا تشمل معاني (طق) و (صك) و (انفجر).

ومن المجاز قولهم: **قَرَحت** بين بني فلان وبني فلان، أي: نشبت الحرب واندلعت.

ومنه: **قَرَح** قلب فلان من الغيظ. ومما يغنونه في العفوي قولهم:

فَرْخَيْنْ حَمامْ وَالْحُبّ بَيْنْهُمْ بَيْنْ

وَمَنْ قُرَحْ يِقْرَحْ مِنَ الوَرِيْدَيْنْ

وقولهم:

الدَّوْدَحِيْ قَدْ قَرَحْ قَلْبَهْ وماتْ

لا مات لِهْ ماتْ مِنْ قَهْرَ البَناتْ

والدَّوْدَحي: اسم رجل أو على الأصح نسبته.

* * *

(ق ر د د)

القَرْدَدَة هي: تأخر النمو وضعف البنية في الأطفال وفي صغار الحيوانات وفي الغراس من الأشجار.

يقال: **قَرْدَدَ** الطفلُ **يقَرْدِد قَرْدَدَةً** فهو **مقَرْدِدٌ**. وهي شبيهة بـ(ق ر ق م) القاموسية.

* * *

(ق ر د ع)

قَرْدَع فلان الحجارةَ **يقَرْدِعها قَرْدعة**: وضعها حجراً فوق حجر حتى صنع منها **قُرداعاً** أو **قُرداعي**، أي: نصباً مستطيلاً ليس إلا حجراً على حجر.

وكذلك بعض الأشياء الموضوعة بهذه الطريقة تسمى بالقرداعي. وجاء في الأمثال: «مَنْ جا بِغَيْرْ داعِي، يِجْلِس

على **قُـرْداعي**»، أي: لا يكون محلّ اهتمام، ويجلس حتى على أي كومة من الأشياء.

وجاء في الأمثال: «*قَـرْدِعْ لك بَلْسَنْ*». والبلسنُ: العدسُ كما سبق، وحبات العدس محدبة لا يمكن **قردعتها** بوضعها حبة فوق حبة. ويضرب لمن يحاول عملاً لا جدوى منه، وإصلاح شيء أو حتى شخص لا يمكن إصلاحه.

* * *

(ق ر س)

قَـرَّسَ فلانٌ **يقرِّسُ تَقْرِيساً وقِرَّاساً وقِرَّاسةً** فهو **مقرِّسٌ**: انقطع نَفَسُه وتيبست أطرافه، وبالأخص أصابع يديه، وذلك من بكاء أو من ضحك.

والقَرْسَة: اسم هذه الحالة المرضية، التي تكون في الصغار والكبار، يقال: بكى فلان **وقرَّس** حتى كاد يموت من **القرسة**. **وقرَّس** فلان من الضحك: إذا هو قهقه حتى غاب نَفَسه، ويقال: كاد فلان **يقرِّس** من الضحك.

ولعلّ إطلاق اسم (عَلِيْ قُرَيْسْ) على الخنفساء، هو من هذا الباب، فهناك نوع من الخنافس، يكون أمامك يجري على الأرض فإذا أخفته بلمسة من عود أو بطرف عصا، انقلب على ظهره وقبض قوائمه متظاهراً بالموت، وعلاوة على ذلك يرسل رائحة كريهة زيادة في التنفير منه.

* * *

(ق ر س س)

القُرسُوْس: سلسلة العمود الفقري البارزة في الظهر، ولا يقال لعمود الإنسان الفقري **القُرْسُوْس** إلا في حالة الهزال الذي يبرزه، أما ظهر الحمار ونحوه من الحيوانات فإن ظهره هو **القُرْسُوْس** البارز دائماً.

* * *

(ق ر ش)

القارِشة: البهيمة من الأنعام، وإذا جمعتها على: **قُراش**، لم تعن إلا الأنعام، أما **القَوارِش** فتشمل سباع الأرض.

وحول القراش بمعنى الأنعام عامة، جاء من أقوال علي بن زايد:

ما فيْ الْمُدُن غَيْرْ (صنعا)

وفِي البَوادِيْ (رِصابَهْ)

قُراشَها حِينْ تِرَوِّحْ

تِبانْ مِثْلَ السِّحابَهْ

ورصابة قرية كبيرة معروفة في قاع (جهران) أكثر شهرتها بالأغنام ثم الأبقار.

* * *

(ق ر ص)

القِـــراص من الكتـاب: غـلافـه وجلده. **والْمُـقَرِّص** من الناس: مجلد الكتب. **والقَرَّاص**، هو: آلته الخشبية التي **يقَرِّص** بها الكتب.

* * *

(ق ر ص ع)

القِـرْصـاع هو: ما تبقى من سنبلة الذرة الشامية بعد نزع حبوبها، والجمع: **قَـراصِـيْع**، وكـانوا يدقـونه ويعـالجـونه ويأكلونه في المجـاعـات، ولهـذا جـاء في العفوي قولهم:

أَحْمَدَكْ واشْكُرَك واجْلِسْ بِرُوس القناصِيعْ* واشتكي بالْمَدَقّ زَلَّجْ عَليَّ **القراصِيع**

(ق ر ط)

القَـرْط هو: أكل الشيء أو الأشيـاء الصلبة بكسرها وطحنها بالأضراس، فمن يأكل مـا يُقلى أو يُحـمَّص ويُمَلَّح من الحبوب ـ مثلاً ـ فإنه: **يقـرطه**. يقـال: **قَرَط** فلان القَلي **يقْرَطه قَرْطاً**.

والقَرْطَطَة: صريف الأسنان غضباً، **التَّقَرْطُط**: العضّ على النواجذ عند الجدّ في أمر.

* * *

(ق ر ط)

القـارِطة: عروة من حديد تُثَبَّت في مكان، أو منحوتة في صخر، وتربط إليها البهـائم والأبقار ونحوها. وجمعهـا: **قوارِط**.

* * *

(ق ر ع)

القارع من الفواكه هو: الفجّ. تشمل كلمـة **القـارع** جـميـع الفـواكـه، وعند التفصيل في بعض الفواكه، يقال للعنب: كَحْبٌ، وللمشمش: جَعْر، وللفرسك

أو الخوخ: قَعْس، وللبَلَس أو التين: بَهْش.

* * *

(ق ر ع)

القُرْعَة - بضم فسكون - هي: كيس كبير من الجلد، يحمل به الحب على ظهور الدواب مثل الغرارة. وجمعها: **قُرَع**.

* * *

(ق ر ف)

الأَقْرَف من الناس هو: النحيل الهزيل، وكذلك من الحيوانات. **والقَرَفَةُ** - بفتحتين - هي: الضعف والهزال.

والقُرُفَّان: الحرباء، ويقال: **القُرُفَّاني**.

* * *

(ق ر ف ح)

القَرْفَحة - بفتح فسكون ففتح -: صوت تحرك بعض الأشياء الذي تسمعه دون أن ترى مصدره. يقال: سمعت صوت **قَرْفَحة** عصا السائر في الليل، مما يدلّ على اقترابه. ويقال - مثلاً -: سمعت قرفحة في الغرفة المجاورة وهذه الأحرف مهملة في اللسان.

(ق ر ف ز)

القِرْفِزة - بكسر فسكون فكسر - هي: حشرة صغيرة من السوس الذي ينخر الحبوب، ولها رائحة كريهة.

* * *

(ق ر ق ح)

القِرْقاح - بكسر فسكون - من قصبة الذرة وقصب السكر ونحوهما هو: الجزء الواقع بين كل عقدتين، وكل قصبة من هذا القبيل تتكون من عدة **قَراقيْح**. ويقال: سال الدم من فلان **قَراقيْح قراقيح**، أو: صبّ فلان العسل على الطعام فنزل **قراقيح قراقيح**، لأن العقد تتخلل خطه وهو ينسكب. وليس في اللسان شيء من هذه الأحرف.

* * *

(ق ر ق ر)

القِرْقِرة - بكسر فسكون فكسر - هي: كلمة تطلق أحياناً على الرأس. يقال للمستجير: أنت في هذه **القِرْقِرة**، ويُشار إلى الرأس. ويقال في الوعد: خذ ما أعدك به

من هذه القرقرة، أو: اعمل هذا العمل وأنت في هذه القِرْقِرة، أي: وأنا أضمنك برأسي.

* * *

(ق ر ق ش)

القُـرْقُوش: من أغطية رأس المرأة، يلبس على الشعر مباشرة، وهو في بعض المناطق خاص بالفتيات قبل الزواج، فإذا تزوجت الفتاة طرحت القرقوش واستعاضت عنه منديل الرأس. وجمع القرقوش: **قَراقِيش**. وفي الغناء الشعبي:

ثِنْتَيْنْ بَناتْ مِتْزاقِماتْ بِلايْدِيْ*

*يِشْتَيْنْ **قَراقِيْش** طاسْ مِنَ الْيِهُوْدِيْ*

مِتْزاقِمات: متماسكات. يشتَيْن: يشتهين ويريدن. طاس: ضرب من القماش المذهب. وكان اليهود في صنعاء أكثر مستورديه.

ومن المجاز قولهم: **قَرقَش** فلان فلاناً **يقرْقِشه قَرْقَشَةً**، أي: نفَّذ فيه إرادته وأوقعه في أمر لا يحبه. ولهذا جاء في أغنية فيها شكوى من لوعة الحب:

وَالحبّ **قُرْقُوْش** وما مِثْلهْ وَلا أيّ **قرقوش**

(ق ر ق ع)

القَـرْقَـعَـة: الحمل على الظهر، وخاصة حمل الأشخاص، فبعض الأمهات **تُقَرْقِع** وليدها **قرقعة**، أي: تحمله على ظهرها. والمريض إذا لم يستطع المشي **قَرْقَعُوه**. وفي بعض الألعاب **يقَرْقِع** المغلوب الغالب لمسافة معينة.

* * *

(ق ر م)

الْمَقْرَمَة: الخمار وهو أكبر أغطية رأس المرأة، تلفه المرأة على رأسها عدة لفات. والجمع: **مقارم**. وأصل التقريم: التنقيش والزخرفة عند الهمداني. **والقَرِيم**: النقوش، **والمقْرَمَة** منه لنقشها وتحسينها (إكليل / 10 ص 66). والتقريم في نقوش المسند هو: النقش في الحجارة.

* * *

(ق ر م)

القَرْم-بفتح فسكون-**والقَرْمَة**: الصدّ والردّ بجفاء وتخييب للأمل؛ يقال: قصد فلان فلاناً في أمر من الأمور، ولكنه **قَرَمه**، أي: ردّه بجفاء خائباً.

وفي اللازم منه، يقال: كان فلان يؤمل أن يكون كذا، ولكن أمله لم يتحقق **فاقْتَرم**. **والْمَقْرُوم والْمُقْتَرِم**، هو: من يحدث له ذلك فينكسر ويتكدر، خاصة إذا كانت القَرْمة من قريب أو صديق.

* * *

(ق ر م د)

القِرْماد: الجذع الجاف الغليظ من جذوع الأشجار الذي لا يصلح خشبة في البناء لقصره، فيتخذ مَرْدماً ـ ساكفاً ـ لباب أو نافذة، أو يُفَلّق ليكونَ حطباً. والجمع: **قراميْد**.

* * *

(ق ر م)

القُرَمَة: ضرب من خبز الذرة، والجمع: قُرَم.

* * *

(ق ر ن)

القِران في حساب النجوم الزراعية هو: دخول الهلال مع الثريا وهي الكَيْمَةُ في منزلة واحدة، ويكون ذلك كل شهر قمري مرة، وفي الأيام المفردة من الشهور، فهناك قران 3,5,7,9,11,13,15,17,19,21,23 وقران 1.

* * *

(ق ر ن)

القـارِن من الأماكن المرتفعة هو: المتحكِّم في مكان آخر. يقال: هذا الجبل **قارِن** على هذا الحصن. أي: أن من يستولي على الجبل يستطيع أن يتحكم حربياً في الحصن، ويقال: عاند*، وحاسد.

* * *

(ق ز ب)

انظر: (ق و ز ب).

* * *

(ق س ب ل)

القَسْبَلَة هي: الانطلاق في الطريق على خط مستقيم وبخطوات قصيرة سريعة. يقال: **قَسْبَل** فلان **يقَسْبِل** **قَسْبَلةً**.

(ق ش ب)

القُشْب ـ بضم فسكون ـ من التراب هو: التراب المستجد المستخرج من أرض لم تزرع، يكون تراباً جيداً عالي الخصوبة، ويكون الزرع فيه أحسن ما يكون الزرع؛ ومن القُشْب ما يستخرج من الجوانب الداخلية ـ الأحْواج ـ للجرب ولقطع الأرض الزراعية، وهذا يكون أعلى خصوبة حتى أنه يعتبر كالسماد لما بجواره من أرض مزروعة، فيقال: **قَشَّب** فلان الأرض **يقشِّبها**؛ مثل: سمَّدها يسمِّدها.

والقشيب قاموسياً: الجديد كما هو معروف، والقَشْب في القاموسية أيضاً: الخلط. والقُشْب فيما أظن ليست من هذا ولا ذاك بل هي كلمة لها دلالتها القائمة بذاتها.

* * *

(ق ش ب)

الإقشابُ والإقْشابَةُ هي: الفرح بالجديد والإقبال عليه. يقال: **أقْشَب** فلان لعمله الجديد **يقْشِب إقشاباً** **وإقْشابةً** فهو **مقْشِبٌ** له، أي: مقبل عليه بارتياح ونشاط. وتدلّ كلمة **الإقشاب** على أن الحالة مؤقتة، فإذا قيل: الطفل **مُقْشِب** للعبته الجديدة فُهم من ذلك أنه **سيقَشِب** لها مدة تطول أو تقصر من الوقت ثم يملّها، وكذلك من يقْشب لأي شيء، ولهذا يقال: ما هي إلا إقشَابة. لمثل هذه الحالات.

* * *

(ق ش ش)

الْمُقَشِّش من الفرح هو: من أخرجه الفرح عن طوره. يقال: **قَشَّش** فلان من الفرح **يقَشِّش قشاشاً وقشاشةً** فهو **مقشِّشٌ**. ويقال في الأغلب: كاد فلان **يقَشِّش** من الفرح، مما يشير إلى أن **القشَّاشة** هي أقصى غايات الانفعال بالفرح التي تصل إلى حدّ الاضطراب. ولا تستعمل هذه الكلمة إلا في الفرح.

* * *

(ق ش ط)

القَشْط: صفة للجديد الذي لم يستعمل من قبل. يقال: هذا ثوب جديد

قَشْط، ويوصف بها كل شيء جديد . .
والقشيطة: عصابة مطرزة بالفضة تطويها النساء على رؤوسهن.

* * *

(ق ش ط)

القاشط من الخبز هو: المحمص على النار، أو الذي بالغت النار في إنضاجه حتى احمرّ وتيبس.

* * *

(ق ش ط)

القَشْطة والقُشْطِيطة هي: اقشعرار الجسم بسبب دبيب شيء عليه، أو القُشَعْريرَة التي تنتاب الجسم، للمس أو لرؤية أو حتى سماع شيء يبعث على ذلك.

قَشُطَ فلان **يَقْشَط قَشْطةً والقُشْطِيطَة** تسري في جسمه.

* * *

(ق ش ع)

القَشْع: الرَّفع الجزئي، يقال: قَشَع فلان الشيء لينظر ما تحته، أي: رفعه من أحد جوانبه. وقَشَع فلان الحجر، أي: رفعه من أحد جوانبه استعداداً لحمله، أو قلبه فهو **مقشوع**، أي: مزحزح عن الأرض، **قَشَع** فلان ثوبه: رفعه عن الجزء الأسفل من جسمه.

* * *

(ق ش ع ر)

تقَشْعر فلان: وقع على الأرض فارتفعت رجلاه وانحسر الثوب عنه، **وقشعر** فلان فلاناً: أوقعه **فتقشعر** على ذلك النحو، فهو **مقَشْعَر ومتقَشْعِر**.

* * *

(ق ش م)

القُشْم: اسم جمع يطلق أصلاً على: الخضار والفواكه. ورغم أن الشائع على الألسن اليوم إطلاق كلمة (القُشْم) على الفجل خاصة، إلا أن شمولها لأنواع من الخضار، يستفاد من تسمية المزرعة التي يزرع فيها البصل والفجل والثوم والكراث والبقدونس والنعناع وغيرها بـ (**المقشامة**)، وتسمية مُزارعها بـ (**القَشَّام**)، ويحبوبه المخلوطة يضرب المثل

فيقال: (حَبٌّ قشام) للأشياء المخلوطة خلطاً عجيباً، لأن القشامين كانوا يبيعون قشمهم، أي خضارهم لهذا وذاك بمقادير من الحب، فهذا يعطي قمحاً وذاك ذرة وثالث شعيراً ورابع عدساً. . إلخ، فيضعها القشام في جرابه مخلوطة فضرب بها المثل.

ويستفاد شمول كلمة **القُشْم** لبعض الفواكه، من إطلاق اسم (**المَقْشُم**) على الإناء الصغير الذي تباع فيه بعض هذه الفواكه مثل السِّلال ونحوها، فيقال: اشتريت **مقْشُم** بلَس، أو **مقشُم** فِرْسِك، أو **مقشم** مشمش، ونحو ذلك.

وما رواه الهمداني عن عظيمة من عظماء حمير أنها قالت بلهجتها: «*كُنْكُ إذا حَمَلْكُ وَحِمْكُ فيجيئني القُشْم من الهند بطَلّه*»، يقصد به القشم بهذا المعنى العام، أي أنها كانت إذا حملت توحمت فيأتيها ما تتوحم عليه من هذه الأشياء طرياً حتى كأنه لا يزال بطلّه.

* * *

(ق ش ن ن)

القَشْنَنَةُ هي: التواء الأصابع وتَقَبُّضُها، فمن يتشنج فإنه **يقَشْنِن** بأصابعه **قشننةً** فهو **مُقَشْنِنٌ**، والطفل إذا بكى فوضع ظاهر كفيه على عينيه لاوياً أصابعه فقد **قَشْنَن**. **والقَشْنَنَة** في الدِّين أو في الطهارة أو النظافة، هي: التزمت والمبالغة في الحرص، **فالْمُقَشْنِن** موسوس يظن أن كل ما حوله نجس، فهو **يقَشْنِن** بأصابعه **قَشْنَنَةً**، ومن يهم بلمس شيء، ثم يستقذره فإنه يقشنن حين يردّ عنه يديه لاوياً أصابعه.

* * *

(ق ش و)

القَشْوَة- بفتح فسكون- هي: الجَرَّة. وتطلق خاصة على الجرة التي يردون بها الموارد لحمل الماء. والجمع: **قِشاو**.

* * *

(ق ش ي)

القَشِيَة- بكسر فشين خفيفة وآخره تاء تأنيث- هي: كل حيوان بريّ بما فيها الحيات والأفاعي، وتخص بها غالباً الحيوانات البريَّة الكاسرة، وجمعها:

قشات. وهذه كلمة ثنائية، وقد افترضت أن ثالثها (ياء) فأوردتها في (ق ش ي)، وذلك بوحي من كسرة القاف، والقِشَة هذه غير (القشَّة) القاموسية، فالأخيرة كما في القواميس هي بتضعيف الشين كما أنها لا تطلق إلا على الأنثى من القرود. وقال الهمداني عن جبلي النبي شعيب ومسور: إنه لا يكون فيهما أي **قِشَةٍ** أصلاً (إكليل 93/8).

ومن المجاز إطلاق صفة **القِشَة** على الإنسان الشجاع الذي لا يبالي مع استهتار وعدم مراعاة لشيء، فيقال: فلان **قِشَة** من **القِشات**، وتطلق أيضاً على النَّهِم.

* * *

(ق ص ر)

القَصْر في المناسبات وفي الأعراس خاصة هو: أن يقرر أصحاب المناسبة ألا يتوسعوا في عدد المدعوين إليها، فيبلغون من تحتم العادات أن يُدْعَوا بذلك خطيّاً ويقولون في نهاية البلاغ: «وحُكمكم الوافي وحكمنا القاصر» فيكون ذلك عذراً كافياً، وإذا لم يفعلوا كانت (العُزْوَة) وقد سبق شرحها.

(ق ص ع)

القُصِع -بضم فكسر وتنطق بضمتين-: اسم جمع للأعواد التي في حجم العصي القصيرة، والتي تدخل في عملية صناعة السقف في البناء، وهي الأعواد التي يسقف بها متقاربة ومعترضة بين كل خشبتين من خشب السقف. ويسمى هذا القصع أيضاً: الأصابع، لا لأنها في حجم الإصبع، بل لأنها تكون مرصوصة بين الخشب كالأصابع.

و**القُصُع** أيضاً: اسم لهذه العملية في البناء، فإذا سألت: أين وصل العمال في البناء؟ فقد يقال: هم الآن في القصع.

* * *

(ق ص ع)

قَصَّعَ الدخان أو الغبار ونحوهما **يقَصِّع تقْصِيعاً وقصّاعاً وقصّاعةً**: ارتفع في الهواء كالعمود، فهو **مقَصِّع**. و**قَصَّعَتْ** أرجال الجراد مثل ذلك، ويقال: حلَّت تُحلّي*.

* * *

(ق ص ع)

القَصْع للشخص أو للهدف: قلبه

بالإصابة المباشرة، فمن رمى شخصاً فأصابه فأوقعه صريعاً، فقد **قَصَعَه قصعاً**، وكذلك من رمى على أي هدف فقلبه. وللتعبير عن السرعة والبراعة يقال: رمى فلان على الهدف فقال: به **اقْصَعْ**.

* * *

(ق ص ل)

القِصْلةُ - بكسر فسكون - هي: الحزمة الصغيرة من القمح ونحوه، والتي تؤخذ من الحقل. والجمع: **قِصَل**.

* * *

(ق ص م)

القِصْمَةُ - بكسر فسكون - هي: العمود الفقري من الظهر. والجمع: **قِصَم**. وفي الأمثال: «*سُبْلَةَ الكَلْبْ مِنْ قَصْمَتهْ*»، والسُّبْلَة: الذيل. والمعنى المباشر هو أن ذيل الكلب وإن بدا مستقلاً، هو امتداد لسلسلة ظهره. ويضرب المثل في الفرع يعود إلى أصله مهما ظهر للناس أنه مختلف، وفي الغالب يقال المثل فيما يشبه الهجو، فإذا قيل: فلان مختلف عن أسرته أو قومه أو جماعته فهو خير منهم، قال من لا يحسن الظن المثل للتعبير عن أن ذلك الشخص في النهاية منهم ومثلهم.

ومن **القِصْمَة** جاء **القَصْمُ** الذي هو: الكَسْرُ للظهر خاصة.

* * *

(ق ض ب)

القَضْب يطلق على: البرسيم، ولا يطلق على نبات غيره، ولعله سمي القضب، لأنه ينمو فيقضب، ثم ينمو فيقضب، وهكذا دواليك. **والمقضاب**: القطعة من الأرض الزراعية التي تصلح لزراعة القضب، تسمى بذلك لأنها جيدة، فالقضب لا يصلح إلا في أرض خصبة، بل إن القضب لا يصلح صلاحاً حسناً إلا على السقي من غيل جار، أما ما يزرع على ماء المطر فهو ضرب ضعيف منه ويسمى: قضب باحضي نسبة إلى باحض، ووجود كلمة (باحض) يدلّ على وجود مادة (بَحَضَ) في اللغة، وإن لم يرد منها في القواميس شيء، وبهذا نفسر اسم مبحوض بن أبحض - أبحوض - أي: مبحوض الباحضي، في النقوش كاسم

علم لشخص كأن له علم بالفلك وعلم الحساب، وبتقويمه أرّخ الحميريون.

* * *

(ق ض ض)

قَضَّضِ المقضِّضُ المكان **يقضِّضه تقضيضاً وقضّاضاً**، فهو **مقضِّض** له والمكان **مـقـضَّض**، أي: طلاه وغطاه بتلك الخلطة المعروفة من الحصى والنورة والماء والمعدة بإتقان لهذا العمل من أعمال البناء.

استطراد:

القَضاضُ: عملية معروفة من أعمال البناء، وهي عملية فنية متقنة أجادها اليمنيون منذ آلاف السنين، وخاصة في مرافق الريّ، من السدود والمآجل والمآخذ والبرك والقنوات والسواقي، وفي المعابد ثم المساجد، وفي بعض المنازل من الدور والقصور ونحو ذلك.

والقضاض يتألف من مادتين أساسيتين هما (النُّورَة) و(الهشاش ـ الحصى ـ) مع الماء بالطبع، ولكن طريقة خلطه والعناية به وعمله تجعل هذه الخلطة مادة في غاية القوة والمتانة فعملية خلط (الوَغْزَة ـ الخلطة ـ) وخدمتها تستمر بضعة أيام، وهم يغادونها ويراوحونها بالعناية، ثم إن عملية التقضيض، أي تغطية الأماكن التي يراد تقضيضها بطبقة من القضاض تتم بكل دقة واهتمام، وتستمر أياماً أكثر، وهم يغادونها ويراوحونها بالدَّقّ و(التَّوْغيز) لتثبيته وعدم ترك أي فراغات تتخلله حتى لو كانت فقاعة هواء، وبعد وضعه طبقة على الجدران والأرضيات المقضضة، يستمر تدليكه بأدوات ملساء عدة أيام حتى يجف تماماً، ويختتم هذا التدليك، بطليه بطبقة رقيقة من الشحم يستمر تدليكها حتى يصبح سطح القضاض أملس مصمتاً لامعاً يقاوم الزمن.

ولا يزال في بعض المناطق الأثرية بعض المرافق المقضضة كالبرك والصهاريج تعمل، أو صالحة للعمل من عهد ما قبل الإسلام، لم تتعهدها يد الإنسان إلا بشيء من الترميم فصمدت حتى اليوم.

وفي بعض المناطق الأثرية، نجد دوراً أو قصوراً، بنيت بكَبْسَةٍ من مادة القضاض، والكبسة هي ما يكون بين جداري الظهارة

والبطانة من مادة ردمية تكون في الغالب من الطين والحجارة، أما حينما تكون من القضاض فإن جدران ذلك البناء تكون متماسكة كقطعة واحدة، فتنظر إلى أحد الجدران من ظاهره فتراه مداميك من الحجارة لا أثر فيها ظاهر للقضاض، إذ أن القضاض في الوسط، ولهذا فإن مثل هذا البناء إذا تقوض بفعل فاعل أو بفعل الزمن، لا يتهدم بانهيار حجارته مبعثرة كما هو المعهود، بل تنقعر جدرانه مداميك متماسكة لقوة القضاض الذي يمسكها من الداخل، فتعجب لعدد من المداميك تراها منقعرة وهي متماسكة محافظة على صفوفها ولم تتناثر حجارتها، ولا يزول عجبك إلا إذا نظرت إلى كبستها من القضاض الذي حفظها من التفكك بقوته العجيبة.

وعمل القضاض إلى جانب كونه شاقاً، أكثر كلفة من الإسمنت الذي انصرف الناس إليه اليوم بديلاً عن القضاض، ولكن القضاض عمل فني تراثي ولا يساويه في القوة شيء، وحبذا لو حافظ القادرون عليه.

وأذكر أن الناس في منطقتي كانوا إذا عقدوا العزم على تقضيض سدٍّ أو بركةٍ أو سطح مسجد يحتشدون لذلك بكل اهتمام، ويشمّرون عن سواعد الجدّ؛ فيجتمع العمال **أولاً** ويذهبون بمعاولهم وجواليقهم إلى منجم من مناجم (الخَرْشاب ـ الحجارة الكلسية ـ)، وتكون هذه المناجم عادة في الشواهق الجبلية مترسبة عن ينابيع مياه قديمة، أو لا تزال جارية مشكلة بذلك حيوداً وصخوراً ضخمةً من الكلس أو (الخرشاب)، ويكسر العمال بمعاولهم من ذلك المنجم ما يحتاجونه قطعاً بحجم اليد أو اليدين مكورة، ويحملون منه في جواليقهم، ليجمعوه أكواماً في مكان معين اختاروه، وبعد أن يجمعوا القدر الكافي، يذهبون **ثانياً** في الشعاب والجبال لإحضار الحطب اللازم من الأعواد اليابسة الجزلة ومن جذوع الأشجار الكبيرة، ثم إنهم **ثالثاً** يقومون ببناء (طَبُون النُّوْرة) أي فرن إحراق الخرشاب، وهذه الطبون تبنى بالحجارة، دائرية الشكل مثل البرج، يبلغ قطرها ثلاثة أو أربعة أمتار، وارتفاع

جدارها مثل ذلك، والعملية **الرابعة** تكون وضع ذلك الخرشاب في هذه الطبون ليملأ ربعها الأسفل، ثم يردمون عليه بسقف من الصّلل أي الحجارة الطويلة المستوية ويتركون بينها فراغات وفتحات تفضي إلى الخرشاب، ثم إنهم **خامساً** يضعون ما جمعوه من الحطب الجزل فوق ذلك حتى يملؤوا الطبون به، ثم يشعلون فيه النار التي تستمر متقدة بضعة أيام بلياليها ينضج بها الخرشاب وتتحول أحجاره إلى قطع حمراء مثل الجمر، وبعد أن تنطفئ النار وتبرد الطبون، ويعود ذلك الخرشاب حجارة باردة مثلما كان إلا أنه أقل صلابة، يقومون بالعملية **السادسة** وهي استخراج ذلك الخرشاب بكل عناية وحمله بالجواليق لوضعه كومة أو عدة كومات في ساحة مستوية ملساء، ثم يحضرون الماء ويصبونه على تلك الحجارة الباردة من الخرشاب المحرق، فإذا بها بمجرد ملامسة الماء لها تحرّ وتحمى وتغلي غليان المرجل مما يثير العجب لعدم معرفة الناس بالتفاعل الكيميائي الذي يحدث بين الجص أو الخرشاب بسبب تفاعل الماء مع الكلس وبهذا فإن الشاعر العربي الجاهلي عمرو بن كلثوم قد اعتبر نفسه بلا شك مجدداً ومتحدثاً بأغرب غرائب الطبيعة حينما قال عن كأس الخمرة التي تشعشع وتزبد عند خلطها بالماء:

مشعشة كأن الجِصَّ فيها

إذا ما الماء خالطها سخينا

فهي كأس مشعشة، أي ممزوجة بقليل من الماء ولكن الماء لا يكاد يخالطها حتى تبدو كأن الجصّ سخيناً فيها لأنها ترغي وتزبد. أما الحَصّ كما يذكر الرواة، أي بالحاء المهملة فليس له بالسخونة أي وجه شبه، فالحص كما يذكرون هو الورس أو الزعفران، فأين السخونة فيه؟ وأين ما يحدثه من سخونة؟ - وسخين صفة للجصّ -.

أما بعد أن يصبّ الماء على الخرشاب فيغلي ويتبربر، فإن تلك الحجارة الخرشابية تتحول إلى (نورة) بيضاء ناعمة، أو إلى جص أنعم من ذلك الجص الذي يطحن طحناً، وبعد ذلك يستعملون هذه النورة إما في التقصيص - بصادين مهملتين - أي تبييض البيوت والأماكن، أو في التقضيض - بمعجمتين - أي عمل

القضاض على النحو المذكور سابقاً، وانظر إلى تبادل الأماكن بين الصاد والضاد في هاتين الكلمتين بدلالتيهما المتقاربتين.

* * *

(ق ط ب)

قَطَب: أسرع في العمل بهمة ونشاط، **والمقطوب** هو: من يؤدي عمله بهمة وسرعة، **وقَطَب** فلان عمله **يقطبه قطبةً**: أداه على نحو جيد وفي وقت قصير فهو **مقطوب**. **والمقطب**: المئزر. والجمع: **مقاطب**.

* * *

(ق ط ب)

القَطْب والتَّقْطِيب للجرح البالغ هو: معالجته وتحسيمه بالسمن أو الزيت الحارين. **قَطَّب** فلان جرح فلان **يقطِّبه تقْطِيباً وقِطَّاباً**: عالجه على النحو المذكور.

* * *

(ق ط ب)

القُطَبَة هي: حَسَك نبات السعدان، تكون شبه مكوّرة، وشائكة من عدة جوانب فيها، والجمع: **قُطَب**.

* * *

(ق ط ب)

القُطَب: ضرب من حلق الأذان وحليها من الأقراط، وهي من صغار ما تحلي به المرأة أذنيها.

* * *

(ق ط ح)

القاطُوْح هو: سناج النار ودخانها، الذي يتراكم بكثرة، وبطبقة سميكة في أماكن إشعال النار، وخاصة على جدران وسقف المطبخ (الدَّيمة) التي تعمل بأفران الحطب. ويسيل من القاطوح ماء أسود إذا تعرض للماء أو للبخار، وهذا الماء الأسود يسمى: **القاطُوْح** أيضاً. وعندما أمطرت السماء مطراً أسود بعد حرب الخليج، كان الناس يقولون: نزل المطر كأنه **القاطوح**.

* * *

(ق ط ز)

انظر: (ق و ط ز) بمعنى: ضايق.

(ق ط ف)

القِطْفَة هي: بيان يضم مفردات حساب بين اثنين بمفردات، أو قائمة لحصر أشياء بعددها، مثل قطفة في حصر مفردات أثاث بيت ونحوه، والجمع: **قِطَف**.

* * *

(ق ط ف)

الْمُقَطِّف في الكلام هو: من يكتفي بالقليل المفيد منه قولاً أو سماعاً، وبعده يكون قد أفهم وفهم واتخذ قراره بدون كثير من الأخذ والرد، وهي صفة حسنة.

* * *

(ق ط م)

القَطْم: القطع، وهو خاص بقطع الأشياء الرفيعة المستطيلة كالخيوط والحبال ونحوها، ويكون القطم باليد أو بالأسنان أو حتى بآلة حادة. **قَطَم** فلان الحبل **يقْطِمه قطماً**: قطعه. واللازم منه بصيغة افتعل في لهجاتنا والتي تقابل صيغة انفعل، يقال: **اقْتطم** الخيط **يقتطم**.

والقُطْم والقطْمة: القطعة الصغيرة من هذه الأشياء التي **تُقْطَم قَطماً**.

* * *

(ق ط ن)

القِطْنةُ - بالكسر فسكون وتنطق بضم القاف أيضاً - هي: الحزمة من قصب الذرة البلدية، وجمعها: **قِطَن**، وقصب الذرة مهم للمزارعين، لأنه العلف الأساسي للأنعام من بقر وإبل خاصة. وتفضيل زراعة الذرة عند المزارعين على القمح مثلاً، إنما هو لأنهم يزرعونها لهم ولأنعامهم، فقصبها وورقها من الأعلاف الرئيسية، ويستفاد من تبنها علفاً أيضاً. وفي الأمثال: «*إذا تزَحْزَح الجَمَلْ دقّ قِطْنَهْ*» أي أن الجمل الذي يطعمه صاحبه بيده برُزَم القصب، يكون قد بلغ حدّ الشّبع، ولكنه إذا تزحزح في مربضه أضاف إلى ما قد أكل قطنة كاملة. يضرب المثل في العظيم يكون فعله البسيط ذا آثار كبيرة.

* * *

(ق ط ن)

القَطَنَةُ من الشاء هي: الشاة الولود في بداية إنتاجها.

(ق ط ا)

قَطَّت الدجاجة للديك **تقطِّي تقْطِيَة وقِطاياً وقِطَّاية** : جثمت له ليعتليها . وكذلك يقال لفعل إناث كل الطيور .

* * *

(ق ط ي)

قَطِيَت النار **تَقْطَى قَطْيَةً** فهي **قاطِيَة** : انطفأت شعلة حطبها وخمد جمرها قبل أن يكتمل اشتعال الحطب اشتعالاً كاملاً ، والعود **القاطِي** هو : الذي احترق بعضه ولم يكتمل .

وقَطَيَ السراج **وقَطَّى** : ضعفت شعلته وأخذ نوره في التناقص والتلاشي ثم الانطفاء ، وذلك لتلاشي زيته ، أو ما فيه من وقود حتى النضوب .

* * *

(ق ع ث)

القعْثُ ، هو : كبير الرُّباح ـ القرود ـ ، وهو : الرُّبح أو القرد الذكر الأكبر سناً والأضخم جسماً والأكثر قوة ، ويتحكم في مجموعة بين عشرة وعشرين هي عشيرته الأقرب ، ويكون في القطيع ـ عادة ـ أكثر من **قعث** ، وكل قعث يهيمن على مجموعته ، ولكن الأقوى من **الأقعاث** جميعها يكون له شيء من الهيمنة على كل المجموعة بما فيها من **أقعاث** .

* * *

(ق ع س)

القَعْسُ لأي شيء هو : قلبه رأساً على عقب .

* * *

(ق ع س)

القَعْس والقعسيس من بعض الفواكه ، هو : الفجّ أو الجاف الذي لا ماء فيه . وتقال أكثر ما تقال للخوخ (الفرسك) والفج من العنب (كَحْب) ومن المشمش (جَعْر) ومن التين (بَهْش وبَوْهَش) . وفي الأمثال : « *قَعْسٌ في يَدِيْ وَلا ضَمِيْرٌ في يدِ الناسْ* » . والضمير من العنب أو من أي فاكهة هو : الذي بلغ غاية النضج .

* * *

(ق ع ش)

القَعْشَة: شعر الرأس الطويل، تطلق على شعر النساء مطلقاً، وعلى شعر من يربي شعره من الرجال وكان الناس من عامة أهل اليمن مولعين بإرسال شعورهم والتفنن في العناية بها، ووصفهم الهمداني في قصيدة فقال:

مثل الأسود على أكتافها اللبد

ولا يزال في الناس اليوم من يرسلون شعورهم، وللنساء إعجاب بشعور الرجال الطويلة، أي **بقعاشهم**، وتقول أغنية عفوية:

حِسَيْنْ ولَكْ يا حسينْ

يا نادِشَ القَعْشَتَيْنْ*

والقَعْشَتَيْنْ راوِيهْ

أرْوَى مِنَ السَّاقِيِهْ

* * *

(ق ع ف)

قَعَّفَ فلاناً الشيء أو الأمرَ **يُقَعِّفه قعَّافاً وقعَّافة**: أرغمه وأجبره عليه إما بالقُوَّة، أو بالحيلة، أو بدهاء يحرجه ولا يجعل أمامه من مناص إلا تقبُّلَه أو الانصياع له **فيتقعَّفه** على مضض.

ويقال: كعف ـ بالكاف ـ. وأصله من **تَقْعِيف** أو **تكعيف** الماء بالقوة. فقعَّف أو كعف بمعنى: جَرَّعه الكأس حتى الثمالة.

* * *

(ق ع ف)

القاعف هو: الهزيل الضامر من الناس إلى حدِّ جفاف الجسم وذهاب كل رونق، وهو أيضاً: الجاف النّاشف من الأشياء التي يفترض فيها أن تكون لينة رخصة.

* * *

(ق ع ل)

القُعْل من الإنسان والحيوان، هو: معَى من أمعائه الغليظة، وهو أغلظها. ويسمى أيضاً: أبو ثوبان، أي: الثوب.

* * *

(ق ع ل ل)

المُقَعْلَل هو: المكشوف العاري بكل وضوح. **وقَعْلَل** فلان الشيء **يقَعْلله**

قعللة: كشفه وتركه عارياً بارزاً للعيان. تقال أكثر ما تقال لما يحسن أن يكون مغطى أو مستوراً. ويقال في اللازم منه: **تَقَعْلَل** فلان **يتقَعْلَل قَعْلَلَةً**، أي: تعرَّى دون حياء. **وتقعللت** فلانة: استلقت على ظهرٍ عند الجماع مبرزة هناتها كل الإبراز.

ويضرب المثل بفرج العنزة في الشيء **المقَعْلَل قَعْلَلة** فاضحة.

وفي المجاز يقال: قال فلان كلمته بكل صراحة ووضوح.. هكذا **قَعْلَلة**.. يقولها القائل ويبسط كفّه مبرزاً راحتها كل الإبراز. وقول هذه العبارة عن شخص لا تعني النقد والتسفيه، بل تعني الثناء غالباً، أي ما لم يكن هذا الكلام أو ذلك الرأي معيباً.

أما قولهم: فلان يعمل كذا وكذا هكذا **قَعْلَلَة**، است عنز. مع بسط الكف وإبراز راحتها ففي الغالب يكون ذلك في سياق النقد والتسفيه.

* * *

(ق ع م)

التَّقَعُّم: التّثاؤب. **تقعَّمَ** فلان **يتقعَّم تَقَعُّماً وتقعّاماً** فهو **متَقَعِّمٌ**: تثاءب، **والتِّقعَّامَة**: التَّثاؤبة الواحدة.

ويعتبرون **القُعْمة** مما ينتاب الإنسان عند موته، ولهذا يقولون عمن يموت أو يقتل في الحال: خرَّ فلان صريعاً ما زاد **تقعَّم**. **وقعَّم** فلان فلاناً **يقعِّمه**: ضربه ضرباً مبرحاً.

والْمَقْعَمَة من الناس، هو: من يبدو لبلادته وارتخاء فمه وكأنه يتثاءب، وهي كلمة سب تدلّ على بلادة **المقعمة**، وعن تقبله لما يتعرض له من أذىً أو إهانة ببرود وعدم اكتراث.

* * *

(ق ع ي)

الْمُقَعِّي: من يفتح فمه بكسل وبلادة، حتى أنه لا يهش الذباب عن فمه، ولا يحرك ساكناً أمام أمر يهمه. يقال: فلان أُغتصب حق من حقوقه وهو **مُقَعِّي**، أو داهمه خطر وهو **مقعِّي**.. إلخ.

* * *

(ق ف ح)

القـافِح من الأشياء هو: المتيبس

القاسي. **قَفِح** الجلد **يقفح قفاحاً وقَفْحَةً** فهو **قافحٌ**: يبس وتصلب. والخبز **القافح**: الذي بولغ في إنضاجه فذهبت النار بلينه وأصبح قاسياً، أو ما ترك حتى يجف **ويقفح**.

ويطلق **القافح** على الإنسان المهزول، أو على البخيل مجازاً.

* * *

(ق ف ح)

القَفْحَة: ضربةُ العصا وصوت وقوعها على شيء صلب. **قَفَح** فلان فلاناً بالعصا على رأسه **يقْفَحه قَفْحاً وقَفْحةً**: ضربه ضربة سمع لها صوت. **والقلفاح**: الإكثار من ذلك.

* * *

(ق ف د)

قَفَدَ فلان الإناء: قلبه وأوقعه، **وقَفَد** ما في الإناء **يقْفدهُ قَفْداً**: بعثره وبدّده على الأرض. واللازم منه: **اقْتَفَد** الإناء، أي: انقلب، **واقتفد** ما في الإناء: تبعثر وتبدّد.

* * *

(ق ف ط)

القَفْط للإناء هو: كَفْؤُه وكبُّه على فمه، والإناء **المقفوط**: المكفوء. **قَفَط** فلان القدْر **يقْفِطه قَفْطاً**: وضعه على ذلك النحو.

والْمَقْفَط: ضرب من الفخاخ لصيد الطيور ونحوها. وهو عبارة عن حفرة يُركز بجانبها حجر مسطح لا تدعمه إلا أعواد معمولة بطريقة تجعلها سريعة السقوط يوضع عند ملتقاها طُعْم فإذا جاء الطير ونحوه لأكله، لامس تلك الأعواد فانهارت ويسقط الحجر فيحبس الطير في الحفرة دون أن يقتله، وتُطلق على الشراك الأخرى.

* * *

(ق ف ع)

القَفْع بالعصا، مثل: **القفح** المذكورة قبل قليل. **والقِلْفاع**: الإكثار من ذلك.

* * *

(ق ف ع)

التَّقْفيع أو القفَّاع والقفَّاعة هي: إمالة العمامة على الجبين زهواً وخيلاءً.

والمقَـفّع : من يعـمل ذلك ، وتطلق على خـفيف العـقل أيضـاً ، كـأنهم رأوا أن من يقفّع بالعمامة على ذلك النحو فيه خفة وضعف في العقل ، فأطلقوا الكلمة على كل من في عقله نظر .

* * *

(ق ف ع)

القَـفْـعَـة : إناء كـالزنبـيل يصنع من الخـوص ، تحـفظ به الحـبـوب وغـيـرها ، والجمع : **قفاع** .

ومن الحميني للآنسي في وصف ما كان المواطنون يقاسونه من فقر ، وفوقه ظلم ، وخاصة في تهامة :

رأسْ مال الكبيْرْ في **قفعَه**

دُخْنْ ولاّ غَرِبْ

عَجَبِيْ كَيفْ تُطْلَبَ (الدَّفْعَهْ)

مِن فقيرْ قدْ تَرِبْ

ظُلْمْ قَدْ شَبّ فيهمُ النِّيران

رَحْمَتَكْ يا رحِيْمْ

والدخن والغَـرب : من رديء الحب . والدفعة : ضريبة للدولة .

* * *

(ق ف ع)

القَـفُـوْع : ضـرب من خـبـز الذرة . واحدته : **قَفُوعة** .

* * *

(ق ف ق ف)

القُفَيْقف -بضم ففتح فسكون فكسر- : لعبة من لعب الأطفال ، تلعبها مجموعة من اثنين أو ثلاثة أو أربعـة أو خـمـسـة . . إلخ .

ويلعبونها بالكرة - أو الكُرْتُ كما كنا نسميه - ويلعبونها بالدور ، فواحد يلعب حـتى يخـرج أو يكمل الشـوط ، ثم آخـر وهكذا فينصبون حجراً تحدد مكان اللاعب الذي يلعب ، وتكون غرضاً لرجم الفريق المضاد لمحاولة إخراج اللاعب .

يقف اللاعب عند النَّصـاع - الغـرض - ويلعب عـدة لعـبـات بالكرة يحـاولون خلالها إبطال لعبه وإخراجه بعدة طرق ، فـإن أخـرجـوه لعب غـيـره وهكذا ، وإلا استمر إلى النهاية التي يعاقبهم فيها بأن يضلعـوا . ويسير اللعب كما يلي : يلعب اللاعب :

1 ـ قُفَيْقف : بأن يقف عند الغرض ويعطي ظهره للآخرين ويرفع الكرة أمام وجهه ثم يلطمها إلى الخلف، ومن المكان الذي تصل إليه إذا لم تمسك من الهواء يرمون الغرض وتكون إصابته مخرجة للاعب. وكذلك إمساكها من الهواء.

2 ـ لطيْمي : يواجه اللاعب الآخرين ويرفع الكرة، ثم يلطمها حينما تكون إزاءه لطماً بكل قوته.

3 ـ خُبزْبِزْ : يرفع الكرة وعند ارتفاعها يصفق بيده صفقة واحدة ثم يدركها ويلطمها.

4 ـ جُبَيْهي : يرفعها ويلمس جبهته ثم يلطمها.

5 ـ عيوني : يرفعها ويلمس عينه اليمنى ثم يلطمها.

6 ـ صديْري : يرفعها ويلمس صدره ويلطمها.

7 ـ إذيني : يمسك بيده اليسرى أذنه اليمنى ويدخل يمناه خلال يده اليسرى الممسكة بأذنه اليمنى ثم يرفع الكرة، ويخرج يده ويدركها فيلطمها دون أن تترك يده اليسرى أذنه.

8 ـ رجيْلي : يرفع ساقه اليسرى ويدخل يده من تحتها ويرفع الكرة ويدركها باللطمة.

9 ـ كذْرافة : يركل الكرة بمقدمة رجله.

10 ـ حلِّيمة : يرفع الكرة ويلطمها ولا يعترضها الآخرون ومن حيث تستقر يضلعون، والآخرون خلال ذلك يحاولون إبطال لعبه وإخراجه، ويبطل اللعب بأربعة أمور :

1 ـ أن يفشل اللاعب في أداء اللطمة.

2 ـ أن يمسك واحد من الآخرين الكرة من الهواء قبل أن تكون قد لمست الأرض.

3 ـ بالقعْقاعَة، وهي : أن يمسك أحدهم بالكرة بعد أن تكون قد ضربت في الأرض مرة واحدة وارتفعت فأمسكها من الهواء. وهنا يلعب ممسكها القعقاعة في اتجاه اللاعب فإذا تجاوزته خرج، وإذا صدّها رجموا الغرض من حيث وصلت بردّ اللاعب لها.

4 ـ والمبطل المستمر خلال كل اللطمات هو إصابة الغرض، فمع كل لطمة ناجحة يرجمون الغرض من مكان وصول الكرة فإذا أصيب بطل لعب اللاعب.

(ق ف و)

القَفْو من الناس هو: من يعتقدون أن وجـوده في مكان يصـدح* المطر ويمنع نزوله، إما لشروره وفجوره، وإما لما فيه من النحس وشؤم الطالع.

* * *

(ق ل ح)

أَقْلَحَ الماءُ **يُقْلِحُ إِقْلاحاً وإِقْلاحَةً** فهو **مُقْلِحٌ**: اجتمع في منخفض واستقر فيه. **والقلحة** في الجربة أو في أي قطعة أرض زراعية هي: البقعة المنخفضة التي يقْلح فيها الماء أكثر من غيرها، والجمع: **قَلْحات**.

أما **الْمَقْلَح** فيطلق اسماً على قطعة الأرض المحددة، والتي تحظى بنصيب من الماء أكبر من جارتها فيقلح فيها ماء المطر، **والمقالح** في الحقول اليمنية كثيرة، ويميز بعضها عن بعض بكلمة تضاف فيقال: المقلح العالي، والمقلح السافل، أو الشرقي، أو الغربي، ونحو ذلك.

والقِلاّح أي التّقْليح هو: عمل من الأعمال الزراعية لخدمة الذرة البلدية يتم في موسم معين بعد ظهور الحبوب في السنابل وبعد الشرياف؛ أي نزع أوراق القصب، فهنا يقومون بحفر حفر صغيرة عند سيقان كل مجموعة من مجموعات القصب، فترتوي كل مجموعة من الماء الذي **يقلح** في هذه الحفرة.

ويُوصف ماء الري في الأرض بأنه **مقالح**، أو: مقالح مقالح حسب التعبير السائر، وذلك إذا كان المطر أو السقي لم يغمر الأرض الزراعية ويغطيها، ولا كان حتى (ملان التّلم) حسب تعبيرهم، وإنما كان أقل من ذلك، فملأ من كل تِلم كل بقعة منخفضة فيه، فهو غير متصل، وإنما هو مقالح مقالح.

وما كان من أسماء البلدان والقرى بصيغة الجمع، فإن لهجاتنا تلتزم بالقاعدة اللغوية، فلا تنسب أحداً من أبناء هذه البلدان أو القرى بياء النسب إليها، لأن ذلك يخالف قاعدة عدم النسبة بالياء إلى الاسم الذي بصيغة الجمع إلى صيغته الجمعية، فقرية المقالح هي جمع مقلح، ولا ينسب إليها فيقال: فلان بن فلان المقالحي، وقد فضلت لهجاتنا ألا تعيد

الجمع إلى مفرده ثم النسبة إليه كما تقتضي القاعدة، بل وجدت حلاً أبعد للبس فتذكر اسم الشخص الذي ينتمي إلى قرية اسمها جمع، وتذكر في آخر الاسم اسم قريته، فتقول: فلان بن فلان المقالح، وفلان بن فلان المقاسمة ـ اسم قرية ـ وفلان بن فلان المَرايِر.. إلخ، أما إذا كانت النسبة إلى قوم أو إلى بلدة باسم قوم فإن لهجات واسعة تعيد صيغة الجمع إلى الإفراد ثم تنسب إليها مثل: العريقي، والدهبلي، نسبة إلى الأعروق والدهابلة.. إلخ، كما أن لهجات تنسب إليه بصيغة جمعهم، ولهجات تلحق الاسم بصيغته الجمعية دون ياء نسبة.

* * *

(ق ل د)

الْمَقْلَد: اسم مما يطلق على بعض الجرب وقطع الأرض الزراعية، وهناك عدد من ذلك باسم المقلد، ولا يطلق هذا الاسم إلا على أرض لها صفاتها الخاصة، ولعلّ أبرز ما يتميز به أي مقلد، أنه يكون جربة جيدة تقع في مكان جيد يجعل نصيبها من مياه الأمطار وسيلها أكثر مما حوله من قطع.

والْمَقْلد في نقوش المسند، هو: الحوض الذي يجتمع فيه الماء، ومن هنا جاءت تسمية بعض الجرب باسم المقلد كأنها حوض هائل للماء، وتسمية جربة أو مزرعة باسم (المقلد = مقلدان) هي مسألة قديمة، فالنقش المسندي الهام (جام / 555) الذي يعدّد فيه صاحبه ما يملكه من الجرب ـ المزارع ـ بأسمائها، يذكر واحدة منها باسم: المقلد.

* * *

(ق ل د)

قَلَد فلان الباب **يَقْلده قلْداً**: أقفله.

والباب **المقلود**: المغلق، وهذا من التسمية القاموسية للمفتاح بالمِقْلد، وجمعه: مقاليد، وبالإقليد وهي يمانية.

وفيما يُغَنَّى: « *... من وراء الباب ذي مقلودْ* ». وإذا كان أصل الإقليد فارسياً فهو معرب قديماً. قال أسعد تُبّع فيما ينسب إليه:

وكسونا البيت الذي حرّم الله
ملاءً وجواهراً منضودا
وأقمنا به من الدهر سبتاً
وجعلنا لبابه إقليدا

(ق ل د م)

القِلْدِم : بذور الدبّا خاصة من فصيلة القرع أو اليقطين. تؤخذ هذه البذور فتملح وتقلى وتؤكل، وتسمى **القِلْدِم** قبل ذلك وبعده.

* * *

(ق ل س)

القَلْس : الامتلاء حتى الفيض. للإنسان والكأس والإناء والبركة والماجل والسد، وأكثر ما تقال للامتلاء بالماء أو السوائل. يقال: شرب فلان حتى قلس، ومثله قلس الإناء أو الكأس ونحوهما، ولكننا نقولها لما هو أكبر من الصهاريج والسدود والمزارع.

يقال: ملأ السيل السدّ حتى قلَس، فهو الآن **يقلِس قَلِيْساً**، ويقال: **قلَست** الجربة بالماء **تقلِس قلسة وقليساً**، ولها أصل قاموسي محدود، فلاحظ الفرق بين روايات السماع وبين الاستعمال.

* * *

(ق ل ش)

القَلْشَة : التزين والتجمل، **والمَقْلُوْش** من الناس خاصة من الشبان المقبلين على الحياة هو: المتزين المتجمل بأحسن زيّ وهندام. **اقتَلَش** فلان **يقتلش قَلْشَةً** فهو **مقلوش**. **وقَلَشَت** النساء العروس **يَقْلُشْنَها قَلْشاً** فهي **مَقْلُوشة**.

* * *

(ق ل ش)

قَلَشَ وتَقَلَّش وقَمَش وتَقَمَّشَ

في اللعب: غلب واستولى على ما عند الآخرين مما يُلعَب به من نوىً ونحوها.

* * *

(ق ل ط)

القَلْط ـ بفتح فسكون ـ هو: عمل المزارع في أرضه بالمعول إثارة لها، أو قلباً، أو خدمة لها على أي نحو، ويقال له: **القلوط** كاسم. **قَلَط** المزارع أرضه **يقْلُطها قلْطاً** في وقت **القَلُوط** المناسب، فهو **قالِطٌ** لها، وهي **مقلوطة**.

* * *

(ق ل ط)

القُلاط ـ بضم فلام مفتوحة بعدها

ألف لين ـ هو: أكبر خُراج يظهر في الجسم ويخرج من تلقاء ذاته كالدمامل والبثور. ويشكل **القُلاط** بؤرة تجمع صديدي كبير شديد الإيلام، يسبب لصاحبه السهر والحمى حتى ينفجر فيرتاح منه. وعبارة: فلان فجر القُلاط تشبه قولهم: «*مَزَّ الصُّنْفُوْر*» ومَزَّ بمعنى: ضغط بين أصبعيه أو أصابعه، والصنفور: الدّمّل، والأخيرة أشهر، وهي تجري مجرى الأمثال، وتعني: أنه عمل أمراً كان متردداً فيه وارتاح، أو تشجع وتخلص من عبء كان يرهقه ويحرجه، ونحو ذلك.

* * *

(ق ل ق ل)

القَلْقَلَة ـ تنطق بكسر فسكون فكسر ـ يُعَبَّر بها عن: الرأس. يقول من يعد بشيء: خذ ما أعدك به يا فلان من هذه **القَلْقلة**. ويشير بإصبعه إلى رأسه. وأَصلها من **القُلَّة**.

* * *

(ق ل ل)

قِلّ ـ بكسر فتضعيف ـ هي كلمة بمعنى: بُدٌّ أو مناصٌ أو مفرٌّ ونحو ذلك. ولكنها تسبق بحرف النفي (ما) وليس (لا).

يقال: ما **قِلّ** لك أن تفعل كذا، وما **قِلّ** لي من كذا، ويدغمون فيقولون: ما **قَلَّك** وما **قِلّي**، وبعضهم يقول ـ بلهجته ـ ما قِلِّيْ ما قَلَّهْ، فتبدو فيها غرابة، وهي بمعنى: ما قِلّ لي ما أقول له، أي: لا بدّ لي أن أقول لَه كذا وكذا.

* * *

(ق ل م)

القَلْمُ والقِلامَة والقَلُوْمَة هي: عمل زراعي من أعمال المزارعين في الموسم المحدّد، وهي قطف سنابل الذرة من القصب بعد حصدها، وأحياناً وهي لا تزال قائمة. **قَلَم** المزارعون الذرة **يقْلمُونها قلماً وقِلامَة وقَلُوْمَةً**، والأخيرة أقرب إلى الاسم لهذا العمل..

يقال: هذا موسم **القَلُومَة**، والناس مشغولون بالقَلُومة، ومن أهازيجهم أثناء هذا العمل:

يا قَيْلْ اقْلُمْ يا قَلاّمَهْ

وَانا سارِحْ وادي (نامَهْ)

تلمناها

زرعناها

صربناها

قلمناها

يا قَيل اقلم . . إلخ

والقلاّمة هم: **القالمون** أو العاملون في **القلامة** أو **القلومة**.

* * *

(ق م ح)

القَمْحَة - بفتح فسكون - هي: القِرْدَعُ أو القمل الذي يكون في الدجاج، وخاصة الحواضن منها، إذ تكثر فيها عند حضانتها للبيض حتى أن (المدج) أي: القن الذي تجثم فيه يصبح كله مغطى بأعداد هائلة من هذه القَمْحَة. **والقمحة** اسم جمع، وقد يقال للواحدة **قَمْحة** أيضاً، ولكن صيغة الإفراد لا تستعمل عادة. ويقال: **أَقْمَحَت** الدجاجة **تقمِح إقْماحاً** فهي **مقمِحَة**.

* * *

(ق م ح)

المَقامِيح: نوابض الجرادة ونحوها، والتي تركض بها على الأرض لتطير. والواحد: **مِقْماح**.

* * *

(ق م ذ)

القَمَذ - بفتحتين - هو: القذال أو القفا من عنق الإنسان. وأكثر استعمالها يكون عند الغضب والتأنيب أو الشتم. يقول الغاضب: اذهب يا فلان من أمامي ضربوا **قَمَذَك**، أو: كسروا قَمَذَك. . ونحو ذلك. والضمير عائد إلى الجن.

* * *

(ق م ر)

القَمْر: تحميل النفس المشقة وأقصى الجهد والعناء أو الصبر على الألم الشديد ونحوه، مكابرة وعناداً، أو تحملاً وحفاظاً على الكرامة، أو أمام من يحسب لهم **المقمرُ** حساباً إرضاء أو عداوةً. **أقْمَر** فلان **يُقْمِر إقْماراً** و**إقْمارةً** فهو **مُقْمِر**، ومن الأمثال: «*القَمْر نار الدنيا*»، أي: أنه عذاب. و «*قَمْر الثَّوْرْ مِنْ ضَوِيِّه*»، والضوي: قرينه في النير عند العمل، أي أن الضعيف منهما يُقْمِر ليجاري القوي.

وبعض الحيوانات البرية **يُقْمر** إذا باغتَّه من قريب، كالوبر فإنه **يقمر** فلا يَفرُّ وينظر في تحدّ مما يتيح للصياد فرصة صيده.

* * *

(ق م ز)

القامِز من الخبز هو: المُحَمَّص. ومن الناس: الأنيق المتزين. **والقَمْزَة** هي: الأناقة وحسن الهندام.

* * *

(ق م ع)

القامِع - بكسر الميم - هو: اليابس المتصلب من الأشياء التي تكون لينة ثم تيبس **فَتَقْمَع** فهي **قامعة**.

والمُقَمِّع من الناس، هو: المتيبِّس الأصابع والمفاصل، بسبب حالة تشنجية، أو بسبب تعرض الجسم لبرد شديد ييبس الأطراف، وهو أيضاً: الميت الذي سرى فيه التَّيَبُّس. **قَمَّعَ** فلان **يقمِّع تقْميعاً وقِمَّاعاً وقِمّاعَة** فهو **مُقَمِّع**.

* * *

(ق م ع)

القِمْع - بكسر فسكون - كلمة تطلق على: الشجاع الذي لا يخاف من شيء. يقال: فلان **قِمع** من **الأقْماع**.

* * *

(ق م ع ث)

القُمْعثي من الناس هو: الضئيل الأشعث الأَغبر الذي تقتحمه العين، والجمع: **قماعِثة**.

وهناك مقولة شعبية ذات نغم هزجي، هي بلا شك من كلام أحد المتنسبين إلى قبيلة (ذو حُسَين) يفخر فيها بقبيلته ويهجو أيضاً قبيلة (ذو محمد) وهما معاً فرع من (ذو غيلان)، و (ذو غيلان) من (شاكر)، وشاكر من (دهمة)، ودهمة من (بكيل)، ولكن قائلها جعلها - زيادة في السخرية - على لسان واحد من (ذو محمد) وجعله يرويها بلهجة المفاخر بينما هي تنسب إلى قبيلته الضعف وتعترف لذي حسين بالقوة، ففيها هجاء مضاعف لأن فيها اعترافاً من الطرف المهجو، وفيها فخر

مضاعف لأنه يأتي اعترافاً من الطرف الآخر، وفي هذا تجديد أدبي. وعلاوة على ذلك تذكرنا هذه الأهزوجة، بأغنية (العبيد العشرة) التي استهلت بها (أجاثا كرستي) روايتها التي بهذا الاسم، وهو شبه من حيث القالب والأسلوب والشكل. وتقول هذه الأهزوجة اليمنية:

احْنا عَشَرَهْ مِنْ (ذُوْ مَحَمَّدْ)
لِقِيْنا قُمْعثيْ مِن (ذو حسين)
هاشَنا وهِشْناهْ
مِنّا ومِنَّهْ
قَتَلْ مِنّا واحِدْ
بِقِيْنا تِسْعَهْ
وِحْنا تِسْعَهْ
من (ذو محمد)
لِقِيْنا قُمْعثيْ
من (ذو حسين)
هاشَنا وهِشْناهْ
مِنّا ومِنّه
قَتَلْ مِنّا واحِدْ
بِقِيْنا ثمانيه
واِحْنا ثمانيهْ.......... إلخ

وهكذا إلى أن قتل ذلك القُمْعثي تسعة، ولم يبق إلاّ واحد هو الذي يروي هذه الحكاية كأنه يفتخر. ويقول في نهايتها: «*أما أنا مِنْ شجاعتي وقحامتي فتربَّعْته ودخلت من بين أرجله*»، أي: توسلت إليه وأعلنت نفسي ربيعاً له ودخيلاً عنده، وزيادة في الخضوع دخلت من بين رجليه.

* * *

(ق م ع ر)

القَمْعَرَة: البَطَر والغطرسة والسلوك المستهتر. **والقمعريّ** هو: من يفعل ذلك، والجمع: **قماعِرَة**. وفي الأمثال: «*أصْرَبَتْ القَمْعَرة*»، أي: لقد دارت الدائرة على القمعرة **والمتقمعرين**، وآن وقت حصادهم واستئصال شرّهم. يقال ذلك حينما تضعف السلطة فتنفلت الأمور في منطقة ما فيطغى فيها البطرون، حتى إذا ما لاح قرب عودة السلطة أو ظهور قوة رادعة، قال الناس لأولئك المتقمعرين: أصربت القمعرة وآن حصادها وقمع طغيانكم. ويقال في كل حالة مشابهة.

وفي شرق تعز إلى جنوب، توجد قبيلة

(القماعرة) وهم أهل بأس وقوة ومقاومة للسلطان، وهم من (السكون) من حمير. ولعلّ **القَمْعَرة** أخذت من هذا الاسم بما كان يعرف عن أصحابه من تمرّد وانفلات.

* * *

(ق م ع ص)

القمْعاص: الصغير الضعيف من ثمار الدَّبّا، والجمع: **قماعيص**، وتكون القماعيص في أواخر موسم الحمل والإثمار. وفي الأمثال: «*آخرَ الدُّبّا قَماعِيْص*». يقال للطفل أو الأطفال الذين يكونون آخر النسل فيضوون، ويقال أيضاً في الجيل الأخير من أبناء أسرة كانت منجبة ولم يأت المتأخرون بنجابة الأوائل وقوتهم وصحتهم. ويقال في الحالات المشابهة.

* * *

(ق م ل)

القُمال: البراغيث، اسم جمع، والمفرد: **القُمال** أيضاً، هذه هي التسمية الأصلية، وقد شاع على ألسنة الناس: **القُمّل** للجمع، و**القُمِّلي** للمفرد.

وفي الأمثال: «*قُمَّلِي إِذْنْ*»، يقال في من يكون صغيراً ضئيلاً ولكنه كثير الحركة مؤذياً، وذلك أن القُمَّلي إذا دخل الأذن أحدث فيها صَخَباً وآذى صاحبها. ومثله: «*قُمَّلِيْ سِرْوالْ*»، وفي الأخير زيادة وهي الحرج من هذا المؤذي لموقعه. وفي قصيدة (الكذب المُعَسْبَل) الشعبية أو العفوية:

*ضَمَدْنا **القُمَّلِيْ** وَالثَّوْرَ الاشْعَبْ*

*وزادَ **القُمَّلِيْ** رجّحْ شُوَيّهْ*

والضَّمْدُ: جمع الثورين في قَرَنٍ تحت النير، وقد سبقت. ولا علاقة للقُمّال بالقَمْل.

* * *

(ق م هـ د)

القَمْهَدَة: النظر إلى ما يشتهى بشراهة ونهم. **قمهد** فلان إلى الطعام ونحوه أو إلى المرأة **يقَمْهد قَمْهَدَة** فهو **مُقَمْهِد**، مثل: المَرْنَنة، وهذه ألطف.

* * *

(ق م ي)

تَقْمِيَةُ الميّت هي: إغماض عينيه

وإقفال فمه عقب موته مباشرة. **قَمَّى** فلانٌ الميّتَ **يقمّيه تقمية وقمّايا وقمّايةً** فهو **مُقَمٍّ** له والميت **مُقَمَّى**. وكأنها من الإطفاء وإكمال إطفاء الميت.

* * *

(ق م ي)

قَمِيَ السراج **يَقْمَى قَمْيَةً** فهو قامٍ: نضب ما فيه من زيت أو أي وقود فجفّ وانطفأ.

* * *

(ق ن ب ر)

القَنْبَرَة والقنبار: الجلوس. **قَنْبَر** فلان **يقنبِر قَنْبَرة** فهو **مُقَنْبِر**: جلس على أي نحو. وهي لهجة صنعاء وجوارها.

* * *

(ق ن ب س)

القَنبَسَة هي: جلسَة من يجلس غير مستند ثانياً فخذيه إلى صدره، وساقيه إلى فخذيه، سواء وضع عجيزته على الأرض أم اعتمد على قدميه. **قَنْبَس** فلان **يقنْبِس قَنْبَسةً** فهو **مقنْبِسٌ**: جلس على هذا النحو.

* * *

(ق ن ب ع)

القَنْبَعَة والتّقنْباع: التردد بين الأماكن والتجول مرحاً وتوثباً في حرية وأمان. تُقال أكثر ما تقال لمن يفعل ذلك دون تعرض له، فيقال: فلان مسيء مفسد ولكنه **يتَقَنْبَعُ** من مكان إلى مكان، ويتَرَنْدَع ذهاباً وإياباً دون زاجر له.

وجاء في الأمثال: «*إذا غاب الدِّمّ تقَنْبَعَ الفار*» والدِّمُّ -بكسر فميم مضعف-: القط، وقد سبقت.

* * *

(ق ن ب ع)

القُنْباع والقُنْباعي: زينة رأس العروس خاصة في صنعاء، ويكون هذا القُنْباع مؤلفاً من عدة أغطية للرأس ومن الحلي والزينات، مثل (المَصَرّ) و (المَقْرَمة) و (الفَرّادي) و (التَّزْجَة) و (القَشَيْطة) و (الصمادَة) ومزيناً بالمشاقر الصناعية والنباتية والزهرية، حتى يصير

فوق رأس العروس كأنه الجرة العظيمة. وأصل تسميته من **القنبعة** التي تعني فيما تعنيه: وضع أشياء متراكمة بعضها فوق بعض بشكل عمودي مستطيل.

* * *

(ق ن ح)

القَنْح - بفتح فسكون - لما في الإناء أو الكأس من ماء أو أي مشروب هو: شربه كله على نفس واحد. **قَنَحَ** فلان الكأس **يقنَحه قَنْحاً وقَنْحةً**، إذا هو شربه على النحو المذكور. ترى أحدهم يفعل ذلك فتقول متعجباً: **اقْنَحْ لك اقْنَحْ**.

وقد يقْنَح أحدهم كأساً مليئة صرفة بهذه الطريقة، فيقال للتعبير عن السرعة والقدرة: ملأ فلان الكأس وقال: به **اقْنَحْ**. هذا وقَنَحَ في القاموسية تعني: الشرب على تكاره.

* * *

(ق ن ذ ر)

القَنْذَرَةُ - بفتح فسكون ففتح - في أجسام الأبقار هي: السنام، **وقَنْذَرة** الثور في هذا المجال هي الأبرز والأوضح، وفي اليمن ضرب من الثيران في بعض المناطق مثل: (الرُّجُم) و (البون) و (السحول) وغيرها، تكون لها قَناذر عظيمة، وتكون هذه الثيران ضخمة قَوية هائجة تسير مختالة **بقناذرها** كأنها مزهوة بها.

ومن أحكام ابن زايد:

يقولْ عليْ وَلْد زايدْ:

خيْرَ المِهَرْ قوْلة: اسْرحْ

يا سعْد مَنْ سَرَّح البيضْ

عُوْجَ القناذِرْ ورَوَّحْ

ولهذه الكلمة استعمال مجازي في التعليق النقدي على فعل شخص أناني يؤثر نفسه بشيء دون سائر رفاقه، فقد يقول له أحدهم: آثرت نفسك فماذا ستستفيد؟ هل **ستقَنْذر**؟! ، أي: هل ستنمو لك قَنذَرَة تتميز بها عن سائر الناس. وقد يكون التعليق مجرد كلمة بصيغة الأمر من هذه المادة، فيقال عند إيثار الأناني لنفسه: **قَنْذِرْ**.

* * *

(ق ن ذ ع)

القُنْذَعَة هي: ما يكون على رأس

الدجـاج، أو أي طائر من ريشـات بارزة كـأنهـا تاج على رؤوسـهـا. والجـمع: **قنـاذِع**. والدجاج (أمُّ قُنْذُع) هي تلك التي على رأسها مثل هذه الريشات. ولا تطلق **القُنْذُعة** إلا على ما كان من الريش، أما ما كان من بشرة حمراء كالتي على رؤوس الديوك، فـهـو قـاموسياً: العُرْف، وفي لهجاتنا: **الشُّنْقُرَة**. انظر: (ش ق ر).

* * *

(ق ن س)

الـمُقْنِس في جلسَته من الناس هو: الجالس جَلسة هادئة مع اعتدال الجسم وانتصابه وشيء من الاعتداد. **أَقْنَس** فلان في صدر المكان **يقْنِس إقْناساً وإقْناسَةً** فهو **مقْنِسٌ**. وذو الشأن يقْنس على ركوبته مثلاً، وإقناسة العروس في مجلسها أو على ركوبتها تكون **إقناسة** ظاهرة وجميلة.

* * *

(ق ن ص ع)

القنْصاع من الحجارة والصخور هو: الطويل العمودي المدبب في حجم الإنسان وأصغر وأكبر قليلاً، أما ما كان أكبر من ذلك سمكاً وارتفاعاً فهو: القوز ـ وستأتي ـ وجمع **القِنصاع**: **قناصيع**.

والقِنصاع أيضاً: النصُب العمودي من حجارة بعضها فوق بعض. **قَنْصَع** فلان الحجارة **يقَنْصعها قَنْصَعَةً** فهو **مقَنْصِعٌ** لها، أي: بناها رافعاً منها **قنصاعاً** عمودياً على النحو المذكور.

استطراد:

إن بعض القناصيع تقام لأغراض معينة، فهنالك القناصيع التي تقام في أطراف المزارع ثم تُجعل لها سواعد من أعواد، وتلقى عليها بعض الخرق فتبدو كأطفال أو أشخاص واقفين، فتخيف الطيور ودواب الأرض وتردعها عما في المزارع من زرع، وتسمى عندنا (المشعْف). انظر: (ش ع ف)، وفي الشام (الفزّاعة) من الإفزاع القاموسية، وفي مصر (خيال المآتة) وأصلها (خَيالُ المَقْثأة) والقثّاء يكثر في مصر منذ القديم، ولهذا ذكر في القران الكريم باعتباره من خيرات مصر، ويطلق على القثاء باللهجة المصرية اليوم اسم (الأتَّه) فقد حولوا قافها إلى

همزة كما يفعلون مع القاف، وحولوا ثاءها المثلث إلى التاء المثناة كما يحدث كثيراً في لهجاتهم، وحولوا ألف المد والهمزة في آخرها إلى تاء مربوطة وذلك ما يفعلونه كثيراً أيضاً في لهجاتهم، وبذلك أصبح اسم (خَيال المَقْثَأة) هو (خيال المَأتّة) ثم مدوا الهمزة وخففوا شَدَّة التاء إلى فتحة فأصبح الاسم كما ينطق اليوم هو (خيال المآتة). هذا ما أراه ولعلّ غيري قد سبق إلى هذا الرأي، إذ أن هذا هو التفسير الأقرب لهذا الاسم الذي طالما أثار تساؤل السامع أو القارئ له عن أصل معناه.

وبعض القناصيع ترفع أعلى من غيرها في الأماكن العالية وبعض القمم الجبلية التي يؤمـها الناس حينما يخرجون للاستمطار ويؤدون فيها صلاة الاستسقاء، فالناس في بعض المناطق يحافظون على عادات يرجح أنها قديمة وموروثة من ماضي اليمن قبل الإسلام.

وذلك أنهم عند خروجهم للاستمطار، يتوجهون إلى مكان خاص لا يأمونه إلا لهذه الغاية، ويكون عادة هو أعلى قمة جبلية بجوارهم، وهناك يؤدون صلاة الاستسقاء ثم يضرعون إلى الله تعالى بالأدعية والابتهالات ليغيث البلاد والعباد بالمطر.

وفي بعض هذه القمم العالية تجد تلك القناصيع مرفوعة وهم يبنونها ويحافظون عليها بحكم العادة المتوارثة دون أن يعرفوا لها غاية محددة غير أنهم يرون أنها مما يحسن صنعه، والمحافظة عليه في هذا المكان المخصص لهذه الغاية ولا يعرفون لماذا، وإن كانوا يرون أن بينها وبين المطر علاقة ما.

وأذكر أن أول رؤيتي لهذه القناصيع كان في جبل فيه آثار، ففي الستينات صعدت هذا الجبل في رحلة صيد مع بعض الأصدقاء والتحق بنا بعض المواطنين من أهل المنطقة، وعند أسفل أعلى قمة في هذا الجبل نظرت إلى أعلى فرأيت عدداً من القناصيع أثارت انتباهي وهي في تلك الحافة العالية التي لا يليها شيء غير صفحة السماء الزرقاء. وعبرت عما تبادر إلى ذهني تلقائياً فقلت: تلك القناصيع تبدو كأنها أصابع يد إنسان يتجه بها نحو السماء

بالدعاء في ضراعة وابتهال ولهفة. فقال أحد الحاضرين من أبناء المنطقة: هذه قناصيع المطر، وعند الاستيضاح عرفت أن أهل القرى المجاورة عندما يخرجون للاستمطار الجماعي لا يتوجهون إلا إلى تلك القمة، فيأمونها وهم يبتهلون بالأدعية، وعند وصولهم إليها يؤدون صلاة الاستسقاء ثم يستأنفون الابتهالات، وقد وجدوا هم وآباؤهم وأسلافهم تلك القناصيع هناك فتوارثوا عادة الحفاظ عليها، ولهذا يوصون الرعيان الذين يترددون على هذا المكان أكثر من غيرهم بألا يتعرضوا لها، بل وبأن يعيدوا بناء ما ينهدم منها، وهكذا استمر هذا التقليد ولا يزال حتى اليوم.

لم تكن القمة هدفاً لرحلتنا ولكني بعد سماع هذه المعلومات توجهت صاعداً إليها، ولما وصلت وجدت ساحة متسعة إلى حدّ لا يتوقعه من ينظر إلى القمة من بعيد، وفي الساحة وجدت آثار بناء صغير كان على الأرجح معبداً قديماً للإله عثتر إله المطر في تاريخ اليمن قبل الإسلام، ووجدت سبعة من القناصيع المرفوعة: أربعة في حافة القمة الشرقية، وثلاثة في حافتها الغربية، وكنت في الطريق إلى القمة قد فكرت في الأمر وتوقعت أن أجد عشرة من القناصيع بعدد أصابع اليدين، ولكني لم أجد إلا سبعة إلاّ أنّ الأحجار المتناثرة توحي بإمكان وجود عمود خامس في الجانب الشرقي الذي فيه الاربعة، وعمودين آخرين في الجانب الغربي الذي فيه الثلاثة.

وبعد ذلك وجدت مثل هذه القناصيع، وفي مثل هذه القمم، وفي الأماكن التي يؤمها الناس في الاستمطار.

وفي بعض هذه الأماكن رأيت هذه القناصيع تتخذ شكل عمود حجري طويل ورفيع منحوت قطعة واحدة، وليس عموداً من حجارة بعضها فوق بعض، وهذه الأعمدة تلفت النظر بأنها ليست مما يمكن اعتبارها من بقايا بناء، لأنها أعمدة رفيعة غير قوية ولا حسنة التشذيب، ولهذا فإن غايتها على الأرجح هي نفس ما نرجحه من غاية **القناصيع** التي تتوجه إلى السماء كأنها أصابع مبتهلة، وفي الغالب يكون في هذه الأماكن التي توجد

فيها القناصيع بقايا معبد للإله الشايم المحلّي (عثتر)، وفي بعضها يكون المعبد لا يزال قائماً ولكنه حوِّر إلى مسجد أو مزار وفي الغالب لا يقصده الناس إلا للاستمطار، وهذا من مشاهداتي.

* * *

(ق ن ف)

القِنّافَة هي: ارتفاع الرأس بشموخ وشمم، يوصف بها الإنسان، وتكون محمودة لمن يستحقها وفي حدودها المعقولة وفي المواقف التي تقتضي ذلك حفاظاً على الكرامة، وتكون مذمومة في كثير من الأحيان، لأن من الناس من **يقنِّف قِنّافة** ممجوجة لأنه لا يستحقها، أو لأنه يبالغ فيها إلى حدّ التكبر والعنجهية.

والمُقَنِّف من الجبال والشواهق ومن الدور والقصور هو: المنتصب شامخاً في السماء بجلال وجمال.

والقَنِيف من حافات الشواهق الجبلية هو: الحرف الناتئ الذاهب أفقياً في الجو حتى يكون كالسقف لما تحته.

والقُنُوف من السحب هي: التي تراكم وترتفع وتبدو مائلة إلى الأمام كأنها حيود تريد أن تنقض. ومن البالات الشعبية:

*يا مَرْحَبَ اهْلا وسَهْلا ما تِشِنّ **القُنُوْفْ***
تَرْحِيْبْ وافِيْ بِعِزّ الواصِلِيْنْ الضُّيُوْفْ

* * *

(ق ن ق ل)

القُنْقُلَة، هي: نبتة تعرف في بعض البلدان العربية باسم الرِّجْلَة، وهي عندهم تزرع وتباع في أسواق الخضار لتطبخ وتؤكل، وهي عندنا برية تنمو في أطراف المزارع وحواشيها، وفي أماكن كثيرة حتى في سقوف البيوت الترابية المهملة، ولكن أحداً لا يطلبها، ولم أسمع أنها كانت تؤكل في الماضي حينما كانت تحدث الحطمات في بلد فرضت عليه العزلة، فيضطر المعدمون إلى أكل عدد من أنواع النباتات البرية، منها ما هو في الأصل مرٌّ، ولا يصلح للأكل إلا بعد معالجته، بينما القُنْقُلَة أو الرجلة صالحة للأكل بلا جهود في إصلاحها، وبعد عودتي من

مصر وتعرفي عليها بعد أن عرفت الرجلة هناك، وجربتها فوجدتها لا تختلف بشيء، عما هو معروف في البلدان العربية.

* * *

(ق ن م)

القُنْم - بضم فسكون -: إناء من جلد البقر الجاف إلى حدّ التصلب، فيصبح **القُنْمُ** لذلك كالإناء المصنوع من مادة صلبة، وينصب **القُنْم** في جانب من جوانب المخزن وتودع فيه حبوب ونحوها. والجمع: **أقْنام وقَنمات**.

* * *

(ق ن م)

القَنُّومَة: كيس صغير من القماش له خارطة تشدّ فيقفل، وكان يقوم مقام حافظة النقود المعروفة، ففي هذه **القَنُّوْمة** كانوا يضعون نقودهم وبعض أهم أوراقهم، ويضعونها في جيوبهم لتكون في متناول أيديهم في أي وقت وأينما كانوا عند الحاجة إليها، والجمع: **قَنومات**. وفي لهجة تسمى الخُراطة.

(ق ن ن)

القِنَّة: نواة التمرة، والجمع: **قِنَن**.

استطراد:

كان للأطفال عدد من الألعاب بهذه القِنَن منها لعبة شيقة، يسمونها لعبة (القِنَن)، فيجمعون القنن في مواسم الرطب والمناصف ومن مخلفات التمر اليابس، ويبذلون في الجمع جهوداً مسلّية، حيث يحتفظون بما يصل إلى أيديهم، ثم يدورون في الشوارع وتحت النوافذ وأماكن رمي كناسات البيوت وأمام دكاكين بائعي التمر، بل ويردون الأسواق القريبة حتى يجمعوا مقادير كبيرة تبلغ مئات الأزواج من القنن، ثم يختار كل طفل أكبر قِنَّةٍ عثر عليها فيتخذها للرمي وتسمى المِضرب، ثم يختارون زاوية في الشارع تكون مستندة إلى خلفية من صخر أو بناء فيساوونها. ثم إن الأطفال سواء كانوا اثنين أو ثلاثة أو أكثر يقدمون عدداً من أزواج القنن يتفقون عليه ليلعبوا به في كل جولة، فيتفقون مثلاً أن يقدم كل واحد عشرين زوجاً أو ثلاثين أو

أربعين فخمسين عادة، ومن هذا القدر المتساوي يبنون قرية تتكون بيوتها من خمسة طوابق، أي من خمسة أزواج بعضها فوق بعض بطريقة متخالفة، ثم يبنون في واجهة القرية الخارجية قصراً من عشرة أدوار عادة، ثم يقترعون لتحديد من يبدأ الرمي بمضربه على القرية، ثم من يليه فيليه حسب عددهم، ثم يتراجعون إلى الخلف مسافة محددة تكون غالباً نحو خمس عشرة خطوة، ومنها يرمي كل واحد منهم، والرامي يجعل القصر هدفه ويسدّد إليه لأن إصابته أيسر لطوله، وعدد ما فيه من قنن أكثر، ثم إنه إذا انقلب انقلاباً يهدم أو يسقط قنناً من البيوت التي حوله، وهكذا فإن كل بيت تهدم ثلاثة أدوار منه تصبح قننه ملكاً لمن أصابه، أما إذا لم يسقط من بيت إلاّ قنة أو زوجاً أو زوجين فإنه لا يأخذ إلا ما أسقط، ويستمر الرمي على الثلاثة الأدوار الباقية، والقصر يؤخذ كله إذا هدم كله عدا أربعة أدوار، أما الهدم الأقل فلا يؤخذ منه إلا ما سقط من القنن.

وهذه اللعبة تعلم الكسب بالبحث عن الأشياء وجمعها، وتثير الخيال بارتياد مظنات وجود القنن، وتعلم المشاركة باشتراك عدد أقله اثنان في اللعب، وتحث على المنافسة لأن كل طفل يجهد في أن يتفوق على الآخرين، كما تعلم الادخار لأنهم في انتهاء الإجازة السنوية يقررون إيقاف اللعب، ويقرز كل واحد أن يخبئ ما يملكه من القنن في مكان خفي حتى لا تتعرض لسطو الزملاء، فيحتال كل واحد على التسلل خفية والحرص على أن لا يراه أحد حيث يدفن أو يدس ما يملكه من قنَن، علاوة على ما تدرب الأطفال عليه مِن الروح الرياضية وتحمل الخسارة على أمل الكسب في المستقبل.. إلخ. هذا إلى جانب ألعاب أخرى مفيدة.

* * *

(ق و ح)

القَوِيْح: صراخ القرود وصخبها لأمر يحلّ بها ويخيفها. **قَوَحَت** الرُّباح **تَقْوَح قَوْيحاً**: فعلت ذلك. ومن الشعر العامي ذي الطابع القبلي الذي كان الجمهوريون ينشدونه في الستينات أثناء حربهم مع الملكيين قولهم:

بِاللّهْ يا المِيْج اَلِيْ يِسْرَحْ

على المعارِكْ بِقِنْبالَهْ

إِرْسِلْ بِصارُوْخْ اَلِيْ يِفْرَحْ

وِلا قَرَحْ فَرْقَعَ امْيالَهْ

على الرُّباحْ حيثما **تِقْوَحْ**

فِيَ الْجُرُوْفاتْ هَجَّالَهْ

والرُّباح التي تقوح في الجروف هم الملكيون، لأن قادتهم اتخذوا من المغاور والكهوف والجروف الجبلية مساكن لهم ومقرات يقودون منها حربهم اليائسة. و «أليْ» بمعنى الذي، وهي أقلّ استعمالاً من «ذي».

* * *

(ق و ح)

الْمُقاوَحَة: المشاكسة، و**الْمُقاوِح** من الناس، هو المشاكس المثير للمشاكل، كما تطلق على المعاند المجادل بالباطل، مثل **المعاكِر** التي سبقت، و**المكارِح** الآتية.

* * *

(ق و ح ز)

القَوْحَزَة في الجلوس: هيئة جِلسَة فيها تجمع وتقبض، وفي لهجة من شمال صنعاء، تحلّ **قَوْحَزَ** محلّ جلس، فتعني الجلوس على الإطلاق، ويستعملونها استعمال جَلَس بكل تصرفاتها.

* * *

(ق و ذ)

الْمُقَوْذِي لمعيشته هو: المدبر لها على مشقة وعسر وإعسار، يقال: فلان بائس لا **يقَوْذِي** حياته وشؤون معيشته إلا **قَوْذَيَة**.

* * *

(ق و ز)

القُوْز - بضم فسكون - وفي لهجة: **القَوْز** - بفتح فسكون - هو: الصخرة المستطيلة الضاربة في الهواء كأنها عمود ضخم. والجمع: **أقْواز وقِيْزان**.

* * *

(ق و ز ب)

القَوْزَبَة: هيئة جلسة كالقَنْبَسَة التي سبقت. قوزب فلان **يقَوْزِب قَوْزَبَةً** فهو **مقوزبٌ**: غير متربع ولا متمكن من جِلسَته.

(ق و ط ز)

القَـوْطَزَة : المضـايقـة والإحـراج. **قَـوْطَزَ** فـلان فـلاناً **يقَـوْطِزه قَـوْطَزة**. واللازم منه: **تَقَــوْطَز** فــلان من فــلان **يتقـوطز** فهـو **متـقَـوْطِز**، أي: تضـايق وامتعض لتصرف منه، أو قول يبعث على ذلك.

* * *

(ق و ع)

قَوِيْع الثعلب هو: صيـاحه مطلقاً. **قَـوَع** الثعلب **يقْـوَع قَـوِيْعـاً**. **وقَـوِيع** الكلب هو: صراخه المعول عند إصابته بما يؤلمه من ضربة عصا أو رمية حجر ونحوه.

ومن المجـاز قـولهم: **قَـوَّع** فـلان فـلاناً **يقَـوِّعه تقْوِيعاً**، أي: ألحق به من الأذى مـا جعله يجأر بالشكوى رافعاً بهـا صوته كأنه **يَقْوَعُ** بها **قَوِيعاً**.

وليس في اللسـان من هذه المادة بهـذه الدلالة إلا اسم فاعل بصيغة المبالغة، حيث قال: القَـوَّاع: الذئب الصيَّاح، فلمادة (ق و ع) علاقة لغوية دلالية بمادة (ص و ت)، وهي في لهجاتنا أوضح.

(ق و ع)

القُـوْعَة : الحفرة التي تتخذ لتصريف المياه المنزلية كـالبالوعة، ولكنها حفرة كبيرة عميقة كالبئر. وجمعها: **قُوَع**-بضم ففتح-.

* * *

(ق هـ ب)

التَّقْـهِيب والقِـهَّاب للحَبِّ بأنواعه ولِلْبُن هو: إجادة إيباسه في الشمس حتى تذهب منه كل رطوبة. **قَـهَّب** فلان الحَبَّ أو البُنَّ في الشـمس **يقَـهِّبـه تقـهـيـبـاً وقِـهَّابـاً** فهـو حب **مُقَـهَّبٌ** وبُنٌّ **مقَـهَّبٌ**، وهذا من الصـفـات الحسنة للحب وللبن فـهـو أوفى للمكيل وأجـدر ألا ينقص أو يفسد بعد ذلك.

استطراد:

وقـد سبقت كلمـة (سَهَّب) ودلالتهـا التي تعني: إعادة إيباس ما يؤخذ من الحب للحاجة اليومية، وذلك بتعريضه لحرارة نار خفيـفـة في صـاج، أو بنشـره في قعـر طبون فيها بقية من حرارة لإزالة ما اعتراه من رطوبة ليسهل ويحسن طحنه، ويكون

هذا التسهيب لأنواع الحبوب ما عدا البرّ إذ الأمر فيه بالعكس، فهم يخرجونه من المخزن ثم يبلونه في الماء حتى يرطب إذا أرادوا أن يطحنوا منه طحيناً دقيقاً ناعماً، وليس جريشاً أو جشوساً أو حثيثاً أو طحيناً عاديّاً.

وفي حرف الضاد لم أذكر (ضَهَّب) التي تعني في لهجاتنا: تعريض أشياء - غير الحبوب - للشمس إما لإيباسها مثل قولنا: ضَهَّب فلان العود أو الخشبة ونحوهما في الشمس طلباً لليباس، أو لإحمائها أو مثل قولنا: ضَهِّبْ يا فلان هذا الشيء في الشمس حتى يحمى؛ كما يعني التضهيب والتضهاب مجرد التعرض للشمس الزائد عن الحد، مثل قولنا: ظلّ فلان يعمل في الحقل - مثلاً - ويُضَهِّب ظهره في الشمس طوال اليوم فآذته أو أمرضته.. لم أذكرها لأنها ترد في القاموسية بنفس الدلالة وإن كانت للتضهيب بالنار وهي عندنا للتضهيب بالشمس أولاً. فهذه كلمات خمس (سهَّب) و (سهف) و (شهَّف) و (ضهَّب) و (قهَّب) وكلها بـ (الهاء) وحروف متقاربة، وكلها من لهجاتنا، وتأتي دلالاتها في مجال موحد تجمعه الحرارة وفعلها، سواء كانت حرارة النار أو حرارة الشمس، وهي دلالات متقاربة لعلّ الحرف الذي يختلف في كل كلمة منها هو الذي يعرب عنها.

وهذه الظاهرة هي من باب وجود علاقة بين حروف الكلمة، وبين معناها ودلالتها.

وفي اللغة العربية، كثير من هذه الظواهر والحالات، ولعلّ أشهر مثال يرد على ذلك، هو حرف القاف ووجود علاقة بينه وبين الدلالة على (القطع) مثل: (قَدّ)، (قصب)، (قص)، (قصف)، (قصم)، (قض)، (قطّ)، (قطع)، (قطف)، (قطل - من لهجاتنا -)، (قطم)، (قلم - من لهجاتنا -).

* * *

(ق هـ د)

التَّقْهِيْد هو: نعاس الجالس الذي يغلبه النوم فينعس حتى يخفق برأسه إلى صدره. **قَهَّد** فلان **يقَهِّد تقْهِيْداً وقِهَّاداً** فهو **مقهِّدٌ**. **وتقهَّد يتقهَّد**: مثله.

(ق هـ ل)

القِهْل من القرود: مثل: القِعْث، وقد سبقت.

* * *

(ق ي ح)

القِيْحَة هي: الشجاعة والنجدة. يقال: «*رعى الله فلان ففيه قِيْحَة ومُرُوَّة ما هي في رجل*». وفي الذم يقال: «*فلان ما عنده لا قِيْحة ولا مروّة*». وليس في لهجاتنا منها إلا هذه الصيغة الاسمية.

* * *

(ق ي ر)

القِيْرَة من المطحن هي: الرائد، أي: يدها الخشبية المثبتة في (العلو)، والتي يمسك بهـا الطاحن أو الطاحنة لإدارة الرّحى عند الطحن. والجمع: **قِيَر**.

* * *

(ق ي ظ)

القِيـاظ: اسم غلة تكون في الوديان ذات الينابيع الجارية لسقي الغلال، **والقياظ** تقابل غلة الدثّا في الجبال والتي تحصد في الصيف.

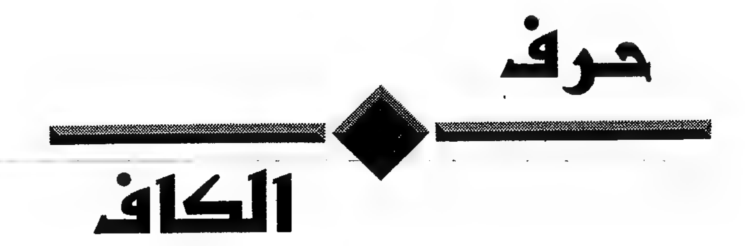
ونقوش المسند تذكر غلة القياظ. وموسم **القيـاظ** فيما تذكره من أسماء الغلال والمواسم.

* * *

(ق ي ن)

القِيْن- بكسر فسكون- من الأشجار هو: الياسمين البري؛ وهو يكثر في بعض البقع من المناطق اليمنية حتى يكون أغلب نباتاتها، ويتشابك ويمدّ أغصاناً طويلة مستدقة، وزهره الأبيض أقلّ تضوعاً من البستاني المعروف، واحدته: **قِيْنَة**.

* * *


حرف
الكاف

(ك)

لا يزال الكاف في بعض لهجاتنا يحلّ محلّ التاء ضمير المتكلم، ويكون مضموماً، ومحلّ التاء ضمير المخاطب ويكون مفتوحاً. ومحلّ تاء المؤنث المخاطب ويكون مكسوراً مشبع الكسر إلى الياء. ـ انظر: حَزَرَ ـ.

* * *

(ك ب ب)

الكَبَّةُ: الويل والمصيبة. قال الآنسي في العذال مخاطباً الحبيب:

إلاّ إذا عادْ معَكْ فيني وَنَشْ

وكلّ كَبَّهْ عليّا ماضيهْ

ودخول نون الوقاية على الحرف في شائع في لهجاتنا كهذا، بل وتدخل على حرف (الباء) فيقال: بني وبيني بزيادة ياء أيضاً. **والكَبُّ والكبوب**: إغذاذ السير، يقال: **كبّ** فلان في سفره **يكبّ كبّاً وكَبُوباً** فقطع المسافة على **كَبَّة** واحدة. **والكبّ**: السوق بقوة. **كَبَّ** فلان الناس أمامه **يكبّهم كبّاً وكَبَّة وكَبُوباً**.

(ك ب ب)

الكَبُّ: النفخ بقوة، **وكَبَّة الكير**: نفخته، **وكبَّة الكير في جهنم**: يكنى بها عن العذاب « .... *ذَنْبَكْ كَبِيْرْ ابْشِرْ بِكَبَّةَ الْكِيْرْ*».

* * *

(ك ب ح)

كَبَحَ السيف ونحوه **يكْبَح كَبْحَةً** فهو **كابِحٌ**: كبا ونَبَتْ ضربته، وكلما ارتدّ عن الغرض أو الغاية ولم يصنع شيئاً، فقد: **كَبَح**، كالمعول في أرض صلبة أو إذا صادف في التراب حجراً أو صخراً، كالفاس في العود الشديد الصلابة ونحو ذلك. **وكَبَّح** فلان للأمر **يكَبِّح تكْبِيحاً**: تجمع وشدّ جسمه لتوقّيه أو لتحمل ضربته أو للثبات لثقله؛ فهو **مكبِّحٌ** له.

* * *

(ك ب ن)

الكُبان: ضرب من الخُبز أو الطعام الذي يؤكل حتى دون إدام، وهو: خبز من

عجين مخمر مخلوط بالسمن وقد يضاف البيض، ويوضع العجين في إناء، ثم يُدخَل في الطبون أو الفرن. واحدته: **كُبانة**، و**كبّنت** المرأة **تكبن**: صنعت هذا الكبان.

* * *

(ك ب ى)

الكِبا: وقود يتخذ من مخلفات البقر، واحدته: **كِبية**. قال القارة مازحاً:

وما دَخَلْ من صَلا (سَعْوانْ) كبا
إلاّ وقد لَقّ لهْ واحِدْ زَنَوْ
*وما تِنَقّيْ عجوزه في الجُبا**
*إلاّ وقد ظهرها مثل الجَنَوْ**

وزنو بمعنى: زنوه خبيث ماكر.

* * *

(ك ب ي)

الكَبْيُ لبعض الأواني هو: تدخينها بعود يسمى **المَكْبي**. **كَبى** فلان الإناء بالمَكبي **يكْبِيه كَبْياً** فهو **مَكْبِيّ**، ويتخذ هذا المكبي من بعض الأشجار والشجيرات التي يكون دخانها طيب الرائحة يحسّن رائحة الآنية ويُكْسِب ما يُوْضَعُ فيها من سوائل كالسمن واللبن رائحة مستحبة، وأكثر عيدان **المَكلبي** تكون من الشَّرْز والكَتَم والحَمّار. وقد ذكر الهمداني في الصفة / ص 350/ أن من بعض نباتات اليمن وشجيراته أو أشجاره ما له رائحة ذكية تضاهي أو تقارب رائحة الصندل الهندي (العُود أو العُودَة)، وذلك عند حديثه عن جبل (هنوَم) من عجائب اليمن، ومثل هذه النَباتات أو الشجيرات هي التي تتخذ منها عيدان **الكِبَى** أو **الكِباء** لِتُكْبَى بها الأواني.

* * *

(ك ب ي)

الكُبْيَةُ - بضم فسكون - هي: حَبٌّ يؤخذ من الحقل بعد تمام نموّه وقبل صلابة إيناعه التام وحلول حصاده، ثم لا يجفف بالشمس وإنما في الطُّبُوَن على بقية شيء من حرارتها، ثم يطحن وتصنع منه بعض الأطعمة التي تكون أشهى وألذّ مذاقاً مما يصنع من الحب العادي، ويوصف كل

طعام يصنع منه بأنه من الكُبِّيَة، فيقال: هريش كُبْـيَة وعصيد كُبـيَة، وكعك كُبْيَة.. إلخ. ويقال في الكُبِّيَة في بعض اللهجات: كُوْبَةٌ.

* * *

(ك ت ن)

الكُتَنَة - بضم ففتح - هي: البقَّةُ، **والكُتَنُ**: البقُّ. ولما كانت بعض القواميس تقلقل كلمة البق، أي تقول فيها هي كذا، وقيل هي كيت.. إلخ، فإننا نعني بالبقِّ وبالكُتَن تلك الحشرة التي تعشش في الفراش والجدران والسقوف وسائر جهات البيت ومتاعه، وهي أكبر من القملة وذات لون أحمر ورائحة منتنة خاصة عند قتلها وتتطفل على دم الإنسان أثناء نومه ليلاً، ولا تدبّ نهاراً إلا لجوع شديد وبشرط أن يكون محلّ دبيبها إلى الإنسان الجالس أو النائم نهاراً محلاً مظلماً. وتظل في أول الليل كامنة ولا تتحرك إلا إذا نام الناس. يقال إن الكتنة تجوع فتنادي أختها: يا عنبره يا عنبره.. قد نامت الجيف ننزل؟ فتجيبها أختها: لا لا يا مسكه لا يزال سراجهم يطلع وينزل. فالكتنة على نتنها تعتبر الناس جيفاً منتنة وتتسمى بأسماء الطيب؛ وهذا للسخرية بالكُتَن.

ومن الأمثال قولهم: «*حاليَهْ في الكُتَنْ*»، وقصته أن رجلاً ابتلاه الله بتعشيش الكتن في بيته بكثرة، ومن أجل الخلاص منها أعاد تقصيص البيت فلم يفلح، فأعاد ملاجته، ولم يفلح، فاستعمل التحريق وكل وسائل الخلاص من الكتن بدون فائدة، وفي يوم بينما هو جالس بين الناس في مقيلهم جاءه من يخبره أن بيته شبت فيه النيران وهو الآن يحترق، فلم يتحرك الرجل من مكانه لهذا الخبر المزعج، بل انبلجت أساريره وقال: «*آخْ حاليَهْ في الكُتَنْ*». وكلمة آخ تقال للتعبير عن الراحة، ومعنى العبارة: يا لراحة نفسي وشفاء غليلها للمصير الذي سيحل بالكتن. ويضرب المثل فيمن يصل به الضيق حدّ التضحية بالمهم طلباً للراحة من حقير مؤذٍ وفي كل حالة مشابهة.

ومما يتندرون به عن الكتن ولو كان في النكتة غلاظة أنهم يحكون عن منكوب بتعشيش الكُتَن في بيته، كان يحتمي منها

بالنوم في كيس يربطه على نفسه من الداخل - والنوم في أكياس واسعة من القماش كان عادة شائعة في اليمن ولا يزال لها بقية - وفي إحدى الليالي التي لم تحل إلا وهو منهك يرغب في نوم عميق نظف كيسه جيداً ودخله وعصب، فلما شعر بدبيب النوم اللذيذ أحسّ بدبيب كتنة على بعض أجزاء جسمه فمدّ يده إليها فلم يخطئها وإذا بها حية بين إصبعيه، وتحيّر فيها فإن هو قتلها ملأت الكيس برائحتها المتننة، وإن هو حلّ رباط الكيس وتخلص منها خارجه طار منه نومه الممتع، فما كان منه إلا أن دسّها في دبره قائلاً: الخرا جنب الخرا واستغرق في نومه.

ومن غرائب الكُتَن أنها تعيش طويلاً في البيوت التي أقفرت لسبب من الأسباب بحيث لم يعد في البيت من تتطفل عليه، ومع ذلك تدخله بعد سنة أو أكثر، فتجد فيه كُتَناً حية ولكنها مهزولة ملصوقة الجلد ظهراً لبطن كأنها قطعة رفيعة من ورقة يابسة، فإذا سكن البيت من جديد دبّت على أهله وواصلت حياتها، بل إنك لتجد الكتن في خرائب بيوت أو قرى دثرت منذ زمن.

وكانت الكُتَن واسعة الانتشار في القرى والمدن ما عدا صنعاء التي كانت قليلة فيها كما ذكر الهمداني (الإكليل 41/8)، أما الآن فإنه قد انقرض من المدن ومن الأرياف ما عدا بعض البيوت في بعض القرى المنعزلة. وقد جمع الهمداني الكلمة على: **كُتان**، واليوم لا نقول إلا الكتن.

* * *

(ك ث ر)

الكَوْثَرَة - بفتح فسكون ففتح - في لهجة هي: الفيشلة. الجمع: كوثرات وكواثر. انظر: (ك و ث ر).

* * *

(ك ث ي)

الكاثِي: لهجةٌ في الكاذِي وستأتي.

* * *

(ك ح ب)

الكَحْبُ هو: الحصرم أو العنب الفج الحامض، والقواميس تذكرها، وتذكر أنها يمانية، وذكرناها هنا لأنها تكاد تكون من الممات أو النادر، فلا تكاد تقرأها في نص تراثي عربي. ومن الأغاني العفوية:

يا عَصْفَرَ الحَيْدْ قِلِّينَ الزَّجيم
عادَ العِنَبْ كَحْبْ خَلِّنْهْ يطِيبْ

والعصفر: العصافير. والحيد: الشاهق الجبلي. والزجيم: التغريد والصياح.

* * *

(ك ح ل)

الكَحْوَلَة: لهجة صنعاء في **الحَوْكَلَة**، وهي: إيقاع شخص أثناء سيره أو أثناء مصارعة ومبارزة بين اثنين، عن طريق عرقلته من قدميه. والحوكلة أصحّ لأن أصلها من العرقلة بالحَكَل، والحَكَلُ هو: العصا المعقوفة الرأس، والتي قد يستعملها المُحَوْكِل بأن يجذب بها رجل إنسان أثناء سيره فيقع، ثم استعملت لحوكلة القدمين بالقدم أثناء المبارزة.

* * *

(ك ح م م)

الكُحْمُمَة- بضم فسكون فضم- لا ندري ما هو، ولكنه شيء شديد السواد أو صفة للسواد، حيث يقال: فلان أسود كحْمُمَه. والحُمَمَة قاموسياً: الفحمة، فهل أصل الكلمة مكوّن من الكاف حرف التشبيه ومن الحُمَمَة هذه وعُدِّل نطقها لتشبه الكلمة الواحدة؟

* * *

(ك د د)

التَّكْديْد أو الكدّاد: الإلحاح والإلحاف الشديد. **كَدَّدَ** فلان **يُكَدِّدُ كدّاداً وتَكْديْداً** فهو **مُكَدِّدٌ** ملحاح في أيِّ أمر من الأمور.

والكِدّادُ أيضاً: الكَدُّ والدأب وبذل الجهد المستمر. وفي الأمثال: الرَّعَوِيّ «**الْمُكَدِّدْ** غَلَبَ الْمَحْوَلَهْ». والرَّعَوِي: المزارع. والمحولة: الجدب أو المحل وما يكون معه من فقر وإعسار. يضرب للحث على العمل في الأرض وفي غير ذلك من الأعمال.

والكِدّاد أيضاً: كَحْتُ ما بقي في الإناء من طعام لاصق والحرص على تتبعه، ويكون ذلك بالمَشْحَرَة، وهي: قطعة من صفيح أو من حديد مرقق تكشط ما يلصق بالإناء من طعام، ومن الأمثال قولهم: «مَنْ كَدَّدْ كَسَرْ»، يقال في المبالغة في التّكْديْد عامّةً ونتائجه غير المستحبة، لأن مَن يبالغ في تكديد الإناء

قد يكسره. وجاءت المادة بصيغة الأمر في أغنية لطيفة من العفوي الموضوع للأطفال وهي في اليمن أكمل منها في عدد من الأقطار العربية التي سمعت فيها ما يشبهها وليس في جمالها ولا حسن حبكتها، والأطفال يغنونها جماعياً ويقولون:

يا قَصَبَهْ نُوْدِيْ نُوْدِيْ

وِسَلِّمِيْ على سِيْدِيْ

وِسِيْدِيْ جا من مَكَّهْ

وعِيالِهْ فَوْقَ الدَّكَّهْ

كُلْ واحِدْ يِشْتِيْ كَعْكَهْ

وَالكَعْكَهْ مِنَ المخزانْ

والمخْزان يِشتيْ دايِرْ

وَالدَّايِرْ مِنَ الحَدّادْ

وَالحَدّادْ يِشتيْ دهْنِهْ

والدُّهْنِهْ مِنَ البَقَرَهْ

والبَقَرَه تِشتيْ حشيشْ

والحَشيْشْ مِنَ الجَبَلْ

والجَبَلْ يِشْتِيْ مَطَرْ

والمَطَرْ مِنَ اللهْ

يا سِيْدِيْ عبدَ الله قُمْ صَلّيْ قالْ: ماشِيْ قُمْ كَدِّدَ البرْمَهْ قالْ: حاضِرْ

نودي: ميسي وميلي. الدَكَّهْ: المسْطَبَة في البيت. يِشْتِيْ: يَشْتَهي ويريد. الداير: المفتاح الحَديدي الذي يدور في ثقبه. الدهنة: الزبدة. ماشِيْ: جواب رفض بمعنى: لا أريد شيئاً من هذا، أو لست بفاعل. وهكذا فإن سيدهم عبد الله القادم من الحج، يفضل تكديد البُرْمَة - القدر الكبير - على أداء الصلاة. والأطفال يؤدون عبارة: قال: ماشي، مقلدين صوت الكبار وبصرامة. ويؤدون: قال حاضر، بفرح يعبر عن فرح سيدهم بتكديد البرمة.

* * *

(ك د ر)

الكَدِرُ - بفتح فكسر - طعام يصنع في تهامة من حبوب الذرة الغَرب ومن الدُّخن. قال شاعر يذمّ الحياة في زبيد وفي تعز مداعباً ومستخدماً التورية:

زبيد لا تنزل بها
وعن تعز فانزجرْ

فعيش تلك (كَدِرٌ)
وماء هذي من (صَبِرْ)

وصَبِر هو: جبل صبر المطل على تعز وكان ماء المدينة منه. كما أن الصبر، هو: مستخلص يضرب بمرارته المثل.

* * *

(ك د ف)

كَدَف - بفتحتين -: رطَم شيئاً بشيء، وأكثر ما تقال في: رطم السائر لمقدمة قدمه بشيء أمامه من حجر أو نحوه.

وأكثر استعمالها بصيغة المبني للمجهول، تقول: **كُدفْتُ** بحجر، واحذر **تُكْدَف**، كما يقال: في أصبع فلان **كُدْفَة**، أي جرح لأنه **كُدفَ** بجسم صلب فجرحها. **كُدُف** فلان **يُكْدَف** **كدفاً وكدفةً**.

وإذا ارتطمت رجلا شخص فتعثر يقال: **تَكَرْدَف كَرْدفةً. والكَرْدَفةُ**: ضرب شيء كالكرة مثلاً بمقدمة الرجل. **والكَرْدافَة**: آخر ضربات لعبة (القُفَيْقف*) وفيها يضرب اللاعب الكرة بمقدمة رجله، فإذا نجح فيها، لم يبق إلا (الحلّيمة) وهي آخر اللعبة، فيلطم اللاعب الكرة بيده بأقصى قوة، ولا يعترضها الفريق المضاد، بل يتركها تذهب وتتدحرج إلى حيث تقف من تلقاء نفسها، ومن تلك النقطة يضلع الفريق المضاد برجل واحدة إلى المكان الذي أرسل منه اللاعب الكرة، أي إلى عند (النصاع).

وكدرف: انظر: (كردف).

* * *

(ك د م)

الكُدْمَة: القطعة المكوّرة من الأعواد والخشب، **والكُدْمَة**: البروز شبه المكوّر في خشبة أو ساق شجرة. والرأس المكوّر للعصا الغليظة (الصَّميل) تسمى: كدمة.

والكُدْمة واحدة **الكُدَم**، وهو: خبز خاص شبه مكوّر كان يصنع للجيش في أفرانه الخاصة، وقد تحسن الآن وأصبح يباع منه ليشتريه ذو الدخل المحدود، وهو جيد لأنه يصنع من خليط مفيد من الحبوب.

وفي أيام الإمام كان يصنع من حبوب رديئة، وبطريقة غير نظيفة ولا متقنة، فكان خبزاً سيئاً يفرض على الجيش وطلبة بعض المدارس والكتاتيب فرضاً.

وحينما جاء الضابط العراقي البطل الشهيد جمال جميل المدفعي العراقي لتدريب الجيش اليمني في أوائل الأربعينات، ساءته الحالة المزرية التي كان الجيش يكابدها في ظلّ حكم الإمام يحيى، فكان نصيب الكدمة واحداً من تعليقاته الساخرة، فقال عن أول كدمة شاهدها بشكلها ولونها البشع وشمّها المقزز: «يبدو أن هذه قد أكلَتْ مرّة!!».

* * *

(ك د م ل)

هذا الكتاب لم يتطرق إلى ذكر أسماء الأماكن والبلدان ونحوها، رغم أهميتها الكبيرة من الناحية اللغوية ومن نواح أخرى كثيرة، وذلك تجنباً للتطويل. ولكننا نذكر هنا اسم مكان هو: **كُدُمُّل** - بثلاث ضمات ثالثتها مضعفة -، وذلك للأهمية التاريخية لاسم هذا المكان الذي هو جبل وسط البحر الأحمر يشكل النقطة الفاصلة لحدّ اليمن الساحلي مع الحجاز، ثم لغرابة هذا الاسم من الناحية اللغوية ومن حيث صيغته النادرة. وقد جاء هذا الاسم ضمن فقرة من كلام لسان اليمن أبي محمد الحسن بن أحمد الهمداني، عند رسمه بالكلمات لحدود اليمن الطبيعي، وذلك في كتابه الرائع (صفة جزيرة العرب) وتحت عنوان: (صفة اليمن الخضراء)، وهو فصل طويل من الكتاب نختار منه هنا فقرته الأولى:

«سُمِّيَت اليمنُ (الخضراءَ) لكثرة أشجارها وثمارها وزُرُوْعِها، والبحرُ مُطِيْفٌ بها من المشرقَ إلى الجنوب، فراجعاً إلى الغرب.

ويَفصلُ بينَها وبينَ باقي جزيرة العرب خطٌّ يأخذُ من حدود عمانَ ويَبْرِيْنَ، إلى حدٍّ ما بينَ اليمن واليمامةَ، فإلى حدود الهُجَيْرَةَ وتثليثَ وأنحاءَ جُرَش وكُتْنَةَ، مُنحَدراً في السَّراة على شَعَف عَنْزٍ إلى تهامةَ على أمِّ جَحْدَمٍ إلى البحَر حذاءَ جَبَلٍ يقال له كُدُمُّل بالقرب من حَمْضَةَ، وذلك حدٌّ ما بينَ بلدِ كنانةَ واليمنِ من بطنِ تهامة».

وعلق القاضي محمد بن علي الأكوع فقال: «كُدُمُّل - بضم الكاف والدال وتشديد ضمة الميم -: جبلٌ وسط البحر

الأحمر، إزاء قرية الوسم، ويسمى الآن: كُتُنْبُل، وحمضة لا يزال هذا الاسم حيّاً إلى هذه الغاية.

أما المعنى اللغوي لهذه الصيغة اللغوية، فلم أستطع الوصول إلى شيء حولها، فهي صيغة غريبة نادرة الورود في الأسماء والألفاظ، ولا ندري ما هو حرف أو حروف الزيادة فيها وهل هي من (د م ل) أم من (ك د م)؟ فليس في اللغة مادة (ك د م ل).

* * *

(ك د ن)

الْمَكْدُنَة - بفتح فسكون فضم - هي: غطاء فم المَدْفَن الذي تخزن فيه أطنان من الحبوب وخاصة من الذرة، لعام وعامين وثلاثة، والمدافن في اليمن قديمة وكثيرة، وهي تنقر وتنحت تحت الأرض في الصخر الأصم، وما كان منها في الجبال العالية فهو يحتفظ بالحب لعشر سنوات كما يقال دون أن يصيبه أي فساد.

والمَكْدُنَة التي يغطى بها بعد ملئه، هي لوح حجري سميك ومشذب تكون مستطيلة أو مربعة تبعاً لشكل فم المدفن، وهي توضع على دراوين* فم المدفن التي هي كالإطار للباب، ثم يطين على المكدنة فلا تفتح إلا بمعرفة صاحب المدفن عند حاجته إلى ما فيه من حب، وبعد أخذ ما يحتاجون إليه يعيدون تغطيته بهذه المكدنة، وعند فتحه، فإنه يجب التريث قبل النزول إلى المدفن، لأن الفراغ الذي فيه يكون خالياً من النسيم - الأكسجين - فإذا تعجل أحدهم ونزل قبل تهويته فإنه يموت مختنقاً، وهذا ما كان يحدث أحياناً لأن الفقراء يتسابقون على النزول للحصول على أجرة إخراج الحب، والغريب أن موته أو إصابته بالإغماء يكون سريعاً فلا يصرخ مستنجداً، ولا يتلقف ما يدلى له سريعاً من رداء أو حبل، ولا يجرؤ أحد على النزول لمساعدته، بل تسير الأمور هكذا بسرعة، ثم لا تُخرج جثته إلا بعد تهوية المدفن. وجمع المَكْدُنَة: **مكادن**.

* * *

(ك د و)

الكُدْوَة - بضم فسكون -: الشيء الذي يُحصل عليه تسوّلاً، وإحساناً من

قبل واهبه، وأصلها من التكدِّي ولكنها عندنا واوية، ومن الأسماء والألقاب الشائعة (كُدْوة) أو (الكدوة)، وهي مثل اسم (شحتة) و (شحاتة) في بعض الأقطار العربية.

* * *

(ك ذ ي)

الكاذي هو: شجر لا ينمو إلا في الوديان الدافئة أو الحارة، ويبلغ أحياناً مبلغ الدوح، وساقه الأساسية ـ أي الجذع ـ لا تكون طويلة، بل تتفرع منها الفروع من قرب الأرض وتطول عارية كجذوع النخل، وتتفرع من أعلى فروعاً مورقة بأوراق طويلة تبلغ أكثر من ذراع، فيشبه كل فرع النخلة الصغيرة. ورغم حسبانه من الفصيلة النخلية إلا أن أوراقه أغلظ وأقسى، وهي مدحجة بشوك قوي على حوافها وفي العمود الذي يتوسط كل ورقة.

وهو شجر عطري لا يزرع الآن إلا من أجل غرره التي تكون في وسط فروعه، وهي غرر مستطيلة على شكل كوز الذرة الشامية إلا أنها أطول، تكون مشكلة من أوراق مضاعفة متضامة في قلبها سنبلة من الطلع مثل سنبلة الذرة البلدية الخالية من الحب، وتسمى هذه الغرة (القبوة ـ قبوة الكاذي ـ) وهي الغاية من استزراعه، والناس يطلبونها على مشقة الوصول إليها بسبب الشوك والخفاء، ففيها تتجمع الرائحة العطرية الزكية التي يحبها الناس، وهي من المشاقر المحببة عند رجال القبائل والأرياف، كما توضع القبوة في صندوق الملابس أو بين الثياب أينما كانت فتكسبها رائحة جميلة، وتجف الأوراق فينزعونها عن الطلع الذي تظل رائحته فواحة لمدة إضافية أطول. وهكذا قد تظل القبوة ثم طلعها فواحة على الملابس بعطرها لمدة عام إذا كانت في صندوق مقفل، وفي الماضي كان يستخرج من الكاذي بعض أنواع العطور والدهون المفيدة. وللناس فيها مقولات وأغان، وتشبه الفتاة الجميلة عطرية الأنفاس صعبة المنال بقبوة الكاذي:

*يا قَبوَةَ **الكاذِيْ** مِنَيْنَ اجِيْ لِشْ*
قَدْ لِيْ ثمانْ وانا بَيْنَ التَوِيْ لِشْ

انظر: (قبو).

* * *

(ك ر ب)

الكِرِبَة - بكسر ففتح - هي: تُرْبة تكون قطعاً متماسكة، ولكن إذا أصابها الماء تتحول إلى معجون زلق ناعم، وهي تربة بيضاء تكون عروقاً نادرة في الأرض، وكان الناس يطلبونها ويتتبعونها لأنهم كانوا يستعملونها في الاستحمام والتنظيف والغسل، فينظفون بها أبدانهم وشعر رؤوسهم وملابسهم قبل شيوع الصابون هذا الشيوع، وحتى في أزمة الحرب العالمية الثانية عاد الناس إليها للضرورة، وتسمى أيضاً (تراب الروس) لأنها من أحسن المنظفات للشعور الطويلة، ولا يزال في النساء اليوم من يفضلنها على أحسن أنواع الصابون المستورد، ولو رأيت شعر المرأة الجميل عقب غسله بالكربة الجيدة لرأيت له حيوية وبريقاً ونضارةً لا تراها في شعر نساء اليوم بما تستعمله من (الشامبوهات) والمحاليل المركبة وأنواع الصابون الممسك.

* * *

(ك ر ب ض)

الكَرْبَضَة هي: جلوسُ المتجمعِ على نفسه، ضاماً فخذيه وساقيه إلى جسمه، **كَرْبَضَ** فلان **يُكَرْبِض كَرْبضةً** فهو **مُكَرْبِض**. ولعلها من ربض.

* * *

(ك ر ث)

الكَرَث هو: نبات من فصيلة العَمْق والقَصَص، وهو أصغر من العَمْق وأكبر من القصص، وكلها من الصباريات التي تنمو أعواداً سميكةً بلا أوراق، بل هي أعمدة مركنة كثيرة الشوك غزيرة السائل اللَّبَنيّ، وسائلها كلها مما يؤذي العيون إذا وقع فيها. والواحدة: **كَرَثَة**، ويقال: **كُرْثيّ**.

* * *

(ك ر ح)

الْمُكارَحَة هي: المعاندة والمجادلة بالباطل. يقال: اقتنع يا فلان واترك المكارحة. **كارَح** فلان **يكارِح مكارحةً** فهو **مكارِحٌ**.

* * *

(ك ر د)

الْمَكْرُد - بفتح فسكونٍ فضم - هو:

إناء كبير من الفخار يستعمل لعجن العجين الذي يكفي بيتاً متوسطاً أو كبيراً مما يعجنون ويخبزون. والجمع: **مكارِد.**

قال الهمداني (الإكليل 127/8): إن كَرَدَ بلغة حمير تعني: عَجَنَ. وروى ما يُحكى من أن لقمان لما نظر إلى قلعة (فدة) الصخرية في وادي ضهر قال: ليت ليَ فده كَرْدي، والصَّيح فحمي-لحم وخمر-وغيل كَرْوَةَ خل عامي، وعلمان بصل نجراني.. وقال: الكَرْدي هو: العجين.. إلخ.

والمَكْرَد هو ما بقي في لهجاتنا من هذه المادة فلا نقول: كرد بمعنى: عجن. ولا نقول: كردي ولا غيره من الصيغ. ولكن وجود المكْرَد بمعنى المعْجَن تدلّ على أن أصل كَرَد يعني: عجن.

* * *

(ك ر د)

الكَرْدُ: الطرد كَرَد فلان فلاناً **يكْرُده كَرْداً**: طرده، والأكثر استعمالاً في لهجاتنا صيغة المفاعلة، يقال: **كارَد** فلان فلاناً **يُكارِده مُكارَدة**: طارده وتابعه. ولها أصل قاموسي، ولكنها تكاد تكون مماتة في نصوص التراث العربي فذكرتها.

ومُكْرِد: اسم علم مذكر، وهو من هذا مثل: مُطْرِد.

* * *

(ك ر د ح)

الكَرْدَحَة هي: وقوع الإنسان على الأرض وتدحرجه عليها متكوماً على نفسه. والمتعدي منه كردح، يقال: **كَرْدَح** فلان فلاناً **يُكَرْدحه كَرْدَحَةً.** واللازم: **تَكَرْدَح** فلانٌ **يَتكَرْدَح تكَرْدُحاً وتكرداحاً** فهو **مُتكَرْدِح.**

(ذكرتها ثم وجدتها قاموسية تماماً فأبقيتها لغرابتها ولأنها ميتة الاستعمال تراثياً، حية على ألسنتنا).

* * *

(ك ر د ف)

الكَرْدَفَة: ضرب الكُرة ونحوها بمقدمة القدم، **كَرْدَفَ** فلان الكرة **يكردفها كردفةً.** والأكثر أن يقال: **كَدْرف** من كدف السابقة.

(ك ر ر)

الكَرُور: ضـــرب من الكعك، واحدته: **كَرُورَة**.

* * *

(ك ر س)

الكَرْس- بفـتـح فـسكون-: شـمع العسل عقب استخلاص العسل منه؛ أي وهو خـــام لـم يدخل عليـــه شيء، وله استخدامات منها تقوية ما يفتل من خيوط سميكة وحبال رفيعة. هذا اسمه لدينا، والكلمة تبدو غير أصيلة.

* * *

(ك ر س ع)

الكُرْسُـــوع عندنا هو: المرفق. والجمع: **كراسيع**.

* * *

(ك ر ش)

الكَرْش هو: الطرد من المكان بغلظة أو بقسوة. **كَرَش** فلان فلاناً من البيت **يكْرُشه كرشاً**، ولا تعني المطاردة والمتابعة مثل كرد التي يأتي منها كارد.

(ك ر ض)

الكَرْض- بفتح فسكون- هو: إمضاء الأمر بالقوة، ومن استعمالاتها قولهم: **كَرَض** فلان فلانة **يكْرُضها كرضاً**.

والأوسع استعمالاً هو مضعف الراء وهو لازم والأول متعدّ؛ يقال: **كرَّض** فلان في المسألة الفلانية، أي أمضاها بالقوة والرعونة، أو بالإلحاح والإلحاف، فهو **يُكَرِّض** في الأمور **تَكْرِيضاً**، والأشهر **كِرّاضاً** حسب صيغتنا المصدرية الشائعة، وفلان **مُكَرِّض**، أي: معروف بهذا الأمر.

وصيغة الأمر من غير المزيد بالتضعيف شائعة الاستعمال، فيقال تأنيباً لمن يحاول إمضاء أمر بالرعونة أو بالإلحاح: **اكْرُضْ**. يقال له ذلك تأنيباً وزجراً أو احتجاجاً واعتراضاً، وللزيادة يقال: اكْرُض لك اكرض.

* * *

(ك ر ض)

الكَرْضة في الجسم هي: إصابته بمحمرَّة أو مزرقة، بسبب وقوع أو ارتطام

أو ضربة. يقال: في الجسم كرضة، والدم **مكترض** تحت الجلد، أي: مجتمع بلون أحمر أو أزرق.

* * *

(ك ر ع)

الكَرَع هو: ماء المطر الحادث المتجمع في الحفر والمنخفضات والنقر الصخرية، وكان الناس يشربون الكرع من النقر الصخرية وغيرها ولا يستقذرونه، بل يرونه جيداً ومفيداً، وهناك مقولات تشجع على شرب الكرع، ومما يغنى في العفوي قولهم:

راسَ الجَبَلْ تِضْرُبني العَوالِيْ

عاطِشْ وظامِيْ وَالْكَرَعْ قُبالِيْ

يتحدث البيت عن الحرمان من الحبيب القريب المنال، فالمحب هنا شديد العطش، والماء الكَرَع الطيب بإزائه ولكنه محرم عليه، فهو مثل قول الشاعر أحمد رامي:

يا رب هل يرضيك هذا الظما

والماء ينساب أمامي زلال

* * *

(ك ر ع)

التَّكْرِيْع هو: تبديد الأشياء أو الشيء - من السوائل خاصة - على الأرض وبعثرته، يقال: **كَرَّع** فلان الماء أو الحليب ونحوهما على الأرض **يُكَرِّعه كراعاً وتكريعاً** فهو **مُكَرِّع** له، والشيء **مُكَرَّع** مبدّد ومهدر على الأرض. ويقال لغير السوائل أيضاً. تقول لمن يصب شيئاً من إناء إلى آخر دون حرص: **كَرَّعْت**، أي: بدّدت. وهي أكثر شيوعاً في لهجة من يجعلون التاء ضمير المتكلم والمخاطب كافاً، فيقولون: كَرَّعْك.

* * *

(ك ر ف)

الكَرِيْف - بفتح فكسر فسكون - هو: ضرب من صهاريج جمع الماء وحفظه، منها ما يكون محفوراً أو منحوتاً تحت الأرض ومقضضاً ومسقوفاً مثل تلك الكُرُوف - الكُرُف - الأثرية البديعة التي في حقة همدان فهي في المسند ([نقش بالمسند] = كَرِيْفات) جمع كَرِيف، وهي في لهجات الناس اليوم: **كِرُوْف** على قاعدة لهجاتنا في جمع كل ما هو على (فَعِيْل) بصيغة (فِعُوْل) وهو كثير، والنقوش المسندية تطلق اسم الكَرِيف على البُرك مثل بُرُك

المعابد والمساجد، وخاصة إذا كان جزء من البرك مُجَيَّباً أي محفوراً في بطن من الجبل نحتاً أفقياً مثل تلك البركة الأثرية التابعة لمسجد قرية غولة عجيب - أعتقد العليا - فالنص المسندي القريب منها يذكر أنها كريف. وكذلك يطلق الكريف في لهجاتنا اليوم وفي المسند بموجب القرائن على صهريج الماء يتخذ في جَرْف عند أسفل جيد أو مغارة طبيعية يسدّ ما انخفض منها ويوجه لها ماء المطر في ساقية فتمدها بالماء الذي يستفاد منه في سقي الأنعام أو الري الزراعي. وفي لهجاتنا أيضاً يطلق **الكريف** على الحفرة الترابية الكبيرة تكون طبيعية أو في مكان يحفر فيه الناس ليأخذوا منه حاجتهم من التراب فيما يحتاجون فيه إليه، فإذا ملأها ماء المطر فهي كريف يقمس فيه أبناء الأرياف، ويسقي منه الناس أنعامهم.

ووهم دارس معاصر قرأ كلمة الكريف في بعض كتب التراث - ربما في كتابات الهمداني - فلما لم يجدها في المعاجم العربية، قال: إنها من أصل يوناني، وحاول تخريج ذلك دون إقناع، والصحيح أنها عربية يمنية قديمة وجارية على ألسنتنا اليوم، وإهمال المعاجم لها ليس بدعاً فيما أهملته من كلام أهل اليمن، وذلك لا يبرر أن نبحث لها عن أصل أجنبي.

وجمع الكَرِيْف في لهجاتنا هو كما ذكرنا بصيغة (كَرْوَف) حسب القاعدة المطردة للهجاتنا في جمع كل ما هو على (فعيل) بصيغة (فعْوَل) إذا كان اسماً مشتقاً أو مرتجلاً أما إذا كان صفة فلا يجمع على هذه الصيغة إلا إذا أصبحت هذه الصيغة اسماً أو كالاسم كما في كبير وكُبْوَر في نقوش المسند لمن هم في منصب كبير بني فلان.

* * *

(ك ر ف)

الكَرْف - بفتح فسكون - مثل: الجَرْف. **كَرَف** السيل الأرض **يكرفها كرفاً**: اجترفها وأخذها. ويقال: كرف فلان الأشياء أمامه كرفاً، أي: اكتسحها، وكرف الناس أو الغنم أمامه، إذا هو: ساق سوقاً شديداً.

ولعلّ حرف الكاف هنا هو مما يتولد بين نطق الجيمين المعطشة وغير المعطشة في اللهجات ومن ذلك أيضاً: المرجو والمركو لحوض المسناة، مثل: جدم وكدم.

* * *

(ك ر ف س)

كَرْفس وتكَرْفَس، مثل: كردح وتكردح السابقة من حيث الدلالة.

* * *

(ك ر ف ل)

كَرْفل فلان فلاناً **يُكَرْفِله كَرْفَلَةً**: ربطه وأحكم رباطه.

* * *

(ك ر و)

الكُرْوَة- بضم فسكون وتقال بكسر فسكون- من قطع الأرض الزراعية المحددة، هي: قطعة ذات شكل مستدير أو شبه مستدير تكون أكثر ما تكون في المدرجات الجبلية التي تتخذ فيها القطع الزراعية أشكالاً مختلفة وإن كان أكثرها مستطيلاً، وتجمع كروة على: **كِراو**- بكسر فمد- وهنالك عدة أماكن تسمى كراو كذا.

وفي نقوش المسند تطلق كلمة: كروة وكراو على: الركايا والزُّبى التي تحفر في الأرض للصيد غالباً ولتجمع الماء أحياناً، وهذه من تلك، فالجامع المشترك هو دلالة (ك ر و) على الاستدارة والشكل الدائري، ومنه جاءت الكُرة التي يلعب بها وكل شيء مكوّر، فالمكوّر فيه استدارة.

* * *

(ك ز ر)

انظر: (كَوْزَر).

* * *

(ك ز ز)

الكِزَّة- بكسر ففتح مضعف- لهجة في: الكَسَّة، وهي: الجمرة من النار. والجمع: **كِزَز**.

* * *

(ك س ب)

الكَسَبَة- بفتحتين- من الشاة هي:

الشــاة الفـتـيـة التي أقـبلت على الـضـراب والإنتاج. والجمع: كَسَب.

* * *

(ك س ر)

الكِسْرة ـ بكسر فسكون ـ من جسم الإنســانِ هي: الفــخـذ في لـهـجـة، وهذه اللهـجة تطلق على الساق: الصُّماح ـ كـما سبق ـ وعلى الفخذ: الكِسْرة. والجمع: **كِسَر** ـ بكسر ففتح ـ.

* * *

(ك س ر)

الْمُكاسَرة ـ بضم ففتحتين بينهما ألف لينة ـ هي: المَـيْلُ أو الإمـالَةُ قليـلاً، وهي في الطريق بين المتقـابلين: التـجنُّب والتنحي جـانبـاً، إمـا تأدباً أو لأي سـبب آخـر، فـالرجل يكاسـر من طريق امـرأة أو نســـاء يلقـــاهن في الطريق تأدباً، والمرأة تكاسر احتشاماً فتخرج من الطريق جانباً مديرة وجهها ونحو ذلك. وكذلك من لا يريد ملاقاة آخر، أو المتهرب من شخص.

وعن عـادة المكاسرة من أجل المرأة قال الهمداني: «. . وكـان من طباع (آل مرب) إذا سـاروا في الطريق، فلقوا امـرأة، ولّوا عنهـا وضـــربوا بأيديهـم على عـيــونـهـم، إعظاماً لحقّ الحريم» (الإكليل 60/10).

* * *

(ك س س)

الكِسَّةُ ـ بكسر ففتح مضعف ـ من النار هي: الجَمرة الواحدة. والجمع: **كِسَس**.

* * *

(ك س م)

كُسْمَةَ ـ بضم فسكون ـ هي: ناحية واسعـة من جبال ريمة الطويلة العـريضـة، وأهلها يسمون: **الأكسوم**، ولا نذكر هنا أسمـاء الأماكن، وذكرنا كسمة والأكسوم لإشارة تاريخية إلى أمر قد يكون له علاقة بالصلات بين اليمن وبلاد الحبشة أو مملكة الأكسوم فيها.

* * *

(ك س م ع)

الكُسْمِع: نبـتـة صـبّـارية تنـمـو كـالأصــابع ليس لهـــا أوراق، وإنما هي قضبان مركنة تنمو مجتمعة حول جذع لا

يعلو على سطح الأرض، وكـان الناس يأكلونها، فالرعيان يأكلونها تصبراً على الجوع حتى يأتي طعامهم، وفي المحولات كان المعسرون يطلبونها لحاجتهم إليها.

* * *

(ك س و)

الكِساوةـ بكسر ففتح بعده ألف لينة ـ هي: غطاء الطبون المصنوع من الطين الذي تصنع منه الطبون، وتكون مطابقة لفتحة الطبون العليا فتغطيها بإحكام لإنضاج طعام داخلها، وإذا كان الطعام بطيء النضج كاللحم مثلاً، فإنهم يغطون الطبون بالكساوة ويلحمون حولها بالطين الرطب فتُحفَظ الحرارة جيداً لإنضاج الطعام. وجمع الكساوة: **كَساوِي** و**كِساوات**.

* * *

(ك ش ح)

الكَشْحـ بفتح فسكون ـ هو: إدخال شيء في شيء على ضيق أو ازدحام. يقال: **كشح** فلان العود في ثقب ـ مثلاً ـ **يكْشَحه كَشْحاً**، أي: أدخله بشيء من الدفع والمحاولة. و**كشح** فلان الثوب في صندوق مليء بالثياب: مثل ذلك.

والكَشْوَحةـ بفتح فسكون ففتح ـ هي: الإكثار من ذلك، فالمرأة حينما تعبئ الطبون بالحطب **تكْشَح** كل عود **كشحاً**، و**تُكَشْوِح** الحطب عوداً بعد عود **كَشْوَحةً**، وكانت كشوحة الطبون بالحطب أو كَشْوَحة الحطب في الطبون عملاً يومياً من أعمال النساء المنزلية، فالمرأة **مُكَشْوِحة**، والطبون **مكَشْوَحَة**، والحطب **مُكَشْوَح** أيضاً.

و**كشح** فلان نفسه في المجلس **كشحاً**، أي جلس على ضيق بين اثنين. و**تكَشْوَح** الداخلون بين الجالسين **كَشْوَحة**، أي: اندسّ كل واحد بين اثنين.

* * *

(ك ش ر ر)

الكَشْرار من الأماكن هو: الموضع الذي يكون من الصخر الهش أو الحصى المتلبد، وهذا الكشرار يمكن تفتيته بالمعاول؛ يضربونه بها فيتفتت إلى حصىً،

ومن مثل هذا الكشرار يؤخذ (الهشاش) أي الحصى الذي يعالج ليستعمل في القضاض، والكشرار قد يستخرج منه قطع أرض زراعية إذا كانت نسبة التراب فيه عالية، أو يفتتونه ويسوونه ويضيفون إليه مزيداً من التراب نقلاً من مكان آخر. والجمع: **كشارِيْر**.

* * *

(ك ش ش)

كلمة **كُشّ** - بضم فتضعيف -: تقال للتعويذ من العين خاصة، وهي أيضاً مستعملة في بعض الأقطار العربية. يقال للشخص أو للشيء الجميل: **كُشّ** من كل عين، ويقال: **كُشّ** عليك. وتقول المرأة معوذة نفسها من نفسها وغيرها: **كش** من عيني وعين من عَيَنِّي.

* * *

(ك ش ن)

الكُشِن - بضم فكسر - هو: إضافة تزاد على بعض الأطعمة لزيادة تحسين طعمها؛ وهذا الكشن يكون قليلاً من البصل المقلي في السمن أو الزيت إلى درجة الاحمرار يضاف لهذه الغاية.

كَشَّنَت المرأة الطعام **تُكَشِّنه تكْشِيناً** فهو **مُكشَّن**.

* * *

(ك ش ن ن)

الكَشْنَنة: لهجة في القَشْنَنَة، وقد سبقت.

* * *

(ك ظ م)

الكظيمة هي: الفتحة من سطح الأرض والتي تؤدي إلى مجرى الماء في سردابه المبني تحت الأرض، والجمع: **كظايم**. والغيول التي تبنى لها السراديب تحت الأرض لإيصالها إلى أماكن أخرى كثيرة نسبياً في اليمن وكذلك الكظائم، ومن هذه الكظايم ينزلون لتنظيف المجرى إن هو انسدّ ونحو ذلك.

* * *

(ك ع ب ل)

كَعْبَل وجَعْبَل بمعنى: جمع وكوّر.

* * *

(ك ع د)

الكُعْدَة - بضم فسكون - من الآنية الفخارية هي: إناء أو إبريق لتبريد الماء والشرب، وكانت المشربيات أو البرادات تعمل في البيوت لتبريد المَدَلاّت و**كُعَد** الماء هذه، وكانت (المقايل) التي نراها اليوم مرصوصة بأدوات الشرب الحديثة من الترموسات المنوعة، تحفل بكُعَد الماء الفخارية هذه، ومنها يشرب حتى علية القوم.

و**الكعدة** تكون للسمن وللعسل أيضاً، ولمثلهما كانت تصنع كُعَد ذات عيارات وزنية خاصة؛ من كعدة ربع رطل، إلى نصف، فرطل، فاثنين.. إلى خمسة أرطال.

* * *

(ك ع د ل)

الكَعْدَلَة - بفتح فسكون ففتح -: الدحرجة والدَّهْدَهَة، و**التَّكَعْدُل** أو **التِّكْعَدال**، هو: التدحرج أو التَّدَهْدُه والتَّدَهْدِي.

والمتعدي منه: **كَعْدَل** فلان الشخص أو الحجر ونحوهما **يُكَعْدله كَعْدَلَةً**؛ أي دحرجه ودهداه، أو دهدهه من أعلى إلى أسفل، فهو **مكَعْدِل** والآخر **مكَعْدَل**.

واللازم منه: **تكعدل** فلان أو **تكعدل** الحجر أو الشيء **يتكعدل كعدلة** أيضاً، أو **تكَعْدُلاً** و**تِكِعْدالاً**، فهو **مُتَكَعْدِل**.

يقال: كعدل فلان فلاناً، أي أوقعه ودحرجه، وكعدل فلان الحجر أو الصخرة من الجبل: مثله.

ويقال: وقع فلان فتكعدل، وتكَعْدلت من الجبل صخرة. وجاء في الأمثال السائرة: «*كَعْدِلْ لَكْ حَجَرْ مَطْلَعْ*»، يقال لمن يحاول المستحيل. وفي الأمثال أيضاً يقال لمن يقوم بعمل هو من جانب صعب ومن جانب آخر سهل: «*اللهْ يعينَكْ بالطُّلُوعْ، امّا النُّزُولْ هُوْ كَعْدَلَهْ*». وأصله في المشي والسير، فمن يسير منحدراً في الجبل يسهل عليه ذلك، لأنه كمن يتدحرج ويتكعدل كعدلة، أما من يصعد الجبل فهو يكابد مشقة يطلب له فيها العون من الله، ويقال في المثلين:

«جَـعْـدَلْ» و «جَـحْـدَلْ» مكان كـعـدل، وجعـدلَة وجحدلة مكان كعدلة حسب اللهجات.

ومن أمثال أهل الوديان: «ما ينْزلْ منَ الجَـبَلِ إلاّ كُـعْـدُولْ»، والكَعَدُولَ: الصـخـرة المتدهدهة من الجبل نحو المنخفضات وما تحدثه من أضرار. يقولونه حينما يشاهدون شخصاً جبلياً منحدراً في الجبل نحو الوادي، فيقول أحدهم: تُرى من ذلك النازل من الجبل؟ فيقول آخر وخاصة إذا هو لم يتعرف على شخص النازل: على كل حال ما ينْزلْ من الجبلْ إلاّ كُعْدُولْ؛ فأصبحت مَثَلاً يعبر عن النظرة غير الودية من أهل الوادي لأهل الجبل، وسبب ذلك **أولاً**: أن مـلاّك الأراضي الزراعية الأكثر في الوديان، يكونون عادة من سكان الجبال، أو ممن ترفعوا إلى الجبال طلباً لمناخها الصحّي الجيد؛ **وثانياً**: أن مواسم الخير في الوديان يكون منها ما لا يتفق في الوقت مع مواسم الخير في الجبال، ولهذا فإن المُعْتَرِّين وطالبي الخير يهبطون من الجبال إلى الأودية طمعاً في الحصول على شيء من ذلك الخير. ومثل: «*ما ينزل من الجبل إلاّ كعدلو*»، قولهم: «*ما ينْطِلْ المسْنافْ إلاّ شَـوْكَـهْ*». انظر: (سَنَفَ). وقولهم: «*ما يجِيْ مِن الْمَشْرِقْ إلاّ ما يحْرِقْ*».. إلخ.

* * *

(ك ع ض)

الكَعْض أو الكعْظ ـ بفتح فسكون ـ هو: نبات صبّاري لا أوراق له، وإنما ينمو قضباناً مركنة أكبر من الكُسْمِع وأصغر من القَصَص وهو من نفس الفصيلة، وله إذا شُج أو كسر سائل بلون الماء إلى صفرة مطاط، يجعلون منه على الجرح المدمى الحادث فيبرأ، والواقع حسب المشاهدة أن هذا السائل يكون طبقة على الجرح تمنع تلوثه من الهواء، كما أن رائحته طاردة للذباب والهوام فلا تدنو من الجرح بله أن تقع عليه فتلوثه، ولهذا لا ينغر الجرح ولا يتقيح، بل يجف ويشفى.

* * *

(ك ع ع)

كعَّ فلان الماء **يكُعُّه كَعَّةً** واحدةً، أي: شربه بنهم على نفس واحد؛ وكعَّ ما

في الإناء، إذا شربه كله، أو صبّه وأهرقه مهدراً له، ويقال: **كعَّ** فلان ضحكة كبيرة، إذا هو سمع أو رأى ما يضحك **فكعَّ** ضحكته هذه **وكَعْكَعَ كَعْكَعَة**.

* * *

(ك ع ف)

كعَّف فلان فلاناً **يكعِّفه كعَّافاً وتكعيفاً**، أي: سقاه ماءً أو أي سائل بالقسر والإجبار.

ومن المجاز: **كَعَّفه** الحيلة أو العمل والتصرف إذا هو أحرجه ووضعه في موقف لا مناص له فيه عن تقبل الأمر، كأنه سقاه الكأس المرّة رغماً عنه.

* * *

(ك ع ل)

الكِعْل ـ بكسر فسكون ـ: البروز الناتئ المستطيل، ومنه جاء **الكِعْل** الاسم الثاني بعد الزب الذي يطلق على الذكر، والجمع: **أكْعَال**. **والكُعْلَة** ـ بضم فسكون ـ: البروز الناتئ المكوّر، ومنه جاءت الكُعْلَة الاسم الذي يطلق على الخصية من الإنسان وكل حيوان مذكر. والجمع: **كُعَل**. ومنه أيضاً جاء الاسم المجازي لعضو التأنيث في المرأة خاصة، وليس في الحيوانات إلا نادراً. والجمع: **كُعَل** أيضاً.

ومن العبارات السائرة: «*ما بيننا بالكُعَل*». والكُعَل هنا: الخصى، تقال العبارة عند قيام مزاح بين شخصين أو جانبين، فيأخذ أحدهما في الممازحة بما يؤلم ويؤذي، فيقول الآخر: ما بيننا بالكعل، أي أن أصول المزاح ألا تمازح بما هو ضار، وأصل ذلك أن يتصارع اثنان، ويكون من أصول هذا الصراع الودّي ألا يشدّ أحدهما الآخر من خصيتيه. وتقال العبارة أيضاً سخرية واستهزاء بمن يدخل في عراك حقيقي ويتوقع أن يكون في هذا العراك محرمات لن يقدم عليها الطرف الآخر.

ومن السباب الشائع: كُعْلة أم فلان، وهي كلمة عنيفة أعنف من قولهم في لهجات عربية أخرى: طُزّ أو طظ في فلان، أو ماذا سيفعل فلان يصطفل. ولا تقال عبارة كعلة أم فلان إلا عند الغضب الشديد وعدم الاستبقاء. والدليل على أن

الكُعْلَة هي البروز الناتئ المكوّر أننا نقول عن اللئيم أن وجهه يقوم **كُعَل كُعَل** في بعض المواقف التي يبدو فيها لؤمه.

* * *

(ك ف ت)

الكَفْت للزرع هو: جمعه ورفعه من الحقول إلى البيادر بسرعة، والكفت للغلال من البيادر هو: سرعة درسها وحملها حبوباً إلى البيوت. وتستعمل كلمة الكَفْت للتعبير عن السرعة، وخاصة إذا كان هنالك ما يخشى على الزرع والغلال منه مما يتلفه كالمطر في غير وقته ونحو ذلك، وفي هذه الحالة فإنهم يكْفتون حقولهم وغلالهم كَفْتاً، **والكَفْتَة**: ما يجمع ويرفع من بقايا النباتات بعد أخذ المفيد منها.

* * *

(ك ف ح)

كَفَح فلان الهدف بالرمية **يكْفَحه كَفْحاً**: أصابه.

* * *

(ك ف ل)

الكَفْلة: الإمساك بالهارب أو المتهرب وإلقاء القبض عليه، يقال: **كَفَل** فلان فلاناً **يكْفَله كَفْلاً وكَفْلَةً**، إذا هو فعل ذلك.

وكذلك **كَفَل** اللاعب اللاعب الآخر، إذا هو أدركه وأمسكه، **وكَفَل** فلان الشيء: أمسك به، أو حفظه في يده، فهو **كافِل** له وهو **مكْفُول**.

* * *

(ك ل ب)

الْمَكْلَب من كل حشرة لادغة بذيلها هو: مثبرها. والجمع: **مكالب**.

* * *

(ك ل ت)

الكَلْت للشيء هو: طيّه وتكويره.

كلت فلان الثوب **يكْلته كلْتاً**: طواه وكوّره. **وكَلْوَت** الثياب **يكَلْوتها كلوتةً**، فالثوب **مكْلُوْتٌ** والثياب **مُكَلْوَتة**.

* * *

(ك ل ث م)

كلثم فلان فلاناً: لثّمه بلثام ما. و**تكلثم** فلان **يتكلثم كلثمة**: تلثّم.

* * *

(ك ل ح)

الكلْح ـ بكسر فسكون ـ و**الكالِح** من الأسلحة والأدوات الحديدية الحادّة أو المدبَّبة، هو: الكالُّ الذي ذهب حدّه بطول الاستعمال.

يقال: **كَلحَت** السكينة **تكْلَح كَلْحَةً** فهي **كِلْحٌ** و**كالحَةٌ** ولا تؤنث كلمة كلح. ويقال: **كَلِح** المعول **يكْلَح** فهو **كِلْح** و**كالح**؛ أي: ذهب رأسه المدبب الذي يعمل في الأرض.

* * *

(ك ل د)

الكَلْد ـ بفتح فسكون ـ: الغبن والبخس. يقال: **كلَد** البائع المشتري **يكلده كَلْداً** و**كَلْدةً**، أي: غبنه وباعه السلعة بأكثر من ثمنها، أو أمضى عليه بيعة لسلعة فيها عيب. وكلَد المشتري البائع: بخسه الثمن، ويوصف ما يقتنى ثم يُكْتَشف ضعفه أو سوءه بأنه **كَلْدة**، ومقتنيه **مكلود**. حتى الزوجة توصف بأنها **كَلْدةٌ** إذا اكتشف زوجها أنها أقلّ جمالاً مما كان يظن، أو اكتشف سوء طباعها وعشرتها، فيقول عن الحالة: إنها **كَلْدَة**، ويصف المرأة أنها **كَلْدَة**، وهو **مكلود** بها. ومن العبارات السائرة: *«الشِّرْكه كَلْدَةْ يَوْمَها، والضَّحِيِّة كلدة السنة، والمره كلدة العمر»*.

* * *

(ك ل ذ)

الكُلُوْذ و**الكَلْذَة** هي: الانقباض والتجمع، يقال ذلك أكثر ما يقال لعضو التذكير فهو **يكْلُذ** بعد انتشار، و**يكْلُذ** في البرد **كُلُوْذاً** و**كلْذة** شديدة.

* * *

(ك ل ع)

الكَلْع: البيع بأبخس الأثمان، والورثة السيئون **يكْلَعُون** ما ورثوه **كَلْعاً**. والتاجر إذا باع بضاعته ديناً، فقد **كلعها كلعاً**. و**كلَّع** التاجر المشترين:

باعهم ديناً. وأشك في أصالتها لأنني لم أسمعها إلا حديثاً وخاصة في التجارة.

* * *

(ك ل ع م)

الكَلْعَمَةُ: التكوير، و**الْمُكَلْعَم**: المُكَوَّرُ. **كلعم** فلان الطين أو العجين ونحوهما **يكَلْعِمه كَلْعَمة**: كوَّر القطعة من هذا أو ذاك. و**الكُلْعُمَة**: الشيء المكوّر أو البروز المكوّر.

* * *

(ك ل ف)

المكْلَف: المرأة، أو صفة يكنَّى بها عن المرأة، باعتبار أنها غير **مُكَلَّفَة** بمهام الأمور، بل هي **كُلْفَة** على الرجل، فهو **مُكَلَّف** بها وهي **كُلْفَة** و**مَكْلَف** عليه.

* * *

(ك ل ف)

الكَلْف للثوب هو: ثني طرفه وخياطة ما يثنى منه. والأكثر أن نقول: **كَلْفَفَ** الخيَّاط الثوب **يكَلْفِفه كَلْفَفة** فهو **مُكَلْفِفٌ** له وهو ثوبٌ **مكلفَفٌ**، وزيادة الفاء هنا تفيد الكثرة والاستمرار، لأن الخائط **يَكْلف كَلْفَةً** ويخيطها، ثم يكْلف أخرى، وهكذا حتى يكلفف أطراف الثوب كلها.

* * *

(ك ل ف ت)

الكَلْفَتةُ هي: تتبع البقايا وجمعها من هنا وهناك، يقال: **كَلْفت** فلان في الأكل **يكلفت كلفتةً**: إذا هو تبع ما بقي منه وأكله.

و**تَكَلْفَت** السحاب: ترفع وانجاب؛ و**تَكَلْفت** القوم للرحيل: تحركوا ورفعوا الأشياء من أجل الرحيل، يقال ذلك أثناء تأهبهم للرحيل، ويقال أيضاً بعد الرحيل للتعبير عما كان من التجمع والرفع والارتحال.

و**الكَلْفَتَة** في العمل بمعنى: الإسراع فيه وعدم إتقانه.

* * *

(ك ل ل)

الكَلْيَلَةُ - بفتح فكسر فسكون - و**الكَلَلَةُ** - بفتحات - هي: الرعشة

والارتعاد من البرد خاصة، أو من الشعور بالبرد في البرداء؛ أي الحُمّى.

يقال: **كَلِلَ**- ونحن نقول **كلل**- فلان من البرد **يَكْلَل كَلَلَةً وكَلْيْلَةً**، وكأن **الكليلة** هي الاسم. والمحموم **يَكْلَل** تحت الفراش **كَلَلَةً** أو **كَلْيْلَةً** شديدة.

ولا تقال الكليلة أو الكَلَلَة في الرعشة من الخوف أو الرعدة من الغضب ونحوهما، بل يقال: يَخْضِل ويختضل ونحوهما.

ومن الأقوال السائرة على لسان من أوشكت على التعنس أو العانس: «*إِحِّيْهْ يا بَرديْ والكَلَلَهْ، والخاطِبْ ما جا لا جَبَرَهْ*».

* * *

(ك ل هـ ف)

الكَلْهَفَةُ- بفتح فسكون ففتح-: البُهر وتتابع الأنفاس من تعب أو مرض ونحوهما، يقال: سمعت **كَلْهَفَة** نَفَس فلان إلى بعيد.

والمزيد منه: **تكلهف** نَفَسُ فلان من الجري، أو **تكلهف** نفَس المريض مما به من مرض، فهو **يتكلهف**. والمصدر المستعمل: **التِّكِلْهاف**، ولا نقول: التَّكَلْهُف. أما الكلهفة فهي: الاسم.

* * *

(ك ل هـ م)

الكُلْهُم هو: ضرب من الشجر الضخم المعمر، والواحدة: **كُلْهُمَةٌ**. ذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب، ولا يزال معروفاً بهذا الاسم في بعض المناطق الجنوبية كصبر وشرعب وغيرهما.

* * *

(ك ل ا)

الكِلاّية- بكسر ففتح مضعف على اللام- هي: الجلوس في تجمعٍ وتقبُّضٍ طلباً للدفء في الجو البارد، أو طلباً للتخفي في الكمون والخوف. **كلاّ** فلان **يكَلّي كِلاّياً وكِلايةً فهو مُكَلّي**؛ إذا هو فعل ذلك في ركن من المكان، أو زاوية من الأرض طلباً للدفء، أو إذا هو أراد التخفي كموناً أو ترقباً أو خوفاً ليتوارى خلف شيء في تجمع وتقبض.

* * *

(ك م ت)

كَمَتَ: كَتَمَ.

* * *

(ك م ظ)

كَمَظَ: كَظَمَ.

* * *

(ك م م)

الكُمَّة - بضم ففتح مضعف - في البيت هي: غُرْفة صغيرة تكون داخل غرفة كبيرة أو ملحقة بديوان، تتخذ للنوم أو للخلوة، وقد تكون في زاوية من زوايات البيت فتكون خزانة، ولكنها أكبر من الخزانة العادية. والجمع: **كُمَم** - بضم ففتح -.

* * *

(ك م هـ)

كَمِهَ فلان الطعام **يَكْمَهُه كَمْهَةً** فهو **كَامِهٌ** له: إذا هو شبع منه بسرعة وانصدت عنه نفسه.

والطعام **الكَمِه** هو: الذي **يَكْمَهُه** الآكل **فيُكْمَهُ** أو يعاف بسرعة. والإنسان **يَكْمَه** هذا الطعام أو ذاك لأسباب كثيرة وليس لرداءته، فالطعام الجيد إذا أكَلَ منه مرة فأكثر فإنه قد يكمهه ولا يميل إليه، وبعض الحلوى يكمهها الإنسان لزيادة حلاوتها عن الحدّ مع عدم مخالطة هذه الحلاوة طعم آخر، ومن الفواكه ما **يُكْمَه** لشدة حلاوته، فلا يستطيع تناول كمية كبيرة منه مثل العنب الجُبَري فهو شديد الحلاوة حتى أن من يستطيع أن يأكل رطل عنب مثلاً من غيره لا يستطيع أن يأكل نصف هذا القدر منه لشدة حلاوته، **فالكَمْهَة** هنا وفي الغالب ليست الكراهية وصعوبة الاستساغة، بل هي الشبع من هذا الطعام أو ذاك بسرعة أكثر من غيره. وتُسْتَعْمل للكراهية.

* * *

(ك م ي)

كَمِي فلان للأمر **يَكْمِي كَمْيَةً**: جرؤ وجسر على الإقدام عليه دون خوف. يقال: فلان **يكْمِي** لهذا الأمر، وفلان لا **يكْمِي**. ويقال: فلان خائف أو جبان ما **يَكْمِي** يهز الرَّقَل. والكميّ هو:

الفارس المدجج بالسلاح قاموسياً، وهذا الاستعمال في لهجاتنا مختلف عن ذلك، والكلمة بمختلف صيغها كثيرة الاستعمال يومياً وشائعة في لهجات واسعة، يقابلها يسطى وما يسطى أو يصدى وما يصدى في لهجة صنعاء وما حولها، مع استعمال هذه اللهجة لـ: كَمِي يَكْمِي.

* * *

(ك ن ب)

الأَكْنَب من الناس هو: من في ظهره انحناء، و**الكَنَبَة** هي الاسم ـ بفتحات ـ ويقال لأي شيء منحنٍ، والأصل فيه الاستواء: **مُكَنِّب**.

* * *

(ك ن ح)

الكَنَح ـ بفتحتين ـ: شجيرة لا ينمو جذعها فوق سطح الأرض كثيراً، وتمتد منه فروع كثيرة طويلة تزيد عن المتر، وهي مستقيمة ولها أوراق مستطيلة أيضاً، ولهذه الأغصان ماء كثير أبيض كالحليب، وهو شديد الإيلام إذا وقع منه شيء على جرح أو خدش في الجسم، ومع ذلك فقد كانوا يداوون بسائله هذا الجرب والجربى فيكون له أثر واضح في الشفاء، ولهذا شاع مثل يقول: «*ما للجَرَب إلاّ الكَنَح*»، وكلاهما كريه، ويقال المثل في تسليط شخص كريه على شخص كريه آخر، أو اتقاء أمر بغيض بمثله إذا لم يكن من ذلك بدّ.

* * *

(ك ن د ح)

كَنْدَح وتَكَنْدَح، مثل: كَعْدَل وتكَعْدل، وهي كثيرة الاستعمال، ولكن في لهجات أضيق، وتقتصر **الكَنْدَحَة** على الإنسان إذا هو وقع من مكان عال مع التدحرج. ولا أعرف ورودها في مقولات وأمثال لأن أصحابها يستعملون أيضاً مادة (كعدل).

* * *

(ك ن م)

الكُنْمَة ـ بضم فسكون ـ هي: القَملة. والجمع: **كُنُم** ـ بضمتين ـ و**المُكْنِم**: المقمل.

* * *

(ك و ب)

انظر: (ك ب ي) الكُبْيَة.

* * *

(ك و ب ل)

الكَوْبَلة - بفتح فسكون ففتح -: التجميع للتراب والحب ونحوهما لتشكيل كدس منه. **كَوْبَل** فلان التراب **يُكَوْبِله** **كوبلةً** فهو **مُكَوْبِلٌ** له، والتراب: **مكوبَل**، والاسم: **الكَوْبَلَة**.

* * *

(ك و ث ر)

الكوثرة من الذكر هي: الفيشلة.

* * *

(ك و ح)

الْمُكاوحة، مثل: المُكارحة. وقد سبقت. والمقاوحة بالقاف أشهر.

* * *

(ك و ر)

الكَوَر - بفتحتين - هو: الرائحة الكريهة التي تنبعث من بعض الأجسام، وخاصة من الإبطين عند التعرق. **والكَوِر** - بفتح فكسر - من الناس هو: من تنبعث منه مثل تلك الروائح. وفي الأمثال التي تقال عن الولد إذا هو شبّ عن الطوق وبدأ يتصرف باستقلالية أو بشيء من المخالفة لأولي أمره: «شَمّ كَوَرْ زُغْنِهْ»، الزُّغْن: الإبط كما سبق. ورائحة الكور لا تظهر إلا في الراشدين، ولهذا يقال المثل تعبيراً عن تجاوز الولد لمرحلة الطفولة والصبا، وكأن شمّ الكَوَر يبعث فيه الانتشاء فيُقدم على العمل المستقل أو المخالف، فيعبر بالمثل عن الاستقلالية حيناً، وعن العصيان حيناً.

* * *

(ك و ر)

كَوَّر - بفتحتين ثانيتهما مضعفة - فلان للشيء: انقضّ عليه واندفع لأخذه. **وكَوَّر** على فلان: هاجمه. **وكوّر** الكاسر من الوحوش والجارح من الطيور على طريدته: انقَضّ.

* * *

(ك و ز ر)

الكَوْزَرة -بفتح فسكون ففتح-: ضرب من الجلوس، ولعلّ أصله الجلوس القلق غير المستقر، ولكنها في لهجة تعمّ الجلوس كيفما كان. يقال: **كَوْزَر** فلان **يُكَوْزِر كَوْزَرةً** فهو **مُكَوْزِرٌ**: جلس. ويقولون للواقف: **كَوْزِرْ**، أي: اجلس. و (ك و ز ر) مهملة في اللسان.

* * *

(ك و ف)

الْمُكاوفَة في ثيران الحراثة هي: المُضاواة، وقد سبقت. **كاوَف** فلان فلاناً بثوره في العمل **يكاوِفه مكاوَفةً** فهو **كَوِيْفٌ** له: ضاواه وضاهاه موازياً له في الحراثة للعمل تحت نير واحد.

وفي غير الثيران يقال: **كاوَف** فلان فلاناً في الأمر، أي: شاركه وجاراه فيه، وفي المثل السابق الذي يقال فيه: « .. ضاواه » يروى بهذه اللهجة «مَجْنُوْنْ تَلَمْ في الجُبا .. مَجْنُوْنْ مَنْ كاوَفَهْ».

* * *

(ك و ل)

الكَوْلَة من الأرض هي: الأكمة المنبسطة، والجمع: **كَوْلات**. وفي اليمن عدد من القرى باسم الكولة أو كولة كذا، لأنها مبنية على كَوْلَة كهذه

* * *

(ك و ن)

الكَوْن هو: الجرح البالغ أو المتوسط في القتال خاصة. يقال: أصيب فلان **بكَوْنٍ** في القتال.

والفعل المتعدي منه يكون مزيداً بتضعيف الواو، يقال: **كوَّن** فلان فلاناً **يُكَوِّنه تكويناً**، فهو **مُكَوِّن** له، والجريح **مُكَوَّن**، والجمع: **مَكاوِيْن**، يقال: دارت معركة كان فيها عدد من القتلى وعدد من المكاوين ويقال **الْمُكَوَّنين** أيضاً.

واللازم منه مزيد بالتاء وتضعيف الواو أيضاً، يقال: **تَكَوَّن** فلان **يَتَكَوَّن** فهو **متكوِّن** والأكثر **مُكَوَّن** في عداد المكاوين.

(ك و و)

كُـوّهْ بمعنى: ها هو، بلهجة بعض المناطق الجنوبية. وللمؤنث: **كِيَّه**.

* * *

(ك هـ)

كِــهْ بمعنى: أرني، أو: ابعد عن طريقي. انظر: (إسْكَهْ وإسْكِذِهْ). وفيها غرابة كما سبق القول.

* * *

(ك هـ ي)

التَّكَهِّي - بفتحتين فكسر مضعف قبل الياء - هو: نَفْثُ نَفَس حار من الصدر، فعل ذلك الذي يريد أن ينظف زجاجاً **فيتكَهّى** عليه، ويقال: **تَكهّى** فلان في يديه لتدفئتهما **يتكَهّى** فهو **مُتكَهٍّ**، ونقول في المصدر **التكَهّي** **والتِّكهّاي**.

ويقال للتَّكهّي في لهجة صنعانية: **الكُهّ** - بضم فهاء مضعف - ومنه جاء المثل القائل: «رجعْ لِلْكُهّ مِنْ عَصِرِ». وعصر اسم جبل وقرية غربي صنعاء، وأصل المثل أنه كان من تكحل قبل مغادرته البيت يَتَكَهّى في يديه ثم يمسح بهما على عينيه ووجهه. وتكحل أحدهم في صنعاء وغادرها نحو قريته فلما وصل عصر تذكرَ أنه لم يفعل ذلك فعاد إلى صنعاء ليؤدي هذا الطقس حسب العادة، فصار فعله مثلاً يضرب لمن يكلف نفسه جهداً لأمر تافه.

* * *

(ك هـ ي)

تَكَهّى فلان على فلان **يَتَكَهّى**؛ أي: سخر منه واستهزأ به على نحو معين كأن يقلد فعلاً أو قولاً من أفعاله أو أقواله. فهو **مُتَكَهٍّ** عليه.

* * *

(ك ي ب)

الكَابَة هي: الدعامة التي تسند شيئاً. وفي المباني تطلق الكابات على القوائم التي تحمل سواكف الأبواب والنوافذ، فلكل باب **كابَتان** يمنى ويسرى، وفوقهما يمتد العارض الذي هو الساكف أو المَرْدم بلهجتنا.

وكل تدعيم فهو **تَكْيِيب**، يقال:

كـيَّب فـلان للجـدار المائل يُكَـيِّب تَكيِيْباً، ونقول: كِيَّاب، أي: بنى له كابَةَ حتى لا يقع، وحتى الشجرة المثقلة بالثمر يُكَيِّبون لها بخشبة أو دعامة من الحجارة بعضها فوق بعض ونحو ذلك. وتسمى هذه الخشبة ونحوها الكابَة أيضاً. ومادة (ك ي ب) مهملة في اللسان، ولها ذكر في المسانِد.

* * *

(ك ي ب)

كَيَّب فلان على عمل ما يكَيِّب كِيّاباً وكِيّابة، أي: داوم عليه وألحّ فيه.

تقال ثناءً للمُجدّ المجتهد لأنه مُكَيِّب على عمله، وتقال نقداً لمن يكيِّب في الأخذ من شيء دون حساب، أو في استعمال أداة أو آلة دون عناية، يقال: كيَّبت يا فلان على الأخذ والإنفاق حتى نفد الشيء، أو كيبت يا فلان على استعمال هذه الأداة أو الآلة حتى أتلفتها وأنت مُكَيَّب عليها. وكَيَّبَ فلان على فلان بالعداوة أو الملاحقة: أدامها - وكيب مهملة في اللسان -.

(ك ي د)

الكَيْد - بفتح فسكون - في مخزن الحبوب هو: قسم من المخزن يخصص لنوع معين من الحب، فالمخزن يقسم إلى كِيُوْد - بكسر فضم - جمع: كَيد، ويكون الكيد عبارة عن حوض مثل البركة الصغيرة، ومن الكِيود ما هو مقضض، ومنها ما هو مملوج ملاجة جيدة، ويكون هذا الكيد للبر، وهذا للذرة، وثالث للشعير، ورابع للبلسن، وخامس للعتر.. وهكذا، وكانت هذه الكيود تعمل في البيوت الكبيرة للعائلات الموسرة ذات العدد الكبير، ويكون الحب الذي فيها هو ما يصرف (السَّبار) لحاجة الاستعمال المنزلي طوال عام أو نحوه.

والكَيْد في لهجة شمالية يطلق على: سطح المنزل؛ والجمع: كِيُوْد أيضاً.

* * *

(ك ي م)

الكَيْمة - بفتح فسكون -: مجموعة نجوم بنات نعش، وتسمى أيضاً الثريا. ولها أهمية خاصة في الحساب الزراعي

عند أهل اليمن، فحساب السنة الزراعية على (القران). انظر: (ق ر ن).

والكَيْمة أيضاً اسم موسم بذاته من نجوم الصيف الزراعية، ويقع بعد نجم القيظ، وقبل نجم الثور، ومدته كغيره من هذه النجوم ثلاثة عشر يوماً في شهر حزيران - يونيو.

ولنجم **الكيمة** ذكر في المقولات الزراعية، فمن ذلك قولهم عن الذرة البلدية: «*إذا* ***كَيِّمَت*** *وظُلِّمَت ومن جوارح الثَّور سلمت فأبتالها غنمت*».

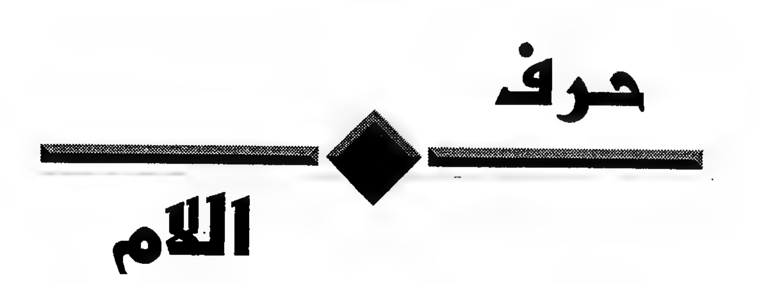
أي: إذا أمطرت في نجم الكيمة والظلم وسلمت من الآفات التي تكون عادة في نجم الثور فإن حراثها قد غنموا. هذا ومادة (ك ي م) مهملة في اللسان. انظر: (بكر).

* * *

(ك ي ي)

كَيَّهْ بمعنى: ها هي. بلهجة (إب) وبلادَ الكلاع وبعض المناطق الجنوبية. انظر: كُوَّه.

* * *


حرف
اللام

(ل ب أ)

اللِّبا، نطلقه على: ما يصنع منَ لبن البقرة بعد النتاج من طعام يطبخ ويُبَهَّر بالبهارات وبأغصان الشذاب، وليس على اللبن نفسه، حيث نسمي لبن هذه البقرة أو الشاة بعد الولاد: الفَصْعَة.

* * *

(ل ب ب)

لَبَّب فلان **يُلَبِّبُ** فهو **مُلَبِّبٌ**، والمصدر **التَّلْبِيبُ** ونقول **اللِّبَّاب**: ظمئ حتى جفَّ فمه وتيبست شفتاه من شدة العطش، يقال: ما انتهيت من هذا العمل إلا وأنا **مُلَبِّب** من العطش والتعب، وعطش فلان حتى **لبَّب**، وما وصل فلان من السفر إلا وهو **مُلَبِّبٌ**.. إلخ.

* * *

(ل ب ب)

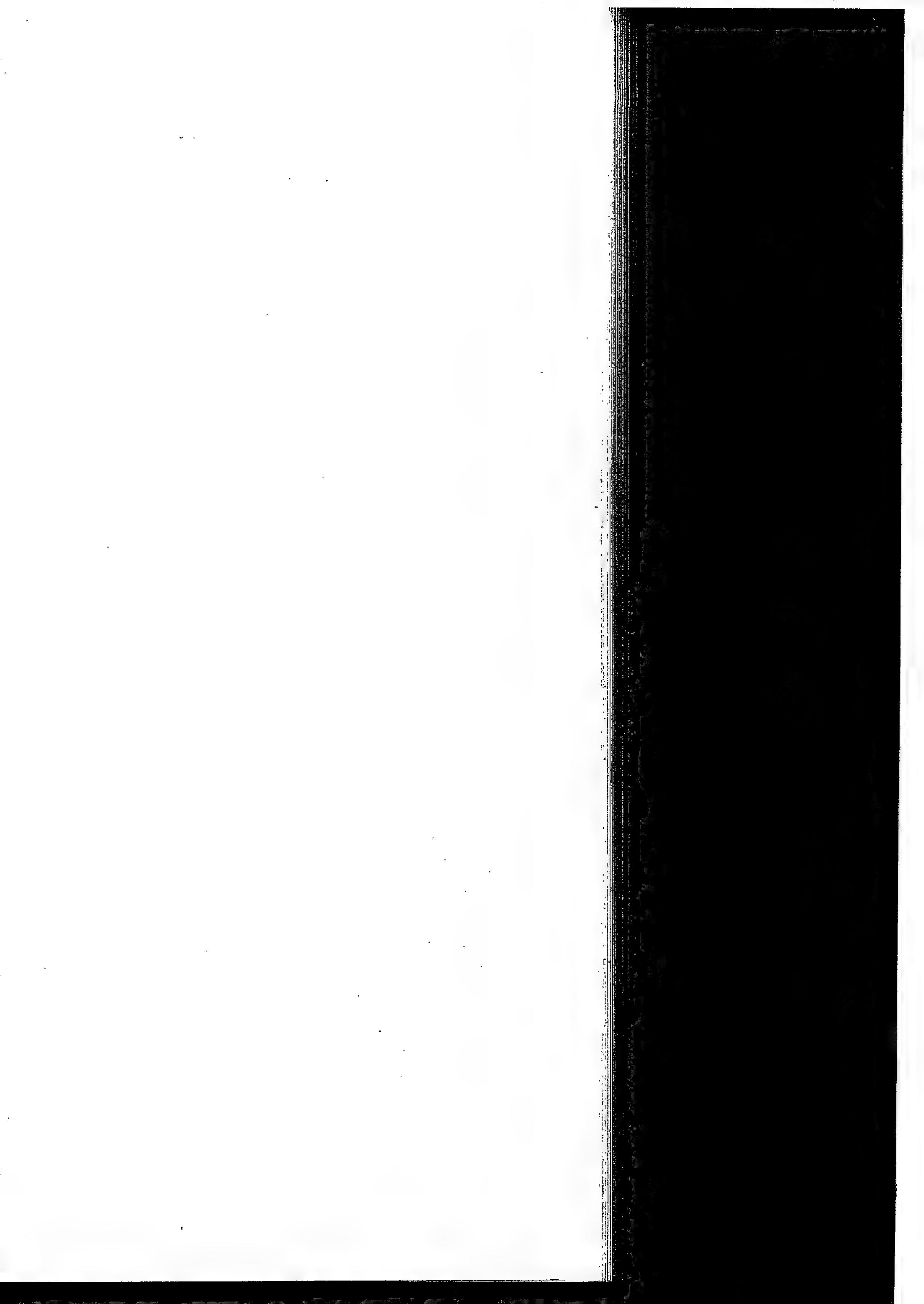
اللِّبَّةُ - بكسر اللام فباء بفتحة مضعفة - هي: إسفين من الخشب خاصة، مثل الإسفين من الحديد أو الوظر - انظر: (و ظ ر) - من الحجر، وتستعمل اللبَّة في تثبيت ما يكون في البيت من الأعمال الخشبية كإطارات الأبواب والنوافذ ونحوهما من الكابات والسواكف. والجمع: **لِبَب** - بكسر ففتح خفيف -. وما كان من الخشب والعيدان وهو أصغر من اللبَّة فهو: وِزْلٌ وزِلٌّ وسيأتي.

وتُدَقّ اللِّبَّة في هذا الجانب أو ذاك، وفي الفراغات بين الحجر والخشب هنا وهناك، وذلك للتثبيت كما ذكرت.

* * *

(ل ب ب)

لَبَّ فلان فلاناً **يَلبه لَبَّة**: ساعده في موقف بما ينفعه، أو أسرع إلى مناولته ما يحتاج إليه في عمل بخفة وبراعة. وتقال في المواقف الخطيرة كأن يقول قائل: كنت في المعركة محرجاً ومهدداً لولا فلان **لبَّني** بالسلاح - مثلاً - فنجوت، أي رمى لي سلاحاً فتلقفته أو ناولني بسرعة ومهارة. وتقال أكثر في المواقف العادية مثل: كان فلان محرجاً لا يعرف ما يقول **فلَبَّه** فلان بالجواب أو بالمخرج الذي اعتمد عليه. وتقال أكثر من ذلك في عمل ما، فالعمل



الشاق الذي يقوم به شخص وتنشغل يداه ثم يحتاج إلى شيء يساعده **فيلبّه** آخر بما يعتمد عليه حيث يقول: **لِبّني** بالأداة الفلانية. فإذا فعل ذلك كما يجب فقد: **لَبّه** وأحسن **اللّبّة**.

ويقال للشخص الذي يحسن المساعدة والمناولة بأنه: **لُبيْب**-بضم فكسر فسكون- وهي غير اللّبَيْب-بفتح اللام-القاموسية المعروفة. **فاللُّبيب**-بضم اللام-بلهجاتنا هو: صنّاع اليد بارعها في المناولة والمعالجة، حيث يقال أيضاً: يد فلان **لُبِيْبة**، ويقال أيضاً للشخص سريع البديهة **لُبِيْب** كأن الكلام المناسب **يَلبّه** في الوقت المناسب، فهو لُبِيْب الرد بما يفحم ويفلج.

ومن يتلقف بيديه ما يُرمى إليه ببراعة، فهو: **لُبِيب**، وكذلك من يعالج آلة معقدة بيد صنّاع وأصابع ماهرة فهو لُبِيب. ورغم أن كلمة اللُّبيب-بالضم-يوصف بها أمر ذهني مثل سرعة البديهة في الكلام فتشبه اللّبيب القاموسية، إلا أن الأصل أن توصف بها اليد، أي أنها تعني: ذكاء اليد إن صحّ التعبير، أي مهارتها وبراعتها، كما أنها تعني الصوابية والدقة في ردّ الفعل الناتج عن فعل.

* * *

(ل ب ج)

اللَّبْج-بفتح فسكون-هو: الضرب بالعصا في الأصل، وهي قاموسية، يقال: **لَبَج** فلان فلاناً **يلبجه لَبْجاً** أو **لبجة** واحدة، ولنا في هذا خصوصيّة إذ نسمي درس الذرة البلدية لفصل حبّها عن سنابلها: **اللّبِيْج**، ونقول: **لبج** المزارع الذرة **يلبجها لبجاً ولبيجاً** فهو **لابج** لها، وهي **ملبوجةٌ**، واسم هذا العمل الموسمي: **اللّبِيْجُ**، واسم الهراوة المثنية المقبض التي يلبجون بها الذرة **المَلْبِج**-بفتح فسكون فكسر-والجمع: **الملابج**.

ونقول كما في القاموسية: لبج فلان فلاناً، ونزيد من الصيغ: فلان **ملبجة** إذا كان مهيناً يتعرض **للّبج** دون مقاومة.

ونزيد صيغة المفاعلة أيضاً فنقول: **تلابج** فلان وفلان، أو **تلابج** القوم **يتلابجون ملابجة**، ونقول عمن يكثر من مضاربة الناس: فلان **ملابج**.

ونستعمل (لَبَجَ) في الطرح أرضاً كما في القاموسية، وهو متعدّ إلى الذات أو إلى الغير فنقول: **لبج فلان نفسه أرضاً**، أو تصارع فلان وفلان **ولبج أحدهم** الآخر في الأرض، أي طرحه عليها بقوة **فلبج** جسمه بها أو **لبجها** بجسمه.

ونضيف **التَّلَبُّج** أو **التِّلِبَّاج** كما نقول، بمعنى: التخبط، فيقال: تورط فلان **وتلَبَّج** في ورطته **يتلَبَّج تلبَّاجاً** فهو **متلبج** متخبطٌ لا يعرف خلاصاً. **والتلباج** في الكلام: التخبط وعدم الاهتداء إلى الصواب، أو التناقض في القول.

ويقال في المثل السابق في (فرع): «*ما يفْرَعُوا النّاسْ إلاّ بَيْنْ مِتْلابِجِيْنْ*»، بدل: متضاربين.

* * *

(ل ب ح)

اللَّبْحَة واللَّبِيْح هي: طلب الشيء والبحث عنه بشدة، وفي حالة من المشقة والعناء. يقال: احتاج فلان للشيء العزيز أو النّادر **فَلَبَح** بعده، فهو **يَلْبَح** في حالة من **اللَّبْحِ واللبحة واللبيح**. وكذلك البحث عن شخص أو أي شيء مفقود.

* * *

(ل ب د)

اللَّبِـد من الناس هو: من يثقل على الآخرين بكثرة تردده ومكوثه وإلحافه في السؤال، فهو **لَبِدٌ** وفيه **لَبادَةٌ**. وكأنها من البلادة.

* * *

(ل ب ق)

الْمَلْبُوق هو: المذهول وفاقد الإدراك الصحيح، تقال أكثر ما تقال للسكران، وتقال لمن أصيب بصدمة نفسية تجعله كالسكران. والكلمة من المرتجلات غير الأصيلة فيما أظن، يقال في السكران: الْتَبَقَ فلان فهو **ملبوق** لا يعي من اللبقة التي هو فيها، وفي المتعدي: لبَق فلان فلاناً، ولبَقَتْهُ الخمرة.

* * *

(ل ب ق)

الْمُلْبِقَة من الدجاج هي: المرخم

الحاضنة لبيضها بصوتها المتبدل وكثرة **لَبقِها** أو رَبَقِها، أي: صياحها الأجش.

* * *

(ل ب ن)

اللِّبْنَة - بكسر فسكون - هي: المقياس المعمول به في مساحة الأرض الزراعية والعقارات في صنعاء وما حولها مقابل القَصَبَة والمُعادَ في مناطق أخرى، وتبلغ اللبنة اثني عشر ذراعاً، فاللبنة أصغر من القصبة التي هي ستة عشر ذراعاً، وفي مناطق ستة عشر ذراعاً وقبضة بعد كل ذراع، والمعاد أكبر من اللبنة والقصبة. وجمع اللبنة: **لِبَن**.

* * *

(ل ب و)

اللُّبَة - بضم ففتح آخره تاء تأنيث - هو: الغض الطري من النباتات التي تؤكل، تقال أكثر ما تقال للكراث لانتشار أكلها من النباتات التي تؤكل نيئة، **فاللُّبَةُ** منها هي التي تُحش صغيرة وورقها لم يغلظ، بل لا يزال غضاً طرياً فهي كراث **لُبَة**.

واستطراداً فإننا لا ننطق الكَراث إلا بفتحتين خفيفتين بعدهما ألف لينة فثاء، بينما هي في القاموسية وفي اللهجات الأخرى في البلدان العربية بضم الكاف وتضعيف فتحة الراء. وكلمة **لُبَة** من الثنائي، وافترضت أن المحذوف واو من آخرها بوحي من ضم اللام.

* * *

(ل ج ج)

اللِّجَّاج - بكسر ففتح مضعف - هو: زبد الفم، **والمُلَجِّج** من الناس هو: مزبد الفم، ولعلها من **اللَّجاجَة في** الكلام، فمن **يلاجج** يزبد فمه عند الكلام بغضب **فيلجِّج** فمه **لجَّاجاً**. وكذلك الخيل **تلجِّج** أفواهها عند العدو الطويل، وبعض الحيوانات **تلجِّج** أثناء الأكل كالبقر.

* * *

(ل ج ح)

اللاَّجِح - بفتح فألف لينة فكسر - من الأماكن هو: الدَّرْوة أو المكان المتواري الذي يحميه ركن أو نعْفٌ من هبوب الرياح، ويصلح للجلوس بعيداً عن

مهبات الرياح، تقول: تعال نقعد في هذا المكان **اللاّجِح**، الذي **تُلَجِّح** عليه هذه الصخرة فتقيه هبات الرياح، والفعل **لَجَّحَ** بصفة عامة، تعني: حمى ووقى وستر، يقال: **لَجَّح** عليه و**لَجَّح** له.

* * *

(ل ج ح)

اللَّجِيْح - بفتح فكسر فياء ساكن - هو: البريق واللمعان. يقال: **لَجَحَ** السيف في يده شاهره **يَلْجَح لَجِيْحاً**، و**لَجَحَت** الجنبية **تلْجَح**: مثله. و**اللجْحَة**: اللمعة، يقال: **لَجَحَ** البرق **لجحة** قوية أو **لجحة** واحدة.

* * *

(ل ج ع)

اللِّجْع - بكسر فسكون - هي: اللُّقْمَةُ الواحدة يأخذها الآكل أثناء أكله، والجمع: **ألجاع**.

وفي الأمثال: «*مَنْ اكْبَرَ اللّجْعْ اخْتَنَق*»، ومعناه واضح يضرب في النهي عن الجشع.

وفي الأمثال أيضاً: «*كُلّ لِجْعْ مَكْتُوبَهْ لآكِلْها*» يقال في: الأرزاق وما فيها من الأقدار والقسمة والنصيب، فاللِّجع يكاد إنسان أن يأكلها فإذا بها تنتقل إلى إنسان آخر، وهكذا الأرزاق مثل اللُّقمة تكون في طريقها إلى فم إنسان فإذا بشاغل يشغله عنها فتكون من نصيب آخر.

وفيها أيضاً: «*لِجْع تِمْتَغِطْ ولِجْعْ ما تِمْتَغِطْ*»، بمعنى هذا جائز وهذا غير جائز، يضرب للجشع الذي يريد أن يبتلع ما هو ممكن ومبرر، وما هو غير ممكن ولا مبرر. وتمْتَغط من مَغَط* بمعنى: بلعَ وساغ.

ومن الأقوال السائرة: «*لِجْعْ لا فُمَّها ولِجْعْ لا كَمها*»، ولفظة (لا) بمعنى (إلى) يقال لمن تدخر وتوفر من القوت الضروري حرصاً على مصلحة الأسرة فهي تشتد على أفرادها عند وجود الشيء تَوفيراً لوقت انعدامه تماماً.

و**المَلْجِع**: الخد، والجمع: **مَلاجِع**، جاء اسمه من اللجع لأنه هو الذي يستوعبها في الفم.

وهكذا فإن **اللجع** عندنا هي: اللُّقْمَة، أما كلمة اللُّقمة فنستعملها اسماً

عاماً لجميع أنواع الخبز، مثل كلمة العَيْش في مصر، والخبز في سوريا، فيقال: صنعنا اللقمة في البيت أو اشتريت اللقمة من السوق، أي الخبز أو العيش. ومادة (ل ج ع) مهملة في اللسان.

* * *

(ل ج ع)

اللِّجْعَةُ للأطفال الرضع: غطاء يشمل الرأس وصفحتي الوجه. والجمع: **لِجَعٌ**.

* * *

(ل ح ج)

اللاّحِج من الأبواب والنوافذ ونحوها هو: الذي يتعسر فتحه وإغلاقه لصدأ في مفاصله أو لعدم السلاسة والتطابق بين مصاريعه وإطاراتها. **لَحِج** الباب **يَلْحَج لَحْجَةً** فهو **لاحج**: قَسَت حركته وصعب فتحه وإغلاقه.

وكذلك الآلات ذات المفاصل **تلْحَج** فهي **لاحِجَة**، والبندقية **تلحج** أجزاؤها إذا تكرّر الرمي المتوالي بها حتى يسخن حديدها فتتمدد أجزاء خزنتها بالحرارة **وتلحج** حتى يبطل عملها الآلي إن كانت آلية أو يصعب فتحها وتلقيمها إن لم تكن آلية.

* * *

(ل ح ح)

اللَّحُوْح- بفتح فضم فسكون- هو: ضربٌ خَميرٌ من خبز الذرة، يكون ليناً رقيقاً يكاد يَشف عما وراءه، وتثنى الخبزة الكاملة منه حتى تصير بحجم الكف وأصغر، ويؤكل بإدام الحُلْبَة المركب المعروف، أو مع المرق المحض، وينتشر أكله مع اللبن- الحقين- المُبَهَّر ائتداماً أو منقوعاً فيه مع البهارات في أكلة تسمى الشفوت.

وعمل هذا الخبز فيه شيء من التعقيد نسبة إلى غيره، فعجينته رقيقة سائلة تسمى الشِّتا*، وتعدّ في إنائها المسمى المَشْتى، وتخمّر منذ المساء لتستعمل في اليوم التالي في صنع اللَّحُوْح الذي يسمى **اللَّحيْح** أيضاً، وعند صنعه توضع المَلَحَّة أو الصَّلَّلَة على النار المتلهبة تحتها حتى تحمر، ثم يؤخذ الإناء أو المغرفة التي

تسمى المَثَرّ*؛ وهو إناء صغير مثقوب من أسفل في الوسط، فيُسَدُّ ذلك الثقب بالإصبع الوسطى لمسك المثر ويغترف صانع اللحوح من المشتى غرفة من الشتا وهو سادٌّ للثقب، وقبل أن يثره على الملَحَّة أو الصَّلَلَة وهي طبق واسع من الفخار مستوي القاع تماماً. يقوم بمسح قاع الملحة بقطعة من القماش مبللة بالزيت حتى لا تلصق اللَّحُوحَة، ثم يرخي إصبعه الوسطى ويأخذ بثَرِّ ما فيها من الشتا على صلَلَة الملحَّة مبتدئاً من الوسط ومنداحاً بشكل دائري نحو جدار الملحة المحيط بها، فيملأ صللة الملحة بقرص رقيق شفاف ينضج بحرارتها فيكون **لَحُوحَة**، وهكذا يصنع **اللَّحُوح** أو **اللَّحِيح لَحُوحَةً لَحوحة**.

وفي الأفعال يقال: **لَحَّت** المرأة **تَلِحّ لَحّاً ولَحُوحاً ولَحِيحاً** فهي **لَحَّاحَةٌ**، واللَّحُوحُ **مَلْحوح**.

ومن الأمثال قولهم: «*ما بِش حَبّ قال: لِحُّوا لي لَحُوح*»، وما بشْ بمعنى: لا يوجد؛ وأصلها: ما به شيء من الحب، أي ما بالبيت أو ما بالمخزن شيء من الحب، والمثل يشبه ما ينسب إلى ماري انطوانيت أنها قالت: ما لهؤلاء المتظاهرين يصرخون؟ فقالوا لها: إنّهم لا يجدون الخبز. فقالت: إذا لم يجدوا خبزاً فليأكلوا (الكيْك).

ومن الأمثال قولهم: «*ما عَلَيْش إلاّ تِلِحّي، والحطب والما عَلَيّا*». يقال: للمحتال الذي يختار لنفسه العمل الأسهل زاعماً أنه العمل الأصعب، ويختار للآخر العكس، فهو قد اختار لنفسه أن يناولها الحطب والماء من جانب المطبخ وكأنه عمل شاق، وهي ليس عليها إلا أن **تلِحّ** فحسب؛ وعمل اللَّحوح صعب كما سبق، إلى جانب أن المرأة ـ كالعادة ـ هي التي أحضرت الماء من المورد والحطب من الشعاب.

وفي الأمثال: «*لِحُّوا لي أمَدْ ما اشدّ على الحمار*»، وعملية الشد على الحمار سريعة، وعمل اللحوح يحتاج إلى وقت، فالمثل يقال للمستعجل الذي لا يحتمل الانتظار اللازم. وأمَدْ: من المدى أو المدّة القصيرة، يقال: عملت الشيء أمَدْ، أي: في وقت قصير.

(ل ح ط)

لَحَط فلان ما في الإناء من طعام: أكله كله. **ولَحْوَط** الإناء: تقصى ما بقي فيه.

* * *

(ل ح ظ)

الْمَلْحُوظ من الناس هو: المحظوظ الميمون الطالع، يقال: فلان **ملحوظ لحظة** عظيمة. فكل أحواله مؤاتية والأمور منقادة له ورزقه ميسر وأصلها من اللحظ والملاحظة بالنظر، أي أنه موضع لحظ وملاحظة من العناية الإلهية.

* * *

(ل ح ف)

اللِّحْف - بكسر فسكون - من الجبل ونحوه هو: الجانب المتواري منه أو المنحني في مسالكه، يقال: غاب السائر عن الأنظار في **لِحْفِ** الجبل، وتوارى فلان في **لِحْفِ** الطريق.

وكل جانب يستر الإنسان ويواريه فهو لحف، يقال: كمن فلان لفلان في **لِحْفِ** الطريق، أو في **لِحْفِ** الباب ونحو ذلك.

(ل ح ق)

لَحَّق الثور على البقرة **يلَحِّق تلحيقاً**: ضربها. وذهب فلان ببقرته إلى ثور فلان **ليلحِّق** عليها.

* * *

(ل ح ك)

لَحك البابَ أو النافذة ونحوهما **يلْحَكَ لحكةً** فهو **لاحكٌ**، مثل: لحج. ولعلّ هذا من تولد الكاف بين الجيم غير المعطشة والجيم المعطشة. انظر: (لحج).

* * *

(ل ح م)

يا **لَحْماه**، عبارة تقال: للتأفف والشكوى، يقال: يا **لَحْماهْ** علينا من هذا الضجيج مثلاً، أو: يا **لَحْماه** علينا من فلان ومشاكله.

وهي مثل قولنا: يا **صَوَراه**، أو: يا **شَوْلاه**، أو: يا **هرماه**. أو أخذاً من أصل قاموسي مثل: يا جِنّاه ويا هَمّاه.. إلخ.

* * *

(ل خ ج)

اللَّخْج هو: الضرب والطعن الشديدان. يقال: **تَلاخَجَ** القوم فيما بينهم **يَتَلاخَجُوْن لَخْجاً وملاخَجَة**.

* * *

(ل خ ج)

تَلَخَّج فلان على فلان **يَتَلَخَّج** فهو **مُتَلَخِج** عليه، والمصدر **التَّلَخُّج والتلخَّاج**، أي: سخر به واستهزأ مقلداً كلامه أو حركاته.

* * *

(ل خ س)

اللَّخْسَةُ: الهمسة، وأكثر استعمالها مزيدة للمفاعلة، يقال: **تلاخس** القوم فيما بينهم **يتلاخسون ملاخسة** ويقال: **تلخسسوا**، أي تهامسوا بالكلام السِّرِّيّ، وخاصة الكلام العدائي.

* * *

(ل د د)

اللَّدادَة: الغلاظة والإثقال وقلّة الذوق. **واللَّددُ** من الناس هو من كان كذلك مع بلادة وإلحاف.

(ل ز ب)

اللَّزَبـ بفتحتين ـ: حشرة شعراء من اليساريع، لم أذكرها هنا إلا لكي أذكّر بقاعدة متبعة في لهجاتنا، وهي: أن الاسم إذا كان مبدوءاً بهمزة قطع أو ألف مهموز فإننا عند تعريفه بالألف واللام نحذف أحياناً هذه الهمزة وتُضعف اللام التي في أداة التعريف فتصبح الكلمة وكأن أولها لام وليس الأمر كذلك **فاللَّزَبُ** هنا هو: **الأزبُّ**، أي الأشعر من الزبب وهو: كثرة الشعر في الجسم، يقال: رجل أزبٌّ وامرأة زبّاء، ويسروع أزبٌّ ويسروعة زبّاء. ومن ذلك (اللَّكَمَةُ) في (الأكمة) و (اللَّداةُ) في (الأداة) و (اللَّفَنُ) في (الأفن).. إلخ.

* * *

(ل ز ج)

المُلَزِّج من الناس هو: من انطبق فكّه الأسفل على فكّه الأعلى فلمْ يعد يستطيع له حراكاً، يكون ذلك في التشنج أو الإصابة المرضية العضلية، ويكون أيضاً عند بلوغ المريض المدنف مرحلة الاحتضار

فيُلَزِّج فمه حتى لا يفكون للدّمه إلا بأداة ما، وللمبالغة يقال: **لَزَّج** فلانٌ من شدة العطش والتعب **يلَزِّج لِزّاجاً** أو **لِزّاجَةً** فهو **ملزّج**. ويقال للأدوات والآلات المفصلية: **لَزَّجت** إذا هي استعصت على الحركة.

* * *

(ل ز ق)

اللِّزَقة- بكسر ففتح- هي: الوَزَغَة، تلك العظاءة التي تألف المنازل بمنظرها الكريه، وهي من الزواحف الضعيفة، ولها حيلة في اتقاء الخطر حيث تهرب أمام من يلاحقها فإذا أوشك على إصابتها فصلت ذيلها عن جسدها وهو ذيل عجيب يظل يرقص ويتلوى مما يلفت نظر من يطاردها لوهلة تتمكن خلالها من الهرب أو الدخول في جحر أو شرخ. جمع اللِّزَقَة: **لِزَق**.

وجاء في الأمثال اليمانية: «*اللِّزَقَه مِخْتَبِيَهْ في قُرْصْ الجاوعْ*»، والجاوع: الجائع. ويضرب في ملازمة الشقاء للبائس، والكلمة من (لزق) القاموسية.

* * *

(ل س س)

اللَّسّ- بفتح فتضعيف- هو: السلق أو الطبخ والإنضاج بالماء المغلي وحده، هذا هو الأصل، فالبيض **المَلْسُوس** هو: المسلوق في الماء سلقاً.

ولكن ما **يُلَسّ** من الحب ويسمى (**اللَّسِيْس**) تضاف إليه المحسنات من البهارات.

وهذا اللَّسِيْس ضروب، ويؤكل تعلَّة في أي وقت من اليوم، واللَّسيس المسمى (البرْعي) و (الغَسُوْس) يباع في الأسواق ويتعلل به الناس خارجاً عن الوجبات.

أمّا لَسيس (مفتاح السنة) فهو تقليد عريق متبع، حيث يَلسُّون- في مطلع السنة الهجرية- وجبة لسيس مشكلة من جميع الحبوب بأنواعها من البرّ والذرة والشعير والبلسن- العدس- والعتر- البازلاء- والقلا- الفول- والدجرة- اللوبياء.. ويرون أكل هذا اللسيس لازماً ليضع الله البركة في الناس وغلاتهم وأنعامهم وأرزاقهم طوال السنة منذ دخولها في شهر محرم إلى نهايتها، ومن قصّر في ذلك نزعت عنه البركة.

وفي المثل السابق في اللَّحوْح يقال: «ما بِشْ حَبّ قال: لِسُّوْا لِي لَسِيْس».

* * *

(ل س ك)

اللُّوَيْسِك - من مطارق الحدادين - هي: المطرقة الصغيرة، وقيل في الأمثال: «ضَرْبَهْ بالمَرْبِطْ ولا عَشْر **باللُّوَيْسِكْ**». ولا تبدو كلمةً أصيلة.

* * *

(ل س ا)

اللاّسِي: اللاصق، و**المُلَسَّى**: الملصَق. نقول: **لَسَى** الشيء، و**لَسِي يَلْسَى لَسْيَةً** فهو **لاس**. و**لَسَّى** فلان الشيءَ **يُلَسِّيْه** فهو **مُلَسَّى**، أي: لَصَق الشيءُ بالشيء أو ألصَقه فهو لاصق.

وجاء في الأمثال قولهم: «إِن لَسِيَتْ ولاّ فَقَدْ طبعت»، يضرب في الإشاعة ونحوها، كأنه يقول: إرم بالإشاعة كما ترمي بقطعة طين أو وحل على جدار، فإن هي لَسِيَت ولصقت وصدقها الناس فذاك، وإلا فقد طبعت أي تركت طابعاً وعلامة كما تترك قطعة الطين أثرها على الجدار.

وفيها أيضاً: «ما يَلْسَى الحِنَّا إِلاّ في مَنْ تِحَنَّا»، أي لا تلصق التهمة إلا فيمن اقترف الذنب، ولا تظهر آثارها إلا على من مارسها.

* * *

(ل ص ص)

لَصَّ فلان الشيء في الأرض **يلصّه لصّاً ولصّةً**: ألصقه بها، كأن يدوس على شيء لين **فيلِصّه** في الأرض **لصّاً** فهو **مَلْصُوْص**.

و**لصّ** فلان الإناء المستدير من معدن لين - مثلاً -: ضغطه فأفسده وألصق أحد جانبيه بالآخر.

واللازم منه: **الْتَصّ** الشيء فهو **ملتصّ وملصوص**. و**لصّصت** الآلة: امتنعت واستعصت أجزاؤها ومفاصلها عن الحركة والعمل.

* * *

(ل ص م)

لَصَمَ فلان اللقمة **يَلْصَمُها لصْماً**: لاكها ومضغها، وننطقها: **لصم يلْصَم**. هذه هي الكلمة الأساسية للمضغ لا يقول

عامة الناس غيرها، وكان يطلق على اللبان الذي يعلك في الفم للتسلية اسم: **اللِّصَّام**، من **اللَّصْم**، أي: اللَّوْك والمضغ، ومن الأمثال قولهم: «صامْ صامْ وفَطَرْ بِلِصَّامْ»، يضرب لمن يصبر طويلاً ثم يرضى بالتافه من الأمور، ولمن يفسد عمله الحسن بشيء حقير.

ومن الأمثال أيضاً: «يَشْتِيْ زَبِيْبَهْ مَلْصُوْمَهْ»، يقال فيمن يريد الحصول على ما يريد دون أن يبذل جهداً.

والْمَلاصم تطلق على الأشداق، **والْمُلَصِّم** من الناس: المكثر من الكلام الذي يلوك الكلام مردداً ومكرراً بلا ضرورة.

واللازم منه يزاد بالتاء وتضعيف الصاد. ولم أسمعها إلا في الأتان حينما تحرك شدقيها عند سفد الحمار لها، فيقال: **تَلَصَّمَتْ** الدابة - الأتان - للحمار **تتلصَّم تلصّماً** ونقول: **تلصَّام**.

* * *

(ل ص ي)

اللاّصي من السُّرُج: المشتعل، **واللاّصِيَة** من النار: المشتعلة.

والمجرد اللازم منه هو: **لَصِيَ** السراج **يلْصَى لَصْيَةً** فهو **لاصٍ**، **ولَصِيَت** النار فهي **لاصِيَة**.

والمتعدي يكون مزيداً بتضعيف الصاد، يقال: **لصَّى** فلان السراج فهو **ملصٍّ** له والسراج **ملَصًّى**.

ويكون أيضاً مزيداً بالألف، يقال: **ألْصَى** فلان النار **يلْصِيْها** فهي **مُلصاة**، ويقال: **تَلاصَت** النار في الحطب، أو **تَلاصَى** الحطب عند إشعال النار فيه.

والْمَلْصَى: القبس من النار يتخذ لإشعال الحطب، **والملاصِي**: الحشائش وأعواد القش التي تتخذ لإشعال الحطب الجزل.

ومما جاء على وزن أحكام ابن زايد قولهم:

ما عُوْدْ وَحْدَهْ **بِلاصِي**

وَلا تِبانْ لَهْ مَنارَهْ

يضرب في الدعوة إلى التعاون، ويقال فيه:

ما عُوْدْ وَحْدَهْ بِلاصِيْ

وإن تِلاصي تِقَمَّا

وتقمّا من تقمَّت أو قميَت النار إذا هي انطفأت شيئاً فشيئاً. ومنَ المقولات ذات الطابع الهزلي مما يغنى في العفوي، قول إحداهن وقد غاب عنها زوجها المسافر طويلاً، وأخذت تنتظر عودته في المساء فتشعل السراج وتنتظر فلا يأتي فقالت ـ من الرجز ـ:

الصُّبْحْ ضَوَّى والسِّراجْ لاصِي

مَا زارَةَ الأزْواجْ قَدْ هُمْ مخاصِي

وعبارة: ما زارَةَ، بمعنى: أمَّا بعض.

ومما يغنى في الأعراس:

يا لِمَنْ هذي الْمَزاهِرْ

والشُّموعَ اللاّصيهْ

*يا لِمَن هذي الْمَحاجِرْ**

مِنْ مناظِرْ عالِيهْ

هِيْ لِسيْدَ النّاس يا ناسْ

والعَوالِمْ دارِيهْ

هِيْ لِذيْ يقْرا ويكْتُبْ

ويصَلّي لَيْلِيهْ

* * *

(ل ط ع)

انظر: (ل ع ط).

(ل ط ط)

لَطّ فلان الشيء **يلطُّهُ لطّاً**: ألصقه بالأرض أو بعرض جدار، ويقال في الدعاء على شخص: **لَطُّوك**، أي: أخذوك الجن وألصقوك في ضاحَةٍ من الضياح أي شاهق من الشواهق الجبلية، ولعلّ أصلها: لاط. **ولطّط** فلان الشيء بشيء آخر أي: لطّخه، **وتلطط** بالشيء أي: تلطخ.

* * *

(ل ع ج)

لعَجَ الرضيع أمه **يلْعَجها لعْجاً**: رضعها بنهم حتى استخلص كل ما في ثدييها إن كانت امرأة، أو كل ما في ضروعها إن كان الرضيع من أولاد الأنعام والحيوانات.

والإلْتِعاج: البحث عن الشيء بلهفة، أو انتظار أمر بقلق وشوق أو جزع. **الْتعج** فلان بحثاً عن فلان أو عن شيء فهو **ملْتَعج**. وتركت فلاناً وهو **يلتَعج** قلقاً مترقباً.

* * *

(ل ع د)

لعْدَد فلان فلاناً **يلَعْدده لعْدَدَةً**: أغاظه وغايظه بأمر يتعمده من فعل أو قول لا يريد به إلا إثارة غيظه.

* * *

(ل ع ز)

لعَزَ فلان الثوب ونحوه: أحدث فيه ثنية أو غضنة، والصيغة الأكثر استعمالاً هي: **لَعْوَزَ**، بزيادة الواو لإفادة الكثرة، يقال: **لَعْوَزَ** الخيَّاط الثوب **يلَعْوِزه لَعْوَزةً**: أحدث فيه ثنيات وغضن تفسده. وفعله اللازم مزيد بالتاء في أوله، يقال: **تلَعْوَزَ** الثوب وما كان مثله **يتلَعْوَز لعْوَزَة** فهو **ملعوز**، أي: تغضن. ويقال ذلك للوجه الذي تغضّنه الشيخوخة قليلاً أو كثيراً. ويقال في الأمثال أو المقولات السائرة: «*كَذَبَ الشَّيْبُ والنَّيْبُ وصَدَقَ اللَّعْوازِي*»، **واللعوازي**: الغضنة الواحدة في الوجه، والنَّيب هو: النّاب، والمعنى أن ابيضاض الشعر وسقوط النّاب أو السن، ليس دليلاً قطعياً على الشيخوخة، ولكن اللّعْوازي هو الصادق، فظهوره دليل حاسم على الدخول في الشيخوخة.

ويقال بمعنى لعْوَز: **لعْمَز وتلَعْمَز**، مثل: **لعْمَز** فلان الثوب، **وتلَعْمَز** الوجه.. إلخ، وتستعمل كلمة **لَعْمَزَ** هذه بمعنى: لفَّق العمل تلفيقاً وقام به على نحو غير جيد ولا مرض. وتستعمل أيضاً بمعنى: دبَّر وعمل من أشياء غير كافية أو غير مفيدة شيئاً له قيمة ما ونفع، فمن كوّن له زراعة أو بنى بيتاً أو أنشأ تجارة ونحو ذلك، ولكن بمشقة وقلة ذات يد وبمثابرة وتدرج، فإنه يقال عنه: والله فلان **لعْمَز** كذا أو كذا **وتلعْمَز** له أو **تلَعْمَزَت** له.

* * *

(ل ع ص)

اللَّعِصُ من بعض الأشياء هو: ما زادت متانته وشدته عن الحدّ المعتاد فيه.

فالجلد **اللَّعِص** من الجلود المستعملة في الصناعات الجلدية هو: الشديد المتانة حتى يستعصي على القطع والتطويع في العمل، واللحم **اللَّعِصُ** هو: الذي يستعصي على النار فلا ينضج، أو الذي

لم ينضج جيداً، فيأكله الآكل دون أن تعمل فيه أسنانه، أو لا تعمل فيه إلا بصعوبة، ومن هذا جاء الفعل: **لَعَصَ** فلان الشيء **يلْعَصُه لَعْصاً**، أي: لاكه فلم يسغه، أو ما ساغه إلا بمشقة، ويقال للخبز الذي لا تقطع منه القطعة أو اللقمة إلا بشد أكثر مما هو معتاد: إنه **لَعِصٌ**.

ومن المجاز أن يقال للشخص أنه **لعص**، إذا كان يتحمل المشاق أو الوجع والألم أكثر من غيره. ومن المجاز الأكثر تجريداً، القول عن الشخص أنه **لَعِص** بمعنى بخيل شديد لا يعطي حقاً ولا يدفع واجباً إلاّ بشق النفس. وجاء المصدر (لَعْص) في مثل يقول: «*لَعْص الجِلَدْ. وَلا كَلامْ الوَلَدْ*». والجِلَد: جمع جلدة. وكلام الولد المراد به كلامه القاسي أو الجارح إزاء والديه، فهو أمر مؤلم لوالديه بحيث يهون معه كل أمر شاق.

* * *

(ل ع ط)

اللَّعْط: اللحس. **لعط** فلان الشيء **يلعطه لعطاً**: لحسه. **ولعَّط** بتضعيف العين، تفيد: الإكثار من ذلك. ومن الأمثال: «*أنا كَلْعَطْ حَقِّيْ*»، وقصته أن أحدهم أراد بيع كُعْدَة عسل - انظر: كَعَد - فجاء المشتري وأدخل عوداً من فمها إلى قعرها لاختبار السلامة من الغش، ولما صبّ إلى يده نزل منها سمن غُشَّ به العسل، ولما قال للبائع: هذا سمن، أجاب بالمثل وكأنه قد حلّ المشكلة. والكاف في (كَلْعَط) تجيء في لهجة قفر يحصب وبعض أنحاء عتمه ووصاب وريمه بدلاً عن سين التنفيس وسوف التي للتسويف ولعلّ (الكاف) في نقوش مسندية هي بهذه الدلالة. وفي لهجة يقال: لَطَع بدلاً عن لَعَط، وفي الأمثال: «*لو تلطع السما بلسانك*»، يقال: لعدم القبول منه بأي حال مهما فعل من المستحيلات.

* * *

(ل ع ط)

اللِّعْط ويقال في الأكثر: **اللِّعْطِيّ**، تستعمل بمعنى كلمة: مسكين في التحسر، فإذا قيل: حدث لفلان حادث فاجع، فإن من يرثى له يقول: يَوْه عليه اللِّعْطِيْ، أي يا حسرتاه عليه المسكين، أو: يا للمسكين.

(ل ع ف)

اللِّعْف ـ بكسر فسكون ـ هو: الفم ومقدمة الوجه، لا تقال إلا في الذم والسباب، مثل: اذهبا بهذا اللعف، أو: كسروا **لِعْفَك**. أما كلمة: كذاب **لعفك** في المجتمعات القبلية، فهي من أقبح وأكبر ما يسب به من كلام، وقد تؤدي إلى القتل والقتال.

* * *

(ل ع و)

اللَّعْوُ: العَيْل. انظر: (عَيَل).

* * *

(ل ع ي)

اللاّعِيَة: حجر أزرق أو أخضر اللون، لعله من الزمرد أو من اليشم، لا يحصل عليه إلا قلة من الناس في هذه المنطقة أو تلك. ويعتقد الناس أن هذا الحجر يشفي من لدغات الأفاعي، ولذلك يقصد الناس من يملك اللاّعِيَةَ ولو كان بعيداً للتداوي من اللدغات.

* * *

(ل غ ب)

اللَّغَب: الظمأ والتعب. وليس الإعياء أو التعب كما في القاموسية. **لَغب** فلان **يلْغَب لغباً ولغبةً** فهو **لاَغِبٌ**، أي: شعر بظمأ وإعياء. يقال: ما وصلت من هذا السفر الشاق إلا وأنا **لاغِب**. والمريض **يَلْغَبُ**، أي يشعر بالظمأ والوهن في جسمه.

* * *

(ل غ ج)

اللَّغْج هو: مضغ ما يؤكل بملء الفم وبطريقة قبيحة منكرة. **لَغَج** فلان اللقمة في فمه **يلْغَجها لغْجاً**: أكلها ولاكها على ذلك النحو، ويقال: لغفج لغفجةً، للدلالة على الإكثار، وأيضاً على خلط أنواع من الأكل.

ومن المجاز وهو شائع الاستعمال، **لَغْجُ** الكلام، وهو التشدق به مع إلحاح وتكرار وسماجة. **واللُّغْجَة والملَغِّج** من الناس هو: من يفعل ذلك. والجمع: **لُغَج وملغِّجُون**، والاسم **اللّغَاجَة**. ويقال: **لَغّج** فلان **يُلَغِّج لِغّاجاً** فهو

مُلَغِّج، أي: أكثر الكلام في إلحاح ولجاجة. والملغفج في الكلام هو: من يخلط ويخوض فيما لا يخاض فيه من كلام فهو يلغفج في كلامه لغفجة مما يسيء إلى نفسه ويسيء لهذا ولذاك ويحرج ذلك أو ذاك من الحاضرين.

* * *

(ل غ ف)

اللَّغْفُ في الأكل هو: تناوُل ما يؤخذ ويؤكل سَفّاً إما برؤوس الأصابع أو براحة الكف. **لَغَف** فلان السمسم - مثلاً - **يلْغَفه لغْفاً**، والواحدة: **لغفة**، والجمع: **لَغفات**. وهو أكل غير معيب في كل ما لا يؤكل إلا على هذا النحو، أما من يلْغَف الطعام الذي يؤكل لقمة لقمة أو قطعة قطعة، فإنه معيب الأكل. وفي القاموسية يأتي اللَّغْف بمعنى: اللَّعق، أما عندنا فهو ما ذكرت. ونقول: لَغَف لمن يضع فمه كاملاً في ما يؤكل لغفاً ويأخذ في استفافه وفمه غائص فيه، وهو أكل معيب.

* * *

(ل ف ت)

اللُّفَيْت: شلل نصفي يصيب الوجه فيعوج له الفم وتجحظ إحدى العينين، منه ما هو عاهة دائمة، ومنه ما يكون مؤقتاً، وينسبونه إلى عمل الجن، فيزجرون الأطفال عن الأكل في الظلام لأن هذا هو سبب الإصابة باللُّفَيْت. والجني الذي يفعل ذلك، اسمه: لُفَيْت أيضاً.

* * *

(ل ف ج)

اللَّفَج هو: الفَج أو الفجة في الجبل.

* * *

(ل ف خ)

لَفْخ العين: إصابتها بطرف عود أو بذيل ثوب. **لَفَخ** فلان عينه **يلْفَخها لَفْخاً** فهي **ملفوخة**: أصابها كما ذكرت، ولفخ فلان عين فلان، أو لفخ العود أو الثوب العين: مثل ذلك. واللازم منه: **الْتَفَخَت** العين **تلْتَفِخ لفخةً** فهي **ملفوخةٌ**.

* * *

(ل ف ظ)

لَفظ - بفتح فكسر وننطقها بكسر اللام -: أمسكَ برؤوس أظافره أو بأطراف أنامله، منه متعدٍّ بنفسه، مثل: **لفظ** فلان الشوكة الغارزة في الجسم **يلْفَظَها لفظاً** فهو **لافظٌ** لها وهي **ملفوظةٌ**، أي: أمسكها بالطَرف البادي منها بعد لأي وبرؤوس أظافره فتمكن من نزعها. ولفظ فلان الشيء المنحشر في شق أو شرخ أو نحوهما، أي: أمسكه برؤوس أصابعه وأخرجه.

ومنه ثلاثي مجرد لا يتعدى إلا بحرف الجر مثل: **لفِظَت** أطراف أصابع المتسلق بشقب أو شرخ أو بروز فتمكن من الصعود، ويقال: **لفظ** المتسلق بهذا أو ذاك وصعد، أي أن الفعل يسند إلى الأصابع أو إلى الشخص، ويقال أيضاً: **لفظ** بالشوكة، أو **لفظ** بالشيء المحشور.

والمزيد منه ضربان: ضرب يزاد بتضعيف الفاء ويتعدى بحرف جر مثل: **لفَّظ** فلان للشوكة إذا هو حاول إمساكها، **ولفَّظ** بها إذا أمسكها.

والثاني: يزاد بتاء في أوله مع تضعيف الفاء، فيقال: **تلفّظت** أصابع المتسلق بالثقوب ونحوها فصعد. **وتلفَّظ** فلان للشوكة حتى **لفظها** أو **تلفظ** بها ونزعها.

ومن المجاز: **تلفَّظ** فلان للأمر أو للرزق، أي: احتال له وتتبعه على مشقة فهو: **متلفظ** لرزقه لا ينزعه إلا بالجهد والحيلة.

والبناء **المتلافظ** هو: الذي يمسك بعضه بعضاً، **ولافَظ** البَنَّاء البناء **يلافظه ملافظة**، أي: جعله **متلافظ** الحجارة، لأن بعضها **يلْفَظ** بعضاً.

* * *

(ل ف ف)

لفَّ فلان الشيء **يلُفّه لفّاً ولفوفاً**: خَبَّأه أو رفعه من على وجه الأرض وحفظه. ومن الأمثال قولهم: «**لُفّ** *ظُلْفَ الحِمارْ يِقُولْ لَكَ الدهْرْ هاتِهْ*»، أي: إذا رأيت شيئاً ولو تافهاً مرمياً على الأرض فارفعه واحفظه فسيأتي زمن تحتاج فيه إليه حتى ولو كان حافر حمار. ويقال:

لفَّ فلان نفسه من منازل السوء أو من حالة رديئة. بمعنى رفعها وأخرجها. وتقول لمن تطلب منه أن ينجو بنفسه: **لفّ** نفسك.

والللازم منه مزيد بالألف وبالتاء، ومن معانيه: وقوف الجالس بسرعة يقال: **التَفَّ** الجالس واقفاً، وفي هذا معنى ارتفع وترفَّع، وتقال للقوم الحلول إذا هم ارتحلوا، يقال: **التَفَّ** القوم من مطرحهم، أي: ارتفعوا ورحلوا، ويقال: **التفَّت** السحابة، أي: ترفعت وانجابت، **والتفَّت** الجراد: مثله.

* * *

(ل ف ق)

اللاَّفِق من الأبواب والنوافذ والأغطية هو: ما كان منطبقاً على إطاره بإحكام، يقال في الباب الذي إذا أُغلق ووُجد ضاماً محكماً ليس بينه وبين إطاره الخشبي أي خلل أو أي فتحة تسمح حتى بمرور الهواء: باب **لافق**. **ولفِقَ** الباب **يَلْفَقُ لَفْقَةً** فهو **لافقٌ**. وكذلك كل ما يُغلق من مصاريع ويغطّى من آنية ونحوها.

* * *

(ل ف ن)

انظر: (أ ف ن).

* * *

(ل ف ي)

لفِي فلان فلاناً في المطاردة **يلفيه** أو **يلفاه**: أدركه وأمسكه، وتقال أيضاً بمعنى: سبقه وتجاوزه، والأول الأصل، ويقال: **لفيت** فلان قبل أن يخرج-مثلاً-أي: أدركته.

ومن المجاز أن يقال: ما **لفِيْت** نفسي إلا **لفية**، أي: تداركت نفسي في موقف كان يهدد بالسقوط أو بالخطر أو الوقوع فيما لا يحب. وهي مزيدة في القاموسية بمعنى: التدارك. أما دلالة الإدراك واللحاق فمما لم يرد، فلم تأت ثلاثية مجردة بهذا المعنى.

* * *

(ل ق ص)

اللَّقْصُ-بفتح فسكون-هو: اللدغ واللسع. **لَقَصت**-ونقول لقصَت-الحشرة فلاناً **تلْقَصه لَقْصاً ولَقّصةً** فهي **لاقِصَةٌ** وهو **مَلْقُوص**. **والملاقِص** من

الهوام والحشرات والزواحف هو: اللادغ اللاسع أو الملاسع الملادغ.

ويطلق **اللقص واللقصة** على هذا الفعل ابتداء من لقصة البرغوث ولقصات الهوام الصغيرة إلى لقص الحشرات كالعقارب، ثم إلى لقص الأفاعي والحيات أمّا ما كان أكبر من ذلك فإن فعله هو: الجَذْم والعض. وتطلق **اللقصة** على ما يكون بالفم أو بمِئبر في الذيل.

واللّقصة اسم جمع للقصات، مثل: اللقص. ومن جميل العفوي المغنى:

يا حَبِيْبَ القُلُوْبْ يا مَايِعَهْ بَيْنْ مَضْروبْ
مَنْ يِرِيْدَ العَسَلْ يِصْبِرْ على لَقْصَةَ النُّوْبْ

والمايعة: عقار من العقاقير المرّة؛ والمضروب: حلوا شعبية شائعة فهذا المحب يصف حبيبه بأنه مُرٌّ وحلو كالمايعة المخلوطة بالحلوا، ثم يواسي نفسه فيقول: وعلى كل حال فإن من يريد الحصول على العسل يجب أن يصبر على لسع النوب، أي: لذْغِ النحل.

وفي الأمثال: «لا *تِلْقَصِيْنِي وَلا اشْتِيْ مِنِّشْ عَسَلْ*»، يقال بصيغة الخطاب للنحلة، ويضرب فيمن ترجو منه خيراً فإذا به يوشك أن يلحق بك شرّاً فتزجره بالمثل.

ومن الأمثال قولهم: «*الْمَلْقُوْصْ يِخافْ مِنْ هِزَّةَ الْحَبْلْ*»، ومعناه واضح. ويقال في المثل السابق في (أفن): «*لَقْصَةَ اللَّفَنْ، ما بَعْدَها الاّ الكَفَنْ، والمَجْرَفَهْ والدَّفَنْ*».

* * *

(ل ق ف)

اللِّقْفُ ـ بكسر فسكون ـ هو: الفم، والجمع: **ألقاف**. ومن الأمثال قولهم: «*لِقْفْ مَفْتُوْحْ وِجِحْرْ مَطْرُوْحْ*»، والجِحْر: العجيزة. يقال لمن يطالب بأن يطعموه وهو قاعد عن السعي وطلب الرزق. ويقال أيضاً: للعاجز المكثر من الكلام. ومن الأمثال أيضاً قولهم: «*جَوْك عُوْجانَ الألْقافْ*». وعوجان الألقاف يكنى بها عن: الشجعان. يقال المثل لتقرير الحقيقة إذا بادر في الموقف الرجال الشجعان القادرون. ويقال للسخرية إذا بادر إلى الموقف من لا نفع فيهم.

* * *

(ل ق ن)

اللَّقِن ـ بفتح فكسر ـ من الناس هو:

سريع الإجابة حاضر التعليق مع شيء من الذرابة، يوصف **باللّقانة** من يفعل ذلك، وخاصة إذا لم يكن الأمر منتظراً منه، ولهذا تقال كثيراً للأطفال، فالطفل الذي يرد على الكلام بمثله أو يعلق تعليقاً أكبر من سنه وفيه جرأة يقال له: **لَقِن** وفيه **لقانة**، واللقانة فيها ممدوح أو مقبول، وفيها ممجوج وغير مستحب، وذلك حسب المواقف والأشخاص ودرجة هذه اللقانة.

* * *

(ل ك د)

اللَّكْدُ - بفتح فسكون - هو: الضرب باليد، وقد يطلق على الضرب مطلقاً. **لَكَد** فلان فلاناً **يلْكُدُه لَكْداً** فهو **لاكدٌ** له وهو **ملكودٌ**: ضربه، **والْمَلْكَدَةُ** مَن الناس: المضروبة الذليل الذي لا يثور لكرامته.

والْمَلْكَد: مدَقٌ خشبي صغير تدقّ به البهارات ونحوها. والجمع: **ملاكِد**. ولعلّ هذا هو الأصل.

* * *

(ل ك ع)

لَكَع فلان على الشيء **وتلَكَّع** من أجله: بحث عنه بشدة لشدة حاجته إليه.

* * *

(ل ك ك)

اللَّكّ - بفتح فتضعيف - هو: إفساد استدارة الشيء كالإناء المعدني - مثلاً -: **لَكّ** فلان الإناء **يلُكّه لكّاً** فهو **ملكوكٌ**: ضغطه فعوجه وأفسد استدارته.

* * *

(ل ك ك)

اللُّكّ - بضم فتضعيف - هو: مادة لزجة تلحم بها الأشياء، ويسدّ به ما يحدث في بعض الآنية من ثقوب وكسور، ويثبت به ما ينفك من خشب. وأظن الكلمة من الدخيل.

* * *

(ل م ج)

اللَّمَج - بفتحتين -: كلمة توصف بها

الأشياء التي تخلو مما يكون فيها عادة، واستعمالها الشائع يكون في وصف الفم الذي ذهبت أسنانه، يقال: تساقطت أسنان فلان ففمه **لَمَج** لا توجد فيه ولا سنة، ويقال عن الوادي الذي اقتلع السيل أشجاره: **لَمَج** لم يترك السيل فيه ولا شجرة.

* * *

(ل م خ)

اللَّمْخ - بفتح فسكون - هو: الضرب بالعصا الرفيعة. لمخ فلان فلاناً **يلْمَخه لمخاً** و**لمخة** واحدة.

* * *

(ل م خ)

المَلْمُوخ من الناس هو: الفاقد للشعور أو للعقل، وأكثر ما تقال في السكر، فالمتعدي منها: **لَمَخ** فلان فلاناً **يلْمَخه لمخاً**: أسكره، و**لَمَخته** الخمرة فهو **مَلْمُوخ**. واللازم منه: **التمخ** فلان **يلتمخ لمخة** فهو **ملتمخ**. أي: سكر.

* * *

(ل م ص)

لَمَص البرقُ **يلْمِص لَمْصاً** و**لَمْصَةً** و**لَمِيصاً**: أومض وبرق عن بُعْد، ولكن استعمالها عندنا يكون أكثر بزيادة الواو، أي بصيغة: **لَوْمَص لومَصَةً**. يقال: السراج **يلومص** في الليل إذا رأيته من بعد وهو يظهر ويختفي، وكذلك النجم ونحوه، ويقال للجديد الذي لا تزال فيه إشراقة إنه **يلومص**، وكذلك الوجه إذا سرت فيه النضارة والإشراق فهو **يلومص**، والعيون **تلومص** أيضاً إذا برقت من فرح أو غضب ونحوه، وعيون القطط **تلومص** في الليل **لومصة**.

* * *

(ل م م)

لِمَّة الباب - بكسر فتضعيف - هي: الزاوية التي تكون خلف الكابة وهما **لمَّتان**، إحداهما: مما يلي عقبي الباب، والثانية: في الجانب الآخر، **فاللِّمة** هي تلك الزاوية التي يختبئ من يريد مفاجأة شخص عند دخوله، والجمع: **لِمَم**، ويقال لها: **اللِّيمة** - بكسر فسكون - والجمع: **لِيَم** - بكسر ففتح -.

(ل و)

لفظة (لو) تفيد في لهجات اليمن القديمة معنى (حتى) التي للغاية، ومما نسبه الهمداني إلى مقولات حمير «اقسمن ام أنجم ام أربع، دو تغيب لو يروي سد بتع ما بين حاز وبيت دفع» ـ انظر: (دأ) ـ.

واستمرت هذه اللهجة بعد الإسلام، ومما رواه الهمداني من شعر محمد بن أبان قوله:

وعمرو بن زيد قد لقينا فلم نُقِلْ

*ولم نرع فيه **لو** رهنّاه في القبر*

أي: حتى رهناه. وهي مستمرة في لهجاتنا اليوم مع زيادة (ما) فنقول (لوما) و (لاما) أي «حتى» التي للغاية، فنقول: انتظر **لوما** أجي أو **لاما** أجي واستعمالها كثير ودائم، وهي غير «لوما» التي بمعنى «لو لم» ويعرف ذلك من السياق.

* * *

(ل و ب)

لاب فلان على الشيء **يَلُوْب لَوْبَةً**: حام حوله ودار بغية الوصول إليه أو الحصول عليه.

يقال عن المحب ـ مثلاً ـ: لاب فلان في مظان رؤية حبيبته علّه ينظر إليها، وهو يلوب حولها علّه يحصل عليها ويظفر بالزواج منها، ومما يُغنّى في العفوي:

يا حَبِيْبَ القُلُوْبْ

ما لَكْ مِغَضّيْ وِمَكْرُوْبْ؟

*في الشّوارِعْ **تِلُوْبْ***

أوْ شِيْ مَعَكْ خِلّ مَعْيُوْبْ؟

فهذا يقول لشخص عاشق: أيها الإنسان الذي لا تملك القلوب إلا أن تحبه، ما لك اليوم ساهم شاحب الوجه بادي الحزن والهم؟ وما لك تلوب وتهيم في الشوارع! ترى هل لديك حبيب فرق بينك وبينه الوشاة و (عيَّبُوْه) عليك فأغروه بهجرك والغدر بك ـ انظر: عيب ـ.

ولاب الوحش على فريسته **يلوب**، أي: حام ودار حولها حتى تضعف فيفترسها. يقال ذلك لفعل الوحش مع الإنسان خاصة، لأنه يهاب أن يهاجمه قبل أن يضعف ويخور.

أما المزيد بالتاء وتضعيف الواو فله دلالتان، أولهما: **تَلَوّب** فلان على الشيء، أي: دار وحام وبحث عنه بلهفة

شديدة، ورغم الزجر أو المشقات إلا أنه **يَتَلَوَّب** عليه. وثانيتهما: **تلوّب** فلان من الألم أو من الوجع **يَتَلَوّب تلوّباً** أو (**تِلُوّاب**) كما نقول، أي: تلَوّى وتقلب مما به من ألم أو مرض.

وفي هذا يقال: **لَوّب** فلان فلاناً **يلَوِّبه**، أي: ألحق به من الأذى ما أحزنه وآلمه وجعله **يتلَوّب** كالملسوع؛ أو ضربه ضرباً موجعاً فجعله **يتلَوَّب** وهو **يلوّبه** ويوسعه ضرباً.

* * *

(ل و ت)

اللَّويْتـه - بفتح فكسر فسكون - هي: عصيدة تُعمل للبقرة من النخالة؛ وذلك بعد وضعها لمولود أو لهزالها من مرض. أما ما يُعمل لها من الطحين فهي الخُلْم. انظر: (خلم).

* * *

(ل و ث)

لاثَ تأتي بمعنى: عاثَ، وكثيراً ما تقترن بها، فيقال: عاث فلان ولاث.

* * *

(ل و ع)

الألْوع - بفتح فسكون - هو: الأعوج مما يكون مستديراً أو شبه مستدير. يقال ذلك للفم إذا كان معوجاً، أو اعوج لعاهة فهو **ألْوع** و**ملووع**. وكذلك أفواه الآنية ونحوه. والمتعدي منه: **لَوَع** فلان الشيء **يلْوَعه لوْعاً ولوْعةً**. واللازم: **التَوَع** الشيء **يلْتَوع** فهو **ملتَوِع**.

* * *

(ل و ق)

الألْوق، مثل: الألوع.

* * *

(ل و ك)

اللَّواكَـة هي: اللجاج والعناد. و**اللَّوِك** من الناس هو: من كان كذلك.

* * *

(ل و ل)

اللالّلَهْ هي: إطار النافذة وقوائمها الخشبية، والجمع: **لالات**. وفي الأمثال: «جنِّيْ في *اللالّلَهْ*، وَلا *الخالَهْ*»، والخالة

هنا هي: زوجة الأب، وتكون قاسية على أولاد زوجها من غيرها. وما أظنها مدغمة من الآلَة.

* * *

(ل و م ص)

انظر: (ل م ص).

* * *

(ل و هـ)

تَلَوَّهَ فلان للشيء الخفي: فطن له وانتبه، يقال: **تَلَوَّهْتُ** للأمر في الوقت المناسب فبادرت بالعمل المناسب، أو لم **أتَلَوَّه** له إلا بعد فوات الأوان. أو حدث الأمر وأنا غير **مُتَلَوِّه**، ويقال: هذا أمر خفي ما أحد **يِتْلَوَّه** له.

(استطراد لغوي)

أرى أن أصلها: **لاهَ** الشيء على خفاء أو عن خفاء **يَلُوه لَوْهاً ولَوْهَةً** فهو **لاوِهٌ** أو **لاهٍ**، أي: ظهر وبدا أو تجلى للمتأمل. **ولاهَهُ** فلان **يلوهه لوهاً ولوهة**: فطن له ورآه بالبصر أو بالبصيرة. ثم جاء المزيد المستعمل في لهجاتنا وهو: **تَلَوَّه** له. ومن هذه المادة، يمكن النظر في كلمة (لاه) التي جاءت في نقش (الفاو/1) اسماً للإله إذا عُرِّف صار اللاه وإذا حذفت الألف عينه كتابة لا نطقاً وفخم صار الله.

* * *

(ل هـ ب)

اللَّهُوْبَة- بفتح فضم فسكون- هي: عصيدة رقيقة شبه سائلة تُعمل أكثر ما تُعمل للأطفال الرضع. **والْمَلْهُبَة**- بفتح فسكون فضم- هي: الإناء الفخاري الذي تُعمل فيه، والجمع: **مَلاهِب**.

* * *

(ل هـ ت)

لاهَت فلان **يلاهت مُلاهَتة**: لهث بشدة من تعب ونحوه. لا تقال إلا بهذه الصيغة المزيدة بالألف لإفادة التتابع والاستمرارية، والتاء فيها ليست من قبيل قلب الثاء تاء كما يحدث في بعض اللهجات العربية فلهجاتنا لا تقلب الثاء إلى تاء أو إلى سين كما في اللهجات المذكورة أبداً، اللهم إلا في عدن تأثراً بهذه اللهجات في قلب الثاء إلى تاء وهو نادر لا يقاس عليه. ويقال: نهل*.

(ل هـ ج)

اللَّهْج ـ بفتح فسكون ـ هو: النافذة الواسعة، وخاصة تلك التي تكون في المناظر والغرف في أعالي البيوت، وتجمع على: **لُهُوْج**. وفي نقوش المسند يجمع ( ) = لهج على ( ) = ألْهُج أو ألهاج أو ألهوج. وذكر الهمداني اللهج في وصفه لغمدان (الإكليل 60/2).

* * *

(ل ي خ)

ليَّخ فلان فلاناً **يلَيِّخه تلْيِيْخاً** أو **لِيَّاخ** ـ كما نقول ـ: ضربه فأوسعه ضرباً.

(ل ي س)

ليَّس، مثل: لَيَّخ، إلا أن التلييس أو اللِيّاس يكون بعصاً رفيعة طويلة، بينما اللِيَّاخ يكون بالعصا الغليظة، ومكان الخاء في هذه يفيد ذلك، كما أن مكان السين في ليّس تفيد أيضاً ما ذكرت.

* * *

(ل ي م)

اللِّيْمة هي: الزاوية التي تكون خلف كابة الباب، وهما ليمتان خلف الكابتين. انظر: (لمَّة).

* * *

حرف الميم

(م ا)

لـمـهْ، ولِلْمـهْ، ولَـمُـهْ، ولِلْمُـه، ولَلْمُهْ، ولَمُوْهْ، ولِموْه، بمعنى: لماذا؟

* * *

(م ت ت)

مَتّ الحبل **يَمُتُّه متّاً**: جذبه وشدّه.

* * *

(م ج ر)

الْمَجْر - بفتح فسكون - لهجة في: البُجْر والبِجْر، وهو النبع المؤقت الذي ينبجس هنا أو هناك في أيام الخريف المطيرة. انظر: بجر.

* * *

(م ج ر)

الْمَجَرُّ - بفتحتين فتضعيف - هو: قطعة الحجر التي تجرها الثيران أو حيوانات أخرى لدَرْس بعض أنواع الغلال في المجارين.

والمجرُّ: حبل يفتح به الباب من الداخل. وهما من جرّ يجرّ ذكرتهما لخصوصية الاستعمال، وأمثالهما كثير، ولكن هذا الكتاب لم يذكر منها إلا القليل كأمثلة.

* * *

(م ج ر)

الْمَوْجَرَة: انظر: (و ج ر).

* * *

(م ج غ)

الْمَجْغ هو: التقبيل بجميع الفم. **مَجَغ** فلان فلانة **يمجغها مجْغاً**، وتضعيف الجيم تفيد الإكثار. وهي مادة مهملة في اللسان.

* * *

(م ج ل)

الْمَجْل عندنا هو: الصديد الأبيض السميك، **أَمْجَل** الجرح أو الورم أو الدمَّل في الجسم **يُمْجِل إِمْجالاً فهو مُمْجِلٌ**. ذكرتها لقلقلتها في اللسان، أي لكثرة ما فيه من قيل إنه كذا وقيل إنه كيت... ولدلالتها على حالة صديدية معينة، ويقال لما هو أرق: قيح، وللأغلظ: مِدَّة.

* * *

(م ج ل)

مَوْجَلة الجمل: انظر: (و ج ل).

* * *

(م ح ر)

مَحْرُ الماء هو: تعكيره وإثارة الكدر فيه بتحريكه أو الخوض فيه. **مَحَرَ** فلان الماء **يَمْحَره مَحراً**، **وامْتَحَرَ** الماءُ فهو **مَمحور**.

وفي الأمثال: «*أخَسّ البَقَر تَمْحَرُ الماءْ*»، أي: أن فعل الشر ميسور لمن يريده وإن كان ضعيفاً، ويحذر به من كيد الضعيف وشرّ الصغار.

* * *

(م ح ط)

الْمَحْط: تنظيف أي جسم مما علق به من وسخ كثير. **مَحَطْتُ** الإناء **أمْحَطُه مَحْطاً** فهو **مَمْحُوط**. **ومحط** فلان في الحمام جسمه **محطاً**. وكثيراً ما يعبر بالمحط عن السرعة والإجادة، فيقال: قال فلان بجسمه **امْحَطْ**، وقالت المرأة بولدها **امْحَطْ**. ومن دلالاتها القاموسية: نُسُول ريش الطائر، مَحَط البازي ريشه: أذهبه، وهذا قريب من ذاك.

* * *

(م ح ق)

الْمَحْق، نستعملها بدلالاتها القاموسية مع شيء من الخصوصية النسبية **فالممحوق** من الناس هو: فاسد الأخلاق سيئ السلوك، وأكثر ما تقال للأولاد إذا فسدوا وضلوا عن السبيل القويم. **والمحق**: إفساد عمل صالح بشيء غير صالح، فيقال: أحسنت هنا يا فلان وهنا **مَحَقْت**، ومن يحسن الكلام في البدء ثم يفسده يقال له: **مَحَقْت**.

* * *

(م ح ي)

المِحْية - بكسر فسكون - هي: تميمة يكتبها الدجالون لطالبيها في ورقة فيبلّونها ويشربون ماءها.

* * *

(م خ ز)

مَخَز فلان الأرض الزراعية **يَمْخَزها مَخْزاً** فهي **مَمخوزة**: أفسدها بأن قام

بإثارتها وقلب تربتها وهي مشبعة بالماء - خُلَبٌ - فلما جفت صَلُبت وقَسَت على حرثها بالثيران لأنها ممخوزةٌ. وهذه المادة مهملة في اللسان.

* * *

(م خ ن)

الْمُخْن: من الحشائش، وهو النبتة الحشيشية التي يكون ثمرها في جذورها هو الدُّغْبُب، ويكثر هذا المُخْن في بعض الأراضي الزراعية وبين ما فيها من زرع، فيجمعونه تنقية للزرع وعلفاً للبقر، ويقولون في هذا: **مَخَّن يمخِّن فهو ممخن**.

* * *

(م د خ)

الْمَدْخ - بفتح فسكون - هو: الأخذ من بعض الأطعمة بالإصبع للتذوق ونحوه. يقال: **مَدَخَ** فلان من العسل **يَمْدَخ مَدخاً ومَدْخَةً** واحدةً.

* * *

(م د د)

مَدّ - بفتح فتضعيف - كلمة تستعمل بمعنى: مثل. لم تعد سارية على الألسنة بكثرة، ولكنها تأتي في المقولات كقولهم في المَثَل: «*الْغَرّ مَدّ الأعمى*» والغَرُّ - بفتح فتضعيف - هو: الغريب الطارئ على البلد، فالمثل يقول: إن الغريب في بلد مثل الأعمى في عدم المعرفة. وهكذا تحفظ بعض العبارات الكلمة المنقرضة الاستعمال أو المماتة، كأنها مستحاثة من المستحاثات.

* * *

(م د د)

المِدَّةُ هي: **القيح** كما في القاموسية، ولكنها تختلف عندنا عن القيح والمجل، فالقيح يكون في الغالب رقيقاً، والمجل يكون أغلظ، أما المِدَّةُ فهي الأغلظ وتكون ممزوجة أحياناً بالدم خيوطاً حمراء في بياضها.

* * *

(م د ع)

الْمَداعَة هي: الأرجيلة اليمنية التي يدخن بها التنباك، وهي تختلف عن الأرجيلة الشائعة في بلاد الشام أو الشيشة

الشائعة في مصر، بأنها أكبر حجماً وأطول قصبة، وحبتها من النارجيل الهندي، والبوري الذي يوضع فيه التنباك وعليه النار أكبر، وتكون حبتها وقطبها مزخرفين بالزخارف النحاسية وغيرها، ويبلغ طول بعض القصب إلى أربعة أمتار لتدور على أكبر عدد من الجالسين في (الديوان) الواسع والطويل، وجمع **المَداعة**: **مَدايِع**. ويذكّرها بعضهم بطريقة التذكير في لهجاتنا أحياناً وهي بإضافة ياء كياء النسب فيقال: **مِدعي**، وهو أكبرها حجماً وأكثرها زخرفة. وفي لهجة يقال للمداعة: **مداع**.

* * *

(م د ل)

المَدَلّ - بفتحتين فتضعيف - هو: إبريق فخارٍ كبير للشرب؛ يبرد فيه الماء ويشرب منه، يكون الكبير منه بحجم الجرة الصغيرة ويُفَرَّغ منه إلى الأكواز والكُعَدْ. وجمعه: **مَدلاّت**.

* * *

(م ذ ح)

المَذْحُ - بفتح فسكون - هو: تذرية حبوب الغلال في الريح بواسطة مَشْغُبَة - بالغين المعجمة - وهي هراوة طويلة في رأسها **شُغْبة**، أي أنه متفرع إلى شعبتين بالمهملة وهذا من حلول الغين محل العين، يأخذ بها **الماذِح** قدراً من الغلة المدروسة ويطوّح بها في الهواء، فتأخذ الريح التبن وتبقي الحب، والمذْح تذرية أولية إذ لا بدّ بعد ذلك من الفَقْل؛ أي: التذرية المعهودة بفاقلين متقابلين أو بواحد للحصول على الحب خالصاً. **مَذَح** المزارع غلّته **يمْذَحها مذحاً**. وفي الأمثال: «*ما مَذَحْناه رجِعْ سَبُوْل*». أي: أن ما قمنا بتذريته من زرعنا عاد سنابل، أي كما كان. يضرب المثل لتجشّم العمل مرتين. بل في رجوع بعض الأعمال إلى ما دون نقطة الصفر التي كان قد بدئ منها.

* * *

(م ذ ذ)

المَذّة - بفتح فتضعيف - يُعَبّر بها عن: الفرار. يقال: **مذّها** فلان **يمِذُّها مَذّةً**، ويقال: **مَذُوْذاً** أيضاً.

أفعالها دائماً متصلة بضمير يعود على

مؤنث غائب لعله القدم أو الخطوة، يقال: فلان **مَذَّها** عندما شعر بالخطر، وفلان **يمذُّها** كلما شعر بالخطر، وتقول لمن تنصحه بالفرار: **مذَّها** قبل أن يدهمك الخطر، وتقال كذلك بالهاء في جمع المذكر والمؤنث، ولا يأتي إلاّ مصدرها خالياً من تاء التأنيث، يقال لمن أحسن الهرب في الوقت المناسب: فلان مَذَّها وأحْكم **المذُوذ**، وقد يقال: وأحكم **مذتها**.

ولعلّ الأصل في المَذِّ هو: إعمال الأرجل بمعنى مدّ القدم أو الخطوة، ولعلها ضرب من الخطو وإعمال الأقدام. انظر: (مقَق).

* * *

(م ر ب)

انظر: (رُبَّ، وريَب).

* * *

(م ر ج)

المارِج من الدبّا والبطيخ ونحوهما هو: ما فسد من داخله، يقال: **مرِج** الدبّا **يمْرَج مرجَة** فهو **مارِج**.

* * *

(م ر ح)

المارِح من الأطعمة السائلة هو: ما أصابته رقة تخرجه عن قوامه الأصلي المطلوب. يقال: **مرح** اللبن الحَقْين **يَمْرَح** مَرْحَةً أو **مَرَحَت** تمرَح مَرْحَةً فهو مارحٌ أو هي مارحةٌ.

وبياض البشرة **المارِح** هو: البياض الباهت الذي لا تشوبه حمرة، يقال: فلانة بيضاء ولكن بياضها **مارح** أو باهق*، أي: باهت.

* * *

(م ر خ)

الْمَرْخُ للأرض الزراعية هو: ضرب من حرثها، وهو أن تكون الأرض قد أهملت فقست وكثرت فيها النباتات وأصبحت بحاجة إلى القلب - القلابة - بالمعاول، ولكن صاحبها يستغني بمَرْخها عن قلابتها، **فيمْرَخ** أرضه **مرخاً**، أي: يحرثها على مشقة بالثيران القوية، ويكون خلف الحارث والثيران من يجمع النباتات والشجيرات التي تقتلع. فالأرض **الْمَمْرُوخة** هي: ما كانت محروثة ومثارة على هذا النحو.

(م ر ر)

الْمُرُّ من تراب الأرض هو: الغضار، وهو أحسن تراب للزراعة القوية، ولصناعة الأدوات الفخارية الجيدة وكلما جاد المُرُّ جاد ما يصنع منه من الأدوات الفخارية.

* * *

(م ر ط)

مَرَطَ فلان الشيء **يَمْرُطُه مَرْطاً**، أي: انتزعه استلالاً، وتستعمل مثل خرط السابقة فيقال: **مرط** فلان السيف أو الجنبية، أي: استله أو استلها. **ومَرَطَ** الشيء من بين أشياء: أخذه استلالاً، كأن **يمرط** غصناً أو أغصاناً من حزمة أو أضمومة، ويقال: **مرط**، لمن يسرق الشيء استلالاً.

وفي المزيد يقال: **امْتَرَطَ** فلان **يمْتَرِط**، أي: هرب انسلالاً، أو غادر المكان دون أن يشعر به أحد.

ومَرْطُ الغصن هو: أن تمسكه من أعلاه **وتمرط** أوراقه من أعلى إلى أسفل **مرطاً**، أي: تمرّ عليها بأصابع اليد الأخرى فتجرده منها.

والْمَرْوَطَة: التهرب من شخص ومراوغته.

* * *

(م ر ع)

الْمَرْعُ ـ بفتح فسكون ـ: هو فعل العين الخبيثة في الناس وفي الأشياء، يقال: مَرِع فلان فلاناً **يَمْرَعه مَرْعاً ومَرْعَةً** فهو **مارعٌ** له وهو **مَمْرُوعٌ**، **والْمَرَّاع** ـ بتضعيف الراء ـ: صيغة مبالغة لمن صفته كذلك، ومؤنثه: **المرَّاعة**.

ومما يقال: جمال فلانة جمال **يُمْرَع**، بصيغة المبني للمجهول. وتوصف العين أيضاً بأنها **مَرَّاعة**. ولا أعرف في القاموسية كلمة مفردة لإفادة هذا المعنى، فتستعمل في ذلك عبارة: أصابت العينُ ونحو ذلك.

* * *

(م ر غ)

الْمَراغَةُ هو: المرجع الأعلى للقضاء القبلي، والرجوع إليه لا يكون إلاّ في النهاية، وليس لأحدٍ الخروج عما يقضي به. ولعلها من روغ ولكن دلالاتها

اللفظية غير معلومة، ولعلها كانت في الماضي معلومة وجُهلت. وفي النادر يُرفَض حكم (المرغة) فيلجؤون إلى قضاة (الغصايب)، أي: الذين تُفْرَض أحكامهم غصباً وبالقوة.

* * *

(م ر ق)

الْمُرقْانُ هي: حَسَك أو إبر سنابل البر والشعير، وهي اسم جمع، وإذا أردنا أن نعبر عن الواحد قلنا: **الْمُرقْي** بإضافة ياء تشبه ياء النسبة تضيفها لهجاتنا للإفراد مثل هذا، وللتذكير مثل: الحمامي لذكر الحمام، وتضيفها لإفادة التصغير أو التقليل من شأن الشيء كما سبق أو للاستلطاف.

* * *

(م ر ن ن)

الْمَرْنَنةُ، يعبر بها عن: إطالة النظر، ولكن في الاستمتاع بالوجه الجميل، ولعلها من رنا يرنو القاموسية.

* * *

(م ر و)

المِرْوَةُ-بكسر فسكون-أو **المِرْواةُ** هي: مخزن أو غرفة سفلية في البيت أو مستقلة، يحفظ فيها التبن وجميع مخلفات الغلات الزراعية، التي تختزن علفاً للأنعام أو لنحو ذلك، والجمع: مَراوِي، ومخلفات الذرة البلدية تُسمَّى الرُّوَة أو الرُّواة، فلعلّ الاسم منها.

* * *

(م ز ز)

مَزَّ يمِزُّ مَزّاً ومَزَّةً: ضغط الشيء بيده، **ومَزْمَز**: أكثر من ذلك، **ومَزَّ** الليمونة بين أصابعه: ضغطها وعصر، ومزَّ الثوب بعد غسله: عصره. ومن الأمثال: «مَزَّ الشَّوْذَب في عيونه»، أي: عذبه وأتعبه في أمرٍ ما. والشَّوْذَب: نبتة لها نسغ أبيض شديد الإيذاء للعين.

* * *

(م ز ط)

مَزَطت الحامل مولودها **تمْزِطه مَزْطاً**: وضعته بسرعة.

(م ز ل)

المازِلُ هو: المبتلُّ الثياب، **والْمَزْلَة**: ابتلال الثياب. يقال: **مَزِل** السائر في المطر **يَمْزَل مَزْلةً ومَزالاً** فهو **مازِلٌ**: ابتلت ثيابه، والأصل في **المزال والمزلة** هو: ابتلال الثياب ولكنها تقال للإنسان.

والمتعدي منه يكون بتضعيف الزاي، يقال: **مَزَّل** المطر فلاناً **يمزِّله** أو: **مزَّل** الماء الثياب **يُمَزِّلها**.

ومن المجاز وصف إنسان بأنه: **مازِل**، أي: سبهلل بطيء الحركة.

* * *

(م س ب)

الْمَسَبُّ ـ بفتحتين فتضعيف ـ هو: كيس من الجلد يعلقه حامله على كتفه بسيور فيه، ويحمل فيه المسافر حاجاته، وتحمل فيه الحبوب والأشياء الخفيفة التي يراد إيصالها من مكان إلى مكان، ومنه الكبير والمتوسط والصغير، ويسمى الصغير: المزادة وتكون مزينة بالعذب ومزخرفة. وجمع **المسب**: **مَسَبّات**، ويقال: **أمْساب** أيضاً، ولكن أصله هو من (سبب)، وقد سبقت مع السَّبِّ وهو: جرف التربة بأداة هي الْمَسَبُّ.

* * *

(م س د)

الْمَسْد ـ بفتح فسكون ـ هو: الدَّلْك باليد، والتَّمْسِيْد هو: التدليك.

يقال في المجرد المتعدي: **مَسَد** فلان جسم فلان. **ومسَدَ** فلان الخيط أو السَّيْر أو الحبل ونحوها **يَمْسده مَسْداً ومسْدةً** واحدةً، أي: أمرَّ يده عليه من أعلى إلى أسفل ليلينه ـ مثلاً ـ. ومنه **مَسَد الحنَّاشُ** الحَنَش، إذا هو أمسكه من رأسه ثم مرَّ بيده عليه من أعلى إلى أسفل ليبطل حُمَتَه، أي: سمَّه، وكانوا يعتقدون أن الحنش لا يكون ساماً إلا إذا كان سمّه مجتمعاً في رأسه، فإذا مُسِدَ أُعيد السمّ إلى أسافل جسمه أو إلى ذيله فيذهب خطره، ومن ذلك يقال عن الشخص الذي كان يضر وينفع، ثم جرِّد من قدرته لسبب من الأسباب: فلان ما هو إلاّ حنش **ممسود**. فعبارة: «حَنَشْ مَمْسُودْ» مثل يضرب لمن سلب القدرة وأمن جانبه في الملمات، فيقال لمن يخشاه: لا تصدقه فهو «حَنَشْ مَمْسُوْدْ».

والمزيد من مَسَد يكون بتضعيف السين، ويفيد الإكثار من **المَسْد**، ويكون أحياناً متعدياً بنفسه، مثل: **مسَّد** فلان الحبل **يمسِّده**، والمصدر **التَّمْسِيْد**، أي: أكثر من مَسْده.

والتَّمْسِيْد في الطب الشعبي هو: التمريخ؛ **والْمُمَسِّدُ** هو: الخبير بهذا العمل، فالتمسيد هو: المَساج في مصطلحات اليوم، وتكون أفعاله متعدية بنفسها، مثل: **مسَّد الْمُمَسِّد** فلاناً **يمسِّده**، أو **مسَّد** مكان الوجع من جسده. وتكون غالباً متعدية بحرف الجرّ اللام، مثل: **مسَّد** فلان لفلان **يمسد** له.

والْمَسَد قاموسياً هو: الحبل، والفعل مَسَد يدلّ على: إجادة الفتل والجدْل للحبال، والممسود: الحبل المفتول والجسم الملتف. وليست هذه من تلك والشبه بين حركتي اليد في المرخ والفتل شبه شكلي لا يوحد الدلالة.

* * *

(م س ر)

مَسَر فلان البئر **يَمْسِرها مَسْراً** **ومسارة فهو ماسر** لها وهي **مَمْسُورة**، أي: جهَرها ونظفها مما فيها من الوحل والرواسب، **فالْمَسْر** - بفتح فسكون - هو المصدر واسم المعنى، والمسارة هي الاسم للصنعة والمهنة، **والْمَسَّار**: من يمتهن المسارة أي تنظيف الآبار للناس. أما **المِسْر** - بكسر فسكون - فهو: ما يخرج من البئر من طين ورواسب. وكذلك يقال في جَهْر وتنظيف البرك والمواجل والسدود والصهاريج. والكلمة عربية يمنية قديمة وردت في نقوش المسند بنفس الدلالة وإن لم ترد في القواميس.

والمِسَّار - بكسر ففتح مضعف - يطلق على ما ينمو من الطحالب اللاصقة بجدران الآبار وجدران ودرج السدود والبرك والمآجل ونحوها، ويكون ناعماً زلقاً تنزلق عليه الأرجل وأيدي من يريدون الإمساك.

* * *

(م س ر)

المِسْرِي - بكسر فسكون -: هي كلمة تقال لمن يسير غير متمنطق بحزامه على

جلبابه أو قميصه، وكان من غير المستحسن أن يسير المرء بين الناس وهو مسري غير مرتد لحزامه.

* * *

(م س س)

مَسَّ فلان الملح أو السكر ونحوهما في الماء **يمسُّه مسّاً**: أذابه. **ومَسَّه فامْتَسَّ، ومَسْمَسَه فتمسمس، والْمَسْمَسة** تفيد: الذوبان شيئاً فشيئاً.

والملح **المِسِّي** هو: الملح المستخرج من البحر، لا ندري لم خصّ بهذا وكل ملح **يمتس**. أما الملح الصخري فلم يكن إلى منتصف هذا القرن يستخرج إلا من جهات مارب وكان يسمى: الملح المارَبي، لم نكن نقولها إلا بفتح الراء، وكأنه كان يقال في مارِب بكسر الراء وهو الشائع؛ مارَب بفتح الراء ولم يعد مستعملاً إلا في وصف الملح بالمارَبي.

* * *

(م ش ر)

مَشَر فلان الشيء **يمشِره**: استلّه، يقال للسلاح من الجنابي والسيوف مثل (خرط) السابقة.

ويقال أيضاً لجذب شيء واستلاله من بين أشياء، مثل: **مَشَر** فلان الغصن ونحوه من الحزمة ونحوها.

ويقال: **امْتَشَر** الشيء إذا انسلّ ممّا تَمْشره منه، **وامتَشَر** الحنش، إذا انساب منسلاً، وامتَشَر فلان، إذا انسلّ هارباً.

والْمَشْرة: الفرار انسلالاً، **وتماشر** القوم: توالوا على الفرار انسلالاً.

* * *

(م ش ع)

الْمَشْع ـ بفتح فسكون ـ هو: الاستلال أو أخذ الشيء استلالاً من بين أشياء، فهي مثل: (خرَط) و (مَشَر) ونحوهما.

* * *

(م ض ر)

الْمُضَّار والقَنْد، هما: الاسمان الشائعان في لهجاتنا لـ (قصب السكر)، والقند قاموسية، **والمضّار** خاصة، وكلمة **مُضّار** قديمة ذكرها الهمداني في عدة

مواقع من كتاباته باعتباره من زراعات بعض مناطق اليمن ـ الصفة 349 ـ.

والْمُضَّارُ اسم جمع، وقد تفرد الواحدة فيقال: **مُضَّارة**، ويطلق المُضَّار أيضاً على ما **يُمْضَرُ** أيضاً من قصب الذرة البلدية، وفي قصب هذه الذرة ما هو حلو كثير الماء فيختاره **الماضرون** بخبرة **ويَمْضَرونه**، والناس يستمتعون **بالمضر**.

والمَضْرُ مصدر مَضَرَ يمضَرَ هو: ذلك اللَّوك للقطعة من القصب وامتصاص مائه ومجّ ما بقي من ثفالة ليفها.

* * *

(م ض ي)

الْمَضِيَّة ـ بفتح فكسر فتضعيف ـ هي: المرج الذي تترك زراعته لتنمو فيه الحشائش والأعشاب، ويكون مسرحاً يُسَرِّحون إليه أنعامهم بدون رعاة، خاصة البقر والحمير لقرب المضية من القرية عادةً، والصَّلَبة أصغر من ذلك، وفي بعض اللهجات يطلق على المضية اسم **الصَّلَبة**، وإذا كان في المضية مستنقع للماء والحشائش المائية سميت: **الخَزَجَة**، وقد سبقت.

ويضرب بثور المضية المثل في الهَوَج والرعونة، وذلك أن ثور المضية يكون مرتاحاً ومعلوفاً جيداً فيهيج ويعتلي كل سائمة يراها محاولاً سفدها، كما أنه قد يعتلي البقرة من رأسها لهوجه وقلة خبرته، فيقال عمن يأتي الأمور من غير مأتيها وبرعونة وقلة خبرة: فلان مثل ثور المَضِيَّة.

وجمع المضية: مَضَايا.

* * *

(م ط و)

المِطْو ـ بكسر فسكون ـ هو: سنبلة الذرة البلدية، جمعه: **مطاوي**، ويقال له: **المُطَيْوِي** تصغيراً. ولها أسماء أخرى، مثل: **الصُّومي**، **والمحجان**، **والسبولة**، والمطوي قديمة ذكرها الهمداني في (الصفة ص 360).

* * *

(م ع ج)

الْمَعْج ـ بفتح فسكون ـ: سرعة الوضع. **معجت** الحامل مولودها **تمعجه**

معجاً: ولدته بسرعة. وللتعبير عن السرعة يقال: قالت به **امْعَجْ**. ودلالات المعج القاموسية أكثرها في السرعة إلاّ في الولادة التي ليس في لهجاتنا غيرها.

* * *

(م ع ر)

مَعَر الشيء **يمْعر** و**امْتَعر يمْتَعِر** من اليد: تفلّت وملص، وخير ما يمثله **معرةُ** و**امتعارُ** السمكة من اليد إذا أنت أمسكتها حية فمَعَرت من يدك **وامْتَعَرت** منها بطريقتها تلك في التخلص.

* * *

(م ع س)

الْمَعَسُ: ضرب من الشجر، واحدته: **مَعَسَة**، وكان الأطفال يتخذون من أعواده لعبة يسمونها: بنادق المعس، يقطعون غصناً - سُمْك معين - ثم يتخذون منه أنبوباً يجوفونه بإخلائه من لبّه ويسمونه البندقية، ويتخذون من بعض الأغصان **الْمَدْحش**، وهو عود مشعث الطرف، ويسدون طرف البندقية بقطعة طينية أو نحوها ثم يعبئونها هواءً بذلك **الْمَدْحَش**، ثم يضغطون فتنطلق تلك القطعة التي تسد الفوهة بفعل (ضغط الهواء) ويتبادلون الرمي بتلك البنادق التي من المَعَس.

* * *

(م ع ص)

مَعَص فلان الشيء **يَمْعَصه مَعْصاً**: لواه يقال: مَعَص فلان يد فلان يمعصها: لواها من مفصل فآذاها، **ومعص** فلان رجله أثناء سيره **فامتعصت**: لواها. ولها أصل قاموسي، ولكنها عندنا في كل شيء يلتوي دون أن ينكسر، يقال: **معص** فلان الغصن - مثلاً - أي: لواه ليكسره فالتوى لليونته ولم ينكسر فهو **ممعوص**.

* * *

(م ع ص)

الْمَعْصُ - بفتح فسكون - هو لهجتنا في: **الْمَغْص** بالغين المعجمة، يقال: **مَعَصت** فلاناً بطنُه **تَمْعَصه معصاً**: أوجعته ومغصته. **والماعص** اسم وجع البطن، يقال: فلان يشعر **بماعص** في بطنه، أو عنده ماعص، والمعص والماعص عندنا هي الكلمة الأساسية والمغص

بالمعجمة لا يقوله إلا الخاصة وهذا من تبادل الأماكن بين الغين والعين، وهي هنا حلول المهملة مكان المعجمة.

* * *

(م ع ط)

الْمَعْطُ هو: سلخ الجلد. يقال: أصاب الماء المغلي أو الزيت أو أي سائل حار فلاناً **فمعَطه** أو **معَط** جلده **يمعطه معطاً**، والمَعْطُ للدجاجة بعد ذبحها هو أن تُغَطّس في ماء مغلي فيسهل **معط** ريشها، أي: نتفه.

* * *

(م غ ر)

مَغَرَ فلان الماء **يمغره مغراً**: كدره بتحريكه وإثارة ما في قعره من مغرة أو تراب. **والمغرة في الوجه**: التكدر من حزن، يقال: امْتَغَر الماء يمتَغِر، وامتغر وجه فلان، فهو ماء **ممغور**، ووجه **ممتغر**.

* * *

(م غ س)

مَغَسَ فلان الشيء الرطب في يده **يَمْغَسه**، وللإكثار: **ملْغسه يُملْغسه مَلْغَسَةً**، أي: ظلّ يعبث به بين أصابعه حتى أفسده ولوثه.

* * *

(م غ ط)

الْمَغْط - بفتح فسكون - للُّقمة هو: ابتلاعها. يقال: **مغَط** فلان لقمته **يمْغطَها مغْطاً ومَغْطةً فهو ماغطٌ** لها وهي **ممغوطةٌ**: بلعها وساغها.

ومن المجاز قولهم: هذا أمر أو كلام **ممغوط**، أي: جائز وسائغ وممكن وهذا غير ممغوط. يقال: هذه مبالغة **تمتَغط** وهذه ما **تمْتَغط**، وقد سبق في (لجع) قولهم في الأمثال: «لِجْعٌ تِمْتَغِطْ ولِجْع ما تِمْتَغِطْ». أي: إن في الأمور أو في الرزق ما هو جائز وممكن ومستساغ، وفيهما ما ليس بمستساغ ولا جائز.

* * *

(م غ غ)

الْمَغّ - بفتح فتضعيف - **والْمَغُوْغ** - بفتح فضم فسكون -: هو الخَنَق، **والمغّاغ**: الخنَّاق، والجمع: **مَغّاغة**. **والْمَمْغوغ**: المخنوق.

استُنفر قوم فجاء أحدهم بلا سلاح وكان عريضاً طويلاً مهيلاً، فقيل له: لماذا جئت دون سلاح؟ فقال بتهويل: أنا من المغّاغة، فبلغت مقالته الأعداء فكان لها وقع سيئ على نفوسهم، لأنه صورهم وهم يُقتّلون بكل طريقة رمياً وضرباً وطعناً وذبحاً، بل ومنهم من **سيُمَغُّ مغّاً**. وهذه المادة مهملة في اللسان.

* * *

(م غ ل)

الْمُغْل - بضم فسكون - هو: المعي. وجمعه: **أمغال**. هذا هو الاسم الأساسي الذي نطلقه على أمعاء الإنسان والحيوان.

* * *

(م ق ر)

مَقُرَ الزرع **يَمْقَر مقاراً ومَقْرةً** فهو **ماقِرٌ ومَمْقُورٌ**: اصْفَرّ لونه وتأخر نموّه بسبب زيادة الماء وطول مكوثه حوله.

* * *

(م ق ق)

مَقَّ فلان الشيء **يَمُقُّه مقّاً ومقُوقاً**: شدّه ومدّه. والمزيد منه يكون بزيادة ألف وتاء ويكون لازماً، يقال: **امْتَقَّ** الشيء **يَمْتَقّ**، أي: امتد واستطال، ويقال: **مَقَّ** فلان الحبل **فامْتَقَّ**. ويقال عن عضو التذكير: «*هُوْ عَصَبْ يِمْتَقْ، ما هُوْ مَدَرْ يِشْتَقْ*». قالته إحداهن لصاحبتها الساذجة حينما قالت لها إنها تخشى على ذكر زوجها من أن ينكسر. **ومَقَّ** فلان الشيء: سرقه استلالاً. ويعبر **بالْمَقَّة** عن الفرار، يقال: شعر فلان بالخطر **فمَقَّها**، أي: هرب. **وامْتَقّ** فلان **مَقّةً ومَقُوقاً**: مثله. وهي هنا من مَقّ رجله، أي: مدّها، أو من مَقَّ الخطوة بنفس المعنى.

* * *

(م ق ل)

مَقَلَ فلان فلاناً **يمقله مقلاً**: نظر إليه من حيث لا يشعر، أو راقبه. وهي في لهجة بمعنى: نظر وأبصر، وأصلها من المُقْلة.

* * *

(م ق ي)

التَّمَقّي - بفتحتين فكسر مضعف قبل الياء - هو: التمطّي. يقال: **تَمَقَّى**

الإنسان **يتمَقّي** فهو **متمقٍّ**، أي: تمطَّى بجسمه. **والمُقْيَةُ** - بضم فسكون - هي الاسم. يقال: قام فلان من نومه متكاسلاً فهو يتمَقّى **مُقْيَةً** بعد **مُقْيَة**. ولعلّ أصلها من (مَقّ) بمعنى: مَدّ كما سبق، فتكون القاموسية (تَمَطّى) من (مَطّ) بمعنى مدَّ أيضاً.

* * *

(م ك ث)

الماكِثُ من الطعام هو: ما سرى فيه ضرب من الفساد فتغير طعمه، يقال: **مَكَثَ** الطعام **يَمْكَث مَكْثَةً** فهو **ماكِثٌ**.

ولعلها من المكُوث المعروف، فطول مكوث الزاد يؤدي إلى فساده.

* * *

(م ك ك)

المَكّ - بفتح فتضعيف - **والمَكُوك** - بفتح فضم خفيف فسكون - هو: الجذب بشدة وقوة لبعض الأشياء بقصد اقتلاعها أو انتزاعها. يقال: **مَكَّ** فلان الشجيرة **يَمُكُّها**، أي: شدّها بقوة محاولاً قلعها.

وكذلك من يشد الحبل بقوة فإنه **يَمُكُّه مكّاً ومكُوكاً**، بقصد تقوية الشدة على الراحلة ونحوها.

* * *

(م ك ل)

المُكْلُ - بضم فسكون - هو: شحَّة المياه شحَّةً شديدة بحيث لا يبقى في المناهل والموارد التي يعتمد عليها الناس في الشرب والشؤون المنزلية، إلا القليل الشحيح من المياه، فواردو الماء لا يعودون يغترفون الماء اغترافاً، وإنما **يُمَكِّلونه تَمْكيلاً** أو **يمَكِّلون** له **تمكيلاً**. **والمُكْل** يكون بسبب الجدب وانقطاع الأمطار، يقال: أجدب الناس **وأمْكَلوا مُكْلاً** شديداً أو **مُكْلَةً** شديدةً.

والمُمَكِّل من الناس هو: ذلك الإنسان الذي يذهب إلى المورد بجرته ونحوها، فيقبع بجانب عين الماء وقتاً طويلاً وهو يغترف ما يتجمع من النبع الشحيح إلى إنائه، وكلما اجتمع شيء من الماء اغترفه فهو **يُمكّل** الماء إلى جرته حتى تمتلئ بعد جهد ومشقة، يفعل ذلك وخلفه صف من المكلين ينتظرون أدوارهم.

وللكلمة أصل قاموسي، ولكنها تكاد تكون ميتة في نصوص التراث، وهي على ألسنتنا جارية شائعة بتصريفات أكثر، وبدلالة أوضح على الحالة وشدتها، حتى أن المُكْل عندنا يعدّ من الآفات التي يصاب بها الناس، ويكفي أن تسمع من يقول: الناس في هذه المنطقة مصابون بالمُكَل، حتى تتحرك في نفسك مشاعر الرثاء والإشفاق. وبحمد الله فإن مشاريع المياه وتمديداتها، والتي قامت وتقوم هنا وهناك قد جعلت تعرض الناس لحالات المكل أقل مما كان. و**مُكْلَة** السد أو البئر: قعره الأعمق يتجمع فيه ما بقي من ماء تسمى في لهجة المَكْحُلة تحريفاً من المُكْلة.

* * *

(م ل ج)

الملاجة هي: التطيين والسياع. والملاجة تكون في البيوت لجدرانها وأرضياتها وسطوحها وكل مرافقها. وتكون بالطين الجيد المجبول بالتبن والسرجين والمعمول بإتقان. يقال: **مَلَجَ** فلان البيت **يَمْلِجه مَلْجاً وملاجةً** فهو **مالجٌ** له والبيت **مَمْلُوج**. وقد سبق المثل القائل: «*أَجْبِيْ شِبَامْ كُلّها مِلاجَهْ، ما حالِيَ الاّ جُبا سَعِيْدْ*». انظر: (جُبا).

والمَلاّج من الناس هو: ممتهن **الملاجة**، يكون لديه خبرة ومهارة في هذا العمل.

والمالَج هو: الأداة التي تشبه المكواة البسيطة، وبالمالَج يُمَلّس سطح **الملاجة** الخارجي ويُنَعَّم.

وفي اللسان لم يذكر من هذه المادة إلاّ اسم الأداة، فقال بعبارة قصيرة: والمالَج: الذي يطين به. فارسي معرب. **والملاجة** عامة في لهجاتنا واستعمالها دائم كما أنها عمل قديم، مما يرجح أن الكلمة عربية أصيلة.

والمَلُوْج- بفتح فضم فسكون- هو: ضرب من الخبز يعمل من البرّ أو الشعير، والملوجة هي أكبر **خُبزة تُعْمل** فيما نعمله من الأنواع، وطريقة عمل **الملوجة** تشبه **الملاجة**، **فالمالجة** أو صانعة **الملوج** تأخذ قطعة مكورة من العجينة، وتجعل على يدها شيئاً من مادة زلقة كالسمن أو الزيت أو الحلبة المبلولة، ثم تدخل يدها في التنور وتأخذ في دحي وتقوير تلك الكرة من

العجين **بملاجتها** على جدار التنور كما يفعل **المالج** حين **يملج**. وعمل الملوج الجيد من صفات كمال المرأة لأنها تحتاج إلى الصبر على حرارة التنور أثناء تقوير الملوجة في قرص كبير هو أكبر أقراص الخبز.

* * *

(م ل خ)

الْمَلْخُ - بفتح فسكون - هو: السَّلْخُ، أي: انتزاع الشيء سَلخاً وليس كسراً أو قصفاً، يقال: **مَلَخَ** فلان الغصن من الشجرة **يمْلَخه مَلْخاً**، أي: انتزعه منها بأن شدَّه من أعلى إلى أسفل **فامتلخ**. أي: انسلخ عن جذعها أو عن فرع من فروعها **امتلاخاً** وليس انقصافاً.

وبعض الحيوانات إذا هي انزلقت أو زلّت أرجلها **تمْلَخ** قائمة من قوائمها **ملْخاً**، والجمال أكثر الحيوانات **امتلاخاً**، يقال: دحض الجَمل **فامتلخت** رجله **امتلاخاً**، أو **ملَخ** رجله **ملخاً**. والمَلْخ غير الفَلْخ. انظر: (فلخ).

* * *

(م ل ط)

المالِط هو: الجدري، وهذا هو الاسم العام عندنا للجدري، ويقال: **ملط** فلان **يملَط ملْطة** فهو **مملوط**، أي: أُصيب بالجدري.

والمَلْط مثل: المَعْط، أي: سلخ الجلد، ويقال: أصيب فلان بحرق **ملط** جلده **ملطاً**، وهذا هو الأصل في تسمية الجدري **بالمالِط**.

* * *

(م ل ع)

الْمَلْعُ هو: سلخ الجلد بالماء الحار ونحوه، **فمَعَطَ ومَلَطَ ومَلَعَ** ذوات دلالات متقاربة، إلاّ أن المَلْع أكثرها دلالة وتخصصاً في هذا المعنى، فلا تقال الملع إلاّ في هذه الدلالة، يقال: **مَلَع** الماء أو الزيت الحار جسم فلان **يمْلَعه ملْعاً وملْعَةً**، وامْتَلَع جلد فلان **يمتلِع** فهو **مَمْلُوْع ومُمْتَلِعٌ**؛ إذا هو أصيب على هذا النحو.

* * *

(م ل ق)

الْمَلَق في لهجاتنا لا يزال يستعمل بدلالاته الأصلية الحميدة والتي تعني:

التودد والتحبب وخاصةً بين الحبيبين، فهو غير التملق الاجتماعي الذميم والذي أصبح الدلالة الشائعة لهذه المادة اللغوية، والزوجة حينما توصف بحسن **المَلَق** يكون ذلك من صفاتها الحسنة، فالملق في المرأة لحبيبها أو لزوجها من الصفات المحمودة.

* * *

(م ل ل)

المِلَّةُ : الحفرة التي تصنع فيها بعض أنواع الوقود من مخلفات الحيوانات، وتسمى أيضاً: **المَوْبَنَة**. وجمع المِلَّة: **مِلَل**.

* * *

(م ن ج)

المَنْج : شجيرة شديدة الخضرة أوراقها تشبه أوراق الخروع إلاّ أنها أصغر قليلاً، تزهر زهرةً بيضاء قمعية الشكل، وثمرتها كروية شائكة من جميع جوانبها في حجم الجوزة، تينع فتتشقق عن حب أسود في حجم العدس، ومن أكَل هذا الحب أو شرب مغلي مائه يسكر ويذهب عقله. ذكرتها لاختلاف وصفها عما في اللسان. واحدتها: **مَنْجة**.

(م ن ح)

المِناحُ- بكسر ففتح قبل ألف لينة- في نظام المرابعة في البقر خاصة هو: أن يعطي المرابِع للمالك قدراً من إنتاج البقر من السمن، ولعلها **المِنَح** جمع مِنْحَة بمعنى الهِبَة، فيصير الأمر أن المِناحَ أو المِنَح لم تكن شرطاً أصلياً من شروطَ مرابعة الأبقار والأغنام وإنما هي ملحق اختياري، ولكنها صارت حقاً يطالب المرابع الربيع به.

* * *

(م و ر)

المَوْرُ- بفتح فسكون- هو: المَدَى ومقدار الطول أو الاتساع عرضاً في مساحة الأراضي والأماكن، يقال في التحديد الحقيقي كما يقال في الحدس والتخمين، يقال: هذه المزرعة **مورُها** في الطول كذا وكذا من القصب ونحوها، **ومورها** في العرض كذا، كما يقال: أُقدر وأخمن أن مورها هو كذا طولاً وكذا عرضاً. ويقال: أُقدِّر المور بين هذا الجبل وذاك بكذا.

وتستعمل كلمة **المَوْر** في المدى لأشياء

أخرى، فيقال: هذه البندقية **مورها** كذا، أي: مَدَى ما تصل إليه رصاصتها.

كما يقال: هذا **مور** الشيء، أو: هذا مور فلان. كأن يقول أحدهم: اشتريت هذا بمبلغ كذا وكذا. فيقال: هذا **مَوْرُهُ**. ويقال: فلان استمر في الأمر إلى هذا المدى أو ذاك. فيقال: هذا **موره** لأنه نشيط ومثابر، وفلان لم يستمر إلاّ إلى المدى الفلاني. فيقال: هذا موره لأنه ضعيف أو غير مثابر. **وللمور** دلالة خاصة على المسافات الهوائية.

* * *

(م و ش)

مَوَش فلان الإناء بالماء مَوْشاً، **وماوشه مماوشة**: غسله غسلاً خفيفاً سريعاً بتحريك مقدار من الماء داخله. انظر: (روش).

* * *

(م و ص)

تَماوَص فلان يتماوص **مماوصة**: تمضمض. هذه هي الكلمة العامة عندنا، وكلمة **المضمضة والتمضمض** من كلام الخاصة، يقولونها أول ما يقولونها في المضمضة التي هي من سنن الوضوء أو شروطه. ولهذه الكلمة بالصاد المهملة أصل قاموسي في الغسل، وهذا من تبادل الأماكن بين الصاد المهملة والضاد المعجمة.

* * *

(م و ل)

المال كلمة قاموسية معروفة، ولكنها حينما تستعمل في لهجاتنا مطلقة، لا يقصد بها إلا: الأرض. فإذا قيل: فلان غني كثير المال، كان معنى المال هنا ما يملكه من الأراضي الزراعية فحسب. والبدو أينما كانوا يطلقون اسم المال على الإبل أو الغنم أو هما معاً.

أما الحَضَر الفلاحون من أهل اليمن - وهم غالبية عظمى - فلا يستعملون كلمة (المال) اسماً إلاّ للأراضي الزراعية على الإطلاق، والتجار يطلقونه على النقود.

وجاء هذا الإطلاق الذي لا يُفهم منه إلاّ الأرض، في أقوال الحكماء الزراعيين، فمن ذلك قول علي بن زايد في تفضيل المال على سائر الممتلكات:

ألْمالْ لا ياكُلهْ ذِيبْ

*وَلا تِضرّهْ زَنْيِنهْ**

والـمالْ كُـلّـهْ مَواركْ

إذا لِقِيْ مَنْ يِمُوْنِهْ

وكـان يرى أن مـالك الأرض يجـوز له عند الضـرورة القـصـوى، أن يرهن أرضـاً من أملاكه، أما البيع عنده فجرم يستحق اللعنة، ولذلك يقول:

لُعِنَت يا بايعَ المالْ

كان ارْهَنِهْ. لا تِبِيْعِهْ

وقال:

نادِيْت: يا مالْ يا مالْ

ما جابَنِيْ غَيْر مالِيْ

ناديت: يا عَوْلْ يا عَولْ

ما جابَنِي إلاّ عِيالِيْ

* * *

(م و م)

الْمُـومَـةُ: عـشـبـة تتطفل على المزروعـات، وقـد تزرع في مسـاحـات محدودة، وثمرها حب صغير كالسمسم مستساغ الطعم، وينصح به كمدر للبول.

والمومـة: اسم حبـهـا، واسم الواحـدة من نبتها، وتجمع على: **مُوْم**.

* * *

(م و هـ)

الماوِيَة: الغضـارة والنضـارة، تقـال أكثر ما تقال في الوجوه، يقال: هذا وجه عليـه مـاوية. ويقـال: عـادت الماوية إلى وجه الناقه من مرض.

والطعـام الذي له **مـاوية** هو: المريء السائغ. وتوصف بها الأشياء غير المادية مجازاً، فيقـال: هذا كلام عليه مـاوية، وهذا كلام ما عليه ماوية.

وأصل الماوية من الماء، ولكننا نقـولهـا دون تضـعـيـف اليـاء التي هي للنسـبـة والأصل فيها التضعيف.

* * *

(م هـ ج)

الْمَـهْـجُ-بفتح فسكون-هو: إذابة المتجـمـد من العـسل والسـمن والزبدة ونحوها على النار.

مَهَجَ فلان السمن **يَمْهَجه مَهْجاً**:

أذابه، والْمَـهُـوْجَـة اسم لأكلة قـوامهـا الزبدة ـ الدُّهنة ـ الممهـوجة وكانت تقدم للرضيع.

* * *

(م هـ د)

الْمَـهْـدُ هو: إفسـاد الأشيـاء المرتبـة وتعفيرها أو تلطيخها، يقال: **مَهَدَ** فلان الغرفة **يَمْهَدها مَـهْداً**: أفسد ترتيبها وقلب عاليها سافلها، ويقال: **مَهَدَ** الطفل ثيابه: أفسدها ولوّثها، **ومهد** فلان نفسه بالوحل أو الطين ونحوهما.

ومن المجاز **المهْد** في الكلام، **والمهد** في السلوك، **والمهد** في العمل، ونحـو ذلك، يقال: مهد فلان وعاث ولاث، ويقال: هذا **مَهْد** وتَخَبْيُص أو مَهْد وخبَّاص.

* * *

(م هـ ر)

المِهْرَةُ: المهنة، والجمع: **مِهَر**، مثل: مِهَن. يقال: فلان مِهْرته كذا، وفلانة مِهرتها كذا، وفلان ما معه مِهْرة، وفلانة ما معها مِهْرة، أي: متبطل أو متبطلة، ويقال في الذم: فلان ما معه مِهْرة إلاّ كذا أو كذا مما يذم.

وفي الأمثال: «اِبْن مِهْرَهْ ولا متْعَلّمْ سَنَهْ». ومنها: «صاحِبْ المِهْرَتَيْنْ كَذّابْ». ومما جاء في الأحكام:

السّرْقْ يا مِهْرَةَ الوَيْلْ

إذا خُفِيْ كَيْفْ لَوْ بانْ!

وكثيراً ما تخصص المهرة في عمل البيت وشؤونه، فيقال: هذا البيت **مهرته** كثيرة، وهذا مهرته قليلة، وفلانة عندها مِهْرة شاقة، وفلانة ما مهرتها إلاّ يسيرة، **وتَمَهَّرَت** المرأة في البيت **تَتَمَهَّر**، أي: قامت بأعمالها فيه هنا وهناك طالعة ونازلة وذاهبة وآيبة فهي **مُتَمَهِّرة** وتقوم **بمهرتها** خير قيام.

* * *

(م هـ ز)

الْمَهْزُ: الرَّهْزُ وزناً ومعنى، والرهز ـ وهي قاموسية ـ هي الأكثر استعمالاً في لهجاتنا، ولكنه يقال أيضاً: مَهَز ومَهَزَتْ وهما للمرأة أكثر.

* * *

(م هـ س)

الماهِسُ من ثمار الفاكهة هو: الناضج الذي لانَ ملمسه لنضجه. يقال: **مَهَسَت** الثمرة **تَمْهَس مَهْسةً** فهي **ماهسة**.

والمَهْسَة: هي حركة الخصر إلى الأمام وبروز العجيزة، والمزيد أكثر استعمالاً، يقال: **امتهس** فلان **وامتهست** فلانة، إذا فعل أحدهما ذلك.

* * *

(م هـ ص)

المَهْصُ - بفتح فسكون - هو: الوطء بالقدم على الشيء اللين وإفساده وإلصاقه بالأرض. **مَهَصَ** فلان الثمرة من الثمار **يمهصها مهصاً**: فعل بها ذلك.

* * *

(م هـ ى)

مَهِيَ الثلج أو البَرَدُ ونحوهما **يَمْهَى**: ذاب. **ومَهَيْتُ** الشيء **أمْهِيه مَهْياً** أو **مَهْواً**: أذبته. **وأَمْهَت** الشمس الثلج أو الجليد أو البَرَد ونحوها: أذابته.

(م ي ح)

المِيَّاحُ والتَّمْيِيحُ هو: التجنُّب والتجاهل والتناسي. يقال: فلان **يَمِيِّح** من فلان أو **يَمِيِّح** له أو **يَمَيِّحه**، أي: يلقاه في الطريق فيتجنبه مائلاً عن طريقه، أو يجتمع به مع الناس فيتجاهله، أو يذكر أن له عليه ديناً - مثلاً - ويتناسى. ويقال: كلَّم فلان فلاناً ولكنه مَيَّح، أي: تجاهل وتظاهر بعدم السماع.

* * *

(م ي د)

مَيَّد الحاصدون الذرة البلدية **يمَيِّدونها**: حصدوها وطرحوا قصبها أرضاً في صفوف متوازية قبل قلامة سنابلها، فهم **مميدون** لها وهي **مُمَيدة**، يقال لهذا العمل: **المِيَّاد والتمييد** والطرح على الأرض بذلك النسق.

* * *

(م ي د)

مِن مَيْد: من أجْل، ويقال: **مَيْد** دون من حرف الجر: بنفس المعنى.

ونستعمل من ميْد وميْد استعمال من أجل ولأجل بجميع أحوالها، وتأتي بعد عبارة من ميد، وكلمة ميد الأسماء والأفعال وتضاف أيضاً إلى الضمائر.

وتأتي في المقولات الشعبية، فمن ذلك قول ابن زايد في وصاياه لابنه محمد:

وإنْ ضَرَبْ ضاربَ الصَّوْتْ

فَاطْلَعْ مَعَ الصَّوْتَ الاوَّلْ

مِنْ مَيْدْ إذا فيْه جَمالَهْ

قالوا: محمد تِجَمَّلْ

ومما يغنّى في العفوي الشعبي قولهم من الرجز:

عادْ شيْ أمانْ مِنْ تَحْت دارَكَ اجْزَعْ

مِنْ مَيْدْ أشُوْفَكْ يا الحَبِيْبْ وارْجَعْ

ومن العفوي المغنى أيضاً قولهم ـ ضرب من محذوف البسيط ـ:

مَيْدَ الْمَحَبَّهْ رَقَدْ بَيْنَ السَّنَفْ

وقالْ: هَذهْ مَفارِشْ رُوْمِيهْ

والسَّنَفْ ـ بفتحتين ـ والسُّنُفْ ـ بضمتين ـ: نبات شوكي، وقد سبقت.

ومازح صديق صديقه، وكان الثاني قصيراً، فقال:

أسْألَ اللّهْ يِبْلِيْكْ بِغادَهْ مِنْ (سَنَبْ)

مِنْ بَقايا عَقيْلاتْ قَحْطانْ

عَلَّقَتْ لَكْ (سِقاله) على الصَّدْرْ (الذَّهَبْ)

مَيْدْ تِطْلَعْ لِنتَّافْ الازْغانْ

وسَنَبْ: اسم بلدة. والسِّقالة: محفّة تُعلق على جدران البيوت ليجلس عليها المرمّم أو المقصص ونحوهما، والذَّهب المراد به: ما ترتديه المرأة من عقود وسلاسل الحلية الذهبية. والأزغان: جمع زُغْن وهو: الإبط. ومن الأمثال: «الحاج من ميد نفسه». ومن العفوي أيضاً:

يا ذيْ الجبال العاليات الاركان

زيحيْ قليل مَيْدَ الحبيب يِبْتانْ

* * *

حرف
النون

(ن)

تأتي (النون ـ في لهجة جنوبية ـ) بدلاً عن الميم في ضمير الجمع المخاطب، مثل: البيت بَيْتُكُنْ والمال مالُكُنْ وانْتُنْ ورأيكنْ. كما تأتي في هذه اللهجة بدلاً عن الميم أيضاً في ضمير الجمع للغائبين.

وتأتي (في لهجة تهامية) بدلاً عن تاء التأنيث التي في محل الفاعل في الفعل الماضي، مثل: البنت أَبَنْ وصَمَّمَّنْ وحَلَفَنْ ما تخرج.

* * *

(ن ب ر)

النَّبَرَةُ ـ بفتحتين ـ هي: زيادة في شفة الإنسان العليا، تبدو عند الابتسام وكأنها شفة أخرى. والجمع: **نَبَرات**.

* * *

(ن ب ز)

نَبَزَ الأمرُ الهامُّ فلاناً من مجلسه **يَنْبِزه نَبْزاً**: أوقفه بسرعة وجعله يهب مهتماً، **وانْتَبَزَ** فلان من مجلسه **يَنْتَبِز**: انتفض واقفاً بقوة وغضب.

ويقال: **انْتَبِزْ**: للنهوض من الجلوس عامة، فيقال: حثيت فلان على القيام فلم يَنْتَبِزْ إلاّ بمشقة.

* * *

(ن ت ر)

النَّتْرةُ ـ بفتح فسكون ـ هي: البروز والنتوء. **والنَّاتِر**: البارز الناتئ. **نَتَر** الشيء **يَنْتر نترة** فهو **ناتر**، فالحجر البارز في الجدار المستوي: ناتر، والعين الجاحظة: **ناترة** بارزة في الوجه وناتئة أكثر مما هو معتاد. ويقال: **نَتَرت** عين فلان رغبة فيما تراه وترنو إليه، ويقال: يا فلان لن أعطيك هذا الشيء ولو نَتَرت عينك أو لو نَتَرْت عليه عينك.

وصيغة: **زَنْتَرْ**، المزيدة بالزاي، لها بعض هذه المعاني. انظر: (زنتر).

* * *

(ن ت ر)

نَتَر فلان لعمل الشيء: نزع نفسه من التكاسل أو من المشاغل لعمله. يقال: ما **نَتَرت** من الفراش إلاّ بمشقة، من ضعف أو وهن أو ما **نترت** لهذا العمل إلاّ بمشقة

لانشغالي بسواه. فالنتر في الأصل هو: النزع والانتزاع، ومثل هذا المعنى له أصل قاموسي، إلاّ أنه في القاموسية متعدّ، يقال فيها: نتر فلان الشيء، أي: جذبه ونزعه بشدة. وهي عندنا فعل لازم في الغالب يقال: ما نترت أقوم، وما نترت أعمل كذا، أو ما نترت أزور فلان، أو بالكاد نترت لهذا أو ذاك، ولعلّ الأصل: نترت نفسي نتراً.

* * *

(ن ت س)

النَّتْس - بفتح فسكون - هو: الأخذ من الشيء برؤوس الأصابع، أو برؤوس الأظافر. **نَتَس** فلان من الشيء **ينْتَس نتساً ونَتْسَةً، والنِّتْسةُ** - بكسر فسكون - هي: الاسم، وخير ما يمثل **النَّتْس** هو تلك **النِّتْسة** التي **ينتسها** الطفل من شيء بيده ليعطي منه الآخرين.

* * *

(ن ت ع)

النَّتْع - بفتح فسكون - هو: النَّزع والقلع والرفع بعنف وقوة.

يقال: **نَتَعَ** فلان الشيء من يد فلان **يَنْتَعهُ نَتْعاً ونَتْعَةً**، أي: شدّه ونزعه وأخذه بالقوة.

ويقال: **نتع** فلان الشجرة: قلعها، **ونتع** القوم الصخرة من الأرض: قلعوها ليقلبوها.

ويقال: **نتع** فلان الحمل الثقيل من الأرض: رفعه بقوة وقدرة، وقد يقصد به التعبير عن الإعجاب والسرعة فيقال: تَحَفْحَفْ فلان للحمل الثقيل وقال به **انْتَعْ**.

وانْتَتَعَ الشيء **يَنْتَتِع انتتاعاً**، هو اللازم من هذا الفعل، وهو بمعنى: انْتَزع، وانْقَلَع، وارتفع. وتقال هذه للقيام والنهوض، أو للاستجابة والتلبية، فيقال: ما انْتَتَع فلان من مجلسه إلاّ بمشقة، وما انتتع فلان ملبياً للطلب إلا بجهد، وداريته فما انتتع إلا بعد أن **انْتَتَعْت** نفسي أو بعد أن نَتَع نفسي.

وعند التأنيب بغضب شديد، يقال للمتراخي: **انْتَتِعْ نَتَعُوا** قلبك. والضمير في نتعوا يعود على الجن. ويقال للمطرود: **انْتَتِع** من هنا **انْتَتَعْت** نفسك.. إلخ.

(ن ث ر)

النَّثْـرَةُ في جـدار أو سطح أو أرض غـرفـة أو في إناء فـخـاري أو كـيس هي: الفـتحة التي تحدث فيه نتيجة انهدام أو انكسار أو انقطاع. يقال: **نثر** فلان الشيء من هذا وذاك **ينثـره**: إذا هو فـعل به ذلك، ويقال: **انتثر** هذا أو ذاك **ينتثر**: إذا هو حدث له ذلك.. فهو **منثور**.

ونَثْوَرَ - بفتح فسكون ففتح - فلان الشيء **يَنَثْوِره نَثْوَرَةً**: أكثر فيه من ذلك. **وتنثور يتَنَثْوَر نَثْوَرَة**: كثرت فيه الفتحات.

ومن المجاز تسمية المصيبة أو المشكلة التي يلحقها أحدهم بالناس أو بالآخرين باسم: **النَّثْرَة**، فيقال: عمل فلان للناس نَثْرَة ومشكلة ما لها حل.. ونحو ذلك.

* * *

(ن ج ث)

النِّجْث - بكسر فسكون - هو: الفتحة تحدث في سطح أو في أرض غرفة بسبب التقادم وبدايات التهدم، والجمع: **أنْجاث**، **والنَّجْثة** هي: الاسم من **نَجَث يَنْجث**، أو **انتجث ينتجث**، **والْمَنْجُوث** منها هو: ما كان فيه ذلك، أما ما تكثر فيه **الأنجاث** فهو: **مُنَجْوَث** - بضم ففتح فسكون ففتح - **نَجْوَثَة** - بفتح فسكون ففتح -. والمتعدي منه **نَجْوَث يَنَجْوِث**، والمزيد اللازم: **تَنَجْوَث يتنجوث**.

* * *

(ن ج ح)

النَّجاح ويقال **النَّجْحَةُ** أيضاً هي: نفاد الشيء وتلاشيه. يقال: **نَجَح** ما معي من مال ونحوه **يَنْجَح نَجْحَةً ونجاحاً** فهو **ناجحٌ**. **ونجح** الطعام من الإناء، **ونجح** الحب من المخزن، **ونجح** الحبر من القلم، **ونِجِح** الماء من البئر، وما يؤخذ منه باستمرار فهو ينجح، وجاء في الأمثال قولهم: «*نِجِحْ جَبَلْ اسْبِيْلْ مِنْ طَرَفَ الْمِيْلْ*». يضرب في نفاد الأشياء لاستمرار الأخذ منها، حتى أن جبل اسبيل **ينجح** لو كان كُحلاً فينفد من استمرار أخذ الميل منه للاكتحال.

ويقال: **نِجِحْ** جهدي، **ونِجِحَت**

حيلتي، ونجح روحي، وجاء في قصيدة حمينية لعلي العنسي:

أيّ حيْنْ شايطيْبْ ليْ عَيْش قَدْ كانْ ناضِرْ

يا بِرُوْحِيْ.. نجح رُوْحيْ بَلابلْ وأشْجانْ

ومما يقال في الأتراك وهم يُقتلون ويتلاشون في اليمن:

حِكْمَةَ اللّهْ حَلَّتْ والاتْراكْ في نَجاحْ

أيْش يِسَوِّيْ محمدْ رَشادِ

وعبارة: «أيْشْ يِسَوِّي محمد رشادْ» مما جرى في اليمن مجرى الأمثال عن الاستسلام للأقدار.

ومن الأقوال السائرة: «البِزِهْ تِنْجَحْ، والعَمَلْ ما يِنْجَحْ» والبزة: رضاعة الطفل. والمثل القائل: «راحَ العِيْدْ والحَنّا. رجِعْنا مثْلما كُنّا»، يقال فيه: «نجِح العِيْدْ... إلخ».

* * *

(ن ج ح)

النَّجاح والنَّجحة لبعض الأطعمة هو: نضجها وتمام استوائها على النار. يقال: **نجح** اللحم **ينجح نَجْحَة ونجاحاً** فهو **ناجح**، أي: نضج.

ونَجَحَتْ الطبخة **تنجح**. وفي الأمثال: «بُرْمَة الشَّراكَهْ ما تِنْجَحْ»، يقال: ما **تنجح**، وما تخْمَدْ*، وما تنضج، وما تبسل*. وكذلك في المثل القائل: «شرْكَةَ الخُبْرَهْ ما تِنْجَحْ». والخبرة هم: الجماعة من الأصدقاء أو الصحبة من الناس.

والنَّاجح من أباريق قهوة القشر النيّ هو: المغليُّ جيداً، ومنه جاء المثل القائل: «سِيْدَكْ ملَقَّمْ ناجِحْ، يِشْتِيْ بِبُقْشَهْ فايِرْ»، وقصته معروفة.

ونَجَّح فلان الطعام **ينجِّحه**، **ونَجَّحَت** النار الطعام: أنضج، وأنضجت.

* * *

(ن ج خ)

النَّجْخُ: الضرب الشديد. **وتناجَخَ** القوم **يتناجَخُون مناجَخَةً**، إذا هم: تقاتلوا وتضاربوا وتطاعنوا بشدة.

ونَجَخَ السيلُ الوادي **يَنْجَخه نَجْخاً**: اجترفه واقتلع أشجاره واجتحف أراضيه الزراعية بقوة وعنف، فالوادي **منجوخ نجخاً ونجيخاً**.

* * *

(ن ج د)

النَّاجِدةُ - بفتح قبل ألف لين فكسر - هي: الكلمة الأخيرة للإنسان في أمر من الأمور. وهي تعبِّر عن المواقف: النهاية والوصول إلى القرار الذي ليس بعده تنازل. تقول لمن تلمس جديته وقد قال كلمته: هل هي **النَّاجِدهْ** منك؟ فيقول: نعم قد هي **النَّاجِدهْ**. وتقول لمن تريد أن تعرف موقفه النهائي في أمرٍ من الأمور: أخبرني بالنَّاجدهْ، فيقول: **الناجِده الناجِده** هي كَذا وكَذا. وتقول لمن يغضب بعد أن يقول كلمته: ما كنت أعرف أنها منك **النَّاجِدهْ**. وليس لدينا من هذه المادة بهذه الدلالة غير هذه الصيغة، فليس لها أفعال ولا صيغ أخرى.

* * *

(ن ج ر)

النَّجْرُ - بفتح فسكون - هو: ما يكون في صدر المصاب بالزكام أو الربو وفي شعبه التنفسية من أخلاط بلغمية ونخام. ويقال: فلان يسعل ويبصق الكثير من النَّجْر.

(ن ج ش)

نَجَش - بفتحتين - **ونَجَّش** - بفتحتين ثانيتهما مضعفة -: أثار وهَيَّجْ، ومن الحميني قول علي العنسي:

وامُغَرِّدْ بوادِيْ الدُّوْرْ مِنْ فَوْقَ الاغْصانْ

وامُنَجِّشْ صَباباتِيْ بِتَرْجِيْعْ الالْحانْ

وهي تأتي في لهجات جنوبية ولها أصل قديم، وتتطرق إليها القواميس الموسعة بنفس الدلالة، إلاّ أن لها عندنا تخصص أكثر في استعمالها بمعنى الإثارة المعنوية، خاصةً إثارة الهموم والأشواق والأشجان والذكريات ونحو ذلك.

* * *

(ن ج ع)

النَّجْعُ - بفتح فسكون - هو: القيء فهي اسم ذات له، كما أنها مصدر أو اسم معنى من الفعل **نَجَعَ** فلان **يَنْجَع نَجْعاً ونَجْعةً** فهو **ناجِعٌ** لما في جوفه، وما في جوفه **منجوع** والاسم لذلك عينه: النَّجْع كما ذكرت.

ومما يقال في الأمثال: «*ما يِرْجَعْ على نَجْعِهْ إلاّ الكَلْبْ*». يضرب لمن يسترد أو

يحاول أن يسترد شيئاً سبق له أن استغنى عنه أو اطَّرحه فأخذه غيره أو منحه لأحد.

وفي لهجات جنوبية يقولون: **نَجَع ينجع**؛ بمعنى: مجّ ما في فمه من لقمة عافها، أو مما يُمَجّ ويطرح من الفم.

* * *

(ن ج ف)

النِّجْفُ - بكسر فسكون - هو: الجَنب من الإبط إلى الخاصرة، أي شبكة الأضلاع، وللإنسان نجفان عن يمين وعن شمال، ويجمع النِّجْف على: **أنْجاف**.

والْمُنَجِّفْ من الناس هو: من به وجع مما يلي نجْفه أو نجْفيه من الداخل، **والْمُنَجِّف** أيضاً: من يعدو حتى يحس بألم مما يلي أحد نجفيه أو كليهما، يقال: جريت اليوم حتى **نَجَّفْتْ**، **ونَجَّفَ** فلان من التعب: مثله.

ويقال: **نَجَفَ** فلان فلاناً **يَنْجِفه نَجْفاً**، أي: ضربه بعصا على أحد نجْفيه، أي: جنبيه أو كليهما، **والنَّجْفُ** بالعصا يكون من الضرب المبرح لأنه يؤدي إلى علة، بل وقد يكون قاتلاً.

(ن ح ط)

نَحَطَ المطر أديم الأرض: وقع عليه بقوة وعنف إذا كان مطراً قوياً غزيراً، وكذلك **نَحَطه** البَرَد **ينْحَطه نَحْطاً**. **ونَحَطَ** البَرَدُ الزرع: ضربه وأضرّه بشدة.

* * *

(ن ح و)

النَّحْوَةُ - بفتح فسكون - هي: صوت المطر ودَويّه الذي تسمعه من بعيدٍ قبل هطوله في المكان الذي أنت فيه.

وللمطر العادي **نَحْوَةٌ** تسمعها كلما دنا المطر من مكانك، ومن النَّحْوَة يعرفون إن كان المطر قادماً نحوهم أو مبتعداً عنهم.

أما المطرات غير العادية، فإنك لتسمع لها دوياً عظيماً **ونَحْوَةً** مهيبةً، وإن هذه النَّحْوة لتُسْمَع من على بعد خمسة عشر كيلومتراً؛ بل وعشرين كيلومتراً.

وهذه النحوة هي مجموع ما للمطر نفسه من أصوات، أي: صوت اختراق شآبيبه لطبقات الهواء، وصوت وقعها

على الأرض بقـوة.. ولا شك أن للمطر دائمـاً هجس ولكنه لا يسـمع في المطر الخفيف، ثم يسمع فيما هو أغزر فأغزر، أمـا المطر الوابل القـوي المنبـجس كـأفـواه القرب من السحاب على مساحة واسعة فإن هجسه يصبح رجيساً كرجيس البحر الهادر، بل يكون دوياً عميقاً جهيراً هادراً كـأنه أصـوات رعـود بعيـدة مـتـواصلة الزمـجـرة، وهذه هي **النحْـوة** التي تثير دهشة من يسمعها لأول مرة، بل وتملأه رهبة لوقعها القوي في النفس.

* * *

(ن خ ث)

النَّخْثُ والنَّخْدُ والنَّخْشُ هي: أعـمال من أعـمال المجون حينمـا ينخس أحدهم هذا أو ذاك بإصبعه في مؤخرته.

* * *

(ن خ د)

النَّخْدُ له استعمال أوسع غير ماجن، فهو: التحايل لإخراج شيء من فجوة أو ثقب إما بالإصبع أو بعود ونحوه. يقال: **نَخَدَ** فلان الشيء **يَنْخَده نَخْداً**، إذا هو أخرجه على ذلك النحو. ولإفادة الكثرة يقـال: **نَخْدَلَ** الأشـيـاء **ينَخْدِلهـا نَخْدلة، ونخددها نخددة**.

* * *

(ن خ س)

النَّخْسُ- بفتح فسكون- هو: الاسم الشائع للنَّفَس؛ نَفَس الإنسان أو الحيوان الذي يتـردد في صـدره. وفـعله الثـلاثي المجرد هو: **نَخَسَ** فلان **يَنْخُس نَخْساً ونَخْسَـةً**، تقـول: دعني أَنْخُس، أي دعني آخذ نفساً. ومزيده الذي يزاد بالتاء في أوله وبتـضـعـيف الخـاء، هو العـام والشائع في جميع لهجاتنا حتى لا يستعمل عـامـة الناس إلاّ **النَّخْس والتَّنخُّس**، وليس النَّفَس والتَّنَفُّس. يقـال: **تَنَخَّس** فلان **يَتَنَخَّس تَنَخُّساً وتنِخَّاساً فهو مُتَنَخِّس**، أي: تَنَفَّس.

والتِّنخَّاس- بكسرتين ففتح مضعف- هو: المصدر وفعلاه الماضي والمضارع لأزمان سواء كانا مجردين أو مزيدين، وذلك عند استـعـمـالهـمـا بمعناهمـا الأصلي في تنفس الإنسان وكل ذي نفس. يقال: **تَنَخَّس** فلان **يتَنخَّس**، وما تَنَخَّس فلان أو لم يتَنَخَّس،

ويأتي مصدره منصوباً بعد الفعل على المفعولية المطلقة: **تَنَخَّس تنخّاساً**.

وجاء في الأمثال قولهم: «**نَخْس** جَنْبِيْ ولا عَشَرَهْ في السَّفِلْ» يقال في تفضيل القليل مما تحبه النفس كثيراً على الكثير الذي ليس له نفس المكانة. وأصله أن مزارعاً كان لا يملك من الضأن إلاّ عشرة رؤوس، فباعها كلها دفعة واحدة وتزوج، فلما قيل له في ذلك، قال المثل. والسَّفل هو: الزريبة أو الاسطبل الذي يكون في أسفل البيت.

والنَّخْس منه الطيِّب ومنه الخبيث، كما يقال في العين، ومما جاء في النَّخْس الطيب قول علي بن زايد في أحد أحكامه:

يِقُولْ عَلِيْ وِلْدْ زايِدْ

نَخْسَ البَتُولْ يِنْفَعْ الثَّوْرْ

والبَتول هو: من يعمل على الثيران يطعمها ويعتني بها ويحرث عليها، فإذا كان البَتُول محباً للثور فإن إطعامه له يكون أنجع، وعنايته به أنفع، وعمله عليه أريح.

وعن النَّخْس الطيب يقول مثل: «*نَخْسَ الملكْ ولا خِصَبَ الزَّمانْ*». وهو واضح.

والنَّخْس الخبيث يصيب كما تصيب العين الخبيثة، فيقال: أصابت فلان كَبَّة **نَخْس**، أي: نفخة نَفَسٍ خبيث، ويقول المشتري للبائع: اطْرَح نَخْسَكْ يبارك الله لي ولك، لا **تِتْنَخَّس** على ما بعت فيصاب بمكروه، أي: لا تنفث عليه نفساً خبيثاً أو احذر أن يظل **نَخْسُكَ** متعلقاً بما بعت تعلُّق عدم رضا. ويقال: فلان خبيث إذا كبَّ شخصاً **بنَخْسه** أضره، وإذا كبَّ الشيء **نَخْساً** أتلفه... إلخ.

والنَّخْس: النَّفَس من دخان التبغ، ويقال في الأمثال: «*نَخْسْ بَعْد الدَّسَمْ يا سِعْدْ مَنْ نالِهْ*». أي أن نفَساً من التمباك بعد أكلة دسمة رغبة يسعد بها من ينالها.

وعجبت لأديب كبير علّق على كتابة لي شرحت فيها مقولة ابن زايد: «*نَخْسَ البَتُول يِنْفَعْ الثَّوْرْ*» على النحو المذكور، فاعترض وقال إن ابن زايد أراد النخس بمعناه القاموسي وهو وخز المؤخرة بعصاً ونحوها. وواضح أن الأمر ليس كما ذكر، ولكنه البعد عن التراث.

والتنخيس يفيد: تنفيس المكتظ سواء كان مكتظاً بهواء أم بغيره، مثل تنخيس

القربة المبالغ في نفخها مثلاً، أو **تنخيس** الماجل من ماء لا يحتاج إليه فيفتح لهدر مائه أو بعضه تخفيفاً على جدرانه وإراحة لها. ومن المجاز استعماله في الإنسان، فيقال في المتكبر المنفوخ أنه يحتاج إلى من أو ما **ينخّسه**.

* * *

(ن خ ط)

النَّخْطةُ والنَّخيط للطعام أو للماء على النار هو: الغليان وصوت الغليان المعروف. يقال: **نَخَط** الماء أو الإناء الذي يطبخ به طعام **ينْخُط نخطةً ونخيطاً**.

والمتعدي منه يكون بتضعيف الخاء والمصدر: **التنخيط**. ومن المجاز إطلاق النخيط والنخطة على ما يكون في بعض الناس من الخيلاء والأنفة الزائدة، وتوصف القبائل الشمالية بهذا، وأشهر الناس بهذا هم قبائل أرحب؛ ترى أحدهم وهو في كامل قيافته وهندامه وادعاء النعمة أو التظاهر باليسر، وقد يكون في بيته لا يملك غداء يومه ولكنه **النخيط**، ولو دعوته للغداء واستشعر أنك تدعوه لعلمك ببعض أحواله لاستنكف وادعى أنه لا يستطيع أن يلبي الدعوة لأنه لم يخرج من البيت إلاّ وقد ذبح كبشاً لغدائه، ويستشري عنده النخيط فيدعوك هو للغداء عنده، فإذا لبيت دعوته استأذنك لاستكمال بعض أموره، وكرّ عائداً ليبحث عن كبش من أصدقائه بأي طريقة ولو برهن بعض متاعه، وتديَّن من هنا واستلف من هناك، واستقبلك وقت الغداء بالبشر والترحاب، وكأنه قيل من الأقيال، وكل ذلك من لوازم **النخيط** وشروطه.

ومن ظواهر هذا النخيط ما يعبر عنه المثل القائل: «*قُلْ لِلأَرْحَبِيْ: يا نَقِيْبْ، وِكُلْ عشاه*». وقصته أن مسافرين حلّوا بالمقهاية ـ الخان ـ في وقت متأخر من الليل وفيهم مواطن من عامة أهل أرحب، فلما قدمت صاحبة الخان ما تيسر لها من طعام ليتعشى القادمون قال أحدهم ـ وكان يعرف أنفة النخيط عند الأرحبي ـ: أظن أنك يا نقيب قد تعشيت، فسرّ الأرحبي بكلمة يا نقيب وقال: أي نعم قد تعشيت. فتعشى الحاضرون ونام جائعاً بفضل النخيط.

كنت مرة في منطقة عيال سريح بالقرب من أرحب، فرأيت رجلاً قادماً بكامل بزته الأنيقة، فلما دنا حيّيته وقلت باستفسار: الأخ من أرحب؟ فمرّ بأصابعه على شاربه المعقوف وقال: (ببُبْ) بتفخيم، ولم يزد، وواصل طريقه فقلت له: ما أجبت يا أخ، قال: بل أجبت، قلت: فهل (ببُبْ) تكفي؟ قال: يكفي ببُبْ وعصرة الشنب، فعرفت كيف يكون النخيط.

وفي الحروب يرمي الأرحبي نفسه في لهوات الموت شجاعة، وخاصة إذا جيء له من هذا الباب، ويكفي أن يهتف هاتف قائلاً: من كان أرحبي بن أرحبي، فليعمل كذا.. حتى يهبّ كل أرحبي موجود ملبياً النداء ولو إلى موت محقق. والكرم والشجاعة والتباهي من صفات رجال القبائل عامة إلى حدّ (النخيط) وهي عند الأرحبي أقوى.

* * *

(ن خ ع)

النَّخْعُ ـ بفتح فسكون ـ هو: الكسر لبعض الأشياء من الوسط؛ يقال: **نَخَعَ** فلان الغصن مثلاً **يَنْخَعُهُ نَخْعاً** **ونَخْعَةً**، أي: كسره من نصفه.

وأكثر استعمالها يكون في قصمة الظهر أو انقصامه من الخاصرة؛ يقال: وقع فلان فَنَخَعَ ظهره، أو نَخَعَ الحادث ظهره ينخعه فهو منخوع، أي: قصم ظهره، أو: وقع **فانتخع ينتخع انتخاعاً**.

وعبارات: يا **نَخْعَتي**، أو يا **نَخْعَتي نَخْعَتا**، أو يا **نخعتاه**، تقال: للتفجُّع. والمزيد من نخع هو: انْتَخَع، ويكون فعلاً لازماً، يقال: **انتخع** فلان من وسطه، وانتخع العود من نصفه ونحو ذلك.

والمنخوع: منقصم الظهر، ويقال للمشلول من نصفه، وللغصن ونحوه إذا قصف أو انقصف من الوسط.

* * *

(ن خ م)

الأنْخَم من الناس هو: الأخنف أي من في صوته خنَف فكأنه يتكلم من أنفه، والاسم: **النَّخَمة** ـ بفتحتين ـ.

* * *

(ن د ب)

النَّدْبُ هو: اجتياز المكان وخاصة نَدْبُه أو اجتيازه بالعرض. يقال: **نَدَبَ**

فلان الوادي يَنْدُبه نَدْباً فهو نادب للوادي، والوادي مَنْدُوبٌ، والمكان الذي يُنْدَب منه: الْمَنْدَب؛ لأن النادب ينْدُب منه إلى الجانب الآخر من المكان.

ويقال للسائر الذي يقصد مكاناً إذا هو سأل: سر على هذا الطريق العام وسيوصلك إلى المكان الذي تقصده، وإذا كنت مستعجلاً فانْدُب إليه من هنا لتصل أسرع، وهذا يعني أن النَّدْب يكون باجتياز أقرب مسافة بين نقطتين.

ولعله من هذه المادة اللغوية، بدلالتها هذه جاء اسم (هجران مندبان) أي (مدينة المندب) في نقوش المسند، وكانت مدينة أو بلدة تقع جنوبي المخا؛ ربما في مكان القرية المعروفة اليوم باسم (ذُباب)، وفي جنوبي هذه البلدة يقع المضيق البحري الموصل بين البحر الأحمر والمحيط الهندي، وقد سمي (باب المندب) من قبيل الإضافة، فهو بابٌ مضاف إلى مدينة المندب كأنه بابها، لأن القادم من المحيط الهندي يدخله فيفضي به إلى مدينة المندب، ولأن الخارج من البحر الأحمر لا يكاد يتجاوز في إبحاره باب المندب حتى يخرج من بابها الذي هو هذا المضيق، مفضياً إلى المحيط الهندي، أو إلى الجزء المسمى خليج عدن من المحيط الهندي. وهذا هو معنى تسمية (باب المندب)، أما (باب المناحة) فغريب، وأما (مناحة بابل) = (بابل مندب) فأغرب وأعجب، وسميت هذه المدينة قديماً (المَنْدَب) لأنهم كانوا يندبون منها إلى أفريقيا نَدْباً من أقصر مسافة صالحة للملاحة بين الساحلين.

ونَدَب فلان الشيء يندبه ندباً: اختاره من بين عدة أشياء مفضلاً له على غيره.

* * *

(ن د ر)

نَدَر المسمار الباب أو الجدار يَنْدِره فهو نادر إلى الجانب الآخر: اخترقه؛ ونَدَرت الرصاصة الجسم تندِره نَدْراً: اخترقته.

* * *

(ن د ش)

النَّدْشُ لكل شيء مضموم أو محزوم هو: فكّه وحلّ رباطه. نَدَش فلان

الحزمة يَنْدِشُها نَدْشاً فهي مَنْدُوشة .

ونَدَشت المرأة شعر رأسها تندشه ندشاً : أرسلته وحلّت ظفائره، فهو مندوش مرسل الخصلات، ونادش الشعر من الرجال هو : المرسل شعره، وفي العفوي من أغاني الجمّالة :

يا لَيْتَنِي جَمَّالْ بَعْدْ سُودِي

وَسايِرَكْ يا نادِشَ الجُعُودِي

والسودي من الجمال منسوب إلى الجمال السود الأرحبية عظيمة التركيب .

ونَدَش فلان الشيء أو الأشياء : بعثرها؛ وندش الوحش فريسته : نثر أحشاءها .

ويقال للشيء غير المضموم أو المحزوم : نَدَش ، صفة بصيغة الماضي، يقال : عمامة نَدَش ، أي : غير مشدودة، وخرج فلان وهو نَدَش ، أي : غير محتزم مع فضفضة في ثيابه؛ والأحوال توصف بأنها نَدَش إذا لم تحزم، وترك فيها الحبل على الغارب .

والمزيد منه يكون لازماً، يقال : انْتَدَش الشيء يَنْتَدِش فهو منتدش والأكثر فهو مندوش .

(ن د ع)

النَّدْعُ هو : الثَّلُّ والتفجير من وسط الشيء . يقال : نَدَع السيل الجربة يَنْدَعها نَدْعاً ونَدْعةً ، أي : اجترفها وفجرها من الوسط فهي مندوعة .

ونَدَع الماء السدّ أو الجربة أو الماجل ونحوها : إذا امتلأ أحدها بالماء حتى زاد عن الحدّ فانتَدَع من وسطه، أو ندعه الماء من الوسط فانتدَع وتفجر .

ونَدع الوحش فريسته : افترسها من وسطها، ونَدع فلان في الأكل، إذا هو أكل أكلاً منكراً حتى يفجر فجوة الأدام، ثم استعمل في الأكل الذريع عامة .

ومن المجاز أن يقال : نَدَع فلان ما في نفسه، أو انْتَدَع فلان على فلان، وذلك إذا هو جمع المثالب والعيوب وسكت عنها دهراً ثم ندعها كلها؛ أي قالها أو أفرغها في موقف واحد .

* * *

(ن د ف)

النَّدْفُ : الضرب المبرح . يقال : نَدَف فلان فلاناً يَنْدِفه نَدْفاً فهو نادِفٌ

له، والمضروب **مَنْدُوف**، ومن المجاز النَّدْف بالكلام من سبّ وشتم.

وتنادف القوم فيما بينهم **يتنادفون منادفة**: تضاربوا وتقاتلوا أو تسابوا وتشاتموا.

ولعلّ هذا وذاك من ندف القطن، ولكن ندْف القطن هو: ضربه بالمَندف، فقد يكون الضرب بصفة عامة هو الأصل في: **نَدَفَ**.

* * *

(ن د ل)

الْمَنْدُول من الآنية الجلدية والخوصية هو: المقطوع: ومن أمثال تهامة: «يبْرَحْ لا امْ سَلّهْ وامْ سَلّهْ مَنْدُوله». ونَدَلَ هي الأصل في نَطَلَ وستأتي.

* * *

(ن د ي)

أَنْدَى يُنْدِي بمعنى: أعطى، يقال: فلان **أندى** لفلان كذا وكذا، وتكون **أندى** بمعنى جلب وأحضر. ومن ذلك ما يغنى من العفوي:

مَنَ العُدَيْنْ يا اللّهْ بريْحْ جَلاّبْ
ولاّ سِحابْ تِنْدِيْ عُلُوْمْ الاحْبابْ

وهذا من عمل اللهجات، فقد توهموا نوناً محذوفة في أدّى، كما أن هذا أصل **أنطى ينطي**، وعمل اللهجات هو أن تفعل الشيء وضدّه كما ذكرت، في ملاحظة سابقة.

* * *

(ن ذ ح)

النَّذْحة للعرْق في الجسم هي: النبضة الخفية، **والنَّذْحُ**: النَّبض. **نَذَحَ** العرق **ينْذَح نَذْحاً ونَذْحةً**. والوَزْحُ والوَزْيحُ هو: النبض القوي البين، وسيأتي. وهذه الأحرف مهملة في اللسان.

* * *

(ن ذ ف)

الْمَنْذَف - بفتح فسكون ففتح - في سطوح المنازل هو: المِيزاب، والجمع: **مَناذفْ**.

والْمَنْذَف في الجربة وغيرها من قطع الأرض الزراعية هو: المصرف الذي

يصرف منه ما زاد من الماء، ويسمى: **الْمَنْذَى** أو **المِنْذاه**، وستأتي. و (نذف) مهملة في اللسان.

* * *

(ن ذ ق)

النَّذْقُ ـ بفتح فسكون ـ هو: رمْيُ الشيء وإلقاؤه من اليد يقال: **نَذَق** فلان المفتاح ـ مثلاً ـ إلى فلان فتلقفه، **والنَّذْق**: الرمي بإهمالٍ واطِّراحٍ، يقال: **نَذَقَ** فلان الثوب البالي ـ مثلاً ـ **يَنْذُقه نَذْقاً ونَذْقةً** فهو **ناذقٌ** له، والثوب **مَنْذُوق**، أي: رماه اطِّراحاً له وإهمالاً، **والْمَنْذُوق**: المطَّرح المهمل من كل شيء، ومنه جاءت **النَّذْقَةُ** في المثل القائل: «*آخِرُ العِشْقَهْ نَذْقَهْ*». أي: هجر وإهمال، يضرب المثل تقريراً لحقيقة ما يحدث أحياناً بين المحبين، كما يضرب استنكاراً لشدة التعلق بالشيء وتحذيراً من النهاية التي تكون مللاً واطّراحاً، وفيما شابه ذلك.

ويقال ـ كما سبق ـ: نَذَقَ فلان الشيء إلى فلان، أي: رمى به إليه، تقول لمن تريد أن يرمي إليك بشيء: **انْذُقْ** وسأتلقفه.

ويقال: نَذَقَ فلان الشيء غضباً، والتعبير السائد هو: **بَزَّهْ ونَذَقْ**.

والمزيد منه يكون لازماً، ويعني: الوقوع والسقوط ضعفاً أو انهياراً، يقال: **انْتَذَقَ** فلان مما به من تعب أو ضعف، **وانتذق** الجدار الآيل للسقوط.

ويقال لمن يترنح بشدة: **يِتْنَذْوَقْ نَذْوَقَهْ**، وخاصة إذا كان يرطم جسمه هنا وهناك أو يقع ويقوم. وهذه الأحرف مهملة في اللسان.

* * *

(ن ذ ى)

الْمَنْذَى ـ بفتح فسكون ـ **والمِنْذاة** ـ بكسر فسكون ـ: الفتحة التي يفيض منها الماء الزائد في الجربة ونحوها، وجمعها: **مَناذِيْ**.

والتَّنْذِيَة ـ بفتح فسكون فكسر ـ هي: تصريف هذا الماء الزائد. يقال: **نَذَّى** فلان الجربة **يِنَذِّيها تَنْذِيَة**، ونقول في المصدر **النِّذَّاي** على قاعدة جعل المصدر في المزيد على وزن (فعَّال) في لهجاتنا، والزيادة هنا هي تضعيف الذال.

وفي اللازم تزاد التاء أيضاً، يقال: **تنذّت** الجربة **تتنذّى**، إذا فاض ماؤها من المنذَى دون **منذٍّ**، ويقال: **انْتَذَت** الجربة، إذا أثقلها الماء وليس لها **منذاة** فانفجرت وسال ماؤها، وكذلك **انْتَذَى** الماجل ونحوه، ومنه جاء فيما يغنى من العفوي:

قَلْبِيْ مَلانْ وِداخلهْ زَنْيْنهْ

لو **يِنْتَذِيْ** لا يِسْقِيَ الْمَدِيْنهْ

هذه شكوى من الحب الذي يملأ القلب وترفده الروافد حتى يمتلئ ويكتظ. وليس في اللسان من هذه الأحرف شيء.

* * *

(ن ز ب)

نَزَّب فلان الإناء **ينَزِّبه تنْزِيباً** أو **نِزّاباً** كما نقول، أي: قطّر مستقصياً ما بقي فيه من ماء ونحوه.

فالإناء يُفْرَغُ مما كان فيه من ماء أو سمن أو عسل أو قهوة ونحو ذلك، ثم يأتي من يستقصي **فينزّبه**، فهو **منزِّب** له، والإناء **منَزَّب**، وما يتجمع من **التنزيب** أو **النِّزّاب** يسمى: **النِّزّابة**، ومنه جاء المثل القائل: «نزَّابَة الفَرْخْ جَمنَهْ». انظر: (فَرَخ).

وإذا غُسل ثوب وعُلّق ليجف فإنه **يُنَزِّبُ** ما بَقي فيه من ماء، والنبع الضعيف الذي لا ينزل ماؤه إلا خيطاً رفيعاً يسمى: **نِزّابِي**، لأنه لا **ينزِّب** الماء إلا على هذا النحو.

* * *

(ن ز ر)

النِّزْر-بكسر فسكون-هو: باطن الشرج أو ما يسمى الناسور، وجمع **النِّزْر: أنزار. وانْتَزَر** الإنسان أو الحيوان: خرج نِزْره لمرض أصابه فهو: **مَنْزُور**.

* * *

(ن ز ز)

النَّزِيْز والنِّزِيز-بفتح النون وكسرها-هو: ما قلّ ماؤه وكان ذلك مطلوباً ومستحسناً فيه، يقال: **نَزَّت** الأرض **تنزُّ نَزَّةً** فهي **نزيزةٌ**، أي: جفّت قليلاً وأصبحت صالحة للحرث؛ والظلُّ **النِّزيز** هو ما كانت الأرض فيه **نازّة** فيصلح

للجلوس فيه ولا تخشى رطوبته؛ والخُبز **النزيز** هو: ما حسن إنضاجه فليس محمصاً إلى حدّ اليبوسة ولا رطباً كالنّيِّء.

وفي لهجة شمالية يقال لهذا وذاك: **نازٌّ** وتضاف له ياء كياء النسب فيقال: **نازِّي**، وتحذف ألفه فيقال: **نَزِّي**، وتوصف به الأغصان الرطبة التي ليس فيها ماء كثير.

والنَّزيز والنِّزيز من الناس هو: النشيط، أو من يقوم من نومه نشيطاً.

* * *

(ن ز غ)

النَّزْغَة من الناس هو: الشرير المؤذي، يُسب بها فيقال: أنت يا فلان **نزغة** من **النزغات**، وفيك **نَزاغَةٌ**، وما **أنْزَغُ** منك إلا أنت. وتعبير: ما أفعل منك إلا أنت، يأتي كثيراً في لهجاتنا في كل صيغ التفضيل التي تأتي على أفعل. ويأتي ذماً ومدحاً ولعل المراد: نزعة من نزغات الشيطان.

* * *

(ن ز ف)

نَزَفَ فلان فلاناً بالماء **يَنْزُفُه نَزفاً**: رماهُ به معابثة. **وتنازفوا** بالماء **يتنازفون**. انظر: (و ز ف).

* * *

(ن س ح)

نَسَحِ الماء من الإناء، أو **نسح** الإناء بالماء **ينسح نسحة ونَسِيحاً**: فاض بعد امتلائه.

يقال: ملأت الإناء ـ بأي سائل ـ حتى نسح؛ ويقال: امتلأت البركة بالماء حتى نسحت، ويقال في المتعدي: **نَسَّح** السيلُ السدَّ أو الجربةَ حتى نسَح الماء من حوافه؛ أو من حوافها، فهو **منسِّحٌ** وهي **منسَّحةٌ**.

وكل مكان امتلأ حتى فاض فقد **نَسَح**، وفي إهداء السلام والتحيات الكثيرة يقال فيما يغنّى من العفوي:

*اسْعدْ مَساكْ يِنْسَحْ مِنَ المناظِرْ**

يا مَنْ جَبِيْنَكْ شَمسْ بعد ماطِرْ

تأمل هذا الغزل الجميل، والمناظر هي: الغرف التي في أعالي الدور بنوافذها الواسعة المطلة على المناظر الجميلة، فتَصَوَّر السلام وهو يَنْسَحُ منها، ومن الجميل تشبيه الجبين بالشمس بعد المطر.

والمنسح: المكان المنخفض في حافة بركة أو سد أو ماجل ونحوها، يُعمل ليفيض منه الماء ويكون عريضاً، وليس ضيقاً **كالمنذى** أو المنذاة.

والمنسحة: حوض أو بركة صغيرة تُعمل لتتلقى ما ينسح مما هو أكبر منها. ويقال للمكيال أيضاً **نسح**، ومنه المثل القائل: «*نَسَحَ المِكْيالْ*» إذا نفد الصبر مثل: طفح الكيل.

* * *

(ن س س)

النُّسَس - بضم ففتح - وننطقها بكسر النون، هي: ما دون البعوض حجماً من الحشرات الطائرة، ولعلّ الأصل في مفردها: نُساس، ولكننا لا نقول إلا: **نِسَّي** - بكسر ففتح مضعف - ونجمعه على: **نسس** بضم الميم في لهجات، وبكسرها في أخرى.

والكلمة قديمة وردت في بيتين للهمداني يقول فيهما:

وأضحت شياطينُ من فارسٍ
تهَمْهِم حولي كمثل النُّسَسْ
فكم من ذبابٍ هوى ميتاً
بنَهم الهزبر إذا ما لبسْ

وشرحَ بعضُ الكتاب **النّسَس** في بيتي الهمداني بالنسانيس، وهو وهم واضح.

* * *

(ن س ع)

النِّسْعةُ عندنا ليست إلا: الحبل القوي الطويل المضفور من السيور الجلدية، وهي من أقوى الحبال وأطولها وأكثرها استعمالاً في شدّ الأحمال على ظهور الجمال والدواب. والجمع: **نِسَع**.

* * *

(ن س ف)

النَّسْفُ والتَّنْسيفُ للحبّ هو: إحدى طرق تنقيته من الشوائب قبل طحنه. وذلك بأن يكون الحب في طبق فيأخذ الناسف بتطويحه في الهواء والنفخ فيه فيطير ما خفّ من الشوائب خارج الطبق، ويتجمع ما ثقل منها في الطرف الآخر ويتجمع الحب النقي مما يلي **الناسف**.

نَسَفَت الطاحنة الحب **تنسفه نسْفاً** فهي **ناسفةٌ** وهو حبٌّ **منسوفٌ**، وبتضعيف السين يقال: **نسَّفته تنسِّفه تنسيفاً**، ويفيد الكثرة والتكرار. والنَّسَفُ والنَّسِيْف: اسمان لهذا العمل والثانية أوضح اسمية.

* * *

(ن س ل)

نسَل الشيء عما سواه أو عن ارتفاعه المطلوب؛ **ينسِل نسْلَةً** فهو **ناسِلٌ**: انخفض.

يقال: هذا الجزء من الجدار عالٍ وهذا **ناسل**، أو: هذا جدار عالٍ وهذا **ناسل**. ويقال: هذا **ناسِل** - دون مقارنة - أي: منخفض عن الارتفاع المطلوب، فسقف الغرفة **النَّاسِل** هو: ما كان أقل من المعهود.

ونسَلَت الرمية عن الهدف: انخفضت. **ونسَل** الصوت، **ونسَل** الضوء؛ يقال: **نسلت** الرمية أو **أنسلَها** فلان أو **نسَّلها**، أي: جاء بها تحت الهدف؛ ويقال: **نسَل** صوت فلان أو كان فلان يتكلم بصوت عال ثم **أَنْسَله** أو **نسَّله**، أي: انخفض أو خفَّضه، وتقول: **نسِّل** صوتك يا فلان أو **انسِل** صوتك؛ ويقال: **نسَل** الضوء أو **أنسلَه** صاحب السراج. **ونسَّل** فلان الضوء، وذلك بأن **ينسِّل** شخص ذبالة السراج، أي: يُخَفِّضها **فينسِل** الضوء.

* * *

(ن س م)

النَّسَمُ والنَّسَمة - بفتحتين - من أسماء: القطة. والجمع: **أَنْسِم** - بفتح فسكون فكسر - للمذكر والمؤنث، أما المذكر المفرد فتضاف له ياء كياء النسب فيقال للقط الذكر: **النِّسْمِي** - بكسر فسكون -.

ومن الأمثال المحدودة عبارة: «*قُوَيْتْ يا نِسْمي*» يضرب لمن يتملق إنساناً خوفاً منه، وقصة المثل أن طفلاً كان يخاف الأنسم فأينما وجدها فرّ منها، وفي مرة كان في غرفة وجاء نِسْمي ضخم ووقف في الباب، فلما وجد الطفل نفسه في مأزق أخذ يتملق النِّسْمي بالترحيب به

قائلاً: قُويِّت يا نسْمي . . حيا الله مَن جا يا نسْمي . . كيفَ حالك يا نسْمي . . إلخ . ويقال عن كثرة نوم **الأنْسَم**: من أين جيْتيْ يا **نَسَمْ**؟ قالت من حيث أرقد. وأين سارحَهْ يا نَسَمْ؟ قالت سارحَه أرقد. وقد سبق المثل القائل: «*ما أحَّدْ يِشَرِّح النَّسَمْ الثُّرْبَهْ*» . انظر: (شرح).

ويضرب بعبارة: «*النَّسَمَهْ المْنكِرِهْ*» المثلُ فيمن ينكر المعروف ويتنكر لمن أحسن إليه، ومن المعروف عن القطط نكرانها للجميل بعكس الكلاب، فالكلب يلازم بيت أصحابه حتى ولو ساءت أحوالهم وساء معها حاله، أما **الأنْسِم** فتغادر بيوت أصحابها إلى أقرب بيت تجد فيه طعاماً أحسن، ولهذا يقال أيضاً: «*فلان مثل النَّسَمْ تلحَق الدَّسَمْ*» ومن الأمثال أيضاً قولهم: «*مثل النَّسَمْ تأكلْ عيالها*»، وقولهم: «*يِسَبْعْ انْفسْ مثل النَّسَمْ*». ولعله من النفْس والروح والنسمة جاء هذا الاسم.

ومن الحيوانات البرية: النَّسَّام، وهو يشبه القط المرقط إلا أنه أكبر.

* * *

(ن س م)

النَّسْمةُ والتَّنْسيمُ والنِّسَّامُ والنِّسَّامَةُ

النَّسْمةُ والتَّنْسيمُ والنِّسَّامُ والنِّسَّامَةُ هي: الاستراحة أثناء السفر، وخاصة عند صعود النُّقْوَل الصعبة، وهي أيضاً استراحة لعامل أثناء العمل، حتى يوم العطلة يقال له أيضاً: يوم نَسْمة.

يقال: **نَسَّم** المسافر أو العامل **ينسِّم تنْسيماً** أو **نسَّاماً** أو **نسَّامةً** فهو **منسِّم** يقضي وقت النسمة. **والمَنْسامة** في هذا النقيل أو ذاك هي: اسم المكان الذي يختاره المسافرون للتنسيم، وكثيراً ما يطلق على المكان اسم: صَفَا المنسامة، لأن هذه المنْسامة تكون عند صخرة يضع عليها المسافرون أحمالهم ويستظلون تحتهاالبرهة من الزمن.

* * *

(ن ش ا)

الْمَنْشا: من قنوات الريّ الزراعي. والجمع: **مناشي**. جارية على ألسنتنا، وذكرها الهمداني في (الإكليل ص 2/147).

* * *

(ن ش ع)

النَّشْعَةُ والنُّشُوعُ للماء هو: النُّزوف والنضوب. **نشِع** الماء **ينْشَع نَشْعةً ونُشُوعاً** فهو **ناشعٌ**: نضب وقلّ فهو ناضب. **ونشعت** البئر أو العين أو البركة: مثله.

ويقال للجفاف العام وشحة درّ الأنعام: **النشعة**، والنَّفْحة، وستأتي.

* * *

(ن ش غ)

نَشَغ الماء **ينْشَغ نَشْغةً**: نبع وظهر من الأرض.

* * *

(ن ش ف)

النَّشْفُ: الرَّشْفُ. يقال: **نَشَف** فلان المرقة **ينشَفها نشْفاً**، أي: شربها رشفةً رشفةً، أو **نَشْفةً نشْفةً**، وهكذا يقال لشرب كل مشروب حار، ويقال للرشْف والنشْف: الهَسْف أيضاً، وستأتي.

* * *

(ن ش م)

النَّشْمُ والنَّشْمةُ: المدح والإطراء. يقال: **نَشَم** فلان فلاناً **ينْشُمه نَشْماً ونَشِيما ونشْمةً**، أي: أثنى عليه ثناءً حسناً.

والانتشام: الاعتزاز وذكر المفاخر. **انتَشَم** فلان **ينتَشِم انتِشاماً ونشْمةً** فهو **منتشِم**.

* * *

(ن ش ي)

النَّاشِي من الشياه هي: التي تطلب الفحل للضراب، والجمع: **نواشي**، ولا يقال في الواحدة ناشية بل (ناشي). ومن أقوال علي بن زايد:

الضَّان خيرَ المواشيْ

ذيْ لا تَعَشَّى ولا شيْ

إذا بَرَقْ بارِق الصَّيْفْ

*أمْسِتْ حَبالَى و**ناشِي***

وإن بَرَق بارق الخوف

امستْ بروسَ العِشاشْ

وإن بَرَق بارق الضيف

أمست جِفانه رواسي

(ن ص ع)

النَّصَع والنَّصاعُ هو: الغرض الذي ينصب هدفاً للرمي، والجمع: **نَصَعات ونصاعات**. يقال: **نَصَع** القوم النَّصَع **ينْصَعونه نصْعاً**، أي: رموا عليه، ويقال: **تَنَصَّع** القوم **يَتَنَصَّعون**، أي: مارسوا عادة أو هواية الرماية على النَّصَع تنافساً وتبارياً في إحسان الرماية. **والنَّصْع والتنصاع**: اسم ذلك.

وقد جاءت كلمة النَّصَع في كلام للهمداني وفي شعر أظنه أورده وذهب عني مكان ذكره.

* * *

(ن ص ل)

نَصَل الشيء **ينْصِل نَصْلَةً**: انْفكَّ وانْفَصل. فالمفصل من الإنسان إذا انفك فقد **نَصَل**، يقال: **نَصَلت** رجل فلان **تنْصِل نصلةً** فهي **ناصلة**، ووقع فلان فنَصَل رجله، ونَصَل فلان رجل فلان ينصلها نصْلاً. **ونَصَلَ** المَفْرِس ـ المعول ـ يَنْصَل: انفصل حديده عن ذراعه الخَشَبية، ونَصَلت المجرفة ـ المسحاة ـ وغير ذلك مما ينصل فينفك، أو ينفصل جزء منه عن جزئه الآخر. ويضعف الصاد فيفيد نفس المعنى، إلا أنه يفيد العمد ويَتَعدَّى، وأما ما كان له مفاصل كثيرة وهو مكوَّن من عدة أجزاء فيقال فيه: **تناصَل** الشيء ـ كالآلة مثلاً ـ **يتناصل تناصُلاً ومُناصَلةً** فهو **متناصِلٌ** أو **مناصَلٌ** إلى قطع وأجزاء أو تفكك وإن بقي مترابطاً.

وجاء في كلام الهمداني عن وادي ضهر: «وفيه من البيوت المنحوتة في الصخر في جوانب القلعة ـ قلعة ضهر وهي دورم ـ طيبة ـ ما ليس في بلد، وكأن هذه البيوت خروق نواويس لموتاهم، وهم فيها إلى اليوم، وقد رأيت جثثهم، ففيها ما يزيد على أهل عصرنا وما هو مثلها، وأكثرهم قد صاروا عظاماً **متناصلةً**.. إلخ» (إكليل8/125). وللكلمة أصل قاموسي، ولكنها في لهجاتنا أوسع وأوضح للانفكاك والانفصال، ومن العفوي على لسان امرأة شبقة:

*ما اشْتيشْ أنا الشَّيْبهْ عَطيف **ناصِلْ***
اشْتي عَزَبْ يدَقْدِق المفاصلْ

والعطيف: الفأس.

(ن ص ل)

النّصْلَةُ: الجَنْبِيةُ. ذكرتها رغم أنها من النصل القاموسية، لخصوصيتها في الأزياء اليمنية، وورودها في مقولات يمنية، يقال للمستميت: فلان قاحصْ للنَّصْله، أي: عاض عليها بين أسنانه، أَي: أنه غير مستبق وقد بلغ حدّ الاستماتة، ويقال عن الثائر الهائج: خرج ماسك نصلتين وقاحِص نصله.

وجاء في الأهازيج الحربية قولهم - وهو من بحر خاص قوامه / فاعلن / فاعلن / فاعلن / فاعلاتن / في كل شطرة:

طَبْعَنا ما نداريْ خَصيْماً

غَيْر ندِّيْ بِحَدِّ النِّصالِ

غَيْر نِدِّي بِمَصْبُوْب ذِي يبْـ

ـدِيْ يِكَسِّرْ جباهَ الرِّجالِ

والمصبوب: الرصاص.

* * *

(ن ض ع)

الْمُنَضِّع هو: الباهت الشاحب الذي ذهب رونقه، يقال: **نَضَّع** وجه فلان يَنَضِّع تنضيعاً ونضّاعاً ونِضّاعةً فهو **منضّعٌ**، أي: شحب بعد مرض ونحوه.

ويقال: **نضَّع** الثوب بعد استعماله، بمعنى بهت وذهبت جدّته ولونه الزاهي.

والجانب الذي يتعرض للشمس من ثوب أو ستارة ونحوها **ينَضِّع** قبل غيره.

ولا يستعمل من هذه المادة إلا هذه الصيغة المزيدة بتضعيف الضاد، أما المجرد نَضَع فلم أسمعها، ولو استعملت لكانت متعدية كأن يقال: نَضَعَ المرض وجه فلان... إلخ، والجاز أن يكون لازماً.

* * *

(ن ض ى)

النَّضا هو: الحيوية والنشاط والقدرة على القيام بالعمل في حيوية؛ وخاصة السفر وقطع المسافات، **والنَّضي** من الناس والركوبات هو: ما كان كذلك، يقال: رجل **نَضِيّ**، وامرأة **نَضِيّة**، وتكثر في وصف الرواحل فيقال: مَطيّة **نضية**. ومما ينسب إلى علي بن زايد قوله في الثناء على إحدى بناته:

يا بنتْ عليْ وَلْدْ زايِدْ

يا عاقِلهْ يا وَطِيِّهْ

يا قافِزهْ سَبْعَه اجبـيْ

والثّامِنهْ في الحَوِيِّهْ

يا قاطِعِهْ (قاع سِهْمانْ)

على مَطِيِّهْ **نَضِـيِّـهْ**

* * *

(ن ط ب)

النّطْب - بفتح فسكون - هو: نزع أو التقـاط الشيء بلطف وبراعة، أو بخفة وسرعة.

يقـال: **نَطَب** فـلان الشيء **يَنْطَبـه نطْباً ونطْبةً**، وللتعبير عن السرعة يقال: رأى فلان الشيء وقال به **انْطَبْ**.

ومن ذلك نَطْب الشوك من الجسم إذا هي انغرزت فيه، **والْمَنْطَب** أداة لطيفة تتخذ لنَطب الشعر من الأماكن التي لا يصلها المقص كالأذن والأنف، ويكون **الْمَنْطَب** لنَطب الشوك أيضاً، وجمعه: مناطب. وكان يضاف إلى عدَّة (الجهاز) والجَهاز هو: الجنبية وغمدها القبلي والشعبي (العسيب) وما يكون خلفه وحوله من الأدوات الصغيرة التي يحتاج إليها الإنسان في حلّه وترحاله، فإلى جانب الجنبية يكون معها سكين للذبح والسلخ وتقطيع اللحم في الولائم، ويكون هناك أيضاً دواة. صغيرة وقلم لطيف وقطعة من الصمغ وبعض الأوراق؛ وذلك لكتابة أي شيء عند الحاجة، وللَصقه بالصمغ وختمه إن كان رسالة، ويكون هنالك أيضاً **ملقاط** صغير للنار، وإبرة مع الخيوط وأداة لطيفة لتنظيف الأذن، وقد تضاف إلى الجهاز أمور صغيرة أخرى، مما يجعل منه في تلك الأيام وإلى اليوم يبدو كحقيبة يد مشدودة في وسط صاحبه

ومن المجاز: **نَطَب** فلان نفسه وذهب، إذا هو بارح المكان متعجلاً، ويقال في الأكثر: **انتطب** من المجلس.

* * *

(ن ط ز)

النَّطْزُ والنَّطْزَةُ من الركوبات هو: الوثوب ورفع المؤخرة كما يفعل الحصان المتوحش بغرض إيقاع الراكب، والدواب **تنطز** لذلك، أو للدغ ما يتطفل عليها من ذباب وحشرات تكمن في أسفل البطن أو بين الفخذ والبطن، فإذا هي

لدغتها **نَطَزَت**. والركوبة التي تكون **النَّطْزة** فيها طبعاً يقال لها: **مُناطِزة** وذلك يعيبها ويقلّل من قيمتها.

* * *

(ن ط ع)

النَّطْعَةُ والنطاع لأطيان المزارع، هو: جفافها إلى الحدّ الذي يجعلها صالحة للحرث بعد أن كانت خُلُباً شديدة التشبع بالماء. يقال: **نطعت** الجربة **تنطَع نَطْعة** فهي **نَطَع** أو **نطَاع**.

تواعد فَتىً وفتاة على اللقاء في منتصف الليل، وحضر هو ولم تحضر فعاد بعد طول انتظار، وفي الصباح رآها في الطريق ذاهبة لبعض أمورها، فغنى وكأنه لا يعني أحداً:

خَرَجْتْ نصّ اللّيلْ وما احْدَ انتي

أينَ اليمينْ والوجهْ ذِيْ طبعتي

فأجاب مبينة عذرها ـ بحلول عادتها الشهرية ـ دون أن يفطن أحد:

صبَّ المطرْ بالليلْ واخْلَبَ الأرضْ

خَلَّ الجرَبْ تِنْطَعْ ونِبْتلِهْ عَرْضْ

وطَبْعُ الوجه، عادة متبعة أحياناً لتأكيد الوعد أو اليمين، فيمرّ المتعهد بإصبعه السبابة على وجهه من الجبين إلى الفك قائلاً: أطبَع لك وجهي على الوفا، والنقض بعد طبع الوجه معيب أشدّ العيب.

* * *

(ن ط ع)

النَّطَعُ ـ بفتحتين ـ من الناس هو: الوقح الذي لا يستحي، ولعلها من النَّطَع الجلدي المعروف، لأنهم يقولون: وجه فلان **نَطَع**.

* * *

(ن ط ف)

النَّواطِف هي: جزء من الرتاج الخشبي (الغَلَقَه أو المغْلَقه) الذي توصد به الأبواب، والنواطف هي الأسنان الخشبية التي تسقط من الجَزء الأعلى من المغلقة إلى جزئها المعترض في الوسط والمتحرك فتمنعه من الحركة عند الإقفال، ولا يتحرك إلا عندما ترفع أسنان المفتاح الخشبي تلك **النواطف** فتنفتح الغلقة. وواحدتها: **ناطِفة**.

(ن ط ق)

النَّاطِق من السلع هو: الرائج المطلوب في السوق فيقبل عليه المشترون، يقال: **نَطَقَت** السلعة **تَنْطُق نطقةً** فهي **ناطِقةٌ**، إذا هي: راجت وبيعت، والسلعة غير **الناطقة** هي: الكاسدة.

* * *

(ن ط ل)

نَطَل الشيء **ينطل نطْلَةً**: سقط من اليد أو من أعلى إلى أسفل فهو **ناطِل**، والمتعدي منه نَطَل أيضاً، يقال: **نَطَل** فلان الشيء **ينطله نطلاً**، إذا هو أوقعه من يده أو أسقطه من أعلى إلى أسفل.

وجاء المتعدي في المثل القائل: «*ما يَنْطِل المِسْنافُ إلاّ شَوْكه*». انظر: (سنف).

وفي الكثرة يقال: **تناطلت** الأشياء، والمتعدي **ناطَل** فلان الأشياء **تتناطل ويناطلها مناطلة**.

والناطِل من الناس هو: السبهلل الذي لا يعتمد عليه، وفي الأمثال: «*ما يِشْرَكَ الهاطِل إلاّ النّاطِل*». ويشرك بمعنى: يشتري لحماً ـ انظر: (ش ر ك)..

والهاطل: جزء من الذبيحة لا يكون فيه لحم كثير.

ومن الشعر الشامت بالأمير عبد الله بن يحيى حميد الدين بعد أن أعدمه وأخاه عباس أخوهما أحمد:

سِحْر عَبْطَلْ بَطَل وحِزامِهْ نَطَلْ
لا نَطَلْ له نَطَلْ قَدْ بَطَشْ بِهْ بَطَلْ
رَكَّبِهْ فَوْق ظهر السُّخَيْمانيْ

* * *

(ن ط ي)

أَنْطَى فلان فلاناً **ينْطِيه**، بمعنى: أعطاه يعطيه، ويقول المستعطي بهذه اللهجة: انطِيْني ممّا أنطاك الله.. ونحو ذلك، وهي لهجة جنوبية وجنوبية شرقية ولها استعمال في بعض لهجات عربية أخرى، ولها أصل قاموسي أيضاً. ولعلّ أصلها من أندى السابقة وسرت عليها ظاهرة قلب الدال طاء وهو يكثر في لهجاتنا ووارد في القاموسية أيضاً.

* * *

(ن ظ ر)

النَّظِيرُ هو: وثيقة خطية مثل السند

تعطى مقابل دين ونحوه. يقول الدائن مثلاً: **نَظِّر** لي بهذا المبلغ الذي أدينك إياه؛ ويقول المدين: **سأنظر** لك به، ويكتب له هذه الوثيقة **النَّظير**، ويجمع في لهجاتنا على: **نِظْوَر** لأنه اسم ووزنه على (فَعِيْل).

* * *

(ن ظ ع)

انظر: (ن ض ع)، ويحتمل أن تكون هنا أي بالظاء، لأن بينها وبين مادة (مَظَعَ) القاموسية شبه يسير.

* * *

(ن ظ ي)

النظي والنظية: انظر: (ن ض ي).

* * *

(ن ع ث)

النَّعْث للأشياء المجموعة والمرتبة هو: بعثرتها وإفساد نظامها. يقال: **نَعَث** فلان الحُزمة ونحوها، إذا هو حلّ رباطها وفرد محتوياتها أو فرقها، والأطفال حينما يلعبون في غرفة فإنهم **يَنْعَثُون** محتوياتها **نَعْثاً** وتصبح **مَنْعُوْثَة**.

وكلّ ما صبّ أو كبّ أو تبدّد فقد **انْتَعَث** فهو **منتعث**.

ويقال في المجاز: **نَعَث** فلان فلاناً **يِنْعَثه نعثاً**، إذا هو: أوسعه سبّاً، ويقال: سبَّه حتى نعث أباه وأجداده من قبورهم، كأنه أخرج عظامهم ونثرها.

* * *

(ن ع ر)

النَّعَرةُ - بفتحتين - هي: الذبابة اللاسعة التي تتطفل على حيوانات الركوب، فتلتصق بأسافل بطونها أو بين الفخذ والبطن؛ وتلسع الركوبات فتجعلها ترعن وتركض وترفس وتنطز. انظر: (ن ط ز)، والجمع: **نَعَرات**. ومن المجاز أن يقال للإنسان: فيه **نَعَرَة**، إذا هو رعن وطاشت تصرفاته.

* * *

(ن ع ض)

النَّعْضُ - بفتح فسكون - هو: رفع الشيء الثقيل عن وجه الأرض بالأدوات، **والتَّنْعِيضُ** هو: الدّعم لتثبيت الرفع. يقال: **نَعَّض** العاملون للصخرة

ينعّضون تنعيضاً أو نِعّاضاً كما نقول، أي: وضعوا دعائم من الأحجار كلما رفعوها بالصبّار - العتلات - قليلاً، فهم **ينعّضون** لها **بالمَنْعُض** - بفتح فسكون فضم - أو **المناعِض نِعّاضاً**. ترى العاملين الذين يريدون قلب صخرة وهم يرفعونها ثم يضعون تحتها المنعض أو المناعض من الحجارة، كما يضعون المراكيْ - جمع: مَرْكَى - تحت الصبّار، وهكذا كلما رفعوها **نَعَّضوا** لها ليحافظوا على ارتفاعها بالمَناعِض، وأضافوا مراكي تحت كل صَبَرة ليجعلوها تعمل في الرفع بشكل زاوية، ويستمرون في النِّعّاض والركّاي حتى يقلبوها.

* * *

(ن ع ض)

النِّعْضةُ - بكسر فسكون - **والنَّعِض** - بفتح فكسر - هي: نبتة بريّة طيبة الرائحة تشبه النعناع إلا أنها أكبر منه ورقاً وأغصاناً، وينمو على الجداول والسواقي وحيث يوجد الماء، بل هو من أمارات وجود الماء.

وليس بشائك ولا تصلح أعواده مساويك فليس به ولا شوكة كما ذكر في اللسان، فهذه غير تلك.

* * *

(ن ع ظ)

نَعَظَ: دعَم. انظر: (ن ع ض)، الأولى.

* * *

(ن ع ف)

النِّعْفةُ - بكسر فسكون - هي: الخلقة أو طلعة الوجه الكريهة، ولا تقال إلا ذمّاً أو عند الغضب، يقال: على فلان **نِعْفَهْ** نعوذ بالله، ويقول الغاضب لمن يريد طرده: اذهب أنت وهذه **النِّعْفِهْ**، أو اغرب بهذه **النعفة**.

* * *

(ن ع ف ل)

النِّعْفلةُ - بكسر فسكون فكسر - هي: ذرة التراب مثل تلك التي تدخل العين فتقذيها. **ونعْفَل** فلان **ينعْفِل نَعفلةً**: عبث بما يطير منه الغبار أو بما يتساقط منه التراب فتثور تلك **النّعافِل**.

* * *

(ن ع م)

نَعْم - بفتح وسكون - بمعنى: جنس أو نوع، يقال: هذا من **نَعْمِ** هذا، أي: مثله ومن جنسه.

وقد تعني كلمة (نوع) دون مقارنة، يقال: لا أريد أن أسمع من **نَعْمِ** هذا الكلام.

* * *

(ن غ ب ش)

انظر: (ن غ ش).

* * *

(ن غ ر)

نَغَر فلان عين فلان **ينغرها نغراً ونغرةً**: أصابها بطرف ثوب أو بإصبعه أو بما شابه ذلك فآذاها. ولعلّ الدلالة القاموسية هي الأصل فنغر الجرح هو: إصابته بما يدميه وينكأه، فجعلت العين لحساسيتها كالجرح، وإن كان النغر يؤذيها مجرد إيذاء.

* * *

(ن غ ز)

النَّغْزُ: الوخز، **والنَّغْزَةُ**: الوخزة، وتطلق **النَّغْزةُ** اسماً على ما يصيب الإنسان من ألم في جوفه، وخاصة في خاصرته مما يأتي على شكل وخزات مؤلمة من الداخل.

* * *

(ن غ ش)

النَّغْشُ هو: الإثارة والتحريك.

يقال: **نغش** فلان فلاناً أو الأمر **ينْغَشه نغشاً ونغشةً**، أي: أثاره وهو ساكن فتحرك.

والنغبشة - بزيادة الباء - هي: البحث عن شيء بين أشياء، **نغبش** فلان بين الأشياء **ينغبش نغبشةً** بحثاً عن الشيء الفلاني.

والنغبشة المجازية هي: أن تجر إنساناً إلى الكلام لعلك تجد من كلامه شيئاً عن أمر يهمك، أو لمعرفة ما عنده وما في نفسه.

وتَنَغْبَشت نفس فلان شوقاً إلى أمر **تتنغْبش نغبشةً**، أو: **تنغبش** الشوق في نفسه، أو **نَغبش** فلان أشواق فلان. كل ذلك بمعنى تحرك الشوق أو تحريك الأشجان والأشواق.

(ن غ ش)

النَّغْشُ من الكلب هو: العض، **والنَّغْشَةُ** هي: العضةُ. يقال: **نَغَش** الكلب فلاناً **ينغَشه نَغْشاً ونغشةً** فهو **ناغَشٌ** له وهو **منغـــوش**. والكلب **المناغِش** هو: الشرس العاض الذي يهاجم الناس. **وتناغَشَت** الكلاب فيما بينها **تتناغش مناغشـةً**: تهارشت وتعاضّت. ويقال في هذا: خَشَرَ يخشر.

* * *

(ن غ ط)

التنغيط هو: التنغيص وقطع المتعة ـ أيَّ متعة ـ ففي المتعدي منه إلى مفعولين يقال: **نَغَّط** فلان فلاناً طعامه **ينغِّطه تنغيطاً ونغاطاً**، أي: أعجله وأقامه عن طعامه قبل أن ينتهي منه. والمتعدي منه إلى مفعول واحد، يقال: **تنغط** فلان طعامه **يتنغطه**. وكل قطع للمتعة لسبب من الأسباب فهو: **تَنْغيط**.

* * *

(ن غ ف)

النَّغَفُ، عمّمناها على الوسخ بكل أنواعه، **فالنغف والنَّغافَة** هو: الوسخ والاتساخ. **والنَّغِف** ـ بفتح فكسر ـ من الناس هو: المتسخ، أو الذي لا يتجنب الوسخ، ومن الأشياء هو: القذر المتسخ. **ونَغَّف** فلان نفسه، أو **نغَّف** غيره **ينَغِّفه تَنْغيفاً**: وسخه، **وتَنَغَّف**: توسخ، **والمنغَّف**: الموسخ.

* * *

(ن غ ل)

النَّغَلُ: هو: الكسل والخمول الشديدان، **والنَّغِل** من الناس هو: من كان كذلك فهو ملازم للنوم والركود.

* * *

(ن ف ت)

نَفَت فلان الشيء من يده **ينفِته نَفْتاً**: رماه وألقاه، والشيء **المنفوت** هو: الملقى المهمل.

* * *

(ن ف ج)

النَّفْجَةُ: البثرة الصغيرة تظهر في الجسم، والجمع: **نَفْج**. ويقال: **أنْفَج**

جسم فلان **ينفِج إنفاجاً وإنفاجَةً** فهو **منفِجٌ**. وللمبالغة يقال: **أنفج** جسمه فهو **نَفْجَة** واحدة، أي أن النفج يغطيه كله.

* * *

(ن ف ح)

النَّفْحةـ بفتح فسكون ـ هي: جفاف الدرّ في ضروع الأنعام، وانقطاعه على الناس، حتى أنهم لا يحصلون منه إلا على القليل وبمشقة، يقال: الأنعام **نافِحَة**، والناس في **نَفْحَة** شديدة لا يحصلون معها على ما يأدمون به طعامهم، ويكون ذلك في مواسم الجفاف العام.

* * *

(ن ف د)

النُّفادـ بضم ففتح خفيف قبل الألف ـ هو: الظبظاب أو الجدجد قاموسياً، وهو: البثرة التي تظهر في جفن العين وتظل أياماً أو أسابيع، ويجمع على: **نُفَد**، ويصغر بصيغة شائعة هي: **نُفَدِي، ونُفَّدِي**.

* * *

(ن ف ر)

النَّفْرةُ هي: أَلَم في مكان محدّد من الظهر، ترى من يشعر بهذا الألم وهو يلوي يده إلى ظهره ويقول: أشعر **بِنَفْرَةٍ** في هذا المكان، أي: بألم في هذا المكان بسبب العلة التي تسمى **النَّفْرة**، كأنها كُوَّة في الظهر.

* * *

(ن ف ر)

النَّفَرُ هو: أصغر وحدة من وحدات الكيل عندنا، وهو يساوي المد، فهو نصف الكيلجة التي نسميها (الثَّمَيْن) وهو (ربع الصاع) الذي نسميه (نصف الثمنة) كما أنه ثمن الكيلة التي هي ثمن القَدح ونسميها (الثُّمْنة)، ثم إن **النَّفَر** هو $\frac{1}{64}$ من القدح، والقدح هو أكبر وحدات الكيل عندنا، ويطلق اسم **النَّفَر** على المكيال وعلى قدر مكيله من الحب، فيقال: هات **النَّفر** لأكيل **نَفَر** حب. وجمع النفر: **أنفار**. كأن النَّفَر هو ما يكفي نفراً أي الحب الذي يكفي **نفراً** من الناس.

* * *

(ن ف س)

النَّفَسُ: السَّعة في المكان، والمكان **النَّفَس** أيضاً: الواسع، أي: أن صيغة **نَفَس** - بفتحتين - هي مصدر، أي: اسم معنى، وهي أيضاً اسم فاعل، يقال: في هذا المكان نَفَسٌ للجالسين، أي أنَّه واسعٌ وفيه سعَة، ولا يزال في المجلس **نَفَس** لمن يريد الدخول والجلوس.

كما يقال أيضاً: هذا مكان **نَفَسٌ**، أي: واسع، ويقال للجالس: هل أنت مضيق عليك؟ فيقول: كلا المكان **نَفَس**، وهكذا نرى صيغة نفس هي اسم واسم فاعل معاً.

وفعله الثلاثي المجرد اللازم، غير شائع الاستعمال، ولكنه يجوز أن تقول: **نَفِس** المكان بعد خروج بعض الجالسين، أما المستعمل فهو المزيد بتضعيف حرف الفاء، يقال: **نفَّس** البنَّاءُ الحُجرةَ أو الغرفة، أي: وسّعها أو جعلها واسعة، ويقال: **نفَّس** الجالسون للواصل مكاناً بينهم ليجلس. وللتفعيل يقال: **تنافس** الجالسون فيما بينهم؛ أي: تزاحموا لتوسيع أماكن لجلوس آخرين.

ويعبر **بالنَّفَس** عن السعة في الوقت أيضاً، فيقال: لا يزال أمامك **نَفَس** لتنهي العمل، أي: أمامك سعة من الوقت، كما يقال: الوقت نَفَس من اليوم إلى يوم كذا لإنهاء العمل، أي: واسع.

* * *

(ن ف س)

النَّفَسُ هو: الفرح والسرور، يقال: **نفس** فلان بالشيء أو بالخبر السار **ينْفَس نَفَساً**، ويقال في الأكثر: **تنفَّس** به **يتَنفَّس تنفُّساً** أو - كما نقول - **تنفَّاساً وتنفاسةً** كبيرة فهو **متَنَفِّس** به، أي: سعيد وفرحان.

والنَّفَسُ: ما يقام من حفلات الفرح؛ كأفراح العرس أو أفراح العيد ونحو ذلك، يقال: عند بني فلان **نَفَس**، أي: حفلة فرح لأي مناسبة سعيدة، وفي مثل هذا **النَّفَس** الذي يقام، **يتَنَفَّس** الناس ويفرحون ويمرحون ويطرَبون ويرقصون.

* * *

(ن ف س)

النَّفْسةُ: إصابة النفس الخبيثة

لشخص أو لشيء، مثل إصابة العين، يقال: **نَفس** فلان فلاناً أو شيئاً من الأشياء **ينفَسه نفْساً ونفْسةً**، أي: أعجب به وحسد عليه أو طمع فيه فأصابه بشرٍّ من نفسه مما آذاه وأضرَّ به، **فالنَّفْسة** من النفس مثل **المرعة** التي تكون من العين في إحداث الشر. انظر: (م رع).

ومادة (النفس) متعددة الدلالات في القواميس، ولكن ليس منها هذه الدلالة عن فعل النفس الخبيثة في الناس أو الأشياء، فهي إذن دلالة خاصة في لهجاتنا، من كلمة قاموسية معروفة، أوردتها لفائدتها في الإشارة إلى معتقد من المعتقدات الشائعة.

* * *

(ن ف ش)

نَفَشَت الوردة **تنفش نفشاً ونفشةً** فهي **نافشةٌ**: تفتحت.

* * *

(ن ف ض)

نَفَض العرق **ينفض نفْضاً ونفْضةً ونَفيضاً**: نبَض نبضاً شديداً ظاهراً.

(ن ف ط)

النَّفطةُ في الجسم أو الجلد هي: البثرة ذات القشرة الرقيقة والتي يكون بداخلها قيح رقيق كالماء، والجمع: **نَفْط**، ويقال: **أنفَط** الجسم **ينفِط إنفاطاً وإنفاطةً** فهو **منفطٌ**، وفي الكثرة يقال: كأنه نفطة واحدة. فهي ليست في لهجاتنا مقصورة على النفطة التي تصيب اليد من العمل، ولهذه التي تكون في يد العامل اسم عندنا هو: الفَرارَة والفَرار. انظر: (ف ر ر).

* * *

(ن ف ل)

نَفَلَ: سقط وأسقط. **نَفَلَ** ورق الشجرة، **ونَفَلَت** الشجرة أوراقها.

* * *

(ن ق س)

النِّقْسُ ـ بكسر فسكون ـ هو: الصخرة المتوسطة البيضاء والقائمة بذاتها كأنها موضوعة على الأرض وضعاً، لا يسمى **نقساً** إلا ما كان كذلك، ومن هذا جاء اسم **نِقْس السُّكَّر**، فقبل هذا السكر

الناعم أو المحسبب أو الذي يأتي في شكل قوالب صغيرة، كان التجار يجلبون السكر **أنقاساً** كبيرة تزن الواحدة عدة كيلو جرامات، وعند البيع يكسرون منها بالمطرقة والسكين ونحوها تكسيراً، وسميت القطعة التي تُكْسَر **نقساً** أيضاً ولو كانت صغيرة. رأينا سِمْعاً في الظلام فقال رفيقي: انظر إليه إنه هناك أبيض أبيض مثل **النِّقْس**، أي: مثل الصخرة الصغيرة البيضاء.

* * *

(ن ق س)

النَّقَسَةُ - بفتحتين - هي: النكتة البيضاء في العين والتي تشوه سوادها، وهي عاهة تحدثها وخزة أو شظية ونحو ذلك، والجمع: **نَقَسات**.

* * *

(ن ق ض)

النُّقْضُ - بضم فسكون - هو: الحمى الراجعة، وتكون أشد وطأة وأطول مدة، يقال: **نَقَضت** الحمى **تنقُض نقضة** فهي حمى **ناقضةٌ** أو **ناقضٌ**، **ونقضت** الحمى فلاناً، أو **انْتَقَضَ** فلان **ينتقض** **انتقاضاً ونَقْضَةً** فهو **منقوض**، وهو يعاني من **النُّقْض**، **فالنُّقْضُ** صيغة اسمية، والنقض مرض كريه، ولهذا يدعون به فيقولون: جعل لك نُقْض يا فلان، ويقول الغاضب لمن يؤذيه ويغيظه: نقضتني الله ينقضك، أو جعل لك نُقْض.

* * *

(ن ق ط)

النَّقَطُ - بفتحتين - غير معروف معناها، ولكن **حَبَّة النَّقَط** هي: انتفاخ كبير يشبه النَّفطة من حيث أنه يكون انتفاخاً رقيق الجلدة ومملوءاً بقيح كالماء إلاّ أنها أكبر، ولا تظهر حبَّة **النَّقَط** إلا في الكف أو القدم في أحد جوانبها، ورغم أن حبة النقط لا تسبب ألماً أو وجعاً كثيراً، إلا أن الناس يتشاءمون منها ويسمونها حبة الفناء، المراد بالفناء المرض الوبائي العام الذي يحل بالناس.

* * *

(ن ق ع)

تَنَقَّع فلان **يَتَنَقَّع تَنَقُّعاً وتِنِقَّاعاً**: تجشأ.

(ن ق ع)

النُّقْعُ ـ بضم فسكون ـ هو: الجرح الذي يحدث في أقدام من كانوا يمشون حفاة، فجلود أقدام هؤلاء كانت تغلظ وتتشقق، ويكون بعض تلك الشقوق عميقاً دامياً يشكل جرحاً يسمى: **النُّقْع**، والجمع: **أنْقاع**.

والنُّقْع بضم النون، صيغة اسمية من **نَقَع** الشيء الجلد ونحوه **ينقعه نَقْعاً** فالمصدر منه بفتح النون، والمزيد اللازم منه: **انتقع** الجلد **ينتقع**، إذا هو: تمزق وانفطر.

* * *

(ن ق ف)

النَّقْفُ ـ بفتح فسكون ـ هو: اقتلاع الشيء اللاصق، مثل نقْف الخبز من جدار التنور بعد نضجه، يقال: **نَقَفت** الخابزة الخبز **تنقفه نَقْفاً**. واللازم منه يكون مزيداً بألف وتاء، يقال: **انتقفت** الملاجة من الجدار **تنتقف**، وإذا كثرت **النقفات** في الجدار قيل: **تَنَقَّف** الجدار **يتَنَقَّف تنِقافاً**، و**نقَّفه** فلان فهو **منقِّف**.

* * *

(ن ق ل)

الْمَنْقَل المذكور في نقوش المسند والقواميس، وهو: الطريق الصاعد في الجبل، اسمه الشائع عندنا اليوم، هو: **النَّقيْل**، ويجمع على: **نِقوْل** كما نجمع كل اسم ـ وليس صفة ـ إذا كان على وزن (فعيل) بصيغة (فِعْوَل). وما أكثر **النِّقْوَل** في اليمن.

* * *

(ن ق ل)

الْمُنَقِّل: صانع الأحذية أو الإسكافي، **والمنَقَّلةُ**: الحذاء أو صفة يعبر بها عن الحذاء، يقول الضائق من عمل ـ مثلاً ـ: سأكتب رغبتي عن هذا العمل قفا **منقَّلة**، تعبيراً عن استهزائه به. وجاء في الأمثال: «*أَحْفى منْ مِنَقِّلْ*»، وهو في معنى قولهم: الإسكافي حافي. وجاء فيها: «*اثنينْ مَناقلهْ في فَردة حذا*». وانظر في المثل ترى كيف تتجنب لهجاتنا صيغة المثنى، وتستعمل كلمة اثنين وتأتي بعدها بجمع.

* * *

(ن ك ت)

نكَت فلان ما في الإناء **ينكُته** **نكْتاً**: صبه وسكبه، **وانْتكَت** ما في الإناء: انصبَّ أو تبدد.

* * *

(ن ك ث)

التَّنْكِيْث هو: التلقيح والتطعيم، **والمنَكِّث** هو: الملقح الذي يمرّ على الناس ليلقح لهم ويطعِّمهم ضدّ المرض؛ والجدري خاصة. يقال: **نكَّث المنكِّث** للناس **ينكِّث تنكيثاً ونكَّاثاً**، **والمنْكَثُ** هو: ذلك الجرح الصغير الذي يتركه التلقيح في الجسم، والجمع: **مناكِث**.

وكان التنكيث معروفاً في اليمن منذ زمن غير معلوم البداية، ومن قبل ظهور بوادر الطب الحديث، وكان ذلك في الجدري خاصة، حيث كانوا يأخذون المصل من الشخص المصاب بإصابة خفيفة ويلقحون به لغير المصابين، وبرغم بدائية هذه الطريقة إلا أنها كانت تنفع في تخفيف استفحال الوباء.

ولعلّ الأصل في دلالة مادة (**نكث**) هو: الإثارة والتهييج، فهم يعمدون بهذه الدلالة إلى إثارة المرض **بنكثه** وإثارته بطريقة خفيفة بوسيلة **التنكيث** المحسوبة.

* * *

(ن ك ض)

النَّكِيْضُ أو النَّكِيظ - بفتح فكسر فسكون - هو: ضرب من الفجل هو أكبر أنواعه وأطولها سوقاً؛ وإن لم يكن أكبرها جذوراً، ولا يزرع ليؤكل كما يؤكل الفجل إذ أن طعم جذوره أكثر حدّةً، وإنما يزرع من أجل حبوبه، فسيقانه أو سوقه تنمو طويلة؛ وتزهر وتحمل أغلفة فيها حبوب أكبر قليلاً من بذور الفجل، ومن هذه الحبوب يصنعون بعض أنواع الزيت. **والنَّكِيْض** اسم جمع، وقد يقال للنبتة الواحدة **نكيضة**. ويمكن أن تكون ضاده ظاءً.

* * *

(ن ك ع)

النَّكْعُ والنَّكْعَةُ: الوثب، والوثبة.

نَكَع فلان **ينكَع نكْعاً ونكْعةً**: وثب. **والنُّكَّع** - بضم ففتح مضعف - هي: الجنادب التي تتقافز، واحدته: **نُكَّعَة**.

* * *

(ن ك ف)

النَّكَفُ - بفتحتين - اصطلاح قبلي يعني: استنفار القبيلة وذَمْرها بالتحريض والتعيير إذا لزم لتحتشد لحرب، أو لأي أمر مهم.

نكَّف فلان القبيلة أو القبائل **ينكفها تنكيفاً**، أو **نَكَّف** لديها، إذا هو استنفرها واستصرخها. **ونكَّفَت** القبيلة **وتنكَّفت**، إذا هي: احتشدت لأمر مهم. **والْمُنَكِّف** هو: من يخرج مستنصراً ومستصرخاً.

* * *

(ن ك ف)

المناكَفة هي: الملاحاة والسباب، يقال: **ناكَف** فلان فلاناً **يناكفه مناكَفةً**، **وتناكَف** فلان وفلان **يتناكَفان**. **والْمُناكف** من الناس هو: كثير **التناكف** والشَّغْب والملاحاة.

* * *

(ن ك ي)

النَّاكِي من جسم الإنسان هو: الموضع المُوجَع الذي بقيت فيه بقية من وجع سابق، أو من بقايا جهد عضلي وإرهاق، يقال: هذا الموضع من جسمي **ناكِي** من وجع أو تعب الأمس.

* * *

(ن م ج)

النَّمَجَةُ - بفتحتين - من الأرض هي: السبخة المشبعة بالماء والمعشوشبة، وكثيراً ما تكون مالحة غير صالحة للزراعة، والجمع: **نَمَجات**. ويقال لها: **النبجة**، وأوردها الهمداني أيضاً (إكليل 227/2).

* * *

(ن م س)

النَّامُوس له عندنا معنى الشرف والكرامة، يقال: فلان إنسان شريف له **ناموس** ومقدار، وفلان نذل ما عنده

ناموس. وكسر **الناموس**، هو انتهاك الكرامة والشرف بأي فعل، يقال: افتضح فلان أو فلانة فاكتسر - انكسر - ناموسه أو ناموسها. وللملطام في الخد اعتباره الخاص، ولهذا يعدّ كسر **ناموس**، وإذا هدّد أحدهم بكسر ناموس شخص فهو غالباً يعني أنه سيلطمه فيكسر ناموسه.

* * *

(ن و ب)

النُّوب: النحل، واحدته: **نوبة**، **والمنْوبَة والمنوب**: المنحلة والمنحل، **والنَّوَّاب**: ذكر النحل.

وللكلمة أصل قاموسي، ولكنها عندنا الاسم الأساسي السائد على ألسنة الناس للنحل، فلا يقول الناس إلا النوب. ومن العفوي المغنى قولهم:

يا حبيبَ القلوبْ

يا مايعِهْ بينْ مَضْروبْ

مَنْ يرِيدْ العَسَلْ

يِصْبِرْ على لَقصَة النُّوبْ

والمايعة: مادة شديدة المرارة. والمضروب: نوع من الحلوى. واللَّقصة: اللدغة.

ومما يغنى في العفوي أيضاً:

يا بناتْ (دارْ سَعيدْ)

كانْ راجِعْيَن (الخُبانيْ)

جا يِدوِّرْ عسلْ

والنُّوبْ عادِيهْ جوانيْ

والمعنى: يا بنات قرية (دار سعيد) هلاّ راجعتن هذا الرجل المنسوب إلى خُبان والذي جاء يطلب الشيء قبل أوانه، كمن يطلب العسل من النوب وهي لا تزال تجني الرحيق من الزهور. أي أنه خطب الفتاة وهي لا تزال صغيرة.

وفي اليمن كثير من **المَناوِب** أو المناحل، وكانت في الماضي أكثر مما هي عليه الآن، وقد أضرّت المبيدات الحشرية بالنوب ضرراً بالغاً.

ومما هو جدير بالذكر، أن في اليمن ما يمكن أن يسمى بالمناحل المتنقلة، فأصحاب هذه المناحل يرتحلون بها كما يرتحل البدو بأغنامهم وإبلهم طلباً للمرعى في مواطنه، ففي تهامة والجبال المحاذية لها يتنقلون بالنُّوب بين الجبال والسهول التهامية، بحسب مواسم إزهار الأشجار، وفي الجبال الداخلية يتنقلون بها بين المرتفعات

الجبلية وبين الوديان في سفوحها أو في المنخفضات القريبة، ترى أصحابها وهم يشدون **أجْباح** النوب ـ خلايا النحل ـ فوق الجمال أو الحمير بحسب المسافات وطبيعة الطرق التي سيرحلون عليها، فيحملون كل جمل ستة أو ثمانية أَجْباح، ويسافرون اليوم واليومين والثلاثة وأكثر من ذلك، منتجعين لنوبهم المجاني التي تناسبها، وحينما يصلون بها إلى المكان المقصود والمناسب ينزلون أجباحها من فوق ظهور الجمال أو الحمير، ويرصونها في البقعة الأنسب لها، ويتركونها تحت رعاية بعضهم لمدة موسم كامل، ثم يرحلون بها عائدين؛ فهذا ضرب من البداوة النحلية إن صحّ التعبير، ولكنها بالطبع محدودة بمجموعات قليلة من الناس.

وكان النوب يتخذ من جبال اليمن بيوتاً، وكانت المناحل البرية في الشواهق الجبلية كثيرة، يكتشفها الناس ويغنمون ما يكون فيها من عسل، ويسمون المنحلة البرية (دَخْلَة) والجمع (دَخَلات)، وغلطت القواميس فذكرتها في باب الدال والجيم (دَجْلَة) ـ انظر د خ ل ـ.

* * *

(ن و د)

النَّوْدُ ـ بفتح فسكون ـ هي: الريح مطلقاً، وكثيراً ما تخص بها الريح الرخاء، والريح الباردة أو النسيم.

وجاء في الأمثال: «*ما تاخذيْ يا **نَوْدْ** مِن الصفا؟*». يقال للبخيل وقليل الخير الذي لا يعطي حقاً ولا باطلاً، كما يقال للفقير ونحو ذلك.

وجاء في الأمثال أيضاً: «*اقطعْ من التَّاهِمْ ولَقِّم النَّوْدْ*». والتَّاهم هو: الضباب، يقال لمن يبني قصوراً في الهواء، ولمن يعطي وعوداً عشوائية، ولكل حالة يكون فيها الإنسان كمن يعطي ويضحي وهو في الواقع يقدم ما لا يُعطى إلى من لا يأخذ وإنما هي بهلوانية ومغالطة.

وكلمة النود قديمة جاءت في النقوش المسندية، وقد كتبت في نقشي رقم (28) بصيغة (نَد) أي بحذف الواو شأن الكتابة المسندية، ولم أهتد إلى أن المراد (النَّوْد) واهتدى إلى ذلك المستشرق الكبير البروفوسور فالتر موللر الألماني وسأصحح شرحها في الطبعة الثالثة لكتابي (نقوش مسندية).

ونصوغ منها أفعالاً، فنقول لمن يصاب

بضربة هواء بارد: **نُوِد** فلان **يُنْوَد** بالمبني للمجهول، ونقولها أيضاً بزيادة التضعيف على الواو، فمن يصاب بريح باردة فقد: **نَوَّد ينوِّد تنْوِيداً** فهو **منُوِّد** بصيغة المبني للمعلوم.

ومما يغنى في العفوي:

باللّهْ عَلَيْشْ يا نَوْد يا هَبِيْبِهْ

رِدِّيْ سَلامِيْ لأمِّيَ الحبيبِهْ

* * *

(ن و د)

نَوَّد فلان **ينوِّد تنْوِيْداً ونُوَّاداً ونُوَّادةً** فهو **منوِّد**: اندفع في سيره أو اندفع نحو الشيء ليأخذه أو نحو ذلك. ويطل أحدهم عليك مندفعاً فتقول: من أين **النوَّادة**؟ أو: إلى أين **النوَّادة** إن شاء الله؟!

* * *

(ن و ع)

النَّوْعَةُ: جلد رأس ما يسلخ من الحيوانات، والجمع: **نَوْعات**، وتطلق **النَّوْعة** على جلدة وجه الإنسان مجازاً، وذلك في حالة الذم حيث يقال: لفلان **نوعة** لا تستحي، ويكتفون أحياناً فيقولون: فلان **نَوْعة**، أو عليه نَوْعة كريهة، إذا كان: صلفاً وقحاً إلى حدّ البشاعة.

* * *

(ن و ق)

ناق الحمار **ينوق**، و**نوَّق ينوِّق**: نهق.

* * *

(ن و ق)

باب **المناق** هو: فتحة الطبون السفلى التي تشعل منها النار في الحطب، ومنها يستخرجون النار، وينظفونها من الرماد، وتسمى: المناق، والعين، وباب العين.

ومن الأمثال قولهم: «*الزَّوجةُ الثانيةْ تغَيِّر باب المناق*»، أي أنها إذا لم تجد ما تغيره من أعمال سابقتها، تكلفت لها أي عمل يستحق التغيير حتى ولو لم يكن إلا هذه الفتحة، فتغيرها قائلة إن الزوجة السابقة جعلتها في الاتجاه الخطأ.

(ن و ى)

النَّاوي من الحبال والخيوط هو: ما لم يحكم فتله أو جدله، **وتناوى** الحبل أو الخيط **يتناوى مُناواة** فهو **متناوٍ**، إذا هو: ارتخى وانتقض وذهب فتله وإحكام مرَّته، وجاء من أحكام ابن زايد:

الصُّلحْ لا باتْ لَيلِهْ

امستْ حبالِهْ تِقاوَى

والحربْ لا باتْ ليلِهْ

امست حباله تِناوَى

ولفظتا (لا) بمعنى: إذا. وكلمتا تقاوى وتناوى هما: تتقاوى أي تشتد وتتناوى، أي تتراخى، وحذف التاء الثانية من الفعل المضارع المزيد بها هي لهجة من لهجات المناطق الوسطى مما يشير إلى موطن علي بن زايد، وهي أيضاً من الجوازات في اللغة العربية، وتكثر في الشعر خاصة كقول أبي تمام:

فتحٌ تَفَتَّح أبواب السماء له

وتبرز الأرض في أثوابها القشب

وكقول بشار:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا

وأسيافنا ليل تَهاوَى كواكبه

أي: تتفتح، وتتهاوى. ونحو ذلك.

(ن هـ ج ر)

تَنَهْجَرَت النار **تتنَهْجَر تَنَهْجُراً** فهي **مُتَنَهْجِرَة**: اتَّقَدَت أو عادت إلى الاشتعال والتوقد بعد ميلها إلى الانطفاء. **وتَنَهْجَرت** النار المعدَّة من الفحم: سرت الناريَّةُ في الفحم فتوقَّد.

والمتعدي منه: **نَهْجَرَ** فلانٌ النَّارَ المشتعلة: أمدَّها بوقود يجدِّد اشتعالها فهو **يُنَهْجِرُها نَهْجَرَةً**. **ونَهْجَرَ** النار المعدَّة من الفحم: ساعدها على التوقد بالنَّفْخ أو بتحريك الهواء في اتجاهها بالتَّوْهيف* مستعملاً المَوْهَفَة*.

وفي المجاز: **تَنَهْجَرَ** فلان أي: بدت عليه الحيوية والنشاط، **ونَهْجَرَ** الخبرُ السارُّ فلاناً **يُنَهْجِرُهُ نَهْجَرَةً** أي: بعث فيه السرور والحيوية. **وتَنَهْجَرَ** القلب فرحاً أو طرباً: مثله.

* * *

(ن هـ ر)

نَهَّرَت البقرة **تُنَهِّرُ**: خارَت. **ونَهَّرَ** الثور: مثله.

* * *

(ن هـ ز)

النَّهْزُ: الهزُّ في حالات معينة. يقال: **نَهَزَت** المرأة اللبن الرائب لاستخراج زبدته **تَنْهَزُهُ نَهْزاً**، أي: مخضته بأرجحته جيئة وذهاباً وإناؤهُ معلّق بالحبال في الهواء من المَشْعَبَة*. ويقال: **نَهَزَت** الأم ولدها في مهده (المَزْبي*) المعلق بين قائمين أو بين فرعي شجرة فهي **تَنْهَزُهُ** إذا أفاق ليعود إلى النوم، أو إذا بكا ليسكت.

* * *

(ن هـ ل)

نَهَل فلان **ينْهَل نَهْلاً ونَهْلةً**: لهث، **والنَّهْلَة**: تتابع النفَس من تعب أو مرض. **والْمَنْهُول**: من به ذلك.

* * *

(ن هـ م)

النَّهِيمُ: صوت النمر، وهي عندنا خاصة بالنمر، يقال: **نَهَم** النمر **ينهم نهيماً ونهْمة**، إذا هو: أصدر صوته القوي المعروف، أما صوته الجهير المكتوم الذي يشبه الزحير فهو: الزَّحِيم*، وقد سبقت.

* * *

(ن هـ ي)

النَّاهِي: الجيد الحسن من كل شيء، يقال: رجل **ناهِي**، وامرأة **ناهِية**، ومطر **ناهي**، وغلة **ناهية**.

والكلمة بهذه الدلالة قديمة، وردت في كلام الهمداني فقال عن الواديين الصنَّع وشَيْعان أن الورس الناهي يزرع فيهما (الصفة ص 17).

وكلمة **ناهي** تقال للإيجاب أيضاً في الطلب وفي الأمر، يقال: أطلب منك كذا أو كذا، فتقول في الإيجاب: **ناهي**. وكذلك في الأمر فإذا قيل لشخص: قم وافعل كذا، فإنه في الإيجاب يقول: **ناهي**.

* * *

(ن ي ج)

الْمُنَيِّجُ-بضم ففتح فكسر مضعف- من الأماكن هو: النديُّ المشبع بالماء

المتسرب إليه، **والنَّيجةُ** هي: الاسم لها، أو اسم المكان الذي هي فيه. يقال: **نَيَّج** المكان **يَنَيِّج نِيَّاجاً ونِيَّاجَةً** فهو **منيج**. ويقال: تسربت **النَّيْجة** إلى هذا المكان فهو **منيج** أو هو عبارة عن **نيجة**.

وأكثر ما يقال ذلك في السقوف، وفي جدران البيوت حينما يتسرب فيها ويتخللها ماء المطر **فينيِّجها** ويجعلها **نيجة**، والنيجة تؤدي في النهاية إلى سقوط السقف أو انهيار الجدار ما لم يتم إصلاحها بمنع تسرب الماء إلى تلك الأماكن. وهذه الأحرف مهملة في اللسان.

* * *

(ن ي ح)

الْمُنَيَّحُ - بضم ففتح ففتح مضعف - هو: الصريع المجندل الملقى على الأرض بطوله، يقال: **نَيَّح** فلان خصمه **ينَيِّحه تنيِيْحاً ونيَّاحاً ونِيَّاحةً** فهو **منَيِّحٌ** له والآخر **منيَّح**، إذا هو: صرعه على ذلك النحو.

والتَّنْيِيْحُ - بفتح فسكون فكسر فسكون - يكون أوضح فيما هو ضخم كالشجر مثلاً، يقال: **نَيَّح** قاطع الأشجار الشجرة **فتَنَيَّحَت**، **ونايَح** الأشجار الكثيرة **يُنايحُها فتنايحت** على الأرض، فهو **منايِح** لها، وهي **منايَحة**، ويقال: **نايح** السيل الجربة، إذا هو: فجرها من جميع جوانبها، **وتنايح** البناء، إذا هو: انهار من جميع جوانبه إلى الخارج، **وتنايح** فلان من التعب، إذا هو: ارتمى مستلقياً وباعد بين أطرافه، فهو **منايَح** أو **متنايِح**.

* * *

(ن ي د)

النَّيْد - بفتح فسكون - هو: شجر معروف، ينمو في الجبال والوديان وتتخذ منه أيادٍ ومقابض لبعض الأدوات، واحدته: **نَيْدة**، وهذه الأحرف مهملة في اللسان.

* * *

(ن ي ر)

النَّايِرة هي: المصيبة الكبيرة، يقال في التحسر: **يا نايِره** يا غبرا ويا شمات العدَى.

(ن ي س)

النَّيْس والنَّيْسَةُ - بفتح فسكون - هو: رمل الوديان الخشن المحبب، ولهجاتنا تتخذ من الكلمة أفعالاً لأن النيس يستخدم في بعض الأعمال الزراعية وفي البناء، فيقال مثلاً: **نَيَّس** المزارع أشجار البن **ينيِّسها تنييْساً**، إذا هو: حفر حولها وأضاف النيس إلى ترابها ليتجدد ويلين ويمدّها بما تحتاج من ماء الري، فهو **منيِّسٌ** لها، وهي **منيَّسة**. والماء يغور في **النيس**، ولهذا فإن من الأمثال قولهم: «*بول بين نيس*». يقال في الإساءة التي لا تترك أثراً في المُساء إليه، أو في العمل الذي يذهب دون أن يخلف أثراً، أو في الجهد الذي لا يعترف به.

والمِنْياس: مدخل السيل إلى المزارع، والجمع: **مَنايِس**. وللآنسي من قصيدة (نخل السحاري) البديعة:

واسْقِيْ مَنايِسهْ

مِن ماء مُزنكْ وابله وطَلّهْ

* * *

(ن ي ف)

النَّايِفُ: الضَّاحَةُ، أي: الشاهق الجبلي الأزلُ والأكثر ارتفاعاً كالضَّاحة. والجمع: **نَوايِف**. وهو من استعمال الصفة اسماً.

* * *

حرف الواو

(و ب ش)

التَّوْبِيْشُ والوِبَّاشَةُ هي: الانتفاخ والتورم في أشياء معينة، فالعجينة تنتفخ إذا تخمرت فيقال: **وَبَّشَت** العجين **توبِّش توبِيشاً ووِبَّاشاً ووِبّاشةً** فهي **موبِّشَةٌ**، والبطن إذا انتفخت فقد **وبَّشت**، وكذلك جثث الموتى والنافق من الحيوانات، وهكذا؛ أمّا في حالات التورم الأخرى المختلفة، فلا تستعمل، فلا يقال: **وبش** مكان الضربة إذا هو تورم.

* * *

(و ب ل)

الوَبَل - بفتحتين - هو: ضرب من الحشائش النجيلية، يظهر في المزارع فيلحق بها ضرراً فادحاً وإذا أهمل أتلفها، ولا يظهر من الوَبَل على سطح الأرض إلا أقله، أما أكثره فينمو في باطن الأرض جذوراً طويلة متشابكة كثيرة تملأ باطن التربة وتمتصها امتصاصاً، ولا تترك فيها خيراً للزراعة.

والمزارعون **يوبِّلون** هذا **الوبل**، فيقلبون الأرض الزراعية رأساً على عقب بمعاولهم، متتبعين الوبل ومستقصين جذوره، لأنه إذا بقي ولو جذر مبتور سرعان ما ينمو ويعود سيرته الأولى.

والعامة ينسبون وجوده في اليمن إلى الأحباش وأنهم أدخلوه مما أدخلوه معهم من الآفات المضرة حرباً لليمن وأهله.

ولعلّ أصله: **الوبال** فتكون الكلمة من أصل قاموسي، ودلالتها شبه خاصة.

* * *

(و ب ن)

الْمَوْبَنَة - بفتح فسكون ففتح - هي: حفرة كبيرة في صخر، أو في بقعة ترابية صلبة، تتخذ لخلط وعجن الوقود المعمول من مخلفات الأنعام، يداس رطباً بالأرجل، ثم تعمل منه تلك القطع المدورة التي تسمى الكبا* أو الضمج*؛ والتي كان يعتمد عليها في بعض المناطق كوقود أساسي لانعدام الحطب فيها. وجمع المَوْبَنة: **موابِن وموبنات**.

* * *

(و ب هـ)

أَوْبَهَ: انتَبَهَ، **والأُوْباه**: الانتباه،

والموبه : المنتبه . يقال : ما **أَوْبَه** فلان إلا بعد فوات الأوان ، أي : ما انتبه ، ويقال في التحذير : **أُوْبِهْ** تفعل كذا ، أو : **أوبِهْ** من فلان ، أي : انتبه واحذر .

وكثيراً ما تستعمل بمعنى : الحماية والحفظ ، وتكون متعدية بعلى فيقال : **أَوْبَهَ** فلان على فلان أو على الشيء ، إذا هو حفظه وحماه ؛ وفيها معنى أنه منصرف كلياً **للأوباه** عليه ، أما إذا صرفت باللام مثل : **أوْبَه** له ففيها معنى أنه صرف له شيئاً من ذهنه لملاحظته حماية وحفظاً ، كما تفيد الرعاية مثل : أوبه فلان لفلان ؛ أي : منحه رعايته .

ويمثل الانصراف التام للحفظ قولنا : **أَوْبَه** الشارح أو الحارس للزرع **يُوْبِه** **أُوْباهاً** **وأُوْباهةً** فهو **مُوبِهٌ** عليه ، أي : جلس في مشراحه أو محراسه منصرفاً لحماية الزرع من الطيور والرُّباح مثلاً ، أو من تعديات الناس .

ويمثل الانصراف غير الكلي قولنا : **أوبه** العامل على الطفل أو للطفل ، أي أنه يعمل ويراقب الطفل بين حين وآخر حفظاً له . وإذا كان لها أصل قاموسي فربما تكون من أَبِهَ للشيء وليس من انتبه .

(و ت ب)

التَّوْتِيْب أو **الوِتَّاب** هو : الضرب ، يقال : **وتَّب** فلان فلاناً **يوتِّبه** **توْتِيباً** أو **وِتَّاباً** ، أي : ضربه ضرباً مبرحاً .

* * *

(و ت ح)

التَّوَتُّحُ أو **التِّوِتَّاحُ** : الزحير لأي حالة يكون فيها زحير ، يقال : **تَوَتَّح** من به إمساك **يَتَوَتَّح** **توتُّحاً** **وتُوتِّاحاً** فهو **متوتِّح** .

* * *

(و ت خ)

وَتَّخَ فلان الشيء **يوتِّخه** **توْتِيْخاً** **ووِتَّاخاً** ، أي : وضعه في مكانه وضعاً سليماً ثابتاً غير متقلقل ، فهو **موتِّخ** له ، والشيء **موَتَّخ** أو **واتِخ** .

* * *

(و ت ر)

وَتَرَت البطن **توتِرُ** **وترةً** : انتفخت ، تقال للبطن خاصة ، **ووَتَّرها** **الشيءُ** : نفخها .

(و ت س)

وتَّس: ضرب، مثل: وتب السابقة قبل قليل.

* * *

(و ت ن)

وَتَّنَ، مثل: وتَّبَ ووَتَّسَ. ويقال: أمــا وَتَّنَت العــاجنة العــجين **توتِّنه توتيناً**، فتعني: متَّنته.

* * *

(و ث ر)

الْمَـوْثِرُ - بفتح فسكون فكسر - من البـيـت هو: الأســاس تحت الأرض، **والتَّـوْثِيـر**، هو: التـأسيس على هذا النحو، والبَـيْت **الْمُـوثَّر** هو: المؤسس تأسيساً جيداً، **والْمُـوثِّر** هو: المؤسِّس، **والتَّـوثِرة** تطلق على العـرصـة أو مكان البناء بعد تخطيطه **بالمواثر** - جمع: **مَوْثِر** أو بعد بناء مداميك فيه دون الوصول إلى السقف. والكلمـة قديمة واردة في نقوش المسند كـثيـراً ولكن مـعظم ورودها هو صيـغـة الماضي (هَوْثَر)، أي: (**أَوْثَرَ**) بمعنى (**وثَّر**) وهذه كـمـا نقـول اليـوم. .

وأوردها الهمداني (إكليل 73/2):

ملوكٌ وأبناءُ الملوكِ ولم يزلْ

*لهم في قديمِ الدهرِ اسٌّ **بِمَوْثِرِ***

* * *

(و ث ن)

التَّـوْثِين في الأرض الزراعيـة الخُلْط هو: وضع **الأوْثان** لتـمـييـز الملكيـات. **والوثَن** المسـتـعـمل في هذه الحـالات، يكون نصباً حجرياً مستطيلاً يغرزون نصفه في الأرض، ويبقى نصفه الثاني ظاهراً.

ولهـذا الوثن احـتـرامـه فـلا يزحـزحـه أحـد، يقـال: اقـتسم الشـريكان الأرض **ووثَّنوها يوثِّنـونهـا تـوثيناً**، فـهـم **موثِّنون** لها، وهي **موثَّنةٌ**.

والوثن في لغـة النقوش المسندية هو: الحـدّ، والأوثان: الحـدود؛ أي مـا يكون بين بلدين أو منطقتين من حدود مـتـعارف عليها، وكانوا يضعون أنصاباً من الأحجار كعلامات حدود.

ولا يبعـد أن هذه الأنصـاب الحـدودية كـانت تـتـخـذ من أحـجـار فـيـهـا شيء من

النحت أو العمل اليدوي لإكسابها معنى من المعاني الدينية، ولهذا سموها الأوثان.

ويبدو أن من مظاهر الوثنية القديمة، قسم بعض الناس في بعض المناطق اليوم بالوثن، أو النذر بوثن تأكيداً للقسم أو الوعد أو الوعيد، قال شاعر قبلي مهدداً بإرباك الموقف في حالة معينة:

وِحْنا علَينا وَثَنْ لا نَرْبش المحضرْ

لَو ما بقِيْ مِنْ رِجالَ العزّ مِغْوارِ

ما دامْ وعادْ بِهْ دُولْ باتدِّي الْمَعْبَرْ

وعادْ صُفْر المجاريْ فوق الاغْمارِ

وهو يقسم أنهم سيربكون الموقف، حتى لو بلغت التضحية ألا يبقى من رجال العز أحد، وهم سيفعلون ذلك ما دام هنالك دول ستقدم الطلقة، وما دامت البنادق ذات الخشب الأصفر فوق أكتاف الرجال. ولتأكيد الوعيد يلزم قومه **بوثن**.

* * *

(و ج ب)

التَّوْجِيب هو: صنع شيء إضافي لشيء أساسي. يقال: **وَجَّب** فلان لجربته مشرباً - قناة ري - **يوجِّبه توْجِيْباً**، **ووَجَّب** لبيته مدخلاً ونحو ذلك.

والتوجيب أيضاً هو: إصلاح خلل، يقال مثلاً: نَصَلَ حديد المعول عن مقبضه ولكن صاحبه **وجَّبه**.

والتوجيب أيضاً هو: التسديد السليم نحو الهدف، ففي الرماية يقال: **وجَّب** فلان بندقيته نحو الهدف وأطلق فأصاب. وفي غير ذلك يقال مثلاً: **وَجَّب** الصانع رأس الجزء المراد تركيبه نحو مكانه الصحيح ووضعه أو أدخله فيه. وما **وجَّبته** فقد **توجَّب**، وأنت **موجِّب** له، وهو **موجَّب** تماماً. **وتَوَجَّب** الشيء **يَتَوَجَّب تَوجُّباً** فهو **مُتَوَجِّب**: صلح واستقام أمره بدءاً أو بعد خلل حلّ به.

* * *

(و ج ح)

الوِجْح - بكسر فسكون - من الأراضي الزراعية هو: القليل من التراب على أرض صخرية أو بين صخور، والجمع: **أوجاح**، يقول من يملك ذلك شاكياً: ماذا أملك؟ هل أملك إلا **وِجْحاً**؟! أو: هل أملك إلا بعض **أوجاح** تعبي فيها أكثر من فائدتها؟

ويقال أيضاً : **أَوْجاح** للأرض الصلبة قليلة الخير، ولو لم تكن على صخر أو بين صخور .

ويقال : **أوجاح** للصخور نفسها، فيقال : استخرجنا أرضاً من الجبل للزراعة، وأخرجنا، أو : وخرجت منها **أوجاح** كثيرة .

* * *

(و ج ح)

تَوَجَّح الثور يتوجَّح **توجُّحاً وتوِجّاحاً** : أصدر من صدره صوتاً جهيراً ليس بخوار ولا سعال، ولكنه صوت غضب يدلّ على توحشه واستعداده للنطاح، وحين يتوجح الثور يتجنبه الناس ولا يواجهه أي ثور إلا إذا كان هائجاً مثله، وحين لا يجد الثور من ينطحه أو ما يناطحه من الثيران فإنه **يتوجح** ويعمد إلى مرتفع ترابي يظل يناطحه، ويتوجح ويعود لمناطحته وعركه برأسه وقرونه حتى يفرغ غضبه وتهيجه .

ويقال لمن يحمل ثقلاً أو يقوم بعمل شاق ويصدر من صدره مثل ذلك الصوت : إنه **يتوجح** .

(و ج ر)

الوَجْرَةُ - بفتح فسكون - هي : ورم أكبر من الدمل يظهر في باطن القدم، ويصيب الذين كانوا يمشون حفاة، وخاصة من الصبيان الذين كان أحدهم يصاب بشوكة تنغرز في رجله وتنكسر داخلها، فيتركها ويتكتم عليها فتظهر بسببها هذه **الوَجْرَة** التي تؤلم وتسبب الحمى، فإذا تجمع القيح داخلها وابيضت بعد بضعة أيام فتحت فيذهب ألمها ويبرأ صاحبها .

والجمع : **وَجَرات** .

* * *

(و ج ر)

الْمَوْجَرةُ : حجر منقور بشكل المدق الذي يتخذ من الحجارة، **والموجرة** توضع في الشارع بقرب باب البيت، ويرمي فيها صاحب البيت بعض بقايا الطعام ويصبّ فيها ماء لتأكل منها الكلاب والقطط السارحة . والجمع : **مواجِر** .

* * *

(و ج ش)

التَّوْجِيش هو : تنظيف بعض فراش

المنزل مما به من غبار وذلك بضربه بعصا.
وجَّش فلان البساط **يوجشه توجيشاً.**

ويعبر بالكلمة أيضاً عن ضرب إنسان لآخر على هذا النحو. وليس في اللسان من هذه الأحرف شيء.

* * *

(و ج ف)

التَّوْجِيْف: مثل **التوجيش**، إلا أنه يكون بالنفض في الهواء.

* * *

(و ج ل)

الْمَوْجَلَة من الجمل هي: لهاته حينما **يهيج** ويخرجها حمراء **منتفخة** بين شدقيه، والجمع: **مواجِل.**

* * *

(و ج ل)

التَّوَجُّل من الرُّبَّاح ـ القرود ـ هو: صياح كبارها بأصواتها الجهيرة، يقال: **تَوَجَّلت** القهول ـ كبار القرود ـ **تتوجَّل توجُّلاً وتِوِجالاً.**

* * *

(و ج م)

الوَجِيْم هو: اسم جنس لقصب الذرة البلدية التي لا تظهر فيها سنابل لسبب من الأسباب، ويكون هذا القصب سميكاً كبير الورق فيصلح مضَّاراً لمن يريد أن يَمْضَرَ ـ انظر: (مضر) ـ كما يكون علفاً جيداً للأنعام.

* * *

(و ح ج)

وحَّج فلان الشيء **يوحِّجه**: عمله أو أصلحه. تقول للحداد مثلاً: **وحِّج** لي من قطعة الحديد هذه معولاً أو منجلاً ونحو ذلك. وتقول للخبير بإصلاح الآلات: **وحِّج** لي هذه الآلة المعطلة، وتقول: **وحَّجت** الآلة عند **الموحِّج** فهي **موحَّجة**. **ووحَّجَ** فلان بقعته: أصلحها وسواها ليرتاح فيها، ومن المجاز قولهم: فلان **موحِّج** لبقعته، أي: مرتب لأمره ومرتاح لوضعه.

والواحِج هو: الموضوع في مكانه المناسب، وقد يكون الشيء موضوعاً في مكان مناسب وإن لم يكن الأنسب،

يقــال : انقل هذا الشيء من هذا المكان ، فيأخذه **ويوحّجه** في مكان أحسن ، أو يقول : قد هو **واحِج** هنا .

والواحج من الأماكن هو : المكان الممهد الصالح للجلوس عليه ، والواحج في مجلسه هو : المستقر المتوضع فيه . يقال : **توحَّج** فلان في مجلسه **يتوحج** ، إذا هو : تحرك ليتمكن ويتوضع فهو **واحِج** . وليس في اللسان من هذه الأحرف شيء .

* * *

(و ح ز)

الْمَوْحِز هو : خشبة غليظة صلبة تدق بها الأشياء في المدق الحجري . ويقال : **وحّز** فلان الشيء **بالموحز يوحّزه توحيزاً ووِحّازاً** ، أي : دقه وطحنه . وليس في اللسان من هذه الأحرف شيء .

* * *

(و ح ف)

الوَحْفة ـ بفتح فسكون ـ هي : جلد من جلود الضأن يدبغ وينزع صوفه ، وتُفرش تحت الطفل الصغير لتقي فراشه من البلل . والجمع : **وَحَفات** .

(و ح م)

الوَحْمَة : صفة للذرة في الحقول حينما تبلغ في نموها مرحلة يعلم فيها المزارع بقرائن أن السنبلة قد وُلِدَت بين أوراقها ، ولو لم يظهر أي انتفاخ لها بين الأوراق ، فقصبة الذرة من بدء تكوُّن السنبلة ، تكون عاصراً* ثم وَحْمة ثم بجمة* إذا انتفخت تلك الأوراق بالسنبلة داخلها ولكنها أي السنبلة لم تخرج ، فإذا هي خرجت لا زهر عليها ولا حب فهي ثَلْبَة* ، فإذا اصفرت بزهرها وزغبها فهي زَهرة ، فإذا ظهر فيها الحب صغيراً فهي شُرُوْب* ، فإذا اكتمل نمو الحب ولم يقسُ ، بل هو رطب فهي جَهَيْش يُجْهَش* ، أي : يؤكل مشوياً ، فإذا صلب الحب وأدرك فهي يانعة وحاصِيَة* .

والوَحْمة صفة تستعمل كاسم جمع فيقال عن الذرة في الحقول : هي الآن **وَحْمة** ، ويمكن أن يقال لقصبة واحدة أنها **وَحْمَة** ، والجمع : **وحْم** للكثرة ، **ووَحَمات** للقلة .

* * *

(و ح ن)

الوَحْنة مما يلحق بالجسم من كدمات

هِي: المزرقَّة والمسودَّة، والجمع: وِحنات، أما المحمرَّة فتسمى: كِرْضَة*.

* * *

(و ح ن)

الوَحِن من الكلام هو: الثقيل القاسي الذي يدلّ على حقد عميق، يقال في الحاقد بصفة عامة: كلام فلان **وَحِن** يدلّ على حقده، ويقال فيمن يحمل عداوة وحقداً على شخص بعينه: تكلم فلان عن فلان بكلام **وَحِن**. وأصلها من الإحْنة بدلالتها القاموسية.

* * *

(و ح ي)

الوَحْي: الصوت يسمع دون رؤية مصدره غالباً، **والوحي** لا يقال لأي صوت؛ بل للصوت الذي ينم عن شيء، أي: **يوحِي** به. يُسمع الرعد فيُقال: يا مُحنْحن الرعود حَيّ **وحْيك**، فالرعد هنا كأنه صوت من الله يوحِي بالمطر وهي عبارة تقال هكذا. وتُسمع حركة المريض الذي كان طريحاً، أو يُسمع صوته فيقول القائل مستبشراً: أحيا **وَحْيك**، أي: أحيا الله صوتك الدالّ على العافية والموحي بها، وقد يقال ذلك للمغني تشجيعاً وإطراء، أو يقال: أحْيَيْتنا حيًّا **وحيك**، ويسمع أحدهم مغنياً يغني بأعلى الصوت من وادٍ أو جبل وهو لا يراه فيهتف مستحسناً: إيه حيًّا **وحيك**.. إلخ.

وكلمة (وحي) غير معرفة، لها استعمالات عديدة للسمع دون رؤية، أو للإحساس والشعور من خلال القرائن. يقول أحد الحاضرين في مجلس ما: **وَحْي** فتحة باب، أو **وحْي** إغلاق باب، أو **وحي** باب انفتح، أو **وحي** باب انغلق، ويسمع خطوات قادم فيقول: **وحي** إنسان واصل أو قادم.. إلخ، هذا مما يقال للسماع، وفي الإحساس أو الشعور يقال: **وحي** اليوم مطر أو **وحي** اليوم صحو، ووحي اليوم برد، أو وحي اليوم حر، ويقال في الأحوال أو الأشياء المعنوية: **وَحْي** الأحوال حسنة أو تتحسن، ووحي الأحوال سيئة أو تسوء، وهكذا تقول عن كل ما تتوقعه أو تستنتجه من شواهد أو قرائن. كأن تقول لصديقك: **وحْيَك** مسرور، أو **وحيك**

حزين . . إلخ - ويقال في كل ما سبق: وحي أن . . إلخ - أي بزيادة أن. .

ومما جاء في العفوي المغنى قول المحبة التي سمعت خطوات حبيبها بالقرب من بيتها أو أحسّت مجرد إحساس أنه مارّ فغنت:

قَلْبِي رَجَفْ وَحْيَ الحبيب خَلَّفْ

ليتهْ وقَفْ واظْهَرْ لنا المكَلَّفْ

وخلَّف بمعنى: مرّ. والمكلف بصيغة اسم المفعول والمراد اسم الفاعل بكسر اللام المضعفة، أي: الأمر المكلف للهجران والمسبب له. **ووحيْ** هنا تحمل معنى: (يبدو أن) ومن ذلك قولنا أيضاً: **وحي** فلان سيفعل كذا، ووحي السماء ستمطر، ووحي أنك جاد تقولها لمن تظنه يهزل فإذا به جاد وغاضب . . إلخ . ومن هذا القبيل ما جاء في مثل يقول: «*وَحْيِشْ يا دابَهْ حِمارِيْ*» . وقصته أن مغفلاً شديد الغفلة قصد السوق ليبيع حماره وليشتري دابة - أتاناً - منتجة، وقابله في السوق من يعرف غفلته فاشترى الحمار وعاد في زحمة السوق وباعه له على أنه دابة أنثى، وفي نهاية السوق ركب عائداً، ولما دنا الحمار من البيت نهق كعادته، فقال صاحبه المثل، ونزل ونظر فعرف أنه خدع . ويقال المثل لمن يقع في مثل هذه الغفلة البالغة، وقد يقوله من يظن نفسه خلص من أمر فإذا به يقع فيه أو فيما يقاربه .

وفي لهجاتنا من هذه المادة فعلان مزيدان، أحدهما مزيد بالألف، هو: (**أوْحَى**) والثاني مزيد بالتاء وتضعيف الحاء، هو (**تَوَحَّى**). فأما الأول فيأتي بالمعاني التالية:

أوْحَى فلان الصوت **يوْحِيه وَحْيَة**، أي: سمعه على خفوته وبدون رؤية مصدره .

وأوحَى، بمعنى: أحسّ إحساساً جسدياً فعلياً .

وأوحَى، بمعنى: أحسّ أو شعر شعوراً نفسياً من خلال الشواهد . ففي الأول يقال مثلاً: **أَوْحَى** الحارس الوكْسَة*، والوكْسة هي: أيّ صوت خافت يصدر عمن يدبّ في الليل . **وأوحى** فلان صوتاً فقام يبحث عن مصدره، ويقال - كما سبق -: **أوحيت** فتحة باب، وأوحيت إغلاق باب، وأوحيت

خطوة قـادم. . إلخ. ومما يروى في هذا الصدد من باب التندر قول مغنية جاهلة لا تعرف الشعر ولا الغناء فقد غنت قائلة:

أوحَيْتْ بالشَّارِعْ دَعْسَة حبيبيْ

بدَيت أعيِّن جيت وهي كلبة بيت أحمد سعد

فالشطر الأول معقول، أما الثاني فمضحك.

وفي الثاني الذي بمعنى الإحساس الجسدي، يقال: **أوحى** فلان بألم في جسمه، وفلان أوحى ضربة، أي شعر بضربة لم يدر من أين أتته، وفلان **يُوحِي** بوجع، وفلان لا **يُوحِي** بشيء، وقد يذهب أحدهم إلى الطبيب فيقول: **أَوْحِي** نفسي مريضاً يا دكتور، فيقول: هل **توحِي** وجعاً؟ فيجيب مثلاً: نعم **أوحِي** وجعاً في بطني، فيضع الطبيب يده وسط بطنه فاحصاً ويقول: **أوْحَيْت**؟ فيقول: لا ما **أوحيت**، ثم يضع يده في مكان آخر من بطنه ويقول: أوْحيتِ؟ فيقول: نعم هنا **أوْحيت** الألم، أو هنا أوحي بألم. . إلخ. ويقال: **أوحيت** نفسيْ نشيطاً، أو **أوحيت** نفسي متعباً. ومن هذا المثل الذي يقول على لسان نهم أناني: «*أكلتْ حَقِّي وحَقّ صاحبيْ، واوْحيْتْ نفسي تراجَعَتْ*». أي بدأت أحس بشيء من التحسن بعد هذا، ويقال في هذا: «أوحيت بـ. . . .» أي: بزيادة الباء.

وفي الثالث الذي بمعنى الشعور النفسي، يقال: **أَوْحَى** فلان بالأمر قبل حدوثه، **وأوْحَى** أن سير الأمور يؤدي إلى كذا وكذا فتصرف بكيت وكيت، **وأوحى** أن الظروف في صالحه فأقدم، **وأوحاها** ليست في صالحه فأحجم، أو **أَوْحاها** حامية فهرب، **وأَوْحَيْتُ** أنا ما في نفسك، أي: عرفت رغبتك، أو عرفت ما يدور في خلدك، ويقال: أوحيت ما تعانيه، وأوحيت معك بالحزن ونحو ذلك.

أما الفعل الثاني من مادة (وح ي) فهو المزيد بالتاء وتضعيف الحاء وله استعمالان أساسيان في لهجاتنا، أولهما: **التَّوَحِّي** بالسمع للأصوات الخفية، وثانيهما: **التَّوَحِّي** المعنوي بالذهن.

ففي الأول يقال: **توحَّى** فلان الصوت أو الأصوات **يَتَوحَّاه** أو **يَتَوحَّاها تَوحِّياً** فهو **متوَحٍّ**. مثل:

تَوَحَّى الحارس الوكْسة، وتَوَحَّى فلان الصوت ليعرف من أين يأتي، وفلان **يتوحى** المتحدثين ليعرف ما يدور بينهم.

وفي الثاني يقال: فلان **يتوحَّى** الأحداث ليعرف مسار الأمور، وفلان يتوحى الأخبار **متوحياً** لخبر معين. ويقال للذي يظل يشكو أو يخاف من المرض وسوسةً: أنت **تتوحَّى** نفسك، وإياك أن تظل **تتوحي** نفسك فمن **توحَّى** نفسه تعب، و**مُتَوَحِّي** نفسه يمرض.

والخلاصة: أن هذه المادة واسعة الاستعمال، ولها كما ترى استعمالات في لهجاتنا لم تأت في القواميس الكبرى رغم أساسها القاموسي، ومن الملاحظ أن الإيحاء المتعدي من شخص إلى آخر ومن مُوحٍ إلى مُوحىً إليه غير مستعمل في لهجاتنا، فلا يقول عامة الناس: أوحى فلان إلى فلان بكذا، ولا أوحى له.

* * *

(و د ب)

الوَدْبة في الجبهة أو الرأس هي: الورم الذي يظهر بسبب ضربة أو رطمة. والجمع: **ودبات**.

والودبة أيضاً في الجرة الفخارية ونحوها هي: أكرة من قماش يسدّ بها الثقب في الجرة إذا هي ثقبت، ويقال في هذه: **ودّبت** المرأة الجرة **تودّبها** **توديباً**، إذا هي صنعت لها هذه **الودبة** التي تمنع تسرب الماء من الثقب. وليس في اللسان من هذه الأحرف شيء.

* * *

(و د ج)

الوَدْجة من خيوط الفتلة التي تستعمل في الخياطة اليدوية. هي: الحزمة. والجمع: **ودَجات**.

* * *

(و د ج)

تَوَدَّج فلان: أحدث جلبة وأصواتاً، لا يقال ذلك إلا فيما يحدثه الساكن في دور أعلى من جلبة بقدميه يسمعها الساكن في الدور الذي تحته.

* * *

(و د ر)

التَّوْديرُ هو: أن ترسل شخصاً لمهمة

أو لإحضار شيء تحتاجه، يقال: **ودرت** فلاناً إلى المدينة أو إلى السوق ليفعل كذا، أو ليحضر لي كيت.

والتودير: إرسال شيء مع شخص إلى آخر، يقال: ودرت النقود مع فلان إلى فلان، وما ترسله معه يسمى: **الوَدارَة**، يقال: أرسلت الودارة مع فلان.

والتودير: أن تعتمد على شخص عرضاً ليحضر لك شيئاً، كأن ترى إنساناً ذاهباً إلى السوق **فتودِّره وتودِّر** معه نقوداً ليشتري لك شيئاً تريده، وهذا وإن كان يحدث كثيراً إلا أنه غير مستحبٍّ لأن **المُودِّر** قد لا يحصل على حاجته كما يريدها أو بالجودة التي تكون عليها لو كان اعتمد على نفسه في شرائها، ولهذا يقول المثل: «*المُوَدِّرْ نُصّ رَجَّالْ*».

أما أن **تودِّر** الذاهب إلى السوق طالباً شراء حاجة لك دون أن تنقده الثمن، فهو عمل ممجوج، ولهذا يقول المثل: «*مَنْ وَدَّرَكْ لاشْ قُلْ لَهْ: مَرْخَجا*». والعادة عندنا أن من تودِّره وتودِّر معه النقود أن يقول لك: مرحباً، أي: اطمئن فسأحضر لك هذا الشيء، أما من يودّرك دون أن يدفع الثمن فقل له: مَرْخَجا، وهي كلمة أفخم من مرحباً، ولكنها لا تعني شيئاً، وإنما أنت قابلت تعاظم **المودِّر** بدون دفع بتعاظم وتفخيم في جواب لا يفيد الموافقة.

وجاء هذا المثل في بيت شعري يقول:

مَنْ وَدَّرَكْ لاشْ قُلْ لَهْ: مرخجا
ون زادْ وكَدْ عَلَيْكْ قُلْلِهْ: بِزِجْ

وبِزِج كلمة لا معنى لها وإنما تفيد مزيداً من التهكم.

كما جاء في بيت يقول:

مَن ودَّرك لاشْ قل له: مرحبا
وادخلْ له السُّوقْ واخرجْ له بلاش

وجاء المثلان بصيغة: «مَنْ ودَّعكْ.. إلخ»، وصيغة: «من ودَّرك.. إلخ» أشهر.

* * *

(و د ف)

الوَدْفَةُ أو الودَّافةُ - بكسر وفتح مضعف قبل الألف - هي: الورطة أو التورط، **والمودِّف** - بكسر الدال المضعف - هو: المتورط.

ولهذه المادة فعلان: لازم يقال فيه: **وَدَّف** فلان **يودِّف توديفاً ووِدَّافاً ووِدَّافةً** فهو **مودِّف**. وجاء في الأمثال قولهم: «**وِدَّافة** يَهُودِيْ لا حَضْرهْ». و (لا) هي بمعنى (إلى) و (الحضرة) هي: جلسة دينية ينذرها أحدهم ويجتمع فيها الناس لينشدوا الأناشيد الدينية ليلاً طبقاً لطقوس الإسلامية واليهودي لا علاقة له بذلك، ولا يستطيع مواصلة السفر ليلاً ولا النوم لارتفاع الأصوات، ولا الخروج مراعاة للحاضرين فتكون ليلته **وِدّافة** له وورطة.

ومما يغنى في العفوي قولهم:

يا عُوَيْدَ الظَّرِفْ   يا ذيْ على الحَيْدْ مشْرِفْ
أنتْ ما تِعْتَرِفْ   وَانا بِحُبَّكْ **مُوَدِّفْ**

أما المتعدي منه فيكون متعدياً بحرف الجر (الباء) يقال: **ودَّف** فلان بفلان **يودِّف** به **وِدافاً ووِدافةً** فهو **مودِّفٌ** به والآخر **مودَّفٌ** به ومُوَدَّف أيضا.

* * *

(و د ل)

المَوْدِل هو: أداة خشبية هي عبارة عن كرة خشبية كبيرة لها ذراع خشبية **يوَدِّلون** بها النباتات الشائكة والخشنة، أي: يدقونها لتستمرئها الأبقار وتأكلها، وهم يفعلون ذلك في أيَّام الجفاف حينما لا تجد الأنعام ما تأكله. وجمع **المودِل**: **مَوادِل**. والمَوْدَلة هي: مكان منبسط على صخر **يودِّلون** عليه هذه النباتات. ومن المجاز قولهم: فلان **مودلة**، أي: إنه يتحمل الضرب والإهانة بدون رفض ولا شكوى لذلته.

* * *

(و د ن)

الوَدِن- بفتح فكسر - هو العَبِيْلة*، أي: الحاجز الترابي الذي يحفظ للأرض ماءها. والجمع: **أَوْدان**. ويطلق في لهجات على قطعة الأرض الزراعية الصغيرة في المدرجات المتوالية.

* * *

(و د ي)

الوَدْية هي: الحفنة من الحب التي تأخذها الطاحنة من **المَوْدِي** الذي هو إناء الحب المثبت بجانب المطحن، والطاحنة

تطحن الحب **وَدْيَة ودية**، تأخذ كل ودية من الـمَـوْدي* وتضـعـهـا في الفُـوْرَة* وهكذا.

* * *

(و ر ث)

وَرَّث عندنا مـعناها: ترك وخلف مطلقـاً. ونحـذف واوها في المضـارع فنقـول: **يرِّث**، يقـال: الظلم **يرِّث** الحقد، والانتظار **يرث** الشيب، ونحو ذلك. وفي الأمثـال: «*كُثْـرَ المزاحْ يرِّثَ الغلّ*» و «*الدَّلَع يرِّث العُصْوان**».

* * *

(و ر ش)

الوَرِشُ من الناس هو: النشيط إلى حدّ الإيذاء، أو النشيط فيما يؤذي. وأكثر ما تقال للأطفال المزعجين.

* * *

(و ر ص)

الوَرِيْصُ هو: الزعيق بصوت رفيع حـاد يؤذي الأذن. يقـال: **وَرَصَ** الطفل **يورِص وريْصاً** مزعجاً أو **ورصَةً** عالية.

والـوَرَّاصُ أو **الـوِرّاصِـي** هـو: جنـدب الليل الذي يظل **يورِص** ويصرصر طوال الليل. والوريْص **يُوْرِص** الإنسـان، أي يؤذي أُذَنه فـيـقـول: اسكت يا فـلان **أوْرَصْتَني**.

* * *

(و ر ع)

الوَرْعُ-بفتح فسكون-هو: الردع والردّ على الأعـقـاب، يقـال: **وَرَع** فـلان فـلاناً **يورِعـه ورْعـاً وورْعَـةً**، أي: ردّه وصدّه عن شيء أراده وتقدم نحوه. وكثيراً ما تقال في الغنم والرُّباح ونحـوها، يقـال: **ورَع** الراعي الغنم، أي: ردّها على أعقابها عن وجهة كانت متجهة إليها، أو تعرض لها من يمين أو شمال فغيّر مسارها، **وورع** الشّارح الرّباح، أي: صدّها وردّها.

* * *

(و ر ع)

الوِرْع: الولد الصغير، ومما يغنى في العفوي مع التصغير:

شَوقيْ أنا شَوقَ **الوُرَيْع** *لامِّهْ*

ذي لا بَكَى باللّيلْ ما احَدْ يِضُمّهْ

(و ر ف)

الوَرَف: شجر له سوق طويلة مستقيمة متينة، تتخذ منه الأذرع لكثير من الأدوات، وكان يتخذ منه قنىً للرماح والسَّلَب - النيازك - أي: الرماح القصار. واحدته: **وَرَفة**.

* * *

(و ز ب)

وَزَّب الثوب المبلول **يوَزِّب توْزيباً ووزَّاباً**، أي: تقطر ما فيه من ماء ونزل قطراً أو خيوطاً رفيعة من الماء. يقال مثلاً: **مَزَّلني*** المطر - بلَّلني - فما وصلت إلا وثيابي **توزِّب**. والإناء المشروخ يوزب، وكل شيء نزل منه الماء على هذا النحو فهو **يوَزِّب**. ومن هذا الأصل جاء الميزاب المعروف. وقد أوردت استعمالنا لهذه المادة لأن بعض المعاجم قالت عن الميزاب أنه مُعَرَّب.

* * *

(و ز ح)

الوَزِيح للعرق في الجسم هو: النبض، هذا هو الاسم، والمصدر: **الوَزْح**، والواحدة: **الوَزْحَةُ**. يقال: **وزيح** هذا العرق شديد، وللعروق في الجسم وزيح متتابع، ويقال: **وزح العرق يوزِح** - ولا نقول يَزِح - **وَزْحاً ووزْحة** واحدة.

والصداع الذي يأتي متقطعاً، يقال فيه: الصداع في رأسي **يوزح وزيحاً**، كأنهم يشعرون بضربة ألم مع كل **وَزْحة** أو نبضة من عرق. وبعض الجراح **توزح** بالألم **وزيحاً** مع وزْح العروق أو مع وزحة العرق الذي يكون الجرح فوقه.

وليس في اللسان من هذه الأحرف شيء.

* * *

(و ز د)

الوازِد والوازِدة من بعض الأشياء هو: المتين الشديد، أو المتينة الشديدة، عكس الرخو أو المترهل. يقال: جسم الرياضي **وازِد**، وعضلاته **وازدة**، وإذا وتر أحدهم عضلة عضده وقال لك المسها، فإنك تقول: إنها **وازدة**.

والعصيدة مثلاً تكون إما رخوة أو وازدة أنضجت حتى قلّ ماؤها واشتد قوامها . . ونحو ذلك . وليس في اللسان من هذه الأحرف شيء .

* * *

(و ز غ)

الوَزَغ هي : كلمة يسب بها المؤذي من الناس، فيقال : فلان **وزغ** وفيه **وزاغة**، وما **أوزَغ** منه إلا هو، ويقال : نزغه وفيه نزاغة . . إلخ، وقد سبقت . ولعلّ المراد بالوزغ الدّويبة المعروفة فهي مؤذية بمجرد رؤيتها . والنزغة من نزغ الشيطان .

* * *

(و ز ف)

الْمُوازَفة بالماء هي : المساعدة بصَبٍّ الماء لمن يغتسل أو يغسل يديه، فمَن أمدّ من يستحم أو يغسل يديه بما يحتاجه من الماء يصبه عليه، فقد **وازَفه يوازِفه موازفةً**، يقول الصديق : **وازفني** بالماء لأتمكن من غسل جسمي أو غسل يدي .

والوَزْفة من الماء هي : الكمية القليلة، حفنة باليد أو باليدين أو ملء مَغْرُف أو مَغْرَفَة، ونحو ذلك، ولذلك يقال : **وَزَف** فلان فلاناً **بوَزفة** من الماء، أي رماه بها معابثة، ويقال أيضاً في المعابثة : **توازَفوا** بالماء **موازفة** والأكثر فيها **نَزَفه** وتنازفوا .

* * *

(و ز ف)

الوَزِف - بفتح فكسر - هو : السمك الصغير يملّح ويجفّف ويخزّن ليتخذوا منه أداماً يدق ويخلط بالخل وبعض البهارات ويؤتدم به في أكل الخبز وغيره، **والوَزِف** : اسم جنس، ويقال للواحدة : **وَزِفة**، وهو يتخذ أداماً في مناطق معينة دون غيرها .

* * *

(و ز ل)

الوِزْل - بكسر فسكون - **والزِّلّ*** - بكسر فلام مضعف - هو : ما يثبت به الذراع الخشبية للأداة من الأعواد وقطع الخشب .

يوضع الذراع الخشبي في حلقة الجزء الحديدي من الأداة، فإذا هو لم يملأ الحلقة ويَثْبُت دُقَّت على جوانبه **أوزال** أو **زِلَل**

لتثبيته، ويقال: وَزَّل فلان للمعول يوزِّل توزيلاً ووِزَّالاً فهو مُوَزِّلٌ له والمعول مُوَزَّلٌ. والوِزْلُ يكون في أعمال النجارة في البيت لتثبيت إطارات الأبواب والنوافذ إذا كان صغيراً، أما إذا كان قطعة كبيرة من خشب ذات شكل إسفيني فهي اللَّبَّة. وقد سبقت. وليس في اللسان من مادة (و ز ل) شيء.

ومن الشعر الهزلي للخفنجي:

وجِرِّ فاسَكْ وِدُقّ فيهْ وِزْلَكْ

فإنَّ فاسيْ مُغَتَّبْ الوِزْلِيْ*

وانظر: (غتَّبَ).

* * *

(و ز م)

وَزَم فلان فلاناً يوزِمه وَزْماً ووَزْمةً: أسكته وأحرجه وسبب له الضيق فهو وازمٌ له والآخر مَوْزِم، ويقال: اوْتَزَم فلان من فلان يوتزِم وَزْماً فهو مُوتَزِم ومَوْزُومٌ منه، أي: عابس في وجهه معرض عنه.

* * *

(و س ح)

وَسَّح فلان يوسِّح توسِيحاً ووِسَّاحاً ووِسَّاحةً فهو موسِّحٌ، أي. مدَّ رجليه واسترخى في جلوسه طلباً للراحة.

ويقولون: «*وَسِّح على قدر الفراش*» في المثل القائل: «*على قدر فراشك مدّ رجليك*»، ويقولون: «*يوسِّح أبو حنيفة ولا يبالي*» في العبارة المشهورة: «يمدّد أبو حنيفة ولا يبالي» وقصتها مشهورة. وليس في اللسان شيء من مادة (و س ح).

* * *

(و س ف)

الوِسْفةُ ـ بكسر فسكون ـ هي: الحفنة من الحب خاصة، يقال: وَسَف فلان لفلان من الحب وِسْفةً أو وِسْفَتين أو ثلاث وِسَفات، أي: أعطاه ذلك، وهي في العطاء مسندية.

* * *

(و س ق)

وَسَقَ فلان الشيء المرتفع أو البعيد يَوْسُقُه وسْقاً: طاله وناله بيده، ويقال: فلان طويل يُوْسَق إلى المكان الفلاني، وفلان قصير ما يُوْسَق. وتقول

لصاحبك: هل **تُوْسَق** إلى ذلك الرّف - مثلاً -؟ فإذا قال: نعم. قلت: **أُوْسَق** لي ذلك الإناء الذي عليه أو نحو ذلك.

ومن لا **يُوْسَق** إلى المكان إلا بمشقة فإنه يقال فيه: **تَواسَق** فلان الشيء أو للشيء **يَتَواسَقُ**، أي تطاول حتى يناله.

ويقال: **وَسِقَ** الحبل من هذا المكان إلى المكان الذي يراد مدّه إليه، أو هذا الحبل ما **وسِق**. فإذا كان الحبل أو الخيط ونحوهما قصيراً فما **وسِق**، فإن الإنسان **يُوَسِّقُهُ** بحبل آخر يربطه إليه. **والموَسَّق** هو: كل شيء يضاف إليه ما يكمله ليُوْسَق. وإذا ربط الإنسان عدة حبال لتطول إلى القدر المطلوب، فإنه يقال: **واسَقَ** فلان الحبال **يواسِقُها مواسَقةً لتوسق** إلى المكان المطلوب أو تكفي للأمر المراد.

وفي المجاز يقال: **تواسق** فلان عمله **يتواسقه مواسَقةً**، إذا كان مكان العمل بعيداً، أو كانت مستلزماته بعيدة عن متناول يده، يقول مزارع: أرضي بعيدة عن بيتي فأنا لا **أتواسق** عملي فيها إلا **مواسقة**، وتقول ربّة البيت: المطبخ في الدور الأعلى والمخزن في دورٍ آخر فأنا لا **أتواسق** حاجات عملي إلا **مواسقة**، وهذه **مواسقة** مجازية لأن فيها ذهاب وإياب وليس مجرد تطاول للوصول إلى الشيء.

* * *

(و س ل)

الوِسْلَة - بكسر فسكون - هي: الذُّخْرُ أو ما يدّخره الإنسان ويوفره لحاجته في المستقبل. يقال: **اتَّسَلَ** فلان مبلغاً من المال **يَتَّسله اتِّسالاً** ليكون **وِسْلة** لوقت حاجته فهو **متَّسِلٌ** به للمستقبل، ومن الأمثال قولهم:

الصَّاحِبَ الجَيِّدْ وِسْلَه للزَّمانْ

والصَّاحبَ الفَسْلْ ما يوِّيْ ثمان

والفسل: النذل. **ويوِّي**: يبقى ويُمضي من الزمان مُدَّةً مناسبة.

وجمع الوسلة: **وِسَل**. وجاء في الأمثال: «*إذا صَاحبكْ عسَلْ فخَلّ مِنّهْ وِسَلْ*».

ويقال للوسْلة: **سِلَةٌ** - بكسر السين ولام خفيفة - والجمع: **سِلات**، ويقال فيه: **اتَّسَل** فلان **سِلَة** لحاجته. وهذا مثل

عِـدَةٍ من وعـد، وصِلَـةٍ من وصل ونحـو ذلك.

* * *

(و ش ر)

الوَشْـرة- بفـتح فسكون- هي: ورم فيه شيء من ألم يظهر انعكاساً وردَّ فعل لجرح في مكان آخر من الجسم. يقال: **وشَّر** فلان **يوشِّر تَوْشيراً** فهو **موشِّر**، وبه **وَشْرَة**.

والوشـرة هذه تكون في الغـدد اللمفاوية كما تسمى اليوم، ومن به جرح في قدمه أو ساقه، فإنه يوَشِّر في أعلى الفخذ مما يلي البطن، ومن به جرح في يده أو ساعده فإنه يوشر في إبطه، ومن به جرح في وجهه أو فمه يوشر تحت الفك.

والغـدة التي في أعلى الفـخـذ تسـمى قاموسياً: الأُرْبِيَّة، وهي باقية في لهجاتنا، ويقال في هذه اللهجة بدل وشَّر يوشِّرُ: أرْبَى فلان يؤربي أَرْبَيَـةً فهو مُـؤَرْبي أو مؤربٍ. فانظر إلى لهجاتنا وما فيها من غريب اللغة، بل ومما أميت استعماله أو لم يأت له في القواميس تصريف، وهو كثير لم أتطرق إليه لقاموسيته- إلا أحياناً-، وفي البدء كنت أضع المادة لأنها مما أسمعه ولم أقرأه فأظنها خاصة، وبعد التدقيق أجدها في المراجع الكبرى فألغيها أو أبقيها ولكن لفائدة، وهذا مجرد مثال من أمثلة كثيرة.

* * *

(و ش ر)

الوِشْـرَة هي: قليل من الماء المغلي تضيفه العاصدة إلى العصيدة التي يُراد تليينها إذا كانت شديدة المتانة. يقال: **وشَّرت** العاصدة للعصيدة، أو **وشَّرت** العصيدة **توَشِّرها توشيراً** فهي **موشِّرة** لها، والعصيدة **موَشَّرَة بوِشْرة** من الماء المغلي الذي يخلط فيها بالمِحْواش* لتليينها.

* * *

(و ش ع)

الوَشْعُ- بفتح فسكون- هو: العَوْن. يقال: **وشع** فلان فلاناً **يوْشعه وشْعاً**، أي: أعانه وأمدّه بالمساعدة. ويقال في الأكثر: **واشع** فلان فلاناً **يواشعه مواشَعَة**. وقد تكون **المواشعة** لمجرد التنشيط، فيقال: فلان يأكل وفلان

يواشعه، أي يؤاكله لتنشيطه رغم أنه قد أكل أو أنه شبعان، ويقال سخرية بمن لا يعمل: الجماعة يعملون وفلان **يواشعهم** بالمَهْيَد؛ أي: يردد معهم أهزوجة العمل. والكلمة قديمة وواردة في نقوش المسند.

كنتُ في مكان شمالي صنعاء وهمت بقلب حجر مكفوء لعلّ في وجهه كتابة، فقال أحد الحاضرين: **واشعوه** بقلبها ـ ونحن نؤنث الحجر ـ. ويقال في اللازم منه: **تواشع** القوم فيما بينهم **يتواشعون مواشعة** فهم **متواشعون**.

* * *

(و ش ع)

أوْشَعَت النبتة أو الشجرة **توْشع أوْشاعاً وأوشاعة** فهي **مُوشعةٌ**، **ووَشَّعَت توشّع توشيعاً** فهي **موشّعةٌ**، أي: نمت وكثرت أغصانها وتشابكت فهي متشابكة كثيفة. **وأوشعت ووشَّعَت** النبتة أو الشجرة: مدَّت جذوراً متشابكة تحت الأرض.

* * *

(و ش ق)

الوَشَقُ والوَشَقةُ: ضرب من الفخاخ التي تنصب لصيد الطيور والحيوانات. يقال: **وَشّق** فلان للطيور **يوشّق توشيقاً ووشّاقاً** فهو **موشّقٌ** لها، أي: نصب لها **الوَشَقات**. ومنه جاء المثل القائل: «*ارْجُمَ السَّعْلَهْ ووَشِّقْ للْعدار*». أي أن العدار أكثر حيلة وإيذاء من السعلاة. انظر: (عَدَرَ) و (صَيَّد).

* * *

(و ش ق)

الْمَوْشَقُ ـ بفتح فسكون ففتح ـ ويقال: **الْمَوْشقي** كصيغة النسبة وليس بنسبة: الكوة التي تعمل في البيت للإنارة، وليس لها باب يغلق ويفتح، وإنما هي فتحة مستطيلة أو مربعة، وأكثر ما تعمل في منعطفات درج البيت لدخول النور، وتكون مفردة ومثنى وثلاث ورباع وخماس وسداس بحسب الحاجة، وفي شكل معين، والجمع: **مَواشِق ومَواشِقة**.

* * *

(و ص ف)

الْمُـواصَفَـةُ للأشياء هو: رصّـها ورصفها بشكل مرتب ومنظم، **وواصف** فلان الكلام **يواصفه مواصفةً**: رتبه وأورده في سياق منظم، وقد يقال ذلك للتطويل والتكلف في الكلام وللكذب، وواصف فلان الكذبة يواصفها، أي: حبكها حتى لا يكاد أحد يشك في صدقها.

* * *

(و ص ف)

الوِصاف والوِصافي هي: تلك الخصلات من الشعر الحريري التي تكون في سنابل أو محاجين الذرة الكبيرة المسماة الرومي في الشمال، والشام في الوسط، والهند في الجنوب، أو الرومي والشامي والهندي. وهذه التسميات ترمز إلى نظرات الناس إلى مفهوم (الخارج) فالخارج في الشمال هو بلاد الروم، وفي الوسط هو بلاد الشام، وفي الجنوب هو الهند، وهذا ينمّ عن تأثيرات وتأثرات تاريخية ليس هذا مجال الاستطراد إليها. وهذه هي النظرة القديمة، أما اليمن اليوم فمنفتح على العالم وأصبح للخارج معناه المحدّد أو معانيه الواضحة.

* * *

(و ض ر)

انظر: (و ظ ر).

* * *

(و ض ف)

الوَضِف ـ بفتح فكسر ـ (أو **الوَظِف** بالمشالة) هو: المقلاع، والجمع: **أوْضاف**. **والوَضْف** ـ بفتح فسكون ـ هو: استخدام المقلاع، يقال: **وَضَف فلانٌ بالوَضْف يوضِف وضفاً**. ويقال: **تَواضَفَ القومُ** فيما بينهم **يتواضفون مواضَفةً**، أي: تقاتلوا **بالأوضاف** ـ المقاليع ـ. ومن الأمثال قولهم: «*بَعْدَ الْمَشَدَّهْ وَضِفْ*، وبعد *الحمامي وَزِفْ**»، والمشدة: عمامة المتفقهين. وقال شاعر من لحج:

شُرّاحى كِهْ سَمّعُوْني الأوْضاف

لا تُوكِنُوْني* با اجِيْب لي شراح

وربما تكون ضادها ظاءً، وليس في اللسان من الواو مع الضاد ثم الفاء شيء.

* * *

(و ض ي)

الوَضِي هو: الضَّوي*، أي: القرين والندُّ المكافئ من الثيران، يقال: ثور فلان **وَضِيٌّ** لثور فلان، ويقال: **وآضى** فلان فلاناً، أو: **وآضى** فلان بثوره ثور فلان **يوآضيه موآضاة فهو موآضٍ ووضِيّ** له. وفي المقولات التي تأتي فيها صيغةٌ من (ضاوي) تأتي صيغة من (واضي)۔ انظر: ض و ي.- وليس في اللسان من مادة (و ض ي) شيء.

* * *

(و ط ف)

الوِطاف- بكسر ففتح قبل الألف اللينة- هو: ضرب من السروج التي تعمل للحمير والبغال خاصة، وهو: حشية سميكة من القطن أو الليف أو الرّاء*- انظر: (ر أ أ)- ويكون وثيراً مريحاً للراكب لأنه يتخذ للسفر والتنقل. والجمع: **أوْطِفة ووِطافات**.

ومنه أفعال يُقال: **وَطَّف** فلان الحمار **يوطِّفه توطِيْفاً ووِطّافاً فهو موطِّفٌ** له، والحمار **موطَّف**.

وجاء في الأمثال: «*ضَرْبَهْ في الحمارْ وضَرْبَهْ في الوِطافْ*». يقال لمن يخطئ مرة ويصيب أخرى، أو لمن يغالط في أمر من الأمور.

وجاء في الأمثال أيضاً: «*ضَرْبَهْ في ضَهْرْ غَيْرِكْ احْسُبْها في الوِطاف*». يقال لمن لا يهتم بما يحلّ بالناس ولا يشاركهم ألمهم.

وعبارة: «*الظَّاهِرْ أكَلْتوا وِطاف*» تضرب كمثل يقال للغبي الذي يريد أن يقلد الأذكياء في بعض أعمالهم فيقع فيما يُظهر غباءَهُ، وقصته أن رجلاً ذكياً كان يمارس الطب الشعبي فكان إذا ذهب إلى بيت يلاحظ حول البيت وفي مدخله فإذا رأى قشرة موز أو ريش دجاج أو عظام خروف ونحو ذلك، دخل إلى صاحب البيت فيقول أول ما يقول بعد السؤال عن مرضه وما يشكوه: يظهر أنكم أكلتوا موزاً، أو لحم دجاج، ونحوه، فيقولون والله صدقت ثم ينصح بما يرى وقد بهرهم

بمعرفته، ومات هذا الرجل فخلفه ابنه وكان غبياً، وقد نصحه أبوه بوجوب ملاحظة ما حول البيت، فذهب مرة إلى منزل مريض فلاحظ في المدخل كمية من الراء* المبعثر، فقال لرب البيت بعد سؤاله: الظاهر أكلتوا **وِطاف**، فقام إليه الحاضرون وطردوه.

* * *

(و ط ف)

الْمَوْطَفة من لوازم المطبخ هي: قفاز أو قطعة قماش أو جلد تتخذها ربة البيت للإمساك بالأواني الحارة. يقال: **توطَّفت** المرأة للقدر **بالموطَفة تَتَوطَّف توطُّفاً وتُوطَّافاً** فهي **متوطفةٌ** له.

والموطَفة تستعمل أيضاً في حمل الأشياء المتسخة أو المقززة أو المؤذية، ولها استعمالات مجازية، كأن يقال: فلان ما هو إلا **مَوْطَفَة** لفلان، أي أنه يستخدمه فيما لا يحب أن ينسب إليه من الأعمال غير الشريفة أو الحميدة وفيما يوصله إلى أغراضه. وجاء في الأمثال قولهم: «لا تِسَخِّر يدكْ وبِهْ مَوْطَفَهْ». وتسْخِير اليد هنا هو: تلطيخها بما في الآنية من سواد السناج الذي تخلِّفه النار والدخان، ومن أسمائه في لهجاتنا: **السُّخار**. والمثل فيه كناية للنهي عن ممارسة العمل الذي يسيء إليك ما دام لديك من يقوم به. وجمع **الْمَوطَفة: مَواطِف**.

* * *

(و ط ل)

الوِطْلةـ بكسر فسكون ـ هي: القطرة من الماء ومن أي سائل، يقال: نزل الماء **وِطْلةً وِطْلةً**، وما في الإناء ولا **وطلة**، وما في هذا البئر ولا وطلة.

ويعبر **بالوطلة** عن أقل مقدار من السوائل، فيقال: ما شربت إلا وطلة، ولم نحصل من ضرع البقرة إلا على وطلة من الحليب.. ونحو ذلك.

والموطِّل من الآنية هو: الذي فيه شرخ أو كسر صغير يجعله يخرّ بالماء وطلة وطلة، يقال: **وطَّل الإناءُ يوطِّل وِطَّالاً**.

والواطِلة: الدّالِفة، وهي ما يدلف إلى داخل البيوت عَبْر سقوفها من ماء

المطر، يقال: **وطَّل** السقف **يوطِّل** فهو **موطل** وفيه **واطِلة**.

ومن الأمثال قولهم: «*من **الواطِلة** لا تحت الميزاب*»، ويضرب في الشخص يهرب من شرّ إلى شرّ أكبر منه، ومنها أيضاً: «***وطَّلَتْ** من حَيْثَ الكنانْ*»، أي: جاء الخوف من حيث يرجى الأمان. أو جاء الشرّ من حيث يرجى الخير. ومنها أيضاً: «*مَنْ تِسَمَّعَ **الواطله** خَزَقَتْ اذْنهْ*»، أي: من تسمَّعَ إلى الأقاويل ولو كانت خفيفة فإنها تؤثر فيه بفعل التراكم، وللواطلة داخل الغرفة صوت رتيب خاصة إذا وضع تحتها إناء أثناء الليل فامتلأ بالماء وكان لتتابع الواطلة بقطراتها صوت، ومن تتبعه وتسمعه فإنه قد لا يستطيع أن ينام.

والوِطْلَة في نصال الجنابي والسيوف الممتازة هي: قطرة من جوهره الصقيل تبدو في النصل اللامع البرّاق كأنها قطرة ماء صافية تنحدر نحو المقبض إن رفعت النصل، ونحو الطرف الحاد إن خفضته، وهذه الوطلة من علامات الجودة في النصال والسيوف. وليس في اللسان شيء من هذه الأحرف (و ط ل)، ولا من (و د ل) إلا: «وَدَلَ السِّقاءَ وَدْلاً: مخضه».

(و ط ن)

الوَطْنُ ـ بفتح فسكون ـ هو: العمق والغور، أو مقدار العمق والغور، يقال: **وطْنُ** هذه البئر عشرون متراً، ووطن هذه الحفرة متران، **ووطْن الروَى** ـ الري ـ في الأرض شبر، ووطن هذا الجرح عقدة إصبع.. ونحو ذلك. ويقال: لم أحفر إلا وطن كذا حتى وجدت الماء، أو وطن كذا وكذا ولم أجد ماء.

والتَّوطِين، أو الوِطَّان، هو: القياس لسبر الغور، يقال: **وَطَّنَ** فلان البئر **يوَطِنها**، أي: دلّى فيها حبلاً يذرعه بعد ذلك ويقول وطنها كذا وكذا. **ووطَّنَ** المؤرش الجرح بمسبر ليقول كم **وطْنه**.

ومن العبارات الجارية مجرى الأمثال قولهم: «*نزلْ **يوَطِّنْ** الطَّعْنَهْ*». وقصته أن رجلاً فضولياً كان مسافراً على ظهر حماره، وفي الخلاء رأى على قارعة الطريق جثة قتيل قتل حديثاً، فنزل عن حماره، وتفقّد الجرح ثم استلّ الجنبية وأدخلها في الجرح ليوطّن الطعنة، وفجأة ظهر جماعة من الناس فألقوا عليه القبض وهو في حالة تشبه حالة المتلبس بالقتل

تماماً، فهذا هو القتيل وهذا هو القاتل شاهراً جنبيته الملطخة بالدماء، وهكذا أدخل نفسه في ورطة لم يخلص منها إلا بمشقة. ويضرب المثل كما هو واضح فيمن يجرّ على نفسه المشاكل بفضوله ودخوله فيما لا يعنيه.

* * *

(و ط ى)

وطّي فلان الشيء **يوطيه توطيةً ووطايا ووِطايةً**: فعله وعمله وصنعه، وهي لهجة تهامية، ومما يغنى من الحميني لعلي عبد الرحمن جحاف بلهجة تهامية:

كِنْ شيْ نحاكمْ وَلِيْ
يزْهَدْ* يوَطِّي تمايمْ
يفْتَحْ لِقلبي امْ كتابْ

أي: كأنه أو انظر كأنه يوجد في جهاتكم ولي من أولياء الله يستطيع عمل التمايم وفتح الكتاب.

وفي الأمثال التهامية قولهم: «*ما توَطِّي ام شَلْحَهْ في امْ بَيْت امْ خرابْ*»، والشلحة هي: المرأة الكاملة القديرة.

* * *

(و ظ ر)

الوِظْر والمِيظار هو: الحجر الصغير الحاد من أحد أطرافه والذي تدعم به الحجارة في البناء ويسدّ به الفجوات التي تكون بين الحجارة في المداميك، وذلك في البناء الذي يقال له (نص وقيص) ـ انظر: (و ق ص) ـ، أو الرِّيش العادي ـ انظر: (ر ي ش) ـ، والجمع: **أوْظار ومياظير**.

يقال: **وَظَّر** البنّاء للحجر **يوَظِّر توْظيراً ووِظّاراً فهو موظِّرٌ** له والحجر أو **الوَظْر موظَّر**.

والضاد والظاد يلتبسان في لهجاتنا كما سبق، أمّا هذا فبالظاء المشالة لأن في القاموسية: الظِّرّ والظِّرّان هو: الحجر الحاد يذبح به.. إلخ. وانظر في حذف الواو في مثل هذه (و س ل).

وفي لهجاتنا يقال للوظر والميظار: **الوِظْري والمِيْظِري** على صيغة النسب.

* * *

(و ظ ف)

انظر: (و ض ف).

* * *

(و ع ث)

الوَعث من الناس هو: المهمل الذي لا يلتزم النظام والنظافة في بيته وملبسه وتصرفاته. ويجمع على: **وعثين**.

* * *

(و ع ر ر)

الوَعْرَرة هي: علو الصياح وحدّته، يقال: **وعرَرَت** فلانة **توعْرِرُ وعرَرَةً** فهي **موعررةٌ**.

* * *

(و ع س)

الوَعْسُ- بفتح فسكون - **والوعْسَة** والوهس والوهسة هو: مرض التيفوئيد الوبائي الذي كان له صولات وجولات حتى أن كثرة كاثرة من أهل المقابر حتى النصف الأول من هذا القرن كانوا من ضحاياه.

يقال: **وُعِسَ** فلان **يوْعَس وعْساً ووعْسةً** فهو **موْعوسٌ**. وللوعس معناه الخطير عند الناس، فمن أقسم فقال: والله وجِعِل لي وعس، أو: والله وجعل لي وعَسَة، فقد دعا على نفسه بأمر خطير يجعله أقرب للتصديق، ومن دعا على شخص فقال مثلاً: اذهب جِعَل لك وعسة، فقد عبّر عن غضب شدَيد عليه. وكلمة جِعِل بكسر الجيم هي جُعل بضمها. وهي كثيرة التردّد على ألسنتنا. ويقال في لهجة: (وهسة). انظر: (و هـ س).

أما في تهامة فيسمونه (أوْس) أي (عوس) وهذا هو ما في نقوش المسند. انظر: (العوس / جام / 645)، وكان أهل المساند يعوذون بآلهتهم منه، ويسألونها الحماية منه والسلامة عند حلوله بهم.

* * *

(وِ ع و ع)

الوَعْوُع من الناس هم: الشبان الأحداث الأغرار الذين لا خبرة لهم ولا تجارب ولا غناء في الأحداث. يقال: استغاث فلان بالناس فلم يجتمع له إلا شوية **الوعوع**.

* * *

(و ع ى)

وعَى الإناء **يوْعَى** الكمية المصبوبة

فيه: استوعبها، ويقال: **تاعَى يتاعِيْ واستوعى يستوعِي**، أي: اتسع للشيء واستوعبه.

ووعَّى - بتضعيف العين - فلان الإناء **يوعيه توعيةً**: صبَّ كل ما فيه وأفرغه إفراغاً تاماً.

ومن هذا يظهر أن الإناء إذا كان ممتلئاً فليس بوعاء، ولا يكون وعاء إلا إذا كان فارغاً ليوعَى - ليعي - **ويتاعِيْ ويستوعي**. وهذا بعكس الكأس الذي لا يسمى كأساً إلا إذا كان مملوءاً، أما إذا كان فارغاً فهو القدح مثل الوعاء، فالوعاء يذكر بالقدح الذي لا يسمى قدحاً إلا إذا كان فارغاً.

ومن هنا يبدو أنه من الممكن القول مثلاً: هذه الغرارة المملوءة تبناً ستصبح **وعاءً** لهذا الحب إذا **وعَّيناها**، أي: جعلناها **وعاء** بإفراغها، وهكذا. والكلام هنا من حيث أصل الوضع للكلمات وإن تطور الوضع الأصلي فيما بعد، أي كأنهم في الأصل قالوا: هذا وعاء لهذا، أي: هذا كفاء لتوعِّيْ هذا واستيعابه.

(و غ ز)

الوَغْزة - بفتح فسكون - هي: اسم ذات للمادة المعدة ليصنع منها القضاض - انظر: (ق ض ض) - وهي تلك الخلطة المعدّة إعداداً جيداً من الحصى والنورة والماء، والتي سبق **توغيزها وِغَّازاً** جيداً. يقول المقضِّض للعاملين معه: هاتوا **الوغْزه** نقضض.

والمقضضون يستمرون في **التوغيز** بعد وضع طبقة **الوغزة** على المكان المراد تقضيضه، **والتوغيز** هو: الدقّ بحجارة ذات رؤوس حادة **يوغزون** بها أثناء خلط **الوغزة** وبعد وضعها لكي يلصق القضاض التصاقاً جيداً ولكي تخلو طبقته الموضوعة من أي فراغات حتى من فقاعات الهواء، ويستمر **التوغيز** أياماً، ولهذا يكون القضاض على ذلك القدر العظيم من القوة والمتانة مما يجعله يستمر مئات السنين إذا هو خُدِم بين حين وآخر. وليس في اللسان شيء من (و غ ز).

* * *

(و غ س)

الوَغس من الخبز وبعض الأطعمة

هو: ما لم ينضج جيداً وبقيت فيه ليونة ورطوبة تجعله أقرب إلى العجين. فيقال: هذا الرغيف **وغِس** أو لا يزال **وغَساً** وفيه **وَغاسةٌ**. وكلّ ما كان ملمسه شبيهاً بهذا فهو: **وَغِس**. وليس في اللسان من هذه الأحرف شيء.

* * *

(و غ ف)

الوَغْف - بفتح فسكون - للعين هو: إيذاؤها بطرف ثوب أو إصبع أو غصن، ونحو ذلك. يقال: **وَغَف** فلان عينَه، أو وغَف الثوبُ عين فلان **يوغِفها وغْفاً ووغفةً** فهو **واغِفٌ** لها وهي **موغوفةٌ**.

* * *

(و ق ر)

التَّوْقِير والوقَّار للمطحن هو: إعادة تخشينها **بالْمَوْقَرَة**، يقوم **الموقِّر** بتجديد خشونتها علواً وسفلاً، وذلك **بتوقير** باطن العلو وظاهر السفل، فتعود المطحن خشنة بعد أن سَحنت* وأصبحت ملساء لا تجيد الطحن **وَالْمُوقِّر** هو من يتخذ **توقير** المطاحن من جملة أعماله، **والْمَوْقَرة** هي: مطرقة لطيفة يَتخذها **الموقِّرون للتوقير**، وجمعها: **مَواقِر**.

* * *

(و ق ز)

الوَقْزَة - بفتح فسكون - هي: اسم جنس لحشرة سوسة الحَبِّ، وتطلق الوقْزة على الواحدة منها، ويقال: **أوْقَزت** الوقزة الحب **توقزه**، ويقال: **وُقِز** الحب **يُوْقَز وقْزةً ووقَازاً** فهو **واقِزٌ ومَوقوز**.

ويقال لبعض أنواع الأَرَضَة التي تصيب الخشب: **الوقزة** أيضاً، ويقَال: **وقِزت** الخشبة أيضاً.

ومن المجاز إطلاق **الوقزة** على الإشاعة، وتسمية الإرجاف ونشر الإشاعات والبلابل: **الوقَز**، فيقال: هناك **وقْزَة** تقول كذا وكذا، ولكن كلمة الوقَز هي الأكثر استعمالاً، فيقال: هناك **وقَز** بين الناس، أي: أراجيف وبلابل، ويقال: **أوقَز** المرجفون **يوقِزون** وأكثروا من **الوقَز**. وأهل المدن مشهورون بالوقَز، وقال أحد الرحالة عن صنعاء أن أهلها مشهورون بالإرجاف، وأنهم

يرجفون حتى على أنفسهم، ولو نقول اليوم: إنهم مشهورون **بالوقز** وإنهم **يوقزون** حتى على أنفسهم، لم نعدّ الحقيقة، وهم يفعلون ذلك بظرف وبفلسفة خاصة. وكان بعض الحكام يجعلون **وقز** صنعاء مؤشراً للأحوال السائدة ولما يفكر فيه الناس، وحينما اتخذ الإمام أحمد تعز عاصمة له، كان يحرص على سؤال كل قادم من صنعاء عن **الوقز** وحول أي الأمور يدور ليتعرف من خلاله على آراء الناس وعلى نظرتهم إلى الأحوال القائمة. وليس في اللسان من هذه المادة إلا قول الأزهري: قرأت في نوادر أبي عمرو: المتوقِّز: الذي لا يكاد ينام يتقلب. (هكذا).

* * *

(و ق ش)

الْمُوَقِّش من الناس هو: منتفخ البطن سقماً مع نحول وضعف، يقال: **وقَّش** فلان **يوقِّش وِقَاشاً ووقاشةً** فهو **موقش**. أو: **وقشت** بطنه **توقِّش**.

* * *

(و ق ص)

وقَّص البَّناءُ الحجر **يُوَقِّصها توْقِيصاً ووِقَّاصاً** فهو **موقِّص** له، وهو حجر **موقَّص**، ويسمى: **وقيصاً**، وهذه الأخيرة صيغة اسم مفعول تطلق على عدة وجوه فيقال: حجر **وَقيص**، وحجارة **وقيص**، وبناء **وَقيص**، وبيت **وقيص**، وكل ذلك من دلالة **وقَّص يوقِّص**، بمعنى: شذب الحجر أحسن تشذيب للبناء **الوقيص**، الذي هو: أجود أنواع البناء بالحجارة **والموقِّص** هو الذي يتخصص في تشذيب الحجارة على هذا النحو، ويجمع على **موقِّصين**، **والْمَوْقَصَة** هي: المطرقة الحديدية المخصصة لذلك، وتجمع على: **مواقِص**.

والبناء **الوقيص**، فن عريق من فنون البناء القوي المتلاحك المحكم الجميل، وقد أجاده اليمنيون منذ آلاف السنين، وبلغوا به مبلغاً عظيماً من الإتقان والإبداع، وما بناة اليوم المبدعون، إلا أحفاد وتلاميذ لأولئك الأساتذة الكبار من آبائهم والأجداد.

* * *

(و ق ط)

التـوْقيطُ والوقَّاطُ هو: الإيذاء بالكلمات اللاذعة تعريضاً أو تصريحاً، يقال: **وَقَّط** فلان فلاناً **يوقِّطه**، إذا هو: أسمعه من الكلام ما لا يرضيه.

* * *

(و ق ع)

الوَقَـاع من الأمـاكن هو: الممهـد المنبسط، ومن الطرق هو: السـالك المستقيم الذي لا عقبات فيه، يقال: هذا المكان **وقـاع**، وهذا **أوقع** من هذا وهو **أوقع** لوضع هذا الشيء، أي: أكثر تمهيداً وأنسب لاستقراره، ومن العبارات الجارية قـولهم: القـاع **أوْقَع**، أي: أنسب لوضع الأشياء، فإذا وضعت الإناء مثلاً على رفّ ونحوه قيل لك: ضعه في القاع فالقاع **أوقع**.

* * *

(و ك ب)

أوْكَب فلان للأمر **يوكِب وكْبَةً**: ثبت له وصبر وتلقاه بقدرة، وأصلها من **أوْكَب** فـلان للحمل الثقيل، إذا هو: وطن له ظهره واشتدّ فحمله واضطلع به.

يقال: فلان **مُوكِب** للأحمال، وفلان **مُـوكـب** للأهوال والأخطار، وفـلان **موكب** لفلان في نزاع ما.

* * *

(و ك س)

الوَكْسة هي: نأمة الصوت أو وقع أي حركة مما يسمعه الإنسان في هدوء الليل دون رؤية مصدرها، مما يستدلّ به على وجود من أو ما يدبّ في الليل.

وأكثر من يقولها هم الحراس، يسمع الحارس شيئاً من ذلك ولو كان خفياً فيقول: إني لأسمع **وكْسة**، ويستعد لمواجهة اللصوص أو أي خطر يقترب، ويقول الحارس لصاحبه: **وَكْسَهْ وكْسه**، ويستعدان للمواجهة، وقد يرميان حدساً وتخميناً، أي: اعتماداً على **الوكسة** ومصدرها، والجهة التي تأتي منها والبقعة التي يخمنان وقوعها فيها.

وحراس الوديان السحيقة التي تغرق أثناء الليل في هدوء مطبق، هم أرمى

الناس على وَكْسـة، والحارس منهم لا يرمي إلا بعـد أن يهـتف: «اللّيلْ ومَنْ؟» تحرزاً من أن تكون الوكسـة وكسة عـابر مُسْرٍ، وبعد الهتاف يتريث هنيهة فإذا لم يسمع الجواب وهو: «اللّيل واهلهْ» أطلق رميته، ورغم أن هذا الهتافَ والتريث يؤدي إلى إجفال أو تجمع وتخفي مصدر الوكسة، إلا أنهم كثيراً ما يصيبون، وفي الغالب يكون المصاب حيواناً من سباع الليل يصبح قتيلاً، أو تصبح رؤية آثار دمائه شاهداً على إصابته، وهتاف (الليل ومن) يجنب الحراس قتل الناس إلا في النادر لأنه حتى اللصوص يضطرون عند سماع الهتاف إلى الإجابة بعبارة (الليل واهله) تجنباً للخطر، وينسحبون من المكان ليأمنوا، ويكون الحارس بذلك قد أمن لأنه برهن لهم عن يقظته.

* * *

(و ك ف)

التوْكِيف ـ بفتح فسكون فكسر ـ هو: الإعداد والتهيئة تسبيقاً، يقال: **وَكَّف** فلان لرمضان أو للعيد ونحوهما ما يلزم من حاجات **يوكِّفها توْكيفاً** أو **وِكّافاً** فهو **موكِّفٌ** لها والحاجات **موكَّفةٌ**، ويقال: **وكَّف** فلان للأمر عدته، أي: أعدّ. ويقال: **وكَّف** فلان الشيء انتظاراً لشيء آخر، ومن **يوكِّف** بعض الأمور الثانوية والشيء الأولي الذي **يُوكَّف** له غير مضمون فإنه ينتقد كما جاء في المثل القائل: *«يا مُوكِّفَ البَصلْ، والتَّيْسْ بالجبلْ»*، وفي التوكل والتواكل يقول مثل: *«وكِّفْ حَطَبكْ وماكْ، وعلى اللّهْ غداكْ»*.

ومن المجاز قولهم: **وكَّف** فلان نفسه للأمر، أي: وطنها وأعدّها لملاقاته، **وتوكَّف** الناس لمقابلة قادم أو قادمين، وتوكَّفوا لمواجهة أمر لخير أو لشر فهم متوكفون له، وتوكف فلان لفلان في الطريق وباغته، وتوكف الجماعة لكذا، ونحو ذلك. وجاء هذا في كلام الهمداني عند حديثه عن خديجة السُّخْطِيَّة وكرمها.

انظر ـ الإكليل 84/2 ـ

* * *

(و ك ف)

الْمَوْكِف ـ بفتح فسكون فكسر ـ

هو: ما يوضع تحت الشيء للوقاية، وما يوضع تحت الآنية لحملها، أو للوقاية من حرّها ونحو ذلك، فالإناء الكبير من آنية الطعام لا يحمل من حافته أو من أذنيه بالموطفة - انظر: (و ط ف) - وإنما يحمل من أسفله **بالموكف**، يقال. **وكَّف** فلان للإناء **يوكِّف وِكَّافاً** وحمله فوق يديه أو على كتفه، والإناء شديد الحرارة إذا كنت ستضعه على شيء تضر به الحرارة فإنك **توكِّف** له وتضع تحته **الْمَوْكف**، وجمع الموكف: **مواكف**، وما كان مبللاً أو ملطخاً بالسناج ونحوه فإنك **توكِّف** له بأي **موكف**، والموكف يكون طَبَقاً من العزف - انظر: (ع ز ف) - أو لفة من قماش، أو قطعة أعدت لذلك.

* * *

(و ك ن)

وكَن فلان على فلان **يَوْكَن وَكْناً ووَكَنَة** فهو **واكِن** عليه: رَكن واعتمد عليه في أمر، **وأَوْكَن** فلان فلاناً **يُوكِنه** أي: وعده وجعله يعتمد عليه. وتقال كثيراً فيمن **يُوكِنُ** ويخيب فيه أمل **الواكِن** عليه.

(و ك ي)

الواكِي من القماش والثياب والجلود ونحوها هو: المتين القوي الذي يدوم على الاستعمال ويقوى عليه فلا يتمزق بسهولة.

والْمُوَكِّي من الناس هو: الوقح قليل الحياء، كأنهم يشبهون بشرة وجهه بالجلد الصفيق الذي لا تسري فيه حمرة الخجل، يقال: **وَكَّى** فلان **يوكِّي وِكَّاياً ووِكَّاية** فهو **موكِّي**، أي: قلّ حياؤه فلم يعد يخجل من شيء، أو أقلّ حياءه في موقف نحو شخص أو أشخاص ولم يستح من أحد.

ومن شتائم المتبذلات من سواقط النساء، قول إحداهن للأخرى: يا.... يا مدَرَّعَهْ يا مَذرُوْعَهْ يا **مُوَكِّيهْ** يا قليلة الحَياء يا مَكْسورة النَّاموس.. إلخ.

* * *

(و ل ق)

الوَلَقَةُ والوَلَقُ هو: الصلقة والصلق قاموسياً، أي: الصخب والأصوات العالية المؤذية، يقال للأولاد الذين يحدثون مثل هذه **الولقة والولق** مثلاً: اسكتوا يا أولاد وخلّوا **الولقة**

أَوْلَقتونا. والمُوْلِق والوَلِق من الناس هو: من يكثر من ذلك.

* * *

(و ل هـ)

الوَلْهَة هي: الانشغال التام بالعمل، يقال: **وَلِه** فلان بعمله **يولَه وَلْهَةً** فهو **والِهٌ** به لا يجد معه وقتاً لأي عمل آخر، لأنه مستغرق في عمله تمام الاستغراق.

تقول لمن يطلب منك عملاً ما: اعذرني يا فلان فأنا والله **والِهٌ وَلْهةً** خلّها على الله ولا أستطيع أي عمل آخر لشدة **وَلْهَتي**. ويقال: بماذا أنت **والِه** اليوم؟ فيقال: أنا **والِه** بعمل ضروري.

أما **التَّوَلُّه** أو **التَّوَلاّه** و**التولْهَة** فهي: شغل النفس بأي عمل أو تسلية قطعاً للوقت وتضييعاً له، يقال: فلان لا يعمل بجد وإنما هو **يتولَّه** بعمله **تولاّهاً** أو **تَوَلْهَةً**، ويقال: خرج فلان **يتولَّه**، أي أنه يمشي تضييعاً للوقت، وفلان **يتولّه** بكذا أو بكذا حتى يحين الوقت لعمل كذا، وتقول لصاحبك إذا طلب منك الذهاب إلى مكان لا تريد الذهاب إليه: اذهب أنت وأنا **سأتولّه** هنا حتى تعود

والوِلْهَة: اسم للشيء الذي تقضي به الوقت. والجمع: **وِلَه**.

وولَّه فلان فلاناً **يولِّهه توليهاً ووِلاّهاً**: لهّاه وشغله، أو شاغله عن أمر بأمر آخر، وكذلك **والَهه موالَهَة**.

والوَلَهُ القاموسية مختلفة عن هذا، فالوله هو: الحزن وذهاب العقل، ويقال لذهاب العقل حزناً أو سروراً وطرباً.. إلخ، والواله والولهان: من به ذلك.

* * *

(و ل ى)

الموالاةُ هي: الاستشارة وطلب الرأي. **والى** فلان صاحبه **يُوالِيْه موالاةً** فهو **موالٍ** له، إذا هو شاوره. ويقال: دعني **أوالي** فلان، أو دعني **أوالي** نفسي، ويقال: **توالى** فلان وفلان على فلان أي: ائتمروا به وكادوا له.

وذكرتها للإشارة إلى معنى من معاني الولاء والتولي، ومما يُغَنّى في العفوي:

يا وَلَد ياخَضَر يا مُشَلَّخ فَدَيْتَكْ*

سِرْ، وآلِي امَّكْ عاد تِبِيْعَ اشْتَرَيْتَكْ

(و م م)

التَّوْمِيمُ ـ بفتح فسكون فكسر قبل الياء ـ هو : التخمين والتقدير والحدس في الأعْداد والمقاييس والمعايير والمسافات . يقال : **وَمَّم** فلان الشيء **يُوَمِّمه توميماً ووِمَّاماً** ، أي : خمنه وقدره ، ويقال : أحسن **التوميم** أو لم يحسن **التوميم** .

ترى جمعاً قادماً فتقول : **أُوَمِّمُ** القوم مئة مثلاً أو مئتين ، وكذلك **أُوَمِّمُ** المساحة كذا طولاً وكذا عرضاً ، **وأُوَمِّمُ** الحبّ كذا قدحاً ونحوه ، **وأومِّم** المسافة سير ساعة أو ساعتين ، ويقال في كلّ ذلك : **أُوَمِّم أنّ** ، أي بإضافة أنَّ التوكيدية الناصبة . وإذا اختبرت الشيء بعد **توميمه** فجاء مطابقاً أو مقارباً قلت لمن **وَمَّم** : **وَمَّمْت** والله . وليست هذه الدلالة على التخمين والحدس والتقدير في اللسان لا في (أمم) ولا في (يمم) .

* * *

(و ن ش)

الوَنَشُ : الشَكّ . قال عبد الرحمن الآنسي :

إلاّ إذا عادْ مَعَكْ فيني وَنَشْ

وكُلّ كَبَّهْ * عليّا ماضيهْ

(و هـ د)

الواهِد : الساكن ، **والواهدة** : الساكنة ، وذلك ما تدلّ عليه كلمة **واهِدة** في العبارة التي تقول : *«الأحوال ساهِدَه واهِدَه»* ـ انظر : (سهد) ـ جواباً على من يسأل عن الأحوال أو الأخبار . وتقول : قمت أثناء الليل والدنيا **واهدة** .

* * *

(و هـ ر)

الْمَوْهِر ـ بفتح فسكون فكسر ـ هو : ضرب من العصيّ الغليظة الطويلة ، والجمع : **مَوَاهِر** . ويقال : **وهَّر** ـ بتضعيف الهاء ـ فلان فلاناً **يوهِّره توهيراً ووهّاراً** فهو **موهِّر** له ، أي : ضربه بذلك **الموهِر** ضرباً شديداً .

* * *

(و هـ س)

الوَهْس والوهسة والموهوس هي : الوغْس والوَغْسة والمَوْغوس ـ انظر : (وعس) ـ وهي بالهاء : لهجة صنعاء وما حولها .

(و هـ ف)

التَّوْهيف والوهَّاف هو: تحريك الهواء أمام النار **بالْمَوْهَفة** لإضرامها وتأجيجها، يقال: **وَهَّف** فلان على النار **بالموهَفة يوَهِّف توهيفاً ووِهّافاً** فهو **موهِّفٌ** عليها، ولهذه الأفعال استعمالات مجازية في الضرب والجنس.

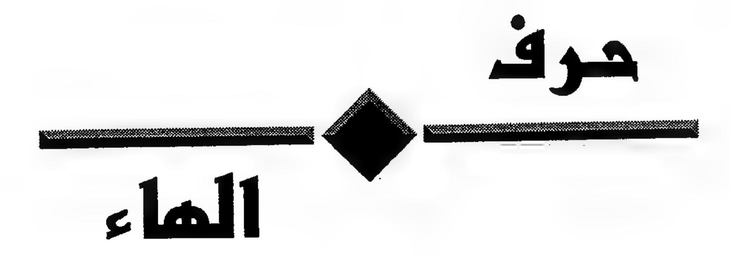
وجمع **الْمَوْهَفة: مواهِف.**

* * *

(و ي ب)

ويَّب فلان يويِّب ويَّاباً: بكى بصوت مسموع فهو **يويِّب**. وهي أصلية فلا صلة لها بشبيهتها في الإنجليزية.

* * *


حرف
الهاء

(هـ ب ب)

الْمَهَبُّ - بفتحتين فباء مضعف - هو: ضرب من العصيّ الطويلة الغليظة، والجمع: **مَهَبَّات**. وجاء في الأمثال: «ضَرْبَهْ بالمهبّ ولا عشر بالقبقاب». وهو مثل قولهم: «ضربهْ بالجُلْجُلْ ولا عَشْرْ بالمطرقهْ». والجلجل من مطارق الحدادين كالزبرة من مطارق البنائين. وقولهم: «ضربهْ بالمزْبطْ ولا عشر باللُّوَيْسِكْ». والمزبط مثل الجلجل والزبرة، واللُّوَيْسك من مطارق الحدادين: المطرقة الصَغيرة ولعلها من الدخيل لأن (لَسَكَ) لا استعمال لها في القاموسية ولا في لهجاتنا. انظر: (جلجل) و (زبط) و (لسك).

* * *

(هـ ب د)

الهَبْدُ - بفتح فسكون -: الضرب، يقال: **هبد** فلان فلاناً **يهبده هَبْداً وهبدةً**، أي: ضربه. وليس من هبْد الحنظل، إذ أن دقّ الحنظل وهبده لأكله ليس معروفاً في اليمن.

(هـ ب ر)

الهَبْر - بفتح فسكون - **والهُبُور** هو: السقوط، **والهَبْرُ والهبرةُ** هو: الإسقاط.

أي أنه يأتي من هذه المادة فعلان أحدهما لازم والثاني متعد، ففي اللازم يقال: **هَبَر** ورق الأشجار أو زهرها أو ثمرها **يهبُرُ هَبْراً وهُبُوراً**، أي: سقط أو تساقط على الأرض، لم نسمع هذا المجرد اللازم إلا في الشجر وما يهبر منها، ويزاد بالتاء والألف ليفيد الاستمرار والتتابع، فيقال: **تهابرت** أوراق الشجر **تتهابر مهابَرَة**. ولكن المزيد اللازم يستعمل لغير ذلك فيقال: **اهْتَبَرت** الصخرة من الجبل **تَهْتَبِر هَبْرة**، أي: نزلت متدحرجة إلى أسفل، ولا يقال ذلك لصخرة تقع لتستقر في مكانها، ويقال: **اهتبرت** الغنم في المنحدر، **واهتبرت** الرِّياح من الجبل نحو الوادي، إذا هي انحدرت جرياً في هذه المنحدرات.

أما المتعدي المجرَّد فهو مثل: **هَبَر** فلان أوراق أو زهر أو ثمار الشجرة **يَهْبرها هَبْراً**، أي هزّ الشجرة فأسقط ما عليها،

ويقال مثل ذلك إذا هو أسقط أي شيء من أعلى إلى أسفل، ولكنه لا يقال في كل الحالات، فلا يقال مثلاً لمن يقف على حافة مرتفع جبلي ويمسك بيده حجراً ويسقطها أنه قد **هَبَرَه**، وإنما يقال لمن يسقط شيئاً بقوة أو يسوق سوقاً شديداً من أعلى إلى أسفل، ويقال أيضاً لمن يسقط شيئاً بوسيلة ما وهو يقف تحته، فمن يرمي طريدة تقف في مرتفع وهو دونها فإنه إذا أسقطها قيل: **هَبَرها**، وكذلك إذا رماها إلى الجو فأسقطها.

وتقال في التعبير عن منحدرات معينة **يهتبر** فيها الإنسان **هبراً**، أي: ينحدر فيها مسرعاً، فيقال: المسافة من تلك القرية في كتف الجبل أو في أعلاه، إلى تلك التي في سفحه ما هي إلا **هبْرة يهْبُرها** الإنسان أو **يَهْتَبِر** فيها. وتسأل عن مكان تقصده في الأسفل، فيقال لك: ما باقي أمامك إلا **هبْرَة تهبرها** أو **تهتبر** فيها فتصل.

* * *

(هـ ب ع)

الهَبْع والهبعة - بفتح فسكون - هو: السير الحثيث، يقال: **هَبَع** فلان **يهبع** في سيره **هبعاً وهبعةً**. وتقول: رأيت فلاناً وهو **يهبَع** في الطريق، ويقال: أقبل فلان **يهبع**، وتقال أحياناً في الاستهزاء لمن يقبل وهو **يهبع** على غير طائل.

* * *

(هـ ب ل)

الهُبُوْل - بضمتين فسكون - هو: الطَّمي أو الغرين، أي ما يحمله السيل من طين ناعم جديد يمدّ الأراضي الزراعية بما يجددها ويزيد خصوبتها، وهي كلمة بصيغة الجمع ويقال: **هبَّل** السيل الأرض، أي: أمدها **بالهبول**.

* * *

(هـ ب ل)

الهَوْبَلة - بفتح فسكون ففتح - ويقال: **الهَوْبَنَة** هي: أغان جماعية للفتيات يؤدينها في الأسمار صفين متقابلين يذهب أحدهما ويجيء الآخر وهن **يُهوْبِلْن هوْبَلة**.

وكانت ليالي العشر، أي العشر الأولى من شهر ذي الحجة موسماً **للهوبلة في** الأرياف؛ مثل أغاني المدرهة في المدن، إلا أن أغاني الهوبلة أكثر وهي بألحان متعددة فيها المطول الذي يبدأ بذكر الحج والحجيج والدعاء بسلامة الحجاج وعودتهم بأمان، ثم تأتي ألحان منوعة من الخفيف ومن الهزج وتخوض في شتى الأمور.

* * *

(هـ ث ي)

الهَثاية هي: النُّهمة والجشع للأكل، وهي أيضاً: اللجاجة وسقوط النفس، ويقال: رجل **هَثِيّ**، وامرأة **هَثِيَّةٌ** - بفتح فكسر قبل الياء المضعف - أي أنهما: منهومان لا يشبعان، ويسلكان في الأكل ضروباً من السلوك الممجوج من لهفة على الطعام وإقبال عليه بغلظة وشناعة.

والهَثِيّ أيضاً هو: الملحاح اللجوج الذي يبتذل كرامته ويسقط نفسه في السؤال والتطلع إلى ما في أيدي الناس، ومثله المرأة **الهثية**.

ويقال لبعض النباتات البرية التي تطفل على الزرع والأرض الزراعية أنها **هَثِيَّةٌ**، أي أنها تمتص الأرض بشراهة وتنمو بسرعة على حساب الزرع كأنها تختطف منه ما يغذيه ويجعله ينمو بسرعة لشدة ما فيها من هذه **الهَثاية**. والنبتة **الهثيّة** أيضاً: التي تصلح في أي مكان ويكفيها القليل من الماء، فهي **هَثِيَّة** تنتزع ما يكفيها من الأرض الجديبة بقوة **هثايتها**.

وهي بين الناس من الشتائم الكريهة، فيقال عن الشخص إنه: هَبِد لَدد لَبِد **هَثِيّ** مكسور الناموس فيه **هَثاية** نعوذ بالله منها.

* * *

(هـ ج ج)

الهَجِيْج - بفتح فكسر فسكون - هو: الضجيج والصخب، وأصله ما يحدثه الصياد من أصوات لإخراج الطريدة من مكمنها، ولكنه نقل إلى حالة الناس وما يتعرض له أحدهم من حياة **الهجيج**، أو ما يقع الناس فيه من هرج ومرج وارتباك أحوال، فتسأل أحدهم عن أحواله فيشكو ممن يؤذونه قائلاً: الحالة **هَجِيْج**

وقَـمَى*، والقـمى هو: انطفـاء السـراج لنضوب الزيت، والهجيج في الظلام أوقع في النفس وأكثر إزعاجاً، وتسأل أحدهم عن الأحوال العامة فيقول مثل ذلك، ومثل **الهجيج**: **الخجيج** والضجيج، وقد يجمعها أحدهم فيقول عن الأحوال: إنها ضجيج و**خجيج** و**هجيج** وقمى. وفيها كلها أفعال، فقد يقول أحدهم شاكياً من يأذونه: **ضجّجوني وخجّجوني وهجّجوني** من بلادي. فالهجيج يعني ما ذكرت من الصخب ويعني الإخراج كإخراج الطريدة من مكمنها. **وهجج** كاملة التفعيل، والمصدر: **التهجيج والهِجّاج**، والاسم: **الهجيج**، وفي بعض اللهجات العربية لا يستعمل إلا الفعل الماضي، يقال: **هجّ** فلان من بلده بعد ما لقي من ضنك أو إيذاء، أي: خرج واغترب مجبراً.

* * *

(هـ ج ر)

التَّهْجير في العادات الاجتماعية هو: منح فئة أو أسرة في محيطها خصوصيات معينة، مع اتصافهم بصفات معينة مما يجعلهم (**هِجْرة**) **مُهَجَّرين**، وتجعل بلدتهم (**هجرة**) **مهجَّرة**.

فأما ما يمنحون من الخصوصيات، فأهمها: الإعفاء من العَشْر ومن الحَشْر، فلا يشاركون في غرم من الأغرام، ولا في حرب ولا في سخرة، وقد تعفيهم الدولة من الجباية بجعل زكاتهم إليهم يجرونها من تحت أيديهم، ولا يحشرون أو يحشدون مع من يحشد من أبناء منطقتهم لعمل أو لحرب، إلا من تطوع منهم. كما يمنحون احتراماً في المحاضر الاجتماعية تقديراً وتكريماً.

وأما ما يتسمون به من صفات ليكونوا **هجْرَة** فهي التفقه في الدين، ومعرفة الأعراف والتقاليد الاجتماعية ليكونوا مرجعاً للناس في أمور دينهم وفي نزاعاتهم وأحوالهم الشخصية، مع التقيد بالسلوك الحميد، وببعض المظاهر في الملبس ونحوه، ويكون منهم فقهاء، بل وعلماء، ويقومون في هجرتهم، أي بلدتهم بالتدريس وتعليم الطلاب من المقيمين والوافدين.

وأما كون بلدتهم أو ديارهم **مُهَجَّرة**،

وتسمى (هِجْرَة) فإن ذلك يعني ألا تُغزى ولا تتعرض لمعرة جيش أو قوم، وألا يسفك فيها دم أخذاً لثأر بله عدواناً.

يقال: **هجَّرت** القبيلة أو العزلة أو المنطقة بني فلان **تُهَجِّرهم تهجيراً** فهم (**هِجْرة**) **مُهجَّرون**، وبلدتهم أو قريتهم أو ديارهم (**هجرة**) **مهجرة**.

* * *

(هـ ج ر)

التهجير: في الخصومات ضرب من الترضية، يحكم به على المبطل أو المخطئ إرضاء لمن وقع عليه الباطل أو الخطأ، ورداً لاعتباره وكرامته، ويسمى ما يحكم به على المبطل المخطئ (**الهَجَر** - بفتحتين -)، وكثيراً ما يكون هذا **الهجر** ذبيحة فأكثر من الغنم، أو ذبيحة فأكثر من البقر والثيران خاصة.

ولتقديم **الهَجَر** حالات متعددة، أبرزها أو أكثر ما يحدث، هو أن يتنازع اثنان فيحكم بينهما بأي حكم حسب الشريعة والأصول، وعلاوة على ذلك يحكم على أحد الطرفين بهجر إما ترضية لأنه كان البادئ، أو رداً للاعتبار والكرامة لهذا الطَّرف أو ذاك إذا تفوَّه أثناء النزاع على الآخر بكلام، أو تطاول عليه باليد ولو بمجرد تهديد، كما يحكم **بالهَجَر** في الخصومات الكلامية على من يبدأ بتوجيه ما يعتبرونه سبّاً أو مسّاً بالكرامة، وإذا تبادل الطرفان الكلمات القاسية أجري الصلح بينهما وحكم **بالهجر** على من تجاوز الحدود في كلامه.

وعند **التَّهْجير** يذهب المُهَجِّر إلى بيت المهجَّر في وضح النهار وأمامه ما حكم به عليه من ذبيحة أو ذبائح فيذبحها أمام بيته، وهنا يعرف الجميع أن من تعرض للخطأ والباطل قد أُرضي تمام الإرضاء، وبذلك تنتزع السخائم انتزاعاً كاملاً، فإن من **هُجِّر** يرضى كل الرضى مهما صدر في حقه من ذنب، كما أن المهجِّر لا يشعر بغضاضة، بل يجد في ذلك مخرجاً من حرج وقع فيه عند الغضب. كما أن من يساق إليه **الهَجَر** قد يكتفي بذلك، وعند وصول المهجِّر والذبائح إلى باب بيته قد يظهر ويقول: **الهجر** مقبول ومردود، أي أنه يعفي

المهجّر من الذبح، ويكون من لم يذبح كمن ذبح في الإرضاء.

وللتصرف بالسلاح القاتل أثناء شجارٍ ما أحكامه المتنوعة، وقد يكون الحكم فيها هو **الهجَر**، فمن بادر إلى الإمساك بمقبض الجنبية دون أن يسلها عليه هجَر، ومن استلها جزئياً أو كلياً فعليه هجر لكل حالة، ومن همّ بالطعن ولم يفعل عليه **هَجَر**، أما في حالة الطعن فللقضية حالتها وأحكامها، وقد يدخل فيها **الهجر** مما يحكم به، وللمشاجرات والاشتباكات بالأيدي والعصي والهراوات أحكامها، ولكن الملطام بصفحة اليد على الخد أو صفحة الوجه هو من أكبر الجنايات، لأن فيه إهانة وكسر ناموس، ولهذا فإن **الهجر** فيه يكون كبيراً.

وفي هذه يقال أيضاً: **هَجَر** فلان فلاناً **يُهَجِّره تَهْجيراً** فهو **مهجِّر** له والآخر **مهجَّر**، والذبيحة أو الذبائح: **هَجَر**.

* * *

(هـ ج ش)

هَجَش فلان فلاناً أو الشيء **يهجِشه** **هجشاً وهجشةً**: ألقاه على الأرض بقوة فهو **هاجش** له والآخر **مهجوش**.

وليس في اللسان شيء من هذه الحروف.

* * *

(هـ ج ف)

الهُجاف ونقول **الهِجَفي** كأنه نسبة إلى جنسه هو: طائر بري من اليمام، وهو أكبر اليمام وحجمه يقرب من الحمام، ويكثر في الوديان، ويوجد في الجبال أيضاً، وهو شديد الحذر من الصيادين ويأوي إلى صياصي الشجر الباسقة، أو المرتفعات المنيعة.

وله تغريد أرخم من تغريد صغار اليمام كالفواخت ـ الجَوْلَب ـ ونحوها، والمزارعون يتفاءلون بصوته، فأهل زراعة الحبوب يرون أنه يقول في تغريده:

*قُرُوْ / قُوْقُوْ / قُوْقُوْه   يا فَرْحَةَ البَتُوْلْ**
قَدَ الواديْ سَبُوْلْ

قرو قوقو قوقوه . .

أي: يا لفرحة الحارث المزارع فإن الزرع في الوادي قد أصبح سنابلَ صالحةً.

وأهل البن من الفلاحين الشركاء

للملاك يرون أنفسهم جديرين بزيادة نصيبهم من الشراكة، ولهذا فهو عندهم يقول:

قرو / قوقو / قوقوه

شَرِيْكَ البنِّ زِيْدُوْهْ

زيدوه ثم زيدوه

قرو قوقو قوقوه.. إلخ.

ويجمع **الهُجاف** على: **هُجَّف.**

وفي مناطق يقال **للهجاف**: **الأُباج**، والجمع: **أُبَّج.**

* * *

(هـ ج ل)

الْهَجَل ـ بفتحتين ـ هو: ضروب من أهازيج وأغاني العمل المختلفة، والهجل اسم جنس لها، **والهَجْلة** ـ بفتح فسكون ـ تطلق على الواحدة منها، وتجمع على: **هجلات**، وفي بعض المناطق تطلق **الهجلة** اسماً للمطولات من أغاني بعض الأعمال الخاصة أهمها (الشَّرْف ـ جمع أوراق الذرة البلدية ـ)، كما تسمى هذه **الهجلات**: **الْمُعِيْنةُ والْمُعينات** أيضاً.

وبصفة عامة فإن قولنا: **هَجَل** العمال أثناء العمل، يعني أنهم يعملون ويؤدون بعض الأهازيج وأنواع الإنشاد التي تساعد على العمل، فهم يعملون **ويهجلون هجلة**، أي: يغنون.

وقولنا في لهجات: **هَجَلَت** النساء، أو **هَجَل** الرجال والنساء خلال العلف والشرف وجمع أوراق الذرة، يعني: غنين أو غنوا تلك الأغاني المطولة الأداء المعروفة **بالهجلة والمعينة**، والتي تغنى بأبيات مفردة تعدّ بالمئات، وهي كلها على وزن معين من بحر شعري خاص يمكن تسميته بحر الخفيف التام الذي لم يحفظه لنا شعر التراث وبقي في الشعر العفوي الشعبي اليمني، وقوامه هو:

فاعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعلاتن

فاعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعلاتن

أي بزيادة حركتين وسكون على بحر الخفيف المعروف، ولو طبقناه على بيت من الخفيف مثل مطلع قصيدة المعري المشهورة لجاء هكذا:

غير مجدٍ (ألا) في ملّتي واعتقادي

نوحُ باكٍ (ألا) ولا ترنم شادي

ومن اليمني قولهم:

آحْ يالْقَلْبْ آحْ يا ليتْ للْقَلْبْ مفْتاحْ

نِفْتَحِهْ للرِّياحْ يرُوْحْ مِنَ الهمّ ما راحْ

ونحو ذلك من مئات الأبيات الكثير منها ما هو في غاية القوة والجمال.

* * *

(هـ ج م)

الهَجْمة في سقف بيت أو أرض غرفة هي: الانهيار والسقوط، أو انهيار جزء كبير من هذا السقف أو الأرضية. **اهْتَجَم** الجُبا - السطح - **يهتَجِم هجمة** فهو **مهْجُوم**، ولكثرة ذلك يقال: **تهجمت** الاجْبي - السطوح - **تتهجَّم تهِجَّاماً** فهي **مهجّمة**.

والمتعدي منه: **هَجَم** فلان السطح **يَهْجِمه هجْماً**. ومن الأهازيج القبلية:

سَيِّدْ تِكَبَّرْ وَالله اكْبَرْ

*لا بُدّ ما **نهجِمْ** جُباهْ*

نِرْمِيْ على كَبْدِهْ بِمَعْبَرْ

ونِلْحق الذّايبْ وراهْ

* * *

(هـ ج ن)

هَجَنَ فلان: ثبت في مكانه. **وهَجَّن** فلان فلاناً أو الشيء: ثبَّته في مكانه، يقال: سار فلان حتى تعب **وهَجَن**، ويقال: سيَّر فلان فلاناً أو طارده حتّى **هَجَن** أو **هجَّنه**.

والهِجانَة في البيت هي: تثبيت بعض مرافقه ومتاعه في الأرض تثبيتاً، وذلك بالبناء من حولها لتكون ثابتة في أماكنها مثل **هِجانة** التنانير والمطاحن ونحوها.

ففي البيت الكبير والمتوسط يكون هنالك أربع أو ثلاث أو على الأقل اثنتان من الطِّبُوَن - بكسر فسكون ففتح - جمع: طَبُون. **وتُهْجَن** في الدِّيمة* أي المطبخ، حيث يختار لها أحد الجوانب فتصف فيه، ثم يهْجنونها أو يعملون حولها **الهِجانة**، فيبنون حولها ثم يُردمون ما بينها من خللات بالتراب، ثم يملجون ولا يبقى مفتوحاً إلى الخارج إلا الفوهة وباب العين أو المَناق، وهو الفتحة الصغيرة التي يضرمون منها النار ويستخرجون منها

الجمر، وتصبح تلك الهجانة مثل الدكة أو المسطبة، وتسمى (الشُّهْدة*).

والمطحن **تُهْجَن** بالبناء تحتها، وعمل (الحَوْج) الذي يجتمع إليه الطحين حولها.

والأصل في **الهَجْنة** أو **الهُجُون** هو: لزوم المكان والثبات فيه وعدم التحرك منه، لأنه يقال: **هَجَن** الشيخ الضعيف في بيته **يهْجِن هجْنَة** فهو **هاجِن** عاجز عن الحركة، ومثله: هجَن السائر، إذا هو: أدركه التعب إلى حدّ الكلال والجلوس أو الهجنة في مكانه.

وهجن الجمل: برك على الإطلاق.

* * *

(هـ ج ا)

الهَجْوَة، والجمع: **هجا**، وتسمى: **الهَيْج** أيضاً هي: الغيم واحتجاب الشمس وراءه. يقال: اليوم صحو والشمس مشرقة، أو اليوم **هجوة وهجا** والشمس محتجبة، ويقال: غطى **الهيج** الشمس فهي محتجبة، ومما يجري مجرى الأمثال قول إحداهن شاكية سوء حظها وقلة بختها:

بَخْتَ الشَّرِيْفِهْ أعْمى

إنْ دجَّجت جاتْ حِدا

*ونْ صَبَّنَتْ جاتْ **هِجا***

ونْ رَمَّلَتْ ما حَّدْ جا

ودججت: ربّت دجاجات، والحدأة تخطف فراخ الدجاج. وصبنت، أي: غسلت الثياب التي تحتاج إلى التجفيف في الشمس، أمّا إذا رملّت فإن أحداً لا يأتي عارضاً الزواج. وجاءت كلمة **الهَيْج** في المثل القائل: «*ما يِفْسَخَ **الهَيْج** إلاّ ماطِرْ*»، أي: مطر غزير. انظر: (هـ ي ج)، واستعمل الهمذاني كلمة (الهجا) في مقدمة الصفة / 15.

* * *

(هـ د ب)

التَّهْدِيبُ والهَدَّابُ بالشيء هو: رميه بطريقة لطيفة ليتلقفه شخص آخر. تقول لمن يريد أن يسلمك إليك شيئاً بدلاً من أن يأتي ويناولك مناولة: **هدِّبْ**، فإذا رماه إليك بتلك الطريقة، فقد **هدَّب** به **هدّاباً**.

* * *

(هـ د د)

الهـدَّةُ والهَـدُوْدُ هي: أن يهمَّ أحدهم بفعل شيء دون أن يفعله، يقال: **هَدَّ** فلان ليفعل كذا ولكنه لم يفعل.

يقال: **هدَّ** فلان على فلان بالعصا أو بالجنبية ونحوهما **يهدُّ هدّة**، أي: همّ بضربه أو طعنه، ثم لم يضرب ولم يطعن لسبب من الأسباب.

ويقال في المزيد: **اهْتَدَّ** فلان ليفعل كذا **يهتَدّ هدّةً وهدوداً**، ثم ضرب صفحاً عن فعله. كما يقال فيه: **اهتَدَّ** فلان على فلان.

* * *

(هـ د س)

الهَـدْس ـ بفتح فسكون ـ ممّا يطلق على: خرير الماء وصوت جريانه **والهـدّاس**: صفة للماء المتدفق الذي يُسمع لتدفقه صوت.

* * *

(هـ د س)

الهَدَس هو: الآس البرّي. واحدته: **هَدَسَة**.

(هـ د ف)

الهَـدَف ـ بفتحتين ـ من الأرض الترابية هو: ما تعلق منها وأشرف كأنه حائط مائل. يأتي السيل فيجترف جزءاً من أرض زراعية، وما بقي منها يكون مُهَوِّياً ـ انظر: (هـ و ب) ـ مرتفعاً كالجدار، فهو **هَدَف** قابل للانهيار، ولهذا فإن من يجلس تحته يكون على حذر من سقوطه عليه، ويخدّ السيل الأرض أخدوداً عميقاً يسمَّى الذّغْيب ـ انظر: (ذ غ ب) ـ ويكون جانبا هذا الذَّغيب **هَدَفان** ترابيان قائمان، هَدَف عن يمين وهَدَف عن شمال. ويقال في **الهَدَف**: **الهِدْفي**، وهذه الياء ليست للنسب كما سبق أن أشرنا عند ذكر كلمات أخرى، إذ أن هذه الياء تدخل على بعض الكلمات بهدف التذكير أو التصغير أو مثل ياء كرسي في القاموسية، وانظر إليها هنا فقد دخلت على الهَدَف بهَدَف التصغير، وتغيرت بنية الكلمة، فهي دون ياء بفتحتين وبالياء تصبح بكسر فسكون، وجمع الهَدَف: **أهداف**. ويقال: **تهدفت** الأرض **تتهدَّف تهدُّفاً وتِهِدّافاً**، إذا هي انهارت انهيارات

متوالية، ويقال: **هدَّف** السيل الأرض **يُهَدِّفها تهديفاً** فهي **مُهدَّفة**.

* * *

(هـ د ف)

الْمَـهْدُوف هو: طعام يصنع من الحبوب الغضة الطرية، أي التي لم تيبس، تؤخـذ من الحـقل وتُفـرط **وتُرْهى بالْمَـرْهَى*** بدلاً من طحنها بالمطحن، ويكون **الْمَـهْدوف** ألذُّ مذاقاً من طعام الحبـوب الجافـة التي تطحن بالمطاحن، والجمع: **مَهَـادِيف**، ومن الهَجْلة أو المُعينة المطولة قولهم من العفوي:

لَعَنَ ابوكْ يالْخَريفْ عَلاّنْ صَدَّرْ بِتَعْريفْ
*كانْ زادَكْ رَهِيفْ واليومْ زَيْنَ **المهاديفْ***

والخريف كان في الماضي موسم إملاق وقلة للفـلاحين من أبناء الأرياف، لأن حبَّ المواسم الماضية يكون قد نفد، ولا يحلّ مـوسم جـديد للحب إلا بزوال الخريف ودخول شهر علاّن الذي تبدأ فيه الحقول تجود على المزارعين ببشائر خيرها قبل حلول مـوسم الحـصـاد أو شـهـر (الصِّراب) بعد (علان)، ولهذا يلعنون الخـريف ويلعنون أباه منذرين له بالزوال لأن العلاّن قد بعث رسالة مبشرة بحلوله وقـدوم مـوسم الصِّراب - حصـاد الذرة البلدية خاصة مع بعض الغلال.

* * *

(هـ ذ ب)

الهَذْبة والهذُوب هي: سيلان الماء القليل وتصببه من أعلى إلى أسفل. يقال: **هَذَب** نبع الماء **يهْذُب هَذْبةً وهذوباً**، ويقـال ذلك لعين البـاكي فـهي **تهـذُب** بالدمع، أو الدمع **يهذُب** منها.

* * *

(هـ ذ ذ)

الهَـذَذة - بفتحتين - هي: مسٌ يسيرٌ من الجنون، وضـرب خـفـيف من الاضطراب وخـفـة العقل، يقـال: فـلان **مَهْذُوْذ**، وفيه **هذَذَة**.

وفي أفعالها نستعمل صيَغ (تفَيْعَل يتفيعل فَيْعَلة) بدلاً من صيَغ (تفاعل يتفاعل) القاموسية، فيقال: **تَهَيْذَذ** فلان **يتَهَـيْذَذ هَيْذَذَة** فهو **متهيذِذٌ**، وهذه

تعني أنه تكلف التصرف **كالمهذوذ** وليس بمهذوذ، بل قد يتَهَيْذَذ بعضهم **هَيْذَذَة** لطيفة.

* * *

(هـ ذ ر)

الْمَهْذُوْر هو: شلال الماء الساقط رأساً من مكان متوسط الارتفاع، والجمع: **مَهاذير**، وليس كل شلال ماء **مهذوراً**، وإنما يطلق على تلك الشلالات التي يمكن للناس أن يغتسلوا تحت مائها المتدفق.

وللناس في بعض **المهاذير** اعتقادات استشفائية، فهذا **مهذور** يشفي من هذا المرض، وهذا يشفي من ذاك، وهنالك **المهذور** الذي يجعل العاقر تلد، أو يجعل تلك المنجبة للبنات تنجب البنين، ولهذا الغرض الأخير فإن إحداهن حين تستحم تحته تغني وهو يتدفق عليها بمائه:

وُلَيْدْ وُلَيْدْ يا مَهْذُوْرْ

أمَّا البِنَيَّهْ مَحْجُوْرْ

وتغني لزميلتها التي تَتَمَهْذَر معها وتشير إلى كونها منجبة للبنات والبنين فتقول:

وِتْمَهْذَرِيْ يا هَطْلا

يامّ الرِّخالْ والأطْلا

والهطلاء هي: الشاة الوطفاء، أيّ: ذات الشعر الكثيف الطويل، والرِّخال - جمع رخلة - هي: الإناث من ولد الضأن، والأطلاء جمع طَلي وهي: الذكور من أولادها، وشبَّهت زميلتها بالشاة الهطلا.

وفي الأفعال يقال: **تَمَهْذَرَ** فلان **يتَمَهْذَر تمهْذاراً** **ومَهْذَرة** فهو **متمهْذِرٌ**. - انظر ما قبلها مباشرة -

* * *

(هـ ذ ف)

الهَذْفة - بفتح فسكون - هي: الذهاب بسرعة، أو: الانطلاق للذهاب. يقال: **هَذَف** فلان إلى المكان الفلاني وسيعود قريباً، وكثيراً ما تستعمل في النفي رفضاً، فيقال لأحدهم: اذهب إلى المكان الفلاني لعمل كذا، فيرفض قائلاً: والله ما **أَهْذِف**. وتستعمل في النفي إنكاراً، كأن يقال لأحدهم: أنت الذي ذهبت إلى المكان الفلاني وفعلت كذا، فيقول: والله ما **هَذَفْت**، أو: والله ما **هَذَفْت هَذْفه**،

ومن هذه الأخيرة يبدو أن **الهَذفة** هي: الخطوة ونحوها، وقد تعني مجرد التحرك للذهاب، حيث أنه قد يقال في الرفض: والله ما **اهْذِف** ولا ادِّي خطوة. ولها ذكر في القواميس بمعنى السرعة، فانظر اللسان.

* * *

(هـ ذ ل)

هَذَل فلان **يَهْذِل هَذْلَةً**: جرى وأسرع في جريه، ويقال في الحث على الإسراع: **اهذِلْ** يا فلان **اهذِلْ**. وهي في اللسان: هَوْذَل، وفيها قصر على ضرب من السرعة، وهي عندنا في لهجة الجري على الإطلاق والسرعة في العدو.

* * *

(هـ ر د)

الهُرُد ـ بضمتين ـ، وننطقها أيضاً: **الهِرِد** ـ بكسرتين ـ هو: الكُرْكُم، وهو: جذور نبات تتحول إلى مسحوق أصفر عند دقه وطحنه، أو إلى محلول أصفر عند غليه أو إذابته.

وكان الهرد يستعمل في صبغ الثياب بالصفرة، وهو الآن يستعمل إمّا في تتبيل بعض الأطعمة فيعطيها نكهة محبوبة، ويعطيها لوناً أصفر مطلوباً في بعضها، وإما في صبغ النساء لوجوههن به، وهو لا يعتبر زينة بقدر ما يستعمل لتطرية البشرة وحماية وجه المرأة العاملة في الخلاء أو الحقول من لفح الشمس له وتلويحه.

يقال: **هَرَّدت** الطابخة الطعام **تهَرِّده تهريداً** فهي **مهرِّدة** له وهو **مهرَّدٌ**. ومثله: **هرَّدت** وجهها. ويقال: **تَهرَّدت** المرأة **تتهرَّد** فهي **متهرِّدة ومهرَّدة**. ومما يغنيه الحارثون في مهايدهم عند منتصف اليوم وحلول موعد قدوم (الملحقة) بالغداء:

الرَّدّ يا مالِيَ الرَّدْ

عادَ المَرَهْ لا تِهرَّدْ

وهو يقول ذلك عندما يلقي نظرة على الطريق فلا يرى زوجته قادمة بغدائه حيث يخاطب ثوره في نهاية التلم طالباً منه الارتداد عوداً على بدء، ويتضجر متذمراً حيث يقول: يبدو أن المره ـ الزوجة ـ لا تزال تتهرد فتأخرت بالغداء.

ومما يغنيه الحارثون في الصباح بلحن

آخر، وكأنه يلمح في الصباح فتاة واردة على الماء فيقول:

وارِدَ الما يا مِهَرَّد عادْ سِرْبَكْ ما وَرَدْ

يا حَلا يا وارد الما

أي: أيها الجميل المهرَّد الوارد على الماء، لقد بكَّرت في الورود فإن رفاقك لَمّا يردوا بعد.

* * *

(هـ ر ر)

هَرَّ العقد **واهْتَرَّ**: انقطع سلكه وتناثرت حباته، ويقال: **هَرَّ** ورق الشجرة **يَهِرُّ واهْتَرَّ يَهْتَرُّ** فهو **مهرور ومهتَرّ**، أي: تساقط.

* * *

(هـ ر ط)

هَرَط المرض الجسم **يهرطه هرطاً** فهو جسم **مهروطٌ**: أهزله فهزل.

* * *

(هـ ر ط)

هرط فلان الشجرة: أسقط كل ما فيها من ثمر أو ورق.

(هـ ر ط)

هرط فلان فلاناً: أفزعه.

* * *

(هـ ر ط)

الهَرِط - بفتح فكسر - من الناس هو: النَّهِم سريع الأكل.

* * *

(هـ ر ع)

هَرَع، لها استعمالات مثل: هَبَر، وقد سبقت.

* * *

(هـ ر م)

الهَرِم من الناس هو: الصعب الذي لا تحصل منه على حق وتقال أيضاً للداهية.

* * *

(هـ ر ي)

التَّهْرِية هي: التحريض، يقال: **هرَّى** فلان فلاناً على فلان **يهرِّيه تهرِيةً**، أي: حرّضه عليه وأغراه به، ولكن الواقع أنها تستعمل في الأكثر في

تهرية الكلاب على الناس أو على الربّاح أو على بعضها البعض.

واهْتَرَى فلان على فلان **يهتري هرية**: اندفع نحوه ليضاربه أو ليقاتله، ولكنه اهترى مجرد هَرْية ولم يفعل.

* * *

(هـ ز ر)

الهَزْر هو: الهصر انقلبت صاده زاياً في لهجاتنا، ومادة (هزَر) واسعة الاستعمال في لهجاتنا بمعناه في الشدّ والجذب والاهتصار، إلا أن الهصر قاموسياً هو: الجذب بلين، أما الهَزْر في لهجاتنا فهو في الغالب: الجذب بشدة.

ومما جاء في أحكام ابن زايد عن مهانة الاستدانة من الأجلاف كالجزارين:

إذا عُرِضْ لحم بالدَّيْنْ

فاحَذْرَكْ (عَمْرو) تِشْرَكْ

يِجي القضا وانت مفلسْ

فلا يُبالي بِهَزْرَكْ

* * *

(هـ ز ن ن)

الهَزْنَنةُ ـ بفتح فسكون ففتح ـ هي: ظهور الخمول والهبوط الجسدي على من به مرض، وهو يذهب ويجيء، أي: غير نائم في فراشه.

يقال: **هَزْنَن** فلان **يهَزْنِن هزننة** فهو **مهزنن**، إذا هو ظهر عليه ذلك الذبول، والهزننة تكون أوضح ما تكون في الأطفال، وهم لا يُهَزْنِنُون إلا من مرض حقيقي، ومع ذلك يَظلّون يذهبون ويجيئون وهم على تلك الحال من الهزننة.

والهزننة أيضاً تكون في الحزن الشديد والهم المثقل الذي يؤدي إلى تهدل الجسم والوجوم واكفهرار الوجه.

والهزننة تكون في الحيوانات عند مرضها، ولم أر أوضح من **الهزننة** التي تصيب فراخ الدجاج، ففرخ الدجاج إذا مرض تهدل جناحاه وتلبد ريشه وبدا كأنه مبلول بالماء، وتثاقل حركته **ويهزنن هزننة** شديدة ظاهرة. وليس في اللسان من هذه الأحرف شيء.

* * *

(هـ س س)

الهَسُّ والهسَّةُ والهسوسُ على

الشيء هو: الضغط عليه بالإصبع، **هسّ** فلان على زناد البندقية **يهسّ هسّاً وهسّةً وهسوساً**، **وهسّ** على زر الكهرباء ونحو ذلك.

* * *

(هـ س ف)

الهَسْفُ - بفتح فسكون - هو: الرَّشْفُ، يقال: **هَسَف** فلان المرقة ونحوها **يهسَفها هَسْفاً**، وتضعيف السين يفيد الإكثار من ذلك ومتابعة **الهسْف هسْفة هسفة**، ولا **يُهْسَف هسْفاً** من المشروبات إلا ما كان حاراً كالمرقة أو أي شربة، أو كالقهوة والشاي ونحو ذلك، إلا من أراد أن يهسف مما عدا ذلك **هِسْفة** ليذوق أو لأي سبب.

* * *

(هـ س ف)

الهَسْفُ هو: القَدْعُ ورد الراجي خائباً. يقال: طلب فلان من فلان هذا الشيء أو ذاك، ولكن فلاناً **هَسَفه** وردّه خائباً **مَهْسُوفاً** مكسور الخاطر أمام الناس. ويقال: أراد فلان أن يتكلم في المجلس ولكن كبيراً من كبار القوم **هسفه** بإسكاته **فاهْتَسَف** أمام الناس. وليس في اللسان من هذه الأحرف شيء.

* * *

(هـ ش ت م)

هَشْتَمْ هذه كلمة عجيبة وغريبة يقولها الناس في بعض المناطق الريفية - عندنا - لزجر الأطفال حينما يُكثرون من الحركة والجلبة، إذ يرفع الأب صوته أو ترفع الأم صوتها قائلاً أو قائلة: **(هَشْتَمْ)** فيكون ذلك زجراً كافياً للطفل مما يجعله يلزم الهدوء. ولم ترتح النفس إلى طريقة لتجريدها فأوردتها كما هي هنا.

* * *

(هـ ش ل)

الهَشْوَلَةُ - بفتح فسكون ففتح - هي: هرولة السمين أو المثقل أو الشيخ المسن. يقال: أقبل فلان **يتَهَشْوَل هشولةً**.

* * *

(هـ ص ب)

الهِصَب - بكسر ففتح - هي: الحجل

صغير الحجم، والذي يكون في قمم الجبال العالية، وهو يختلف عن حجل أواسط الجبال وسفوحها وما دونها من وديان، من حيث حجمه وشيء من لونه وما يصدره من أصوات، كما أنه حذر ماكر يلقى الصياد منه نصباً. والواحدة: **هِصَبَة**. وليس في اللسان شيء من هذه الحروف.

* * *

(هـ ض ل)

الهِضْل - بكسر فسكون - من الناس هو: الضخم البليد بطيء الحركة، والجمع: **أهْضَال**.

* * *

(هـ ف ج)

الهَفْج هو: الكبُّ على الوجه، **هَفَج** فلان فلاناً **يهفجه هفجاً وهفجة** إذا هو: طرحه فألقاه على وجهه.

واللازم منه يقال فيه: **اهتفج** السائر على وجهه **يهتفج اهتِفاجاً وهفجة** إذا هو: وقع منكباً. وكذلك **اهتفج** النائم. **وهفَجتِ** الريحُ الزرعَ: هبّت عليه بقوة فطرحته أرضاً. وليس في اللسان من هذه الأحرف شيء.

* * *

(هـ ف ل)

المهْفَلُ من الكلاب هو: كثير الشعر مرتخي الأذنين فاغر الفم، يقال: كلب **مهفِل**، وكلاب **مهفِلة**. وليس في اللسان من هذه الأحرف شيء.

* * *

(هـ ق ر)

الهَقْر هو: النظر إلى الشيء بشراهة، يقال: هقَر فلان الشيء **يَهْقُره هقراً**، وهَنْقَر إليه هنقرة. **فالهقر والهقرة** هي: نظرة الشراهة، **والهنقرة**: إطالتها.

* * *

(هـ ك ب)

هَكَّب الطير الجارح على طريدته **يُهكِّب هكّاباً وهِكّابة فهو مهكّب** عليها، أي: انقض.

* * *

(هـ ك ك)

هَكَّهْ: تتردد في اللهجات الجنوبية كثيراً، وهي في الواقع منحوتة من (هكذا) وبمعناها تماماً، ولها وجود في لهجات عربية أخرى.

* * *

(هـ ك ك)

اهْتَكَّ فلان من مرض أو حزن **يَهْتَكُّ**: هزل وشحب.

* * *

(هـ ك م)

الهَكْم والهَكْمة هي: الشجاعة والجرأة والإقدام، **والهَكَّام** من الناس هو: من كان كذلك. يقال: **هَكَم** فلان للشيء **يهْكِم هكماً وهكمةً**، أي: أقدم عليه بشجاعة، فهو **هكام** جريء، ويقال: فلان **يهْكِم** لهذا الأمر، وفلان ما **يهكِم**. ومما يغنى في العفوي بألحان المعينات وغيرها:

يا مِشيْقِرْ خُزامْ كَمْ لي مِرَبِّي لكَ ايَّامْ
لا سِخيْت اقْطُفَكْ وَلا مِعِيْ قَلْب **هَكَّامْ**

وهذا غزل في حبيب صغير السن، وعبارة: لا سخيت بمعنى: لم تطب نفسي ولم تطاوعني.

* * *

(هـ ك م)

الهَكْم هو: الحدس والتخمين للتقدير، يقال: **أَهْكُم** - بضم الكاف - أن هذا الشيء يبلغ كذا، فإذا اختبر ما **هَكَمْته** فجاء مطابقاً أو مقارباً قيل: **هَكَمت** وأحسنت **الْهَكْم**.

* * *

(هـ ل ج)

الهَلْج: الضرب أو السبّ الشديدان، يقال: **هلَج** فلان فلاناً **يهْلِجه هلْجاً وهلجةً** شديدة، أي: أوسعه ضرباً أو شتماً.

* * *

(هـ ل ل)

الهَلِيْلة: صفة للريح الرخاء الهينة اللينة التي تبشر بالخير، وهي الريح التي تهبّ من الشرق في أيام الصيف، وجاء في أحكام ابن زايد:

رِيحَ الخريفْ العَوالي

والصّيْفْ شرقيْ **هَلِيْلِهْ**

* * *

(هـ ل ل)

هَلّ - بلام مضعفة - بمعنى : (الوجود والكينونة). يقال : فلان هَلّه، وهلُّه، أي : موجود، وفلان ما هَلّه، وما هلُّه، أي : غير موجود، وهي لفظة قديمة.

أورد الهمداني من المقولات الحميرية : «دَوْهَلّ قَيْلاً، ذي دَوْ جَرّ غيلاً». أي : لا وجود للقيل الذي لم يجر الغيل. أو : ما القَيل إلا من جرّ الغيل. ولعلّ هذه المقولة من أهازيج العمل. انظر : (د أ). ولاتزال (هل) جارية كما ذكرت فنقول : **هَلّه** لمن هو موجود وأحياناً لما هو موجود من الأشياء مع إفادة أنه كبير ضخم واضح. ونقول : ما **هلّه** لمن هو غير موجود، وفي المؤنث : **هَلّها** وما **هَلّها** وكذلك جمع المذكر والمؤنث. ونستعمل (هَلّ) و (ما هلّ) بدون ضمائر ولكن ذلك قليل.

وهي كلمة غريبة تفيد (موجود) وتفيد الفعل (يوجد) وليست بصيغة فعلية.

وقد تكون (هلّ) فعلاً ناقصاً مثل (ليس) وهنا أقول رأياً وهو أن (هَلّ) أصلاً بمعنى (أيس) و (ما هَلّ) بمعنى (ليس).

* * *

(هـ ل ي)

الهَلِيّ - بفتح فكسر قبل ياء مضعفة - من الناس : المرح المنشرح الطروب، الذي يهوى الحياة ويحرص على المشاركة في الأفراح واجتماعات اللهو والرقص والطرب. وجاء فيما يغنى من العفوي :

يا ليْتنيْ لكْ **يالْهَلِيْ** مَظلّهْ

مِنَ الشّموسْ، ولاّ فالحافظَ اللّهْ

والتّهْلِيَة هي : التدليل والمعاملة بلطف ورقة، **والمُهَلّى** هو : المدلّل المرفّه المنظور إليه من أهله وممن حوله لما له في نفوسهم من محبة، **وهلّى** فلان فلاناً أو **هلّى** فلان فلانةً **يهلّيها تهلية** : عاملها على النحو المذكور، ومن أمثال النساء : «شَيْبة **يهلّيني**، ولا عَزَبْ يبكّيني».

ومما يغنيه الحارثون في الصباح :

وارِدَ الْما يالْمهَلّى   رَوّدَ الخَطْوَهْ دَلَى

يا حَلا يا وارد الما

(هـ م ط)

الهَمْطُ للشيء هو: إخفاؤه، **والهَمْطةُ والاهْتماط** هي: الاختفاء.

يقال: **هَمَط** فلان الشيء **يهمطه همْطاً**: أخفاه. ويقال: **اهْتَمَط** الشيء **يهتمِط اهْتماطاً وهمطةً**: اختفى.

ولعلها من (هـ م ي) التالية مباشرة، وقد سبقت إشارة في هذا الكتاب إلى أن الناس يميلون أحياناً إلى جعل حرف العلة في آخر بعض الكلمات حرفاً صحيحاً لوضوح نطقه مثل: كَبَح في: كبا.

* * *

(هـ م ي)

الهَمْيُ: الإخفاء، **والاهتماء والهَمْيَة**: الاختفاء، وذلك بطريقة سريعة ومفاجئة تدعو إلى الاستغراب، يقال: **أهْمَى** فلان الشيء من أمامي فلا أدري كيف **أهْماه**. ويقال: **اهْتمى** الشيء الآن فلا أدري كيف **اهتمى** ولا أين هو **مَهْمِي**. والاسم العام لهذا الهمي والاهتماء هو: **الهَمَى** -بألف مقصور- ولهذا نطلق على طاقية الإخفاء في الأقاصيص الشعبية اسم (كُوفِية الهَمَى) أي: كوفية الخفاء.

* * *

(هـ ن ج)

التَّهْنِيجُ والهِنَّاجُ: الانتظار دون طائل، **والمُهَنِّج** هو: المنتظر في حيرة ويأس، يقال في لهجة: **هَنَّجْت** لك وقضيت وقتاً طويلاً وأنا **مهنج** ولكنك لم تأت.

وهَنَّج في لهجة بمعنى: نظر في ذهول وانشغال بال فعينه على شيء وفكره بعيد، **فالْمُهَنِّج** هو: ذلك الذي يحلق فيك ولكنه لا يراك، أو ينظر بعين مستقرة في اتجاه معين ولكنه لا يرى إلا أفكاره.

تقول: انتبه، مالك **مهنِّج** هكذا!.

وليس في اللسان من هذه المادة شيء.

* * *

(هـ ن د)

الهِنْدَوان هو: أحسن أنواع الحديد وأفضله، وأكثره نقاء وأصبره على العمل، وهو معدن نفيس ثمين، كانت تعمل منه السيوف، وتعمل منه نصال الجنابي، فالجنابي الأصلية نصالها من الهندوان.

ومن **الهندوان** تكون أطراف وأسنة الأدوات الزراعيـة، وأدوات النجـارة والعمارة الجيدة، ومنها ما يكون كله من الهندوان فيعدّ أحسن ما يكون.

وتسمى الحديدة التي تضاف عند الحداد وتطرق جيداً في طرف هذه الأداة أو تلك (الهنْدَوانة) ومنهـا جـاء المثل القـائل: «*الهَنْدَوانهْ وَقيِّهْ والحَديدْ ارطال*». وهذا المثل أصله في الصبرة - العتلة أو المُخْل - التي يكون جسـمهـا الطويل من الحـديد العادي، بينما رأسها المفلطح الذي قد لا يزيد عن الأوقيـة وزناً هو من الهندوان، ويكون العـمل والفـعل في كل مـا تؤديه الصبرة من أعمـال إنما هو لتلك الوقية من الهندوان، ويضـرب المثل في كل شيء صغير مهم، وفي الإنسان صغير الحجم إذا كان في العمل أقوى وأمضى، وفي الفعل أجدى وأنفع من مثيله الكبير.

ولهذه المادة أفعال في صناعة الأدوات وتجديدها، يقال: **هَنْدَى** الحداد المعول **يهَنْديه هَنْدَيَة**، أي: أضـاف له جـزْأه الفـعـال من الهندوان. **وهَنْدَى** الفـلاح معوله عند الحداد، أو **هنْدَى** صبرته* أو سحبه* - حديد المحراث - أو نحو ذلك، أي: جـدده أو جـددها بالهندوان يضـاف إليها لتكون أفعل وأقدر على العمل.

كـان فلاحٌ ذاهباً ليُهنْدي معوله عند الحداد، فسألته زوجته الغبيَة والتي لا تهتم إلا بنفسهـا: مـاذا أنت ذاهب لتفـعل عند الحـداد؟ فـغـاظه السـؤال لأنهـا يجب أن تكون أول من يعرف مهمتـه ومـا يهـمه، ولهذا أجابها بسخرية أنه ذاهب ليُهنّديَ إحليله، فـفـرحت وقـالت له: إذن قلَ له يطوله ويعرضـه ويكبر الفنشلة ويعـمل له قزاعة صغيرة. فقال لها: عودي بيت أبيك فـأنت طالق، لأنهـا تصـرفت بجهـل وبما يدلّ على أن الفراش هو شاغلها الوحـيد وليس لهـا أخـلاق الفـلاحـة وشـرفـهـا ومشاركتها للزوج في كل أعماله.

* * *

(هـ ن د ج)

الْمُهَنْدِجَة في الركوبات هي: مـا ليست فـارهة ولا رهوة السير، بل هي رعناء تبرطع **وتُهَنْدِج** راكبها **هنْدجة**، أي: ترفعه وتخفضه وتجعجع به على متنها. وليس في اللسان من هذه الأحرف شيء.

(هـ ن د د)

الهَنْدَدة هي: اهتزاز رأس الإنسان لمرض وعلة في أعصابه، أو لضعف وشيخوخة، و**المهَنْدد** هو: من به ذلك. يقال: **هَنْدَد** فلان **يهَنْدد هنددةً** فهو **مهندَدٌ**. وليس في اللَسان من هذه الأحرف شيء.

* * *

(هـ ن ق ر)

الهَنْقَرةُ هي: النظر إلى طعام، أو النظر إلى من يأكل، وذلك بنهم وشراهة تظهر في **هَنْقَرة** العينين إليه. وليس في اللسان من هذه الأحرف شيء.

* * *

(هـ ن ن)

الهِنِّيْنةُ- بكسر فنون مضعف على الكسر فسكون- هي: الحويجة في النفس يقال: لا يزال في نفس فلان **هنِّينة** لكذا أو لكيت، أي: أنه لا يزال يضمر رغبة خفية وعميقة لذلك. ويقال: سافر فلان وفي نفسه **هنِّينة** لأنه لم يودع فلاناً. ويقال: قد اقتنع فلان ولكن لا بدّ أن في نفسه **هنِّيْنة**.

* * *

(هـ و ب)

الْمُهَوَّبُ- بضم ففتح ففتح مضعف- من الجدران والصخور وجُروف الأرض هو: ما كان مائلاً إلى الخارج مفرَّغاً من أسفل آيلاً للسقوط ومشرفاً أو مشفياً على الانهيار. حتى البيت يقال فيه: **تهوب يتَهَوَّب** فهو **مُهَوَّب**، وذلك إذا تآكلت الأرض تحته وأصبح جزء من أساسه في الهواء منذراً بالسقوط والانهيار، والإناء **المهوَّبُ** ونحوه مما يوضع على الأرض هو: ما وضع بشكل مائل قلق غير مستقر مما ينذر بانقلابه، والإنسان **يتَهَوَّب**، إذا كان واقفاً في مرتفع فمال وأصبح معظم ثقله في الهواء مما يلي ما تحته من هاوية أو منخفَض ونحوه، فيقع ويسقط أو **يتهوب** ويكاد يسقط لولا حركة منه لإعادة توازنه وتعامد وقفته. وكذلك السائر على الحبل في السيرك يتهوَّب أحياناً حتى يكاد يقع، أو يتهوب ويسقط. وفي الصفة يقال: **مُهوِّب**- بكسر مضعف-.

(هـ و ر)

الهَوَرُ - بفتحتين - هو: الجشع والنهم الشديدان، **والهَوِرِ** - بفتح فكسر - من الناس هو: من به ذلك، يقال: في فلان **هَوَرٌ** فهو **هَوِرٌ** وفيه **هوارَةٌ** نعوذ بالله منها.

* * *

(هـ و ش ل)

الهَوْشَلِيَّةُ هي: ضرب من رقصات البرع الرجالية القوية، وفيها ترسل أكمام القمصان الطويلة، ويرفل فيها الرجال رفلة في ثيابهم الفضفاضة. وتسمى (الدخيلية) لأن كل واحد يدخل من بين كل اثنين بالتناوب، ولهذا تكون من ثلاثة أو ستة أو تسعة.

* * *

(هـ و ك)

الهَوْكَة في البيت أو في مكان العمل هي: كثرة العمل وكثرة الناس وارتفاع الضجيج، يقول من يعاني من هذا: أنا في **هوْكَة** عند الله علمها، **هَوَكْني** الناس **وهَوَكْني** الأولاد **وهَوَكْني** العمل فيا لها من **هَوْكَة**. **وهاكَت** المشاغلُ فلاناً **تَهُوكُهُ هَوْكاً وهوكةً**: فعلت به ذلك.

* * *

(هـ و ل)

الهَوِيْل والإِهْوال يطلق على: نباح الكلاب، **هوَل** الكلب **يهْوِل هويلاً** فهو **مهولٌ**، **وأهْوَل يهوِل إهوالاً**: نبح. ولعلّ أصله من النباح الذي يطلق للتهويل. ويقال في النباح: **هَوى** الكلب **يهْوِي**.

* * *

(هـ و ن)

الْمُهاوَنَةُ هي: تباهي المرء بشيء يملكه على المحروم منه.

والمهاونة أيضاً هي: الإغاظة كأن يتظاهر أحدهم أنه سيعطي شخصاً شيئاً ثم يبعده عنه، فهو **يُهاوِنه مُهاوَنة** بإطماعه ثم منعه عنه.

* * *

(هـ و ى)

انظر: (هـ و ل).

(هـ ي ج)

الهَيْجُ - بفتح فسكون - هو: الغيم واحتجاب الشمس - انظر: (هـ ج ا). وفي الأمثال: «*ما يفسخ الهَيْجَ إلاّ ماطِرْ*»، والماطر هو: المطر الغزير.

* * *

(هـ ي ج)

الهَيْجَة من الأرض وأشجارها هي: المكان ذو الأشجار الملتفة، مما يصعب اختراقه والسير فيه، والجمع: **هَيَج**.

* * *

(هـ ي د)

المَهايِد والهَيْدات هي: أغاني العمل من مطولات وأهازيج، فمن المطولات ما يهَيِّد به البتول - الحارث - خلف ثيرانه، وما يهيد به الساني في مَرْنَعه* - طريق الساني فوق البئر - وما تُهَيِّدُ به النساء أو النساء والرجال من الهجلات والمعينات، وبعض أغاني البنائين في أوقاتها؛ ومن المهايد ما يؤدى هرجاً سريعاً أثناء العمل السريع أو العمل الذي يحتاج إلى بذل الجهد، والاستعانة عليه بالأهازيج كتقليب الصخور ونحوه.

هيَّدَ الرجال **يهيِّدون** أثناء العمل، أي: ردَّدوا **هَيْدَةً** أو **مَهْيَداً** أو **هَيْدات ومهايد**. ويطلق على الأهازيج التي تردّد في بعض المناسبات: الهيدات، والمهايد أيضاً.

* * *

(هـ ي ش)

هاشَ فلان الأرض **يهيشها هيْشاً وهيشة**، أي: ضرب فيها واعتسفها وارتاد أرجاءها. ومما يغنى في العفوي:

يا عَلِيْ يا عليِ هيَّا **نِهِيْش** القِفارَهْ

إنْ عِطِشنا شرِبْنا من عيون البِحارَهْ

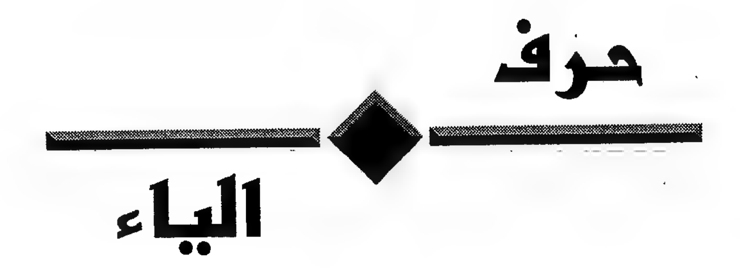
وِنْ جوعْنا رَمَيْنا الظَّبي ولاّ الغزاله

ونْ حفِينا احْتَذَينا من جلودَ النِّمارهْ

* * *

(هـ ي ل)

الهالُ: هو الودك المستخرج من شحوم الذبائح، يتخذ إداماً، ولا يساويه في لذة الطعم أي سمن أو زيت. وهو الإهالة قاموسياً.


حرف
الياء

(ي)

الكلمات المبدوءة بحرف الياء قليلة جداً وهي كذلك في القواميس العربية والقياس مع الفارق.

* * *

(ي ب ب)

اليُبْيُب ـ بضم فسكون فضم ـ ونقول: **اليُبْيُبي** أيضاً هو: الهدهد، والجمع: **اليُبْيُب** بصيغة المفرد لأنها اسم جنس. وقد نقول: اليُبْيُبيَّات أو اليَبابية.

هذا هو اسمه العام، وهي تسمية آتية من حكاية صوته حين يصوت، يقال: **يَبْيَبَ اليُبْيُبي يُيبْيِب يبْيَبة فهو مُيبْيِب**، أي: أطلق صوته بتغريده المعروف الذي هو ترديد لما يشبه لفظة (يُب) أربع مرات متبعاً لها بصوت يسمى الوشَّة أو الوَشيش.

ومما جاء عن يَبْيَبَة اليُبْيُبي، قول الحكيم علي بن زايد في حكم يحدّد بعض أمارات ظهور وحلول فصل الصيف:

يا يُبْيُبِيْ لا تيبْيِبْ

عِنْدِيْ مِنَ الصَّيْفْ أمارَهْ

حِيْنْ يِصْبَحَ الجوّ نادِيْ

والطَّلّ رُوْسَ الحِجارَهْ

فظهور اليبيبي من أمارات حلول الصيف بمفهومه عند المزارعين، وكذلك نداوة الهواء في الصباح، وكذلك ظهور الطلّ في رؤوس الحجارة صباحاً.

وقد ذكر ابن زايد هذه القرائن عن ظهور الصيف في هذين البيتين، رغم أن لهما قصة يرويها المزارعون عن قوله لهذين البيتين.

يقولون: اقترب ابن زايد من زوجته في ليلة باردة من ليالي الشتاء، فقالت: دعك من هذا الأمر فالبرد شديد، فسأل إلى متى أترك، وكان جوابها دون تفكير ولا قصد حيث قالت: إلى الصيف. فغاظه الجواب وقرّر إغاظتها بأخذ الترك إلى الصيف مأخذ الجدّ، وأخذت الليالي تتوالى وهو لا يدنو منها، فلما شقّ عليها الأمر وذكرت قولها له، رأت أن تشعره بعدم جديتها، فتبعته حينما خرج في الصباح، ولَمّا أصبح في الوادي وقد ضَمَدَ* ثوريه للعمل اختبأت خلف ساتر وأخذت **تيبْيِب مثل اليُبْيُبي** معلنة عن قدوم الصيف، ولكنه كان قد لاحظها حينما

خرجت ورآها تختبئ وعرف صوتها، فقال البيتين مُهَيِّداً بهما خلف الثورين وممازحاً لها وموضحاً أنها لا تستطيع أن تغالطه بما لديه من الخبرة عن الشهور والمواسم والفصول. ولما عاد إلى البيت صالحها وعاد إلى طبيعته.

ومن الأغاني العفوية التي تذكر اليُبْبُبي مع الإشارة إلى أنه يختفي طوال الشتاء ويلزم وكره لأنه من ذوات الدم البارد فيبدو كأنه قد مات وما يلبث أن يظهر:

يا لَيتْ مَنْ ماتْ موتَ اليُبْبُبي

مِن عامْ لا عامْ ويظْهرْ بالتِّلامْ

والمراد بالتِّلام هنا: بذار أول الصيف. وحول الاعتقاد السائد بأن اليُبْبُبِيّ في المناطق الباردة ينام نومة الموتى ثم يعود في دفء آخر الربيع وأول الصيف، ناقشت دارساً لعلم الأحياء لديه خبرة بأحوال الطيور، فأنكر أن يكون اليُبْبُبي من ذوات الدّم البارد التي تخلد إلى البيات الشتوي، وذكر أن هذه الطيور تهجر الجبال الباردة إلى الوديان الدافئة ثم تعود إليها ربيعاً أو صيفاً، وهنا ذكرت له ما سمعناه من أكثر من واحد من أنهم في الشتاء قد يجدون في خرق من خروق الأرض، هدهداً مستلقياً كالميت قابضاً رجليه وبراثنه وقد نسل ريشه بل وتصدر منه رائحة منتنة كرائحة أي حيوان ميت، وبعد أن يقلبوه يتركونه في مكانه وعندما يعودون في آخر الربيع فإنهم يجدون هدهداً أو زوجاً منهما وهما بكامل ريشهما وألوانهما وهما يتجولان حول ذلك المكان، فإذا نظروا إلى الخرق لم يجدوا أثراً لذلك الهدهد الذي رأوه، ولا يلاحظون ما يدلّ على أن حيواناً برياً قد اهتدى إليه فأكله. ولا أشك في صدق الرواة، ولكن الشك هو في صحة الربط والاستنتاج للبرهنة على ذلك برهنة علمية صحيحة. وعلى ضرورة البرهنة اتفقنا ولم نلتق ولا أتيحت لي فرصة التأكد.

* * *

(ي ب د)

اليَبَدُ- بفتحتين- هو في لهجة شمالية: ضرب من الحشيش الجيد ينمو في الوديان والمنخفضات الدافئة، ويطلبه أهل الجبال ويجمعونه لأنه علف جيد للأنعام. وليس في اللسان شيء من هذه المادة.

(ي ل ع)

اليَلَعُ - بفتحتين - هو: الحمام البري الذي يسمى في لهجات أوسع: (العَيْل) وفي لهجة أضيق: (اللَّعو) - وقد سبقتا.. ومما يُغَنَّى في العفويّ:

يا طِيُوْرَ اليَلَعْ يا ذِيْ على النَّخْلْ وَقَّعْ
كُلِّ طايِرْ سَجَعْ وَانا بِحُبَّهْ مُوَلَّعْ

وليس في اللسان شيء من هذه المادة.

* * *

اليَلَق: الصديري من الملابس الرجالية والنسائية. واليَشْمَك: يتعلق ببراقع النساء. واليَتَك: من ملابس النساء. واليَخْنَة: ضرب من النبات - يطبخ خضاراً -. ويَسَك بمعنى: ممنوع المرور أو الدخول أو الخروج ونحو ذلك.

هذه كلها كلمات تركية من باب الياء وحده، فقس عليها - ولو مع الفارق - ما تركناه من الكلمات التركية وغيرها من الدخيل الطارئ على لهجاتنا، وقلت «مع الفارق» لأنه يبدو أن باب الياء قوي وواسع في المعجم التركي.

فهرس الاستطرادات

فهرس

الأشعار

قافية الباء

قافية التاء

قافية الثاء

قافية الجيم

قافية الحاء

قافية الدال

قافية الراء

قافية الزاي

قافية السين

قافية الشين

قافية الصاد

قافية الضاد

قافية الظاء

قافية العين

قافية الفاء

الصدر	العجز	الصفحة
وَاللهْ لا شلّكْ وَهَرُبْ (بني سَيفْ)	لَوْ يذْبَحُوني مِنْ قَفايْ بالحَيفْ	219
قَدْ بدَعْنا بالشَّرانيْف	يا شُوَيقاهْ للرَّديْف	488 ، 345
لَعْنَ ابوك يالخَريْفْ	(علاّن) صَدَرْ بتَعْريْفْ	941 ، 653
يا مَرْحَبَ اهْلا وسَهْلا ما تشِنَّ القُنُوفْ	تَرْحيبْ وافِيْ بِعِزّ الواصِلِيْنْ الضيُّوفْ	748
لا تبْكيَ المالْ لا اخْلَفْ	لا تبْكيَ الاّ الخلُوْفَهْ	244
وأنت يا عاذلي حمِّيك ما أكثر فضولك	من بين أهل الصفا	201
إحَيَّهْ منَ البرْدْ يا خيْ دفْنّي	يستاهلَ البرْدْ مَن ضيَّعْ دفاهْ	30
مجْنُونْ تَلَمْ في الجُبا	مجْنُونْ مَنْ كاوَفَهْ	786

قافية القاف

الصدر	العجز	الصفحة
وإني لذو حلف كاذب	إذا ما اضطررت وفي الحال ضيق	202
لمعَ البروقْ على جبال الاحيوقْ	خلّي الجبالْ تنزل رماد مسحوقْ	220
واجامعَ الحُسنْ والزَّخامَهْ	لا عَيْشْ في فُرْقَتَكْ يرُوْقُ	384
كَمْ منْ فتَى في المَعْرَكَهْ طامرْ	قد النُّسُوْرْ الحايمهْ فوْقَهْ	589
قالَ الفتَى مِنْ ذَرْوَةَ (الغادرْ):	يا هْلَ (الجرامِلْ) خلّوا البوْقَهْ	328 ، 86
طَيِر يا طَيرْ	وطَلّيْ تالْقَة	97

قافية الكاف

الصدر	العجز	الصفحة
إذا عرِضْ لحم بالدَّيْنْ	فاحذَرْكْ عمْرو تشْرَكْ	945 ، 487
مَا ينْفَعَكْ مَا مَعا خُوْكْ	ولا سراجهْ يضيْ لَكْ	30
سأَلتْ العيْنْ حبَيبَكْ فيْن	أجابَ الدَّمْعْ راحْ منك	603
يا ولَدْ يا اخْضرْ يا مشَلّخْ فَدَيْتَكْ	سِرْ والي امَّكْ عتَيْبعَ اشترَيْتَكْ	925 ، 513
يا حَرِيْوَ الله يسرك	ويسر اهلك معك	173
حزْرَكَ ليْ حزْرَهْ لَوْ ما عُمْرَكْ	يا غارةَ اللهْ وَيْش انا عملكُ	175
باللهْ يا ذا المغَنّي ما غُناكْ	هُوْ منْ سَلا قلْبكَ اوْ هُوْ منْ غَناكْ	145
يا حبيب يا حبيب كيْـ	ـفَ اعملك كيف أسويكْ	677
زاوَحْتْ لكْ وَحْدَكْ تِبْصرْ طريقكْ	وجيتْ لي يا اخْبَلْ معا رَفيْقكْ	404 ، [illegible]

قافية اللام

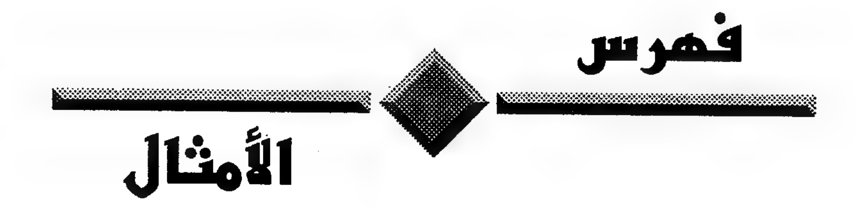
قافية الميم

قافية النون

قافية الواو

قافية الهاء

قافية الياء


فهرس
الأمثال

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

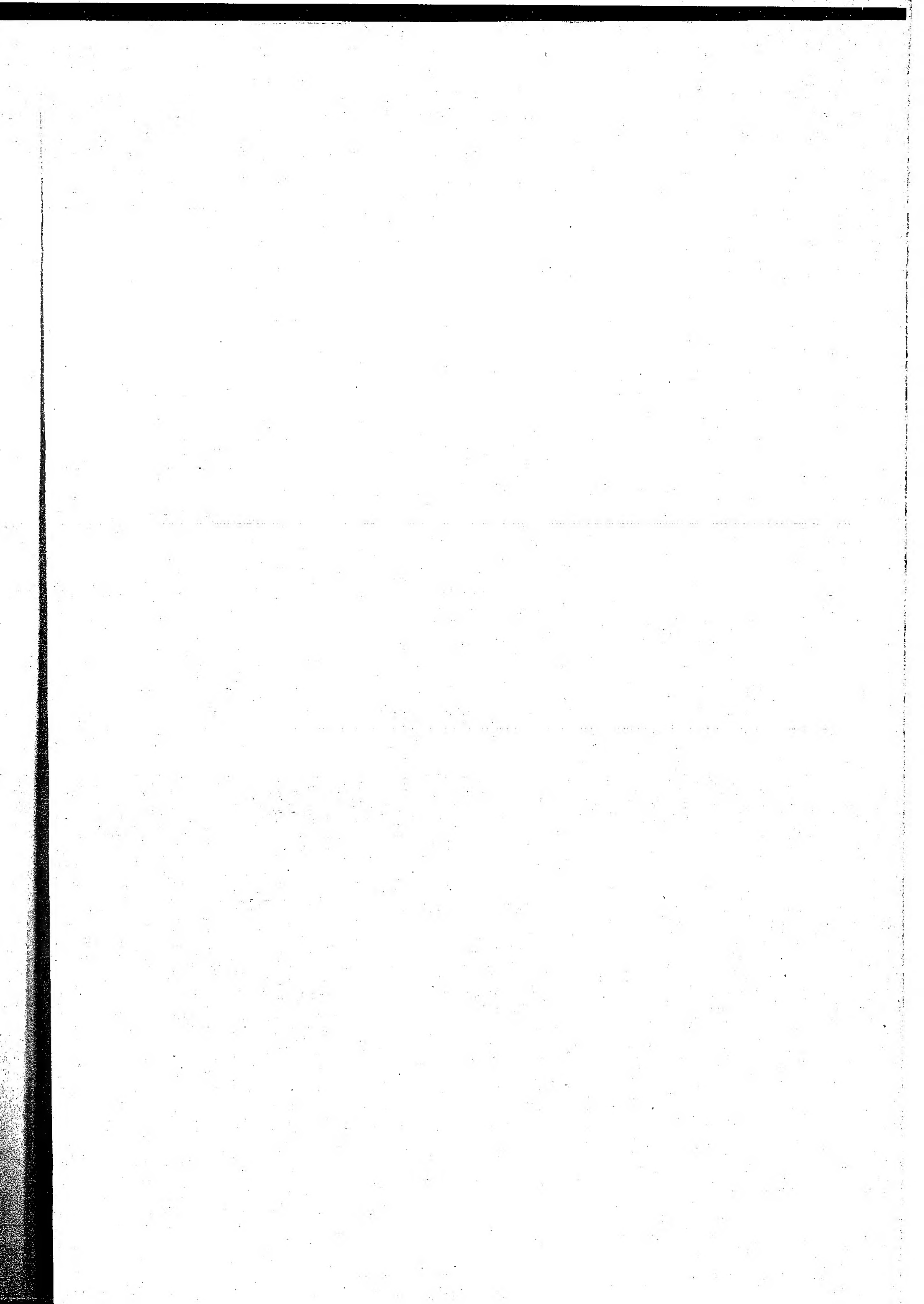
حرف النون

حرف الواو

حرف الهاء

حرف الياء

المحتويات



Almu‘gam - Alyamany
Fi - llugat Wa - tturat